

الكواكب الدرية في مدح السادة الصوفية، تأليف
المناوي، محمد عبد الرؤوف - ١٠٣١هـ. كتب في
القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.
٣٣٠ ق ٢٧ س ٢٩،٥×٢٠ سم
نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، طبع.
الأعلام ٧ : ٧٥، دار الكتب المصرية ٥ : ٣١١
ا- تراجم رجال الدين أ- المؤلف
ب- تاريخ النسخ ج- الكواكب الدرية في تراجم
السادة الصوفية د- طبقات المناوي الكبرى



كتاب

الكواكب الدرية في مدح السادة الصوفية

تأليف الشيخ الإمام والعالم الهمام وشيخ

مشايخ الإسلام ومحيي شريعة سيد

الأنام الإمام العلامة والعمدة

الفهامة الشيخ عبد الرؤف

المناوي تغمده الله

بالرحمة والرضوان

وأسكنه بحبوح

الجنان

آمين

وديعة الدهر عندي

وفيه غاية قصدي

فليت شعري

الاماميي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الحمد لله الذي سقا اولياه واعاظم عباده من كاس وداده ما اذهلهم عن السهاد والكرى وشغلهم به عما سواه فهاموا لما استهاموا وما كانت الاغيار عندهم الا حديثا يفترى وانالهم من عواطفه ومنحهم من مواهبه ما غيبهم عن الورى وتوعد من ناواهم واذن من عاداهم بحرب من الله ورسوله فياله من وعيد ما اشده لمن عقل ودرى والصلاة والسلام على سيد الاوليا وسند خلاصة الاصفيا الذي ارتقى به سبيعا شداد وابادا من اضمر الباطل اعتقادا وحما اولياه فناصرهم من عادا الى الباطل وكادوا عادا سيدنا محمد واله وصحبه الذين تسابقوا في حلبة الهدى جهادا وجمعت جواهر حكمهم على جيد الزمان مثنى وثلاث وفرادى وبعد فان الله تعالى اوجب على المومنين محبة الاوليا والعلما الامجاد وذم من ينقص بعضهم لموالاة بعضهم لسوا الاعتقاد كيف وهو امنا الايمان وحكما الانام وشموس الاسلام

اوليك القوم ان عدوا المكرمة ∴ ومن سواهم فلغو غير معدود

والفرق بين الورى جمعا وبينهم ∴ كالفرق ما بين معدوم وموجود

لكن عادة الشوق لا يصل الى عيان الجمال ∴ وفاقد الشم لا ينال عرف الوصال

من لم يبت والحب حشو فواده ∴ لم يدر كيف تفتت الاكباد

واني كنت قبل ان يكتب الشبا بخط العذار • اردد ناظري في اخبار الاوليا الاخيار وتتبع مواقع اشارات حكم الصوفية الابرار • وارتقب احوالهم واسير اقوالهم •

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ∴ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

حتى حصلت من ذلك على فوايد غاليات • وحكم شامخات ساميات • فالهمت ان اقيد ما وقفت عليه في ورقات وان اجعله في ضمن التراجم كما فعله بعض الاعاظم الاثبات • فانزلت الصوفية في طبقات • وضربت لهم في هذا المجموع سرادقات • ورتبتهم على حروف المعجم عشر طبقات • كل مائة سنة طبقة وجعلتهم كواكب كلها معالم للمهتدي • ومصابيح للدجا • ورجوم للمسترقة لكن لم استوعب بل اقتصرت على جمع من النساك المشهورين بالزهد • المحققين بالارشاد والرشد • ممن له كلام عال في الحقايق • وباشر الاحوال والطرايق • وظهرت عليه الكرامات والخوارق • وقاطع القواطع والعلايق • وان القصد بهذا التعليق النفع بما الهم من الكلام في الحقايق والحكم والاحكام • وما سواه بالنسبة اليه تتمات وان كانت في نفسها من انفس المهمات فدونك مجموعا اشتمل على حكم غالية المقدار واشارات بديعة رفيعة المنار

وحكايات

١

وحكايات ليس فيها شكايات ونوادر في ضمنها زواجر ومواعظ نقشت الالفاظ ويتوق لها الفاجر وفوايد يسود بها القرطاس ويود لو زيد فيه سواد القلب والبصر وتود لها الاوراق تصبح اضوا من الشمس والقمر وسميته الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وانا افقر عباد الله واحوجهم الى لطايفه الخفية محمد المدعو عبد الرووف سليل العصابة المناوية والله اسال ان يجعلني من جملة احبابه ولا يواخذني بالتقصير في خدمة جنابه ولا بد من مقدمة قبل الشروع في المقصود فاقول مستمدا من بحر جود واجب الوجود مقدمة الكرامة ظهور امر خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلا دعوى نبوة وتكون للدلالة على صدقه وفضله او للعقوبة بعين صاحبها او غيره وهي جايزة وواقعة عند اهل السنة ولو بقصد الولي على الاصح وان كان الغالب بخلافه ومن جنس المعجزات على الصواب لشمول القدرة الالهية وذلك لان وجود الممكنات مستند الى قدرته تعالى الشاملة لكلها فلا يمتنع شي منها على قدرته ولا يجب غرض في افعاله ولا ريب ان الكرامة امر ممكن اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته فهي جايزة بل واقعة حسبما نطق به القران والحديث النبوي اما القران فكقصة اهل الكهف حيث اقاموا في الكهف ثلاثمائة سنة وازيد نياما احيا بلا افة ولا غذا ولبثوا ابنيا باجماع الفرق وقصة مريم حملت بلا ذكر ووجد الرزق عندها بلا سبب وتساقط عليها الرطب من شجرة يابسة بلا موجب وقصة اصف حيث احضر عرش بلقيس من مسافة بعيدة في طرفة عين وجعل الاول معجزة لزكريا والثاني لعيسى والثاني معجزة لسليمان لا يقول به منصف لان المعجزة يجب قرنها بالتحدي وظهورها للقوم وخضوعها بحضرتهم وحضرة النبي ليمكن الاستدلال وليس ما هنا كذلك كيف ولو كانت معجزة لزكريا لعلم كيفية حدوثها وهو منتف لقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب ولانها لو كانت ارهاصا لعيسى لما علمت مريم اين حصل ذلك على ان الحوادث انما سيقت لتعظيم حال مريم ولا ذكر فيها لزكريا ولا عيسى واما سليمان فلم تظهر على يده مقارنة لدعوى النبوة واما السنة فكحديث جريج الراهب الذي كلمه الطفل الرضيع حين قال له يا غلام من ابوك الى اخره كما في الصحيحين وكحديث اصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة كما فيهما ايضا وحديث البقرة التي حمل عليها صاحبها او ركبها فالتفتت اليه وكلمته وقالت اني لم اخلق لهذا كما فيهما فهذه نبذة من ادلة السنة واما المنكر المعتزلة والاستاذ ابي اسحق والحليمي منا للكرامة محتجين بامور الاول انها توجب التباس النبي بغيره لعدم تميزها عن المعجزة فلا تدل المعجزة على النبوة الثاني انها تفضي الى السفسطه لاقتضايها

انقلاب الجبل ذهبا ابريزا والبحر دما عبيطا ونحو ذلك الثالث انه لو ظهر لولي كرامة لجاز الحكم
له بمجرد دعواه انه يملك حبة برا وفلسا واحدا بغير بينة لظهور كرامته المؤذنة بعلو درجته
عند الله المانعة لكذبه سيما في نافه وهو باطل باجماع المسلمين المؤيد بقوله امام المرسلين البينة
على المدعي واليمين على من انكر الرابع ان ظهورها يوجب نقض العادة لتكثرها فتكثر الاوليا
فيخرج عن كونه خارقا فيصير عادة الخامس انها تسد باب اثبات النبوة لاحتمال كون المعجز كرامة
لا تصديقا فينطوي بساط النبوة راسا السادس انها تخل بجلالة كمال الانبيا لمشاركة الاوليا
لهم في ذلك السابع انها لا تتميز عن السحر فاجيب عن الاول بان المعجزة تقارن دعوى النبوة
والكرامة لا تقارنها بل يجب قرنها بالانقياد للنبي وتصديقه والسير على منهاجه فلا التباس
وعن الثاني بان ذلك لا يقتضي سفسطة فان ما ذكروه يرد عليهم في زمن النبوة فانه يجوز
ظهور المعجزة بذلك ولا تؤدي الى سفسطة على ان التجويزات العقلية لا تقدم في العلوم العادية
وعن الثالث بان الكرامة لا توجب العصمة للولي ولا تصديقه في كل امر وقد سئل شيخ الطريقة
الجنيد ايزني العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وهب ان الظن حاصل بصدقه
في دعواه لكن الشارع جعل لثبوت الدعوى منهجا مخصوصا وضابطا معروفا لا يسوغ العدول
عنه الا ترى ان كثيرا من الظنون التي تكاد تقرب من اليقين لا يجوز الحكم بها لخروجها
عن الضوابط الشرعية وعن الرابع بان كثرتها يكون استمرارا لنقض العادة فلا نسلم كونها خروجا
عنه والكرامة وان توالت عن الولي حتى الفها واعتادها لا تخرجه عن طريق الرشاد ووجه
السداد وعن الخامس بان المقارنة للدعوى تفيد القطع بالصدق وعن السادس بان الكرامة
تفيد جلالة قدر الانبيا حيث بلغت اممهم ذلك ببركة الاقتدا بهم فلا اخلال وعن السابع
بانها تفارقه وتتميز عنه بانها لا يجدي فيها التعلم والتعليم ولا تمكن المعارضة ولا
تجامع سترة النفس ولا تكون بمزاولة اعمال مخصوصة بخلافه وبذلك تم الانفصال وانزاح
عنهم الاشكال واستبان ان ما ذكروه تمويه لا طائل تحته وقعقعة لا حاصل لها ومن
تمام الكلام في هذا المقام ان اهل السنة اتفقوا على ان الكرامات لا تظهر على الفسقة
الفجرة بل على الموفقين البررة وبذلك لاح ان الطريق الى معرفة الانبيا لا تنسد فان
الولي منقاد للنبي الذي ظهرت المعجزة على يده ويقول معشر الناس هذا نبي الله فاتبعوه
وانا اول منقاد واما قول القاضي الباقلاني بجواز ظهور خارق على يد فاسق استدراجا
وظهوره على الرهبان واهل الصوامع المقيمين على الكفران فقد قال امام الحرمين ان فيه
نظرا قال ولسنا نثبت لراهب كرامة ولا حب ولا كرامة نعم قد تظهر على يد فاسق

انقاذا

انقاذا له مما هو فيه ثم يتوب بعدها ويصير على احسن حال وينتقل الى الهدى بعد الضلال
بدليل اصحاب الكهف فانهم كانوا عبدة اوثان ثم حصل لهم ما حصل ارشادا وتذكرة ثم
ما ذكره الخصم من حديث اشتباه معجزة النبي بغيره اذا وافق المعجزة الكرامة قد اسبان الانفصال
عنه قال السبكي واقول معاذ الله ان يتحدى نبي بكرامة ظهرت على يد ولي بل لا بد
ان ياتي النبي بما لا يوقعه الله على يد الولي وان جاز وقوعه فليس كل جائز في قضايا العقول
واقعا ولما كانت رتبة النبي اعلى وارفع من الولي كان الولي ممنوعا مما ياتي به النبي على وجه
الاعجاز والتحدي ادبا معه ثم اقول حديث الاشتباه والاستشهاد على بطلانه انما يقع
البحث فيه بحيث لم تختم النبوة اما بعد خاتم النبيين المثبتة نبوته باوضح البراهين واخباره
انه لا نبي بعده فقد امن الاشتباه فلو صح ما ذكروه لكان في اولياء الامم الماضية لا في اوليا
هذه الامة لامنهم وتيقنهم انه لا نبي بعد نبيهم هذا لو صح ومعاذ الله ان يتوهم عاقل صحة
برهانهم التي منها انه لو كانت للكرامات اصل لكان اولى الناس بها اهل الصدر الاول وهم
صفوة وقادة الانام والمفضلون على الخليقة بعد الانبيا عليهم السلام ولم يؤثر عنهم من
ذلك امر مستفيض وما ذكروه تعلل بالاماني والمحال وهو مقال مردود ولمردود عند من
له ادنى نظر فضلا عن فحول الرجال والعقل ياباه والوجدان لا يرتضاه ولو حاول متتبع
استيعاب كرامات الصحب لاجهد الانفاس وملا القرطاس فمن ذلك تسبيح الحصا بحضرة
الصديق واخباره في مرض موته بمولود يولد له بعده وهو انثى وتكثيره للطعام القليل واكله
هو واضيافه من قصعة صغيرة حتى شبعوا فصار ما فيها اكثر مما كان قبل ومخاطبة عمر وهو
على منبر المدينة النبوية سارية وهو بنهاوند مخاطبة من معه بيا سارية الجبل تحذيرا
له من كمين فيه فسمع سارية وجيشه صوته فحذروا فنجوا وجري النيل بكتابه لما كانت
عادة اهل مصر انه لا يجري الا بقذف جارية بكر فيه او ان الزيادة جارية بكرا فتركوا ذلك بامره فلم يزد حتى ارتحل
اهلها على الجلا فكتب للنيل كتابا فيه ان كنت تجري من قبلك فلا حاجة لنا بك وان كان الله
يجريك فنسأله ذلك فالقي فيه فزاد فورا وضربه الارض بدرته لما ارتجفت وقوله اقري
القاعد عليك فقرت وسكنت حالا وحبسه للنار التي كانت تخرج من الجبل فتحرق ما اصابت
فخرجت في زمنه فامر ابا موسى او تميما فجعل يسوقها بردائه حتى دخلت الكهف فلم تعد بعد
ورده لطائفة من الحبش مرة بعد اخرى لما عرضوا عليه فتبين اخرا انه كان فيهم قاتل
عثمان وعلي وكقول عثمان لرجل لقي امراة في الطريق فتاملها اتدخل علي احدكم
وفي عينيه اثر الزنا وكقول امير المؤمنين المرتضى لمن حبس احد شقيه بدعا احد ابويه

والاشداد

ثم باذن الله فقام صحيحا كما كان وقال لولا علمت رضى ابيك عنك ما فعلته ولقول سعد في
شاعر قال فيه مقالا لا ينبغي اللهم اكفنا لسانه ويده فخرس لسانه وشلت يده وكان لا يدعوا الا
اجيب وكعون ابن عمر لاسد قطع الطريق على قافلة هو فيها تنح فبصبص بذنبه وذهب
وكمشي العلا الحضرمي على الماء هو وجيشه لما كان في غزوة وحال بينه وبين مقصده البحر وكدعائه
ان لا يرى احد جسده اذا مات فلم تجده في اللحد وكمشي جعفر بن ابي طالب في الهوى و
كتسبيح القصعة او ما فيها من الطعام بين يدى سلمان وابي الدردا وكسماع عمران بن حصين
تسبيح الملائكة الى ان توفى وكرجحا لدا السم فلم يضره وكاضاءة السوط كالمصباح بين يدى
اسيد بن حضير وعباد بن بشر لما خرجا من عند المصطفى صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة
وكان خبيب بن عدي اسيرا عند المشركين بمكة فكان يوتى بعنب ياكله وليس بمكة عنبه واحد
وعرض لسفينة مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم الاسد فقال له انا مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمشى الاسد معه حتى اوصله لمقصده وكان البراء بن مالك اذا اقسم على
الله ابره حالا ودعا سعيد بن زيد على اروى لما كذبت عليه بالعمى فعميت وطلب
الاسود العنسي لما ادعا النبوة ابا مسلم الخولاني فقال له اتشهد اني رسول الله فقال لا اقال
اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار فالقي فيها فوجدوه قايما يصلي وقد صارت عليه
بردا وسلاما فكان عمر بن الخطاب يقول الحمد لله الذي لم امت حتى رايت من امة محمد من
فعل به كما فعل بابرهيم الخليل وكان عامر بن عبد قيس ياخذ عطاه في كمه فلا يجد سايلا
الا اعطاه بغير عدد ثم يجي الى بيته فيجد الدراهم كلها كاملة وغير ذلك مما لا يدخل تحت
الحصر قال الامام احمد بن حنبل انما كانت الكرامات بعد زمن الصحابة اكثر لان
قوة ايمانهم لا يحتاج معها اليها ولان الزمن الاول كان كثير النور فلو حصلت لم تظهر كل
الظهور لاضمحلالها في نفس النبوة بخلاف من بعدهم الا ترى ان القنديل لا يظهر نوره
بين القناديل بخلاف الظلام والنجوم لا يظهر لها ضوء مع الشمس قال السبكي
واني لاعجب كل العجب ممن ينكر الكرامة ويخشى عليه المقت ويزداد تعجبي عند نسبة انكارها
الى الاستاد الاسفرايني وهو من اساطين اهل السنة والجماعة على ان نسبة انكارها اليه
على الاطلاق كذب والذي ذكره الرجل في كتبه انها لا تبلغ مبلغ خرق العادة وقال كل ما كان
معجزة لنبي لا يجوز مثله كرامة لولي وانما غاية الكرامات اجابة دعوة او شربة ما في مفازة
اذكرها في منقطعة او ما يضاهي ذلك وجرى على نحو القشيري فقال ان الكرامة لا تنتهي
الى وجود ابن لغراب وقلب جماد بهيمة لكن الجمهور على الاطلاق وقد انكروا المفصل

على

على قايله حتى ولده ابو نصر في المرشد وامام الحرمين في الارشاد وقالا انه مذهب متروك.
وبالغ النووي فقال انه غلط وانكار للحس وان الصواب وقوعها بقلب الاعيان ونحوه
وقد عد بعض الايمة الانواع الواقعة من الكرامات عشرين وهي اكثر بكثير النوع الاول
احيا الموتى وهو اعلاها فمن ذلك ان ابا عبيد البسري غزا ومعه دابة فماتت فسال الله ان
يحييها حتى يرجع الى بلده فقامت تنفض اذنيها فلما بلغ بلده سقطت ميتة ومنه ان مفرجا
الدماميني الصعيدي احضر له فراخ مشوية فقال طيري باذن الله فطارت وكان
للشيخ الاهدل هرة ضربها خادمه فماتت فرماها فسال له الشيخ عنها بعد ثلاثة ايام فقال
لا ادري فناداها فجاءت تجري ووضع الكيلاني يده على عظم دجاجة اكلها وقال قومي
باذن الله الذي يحيي العظام فقامت ومات لتلميذ ابي يوسف الدهماني ولد فجزع
عليه فقال له الشيخ قم باذن الله فقام وعاش طويلا وسقط من سطح الفارقي طفل فمات
فدعا الله فاحيا. النوع الثاني كلام الموتى وهو اكثر مما قبله بكثير ووقع ذلك للجيلاني
ولجماعة اخرين منهم بعض مشايخ السبكي وكان جدنا الشرف المناوي يخاطب الامام الشافعي
فيكلمه من قبره الثالث انفلاق البحر وجفافه والمشي عليه وذلك كثير وممن وقع له
ذلك ابن دقيق العيد الرابع انقلاب الاعيان ومنه ما ذكر عن الهتار اليمني انه ارسل
اليه بعض المستهزئين باناين من خمر فصبت من احدهما عسلا والاخر سمنا واطعم الحاضرين
الخامس انزواء الارض لهم حكوا ان بعضهم كان بجامع طرسوس فاشتاق لزيارة الحرم فادخل
راسه في جبته ثم اخرجها في الحرم والقدر المشترك في هذا بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الا جاهل
السادس كلام الحيوان والجماد ولا شك في كثرته ومنه ان ابن ادهم قعد تحت شجرة رمان فقالت
يا ابا اسحق اكرمني بان تاكل مني فاكل منها وكان رمانها حامضا فحلا وحملت في العام مرتين
وسميت رمانة العابدين واراد الشبلي ان ياكل من شجرة فلما مد يده اليها قالت لا تاكل مني
فاني ليهودي وجا الى القمولي رجلان يختصمان في بقرة وكان قاضيا بالصعيد فاقام
كل منهما بينة انها له فقالت له انا لهذا ومن ذلك ان جدنا الشرف المناوي زار الشرف الانصاري
وجلس معه بمنظرة بيته ببولاق فشكى اليه كثرة ذرق الطيور على الكتب والفرش فرفع راسه
اليها وقال يا ايها الطيور لا تحوموا حول هذا المحل الا بخير فلم تعد بعد ذلك السابع
ابرا العلل كما روي ان الجيلاني قال لصبي مقعد مفلوج اعمى قم باذن الله تعالى فقام لا عاهة
به الثامن طاعة الحيوان لهم كما حكي ان النبي وغيره كان يركب الاسد بل وطاعة
الجماد كما في قول في واقعة الفرج يا ذبح خذه ثم فاخذه ثم التاسع والعاشر والحادي عشر

طي الزمان ونشره واجابة الدعاء وذلك كثير الثاني عشر اخباره ببعض المغيبات والكشف
وهو درجات تخرج عن حد الحصر وذلك موجود الآن بكثرة ولا يعارضه قوله تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول لانا لا نسلم عموم الغيب فيجوز ان
يخص بحال القيمة بقرينة السياق الثالث عشر الصبر على عدم الطعام والشراب الأمد الطويل
وهو كثير مشاهد الرابع عشر مقام التصريف وهو كثير في كل زمن ولا ينكره الا معاند الخامس
عشر القدرة على تناوله الكثير من الغذا كما نقل عن الشيخ دمرداش ان بعض الامرا عمل له وليمة
فدعاه هو وجماعته فتوجه اليه وحده فتشوش لعدم حضور الفقرا وقال لمن ياكل الطعام
فمد السماط فاكله الشيخ كله السادس عشر الحفظ عن الحرام ان يدخل الجوف كما حكي عن الحارث
المحاسبي انه كان اذا احضر اليه طعام فيه شبهة تحرك فيه عرق وكان المرسي يتحرك منه كل عرق
السابع عشر رؤية الاماكن البعيدة من وراء الحجب فمن ذلك ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي
كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد الثامن عشر الهيبة التي لبعضهم بحيث ان منهم من مات من
شاهده عند رؤيته كما وقع لابي يزيد البسطامي مع ذلك الفقير ووقع للشيخ احمد البدوي
وغيرهما التاسع عشر فصنع الله تعالى لمن يريد بهم سوءا كما وقع لبعضهم انه زاحم رجلا فضربه
على وجهه فطارت يده مع الضربة فابصره رجل فشدد النكير عليه وقال له كف بكف انها
لظلم عظيم فقال والله ما اردته ولكن رب الجنة غار عليها العشرون التطور باطوار
مختلفة واشكال متباينة ومنه ما وقع لقضيب البان الموصلي ان فقيها انكر عليه لكونه لم
يره يصلي فتطور له على الفور في صور مختلفة فقال في اي صورة من هذه الصور لم ترني اصلي
ويجي في ترجمته والصوفية يثبتون عالما متوسطا بين عالمي الاجساد والارواح يسمونه
عالم المثال وعالم الخيال واستشكاله بانه فتمثل لها بشرا سويا ووقع ان بعض العلماء راى
فقيرا يتوضى في المدرسة السيوفية وضوءا منفوشا غير مرتب فقال حرام عليك فقال لم
اتوضا الا مرتبا وانما انت اعمى لو ابصرت لابصرت هكذا واخذ بيده فاراه الكعبة والطاف
وهو بمصر قالت في روض الرياحين وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة شوهدت
الكعبة تطوف بهم طوافا محققا قال وقد رايت من شاهد ذلك من الثقات الاثبات
بل من الثقات العلماء وقال ابن عربي كنت انا وصاحب لي بساحل البحر المحيط فرايت رجلا
وضع حصيرا في الهوى يصلي عليه فوقفت تحته وقلت

شغل المحب عن الحبيب بسره • في حب من خلق الهوا وسخره

العارفون عقولهم معقولة •

فهم لديه مكرمون وعنده • اسرارهم محفوظة ومحرزة

فاوجز في صلاته وقال انما فعلت ذلك للمنكر لنكيرا الذي معك واما الخضر قال ابن
العربي ولم اكن اعلم ان صاحبي ينكر كرامات الاوليا فقلت له اكنت تنكر قال نعم وما بعد
العيان الا الاذعان والاخبار في ذلك كثيرة وانما ذكرنا هنا جملة مجملة وسياتي
بعض ذلك مفصلا في التراجم وقدمناها ليتحرز الناظر في تضاعيف الكتاب ويلزم الادب
فلا ينكر فيحل به العطب وقد قال في الاحيا ما حكي عن المشايخ من سماع صوت الهواتف
وفنون الكرامات خارج عن الحصر والحكاية لا تنفع للجاحد ما لم يشاهد في نفسه ومن انكر
الاصل انكر التفصيل والدليل القاطع الذي لا يقدر احد على جحده امران احدهما عجايب الرؤيا
الصادقة فانه ينكشف به الغيب واذا جاز ذلك في النوم فلا يستحيل في اليقظة فلم يفارق
النوم اليقظة الا في ركود الحواس وعدم شغلها بالمحسوس وكم من مستيقظ لا يسمع ولا يبصر
لشغله بنفسه والثاني اخبار الرسول عن الغيب وامور آتية واذا جاز ذلك للنبي جاز لغيره
اذ النبي رجل كوشف بحقايق الامور وشغل باصلاح الخلق فلا يستحيل ان يكون في الوجود
شخص كوشف بالحقايق ولا يشتغل باصلاح الخلق تنبيه قال بعض الكاملين اظهار الكرامة
واخفاوها على حسب النظر لاصلها وفرعها فمن عبر على بساط احسانه اصمته الاساءة مع ربه
ومن عبر من بساط احسان الله اليه لم يصمت اذا اسا وقد صح اظهار الكرامة من قوم وثبت
العمل في اخفايها من اخرين كالمرسي في الاظهار وابن ابي جمرة في الاخفا حتى قال بعض اتباع
ابن ابي جمرة ان طريقهما مختلف فبلغه فقال والله ما اختلفت قط طريقتنا لكنه بسطه العلم
وقبضني الورع وقال بعضهم من الناس من يغلب عليه الغنا بالله فيظهر الكرامات
وينطلق لسانه بالدعاوي من غير احتشام ولا توقف فيدعي بحق عن حق لحق في حق كالجيلاني
وابي مدين وعامة متاخري الشاذلية ومنهم من يغلب عليه الفقر الى الله فيكل لسانه ويقف
مع جانب الورع ومنهم من تختلف احواله فتارة وتارة وهو اكمل الكمال لانه حال المصطفى
صلى الله عليه وسلم لما انه اطعم الالف من صاع وشد الحجر على بطنه تتمة قال في روض
الرياحين الناس في الكرامات اقسام منهم من ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب معروفون
وعن التقى والهدى منصرفون ومنهم من يصدق الاوليا في زمنه لكن لا يصدق باحد
معين وهذا محروم من الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد ابدا خاتمة
لا يبلغ ولي درجة النبي خلافا لما زعمه بعض الكرامية ولا تسقط عنه التكاليف بكمال الولاية
كما ادعى بعض اهل الالحاد والاتحاد ان الولي اذا بلغ الغاية في المحبة وصفا القلب وكمل

الاخلاص سقط عنه الامر والنهي ولم يضره ذنب ولا يدخل النار بارتكاب الكباير وذلك باطل
باجماع المسلمين ولا تكون ولاية غير النبي افضل من النبوة بحال وانما الكلام في ولايته فقيل
هي افضل لما فيها من معنى القرب وكمال الاختصاص وقيل بل نبوته لما فيها من الوساطة بين الحق والخلق
والقيام بمصالح الدارين مع شرف مشاهدة الملك وغير ذلك ثم ان ظهور الكرامة لا يدل على افضلية
صاحبها بل على فضله وقد يكون غيره افضل منه فالافضلية انما هي بقوة الايمان وكمال العرفان
ولهذا قال سيد الطايفة الجنيد مشى رجال على الما وماتوا بالعطش افضل منهم وهذا اوان
الشروع في المقصود فاقول مستعينا بالرب الرؤف الودود والله اعلم وفقنا الله تعالى واياكم
لمرضاته ان سيد الاوليا وسيد سادات الاصفيا وجوهر عقد الرسالة الانظم والقاموس
الخضم الذي منه المدد بدوا وام المدد هو المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام فالابتدا
بذكر شي من ترجمته وان كانت مفردة بمجلدات بل هي اعظم من ان تحصى واكثر من ان تستقصى ونجمع
المقصود هنا من ذلك في ثمانية ابواب **الباب الاول في سيرته صلى الله
عليه وسلم من ولادته الى وفاته** هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا مجمع عليه ورفع نسبه
الى ادم كرهه الامام مالك وغيره لعدم ثبوته ولد بمكة في شهر ربيع الاول يوم الاثنين عام
الفيل ورات امه حين وضعته نورا خرج منها اضات له قصور بصرى ووقع وبصره مرتفع الى
السما ومات ابوه وعمره عامان وثلث وقيل كان حملا وارضعته ثويبة جارية عمه ابي لهب و
حليمة السعدية فاقام عندها في بني سعد اربعة اعوام فاتاه جبريل فشق صدره فخافت عليه
فردته الى امه فخرجت به الى المدينة لزيارة اخواله فمرضت وهي راجعة به فماتت ودفنت بالابوا
وعمره نحو ست سنين فحملته ام ايمن الى جده عبد المطلب بمكة فكفله الى تمام ثمان سنين واوصى
به الى عمه ابي طالب فاحترز فكفاه الله وتربيته وامر الله تعالى اسرافيل عليه السلام ان يقوم بملازمته
فكان قرينه الى ان تم له احدى عشرة سنة وامر جبريل عليه السلام بملازمته بطريق المرافقة والمف
والحفظ لكن لم يظهر له ولم يكلمه وسافر مع عمه الى الشام حتى وصل بصرى فراه بحيرا الراهب
فراى منه علامات النبوة فقال لعمه ارجع به لئلا يقتله اليهود وكان عمره ثنتا عشرة سنة ثم سافر الى
الشام مع ميسرة في تجارة لخديجة فباع واشترى فراى منه ميسرة العجايب وما خص به من المواهب
فاخبر خديجة فخطبته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت اربعين وصار يدعى الامين
فلما تم له خمس وثلاثون بنت قريش البيت فاختلفوا فيمن يضع الحجر محله وتنازعوا في رضوانه

الذي

الذي يضعه فوضعه بيده وصار من يوميذ يسمع صوتا احيانا ولا يرى شخصا ثم صار يرى نورا
ولما قربت ايام الوحي احب الخلوة والانفراد فكان يختلي في جبل حرا بالذكر وزعم انه كان بالفكر
لا التفات اليه لان الخلوة طلاب طريق الحق على انواع الاول ان تكون لطلب مزيد علم من الحق
لا بطريق النظر والفكر وهذا غاية مقاصد اهل الحق لان من خاطب في خلوته كونا من الاكوان
او تذكره فليس في خلوة قال رجل لبعض الاكابر اذكرني عند ربك في خلوتك قال اذا ذكرتك
فلست معه في خلوة وشرط هذه الخلوة ان يذكر بنفسه وروحه لا بنفسه ولسانه الثاني ان تكون
خلوتهم لصفا الفكر ليصح نظرهم في طلب المعلومات وهذه لقوم يطلبون العلم من ميزان العقل
وذلك الميزان في غاية اللطافة وهو بادنى هوى يخرج عن الاستقامة وطلاب طريق الحق
لا يدخلون هذه الخلوة بل خلوتهم بالذكر وليس للفكر عليهم سلطان ومهما وجد الفكر طريقا
الى صاحب هذه الخلوة فليعلم انه ليس من اهلها فيخرج منها وانه ليس من اهل العلم الصحيح الالهي
اذ لو كان من اهله حالت العناية الالهية بينه وبين دوران راسه بالفكر الثالث خلوة
لدفع الوحشة من مخالطة غير الجنس والشغل بما لا يعني الرابع خلوة لطلب زيادة توجد منها
وخلوة حضرة الرسالة من النوع الاول فكان بعيدا عن المخالطات حتى من الاهل والمال واستغرق
في بحر الاذكار القلبية فانقطع عن الاضداد بالكلية فظهر له من الانس والخلوة بتذكر من له
الخلوة ولم يزل في ذلك الانس ومراة الوحي تزداد من الصفا والصقال حتى بلغ اقصى درجات
الكمال والمراد فظهرت تباشير صبح الدجا واشرقت وانتشرت بروق السعادة وتلالات فصار
لا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فينظر يمينا وشمالا فلا
يرى شيئا ولا احدا الا فيما هو كذلك وذلك عند مضي اربعين عاما من عمره قايما على جبل
حرا اذ ظهر له شخص فقال ابشر يا محمد انا جبريل وانت رسول الله لهذه الامة ثم اخرج له
قطعة نمط من حرير مرصعة بجوهر فوضعها في يده فقال اقرا فقال ما انا بقاري فضمه
وغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال اقرا فقال ما انا بقاري فغطه كذلك ثلاثا ثم قال اقرا
باسم ربك الى قوله ما لم يعلم ثم قال انزل من على الجبل فنزل معه الى الارض فاجلسه
على درنوك ابيض وعليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ما فتوضى جبريل
وامره ان يفعل كفعله ثم اخذ كفا من ما فرش به وجه الرسول ثم صلى به ركعتين وقال
الصلاة هكذا وغاب فرجع الى مكة وقص على خديجة وقال قد خشيت على نفسي فثبتته
وصدقته فكانت اول من امن ثم اتت به ورقة بن نوفل فقص عليه ما راى فصدقه
فكان اول رجل امن وقال هذا الناموس الذي انزل على موسى ليتني اكون حيا اذ يخرجك

قومك قال او مخرجيهم قال ما جا احد بمثل ما جيت به الا عودي ثم اسلم علي وابو بكر ثم
اقام بمكة ثلاث عشر سنة يدعوا الناس الى الدين وكان يستقبل في صلاته بيت المقدس ثم
بعد الهجرة حولت القبلة للكعبة ولما كثر المسلمون اتخذ دار الارقم فاختفوا فيها ثلاث
سنين ثم امر باظهار الدين فدعى الى الاسلام وانزل الله القران فتحداهم بسورة منه فلم
يقدروا فمن قايل هذا سحر ومن قايل في اذني وقر واقر الوليد بن المغيرة والنضر وعتبة
والاخنس وابو جهل بانه غير مفتري وانه ليس من كلام البشر لكن غلبت عليهم الشقوة
والاستهزاء به جماعة فاهلكوا وكفاه الله شرهم ولما فشا الاسلام مشى كفار قريش الى
عمه ابي طالب وشكوا ما سمعوه منه من سب الهتهم وذم دينهم وتكرر ذلك وهو يذب
عنه وفي آخر المرار قالوا اعطنا محمدا نقتله وخذ بدله عمارة بن الوليد فتبناه فقال
اكفل ابنكم واعطيكم ابني ليقتل هذا لا يكون فمضى يجهر بالتوحيد فاجمعت قريش ان يقولوا
ساحر وقعدوا بالطريق يحذرون منه الناس فافترقوا وقد شاع امره وساد ذكره واخذوا
في ايذايه وتعذيب من اسلم وطلبوا منه آية فاراهم انشقاق القمر فزاد الذين امنوا ايمانا
والكفار طغيانا ولما اشتد على المسلمين البلا هاجر جمع منهم للحبشة فاقاموا بها
خمس سنين ثم بلغهم اسلام قريش فعادوا فوجدوه باطلا فرجعوا فعظمت معاداة قريش
له ولصحبه فكتبوا كتابا ان لا ينكحوا بني هاشم ولا ينكحوهم ولا يبايعوهم ولا ... وعلقوه
بالكعبة وحصروهم بالشعب ثلاث سنين حتى اشتد عليهم البلا وسمعت اصوات صبيانهم
يتضاغون من الجوع واطلع الله نبيه على ان الارضة اكلت ما في الصحيفة من جور وظلم
وبقي ذكر الله فاخبرهم فاخرجوها فوجدت كذلك وشلت يد كاتبها فقام رجال من
الكفار في نقضها فلبسوا السلاح واخرجوهم ثم مات عمه ابو طالب ثم خديجة فحزن لذلك
ثم بعد عام ونصف اسري به من مكة للقدس على ظهر البراق ثم علا الى السما ومعه جبريل
فاتى الانبيا كل واحد في سما فرحوا به ثم علا الى مستوى سمع منه صريف الاقلام بالازل
ثم دنى وتدلى ففرض الله عليه وعلى اصحابه خمسين صلاة فلم يزل يراجعه ويساله
التخفيف باشارة موسى حتى جعلها خمسا فلما اصبح اخبرهم فصدقه الصديق وكذبه
الكفار وسالوه عن صفة بيت المقدس ولم يكن راه قبل فرفعه اليه جبريل حتى وصفه
لهم فلم يمكنهم تكذيبه لكن جحدوا عنادا ولما اشتد الاذى للمصطفى صلى الله عليه
وكم عرض نفسه على القبايل من يوويه ويحميه ليبلغ رسالة ربه فكل منهم يعرض
ويهزا به حتى اتاح الله له الانصار فصار الواحد منهم يسلم فيسلم جميع عشيرته ففشى

الاسلام

الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون واراد ابو بكر ان يهاجر فمنعه حتى هاجرا معا الى غار ثور
ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما وابن اريقط يدل على الطريق فسلكوا طريق الساحل واعمى الله
عنهم العدو ورآهم سراقة فتبعهم يريد قتلهم فدعا عليه المصطفى فساخت فرسه في الارض فنادى
الامان يا محمد فدعا له فخلص وحلف ان لا يدل عليه احد فرجع فلقيه الكفار يطلبونه فقال
ارجعوا فقد استبرات لكم ثم مر بالخيمة ام معبد فاستسقوها لبنا فقالت ما عندي فنظر
المصطفى الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه قالت شاة اضر بها الجهد وما بها لبن فمسح ضرعها
فحلبت وشربوا وسافر حتى وصل الى قبا يوم الاثنين من ربيع الاول فاقام بها اربعا ثم رحل
يوم الجمعة وهي اول جمعة صلاها ثم ارتحل للمدينة فبركت ناقته بمحل مسجده الان فنزل
بدار ابي ايوب حتى بنى مسجده ومنازل زوجته وبنى صحبه حوله وكانت المدينة كثيرة الوبا
فزال ونقل الله منها الحمى الى الجحفة فاقام بها شهرا ثم نزل عليه اتمام الصلاة اربعا
واقام من ربيع الاول الى صفر يبني مسجده وفي هذا العام كان ابتدا الامر بالاذان وفي
الثاني فرض الصوم وزكاة الفطر والمال وحولت القبلة للكعبة وغزا بدرا وفي الثالث
احدا والرابع بني النضير وقصرت الصلاة وحرم الخمر وشرع التيمم وصلاة الخوف والخامس
الخندق وبني قريظة والمصطلق والسادس عمرة الحديبية وبيعة الرضوان وفرض الحج والسابع
خيبر وعمرة القضا والثامن وقعة موتة وفتح مكة وحنين والتاسع تبوك وحجة الصديق
وسمي عام الوفود والعاشر حجة الوداع والحادي عشر وفاته

الباب الثاني في صفاته الظاهرة

كان صلى الله عليه وسلم ربعة لا بالطويل
ولا بالقصير ولكنه الى الطول اقرب بعيد ما بين المنكبين ازهر اللون عظيم ابهامه واسع
الجبين ازج الحاجبين ابلج ما بينهما كان ما بينهما الفضة المخلصة ادعج العينين فيهما نوع
من حمرة مفلج الاسنان يفتر عن مثل حب الغمام شعره غير جعد ولا قطط بل وسط احسن الناس
عنقا لا ينسب الى الطول ولا الى قصر ما ظهر من عنقه للشمس والريح كانه ابريق فضة مشرب
ذهبا عريض الصدر لا يعدو لحم بعض بدنه بعضا كالقمر في بياضه موصول ما بين لبته
وسرته بشعر كالقضيب ليس في صدره ولا بطنه غيره وله عكن ثلاث يغطي الازار منها
واحدة وتظهر اثنتان وكان عظيم المنكبين اشعرهما ضخم روس العظام واسع الصدر
بين كتفيه خاتم النبوة مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سودا تضرب الى صفرة حولها
شعرات متوالية كانها عرف فرس عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحة
سايل الاطراف كان اصابعه قضبان فضة كفه الين من الخز كانه كف عطار يضع يده على

راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها على رقبته عسل ما تحت الازار من الفخذ والساق
معتدل الخلق في السمن بدن في اخره وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره
السن وكان يمشي كانما ينقلع من صخر وينحط من صبب يخطو تكفيا ويمشي هونا بغير تبختر
اذا التفت التفت جميعا ولا يلوي عنقه عرقه كاللولو في البياض والمسك في الريح يقول
ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله

الباب الثالث في صفته الباطنة واخلاقه الطاهرة واداته الباهرة قد زينه الله تعالى بالخلق الكريم ثم اضاف ذلك اليه

تعالى وانك لعلى خلق عظيم من مكارم اخلاقه ومحاسن ادابه انه كان احلم الناس
واشجعهم واعدلهم واعفهم واجودهم لا يبيت عنده درهم ولا دينار وان لم يجد من يعطيه وفجاه الليل
لا ياوي منزله حتى يبرا منه الى من يحتاجه وما سيل قط فقال لا واصدقهم لهجة واشدهم
تواضعا والينهم عريكة واكرمهم عشرة واعظمهم حيا لا يثبت بصره في وجه احد اسكت الناس في غير
كبر وافصحهم وابلغهم في غير تطويل يقبل الهدية ولو جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافي عليها
باكثر وياكلها ولا ياكل الصدقة يغضب لربه لا لنفسه ينفذ الحق وان عاد بالضرر عليه نظره
الى الارض اكثر من نظره الى السما خافض الطرف من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه دقيق
المسربة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه واذا اهمه امر اكثر من مس
لحيته يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من سمعه ويعيد الكلمة ثلاثا احيانا لتنقل عنه وكان
متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة كثير البكا والضراعة يمشي
مع المسكين والارملة لقضا حوايجهما ويخصف نعله ويرقع ثوبه وينقي الهوام عنه ويحلب
شاته ويخدم اهله ويمشي منتعلا وحافيا ويعود المرضى حتى بعض الكفار واهل النفاق
ويشهد الجنايز ويزور قبور المومنين ويسلم عليهم ويستغفر لهم ويركب الفرس والبعير
والحمار باكاف وعريا لكن اكثر ركوبه للاولين واما البغل فكان قليلا في بر العرب لكن اهدي
له فركبه ويركب منفردا ويردف احيانا خلفه عبده وزوجته وغيرهما ويجالس الفقرا
ويواكل المساكين ويكرم اهل الفضل ويتالف اهل الشرف فكان يتواضع لاكابر الكفار للتالف
ولكونهم مظاهر العزة الالهية ويقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ولا يواجه احدا بما يكره
ويمزح ولا يقول الا حقا ويوري ولا يقول في توريته الا صدقا ويجلس للاكل مع العبيد
الى ان يأتي لخوانه اكراما لهم ويمشي وحده بين اعدايه بلا حارس لا يهوله شي من امر الدنيا
ولا يحقر مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه ويدعو هذا وهذا الى الله دعا واحدا وقيل
له ادع على الكفار فقال انما بعثت رحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون لم يكن فحاشا

ولا

ولا لعانا ولا بخيلا ولا جبانا ولا صخابا في الاسواق ويختار ايسر الامور ولا يضحك
الا تبسما يعجب مما يعجب منه جلساوه ويضحك مما يضحكون ويذكرون ما كان منهم في
الجاهلية فيتبسم قد وسع الناس خلقه فهم في الحق عنده سوا وما انتهر خادما ولا قال
له في شي صنعه لم صنعته ولا في شي تركه لم تركته بل لو قدر كان ولا ضرب بيده احدا
الا في الجهاد مجلسه مجلس حلم وصبر وحيا من فاوضه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف
وما اخذ احد بيده فيرسلها حتى يرسلها الاخذ ولا يجلس الا على ذكر الله وكان اكثر
جلوسه محتبيا بيديه وكان حسن العشرة لازواجه ويسوي بينهم في الايوا والنفقة واما
المحبة فيقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني المحبة والجماع
وكان يبدا من لقيه بالسلام حتى الصبيان ويوثر الداخل بوسادته ويبسط له ثوبه
فان ابى عزم عليه حتى يفعل ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق واذا وعظ احمرت
عيناه وعلا صوته كانه منذر جيش واذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكان
يقدم اصحابه امامه ويمنع ان يمشي احد خلفه ويقول خلوا ظهري للملايكة ولا يجزي
السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح جمع الله به السيرة الفاضلة والسياسة التامة الكاملة وهو امي لا يكتب
ولا يقرا نشا ببلاد الجهل في فقر وفي رعاية الغنم يتيما من ابويه فعلمه الله مكارم الاخلاق وادبه
فاحسن تاديبه **فصل** وكان خلقه في الطعام انه ياكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد واذا
حضر طعام لا يرده وما عاب طعاما قط بل ان اعجبه اكله والا تركه واكل لحم الابل والغنم والدجاج جاج
والسمك والرطب والتمر وشرب اللبن حليبا وممزوجا واكل الخبز بتمر والخبز بخل والخبز بشحم
وكبد الغنم مشويا والقديد والدبا وكان يحبها ويتتبعها من جوانب القصعة والجبن والثريد
والخبز بزيت والخبز بزبد واذا لم يجد شيا صبر حتى يشد الحجر على بطنه وكان احيانا لا يجد
من الدقل ما يملا بطنه وكان ياكل لحم الطير الذي يصاد ولا يتبعه ولا يصيده وكان
اذا اتي طعامه بسط السفرة على الارض ووضعه عليها ولم ياكل على خوان ولا في سكرجة ويأكل
بثلاثة اصابع وربما استعان بالرابع ونهى عن الاكل باصبع وقال اكل الشيطان وباثنين
وقال اكل الجبابرة وياكل اللقمة الساقطة ويقول لا تدعها للشيطان ويلحس القصعة
ويقول تستغفر لي لاعقها ويتتبع ما سقط من السفرة ويقول من فعله غفر له ويسمي الله اول
طعامه واذا فرغ حمد ولا ياكل متكيا بل مقعيا ويقول اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد ويحب اللحم ويعجبه الذراع وسم فيه والعجوة والعسل والحلوى واحب الفاكهة
اليه العنب والبطيخ قال الغزالي وكان ياكل البطيخ بخبز وبسكر ويستعين بيديه جميعا

وربما اكل العنب خرطا وكان اكثر طعامه التمر والماء وكان يحب الهندبا والبقلة الحمقا وهي
الرجلة وكان يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما واتى بلبن وعسل في انا فرده وقال اذما ان
في انا لا اكله ولا احرمه لكني اكره الفخر وكان في بيته يقوم ويأخذ ما يأكل بنفسه وما نهى
على اهل بيته طعاما ولا ونزحه وكان لا يأكل وحده ولا يجمع بين سمك ولبن ولا بين لبن
ودسم من الحوامض ولا بين غذائين حارين ولا باردين ولا قابضين ولا مسهلين ولا
غليظين ولا بين لحم مشوي ومطبوخ وقديد ولا يأكل طعاما حارا ولا بايتا ولا ما فيه
عفونة كالملوحات وكان يدفع ضرر بعض الاطعمة ببعض كتمر بزبد وبطيخ او قثا برطب
ويدفع التمر ويشرب ماء لهضم الطعام وامر ان يؤكل ما تيسر قبل النوم وان لا يؤكل الخبز
ونحوه ونهى عن النوم عقيب الاكل وقال اذيبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم
وكان يشرب الما في ثلاث انفاس ويمص مصا ولا يعب ويقول الكباد من العب ولا يتنفس في
الانا ويشرب قاعدا ويشرب قايما للعذر وكان يحب شرب البارد ويكره الحار واذا شرب دفع
البقية لمن عن يمينه وان كان عن يساره اشرف اذا سن قال لصاحب اليمين الشربة لك فان شئت
اثرته فصل واما خلقه في اللباس فكان يلبس ما وجد كتانا او صوفا او قطنا
والغالب القطن قميصا ورداء وازارا ازرهما ويحب الثياب الخضر ولبس البردة والحبرة
والجبة والحلة الحمرا والقبا والثوب الساذج والاسود والفرو المعلم على اطرافه بسندس وكان
احب الثياب اليه القميص وفي خبر ضعيف انه لبس السراويل ولبس جبة حمراء وجبة مفرجة
عليهما سجف من ديباج والطيلسان خال الحركما في اليوم الذي امر بالهجرة فيه وكان له ثوبان
للجمعة وبرد اخضر للعيد ويلبس العمامة البيضا والسودا والاكثر البيضا بغير قلنسوة وربما
وقلنسوة بغير عمامة ويجعل لها غالبا عذبة بين كتفيه ولم تكن عمامته كبيرة تؤذي الراس ولا
صغيرة تقصر عن وقاية الحر والبرد ولم يتحرر في طولها وعرضها شي وما وقع للطبري ان طولها
سبعة اذرع في عرض ذراع وانهما من صوف لم يثبت وكان له عمامة تسمى السحاب فوهبها
لعلي فكان اذا اقدم فيها يقول اتاكم علي في السحاب وكانت ثيابه كلها فوق الكعبين وربما
جعلها لنصف الساق ويلبس ثوبه من ميامنه وينزعه بالعكس ويقول عند لبسه الحمد
لله الذي كساني ما استر به عورتي واتجمل به واذا لبس جديدا اعطى الخلق مسكينا وكان
له ملحفة مصبوغة بزعفران او ورس وكان له خاتم من فضة وفصه منه ونقشه محمد
رسول الله وكان يتختم في خنصر يمينه ويساره لكن اليمين اكثر ويلبس النعال السبتية
والنا سومة والخف وكان فراشه من ادم حشوه ليف وطوله ذراعان وشي وعرضه ذراع ونحو

شبر

شبر وكان له عباءة تفرش له حيثما ينتقل تثنى طاقة تحته وربما نام على حصير وعلى الارض
جردا وما عاب مضجعا قط ان فرش له اضطجع والا نام على الارض وكان يحب الطيب واذا
عرض عليه لا يرده وكان يحب الريح الكريه يتطيب بغالية ومسك ويتجمر بكافور وعود
وكان يكتحل بالاثمد ثلاثا في كل عين وكان له جوار وعبيد وعتقا وهم من الغلمان وكان
يبيع ويشتري لكن الشراء بعد البعثة اغلب وبعد الهجرة لم يحفظ البيع الا في ثلاث صور
والشرا اكثر واجر واستاجر والاستيجار اغلب واجر نفسه قبل النبوة لرعي الغنم ولخديجة
للاتجار وشارك ووكل وتوكل والتوكل اكثر واهدي له وقبل وعوض ووهب له
وقبل واستعار واشترى بنقد ونسيئة وضمن عن الله ضمانا خاصا وعاما وشفع
وشفع اليه وشفع لعبد عند امراته لتراجعه فلم تقبل ولم يغضب وكان يكثر القسم
بالله والثابت منه يزيد على ثمانين موضعا وكان اكثر دعائه يا مقلب القلوب و
الابصار ثبت قلبي على دينك وكان يسمع الشعر من الشعراء ويعطيهم ويثيبهم بخلع
لان كلما قالوه ويقولوه قطرة من بحر كماله فعطاؤه لهم على قول حق واما مدح غيره
فغالبه زور وبهتان وكذب ومزاح لاجرم قال احثوا في وجوه المداحين التراب فزعم
التزايغ غلط قبيح وضاف واضاف وداوى وتداوى بادوية مفردة ومركبة ورقى
واسترقى وحذر من التخمة وكثرة الاكل وعالج الامراض بالادوية الطبيعية والالهية
الباب الرابع في معجزاته وهي كثيرة منها انه انشق له القمر ونبع الما من بين
اصابعه فشرب العسكر كلهم وتوضؤا من قدح صغير ضاق عن بسط يده فيه
وحن الجذع الذي كان يخطب اليه لما فارقه للمنبر حتى سمع الناس منه كصوت الابل
فضمه اليه فسكن ودويت اليه الارض وسبح الحصاء بكفه والطعام بحضرته
وكلمته الذراع وشكى اليه البعير وسلمت عليه الغزالة وشهد له الذيب بالنبوة
وسعت اليه الشجر من مغارسها وبرزت عين قتادة فردها فكانت احسن عينيه
ونفل في عين علي وهو ارمد فبرئت ولم يرمد بعد ومسح رجل ابن عتيك لما
انكسرت فصحت واخبر انه يقتل ابي بن خلف فخدشه يوم احد خدشا يسيرا
جدا فمات وعد في بدر مصارع الكفار قبل الوقعة فقتل كل منهم فيها عينه
وقال في عثمان تصيبه بلوى عظيمة فكان ما كان واخبر بقتل الاسود
في صنعا ليلة قتله ودعا لعلي بذهاب الحر والبرد فلم يحس بهما بعد ودعا
لابن عباس بالفقه في الدين وعلم التاويل فصار بحرا ولانس بكثرة المال والولد

وطول العمر فرزق مائة ولد وعاش مائة وصارت نخله تحمل في العام مرتين ودعا
على عتبة ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد واطعم
الفا في غزوة الخندق من اقل من صاع ورمى الكفار يوم حنين بقبضة من تراب فامتلا
اعينهم منها وانهزموا واخبر بان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله جيش معاوية
وخرج على من ٢ قريش ينتظرونه ووضع على روسهم التراب فلم يروه وقال لنفر من ٢
صحبه مجتمعين فما لو اكلهم مسلمين الا واحدا منهم ارتد واطعم السم فمات الذي معه وعاش
بعدها اربع سنين وانذر ان طوائف من امته يغزون البحر فوقع واخبر بان فاطمة اول
اهله لحوقا به فكان وبان اطول نسائه يدا اسرعهن لحوقا به فكانت زينب اطولهن
يدا بالصدقة واولهن لحوقا به ومسح ضرع شاة حائل فدرت وجاء الحكم ابن ابي
العاصي يتعيش مستهزءا فقال كذلك فلم يزل يرتعش حتى مات وخطب امراة فقال
ابوها بها برص امتناعا من اجابته ولم يكن بها فقال فلتكن كذلك فبرصت حالا
والله تعالى اعلم الباب الخامس في خصائصه وهي انواع الاول الواجبات عليه وهي
الوتر والضحى وراتبة الصبح والاضحية والسواك ومشاورة العقلا وتغيير منكر
مطلقا ومصابرة العدو في الحرب وان كثر وقضاء دين ميت مسلم معسرا وطلاق
كارهته وتخيير زوجاته بين الطلاق والمقام والتهجد ثم نسخ الثاني المحرمات
وهي الصدقة ولو نفلا والكفارة وتعلم الخط للقراءة والشعر وروايته ونزع
لامته اذا لبسها قبل القتال ومد عينه لمتاع غيره والايما الى فعل مباح كقتل
وضرب مع اظهار خلافه وتزوج الكتابية والامة والمن ليستكثر الثالث
المباحات التزوج فوق تسع وتزوجه محرما وبلا ولي ولا شهود وبلفظ الهبة ايجابا
لا قبولا ووجوب اجابته على امراة خلية رغب عنها وتزوجه من شاء بما شاء ومن نفسه
متوليا الطرفين ومكثه بالمسجد جنبا وادامة قضاء نافلة وقت الكراهة والوصال
واختيار صفي المغنم والغنيمة وخمس خمسها مع سهمه كغانم وشهادته لنفسه ولفرعه
وحكمه لهما وجواز الشهادة له بما ادعاه مع عدم علم الشاهد وشهادته كاثنين
وحمى الموات لنفسه واخذ طعام وشراب لحاجته من مالكه المحتاج اليه ولا ينتقض
طهره بالنوم وكذا الانبياء الرابع الاكرام فمن ذلك تحريم زوجاته على غيره
وسراريه وانه خاتم الانبياء وافضلهم واول من تنشق عنه الارض واول من يقرع باب
الجنة ومن يدخلها ثم الانبياء واول شافع ومشفع وارسل الى الثقلين واقسم الله

بجبانه

بحياته وكان لا ينام قلبه ويرى من خلفه ويبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء ولا فيء له
في شمس ولا قمر ولا يقع الذباب على جسده واجر نفله في الصلاة قاعدا كقائم ويخاطبه
المصلي في تشهده وتلزمه اجابته ولا تبطل ويحرم رفع الصوت عنده ونداؤه باسمه
ومن وراء الحجرات والتكني بكنيته ولا يورث والله تعالى اعلم الباب السادس
في كلامه وهو لا يحصيه الا الله لكن نتبرك بمائة حديث منه بعضها صحيح وبعضها
حسن وبعضها ضعيف يعمل به في الفضائل وقال الاجر على قدر النصب وقال من
عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وقال اتخذوا عند الفقرا ايادي فان لهم دولة يوم القيمة
وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وقال كونوا في
الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا التفكر والبكاء وقال
كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه وقال كما تدين تدان وقال ابن ادم
لك ما نويت وعليك ما اكتسبت وانت مع احببت وقال قل الحق وان كان مرا وقال
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا فان كلا ميسر لما خلق له وقال حسن الجوار عمارة
الديار وزيادة الاعمار ومن اذى جاره اورثه الله داره وقال لا تظهر الشماتة باخيك
فيرحمه الله ويبتليك وقال لا يغني حذر من قدر وقال احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده امامك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان
الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشي كتبه الله لك وان اجتمعت على ان
يضروك لم يضروك الا بشي كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وقال
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال اتمكم عقلا اشدكم
لله خوفا وقال اجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له وقال احذروا الدنيا
فانها اسحر من هاروت وماروت وقال اخزن لسانك الا من خير وقال اخلص العمل يجزيك
منه القليل وقال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعا من قلبه
غافل وقال اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك وقال اذا احب الله عبدا
صب عليه البلاء صبا وقال اذا اراد الله انفاذ قضائه سلب ذوي العقول عقولهم
حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره وقال اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه وقال
اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه وفقهه في الدين وقال اذا اصبحت

فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وقال اذا ترك العبد
الدعا للوالدين ينقطع عنه الرزق في الدنيا وقال اذا تواضع العبد رفعه الله الى السما السابعة
وقال اذا احدثتم العباد عن ربهم فلا تحدثوهم بما يعزب عنهم ويشق عليهم وقال اذا
رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
وقال اذا رايتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال اذا رايتم الرجل يعطيه
ما يحبه وهو مقيم على معاصيه فاعلموا انه استدراج وقال اذا سبب الله لاحد كم
رزقا بوجه فلا يدعه حتى يتغير او يتنكر وقال اذا غضبت فاسكت وقال اذا
كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بالحزن حتى يكفرها وقال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
وقال اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز العرش وقال اذا وقع العصا عمي البصر
وقال اذا وقف العباد نادى مناد ليقم من اجره على الله فيقوم العافون عن الناس
وقال اذ دعقلا تزدد عند الله قربا وقال سل الله العفو والعافية وقال
استعينوا على اموركم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال استعينوا على كل صنعة
باهلها وقال استفت قلبك وان افتوك وقال اسمح يسمح لك وقال اشد الناس
عذابا يوم القيمة امام جائر وقال اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله
بعلمه وقال اشدكم من ملك نفسه عند الغضب واحلمكم من عفى عند المقدرة وقال
اصب بطعامك من تحب في الله وقال اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال
اعظم الناس خطايا اللسان الكذوب وقال اعظم الناس خطايا الخوض في الباطل
وقال مفاتيح ارزاق العباد بازاء العرش فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وقال
ارحموا ترحموا وقال الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وقال افضل الاعمال
ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك وما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤنة
الله عليه وقال ما تنزع الرحمة الا من شقي وقال ما من كلمة افضل من كلمة
عدل عند امام جائر وقال مطل الغني ظلم وقال مداراة الناس صدقة
وقال ملاك الدين الورع وقال من سعادة المرء حسن الخلق وقال
نوم الصبح يمنع الرزق وقال ويل لمن لبس الصوف فخالف فعله قوله وقال
لا تحدثوا امتي من احاديثي الا بما تحتمله عقولهم وقال لا تزال لا اله الا الله ترفع عن
الخلق سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على اخرتهم وقال لا تكثر همك ما قدر يكن
وما ترزق ياتيك وقال لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس

يكن

يكن وما ترزق ياتيك وقال لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
مما به باس وقال لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه وقال ايها الناس اتخذوا تقوى
الله تجارة ياتيكم الربح بلا بضاعة وقال يا ايها الناس الا تستحيون تجمعون ما لا تاكلون
وتبنون ما لا تسكنون وقال يا ابن ادم ارضى من الدنيا بالقوت فان القوت لمن
يموت كثير وقال لا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق وقال احذركم الدنيا وحلاوة
رضاعها ومرارة فطامها وقال يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى
لدار الغرور وقال يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم وقال يحشر الجبارون يوم القيمة في صورة الذر وقال يقول الله
اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري وقال الميزان والحشر يوم وقال
اليوم الرهان وغدا السباق والغاية الجنة والهالك من دخل النار وقال ما امتلات دار
حبرة الا امتلات عبرة وما كانت فرحة الا تبعتها ترحة وقال ما اوحي الي ان اجمع
المال واكن من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين وقال
انك لن تدع لله شيا الا عوضك الله خيرا منه وقال ما جبل الله وليا الا على السخا
وحسن الخلق وقال حق على الله ان لا يرفع شيا من امر الدنيا الا وضعه وقال ما من احد
ذو غني ولا فقير الا ود يوم القيمة انه كان اوتي من الدنيا قوتا وقال ما هو بمومن من
لا يامن جاره بوايقه وقال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان فيقول احدهما
اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وقال مت فقيرا ولا تمت
غنيا وقال ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الاخرة وقال من التواضع
ان يرضى الرجل بدون شرف المجلس وقال من سعادة المرء حسن الخلق وقال من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه وقال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم في طلب المعيشة وقال
من اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وقال من اذى مسلما بغير حق فكانما هدم
بيت الله وقال من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده امنا وقال من احب ان يعلم منزلته
عند الله فلينظر منزلة الله عنده وقال من احب قوما حشر معهم وقال من احب شيا اكثر
من ذكره وقال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى
على ما يفنى وقال من اتقى ربه كل لسانه ولم يشف غيظه وقال من احب ان تسره صحيفته
فليكثر من الاستغفار وقال من اراد ان تستجاب دعوته وتكشف كربته فليفرج عن معسر
وقال من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج عن دين الله وقال تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم

فان من كانت الدنيا اكبر همه انسى الله تعالى صنعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الاخرة
اكبر همه جمع الله تعالى امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد الى الله الا جعل قلوب المؤمنين
تنقاد اليه بالود والرحمة **الباب السابع في ذكر شي من ادعيته وهي اربعون**
الاول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع **الثاني**
اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا **الثالث** اللهم توفني فقيرا
ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين وان اشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا
وعذاب الاخرة **الرابع** اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن صلاة لا تنفع ومن دعا لا يسمع
ومن قلب لا يخشع **الخامس** اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا
وفي اعين الناس كبيرا **السادس** اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم **السابع** اللهم استر عورتي وامن روعتي واقض ديني
الثامن اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة من كان
ذلك دعاؤه مات قبل ان يصيبه البلا **التاسع** اللهم لا تخزنا يوم القيمة ولا تفضحنا يوم
اللقا **العاشر** اللهم اشكوا اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين
الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى صديق ملكته امري ان لم يكن بك سخط علي فلا ابالي
غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اضاءت له السموات واشرقت له
الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان لا تحل علي غضبك او تنزل علي سخطك لك العتبى
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك **الحادي عشر** اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الريا
ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور **الثاني
عشر** اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم واكرمني بالتقوى وجملني بالعافية **الثالث عشر**
اللهم عافني في قدرتك وادخلني في رحمتك واقض اجلي في طاعتك واختم لي بخير عملي
واجعل ثوابه الجنة **الرابع عشر** اللهم اني اعوذ بك من شر الريح ومن شر ما يجي به الريح ومن ريح
الشمال فانها الريح العقيم **الخامس عشر** اللهم امن روعتي واستر عورتي واحفظ اماناتي واقض
ديني **السادس عشر** اللهم انك سالتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك فاعطنا منها ما يرضيك عنا
السابع عشر اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقام فان جار البادية يتحول **الثامن
عشر** اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساوا استغفروا **التاسع عشر**
اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني **العشرون** اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي
في داري وبارك لي في رزقي فقيل عنهن فقال وهل تركن من شي **الحادي والعشرون**

اللهم لك الحمد

اللهم لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه **الثاني والعشرون** اللهم اجعل لي لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا **الثالث
والعشرون** اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني **الرابع والعشرون**
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى **الخامس والعشرون** اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي
لا يموت والجن والانس يموتون **السادس والعشرون** اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول
عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك **السابع والعشرون** اللهم اني اعوذ بك من الكسل وعذاب
القبر **الثامن والعشرون** اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة ومتعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
التاسع والعشرون اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهوا **الثلاثون** اللهم
انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال **الحادي والثلاثون** اللهم
اجعلني اعظم شكرك واكثر ذكرك واتبع نصيحتك واحفظ وصيتك **الثاني والثلاثون** اللهم
متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري **الثالث والثلاثون**
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعدا **الرابع والثلاثون** اللهم رب
جبرايل وميكايل واسرافيل اعوذ بك من النار **الخامس والثلاثون** اللهم اني اعوذ بك من
الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه **السادس والثلاثون** اللهم اني اسالك الصحة والعفة
والامانة وحسن الخلق والرضى بالقدر **السابع والثلاثون** اللهم اني اعوذ بك من الكفر والضلال
والفقر الذي يصيب بني ادم **الثامن والثلاثون** اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا
وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شاننا كله قالوا زدنا قال او ليس قد جمع لكم الخير
التاسع والثلاثون اللهم اغفر ذنوبي وخطاياي وعمدي اللهم اني استهديك لارشد امري
واعوذ بك من شر نفسي **الاربعون** اللهم انصرني على من بغى علي وارني ثاري ممن ظلمني وعافني
في جسدي ومتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني **الحادي والاربعون** اللهم اعني
على سكرات الموت وهونه علي **الباب الثامن في وفاته لما اكمل الله تعالى**
له ولامته الدين واتم عليهم النعمة نقله الى دار كرامته فسبب من اكله من الذراع المسموم
الذي اهدي له بخيبر ليجمع الله له بين شرف النبوة والشهادة فابتدا به مرضه في العشر
الاخير من صفر سنة احدى عشر في بيت ميمونة فلما اشتد وجعه تحول لبيت عايشة

واقام مريضا نحو اثني عشر يوما وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عند الجمهور وغسله
علي والعباس وابناه قثم والفضل يعينانهما واسامة بن زيد وشقران يصبان الماء واوس
ابن خولي الخزرجي ينقل الماء من بئر غرس ولم يجرد من قميصه وجعل علي على يده خرقة
وادخلها تحت قميصه فغسله وذلكه بها وسدر ثلاث غسلات ثم كفن في ثلاثة اثواب بيض
ليس فيها قميص ولا عمامة ثم صلى الرجال عليه فرادى فوجا بعد فوج يدخل فوج فيصلون
ثم يخرجون ويدخل غيرهم ثم صلى النساء ثم الصبيان ثم دفن في البقعة التي قبض فيها
لكونه كان قال ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراشه وحفر له تحته ودخل القبر
الجماعة المذكورون وقيل الا اسامة واوس وفرش له في قبره قطيفة كان يلبسها
ويفترشها فقال لو لا يلبسها احد بعده وهي كساء له حمل بحوابنه وقيل اخرجت قبل الاهاله
فاتخذوا له لحدا اي شقوا له في جانب القبر ونصبت عليه تسع لبنات ثم اطبقت عليه وجعلوا
سطحه لا مسنما ولا لاطيا بالارض ورشوا عليه ماء باردا واشترك الناس كلهم في العزا
وطاشت العقول وخرست الالسن واظلمت الدنيا ودفن ليلة الاربعاء وقيل ليلة الاربعا
وكانت ليلة ليلا اي مظلمة لفقد الرسول صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي قال انس
رضي الله تعالى عنه ما نفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا وكان
موته صلى الله عليه وسلم اعظم المصايب واقطع الدواهي وارتد كثير من الناس بل قالوا ما بقي
مسجد الا ارتد بعض اهله الا ثلاثة مساجد ثم اذرك الله سبحانه وتعالى الانام بلطفه
وخذل اهل الردة ونصر الاسلام واهله فالحمد لله وهذه السيرة المباركة ينبغي على كل
مسلم الاحاطة بها علما وهي خلاصة عدة اسفار وشرحها يحتمل مجلدات وهي جديرة بان لا تمل
وتحفظ والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا الرسول
الاعظم والنبي الافخم سيدنا محمد
النبي الامي وعلى اله واصحابه
وازواجه الطيبين الطاهرين
وعلى جميع الانبياء والمرسلين
والهم والحمد لله
رب العالمين
امين

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذاق اولياءه من لذة معرفته
ما شغلهم عن الكرى والارق واناهم من مواهبه ما اذهب عنهم كل حزن وفرق واظهر لهم من
جماله ما هيج عندهم الشوق والقلق والصلاة والسلام على افضل من بالشهادة نطق واله
وصحبه ومن لهم اتبع ومن بهم اعتلق صلاة وسلاما يدومان ما دام الضوء والغسق ٠٠
وبعد فهذه هي الطبقة الاولى من الكواكب الدرية فيمن توفي في القرن الاول من نساك الصحابة
وزهادهم وعبادهم وهم ست وثلاثون رجلا ❁ ابو بكر الصديق عمر الفاروق
عثمان ذو النورين علي المرتضى ابي بن كعب ابو الدرداء ابو ذر الغفاري ابو هريرة ابو موسى
الاشعري ابو عبيدة بن الجراح بلال بن ابي رباح تميم الداري جعفر الطيار حذيفة بن اليمان
الحسن بن علي الحسين ابنه سعيد الجمحي سلمان الفارسي صهيب الرومي عاصم الانصاري
عامر بن فهيرة عامر بن ربيعة عبد الله بن عمر عبد الله بن مسعود عبد الله بن عباس عبد
الله بن الزبير عبد الله بن جحش عبد الله بن رواحة عبد الله ذو البجادين عبد الله بن غزوان
عثمان بن مظعون عمار بن ياسر عمير بن سعد مصعب بن عمير معاذ بن جبل المقداد بن الاسود
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعنا بهم امين ٠
وقد رايت ان اقدم الخلفاء الاربعة لما لهم من التمييز على غيرهم ثم ارتب البقية
على حروف المعجم وبالله المستعان الامام ابو بكر الصديق توحد في الاحوال بالتحقيق
يختار الاخبار من دعاة الى الطريق حتى صار للمحن هدفا وللبلاء عرضا وزهد فيما عن له
جوهرا كان او عرضا تفرد بالحق عند الالتفات للخلق حتى جمع بين الجمع والفرق وقد
قيل التصوف الاعتصام بالحقايق عند تباين الطرايق وقيل احوال قاهرة واخلاق طاهرة
وحقايق ظاهرة واسمه عبد الله وعتيق لعتقه من النار كما ورد عن سيد الاخيار في عدة
اخبار او لعتاقة وجهه اي حسنه او لعتاقة نسبه او طهارته او لان امه كان لا يعيش لها
ولد فلما ولدته استقبلت به الكعبة وقالت اللهم هذا عتيق من الموت فهبه لي واجمعوا
على تسميته بالصديق لمبادرته لتصديق المصطفى ولزومه للصدق فالوفا وكان يقال
له الاواه لشدة رافته وكمال تقواه واكرم بسماعه مناجاة جبريل المصطفى لكنه كان لا يراه
وله في الاسلام المواقف العالية منها قصة يوم ليلة الاسرا وثباته وجوابه للكفار في ذلك
وهجرته مع الرسول تاركا للمال والعيال والاطفال وفداوه بنفسه في الغار ثم كلامه يوم
بدر ويوم الحديبية حين اشتبه الامر على غيره في تاخر دخول مكة ثم ديمه وبكاوه

بيدة حين قال المصطفى ان عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار ما عنده ثم بانه عند
المصيبة العظمى التي خرست عندها فصحا فحول الرجال ولذلك قال بعض اهل الكمال انه اشجع الصحابة
في الاقوال والافعال فانه لما توفي المصطفى ذهل من ذهل وخرس من خرس واقعد من اقعد
وقال عمر وقد سل سيفه من قال ان نبينا مات ضربت عنقه فبينما هذا فصعد هذا فصعد
المنبر وقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكان رضي الله عنه يتوصل بنور
الوفا الى ارفع مواقف الصفا وقد قيل التصوف تطليق الدنيا بتاتا والاعراض عن مالها
بتاتا واستسقى يوما فاتى باناء فيه ما وعسل فبكى وابكى من حوله فسكت وما سكتوا ثم
عاد فبكى حتى علاه التعجب وتواجد البعيد والقريب ثم افاق من غشيته ومسح وجهه بردائه
فقالوا ما هاجك على ذلك حتى ظن كل منا انه هالك قال كنت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم
فجعل يدفع عنه شيئا ويقول اليك عني ولم ار معه احدا فقلت فقال هذه الدنيا تمثلت
لي بما فيها فزجرتها فتنحت وقالت اما والله ان انفلت مني لا ينفلت مني من بعدك فخشيت
ان تكون لحقتني فذلك الذي ابكاني وكان لا يفارق الجد ولا يجاوز الحد وقد قيل
التصوف الجد في السلوك الى ملك الملوك وكان يقدم على المصاف لما يؤمل من المثاب
وقد قيل التصوف السكون الى اللهيب في الحنين الى الحبيب وكان يقدم الحقير مغتنما
للخطير وقد قيل التصوف وقف الهمم على مولى النعم اتى المصطفى بصدقته فاخفاها
فقال هذه صدقتي ولله عندي معاد وجا عمر بصدقته فاظهرها وقال لي عند
الله معاد فقال المصطفى يا عمر قد وترت قوسك بغير وتر ما بين صدقتيكما كما بين
كلمتيكما وكان في المصافاة صافيا وفي الموافاة وافيا وقد قيل التصوف استنفاد الطوق
في معاناة الشوق وترجية الامور على تصفية الصدور وكان احزم الناس رايا
واعلمهم بتعبير الرؤيا واكمل الصحابة عقلا واكملهم صوابا قولا وفعلا وكفاه شرفا
وفضلا قول امام المرسلين ان الله يكره فوق سمائه ان يخطا ابو بكر الصديق وكان
اعلم الناس بالله واخوفهم له حتى كان يخرج من جوفه ريح الكبد المشوية وكان يحتاط
في ماكله ومشربه اشد احتياطا واذا اكل او شرب ما فيه شبهة ثم علمه استقاه بافراط
شرب لبنا من كسب عبده ثم ساله فقال تكهنت لقوم فاعطوني فادخل اصبعه في فيه
وتقيا حتى ظن ان نفسه ستخرج ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما حملت العروق وخالط
الامعا قال في الاحيا وكان يطوي ستة ايام وكان ياخذ بطرف لسانه

ويقول

ويقول هذا الذي اوردني الموارد وقال لا خير في قول لا يراد به وجه الله ولا في مال لا ينفق
منه في سبيل الله ولا فيمن يغلب جهله حلمه ولا فيمن يخاف في الله لومة لايم وقال اذا دخل العبد
العجب بشي من زينة الدنيا مقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينه وقال وجدنا الكرم في التقوى
والغنا في اليقين والشرف في التواضع وقال من ذاق من خالص المعرفة شيا شغله ذلك عما سوى
الله واستوحش من جميع البشر وقال من مقت نفسه في ذات الله امنه الله من مقته وقال
اياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم اليه يعود ثم ياكله الدود وقال لا خير في خير بعده
النار ولا شر في شر بعده الجنه ودخل حايطا فاذا الطير في ظل شجره فتنفس الصعدا وقال
طوبى لك يا طير تاكل الثمر وتستظل الشجر وتصير الى غير حساب يا ليت ابا بكر مثلك وكان اذا
مدح قال اللهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم فاجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي
ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون وكان اذا قام في الصلاة كانه عود مقطوع لما يعتريه
من الخشوع وقال وددت اني شجرة توكل وتعضد ولما مرض قيل له الا ندعوا لك طبيبا قال قد
راني الطبيب فقال اني فعال لما اريد ثم دعا عمر فوعظه حتى ابكاه ثم قال ان انت حفظت وصيتي
فلا يك غايب احب اليك من الموت وهو اتيك وان انت ضيعتها فلا يك غايب ابغض اليك منه
ولست بمعجزه ثم قال لمن حضر اوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم ان تتقوه وان تثنوا عليه بما هو
اهله وان تستغفروه انه كان غفارا عليه السلام مات سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين سنة في
الاصح الامام عمر بن الخطاب الملقب بالفاروق ذو المقام الثابت المانوق ايد الله به
دعوة الصادق المصدوق لما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فاسلم تلك الليلة بعد تسعة وثلاثين رجلا هو
اول من جهر بالاسلام كما رواه الايمة الاعلام فصار للدين معلنا وللاعمال البر مبطنا وقد
قيل التصوف الوصول بما علن الى ظهور ما بطن قال له المصطفى استره يا عمر فقال والذي
بعثك بالحق نبيا لاعلننه كما اعلنت الشرك قال ابن عباس لما اسلم عمر نزل جبريل على سيد البشر
فقال قد استبشر اهل السما باسلام عمر استدعاه المصطفى يوما ثم قال ادن يا عمر فدنا فقال قد
كنت شديد الشغب علينا يا ابا حفص فدعوت الله ان يعز الدين بك او بابي جهل وكنت احبهما
الى الله فانت معي في الجنة ثالث ثلاثة من الامة فاعظم بها من منه وجمع الله بما منحه
من الصولة ما نشقت من شمل الصولة فعلت بالتوحيد اصواتهم بعد التخافت وتثبتوا
في احوالهم بعد التهافت وغلب كيد المشركين بما لزم قلبه من اليقين لا ينظر الى كثرتهم ولا
يكترث بما نعمتهم واتحاد كلمتهم اتكالا على منشيهم وانتصارا بعاصيهم وناصيهم محتملا

لما احتمل الرسول مضطرا على المكاره لما يؤمل من الوصول المخصوص من بين الصحب بمعارضة البطلين والموافق في الاحكام لرب العالمين السكينة تنطق عن لسانه واليقين يتمكن في جنانه كان بالحق صايلا وللامثال الحايلا وقد قيل التصوف ركوب الصعب في جلا الكرب ومن خصايصه المنيفة ومزاياه الرفيعة انه ما هاجر احد الا مختفيا الا هو فانه لما هم بالهجرة تقلد بسيفه وتنكب قوسه وانتضى بيده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنايها فطاف وصلى ثم اتاهم حلقة حلقة وقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويؤتم ولده وترمل زوجته فليتبعني خلف هذا الوادي فما تبعه احد ومما استطال ابو سفيان والدمعادية يوم احد على المسلمين بلسانه وترفع من شانه اذ انه قال المصطفى اجبه يا عمر لحقه من بين الصحب لما اختص به من الصولة والمهابة وما علمه منه من ملازمته للتفريد ومحاماته عن معارضة التوحيد قوله لا نهمة عن مضا ولنعم العزة والعديد ولما ذكر المصطفى فتاني القبر فقال اترد الينا عقولنا يا رسول الله قال نعم قال بفيه الحجر وكان اذا اذن في بيته لا يجلس على فراشه الا الفقيه وابو سفيان بن حرب ويقول هذا عم المصطفى وهذا شيخ قريش وكان مختصا بالسكينة في الانطاق محترزا من القطيعة والفراق متهيرا في الاحكام بالاصابة والوفاق وقد قيل التصوف الموافقة للحق في المفارقة للخلق وناهيك بقول المصطفى في شانه مخبرا عن ربه ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وفي حديث خرجه الترمذي بسند معتبر لو لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر وكان يقول اقتربوا من افواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانه يتجلى لهم امور صادقة وكان للمصطفى في حياته ومماته مجاهدا ولما اختار له في يقظته ومنامه متابعا يقتدي به في كل احواله ويتاسى به في جميع اخواله وقد قيل التصوف استقامة المناهج والتطرق الى المباهج قال الغزالي ولما ولي الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها خيفة مخافة ان تشير عليه بشفاعة في باطل فيطيعها ويطلب رضاها وهذا من ترك ما لا باس به مخافة مما به باس ودخلت له بنته وهو يقسم مال بيت المال فاخذت درهما فنهض في طلبها حتى سقطت ملحفته عن احد منكبيه ودخلت الصبية البيت تبكي وجعلت الدرهم في فمها فادخل اصبعه فاخرجه وطرحه على الخراج وقال ايها الناس ليس لعمر ولا لال عمر الا ما للمسلمين قريبهم وبعيدهم وكنس ابو موسى بيت المال فوجد درهما فمر به ابن لعمر فاعطاه له فراه في يده فقال اعطانيه ابو موسى فقال يا ابا موسى ما كان في اهل المدينة بيت اهون عليك من ال عمر اردت ان لا يبقى من امة المصطفى احد الا طلبنا بمظلمته وكان يستهدي عيوبه من اخوانه ويقول رحم الله امرا اهدى الى اخيه عيوبه ويرحمه

ذنوبه

ذنوبه وقال في خطبته لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم تصنعون فارموا فكرره فقال علي يا امير المؤمنين اذا نستتيبك فان تبت قبلناك والا ضربنا الذي فيه عيناك فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا وكان على غاية من التقشف يخطب وهو خليفة بازار فيه ثنتي عشرة رقعة وقميص فيه اربع رقاع وليس له غيرهما وابطا يوما عن الخروج للجمعة ثم اعتذر بانه كان يغسل ثوبه وليس له غيره وكان بالحق لهجا وعن الباطل معرجا وقد قيل التصوف رفع دواعي الردى ابتغاء ترقب من رفع الصدا وكان ارفا قول اصدق قايل هذا عمر رجل لا يحب الباطل وهكذا سبيل الاوليا من الترك والعناد الاصفيا بالمعرفة والوداد ردت عليه امراة وهو في خطبته على ملا ونبهته على الحق فقال اصابت امراة واخطا رجل وقال اذا رايتم العالم يحب الدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض فيما احب وقال ما اصابتني الله بمصيبة الا رايت لله تعالى علي فيها ثلاث نعم الواحدة حيث لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها وكتب الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضى فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وكان يعتصم بالذلة لمولاه ليفوز بالقوة والعز ويترك في اقامة طاعته الرفاهية والتلذذ وقد قيل التصوف التبوء عن رتب الدنيا والسمو الى الرتبة العليا وكان اذا استعمل عاملا شرط عليه ان لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه عن ذوي الحاجة فان فعل فقد حلت به العقوبة ارسل اليه قيصر ملك الروم رسولا فدخل المدينة فقال اين الملك قالوا ما لنا ملك بل امير وقد خرج الى ظاهر البلد فاتاه فوجده نايما في الشمس على الرمل الحار وقد جعل ذراعه وسادة والعرق يسقط من جبينه حتى بل الثرى فقال الرجل فرقت جميع الملوك من هيبته وهذا حاله لكنك عدلت فامنت فنمت وخرج الى الشام بعد ما فتحت وهو خليفة فاتوا المخاضة فنزل عن ناقته وجعل خفيه على عاتقه واخذ بزمامها فخاض فقال له ابو عبيدة تفعل هذا ما يسرني ان اهل الشام استشرفوك فقال اوه لو يقل ذا غيرك ابا عبيدة جعلته نكالا للامة انا كنا اذل قوم فاعزنا الله بالاسلام فمهما نطلب العز بغير ما اعزنا به اذلنا ونظر الى رجل يطاطئ للنسك متماوتا فخفقه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا اماتك الله وكان يتعاهد العميان والزمنى والعجائز والصبيان ليلا ويحمل اليهم الماء والحطب بنفسه ويخرج عنهم الاذى فيقول له بعض الناس دعني احمل عنك فيقول من يحمل يوم القيامة عني ذنوبي وكان عن فاني الملا متهيا ولبا في المعاد مستعيا يلازم المشقات ويفارق الشهوات وقد قيل التصوف حمل

النفس على الشدائد للمري من اشرف الموائد وكان يأكل عام الزيادة الزيت حتى اسود جلده وقد
ما كان ابيض وحرم على نفسه السمن واللبن واللحم وقال كفى بالمرء سرفا ان يأكل كل ما اشتهى
وقال اياك والبطنة فانها تعقل في الحياة وتنتن في الممات وقال الصفح عن الاخوان مكرمة
ومكافاتهم على الذنوب اساءة وقال لم يعط عبد بعد الكفر شر من امراة حديدة اللسان سيئة
الخلق وكان يشتري البيض وثمنه درهم فيخرجه سنة وكان اذا امر بمزبلة وقف عليها وقال
تصحبه هذه دنياكم التي تحرصون عليها واتي يوما بماء بارد بعسل فجعل يدير الاناء في كفه ويقول
اشربها فتذهب حلاوتها وتبقى تبعتها ثم تركه مع علمه بان المصطفى كان يحب الحلوى والعسل فلم
يعش نفسه عليه ودخل على ولده عبد الله فوجده يأكل لحما مادوما بسمن فعلاه بالدرة لا ام لك
كل يوما خبزا ولحما ويوما خبزا وسمنا ويوما خبزا وملحا ويوما خبزا قفارا فهذا هو الاعتدال
واتي بمسك من الغنائم ليعرض عليه فمسك بانفه لئلا يناله من رائحته شيء دون المسلمين فسئل
عن ذلك وشرب لبنا من ابل الصدقة غلطا فادخل اصبعه وتقيأ حتى كاد يتلف ودخل
على ابنه وعليه ثياب حسنة فضربه بالدرة حتى ابكاه وقال رايته قد اعجبته نفسه واحببت
ان اصغرها اليه ولما ولي الخلافة كان لا ينام ليلا ولا نهارا ويقول ان نمت النهار ضيعت
الرعية او الليل ضيعت نفسي ومن مفاريد اقواله الدالة على حقائق احواله ما قال وجدنا
خير عيشنا الصبر وقال من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقاه لم يصنع ما يريد وقال
من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين لهم بغير ما يعلمه الله من قلبه
شانه الله وقال الحاتر وج النسا وما لي اليهن حاجة ولطاهن وما لي اليهن شهوة رجاء ان يخرج
من ظهري من يكثر هذه الامة وقال الطمع فقر والياس غنى والرجل اذا يئس من شيء استغنى
عنه وقال ما ابالي اصبحت على عسر او يسر لاني لا ادري ايهما خير لي واستاذنه رجل ان يعظ
الناس فمنعه فقال اتمنعني من نصح الناس قال اخشى ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا ولقيه عروة
ابن الزبير وهو يحمل قربة ماء على عاتقه فقال يا امير المؤمنين لا ينبغي هذا قال لما جاءني
الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فاردت اذلالها ومضى بالقربة الى دار امراة
من الانصار ارملة وقال كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله قوت يوم بيوم
وقال احذر ان تكون من الذين يجعلون ما رزقهم الله في بطونهم وعلى ظهورهم
وقال زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر
يومئذ لا تخفى منكم خافية وقال اعتزل عدوك واحذر من خليلك ولا تصحب الفاجر
ولا تفش سرك اليه وقال ان لله عبادا يميتون الباطل بهجره ويحيون الحق بذكره رغبوا

رهبوا

رهبوا وقال اتقي الولاة من شقيت به رعيته وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم وقال لا تؤخر
عمل يومك لغدك وقال لي على كل خائن امينان الماء والطين وقال اكثروا من العيال فانكم
لا تدرون بمن ترزقون وقال من لم يعرف الشر كان اجدر ان يقع فيه وقال ما الخمر صرفا باذهب
لعقول الرجال من الطمع وقل ما ادبر شيء فاقبل وقال غض عن الدنيا عينيك وول عنها
قلبك واياك ان تهلكك كما اهلكت من كان قبلك وقال احتفظ من النعمة احتفاظك من
المعصية فلهي اخوفهما عليك ان تستدرجك وتخدعك وكتب الى ابنه اما بعد فانه من اتقى
الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن اقرضه جازاه ومن شكره زاده واعلم انه لا عمل لمن
لا نية له ولا اجر لمن لا حسنة له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له والسلام
وقال من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر
سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه
وقال اتدرون لم سمي المزاح مزاحا لانه زاح عن الحق وقال لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح
وقال المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للاصدقاء وقال من خدعنا في الله انخدعنا له وقال
من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق وقال لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له
وقال لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعودوهن لا فان نعم تجرئهن وقال الدنيا
امل مخترم واجل منتقص وبلاغ دار غيرها وسبيل الموت رحم الله امرا فكر في امره ونصح نفسه
فراقب ربه واستقال ذنبه وقال اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مؤدية
الى السقم وقال السيد هو الجواد حين يسأل والحليم حين يستجهل والبار بمن يعاشره وقال
افلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه وقال لو ماتت سخلة بشط الفرات ضائعة لظننت
ان الله سائلي عنها واستعمل ابا الدرداء فاتخذ كنيفا انفق درهمين فكتب اليه عمر قد كان لك في بناء
فارس والروم ما تكتفي به عن عمران الدنيا حين اذن الله بخرابها فاذا اتاك كتابي فقد سيرتك
انت واهلك الى دمشق فلم يزل بها حتى مات ورأى رجلا يطاطئ فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك
ليس الخشوع في الرقاب انما هو في القلب ودخل عليه عدي بن حاتم فكانه رأى جفا فقال اما
تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى والله اكرمك الله بالمعرفة اسلمت اذ كفروا وعرفت اذ نكروا ووفيت
اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا فقال حسبي حسبي يا امير المؤمنين وبكى حتى علا نحيبهما وكان
في وجهه خطان اسودان من البكاء وكان يمر بالاية في ورده فيبكي حتى يسقط وسمع قارئا
يقرأ ان عذاب ربك لواقع فصاح صيحة خر مغشيا عليه فحمل الى بيته فلم يزل مريضا شهرا
وخرج مرة الى الحج او العمرة فقال له المصطفى لا تنسنا يا اخي من دعائك وحج وهو خليفة فلم

يضرب له خيمة ولا خبا حتى رجع وكان عالي الرتبة في الحكمة استعم رجل الشطرنج عنده وقال
انها مختصرة ثم يقع فيها انواع غير متناهية من اللعب فقال رقعة اصغر من رقعته والكل عضو
من اعضا الوجه موضع منه لا يتغير فالعين لها موضع معين وكذا الانف والفم ومع ذلك
يقع فيه من الاختلاف ما لا يتناهى فانك لا ترى اثنان في جميع المشرق والمغرب متماثل من
كل الوجوه قال الامام الرازي وهذا دال على كمال علمه وحكمته ومن كراماته العلية المقدار
ملجا في بعض الاخبار ومرت الاشارة اليه انه امر سارية على جيش وجهزه الى فارس فاشتد
على عسكره الحال وهو محاصر بنهاوند وكثرت جموع الاعدا وكاد المسلمون ينهزمون وعمر
بالمدينة فصعد المنبر ونادى باعلى صوته يا سارية الجبل فسمع الجيش صوته وهو بنهاوند
فلجاوا الى الجبل فنجوا وانتصروا وكان علي حاضرا فقيل له ما هذا الذي يقول له ما هذا الذي
يقوله امير المومنين واين سارية منا فقال كرم الله وجهه دعوه فما دخل في امر الا وخرج
منه ثم تبين الحال ومنها انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال شهاب قال ممن
قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات لظى فقال عمر ادرك اهلك
فقد احترقوا فكان كذلك ومنها انه كان اذا جاء اوان زيادة نيل مصر لا يجري حتى يلقوا فيه
بكرا مزينة بالحلي والحلل فلما فتحت وجاء وقت الزيادة قالوا لعمرو بن العاص ذلك فابى فلم
فلم يجر النيل قليلا ولا كثيرا حتى هم اهل مصر بالجلا فكتب الى عمر فارسل اليه بطاقة فقال
القها في البحر وفيها من عبد الله عمر الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري
وان كان الله يجريك فاسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة فيه فزاد تلك الليلة
ستة عشر ذراعا ومنها انه اذا حدثه احد بحديث فيكذب الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه
بحديث فيقول احبس هذه فيقول الرجل كلما حدثتك حق الا ما امرتني بحبسه حج سنة ثلث
وعشرين فلما نفر من منى اناخ بالابطح ثم رفع يديه الى السما وقال اللهم كبر سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل شهيدا عن
ثلاث وستين سنة على الاصح وانكسفت الشمس وناحت الجن عليه طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن
شعبة في المسجد لما خرج للصلاة بغلس بخنجر له راسان وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة
فالقى عليه رجل ثوبا فلما اغتم قتل نفسه ثم حمل عمر الى بيته واتي بنبيذ فشربه فخرج من جرحه
فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا باس عليك قال ان يكن بالقتل باس فقد
قتلت فجعل الناس يثنون عليه فقال والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
وكان راسه على فخذ ابنه فقال ضعه بالارض فقال وما عليك كان على فخذي او الارض

فقال ضعه ويلي ان لم يرحمني ربي وقال له ابن عباس ابشر يا امير المومنين ان الله نصر بك الامصار
ودفع بك النفاق فقال ابا الامارة تثني علي يا ابن عباس والله لوددت ان خرجت منها كما
دخلت فيها لا اجر ولا وزر وقيل له الا تستخلف ولدك قال يكفي واحد من آل الخطاب
يجي يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه وقد جعلها شورى في الستة الذين توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضي ودخل عليه علي وهو مسجى فقال ما على وجه الارض احد
احب الي ان القى بصحيفته من هذا المسجى وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا وروي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك قال كاد عرشي ان يهوي بي لولا اني صادفت ربا كريما رضي الله عنه وارضاه
وعنا به امين الامام عثمان بن عفان الملقب بذي النورين المدعو بذي الهجرتين كان من
الذين امنوا وعملوا الصالحات كان حظه من النهار الصيام والجود ومن الليل الركوع والسجود
وقد قيل التصوف الاكباب على العمل تطرقا الى بلوغ الامل وكان مبتلا بالمحن والبلوى محفوظا
فيها من الجزع والشكوى محترزا من الجزع بالصبر وتبرز في المحن بالشكر وقد قيل التصوف الصبر على مرارة
البلوى ليدرك به حلاوة النجوى وكان بالمال الى رضى الله متوصلا وببذله لعباده متفضلا وفي لباسه
ومطعمه متقللا وقد قيل التصوف ابتغا الوسيلة الى منتهى الفضيلة اعتق نحو العشرين واشترى الجنة مرتين
حفر بير رومة وجهز جيش العسرة فقال المصطفى ما على عثمان ما فعل بعد هذا اليوم ورآه يوم جيش
العسرة ذاهبا وجائيا فقال اللهم اغفر له ما اقبل وما ادبر وما اخفى وما اعلن وما اسر وما اجهر
استدعاه المصطفى يوما فقال ادن ادن فلم يزل يدنو حتى الصق ركبتيه بركبته ثم نظر
اليه ثم نظر الى السما فقال سبحان الله العظيم ثلاثا ثم نظر الى عثمان فاذا ازراره محلولة فزرها
بيده ثم قال اجمع عطفي ردائك على نحرك فان لك شانا في السما انت ممن يرد على الحوض
واوداجه تشخب دما وكان ينام بالمسجد ليس حوله احد وهو خليفة ويردف غلامه خلفه ويخطب
بازار عدني غليظ ثمنه اربعة او خمسة دراهم ويطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فيأكل
الخل والزيت ولم يمس ذكره بيمينه منذ اسلم وكان اذا مر بقبر بكى حتى تبتل لحيته وكان لا يترك
النظر في المصحف كل يوم ويقول هذا كتاب ربي ولا بد للعبد اذا اتاه كتاب سيده ان ينظر فيه كل
يوم ليعمل بما فيه ومن كلامه ان لكل شي آفة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذا الدين وعاهة
هذه النعمة عيابون طعانون يبدون لكم ما تحبون ويسرون لكم ما تكرهون طغام مثل النعام
يتبعون اول ناعق وقال ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقران وقال لو طهرت قلوبنا
لا تشبعت من كلام الله وقال الهدية من العامل اذا عزل منها منه اذا عمل وقال يكفيك من
العامل بغيم وقت سرورك وقال خير العباد من عصم واستعصم بكتاب الله ونظر الى قبر

كتاب

فبكى وقال هو آخر منازل الدنيا وأول منازل الآخرة فمن شدد عليه فما بعده أشد ومن هون عليه
فما بعده أهون وقال الناس الى إمام فقال أحوج بهم الى إمام قوال ولما حضر استسلم ثم قتل والمصحف
بين يديه فتلوث بالدم وذلك سنة خمس وثلاثين عن بضع وثمانين سنة وقال ابن باطيش
في كتابه اضآت الكرامات قال عبد الله بن سلام أتيت عثمان لأسلم عليه وهو محصور فقال مرحبا
يا اخي رأيت رسول الله في هذه الخوخة فقال يا عثمان حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم
قال فادلى لي دلوا فشربت منه حتى رويت وقال ان شئت افطرت عندنا فاخترت ان افطر عنده
فقتل ذلك اليوم انتهى وقال الجلال السيوطي وهذه القصة مشهورة مخرجة في كتب الحديث
بالاسناد خرجها الحارث بن ابي اسامة وغيره قال وقد وهم المصنف يعني ابن باطيش انها رؤيا
يقظة والا لم يصح عدها في الكرامات لأن رؤيا المنام يستوي فيها كل احد وليست من الخوارق
ولا ينكرها من ينكر كرامات الأولياء انتهى لكن رأيت في بعض الروايات انها في خفاء او
سنة تتمة في سبب قتله روى ابن عساكر عن الزهري قال قتل عثمان مظلوما ومن قتله
كان ظالما ومن خذله كان معذورا وذلك انه لما ولي كره ولايته كره ولا يحبه نفر من الصحابة
لمحبته لقومه وكان كثيرا ما يولي بني أمية ممن لم يكن له مع المصطفى صحبة فكان يجيء من
امرائه ما ينكره الصحابة فلا يعزلهم فلما كان الست سنين الأواخر استأثر ببني عمه فولاهم
وما اشرك احدا معهم وامرهم بتقوى الله وولى عبد الله بن ابي سرح مصر فجاء أهل مصر يشكونه
وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى ابن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكان بنو هذيل
وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها وحنقت بنو مخزوم عليه وجاء أهل مصر يشكون ابن ابي
سرح فكتب اليه يتهدده فما افاد وقتل حامل الكتاب فخرج من أهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا
المسجد وشكوا الى الصحابة فقام طلحة فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت له عائشة
تقول يقدم اليك اصحاب محمد ويسألونك عزل هذا الرجل فأبيت وقد قتل رجلا منهم فانصفهم
من عاملك ودخل عليه علي فقال انما يسألونك رجلا مكان رجل ما عزله عنهم واقض بينهم
فقال اختاروا رجلا اوليه عليكم فقالوا محمد بن ابي بكر فولاه عليهم وخرج ومعه عدد
من المهاجرين والأنصار فلما كان على ثلاثة ايام من المدينة اذا بغلام اسود على بعير
يخبط البعير خبطا كأنه يطلب او يطلب قالوا ما شأنك قال انا غلام امير المؤمنين وجهني
الى عامل مصر قالوا هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد فاتوا به الى ابن ابي بكر فقال غلام
من انت فمرة يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال
له الى اين قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا وعمه اداوة

يبيت

يبيت وفيها شيء يتقلقل فشقوها فاذا كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح ففكه محمد بمحضر من
المهاجرين والأنصار وفاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه
وقر على عملك واحبس من يتظلم منك ليأتيك رأيي فعزعوا وختم محمد الكتاب ودفعه الى
رجل منهم ورجعوا الى المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا والصحابة واقرؤهم الكتاب
فلم يبق احد الا حنق على عثمان وقام الصحب فلحقوا بمنازلهم وحاصر الناس عثمان واجلب
عليه ابن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فبعث علي الى طلحة والزبير ونفر من الصحب كلهم بما جرى
ثم دخل علي على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال هذا الغلام غلامك والبعير
بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب فحلف بالله ما كتبت ولا امرت ولا علم قال له
علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال كيف يخرج غلامك ببعيرك عليه خاتمك لا تعلم به فحلف
انه ما وجهه قط فعرفوا انه خط مروان وسألوه ان يدفعه اليهم فأبى وكان عنده
بالدار فخرجوا من عنده غضابا وشكوا في امر عثمان ولزموا بيوتهم فحاصر الناس عثمان
ومنعوه من الماء فخرج واشرف عليهم فقال افيكم علي قالوا لا فقال الا احد يبلغ عليا ان
عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان اما قتله فلا وقال علي للحسن والحسين اذهبا
بسيفيكما حتى تقوما على بابه فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وطلحة ابنه
ان يمنعوا الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه لخراج مروان فرمى الناس عثمان بالسهام
حتى خضب الحسن بالدماء على بابه فخاف محمد بن ابي بكر ان تغضب بنو هاشم فاخذ رجلين
فقال ان جاءت بنو هاشم فرأوا الدماء بوجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد
فتسور ابن ابي بكر وصاحباه من دار حتى دخلوا على عثمان ولم يكن معه الا امرأته وجماعته
فوق البيت فقال لهم محمد مكانكما حتى ادخل فاذا انا ضبطته حتى تقتلاه
فدخل فاخذ بلحيته فقال له عثمان لو رآك ابوك لساءه فتراخت يده فدخل الرجلان فقتلاه
وخرجا هاربين فدخل الناس فوجدوه مذبوحا وبلغ الخبر عليا والزبير فخرجا وقد ذهب
عقولهما فدخلا عليه فوجداه مقتولا فاسترجعا وقال علي لابنيه كيف قتل امير المؤمنين
وانتما بالباب وضربهما وخرج وهو غضبان يقول اللهم اني ابرأ اليك من دمه فاني لم
ارض وقد نهيت فعصوني وذلك في ايام التشريق سنة خمس وثلاثين وكان قتله اول الفتن
الامام علي بن ابي طالب باب مدينة العلوم والمواهب ولي المتقين وامام العارفين
اقدمهم اجابة وايمانا واقومهم قضية وايقانا المنبي عن حقائق التوحيد المشير الى لوامع
بوارق علم التفريد ذو القلب المعقول واللسان السؤول والاذن الواعية والعهود

الواقيه وختم الله به الخلافة كما ختم بمحمد النبوة الاحسن في دين الله الممسوس في ذات الله
وقد قيل التصوف مراقبة الود ود ومصادمة المحمود وقال حذيفة قالوا يا رسول الله
الا تستخلف علينا قال ان تولوا عليا وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا وسبيل
عنه المصطفى فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي تسعة والناس واحدا وقدم عليه نوبة
فقال مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين وقال ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال علي مني وانا منه
انا مدينة العلم وعلي بابها وقال لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وقال من اذى
عليا فقد اذاني ومن سبه فقد سبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن احبه فقد احبني وقال
علي مع القران والقران مع علي وقال ابن عباس ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي
وقال اذا غضب المصطفى لم يجترئ احد ان يكلمه الا علي وكان لعلي ثمان عشر منقبة ما كانت لاحد
من هذه الامة وقال الامام احمد ما ورد لاحد من الصحابة من الفضائل ما ورد لعلي رواه
الحاكم وغيره واذا اردت ان تعرف منزلته من المصطفى فتامل صنيعه من الموافاة بين الصحابة
فجعل يضم الشكل الى الشكل والمثل الى المثل فيولف بينهما الى ان اخا بين ابي بكر وعمر وادخر
عليا لنفسه وادخره لاخرته وناهيك بها من فضيلة واعظم بها من شرف وكان كرم الله وجهه
لا استسلام والانقياد شانه والتبري من الحول والقوة مكانه وقد قيل التصوف استسلام الى
الى مقلب القلوب كان على الاوراد مواظبا وللاذكار مناجيا وقد قيل التصوف الرجوع
الى المحبوب في درك المطلوب وكان اذا الزمه في العيش الضيق الجهد اعرض عن الخلق واقبل
على الكسب والجهد وقد قيل التصوف الارتقاء في الاسباب الى المقدورات من الابواب
وكان متزينا بزينة العباد متحققا بحلية الابرار والزهاد بل في الاحياء عن ابن عيينة
انه كان ازهد الصحابة وقد شهد له بكمال الزهد الشافعي لما قيل له ما نفر الناس من علي الا
انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي كان عظيما في الزهد والزاهد لا يبالي باحد وكان
بذات الله عليما وعرفان الله في صدره عظيما وقد قيل التصوف البروز من الاحتجاب
الى رفع الحجاب ومما حفظ من رشيق عباراته ودقيق اشاراته كونوا لقبول العمل الله
اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وقال احفظوا عني لا يرجو عبد الا ربه
ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحيي جاهل ان يسال عما لا يعلم ولا يستحيي عالم اذا سيل عما لا يعلم
ان يقول الله اعلم وقال الدنيا جيفة فمن ارادها فليصبر على مخالطة الكلاب وقال من زهد
عن نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيعه الاقرب ابيح له الابعد ومن بالغ في الخصومة اثم

ومن قصر فيها ظلم ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته وقال من عظم صغار المصائب ابتلاه
الله بكبارها وقال اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظر اخواتها وقال الغيبة جهد العاجز
ورب مفتون بحسن القول فيه وقال ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه
ولا يدفع حتفه وقيل له الا نحرسك فقال حارس كل امرئ اجله وقال من ترك اللحم اربعين
يوما ساء خلقه ومن داومه اربعين يوما قسى قلبه واشترى لحما بدرهم فحمله فقيل نحمله عنك
قال ابو العيال احق بحمله وقال الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا
لاعدائه وقال من صارع الحق صرعه وقال القلب مصحف البصر وقال كل مقتصر عليه كاف ومن لم
يعط قاعدا لم يعط قائما وقال الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان
عليك فلا تضجر وقال من طلب شيئا ناله او بعضه وقال اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه
شكرا للمقدرة عليه وقال الركون الى الدنيا وما تعاين فيها جهل والتقصير في حسن العمل اذا
وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوي الاخلاق
من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه وقال الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب
وقال اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تفنى واذا ادبرت عنك فانفق منها فانها لا تبقى
وقيل له ما بال العقلاء فقراء فقال عقل الرجل محسوب عليه من رزقه وقيل لبعض الملحدين المنكرين
للمعاد ان كان الذي تظن انت نجونا نحن وانت والا نجونا وهلكت انت وجدك وقال ان اردت
اللحوق بصاحبك فارقع القميص واكسر الازار واخصف النعل وكل دون الشبع فمن تزيا بقوم
فهو منهم وكان له سويق في اناء مختوم يشرب منه فقيل له تفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامهم
فقال اما اني لا اختمه بخلا بل اكره ان يجعل فيه ما ليس منه فيدخل بطني غير طيب وقال
القبر صندوق العمل وبعد الموت يأتيك الخبر وقال العجب ممن يهلك ومعه النجاة
قيل وما هي قال الاستغفار وقال الحزم مزاد الرجال والحلم والاناة توامان ينتجهما علو
الهمة وقال ذهب المتقون بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم
يشاركهم اهلها في اخراهم وقال اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الحرام سترا
وان رق واتق المعاصي في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال الشاعة سيف لا ينبو
والصبر مطية لا تكبو وافضل عدة صبر على شدة وقال ما هلك امرؤ عرف قدره وقيمة كل
امرئ ما يحسنه ومن عذب لسانه كثر اخوانه وبالبر يستعبد الحر وبشر مال البخيل بحادث
او وارث وقال الجزع عند البلاء تمام المحنة وقال لا ظفر مع بغي ولا ثناء مع كبر ولا صحة مع
نهم او تخم ولا شرف مع سوء ادب ولا راحة مع حسد ولا سودد مع انتقام ولا صواب

مع ترك مشورة ولا مروة لكذوب ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا د
اعيا من الجهل   وعد وماجميل رحم الله امرا عرف قدره ولم يتعد طوره وقال اعادة الاعتذ
تذكرة بالذنب والنصح بين الملا تقريع واكبر الاعدا اخفاهم مكيدة والبخل جامع لمساوي العي
وقال اذا حلت المقادير ضلت التدابير وعبد الشهوة اذل من عبد الرق والحاسد مغتا
على من لا ذنب له والاحسان يقطع اللسان وافقر الفقر الحمق واغنى الغنى العقل وقال احذر
نفار النعم فما شارد بمردود واكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع واذا قدرت على عدو
فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه وقال ما اضمر احد شيا الا ظهر على فلتات لسانه وعلى صف
وجهه وقال من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه وقال
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا وقال الناس ابنا الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه
وقال رد الحجر من حيث جا فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال اعظم الذنوب ما استخف به صاحبه
وقال كانت الانبيا والعلما والحكما والاوليا يتكاتبون بثلاث ليس لهن رابعة من احسن
سريرته احسن الله علانيته ومن احسن فيما بينه وبين الله احسن الله ما بينه وبين الناس
ومن كانت الاخرة همه كفاه الله امر دنياه وقال راس الدين صحة اليقين وقال الصبر يناضل
الحدثان والجزع من اعوان الشيطان وقال لا تعمل الخير ريا ولا تتركه حيا وان لم تكن حليما
فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال رسولك ترجمان عقلك
وكتابك ابلغ ما ينطق عنك وقال الاماني تعمي البصاير وقال لو حننتم حنين الواله الثكلا
وجارتم جوار الرهبان ثم خرجتم من اموالكم واولادكم في طلب القرب من الله وابتغا رضو
ورفع درجة او غفر سية كان قليلا وقال قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنس
وقال روحوا القلوب فانها اذا اكرهت عميت وقال ويل لقاضي الارض من قاضي السما الا
عدل وقضى بالحق وقال من اشد الاعمال مواساة الاخ في المال وقال خالطوا الناس بال
واجسادكم وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب
التوفيق خير قايد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا و
اشد من العجب وقال ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل
اذا نكب ان ينام لها حتى تنقضي مدتها وقال جزا المعصية الوهن في العبادة والضيق في
ولما ضربه ابن ملجم دخل عليه الحسن يبكي فقال احفظ عني اربعا واربعا ان اغنى الغنى
العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال والاربع الاخر
قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ومصادقة الكذاب فانه يقر

عليك

عليك البعيد ويبعد القريب ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه والتاجر فانه
يبيعك بالتافه وجاه يهودي فقال متى كان ربنا فقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا
كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم وقال القريب
من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من بعدته العداوة وان قرب نسبه ولا شي اقرب
من يد الى جسد واذا فسدت قطعت وحسمت وقال الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة
الله ولم يرخص لهم في المعاصي ولم يومنهم عذابه وقال لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم
لا فهم فيه ولا قراة لا تدبر فيها وقال الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة قد ترحلت مقبلة
ولكل منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة لا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل وقال كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل خلق الثياب جدد القلوب تعرفوا به في السما
وتذكروا به في الارض وقال طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة وقال للمرائي
ثلاث علامات يكسل اذا انفرد وينشط عند الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص
اذا ذم وسمع صوت ناقوس فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال يقول سبحان الله حقا حقا
حقا ان المولى صمد يبقى وقال ان دين الله بين الغالي والمقصر فعليكم بالنمرقة الوسطى فان
بها يلحق المقصر واليها يرجع الغالي قال العسكري لم ير في التوسط احسن من هذا وخرج
يوما فاذا قوم جلوس قال من قالوا شيعتك قال سبحان الله مالي لا ارى عليكم سيما الشيعة
عمش العيون من البكا خمص البطون من الصوم ذبل الشفاه من الدعا صفر الالوان من السهر
على وجوههم غبرة الخاشعين وقال اوحى الله الى عيسى مر بني اسرائيل الا يدخلوا بيوتي الا
بقلوب طاهرة وابصار خاشعة وايد نقية فاني لا استجيب لاحد منهم ولاحد عنده مظلمة
وقال القلوب اوعية فخيرها اوعاها الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح وقال لما قتل ابن ادم اخاه بكى ادم وقال

تغيرت البلاد ومن عليها ∴ فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ∴ وقل بشاشة الوجه المليح

اخرجه عنه الطبراني لكن تورع بما رواه الثعلبي عن ابن عباس ان محمدا والانبيا كلهم
في النهي عن الشعر سوا واخرج تاج الاسلام بسنده عن شريح قال اشتريت دارا بالكوفة
فبلغ ذلك امير المومنين عليا فقال يا شريح اشتريت دارا قلت نعم قال اشهدت شهودا وكتبت
نعم قال اتق الله فانه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسال عن بينتك انظر ان لا تكون اشتريت
دارا من غير مالك وورثت مالا من غير حله فتخسر الدارين ولو كنت حين اشتريت جيت الي

كنت اكتب لك الصك على هذه النسخة اذ ما كنت تشتري بها بدرهم قلت وما كنت تكتب قال
اكتب هذا ما اشترى العبد الذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى هذا المفتون بالامل من الموت
بالاجل دارا بمحلة المغرورين الجانب الفلاة في عسكر الهالكين لها حدود اربعة محدود منها
ينتهي الحد الاول الى دواعي الآفات والثاني الى دار دواعي العاهات والثالث الى دواعي المصيبات
والرابع الى الهوى المردي والشيطان المغوي وفي هذا الحد يشرع باب هذه الدار بالخروج من عز
القنوع والدخول في دار الحرص والتعويل فما ادرك هذا المشتري من درك فعلى مثلي اجساد الملوك
سالت نفوس الجبابرة ككسرى والقياصرة وتبع وحمير ومن بنى وشيد شهد على ذلك العقل
اذا خرج من اسر الهوى والمعرفة اذا خلت من قيد المنى والسلام وخطبه وكلامه افرد بعضها
اسفارا كبارا واما ما نقل عنه من التقلل والتزهد واشتهر به من الترهيب والتعبد فكثير
وقد قيل التصوف السلو عن الاعراض بالسمو الى الاغراض جاءه ابن النباج فقال يا امير المؤمنين
امتلأ بيت المال من صفرا وبيضا فقال الله اكبر فنادى في الناس ففرق جميع ما فيه وهو يقول
يا صفرا يا بيضا غري غيري ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين
وكان يرقع قميصه فقيل له يا امير المؤمنين لم هذا قال يخشع القلب ويقتدي في المؤمن وذهب
الى السوق فقال من عنده قميص بثلاثة دراهم فقال رجل عندي فاتاه به فاعطاه له فلبسه
فاذا به يفضل عن اطراف اصابعه فامر به فقطع وباع سيفه في ثمن ازار وقال والله لو كان
عندي ثمنه ما بعته فطالما كشفت به الكرب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ودخل
على معاوية فقال صف علينا فقال اوتعفوني قال لا قال اما اذا لا بد فكان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل وظلمته غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه
ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن يعظم اهل الدين ويحب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله ونختم ترجمته
الامام بخبر رواه بعض الاعلام وهو ما اخرجه الحافظ ابو نعيم بسند ضعيف جدا عن جابر
مرفوعا من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالعصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده
ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب انتهى وقد علم السنة والشهر والليلة التي
فيها ولما خرج لصلاة الصبح صاح الاوز في وجهه فطردن عنه فقال دعوهن فانهن
نوائح فقتله رضي الله عنه عبد الرحمن بن ملجم في رمضان سنة اربعين وقد نيف عن الستين
وقد ذكروا لقتله اسبابا منها ان ابن ملجم عشق امراة من الخوارج فقال لها قطام فاصدقنا

ثلاثة

ثلاثة الالاف وقتل علي فنادى لصلاة الصبح ايها الناس الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بسيف
فاصاب وجهه الى قرنه ووصل الى دماغه فشد عليه الناس فامسك واوثق وذلك في صبيحة
يوم الجمعة فاقام علي كرم الله وجهه الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد ودفن بقصر الامارة
بالكوفة ليلا على احد الاقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرق بالنار ومن نظمه

ان اخاك الحق من كان معك ❊ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ❊ شتت فيك شمله ليجمعك

ومن غرر له ايضا من قصيدة طويلة

دواك فيك ولا تشعر ❊ وداوك منك وتستبصر
وانت الكتاب المبين الذي ❊ باحرفه يظهر المضمر
وتزعم انك جرم صغير ❊ وفيك انطوى العالم الاكبر

حرف الهمزة

ابي بن كعب المنبي ذا نبيل عن الغامض الصعب السيد القاري الانصاري الخزرجي
النجاري المعقبي البدري كان نحيفا قصيرا ابيض الراس واللحية شهد العقبة وبدرا وما
بعدها من المشاهد وكان كاتب الوحي واحد الستة الذين حفظوا القران على عهد المصطفى واحد
الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرا الصحابة لكتاب الله قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك القران فبكى ثم تلا قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا وهذه منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الصحابة وناهيك
بمن سماه المصطفى سيد الانصار وعمر الفاروق سيد المسلمين وقال له رجل اوصني فقال
اتخذ كتاب الله اماما وارض به قاضيا وحكما وقال ما من عبد ترك شيئا لله الا ابدله الله
ما هو خير منه من حيث لا يحتسبه وقال اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة مات بالمدينة
ودفن بها سنة ثلاثين وقيل اثنين وعشرين وقيل غير ذلك قال ابن حجر في مختصر التهذيب
وصحح ابو نعيم انه مات في خلافة عثمان ❊

ابو الدرداء عويمر بن زيد الانصاري العارف المتذكر العالم المتبحر العامل المتذكر
داوم على العلم استباقا واحب العمل استيناسا فتفرغ من الهموم ففتح له المفهوم فصار صاحب
الحكم والعلوم وقد قيل التصوف مكابدة الشوق الى من جذب الى فوق وكان رضي الله عنه
حكيما لبيبا وبحرا طبيبا كلامه يكثر ومواعظه تقدر اذا نظر سير واذا ذكر خبر وكان
اكثر عبادته التفكر والاعتبار ويفضل ذلك على غيره من الاذكار وكان يقعد الى القبور

فقيل له فيه فقال اجلس الى قوم يذكروني معادي واذا قمت من عندهم لم يعنتني بو حيوه وكان
اذا قيل له كيف اصبحت قال بخير ان نجوت من النار وقال له بعضهم اوصني فقال اذكر الله
في السرا يذكرك في الضرا واذا اشرفت على شي من الدنيا فانظر الى ما ذا تصير وقال احب الموت
لربي واحب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا لخطيتي وقال ان ناقدت الناس ناقدوك وان
تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم ادركوك فهبت عرضك ليوم فقرك وقال لا تبغض من اخوانك
اذا عصى لا عمله اذا تركه فهو اخوك وقال احذر ان تبغضك قلوب المومنين وانت لا تشعر
قال الفضيل هو العبد يخلوا بالمعاصي يلقي الله بغضه في قلوب المومنين من حيث لا يشعر
اذا تغير اخوك واعوج فلا تتركه فان الاخ يعوج تارة ويستقيم اخرى وقال لان اقع من فوق
والحطم احب الي من مجالسة الاغنيا وقال ما امن احد على ايمانه ان يسلب الا سلب وقال
من احب ان يدخل الجنة وهو يضحك فليكن لسانه رطبا بذكر الله وقال ما وجدت عبادة
للصدر ولا افضل من مجالسة الذكر وقال من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قل
عمله وحضر عذابه وقال كم من نعمة لله في عرق ساكن وقال لا تفقه كل الفقه حتى
للقران وجوها وحتى تمقت كل الناس في جنب الله ثم ترجع الى نفسك فتكون لها اشد مقتا
من فقه الرجل رفقه في معيشته وقال امنوا بالله واحذروا الناس فانهم ما ركبوا ظهر بعير الا
ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مومن الا خربوه وقال يا حبذا نوم الاكياس
وقال ويل لكل جماع فاغر فاه كانه مجنون يرى ما عند الناس ولا يرى ما عنده ولو يستطيع
لوصل الليل بالنهار ويله من حساب غليظ وعذاب شديد وقال اخاف عليكم شهوة خفيه في
طمانينة وذلك حين تشبعون من الطعام وتجوعون من العلم ومر بقوم يبنون فقال تجددون
الدنيا والله يريد خرابها والله غالب على ما اراد وقال من لا يعد الصبر لنوايب الامور
وقال موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا وبالدهر مفرقا اليوم في الدور
وغدا في القبور وقال من اكثر ذكر الموت قل فرحه وقل حسده وقالوا ادع الله لنا قال
السباحة واخاف الغرق وقال لا يزال العبد يزداد من الله بعدا كلما مشى خلفه وقال
في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وقال ويل لمن كذب ونقض العهد المونق ولا يبر ولا يصدق
ومن كراماته انه كان ياكل في قصعة مع سلمان فسبحت وكان يوما يوقد تحت
وعنده سلمان اذ سمع في القدر صوتا ثم ارتفع بتسبيح كهيئة الصبي ثم انكفات ثم رجعت
لم ينصب منها شي فتعجب سلمان وقال انظر يا ابا الدردا الى ما لا تنظر لمثله قال اما انك لو سكت
لرايت من ايات الله الكبرى وروى الليث بن سعد عن بعض التابعين قال رايت ابا الدردا

دخل المسجد ومعه من الاتباع مثل ما يكون مع السلطان وهم يسالونه عن العلم ومن شعره
يريد المرء ان يعطى مناه ... ويابى الله الا ما ارادا
يقول المرء فايدتي ومالي ... وتقوى الله افضل ما استفادا
ومرض فقيل له ما ذا تشتكي قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال مغفرة ربي قيل الا ندعو لك طبيبا قال
الطبيب امرضني ولما احتضر جعل يقول الا من يعمل لمثل يومي هذا الا من يعمل لمثل ساعتي هذه الا من يعمل
لمثل مضجعي هذا ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة مات سنة اثنين وثلاثين
ابو ذر الغفاري العابد الزاهد القانت الوحيد رابع الاسلام ورافض الازلام
قبل نزول الشرع والاحكام اول من حيا الرسول بتحية الاسلام لم ياخذه في الحق لومة اللوام
ولا تفزعه سطوة الولاة والحكام اول من تكلم في علم البقا والفنا وثبت على المشقة والعنا وحفظ
العهود والوصايا وصبر على المحن والرزايا وخدم الرسول وتعلم الاصول ونبذ الفضول وقد
قيل التصوف التلهي من غلبات التوله اعتزل الناس بالربذة دهرا طويلا كانت تاتيه العطا
من الامرا فيردها ولما مات ابنه ذر مر على قبره وقال يا ذر قد شغلنا الحزن لك عن الحزن
عليك ليت شعري ما قلت وما قيل لك ومن كلامه تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون
على ما يفنى وتدعون ما يبقى الا حبذا المكروهات الموت والفقر وقال نفس الانسان مطيته
ان لم يرفق بها لم تبلغه وكان للمصطفى ملازما وجليسا وعلى سواله والاقتباس منه حريصا
وللقيام على ما استفاد منه انيسا سال عن الاصول والفروع وعن كل شي حتى مس الحصى وكان
اخوف الصحب واكثرهم تفكرا في شان المعاد ولا يدخر قوت الغد ولا يهتم بما انهدم من داره
ويقول رب المنزل لا يدعنا نقيم فيه الا قليلا مات سنة اثنين وثلاثين وقيل غير ذلك
ابو هريرة عبد الرحمن او عبد شمس او غير ذلك عريف من سكن الصفة من القاطنين
ومن نزلها من الطارقين كان احد اعلام الفقرا والمساكين صبر على الفقر الشديد حتى افضى
به الى الظل المديد اعرض عن غرس الاشجار وجري الانهار ومخالطة الاغيار زهد في لبس
الحرير فعوض من حكم الخبير قال نشات يتيما وهاجرت مسكينا وكنت اجيرا
لابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي احدو بهم اذا ركبوا وحفظت اذا نزلوا فالحمد
لله الذي جعل الدين قواما وجعل ابا هريرة اماما وقال لابنته لا تلبسي الذهب اخاف عليك
اللهب وقال حفظت عن المصطفى خمس جرب اخرجت منها جرابين ولو اخرجت الثالث
لرجموني بالحجارة وقال جلسا الله غدا اهل الورع والزهد ووقف على حوض يسقي
ابله فزوحم فانكسر الحوض فقعد ثم اضطجع فقيل له فقال المصطفى امرنا اذا غضب الرجل

ان يجلس فان ذهب والا اضطجع ومر به رجل فقال له اين تريد قال السوق قال ان استطعت ان تر
الموت قبل ان ترجع فافعل وقال من دخل المقابر واستغفر لاهل القبور وترحم على الاموات
فكانما شهد جنازتهم والصلاة عليهم ولما احتضر بكا فقيل له ما يبكيك قال ما ابكي على دنياكم
بل على بعد سفري وقلة زادي واني في صعود مهبط على جنة او نار ولا ادري الى ايهما يؤخذ بي
مات سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين ::

ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن حضار صاحب القراءة والمزمار الرايض
نفسه بالسياحة في المضمار كان بالاحكام والاقضية عالما وفي اودية المحبة والمشاهدة هايما
ويقرا القران في الحنادس قايما وعلى مدى الايام طاويا وصايما وقد قيل التصوف ولوع
القلب الهايم في مرتع العز الدايم وهو الذي قال فيه المصطفى لقد اوتي مزمارا من مزامير
آل داود وكان عمر يقول له ذكرنا ربنا يا ابا موسى فيقرا فيطرب الاسماع ويبكي كل بطل شجاع
مات سنة اربع واربعين وقيل خمسين وقيل اثنين وخمسين ::

ابو عبيدة عامر بن الجراح امين هذه الامة الامير العالم الزاهد احد العشرة الكرام البررة
كان للاجانب المؤمنين ودودا وعلى اقاربه من المشركين شديدا صبر على الاقتصار وعلى القل
الى ان حان منه النقلة والرحيل وناهيك بمن قال المصطفى في حقه كما ورد في الاخبار
ان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح قتل اباه كافرا غضبا لله ولرسوله
ولما قدم عمر الشام كان ابو عبيدة اميرها فتلقاه ونزل فاعتنقه ثم دخل بيته فلم ير فيه الا
سيفه ورحله وترسه وكان يسير في العسكر ويقول الا رب مبيض لثيابه مدنس لقلبه الا
رب مكرم لنفسه وهو لها مهين بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات مات
رضي الله عنه سنة ثمان عشرة

حرف الباء الموحدة

بلال الحبشي المؤذن وهو ابن رباح عتيق الصديق ذي الفضل والسماح السابق
المتعبد الفقير المتجرد علم المتمكنين في الدين المعذبين خازن الرسول الامين السابق الى
المتوكل الواثق وقد قيل التصوف قطع العلايق والاخذ بالوثايق كان قديم الاسلام والهجرة
بل قيل انه اول من اسلم واظهر الاسلام شهد المشاهد كلها ولما اسلم توبع عليه العذاب في الله
عز وجل وناهيك بمن قال الفاروق في شانه ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا وقال المصطفى نعم
العبد بلال وقال بلال سابق الحبشة اشتراه ابو بكر وهو معذب على دخوله في الاسلام
بخمس اواق فضة واعتقه فقال ان كنت اعتقتني لله فدعني اعمل لله او لتتخذني خازنا فاتخذني
فبكى وقال انما اعتقتك لله فاذهب فاعمل لله وكان يؤذن للمصطفى سفرا وحضرا وهو اول من

اذن في الاسلام وكان يقتصر من الدنيا على ما يسد الرمق وتشاجر هو وابو ذر فعيّره بالسواد فشكاه
الى المصطفى فقال يا ابا ذر ما علمت انه بقي في قلبك من كبر الجاهلية فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان
لا يرفعها حتى يطاها بلال بقدمه وكان كثيرا ما يقول

كل امرئ مصبح في اهله :: والموت ادنى من شراك نعله ::

ولما حضرته الوفاة قالت امراته واحزناه فقال بل واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه وقبايله
جمه مات سنة عشرين بدمشق بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات ودفن بحلب وجزم
الحافظ ابن حجر بالاول

حرف التاء المثناة

تميم الداري الصحابي الشهير ويقال الداري والديري فالداري نسبة
بجده والديري نسبة الى دير كان متعبدا فيه قبل الاسلام وكان نصرانيا اسلم سنة تسع من الهجرة
ولازم التعبد وسلك طريق التزهد وروى عنه المصطفى قصة الجساسة وهي منقبة ورواية الاكابر
عن الاصاغر وتلك منقبة له شريفة لم يشاركه فيها غيره وكان كثير التهجد يقوم معظم الليالي
قام ليلة باية من القران حتى اصبح يركع ويسجد ويبكي وهي ام حسب الذين اجترحوا السيات
الاية ونام ليلة عن تهجده فقام سنة وقام سنة عقوبة لما صنع وهو اول من قص على
الناس باذن عمر واول من اسرج المسجد مات بالشام وقبره ببيت جبرين
من بلاد فلسطين

حرف الجيم

جعفر بن ابي طالب الطيار ذو الجناحين والهجرتين الجواد ابو الجواد الاسد الضرغام
الناسك المقدام المسخي بالطعام خطيب العارفين مضيف المساكين مهاجر الهجرتين مصلي
القبلتين البطل الشجاع الجواد النفاع فارق الخلق ورامق الحق وقد قيل التصوف الانفراد
بالحق عن مذابنة الخلق كان يحب المساكين ويقعد معهم ويحدثهم ويحدثونه وكان
المصطفى يسميه ابا المساكين وقصته مع النجاشي في اول اجتماعه به وقراته عليه سورة مريم
وقوله ان عيسى عبد الله وغير ذلك معروف مشهور استشهد بموتة من ارض الشام مقبلا غير
مدبر مجاهدا للروم في حياة المصطفى سنة ثمان واخبر عليه السلام انه راه في الجنة يطير مع الملائكة

حرف الحاء المهملة

حذيفة بن اليمان المتعبد على مدى الايام والازمان العارف بالمحن واحوال القلوب
المشرف على الفتن والافات والعيوب سال عن الشر فاتقاه وتحرى الخير فالفاه • سكن عن
الفاقة والعدم وركن الى الاشجان والندم وقد قيل التصوف موافقة صنيع الرحمن
والموافقة مع المنيح والحرمان وهو عبسي حليف لبني عبد الاشهل اسلم هو وابوه واراد حضور

بدر فلخذها المركون فاستخلوها خلفها الى لا يشهدها فاخبر المصطفى فقال نفى لهم بعهدهم
ونستعين بالله عليهم وتمدنا احدا [illegible] حذيفة صاحب سر المصطفى في المنافقين يعلمهم وحده
ولاه عمر المداين ومن كلامه [illegible] احب الاعمال الى الله تعالى كثرة ذكره وقال تعرض الفتن
على القلوب فاي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضا واي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سودا
حتى يصير القلب على قلبين قلب ابيض كالصفا لا تضره فتنة واخر اسود مربد قال وكان الناس يسالون
المصطفى عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني وقال ما الخمر صرفا بما ذهب لعقول
الرجال من الفتنة وقال شكوت للمصطفى ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار وقال رب فاجر
في دينه اخرق في معيشته يدخل الجنة بسماحته وقال ما من يوم اقر لعيني ولا احب لنفسي من يوم
اتي اهلي فلا اجد فيه طعاما ولما ولي المداين قدمها وبيده رغيف وهو ياكل وقال
اخوف ما اخاف على هذه الامة ان يوثروا ما يرون على ما يعلمون وان يضلوا وهم لا يشعرون
قال ذهب النفاق فلا نفاق انما هو الكفر بعد الايمان وقال اسلكوا الطريق فان سلكتموه
فقد سبقتم سبقا بعيدا وان اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا وقال ان في القبر
حسابا وفي القيمة حسابا فمن حوسب يوم القيمة عذب ولما حضره الموت قال حبيب جاء على
فاقة لا افلح من ندم ودخل عليه اهله جوف الليل فقال اي ساعة هذه قالوا اخر الليل قال
اعوذ بالله من صباح الى النار اجيئتم بالاكفان قالوا نعم قال فلا تغالوا فيها فان يكن لصاحبكم
عند الله خير فانه يبدل بكسوته كسوة خيرا منها والا سلبها مات بالمداين سنة ست
وثلاثين بعد قتل عثمان باربعين ليلة .

الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه امير المؤمنين
واخر الخلفا بنص المصطفى السيد المجيب والحبيب المقرب له في التصوف الكلام المزرف المرتب
والكلام الوثيق المحقق المهذب وقد قيل التصوف تنوير البيان وتطهير الاركان ولد في
نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل في شعبان منها وقيل في سنة اربع وقيل سنة
خمس واولها اشهرها سمته امه حربا فقال المصطفى بل هو الحسن ولم يكن يعرف قبله
في الجاهلية كما قاله العسكري وعق عنه يوم سابعه وحلق راسه وامر ان يتصدق بوزن
شعره فضة وكان اشبه الناس به عليه السلام اي من جهة اعلاه والحسين من
جهة اسفله كما قال بعض الاعاظم جامعا به بين ما روي عن الصديق انه اشبه الناس به الحسن
وما روي عن انس وغيره ان الاشبه به الحسين فبذلك الجمع زال التعارض من البين وحمله
المصطفى على عاتقه وقال اللهم اني احبه فاحبه كما رواه الشيخان عن البرا وصعد مرة على المنبر

الخطبة

الخطبة واجلسه بجنبه وصار ينظر الى الناس مرة واليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري وغيره عن ابي بكرة واجلسه
هو والحسين يوما على وركيه وقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما رواه
الترمذي عن اسامة وسيل اي اهل بيتك احب اليك فقال الحسن والحسين رواه الترمذي عن
انس واقبل مرة وقد حمل الحسن على رقبته الزكية فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام
فقال المصطفى نعم الراكب هو رواه الحاكم عن ترجمان القران ودخل عليه علي وفاطمة ومعهما
الحسن والحسين فوضعهما في حجره وقبلهما فاحتضن عليا باحدى يديه وفاطمة بالاخرى وجعل
عليهما كسا اسود وقال اللهم اليك لا الى النار رواه احمد في المسند عن ام سلمة وقعد في
حجره يوما وجعل اصابعه في لحية رسول الله وهو يفتح فمه ثم يدخل لسانه في فمه ويقول
اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قاله ثلاثا رواه ابو نعيم عن ابي هريرة وكان يجي
وهو ساجد فيركب رقبته او ظهره فلا ينزل حتى يكون هو الذي ينزل واتاه واتاه
وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخرى رواه ابن سعد عن ابي الزبير
واتاه الحسن والحسين مرة بعد صلاة العشا فجعل واحدا هاهنا وواحدا هاهنا فقال
ابو هريرة اذهب بهما الى امهما قال لا فبرقت برقة فقال الحقا بامكما فما زالا يمشيان في ضوئها
حتى وصلا رواه الحاكم وصححه وكانت عادة العرب ان تنحل ابناها فجاءت فاطمة بهما
فقالت انحلهما قال نحلت هذا الكبير المهابة والحلم والصغير المحبة والرضى رواه العسكري
عن ام ايمن وكان سيدا حليما كريما ذا سكينة ووقار جوادا ممدحا يكره الفتن والسيف تزوج
نحو سبعين امراة في حياة ابيه فامر مناديا ينادي في الناس لا تزوجوا الحسن فانه مطلاق
فما مر باحد الا قال بل نزوجه فما رضي امسك وما كره طلق ولم يطلق امراة الا وهي تحبه وامتع
امراتين بعشرين الفا وزقاق من عسل فقالت احداهما متاع قليل من حبيب مفارق وكان
يجيز الرجل الواحد بماية الف وتزوج بامراة فارسل اليها بماية جارية مع كل جارية الف درهم
وحج خمسا وعشرين حجة ماشيا من المدينة والجنايب تقاد بين يديه ولم يسمع منه كلمة فحش
قط الا مرة فانه بلغه عن عمرو بن عثمان بن عفان كلاما فقال الحسن ليس له عندنا الا ما رغم
انفه ومر بصبيان ياكلون كسرا من الخبز فاستضافوه فنزل واكل معهم ثم حملهم الى منزله
واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر مما اعطيناهم
وخرج عن ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك
اخرى وقيل له ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم من الصحة فقال رحم

فقبلهما

الله اباذر انا انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن غير الحال الذي اختاره الله
له وهذا حد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضا وكان يقول لبنيه وبني اخيه تعلموا العلم
فان لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم ورأى عيسى بن مريم في المنام فقال اريد ان
اتخذ خاتما فما اكتب عليه قال لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها آخر الانجيل بويع بالخلافة بعد
قتل ابيه فاقام بها ستة اشهر واياما ثم سار لحربه معاوية بن ابي سفيان فبايع الحسن على
الموت اربعين الفا فلما التقى الجيشان نظر الحسن اليهم امثال الجبال من الحديد فقال اتقتل
هولاء بعضهم بعضا في ملك من ملوك الدنيا لا حاجة لي به وارسل الى معاوية يبذل له في
تسليم الامر اليه لا من قبله ولا من ذريته على ان تكون له الخلافة من بعده وان يقضي عنه ديونه
وان لا يطالب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان في ايام ابيه فاجابه معاوية
الى جميع ذلك واصطلحا وظهرت المعجزة النبوية بذلك ونزل عن الخلافة على تلك الشروط قال
ابن بطال ولم يوف له معاوية بشي مما التزمه ولما نزل عنها كان اصحابه يقولون له يا عار
المؤمنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال
لست بمذلهم لكني كرهت ان اقتلكم على الملك واتاه رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال
لا تؤنبني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى بني امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه
ذلك ثم رحل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها فصار امرها بيده ويسب اباه على المنابر
وغيره ويبالغ في اذاه بما الموت دونه وهو صابر محتسب وقال لرجل ممن يغلو فيهم
احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا فقال الرجل انكم قرابة رسول الله
صلى الله عليه واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة منه بغير عمل نفع بذلك من
هو اقرب اليه منا اباه وامه والله اني لاخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وارجو
ان يؤتى المحسن اجره مرتين مات بالمدينة سمته زوجته جعدة بنت الاشعث دس
اليها يزيد بن معاوية ان تسمه ويتزوجها فلما قتلته بعثت اليه ان ينجز الوعد فقال انا
لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وجهد به اخوه ان يخبره بمن سمه فلم يفعل وقال الله
اشد نقمة ان كان الذي اظن والا يقتل بي بري وراى الحسن بين عينيه مكتوبا قل
هو الله احد فاستبشر به هو واهل بيته فقصوها على ابن المسيب فقال ان صدقت رؤياه
فما بقي من اجله الا اياما ولما احتضر جزع فقال له الحسين ما هذا ترد على المصطفى وعلي
وهما ابواك وخديجة وفاطمة وهما امك فقال اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله
واقدم على سيد لم اره واري خلقا من خلق الله لم ار مثلهم قط يا اخي ان اباك استشرف

لها

لها فصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه فلما قتل عثمان بويع
ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا
يستخفنك سفهاء الكوفة وكان عطاؤه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معاوية عاما فضاق فدعا
بدواة ليكتب لمعاوية ثم امسك فراى المصطفى فشكى اليه ذلك فقال ادعوت بدواة لتكتب
الى مخلوق مثلك قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو
احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه املي ولم تنله رغبتي ولم تبلغه مسالتي
ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا رب
العالمين فما الح به اسبوعا حتى اتاه الف الف وخمسمائة الف مات سنة تسع واربعين
وقيل خمسين وقيل احدى وخمسين ودفن بالبقيع عند امه ومن كراماته ان رجلا
تغوط على قبره فجن فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ثم مات فسمع من قبره يعوي اخرجه ابو
نعيم وابن عساكر عن الاعمش ومن كلامه الكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وقال
السداد دفع المنكر بالمعروف والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة وقال المروءة
العفاف واصلاح المال وقال اللؤم احراز المرء نفسه وبذله عرضه وقال السماح البذل
في العسر واليسر والشح ان ترى ما في يديك شرفا وما انفقته تلفا وقال الاخاء المواساة
في الشدة والرخا وقال الغنيمة الباردة الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا فتلك
الغنيمة الباردة وقال الحلم كظم الغيظ وملك النفس والغنى رضى النفس بما قسم لها وان قل
والفقر شره النفس الى كل شي والكلفة كلامك فيما لا يعنيك وقال الجود ان تعطي في العدم
وتعفو عن الجرم والعقل حفظ القلب كلما استرعيته والثنا اتيان الجميل وترك القبيح والحزم
طول الاناة والرفق بالولاة والسفه اتباع الدناة ومصاحبة الغواة والغفلة ترك المسجد
وطاعة المفسدة والحرمان تركك حظك وقد عرض عليك وكان يقول الطعام اهون
من ان يقسم عليه وختم ترجمته بفائدة غريبة وهي اني رايت في شرح مقدمة
الوصول للشيخ ابرهيم المواهبي نقلا عن شيخه العارف ابي المواهب التونسي ان اول من
تلقى القطبانية من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهرا مدة حياتها ثم انتقلت منها
الى ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن رضي الله عنهم هكذا ذكره لكن سيأتي عن
العارف المرسي ان اول الاقطاب مطلقا الحسن بن علي رضي الله عنهم اجمعين

الحسين بن علي بن ابي طالب سبط المصطفى صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا

فيه حسين مني وانا من حسين اللهم احب من احب حسينا حسين سبط من الاسباط رواه

الحاكم عن يعلى العامري وصححه وجلس يوما في المسجد والحسين ثم قال لابي هريرة ادع لي لكاع فاتى حسين
يشتد حتى وقع في حجره ثم ادخل يده في لحيته ثم جعل المصطفى يفتح فم الحسين ويدخل فاه في فيه ويقول
اللهم اني احبه فاحبه رواه الحاكم ولد سنة اربع او ست او سبع وقيل لم يكن بالحمل بالحسين بعد
ولادة الحسن الا طهر واحد وكان شجاعا مقداما من حين كان طفلا اتى عمر وهو يخطب على المنبر
فصعد اليه فقال انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذه فاجلسه
معه وقال من علمك فقال والله ما علمني احد وكان ابن عمر جالسا في ظل الكعبة اذ راى الحسين
مقبلا فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السماء اليوم وكانت اقامته بالمدينة الى ان خرج مع
ابيه الى الكوفة فشهد معه مشاهده وبقي معه الى ان قتل ثم مع اخيه الى ان انفصل فرجع للمدينة
واستمر بها حتى مات معاوية فاخرج يزيد اليه من ياخذ بيعته فامتنع وخرج الى مكة فاتته كتب
اهل العراق بانهم بايعوه بعد موت معاوية فاشار اليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس وابن
عمر بعدمه فارسل اليهم ابن عمه عقيل فاخذ بيعتهم وارسل اليه يستقدمه فخرج الحسين من مكة
قاصدا للعراق ولم يعلم بخروجه ابن عمر فخرج خلفه فادركه على ميلين من مكة فقال ارجع فابى
فقال اني محدثك حديثا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة
فاختار الاخرة وانك بضعة منه والله لا يليها احد منكم فقال ان معي حملين من كتب اهل العراق
ببيعتهم فقال ما تصنع بقوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك فابى الا المضي فاعتنقه وبكى وقال
استودعك من قتيل ثم سافر وكان ابن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج ولعمري لقد راى
في ابيه واخيه عبرة وكلمه في ذلك ايضا من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو
واقد وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير فقال له ابن عباس والله اني لاظنك ستقتل
بين نسائك وابنائك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل فبكى وقال اقررت عين ابن الزبير فلما راى
ابن عباس ابن الزبير قال له قد جاء ما احببت هذا الحسين خرج وتركك والحجاز فعلم يزيد بخروجه
فارسل الى عبيد بن زياد واليه على الكوفة يامره بطلب مسلم وقتله فظفر به فقتله ولم يبلغ حسين
ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة اميال فلقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له ارجع
فاني لم ادع لك خلفي خيرا واخبره الخبر ولقي الفرزدق فقال له فقال قلوب الناس معك وسيوفهم
مع بني امية والقضا ينزل من السماء فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا نرجع حتى نصيب
بثار او نقتل فساروا وكان ابن زياد جهز اربعة الاف وقيل عشرين الفا لملاقاته فوافوه بكربلا
فنزل ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة راجل ولقيه الجيش واميرهم عمرو بن سعد
ابن ابي وقاص وكان ابن زياد ولاه الري وكتب له بعهده عليها ان حارب الحسين ورجع

فلما

فلما التقيا وارهقه السلاح قال له الحسين اختر مني احدى ثلاث اما ان الحق بثغر من الثغور واما
ان ارجع الى المدينة واما ان اضع يدي في يد ابن معاوية فقبل ذلك عمر منه وكتب به الى ابن زياد
فكتب اليه لا اقبل منه حتى يضع يده في يدي فامتنع الحسين فتاهبوا لقتاله وكان اكثر مقاتليه
الكاتبين اليه والمبايعين له فلما ايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى
لم يبق منها الا كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى
عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا جرما
ثم قاتلوه فكان اخر الامر ان قتل وقتل معه سبعة عشر [illegible] اهل بيته وذلك بكربلا
كما في خبر رواه الطبراني فان قلت ينافيه ما ورد عن الطبراني ايضا عن عائشة انه
عليه السلام قال اخبرني جبريل ان الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني جبريل بهذه التربة
واخبرني ان فيها مضجعه وما رواه ابن سعد عن علي امير المؤمنين قال دخلت على المصطفى
ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت له فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات قلت
لا تعارض لان الفرات يخرج من اخر حدود الروم ثم يمر بارض الطف وهي من بلاد كربلا
فالتام الكلام واستقام على احسن نظام ولما قتلوه حزوا راسه ثم اتوا به الى ابن زياد فارسله
ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين كان مريضا وعمته زينب فلما قدموا
على يزيد سر سرورا كثيرا واوقفهم موقف السبي بباب المسجد واهانهم وبالغ ولما وضعوا
الراس الشريف بين يديه صار يضرب على ثناياه بقضيب كان معه ويقول لقيت بغيك
يا حسين وبالغ في الفرح ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه العالم قال الجلال
السيوطي وغيره وحق لهم ان يبغضوه وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة مرفوعا لا يزال امر
امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني عن ابي الدرداء مرفوعا اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وقد
قال الامام احمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما يقتضيان بانه لم يقل ذلك الا لما
ثبت عنده من امور صريحة وقعت منه توجب ذلك وقد صنفت جماعة من القدماء في
مقتله تصانيف منها الغث والسمين والصحيح والسقيم وفي هذه القصة المساقة غنى وقد
صح عن ابرهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل الحسين ثم دخلت الجنة لاستحييت ان
انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يرى النائم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت يا رسول الله

ماهذا قال دم الحسين وصحبه لم ازل التقطه منذ اليوم فكان ذلك اليوم الذي قتل فيه رواه
البيهقي وسمعت الجن تنوح عليه كما اخرجه ابو نعيم وغيره وقتل يوم عاشورا يوم الجمعة
سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت قتله كسفة ابدت الكواكب نصف النهار واحمرت آفاق
السماء ستة اشهر يرى فيها كالدم ومكثت الدنيا سبعة ايام كانها علقة والشمس على الحيطان
كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس
يومئذ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحروا ناقة في
عسكرهم فصاروا يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت كالعلقم ولما ساروا براسه الى
ابن معاوية قعدوا في اول مرحلة يشربون الخمر فخرج عليهم قلما من حديد من حائط وكتب
بدم .. اترجوا امة قتلت حسينا .. شفاعة جده يوم المعاد ..
ثم ان ابن معاوية امر برد اهله الى المدينة وان يطاف براسه الشريف في البلاد وروى
ابن خالويه عن الاعمش عن منهال بن عمرو الاسدي قال والله رايت راس الحسين حين حمل
وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرا سورة الكهف حتى بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا فنطق الراس بلسان عربي فصيح فقال جهارا اعجب من اصحاب الكهف
قتلي وحملي واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم
اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا
صححه الحاكم وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم وقال الحافظ ابن حجر وورد من
طريق واه عن علي عن المصطفى عليه السلام قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب
نصف اهل الدنيا واعلم انهم اختلفوا في راس الحسين بعد مصيره الى الشام الى اين صار
وفي اي موضع استقرت فذهبت طائفة الى انه طيف به في البلاد حتى انتهى الى عسقلان
فدفنه اميرها بها فلما غلب الفرنج على عسقلان افتداها منهم الصالح طلايع وزير الفاطميين
بمال جزيل ومشى الى لقائها من عدة مراحل ثم بني عليها المشهد المعروف بالقاهرة والى
ذلك اشار القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح وصار اخرون منهم الزبير بن بكار
والعلاء الهمداني الى انه حمل الى المدينة مع اهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه واخيه
الحسن وذهبت الامامية الى انه اعيد الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين يوما من المقتل
ورجح القرطبي الثاني قائلا ما ذكرانه في عسقلان في مسجدها او بالقاهرة باطل لا اصل
له انتهى والذي عليه طائفة من الصوفية انه بالمشهد القاهري لكن ذكر لي بعض اهل
الكشف والشهود انه حصل له اطلاع انه دفن مع الراس بكربلا ثم ظهر الراس بعد ذلك

ث

بالمشهد القاهري لانه حكم باب البرزخ حكم الانسان الذي تدلي في بئر جار فيطف بعد
ذلك في مكان اخر فلما كان الراس منفصلة طف في هذا المحل من المشهد الحسيني المصري
وذكرانه خاطبه منه وذكر بعضهم ان القطب يزوره ومن كلامه ان حوائج الناس اليكم
من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نقما وقال من جاد ساد ومن بخل
رذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا وقال الشافعي مات ابن
للحسين فلم ير عليه كابة فعوتب في ذلك فقال انا اهل بيت نسال الله تعالى فيعطينا
فاذا اراد ما نكره فيما يحب رضينا والتزم يوما الركن الاسود وقال الهي نعمتني فلم تجدني
شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ولا ادمت الشدة
بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم واخرج ابن عساكر ان ابن عباس
بينما هو يحدث الناس قام اليه نافع الازرق وقال تفتي الناس في النملة والقملة صف
لي الهك الذي تعبد فاطرق اعظاما لقوله وكان الحسين جالسا ناحية فقال الي يا ابن
الازرق قال لست اياك اسال قال ابن عباس انه من بيت النبوة وهم ورثة العلم
فاقبل نافع نحو الحسين فقال يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في التباس
سائلا ناكبا عن المنهاج ظاعنا بالاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل اصف
لك الهي بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالقياس قريب غير ملتصق بعيد غير منتقص يوحد ولا يبعض معروف بالايات
موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال انتهى ورزق من الاولاد خمسة
علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونه بالمراغة
بقرب نفيسه وفي لواقح الانوار ان زينب المدفونه بقناطر السباع اخت الحسين فليحرر

حرف السين المهملة

سعيد بن عامر الجمحي القرشي زهد في الفتانة السحارة ونظر الى طلاها بعين
الحقارة فرغب عن الدنيا مع تقلده الولايات وقيامه فيها برعاية العهود والامانات
وقد قيل التصوف مصابرة المنون دون تحقيق الظنون وكان من عمال عمر على حمص
دعاه فقال اني مستعملك فقال لا تفتني يا امير المؤمنين قال والله لا ادعك قلدتموها
في عنقي وتتركوني فقال عمر الا نفرض لك رزقا قال في عطائي ما يكفيني فكان يخرج
منه قوته ويتصدق ببقيته فتقول امراته اين فضل اعطائك فيقول اقرضته
فاتاه الناس فقالوا ان لاهلك عليك حقا ولاصهارك عليك حقا فقال ما انا بملتمس

رضي من الناس دون الله وبلغ عمر انه مر به كذا كذا لا يدخن في بيته فارسل اليه بمال فصره
صررا فتصدق به ومات سنة اثنتين وعشرين من الهجرة رضي الله تعالى عنه ٠

سلمان الفارسي من الاسلام رافع الالوية والاعلام الكادح الذي لا يبرح و
الذي لا يبرح لحاكم الحكيم والعابد العليم احد الرفقاء والنجباء ومن اليه تشتاق الجنة
من الغرباء ثبتت على العلة والشدايد لما نال من الصلة والزوايد وقد قيل التصوف
مقاساة القلق في مراعاة العلق وكان من اكابر الزهاد اصله من اصبهان او رامهرمز
عند قدوم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عبدا لبني قريظة ادى المصطفى
صلى الله عليه وسلم عنه كتابته واعتقه وهو عظيم المناقب ولو لم يكن من مناقبه الا
قول المصطفى انا سابق اربعة وعده منهم وقوله سلمان منا اهل البيت وقوله انه احد
الذين تشتاق اليهم الجنة وقوله ان الله يحب من اصحابي اربعة وذكره منهم لكنه تزوج
امراة من كندة فدخل بيتها فوجده منجدا فقال امحموم بيتكم او تحولت الكعبة في كندة اوصاني
خليلي المصطفى ان لا يكون متاعي من الدنيا الا كزاد الراكب فلم يدخل حتى نزع كل ستر في
البيت وسئل عنه علي فقال ادرك العلم الاول والاخر بحر لا ينزف ونزلت هو وجارية
على نبطية فالتمس منها مكانا يصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فبكى وقال الحكمة
خذها حكمة من قلب كافر واصاب جارية فارسية فقال لها صلي قالت لا قال فاسجدي
واحدة قالت لا فقيل له ما تغني عنها سجدة قال لو سجدت صلت وليس من له سهم في الاسلام
كمن لا سهم له وكان اذا جنه الليل صلى فاذا اعيا ذكر الله بلسانه فاذا اعيا بكى فاذا
اعيا تفكر في ايات الله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فقومي فاذا صلى زمانا قال
للسانه استرحت فاذكر وهكذا طول الليل وكان عطاؤه خمسة الاف وكان اميرا
بالمداين على زهاء ثلاثين الفا ومع ذلك يخطب الناس في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها
ولم يكن له بيت يظله وانما يدور مع الظل حيث دار وكان يجمع ما عمله بيده فيشتري
به سمكا ولحما ويدعو المجذومين فياكلون معه وكان غالب الناس يسخرونه في حمل
متاعهم وهو امير لعدم معرفتهم به لرثاثته وارسل ابا الدرداء يخطب له امراة فذكر
لاهلها فضله وسابقته فقالوا اما سلمان فلا نزوجه لكن نزوجك فتزوجها الخ
فقال قد كان شيء استحيي ان اذكره قال وما ذاك فاخبره فقال انا احق ان استحيي منك ان
خطبتها وكان الله قضاها لك وتفاخرت قريش عنده يوما فقال لكني خلقت من نطفة
قذرة ثم اعود جيفة منتنة ثم الى الميزان فان ثقل ميزاني فانا كريم وان خف فانا لئيم

وخطب

وخطب عمر مرة فقال انصتوا حتى اسمعكم فقال سلمان والله لا نسمعك قال لم قال لانك
تفضل نفسك على رعيتك فان عليك ثوبان وعلى الحاضرين ثوب واحد فقال لمهدثة ثم
نادى يا ابنه فقال انشدك الله اما تعلم ان هذا الثوب الثاني ثوبك قال اللهم نعم
قال سلمان الان نسمع لك ونطيع ودخل عليه ابو قلابة في امارته وهو يعجن فقال
ما هذا قال بعثت الخادم في عمل فكرهت ان اجمع عليه عملين ودخل عليه رجلان في
حصن بناحية المداين وهو اميرها فسلما ثم قالا انت سلمان قال نعم قالا انت صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادري فارتابا وقالا لعله غير الذي نريد فقال انا
الذي تريدان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجالسته وانما صاحبه من يدخل
معه الجنة ودخل على مريض يعوده وهو في النزع فقال ايها الملك ارفق به فقال
المريض انه يقول اني بكل مؤمن رفيق وكتب اليه ابو الدرداء ان هلم الى الارض المقدسة
فكتب اليه ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس المرء عمله وقد بلغني انك جعلت طبيبا
فان كنت تبرئ فنعما لك وان كنت متطببا فاحذر ان تقتل انسانا فتدخل النار فكان
ابو الدرداء اذا اقضى بين اثنين فادبرا نظر اليهما وقال متطبب والله ارجعا الي اعيدا
قصتكما ومن كراماته انه خرج من المداين ومعه ضيف فاذا بظباء ترعى في الصحرا وطيور
في الهوى فقال لياتيني منكم ظبي وطير فقد جاءني ضيف احب اكرامه فاتياه فقال
الرجل سبحان الله فقال سلمان اتتعجب هل رايت عبدا اطاع الله فعصيه ومن كلامه
العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما تحتاجه لدينك ودع ما سواه وقال انما تهلك
هذه الامة قبل نقض مواثيقها وقال مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد قال المقعد
اري ثمرة فلا استطيع اقوم اليها فاحملني فحمله فاكل واطعمه وقال لا تكونن ان استطعت
اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان اخرجه مسلم عنه
وقال له عبد الله بن سلام ان مت قبلي فاخبرني ما تلقى وان مت قبلك اخبرتك فمات سلمان
قبله فاخبره فقال كيف انت قال بخير قال اي الاعمال وجدت انفع قال وجدت التوكل
شيئا عجيبا وفي رواية عليك بالتوكل نعم الشيء التوكل ولما مرض دخل عليه سعد يعوده
فقال ابشر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض قال كيف يا ابا سعد وقد
سمعته يقول ليكن بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب قال سعد اعهد الينا عهدا ناخذ
به قال اذكر ربك عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وفي
رواية انه بكى عند الموت فقيل ما يبكيك قال انما بكيت ان حبيبي عهد الي حين فارقنا

فقال ليكن احدكم كزاد الراكب فبيع متاعه كله بعد موته فبلغ اربعة عشر درهما وقد
له اوصنا فقال من استطاع منكم ان يموت حاجا او غازيا او عامر المسجد ربه فليفعل
يموتن تاجرا ولا جابيا مات سنة ست وثلاثين وقيل سبع وثلاثين وقيل اربع وثلاثين
عن مايتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة اما مايتان وخمسون فلبس فيها بشك

حرف الصاد المهملة

صهيب بن سنان الرومي السابق المهاجر المطعم المناجر انزع الاجابة لدينه
وللرسول وصابر به بحول وبصول وقد قيل التصوف الاخذ بالاصول والترك
للفضول والتشمر للوصول وهو من السابقين الاولين المعذبين في الله كناه المصطفى ابا
يحيى ولم يشهد مشهدا قط الا وكان حاضره ولا بايع بيعة الا وكان حاضرها ولا غزا غزوة
الا وكان عن يمينه او شماله مات سنة سبع او ثمان وثلاثين

حرف العين المهملة

عاصم بن ثابت الانصاري الطاهر الزكي العابد الوفي وفا لله في حياته فحماه
من المشركين بعد وفاته وقد قيل التصوف المعرض المسونه الى مقر المكنونه قتل في سرية بعث
المشركون ان يبيعوا راسه لسلافة بنت سعد وكانت نذرت حين اصيب ابناها يوم احد
ان قدرت على راسه ان تشرب فيه الخمر فمنعه الدبر نهارا ثم بعث الله الوادي ليلا فاحتمله
فانطلق به وكان اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه فمنعه الله بعد موته رضي الله تعالى
عنه عامر بن فهيرة الزروع رشده المنزوع حسده المرفوع حسده خدم المصطفى
وصحبه في الهجرة فلم يكن معه منها الا هو والصديق وقد قيل التصوف استطابة الهلاك
فيما يخطب من الملاك قتل يوم بير معونه قال عمرو بن اميه انه بعد ما قتل رفع الى
السما حتى اني لانظر الى السما بينه وبين الارض وقال الزهري التمسوا جسده فلم يقدروا
عليه فيرون ان الملايكة دفنته او رفعته

عامر بن ربيعة الزاهد في العطية والقطيعة شهد جميع المشاهد وعم بالذكر البقاع
والمساجد تحرز بما ايد به من الفطنة عن الوقوع فيما امتحن به غيره من الفتنة عاش كريما
ومضى سليما وهو من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها من المشاهد ولما وقعت
فتنة عثمان قال لاهله اوثقوني بالحديد فاني مجنون فلما قتل قال خلوا عني الحمد لله الذي
شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمان مات سنة ثلث وثلاثين

عبد الله بن عمر بن الخطاب المستغفر التواب الزاهد في الامرة والمراقب الراغب في القربة

والمناقب المتعبد المتهجد نزيل الحصا والمساجد طويل الرغبة في المشاهد وقد قيل التصوف
الرهب من العتو والرغب في العلو كان شديد الاتباع للمصطفى في كل شي من الاحوال
والافعال والاقوال طلب للخلافة بعد قتل ابيه فقال بشرط ان لا يجري فيها محجم دم
قال جابر ما رايت احدا الا مالت به الدنيا او مال بها الا ابن عمر ومكث ستين سنة يفتي
الناس وكان اذا اشتد عجبه بشي من ماله قربه الى ربه ولما نزل لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون دعا بجارية فقال والله اني احبك اما انت حرة فاذهبي وكان اذا راى من عبيده
من يحسن الصلاة اعتقه فكانوا يحسنونها مراياة له فيعتقهم فقيل له فيه فقال من
خدعنا في الله انخدعنا له وقال اذا سمعتموني اقول لمملوك جزاك الله فاشهدوا انه حر
وكان ربما تصدق في مجلس بثلاثين الفا ثم ياتي عليه شهر ما ياكل فيه مرقة لحم واتته
اثنان وعشرون الف دينار في مجلس واحد فلم يقم حتى فرقها واعتق الف انسان او اكثر
واعطاه ابن جعفر في نافع عشرة الاف فقال هو حر وبعث له معاوية بمائة الف فما حال الحول
وعنده منها شي وكان شديد الورع عديم الطمع كثيرا ما يقول لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما يقبل ذلك منكم الا بورع حاجز واجتمع جمع عند ابن
عامر وهو في مرضه فاشفق على نفسه من ولايته فقالوا انا لنرجوا لك الخير احفرت الابار
وسقيت الحاج وصنعت وصنعت وابن عمر ساكت فقال ما تقول فقال اقول الخبيث لا يكفر
الخبيث وانك قد وليت البصرة ولا احسبك الا وقد اصبت منها شرا وكان من المبالغين في
التواضع لا ياكل الا مع المساكين حتى اضر ذلك ببدنه وكان لا ياكل طعاما الا ومعه يتيم
ولا يرد سايلا حتى ان المجذوم ياكل معه وان اصابعه لتنقط دما واهدي اليه جوارش
فقال ما هذا قالوا يهضم الطعام قال ما ملات بطني منذ اربعين سنة فما اصنع به وكان
لا يلبس الا الخشن فاتي بثوب لين فقال اخر هذا فقيل لابن قطن فالبسه فقال اني اخاف
ان اكون مختالا فخورا والله لا يحبه وما وضع لبنة على لبنة قط ولا غرس نخلة منذ قبض
المصطفى وسيل عن اللباس فقال البس ما لا يزدريك به السفها ولا يعيبك عليه العلما
فقال ما هو قال ما بين عشرين درهما يعني فضة وكان اذا قرا الم يان للذين امنوا الاية بكى حتى
يرحمه من حضره وكان اذا فاتته العشا في جماعة احيا بقية ليلتها قال الغزالي كان ابن عمر
من زهاد الصحابة وعلمايهم وكان يفطر من الصوم على الجماع قبل الاكل وربما جامع قبل
ان يصلي المغرب ثم يغتسل وذلك لتفريغ قلبه للعبادة واخراج عدة الشيطان منه وجامع
ثلاثة من جواريه في رمضان قبل العشا وروى ابن عساكر عنه انه قال

لقد اعطيت منه شيئا ما اعلم احدا اعطيه الان تكون رسول الله وقال معاوية بحضرته من احق بهذا
الامر قال فاردت ان اقول له احق منك من ضربك عليه واباك فخفت الفتنة ومن كلامه ان
صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمك فانك موقوف على عملك فخذ مما في يديك لما
بين يديك عند الموت ياتيك الخبر وقال لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر
من دونه ولا يبتغي بالعلم ثمنا وقال البر شيء هين وجه طلق وكلام لين وقال لا يصيب عبد
شيئا من الدنيا الا نقص من درجته عند الله وان كان عليه كريما وقال احق ما طهر العبد
لسانه وقال الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وانما مثل المؤمن حين يخرج نفسه كمثل رجل
كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها وقيل له لما مات زيد بن حارثة
وترك مائة الف فقال هي له لم تتركه وقال رجل لا تزال بخير ما ابقاك الله فقال ثكلتك امك وما
يدريك ما يغلق عليه ابن لحيك بابه وكان لا يمر على صاحب بيعة ولا مسكين الا سلم عليه
له هل كان الصحب يضحكون فقال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبال ومر برجل شاب
قال ما شانه قال اذا قرئ عليه القران يصيبه هذا قال انا نخشى الله ولا نسقط ومن كراماته انه
خرج في سفر فبينما هو يسير اذا اسد على الطريق قد حبس الناس فاستحث راحلته ونزل اليه
فعرك باذنه ونحاه عن الطريق وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو لم يخف ابن
ادم الا الله لم يسلط عليه غيره رواه ابن عساكر ولما احتضر قال كان خطب الي ابنتي رجل
من قريش وكان اليه مني شبه الوعد فوالله لا القى الله بثلث النفاق اشهدوا اني زوجته
مات بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر

عبد الله بن مسعود الكلف بالمعبود الشاهد للمشهود الحافظ للعهود المعروف بانه
صاحب السواد والوساد والسواك والبدار وقد قيل التصوف مشاهدة المشهود ومراعاة العهود
ومحاماة الصدود وكان لفضول الدنيا من اهل وولد شانيا وللاحوال والاوراد راعيا
ولما منحه الله راجيا وقد قيل التصوف حث النفس على النجا للاعتماد على الخوف والرجاء جاء
رجل الى عمر فقال جئتك من عند رجل يملي المصاحف على ظهر قلب فغضب وقال ويحك
ماذا تقول واخذ الدرة في يده قال ما جئت الا بحق قال من قال ابن مسعود قال ما اعلم احدا
احق به منه وكان من عظماء الصحب وفقهائهم استمع المصطفى لقراءته ثم قال من سره ان يقرأ القران
رطبا كما انزل فليقرأ قراءة ابن ام عبد وقال تمسكوا بعهد ابن ام عبد وسئل عنه علي فقال علم القران
ثم انتهى وكفى به علما ومن احواله الدالة على قوله تحفظه من الاوقات وتزوده من الساعات
وقد قيل التصوف تصحيح المعاملة لتصحيح المنازلة ودخل السوق يوما فابتاع متاعا فطلب

الدراهم في عمامته فلم يجدها فجعلوا يدعون على سارقها فقال اللهم ان كان حمله على اخذها
حاجة فبارك له فيها او جراءة على الذنب فاجعله اخر ذنوبه وخرج يوما من منزله فاتبعه
ناس فالتفت اليهم وقال علام تتبعوني فوالله لو تعلمون ما اغلق عليه بابي ما تبعني منكم
رجلان وقال اكره الرجل فارغا لا في عمل دنيا ولا اخرة وقال ما دمت في صلاة فانت تقرع باب
الملك ومن يقرع بابه يوشك ان يفتح له وقال ليس العلم بكثرة الرواية بل بالخشية وقال اني
لاحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها وقال ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها والموت اليوم
تحفة لكل مسلم وقال حبذا المكروهان الموت والفقر وقال الرزق ياتي العبد في اي سيرة سار
لا تقوى متق تزيده ولا فجور فاجر ينقصه بينه وبين العبد ستر والرزق طالبه اخرجه عنه
ابو علي النيسابوري في فوائده وقال كفى بالمرء اثما ان يقال له اتق الله فيغضب ويقول عليك
نفسك وقال ليس الجماعة بكثرة الناس بل من معه الحق فهو الجماعة وقال لا يبلغ عبد حقيقة
الايمان حتى يحل بذروته ولا يحل بها حتى يكون الفقر اليه احب من الغنا والتواضع
من الشرف ويكون حامده وذامه عنده سوا وقال ما منكم الا ضيف وماله عارية فالضيف
مرتحل والعارية مؤداة وقال الحق ثقيل مري والباطل خفيف وبي ورب شهوة تورث حزنا
طويلا وقال والله ما على الارض شيء احوج الى طول سجن من اللسان وقال انذركم فضول
الكلام بحسب امرئ ما بلغ به وقال ان للقلوب شهوة واقبالا وفترة وادبارا فاغتنموها
عند شهوتها واقبالها ودعوها عند فترتها وادبارها وقال يذهب الصالحون اسلافا ويبقى
اهل الريب من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا لا يقلد احدكم دينه رجلا فان كان ولا بد فاقتدوا
بالميت فان الحي لا يؤمن عليه الفتنة وقال تعلموا الحق تعرفوا به واعملوا به تكونوا من
اهله وقال لا يكن احدكم امعة يقول انا مع الناس ان احسنوا احسنت وان اساؤوا اسات لكن
وطنوا انفسكم ان احسنوا ان تحسنوا وان اساؤوا ان لا تظلموا وقال ان ربكم ليس عنده ليل
ولا نهار نور السموات والارض من نور وجهه وقال ان الرجل ليدخل على السلطان
فلا يخرج ومعه من دينه شيء وقال ما اصبحت على حالة فتمنيت ان اكون على سواها رضا بما
يفعل الله وقال لو قام رجل بين الركن والمقام سبعين سنة يعبد الله وهو يحب الدنيا
لبعثه الله معها ولو ان رجلا عبد الله كذلك وهو يحب ظالما بعثه الله معه وقال
خط لنا المصطفى خطا مربعا وخط وسطه خطا وخط خطوطا الى جنب الخط وخط خطا
خارجا وقال هذا الانسان للخط وهذا الاجل محيط به وهذه الاعراض للخطوط التي حوله
تنهشه ان اخطأه هذا نهشه هذا وذلك الامل للخط الخارج وقال هذا المرء وهذه الحتوف

مطلب

حوله سوارع اليه والهرم ورا الحتوف والامل ورا الهرم فهو يومل والحتوف سوارع اليه
امرتهما اخذه فان اخطاته الحتوف قتله الهرم وهو ينظر الى الامل وقال لو سخرت من كلب
لخشيت ان اكون كلبا وقال جاهدوا المنافقين بايديكم فان لم تستطيعوا فبالسنتكم فان لم
تستطيعوا الا ان تكفروا في وجوههم فافعلوا ولما مرض عاده عثمان فقال له ما تشتكي قال ذنوبي
قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال نامر لك بطبيب قال الطبيب امرضني مات بالكوفة سنة
اثنين وثلاثين ::

عبد الله بن عباس مطعم الايابس ومكرم الوافدين والجلاس قطب الاجلاك وعمد
الاملاك البحر الزخار والعين الخرار مفسر التنزيل ومبين التاويل وقد قيل التصوف
المنافسة في نفايس الاخلاق وقصر النفس عن انفس الاعلاق وكان يسمى ترجمان القران و
الامة والبحر والحبر لكثرة علمه وكان مجرى الدموع من خده كانه الشراك البالي وشد
اليه الرحال من جميع البلدان ودعا له المصطفى بالحكمة وقال له الا اعلمك كلمات ينفعك
الله بهن احفظ الله يحفظك احفظه تجده تجاهك تعرف اليه في الرخا يعرفك في الشدة واذا
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كاين وكان عمر يدخله مع ابنا
في المشورة ويقول ان له لسانا سولا وقلبا عقولا وكان يجلس يوما للتفسير ويوما
ويوما للفقه ويوما للشعر ويوما للمغازي ويوما لكلام العرب ومن كلامه ان لله عبادا
اصمتتهم خشيته من غير بكم ولا صمم وانهم لهم الفصحا غير انهم اذا ذكروا عظمة الله طاشت
عقولهم وانكسرت قلوبهم وتقطعت السنتهم حتى اذا استفاقوا تسارعوا الى الله بالاعمال الزاكية
وقال صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكا وقال الحرمان خير من الامتنان وقال
القرابة تقطع والمعروف يكفر ولم تر كالمودة وقال لا تمازح سفيها ولا حليما فان السفيه
يوذيك والحليم يقليك واعمل عمل من يعلم انه مجزي بالحسنات ماخوذ بالسيئات وقال
الحدث حدثان حدث من فرجك وحدث من فيك وقال العالم يرى الغيب ولكن من وراء
ستر رقيق وقال مكتوب على الجرادة بالربانية اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الجراد جند
جنودي اسلطه على من اشا من عبادي وقال لا يتم نسك الناسك الا بالنكاح لان
الغلمة تشغل القلب وقال خير المجالس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا ترى وقال لما
الدرهم والدينار اخذ ابليس فوضعهما على عينيه وقال انت ثمرة قلبي وقرة عيني
الطغى وبك اكفر وبك ادخل النار وقال ياتي على الناس زمان يعرج فيه بعقول
حتى لا تجد احدا ذا عقل وقال له معاوية انت على ملة علي قال ولا على ملة عثمان

على

على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشاره عمر في توليته حمص رجلا فقال لا يصلح الا ان يكون
رجلا منك قال فكنه قال لا تنتفع بي قال لم قال لسوء ظني بك وسئل ما الفرق بين الغم
والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه اضمره غضبا ومن نازع
من لا يقوى عليه كتمه حزنا ولما وضع بالنعش للصلاة جا طاير ابيض فدخل في كفنه فلم يخرج
فالتمس فلم يوجد ولما سوي عليه التراب سمع صوت لا يرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك الاية مات بالطايف سنة ثمان وستين ::

عبد الله بن الزبير الصحابي بن الصحابي امير المومنين الصايل بالحق القايل بالصدق
بنماحل وذو المحنك بريق النبوة المبجل بشرف الامومة والابوة السيف الصارم الهمام الحازم
مبارز الشجعان وحافظ القران وقد قيل التصوف التطاهر بالحق على التكاثر بالخلق ولد
بالمدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة وهو اول مولود في الاسلام للمهاجرين في المدينة ولدته
اسما رضي الله عنها بنت الصديق بقبا واتت به المصطفى صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره
ودعا بتمرة فمضغها ووضعها في فيه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صواما قواما وصولا للرحم كثير التعبد والمجاهدة قال في الاحيا كان يطوي سبعة
ايام وكان عظيم الشجاعة جدا قال نوف البكالي اني لاجد في كتاب الله ابن الزبير فارس
الخلفا وكان اول ما افصح به وهو رضيع السيف وكان لا ينزعه من فيه فيقول ابوه ليكونن
لك منه يوم ويوم واعطاه المصطفى دمه ليهريقه فشربه فعلم فقال ويل للناس منك وويل
لك منهم لا تمسك النار الا تحلة القسم ولما مات معاوية تقاتل في بيعة يزيد فبلغه فكتب
اليه بعث سلسلة وجامعة من فضة وقيدين من ذهب وحلفت لتاتيني فيها فمزق كتابه
وقال ولا الين لغير الحق اساله ::: حتى يلين لضرس الماضغ الحجر
لضربة بسيف في عز احب الي من ضربة بسوط في ذل ثم فر الى مكة واظهر الخلاف فلما مات يزيد
بويع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ولم يخرج عنه الا الشام
ومصر غلبه عليهما مروان ثم ابنه وغزا افريقية وفتحها واستمر بمكة خليفة وعمر الكعبة
حتى تغلب عبد الملك بن مروان فجهز لقتاله الحجاج في سبعين الفا فقتله سنة ثلاث وسبعين
في المسجد الحرام بعد ما رمى الكعبة بالمنجنيق وصلبه على باب الكعبة وعلق بجانبه كلبا ميتا
ومنع من دفنه مدة ومر عليه ابن عمر وهو مصلوب منكس فقال رحمك الله فانك ما علمت
صواما قواما واني لارجو ان لا يعذبك الله اخبرني ابو بكر ان المصطفى قال من يعمل سوءا
يجز به وكان له مائة غلام يتكلم كل منهم بلغة فيكلم كلا منهم بلغته وكنت اذا نظرت

اليه في امر دنياه قلت رجل لم يرد الله طرفة عين او في امر اخراه قلت رجل لم يرد الدنيا طرفة عين
وكان يطيل السجود حتى يسقط الطير على ظهره يظنه جدارا كان يصلي في الحجر والمنجنيق
يصيب ثوبه فلا يلتفت اليه وكان اطلس لا لحية له ومن كلامه اما بعد فان لاهل القبور
علامات يعرفون بها ويعرفون بها من نفوسهم من صبر على البلا ورضي بالقضا وشكر النعم
وذل لحكم القران قتل في الحجة سنة ثنتين وسبعين وحملت راسه الى خراسان ٠
عبد الله بن جحش الاسدي المقسم على ربه الشهيد بجيبه اول من عقد له راية في
الاسلام باحد وكان مجاب الدعوة دعا ربه ان يقتل وان يمثل به ففعل به الكفار ذلك
عبد الله بن رواحة الانصاري العقبي المستكر عند نزول الايات المستبصر عند نشاد
الرايات استشهد بارض البلقا زاهدا في البقا راغبا في اللقا وقد قيل التصوف الوطو على
جمر القضا الى منازل الانس والرضى شهد مع المصطفى جميع المشاهد الا فتح مكة وهو احد
الامرا في غزوة موته وكان اول خارج الى الغزو واخر قادم وكان احد الشعرا المجيدين الذابين
عن المصطفى والاسلام والمسلمين ولما اجمع الى موته اتاه اهله للوداع فبكى فقيل ما يبكيك قال
اما والله ما بي حب لدنيا ولا صبابة لكم لكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا وان
منكم الا واردها فعلمت اني وارد ولا ادري كيف الصدر بعد الورود قاتل هناك انه
القتال حتى قتل شهيدا سنة ثمان من الهجرة ٠
عبد الله ذو البجادين المواخي للعمر بن الاواه التالي المتجرد من العرض الخالي ومن
المصطفى في حفرته بتبوك وسح عليه من عبرته قال رحمك الله ان كنت لاواها تالا للقران ثم
استقبل القبلة رافعا يديه وقال اللهم اني امسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود
ليتني كنت صاحب الحفرة ٠
عتبة بن غزوان الزاهد في الامرة والسلطان التارك لولاية المدن والبلدان
الشاهد لبيعة الرضوان شايع الاسلام والايمان له الخطب المشهورة في الدنيا ومصيرها
وتغير الايام وتلونها اسلم قديما وهاجر الهجرتين كان اول من نزل البصرة وهو الذي
خطب يوما فقال ايها الناس ان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذا ولم يبق منها الا صبابة
كصبابة الانا وانكم في دار انتم متحولون منها فانتقلوا بصالح ما علمتم واعوذ بالله ان اكون
في نفسي عظيما وعند الله صغيرا مات سنة اربع او خمس او ست او سبع عشرة
سبع وخمسين سنة ٠
عثمان بن مظعون المتقشف المحزون كان في العبادة ناسكا وفي المحاربة فاتكا

تعجل المحبوب وتسلى من الهموم والكروب محصل على المطلوب وقد قيل التصوف تشوق
الصادي الراغب عن الكدر الى صفا الود من غير ضرر اسلم قديما ومات في حياة المصطفى
فرات ام العلا عينا تجري له فذكرته للمصطفى فقال ذاك عمله ودخل عليه المصطفى حين مات
فانكب عليه يقبله ودموعه تجرى على خده وماتت رقيه بنته فقال الحقي بسلفنا الخير اوفال
الصالح عثمان بن مظعون مات بعد سنتين من الهجرة ودفن بالبقيع رضي الله عنه وارضاه
عمار بن ياسر ابو اليقظان الممتلي من الايمان المتثبت حال المحنة والافتتان
الصابر على المذلة والهوان سبق من زمن المصطفى الى قتال الطغاه وبقي الى قتال البغاه
مع الرضى رضي الله عنه وارضاه كان له من المصطفى اذا استاذن البشاشة والترحيب
والبشارة بالتطييب كان لزينة الدنيا واضعا ولنخوة النفس قامعا وللانصار الدين رافعا
وللامام الهدي تابعا وهو احد الاربعة الذين تشتاق لهم الجنة لم يزل يداب لها ويحن اليها
حتى لقي الاحبة محمدا وحزبه وقد قيل التصوف نشور السور الى التحلل بالغور وتاهب
يقول المصطفى في شانه عمار ملي ايمانا الى مشاشه ومر به المصطفى والكفار يعذبونه
فقال صبرا ال ياسر موعدكم الجنة واستاذن عليه فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب
ولما بنى ابن مسعود داره فقال له هلم النظر فنظر اليها فقال بنيت شديدا واملت
بعيدا وتموت قريبا قتل رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين ٠
عمير بن سعد الانصاري الاوسي الزاهد العابد الراكع الساجد الحافظ للعهد
الوافي بالوعد الملقن الحفيظ للخشن الغليظ جمال الولاة حجة الله على الرعاة يقال له
نسيج وحده استعمله عمر على حمص فمكث حولا لا ياتيه خبره فقال ما اراه الا خاننا فكتب
اليه اقبل بما عندك من الفي فاخذ جرابه فجعل فيه زاده وقصعته وعلق فيه اداوته
واخذ عنزته ثم اقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة على عمر وقد شحب لونه واغبر وجهه
وطال شعره فقال عمر ما شانك قال ما ترى من شاني الست صحيح البنية معي الدنيا اجرها
بقرنها فظن عمر انه جا بمال قال ما معك قال جرابي وقصعتي واداوتي وعنزتي اتوكا
عليها واجاهد بها فما الدنيا الا تبعا لمتاعي قال جيت تمشي قال نعم قال اما من احد تبرع
لك بدابة قال ما فعلوا وما سالتهم قال عمر بيس القوم خرجت من عندهم قال اتق الله
يا عمر قد نهيت عن الغيبة قال فاين بعثتك واي شي صنعت قال وما سوالك جمعت
صلحا البلد فوليتهم جباية المال فجمعوه فوضعته مواضعه قال فما جيتنا بشي قال لا
قال جددوا لعمير عهدا قال والله لا عملت لك ولا لاحد بعدك ابدا ثم انصرف مات

فى اخر خلافة عمر وقيل فى خلافة عثمان وقيل معاوية قال الذهبى له صحبة ورواية

حرف الميم

مصعب بن عمير الداري المحب القاري المستشهد باحد سبق الركب وفضل
رغب عن التسويف لغلبة الحنين والتخويف وقد قيل التصوف طلب التانيس فى رياض
التقديس وهو اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل مقدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ونظر
اليه يوم احد وهو قتيل وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال انظروا الى هذا الرجل الذي
نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام دعاه حب الله ورسوله الى
ما ترون قتل يوم احد رضى الله عنه

معاذ بن جبل المحكم للعمل التارك للجدل مقدام العلما امام الحكما مطعام
الكرما القاري الثابت المحب الثابت المولي المامون الموفى المصون مومن على العباد وال
مصون على الموانع من الاحوال وقد قيل التصوف مزاولة الانفس فى رياض القدس قال
المصطفى عليه الصلاة والسلام معاذ بن جبل اعلم امتي بالحلال والحرام وقال معاذ امام العلما
رتوة وقال له يا معاذ اني احبك وبعثه عاملا على اليمن فلما قدم قال كيف تركت الناس بعدك قال
لا هم لهم الا همهم بهم قال فكيف انت اذا بقيت فى قوم علموا ما جهل هولا وهمتهم مثل هم هولا
ومن كلامه اوصيك بامرين ان حفظتهما حفظت انه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وانت
الى نصيبك من الاخرة افقر فاثر نصيبك الاخروي على الدنيوي وقال ما عمل ادمي عملا انجا
له من عذاب الله من ذكر الله وقال ثلاث من فعلهن فقد تعرض للمقت الضحك من غير عجب
والنوم من غير سهر والاكل بغير جوع وقيل له الا تجمع له الا تجمع لك ما لا تبنى به مسجدا
قال اخاف ان اكلف حمله يوم القيمة على ظهري ولما احتضر نزع نزعا شديدا لم ينزعه احد
فكان كلما افاق يفتح طرفه ثم يقول يا رب احتقنى حنقك فوعزتك انك لتعلم اني احبك مات
مطعونا سنة ثمان عشرة عن خمس وثلاثين سنة تقريبا

المقداد بن الاسود الكندي السابق الى الاسلام والفارس يوم الحرب والاقدام
ظهرت له الدلايل والاعلام فاعرض عن العمالات ولازم الجهاد والعبادات كان
ممن عذبتهم المشركين والبو ..... ذراع الحديد وصهروا بالشمس وناهيك بقول المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني بانه يحبهم علي والمقداد وابو ذر
وسلمان رضى الله تعالى عنهم قال ابن مسعود رضى الله عنه شهدت من المقداد مشهدا لان
اكون انا صاحبه احب الي مما فى الارض كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا غضب احمرت

عيناه فاتاه المقداد رضى الله عنه على تلك الحال فقال ابشر يا رسول الله فوالله لا نقول
لك كما قال بنو اسرايل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
لكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون وذلك فى غزوة بدر مات
رضى الله عنه سنة ثلاث وثلاثين عن نحو سبعين سنة
خرج له الستة والله تعالى اعلم والحمد لله
رب العالمين وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا ابدا
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قسم عطاه بين خلقه فى الظاهر والباطن باحكام فالعارفون اودعهم
لطايف سره وهم اهل المحاضر والافهام والعاملون وفقهم لخدمته فهجروا طيب المنام ونبه همهم
فاستقاموا وقاموا فى جنح الظلام والمحبون اذاقهم لذة قربه وانسه فشغلهم به عن جميع الانام
والصلاة والسلام على سيد الاوليا وسيد الاصفيا العظام وعلى اله وصحبه السادة العظام
وبعد فهذه الطبقة الثانية من الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية فيمن مات
فى القرن الثاني او قبله من التابعين او الاخذين عنهم المذكورين بالنسك والتعبد المعروفين
بالتقلل والتزهد المعرضين عن الدنيا وغرورها المستروحين الى العبادة وحبورها وهم
كثيرون اقتصرنا منهم على نفر من جماهيرهم ومشاهيرهم وهم مائة وثلاثة وستون انا انا
ابرهيم بن ادهم • ابرهيم التيمي • ابرهيم النخعي • اسلم الجهني • اويس القرني • ابو الجوزا الربعي •
ابو ادريس الخولاني • ابو بكر بن عياش • ابو رجا العطاردي • ابو حازم المخزومي • ابو عمران الجوني •
ابو عبيدة الخواص • ابو مسلم الخولاني • ابو ريحانة • ابو عثمان الخراساني • ابو حبيب البدري •
ابو ايوب السختياني • امنة الرملية • ام حسان الكوفية • ام سفيان الثوري اخت الفضيل •
امة الله زوج رباح • ام هارون • ام البنين • ام طلق • الوف الموصلية • امنة الموصلية

بديل بن ميسرة بشر بن منصور بكر بن عبد الله المزني بكر بن عمر الباجي بلال بن سعد برد الور
بحيرة العابدة ثابت البناني ابو الشعثا جابر جعفر الصادق الحسن البصري الحسن الكوفي
حبيب الفارسي حذيفة المرعشي حماد بن سلمه حماد بن زيد حبيبة العدويه خالد العبدي
خالد بن معدان خيثمه بن عبد الرحمن داود الطائي رباح القيسي الربيع بن خثيم الربيع بن
راشد الربيع بن ميسرة ربعي بن خراش رزين بن حبيش رابعة العدويه رابعة الشامية رقية
الموصلية ريحانة المجنونه زرارة الحرشي سالم بن عبد الله سلام بن ابي مطيع سابق البربري
سعيد بن المسيب سعيد بن جبير سفيان الثوري سفيان بن عيينه سليمان الخواص سليمان
ابن طرخان سليمان بن المعتمر سيار بن دينار شعبة بن الحجاج شريح الكندي سفيان البلخي
شقيق الكوفي سميط العجلاني شيبان الراعي شعوانة العابدة صالح المري صفوان بن سليم
صفوان بن محرز صلة العدوي ضيغم بن مالك طاوس الحميري طلحة الهمداني عامر
العنبري عبد العزيز عبد الله الخولاني عبد الله بن غالب عبد الله الحرمي عبد الله بن عون
عبد الله بن المبارك عبد الله الصوري عبد الله العمري عبد الله الاوزاعي عبد العزيز
ابن سليمان عبد الواحد بن زيد عبيد بن عمير عتبة الغلام عروة بن الزبير علقمة بن قيس
العلا بن زياد علي بن الحسين علي بن الفضيل عمران القصير علي بن بكار الشامي عمر بن عبد العزيز
عمر بن عتبة الكوفي عمرو بن قيس الملائي عون بن عبد الله عاتكة الغنوية عائشة بنت الصادق
عبيدة بنت ابي كلاب عنبرة البصرية عمرة زوجة حبيب فرقد السبخي الفضيل بن عياض فتح
الموصلي القاسم بن محمد قسامة بن زهير كعب الاحبار مالك بن دينار مالك
ابن انس مجاهد بن جبير محمد بن سيرين محمد القرظي محمد بن واسع محمد بن السماك محمد بن الفضل
محمد الزهري محمد الباقر محمد بن المنكدر محمد الاصفهاني مرزوق بن عبد الرحمن مخلد بن الحسين
مطرف بن عبد الله مسلم بن يسار معاوية بن قرة المنذر بن مالك مورق العجلي مسعر بن كدام
مكحول الشامي منصور بن زاذان منصور بن المعتمر موسى الكاظم ميمون بن مهران موفق
الموصلية ماجدة العدوية مريم البصرية معاذة العدوية ميمونة المجنونة ميمونة
الامام ابو حنيفة هرون الاسدي هرم بن حيان وكيع بن الجراح وهب بن منبه وهب بن
الورد يحيى بن ابي كثير يحيى القطان يزيد بن الشخير يزيد الرقاشي يوسف بن اسباط
اليمان بن معاوية

حرف الهمزة

ابرهيم بن ادهم الحازم الاحزم كان عن التطوع المرذول ذاهلا وبالمرفوع الموصوف
متشاغلا شرع الرسول منهاجه واختباره عليه السلام سراجه الف الميمون الموصول وخالف

المفنون المخذول وقد قيل ان التصوف التكرم والتظرف والتقسم والتنظف اصله من بني
ملوك بلخ فخرج يتصيد فهتف به هاتف من قربوس سرجه ما لهذا خلقت ولا به امرت
فنزل عن فرسه ونزع ثيابه ولبس جبة وساح وفي رواية بينما هو يركض فرسه سمع
صوتا فوقه احسبتم انما خلقناكم عبثا اتق الله وعليك الزاد ليوم المعاد فرفض الدنيا
وعمل للاخرة وهام بالبادية وفي رواية انه لما سمع الندا نزل عن فرسه ودفع ثيابه
لصياد واخذ ثيابه وفرها يما فراى على الاثر انسانا وقع عن قنطرة فقال له وهو في الهوى
قف فوقف في الهوى لا يسقط ولا يصعد حتى وصل اليه فاخذ بيده والقاه على القنطر
ة لما وما ذاك الا لكمال صدق توبته وعظيم حسن نيته فاعظم بها من كرامة ما اسناها
ومرتبة سنية ما اعلاها ولقي الخضر بالبادية فعلمه الاسم الاعظم وقال له لا تدع على احد
بينك وبينه عداوة فتهلكه في الدنيا والاخرة واعبد ربك على تحقيق المشاهدة والمراقبة
واعلم انه اقرب اليك من حبل الوريد ثم دخل مكة وصحب الفضيل وسفيان الثوري وكان
يخلط دقيقه نحو الثلث من رماد ويعجنه ويقول هيهات ان يقوم احدنا بقيراط
من شكره وكان لا ياكل الا من عمل يده كالحصاد وحراسة البساتين ومر به جندي وهو
يحرس كرما فاستطعمه عنبا فابى فعلاه بالسوط فطاطا راسه وقال اضرب راسا طال
ما عصى الله فاعجز الرجل منه ونام ليلة عن ورده فتكدر فنودي في نومه لكن عبدا لما
تسترح فان اقمناك فقم وان انمناك فنم وليس لك في الوسط شي وكان به علة البطن فقام
في ليلة واحدة نيفا وسبعين مرة وفي كل مرة يتوضا ويصلي ركعتين قال الغزالي
وكان ابن ادهم والثوري يطويان ثلاثا ثلاثا والاكل في الرابع قال وليس ذلك خارجا
عن العادة بل هو قريب يمكن الوصول اليه بالمجاهدة ولما قدم سفيان الثوري الرملة
ارسل اليه ابن ادهم ان تعال فحدثنا فجاءه فقيل تبعث اليه بمثل هذا قال اردت ان
انظر كيف تواضعه وكان زنة مرقعته ستون رطلا وسئل عن لبس المرقعة فقال ان قلت
اختيارا تكون دعوى واضطرارا تكون شكوى ولكن لبستها عادية وسئل عما كان بين
علي ومعاوية فبكى كثيرا ثم رفع راسه الى السما وقال من عرف نفسه اشتغل بها عن غيره
وقيل له ان فلانا يتعلم النحو فقال هو الى تعلم الصمت احوج وقيل له لم لا تكتب العلم
قال شغلني ثلاث شكر النعمة وخوف العاقبة والعمل لما بعد الموت وسافر في مركب
فاشرفت على الغرق فخافوا فسمعوا صوتا من الجو تخافون وفيكم ابرهيم وسافر فيه مرة اخرى
فاشرفت السفينة على الغرق والقوا به فرفع راسه وقال يا حي حين لا حي يا حي قبل كل شي ويا حي

تبدد كل حي يا حي يا قيوم يا محي يا مجمل قد ازبننا قدرتك فارنا عفوك فهدت السفينة نوراوير
وصحبه رجل فلما اراد مفارقته قال يا ابرهيم ان رايت في عيبا فنبهني فقال يا اخي لم ارى
فيك لاني لحظتك بعين الوداد فاستحسنت منك ما رايت فاسال غيري ومر فارنا بفراد الحو
انفقت فاضطربت اوصاله وارتعد ومر براعي غنم فقال هل من شربة من ماء اولبن قال ايهما
احب اليك قال الما فضرب بعصاه حجرا فانبجس منه الماء وبقي متعجبا فقال الراعي لا تعجب ان العبد
اذا اطاع مولاه اطاعه كل شي ومن فوايده ان الرجل الحر الكريم من يخرج نفسه من الدنيا قبل
ان يخرج منها وقال لو علم الملوك ما نحن فيه من السرور والنعيم ولذة العيش وقلة التعب
لجالدونا عليه بالسيوف فطلبوا الراحة والنعيم فاخطاوا الصراط المستقيم وقال رجل
لاخيه اعطني من مالك فقال كم تريد فما قام بحق الاخوة ومن دعاه اخوه الى حاجة فقال الى ابن
فما قام بحق الصحبة وقال طلب الملوك عنا نسا فقاتهم وطلبناه فوجدناه ما تجاوزهم كثيرا
وقال تعلمت المعرفة من راهب دخلت عليه صومعته فقلت مذكم انت هنا فقال منذ سبعين سنة
قلت ما قوتك قال يا حنفي حمصة كل ليلة قال اتراها تكفيك والبلد بحذائك قال نعم يا بني
كل عام يوما فيزينون صومعتي ويعظموني لذلك فكلما تشاغلت عن العبادة تذكرت تلك
الساعة فاحتمل جهد سنة لعز ساعة فاحتمل يا حنفي جهد سنة لعز الابد وقال ذهب السخا
والكرم والجود فمن لم يواس الناس بذلك فليسعهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقال
قال لقمان لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاعة الا في الحرب ولا الاخوان الا عند الحاجة
وقال لوم من الرجل ان يرفع يده من الطعام قبل اصحابه وقال يوما وهو على جبل مع
واصحابه يبلغ الرجل من كرامته على الله ان لو قال للجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل فقال ما لك
عنيت وفي رواية ضربه برجله وقال اسكن اغاضتك مثلا وجاءت ريح عاصفة في البحر فقال
له اهل السفينة ما ترى هذه الشدة قال انما الشدة لحاجة للناس وقال له ابرهيم بن بشار
اذهب اليوم اعمل في الطين قال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته
وتطلب ما تفوتك اما رايت حريصا محروما وضعيفا مرزوقا فقلت ان لي دانقا عند
البقال قال تملك دانقا وتطلب العمل ومن مناجاته اللهم اني لم ات الذنوب جراة عليك
ولا استخفافا بحقك ولكن جرى بذلك قلمك ونفذ به حكمك والمعذرة اليك ولقيه
جندي بالبادية فقال دلني على الديار والمدينة فذهب به الى المقابر فاوقفه عليها وقال
هذه الديار فضربه على راسه فادماه فرفع راسه وقال اللهم اني اعلم انك توجرني وتو
فلا توجرني ولا توزره وبكى رحمة له فعرفه فعند ذلك جاءه متنصلا معتذرا فقال الراهب

الذي يحتاج الى اعتذارك تركته ببلخ اي نخوة الزف وكبر الرياسة كان في راسي حين كنت
اجول في ميدان الخيل على فرس حب الجاه وزينة الدنيا في بلخ والآن قد خرج ذلك من راسي
وقال وقفت على قبر فانتوعن شيخ خضيب فقال يا ابرهيم سل فان الله احياني من اجلك
قلت ما فعل بك قال لقيته بعمل قبيح فقال لي غفرت لك بثلاث لقيتني وانت تحب من احب
ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من تراب حرام ولقيتني وانت خضيب وانا استحي
من شيبة الخضيب ان اعذبها بالنار ثم التام القبر عليه وقال عامل الله بتركك الحجاب
وقال سبانا ابليس من الجنة بخطيته فهل من راحة حتى نرجع الى ما سبي منه وقال
من تعود اتخاذ النسا لا يجي منه شي وقال طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى
فاستقبلهم الفقر وقال خلى المطاف ليلة فطفت وصرت اقول يا رب اسالك الحفظ من
المعاصي فهتف بي هاتف يا ابرهيم انت تسالني الحفظ وكل عبادي يسالوني ذلك فان
حفظتهم من المعاصي فعلى من اتفضل وقال ما على احدكم اذا اصبح وامسى ان يقول اللهم
احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا
فلا نهلك وانت رجاؤنا وكان يقول

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ❊ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

وقال اياكم والعزة بالله لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال الفقر مخزون
عند الله في السما لا يعطيه الا من احب كالشهادة وقال طلب الناس الدنيا بالرضى
والغضب فلم ينالوا منها حاجتهم وانه من اراد الاخرة كان الناس منه في راحة وقال
لا يقل مع الحق فريد ولا يقوى مع الباطل عدد وقال لا يتم الورع الا بتسوية كل الخلق
في قلبك والاشتغال عنهم بذنبك وعليك بالذكر من قلب ذليل لرب جليل وفكر في
ذنبك واحسم الطمع الا من ربك وثبت النية ينبت الورع في قلبك وقال انما زول عن
قلبك هواك اذا خفت من تعلم انه يراك وقال انما حجبت القلوب عن الله لكونها
احبت ما ابغضه الله فمالت للدنيا وتركت العمل لدار فيها حياة الابد وقال الصايم القايم
المصلي الحاج الغازي من اغنى نفسه عن الناس وقال حب لقا الناس من حب الدنيا
وتركهم من ترك الدنيا ومن احب الشهرة لم يصدق الله في اعماله وقال اذا بات الملوك
على اختيارهم فبت على اختيار الله لك وارض به وقال كثرة النظر الى الباطل تذهب بمعرفة
الحق من القلب وقال كل سلطان لا يكون عادلا فهو واللص بمنزلة واحدة وكل عالم لا يكون
ورعا فهو والذئب بمنزلة واحدة وكل من يخدم سوى الله فهو والكلب سوا وقال مررت براهب

مطلب دعا ابن ادهم

في صومعة على عمود على قلة جبل كلما عصفت الريح تمايلت الصومعة فناديته يا راهب فلم يجب فكررت
النداء وقلت يا من حبسك في صومعتك الا اجبتني فقال كم تنوح سميتني باسم لست له باهل قلت يا راهب
وانما الراهب من رهب من ربه قلت فما انت قال سجان سجنت سبعا ضاريا قلت ما هو قال لساني ان
ارسلته مزق الناس يا حنفي ان لله عبادا صمًّا سمعًا بكمًا نطقًا عميًا بصرًا سلكوا خلال ديار الظالمين
واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين وشابوا ثمرة العلم بنور الاخلاص وتحلوا بالصبر وهو نهر الليل
فلو رأيتهم وقد نامت العيون وهم يناجون من لا تأخذه سنة ولا نوم يا حنفي عليك بطريقهم
وقال في بعض الكتب الالهية من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو
مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه وقال اطب مطعمك ولا عليك ان تقوم الليل ولا تصوم النهار
اي نفلا وقال نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة وقال ما بالنا نشكو فقرنا بالمثلنا ولا
نطلب كشفه من ربنا وقال اهرب من الناس كهربك من السباع الضارية وقال لا تجعل بينك
وبين الله منعما وعد نعمة غيره مغرما وقال قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع وكثرة
الحرص والطمع تورث الهم والجزع وقال رأيت ملكا نزل من السماء فسألته لم نزلت قال لاكتب
اسماء المحبين كمالك بن دينار وثابت البناني والسختياني قلت هل انا منهم قال لا قلت فاكتب
واكتبني تحتهم محب المحبين قال الساعة امرت ان اكتبك اولهم وقال رضينا من اعمالنا بالمعاني
ومن التوبة بالتواني ومن العيش الباقي بالعيش الفاني وقال انك تلقى ما اسلفت ولا تلقى ما
خلفت فمهد لنفسك فانك لا تدري متى يفجاك امر ربك وقال لي حذيفة المرعشي سنة اطلب
اخا اذا غضب علي لم يقل الا الحق فلم اجده وقال اعربنا الكلام فلم نلحن ولحنا في الاعمال فلم نعرب
وقال لا تطمع في الانس بالله مع الانس بالخلق ولا في الحكمة مع ترك التقوى وقال سبحان من
نظر الى من يحب بالوصف الذي يحب فاحبه به وقال اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا فقيل
الله ثم ذرهم وقيل انا ندعو فلا نجاب والله يقول ادعوني استجب لكم فقال ماتت
قلوبكم في عشرة اشياء عرفتم الله فلم تؤدوا حقه وقرأتم كتابه فلم تعملوا به وزعمتم حب رسوله
وتركتم سنته وادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها وقلتم
نخاف النار ورهنتم انفسكم لها وقلتم الموت حق ولم تستعدوا له واشتغلتم بعيوب الناس
ونبذتم عيوبكم واكلتم نعمة ربكم ولم تشكروها ودفنتم موتاكم فلم تعتبروا وقال [illegible]
وقال لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة
وتغلق باب العز وتفتح باب الذل وتغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد وتغلق باب النوم
وتفتح باب السهر وتغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر وتغلق باب الامل وتفتح باب التاهب

للموت

للموت وقال ان احببت ان تكون وليا فلا ترغب في شيء من الدارين وفرغ نفسك لله واقبل
عليه يقبل عليك وقال علامة نور القلب ان يكون اكثر همه صاحبه العبادة واكثر كلامه
الثناء على الله وحكايات الصالحين وقال اثقل الاعمال في الميزان اثقلها على الابدان ومن وفى
بالعمل وفي له بالاجرة ومن لا عمل له لا اجر له وقال اني اتمنى المرض حتى لا اتوجه على الصلاة في
جماعة ولا ارى الناس ولا يروني وقال مررت بحجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر فقلبته فوجدت
مكتوبا عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم وقال كن ذنبا ولا تكن رأسا فان
الضربة اولها تقع في الراس وقال لقيت الخضر بمكة فقدم لي قدحا اخضر فيه سكباج وقال كل فرددته
عليه فقال سمعت الملائكة تقول من اعطي ولم يأخذ سأل ولم يعط فقلت ان كنت كذلك فهاتنا
بين يديك ولا احل عقدا بيني وبين ربي فاطعمني بيده فغسلت فمي فلا الرائحة تذهب ولا
اللون وكان يبول الدم من شدة الوجد ويقول في بطنه ان كنت وهبت لاحد من محبيك
ما يسكن به فهب لي اسند عن جماعة من التابعين وتابعي التابعين احاديث متعددة
وروى عن يزيد الرقاشي ويحيى بن سعيد الانصاري ومالك بن دينار وعنه ابو اسحق
الفزاري وبقية وشقيق البلخي قال الذهبي ووثقه النسائي والدارقطني قال في التقريب
صدوق خرج له البخاري في الادب والترمذي ومن كراماته انه كان في رفقة فعرض لهم
سبع فجاء وفجا الى السبع وقال ان كنت امرت فينا بشيء فامضه والا فارجع فرجع واراد ركوب
سفينة فابى الملاح الا ان يأخذ دينارا فصلى ركعتين وقال اللهم انه سألني ما ليس عندي
وهو عندك كثير فصار الرمل دنانير فاخذ واحدا ودفعه له ولم يأخذ غيره ونام يوما
في بستان فانتحبه بطاقة نرجس فصارت تروح عليه حتى استيقظ مات بالجزيرة سنة
اثنين وستين ومائة وحمل فدفن بصور وقبره بها مشهور وقال ابن عساكر غزا في البحر
فمات فيه ودفن في بعض جزائره في بلاد الروم رضي الله عنه

ابرهيم بن يزيد التيمي الكوفي كان ناسكا لطريق التصوف جاريا على منهج السلك
والتقشف مكث اربعين يوما لم يأكل فيها الا حبة عنب وكان يكره الشهرة ويحب الخمول
ومن كراماته انه كان يمتار لاهله طعاما فلم يقدر عليه فمر بسهلة حمراء فاخذ منها ثم رجع
الى اهله ففتحوها فاذا هي حنطة حمراء فكان اذا زرع منها تخرج السنبلة من اصلها الى فرعها
حبا متراكبا ومن كلامه كفى من العلم خشيته ومن الجهل ان يعجب الرجل بعمله وقال حملتنا
المطامع على سوء الصنائع قال المؤمن اذا اراد ان يتكلم نظر فان كان له تكلم والا امسك والفاجر
انما يرسل لسانه رسلا وقال يهلك الناس في خلتين فضول المال وفضول الكلام قال اذا الرجل

لنظلمني فارحمه وقال كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فهربوا وادبرت عنكم فاتبعتموها
وقال ينبغي لمن لم يحزن ان يكون من اهل النار لان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ولمن لم يشفق ان يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لقولهم انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين وقال اعظم الذنب عند الله ان يحدث العبد بما ستره الله عليه وقال شيبان قطعها
عني لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يديه تعالى حبسه الحجاج مغلولا في سلسلة
حتى ضني جسمه فمات سنة اثنين وتسعين فسمع الحجاج في نومه قايلا مات الليلة بحبسك رجل
من اهل الجنة فقال انظروا من مات بالحبس فوجدوه فقال حلم من الشيطان وامر به فالقي
على المزابل ولم يبلغ اربعين سنة وكان من كبار المحدثين اخذ عن ابيه يزيد بن شريك
والحارث بن سويد وعمرو بن ميمون وعنه بيان بن بشر ويونس بن عبيد والاعمش وخلق
خرج له الستة ..

ابرهيم بن يزيد النخعي العالم العامل العابد الزاهد كان للعلوم جامعا وللتقوى
الدفن واضعا ترك الصول وتبرا من الحول وكان يخفي عمله الصالح خوف الشهرة بحيث
لا يجلس قط الى اسطوانة ومن كلامه رضي الله عنه ادركنا الناس وهم يهابون
ان يفسروا شيا من القران والان كل من اراد تفسيره جلس اليه وقال ما اوتي احد بعد
الايمان افضل من الصبر على الاذى وقال ان زمنا صرت فيه فقيه الزمان لسوء وقال
لا باس ان تبتل الى الكافر اذا كانت لك اليه حاجة وبينكما معروف ولما احتضر جزع
وبكى فقال له ما يبكيك فقال الساعة ياتيني رسول ربي فلا ادري ايبشرني بالجنة ام بالنار
ولما دفن قال الشعبي دفنتم ذلك الرجل الا افقه قيل ومن الحسن قال ومنه ومن اهل
البصرة والشام والحجاز اسند عن جمع من الصحب منهم ابو سعيد الخدري لكن اكثر رواياته
عن التابعين مات سنة بضع وتسعين ومائة ..

اسلم بن يزيد الجهني قال ابن ادهم لقيته باسكندرية فقال لي من اين انت
يا غلام قلت من خراسان قال ما حملك على الخروج من الدنيا قلت زهدا فيها ورجاء ثواب
الله تعالى قال ان العبد لا يتم رجاؤه للثواب حتى يحمل نفسه على الصبر وادنى منازل
الصبر ان يروض العبد نفسه على احتمال المكاره فاذا كان محتملا لها اورثه الله قلبه
نورا قلت فما هذا النور قال سراج يكون في قلبه يعرف به بين الحق والباطل والمتشابه
وقال اياك اذا صحبت الاخيار وحاربت الابرار ان تغضبهم عليك لان الله يغضب لغضبهم
ويرضى لرضاهم وقال اياك والبخل قيل وما البخل قال اما عند اهل الدنيا فان يكون

الرجل ضنينا بماله واما عند اهل الاخرة فمن يضن بنفسه عن الله الا وان العبد اذا جاد
بنفسه لله اورث قلبه الهدى والتقى واعطي السكينة والوقار والعلم الراجح والعقل
الكامل ..

اويس بن عامر القرني المرادي خير التابعين وسيد العباد
وعلم الاصفيا والاوليا من الزهاد روي عن عمر وعلي وعنه ابن ابي ليلى وغيره يسكن
الكوفة قال ابن عدي صدوق ثقة ونعته كما اخرجه ابو نعيم عن ابي هريرة مرفوعا
انه اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة ادم يضرب بذقنه الى صدره واضع
يمينه على شماله يتلو القران ذو طمرين من صوف مجهول في الارض معروف في السما وتحت منكبه
الايسر لمعة بيضا يقال للعباد يوم القيمة ادخلوا الجنة ويقال له قف فاشفع فيشفع في عدد
ربيعة ومضر وفيه يا عمر ويا علي اذا لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر لكما وفيه انهما طلباه
عشر سنين حتى لقياه بعرفة فسلما عليه وقالا له من الرجل قال راعي ابل واجير قوم قالا لسنا
نسالك عن ذلك ما اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا ان اهل السما والارض كلهم عبيد الله ما اسمك
الذي سمتك به امك قال يا هذان ما تريدان الي قالا وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اويسا القرني وقد عرفنا الشهولة والصهوبة ثم نظرا منكبيه فرايا اللمعة فقالا استغفر
لنا قال ما اخص بالاستغفار احدا ولكن للمؤمنين فمن انتما قال علي اما هذا فعمر امير المومنين
واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوى اويس قايما وقال السلام عليك يا امير المومنين ويا ابن
ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة خيرا ثم عرض عليه عمر كسوة ونفقة فقال ما اصنع
بهما اما ترى علي ازارا وردا من صوف متى تراني اخلقهما اخذت من رعايتي اربعة دراهم
متى تراني اكلتها ان بين يدي ويديك عقبة كودا لا يجوزها الا كل ضامر مهزول
فضرب عمر بدرته الارض ثم نادى باعلا صوته الا ليت عمر لم تلده امه يا ليتها كانت
عاقرا لم تعالج حملها الا من ياخذها بما فيها انتهى وكان لباسه ما يجده على المزابل
والخرق فيلتقطها فيغسلها في الفرات ويلفق بعضها الى بعض وكان يتقوت مما يلتقطه من
من الكسر ونحوها فياكل بعضها ويتصدق ببعضها ويقول اللهم اني ابرا اليك من كل كبد جايع
اللهم من مات جوعا فلا تواخذني به فنبحه يوما كلب على مزبلة فقال له اويس كل مما
يليك وانا اكل مما يليني ان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير
مني وكان اهله يقولون هو مجنون واقاربه يهزؤن والصغار به يولعون وله
بالحجارة يرمون وصار لا يراه احد الا في كل عام مرة فكان شديد المحافظة على الخفا
وكان اذا مر بالصبيان رموه بالحجارة فقال يا اخوتاه ان كنتم ترموني فارموني باحجار

صغار ليلا تدموني فتحضر وقت الصلاة ولا اصيب الما واتاه هرم بن حيان قال ما جاء بك
فقال جيت لآنس بك فقال ما كنت ارى احدا يعرف ربه فيانس بغيره وقال له رجل اوصني قال
توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينيك اذا قمت وقال الدعا بظهر الغيب اسلم
وافضل من اللقا والزيارة وقال ان هذا القران لم يجالسه احد الا قام عنه بزيادة او
نقصان قضا من الله الذي قضا شفا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
وقال لم يدع لي الامر بالمعروف صديقا وقال لا يبلغ الرجل مقام الخوف حتى يصير
كانه قتل جميع الخلق وقال عليك بذكر الموت فان استطعت ان لا يفارق قلبك طرفة عين
فافعل وقال الفارسي رايت رجلا ادم طوالا والناس يتبعونه فقلت من هذا قالت
اويس فاتبعته فقلت اوصني فكلح في وجهي فقلت مسترشد فارشدني ارشدك
الله فقال ابتغ رحمة الله عند طاعته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاك
عنه في خلال ذلك ثم ولى وتركني وفي رواية لابن عساكر انه قال اوصني فقال مات
ابوك حيان ويوشك ان تموت فاما الى الجنة واما الى النار ومات ابوك ادم وحوا
وابرهيم ونوح ووصيتي اليك كتاب الله وعليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفة عين
واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك ثم قال اللهم ان هذا زعم انه يحبني فيك وزارني
من اجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله علي في دارك دار السلام واحفظه ما دام في
الدنيا حيثما كان وارضه باليسير ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته لا تسال عني ولا
تطلبني واعلم انك مني على بال وقال له رجل اوصني فقال فر الى ربك قال فمن اين المعاش
قال اف القلوب خالطها الشك يرزقك وانت مدبر عنه ولا يرزقك وانت مقبل عليه ومر به رجل
فقال كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قال كيف الزمان عليك قال كيف هو على رجل ان اصبح
ظن انه لا يمسي وان امسى ظن انه لا يصبح ان الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وان علمه بحقوق الله
في ماله لم يترك له مدخرا وان قيامه لله بالحق لم يدع له صديقا ولما مات وجدوا معه في ثيابه
اكفانا ووجدوا عنده قبرا محفورا فيه لحد في صخرة فكفنوه في تلك الثياب ودفنوه فيه وروي
شنان بن هارون عن حمزة الزيات حدثني من سمعت زيد بن علي يقول قتل اويس يوم صفين وفي
حديث اخر انه مات بالحيرة وقال ابن حبان اختلف في موته فمنهم من زعم انه قتل يوم صفين
في رجالة علي بين يديه وقيل قتل يوم نهاوند ومنهم من زعم انه مات بجبل ابي قبيس
بمكة وقيل مات بدمشق ويحكون في موته قصصا تشبه المعجزات وقد كان بعض اصحابنا
ينكر كونه في الدنيا ورد ما خرجه احمد بسند معتبر عن سيد البشر خير التابعين اويس

الزبي

القرني وفي مسلم نحوه وبه رد ابن عدي وغيره على مالك انكاره له

ابو الجوزا اوس بن عبد الله الزاهد المجانب للاراء والاهوا المفارق للتنازع والاستوا
ما لعن شيئا قط ولا اذى احدا قط ولم يكذب قط وكان يواصل سبعة ايام بلياليهن ثم يقبض
على ذراع الشاة فيكاد يحطمها ومن كلامه نقل الحجارة اهون على المنافق من قراة القران
وقال الشيطان يلازم بالقلب حتى ما يستطيع صاحبه بذكر الله وسئل عن القلب يطرد الا بقول لا اله الا الله
واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا اسند عن ابن عباس وغيره وخرج مع ابن
الاشعث فقتل ايام الجماجم

ابو ادريس الخولاني الزاهد العابد الرباني كان معروفا بالمقالة مشهورا بالتصرف
له القبول التام بين الخاص والعام ومن كلامه المساجد بيوت الكرام وقال قلب نقي في ثياب
دنسة خير من قلب دنس في ثياب نقية وقال اعراب اللسان يقيم جاهك عند الناس واعراب
القلب يقيم جاهك عند الله وكان يعلق سوطه في محل تهجده فاذا وجد في نفسه كسلا ضرب به ويقول
انا احق بالسوط من الدواب ومن كراماته انه كان يمشي على ما الدجلة والناس ينظرون اليه فلا يبتل
رجله اسند الحديث عن معاذ وغيره رضي الله عنه

ابو بكر بن عياش القاري الهناني العابد الناسك المشهور بالحديث والفقه والزهد
المعروف بين الصدر الاول بالتجرد والتجريد كان في القراة واحدا وفي العبادة شاهدا وورد فيه
ان التصوف اغتراب بلا اقتراب وانتصاب فارتقاب وقالوا لم يضع جنبه الارض اربعين
سنة ونزل الما في احدى عينيه فاقام عشرين سنة لم يعلم به اهله ومن كلامه مسكين ابن ادم
يضيع منه دينار فيظل نهاره يسترجع وينقص منه الذنوب فيذهب عمره ولا يحزن عليه وقال
ادنى ضرر المنطق الشهرة وكفى به بلية وحزنه وقال من لم يطلب العلم لم يرزق عقلا وقال
رايت عجوزا اشوها تصفق وخلايق يتبعونها فقالت لي اوه لو ظفرت بك لفعلت بك كهؤلا
قلت من انت قالت الدنيا وختم القران ثمانية عشر الف مرة وقال وددت لو كان سببا للتصفح
عن زلة واحدة وقال جيت يوما الى زمزم فاستقيت دلوا فافرغت منه لبنا وعسلا وقال
الخلق اربعة معذور ومخبور ومجبور ومثبور فالمعذور البهايم والمخبور ابن ادم
والمجبور الملايكة فانها جبرت وجبلت على الطاعة والمثبور ابليس وقال ادنى نفع السكوت
السلامة وكفى بها عافية وقال خلص رقبتك في الدنيا ما استطعت من رق الاخرة فان اسير
الاخرة غير مفكوك ابدا مات رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين وماية عن ثلاث وتسعين
سنة ابو رجا العطاردي عمران بن ملحان امام واصل وصوفي لمهام السنة مناضل

وارث الديانة والصلاح مذكور في الغدو والى الخيرات والرواح عمره وكان من اكابر العباد
والفحول ادرك اول الدعوة الى الرسول فاجاب الى التصديق والقبول وثبت على الاقبال
وقد قيل التصوف قبول الرسول للتوصل الى الوصول كان يقول ادركت ثلاثين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرا حسنا كانوا يخافون على انفسهم النفاق قال ابن الجوزي
اسند ابو رجا عن ابن عمر وابن عباس اتم تومه اربعين سنة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز

ابو حازم سلمة بن دينار المخزومي المدني الاعرج العابد الواعظ الزاهد عالم المدينة
وامامها وزاهدها المقدم وزمامها كان ذا مجد انبل وقد رحل عن المنبل ورتبة
محاسنها كثيرة وسماع ورواية وتصوف ودراية قال ابن خزيمة لم يكن في زمنه احد مثله
ادخل على سليمان بن عبد الملك فقال له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت فقال لانكم خربتم
اخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال كيف القدوم على الله
اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم به على مولاه وقال له بعض
ما مالك يا ابا حازم قال الرضى عن الله والغنى عن الناس ومن كلامه كل عمل تكره الموت لاجله
فاتركه ثم لا يضرك متى مت وقال انظر الذي تحب ان يكون معك في الاخرة فقدمه اليوم وانظر الذي
تكره ان يكون معك ثم فاتركه اليوم وقال لا يكون ابن ادم في الدنيا على حال الا ومناله
على تلك الحالة فقال بعض من سمعه هذا عظيم قال ونظر الله اليك وانت مطيع او عاص اعظم ولو
نظر اليك وجوه اهل الارض احببت ان يروك على ما تحب دون ما تكره فكيف برب العزة
الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال لا يحسن عبد فيما بينه وبين ربه الا احسن
الله ما بينه وبين العباد لمصانعة وجه واحد ايسر من مصانعة الوجوه كلها وقيل ما المال
من هذا الامر قال هينين لا تاخذ شيئا الا من حله ولا تضعه الا في حقه وهذا هين لمن ايده
الله بالسلامة من الهوى وقال له سليمان اوصني قال اوصيك واوجز عظم ربك ونزهه ان
يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك وقال له عمر بن عبد العزيز عظني فقال اضطجع ثم اجعل
الموت عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ به الان وما تكره ان يكون
فيك فدعه الان فلعل تلك الساعة قريبة وكان فقيه النفس ثقة نبيلا زاهدا كثير العلم
كبير القدر وله كرامات كثيرة مات سنة اربعين ومائة ؎

ابو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب الواعظ اليقظان موقظ الوسنان ومنبه الغافل
وقد قيل التصوف التيقظ والانتباه والتبصر في رفع التوهم والاشتباه ومن كلامه لا
من الله طول السنة ولا حسن الطلب فان اخذ اليم وقال في وعظه جعل الله في قلوبنا وقلو

المودة لذكره وجعل فيها اوطارا الى لحن اليه واجرى علينا وعليكم المغفرة كما اجرت علينا وعليكم الذنوب
وقال ليس بين الجنة والنار منزل من تخطاه للجنة صار الى النار وقال من قرب الموت الى قلبه
استكثر ما في يديه وقال لست اجزع من الموت بل ان يبس لساني من ذكر الله عند الموت وقال
كان لموسى ثلاث بنات فقال ان بني اسرائيل يستفرغون علينا الدنيا فلاذ والقطن السبل فاوكله
وكلنه وتبلغن بهم الجنة وقال مر سليمان بن داود عليهما السلام في موكبه والطير تظله والانس
والجن حوله بعابد من بني اسرائيل فقال قد اوتيت يا ابن داود ملكا عظيما فقال لتسبيحة في صحيفة
افضل من ملك ابن داود مما اوتيت يذهب والتسبيحة تبقى وكان سليمان يطعم المجد وحين
والباقي النقي ويأكل الشعير ولم يترك يوم مات دينارا ولا درهما وقال اذا كان يوم
القيامة انقطع كل وصل الا وصل في الله وقال لم ينظر الله قط الى انسان الا رحمه ولو نظر لاهل
النار لرحمهم لكنه قضى ان لا ينظر اليهم وقال ادركت من ادركت كانوا يكرهون ان يقول
احدهما اللهم اعتقنا من النار لانه انما يعتق منها من دخلها ويقولون نستجير بالله من النار
ونستعيذ به منها اسند عن انس بن مالك وابي برزة واخرين رضي الله عنهم اجمعين ؎

ابو عاصم البصري امام عارف كامل وعالم عامل طلبة المحتاج فلما وقفوا جماعته
بالباب قال لزوجته اذ فعيني قد نعته من ظهيره فاذا هو على جبل ابي قبيس واقام مدة
فلما حضرنا له عبد الواحد بن زيد كنت تاكل بما ذا قال الرغيفان الذي كنت اكلهما بالبصرة
قيد الله باحضارهما الى هنا كل يوم وقت فطري على يد امراة عجوز قال عبد الواحد تلك
الدنيا امرها الله ان تخدم ابا عاصم ؎

ابو عبيدة الخواص المشهور بين العوام والخواص المعروف بين السلف الصالح بالاختبا
والاختصاص واسمه بين العباد عباد وكان اذا غرق في الوجد اهتز بجميعه وارتدى
بحرقته ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه ولم يرفع راسه الى السما سبعين سنة حيا
من الله وحيرة بما وجد وكان يقبض على لحيته ويبكي ويقول هذا ولهي وكم كتمت الوله
صونا للحديث من هوى النفس لها ومن كلامه عليكم بسيرة السلف واهتدوا بهديهم فانكم في
زمن قل فيه الورع وحمل العلم فيه مستندون واحبوا ان يعرفوا بحمله فنطقوا فيه بالراي
ليزينوا ما تخلوا فيه من الخطا فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها ولذلك كانوا اشد الناس عذابا
ومكث اربعين سنة لا يضحك ؎

ابو مسلم الخولاني العالم الرباني العابد الزاهد التابعي الكبير الشان ريحانة
الشام هاجر في خلافة الصديق وروى عن عمر ومعاذ وغيرهما وكان يكثر من رفع صوته

بالذكر قراءة رجل فقال مجنون فسمعه فقال يا ابن اخي ليس هذا بجنون لكنه ذو الجنون وله مناقب
عزيزة وكرامات كثيرة منها ان الاسود العنسي القاه في النار فلم تضره كما تقدم ووضعت له
جاريته السم في طعامه فاكله فلم تضره وخبّبت عليه امراة زوجته فدعا عليها فعميت وكان
الروم فكان يعترض نهر النهر العظيم فيقول لهم امشوا بسم الله ويمر بين ايديهم على وجه الماء فيمرون وعليه
فلم يبلغ من الدواب الا الركب او بعض ذلك فاذا جاوزا قال للناس هل ذهب لكم شي من زهد
له شي فانا له ضامن فالقى بعضهم مخلاة عمدا فلما جاوز قال مخلاتي وقعت في النهر فقال له
اتبعني فاذا هي قد تعلقت ببعض اعواد النهر ولما كان بارض الروم بعث سرية ووقت لهم
وقتا فابطاوا عنه فاهتم فجلس يتوضى وهو يحدث نفسه بامرهم فوقع غراب على شجرة فقال
وقال لا تهتم فانهم غنموا وترد عليكم يوم كذا فقال من انت قال انا مفرج قلوب المومنين
فجاوا في الوقت الذي عينه وجلس يوما وهو في الروم مع صحبه فقالوا لو اشتهى لحما فلو دعوت الله
فقال اللهم قد سمعت قولهم وانت على ما تشاء قادر فما كان الا ان سمعوا صياح العسكر واذا
بظبي اقبل حتى مر به فوثبوا فاخذوه وقحط الناس في زمن معاوية فقال له ترى ما حل
بالناس فادع الله لهم فقال على تعضب افعل فقام وعليه برنس فكشفه عن راسه ثم رفع يديه
وقال اللهم انا منك نستمطر وقد جئت اليك بذنوبي فلا تخيبني فما انصرفوا حتى سقوا رواه
احمد وكان له سبحة يسبح بها فنام وهي في يده فاستدارت فالتفت على ذراعه وجعلت تسبح
فالتفت ابو مسلم والسبحة تدور في ذراعه وهي تقول يا منبت النبات ويا دائم الثبات فقال
هلمي يا ام مسلم وانظري الى العجب لا عجب العجائب وانظرت والسبحة تدور وتسبح بذلك اخرجه ابن
عساكر في تاريخه وكان يقال له حكيم هذه الامة وكان يقوم الليل فاذا ادركه العيا ضرب
نفسه بقضيب كانت عنده ويقول لرجليه انت احق بالضرب من دابتي ايظن اصحاب محمد
عليه السلام ان يستاثروا به دوننا والله لازاحمنهم عليه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا وكان اذا وقف
على خربة قال يا خربة اين اهلك ذهبوا وبقيت اعمالهم وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة
ابن ادم ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة وكان يقول ما عملت قط عملا ابالي ان يطلع
عليه الناس الا اتياني اهلي والبول والغايط قال الغزالي وهذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد
ولا يخلو الانسان عن ذنوب بقلبه او بجوارحه يكره اطلاع الناس عليها سيما ما يختلج به الخواطر
في الشهوات والاماني ادرك ابا بكر وعمر واسند عن معاذ وعبادة ومات في خلافة معاوية
او ابنه ابو عثمان الخراساني الحاث على التزود للاخرة المنفرعن الاغترار بالعاجلة
كان فقيها كاملا وواعظا عاملا تزود للارتحال وتهيا للانتقال وقد قتل الفضيل في تصيره

محمد رسول الله

والرشاد ونشر المعاد قال ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام هذه الامة وبفضائلهم وشرفهم
ربهم عند الله فقيل له بم ذلك قال بكلمة لا اله الا الله واستصعب على الامم قبلهم كلمة الشهادة
ابو ريحانة عبد الله بن صاحب الاحوال العاليات والكرامات الظاهرات من الله زكيت
البحر وكان يخيط فيه بابرة معه فسقطت ابرته في البحر فقال عزمت عليك يا رب الا رددت
على ابرتي فظهرت فاخذها واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال اسكن ايها البحر فانما
انا عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت لا يختلج
ابو حبيب الراعي البدوي العابد الزاهد كان همه في اجراء دوامه وغربته عن ارباب الدنيا
واوقه وكان الثوري يزوره ويتبرك به قال اتيته لاسلم عليه ولم اكن رايته فقال انت سفيان
الذي يقال قلت نعم نبا الله بركة ما نبقى قال يا سفيان ثم ما رايناخبرا قط الا من ربنا قلت اجل
قال فما لنا نكره من لم نر خيرا قط الا منه ثم قال منع الله عطا منه لك وذاك انه لم يمنعك من
بخل ولا من عدم وانما منعه نظر منه واختيار ثم اقبل على غنيمته وتركني رضي الله عنه
ونفعنا به امين
ابو ايوب السختياني اعني ابن كيسان فتى الفتيان وسيد العباد والزهاد والرهبان
كان فقيها محجاجا وناسكا حجاجا من الخلق ابيا وبالله انسا نعم وكان جهبذ العلما وسيد
الفقها النجبا حبا ابو قلابة الى الحسن يستودعه كتبه فقال اودعها سيد الفتيان ابو ايوب
وذكر عند ابي حنيفة فقال شاهدت منه مقاما عند قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
لا اذكر ذلك المقام الا اقشعر جلدي وقيل لابي ايوب لم اقللت الحديث عن الحسن قال كنت
اذا قمت عن مجلسه قال هذا سيد الفتيان فتركته وكان اذا ذكر الحديث بكا حتى نرحمه من
حضر وحج اربعين حجة وكان صديقا ليزيد بن الوليد فلما ولي الخلافة تركه وقال اللهم
انسه ذكري ومن كلامه لا يسود عبد حتى يكون فيه خصلتان الياس مما في ايدي الناس
والتغافل عما يكون منهم وقال والله ما صدق عبد الا سره ان لا يشعر بمكانه وقال
ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا الا ازداد من الله بعدا وقال ان قوما يتعمقون ويترفعون
ويابى الله الا ان يضعهم وان قوما يتواضعون ويابى الله الا ان يرفعهم وقال لا تحبن حب
من فاري فاجر وقال الزم سوقك فانك لا تزال كريما على اخوانك ما لم تحتج اليهم وقال
ما افسد على الناس خبزهم الا القصاص وقال اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون وعوتب
على طول قميصه فقال الشهرة فيما مضى كانت في تطويله واليوم في تشميره وقال بينا انا اسير
في بداية في طريق الشام اذا باسود يحمل حطبا فقلت من ربك قال المثلي يقال هذا ثم رفع

راسه للسما فقال الهي حول الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال اللهم رده حطبا فصار حطبا
فخجلت منه فقلت اعندك شي من طعام فاشار بيده فاذا جام فيه عسل وقال كلوا فليس من بطن
نحل فتعجبنا فقال ليس بعارف من يعجب من الايات فمن عجب منها فهو بعيد من الله ومن عبد
الله على رؤية الايات فهو جاهل به ومن كراماته انه كان بطريق مكة فعطش الناس وقالوا
فقال لرفقته اتكتمون علي قالوا نعم فحول رداه فنبع الما فورا فشربوا وسقوا الدواب
ثم مر بيده على الموضع فكان كما كان وكان بمكة على جبل حرا فعطش رفيقه فغمز برجله الجبل
فنبع الما من تحتها مات سنة احدى وثلاثين ومايتين في الطاعون عن ثلاث وسبعين

امنة الرملية ذات الرتب العلية والمقامات الكشفية كانت من اصفيا العباد وال
الزهاد وكان بشر بن الحارث يتردد اليها فمرض فعادته وعندها احمد بن حنبل فقال من هذه
قالت امنة قال سلها تدعوا لنا فقالت اللهم ان بشرا واحمد يستجيران بك من النار فاجرهما قال
احمد فلما كان الليل نزل علي ورقة من الهوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد اجرتكما من النار ولدينا
مزيد

ام حسان الكوفية كانت ذات اجر ذو عبادة وورع وتصوف وزهادة وكان
سفيان الثوري وابن المبارك وغيرهما يزورونها ودخل عليها الثوري مرة فلم ير في بيتها غير
قطعة حصير خلق فقال لها لو كتبت رقعة الى بعض بني عمامك لغير وامن سو حالك فقالت
يا سفيان كنت في عيني اعظم وفي قلبي اكبر منه ساعتك هذه اني ما اسال الدنيا من يقدر عليها
ويملكها ويحكم فيها فكيف اسالها من لا يقدر عليها ولا يحكم واني ما احب ان ياتي علي
وقت وانا متشاغلة فيه عن الله بغيره فانكب سفيان حتى انتحب ويقال انه تزوجها

ام سفيان الثوري كانت من اكابر الصالحات قالت له يا بني اطلب العلم وانا اكفيك
بمغزلي وقالت له يا بني اذا كتبت عشرة احرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في مشيك [illegible]
وحلمك ووقارك فان لم تر ذلك فاعلم انه يضرك ولا ينفعك

اخت الفضيل كانت من العابدات الزاهدات الورعات الناسكات ومن كلامها الاخرة اقرب
من الدنيا وذلك ان الرجل يهتم بطلب الدنيا فلعله يمشي لذلك سفرا فيه تعب بدنه وانفاق
ماله ثم لعله لا ينال بغيته والرجل يطلب الاخرة فيتمنى طلبه في خزن بيته حيث ما كان
من غير ان يمشي سفرا او ينفق مالا او يتعب بدنا ما هو الا ان تجمع على طاعة الله فاذا هو
قد ادركه وقالت ما بيننا وبين ان نرى السرور وننادي بالرحيل والنقل
الاخر وخروج هذه الارواح من الابدان فانظروا الى عبيد يكون حينئذ قال الفضيل ما رايت
رجلا ولا امراة اطول حزنا منها

امة الله زوج رباح القيسي كانت على الخير مثابرة وللنفس والشيطان غالبة قاهرة
تقوم الليل كله فاذا مضى ربعه قالت لزوجها قم فاذا لم يقم قامت لنصفه ثم تقول قم فاذا لم يقم
قامت لثلاثة ارباعه فاذا لم يقم قامت للربع الرابع ثم تقول قم للصبح فقد مضى عسكر الليل
وانت نايم ليت شعري كان غرني بك يا رباح وكانت تاخذ نبتة من الارض وتقول والله للدنيا وهوانها
اهون عند الله من هذه كانت اذا صلت العشا تزينت وتعطرت وتجملت وقالت لزوجها الك حاجة
فان قال لا صلت الى الصبح

ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز كانت صوامة قوامة عابدة زاهدة كانت تتصدق
بالكثير وتقول الصلة والمواساة احب الي من الطعام الطيب على الجوع ومن الشراب البارد
على الظما وكانت تقول لا ينال الخير الا باصطناعه وكانت تعتق في كل جمعة رقبة وتحمل على
فرس في سبيل الله ودخلت عليها عزة فقالت لها ما يقول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

ما هذا الدين فاستحيت وقالت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت انجزيها له وعلي اثمها فاعتقت لكلمتها
هذه اربعين رقبة وكانت اذا ذكرتها بكت وتقول ليتني خرست ولم اتكلم بها ومن كلامها
ما تحلى المتحلون بشي احسن عليهم من عظم مهابة الله في صدورهم وقالت اف للبخل لو كان
قميصا ما لبسته ولو كان طريقا ما سلكته

ام طلق كانت من العابدات الخيرات الزاهدات وكان وردها في كل ليلة مائة ركعة
وسمعت ابنها يقرا فقالت ما احسن صوتك بالقران فليته لا يكون عليك وبالا ومن كلامها
النفس ملك ان تبعتها ومملوك ان اتبعتها وقالت ما ملكت نفسي ما تشتهي منذ جعل الله لي عليها
سلطان

الوف الموصلية كانت من اكابر عباد الموصل تشد اليها الرحال خطبها رجل
من اشراف الموصل فقالت لرسوله قل له ما يرضيني انك لي عبد وجميع ما تملكه وانك شغلتني
عن الله طرفة عين

امية بنت ابي الورع الموصلية العابدة الزاهدة قال رباح ما رايت قط مثلها وكانت اذا
ذكرت النار قالت ادخلوا النار واكلوا من النار وشربوا من النار وعاشوا ثم تبكي كانت
لها جبة على كانت اذا ذكرت النار بكت وابكت

حرف
الباء الموحدة

بهلول بن ميسرة العقيلي المخلص العابد المجتهد الزاهد صوفي اطرب الاسماع باقواله
وبلغ المرتبة العلية امثاله وكان مجيدا في تحريض الحمايق مرسلا من كلامه ما يجلي القلب العاشق

وشديد الخوف من الخالق بكى حتى ذهبت بصره ومن فوايده من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله عليه بوجهه واقبل بقلوب العباد اليه ومن عمل لغيره صرف الله عنه وجهه وصرف قلوب العباد عنه وقال الصيام معقل العابدين اسند الحديث عن انس وغيره من الصحابة ومات سنة ثلاثين ومائة رضي الله عنه ⁘

بشر بن منصور السليمي العابد الزاهد ضوفي لو راه ابو القاسم القشيري لاقسم بعبادته ادركه الجنيد لا انس له في خلواته وكان من الذين اذا راوا ذكر الله اذا رايت وجهه ذكرت الاخرة ولم تفته التكبيرة الاولى قط ومن كلامه اقل من معرفة الناس فانك لا تدري ما يكون فان كان شي يعني فضيحة في القيمة كان من يعرفك قليلا وقال اني اذكر الشي من امر الدنيا الهوا به عن ذكر الاخرة اخاف على عقلي رؤيت في النوم فقيل لها ما فعل صنيم قال انه زور الله تعالى شانا قيل فما فعل بشر قال انه اعطي فوق ما يومل اسند الحديث عن الثوري وغيره رضي الله عنه ⁘

بكر بن عبد الله المزني الناصح الزكي الوائق الغني كان مجاب الدعوة معروفا بالسلامة ولزوم الخلوة وجيدا في وصفه تزيدا في تقشفه ولطفه حسن التربية والاخلاق كثير الشفقة على اهل الفاقة والاملاق وكانت قيمة ثيابه اربعة الاف وبجالس المساكين ويحدثهم وكان يقول اعيش عيش الاغنيا واموت موت الفقرا وكان اذا راى شيخا قال هذا خير مني عبد الله قبلي واذا راى شابا قال هذا خير مني ارتكبت من الذنوب اكثر مما ارتكبت ومن كلامه اذا وجدت من اخوانك جفا فتب الى الله فانك احدثت ذنبا وقال اذا رايت الرجل موكلا بعيوب الناس خبيرا بها فاعلم انه مكر به وقال لا يكون العبد تقيا حتى يكون تقي الطمع تقي الغضب وقال اذا رايت قبيحا من ناسك فالقطه واذا رايت حسنا من فاتك فاحفظه وقال ان الله ليجرع عبده المدارة لما يريد به من صلاح عاقبته اما ترى المراة توجر ولدها الصبر لصلاحه وقال البسوا ثياب الملوك واميتوا قلوبكم بالخشية قال الغزالي انما خاطب به قوما يطلبون التكبر بثياب اهل الصالحين وقد قال عيسى ما لكم تاتوني وعليكم ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذياب الضواري البسوا ثياب الملوك والينوا قلوبكم بالخشية وقال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك الموت فيغسلونه ويكفنونه ويرى ما تصنع اهله فلو قدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والتعويل وقال ان الميت ليشيعه الى المقابر وقال كان فيمن كان قبلكم ملك متمرد فغزاه المسلمون فاخذوه فقالوا لا نذيقنه طعم العذاب فجعلوه في قمقم واوقدوا عليه نارا فجعل يدعوا الهته واحدا واحدا يا فلان

بما كنت عبدك انقذني فلما لم يغنوا عنه رفع راسه فقال لا اله الا الله مخلصا فصب عليه من السما ما فاطفا النار واحتمل الريح القمقم فجعل يدور بين السما والارض يقول لا اله الا الله فقذفه الله الى قوم لا يعبدونه وهو يقول لا اله الا الله فاخبرهم بقصته فامنوا وايده اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب ان رجلا من ال عاصم الجحدري راه في النوم بعد موته فقال له اليس قد مت قال بلى قال فاين انت قال في روضة من الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبحتها الى بكر بن عبد الله المزني منتقلا في اخباركم قلت اجسامكم ام ارواحكم قال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح قال هل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم بها عشية الجمعة ويومها كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت كيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه ربنا فيه كثيرة رضي الله عنه ⁘

بكر بن عمر الناجي كان في العبادة سابقا وفي الشهادة صادقا داود عظا طرب الاسماع بصوته الحسن ولفظه الفصيح وحير الافكار بقراته الرتيبة وايراده الصحيح قال اخرج سليمان بن داود عليهما السلام يوما يستسقي فمر بنملة مستلقية رافعة قوايمها الى السما تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنا عن سقياك ورزقك فاما ان تسقينا وترزقنا او تهلكنا فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وفي رواية فقد استجيب لكم من شان النملة وسمع قاريا يقرا وانذرهم يوم الازفة فاضطرب ثم صاح ارحم من انذرته ولم يقبل عليك بعد النذير اسند رضي الله تعالى عنه الحديث عن ابي سعيد الخدري وغيره ⁘

بلال بن سعد الموفي بالعهد الصابر على الجهد ونعيك يقول ابن المبارك في شانه كان بالشام ومصر كالحسن بالبصرة وكان يقول واحزناه على اني لا احزن وقال لا تكن وليا لله في العلانية وعدوا له في السر وقال يا اهل الخلود ويا اهل البقا انكم لن تخلقوا للفنا وانكم خلقتم للخلود والابد لكنكم تنتقلون من دار الى دار وقال ذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك غرة وقال رب مسرور مغبون ياكل ويشرب ويضحك وقد حق له انه من وقود النار وقال لا تنظر الى صغر الخطيئة لكن انظر من عصيت ومن كرامته ان الناس خرجوا يستسقون فقام وحمد واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساة قالوا اللهم نعم قال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ورفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا فورا اسند عن ابيه عن عبد الله بن عمر عن جابر ⁘

ابدرة الضبعي كانت من اجلا العباد واكابر الزهاد بكت حتى عميت وكان اذا دخل

لها كيف اصبحت تقول اصبحنا اضيافا متحيرين بارض غريبة ننتظر اجابة الداعي وكانت تقوم الليل فاذا
سكنت الحركات وهدأت العيون نادت بصوت محزون هدأت العيون وغارت النجوم وخلا كل حبيب
بحبيبه وقد خلوت بك يا محبوب اتراك تعذبني وحبك في قلبي لا تفعل يا حنان ٥
عجرة العابدة كانت من المجتهدات في العبادة قد اضر بها الجوع مكثت اربعين يوما لا تاكل ولا تشرب(?)
وكان لها مجلس تذكر فيه واذا تكلمت اضطربت واقشعرت وكانت تبكي وتقول تركتك وانا رطبة وانت(?)
وانا حشفة فاقبل الحشفة على ما كان منها وكانت بديعة الجمال ومن كلامها اذا ترك القلب الشهوات الف
العلم واتبعه واحتمل كل ما يرد عليه ٥

حرف الثاء المثلثة

ثابت بن اسلم البناني الامام الرباني ابو محمد البناني المتعبد الناحل المجتهد الذابل وقد قيل
التصوف محافظة الخدمة ومداومة الحرمة قال في الاحيا كان من اولياء الله قال النبي ان للخير مفاتيح
وان ثابتا من مفاتيحه واوصى له بمثل نصيب ابنه فلم يقبل وما رئي الحق اوسع لاحد قط في مجلس
الالبابت(?) وكان اعبد اهل زمانه يصوم الدهر كله ويقوم الليل اجمع ولا يمر بمسجد الا دخله فصلى
فيه ركعتين وكان الذامر(?) وابو برزة سمعوا منه القران وقال في حياته اللهم ان كنت اعطيت احدا
ان يصلي في قبره فاعطني فلما دفن سقطت لبنة فارادوا اخراجها فوجدوه يصلي فيه كالازهر(?)
ذلك من حضر جنازته ونقل صاحب الحلية ان صاحب الترجمة كان يسلم على الملكين الكاتبين اذا
سلم من صلاة الصبح واذا سلم من صلاة المغرب تماما حتى كلماه شفاها وصار الخبر انعم(?)
في السموات وصورة سلامه عليهما السلام على الملكين الكريمين الكاتبين الحافظين اكتب لي
الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اعلم ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا اللهم اني اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الجنة حق وان النار حق
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم اني وهذا اليوم او هذه
الليلة خلقان من خلقك فلا تبتليني فيه او فيها الا بالتي هي احسن ولا تريني فيه جراءة
على محارمك ولا ارتكابا لمعصيتك ولا اسمحا واعجمها(?) او ترضت علي اللهم اني اعوذ بك
في هذا اليوم او هذه الليلة من الزيغ والمزلة ومن البلا والبلوى ومن الظلم ومن دعوة
المظلوم ومن شماتة الاعدا ومن شر كتاب قد سبق اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همي ولا
مبلغ علمي ولا تصيبني في ديني ولا تسلط علي بذنوبي من لا يرحمني وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ومن كلامه الصلاة خدمة الله
في الارض لو علم الله شيئا افضل منها لما قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
وقال كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة واشتكى عينه فقال له الكحال
اضمن لي ان لا تبكي تبرأ عينك فقال لا خير في عين لا تبكي ولم يفعل قال ما على احدكم ان
يذكر الله كل يوم ساعة فيربح يومه وقال اني لاعلم حين يذكرني ربي قيل كيف قال اذا ذكرته
ذكرني واعلم حين يستجيب لي وذلك اذا وجل قلبي واقشعر جلدي وفاضت عيناي وفتح
لي الدعا وقال ان اهل ذكر الله ليجلسون الى الذكر وعليهم من الاثام امثال الجبال فيقومون
لا شيء عليهم منها وقال طوبى لمن ذكر الله ساعة الموت وما اكثر عبد ذكره الا رئي في عمله
وقال نية المؤمن ابلغ من عمله انه ينوي ان يقوم الليل ويصوم النهار ويخرج من
ماله فلا تتابعه نفسه على ذلك فنيته ابلغ منه وقال كان داود اذا ذكر الله تخلعت اوصاله
لا يشدها الا الازر فاذا ذكر رحمته تراجعت وقال ظهر ابليس ليحيى بن زكريا فرأى
عليه تعاليق من كل شيء فقال ما هذه قال الشهوات التي اصيب بها بني ادم قال فهل لي منها
شيء قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر قال لله علي ان لا املأ بطني ابدا قال
ابليس ولله علي ان لا انصح احدا ابدا وقال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة تاتي
على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان امر بقبضها قبضها والا ذهب اسند عن
ابن عمر وابن الزبير وانس في اخرين ومات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق سنة
ثلاث او سبع وعشرين ومائة ٥

حرف الجيم

جابر بن زيد المشتغل بذكره في الوعورة والوعثا العابد الزاهد ابو الشعثا كان للعلم
عينا معينا وفي العبادة ركنا مكينا كان مفتي البصرة على عهد الصحابة لقيه عمر في الطواف
فقال يا جابر انك من الفقها وانك ستفتى فلا تفتي الا بقران ناطق او سنة ماضية والا هلكت
واهلكت فاتق الله ومن كلامه نظرت في اعمال البر فاذا الصلاة تجهد البدن ولا تجهد المال
والصوم لذلك والصدقة(?) الزكاة تجهد المال والحج يجهدهما فرايت انه افضل وقال لا اماكس في
ثلاث في الكرا لمكة وفي ثمن الاضحية وفي الرقبة للعتق وقال لي ناقة اقف عليها بعرفة احب
الي من كل بعير في الدنيا مكانها وقال ان ملك الموت كان يقبض الارواح بغير وجع فسبه
الناس ولعنوه فشكاه الى ربه فوضع الاوجاع ونسي ملك الموت اسند عن عمر وابن عباس
ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة ٥

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه ام فروة
بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
فكان يقول ولدني الصديق مرتين كان اماما نبيلا اخذ الحديث عن ابيه وجده لامه
وعروة وعطا ونافع والزهري وعنه السفيانان ومالك والقطان خرج له الجماعة سوى
البخاري قال ابو حاتم ثقة لا يسأل عن مثله وكان مجاب الدعوة فاذا سأل الله شيئا لا يتم
قوله الا وهو بين يديه وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة منها انه سعي به عند
المنصور فلما حج احضر الساعي واحضره فقال للساعي اتحلف فقال نعم فحلف فقال جعفر للمنصور
حلفه بما اراه فقال حلفه فقال قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل
جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فما تم حتى مات مكانه ومنها ان بعض الطغاة قتل
مولاه فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة بموته ومنها انه بلغه
قول العباس الحكم بن الكلبي في عمه زيد

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نر مهديا على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومنها ما اخرجه الطبري من طريق ابن
وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت ابا
قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع
نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلق فاكسني قال الليث فما تم كلامه
حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الشجر يومئذ عنب واذا ببردين لم ار مثلهما فاراد
الاكل فقلت انا شريكك لانك دعوت وانا اؤمن قال كل ولا تخبأ ولا تدخر ثم دفع الي احد
البردين فقلت لي عنه غنى فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ الخلقين ونزل فلقيه رجل
فقال اكسني يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق ومنها ان ابن
عمه عبد الله بن المحض كان شيخ بني هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية بقي الى اخر
دولة بني امية اراد بنو هاشم مبايعة محمد واخيه ارسلوا لجعفر ليبايعهما فامتنع وقال
ليست لي ولا لهما انها لصاحب القبا الاصفر يلعب بها صبيانهم وكان المنصور العباسي
حاضرا وعليه قبا اصفر ومن كلامه لا يتم المعروف الا بثلاث ان تصغره في عينك وتستره
وتعجله وقال اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت سلبته محاسن
نفسه وقال لا مال اعود من العقل ولا مصيبة اعظم من الجهل ولا مظاهرة اوثق من المشاورة
وان الله يقول اني جواد كريم لا يجاورني لئيم وقال من زعم ان الله في شي او من شي او

على شي فقد اشرك لانه لو كان على شي كان محمولا او في شي كان محصورا او من شي كان محدثا
وقيل له ما بالنا ندعو فلا يجاب قال لانكم تدعون من لا تعرفون وقال لابي حنيفة بلغني
انك تقيس في الدين واول من قاس ابليس قال انما اقيس فيما لم اجد فيه نصا وقال
لا تاكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال اذا اذنبت فاستغفر فانما هي خطايا مطوقة في
اعناق الرجال قبل ان يخلقوا واياك والاصرار وقال اوحى الله الى الدنيا من خدمني
فاخدميه ومن لم يخدمني فاستخدميه وقال لا مروة لكذوب ولا راحة لحسود ولا
خلة لبخيل ولا اخا لملوك ولا سودد لسيئ الخلق وقال كف عن محارم الله وامتثل اوامره
تكن عابدا وارض بما قسم لك تكن مسلما واصحب الناس على ما تحب ان يصحبوك تكن مؤمنا
ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله وقال من اراد
عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال
من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم
وقال حكمة تحريم الربا ان لا يتمانع الناس المعروف وقال مودة يوم صلة ومودة شهر
قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله وقال من دخل قلبه صافي خالص
حب الله شغله عما سواه وقال الغنا والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان
فيه التوكل استوطناه فان لم يجداه ارتحلا وقال عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها
فان تك في شي فيوشك ان تكون في الخمول فان لم توجد فيه ففي التخلي وليس كالخمول فان
لم تكن فيه ففي الصمت فان لم تكن فيه ففي كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه
خلوة مات مسموما سنة ثمان واربعين ومائة وله ولد اسمه القاسم
والقاسم بنت اسمها ام كلثوم وهما المدفونان بالقرافة بقرب الليث بن سعد على يسار الداخل
من الدرب المتوصل منه الى

حرف الحا المهملة

الحسن البصري حليف الخوف والحزن اليف الهم والشجن عديم النوم والوسن
كان لفضول الدنيا وزينتها نابذا ولشهوة النفس ونخوتها واقذا وقد قيل التصوف التوقية من الدنيا
والتوقية من الدخول والتوقية من البدن للتبقية في العدن كان ابوه من سبي ميسان فهو
مولى الانصار ثم صار من رؤوس العباد الاخيار صلى الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة
وكان اكثر منه خافيا ومع ذلك له هيبة عظيمة وكان اشبه الناس سريرة بعلانية وقولا
بفعال ان امر بامر كان اول عامل به او نهى عن شي كان اترك الناس له وكان اذا قعد بين
الناس يقعد ذليلا واذا تكلم تكلم بكلام رجل امر به الى النار كانه لم يخلق الا له وكان

كثر البكا والحزن ما اراه احدا الا ظن انه حديث عهد بمصيبة قال الغزالي كان للحسن اشبه الناس كلاما
بكلام الانبيا واقربهم هديا من الصحابة اتفق العلما في حقه على ذلك وقال ابن عربي الحسن
عندنا من ائمة اهل طريق الله جل جلاله ومن اهل الاسرار والاشارات وقال الجاحظ كان يستغني
من كل غاية فيقال فلان ازهد الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وافصحهم الا الحسن
ونظر اليه راهبان فقال احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذي سمته سمت المسيح فعدلا
اليه فالفياه مفترشا ذقنه ظاهر كفه وهو يقول عجبا لقوم امروا بالزاد وامروا بالرحيل
ما الذي ينتظرون وسئل اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة ومن كلامه
يحق لمن علم ان الموت مورده والساعة موعده والقيمة مشهده ان يطول حزنه وقال لا يوثر
احد بهذا القران الا حزن وقال ادركت سبعين بدريا لباسهم الصوف لو رايتموهم قلتم
مجانين ولو راوا اخياركم قالوا ما لهولا من خلاق ولو راوا اشراركم قالوا ما يومن هولا
بيوم الحساب وقال التفكر يدعوا الى الخير والعمل به والندم على الشر يدعوا الى تركه
وليس ما يفنى وان كثر يعدل ما يبقى فاحذر هذه الدار الصارعة الخادعة التي قد تزينت
بخدعها وغرت بغرورها وقال عقوبة العلما موت القلوب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الاخرة
وقال هجران الاحمق قربة الى الله وقال ابن ادم نفسك انما هي نفس واحدة ان نجت نجوت
وان هلكت هلكت ولم ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلا دون النار يسير
وقال اذا اراد الله بعبد سوا ختم له باسوا عمله ثم توفاه عليه وقال جربنا وجرب المجربون
فلم نر شيا انفع وجدانا ولا اضر فقدا من الصبر يداوي الامور ولا يداوي هو بغيره وقال
من انقطع الى الله في مسجد للذكر والصلاة اقام الله له الدنيا خادمة وقال المقيم في مسجد الله
على طاعة الله يدفع الله به ويدفع به البلا عن البلاد والعباد وقال وددت اني اكلت اكلة
فصارت في بطني اجرة فقد قيل انها تمكث في الما اكثر من اربعين عاما وقال الدنيا دار عمل من صحبها
بالبغض لها والزهد فيها سعد بها ونفعته صحبتها ومن صحبها برغبة ومحبة شقي بها واسلمته الى ما لا
صبر له عليه وقال عدا كل امر بما يهمه ومن هم بشي اكثر من ذكره ومن اثر دنياه على اخرته
فلا دنيا له ولا اخرة وقال لو كنت ممن رضي بقتل الحسين وعرضت على الجنة ما قبلتها احيا من
المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولاهم
عن اخراهم وهم قعود يلعبون بالتجارات ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش
يعلف كفى بالتجارب وبتقلبات الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الليالي
وبقيت الاثام قلائد في الاعناق وقال ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل له خذ

من الحرص

من الحرص وقال اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيئ الملكة
ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه وقال المومن كالعنيزة يكفيه كف من حشف وقبضة
من سويق وجرعة من ما والمنافق كالسبع الضاري بلعا بلعا وسرطا سرطا لا يطوي بطنه لجاره
ولا يوثر اخاه بفضله وجهوا هذه الفضول امامكم وقال بذل المجهود في بذل الموجود
منتهى الجود وقال عجب لابن ادم يغسل العذرة بيده كل يوم مرة او مرتين ثم يتكبر يعارض
جبار السموات وقد قال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال لا يغرنك قول من يقول المرء
مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون انبياهم وليسوا
معهم قال الغزالي هذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا ينفع
وراى ناسا في يوم عيد يلعبون ويضحكون فقال ان الله جعل الصوم مضمارا لعبادة ليستبقوا
الى طاعته ولو كشف الغطا لشغل كل محسن باحسانه وكل مسي باساته عن تجديد ثوب او ترجيل
شعر وقال ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت وقال وقد عوتب
على تخويفه الناس بوعظه ان من خوفك حتى تلقى الامن خير من امنك حتى تلقى الخوف
وقال له رجل بنيت دارا احب ان تدخلها وتدعو فدخل فنظرها ثم قال اخربت دارك وعمرت
دار غيرك غرك من في الارض ومقتك من في السما وراى رجلا ياكل بين المقابر فزجره
ووبخه وقال اما في حال هولا الاموات ما يلهيك عن تذكر الاكل وراى اخر كذلك فقال
له والله انك لمنافق تاكل بين المقابر وقال ادركت اقواما ما يطوى لاحدهم في بيته ثوب قط
ولا امر في اهله بصنعة طعام قط وما جعل بينه وبين الارض شيا قط وقال ما الدنيا كلها
من اولها الى اخرها الا كرجل نام نومة فراى في نومه ما يحب ثم انتبه وقال رجل الفقها
يقولون كذا فقال هل رايت فقيها انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير في دينه المداوم
على عبادة ربه وقال بلغنا ان الله يقول يا ابن ادم خلقتك وتعبد غيري واذكرك
وتنساني ان هذا لاظلم ظلم في الارض وقال انما انت ايام كلما ذهب يوم ذهب بعضك
وقال فضح الموت الدنيا فلم يترك فيها لذي لب فرحا وقال والله ما اعز احد الدرهم الا
اذله الله وقال له رجل اريد سفرا فاوصني قال حيث ما كنت فاعز امر الله يعزك وقال
ضحك المومن غفلة من قلبه وقال الاسلام ان يسلم قلبك لله ويسلم منك كل مسلم وكل ذي
عهد وقال اياكم وما شغل من الدنيا فانها كثيرة الاشتغال لا يفتح رجل على نفسه باب
شغل الا اوشك ذلك ان يفتح عليه عشرة ابواب وقال رحم الله رجلا لا يغره ما يرى من كثرة
الناس ابن ادم تموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك

انت المعنى وَاباك يراد وقال بيس الرفيقان الدينار والدرهم لا ينفعانك حتى يفارقاك
وقال ابن ادم طا الارض بقدمك فانها عن قليل قبرك انك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت
من بطن امك وقال لا تخالفوا الله عن امره فان تخلا فك عنه عمارة دار قضى الله عليها
بالخراب وقال هانوا على الله فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم وسئل عن حديث الايمان الصبر
والسماحة فقال الصبر عن معصية الله والسماحة باداء فرايضه وقال فضل الفعال على
المقال مكرمة وفضل المقال على الفعال منقصة وقال لو نادى مناد بالمسجد ليخرج
اشر الناس وا فلهو حيا من الله ما سبقنى للخروج احد وقال من اقبل بقلبه على الله
اقبل بقلوب خلقه اليه وقال يستعان على دفع وسوسة ابليس بالذكر والقراة والنفس بالصبر
والصلاة والمجاهدة والرياضة وقال اذا اذنب عبد ثم تاب لم يزدد من الله الا قربا
وهكذا كلما اذنب لانه دائم السير بذنب وبغيره حتى يصل للاخرة وشكى له رجل قسوة
قلبه فقال عليك بمجالس الذكر والاحسان لليتيم وقال ادركت قوما كانوا فيما احل الله لهم
ازهد منكم فيما حرم وقال طمع العالم فى الدنيا يشينه ويذهب بحرمته من القلوب وقال
ذم الرجل نفسه مدح لها وقال ليس باخيك من تحتاج الى مداراته وقال قد عبدوا الاصنام
الاوثان بعد عبادة الرحمن بحبهم الدنيا وقال ارى رجالا ولا ارى عقولا اسمع اصواتا
ولا ارى انيسا وقال خصلتان اذا صلحتا صلح ما سواهما واذا فسدتا فسد الركون الى
الظلمة والطغيان فى النعمة وقال جمع الله الخير والشر كله فى اية واحدة ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية وقال لو علم العابدون انهم لا يرون ربهم يوم القيمة لماتوا وقال من لبس
الصوف تواضعا زاده نورا فى بصره وقلبه ومن لبسه اظهارا للزهد وتكبرا كور فى جهنم
مع الشياطين وقال ما كل الناس تصلح للبس الصوف لانه يطلب صفا ومراقبة وقيل له
الا تغسل قميصك قال الامر اعجل من ذلك وقيل له ما سبب لبسك الصوف وسكت فقيل له
الا تجيب قال ان قلت زهدا زكيت نفسى او فقرا وضيقا شكوت ربى وبلغه موت الحجاج
فسجد وقال اللهم عقيرك وانت قتلته فامت سنته وارحنا من عمله الخبيث وكان يقول
لا توبة لقاتل المؤمن عمدا ودس اليه عمرو بن عبيد رجلا وقال قل له لا يخلو من ان يكون
مؤمنا او كافرا او منافقا او فاسقا فان كان مؤمنا فان الله يقول يا ايها الذين امنوا
توبوا الاية وان كان كافرا فانه يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم الاية وان
كان منافقا فانه يقول ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار الاية وان كان
فاسقا فانه يقول اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا فقال للرجل من اين لك

هذا

هذا قال الخلج فى صدرى قال محال اصدقنى فقال عمرو فقال الحسن عمرو وما عمرو اذا قام بامر قعد
به واذا قعد بامر قام به ورجع ومناقبه كثيرة مات سنة عشر ومائة ورئى بعض الاولياء ليلة
موته ابواب السما مفتحة وكان مناديا ينادى الا ان الحسن البصرى قدم على الله وهو عنه راض
الحسن بن صالح الكوفى الهمدانى الامام القدوة الفقيه الحجة كان من العباد الزهاد كثير
الصدقة والاجتهاد ذا حرمة وافرة وتربية للمريدين عن حسن السفارة سافرة ودين متين
ولطف زايد وصلة نفعها على الزوايد زايد وكان يستحى ان يواجه احدا بالنصح وانما يكتب له
فى ورقة وكان يتخثر الدم لشدة خوفه من الله فاذا ابصر المقابر غشى عليه واذا بكى يسمع مراضه
كاهل المصايب ومن كلامه ان الشيطان يفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير يريد بها بابا
من الشر وقال فتشنا الورع فلم نجده فى شى اقل من اللسان وقال عمل الحسنات تقوى البدن
وتنور الوجه والقلب والبصر والسيات بالعكس وقال لا يسمى رجل فقيها حتى يفرح اذا زويت
الدنيا عنه مات سنة اربع وخمسين ومائة عن نحو اربع وخمسين سنة
حبيب الفارسى كان مجاب الدعوة محافظا على الخلوة لا لكتساب الجلوة حسن التربية
والسياسة وافر الهمة والرياسة وكان من التجار فحضر مجلس الحسن وهو غافل لا يلتفت الى شى
مما يقوله الحسن الى ان التفت اليه الحسن يوما فوعظه فخرج عما كان يملك وجد واجتهد وكان
يبكى الليل كله فتقول له امه ما هذا البكا فيقول دعينى فانى اريد ان اسلك طريقا لم اسلكه
قبل ومن كلامه ان الشيطان ليلعب بالقراكما يلعب الصبيان بالجوز وقال لا تقعد وافراغا
فان الموت يطلبكم وقال ان من سعادة المرء اذا مات ماتت معه ذنوبه وكان يخلو فى بيته ويقول
لا قرة عين لمن لم تقر عينه بك ولا فرح لمن لم يفرح بك وعزتك انك تعلم انى احبك ومن كلامه
كراماته ان رجلا شكى له دينا فقال اقترض وانا اضمن فضمن فطولب عند الاستحقاق فقال
لرب الدين اذهب فان وجدت فى المسجد شيا فخذه فذهب فاذا بالمسجد صرة فيها ذلك وزيادة
وعجنت امه فذهبت تجى بنار لتخبزه فاتاه سايل فاعطاه العجين فجات فقالت اين العجين قال
ذهبوا يخبزونه فاكثرت عليه فاخبرها فقالت لابد من شى ناكله فاذا رجل لا يعرف جا بجفنة
عظيمة مملوة خبزا ولحما فقال ما اسرع ما ردوا اليك خبزه وجعلوا معه لحما وكان ياخذ شيا
من التجار فيتصدق به فاخذ مرة فلم يجد ما يوفيه فقال يا رب شكر وجهى عندهم فدخل البيت
فاذا هو يجوالق من الارض الى سقف البيت مملوة دراهم فقال يا رب ليس هذا اريد واخذ
حاجته وترك البقية وقال له رجل لى عليك ثلاثمائة قال من اين قال لى عليك قال اذهب
الى غد ثم قال اللهم ان كان صادقا فاد اليه والا فابتله فى بدنه فجى به محمولا مفلوجا

فقال التوبة قال اللهم ان كان صادقا فغافه فقام كانما نشط من عقال وراه رجل واغلظ في
يديه الى السماء ثم قال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا منه فخر ميتا وجزع عند
الموت جزعا شديدا وقال اريد انسا فرشا اما انسا فرته قط واسلك طريقا ما سلكته قط
واريد ادخل تحت التراب فابقى تحته الى يوم القيمة ثم اوقف بين يدي الله فماذا اقول
وكان مشغولا بالتعبد فلم يعرف له رواية ٥٥

حذيفة بن قتادة المرعشي العابد الزاهد صوفي انا نور وعظمت مجاهدته وتفا
اجور فصيح العبارة مليح الاشارة حسن الاخلاق جميل الاعراق صحب سفيان الثوري وغيره
وله كلام فائق في التصوف وتقدم وعبادة فمنه قوله لو اوصيت من يبغضني على حبة
في الله لاوجبت على نفسي حبه وقال ان لم تخش ان يعذبك الله على افضل عملك فانت هالك
وقال لا تجالس من يرخص لك ويعظمك وقال ان اطعت الله في السر اصلح قلبك شئت او ابيت
وقال لو جاني رجل وقال والله ما عملك عمل من يؤمن بيوم الحساب لقلت له يا هذا لا تكفر
عن يمينك فانك لم تحنث وقال لجماعته اني لاستغفر الله من كلامكم اذا خرجتم من عندي خمسين مرة
وقال انما هي اربعة عيناك ولسانك وهواك وقلبك فانظر عينيك لا تنظر بهما ما لا يحل ولسانك
لا تقل به شيا يعلم الله خلافه من قلبك وقلبك لا يكون فيه غل ولا دغل على احد من المسلمين وانظر
هواك لا تهوى شيا فما لم تكن فيك هذه الاربع فالرماد على راسك وقال ثلاث خصال ان كن فيك
لم يزل من السماء خيرا الا كان لك فيه نصيب يكون عملك لله وتحب للناس ما تحب لنفسك وهذه
الكسرة تجهد فيها ما قدرت وقال الخير كله في حرفين مدارة الخير من حله واخلاص العمل لله
حسبك وقال ما اصيب احد بمصيبة اعظم من قسوة قلبه وقال اذا رايتم الرجل قد حسن الحال
الليه فلا تجلسوا اليه وقال ما اعلم من اعمال البر افضل من لزومك بيتك وقال
اياكم وهذا يا الفجار والسهرا فانكم ان قبلتموها ظنوا انكم رضيتم فعلهم مات
سنة اثنين وتسعين ومائة وقيل سبع ومائتين وكان مشغولا بالرعاية عن الرواية ٥٥

حماد بن سلمة المشهور بالامانة المعروف بالاستقامة كان يحظى الاعمال مصطنعا
وببرير الاوقات مقتنعا وقد قيل التصوف بذل الروح طول المدة وتبديل الروح بالسلامة
كان عظيم المجاهدة جدا ولم ير ضاحكا قط قال ابن حبان وكان من العباد المجابين الدعوة
ومن كلامه لو قيل لي انك تموت غدا ما قدرت ان ازيد في العمل شيا وقال من طلب الحديث
لغير الله مكر به اسند الحديث عن خلق لا يحصون من التابعين بل قيل وعن انس وخرج
له الجماعة اجمعين مات سنة ثمان وستين ومائة وروى النووي باسناده عن ابي عبد
الله التيمي عن ابيه رايت حماد بن سلمة في النوم فقلت ما فعل الله بك قال خيرا قلت بماذا قال
قال لي طال ما كددت فاليوم اطيل راحتك وراحة المتعوبين من اجلي بخ بخ ماذا اعددت لهم

حماد بن زيد الامام الرشيد الاخذ بالاصل الاكيد المتمسك بالمنهاج الحميد نزل من العلو
المحل الرفيع وتوصل الى الوصول بالتصوف المنيع واقتبس الاثار عن الاخبار واخذ الاعمال عن
الابرار قال عبد الرحمن بن مهدي ما رايت احدا اعرف بالسنة منه اسند عن خلق كثير من
التابعين خرج حديثه الائمة الستة ومات سنة تسع وتسعين ومائة عن احدى وثمانين
سنة ٥٥

حبيبة العدوية العابدة الزاهدة كان دابها اذا صلت العتمة قامت على
سطح وشدت عليها درعها وخمارها فقالت الهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها
وبابك مفتوح وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك فاذا كان السحر قالت اللهم
هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري هل قبلت مني ليلتي فاهنى ام رددتها
علي فاعزى فوعزتك لهذا دابي ودابك ابدا ما ابقيتني وعزتك لو انتهرتني ما برحت من بابك
ولا وقع في قلبي غير جودك وكرمك ٥٥

حرف الخا المعجمة

خالد بن عبد الله العصري صوفي عظيم الرفعة بعيد الصيت والسمعة جاد في
اجاد في السلوك كل الاجادة وعظ المريدين بسحائب الارشاد والافادة كان يقوم الليل ويصوم
النهار ومن كلامه هل منكم من يحب ان لا يلقى حبيبه فاحبوا ربكم وسيروا اليه سيرا كريما وقال
المؤمن لا تلقاه الا في ثلاث خلال مسجد يعمره او بيت يستره او حاجة في امر دنيا لا باس بها
وقال كلنا قد ايقن بالموت وما نرى له مستعدا وكلنا قد ايقن بالجنة وما نرى لها عاملا وكلنا
ايقن بالنار وما نرى لها خائفا فعلى ما تفرحون وما عسيتم تنتظرون الموت وهو اول وارد
عليكم من الله بخير او بشر فيا اخوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلا ٥٥

خالد بن معدان الكلاعي كان من اكابر العابدين الزاهدين عالما رفيع المرتبة عارفا
بالسلوك والادب اخلاقه جميلة وانوار معرفته لغياهب السلوك مزيلة ومن كلامه
ما من عبد الا وله اربعة اعين عينان في وجهه يبصر بهما امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر
بهما امر الاخرة واذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه فيبصر بهما ما وعد بالغيب
فامن بالغيب واذا اراد الله بعبد غير ذلك تركه على ما هو عليه ثم قرا ام على قلوب اقفالها
وقال طبعت القلوب من طين فهي تلين في الشتا وقال لو كان الموت علما يستبق الناس
اليه ما سبقني اليه احد الا رجل يسبقني بفضل قوته وذكر انه لقي سبعين صحابيا وكان

يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة سوا ما يقرا اخرج له الستة ولما مات وضع ليغسل فجعل
اصبعه هكذا يحركها بالتسبيح اسند عن معاذ وعبادة وابي ذر وغيرهم ومات
سنة ثلاث او اربع وماية

خيثمة بن عبد الرحمن الكوفي المطعم للاخوان والمكرم للضيفان كان بالمنعم وانعامه
وللقاء الله تعالى تايقا وقد قيل التصوف الانتقام من الاغراض للابتغاء من الاعراض ورث
مايتي الف فرقها على الفقرا والفقها ومن كلامه اذا طلبت شيا فوجدته فاسال الله في ذلك
اليوم الجنة فلعله يوم ذو لتلك اذ استجيب لك فيه اسند عن عدة من الصحابة ومات
سنة

حرف الدال المهملة

داود بن نصر الطائي ابو سليمان الفقيه الزاهد العابد الطائي البصير الرائي
ابصر معتبرا وسبق مستدرا فشمر منتصبا وانتظر مترقبا اضناه العرق واهناه القلق
وقد قيل التصوف تشمر للاستباق وتضمر للحاق وقد اثنى عليه كثير من الاعيان فقالوا
كان من شجع المتقدمين وكبار المريدين والانصار فسيح الاركان واضح المنهاج بحر علمه متراكم
الامواج اخذ الحديث عن عبد الملك بن عمير وعروة بن هشام والاعمش وعنه ابن عيينة
واسحق السلولي وابو نعيم ومصعب بن المقدام وجماعة قال الذهبي وكان اماما فقيها
ذا فنون تعبد ثم تعبده واثر الوحدة واقبل على شانه وساد اهل زمانه انتهى وقال
غيره كان يحضر مجلس ابي حنيفة يوما في تقرير اما الادلة فقد احكمناها فقال له داود
فما بقي قال العمل بما علمناه فاعتزله وتزهد وتعبد وانقطع لذلك حتى صار في المجاهدة كالفحول
من الفحول هجر الوطن ووقف المواقف التي تهول وثبت حيث الاقدام تزول والاحلام تحول
واتاه بعضهم فقايه في الدرس فقال يا ابا سليمان حقوقنا فقال ليس مجلسكم ذاك من امر
الاخرة في شي استغفر الله ثم قام وتركه وقيل انما سبب توبته ان امراة جاءت الى ابي حنيفة
تساله مسالة فاجابها فاعجبت بجوابه ثم قالت هذا العلم فاين العمل فاثر كلامها في قلب داود
فاعتزل وتعبد فصار عظيم الشان علما وعملا وزهدا وورعا وكان اذا خرج مشى في الطرق
المهجورة والبعيدة فيقال له الطريق هاهنا اقرب فيقول فر من الناس فرارك من الاسد
ومكث اربعا وستين سنة اعزب فقيل له الا تستوحش فقال انا لمدوحشة القبر بيني وبين
الدنيا واهلها وكان قد ورث من امه اربعمائة درهم فمكث يتقوت بها ثلاثين عاما
الغالب عليه الحزن فكان يقول الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد
انما شرع تعلم العلم ليعمل به الطالب اولا فاولا فاذا قطع عمره في تحصيله فمتى يعمل وقال

ابي حنيفة فقادم

علامة

علامة كمال الزهد في الدنيا ترك مجالسة اهلها وعيادتهم اذا مرضوا الابنية خالصة عن العلا
وقال له رجل اوصني قال عسكر الموتى ينتظرونك وقال له اخر اوصني قال اقلل من معرفة
الناس قال زدني قال ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بها
مع فساد الدين وقال انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي
بهم ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل وتزود
لسفرك واقض ما انت قاض فكانك بالامر وقد بغتك والسلام وقال لا تمهر الدنيا دينك فمن امهرها
دينه زفت اليه الندم وساله رجل اراد تعلم الرمي فقال الرمي حسن لكنها ايامك فانظر
بماذا تقطعها وقال ان لك بدينك حاجة ففر من الناس فرارك من الاسد صغيرهم لا يوقرك
وكبيرهم يحصي عليك عيوبك وقال مسكين ابن ادم قطع الاحجار اهون عليه من ترك
الاوزار وقال اصحب اهل التقوى فانهم ايسر اهل الدنيا مونة عليك واكثرهم معونة لك
وقال اذا كنت تشرب الما المبرد وتاكل اللذيذ الطيب وتمشي في الظل فمتى تحب الموت والقدوم
على الله واتاه رجل فقال ما حاجتك قال جئت لازورك قال اما انت فقد عملت خيرا حين زرت
لكن انظر ماذا ينزل لي انا اذا قيل لي من انت فتزار امن الزهاد انت لا والله امن العباد
لا والله امن الصالحين لا والله ثم اقبل يوبخ نفسه ويقول كنت في الشبيبة فاسقا فلما
كبرت صرت مرائيا والله للمرائي شر من الفاسق وقال اني استحي من الله ان يراني اخطو
خطوة الى شهوة راحة نفسي في الدنيا حين يخرجني الله منها وقيل له لو اصلحت سقف هذا
البيت قال اما علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر وقد كان في سقف بيته خشبة مكسورة
لم يشعر بها مدة ستين سنة وقال ما خرج عبد من ذل المعصية الى عز التقوى الا اغناه الله
بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس وقال كل نفس ترد على همها فمن همومه بخير ومن همومه
بشر وقال له رجل دلني على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد ورئي يوما بشاطئ
الفرات واقفا مبهوتا فقيل له ما يوقفك هنا قال انظر الى الفلك كيف تجري في البحر
مسخرات بامره وكان عامة ليله لا يهدا يقول اللهم همك عطل علي الهموم وخالف بيني وبين
الرقاد وشوقني الى النظر اليك ومنعني اللذات والشهوات فانا في سجنك ايها الكريم وكان
يترنم بشي من القران فيرى ان جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه تلك الساعة وكان لا يسرج
سراجا ابدا وكان يقول ما يعول الا على حسن الظن بالله لا على التفريط على الابدان
وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكل ات قريب وكلما
شغلك عن ربك فهو عليك مشؤم واعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور وانما

يفرحون بما يقدمون ويندمون على ما يخلفون مما عليه اهل القبور ندموا عليه اهل الدنيا
يقتتلون وفيه يتنافسون وقيل له ما تقول في رجل دخل على هولاء الامرا فامرهم بمعروف
ونهاهم عن منكر قال اخاف عليه السوط قال انه يقوى قال اخاف عليه السيف قال انه يقوى
قال اخاف عليه الداء الدفين العجب وكانت النملة تدور في وجهه طولا وعرضا ولا يفطن
لها من الهم والتفكر وقال له ابو يوسف صاحب ابي حنيفة ما رايت احدا رضي من العلم
بمثل ما رضيت قال من رضي بالدنيا كلها عوضا عن الاخرة فقد رضي بادون مما رضيت
به وقال محمد بن الحسن كنت اذا جيته اساله عن المسالة فان وقع في قلبه انما احتاج
في امر ديني اجابني وان وقع في قلبه انما من سايلنا هذه تبسم في وجهي وقال ان لنا شغلا
عن ذلك وقال له بعضهم لم انقطع واعتزل كنت تلازم ابا حنيفة وصحبه ثم اعتزلتهم
قال اذا كنا دهرنا في جمع الالات فمتى يكون البنا وقال انما بغية الاكياس ملك لا زوال له
وعيش لا موت فيه وقال صم عن الدنيا وافطر على الموت حتى اذا كان عند المعاينة اتاك خازن
الجنان بشربة من ما الجنة تشربها على فراشك فتخرج من الدنيا وانت ريان وتنزل القبر وانت
ريان وتخرج منه وانت ريان ويمكث الناس يترددون في ظلمة القيمة جياعا عطاشا
ما شا الله وانت ريان حتى تدخل الجنة وانت ريان وقال سبيل الناس كلهم الى الموت لمن اعطي
الدنيا بنعمته ومن احبها قتلته ومن وثق بها خذلته فاتق الدنيا فانها اسحر من هاروت
وماروت وقال لو املت ان اعيش شهرا لرايتني قد اتيت عظيما وبلغه انه ذكر عند بعض
الامرا فاثنى عليه فقال انما نتبلغ بستره بين خلقه ولو يعلم الناس بعض ما نحن فيه ما ذلت
لسان يذكر خيرا ابدا وقال له شعيب بن طلحة اريد ان اشتري دارا بقربك ليكثر لقائي لك فقال
ان مودة يغيرها قلة اللقا لمودة مدخولة وقال ماتت امراة بجواري ولم يكن لها كبير طاعة
فقيل لي يا داود اطلع في قبرها فاطلعت فرايت فيه نورا عظيما وفرشا وطية وسررا عالية
فقلت بما استوجبت هذا فنوديت انها تونس ربها في سجدتها فانسناها في وحدتها وسبب موته
انه مر باية فيها ذكر النار فكررها فاصبح مريضا فدخل عليه اخوانه وهو يبني على اللبن
وتحت راسه لبنة فلما مات خرج في جنازته الوف حتى ذوات الخدور فقال ابن السماك
يا داود سجنت نفسك قبل ان تسجن وحاسبتها قبل ان تحاسب وعذبتها قبل ان تعذب فاليوم
ترى ثواب ما كنت ترجوا وله كنت تنصب فقال ابن عياش وهو على شفير القبر اللهم لا تكله
داود الى عمل فاستحسنوا الكلمة مات سنة ثنتين وستين ومائة في السنة التي مات فيها ابن

حرف الراء

رباح بن عمرو القيسي صاحب المجد والفخر القانت لله في السر والجهر كان للدنيا قاليا
ومنها هاربا وفي الاخرة راغبا ولها خاطبا مطرحا للكلف راقيا بهمته الى اعلا الغرف وكان
اذا دخل المسجد بكى واذا دخل بيته بكى واذا دخل الجبانة بكى فيقال له انت دهرك في مأتم
فيقول يحق لاهل الذنوب والمصايب ان تكونوا هكذا اتخذ له غلا من حديد فاذا جنه الليل
وضعه في عنقه وتضرع وبكى حتى يصبح وقال الحارث بن سعيد اخذ رباح بيدي وقال
علم نبكي على ممر الساعات ونحن على هذا الحال فخرجنا الى المقابر فلما نظرها صرخ فاغمي عليه
فقعدت عند راسه ابكي فافاق فقال ما يبكيك قلت ما ارى بك قال لنفسك فابك ثم قال
وانفساه وانفساه فغشي عليه وسقط ومن كلامه شان العاقل ان لا يجعل للبطنة عليه
سبيلا فان الدنيا ايام قلايل وقال اياكم والاكثار من اللحم فانه يقسي القلب وقال تحويل
جبل من مكانه اسهل من ازالة حب الرياسة اذا استحكم وقال نحت الجبال بالاظفار اسهل
من مخالفة الهوى اذا تمكن وقال رحم الله اخواننا زاروا قبور اخوانهم يتلوهم وهم في
مجاريهم وقال اذا قال رفيقك قصعتي فليس برفيق حتى يقول قصعتنا وقال كما لا تنظر
ابصار الخفافيش نور الشمس لا ينظر قلب محب الدنيا نور الحكمة وقال عليك بمجالس الذكر وحسن الظن
بمولاك وكفى بهما خيرا وقال مما اوصى به الخضر موسى عليهما السلام اياك ان تتعلم العلم
لغيرك فلا تعمل به فيكون لغيرك نوره وعليك وزره وقال لا يبلغ رجل منزلة الصديقين
حتى يدع زوجته كانها ارملة واولاده كانهم ايتام ويأوي مزابل الكلاب وكان ادامه
الملح والخبز ويقول لنفسه امامك طعام العز والجاه والعرس في الاخرة

الربيع بن خثيم المخبت الورع المدمن القنع الحافظ لسره الضابط لجمره المعترف
بذنبه المشمر الى ربه وقد قيل التصوف منادفة الزواجر ومصادفة الظواهر قال له ابن
مسعود لو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك وانتهى الزهد الى ثمانية من التابعين
منهم الربيع قال له ابن الكوا دلني على من هو خير منك فقال من كان منطقه تذكرا وصمته
تفكرا ومسيره تدبرا فهو خير مني وقال من انتظر الناس يرشدونه ضل سعيه وقال
كن وصي نفسك ولا اهلك ولا تتبع وخرج في ليلة شاتية وعليه برنس من
خز فراى سايلا فاعطاه اياه وتلى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الاية وكان يصنع
الطعام الطيب كالخبيص ويأتي بجار له مصاب فيطعمه فيقال له هذا لا يدري ما ياكل
فيقول لكن الله يدري وما كان يتصدق الا برغيف صحيح ويقول استحي ان تكون صدقتي
كسرا وقيل له مرة اخرى الا تتداوى فقال عرفت ان الدوا حق لكن ذكرت عادا وثمودا وقرونا

بين ذلك كثيرا كان بينهم الا وجاع ولعل الا طبا احتمل بقي عنهم احد وقيل له الا تذكر الناس
قال ما انا عن نفسي براض فاتفرغ من ذمها الى ذم الناس وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا
مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر اجالنا وكان يبكي حتى تبتل لحيته ويقول ادركنا قوما
كنا في جنبهم لصوصا وقال من استغفر الله كثيرا كتب في راحة امن من العذاب واقام
عشرين سنة لا يتكلم بكلمة الا كلمة تصعد وقال اكثروا ذكر الموت الذي لم تروا قبله مثله
فان الغايب اذا طالت غيبته رجي مجيئه وانتظره اهله واوشك ان يقدم عليهم وقيل له
غلا السعر فقال نحن اهون على الله ان يجيعنا انما يجيع اوليائه وجلس على باب داره فجاء حجر
فصك جبهته فشجه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول قد وعظت يا ربيع فقام ودخل داره
فما جلس ببابها حتى اخرجت جنازته وقال كل ما لا يبتغى به وجه الله يضمحل وسرق له
اعلى فيه عشرين الفا فقيل له ادع على اللص فقال اللهم ان كان غنيا فاغفر له وان كان فقيرا
فاغنه وكان اذا سجد كانه ثوب مطروح فيقع الطير عليه وكان اذا اتاه سائل قال اطعموه
سكرا فاني احبه وكان يلبس الخشن بنفسه فقيل له انك تتكفا فقال احب ان اخذ بنصيبي من
وكان اذا وجد بالناس غفلة خرج الى المقابر وقال كنا وكنتم ثم يحيي هناك الليل كله وقالت
له بنته ما لك لا تنام الليل قال ان اباك يخاف البيات وقد قيل من خاف البيات لم ياخذ
وكان قد حفر في داره قبرا فاذا وجد بقلبه قساوة دخله واضطجع ومكث ساعة ثم قال رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا ثم يقول يا ربيع قد رجعت فاعمل قبل ان لا ترجع مات في اواخر
ايام معاوية ولما مات قالت بنية جاره لابيها الاسطوانة التي كانت في دار جارنا لا اراها
الليلة اين ذهبت قال ذاك جارنا العبد الصالح قد مات فكان لطول قيامه في الصلاة
تظنه سارية .

الربيع بن راشد كان من العلما الصوفية الاجلا حتى انك اذا رايته قلت
انه مخمور من غير شراب ومن كلامه حال ذكر الموت بيني وبين ما اريد ولو فارق ذكره قلبي
ساعة خفت ان يفسد قلبي ولولا ان اخالف قبلي كانت الجبانة مسكني الى ان اموت وراى
مريضا يتصدق بصدقة على جيرانه فقال لهذا يا اشام الزيارة فلم يلبث الرجل ان مات
فبكى الربيع وقال علم انه لا ينفعه من ماله الا ما قدم وقال لولا ما يؤمل المؤمنون
من كرامة الله لهم بعد الموت لانشقت في الدنيا مرايرهم ولتقطعت اجوافهم اسند
عن سفيان وغيره .

الربيع بن عبد الرحمن ويعرف بالربيع بن مرة صوفي عارف انه معروف وفهما مورد

موصوف

موصوفا ومن كلامه رضيت لنفسك وانت احوال القلب ان تعاشي عين البهايم نهارك هايم
وليلك نايم والامر امامك جد وقال نصب المتقون الوعد امامهم فنظرت اليه قلوبهم
بتصديق وتحقق فهم في الدنيا منغصون والى الاخرة متطلعون وقال قطعتنا غفلة الامال
عن مبادرة الاجال فنحن في الدنيا حيارى لا ننتبه من رقدة الا اعقبتنا في اثرها غفلة

ربعي بن حراش صوفي عظم فضله وزجره ونما مجده وزهده وزهر وغار وسار
ذكره واشتهر وطار خبره الى الامصار وانتشر كان من اعبد القوم واكثرهم مجاهدة في
الصلاة والصوم ولم تكذب قط كان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فطلبهما الحجاج ليقتلهما
فلم يجدهما فقيل له ان اباهما لم يكذب قط فارسل اليه فسأله عنهما فقال هما بالبيت فقال
عفونا عنهما لصدقك ومن كلامه من فوايد الجوع انه يميت الهوى ويصفي الفواد
ويورث فهم دقايق العلوم وقال من شبع من حلال يوشك ان يشبع من حرام الزم نفسه
ان لا يضحك حتى يعلم اين مصيره الى جنة او نار فضحك على مغتسله وقال قدمت على
رب كريم مات سنة .

زر بن حبيش ابو مريم وفد ليتعلم وغزا ليغنم وتحمل الكلال طلبا للرفعة
في المال فحفظ من الملال وثبت في الوصال وقد قيل التصوف التحمل للكلال والتحرز
من الملال عاش مائة وعشرين سنة وادرك الخلفا الراشدين واقتبس من زهاد الصحب والتابعين

رابعة العدوية القيسية ثم البصرية راس العابدات وزينة الناسكات القانتات
الخاشعات الوجلات كانت في عصر الحسن البصري وهي احدى النسا اللاتي تقدمن وبهرن في الفضل
والصلاح كام ايوب الانصارية وام الدردا ومعاذة العدوية وهي من بينهن المشهورة
بعظيم النسك ومزيد العبادة وكمال النزاهة والزهادة كانت تصلي الف ركعة في اليوم والليلة
فقيل لها ما تطلبين بهذا قالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لكي يسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم القيمة فيقول للانبيا انظروا الى امراة من امتي هذا عملها وكانت تصلي الليل كله فاذا
طلع الفجر هجعت في مصلاها قليلا حتى يسفر الفجر ثم تثب وهي فزعة وتقول يا نفس كم تنامين
والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكتب محمد بن سليمان
الهاشمي وكانت غلة ملكه كل يوم ثمانين الف درهم الى كبرا اهل البصرة في امراة يتزوجها
فاجمعوا على رابعة فكتب اليها اما بعد فان الله ملكني كل يوم ثمانين الف درهم وانا اصيرها
اليك ومثلها ومثلها فاجيبيني الى ما سالت فكتبت اليه اما بعد فان الزهد في الدنيا
راحة البدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك

ولا تجعل الرجال اوصياك لئلا يقتسموا تركتك وصم الدهر واجعل فطرك الموت واما انا فلو جر
الله امثال ما خوله سليمان فانه ما سرني ان اشتغل عن الله طرفة عين والسلام ومن كراماتها
ان لصا دخل حجرتها وهي نائمة فحمل الثياب وطلب الباب فلم يجد موضعه فوضعها فوجده فحملها
عليه فاعاد ذلك مرارا فهتف به هاتف دع الثياب فانا نحفظها ولا ندعها لك وان كانت
نائمة قال المؤلف في هذا تحقيق التمكين بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
الاية وخاطت بعض قميصها في ضوء شعلة سلطانية ففقدت قلبها زمانا حتى تذكرت
فزقت القميص فعاد قلبها وسئلت متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته
النعمة وكانت شديدة الخوف وجدا فاذا سمعت ذكر النار غشي عليها وكانت تقول لو كانت الدنيا
لرجل ما كان بها غنيا قيل كيف قالت لانها تفنى وقالوا مكثت اربعين سنة لا ترفع رأسها
الى السماء حياء من الله وكانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة وما رأيت
الا ذكرت تطاير الصحف وما ذكرت الجراد الا ذكرت ٢ وقالت استغفارنا يحتاج الى
استغفار لعدم الصدق فيه وذم بعضهم الدنيا عندها فقالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب شيئا اكثر من ذكره ذكركم لها دليل على بطالة قلوبكم اذ لو كنتم غرقى في غيرها
ما ذكرتموها واعطاها رجل اربعين دينارا فقال استعيني بها على بعض حوائجك فبكت ثم
رفعت رأسها الى السماء فقالت هو يعلم اني استحيي منه ان اسأله الدنيا وهو يملكها فكيف اخذها ممن
لا يملكها وكانت اذا قال لها انسان ادعي لي ربك تقول من انا اطع ربك وادعه فانه يجيب
المضطر وقيل لها هل عملت عملا ترين ان يقبل منك قالت ان كان فخوفي ان يرد علي
سفيان يعد بعض اخوانه وقال نذهب الى المؤدبة التي لا احد استريح اليه اذا فارقتها
فلما دخلنا عليها رفع سفيان يده وقال اللهم اني اسألك السلامة فبكت فقال ما يبكيك قالت انت
عرضتني للبكاء اما علمت ان السلامة من الدنيا ترك ما فيها فكيف وانت متلطخ بها وقالت له
انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب
الكل وانت تعلم فاعمل وقال لها ما حقيقة ايمانك قالت ما عبدته خوفا من ناره ولا حبا لجنته
فاكون كالاجير السوء عبدته حبا له وشوقا اليه وقال لها مالك بن دينار اتيتها فاذا هي تقول
كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب اما كان لك عقوبة ولا ادب غير النار
مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فقيل لها الا تنظري شاطئ ال... وقالت

اني جعلتك في الفؤاد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وكانت كل ليلة تتطيب وتاتي زوجها وتقول الك حاجة فان كانت له قضى وطره فتطهرت ونصبت
اقدامها الى الصباح وكان كفنها لم يزل عندها وموضع سجودها كان كالماء المستنقع من
كثرة البكاء وقال لها رجل اني اكثرت من المعاصي فلو تبت هل يتوب علي قالت لا بل لو
تاب هو عليك لتبت ثم تاب عليهم ليتوبوا وسمعت سفيان الثوري يقول واحزناه فقالت
لا تكذب قل واقلة حزناه لو كنت حزينا ما هناك عيش وقالت له مرة نعم الرجل انت لولا
رغبتك في الدنيا قال وفيما ذا رغبت قالت في الحديث ومرضت فقيل لها ما سبب علتك قالت
نظرت بقلبي الى الجنة فاذا بي فتنت لا اعود ومن كراماتها انها زرعت زرعا فوقع عليه الجراد
فقالت الهي رزقي تكفلت به فان شئت فاطعمه اعداءك او اولياءك فطار الجراد كانه لم يكن وحجت
على بعير فمات قبل بلوغها المنزل فقالت اللهم ان تحييه فركبته حتى وصل الى باب دارها
خر ميتا وقالت لسفيان الثوري ما تعدون السخا فيكم قال اما عند ابناء الدنيا فمن يجود
بماله وعند ابناء الاخرة من يجود بنفسه قالت اخطأتم قال لها فما السخا عندكن قالت ان
تعبده حبا له لا لطلب جزاء ولا مكافاة وضربت رأسها ركن جدار فادماه فلم تلتفت
لذلك فقيل لها اما تحسين بالالم فقالت شغلي بموافقة مراده شغلني عن الاحساس بما ترون
وسمعت قاريا يقرأ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم فقالت
مساكين اهل الجنة في شغل هم وازواجهم وعاب عليها ابن عربي هذه المقالة وقال انها
ما عرفت وانها المسكينة فان شغلهم انما هو بالله قال وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين
في تجريح الغير ببادي الراي والتعريض في حق نفوسهم انهم منزهون عن ذلك لكنه مع ذلك
بالغ في مواضع اخر في مدحها وقال انها في رتبة الشيخ عبد القادر الجيلاني فقال السائرون
الى الله بعزائم الامور المتنوعة على قسمين طايفة ربطت همتها على ان الرسول انما جاء مبينا
ومعلما بالطريق الموصلة الى جناب الحق فاذا اعطى المعلم ذلك زال من الطريق وخلى بينهم
وبين الله فهؤلاء اذا اسارعوا اوتسابقوا الى الخيرات لم يروا امامهم وقدامهم احدا من المخلوقين
لانهم قد ازالوه من نفوسهم وانفردوا الى الحق الطايفة الاخرى جعلوا في نفوسهم انهم
لا سبيل لهم اليه تعالى الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون الا الاثار وقدم الرسول
بين ايديهم هكذا ما لهم قال والحالة الاولى هي حالة عبد القادر وابي السعود بن الشبل
ورابعة العدوية ومن جرى مجراهم انتهى قال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية
فرايتها في النوم تقول هداياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور ماتت سنة
ثمانين ومائة وقيل غير ذلك ورآها خادمها فقالت مريني بامر اتقرب به الى الله قالت عليك

بكثرة ذكره او شك ان تغتبط به في قبرك وقد افرد ابن الجوزي لمناقبها وكلامها مؤلفا خاصا
رابعة بنت اسماعيل العدوية ورابعة هذه بمثناة تحتية وهي شامية والتي قبلها بمثناة
تحتية وهي بصرية فافترقا كانت تقوم الليل كله وتقول اذا عمل عبد بطاعة الله اطلعه على مساوي
عمله فاشتغل بها دون الخلق وقالت ما سمعت اذانا قط الا ذكرت منادي يوم القيامة
ولا ذقت حرا الا ذكرت حر الحر وكانت ترى الجن عيانا وقالت رايت الحور العين فتستترن
باكمامهن ورابعة هذه كانت زوجا لابن ابي الحواري قال قلت لها وقد قامت بليل يا
ابا سليمان ونتعبد نابعة فراينا من يقوم من اول الليل فقالت سبحان الله مثلك يتكلم
بهذا انما اقوم اذا نوديت قال وجلست اكل وجعلت تذكرني فقلت دعينا يهنينا طعامنا
ليس انا وانت ممن ينغص عليه الطعام عند ذكر الاخرة وقالت لي اي اخي علمت ان العبد اذا
عمل بطاعة الله اطلعه الجبار على مساوي عمله فيشتغل به دون خلقه وكانت لها احوال
فمرة يغلب عليها الحب ومرة الانس ومرة الخوف وكانت تقول اني لاحق باللقمة الطيبة ان تمس
نفسي واني لارى ذراعي قد سمن فاحزن وكان اذا اراد زوجها جماعها نهارا قالت اسالك
بالله لا تفطرني اليوم واذا اراده ليلا قالت اسالك بالله الا ما وهبتني لله الليلة ومن كراماتها
انها قالت نحوا عن هذا الطست فانما عليه مكتوب مات هرون الرشيد فنظروا فاذا هو
مات ذلك اليوم دعاها زوجها يوما فلم تجبه ثم بعد مدة اجابته وقالت انما منعني ان
اجيبك ان قلبي كان امتلأ فرحا بالله فلم اقدر ان اجيبك ماتت سنة خمس وثلاثين ومائتين
ودفنت براس زيتا ببيت المقدس وقيل المدفونة هناك اختها الاولى ؞
رقية الموصلية كانت من ذوات الهمم العلية ومن كلامها الهي ومولاي لو عذبتني
بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك اعظم من العذاب ولو نعمتني بنعيم اهل الجنة كلهم كان
لذة حبك في قلبي اكثر وقالت اني لاحب ربي حبا شديدا فلو امر بي الى النار ما وجدت
للنار حرارة مع حبه وقالت حرام على قلب فيه رهبانية المخلوقين ان يذوق حلاوة
شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله ولو تركوها لجالت في الملكوت ورجعت اليهم بطرف الفوائد
وقالت تفقهوا في مذاهب الاخلاص ولا تتفقهوا فيما يؤديكم الى الركون على البطالة
ريحانة المجنونة العابدة المشهورة بالخوارق والكلام الفايق ومن كلامها
قال ابو بكر الاعمى رايت ريحانة المجنونة ليلة تدعو وتقول في دعائها اعوذ بك من بدن
لا ينتصب بين يديك وعميت عينان لا تبكيان شوقا اليك وجفت شفتان لا تسبحان
اليك وكانت كثيرا ما تنشد ؞

؞ يا حبيب القلوب انت حبيبي ؞ لم تزل انت منيتي وسروري ؞
وقال صالح المري رايت ريحانة المجنونة وقد كتبت من وراء جيبها ؞
؞ انت انسي ومنيتي وسروري ؞ قد ابا القلب ان يحب سواكا ؞
؞ يا حبيبي ومنيتي واشتياقي ؞ طال شوقي متى يكون لقاكا ؞
؞ ليس سؤلي من الجنان نعيما ؞ غير اني اريدها لاراكا ؞
وكانت تقوم الليل كله ثم تنشد
؞ قام المحب الى المؤمل قومة ؞ كاد الفؤاد من السرور يطير ؞
وبعد انقضاء الليل كله يصيح واسلباه واحزناه وينشد
؞ ذهب الظلام بانسه وبالفه ؞ ليت الظلام بالفه يتجدد ؞

حرف الزاي

زرارة بن اوفى الحرشي صالح عبادته لا تنكر وزهده اشهر من ان يذكر ومناقبه
غير محصورة وهمته على فعل الخير مقصورة كان من حزب الله المفلحين معدودا من
الاولياء والصالحين نافرا عن الناس معرضا عن مواطن الالتباس يالف المسجد كثيرا ويترك
الفناء هنا ليرى ثم نعيما وملكا كبيرا ثم وكان شديد الخوف من الله وكان يصلي في دار على
عهد الحجاج فصلى يوما في المسجد فقرا فاذا نقر في الناقور فخر ميتا فحمل الى داره ثم جهز ودفن
اسند الحديث عن جمع من الصحابة منهم ابن عباس وابو هريرة ومات سنة ثلاث وتسعين ؞

حرف السين المهملة

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الفقيه المتخشع الزاهد الامام الشهير التابعي الكبير
كان لله خاشعا وفي نفسه متواضعا وبما يدفع به وقته قانعا وقد قيل التصوف لزوم الخضوع
والقنوع والتبري من الجزع والهلوع وكان مبالغا في التقشف حتى كان يلبس الثوب بدرهمين
قال له الوليد بن عبد الملك ما احسن جسمك فما طعامك قال الكعك والزيت قال وتشتهيه
قال ادعه حتى اشتهيه فاذا اشتهيته اكلته وقال اياكم وادامة اللحم فان له ضراوة
كضراوة الخمر وكتب الى عمر بن عبد العزيز اعلم يا عمر ان عون الله للعبد بقدر نيته
فمن ثبتت نيته تم عون الله له ومن قصرت عنه نيته قصر عون الله عنه بقدر ذلك وكتب
اليه عمر بن عبد العزيز ان اكتب لي من رسائل عمر فكتب اليه اذكر الملوك الذين تفقأت
اعينهم التي كانت لا تنقضي لذتها وانفقأت بطونهم التي كانوا يشبعون بها وصاروا جيفا
في الارض لو كانت بجنب مسكين لتاذى بريحها وكان لا يرى عليه الا اثر السلام عليه مات

رضي الله عنه سنة ست ومائتين

سلام بن مطيع الذاكر الرفيع والزاهد السميع شكر فارتفع وسهد فاستمع وقد قيل التصوف ارتفاع الازدياد واستماع في استشهاد قال ابن حنبل كان سلام اذا قام يصلي كانه شي ملقى لا يتحرك ومن كلامه كن لنعمة الله عليك في دينك اشكر منك لنعمته عليك في دنياك اسند الحديث عن مالك بن دينار وسمع من قتادة

سابق المعبادي المجنون كان يسكن المقابر والخرابات والغياض متوحشا عن الخلق ومن كلامه خوفا لا يشغلك عن الرجا فانك ان الزمت قلبك الرجا اشغلته عن الخوف وفر الى الله ولا تفرمنه فانه يدركك ولن تعجزه ولا تطع المخلوق في معصية الخالق واعلم ان لله يوما تشخص فيه الابصار وقال ان احدا الكلام للقلوب ما جاء من القلوب وان افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس وقال له رجل اوصني فقال قل اللهم اجعل نظري عبرة وسكوتي فكرة وكلامي ذكرا ثم ولى مسرعا

سعيد بن المسيب امام يقتدى بافعاله ويهتدى الى طريق الخير باقواله ادرك الاخيار والابرار وقرن بين العلم والعمل وكان كاسمه بالطاعات سعيدا ومن المعاصي والجهالات بعيدا وقد قيل التصوف التمكن في الخدمة والتحفظ للحرمة كان يسمى فقيه الفقها امام التابعين صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وحج اربعين حجة وكان لا يقبل من احد شيا وزوج ابنته وقال له عبد الملك بن مروان صرت اعمل الخير فلا اسر به والشر فلا اسابه قال الان تكاملت فيك الموت اي موت القلب ومر بقوم يصلون ويتصدقون فقيل له الا تتعجب من هولا قال انها غير عبادة العبادة التفكر في امر الله والورع عن محارمه واداء فرايضه وسيل عما يقطع الصلاة قال الفجور وكانت نفسه اهون عليه في ذات الله من الذباب وله كرامات منها انه كان في ايام الحرة يسمع الاذان باذنه من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوقات الصلاة وكان المسجد قد خلا من الناس ولم يبق فيه غيره ولم تقم فيه الصلاة ايام فكان اهل الشام حينيذ اذا دخلوا المسجد الشريف يجدونه يقولون هذا المجنون وكان لا يدع ان يقرا سورة ص كل ليلة فقيل فاخبر ان انصاريا صلى الى شجرة فقرا سورة ص فلما بلغ السجدة سجد فسجدت الشجرة فسمعها تقول اللهم اعطني بهذه السجدة اجرا وضع عني بها وزرا وارزقني بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود وقال ما ايس الشيطان من رجل الا اتاه من قبل النسا وقال ما اكرم عبد نفسه بمثل الطاعة ولا اهانها بمثل المعصية وقال بلغت من عمري ثمانين سنة وذهب بصري وما شي اخوف عندي من النسا وقال يد الله فوق عباده فمن رفع

وضعه

وضعه الله ومن وضعها رفعه الله وقال لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله يعطي منه حقه ويكف به وجهه عن الناس وقال من استغنى بالله افتقر الناس اليه وقال اصلح قلبك والبس ما شئت وقال ليس من شريف ولا وضيع ولا جاهل الا وفيه عيب لكن من كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله وقال الناس تحت كنف الله يعملون فاذا اراد الله فضيحة عبد اخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورته وقال الدنيا نذلة وهي الى كل نذل اميل واندل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها وقال لا تملوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم وقال ابن حرملة ما سمعت ابن المسيب سب احدا لكنه كان يقول قاتل الله فلانا فانه كان اول من غير قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وما كان رجل يجترى عليه يسأله حتى يستاذنه كما يستاذن الامير وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي لعبادة ربك يا ماوى كل سو وضربه عبد الملك بن مروان لما لم يبايعه والبسه المسوح واقامه بالشمس ونهى الناس عن مجالسته فما ازداد بذلك عند الخلق الا رفعة وفي ذات الله الا تصلبا وشدة وقال من لم يعرف ما لله عليه في نفسه ولم يتادب بامره ونهيه فهو من الادب في عزلة اذ حقيقة الادب ان تعامل الله سرا وجهرا على وجه الصدق والاخلاص برؤية المنة عليك فان كنت كذلك كنت اديبا والا فلا مات سنة ثلاث او اربع وتسعين عن نحو اربع وثمانين سنة

سعيد بن جبير الكوفي الاسدي الامام المشهور الذي شهد بعلمه وزهده وورعه الجمهور الفقيه البكا العالم الدعا كان كثير البكا والنحيب له من كل شيء من الفضايل نصيب قال الزمخشري كان يسمى جهيذ العلما ومات وما على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وكان له ديك يقوم بتهجد على صياحه كل ليلة فلم يصح ليلة فنام عن ورده فدعا عليه فمات حالا فاقسم ان لا يدعوا على احد ثم صار يقوم الليل كله فقالت له بنته لم لا تنام فقال ان جهنم لا تدعني انام ومن كلامه من اطاع الله فهو ذاكر ومن عصاه فهو دليل وان اكثر التسبيح والتلاوة وقيل له من اعبد الناس قال رجل اذنب ذنبا ثم تاب وكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله وكان اذا طلع الفجر لا يتكلم بغير الذكر حتى تطلع الشمس قتله الحجاج صبرا سنة خمس واربع وتسعين عن تسع واربعين او تسع وخمسين سنة ولما قطعت راسه صاحت بقول فسقوطها لا اله الا الله مرتين ثم الثالثة ولم يتمها وقال اللهم لا تسلط الحجاج على احد يقتله فمات بعد خمسة عشر يوما وقيل انه لما اراد قتله قال له سعيد انا اخر الناس عينا بك قال قد قتلت افضل منك قال اولئك كانت قلوبهم متعلقة بالدار الاخرة فلم يبالوا بل كانوا احرص الناس

على قربهم سهمًا وانا قلبي معلق بنفسي فقتله فكان آخر قتيل ثم بدعا به عليه فظهر الفرق وان
عاقبة كل احد على حسب حاله ومعاملة الحق له على حسب انتسابه فافهم فانه دقيق

سفيان بن سعيد الثوري سيد الحفاظ امير المؤمنين في الحديث عالم الامة في العلم
والحديث الامام الرضي والورع الزاهد الدري له النكت الرائقة والاستنباطات
الربيعة الفائقة والهمم السابقة والنفس اللائقة العلم خليفه والزهد اليفه والعفة
عروفه والفقر زيفه والقناعة حريفه والصبر قرينه والرضى حديثه والتوكل ملكه
والتفويض مطلبه ومدركه وقد قيل التصوف براعة في المعارف او بلاغة في المحاور
قال الذهبي وغيره كان سيد اهل زمانه لم يزل مبيل نفسه قال واقوال الائمة في فضله
وزهده وعبادته يحتمل مجلدين وكان يحط على المنصور وظلمه فهم بقتله فلم يمهل وقال
يحيى القطان سفيان فوق مالك في كل شيء وقال لا يتعلم احد العلم حتى يتعلم الادب ولو
عشرين سنة وقال اذا فسد العلما فمن يصلحهم وقال العالم طبيب الدين والدرهم دا الدين
فاذا جر الطبيب الداء اليه فكيف يداوي غيره وقال من انفق من الحرام في طاعة كمن طهر
الثوب بالبول وقال من تصدى للعلم قبل الحاجة اليه فقد تعجل الذل وقال عليك
باخمال الذكر ما استطعت فان هذا زمان الخمول وقال النجاة الان في ترك الناس فاياك ومخالطة
الامرا ويقال لك تشفع وتدفع عن مظلوم او ترد مظلمة فانه من خديعة ابليس وانما اتخذ ذلك
العلما سلما للقرب منهم واصطياد الدنيا به وقال لو لم اعلم لكان اقل لحزني وقال ليس طلبه
من عدة الكتب لكنه علة يتشاغل به وقال لولا ان للشيطان فيه نصيبا ما زحمتم عليه يعني
العلم وقال ليس شيء اقطع لظهر ابليس من قول لا اله الا الله وقال اذا رايت رجلا يعمل عملا
اختلف فيه وانت ترى غيره فلا تنهه وكتب اليه بعضهم عظني واوجز فقال الدنيا
لا يفنى فرحها الا بدوم وفكرها لا ينقضي فاعمل لنفسك لتنجو ولا تكن متوانيا فتعطب وكان
وكان اذا قعد للعلم واعجبه منطقه قطع الكلام وقام ويقول اخذنا ونحن لا نشعر وقال
وقد طلبوا منه التحديث والله ما ارى نفسي لاملاء به اهلا ولا انتم لسماعه اهلا وما
ومثلكم الاكما قيل افتضحوا فاصطلحوا وترك الجلوس للعلم فعوتب فقال لو علمت انهم يريدون
وجه الله لاتيتهم في بيوتهم لكن انما يريدون المباهاة وقال اذا تزوج الرجل فقد ركب
البحر فاذا ولد له فقد انكسر المركب وقال شأن العاقلان لا يزاحم على الدنيا اذا كنا ...
قال رجل لعيسى اوصني قال انظر رغيفك من اين هو وقال رضى المتجنى علينا ...
وقال عليك بالرضى عن الله اذا منعك ما طلبت فان منعه عطا وقال احب لطالب العلم ...

في

في كفايته فان الالسن تسرع الى الوقيعة فيه اذا احتاج وذل وقال اظلم الظالمين لنفسه
من قبل مدح من لا يعرفه وهو يعرف لنفسه ضد ذلك وقال ائمة العدل خمسة الخلفا الاربعة
وابن عبد العزيز من قال غير ذلك فقد اعتدى وقال لرجل يخدم الولاة ابعد عنهم قال
فما اصنع بعيالي قال الا تسمعون هذا يقول انه اذا عصى الله يرزق عياله واذا اطاعه ضيعهم
وقال لا تعتدوا بصاحب عيال فقل ما سلم من تخليط وقال حجة كل مشهور في اكل الحرام والشبه
قوله عيالي وقال لو ان عبدا عبد الله بعبادة الثقلين وهو يحب الدنيا نودي عليه يوم القيمة
على رؤوس الاشهاد هذا احب ما ابغض الله وقال لاخ له ابلغك شيء مما نكره عني لا تعرف قال
لا قال فاقلل من معرفة الناس فان معرفتهم ما ابقت لي حسنة وقال ما رايت للانسان خيرا
من ان يدخل جحره فقال يونس اليوم ينبغي ان يدخل قبره وقال ما رأينا الزهد في شيء
اقل في شيء اقل منه في الرياسة لان الرجل يزهد في المال ويسلمه اذا تورع واذا نوزع في
الرياسة لا يسلمها وقال امسك ما بيدك من المال بنية الانفاق لا تضر ذلك فان من
احتاج للناس لا بد ان يبذل لهم دينه وقال لا تصحب من يتكرم عليك في السفر فانك ان
ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استعبدك وقال نظرت للسما ففقدت قلبي فذكرته
لاخ لي فقال لكونك لم تنظر اليها نظر اعتبار وقال اذا عرفت نفسك فلا يضرك ما قيل فيك
وقال اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام وقال اذا رايت اخاك حريصا على ان تقدمه
فاخره وقال الزم نفسك ان لا تضع لبنة على لبنة وقال ابعد عن القرا الذين يحبون الدنيا
فوالله ما نازعت قارئا في شيء الا خفت ان يسعى في سفك دمي وقال اذا كان لك عند قارئ
حاجة فلا تذكر عنده احدا من اقرانه بخير فانه لا يقضي حاجتك وسئل من الغوغا فقال الذين يطلبون
بعلمهم الدنيا وقال اياكم وكثرة الاخوان فانه من رقة الدين وقال من عرف الله تحقق في التوكل
وتشوق في التنقل وقال التوكل هدو الضمير عند هجوم التقدير وقال من راى نفسه على اخيه
علما او عملا حبط اجر علمه وعمله وقال ان الملائكة لتجد ريح الحسنة والسيئة اذا عقد القلب
على ذلك فكما لا يؤذونك لا تؤذيهم وقال كثرة الناس من الدنيا الان علينا كرم الله
وجهه كان من ازهد الصحب وازهدهم وله اربع نسوة وبضع عشرة سرية وقال تعرف
محبة الرجل للدنيا بكثرة تملقه لاهلها وتفقدهم اذا غابوا وقال فاذا رايتم جيران فقيه يحبونه
فاعرفوا انه مداهن وكان شديدا على الولاة جدا لا يخاف في الله لومة لائم دخل على المهدي
وبيده درج ابيض فقال يا سفيان اعطني الدواة لاكتب قال اخبرني اي شيء تكتب فان كان
حقا اعطيتك ولما خرج المنصور للحج بعث امامه يقول اذا رايتم الثوري فاصلبوه في الخبر

وهو نائم بالمسجد راسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر بن عيينه فقالوا اتق الله ولا
تشمت بنا الاعدا واحرف فاستوى قاعدا وقال ربت من هذه البنية ان هو دخلها فمات قبل
دخوله مكة **مات** سفيان بالبصرة سنة احدى وستين ومائة عن ست وستين سنة **قال**
ابن مهدي غسلته انا ويحيى بن سعيد يوم مات فوجدت مكتوبا في جسده فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم **وقد افرد** ابن الجوزي وغيره مناقبه بتاليف حافله ؞

سفيان بن عيينة الكوفي ثم المكي من اهل الامام الامين ذو الفضل الرصين والراي
٨ الراجح المكين المستنبط للمعاني المرتبط للمعالي كان عالما ناقدا زاهدا عابدا حفظ القران وهو
ابن اربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع ثم برع حتى صار اوحد زمانه علما وزهدا وورعا
قال ابن الربيع كان يحضر مجلسه مايزيد الف وكان يقول انا لكم مثل جبل اتى فتنبو اصعدوا واعلو
واطلعوا على التابعين وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما يفعل **ومن فوائده** من زيد في عقله
نقص من رزقه **وقال** طلب ما لابد منه ليس من الدنيا **وقال** ما زمزم كالطبيب لايبتغي
ترده **وقال** العلم ان لم ينفع ضر **وقال** عليكم بكتمان الفقر فانه من العمل الصالح **وقال** الجهاد
عشرة اجزاء جهاد العدو جزء وجهاد النفس تسعة اجزاء **وقال** انما عرف القوم بمحبتهم ان لا يعرفوا
ولو احبوا ان يعرفوا ما عرفوا **وقال** لا يزال اهل العام الماضي خيرا من خياركم في هذا العام
وقال الزهد الصبر وارتقاب الموت **وقال** حسب امرئ من الزاد ان يرى من نفسه فاذا الاعجب
وفال من تزين للناس بشي يعلم الله منه غيره شانه **وقال** انما اهل العلم الذين يعملون به **وقال**
من كانت معصيته في الشهوة فارجوا له التوبة فان ادم عصى مشتهيا فغفر له ومن كانت
معصيته في الكبر فخو عليه اللعنة فان ابليس عصى متكبرا فلعن **وقال** لو طهرت قلوبنا ما شبعت
من كلام الله **وقال** خلقت النار رحمة يخوف الله بها عباده لينتهوا **وقال** الغافل اذا لم
ينتفع بقليل الموعظة لم يزد على الكثرة فيها الا اثرا **وقال** من احب القران فقد احب الله
عليك بالنصح لله في خلقه فانك لن تلقاه بعمل افضل منه **وقال** لو نادى مناد من السماء ان
كلهم تدخلون الجنة واني وحدي في النار لكنت بذلك راجيا **وقال** لا يمنعك من الدعا
ما تعلم من نفسك فان الله اجاب شر الخلق ابليس اذ قال رب انظرني الاية **وقال** ما استكبر
عبد استعان بنعمته على معصيته **وقال** ليس في الارض صاحب بدعة الا وهو يجد ذلة
لقوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب الاية فهي لكل مفتر ومبتدع الى
القيمة **وقال** العمل الصالح هو الذي لا تحب ان يحمدك عليه الا الله **وقال** عند ذكر الصالحين
تنزل الرحمة **وقال** ليس لاحد الا ولله عليه الحجة البالغة اما في ذنب واما في نعمة

ينظر

ينظر في شكرها اوحى الله الى موسى ان اول من مات ابليس فانه اول من عصى وانما اعد من
عصاني من الموتى **وقال** لا يغرنك من اغتر بالله فمدحك بما تعلم انت من نفسك خلافه
فانه ما من احد يقول في رجل شيا من الخير اذا رضي الا قال مثله من الشر اذا سخط وانا انس
بالوحدة عن جلسا السو **وقال** ارفع الناس منزلة من كان بين يدي الله وعباده وهم
الانبيا والعلما **وقال** اصابتني رقة فبكيت وقلت في نفسي لو كان بعض اصحابي حاضرا
لرق معي ثم غفوت فاتاني ات فرفسني وقال خذ اجرك ممن احببت ان يراك **وقال** قال لي
الثوري في اليقظة في حياته وفي المنام بعد مماته اقل من معرفة الناس فان التخلص منهم
شديد **وقال** المدح لا يضر من عرف نفسه **وقال** اسلكوا طريق الحق ولا تستوحشوا من قلة
اهلها **وقال** الراضي عن الله لا يتمنى سوى المنزلة التي هو فيها **وقال** كنت اتفكر في معنى
حديث يدخل فقرا امتي الجنة قبل اغنيايهم الى اخره فلم اقف عليه حتى رايت كان قايلا
يقول الغني اذا نابه شي التجا الى ماله وجاهه والفقير اذا نابه امر لا يلتجي الا الى الله فيبقى
كل واحد مع من التجا اليه الغني مع من له والفقير مع من له **وقال** خصلتان يعسر علاجهما
الطمع فيما بايدي الناس واخلاص العمل لله وليس من حب الدنيا طلب ما لا بد منه **مات**
بمكة سنة ثمان وتسعين ومايه ؞

٩ **سليمان الخواص ابو ايوب العابد الزاهد المجمع على اصليته وولايته وكان اقترن عمله**
بالصلاح وتخصص امله فلاح منه نور الفلاح كان حسن الاخلاق لين الجانب جميل التربية
جزيل المناقب لا يعبا بالدنيا وخيرها ولا يلتفت الى نضارتها ونفرتها ولا يتكلف
لركوب وملبوس ولا يتشوق الى مزروع ولا معروش **وكان** يقيم ببيت المقدس **اخذ**
عنه سعيد بن عبد العزيز قال يوسف بن اسباط ذهب ابن ادهم بالذكر وذهب سليمان
الخواص بالعمل **وقال** بشر الايمة اربعة سفيان وسليمان الخواص وابرهيم بن ادهم وابن
اسباط **مات** سنة ثنتين وستين ومايه **ومن كلامه** من وعظ اخاه فيما بينه
وبينه فهي نصيحة او على رؤوس الاشهاد فانما وبخه ؞

١٠ **سليمان بن طرخان القيسي البصري التيمي المتعبد المتهجد المتثبت المتجرد وقد قيل**
التصوف اغتنام الوقت والتزام السمت **قال** حماد بن سلمة كنا نرى انه لا يحسن ان يعصي
الله مكث اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشا وطوى
فراشه اربعين سنة وله امراتان **وقيل** له من مثلك فقال لا تقولوا هكذا لا ادري
ما يبدو لي من ربي وقد سمعته يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون **وكان**

بينه وبين رجل منازعة فى شى فغمز بطنه فجفت يد الرجل وكان اذا حدث الحديث فرفعه
المصطفى تغير وجهه ومن كلامه ان الرجل ليذنب الذنب فيصبح عليه ذلته وقال لو اجتمع
برخصة كل عالم او زلة كل عالم اجتمع فيك الشر كله وقال لو كشف الغطا لعلمت القدرية ان
الله ليس بظلام للعبيد ولما احتضر بكى فقيل له اتجزع من الموت قال لا لكن مررت بقدري
فلمت عليه فاخاف ان يحاسبني ربي عليه مات سنة ثلث واربعين ومايه وكان من كبار
المحدثين سمع انسا وابا عثمان النهدى وطاوسا والحسن وجماعة وعنه السفيانان وسعيد
وابن عاصم والانصارى ويزيد بن هارون وخلق وقال ابو شعبة ما رايت اصدق منه
كان اذا حدث عن المصطفى تغير لونه وعاش سبعا وتسعين سنة خرج له الستة ؛

سليمان بن المعتمر العابد الزاهد العالم العامل صوفى ورعه مشتهر وزهده غزير
وفضيلته موصوفه ونفسه بالمعارف معروفه مكث اربعين سنة محافظا على تكبيرة
التحريم وكان يكرم الفقرا ويعين الارامل احتياجه الى لقمة ومن كلامه نقض العهد وفا
لمن لا عهد له وقال علامة فساد الناس ان تؤمر واعليهم شرارهم وقال اذا مت فلا
تعلموا بي احدا واطرحوني في لحدي فاني احق من ان تمشي احد في جنازتي والله لو كانت
نفسي بيدي لطرحتها في بيت الخلا ؛

سيار بن دينار ويقال ابن وردان كان رئيسا ذاكرا للباس شاكرا وقد قيل
التصوف تكسر الظاهر وتكسر الباطن اختار ربه ابو الهذيل وهو يبكي فقال ما يبكيك قال
ما ابكي العابدين قبلي وبعث اليه بعض القضاه فاتاه فقال لم لا تجي لنا فقال
ان انت ادنيتني فتنتني وان باعدتني غممتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك
عليه فقام وتركه وكانت له ثياب حسنة يلبسها ويلبس جماعته الصوف فدخل يوما
على مالك بن دينار فقال له ما لك تلبس هذه الثياب فقال يا ابي تضعني عندك او ترفعني
قال بل تضعك قال هذا التواضع يا مالك اخاف ان تكون ثوباك نزلا بك من الناس منزلا لم ينزلك
بك من الله ومن كلامه الدنيا والاخرة يجتمعان في قلب العبد فايهما غلب كان الاخر تبعا
له وقال نعم الثوب ثوب يضع صاحبه عند الناس وقال قيل للقمان ما حكمتك قال
لا اسال عما كفيت ولا اتكلف ما لا يعنيني اسند الحديث عن جماعة من التابعين ؛

حرف السين

شعبة بن الحجاج العتكى الازدى الواسطى الامام المشهور والعلم المنشور امير
المومنين في الرواية والحديث وزين المحدثين في القديم والحديث له التقشف والتزهد

والتكلف

والتكلف عن الاخبار والتشدد وقد قيل التصوف التقنع بالكفاف والترفع بالعفاف
اصله من واسط ثم سكن البصرة فهو من اعاظم اتباع التابعين واكابر المحدثين الناسخين
ورووس الزاهدين اجمعوا على امامته في الحديث وجلالته وتجريده واتقانه وناهيك
بقول الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقول احمد كان امة وحده في هذا
الشان وكان من اعبد الناس عند الله حتى جف جلده على عظمه واسود بدنه كان
يصوم الدهر ويلبس الخشن ويعيب على من لبس ثوبا قيمته ثمانية دراهم وقال
ان السلطان صار يلعب بالفقراء كما يلعب احدكم بالكرة فكيف بغيرهم مات بالبصرة
سنة ستين ومائة عن سبع وسبعين سنة ؛

ربيع بن خارجة الكندى ابو امية القاضي كان نحاله التسليم والتراضي والقيام
على نفسه بالمحاسبة والتقاضي ومن كلامه الرضى هو الرضى بمر القضا ومن عرف الله تحير على
ما مضى وقال ثبات الايمان الورع وزواله الطمع اسند الحديث عن علي وعمر وغيرهما

شقيق بن ابرهيم البلخى الزاهد العابد الجليل الشان المجيب البرهان من اكابر السادة
واعاظم مشايخ الطريق وكان يقول بطرح المكاسب والمطالب والتوجه في الاسباب والمذاهب
قدم للمعاد وسعى للمولى دادا ووثق بما له الكفيل فتوكل واجتهد فيما الزمه فتحمل وحصل وقد
قيل التصوف الركون والسكون ونحول الاعضا والغضون والتخلي عن القوى والحصول
كان من اجل مشايخ خراسان له كلام حسن في التوكل فاق به الاقران طال ما خاض في المجاهدات
العمرات واصطلى في الرياضة حر الجمرات حتى قامت الادلة على فضله واجلب على النفس والشيطان
بخيله ورجله ومن فوائده عملت بالقرآن عشرين سنة حتى ميزت اعمال الدنيا من اعمال الاخرة
ووجدتها في حرفين وما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى وقال
لا تتعب في طلب الغنا فانه اذا قسم لك الفقر لا تكون غنيا وقال الفقرا اذا طمعوا في الاغنيا
فقد اتخذوهم اربابا من دون الله وقال اذا صار الفقير يخاف من الغني كما يخاف من الفقير
فقدتم زهده وقال الرعاة في كل عصر العلماء والصوفية واذا صار رعاة الغنم الذياب فمن
يحفظ الغنم وقال جعل الله اهل طاعته احيا في مماتهم واهل المعاصي اموات في حياتهم
وقال ان اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله ووعده الناس بايهما يكون اوثق
وقال تعرف تقوى الرجل في ثلاثة في اخذه ومنعه وكلامه وقال ليس الشان في اكل الشعير
ولبس الصوف بل في معرفة الله والرضى عنه وان تكون بما في يده اوثق منه بما في الخلق وقال
ميز بين من تعطيه ومن يعطيك فان كان من يعطيك احب اليك فانت محب للدنيا او من

تقطيه لحب الدنيا فانت تحب للاخرة وقال اصحب الناس كما تصحب النار خذ منها منفعتك واحذر
ان تحرقك وقال العبادة عشرة اجزاء تسعة في الهرب من الناس وواحد في السكوت وقال
اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما اصبت والبس ما وجدت وارض بقضاء الله وقال دخلت
على استاذي ابي هاشم الرماني وبطرف كساي شي مصرور فقلت لو برات دفعهن الي وقال تعطف
عليهن قال تحدث نفسك انك تبقى الى الليل لا اكلمك ابدا واغلق في وجهي الباب وقال انما
تغلق باب التوفيق عن الخلق من ستة اشيا باخذهم النعم وتركهم الشكر وتعلمهم العلم للدنيا
وتركهم العمل للراحة وبمسارعتهم الى الذنوب وتسويفهم التوبة الى غد وبطول صحبتهم الفقراء
وتركهم الاقتدا بافعالهم وبدفنهم موتاهم وعدم اعتبارهم وبان الدنيا مدبرة عنهم
ويتبعونها والاخرة مقبلة نحوهم وهم عنها غافلون اسند الحديث واخذ الفقه عن ابي حنيفة
وغيره وعنه حاتم الاصم وايوب بن الحسن الزاهد قال الذهبي سافر مرة وفي صحبته ثلاثماية
فقير من العباد الزهاد وكان المامون بخراسان في اول مرة فتوسل اليه المامون حتى ظفر
به واجتمع به قبله ابوه الرشيد وقال له انت شقيق الزاهد قال شقيق ولست بزاهد قال
اوصني قال ان الله قد اجلسك مكان الصديق وانه يطلب منك صدقه واعطاك موضع
الفاروق ويطلب منك الفرق بين الحق والباطل مثله واصعدك مقعد ذي النورين
ويطلب منك حياه وكرمه واجلسك محل علي ويطلب منك العلم والعدل كما كان فقال
زدني قال لله دارا تعرف بجهنم وانه جعلك بواب تلك الدار واعطاك ثلاثة اشيا بيت
المال والسوط والسيف وامرك ان تمنع الخلايق من سقوطها بهذه الثلاثة فمن جاك محتاجا
فلا تمنعه من بيت المال ومن خالف امر ربه فادبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتله
بالسيف فان لم تفعل ما امرك فانت زعيم اهل النار والمقدم لتلك الدار مات
سنة اربع وتسعين ومايه ۰

شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي التابعي المخضرم ادرك زمن المصطفى صلى الله عليه
وسلم ولم يره اتفقوا على امانته وورعه وكان من اخوف الناس واعظمهم تعظيما للمساجد
فكان لا يدخل الحجر فضلا عن البيت وقال له رجل فلان متق فقال وهل رايت متقيا الذي
من اذا سمع بذكر النار ذهبت روحه وكان اذا سمع بذكر الله نهض قايما وارتعد كالطير
المذبوح وقال استحيي من الله ان اخاف شيا دونه قال ما دمت تعلم ان الله يراك فانت في
ذكره وان كنت بالسوق وقال كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فهربوا منها وادبرت
عنكم فتبعتموها مات سنة تسع وتسعين ۰

شميط ابن عجلان صوفي سار الى الافاق صيته واشتهرت جواهر الفاظه ويواقيته
وطال في السلوك باعه وارتفع في فلك الفضائل شراعه ومن فوايده بادروا بالصحة السقم
وبالفراغ الشغل وبالحياة الموت وقال بئس العبد عبد خلق للعبادة فصدته الشهوات عنها
بئس العبد عبد خلق للعاقبة فصدته العاجلة عن العاقبة فزالت عنه العاجلة وشقي في
العاقبة وكيف يعمل للاخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته وقال ان الله جعل قوة المؤمن
في قلبه لا في اعضايه الا ترى ان الشيخ الضعيف يصوم ويقوم والشاب يعجز عن ذلك
وقال من رضي بالفسق فهو من اهله ومن رضي ان يعصى الله لم يرفع له عمل وقال راس مال المؤمن
دينه حيث ما زال زالت معه لا يخلفه في الرحال ولا يأتمن عليه الرجال وقال من جعل الموت
نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها وقال الغض الساعة الى التي اكل بها وقال ان الله
وسم الدنيا بالوحشة ليكون انس المطيعين له وقال المنافق عبد هواه عبد بطنه عبد فرجه
عبد الدنيا عبد اهل الدنيا وكان اذا وصف اهل الدنيا قال حيارى سكارى فارسهم يركض
ركضا وراجلهم يسعى سعيا لا غنيهم يشبع ولا فقيرهم يقنع دايم البطنة قليل الفطنة وقال
العافية سترت البر والفاجر فاذا جا البلا استبان عنده الرجلان اسند شميط رضي الله عنه
عن جماعة من التابعين ۰

شيبان الراعي كان من رؤس الزهاد واكابر العارفين الامجاد بهم وكان في المجاهدة
فايقا وفي التوكل على ربه مبالغا وانقا قال الغزالي في الاحيا كان الشافعي رضي الله عنه يجلس
بين يديه كما يقعد الصبي في المكتب ويسأله كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له مثلك يسال
هذا البدوي فيقول انه وفق لما علمناه قال في الفتوحات سالنا له ابن حنبل والشافعي
عن زكاة الغنم قال على مذهبنا او مذهبكم ان كان على مذهبنا فالكل لله لا نملك شيا وان
كان على مذهبكم ففي كل اربعين شاة شاة وعن شي صلاة من الخمس لا يدري عينها ما يلزمه فقال
هذا قلب غفل عن الله فيودب باعادة الخمس حتى لا يغفل عن مولاه انتهى ونازع بعض
الحفاظ في اجتماع الشافعي به وقري عنده فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية فهام على وجهه سنة
ثم رجع فقيل له لم هربت فقال من هذا الحساب الدقيق وله احوال سامية وكرامات ظاهرة
منها انه كان اذا اجنب ولا ما عنده جات سحابة فاظلته فاغتسل منها وكان اذا ذهب
الجمعة خط على غنمه خطا وذهب فلا تتحرك ولا يعترضها وحش ولا انس حتى يرجع وكان
هو وسفيان مارين بطريق مكة فعرض لهما سبع فقال سفيان اما ترى السبع فقال شيبان
لا تخف واخذ باذن الاسد فعركها فبصبص وانصرف فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال

لولا خوف الشهرة لو ضعت زادي على ظهري الى مكة وكان امينا ومع ذلك اذا سئل عن شي من الفقه
او غيره لجاب عنه جوابا حسنا ومرت به رابعة العدوية فقالت له اريد الحج فاخرج لها
من كمه ذهبا وقال انفقيه في الطريق فمدت يدها الى الهوا وقبضت منه فاذا هي مملوءة
ذهبا وقالت انت تنفق من الجيب وانا انفق من الغيب فحج معها على التوكل بغير زاد
اليه ابو علي الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود بانزه في
نفسه وما عليه الواجب فيما ينبغي ان يكتسبه بعمله فتتشوق بذلك نفسه وتستكمل وتصير
عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى في الاخرة وذلك
بحسب الطاقة الانسانية والعقل له مراتب واسما بحسب تلك المراتب فالاول هو الذي
استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصنائع الفكرية حده عزيز
العلوم النظرية ثم يترقى في معرفة المستحيل والممكن والواجب ثم ينتهي الى حد يعلم
البهيمية واللذات الحسية فتتجلى له صور الملائكة اذا تحلى بحليتها فيعاين الحقائق
ويعلم بذاته وموضعه ولماذا خلق فاجابه بما نصه من شيبان الابلة الامي الى الحبراني
وصل كتابك مشتملا على ماهية العقل وحقيقته وقد الفيته وافيا بمقصود ذلك
ممن قنع عن الذكر بالصدق واقتنى علوما لم يؤمن بها فاستغرقت فراهته حتى زلت
به قدم الغرور في مهواه من التلف وكلما تذروه رياح الموت فالهمة تقتضي تركه
ومن كلامه حقيقة المحبة ارق بلا رقاد وجسم بلا فؤاد وتهتك في العباد وتردد في البلاد
مات بمصر ودفن بالقرافة بقرب الشافعي بالتربة التي فيها المزني وبينه وبين المزني قبر
كان من اكابر الصالحين

شعوانة العابدة الزاهدة ذات الكرامات والخوارق التي بفضلها شاهدة كانت شديدة
الخوف من الله بحيث لا تفتر عن البكا وتقول وددت لو بكيت الدم ولا اشتفي وتقول من
لم يستطع البكا فليرحم الباكين فان الباكي انما يبكي لمعرفته بذنوبه وبما هو صائر اليه
وكانت لا تسمع الذكر الا بكت وكان يقال ان كثرة الدموع وقلتها بقدر احتراق القلب
اذا احترق كله لم يشا الحزين ان يبكي الا بكى والقليل من التذكرة يجزيه وكانت تنادي
يا بني الموتى ويا اخوة الموتى وكانت تردد هذا البيت وتبكي
يا مقدما من المغرور دار مقامه ... ويوشك يوما ان يخاف كما امن
وكان الفضيل يتردد اليها ويسألها الدعا ومن كراماتها انه كان لها ولد صغير فلما
ترعرع قال يا اماه هبيني لله فقالت يا بني لا يصلح ان يهدي للملوك الا اهل الادب

وانت عزلم بان لك ذلك ثم خرج يوما يحتطب فنزل عن دابته ليجمع حطبا فرجع فوجد السبع
افترسها فجعل يده في عنق السبع وقال يا كلب الله بحق سيدي لاحملن الحطب كما تعديت على دابتي
فحمله وهو طائع يختار حتى دخل دار امه فقالت الان صلحت للخدمة اذهب فقد وهبتك
لله فودعها وذهب وحكى ابو عثمان المغربي انها قالت عند موتها انا اكره لقا الله فقيل
لها لم فقالت لكثرة ذنوبي

حرف الصاد المهملة

صالح بن بشير المري البصري المعروف بالتوجد المشهور بالتجرد العارف العابد
قلبلف المساجد سلك الطريقة وتكلم في علم الحقيقة وكان ذا رياضة ومجاهدة وسعادة
ومساعدة وله اتباع واصحاب ومريدون وطلاب نعم وكان صاحب قراة وشجن ومكابدة
وحزن وقد قيل التصوف ترك الاخبار وتفرد الاخبار وتفرد الاسرار وكان صاحب
حديث كثير الخوف من الله كثير البكا والنحيب يبكي بكا الثكلى ويجاور الرهبان ويعد
حتى تكاد مفاصله تتقطع واذا راى مقبرة مكث يومين ثلاثة مبهوتا لا يعقل ولا يتكلم ولا ياكل ولا
يشرب ولا ينام ولا يهتدي وكان يسمع كلام الموتى ويخاطبونه ويعظونه ويقولون له قد وجدنا
كذا وكذا وكذا وقال قيل لي ان اردت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك المخزون
المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس فما دعوت به الا اجبت اسند الحديث عن الحسن وغيره
من كبار التابعين وروى عنه الترمذي وضعفوه مات سنة ثنتين وسبعين ومائة

صفوان بن سليم المشهور بالتوكل والتسليم كان في الدنيا الدنية زاهدا وعن الشهرة نائيا
متباعدا يتهجد في الشتاء في السطح وفي الصيف في قعر البيت لئلا ياخذه النوم وناهيك
بقول احمد هو من خيار عباد الله يستنزل بذكره القطر مكث ثلاثين سنة لا يضع جنبه الارض
وانه لجالس ونقبت جبهته من كثرة السجود وراه سليمان بن عبد الملك قاعدا بالمسجد
فاعجبه سمته فارسل اليه دينار فقال للقاصد انك غلطت فارجع فتثبت فلما ذهب هرب
مات سنة اثنين وثلاثين ومائة

صفوان بن محرز المازني المتعبد البكا المتوجد الدعا كان له سرب يبكي فيه وكان له خص
فيه جذع فانكر فقال لو انه الا انصدع لكفى قال ادعوه انا اموت غدا وكان يقول اذا اصبت
رغيفا اشد به صلبي واويت الى اهلي فجزى الله الدنيا عن اهلها شرا وما زاد على رغيف حتى
فارق الدنيا وكان له سرب لا يخرج منه الا للعبادة اسند الحديث عن ابن عمر وابي موسى
وحكيم بن حزام واخرين ومات بالبصرة في ولاية بشر بن مروان

صلة بن اشيم العدوي ابو الصهباء احد زهاد الدنيا كان عند النوازل محتسبا صابرا وعلى
الحوادث منتصبا ذاكرا وقد قيل التصوف شدة الانتصاب والاكتساب ونبذ الاحساب
والارتقاب وله كرامات ظاهرة واحوال طاهرة منها ان فرسه مات وهو في الغزو
فقال اللهم لا تجعل لمخلوق علي منة ودعا الله فاحياه له فلما وصل بيته قال لولده خذ سرج
الفرس فانه عارية فاخذ فسقط ميتا وجاع يوما بالاهواز فدعا الله فوقع خلفه سلة
رطب في ثوب حرير فاكل وبقي الثوب عنده زمانا وكان اذا جن الليل خرج الى الاجمة
يعبد الله فيها ففطن له رجل فقام في الاجمة لينظر عبادته فاتاه سبع فسلم عليه ثم قعد فقال
ثم ايها السبع فابتغ الرزق فمطى وذهب ثم قام لعبادته فلما كان السحر قال اللهم ان صلة
ليس باهل ان يسالك الجنة لكن ستره من النار ومر بقافلة قد حبسهم الاسد فجاء حتى دنا منه
ثم وضع رجله على عنقه وقال انما انت كلب من كلاب الرحمن واني لاستحي من الله ان اخاف
شيا غيره ومرت القافلة ودعا الله ان يهون عليه الطهور في الشتا فكان يوتى فيه بالماء له
بخار ودعا ربه ان يمنع قلبه من الشيطان وهو في الصلاة فلم يقدر عليه قط وكان يصلي
حتى لا يمكنه ان ياتي فراشه الا زحفا وقال طلبت المال من وجهه فاعياني الا رزقي يوم بيوم
فعرفت انه خير لي وقال له رجل اوصني قال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين
الذي لا يسكن الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه ومر به رجل اسبل ازاره فهم اصحابه ان ياخذوه
بشدة فقال انا اكفيكم فقال يا ابن اخي لي اليك حاجة قال ما هي قال ترفع ازارك قال نعم وكرامة
فرفعه فقال لاصحابه لو اخذتموه بشدة قال لا ولا كرامة وشتمكم مات سنة خمس وتسعين مقتولا
ودفن بالقرافة ويقال ان قبره معروف باجابة الدعا الى عدة من الصحب ونفعنا بهم والقرنين

حرف الضاد المعجمة

ضيغم بن مالك كان راسا عظيما في الزهد والورع والخوف من الله ورفض الطمع كان يصلي
كل يوم اربعمائة ركعة قالت له امه اتحب الموت قال لا يا اماه قالت لم قال لكثرة تفريطي
عن نفسي ومن كلامه لو يعلم الخلايق ما يستقبلون غدا ما لذ لهم العيش وقال اخذر نفسك على
نفسك فاني رايت هموم الدنيا لا تنقضي وايم الله لئن لم تات الاخرة للمومنين بالسرور لقد
اجتمع عليهم هم الدنيا وشقا الاخرة فقيل له فكيف لا تاتيهم بالسرور وهو ينصب لهم

حرف الطا المهملة

طاوس بن كيسان الفقيه اليقظان المتعبد المحسان ابو عبد الرحمن الحميري اليماني
التابعي الكبير كان من فضلا الصالحين وعلما العابدين وعظ وتكلم على المنابر وحضر مجلسه

الاعيان والاكابر اصله من الفرس وامه حميرية وكان يسكن مدينة الجند ويتردد الى صنعا
ادرك خمسين صحابيا وصلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة وحج اربعين حجة قال الغزالي
وكان عظيم الورع جدا افتعل ابن له كتابا على لسانه الى عمر بن عبد العزيز فاعطاه ثلثمائة
دينار فباع طاوس ضيعة له فبعث بها الى عمر هذا مع ان السلطان مثل عمر قال الغزالي فهذه
هي الدرجة العليا في الورع ودخل على اخي الحجاج في غداة باردة فقال لغلامه هلم الطيلسان فالقاه
عليه فحرك كتفيه حتى سقط فغضب شديدا فقيل له كنت غنيا عن غضبه لو اخذته وتصدقت
به قال نعم لولا ان يقال بعدي اخذه طاوس ولا يصنع ما اصنع به وادخل على هشام بن عبد
الملك فقال كيف انت يا هشام فغضب وقال لم لا تخاطبني بامرة المومنين قال لان جميع
المومنين ما اتفقوا على خلافتك فخفت الكذب فمن امكنه ان يحترز هذا التحرز فليخالط الناس
والا فليرض باثبات اسمه في جريدة المنافقين ومن كلامه لا تنزل حاجتك بمن يغلق دونك
بابه ويجعل دونها حجابه بل انزلها بمن بابه لك مفتوح وفضله لك ممنوح وقال ما من شي ياتي
من ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج واستاذن
رجل عليه فخرج له شيخ فقال له انت طاوس قال ابنه قال ان كنت ابنه لقد خرف قال ان العالم
لا يخرف ثم قال اذا دخلت عليه فاوجز فدخل فقال اذا سالت فاوجز قال ان اوجزت لي اوجز
لك قال اني اجمع لك في مجلسك هذا علم التوراة والانجيل والفرقان خف الله مخافة لا يكون
عندك شي اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب للناس ما تحب لنفسك
وقال ارفض المتزيد في زمانه وقال صاحب العقلا تنسب اليهم ولا تصاحب الجهال تنسب اليهم
وان لم تكن منهم وقال لكل شي غاية وغاية المرء حسن عقله وقال لما خلقت النار طارت افيدة
الملايكة فلما خلقتم سكنت ومر برجل نايم في وقت السحر فقال يا هذا ما كنت اظن ان احدا من
المسلمين ينام وقت السحر ومشى معه رجل فنعق غراب فقال خير فقال خير على عادة الجهلة فغضب وقال
اي خير او شر عنده يا جاهل الامور كلها بيد الله منه مصدرها واليه مرجعها ليس لغيره
نيابة عنه وقعد اليه ولد سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فلم يحتفل به ولم يلتفت اليه
فقيل له ابن امير المومنين قال اردت اعلمه ان لله عبادا يزهدون فيه وفي ابيه وفيما
بايديهم وحج عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فمر بطاوس وهو يختال في مشيته فغمز جنبه
باصبعه وقالت ليست هذه مشية من في بطنه الخرا فقال كالمعتذر يا عم لقد ضرب كل عضو
مني على هذه المشية حتى تعلمتها وكان من اشد الناس ورعا بحيث لا يشرب من المياه التي احدثها
الملوك بمكة وطرقها وكان اذا راى نارا طار عقله ولما احتضر قال لولده اذا وضعتني باللحد

ونصبت الخدود ولم يبق غير فلينظر فان وجدني فانا لله وانا اليه راجعون وان لم يجدني
فاحمد الله ففعل ابنه ذلك فما عرف الناس الحال الا بتهلل وجهه مات يوم التروية [illegible]
او عشر سنة ست ومائة على الاشهر عن نيف وسبعين سنة ولما حمل على النعش اخذ عبد الله بن
الحسين بن علي بقائمة السرير فحمله وسار حتى بلغ القبر ولم يدع احدا يزاحمه عليه

طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي المحدث الصوفي كان من اعظم الناس ورعا وزهدا
وارفعهم منزلة واسماهم سعدا له حرمة ومهابة وفضيلة واصابة صوفي لاحت انوار جماله
وظهرت محاسن جلاله وسلك يستند الى ركنه ويعتمد على تربيته ويلتمس من يمنه ومن كلامه
ادركنا اقواما نرى انفسنا في جنبهم لصوصا ونرى كثرة اعمالنا العبا وقال ما عاتبت احدا
على امر الا وقلاه بعد ذلك وقال اكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم العار والنار وضحك يوما فوثب
على نفسه فقال فيما الضحك انما يضحك من قطع الاهوال وجاز الصراط ولم يضحك بعدها ابدا
اسند الحديث عن انس وغيره وخرج له الجماعات مات سنة اثنتي عشرة ومائة

حرف العين

عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري البصري المراقب المتسمي [illegible]
وقد قيل التصوف انتصاب لارتقا وارتقا لالتقا وهو احد الثمانية الذين انتهى اليهم الزهد
في التابعين وقصدوا من الآفاق واشتهروا ابين العالمين وكان مالك بن دينار يقول هو
راهب هذه الامة وكان يبيت قائما ويظل صائما وفرض على نفسه كل يوم وليلة الف ركعة
حتى انتفخت ساقاه من طول القيام ويقول يا نفس بهذا امرت ولهذا خلقت يوشك ان يذهب
العنا وكان يقول لنفسه قومي يا ماوى كل سوء ويا ذي اللهمان النار منعتني من النوم
لي وكان ابليس يتمثل له كالحية فيتلوى في محل سجوده فاذا وجد ريحه نحاه بيده ويقول
لولا نتنك لم ازل عليك ساجدا وصلى يوما فدخلت حية من ذيله وخرجت من جيبه فقيل
له لم لا تنحها قال والله ما علم بها حين تدخل ولا حين تخرج واني لاستحي من الله ان اخاف غيره
وجاءه اسد من خلفه فوضع يده على كتفيه وهو يتلو ذلك يوم مجموع له الناس فما قطع
فلما فرغ قال للاسد لا تكترث به ذهب ومن كلامه احببت الله حبا سهل علي كل مصيبة ورضاني
بكل قضية فلا ابالي مع حبي اياه ما اصبحت عليه وقال في الدنيا الهموم والاحزان وفي الاخرة
النار والحساب فاين الراحة والفرح وكانت تلقيه السباع وتعب عليه فلا [illegible]
عظمت هيبة الله في صدري حتى ما اهاب شيئا غيره وقال عليك بما يرغبك في [illegible]
في الدنيا ويقربك الى الله وقال اصفى الناس ايمانا يوم القيمة اشدهم محاسبة لنفسه

فرحا

فرحا في الدنيا اشدهم حزنا يوم القيمة واكثرهم ضحكا في الدنيا اكثرهم بكا يوم القيامة
وراى ذميا يظلم فخلصه وكان شديدا في الامر بالمعروف فكان ذلك سببا لتسييره فلما سير
للشام شيعه اخوانه الى ظهر المربد فقال اني داع فامنوا قالوا قد كنا نشتهي ذلك منك منذ زمان
فقال اللهم من وشى بي وكذب علي واخرجني من مصري وفرق بيني وبين اخواني فاكثر ماله وولده
واصح جسمه واطل عمره ومن كراماته انه سال الله ان يهون عليه الطهور في الشتا فكان يؤتي
بالماء له بخار وقيل له وقعت النار بدارك فقال انها مامورة واقبل على صلاته فلما بلغت
اداره عدلت عنها ومن كراماته انه كان اذا سافر صحبه ركوة فان شا صب منها زيتا او ماء
او لبنا او عسلا او غير ذلك وكان معه بعض دراهم ينفق منها على الفقرا ولا تنقص ابدا ومنها
انه كان في قافلة فاعترضهم اسد فحبسهم فقال ما لكم قالوا الاسد فمر اليه حتى وضع يده على فمه
ومرت القافلة ومنها انه عارض جيشا للروم على بغلة وحده ورجع سالما ومنها انه كان ياخذ
عطاه فيجعله في طرف ثوبه فلا يلقاه احد الا اعطاه فاذا دخل بيته رمى به اليهم فيعدونه
فيجدونه سواء لم ينقص اخرجه ابن المبارك قال ووشي به الى عثمان فامر بنفيه الى الشام على قتب
فانزله معاوية الخضرا وبعث اليه بجارية وامرها ان تعلمه بحاله فكان يقوم الليل كله
ويخرج من السحر فلا يعود الا بعد العتمة ولا يتناول من طعام معاوية شيئا فكتب معاوية
الى عثمان بحاله فامره ان يدنيه ويصله فقال لا ارب لي فيكم وسال الله ان ينزع من قلبه
شهوة النسا فكان لا يبالي القي ذكرا او انثى اورده في الاصابة فيمن ادرك المصطفى صلى الله عليه
وسلم ولم يره وقال ابو موسى في الذيل ادرك الجاهلية مات في خلافة معاوية ودفن ببيت المقدس
قال ابن الجوزي روى عن عمر بن الخطاب لكنه اشتغل بالعبادة عن الرواية

عبد العزيز بن ابي داود العابد السجاد الذاكر العواد كان بالعبادة متسما وللصمت
والمحو متكتما وقد قيل التصوف تعداد العطايا وكتمان الرزايا ذهب بصره عشرين سنة فلم
تعرف به اهله ولا ولده فتامله ابنه يوما فقال يا ابت ذهبت عينك فقال نعم يا بني الرضى عن الله
اذهب عين ابيك ومكث اربعين سنة لا يرفع طرفه الى السما وبينما هو يطوف حول الكعبة
اذ طعنه المنصور في الطواف باصبعه في خاصرته فالتفت اليه وقال علمت انها طعنة جبار
وقيل له كيف اصبحت فبكى وقال اصبحت والله في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة
قد احاطت بي واجل يسرع كل يوم في عمري ولست ادري على ما اهجم ثم بكى حتى ابكى ومن كلامه
من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشي الاسلام والقران والمشيب وقال افضل العبادة طول الحزن
وقال اوحى الله تعالى الى داود بشر المذنبين وانذر الصديقين فعجب فقال نعم بشر المذنبين

انه لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فاني لم اضع عدلي وحسابي
على احد الا اهلكته اسند الحديث عن عدة من التابعين ٥

عبد الله بن ثوب الخولاني حكيم الامة وممثلها ومديم الخدمة ومحررها المتخلي عن الاشغال
المتملي بالاوراد عن العموم وقد قيل التصوف التخلي عن المقتضي الفاني والمتملي بالمحمود
الباقي وكان لا يجالس احدا وتكلم في شي من الدنيا الا تحول عنه وقد ادرك الجاهلية وسكن
الشام بداريا واصله من المصرة وقيل اليمن وقيل هو ابو مسلم الخولاني المتقدم ومن كلامه
كان الناس ورقا لا شوك فيه والان شوك لا ورق فيه ان سببتهم سبوك وان تركتهم لم يتركوك
وان نفرت عنهم يدركوك ولو قيل لي ان جهنم تسعر ما استطعت الزيادة في عملي وقال تركتكم
اهون من طلب التوبة وقال لو رايت الجنة عيانا ما كان عندي مستزاد وكان الظبي يمر
به فيقول الصبيان ادع الله ان يحبسه علينا فيدعو فيحبس فيؤخذ باليد ودخل على امرأته
فوجدها حزينة قالت لك منزلة من معاوية فاطلب لنا خادما قال اللهم من افسد
امرأتي فاعم بصره وعندها امرأة ذكرت لها ذلك فعميت حالا فبكت واستغاثت فدعا الله
فرد بصرها مات زمن معاوية ٥

عبد الله بن غالب العابد الراقب المتهجد الناجب المشوق الطالب وقد قيل التصوف
الحذر من الدنيا والهرب والرغب في العقبى والطلب كان يصلي الضحى مائة ركعة ويقول
لهذا خلقنا وبه امرنا وكان يقضي بمسجد الجامع زمن الحسن فيقول له شفقة على نفسك
فيقول ما ارى اعينهم انفقات ولا ظهورهم اندقت يا حسن الله يامرنا ان نذكر الله كثيرا
وانت تامرنا ان نذكره قليلا كلا لا تطعه واسجد واقترب ولما كان يوم الزاوية لاذي
امرا ما عليه صبر وحوابنا الى الجنة فكسر جفن سيفه ثم قاتل حتى قتل فكان يوجد من
قبره ريح المسك ٥

عبد الله بن زيد الجرمي ابو قلابة اللبيب الناجح الخطيب الناصح كثير اشفاقه
وكثير انفاقه وقد قيل التصوف النصح في الاشفاق والفسح في الاخلاق ومن كلامه اذا احدث
الله لك علما فاحدث له عبادة ولا يكن همك ما تحدث به الناس وقال ما من احد يريد
خيرا او شرا الا وجد في قلبه امرا وزاجرا وقال الزم سوقك فان الغنا من العافية ورأى
بعض صحبه يشتري تمرا رديا فقال كنت اظن ان الله نفعك بمجالستنا اما علمت ان الله نزع
من كل ردي البركة وقال ما شي اطيب من الروح ما نزع من شي الا انتن قال ما امات
الا القصاص مجالس الرجل القصاص سنة فلا يتعلق منه بشي وقال يود قوم كانوا يكنون

فى الدنيا

في الدنيا ان اقلامهم كانت من نار وقال لا تجالسوا اهل الاهوا فربما غموكم في ضلالتهم
او لبسوا عليكم ما تعرفون وقال مثل العاصي العالم كرجل وقع في بحر فما عسى ان يسبح حتى يغرق
وقال له عمر بن عبد العزيز عظني فقال له من عهد ادم الى وقتنا هذا لم يبق خليفة سواك قال
زدني قال ان كان الله معك فمن تخاف وان لم يكن معك فالى من تلتجي ومن كراماته انه خرج
حاجا في يوم صايف وهو صايم فاصابه عطش فقال اللهم انك قادر على ان تذهب عطشي من
غير مطر فاظلته سحابة على قدره فامطرت عليه حتى بلت ثوبه وذهب عنه الظما ولم
يصب احدا من رفقته شي من المطر ومرض بالشام فاتاه عمر بن عبد العزيز يعوده فقال يا ابا
قلابة تشدد لا يشمت بنا المنافقون اسند عن انس وغيره من الصحابة مات بالشام سنة
اربع او خمس ومائة ٥

عبد الله بن عون الحافظ للسانه الضابط لاركانه ذو القلب السليم والطريق
المستقيم كان للقران تاليا وللجماعة مواليا اعرض عن اعراض المسلمين واصبح وامسى وهو عمن جنى
عليه عافيا وقد قيل التصوف بذل الهمة وحمل الاذا قال خارجة صحبته اربعة وعشرين عاما
فما علمت ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال ابن عباد ما رايت اعلم منه وما حلف يمينا
برا ولا فاجرا حتى مات وقال قرة كنا نعجب من ورع ابن سيرين وزهده فانسانا لنا ابن عون
وكان له جلالة عجيبة ووقع في النفوس فانه كان اماما في العلم راسا في المقالة والتعبد والتورع
والزهد والتجرد حافظا لانفاسه كثير السكوت نادته امه يوما فاجابها فعلا صوته عليها
فاعتق رقبة وما دخل حماما قط وكان يقول ما ينبغي ان يعاقب احد فانك ان عاقبته اعقبه
بما هو اشد منه وقال لن يصيب احد حقيقة الرضى حتى يكون رضاه عند الفقر كرضاه عند
الغنى اسند الحديث عن انس وغيره ومات سنة احدى وخمسين ومائة خرج له الستة

عبد الله بن المبارك المروزي فخر المجاهدين قدوة الزاهدين السخي الجواد المتهجد
للمعاد المتزود من المراد الفقه والقران والحج والجهاد جاد فساد ورجع فزاد وقد قيل
التصوف اعتداد الازدياد واستعداد وارتياد وقد اجمعوا على جلالته وتقدمه في كل شي
وانه ممن تستنزل الرحمة عند ذكره وترجى المغفرة بذكره قال سفيان الثوري جهدت جهدي
على ان اكون في السنة ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر وسمع سفيان رجلا يقول
ابن المبارك عالم المشرق فقال وعالم المغرب وما بينهما وقال الفزاري ابن المبارك امام المسلمين اجمعين
وقال ابن معين هو اعلم من سفيان الثوري وقال ابن عيينة ما على وجه الارض مثله ما خلق
الله خصلة من خصال الخير الا وجعلها فيه وهو من اتباع التابعين وكان ابوه تركيا

مملوكا لرجل من همدان وجمع الفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والصيام والقيا[م]
وقلة الكلام فيما لا يعنيه وكتب الحديث عن الف وماية شيخ وكان شيخ وحده شديد الورع [ز]
سافر من مرو الى الشام في رد قلم استعاره ونسبه في رحله وسافر وما دخل حماما قط لشدة تقشفه
قال له خياط انا اخيط ثياب السلاطين فهل تخاف علي ان اكون من اعوان الظلمة قال لا انما
اعوان الظلمة من يبيع الخيط والابرة انما انت من الظلمة نفسهم قال الذهبي كان يتجر وينفق
على الفقرا في العام ماية الف درهم ومن كلامه اذا قرأتم من القران ما تقيمون به صلاتكم
فاشتغلوا بالعلم فانه يطلع على معاني القران وقال من استخف بالعلما ذهبت اخرته ومن استخف
بالامرا ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته قال لا تتمنى عالما حتى لا تخطر حالهم
بقلبك وقال علامة من عرف نفسه ان تكون عنده اذل من كلب وقال من ختم نهاره بذكر
الله كتب ممن ذكره النهار كله وقال رب عمل صغير تجعله النية كبيرا وعكسه وقال خرج
اهل الدنيا منها قبل ان يتطعموا اطيب ما فيها المعرفة بالله وقال احب الصالحين ولست منهم
واكره الطالحين وانا شر منهم وقال من ختم نهاره بذكر كتب نهاره كله ذاكرا وكان شديد الغير[ة]
لذلك وقال الخير في الثوب خلوق العلما وقال ان البصرا لا يامنون من اربع خصال ذنب
قد مضى لا يدري ما يصنع فيه الرب وعمر قد بقي لا يدري ما ذا فيه من الهلكات وفضل
قد اعطي لعله مكر واستدراج وضلالة قد زينت له فيراها هدى وقال الناقي صحيح الخد[يث]
شغل عن سقيمه وقال من بخل بالعلوم اما ان يموت او ينسى او يلحق بالسلطان وقال اربع كلمات
انتخبت من اربعة الاف حديث لا تثق بامراة ولا تحمل معدتك ما لا تطيق ولا تغتر بمال ولا
تتعلم من العلم الا ما تعلم انك تعمل به وقال كن محبا للخمول كارها للشهرة ولا تعلم
انك تحب الخمول فتعظم نفسك وتقع في ازمنة وقال دعوى الزهد تخرج عن الزهد وقال
سلطان الزهد اعظم من سلطان الرهبة فان سلطانهما لا يجمع الناس الا بالعصا والزاهد
يفر من الناس فيتبعونه وقال من التواضع التكبر على الاغنيا ثقة بالله وقال الرحمة تنزل
عند ذكر الصالحين وقال كاد الادب ان تكون ثلثي الدين وقال اتاك الدنيا الصون الزهاد
عن ذل السوال لا يخرج عن الزهد وسيل من الناس قال العلما قيل فمن الملوك قال الزهاد
قيل فمن السفلة قال الذي ياكل الدنيا بدينه صحبه رجل سيء الخلق في سفر وكان يحتمله
ويداريه فلما فارقه بكى فقيل له فيه فقال ارحم عليه فارقته وخلقه معه لم يفارقه
ولما احتضر فتح عينيه وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون مات فارا من العدو
سنة احدى وثمانين وماية عن ثلاث وستين سنة ودفن بهيت ٠

عبد الله الصوفي الامام المشهور بالتجرد المعروف بالزهد والتعبد كان مخشوشنا
مجاهدا صابرا قائما راكعا ساجدا ولم يزل حتى صار صوفيا منازل سيره سامية ومناهل
همته طافحة طامية وجلالته ظاهرة مرتفعة وكلمة ارباب الدولة على اعتقاده مجتمعة
ومن كلامه اعمال الصادقين بالقلوب واعمال المرائين بالجوارح وقال في القلب وجع لا يبرئه
الا ذكر الله وقال من شغل نفسه بما لا حاجة له ضيع من احواله ما يحتاج اليه وقال اذا لم تنتفع بما تقول
فكيف ينتفع به غيرك وقال من تهاون بالسنن ابتلي بالبدع وقال من زعم انه من اهل الطريق فليستعد
للبلايا لا بد ان يضعف عنها ويفتضح ومن يجيء اسمه من اهلها لم يزل حتى يشد اليه الرحال وقال
كم من يدعي العبودية ويفضحه ظهور اوصاف الربوبية عليه ٠

عبد الله بن عبد العزيز العمري كان من اعبد الناس واعلاهم همة واوفرهم حشمة واقواهم
عزمة يعامله اهل الدولة بالاعتقاد والتكريم ويقابلونه بالتبجيل والتفخيم ومع ذلك
هجر الربيع العامر وسكن المقابر وكان يقول ما رايت اوعظ من قبر ولا اسلم للدين من الوحدة
وقال من ترك الامر بالمعروف خوفا من مخلوق نزعت منه هيبة الاسلام وقال من غفلتك عن
نفسك اعراضك عن الله وقال له رجل عظني فاخذ حصاة من الارض وقال زنة هذه من الورع
يدخل قلبك خير لك من علوم اهل الارض فقال زدني فقال كما تحب ان يكون لك الله غدا
فكن له اليوم وقال لو ان الدنيا كلها لي واصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل
قدمي عنها ما ازلتهما ولما حج الرشيد قال رجل لصاحب التوجه هذا امير المومنين يسعى فقال
العمري للرجل لا جزاك الله خيرا كلفتني ما كنت غنيا عنه ثم قام فتبعه فاقبل الرشيد من المروة
فصاح به يا هارون قال لبيك قال ارق الصفا فرقاه فقال ارم بطرفك الى البيت قال
قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد يسال عن خاصة نفسه
وانت وحدك تسال عنهم اجمعين فانظر كيف تكون فبكى وجلس حتى انقطع نفسه قال العمري
واخرى اقولها لك ان الرجل يسرف في ماله فيستحق الحجر فكيف بالمسرف في مال المسلمين ثم مضى
وهارون يبكي فكان يقول احب ان احج كل سنة ما يمنعني الا العمري يسمعني ما اكره اسند
الحديث عن ابي طوالة وغيره وادرك جمعا من التابعين ومات بالمدينة سنة اربع وثمانين
وماية عن ست وستين سنة وكان سفيان بن عيينه يعظمه جدا ٠

عبد الله بن عمرو الاوزاعي الشامي الدمشقي الامام المشهور كان جليل القدر رحب
الساحة والصدر رفيع المنزلة والهمة بهي النظر عظيم اللحية ذا براعة ولسن واخلاق وخبرها
صحيح وحديثها حسن نعم وكان اوحد زمانه وامام عصره وانه لا يخاف في الله لومة لايم

متوالا المحق لا يخاف سطوة العظام وكان اهل الشام والمغرب على مذهبه قبل تحولهم لمذهب
الامام مالك وهو نسبة لبطن من حمير او همدان او قرية بباب الفراديس او قبيلة او غير ذلك
ولد سنة ثمان وثمانين ونشا في الفقه والتعبد والتزهد حتى كان لا يدخل الخلا الا في
سنة مرة فرقت بطنه فصار يدخل في كل شهر مرتين فصارت امه تقول لصحبه ادعوا لعبد الله
فانه محظوظ ومن كلامه ما من ساعة الا وهي معروضة على العبد يوم القيمة فالساعة التي
لا يذكر الله تعالى فيها تنقطع نفسه عليها حسرات ودخل على المنصور فقال عظني فوعظه فبكى
ادع لي فقال اما دعا رجل لك مع دعا بقية الرعية عليك وقال فضل محمد على الانبيا كفضل جبريل
على ملائكة السما وقال ما من امر امر الله به الا عارض الشيطان فيه بخصلتين لا يبالي بايهما ظفر
الغلو والتقصير وقال ان اشد الشدة القيام لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى ومن
طلب العز بطاعة الله رفعه ومن طلب القهر بمعصية الله اذله ووضعه وكتب الى اخ له اما
بعد فانه قد احيط بك من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم وليلة واحذر الله والمقام
بين يديه والسلام وقال قال سليمان يا معشر الجبابرة كيف تصنعون اذا رايتم الجبار وقال
من عمل سوا فبنفسه بدا وقال كل عمى ولا عمى القلب ولهو العلما خير من حكمة الجهلا وقال ما وعظ
رجل قوما لا يريد به وجه الله الا زالت عنه القلوب كما تزل الما عن الصفا وقال عن بعضهم
ينظر احدكم الى الزطي فيستعيذ بالله منه وينظر الى علما السو المتصنعين للخلق المتشوفين
قد عمقتهم هم احق بالمقت من الزطي وقال من اكثر ذكر الموت كفاه اليسير ومن علم ان منطقه
من عمله قل كلامه مات سنة سبع وخمسين ومائة بحمام ببيروت

عبد العزيز بن سلمان كان معدودا من شيوخ المتصوفة معدود لديهم كبير الز...
والتصرف وكان اذا ذكر القيمة او الموت صرخ كما تصرخ الثكلى وتصرخ الخائفون من حوله
وربما وقع الميت والميتان من مجلسه وكان من اكابر العابدين وكانت الجن تصلي معه
كراماته ان بعض اتباعه ابطا عليه فقال لما ابطات عنا فقال التمس للعيال شيئا قال فوجدت
قال لا قال هلم فلندع فدعا فتناثرت الدراهم والدنانير في حجورهم فقال دونكها
ولم يلتفت اليها وكانت رابعة تسميه سيد العابدين ودعا يوما للمقعد حضر مجلسه فانصرف الى
اهله ماشيا على رجليه وقيل له ما بقي ما يلتذ به فقال سرداب اخلوا فيه قال السلمي
كان عبد العزيز يرى الايات والاعاجيب وكان قد بكى شوقا الى الله ستين عاما

عبد الواحد بن زيد المنفلت من القيد المتصيد للصيد المناجي من احد بيده
الملاطف بالنصر والايد كان عابدا قانتا زاهدا واعظا رايدا من كبار القوم واعاظمهم

وعظ يوما فمات في مجلسه اربعة انفس قبل ان يقوم وله وقائع باهرة وكرامات ظاهرة
منها انه اصابه فالج فدعا الله ان يطلقه في وقت الوضوء فكان اذا اراده انطلق فاذا فرغ عاد
مفلوجا ومنها ما حكاه سعيد البصري قال اتيته وهو قاعد في ظل فقلت لو سالت الله ان يوسع
عليك الرزق لفعل فقال هو اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصاة من الارض وقال اللهم ان شئت
ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي ذهب فالقاها الي فقال انفقها انت فلا خير في الدنيا الا للاخرة
واقام يصلي الصبح بوضوء العشا اربعين سنة ومن كلامه مثل المؤمن كالمولود في الرحم
لا يحب الخروج فاذا خرج لا يحب ان يرجع فكذا المؤمن في الدنيا وقال اخس اوقات العبد مع الله
موافقته وقال ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغى معه المزيد اليه ثانيا الا سلبه الله حب
الخلوة منه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة وقال ان اردت علم اليقين فاجعل بينك
وبين الشهوات حائطا من حديد وقال من قوي على بطنه قوي على دينه وقوي على الاعمال الصالحة
وقال الامانة مقرونة بالاخلاص لا فرقة بينهما وقال ما للعاملين والبطنة انما العامل يكفيه
لقمة تقوم برمقه وقال لا درجة ارفع ولا اشرف من الرضى وهو راس المحبة وقال الا تستحيون
من طول ما لا تستحيون وقال رايت راهبا عليه مدرعة شعر سودا فقلت ما حملك على لبس السواد
قال هو لباس المحزونين وانا من اكبرهم حزنا قلت من اي شي حزنك قال اصبت في نفسي وذلك اني
قتلتها في معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم بكى فقلت ما ابكاك الان قال ذكرت قلة الزاد وبعد
المفازة وعقبة لا بد من صعودها ولا ادري اين يهبط بي الى الجنة ام الى النار وقال
قصدت بيت المقدس فتهت واذا بامراة فقلت يا غريبة انت ضالة فقالت كيف يكون غريبا
من يعرفه ام كيف يكون ضالا من يحبه خذ راس عصاي وتقدم بين يدي ففعلت ومشيت
نحو سبعة اقدام واذا ببيت المقدس ثم غابت فلم ارها وقال مررت براهب فقلت له منذ كم انت
هنا قال نحو عشرين سنة قلت من انيسك قال الفرد الصمد قلت ومن الخلق قال الوحش
قلت فما طعامك قال ذكر الله قلت افلا تشتاق الى احد قال نعم الى حبيب قلوب العارفين
قلت ومن الخلق قال من كان شوقه الى الله كيف يشتاق لسواه قلت فلم اعتزلت الخلق قال لانهم
سراق العقول وقطاع طريق الهدى قلت ومتى يعرف العبد طريق الهدى قال اذا هرب
الى ربه من كل شي سواه واشتغل بذكره عن ذكر من سواه وقال رايت امراة بالبحرين تنشج
على الاخرة نشيجا كلما نشجت قلت تعنيها اخرجت فحرصت ان اجاريها في شي من الخير فلم اقدر
فكان اول ما حفظت عنها واخره ثناء على ايها المرء بنفسك فما هممت قط بموعظة اعظ بها غيري
الا حال تقصيري بيني وبينها ولو كان المرء لا يعظ حتى يتعظ امكن ابليس من نفسه يعوده حيث

شاوالله ما انا بمجاهدة لنفسي في ذلك وبود ابليس انه قدر على ذلك من جميع الخلق كلهم وقدر علي
مني فلم تكن احد على طاعة الله لكن مر بالبر وان لم تفعله واحذر ان تنهى عن الشر وتاتيه وكان
يجلس اليه ناس من قريش فقالوا له يومًا انا نخاف الضيعة فرفع راسه للسما وقال اللهم اني اسالك
باسمك المرتفع الذي تكرم به من شيت من اوليائك وتلهمه المصفى من احبائك ان تاتينا برزق من
لدنك تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هولا. فانت الحنان المنان القديم
الاحسان اللهم الساعة الساعة فسمعت قعقعة من السقف وتناثرت علينا دنانير ودراهم
فقال لهم استغنوا بالله عن غيره فاخذوا ولم ياخذ منه شيا **ونظر** الى غلام من اصحابه
قد نحل بدنه فقال اديم الصوم قال لا بل اديم الافطار قال تديم التهجد قال لا بل النوم
قال فما انحلك قال هوى لازم وكتمان دائم فقال اسكت ما اجراك قال اللهم ان كنت صادقا
فخذ في البك فخر ميتا فاستغفر عبد الواحد وقال اقسم على الله فابره **اسند** الحديث وروى عن
جماعة من الاعيان منهم الحسن وعطا بن ابي رباح وعنه وكيع وابن السماك والداراني وغيرهم
وهو متروك الحديث **مات** سنة سبع وسبعين ومايه ٠

عبيد بن عمير المجتهد في السير الملازم للعبادة المحافظ على الزهادة كان امام الزهاد
الزهاد على المنزلة رفيع العماد له مواعظ درر الفاظها ثمينة ومكانة عند صوفية زمانه مكينة
وحرمة حرمه فسيح وسره حديثه صحيح **ومن كلامه** من علامة كمال الايمان اسباغ الوضو على المكاره
وان يخلو بالمراة الحسنا فلا يحظر بقلبه جماعها **وقال** من علامة الاخلاص عدم طلب محمدة الناس
ومحبة لومهم له **وقال** علامة التقلل من الدنيا ان لا ياخذ منها شيا الا بحيث انه لو لم ياخذه لا
رضي الله عنه ٠

عتبة الغلام الملحق بالاجلة الكرام القايم في الظلام كشف له الغطا وفتح له العطا
سمي غلاما لجده واجتهاده لا لصغره بكا في مجلس عبد الواحد بن زيد تسع سنين لا يفتر بكا من حين
يبدا عبد الواحد الى ان يقوم وكان يلبس كسايين يتزر بواحد ويرتدي باخرى اذا رايته ذكر
الكار **وكان** ترى سا له فلسا يشتري به خوصا فيعمله ويبيعه **وكان** يعجن دقيقه ويجففه بالشمس
ثم ياكله ويقول كسرة وملح حتى يتهيا في الاخرة الطعام الطيب **ومن كراماته** انه كان يدعو
الطير فيجيبه ويأتيه فيقع في يده فيخلي سبيله **ونظر** الى ورشان فقال يا ورشان ان كنت
اطوع لله مني فتعال واقعد على كفي فجاء الورشان مسرعا وقعد على كفه **ورأى** حورية في نومه
يا عتبة انا لك عاشق فلا تعمل شيا يحول بيني وبينك فقال طلقت الدنيا ثلاثا لا رجعة لي فيها
حتى القاك **وكان** ياوي الى منزله فيصيب فيه قوته فلا يدري من اين ياتيه **وكان** تلاوته

تلاوت خصال صوتا حسنا ودمعا غزيرا بغير تكلف فكان اذا اقرا بكى وابكى ودموعه جارية دهره
ودخل عليه ابن ميمون الجبانة فقال له اطعمني رطبا فدعى باكلة رطب سقطت بين ايديهم فاكلوا
ولبس قميصا جديدا ومشى يتبختر فقالت له رابعة ما هذا التيه ولبس من عادتك قال من اولى
به مني وقد اصبح لي مولا واصبحت له عبدا **وكان** يقول الهي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني
فاني لك محب **وقال** من سكن قلبه حبه لا يجد بردا ولا حرا ولا جوعا **وقال** من عرف الله اطاعه
ومن اطاعه اكرمه ومن اكرمه اسكنه في جواره فطوباه ثم طوباه **وقال** كيف يفلح من سره
ما يضره **وكان** يقول سبحان جبار السما ان المحب لفي عنا **وكان** يقول من لم يكن معنا فهو علينا **وجا**
الى منزل رجل قد اخاه فقال له احتاج من مالك الى اربعة الاف قال خذ الفين فاعرض عنه وقال
اثرت الدنيا على الله اما استحييت ان تدعي الاخوة في الله **قال** مسلم العبادي قدم علينا مرة
عتبة الغلام وصالح المري وعبد الواحد بن زيد فنزلوا بالساحل فهيات لهم طعاما ودعوتهم
اليه فلما وضع بين ايديهم اذا قايل يقول رافع العامريه ٠ ٠

٠ ويلهيك عن دار الخلود مطاعم ٠ ولذة نفس غيها غير نافع ٠ ٠

فصاح عتبة وخر مغشيا عليه وبكى القوم فرفعنا الطعام وما ذاقوا منه لقمة **قال الغزالي**
وكان يسمع صوت الهاتف عند صفا القلب يشاهد بالبصر صورة الخضر فانه يتمثل لارباب
القلوب بصور مختلفة وفي هذه الحالة تتمثل الملايكة للانبيا على حقيقة صورتها او مثال
يحاكي صورتها **اسند** الحديث عن جمع من جلة التابعين وقتل شهيدا في بعض الغزوات

عروة بن الزبير بن العوام المجتهد المتعبد القوام الصوام مكين الطاعة فاكتسب وامتحن
بالمحنة فاحتسب **وقد** قيل التصوف عرفان المنن وكتمان المحن وهو احد الفقها السبعة **وقد**
اجمعوا على توثيقه وفور علمه وعلو مرتبته **ومن كلامه** رب كلمة ذل احتملتها اورثتني عزا
طويلا قال اذا رايت الرجل يعمل حسنة فاعلم ان عنده لها اخوات واذا رايته يعمل سيئة فعنده
لها اخوات فان الحسنة تدل على اختها والسيئة تدل على اختها **وقال** مكتوب في الحكمة لتكن
كلمتك طيبة ووجهك بسيطا تكن احب الى الناس ممن يعطيهم العطا **وكان** ينهى عن الدخول
للولاة فدخل للوليد بن عبد الملك ومعه ابنه محمد فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة
فمات ووقع في رجل عروة الاكلة فقيل له ان لم تقطعها بالمنشار والا سرت فقطعت وهو شيخ
كبير صايم ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يقطع ورده تلك الليلة وقال
لئن ابتليت لطالما عوفيت **واتخذ** قصرا بالعقيق فقيل له جفوت المصطفى صلى الله عليه
وسلم فقال رايت مساجدهم لاهية واسواقهم لاغية والفاحشة فيهم فاشية فكان فيما

هنالك عما فيهم غائبة وقال من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يأخذ منها حاجته وما رأينا من طلب
الدنيا فتبعته الآخرة وقال لا يهدي أحدكم الى ربه ما يستحيي أن يهديه الى كريم فان الله أكرم الكرماء
وقال يقبض الله العلم قوما لا ينتفعون به لئلا يضيع فيكونون جملة فقط اسند الحديث
خلائق من الصحابة مات سنة اربع وقيل تسع وتسعين ٦٠

علقمة بن قيس الهمداني فقيه العراق العالم الرباني أولي فقها وعبادة وحسن بلاء
وزهادة قال ابو ظبيان أدركت ناسا من الصحابة يسألون علقمة ويستفتونه وكان
يكره الشهرة ويحب الخمول وقيل له ألا تجلس تعلم فقال أكره أن أطأ عقبي أحد ويقال [illegible]
علقمة واجمعوا على جلالته ووفور علمه ورفعة محله وحسن طريقته مات سنة اثنتين وستين

العلاء بن زياد المتجرد عن العلائق والمتشمر للجهاد قدوة العباد للجهاد واعتزل [illegible]
عن العباد ووقيل التصوف الارشاد والاجتهاد لدى الانقياد في عز الاعتماد كان له
مال ورقيق فاعتق بعضا وباع بعضا وامسك غلاما يأكل غلته واعتزل الناس وقال رأيت
في النوم يتبعون شيئا فاذا هي عجوز عوراء عمياء عليها من كل زينة وحلية فقلت من أنت
قالت الدنيا قلت اسأل الله أن يبغضك الي قالت نعم ان ابغضت الدرهم وكان يحيي كل ليلة
جمعة ففتر ليلة فقال لامرأته اذا امضى كذا فايقظيني فاتاه آت في نومه فاخذ بناصيته وقال
قم يا ابن زياد اذكر الله يذكرك فقام فما زالت تلك الشعرات التي اخذها منه قائمة حتى مات
وقال له رجل رأيتك دخلت الجنة قال اما وجد الشيطان احدا يسخر به غيري وغيرك وقال
له رجل اذا صليت وحدي لم اعقل صلاتي قال ابشر فان هذا علم الخير لما رأيت اللصوص اذا مروا
ببيت خرب لم يأووا عليه وبيت عامر فيه متاع زايلوه حتى يصيبوا منه شيئا كذا [illegible]
في رواية وفي اخرى ان جرير بن عبيدة شكى اليه ما يجد في صدره من الوسوسة فقال
انما مثل ذلك كالبيت الذي تمر به اللصوص فان كان به شيء عالجوه والا تركوه قال الغزالي
يعني القلب الخالي عن الهوى لا يدخله الشيطان قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله فلذلك سلط الله عليه الشيطان أفرأيت من اتخذ
الهه هواه مات سنة اربع وتسعين ويقال لها سنة الفقهاء مات فيها منهم عدة ٦١

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين امام سند سيد اشتهرت اياديه ومكارمه
وطارت بالجود في الوجود حمائمه كان عظيم القدر رحب الساحة والصدر رأسا للحسب
الرياسة موئلا للايالة والسياسة وكنيته ابو الحسن وابو محمد وابو عبد الله وهو علي
الاصغر واما الاكبر فقتل مع ابيه وكان هذا عمره ثلاث عشرة سنة وهو مريض فلم يقتل

يومئذ وهو ثقة ثبت فاضل قال الزهري وابن عيينة ما رأينا قرشيا افضل منه روى عن
ابيه وعائشة وابي هريرة وجمع وعنه بنوه محمد وزيد وعمر والزهري وابو الزناد وغيرهم
قال الزهري ما رأيت احدا افقه منه وقال ابن المسيب ما رأيت اورع منه وقد جاء عنه ما يتعجب
من خشوعه في وضوئه وصلاته ونسكه ما يذهل النابه وكان يصلي في اليوم والليلة الف
ركعة حتى مات قال الامام مالك وسمي زين العابدين لكثرة عبادته وكانت اذا هاجت الريح
سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار فما رفع رأسه
حتى طفئت فقيل له اسرعت فقال الهتني عنها النار الكبرى وكان اذا انتقصه احد قال اللهم
ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له ولما مات وجدوه يقوت اهل مائة بيت
ودخل عليه في مرض موته محمد بن اسامة بن زيد يبكي فقال ما يبكيك قال علي دين خمسة
عشر الف دينار فقال هي علي ووفاها ومن كراماته ان زيدا ابنه استشاره في الخروج فقال
يا أخي ان تكون المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة قبل خروج
السفياني الا قتل مكانه فكان كما قال خرج زيد في خمسة عشر الفا فطلب فتفرقوا عنه فقتله
الحجاج ومن كراماته انه صلب مكشوف العورة فنسجت العنكبوت عليها فلم تر بعد ذلك
قط ومن كراماته رضي الله عنه ان عبد الملك بن مروان حمله من المدينة مقيدا مغلولا
في اثقل قيود واغلال فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال وددت اني مكانك فقال
تظن ان ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه من القيد
ويديه من الغل ورماهما ثم اعادهما وكان يضرب به المثل في الحلم وله فيه حكايات عجيبة
واخبار غريبة وكان شديد الخوف من الله بحيث انه اذا توضأ اصفر لونه وارتعد فيقال
له ما هذا فيقول تدرون بين يدي من اقوم وكان لا يعينه على طهوره احد ولا يدع قيام
الليل حضرا ولا سفرا وقرب اليه طهوره مرة في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضأ ثم رفع رأسه
الى السماء والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح واذن المؤذن ويده في الاناء فلم يشعر
وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ومن كلامه اذا نصح العبد لله في سره اطلعه الله على مساوي
عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس وقال فقد الاحبة غربة وقال عبادة الاحرار لا تكون
الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة وقال كيف يكون صاحبك من اذا فتحت كيسه فاخذت منه
حاجتك لم ينشرح لذلك وقال اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وقال ان قوما
عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرون رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا
فتلك عبادة الاحرار وقال عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وغدا جيفة وعجبت

كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن انكر النشاة الاخرة وهو يرى النشاة الاولى
وعجبت لمن عمل لدار الفنا ويترك دار البقا وقال لابنه الباقر لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في
طريقهم الفاسق فانه يبيعك باكلة فما دونها قيل فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها والبخيل
لانه يقطع بك احوج ما تكون اليه والكذاب فانه كالسراب يبعد منك القريب ويقرب البعيد
وقاطع الرحم فانه ملعون في ثلاث ايات من كتاب الله وكان عاملاً على كتمان اسرار الله في الكتمان
كما اشار اليه بقوله

يا رب جوهر علم لو ابوح به ... لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ... يرون اقبح ما ياتونه حسنا

ومن مبالغات حلمه انه خرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ وافرط فبادر اليه العبيد
والموالي فكفهم واقبل عليه وقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى
الرجل فالقى له خميصة وامر له بخمسة الاف درهم فقال اشهد انك من اولاد المصطفى صلى الله عليه
وسلم ولقيه رجل فسبه فقال له يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ان انا جزتها فما ابالي بما قلت
وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول الك حاجة فخجل وسبه رجل فقال له ما لا تعرفه مني اكثر
مما تعرفه فان كان لك حاجة فاذكرها مات سنة اربع وتسعين عن ثمان وخمسين سنة ودفن
بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي وهو الان في القبة التي فيها العباس كذا رايته
بخط جماعة اعيان منهم ابن رسلان والمشهد الذي بقرب مجراة القلعة بقرب مصر القديمة بني
على راس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قدم براسه سنة اثنين وعشرين ومائة
وبنوا عليه هذا المشهد قال بعضهم والدعا عنده مستجاب والانوار ترى عليه رضي الله
عنه وارضاه

علي بن الفضيل بن عياض التميمي كان من الخايفين الخاشعين الزاهدين كذا قال
الذهبي حتى انهم فضلوه على ابيه وكان يغشى عليه اذا سمع ايات الوعيد الى ان سمع قارئا يقرا
ولو ترى اذ وقفوا على النار الاية فسقط ميتا مات قبل الكهولة سنة اربع وسبعين ومائة
روى الحديث عن عباد بن منصور وغيره وخرج له النسائي

عمران القصير الواعظ البصير المحث على المسير الى المصير كان التحفظ من شانه
والتيقظ من مظانه عابدا مجاهدا عاهد الله ان لا ينام بالليل ابدا الا مستغلبا ومن كلامه
حرام على قلب يجد طعم الايمان حتى يزهد في الدنيا الا حركم يصير ناما فلا بد وقال
قال موسى عليه السلام يا رب اين ابغيك قال عند المنكسرة قلوبهم فاني ادنوا اليهم كل يوم

باعا ولا ذلك لمهتدموا وقال اذا رايتم الرجل يقتر على عياله فان عمله بينه وبين الله اخبث وكان
يقول في كلامه ما اخذت ذكرك في افواه الابرار واعظمك في قلوب المومنين اسند الحديث عن انس
ابن مالك وكثير من التابعين

علي بن بكار الفزاري سكن المصيصة مرابطا وكان فقيها زاهدا متورعا ربانيا من الفقه والتصوف
متضلعا وكانت لجاريته تفرش له فيلمسه بيده ويقول والله انك لطيب وانك لبارد لا اعلونك
وكان يصلي الغداة بوضوء العتمة ومن كلامه اتق الله والزم بيتك وامسك لسانك واترك مخالطة
الناس تنزل عليك الحكمة من فوقك ومن كراماته انه خرج هو وابو اسحق الفزاري يحتطبان ناطا
ابن بكار على ابي اسحق فدار الفزاري في الجبل خلفه فجا فنظر اليه وهو متربع وفي حجره راس
اسد وهو نايم يذب عنه فقال ما قعودك هنا فقال لجا الى فرحمته فانا انتظره لينتبه والحكم
وطعن في بعض مغازيه فخرجت امعاه على قربوس سرجه فردها الى بطنه وشدها بعمامته
وقاتل حتى قتل ثلاثة عشر علجا اسند عن هشام بن حسان وصحب ابن ادهم ومات بالمصيصة
سنة تسع وتسعين ومايه

عمر بن عبد العزيز المصون خامس الخلفا ابو حفص سادة الاعلام
الحنفا العادل الكامل العلي المنزلة الذي لم يعدل قط عن المعدلة جمع زهدا وعفافا وورعا
وكفافا فاشغله اجل العيش عن عاجله والهاه اقامة العدل عن عاذله انه كان للرعية ركنا متينا
وكهفا مكينا ونورا مبينا وعلى خلق الله امينا وقد قيل التصوف الاعراض عن الدنى والاقبال
على النهى متوانيا للدنو ومتعاليا للسمو وكان قبل الخلافة عاملا على المدينة على قدم الصلاح
لكنه يبالغ في التنعم فكان حسدته لا يعيبونه الا بذلك فلما بويع بعهد من سليمان سنة تسع
وتسعين اقام في الخلافة نحو خلافة الصديق فملا الارض عدلا ورد المظالم وقدم اليه يوم
استخلف مراكب الخليفة فابى وقال ايتوني ببغلتي ولما رجع من جنازة سليمان قال له خادمه
ما لي اراك مغتما قال لمثل ما انا فيه فليغتم ثم نادى باهل بيته فاخذ ما بايديهم فوضعه ببيت
المال وكانت الذياب ترعى مع الغنم بالبادية في خلافته وكان ابن سيرين يسميه امام الهدى
قال مالك بن دينار الناس يقولون مالك زاهد انما الزاهد بن عبد العزيز اتته الدنيا كلها فتركها
وقال بعضهم من اويس لانه ملك الدنيا فزهدها واويس لم يملكها فقيل لو ملكها لفعل كعمر
فقيل ليس من جرب كمن لم يجرب وزاره الحسن البصري فقدم له كسرة يابسة وبصلة خيارة
وقال كل يا حسن هذا زمان لا يحتمل فيه الحلال الرفق واجتمع بالخضر فقال اوصني
فقال احذر ان تكون وليا لله في العلانية وعدوا له في السر وكانت علته يوم افضت اليه

الخلافة اربعين الف دينار كل عام فلما مات كانت اربعمائة دينار ولو عاش لنقصت ودخل
عليه مسلمة بن عبد الملك في مرضه فاذا قميصه وسخ فقال لامراته الا تغسلونه قالت والله ما له غيره
ودخل ابو امية الخصي غلام عمر الى مولاته فغدته عدسا فقال كل يوم عدس قالت يا بني هذا طعام
مولاك امير المؤمنين ولم يغتسل من جنابة منذ استخلف حتى مات وكان اذا دخل بيته القى
نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى يصبح وكان لا يسجد الا على التراب وكان يصلي
بالناس الجمعة في قميص به علاة مرقاع فلامه بعض اهله فقال افضل القصد عند الجدة وافضل
العفو عند القدرة وكان اذا كتب كتابا فاستحسن الفاظه مزقه وكان اذا اراد معاقبة رجل
حبسه ثلاثا ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه وكان يقول نفسي تواقة ما نالت من الدنيا شيئا
الا تاقت لما هو افضل منه فلما اعطيت منها ما لا شي فوقه تاقت الى ما هو افضل منه وهو الاخرة
وكانت نفقته كل يوم درهمين وكان يسرج الشمعة ما دام في حوائج الناس فاذا فرغ من القضاء
ثم اسرج سراجه وكان للخليفة ثلاثمائة حرسي وثلاثمائة شرطي فقال عمر لهم ان لي عنكم بالقدر
حاجزا وبالاجل حارسا واطلقهم واشتهى تفاحا فاهداه له بعض اقاربه فقال للغلام ما الطفه
رده اليه واقرئه السلام قال يا امير المؤمنين ابن عمك والمصطفى قبل الهدية قال هي له هدية
ولنا رشوة وبلغه ان ابنه اشترى خاتما بالف دينار فكتب اليه بعه واشبع الف بطن واتخذ
خاتما من فضة درهمين واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله من عرف قدر نفسه
وقال مكحول ما رايت اخوف ولا ازهد منه كان اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وكان يجمع
الفقهاء كل ليلة يتذاكرون القيمة ثم يبكون حتى كانهم في جنازة واجتمع بنو مروان ببابه
فقالوا لابنه قل لابيك يعطينا حقنا كمن قبله من الخلفاء ويعرف لنا موضعنا فاخبره فقال
قل لهم يقول اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وكان اذا املى على كاتبه يقول اللهم
اني اعوذ بك من زلة لساني وكتب اليه عامل خراسان ان اهلها لا يصلحهم الا السيف والعصا فكتب
اليه كذبت بل يصلحهم العدل والحق فابسطه فيهم وكان يقول الفقه الاكبر القنع وكف الاذى
وقال اياكم والدخول علينا فانكم وان امرتمونا ونهيتمونا لم تسلموا من الاثم وقال ما قضى
الله بقضا قط فسرني ان يكون قضى لي بغيره وما اصبح لي هوى الا في مواقع قدر الله وقال
لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد
الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم اعوذ بالله
ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لغارت او الجبال
لذابت او الارض لتشققت اما تعلمون انه بين الجنة والنار منزلة وانكم لصابرون الى

احدهما

احدهما وقال ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من امركم سدى ان لكم معادا ينزل الله
فيه للحكم والقضاء فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة فاشترى قليلا بكثير
وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى
ترد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورايحا قد قضى نحبه حتى تغيبوه في
صدع من الارض ثم تدعوه وقد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب
مرتهنا بعمله فقيرا الى ربه مما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لاقول
لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما عندي ثم وضع رداءه على وجهه فبكى حتى
ابكى وقال لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وقال ليس الزهد في الشهوات بل في الحلال
انما الحرام والشبهة فنار تستعر في بطون الاكلين وقال اذا ما يمكنك القدرة من ظلم العباد
فاذكر قدرة الله عليك واعلم انك لا تفعل بهم امرا من الظلم الا كان زايلا عنهم باقيا عليك
وان الله ياخذ للمظلوم حقه من الظالم واياك اياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه
اذا علم التجا عبده اليه بصدق واضطرار انتصر له فورا امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال
الوالي بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم او فاجرا اتوه بفجورهم
وقال كن لصغيرهم ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل اخا وعاقب بقدر الذنب ولا تحقد وقال من عد كلامه
من عمله قل كلامه وقال من قرب الموت من قلبه استكثر ما في يديه وقال ان استشعرت ذكر الموت
كلما ان بغض اليك كل فان وحبب اليك كل باق وكان بنو امية يسبون عليا كرم الله وجهه في الخطبة
فابطله وقرا مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان فهي الى الان ولما مرض نظره الطبيب فقال
اراه قد سقي سما ولا امن عليه الموت فرفع بصره فقال ولا انا منه ايضا على من لم يسق السم
قال الطبيب هل احسست به قال نعم فقال فتعالج امير المؤمنين فاني اخاف ان تذهب نفسه قال
ربي خير مذهوب اليه والله لو علمت ان شفاي ان امسح اذني ما فعلت وقيل له اوصنا قال
احذركم مثل مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه ولما احتضر قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة
بالباب فسمعاه يقول مرحبا بهذه الوجوه ثم قرا تلك الدار الاخرة الاية ثم هدا الصوت
فدخلوا فوجدوه ميتا قال يوسف بن ماهك بينا نحن نسوي عليه التراب سقط كتاب
رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر من النار ومات بدير سمعان من عمل
حمص سنة احدى ومائة عن نحو اربعين سنة سمته بنو امية لتشديده عليهم واهمالها له
المحرز فعرف غلامه الذي سمه فقال له ما حملك عليه قال الف دينار اعطيتها وان اعتق فاخذها
فوضعها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد ح

ح

عمر بن عتبة بن زيد الكوفي صاحب الأحوال الخارقة والكرامات الظاهرة منها انه كان يصلي يوما
في شدة الحر فاظلته سحابة وكان السبع يحمله ويحرسه وهو يرعى ركاب اصحابه لانه كان يشترط
على اصحابه في الغزو ان يخدمهم قال البرجاني رايته يصلي والغمامة تظله والسبع يطوف حوله
يحرك ذنبه **ومن كلامه** نزه سمعك من استماع الخنا كما تنزه نفسك من القول به فان المستمع شريك
القائل وانما نظر الى شر ما في وعائه فافرغه في وعائك ولو ردت كلمة سفيه في فيه لسعد بها رادها
كما شقي بها قائلها **وقال** سألت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين وانا انتظر الثالثة سألته ان يزهدني
في الدنيا فما ابالي ما اقبل وما ادبر وان يقويني على الصلاة فرزقني منها **وسألته** الزهادة فانا
ارجوها **وكان** يخرج على فرسه ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل القبور طويت الصحف ورفعت
الاعلام ثم يبكي ثم ينصرف قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح **وقال** خادمه صلى ليلة فجاء
زئير الاسد فهربنا وهو في صلاته لم ينصرف فقلنا له اما خفت الاسد حين جاء قال اني استحيي من
الله ان اخاف شيا سواه استشهد في غزوة ادربيجان في خلافة عثمان رضي الله عنه ٥

عمرو بن قيس الملائي صوفي لا يغفل عن التحفظ عن الدنيا والاحتراز ومجتهد بما
ورع عن الاوقات بالانزوا اقام عشرين سنة صايما لا يعلم به اهله **وكان** اذا احضرته الرقة يحول وجهه
الى الحايط ويقول لجلسايه هذا الزكام واذا نظر الى اهل السوق قال ما اغفل هولاء عما اعد لهم
ومن كلامه اذا بلغك شي من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من اهله **وقال** حديث ارفق به قلبي
وابلغ به الى ربي احب الي من خمسين قضية من قضاء شريح وكان شريح يأتيه ينظر اليه يعجب
ذلك **ولما احتضر** بكى فقيل على ما تبكي من الدنيا فقد كنت تبغض العيش ايام حياتك قال
انما ابكي خوفا ان احرم خير الاخرة **وكان** ان لم تجده في بيته او في المسجد وجدته في المقبرة
قاعدا ينوح على نفسه فلما مات اغلق اهل الكوفة ابوابهم وخرجوا لجنازته فلما اخرجوه
سمعوا صايحا يصيح وقد جاء المحسن عمرو بن قيس فاذا البرية مملوءة من طير ابيض لم ير [...]
وحسنها فجعل الناس يتعجبون من حسنها وكثرتها فقال ابو حيان من اي شي تتعجبون هذه الملائكة
جاءت تشهده • **وامتلأت** الصحراء رجال عليهم ثياب بيض فلما دفن لم ير واحد في الصحراء احدا :

عبيد بن عبد الله بن عتبة صاحب التدبير والعدة والاهبة الورع المتزهد المجاهد المتعبد
كان ذا اهتمام مرتفع وحال فنائه متسع طارحا التكلف ملتحفا بالتقشف كيف وهو الراجع
الى ذكر الله والساكن الى ضمان الله المفارق للمترفين والكثير المرافق للمساكين والفقرا **وكان** على
نفسه نائحا والى الحق غاديا ورايحا **وقد قيل** التصوف الفقد للحقير والاخذ للخطير **ومن كلامه**
ان لكل رجل سيدا من عمله وسيد الاعمال كلها ذكر الله **وقال** كفى بك كبرا ان ترى لك فضلا على

من دونك

من دونك **وقال** مجالس الذكر صقال القلوب **وقال** من اتهم نفسه بالنفاق فليس عنده نفاق
وقال كن ممن الخير منه مامول والشر منه مامون **وقال** من تمام التقوى ان لا يبتغ العبد من
علم لا تطلبه محمود ان صلحت النية عما بدا انه لا ادرا بما كره قوم زيادته لكونه لم ينتفعوا به **وقال**
من ضبط ما يدخل بطنه ضبط الاخلاق الصالحة كلها **وقال** اذا ازرى على نفسه فلا يقل
ما في من خير فان فيه التوحيد ولكن خشيت ان يهلكني ما في من الشر **ورآه** اصحابه يوما
نائما في الحر وعمامة تظله واخذ عليهم العهد ان لا يذكروه وكان يلبس الخز احيانا واحيانا الصوف
ويقول البس الخز لئلا يستحيي ذو الهيبة ان يجلس الي والصوف لئلا يهابني المساكين ان يجلسوا
وقال لو اتى على الناس ساعة لا يذكرون الله فيها هلك اهل الارض اجمعون **وقال**
صحبت الاغنيا فلم يكن احد اطول غما مني وصحبت الفقرا فاسترحت **وقال** ما احسب احدا
تفرغ لعيب الناس الا من غفلة غفلها عن نفسه **وقال** كان من قبلنا يجعلون للدنيا ما فضل عن اخرتهم
وانكم اليوم تعكسون ذلك **وقال** قلب التائب كالزجاجة يوثر فيها ما اصابها فالموعظة الى قلوبهم سريعة
وقال كنت اجالس الاغنيا فلم ازل مغموما ارى ثوبا احسن من ثوبي ودابة احسن من دابتي فجالست
الفقرا فاسترحت **وكان** اذا جاء به خادمه يقول ما اشهاك حولا كم مولاه **وتصدق** بجميع ماله
عند موته فقيل ما تعيا لك قال اقدم هذا لنفسي وادع لهم الله تعالى مات قريب سنة عشر ومايه
اسند الحديث عن ابي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم ١٠

عابدة العنوية العابدة الصوفية ومن كلامها السنية توسل الى مولاك بجميع ما يمكنك
من الوسايل فانك تجد ذلك لك موفرا عند حلول الامور الجلايل وانقطع اليه في حوايجك لديه
بان لك علينها على غير تعب منك ولا نصب **وقالت** لو نال المطيعون لذة في الدنيا احلى في
صدورهم من الازدياد في طاعته والحلاوة ساعة من مطنع الذي في قلوب المريدين من كل ما خرج
الى الدنيا من زهرة ولذة **وقالت** جد قبل ان لا يمكنك الجد وبادر قبل فوت البادرة فان الدنيا
لا تطيب لعارفها وانما تورطها اهل القرة وعما قليل سوف تعلمون :

عايشة بنت جعفر الصادق من العابدات المجاهدات وكانت تقول وعزتك وجلالك لئن
ادخلتني النار لاخذن توحيدي بيدي واطوف به على اهل النار اقول وحدته فعذبني **ماتت**
سنة خمس واربعين ومائة رضي الله عنها

عبيدة بنت ابي كلاب كانت من اكابر الاوليا الانجاب وناهيك بقول عبد الواحد
ابن زيد رايت الشيوخ والشباب والرجال والنساء من المتعبدين فما رايت امراة ولا رجلا افضل
ولا احسن عقلا منها **ومكثت** اربعين سنة تبكي حتى ذهب بصرها **وقيل** لها ما تشتهين قالت

الموت قبل ذلم قالت لاني كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي يوم القيمه وقالت
لمالك بن دينار يا ابا يحيى متى يبلغ المتقي الدرجة العليا التي فوقها درجة قال بخ بخ يا عبيدة اذا بلغ
المتقي تلك الدرجة التي ليس فوقها درجة لم يكن شي احب اليه من القدوم على الله فصرخت عبيدة
صرخة خرت مغشيا عليها ورويت رابعة في النوم فقيل لها ما فعلت عبيدة فقالت هيهات
سبقتنا الى الدرجات العلى قيل ولم وقد كنت عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي
على ما اصبحت من الدنيا وامست .

عفيرة البصرية العابدة كانت على قدم من الزهد والتعبد وكان عنبا د زمنها يزورونها
فقالوا لها ما سالك الدعا فقالت لو ان الخاطيين خرسوا لكنت اول من خرس وصار انكم لكم
سنة اسال الله ان يجعل قراكم من بيتي دخول الجنة وجعل ذكره مني ومنكم على بال وحفظ على
الايمان الى الممات **وقال** لها روح بن سلمة بلغني انك لا تنامين بالليل فبكت ثم قالت ربما
ان انام ولا اقدر عليه وكيف ينام او كيف يقدر على النوم من لا ينام عنه حافظاه ليلا ولا
قال فابلتني وقلت في نفسي اراك في واد وانا في واد **وكانت** قد تعبدت حتى عميت ودخل عليها
يحيى بن بسطام في جماعة فقال بعضهم لرجل بجنبه ما اشد العمى على من كان بصيرا فسمعته فقالت
يا عبد الله عمى القلب عن الله اشد من عمى العين عن الدنيا والله وددت ان الله وهب لي كنه
محبته وانه لم يبق في جارحة الا اخذها **وكانت** تقول عصيتك بكل جارحة مني على حدتها
والله لئن عشت لاطيعنك بكل جارحة عصيتك بها **وقيل** لها الا تنامين من طول البكا
فبكت ثم قالت كيف ينام ذو دا من شي يرجوا ان له فيه من دايه شفا **وقدم** ابن اخ لها
كانت طالت غيبته فبشرت به فبكت فقيل لها ما هذا فاليوم يوم سرور فازدادت بكا ثم
قالت والله ما اجد للسرور في قلبي مسكنا مع ذكر الاخرة ولقد ذكرني قدومه يوم القدوم على
الله فمن بين مسرور ومثبور ثم اغمي عليها وسقطت .

عمرة زوجة حبيب العابدة كانت تقوم الليل كله وتقول لزوجها قم يا رجل ذهب الليل و
موكب الملا الاعلى وسافرت قوافل العارفين وانت راقد واشتكت عينها فقال الاندا [illegible]
وجع قلبي شغلني عنه .

حرف الفاء

فرقد السبخي المعرض عن العاجل الوفي المقبل على الاتي البهي وقد قيل التصوف
ترك التمني والتمني والجد في اللحوق والتلقي اصله من الكوفة ثم نزل البصرة **ومن** كلامه النعم
الكفر **وقال** ويل لذي البطن من بطنه ان اجاعه ضعف وان اشبعه ثقل **وقال** قال عيسى
عليه السلام طوبى للناطق في اذان قوم يسمعون كلامه ما تصدق رجل اعظم اجرا من

قوم

قوم يصبرون بها الى الجنة **وقال** الغريب من ليس له حبيب **وقال** في التوراة امهات الخطايا ثلاث
الكبر والحسد والحرص فتشعب من الثلاث ست فصارت تسعا الشبع والنوم والراحة وحب المال
وحب الجماع وحب الرياسة **وقال** فيما من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن
جالس غنيا فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ومن اصابته مصيبة فشكاها للناس فكانما شكى
ربه **وقال** رايت في النوم مناديا ينادي يا ابا . اليهود كونوا على حيا من ربكم فانكم لم تشكروا
اذا اعطاكم ولم تصبروا احين ابتلاكم **وقال** مر عابد من بني اسرائيل على كثيب رمل وقد اصابتهم
مجاعة فتمنى ان يكون الرمل دقيقا ليشبعوا فاوحى الله لنبي قل له اوجبت لك من الاجر ما لو
كان دقيقا فتصدقت به **اسند** عن انس بن مالك وسمع جماعة من التابعين وشغله التعبد
عن حفظ الحديث فاعرض النقلة عن حديثه **مات** ايام الطاعون بالبصرة سنة احدى
وثلاثين ومائة .

الفضيل بن عياض الناقل من المهالك الى الحصون والرياض وهو التميمي الخراساني
شيخ الحرم كان من الخوف نحيفا وللطواف اليفا **وقد قيل** التصوف المبادرة في السفر والمقام
في الحضر **وكان** اماما ربانيا صمدانيا قانتا عابدا زاهدا عظيم الشان شديد الخوف دائم
الفكر **ولد** بسمرقند ونشا بابيورد ومات بمكة **وكان** اول يقطع الطريق فعشق جارية فبينما
هو يرقى الجدار اليها سمع هاتفا يقول الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية
فتاب وهام على وجهه **وقال** كنت في جامع الكوفة ثلاثا لم اطعم طعاما فهزني الجوع
في الرابع فدخل المسجد رجل مجنون بيده حجر كبير وفي عنقه غل ثقيل والصبيان من خلفه فجعل
يدور في المسجد حتى جا الي فجزعت منه وقلت الهي اجعتني وسلطت علي من يقتلني فالتفت
الي وقال

محل بيان الصبر فيك عزيزة   فياليت شعري هل لصبرك اخر

فزال جزعي وطار هلعي وقلت يا سيدي لولا الرجا لم اصبر قال فاين مستقر الرجا منك فقلت
بحيث مستقر هموم العارفين قال احسنت يا فضيل انها لقلوب الهموم عمرانها والاحزان اوطانها
عرفته فانست به وارتحلت اليه فعقولهم صحيحة وقلوبهم نائية ثم ولى وهو ينشد ابياتا
قال فضيل فبقيت اياما لا اكل ولا اشرب وجدا لكلامه **ومن فوايده** اذا احب الله عبدا اكثر
همه وغمه واذا ابغضه وسع دنياه وفرحه بما اتاه **وقال** اني لا انصرف عن صلاتي وانا استحي
من الله اكثر من استحيا اذا شرب الخمر **وقال** لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي ان لا احاسب
عليها لتقذرتها كما يتقذر احدكم الجيفة **وقال** ترك العمل للناس ريا والعمل لاجلهم
شرك **وقال** اني لاعصي فاعرف ذلك في سو خلق خادمي وحماري **وقال** قلوب العارفين

الهموم عمرانها والاحزان اوطانها وقال احق الناس بالرضى عن الله اهل المعرفة اوحى الله الى بعض
اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال طوبى لمن استوحش من الخلق وانس بربه
وقال من عرف الله من طريق المحبة بغير خوف هلك بالبسط والادلال ومن عرفه من طريق الخوف
انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عرفه من طريقهما معا احبه وقربه ومكنه وعلمه
ومن عرف الله حق المعرفة فهو بعيد من الضلال ومن انزل الموت حق منزلته لم يغفل عنه
وقال اهل الفضل هم اهله ما لم يروا فضلهم وقال اذا اغتابك عدوك فهو انفع لك من
الصديق فانه كلما اغتابك اعطاك من حسناته وقال من اعطى فهم القران اعطى علوم الاولين
والاخرين وقال لو قيل لي امير المؤمنين داخل عليك فسويت لحيتي خفت ان اكتب في جريدة
وقال جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد وقال كانوا يزادون بما يعلمون والان يزادون بما لا يعلمون وقال لو ان العبد احسن
الاحسان كله وله دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقيل له ما لنا لا نرى خائفا فقال
لو كنت خائفا لرايت الخائفين لان الثكلى لا يراها الا الثكلى وقال من سخا فقد عقل الرجل كرم
تعارفه وقيل له ان عليا ابنك يقول وددت اني بمكان ارى الناس ولا يروني فبكى
وبح على اوله اتمها فقال لا اراهم ولا يروني وقال ابعد من القراء ما استطعت فانهم ان احبوك
مدحوك بما ليس فيك فغطوا عليك عيوبك وان ابغضوك جرحوك زورا وبهتانا وقبل
منهم ذلك وقال قرا الرحمن اهل ذبول وخشوع وقرا الامرا اهل كبر وعجب وازدرا للناس
وقال اذا اقبل الليل فرحت به وقلت اخلوا بربي ولا ارى الناس واذا طلع الفجر استرجعت
كراهة لقايهم وقال اني لاجد للرجل عندي يدا اذا لقيني يسلم علي واذا مرضت لا يعودني
قال من حرم العقل فليصمت فان حرمهما فالموت خير له وقال لو خيرت بين ان اعيش كلبا واموت
كلبا ولا ارى يوم القيمة لاخترت ذلك ولا اراها وقال له رجل كيف اصبحت وكان يثقل عليه
ذلك فقال في عافية قال كيف حالك قال عن اي حال تسال عن حال الدنيا او الاخرة اما الدنيا
فقد مالت بنا وذهبت بنا كل مذهب واما الاخرة فكيف ترى حال من كثرت ذنوبه وضعف
عمله وفني عمره ولم يتزود لمعاده ولم يتاهب وقال من احب ان يذكر لم يذكر ومن كره
ان يذكر ذكر وقال عامل الله بالصدق في السر فان الرفيع من رفعه الله واذا احب الله
عبدا اسكن محبته في قلوب خلقه وقال من خاف الله لم يضره شي ومن خاف غيره لم ينفعه
شي وقال وعزته وجلاله لو ادخلني النار وصرت فيها ما ايست منه وقال ليست الدنيا دار
اقامة وانما اهبط اليها ادم عقوبة الا ترى كيف يزويها عن احبابه ويمررها على اهلها

ومرة بالهوى ومرة بالحاجة وقال كثير من العلماء زيه اشبه بزي كسرى وقيصر منه بزي امام المرسلين
فانه لم يضع لبنة على لبنة ولكن رفع له علم فشمر اليه وقال ان قيل لك تحب الله فاسكت
فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم وليس وصفك وصف المحبين والخائفين فاحذر المقت
وقال ما بكت عيني قط حتى يضع الرب يده على قلبه ولا تبكي عين الا من فضل رحمة الله
وقال ليكن شغلك في نفسك لا في غيرك ومن كان شغله في غيره فقد مكر به وقال النظر
الى صاحب بدعة يورث العمى وقال ما تزين العباد بشي افضل من الصدق فان الله يسال
الصادقين عن صدقهم فكيف بالكاذبين وقال انما جعلت العلل ليؤدب بها العباد ليس
كل من مرض مات وقال اوه من قبيح يكشف يوم القيمة غدا واعتل فحبس بوله فقال بحبي
اياه الا اطلقته فشفي حالا وقال يهابك الخلق على قدر هيبتك لله وقال لان اطلب الدنيا
بطبل ومزمار احب الي من ان اطلبها بالعبادة وقال من اظهر لاخيه الود والصفا بلسانه
واضمر له البغض والعداوة لعنه الله واصمه واعمى بصر قلبه وقال من طلب الحمد من الناس
بتركه الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهواه وليس من الله في شي وقال اياك ومجالسة القرا
فان الغيبة فاكهتهم وقال من طلب صاحبا بلا عيب صار بلا اخ وقال عالم الاخرة علمه مستور
وعالم الدنيا علمه منشور فاحذر مجالسة عالم الدنيا فانه يفتنك بغروره وزخرفته ودعواه
العلم بغير عمل وقال لو زهد العلما في الدنيا خضعت لهم الجبابرة وقال من عرف ما يدخل جوفه
صار عند الله صديقا وقال اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت
وخضع طور سينا فكلم موسى عليه وقال شعيب بن حرب بينما انا اطوف اذ لكزني رجل
بمرفقيه فالتفت فاذا الفضيل بن عياض فقال يا ابا صالح ان ظننت انه شهد الموسم من هو
شر مني ومنك فبئسما ظننت ودخل عليه الحسن بن زياد فقال يا حسن ما اكثر ترى ان بالمسجد
الحرام رجلا شرا مني ومنك ان كان ذلك فقد ابتليت بعظيم وبلغه ان الفيض بن اسحاق اشترى
دارا وكتب كتابا واشهد عدولا فارسل اليه فقال بلغني كذا فقال قد كان قال انه ياتيك
من لا ينظر في كتابك ولا يسال عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا
فانظر ان لا تكون اشتريتها من غير مالك او ورثت مالا من غير حله ولو كنت حين اشتريت
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج بالرحيل اشترى منه دارا تعرف بدار الغرور
حدها في زقاق الفنا الى عسكر الهلكى ويجمع هذه الدار حدود اربعة الاول ينتهي الى دواعي
العاهات والثاني الى دواعي المصيبات والثالث الى دواعي الافات والرابع الى دواعي الهوى
المردي والشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار على الخروج من عز الطاعة الى الدخول

في ذل الطلب وراي رجلا يضحك فقال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال حقيقة المحبة ايثار
المحبوب على الكونين في القرب والبعد وقال من ادعى العبودية وله مراد باق فقد كذب وكان
يعاتب نفسه ويقول اي شي تخاف اتخاف ان تجوع لا تخف فانت اهون على الله من ذلك انما
يجوع محمد واصحابه وكان يقول اجعتني واجعت عيالي وتركتني في ظلم الليل بلا مصباح
وانما تفعل ذلك باوليائك فباي منزلة نلت هذا منك ودخل عليه قوم فقال ممن انتم قالوا
من خراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو اخرج الاحاد
وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وراي رجلا مغموما فقال لا تخش ان يكون
رزق لا تستوفيه قال لا قال فتخشى ان يكون غير ما شا الله قال لا قال فلاي شي غمك قال
الدنيا فارقتني اضطرارا ففارقها اختيارا مات سنة سبع وثمانين ومائة عن كو
وكان من اعاظم ائمة المحدثين خرج له الجماعة الا ابن ماجة وعنه الحذا الشافعي وابن
واسند السنة وخلق قال الذهبي وغيره كان سيدا عابدا ورعا زاهدا اماما ربانيا عالما
وناهيك بقول ابن المبارك ما بقي على ظهر الارض افضل منه اخرج ابن عساكر عن
رايت سعيد ابن سالم القداح في النوم فقلت من افضل من هذه المقبرة قال صاحب
القبر قلت بما فضلكم قال ابتلي فصبر قلت ما فعل فضيل قال هيهنا تكسى حلة لا
لها الدنيا بحوا نيها .

فتح بن سعد الموصلي كان من اكابر الاولياء واعاظم الاصفيا كان ذا وجد واجتهاد
وشجاعة ورفض للدنيا وقناعة وجود نفس وكرم وتجد وتهجد له حنادس الظلم
كان كهيئة الروحانيين معلق القلب بالله وبما هناك ليست له في الدنيا راحة وكان
فتحدر الدم من دموعه وكان يقول في جوف الليل اجعتني واعريتني وفي ظلم الليل
اجلستني فباي وسيلة اكرمتني هذه الكرامة كان يبكي ساعة ويفرح ساعة قال
عمران دخلت عليه فرايته قاعدا في الشمس وصبية له عريانة وابن له مريض فقلت
حتى اكسو هذه الصبية قال دعها حتى يرى الله صبرها وصبري فيرحمها فبكى
فقعدت عند راسه فقلت حبيبي تشتهي شيئا احمله اليك فرفع راسه الى السما وقال
ومنك البلا قال ابو عبد الله بن الجلا كنت ببغداد عند سري السقطي فقام عنده
ليزور فتح الموصلي فاخذه العسس وامر بضربه فرفع الجلاد يده بالسوط فوقف
فقهره الامير فقال بجانبي شيخ يقول لا تضرب فلم اقدر احرك يدي فنظر فاذا هو فتح
كراماته انه كان يمشي على الما ومن كلامه من ادام النظر بقلبه اورثه ذلك الفرح

ومن اثره على هواه اورثه ذلك حبه اياه ومن اشتاق اليه وزهد فيما سواه ورعى حقه وخافه بالغيب
اورثه ذلك النظر الى وجهه الكريم وزار ابرهيم بن موسى يوم عيد فراى الناس لابسين الطيالس
والعمايم والملابس فقال انما نرى ثوبا يبلى وجسدا ياكله الدود غدا هولا انفقوا خزائنهم
على بطونهم وظهورهم ويقدمون على ربهم مفاليس مات سنة عشرين ومائة .

حرف القاف

القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق من الضرع الشفيق ذو الحسب العتيق كان
بمواضع الاحكام فايقا والى محاسن الاخلاق سابقا وقد قيل التصوف الفتوة للرقة والوفق للفتوة قال
ايوب السختياني ما رايت افضل من القاسم لقد ترك مائة الف وهي له حلال وكان عالما فقيها مفتيا ورعا
زاهدا حجة ولما مات عبد الملك بن مروان اسف عليه عمر بن عبد العزيز واسفا منعه من العيش ولبس
مسحا سبعين ليلة فقال له القاسم اما علمت ان من مضى من سلفنا كانوا يحبون استقبال المصايب
بالتحمل ومواجهة النعم بالتجمل فراح من يومه في مقطعات من حبر اليمن شراهما ثمانمائة دينار
ومن كلامه لان يعيش الرجل جاهلا بعد ان يعرف حق الله عليه خير له من ان يقول ما لا يعلم
مات سنة سبع ومائة اسند الحديث عن شيبانه وابن عباس وابن عمر وغيرهم خرج له السنة

قتادة بن دعامة الدوسي ابو الخطاب الحافظ الرغاب الواعظ الرهاب كان عالما حافظا
عاملا واعظا وقد قيل التصوف المراعاة والاحتفاظ والمعاناة والانتعاظ كان فارس العلم حافظ
الدهر ومن كلامه ما نهى الله عن ذنب الا علم انه سيقع لكن تقدمة وحجة وقال عليكم بالوفا بالعهد
فان الله ذكره في بضع وعشرين اية نصحا لكم وقال من يتق الله يكن معه معه الفئة التي لا تغلب
والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل وقال كل خلة تصير على اهلها عداوة يوم القيمة
الا خلة المتقين وقال الدنيا دار بلا سهر دار رفقا والاخرة دار بقا سهر دار زجرا فكونوا ممن يصرم
حاجة الدنيا لحاجة الاخرة مات بين الحرمين حاجا سنة ثمان او تسع عشرة ومائة عن نحو سبعين
سنة وقد ذهب بصره اسند عن انس وغيره رضي الله عنه .

قسامة بن زهير كان عارفا بالتصوف ماهرا في طريق التعرف ومن كلامه روحوا القلوب مما اشرف منه
بالذكر وقال حدث ابرهيم نفسه انه ارحم الخلق فرفعه الله على اشرف على اهل الارض فابصر
اعمالهم فقال يا رب دمر عليهم فقال انا ارحم بعبادي منك فاهبط فلعلهم يتوبون .

حرف الكاف

كعب الاحبار ابو اسحق الحميري البحر الزخار المشهور بالعلم والزهد كانه علم على
راسه نار وهو صاحب الكتب والاستغاد والكاشف عن المكتوم والاسرار والمسرالمشاهد

والاثار المحدث بما في الكتب المتوارثة من العجايب والاخبار وقد قبل النصح ومفارقة الاشرار ومصاحبة
الاخيار ومتابعة الاثار والاخبار كان يهوديا فاسلم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن
حمص ومن فوايده العظيمة المقدار انيروا بيوتكم بذكر الله كما تنيروا به قلوبكم وقال ما استقر
لعبد ثنا في الارض الا بعد استقراره في السما وقال ما احد يساق الى النار الا وهو مسود الوجه
مغلول الاعناق الامة يساقون اليها بالوانهم وقال انما سمي الخليل اواها لانه كان اذا سمع بذكر
النار قال اوه وقال يوشك ان تروا الجهال يتباهون بالعلم ويتغايرون على التقدم عند الامرا
كما يتغاير النسا على الرجال فذلك حظهم من العلم وقال لا يذهب الم الموت عن الميت ما دام في
قبره وقال ما من بيت فيه احد الا وملك الموت على بابه في كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه احد
امر به فيتوفاه وقال لا تستبيروا فان الله سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم
نقله عنه في الربيع وقال اوحى الله الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه للناس فاني منور المعلم
العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم اخرجه عنه احمد في الزهد وقال لان ابكي من خشية
الله ودموعي تسيل على وجهي احب الي من ان اتصدق بوزن جبل ذهبا وقال مومن عالم اشد
على ابليس من مايه الف مومن عابد وقال فاتحة التورية فاتحة سورة الانعام وخاتمتها خاتمة
سورة هود وقال ان للذكر دويا تحت العرش كدوي النحل يذكر صاحبه وقال ليس الاجل واملك
العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر غير ممدود وقال من عرف الموت
هانت عليه مصايب الدنيا وهمومها وقال من اراد ان لا يتخم من طعام فليقرا شهد الله انه لا اله
الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقيل له ما الدا الذي
لا دوا له قال الموت وقال لابي مسلم الخولاني كيف منزلتك في قومك قال حسنة قال ان التورية
تقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر سات منزلته في قومه فقال صدقت التورية
وكذب ابو مسلم وقال من تعبد الله ليلة حيث لا يراه احد يعرفه خرج من ذنوبه كما يخرج من
ليلته وقال المتخلق اربعين ثم يعود الى خلقه الذي هو خلقه وقال ان الملايكة ينظرون
من السما الى المصلين بالليل في بيوتهم كما تنظرون انتم الى نجوم السما وقال له عمر خوفنا يا كعب
فقال يا امير المومنين لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيا لازدريت عملك مما ترى فاطرق
عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب فقال لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل
بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيح من حرها فاطرق مليا ثم قال زدنا فقال ان جهنم لتزفر يوم
القيمة زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا ويقول نفسي نفسي لا اسالك اليوم
غيرها اسند كعب عن عمر وصهيب وعايشة مات بحمص سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان

التخمة وزان رطبة وبالسكون لغة والتخم على افتعال وتخم من باب تعب لغة

بالليل

حرف الميم

مالك بن دينار العارف النظار الامام المكثار صوفي قدره كبير وعالم ليس له نظير
قدره في معرفة التصوف مشار اليه ببيان التقدم والتعرف ثم وكان لشهوات الدنيا تاركا
وللنفس عند غلبتهما مالكا وقد قيل التصوف تذلل واضطرار وتملق وافتقار وذكر ابن الجوزي
في كتاب التوابين انه كان اولا شرطيا وانه سيل عن توبته فقال اشتريت جارية فوقعت مني احسن
موقع وولدت بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت من قلبي حبا والفتني والفتها
فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدني حزنها فلما كانت ليلة نصف شعبان وكانت ليلة جمعة
رايت في منامي ان القيمة قد قامت ونفخ في الصور وحشر الخلايق وانا معهم فسمعت حسا فاذا
انا بتنين اسود ازرق فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا مرعوبا فمررت في طريقي
بشيخ نقي الثوب طيب الريح فسلمت عليه فرد السلام فقلت اجرني من هذا التنين اجارك الله
فبكى وقال انا ضعيف وهذا اقوى مني مر واسرع لعل الله ان يقيض لك ما ينجيك منه فوليت
هاربا على وجهي فصعدت على شرف القيمة فاشرفت على طبقات النيران فكدت ان اهوي فيها
من فزعي فصاح صايح ارجع فلست من اهلها فاطمانيت لقوله ورجعت ورجع التنين في طلبي
فاتيت الشيخ فقلت سالتك بالله ان تجيرني من هذا التنين فلم يفعل وبكى وقال انا ضعيف ولكن
سر الى هذا الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى جبل مستدير
من فضة فيه طاقات مخرقة وستور معلقة على كل طاقة مصراعان من ذهب احمر على كل مصراع
ستر من حرير فلما نظرت اليه هرولت والتنين من وراي حتى اذا قربت منه صاح صايح افتحوا
الستور وارفعوا المصاريع فاشرفوا علي فرايت اطفالا كالاقمار وقرب التنين مني فحرت
في امري فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه عدوه فاشرفوا فوجا بعد فوج
فاذا انا بابنتي التي ماتت فنظرت الي وبكت وقالت والله ابي ثم وثبت في كفة من نور كرمية
السهم حتى صارت عندي ومدت يدها الشمال الى يدي اليمين فتعلقت بها ومدت يدها
اليمين الى التنين فولى هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري وضربت بيدها اليمنى الى لحيتي
وقالت يا ابت الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت انتم تعرفون
القران قالت نحن اعرف به منكم قلت فاخبريني عن التنين الذي اراد ان يهلكني قالت ذاك
عملك السيء قويته فاراد اغراقك في نار الجحيم قلت فالشيخ قالت عملك الصالح اضعفته حتى لم
يكن له طاقة بعملك السيء فقلت يا بنية ما تفعلون في هذا الجبل قالت اطفال المسلمين اسكنوا
فيه الى قيام الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم قال مالك فانتبهت فزعا مرعوبا

اصطبار

فكثرت الالات المخالفة وعقدت مع الله عز وجل توبة نصوحا فتاب على سبحانه وقال كان لي جار يفعل
الفواحش فتاذى منه الجيران فاتوني فاحضرناه وقلنا له اخرج من المحلة قال انا في منزلي لا اخرج
قلنا نبيعه قال لا ابيع ملكي قلنا نشكوك للسلطان قال انا من اعوانه قلنا ندعوا عليك قال الله ارحم
بي منكم فغاظني ذلك فلما جن الليل دعوت عليه فقيل انه من الاولياء فحضرت الى بابه فخرج
باكيا تائبا وفارقنا فلم نره الا بالمسجد الحرام مريضا مطروحا فلم نلبث ان مات وقال الغزالي
لا يتفق اثنان في عشرة الا ان كان في احدهما وصف من الاخر واشكال الناس على اجناس الطير
فلا يتفق نوعان منه الا وبينهما مناسبة فراي يوما غرابا مع حمامة فتعجب ثم طارا فاذا هما اعرجان
قال من هنا اتفقا ولذلك قال الحكماء كل انسان يالف الى شكله واذا اصطحب اثنان برهة ولم
يتشاكلا فلا بد ان يفترقا انتهى ودخل لص داره فما وجد شيئا يسرقه فجاء ليخرج ومالك ينظره فقال
سلام عليك اعلم ان شيئا من الدنيا ما حصل لك فترغب في شي من الاخرة قال مرحبا وصلى ففعل
ذلك الى الصباح فخرج به مالك الى المسجد فقال له اصحابه من هذا قال هذا جاء يسرق فسرقناه
ومن كلامه خرج اهل الدنيا منها ولم يرزقوا اطيب شي فيها وهو معرفة الله وقال ما تنعم المتنعمون
بمثل ذكر الله وقال قال في التوراة ايها الصديقون تنعموا بذكري في الدنيا فانه لكم في الدنيا
نعيم وفي الاخرة جزاء وقال لا يبلغ الرجل منزلة الصديقين حتى ياوي مزابل الكلاب وقال نظرت في
كل اثم فلم اجد الا حب المال وقال بقدر ما تحزن للدنيا يخرج هم الاخرة من قلبك وقال يا معشر
الاغنياء موتوا كمدا فان العيش عيش الاخرة وقال درهم الفقير ازكى عند الله من دينار الغني وقال
ما انصفنا اخواننا الاغنياء يحبوننا في الله ويفارقوننا في الدنيا وانه ياتي يوم يرضون ان
تكونوا بمنزلتنا ولا نرضى ان نكون بمنزلتهم وقال في بعض الكتب يقول الله اهون ما انا صانع
بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة ذكري من قلبه وقال اذا لم يكن في القلب حزن خرب
كما اذا لم يكن في البيت ساكن يخرب وقال البدن اذا سقم لا ينجع فيه طعام ولا شراب ولا راحة سقم
وكذا القلب اذا غلبه حب الدنيا لا ينجع فيه وعظ وقال اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء
وقال من كان في قلبه شعبة من الايمان فلا يركن الى التسويف وقال من كانت دنياه همه كثر في
الذاريه غمه وقال ان لله عقوبات فتعاهدوا انفسكم والابدان ضيقا في المعيشة ووهنا
في العبادة وسخطا في الرزق وما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وقال قال موسى
يا رب اين ابغيك قال عند المنكسرة قلوبهم وقال من فرح بمدح الباطل فقد امكن الشيطان
من قلبه وقال رايت رجلا عليه راهب فناديته اوصني بشي مما يزهد في الدنيا فقال ان استطعت
ان تجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد فافعل وقال من علامة حب الدنيا ان يكون دائم

البطنة قليل الفطنة همته بطنه وفرجه يقول متى اصبح فالهوا والعب واكل واشرب متى امسى فانام
جيفة بالليل بطالا بالنهار وسيل عن لبس الصوف فقال اما انا فلا اصلح له لانه يطلب صفاء وقال
ما بقي لاحد رفيق يساعده على عمل الاخرة انما هم يفسدون على المرء قلبه وقال من غلب شهوته
فذاك الذي يفر الشيطان من ظله وقيل له الا تتزوج قال لو استطع ان اطلق نفسي طلقتها وقال انما
بطن احدكم كلب فالقوا الى الكلب كسرة يسكن ولا تجعلوا بطونكم حرما للشيطان يرعى فيها ما شاء
وقال حلوا انفسكم من الدنيا ونافقوا ونافقوا وقال في الزبور انتقم من المنافق بالمنافق وانتقم من
المنافقين جميعا وقال قال عيسى خوف الله وحب الفردوس يباعدان من حب الدنيا ويورثان
الصبر على المشقة وقال بحق اقول لكم اكل الشعير والنوم على المزابل قليل في طلب الفردوس
وقال اجيعوا انفسكم واعروها لعل قلوبكم ترى الله وقال لولا يقول الناس جن مالك
لبست المسوح ووضعت الرماد على راسي وناديت في الناس من راني فلا يعصي ربه وقال
كل جليس لا تستفيد منه خيرا فاجتنبه واتاه رجل فوجد كلبا قد وضع حنكه على ركبته فذهب
يطرده فقال دعه هذا لا يضر ولا يؤذي وهو خير من جليس السوء ووقع حريق في جنبه فقال
شاب القوم بيت مالك فاسرعوا اليه فخرج اليهم متزر بسارية وبيده مطهرة وهو يقول نجا
المخفون وقيل له الا تدعوا لك قارئا يقرا قال الثكلى لا تحتاج لنائحة كان لا يخرج مع الناس
للاستسقاء وقال الخشان لا تجالبوا من اجلي وقال علامة محبة الله دوام ذكره لان من احب شيئا
اكثر ذكره وقال من لم يانس بمحادثة الله عن محادثة المخلوق فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع عمره
وقال الناس يستبطون المطر ومالك يستبطي الحجر وقال قد اصطلحنا كلنا على حب الدنيا
فلا عالم ولا صالح يعيب على اخيه حبها مع ان راس كل خطيئة وسئل عنده مكابين فاجاب
وقال لا ادع لي قال كيف ادعوا لكم والوف تدعوا عليكم ايستجاب لواحد دون الف
وقال اصاب بنو اسرائيل قحط فخرجوا مرارا للاستسقاء فاوحى الله تعالى الى نبيهم انكم تخرجون بحسرة
الى بالبلاد بحبيه وترفعون الي اكفا سفكتم الدماء بها وملاتم بطونكم من الحرام الان قد اشتد
غضبي عليكم ولن تزدادوا الا بعدا وقال في بعض الكتب يقول الله يا ابن ادم خيري ينزل اليك
وشرك يصعد الي واتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي وفي بعضها اني انا الله مالك
الملوك قلوب العباد بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه
نقمة فلا تشغلوا بسب الملوك لكن توبوا اعطفهم عليكم وقال عرس المتقين يوم القيمة
وقال من صفا صفي له ومن خلط خلط له وقال افتضحوا فاصطلحوا وقال دخل على بيت
المقدس فوجدهم يبتا تعون فيه فجعل ثوبه مخراقا وسعى عليهم ضربا وقال يا بني الحيات

والأوزاعي اتخذتم مساجد الله أسواقا وقال السوق مكثرة للمال مذهبة للدين وقال حبس المطر فاستسقينا مرارا فلم نسق فانصرف الناس وبقيت بالمصلى فلما أظلم الليل إذا بأسود دقيق الساقين عظيم البطن فصلى ثم رفع طرفه للسما فقال سيدي إلى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك انوز ما عندك أقسمت عليك بحبك لي إلا سقيتنا الساعة فما تم كلامه حتى أمطرت كأفواه القرب فخرجنا نخوض فتعرضت له فقلت أما تستحي تقول بحبك لي وما يدريك أنه يحبك قال يا من اشتغل عنه بنفسه أين كنت أنا حين خصني بتوحيده ومعرفته أتراه بدأني بذلك إلا لمحبته لي ثم بادرني فقلت ارفق فقال أنا مملوك على طاعة مالكي الصغير فسألت عن مالكه فقلت بعنيه فقال هذا غلام مشوم لا حاجة له إلا البكا قلت ولذلك أريده فاشتريته فقال لماذا اشتريتني قلت لأخدمك فدخل مسجدا فصلى فقال إن كان بيني وبينك أظهرته للمخلوق أقسمت عليك إلا قبضتني فإذا هو ميت مات سنة إحدى وثمانين ومائة ورئي في النوم فقيل ماذا قدمت به على الله قال قدمت بذنوب كثيرة فمحاها حسن الظن بالله ∴

الإمام مالك بن أنس الإمام المشهور رئيس الصدور وأكمل العقلاء وأعقل الفضلاء ورث حديث الرسول ونشر في أمته الأحكام والأصول تحقق بالتقوى وابتلي بالبلوى وقد قبل النصوص وتحقق في التقوى وتعلق في البلوى أخذ العلم عن تسعمائة شيخ فأكثر وما أفتى حتى شهد له سبعون إماما أنه أهل لذلك وكتب بيده مائة ألف حديث وجلس للدرس وهو ابن سبعة عشر عاما وكانت حلقته أكبر من حلقة مشايخه في حياتهم وكان الناس يزدحمون على بابه لأخذ الحديث والفقه كازدحامهم على باب السلطان وله حاجب يأذن له فيأذن أولا للخاصة فإذا فرغوا أذن للعامة وإذا جلس للفقه جلس كيف كان وإذا أراد الجلوس للحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم وقعد على منصة بخشوع وخضوع ووقار ويبخر المجلس بعود من أوله إلى فراغه تأدبا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى بلغ من تعظيمه له أنه لدغته عقرب وهو يحدث ست عشرة مرة فصار يصفر ويتلوى حتى تم المجلس ولم يقطع كلامه رضي الله عنه وكان ربما يقول للسائل انصرف حتى أنظر فقيل له فبكى وقال أخاف أن يكون لي من السائل يوم وأي يوم وكان إذا أكثروا سؤاله كفهم وقال حسبكم من أكثر أخطأ ومن أحب أن يجيب عن كل مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار ثم يجيب وقد ذكرنا هو إذا سئل أحدهم فكأن الموت أشرف عليه وسئل عن ثمانية وأربعين مسألة فقال في ثنتين وثلاثين لا أدري وقال ينبغي للعالم أن يورث جلساءه لا أدري لتكون أصلا في أيديهم يفزعون إليه وكان إذا شك في الحديث طرحه وإذا قال أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسه بالحبس وقا

يصحح ما قال ثم يخرج وكان يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدي الأمرا وكان شديد التمسك بالسنة وكثيرا ما ينشد ∴

وخير أمور الدين ما كان سنة ∴ وشر الأمور المحدثات البدائع

وقال الشافعي رضي الله عنه مالك حجة الله على خلقه بعد التابعين وناهيك بقول الإمام أحمد فيه إذا رأيت الرجل يكرهه فاعلم أنه مبتدع وقال إذا جا الحديث عن مالك فشد به يديك وقال الشافعي مالك أستاذي وعنه أخذت العلم وفي تهذيب الأسما مالك معلمي بل أستاذي وما أحد أمن علي من مالك وجعلته حجة بيني وبين الله وإذا ذكر العلما فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم لحفظه وإتقانه وصيانته ولله در القائل

إذا قيل من نجم الحديث ونجمه ∴ أشار ذوو الألباب يعنون مالكا
إليه تناهى علم دين محمد ∴ فوطا فيه للرواة المسالكا
فمن كان ذا طعن على علم مالك ∴ ولم يقتبس من علمه كان هالكا

وألف رضي الله عنه الموطا في أربعين سنة فأكثر الناس من عمل الموطات فقيل له لم شغلت نفسك بعمله وقد أشركك الناس فيه قال لتعلمن ما أريد به وجه الله فكأنما ألقيت تلك الموطات في الآبار وكان يقول في فتياه ما شا الله لا قوة إلا بالله وكان يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في كل ليلة في النوم وكان مهابا جدا إذا أجاب في مسألة لا يمكن أن يقال له من أين ودخل على المنصور وهو على فرشه وصبي يخرج ويدخل فقال تدري من هذا هو ابني وإنما يفزع من هيبتك ومن ثم أنشد فيه

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة ∴ والسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى ∴ فهو المطاع وليس ذا سلطان

ومكث خمسا وعشرين سنة لا يخرج للجماعة ويقول أخاف أرى منكرا لا يمكنني تغييره وأقام سنين لا يخرج للجمعة فسئل عنه فقال للناس أعذار واحتمل الناس له ذلك فكانوا أرغب ما كانوا فيه وأشد تعظيما له وفي الإحيا أنه كان يشهد الجنائز ويعود المرضى ويعطي الإخوان حقوقهم فترك واحدا واحدا ثم تركها كلها وقال لا يتهيأ للمرء أن يخبر بكل عذر له وقيل له كيف أصبحت قال في عمر ينقص وذنوب تزيد قال أشهب بن عبد العزيز رأيت أبا حنيفة بين يدي الإمام مالك كالصبي بين يدي المعلم قال الذهبي وهذا يدل على حسن أدب أبي حنيفة وتواضعه مع كونه أسن من مالك بثلاث عشرة سنة وكان لا يدخل الخلا إلا كل ثلاثة أيام مرة ويقول والله قد استحييت من كثرة ترددي للخلا وكان يرخي الطيلسان على رأسه حتى لا يرى ولا يرى ولما ألف الموطا

اتهم نفسه بالاخلاص فيه فالقاه في الماء وقال ان ابتل لا حاجة لي به فلم يبتل منه شي ومن فوايده
ورقايق اشاراته ما ثم احد يخاف عليه يوم القيمة كالعلما فانهم يسلون عما يسل عنه الانبيا
وقال ليس العلم بكثرة الرواية بل نور يضعه الله في القلب يفرق به بين الحق والباطل وقال اذا علمت
علما ظهر عليك اثره وسمته وسكينته ووقاره وحلمه لحديث العلما ورثة الانبيا وقال ادركت
الناس وهم يتعلمون العلم حتى يصل احدهم الى الاربعين فينقطع للعبادة ويطوي الفراش ويقوم
الليل كله وقال ما جالست سفيها قط وقال المرا والجدال في العلم يذهب بنوره من القلب وقال
من صدق في حديثه متع بعقله ولم يصبه خوف ولا هم وقال طلب الرزق في شبهة احسن
من الحاجة الى الناس وسيل عن كيفية الاستوا على العرش فقال بعد اطراق وتفكر الكيف غير
معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ووقع في زمنه
ان امراة غسلت اخرى فضربت بيدها فرجها وقالت ما كان ازناك فلصقت يدها به
وتحيروا في خلاصها فسالوه فقال الغاسلة قذفت الميتة فحدوها للقذف ففعلوا
فخلصت يدها فلذلك كان يقال لا يفتى ومالك بالمدينة ولما اختفى ايام الفتنة قال
لمطرف ما يقول الناس في قال الصديق يثني عليك والعدو يقع قال ان الناس هكذا
عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة بالذم وقال بكر بن سليم الصواف دخلنا
على مالك العشية التي مات فيها وقلنا كيف تجدك قال لا ادرى ما اقول لكم الا انكم ستعاينون
من الطاف الله ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا ان غمضناه وذكر القشيري انه قيل له ما فعل
الله بك بعد موتك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان عند روية الجنازة سبحان
الحي الذي لا يموت وولد سنة بضع وتسعين بعد ما حملت به امه ثلاث سنين وامتحن في خلافة
المنصور او الرشيد لا فتايه بعدم وقوع طلاق المكره او تقديمه عثمان على علي فضربه امير
المدينة جعفر بن سليمان ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه وصار بعد ذلك لا يمكنه رفع يديه
حتى مات وصار يقول حين ضربه اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون وحمل مغمى عليه فلما افاق قال
اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل وما زال بعد الضرب في رفعة من الناس واعظام حتى كان تلك الاسواط
عليا حلي به مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وقيل اثنين وتسعين ومائة وقيل غير
ذلك قال اسد بن موسى رايت الامام مالك رضي الله عنه في المنام بعد موته وعليه ثياب خضر
وهو على ناقة تطير به بين السما والارض فقلت له يا ابا عبد الله اليس قد مت قال بلى فقلت
الى م صرت قال قدمت على ربي فكلمني كفاحا وقال سلني اعطك وتمن علي ارضك ولقد
رثاه جعفر بن احمد السراج حيث قال ∴

سقى جدثا ضم البقيع لمالك ∴ من المزن مرعاد السحايب مبراق

له سند عال صحيح وهيبة ∴ وللكل منه حين يرويه اطراق

واصحاب صدق كلهم علم فسل ∴ بهم انهم ان انت سايلت حذاق

ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده ∴ كفاه ولكن السعادة ارزاق

واورد الذهبي ترجمته بمولف حافل ثم السيوطي قبلهما والقاضي عياض وغيرهم واخرج
ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال رايت ابي في النوم وعليه قلنسوة طويلة فقلت
ما فعل الله بك قال زينني بزينة العلم قلت فاين مالك قال فوق فوق فلم يزل يكرر فوق حتى
وقعت القلنسوة عن راسه ∴

مجاهد بن جبير الامام ابو الحجاج المخزومي المكي المقري المفسر الحافظ الواعظ العابد
الزاهد احد اوعية العلم وعظما التابعين كان يضرب به المثل في كثرة الصيام والقيام ومن فوايده
اني لا ارى الرجل على معصية فارجو له المغفرة اكثر من رجايي في طاعتي واذا نظرت الى عظمة
من تعصيه كانت الصغاير كباير وقال لما اهبط ادم الى الارض قال له ربه ابن للخراب ولد للفنا
وقال ما من مرض يمرضه العبد الا رسول ملك الموت عنده حتى اذا كان اخر مرض يمرضه اتاه
ملك الموت فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبا به وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا
وقال ما من ميت يموت الا عرض عليه اهل مجلسه ان كان من اهل الذكر فمن اهل الذكر وان
كان من اهل اللهو فمن اهل اللهو وقال اذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شي الا وهو
يراه عند غسله وحمله حتى يصل الى قبره وقال لا تكون من الذاكرين كثيرا حتى تذكره قايما وقاعدا
ومضطجعا ونايما وقال ليكن اخر كلامك عند موتك لا اله الا الله فقد تكون المنية مات
وهو ساجد سنة اثنين وثلاث مائة ∴

محمد بن سيرين ذو العقل الرزين والورع المتين كان ذا زهادة وامانة وحفيظة
وصيانة كان بالليل بكا نايحا وبالنهار بساما سايحا يصوم يوما ويفطر يوما وقد قيل التصوف
التذلل والاطعام والطول والانعام وكان اماما في العلوم الشرعية والتعبير والزهد
والورع ادرك ثلاثين صحابيا وقيل له ان رجلا اغتابك فتحله قال ما كنت لاحل ما حرمه الله
وكان اذا سيل عن حلال وحرام تغير لونه وقال لا تكرم اخاك بما يشق عليه وحبس في دين فقال
له السجان امض لبيتك ليلا وامكث هنا نهارا فقال ما اعينك على خيانة امانتك وسيل
عمن يحضر السماع فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حايط فيقرا عليهم القران
كله فان سقطوا فهم كما يقولون وقال ان كلفتني ما لا اطيق ساءك ما سرك مني من خلق قال

العجلي ما رايت رجلا افقه في ورعه ولا اورع في فقهه منه واشترى اربعين جبا سمنا فاخرج
غلامه فارة من جب ثم لم يدر من ايها اخرجها فصبها كلها وكان لا يدع احدا يمشي معه وله بيوت
لا يكريها الا لاهل الذمة فقيل عنه فقال ان جار راس الشهر روعته واكره ان اروع مسلما وكان
له سبعة اوراد ليلا فاذا فاته منها ورد قراه نهارا وما راه احد الا ذكر الله وكان اذا ذكر الموت مات
كل عضو منه على حدته وقال اذا اتقى الله العبد في اليقظة لم يضره ما راي في النوم وقال مثل
من يجلس ولا يتحلم تغلبه كدابة يوضع عنها الحمل دون الاكاف وقال من راي ربه في نومه دخل
الجنة وقال له رجل رايت اني ابول دما قال تاتي امراتك وهي حايض وراي رجل كان في حجره صبيا
يصيح فقال له اتق الله ولا تضرب بالعود وراى امراة انها تحلب حية فقال اللبن فطرة والحية عدو
هذه يدخل عليها اهل الاهوا وراي اخر كان الجوزا تقدمت الثريا فقال يموت الحسن وانا اموت
بعده وقال له رجل رايت اني احرث ارضا لا تنبت قال انت تعزل عن امراتك وقال له رجل رايت
اني اغسل ثوبي ولا ينقى فقال انت مصارم لاخيك وقال اخر رايت اني اطير بين السما والارض
قال انت تكثر المنى مات بالبصرة سنة عشر ومائة عن ست وثمانين سنة

محمد بن كعب القرظي التابعي الكبير الصايم القايم المحب الهايم كان للحق ناقدا وللباطل نابذا
وللفقر وافدا وللغنى حايدا والى المعالي صاعدا ولاسباب الخير ساعدا وقد قيل التصوف الحذر
من الاهاويل والفتور عن الاباطيل وكان يحث اصحابه على كثرة الذكر ليلا ونهارا ويقول لو
رخص لاحد في تركه لرخص لزكريا حين نذر الا يكلم الناس لقوله تعالى واذكر ربك كثيرا وقال
قليل الدنيا يشغل عن كثير الاخرة وقال لا تدخل الحكمة قلبا فيه عزم على معصية وقال اذا اصبحت
الصغاير عندنا الكباير وقال له رجل اريد اعطي الله ميثاقا ان لا اعصيه ابدا قال ومن اعظم منك
جرما الان وانت تتالى على الله ان لا ينفذ فيك قضاؤه وقدره انما على العبد ان يتوب كلما اذنب
وكان اصاب مالا كثيرا ففرقه فقيل له لو ادخرت لولدك قال لكني ادخره لنفسي عند ربي وادخر
ربي لولدي مات سنة ثمان ومائة وقيل سبع عشرة وقيل عشر وقيل عشرين ومائة كان يقص
فسقط عليه المسجد وروى حديثا كثيرا وخرج له الجماعة رضي الله عنه

محمد بن واسع العالم الخاشع الخامل الخاضع كان لله عاملا وفي نفسه خاملا وقد قيل
التصوف الخضوع والخمول والقنوع والذبول وكان يسمى زين القرا وعجي فادعوي وتوبة فاستوى
قليل الكلام والرواية طويل الصمت والبقاية شديد التقشف بحيث لا يلبس الا قميصا
واحدا حتى وكان اذا وجد احدا من اهل البصرة في قلبه قسوة نظر الى وجهه كانه وجه ثكلى
ومن انتهى انه يبكي نظر الى وجهه فيبكي ومن كلامه اذا اقبل العبد الى الله اقبل عليه بقلوب

المؤمنين

المؤمنين وقال الفرا ن بان العارفين انما خلوا منه خلوا في نزهة وقال لو كان للذنوب ريح ما قدرتم
ان تدنوا مني لنتن ريحي وقال من مقت نفسه في ذات الله امنه الله من مقته وقال اربعة يميتن
القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النسا وحديثهن وملاحاة الاحمق تقول له ويقول لك ومجالسة
الموتى قيل ومن الموتى قال كل غني مترف وسلطان جاير وقال اذا رايت في الجنة رجلا يبكي الست
تعجب من بكايه قال بلى قال فمن يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير اعجب وقيل له كيف اصبحت
قال ما ظنك برجل يرحل كل يوم الى الاخرة مرحلة وقال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وقال من قل مطعمه فهم وافهم وصفا ورق ومن كثر
مطعمه ثقل عن كثير مما يريد وقال سف التراب خير من الدنو من السلطان وقال ليس للملوك
صديق ولا للحاسد غنى واياك والاشارة على المعجب برايه فانه لا يقبل وكان اذا انتبه
من نومه ضرب بيده الى انفه ويقول اخاف ان امسخ قردا وعرض حمارا للبيع فقال له رجل اترضاه
لي فقال لو رضيته لم ابعه وقال اوصيك ان تكون ملكا في الدارين قيل كيف قال ازهد في
الدنيا وقال اذا خرج الذكر من القلب وقع على القلب وقيل له ما تقول في القضا والقدر
قال ان الله لا يسال عباده يوم القيمة عنهما بل عن اعمالهم ودخل على بلال بن ابي بردة في
يوم حار وبلال في خيشه وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال انه
لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل
القبور فتفكر فيهم عن القدر قال ادع لي قال ما تصنع بدعاي وعلى بابك كذا وكذا يقولون انك
ظلمتهم لا تظلم فلا تحتاج الى دعاي وقال رايت في طريق الشام فتى وعليه جبة وبيده ركوة
فقلت اين تريد فقال لا ادري قلت من اين جيت قال لا ادري قال من خلقك قال من لا يعزب
عنه مثقال ذرة قلت انا من اخوانك فلا تنقبض مني قال اني اود ان انفرد في شاهق او غار
لعلي ان اجد قلبي ساعة يشتغلوا عن الدنيا واهلها قلت وما جنت عليك الدنيا حتى ابغضتها
قال حبانها العمى عن جنايتها قلت هل من دوا تعالج به هذا العمى قال ما اراك تقدر عليه
قلت صفه لي قال اشرب المكاره الصعبة قلت ثم ماذا قال الزم الصبر الذي لا جزع معه
والتعب الذي لا راحة فيه والوحشة التي لا انس معها قلت دلني على عمل يقربني الى الله قال لم ار
في جميع العبادات انفع من الفرار من الناس وراي ولده يختال فدعاه فقال تدري
من انت اما امك فاشتريتها بمائتي درهم واما ابوك فلا كثر الله في المسلمين مثله اسند
عن انس بن مالك وروى عن جمع من التابعين ومات بعد الحسن بعشر سنين كانه سنة عشرين
ومائة قال بعضهم رايت القيمة قامت فقيل ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة



فنظرت ايهما يتقدم فتقدم ابن واسع فسالت عن سببه فقيل كان له قميص واحد عند خز وجه
من الدنيا ولمالك قميصان رضي الله عنهم اجمعين
محمد بن صبيح زاهد النساك وصايد الفتاك المشهور بابي العباس ابن السماك الواصل علم نهرة
الى السماك كان من رؤوس العباد واكابر الزهاد تخرج له علاة ايمة وانتفع بوعظه كثير من نجبا
الامة ونشرت سيرته في الافاق وجرت انهار ما لديه من الزهد والورع ومكارم الاخلاق وجدد
اللسان وسدد القتال فاوضح البيان بافصح لسان وقد قيل التصوف التوثق بالاصول للتحقق
للوصول قبل الاخذ بالاصول وترك الفضول وقد شهد له الاوليا بالولاية قال ابن ابي الحواري
مرض فاخذنا ماءه وذهبنا الى طبيب نصراني واذا شاب حسن الوجه نقي الثوب فقال اين تذهبون
فاخبرناه فقال تستقون على ولي الله لعبد الله ارجعوا فقولوا له يضع يده على الوجع ويقول
وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا فاخبرناه ففعل فشفي فورا ومن كلامه
صمت الاذان في هذا الزمان عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع فلا موعظة تنفع ولا
واعظ ينتفع وقال هب ان الدنيا كلها في يديك فانظر ما في يديك منها عند الموت وقال كم من
مذكر بالله وهو له ناس وكم داع اليه وهو منه فار وكم من قايل كليات وهو منها منسلخ وقال
ان الله ملأ الدنيا من اللذات وحشاها بالافات ومزج حلالها بالمرارات وحرامها بالتبعات وقال
همة العاقل في النجاة والهرب وهمة الاحمق في اللهو والطرب وقال دليل الخوف الخوف ودليل — الحزن
الرجا العمل وقال من اذاقته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها وقال
من جمع الياس استغنى عن الناس ومن اهمته نفسه لم يول مونتها غيره ومن احب الخير وفق له
ومن كره الشر جنبه ومن رضي بالدنيا من الاخرة حظا اخطا حظ نفسه وقال ان استطعت
ان تكون كرجل ذاق الموت وعاين ما بعده ثم سال الرجعى فاسعف بطلبه فهو متاهب
مبادر فافعل فان المغبون من لم يقدم عملا صالحا بين يديه وقال ابن ادم الم يان لك
ان تطيع الحاسدين فيك وعزته لو اطاعهم فيك لجعلك نكالا وقال اوصيك بتقوى الله — الا لا تطيع الحاسدين فيه
الذي يحبك في سريرتك ورقيبك في علانيتك فاجعل الله من بالك على حالك في ليلك ونهارك
وخف الله بقدر قربه منك وقدرته عليك وقال عيسى متى تصفون الطريق للداخلين وانتم
مقيمون في محلة المتحيرين كم من مذكر بالله ناس له وقال لا يغرنكم هذه القبور فكم من
معموم فيها ولا يغرنكم استواؤها فما اشد تفاوتهم فيها وقال من اعرض بكليته عن الله بكليته
اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله عليه برحمته واقبل بجميع وجوه الخلق
اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا وقال ما كان من الحديث لغير الله فعاقبته الندم — وقتا

سوك

سوك بين لحييك ياكل من عليك فقد اذيت اهل الدور حتى تعاطيت اهل القبور ارحم اخاك
واحمد من عافاك وقال ان اهل الدنيا تحملوا هموم القلوب والنفوس وتعب الابدان مع شدة
الحساب فالرغبة متعبة لاهلها في الدنيا والاخرة والزهد راحة لاهلها فيهما وقال ان استطعت
ان لا تكون لغير الله عبدا ما وجدت من العبودية بدا فافعل وقال لتكن الموت منك على
بال فانك صاير اليه بكل حال وقال اذا طاش العقل فقدت الحرقة وقلصت الدمعة
وقيل له ما بال المتكلمين يتكلمون فلا يبكي احد فاذا تكلمت سمع البكا من كل جهة قال ليست
النايحة المستاجرة كالنايحة الثكلى وقال لا تسال من يفر منك ان تساله لكن سل من امرك ان
تساله وقال عند موته اللهم انك تعلم اني كنت اعصيك وكنت احب من يطيعك فاجعل ذلك
قربة لي اليك اسند الحديث عن عدة من التابعين مات بالكوفة سنة ثلاث وثمانين ومايه رضي الله عنه
محمد بن النضر الحارثي كان اعبد اهل الكوفة ومرجع اهل الصوفية بها وكان للذكر انيسا
وللحق جليسا وقد قيل التصوف مذاكرة العهود ومسامرة الشهود وكان عظيم المجاهدة حتى
لو جرد ما عليه من اللحم ما بلغ رطلا بالعراقي وكان اذا ذكر عنده الموت اضطربت مفاصله حتى
تكاد تنفصل ومن كلامه اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم حفظه ثم العمل به ثم بثه وقال
شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا فما رجعوا اليها في سرور بعد معرفتهم بكربه وغصصه وقال
له رجل اني اعبد الله قال اصلح سريرتك واعبده حيث شئت وكان من المجدين في العبادة المؤثرين
للعزلة وقيل له اما تستوحش فقال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وكان
لا يخرج من مسجده حتى يتعالى النهار فيقال له ان للناس بك حوايج فيقول وانا لي الى الله حوايج
وقال في بعض الكتب الالهية ايها الصديق بي فافرحوا وبذكري فتنعموا وقال ان اهل
الاهوا قد اتخذوا في تاسيس الضلالة وطمس الهدى فاحذرهم وقال تفقه ثم اعتزل
وقال انك في دار تمهيد وامامك منزلان لا بد لك من احدهما ولم ياتك امان فتطمين ولا براءة
فتقصر وبعث الى صديق له بعباءة ونعلين وقال اعلم ان بك عنهما غنى ولكن احببت ان تعلم
انك مني على بال وقال اصبت في بعض الكتب الالهية قال الله ابن ادم لو علم الناس منك ما اعلم
لنبذوك وقد بصرت عليك وعفوت لك على ما كان فيك مما لم تركب بي وقال اوحى الله الى موسى
ابن عمران كن يقظا ناظرا رايدا لنفسك اخوانا وكل خدن لا يواتيك على مسرتي فلا تصحبه
فانه يقسي قلبك وهو لك عدو واكثر من ذكري تستوجب شكري والمزيد من فضلي وقال
الجوع يبعث على البر كما تبعث البطنة على الاشر قال ابو نعيم كان محمد بن النضر قليل الحديث
ولم تكن الرواية من شانه وكان هو وضرباوه اذا ذكر الحديث ذكر قرا رسالا مات سنة

اربع وتسعين ومائة ولما مات نزلوا ليدلوه في حفرته فاذا اللحد مفروش بالريحان فاخذ بعض
من نزل القبر منه شيا فمكث سبعين يوما لا يتغير يغدون الناس ويروحون ينظرون اليه
فكثر الناس على ذلك حتى خاف امير البلدان يفتتنوا فاخذه من الرجل ففقده الامير من منزله
حالا فلم يدر اين ذهب رضي الله عنه

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري العالم الزكي والراوي الروي كان ذا عز وسنا ومجد وسخا
وعهد ووفا وقد قيل التصوف دراية وصدق وسخاوة وخلق قال ابن دينار كان اذا حدث
في الترغيب والترهيب قلت لا يحسن الا هذا واذا حدث في الكتاب والسنة كان فيهما بحرا
ومن كلامه ما عبد الله بشي افضل من علم [لعله اى علم] العلم ذكر لا يحبه الا ذكور الرجال
وقال الزاهد من لم يمنع الحلال شكره ولم يغلب على الحلال صبره اسند الحديث عن جمع من
الصحابة ومات سنة اربع وعشرين ومائة عن اثنين وسبعين سنة

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين سمي به لانه بقر العلم اي شقه فعرف اصله
وخفيه واثار بعبادته وحكاميته فلذلك اظهر من كنوز المعارف ودقايق الاحكام والحكم واللطايف
ما لا يخفى الا على مطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه باقر العلم وجامعه
وشاهد المجد ورافعه صفا قلبه وزكا علمه ولبه وعمرت بطاعة الله اوقاته وظهرت خوارقه
وكراماته وله من الرسوخ في مقام العارفين ما تكل عنه السن المواصفين وله كلمات كثيرة في
السلوك والمعارف يعجز عن حكايتها الواصف فمن كلامه الصواعق تصيب المؤمن وغيره
ولا تصيب ذاكر الله عز وجل وقال ما دخل قلب امرء شي من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل
منه او اكثر منه وقال ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج وقال ليس في الدنيا اعون
من الاحسان الى الاخوان وقال بيس الاخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا وقال اعرف المودة في
قلب اخيك بما له في قلبك وكلامه من هذا كثير وكفاه شرفا ان ابن الدينوري روى عن جابر
انه قال وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك قال كيف قال كنت جالسا عنده والحسين
بداعية فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم زين العباد
فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فاذا ادركته فاقرءه مني السلام مات سنة
سبع عشرة ومائتين مسموما كابيه عن نحو ثلاث وسبعين سنة واوصى ان يكفن في قميصه الذي
كان يصلي فيه رضي الله عنه وارضاه

محمد بن يوسف الاصفهاني عابد زاهد اشتهرت فضايله وعامل عارف ظهرت بركاته [يلقب]
خيره ودلايله وكان يلقب عروس الزهاد لكثرة الجد والاجتهاد والتسهر والانفراد في التباعد

والسابق

والسابق الى المعاد وقد قيل التصوف انفعال عن اعتدال وارتحال عن اعتقال وكان اذا اصبح
كان وجهه وجه عروس لكثرة مناجاته وكان يقول لنفسه هبانك عالم او قاض او صالح ماذا
يكون وراء ذلك وكان لا ينام الليل ابدا بل يضطجع بعد الفجر ساعة ثم يقوم وقال لقد خاب
من كان حظه من الله الدنيا وكان لا يوقد في بيته سراج وجيرانه يرون من خارج بيته الضوء
وهو لا يعلم بهم ولو علم انتقل وقال ليس هذا زمان ينبغي فيه الفضل هذا زمان ينبغي
فيه السلامة وقال من احب ان لا يعرفه احد

وقال الحقد والدين لا يجتمعان وقال
ما ورد علي احب من الموت وقال الدنيا عصمة الله او الهلكة والاخرة عفو الله او النار وقال
ان استطعت ان لا يكون شي اهم اليك من ساعتك فافعل وقال اتق الله الذي لا يطاق انتقامه
وان استطعت ان تختم عمرك بحجة فافعل فان ادنى ما روي في الحج يرجع كيوم ولدته امه
وقال قصر في الامل وبالغ في العمل فان بين يديك اهوالا تفزع الانبيا والرسل وقال
اذا كان يحزنك ما ترى من نفسك فعليك حجة وقال تزود لاخرتك وتجاف عن دنياك واستعد
للموت وبادر الفوت واعلم ان امامك اهوالا ارعبت الصلحا وقال لا ينبغي لمن عمل المعاصي ان
ينكر العقوبة ولا ارى ما انتم فيه من الجور الا من شوم الذنوب واتاه مال ليفرقه على الفقرا
فقال السلامة مقدمة على الغنيمة ومن جمعه اولى بتفرقته مات سنة اربع وثمانين ومائة
ولم يكمل له اربعون سنة قال ابو نعيم كان ممن كملت عنايته فقلت روايته عمر اياما واوقاته
بالاحسان والعيان فجاء الحق عن المناظرة والبيان تغمده الله بالرحمة والرضوان

مرزوق بن عبد الرحمن الهمداني العالم الرباني العارف ربه الهايم في حبه الذاكر لذنبه
وقد قيل التصوف التبري من الوجود واللحوق والتبصر في الوجود والطروق ورزق وهو صغير
فسمي به وكان من المبالغين في الورع شفع شفاعة فاهدى له دجاجة فغضب ورد وقال
لو علمت ما في قلبك ما تكلمت في حاجتك ولا اتكلم فيما بقي منها ابدا ومن كلامه من سره ان يقرا
علم الاولين والاخرين والدنيا والاخرة فليقرا سورة الواقعة واخذ بيده اخ له فادنى على كناسة
وقال هذه الدنيا اكلوها فافنوها ولبسوها فابلوها وسفكوا فيها دماءهم واستحلوا محارمهم
وقطعوا ارحامهم وقال ما من شي احب للمؤمن من لحد استراح فيه من هموم الدنيا وامن
من عذاب الله قال اني احب ما اكون ظنا بالله حين يقول لي الخادم ليس في قفيز ولا درهم [في بيتنا]
وقال اذا بلغ العبد اربعين سنة فليأخذ حذره من الله وكان يقضي بين الناس ولا ياخذ
اجرا من بيت المال ولا غيره

مخلد بن الحسين المعروف بالزهد والصلاح في المغربين والمشرقين صوفي ظهرت جلالته

واشتهرت رتبته وعدالته ولمح برق المعرفة على جوارحه وشام ويقدم على كثير من
مشايخ العراق والشام اصله من اهل البصرة وتحول فنزل المصيصة فانتفع به اهل ذلك القطر
واشتهر ذكره وبعد صيته وكان عجيبا في حسن الخلق والتواضع ذكر عنده شي من احوال الصلحا
فقال • لا تعرض لذكرها في ذكرهو • ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد •
وقال ما ندب الله العباد الى شي الا اعترض فيه ابليس بامرين لا يبالي بايهما ظفر اما غلو فيه
او تقصير عنه • الية رجل رجلا من اهل الكوفة فقال له اين انت من المداراة اني
اداري هذه واشار الى جارية تغربل شعيرا قال منذ خمسين سنة ما تكلمت بكلمة تعتذر
عنها مات سنة احدى وثمانين ومائة واسند عن هشام بن حسان وغيره •

وشكى

مطرف بن عبد الله بن الشخير المتعبد المتنسك الشكير كان لنفسه مذللا ولذكر ربه
مجلا وقد قيل التصوف ادمان الاذلال والاعمال وايثار الاقلال والاجمال ومن كراماته
انه كان اذا دخل بيته سبحت معه انيته وكان يضي صوته اذا سار ليلة كالسراج ووقع ذلك
بحضرة صاحب فقال لو حدثتنا بهذا كذبنا فقال له المكذب بنعم الله يكذب بهذا وكان يسمع منه
التسبيح حتى يسمعه من معه وكان مجاب الدعوة اذاه رجل فقال اللهم امته فخر ميتا حالا ومر
بين يديه كلب وهو يصلي فقال اللهم اخزه صيدا فلم يصد بعدها ابدا وكان يسكن

سوطه

البادية فاذا كان يوم الجمعة ركب وجا اليها فمر بالمقابر فنعس على فرسه فراى اهل القبور
على افواهها فقالوا مطرف اتى الجمعة فقال وتعرفون يوم الجمعة قالوا نعم ونعرف ما يقول
الطير فيه قال وما يقول قال يقول سلام سلام يوم صالح وكان بين مطرف وبين رجل
من قومه شي فكذب عليه فقال له مطرف ان كنت كاذبا فعجل الله حتفك فمات الرجل مكانه
ومن كلامه ما مدحني احد قط الا تصاغرت الي نفسي وقال لو اتاني آت من ربي اني في الجنة
اخترت ان اصير ترابا وقال لان يسالني ربي يوم القيمة فيقول الا فعلت احب الي من ان
يقول لي لم فعلت وقال لو اخرج قلبي فجعل في يدي اليسرى وجي بالخير فجعل في اليمنى ما استطعت
ان اولج قلبي منه شيا حتى يكون الله يضعه وقال لان ابيت نايما واصبح نادما احب الي من ان
ابيت قايما واصبح معجبا وكان يقول اللهم اني استغفرك من كل عمل اذ عيت الاخلاص
فيه واني اريد به وجهك وقال اكثر الناس خطايا افرغهم لذكر خطايا الناس وقال
من ترك النسا والطعام فلا بد له من ظهور كرامة وقال نزلت الى الاموات فرايتهم جالسين
فسلمت فلم يردوا فقلت لهم في ذلك فقالوا رد السلام حسنة ولا نستطيع ان نزيد في الحسنات
وقال ليس لاحد ان يصعد فيلقي نفسه من فوق البير ويقول قدر لكن يحذر ويتقي فان

اصابه شي علم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له وقال ما اوتي عبد بعد الايمان افضل من العقل وقال
عقول الناس على قدر زمانهم وقال الموت افسد على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال
قطع ذكر الموت قلوب الخايفين فوالله ما تراهم الا والهين وقال وجدت ابن ادم كالشي الملقى بين
يدي الله وبين الشيطان فان اراد ان يبعثه احترزه اليه وان اراد به غير ذلك خلا بينه وبين عدوه
ودخل عليه البناني يعوده في مرضه فقال لو علم الرجل متى اجله خيف على ذهاب عقله لكنه تعالى
من على عباده بالغفلة عن الموت ولولاها ما هنا هم العيش ابدا وقال اجتهدوا في العمل فان
يكن الامر كما ترجوا من رحمة الله وعفوه كان لنا درجات وان يكن شديدا كما تخاف لم نقل ربنا
ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ونكون قد عملنا فلم ينفعنا وا غمي عليه فسطع منه انوار ثلاثة
نور من راسه ونور من وسطه ونور من رجليه فهالهم ذلك فلما افاق سالوه فقال تلك تنزيل
السجدة سطع اولها على راسي ووسطها من وسطي واخرها من قدمي وقد صورت ليشفع
لي وتبارك تحرسني ثم مات وقال اقبح ما طلب به الدنيا عمل الاخرة وقال الغفلة التي القاها
في قلوب الصديقين رحمة بهم ولو القى في قلوبهم الحزن على قدر معرفتهم ما هنا هم عيش وقال
اذا انا وقفت يوم القيمة بين يدي ربي عبد وعلاه بذنبه فال الله هذا عبدي حقا وكان يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض
عنا فاعف عنا فان المولى قد يعفو عن عبده وهو عنه غير راض مات رضي الله عنه سنة
خمس وتسعين وقيل غير ذلك اسند الحديث عن علي وعثمان وابي ابن كعب وابي ذر وغيرهم

مسلم بن يسار الشاهد المصابر المجاهد المحاصر وقد قيل التصوف التمتع بالحضور
والتمتع بالحظور كان قايما يصلي فوقع حريق بجنبه فما شعر به حتى طفيت النار وكان يقول
لاهله اذا كانت لكم حاجة فتكلموا وانا اصلي فاني لا اسمعكم وسقط حايط المسجد وهو
يصلي فيه فما علم وكان اذا كان في غير صلاة كانه في صلاة ومن كلامه اعمل عمل رجل لا ينجيه الا
عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه الا ما كتب له وقال لا ادري ما حسب ايمان عبد لا يترك انما قدر
شيا يكرهه الله وقال ما من شي من عملي الا اخاف ان يكون دخله ما افسده الا الحب في الله
وقال اذا لبست ثوبا فظننت انك في ذلك الثوب افضل مما في غيره فبيس الثوب وقال ما تلذذ
المتلذذون بمثل الخلو لمناجاة الله ومن كراماته انه قال لاصحابه بالبصرة يوم التروية
هل لكم في الحج قالوا اخرنا الرجال على ذلك لنطيعنه قال من اراده فليخرج فخرجوا الى الجبانة
برواحلهم فقال لهم خلوا ازمتها فاصبحوا وهم ينظرون الى جبال تهامة وجا يوما الى دجلة
وهي تقذف بالزبد فمشى على الما ثم التفت فقال لاصحابه هل تفقدون شيا اسند عن جماعة
من الصحابة مات سنة احدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز وراه مالك بن دينار بعد

مؤنة سنة فلم عليه فلم يزد قال ما منعك ان ترد قال انا ميت كيف ارد قلت ما لقيت قال
اهوالا وزلازل لا عظاما سددا قال فما كان بعدها قال وما تراه من الكريم قبل الحسنات وعفى
عن السيئات وضمن التبعات ∴

معاوية بن قرة المزني البصري المحدث الصوفي البسام بالنهار البكا بالاسحار قال ادركت
سبعين صحابيا لو خرجوا فيكم ما عرفوا شيا مما انتم عليه الا الاذان وقال ان الله يرزق العبد
شهرا في يوم واحد فان اصلحه اصلح الله على يديه وعاش وعياله بقية شهرهم بخير وان افسده افسد
الله عليه وعاش وعياله بقية شهرهم بشر وقال جالسوا وجوه الناس فانهم احلم واعقل وقال ان القوم
ليصلون ويصومون ويحجون ولا يعطون يوم القيمة الا على قدر عقولهم وقال مكتوب في
الحكمة لا تجالس بحلمك السفها ولا بسفهك العلما مات سنة ثلاث عشرة ومائة وحدث عن ثلاثين
صحابيا خرج له الستة ∴

المنذر بن مالك ابو نضرة بفيض الدمعة والعبرة وقد قيل التصوف التحفظ من العثرة
والتيقظ من الشره ومن كلامه ينتهي القدر الى هذه الاية ان ربك فعال لما يريد وقال لولا هول
المطلع لسر رجال ان يكونوا وقد فارقوا ما هنا مات سنة ثمان ومائة وكان من كبار المحدثين
روى عن انس وابي موسى وابن عباس وغيرهم وخرج له مسلم والاربعة ∴

مرزوق العجلي ابو المعتمر البصري كان بالحق عن الحق سائلا وبالزهد عن الصدود عن الخلق
ناهيا ومن كلامه المتمسك بطاعة الله حين جبن عنه الناس كالكار بعد الفار وقال تعلمت الصمت
في عشر سنين وما قلت شيا قط اذا غضبت اندم عليه اذا ذهب غضبي وقال ما تكلمت شيا في الغضب
فقدمت عليه في الرضى وقال سالت الله حاجة منذ عشرين سنة فلا اعطانيها ولا ايست منها فقدمت
وكان يجد نفقته تحت راسه وكان يقول ما في الارض نفس في موتها اجر الا وددت انها قد
ماتت وقال ما من امر يبلغني احب الي من موت اهلي الي اسند الحديث عن ابي ذر وابي الدردا
وعمر وسلمان وجندب وانس وعنه العنبري مات سنة نيف ومائة خرج له الستة ∴

معمر بكسر اوله وسكون المهملة وفتح المهملة واخره را ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة مسو
الهلالي العامري الكوفي المحدث الامام احد الاعلام المعروف بالصيام والقيام كان عالما
متعبدا متنسكا متزهدا مجتهدا في العمل مثابرا على ما يصل به الى الامل سالكا طريق التصوف
مائلا الى العزلة وطرح التكلف نعم وكان للخلق ناصحا ودودا وفي عبادة ربه كادحا كدودا
وكان يجتهد في اخفاء عمله الصالح وطلب للقضاء اكره عليه فاحتال فتخلص وذلك انه لما
ادخل على الخليفة قال له كيف طبيخك وكيف خميرك فقال مجنون اخرجوه وكان لا يخرج

من المسجد

من المسجد الا لحاجة امه وقيل له اتحب من يبدي اليك عيوبك قال اما من ناصح فنعم واما
من موبخ فلا وقال شعبة ما من احد الا وقد اخذ عليه غير مسعر وقال اشتهي ان اسمع صوت
باكية حزينة ودخل عليه سفيان الثوري في مرضه وهو جزع فقال ما هذا الجزع او دان اموت
الساعة قال انك اذا لواثق بعملك لكني والله على شاهق جبل لا ادري اين اهبط فبكى سفيان
وكان اذا ظلمه رجل قال اللهم لا تمته حتى تجعله محدثا او مفتيا وقال ان لله عبادا لو علموا بما
ينزل القدر لاستقلوه استقلا لاحبا لربهم وقدره فكيف يكرهونه اذا وقع وقال لا ينبغي ان
يثني على عالم وهو ياخذ جائزة السلطان ويبني بيته بالاجر وقال من رضي بالخل والبقل
لم يستعبده الناس وقال من اراد هذا العلم لنفسه فليقل منه ومن طلبه للناس فليكثر
فان مونتهم شديدة وقال من ابغضني جعله الله محدثا وقال هذا الحديث يصدكم عن ذكر
الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ورئي في النوم فقيل له اي شي وجدته انفع قال ذكر
الله وقال ينادي مناد يوم القيمة يا مادحين الله فلا يقوم الا من كان يكثر قراة سورة الاخلاص
وكان كثير البكا ان دخل بكا وان خرج بكا وان جلس بكا فقيل له فيه فقال وهل خلقت النار
الا لمثلي وبكى فبكت امه فقال ما ابكاك يا اماه قالت رايتك تبكي فبكيت قال يا اماه لمثل
ما يهجم عليه غدا فليطل البكا قالت وما ذاك فانتحب وقال القيمة وما فيها ثم غلب عليه البكا
فقام وكان من دعائه اللهم من ظن بنا خيرا او ظننا به ضدا وقد ظننا وظنه مات سنة
خمس وخمسين ومائة اسند الحديث عن جماعة كثيرين وكان شعبة يسميه المصحف قال ابن سعد
وكان شعبة وسفيان اذا اختلفا في شي قالا اذهبا بنا الى الميزان مسعر وكان عنده نحو الف حديث
خرج له الستة قال مصعب بن المقدام رايت المصطفى عليه السلام في المنام وسفيان الثوري
اخذ بيده وهما يطوفان فقال سفيان يا رسول الله مات مسعر قال نعم واستبشر بموته اهل السما
رضي الله عنه وارضاه امين ∴

مكحول الدمشقي امام اهل الشام الفقيه الصوام العابد القوام الرفيع المقال والمقام اصله
من كابل وقيل من اولاد كسرى ثم سكن دمشق اخذ عن ابي بن كعب وعبادة بن الصامت
وطاف الارض في طلب العلم ومن كلامه ان كان الفضل في الجماعة فالسلامة في العزلة
وقال من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل غمه وقال اذا تكلم الفقيه بالاعراب ذهب
الخشوع من قلبه وقال ارق الناس قلوبا اقلهم ذنوبا وقال ياتي على الناس زمان يكون
عالمهم انتن من جيفة حمار وقال لرجل اتحب الجنة قال ومن لا يحبها قال فاحب الموت فانك لن
ترى الجنة حتى تموت وقال وجد ابليس يسجد على صفاة ودموعه تسيل على خده فقيل له وما

يغنيك هذا قال ارجوا اذا مرزني فيه ان يخرجني من النار وقال طول الكمد اعجب من طول الدمعة للخائفين وقال اذا طاش العقل فقدت الحرقة واذا فقدت قلصت الدمعة واذا ثبت العقل منهم صاحب الموعظة فاحرقته وحزن وبكى وقال لا تبذل علمك لمن لا يساله فانه يستهين به وقال ادركنا الناس وهم يمون الدنيا الدنية ولو وجدوا لها اسما شرا منه سموها به وقال كانت اخيار بني اسرائيل كبيرهم وصغيرهم لا يمشي الا بعصا خوفا ان يختال في مشيته فيمقت وقال من لم ينفعه علمه ضره جهله وقيل له في مرض موته ما فاكل الله قال كلا اللحاق عمن يرجا خيره خير من البقاء من لا يؤمن شره ولما احتضر ضحك فقيل له فيه فقال كيف لا اضحك وقد دنا فراق ما كنت احذره وسرعة القدوم على من كنت ارجوه واومله مات سنة ثلاث عشرة ومائة خرج له مسلم والاربعة ؞

منصور بن زاذان من القراء والفقهاء المرتلة تلاوة القران كان زاهدا متعبدا اكبر الشان من الاكابر اولياء واسط يصلي الفجر بوضوء العشاء عشرين عاما وكان اذا توضى بكا حتى يرتفع صوته ويقول اريد ان اقوم بين يدي من لا تاخذه سنة ولا نوم فلعله يعرض عني ولو قيل له ملك الموت بالباب ما كان عنده زيادة في العمل ومن كلامه الهم والحزن يزيدان في الحسنات والاشر والبطر يزيدان في السيئات وقال اخبرت ان بعض اهل النار يتاذى اهلها بريحه فيقال ما كنت تعمل فيقول كنت عالما ولم انتفع بعلمي ولما مات شهد جنازته المسلمون واليهود والنصارى والمجوس كل على حدته مات سنة احدى وثلاثين ومائة اسند الحديث عن جماعة ؞

منصور بن المعتمر الحافظ الحجة الصائم القائم كان شهيرا بالعدالة جليل المناقب عظيم الشان كثير التعبد صام ستين سنة وقامها لم ينم ولم يفطر وكان يبكي طول الليل حتى يرحمه اهله حتى عمش من البكا فيقول له اهله قتلت قتيلا فيقول انا اعلم قتلت نفسي ومن راه وهو يصلي ظن انه يموت حالا وقال لو لم يكن لنا ذنب الا حب الدنيا لاستحقينا ان يخسف بنا وقال من اعظم الزهد في الدنيا اعظم الزهد في لقاء الناس وقال لعلماء زمنه انما تتلذذون بسمع احدكم العلم وانما يراد العلم للعمل ولو علمتم بعلمكم هربتم من الدنيا لانها يبعث على بعضها وكان زاهدا ورعا يضرب به المثل بحيث اكرهه عامل الكوفة وامتنع فقيد فقيل له لو نثرت لحمه لم يل فخلاه واخرج وكيع عن الثوري قال اذا دار ابن هبيرة ان يستعمل منصور بن المعتمر على القضا فقال ما كنت لالي ثوذ ما حدثني ابرهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما اولاق لهم دواة

فيجمعون في تابوت من حديد فيرمى بهم في جهنم مات سنة اثنين وثلاثين ومائة ؞ ؞

ميمون بن مهران الحكيم اليقظان المكرم بالمعرفة والعرفان عالم اهل الجزيرة كان حميد السيرة سديد السير وقد قيل التصوف اعتقاد الترسم واحتمال المجرب وهو كاتب عمر بن عبد العزيز ومن كلامه العذب الوجيز لا تتخذوا القران بضاعة تحترفون بها اطلبوا الدنيا بالدنيا والاخرة باعمالها وقال كراهة الرجل المعصية اثقل في ميزانه من كثرة الطاعة مع ميله للمعاصي وقال حصلوا اثوابكم ثم اغلقوا ابوابكم عليكم وقيل له ان قوما يقولون نقعد في بيوتنا ورزق الله فقال هولاء حمقا هذا لا يصلح الا لمن له يقين كيقين ابرهيم الخليل وقال من اراد ان يعلم منزلته عند الله فلينظر في علمه فانه قادم على علمه كائنا من كان وقال ان استطعت ان لا تتولى الامر ولا تعرف من يعرفه فافعل وقال ادركت السلف وهم اذا راوا رجلا راكبا ورجلا يتبعه قالوا قاتله الله جبار وقال لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة شريكه وقال من رضي من الاخوان بترك الافضال فليواخ اهل القبور اسند الحديث عن ابن عباس وغيره مات سنة ست او سبع عشرة ومائة عن نحو ثمانين سنة خرج له مسلم والاربعة ؞ ؞

موسى الكاظم بن جعفر الصادق وسمي به لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضا الحوائج عند الله وكان اعبد اهل زمانه ومن اكابر العلماء الاسخيا سأله الرشيد كيف تقولون نحن ابناء المصطفى صلى الله عليه وسلم وانتم ابناء علي فقرأ ومن ذريته داود وسليمان ... وزكريا الى ان قال وعيسى وليس له اب ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي عن شقيق البلخي انه خرج حاجا فراه بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس لامضين اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فاراد ان يحالله فغاب عن عينيه ثم راه بعد على بير سقطت ركوته فيها فدعا فطفى الماء حتى اخذها فتوضا وصلى ثم مال الى كثيب من الرمل فطرح منه فيها وشرب فقلت اطعمني مما رزقك الله فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولنيها فشربت فاذا هو سويق وسكر فاقمت اياما لا اشتهي شرابا ولا طعاما ثم لم اره الا بمكة وهو بغلمان وغاشية وطالما الرشيد سعى به اليه وقيل له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فقال له الرشيد حين راه جالسا عند الكعبة انت الذي يبايعك الناس سرا قال انا امام القلوب وانت امام الجسوم ولما اجتمعا امام الوجه الشريف عليه افضل الصلاة والسلام قال الرشيد سلام عليك يا ابن عم وقال موسى السلام عليك يا ابت فلم يحتملها فحمله الى بغداد مقيدا وحبسه فلم

يخرج من جنبه الا مقيدا ميتا مسموما ه

موافقة الموصلية كانت من اكابر الصوفية حكى فتح الموصلي انها عثرت فسقط ابهامها فضحكت فقال لها يسقط ابهامك وتضحكين فقالت حلاوة ذكره ازالت عن قلبي مرارة وجعه ه

ناجية البدوية العابدة الزاهدة كان الغالب عليها قصر الامل وقالت يا لها من عقول ما انقصها سكان دار نودي فيهم بالرحيل وهم في لهوهم يلعبون كان المراد غيرهم والذين فيهم والمعني سواهم وقالت لو رأت اعين الزاهدين ما اعد الله لاهل الاعراض عن الدنيا لذابت انفسهم شوقا الى الموت لينالوا ما املوه من فضله وقالت ما بال المطيعون ما نالوا من رضى الرحمن وحلول الجنان الا بتعب الابدان وقالت طوى املي طلوع الشمس وغروبها فما من حركة تسمع وما من قدم توضع الا ظننت ان الموت في اثرها رضي الله عنها ه

ريحانة البصرية العابدة الزاهدة كانت تخدم رابعة العدوية وكانت اذا سمعت علوم المحبة طاشت تحضر بعض المذكرين فتكلم في المحبة فماتت في المجلس ومن كلامها ما اهتممت بالرزق ولا تعبت في طلبه منذ سمعت قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ه

معاذة بنت عبد الله العدوية المصرية زوجة صلة بن اشيم كانت زاهدة روت عن علي وعائشة وهشام وعامر الانصاري وعنها قتادة والحرمي وايوب وغيرهم خرج لها الجماعة ووثقها ابن معين وكانت اذا جاء النهار قالت لعلي اموت الليلة فلا تنام حتى تصبح اذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس اصبري النوم امامك في القبر وكانت اذا جاء البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم وكانت تقول عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلمة القبور وكانت ارضعت ام الاسود العدوية فقالت لا تفسدي رضاعي باكل الحرام فاني جهدت جهدي حين ارضعتك حتى في اكل الحلال فاجتهدي ان لا تاكلي الا حلالا لعل الله يوفقك لخدمة سيدك والرضا بقضائه وكان وردها كل يوم وليلة ستمائة ركعة ولم ترفع بصرها للسماء اربعين عاما قال ثابت البناني كان صلة ابن اشيم في مغزى ومعه ابن له فقال اي بني تقدم فقاتل لاحتسبك فحمل فقاتل حتى قتل فاجتمعت النساء عند امه معاذة فقالت مرحبا ان كنتن جئتن لتهنينني وان كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن ولما مات زوجها لم تتوسد فراشا بعده حتى ماتت في اوائل القرن الثاني ولما احتضرت بكت ثم ضحكت فقيل لها فيم فقالت اما البكاء فلمفارقة العبادة واما الضحك فنظرة الى الصهباء بعيني وجهها وقد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان فضحكت اليه رضي الله عنها ه

ميمونة السوداء المجنونة العاقلة قال عبد الواحد بن زيد سألت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي

في الجنة فرأيت قائلا يقول رفيقك في الجنة ميمونة السوداء قلت واين هي قال بالكوفة فخرجت فسألت عنها فقيل هي ترعى غنيمات لها فتبعتها فاذا هي تصلي وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما رأتني قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هنا انما الموعد ثم فقلت من اين علمت اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف فقلت عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخبرتك بمكنون ما فيها يا ابن زيد بلغني انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة فقلت اري هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تاكل الغنم فاي شيء هذا قالت اليك عني لاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح بين الذئاب والغنم رضي الله عنها ه

ميمونة السوداء العابدة المصرية وهي غير تلك لها كرامات كثيرة منها انها كانت اذا نزعت ثيابها اجتمعت عليها الطيور تلتقط بلطف هوامها ماتت في القرن الثاني ودفنت بالقرافة بقبر اشهب

حرف النون

النعمان بن ثابت ابو حنيفة الزاهد القانت الامام البارع الساجد الراكع ولد سنة ثمانين من الهجرة بالكوفة ونشأ بها ثم نقله المنصور الى بغداد فاقام بها حتى مات وهو امام اهل العراق المقدم في الفقه على اهل زمنه بالاتفاق المنتشر مذهبه في جميع الآفاق المعروف بالورع وحسن الاخلاق المشهور بالصيانة وطيب الاعراق صاحب السبق والتقدم والحفظ والتفهم والاشارات اللطيفة والاستنباطات البديعة الظريفة وكان من اعبد الزهاد وازهد العباد يحيي الليل كله صلاة وبكاء وتضرعا وابتهالا ورأى في اول امره انه ينبش قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فسأل عنه ابن سيرين فقال صاحب الرؤيا يثير علما لم يسبقه اليه احد ودخل يوما على المنصور فقال لهذا عالم الدنيا اليوم قال النضر بن شميل كان الناس نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة بما بيّنه ولخّصه وكان في زمنه اربعة من الصحابة انس وابن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل قال الثوري ولم ياخذ عن احد منهم وكان اذا ذكر بكى وترحم عليه واكرهه المنصور على القضاء فابى فحبسه حتى مات بالسجن وكان كل قليل يخرجه ويهدده ويتوعده فيقول والله ما انا مامون في الرضا فكيف بالسخط حكاه بعضهم في سبب موته لكن في تاريخ الشام ما نصه اخرج ابو الشيخ في التاريخ بسنده عن زفر قال كان ابو حنيفة ايام ابراهيم يجهر بالكلام جهرا فاقول له ما ترضى الا ان توضع الحبال في اعناقنا

فلم يلبث اذ جا كتاب المنصور بان يحمل الى بغداد فغدوت اليه اودعه وهو على بغلته وقد اسود وجهه حتى صار كانه مسح فحمل الى بغداد فعاش خمسة عشر يوما ثم سقاه فقتله سنة خمسين ومائة وكان حسن الوجه طيب الريح كريم النفس يعرف بطيب الريح اذا اقبل في ظلامه وكان يسمى الوتد لكثرة تهجده قائما ولم يفطر منذ ثلاثين وصلى خمسا واربعين سنة الصلوات الخمس بوضوء واحد وقال الشافعي الناس عيال عليه في الفقه وكان طويل الصمت فاذا سئل عن شي في الفقه انفتح وسال كالوادي وكان عظيم الامانة يوثر رضى الله على كل شي ولو اخذته السيوف في الله لاحتملها وقال ابن المبارك ما سمعته يغتاب عدوا له قط ولا ابكا ديسال حاجة الا قضاها وقال الرشيد لابي يوسف صف لي اخلاقه فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو عند لسان كل قائل كان شديدا لذب عن المحارم ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع فلا يعصى شديد الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل بذل للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن الناس لا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد لكاتبه اكتب هذه الصفات واختلط عنه الكوفة بغنم البادية فسال كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اللحم سبع سنين وكان خزازا يشترى الخز الخام ويقصره ويبيعه فمنح غلامه رزمة خز فاذا الاحمر احمر والاصفر اصفر فقال نسال الله الجنة فبكى ابو حنيفة حتى اختلج صدغاه وقال انما نسال الجنة انما نسال العفو وكان لا يقعد في ظل شجر من له عليه دين ويقول كل قرض يجر نفعا فهو ربا وكان جيرانه يسمعون بكاه بالليل فيرحمونه وختم القران في المحل الذي مات فيه سبعة الاف مرة وسيل ايما افضل الاسود او علقمة فقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وقال جالست الناس خمسين سنة فما وجدت من غفر لي ذنبا ولا وصلني حين قطعته ولا ستر علي عورة وقال لو لم يكن من صفة الدنيا الا ان الحق يعصى فيها لكفى بغضها وقال لا ينبغي ان يترك القاضي على القضا اكثر من سنة وقال من هان عليه فرجه هان عليه دينه وقال اذا تكلم العبد بما علم فلا اثم عليه انما الاثم في الظن وقال لا ينبغي لمن لا يعلم دليلي ان يفتي بكلامي وقال ليس في الدنيا اقل من فقيه ورع وقال من طلب الرياسة بالعلم قبل اوانه لم يزل في ذل ما بقي طول زمانه وقال غوغا الناس هم القصاص الذين ياكلون بوعظهم الدنيا وقال له رجل اني احبك قال وما يمنعك ولست بجاري ولا ابن عمي وقيل له بعد موته ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بالعلم قال هيهات ان للعلم شروطا قل ما يخلص منها بل بقول الناس في ما ليس في وقال اللخمي كنت اشتهي ان ارى ابا حنيفة في النوم فرايته

فقلت ادع لي قال بماذا قلت بالجنة قال على شرط قلت وما هو قال تترك ملازمة الناس الا في طلب العلم قلت قد فعلت قال وليك ذلك ومن كراماته انه لما مات شريح القاضي طلب هو والثوري وصلة وشريك للقضا فقال اما سفيان فيهرب واما انا فاحبس واما صلة فيتحايل ويتخلص واما شريك فيقع فكان كما قال ولما منعه المنصور من الافتا سالته بنته ليلا عن الدم الخارج من بين الاسنان هل ينقض الوضو فقال سلي عمك حمادا فان الخليفة منعني ان افتي ولم اكن ممن يخون امامه في الغيب مات رضي الله عنه سنة خمسين ومائة ۰

حرف الهاء

هارون بن رئاب الاسدي المخفي لزهده الموفي لعهده كان يسرد الصوم ويلبس الصوف تحت ثيابه وكان يقول اوحى الله الى بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان اخبر قومك انهم عمروا ابنيتهم وخربوا قلوبهم وسمنوا انفسهم كما تسمن الجزور ليوم نحره فنظرت لقلوبهم تدعوني فلو استجيب لهم اسند الحديث عن عدة من الصحابة منهم انس رضي الله عنهم اجمعين ۰

هرم بن حيان الهايم الحيران الصايم العطشان عاش في حبه محترقا ولهان وقد قيل التصوف الاحتراق حذرا من الافتراق والاشتياق لدار الاتساق كان من كبار التابعين وزهادهم ومحدثيهم ولد لسنتين وقد نبتت ثناياه فسمي هرما ومن كلامه اخرجوا من قلوبكم حب الدنيا تدخلها الاخرة وقال عليكم بقلة الكلام فان المتكلم اما ان يقصر فيخصم او يبالغ فياثم وكان رضي الله عنه اذا اكثر اهله الضحك امرهم بالصلاة وقال لو قيل لي انى من اهل النار لم ادع العمل لئلا تلومني نفسي فتقول الا صنعت الا فعلت وقال ما اثر الدنيا على الاخرة حكيم ولا عصى الله كريم ولما مات رضي الله عنه اتت سحابة في يوم صايف فظللت على سريره فلما دفن رشت على القبر ولم تصب ما حوله ونبت عليه العشب في يومه رضي الله عنه ونفعنا به امين ۰

حرف الواو

وكيع بن الجراح الرواسي الصوفي الكوفي المحدث كان اماما في صناعته كاملا في براعته فصيحا في عبارته مليحا في اشارته من رؤس الزهاد واكابر العباد قال احمد بن حنبل حدثنا وكيع لو رايت وكيعا لرايت عجبا ما رات عيناك مثله فقد حج اربعين حجة ورابط في عبادان اربعين ليلة وروى اربعة الاف حديث وما رئي واضعا جنبه الارض اربعين سنة ومن كلامه ما بقي لان زهد في الدنيا يصح لان الزهد لا يكون الا في الحلال والحلال فقد فاتنا الدنيا منزلة الميتة وخذوا منها ما يقيمكم وقال طريق القوم بضاعة لا يرتفع فيها الا الصادق وقال من تهاون بالتكبيرة الاولى فاغسل يدك منه وقال الدنيا حلال وحرام ومشتبهات

فالحلال حساب والحرام عذاب والشبهات عتاب فانزلها منزلة الميتة وقال انما العاقل من عقل
عن الله امره ليس من عقل امر دنياه قال ابن معين له من المصنفات ما لا يعد ومن مثل وكيع
في العلم والحفظ والحلم وخشوع وورع وزهد وكان يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة وكان
اذا اذاه رجل رفع التراب على راسه وقال لولا ذنبي لما سلط علي ثم ياخذ في الاستغفار مات
راجعا من الحج سنة سبع وتسعين ومائة عن ثمان وستين سنة اسند الحديث عن الاعمش وهشام بن
عروة وسفيان الثوري وخلف وعنه احمد بن حنبل وابن راهويه واخرون وخرج له الجماعة
الستة رضي الله تعالى عنه ؛

وهب بن منبه العالم العليم العابد الحليم صاحب الكتب السابقة والانفاس
الطاهرة الصادقة الحافظ ابو عبد الله الصنعاني عالم اهل اليمن ولد سنة اربع وثلاثين وجد
واجتهد بحيث لم يضع جنبه على الارض ثلاثين سنة واخذ عن ابن الحنفية وغالب اخذه عن
ابن عباس وصار من اكابر الزهاد ورؤس العباد وكان جده احد الاكاسرة ملوك الفرس
وكان مولد وهب ومنشاؤه بصنعا وكانت امه من حمير ورأت في المنام وهي حاملة انها ولدت
ولدا من ذهب فاول بولد عظيم الشان وكان فصيحا بليغا لا يجارى ولا يبارى وكان دائما
ينطق بالحكمة وكان مقصود الاخذ العلم عنه من جميع الاقطار وكان اذا دخل على ابن الزبير
ايام خلافته قام واجلسه على سريره ولا يفعل ذلك لغيره وكان ذا هيبة ووقار وصلى الصبح
بوضوء العشا اربعين سنة وكان يكره القياس في الدين ويقول اخاف على العالم ان يقيس
فتزل قدمه بعد ثبوتها وقال اذا تعلم الشريف العلم تواضع فاذا تعلمه الوضيع تكبر وقال من لم
يسمح لعدوه بالمال احتاج لقتاله وقال عليكم بالتكسب فانه ما افتقر احد الا رق دينه وقل عقله
وذهبت مروءته واستخف به وقال البلاء للمؤمن كالشكال للدابة وقال ان للعلم طغيانا كطغيان
المال وقال خلق ابن ادم احمق لولا حمقه ما هنأه عيش وقال له رجل شتمك فلان فقال اما وجد
ابليس رجلا يرسله غيرك وقال قرأت نيفا وسبعين كتابا من الكتب الالهية فوجدت في كلها
من وكل الى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر يا ابن ادم ما انصفتني بما احبب عليك اذكرك وتنساني
وادعوك وتفر مني خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وقال في التورية علامة الرجل الصالح
ان يخاصمه قومه الاقرب فالاقرب وقال العلم كالغيث ينزل من السما حلوا صافيا فتشربه الشجر
بعروقها فتحوله على قدر طعومها فيزداد المر مرارة والحلو حلاوة وكذا العلم يحفظه الرجال على
قدر هممها واهوائها فيزيد المتكبر كبرا والمتواضع تواضعا وقال ابن ادم انما بطنك بطن من
البحور ولا يملؤها الا التراب فارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترضى بالدون من الحكمة

مع الدنيا

مع الدنيا وقال ان الله يحفظ بالعبد الصالح القبيلة من الناس وقال ما تخلق عبد بخلق اربعين
صباحا الا جعل الله ذلك طبيعة فيه وقال الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى وقيل له فلان
بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع قال لا تعجب ممن يرجع لكن ممن يستقيم وقال اوحى الله الى داود
اسرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري وقال من اعظم
الذنوب بعد الشرك السخرية بالناس وقال من تعبد ازداد قوة ومن كسل ازداد وهنا وقال
الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحيا وقال علامة الخوف طاعة الله ومن يعصيه ثم
يزعم محبته فقد كذب وقال الاعتماد على من يموت كالاستناد على بيت العنكبوت وقال
ما ينفع التدبير اذا خالف التقدير وقال لان تضحك وانت معترف بخطيئتك خير لك من ان
تبكي وانت مدل بعملك فان المدل لا يرتفع له عمل قط وقال دخول الجمل في سم الخياط ايسر
من دخول الاغنيا الجنة وقال من جعل شهوته تحت قدمه فرع الشيطان من ظله وقال
التقى ملكان في السما الرابعة فقال احدهما للاخر الى اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه
فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد قال الغزالي وهذا تنبيه
على ان تيسير اسباب الشهوات ليس من علامات الخير وقال في الالواح التي قال الله تعالى وكتبنا
له في الالواح من كل شيء يا موسى اعبدني ولا تشرك بي شيئا من اهل السما ولا من اهل الارض فانهم
خلقي وانا اذا اشرك بي غضبت واذا غضبت لعنت واللعنة تدرك الولد الرابع واذا اطعت رضيت
واذا رضيت باركت والبركة تدرك الامة بعد الامة وقال قال عيسى عليه السلام بقدر ما تحرث
الارض تلين وبقدر ما تواضعون ترحمون وقال في بعض الكتب ابن ادم لو رأيت ما بقي من
اجلك لزهدت في طول ما ترجوا من املك ووجزت من حرصك وابتغيت الزيادة في عملك
اسند الحديث عن عدة من الصحابة مات بصنعا سنة اربع عشرة ومائة وقيل عشر ومائة
عن نحو ثمانين سنة وكان يشبه كعب الاحبار في زمانه روى عن ابن عباس وغيره وخرج
له الجماعة الا ابن ماجة ؛

وهيب بن الورد المخزومي المكي الورع التقي الضرع الوفي ظفر بالخير وتنزه
عن الضير وقد قيل التصوف الانين من الوضيع والحنين الى الرفيع وكان راسا في الزهد
وسبب زهده انه بينما هو واقف ببطن الوادي اذا رجل اخذ بمنكبيه وقال يا وهيب خف الله
لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك فالتفت فلم ير احدا قال بشر اربعة رفعهم الله بطيب
المطعم وهيب وابن ادهم وابن اسباط والخواص ومن كلامه ان استطعت ان لا يسبقك احد
الى الله فافعل وقال عجبا للعالم كيف تجيبه دواعي قلبه الى الضحك وقد علم ان له في القيمة

يستديم او يستقيم او يستتم

الضرع او الفزع

روعات ودفعات وفزعات وقال لا يجد طعم العبادة من يعصي ولا من هم بمعصية وقال لا يكن احدكم في كثرة العمل بل في احكامه وتحسينه فان العبد قد يصلي وهو يعصي في صلاته وقال الزهد في الدنيا ان لا تاسى بما فاتك ولا تفرح بما اتاك وقال احذر ان تكون صديق ابليس في السر وتظهر عداوته في العلانية وقال بينما انا اطوف واذا بامراة فيه تقول يا رب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يا رب سبحانك وعزتك لانت ارحم الراحمين يا رب ما لك عقوبة الا النار ومن كراماته انه كان يشتهي التين فيجده في بيته في اناء قد كفي عليه وكان له سويق في جراب فخرقته الفارة فقال اللهم اخرجها فقد افسدت علينا فخرجت فاضطربت بين يديه حتى ماتت وكان سفيان الثوري يستفيد منه ويجله واذا فرغ يحدث بالمسجد الحرام قال قوموا بنا الى الطبيب اسند عن عدة من التابعين ومات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له مسلم وابو داود والنسائي ٥

حرف الياء المثناة تحت

يحيى بن ابي كثير الرازي الحبر الواعي البصير الطائي اليمامي احد الاعلام الكبار المشاهير كان ذا نصر وهدى واجتهاد وتقى وكرم وسخا وقد قيل ان التصوف السخا والوفا وسلوك طريق المصطفى وقال ميراث العلم خير من ميراث الذهب وقال ليس شي من الاهوا اخوف على هذه الامة من الرجا وقال العلم كالملح هو صلاح كل شي فاذا فسد لم تصلحه شي فينبغي ان يوطا بالاقدام وقال لا يعجبك حلم رجل حتى يغضب ولا امانته حتى يطمع فانك لا تدري على اي شقيه يقع وقال ثلاث لا تكون في بيت الا نزعت منه البركة السرف والزنا والخيانة وقال يفسد النمام في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وقال قال سليمان بن داود عليه السلام اياك والنميمة فانها احد من السيف واياك وغضب الملك الظلوم فانه الموت واياك والمرا فانه عدوك نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان وقال عنه ان اردت ان تغيظ عدوك فلا ترفع عصاك عن ابنك وقال عنه لا تكثر الغيبة عن اهلك ولم ترمها سوا فترمي بالشر من اجلك وان كانت منه بريئة وقال عنه ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة مع المسكنة واقبح من ذلك كله عابد ترك عبادته وقال عليك بخشية الله فانها غلبت كل شي وقال من عمل بالسوء بنفسه بدا وقال لا تقع اثرا حتى تثبا وترى رشدا فانك اذا فعلت ذلك لم تحزن عليه وقال عليك بالحبيب الاول فان الاخر لا يعدله وقال لا تعجب ممن هلك بل اعجب ممن نجى كيف نجى يا بني لا غنى افضل من صحة جسم ولا نعيم افضل من قرة عين وقال يا بني ان من عيش السو نقلة من منزلك الى منزل اسند عن عدة من الصحابة رضي الله تعالى عنه

من منزل

يحيى

يحيى بن سعيد القطان البصري احد الائمة الاعلام كان راسا في العلم والعمل وافر الزهد والورع نافرا عن الشبه والبدع معرضا عن الغرض مشغولا بما هو مسئول ومفترض وناهيك بقول احمد بن حنبل ما رات عيناي مثله قط وقال غيره امام اهل زمانه حفظا وورعا وزهدا وتصوفا وكان يقف بين يديه احمد بن حنبل وابن معين وابن المديني يسالونه عن الحديث هيبة له واعظاما واقام اربعين سنة يختم القران في كل يوم وليلة ولم يفته الزوال في المسجد اربعين سنة ومن كراماته انه رؤي قبل موته بعشر سنين مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم براءة ليحيى بن سعيد وبر بامان من الله يوم القيمة مات سنة ثمان وتسعين ومائة رضي الله تعالى عنه ٥

مسنون

يزيد بن عبد الله بن الشخير اخو مطرف من مشايخ اهل البصرة وعلمايهم وصوفيتهم له في العبادة ذكر مشهور وكلامه وان قل مذكور فمما حفظ عنه انه قيل له الا نسقف مسجدنا فقال اصلحوا قلوبكم يكفيكم مسجدكم مات سنة ثمان ومائة على الاصح اسند حديثا كثيرا وخرج له الجماعة ٥

يزيد بن ابان الرقاشي العالم الباكي الصائم الظامي وقد قيل التصوف تحمل للتحمل وتذلل للتشرف جوع نفسه سنين حتى ذبل بدنه وتغير لونه وكان يقول غلبتني نفسي فما اقدر على حيلة وقال ان المنجو عين شر يوم القيمة في الرعيل الاول وقال خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وان لم يعمل بها وقال انما سمي نوح نوحا لطول ما ناح على نفسه اسند الحديث عن انس وغيره ومات سنة تسع وعشرين ومائة ٥

يوسف بن اسباط ذو الجد والنشاط والسبق الى الصراط وهو احد مشايخ الطريق المشهورين بالتحقيق كان صاحب تعبد واقوال وتجرد وتنسك واحوال ونظام يضرم نار عزم الغرام وكلام يبري ما بالقلوب من الكلام سمع وروى وما ضل عن طريق القوم ولا غوى ثم وكان العلم والحزن شعاره والتخلي من فضول الدنيا دثاره وقد قيل ان التصوف التخلي للترائي والتحلي بالتلاقي وكان شديد المجاهدة لنفسه يصوم النهار ويقوم الليل وياكل من عمل يده في الخوص وله مواعظ وحكم عليها المعول وكان من المحدثين اخذ عن سفيان الثوري وزائدة ومخلد بن خليفة وعنه المسيب بن واضح وعبد الله بن حسن الانطاكي وغيرهما وكان يكون بالثغر ومن كلامه اصبر تحت ما قدر عليك فانه قل ما فر انسان من بلاء الا وقع في اشر منه انظروا الى عيسى لما فر من خضوع بني اسرائيل له وهرب الى البرية عبده قوم من دون الله وكان تمكنه فيهم اولى وقال من قرا القران ثم مال للدنيا اتخذ ايات الله هزوا وقال لا تكون العالم عالما حتى تكون خير اعماله اضر عليه من ذنوبه وقال اياكم ولذة اقبال الناس عليكم فانها

فانها مصيبة وقال لا تفرح بما اقبل ولا تاسف على ما ادبر وقال التواضع ان لا ترى احدا الا
رايته خيرا منك وقال الدنيا جيفة من ارادها فليصبر على مخالطة الكلاب وقال خلق الله
القلوب مساكن للذكر فصارت مساكن الشهوات ولا يمحوا الشهوات منها الا خوف مزعج او شوق حرصا
مقلق وقال ادركت اقواما كانوا اشد على مروتهم من قرا هذا الزمان على دينهم
ونظر الى رجل يبدو ذفر فقال تزينوا بما شئتم فلن يزيدكم الله الا اتضاعا وقال اعمل
عمل رجل لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه الا ما كتب له وقال قلت لوكيع ربما عرض
لي بالليل شي قد اخلني رعبه فقال من خاف الله خاف منه كل شي فما خفت بعدها شيا وقال
من دعى لظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله وقال انتبه من رقدة الموتى وشمر للسباق فان
الدنيا صيد ان انت بغير ولا تغتر بمن اظهر النسك وتشاغل بالوصف وترك العمل بالموصوف
وقال الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الدنيا وقال يرزق للصادق ثلاثة الحلاوة والملاحة
والمهابة وقال الدنيا لم تخلق لينظر اليها بل لينظر بها الى الاخرة وقال العلم الاكبر خشية الله
وقال لا ترمون التسويف على نفسك ولا تمكنه من قلبك فانه محل الضلال وفيه تنقطع الاجال
فبادر فانك مبادر بك واسرع فانك مسروع بك وجد فان الامر جد وقال من كان طلب
الفضائل اهوا لته من الذنوب فهو مخدوع وربما كان خيرا عملنا اضر علينا من ذنوبنا وقال
احذروا القرا المتصنعين والعلما المتجبرين الذين حبوا بطرق الهلكة وصدوا الناس عن
سبيل الهدى وقال لا يجزي من القول العمل ولا من الفعل الصفة ولا من البذل العدة ولا
من التوقي التلاوم وقال خضعوا لما طمعوا في ما يليهم وسكتوا عما سمعوا من باطلهم وداهن
بعضهم بعضا وقال اوحى الله الى ابرهيم تدرى لم اتخذتك خليلا لانك تعطي الناس ولا تاخذ
من احد شيئا وقال اذا رايت الرجل قد ازرو بطر فلا تعظه فليس للوعظ فيه موضع وقال
ذهب ابن يونس به ويستراح اليه وان علم الله منك الصدق ورجوت ان يصنع لك وان كان من
الصدق رفع من الارض وكتب الى حذيفة المرعشي ما ظنك بمن بقي لا يجد احدا يذكر الله معه الا
الكان اثما وكانت مذاكرته معصية قال الغزالي وصدق فان مخالط الناس لا ينفك
عن غيبة او نميمة واحسن احواله ان يفيد علما او لو تامل علم ان المستفيد انما يريد جعل ذلك
الة لطلب الدنيا ووسيلة للشر فيكون معينا له كبائع السيف لقاطع الطريق وكتب اليه
ايضا اوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك والمراقبة حيث لا يراك الا هو والاستعداد الى ما ليس فاحسن
لاحد فيه حيلة ولا ينفع الندم عند نزوله فاحبس عن راسك قناع الغافلين وانتبه من
رقدة الموتى وشمر للسباق غدا واعلم انه لا بد لي ولك من الوقوف بين يديه يسالني وياك

عن وساوس الصدر ودق لحظات العيون وانه لا يجزي من العمل القول ولا من البذل العدة
وقد صرنا في زمان هذا صفة اهله فمن كان كذلك فقد تعرض للمهالك ٢ اسند الحديث عن
الاعلام كسفيان الثوري واضرابه مات سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت جنازته حافلة
بارباب الدولة والعلما والصوفية

اليماني ابو معاوية الاسود نزيل طرسوس صالح كبير الاحوال غزير الارتياع والا
ملازما للتمني والبذاذة والاعتكاف متصفا بما للاولياء من الكرامات والاوصاف العابد
الزاهد كان اعمى فاذا اراد القراة في المصحف ابصر فاذا ترك المصحف ذهب بصره وكان اذا اذاه
رجل قال اللهم اغفر له الذنب الذي سلطته علي وكان يلتقط الخرق من المزابل فيطبقها ثم
يتستر بها ويقول اما منا اللبس في دار البقا ومن كلامه بادر قبل نزول ما تحاذر تندم صالح الاعمال
ودع عنك كثرة الاشتغال وقال من كانت الدنيا اكبر همه طال في القيمة غمه وقال ان كنت
تريد لنفسك الجزيل فلا تنم الليل ولا تقيل وقال اخواني كلهم خير مني لان كلهم يرى الفضل لي
على نفسه ومن فضلني على نفسه فهو خير مني وقال من خاف ما بين يديه ضاق في الدار به
ذرعه ومن خاف الوعيد لها من الدنيا عما يريد وقال الصبر يذك الامر وفيه اعظم الاجر
فاجعل ذكر الله من جل شانك والله تعالى اعلم

والحمد لله رب العالمين وحسبنا
الله ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله

الحمد لله مانح العطا وكاشف عن بصائر اوليائه الغطا الذي منح اهل وده انواع اللطائف
وعوارف تمم بانوار الذكر والمعارف فوردوا موارد الاوراد وصدروا مصادر الاسعاد
والارشاد والصلاة والسلام على سيدنا محمد عطف دائرة الوجود وبحر عالم الجود الذي اسري قطب
به حتى جاوز السبع الطباق واله وصحبه وتابعيهم مفاتيح الاغلاق وبعد

فهذه هي الطبقة الثالثة

من الكواكب الدرية فيمن توفي بعد المائتين الى اخر القرن الثالث وهم تسعة وسبعون

ابرهيم الخواص	ابرهيم العلوى	ابرهيم الهروى	ابرهيم الخراسانى	ابرهيم الحزبي
ابرهيم الخراز	ابرهيم القصار	احمد بن حنبل	احمد النوري	احمد بن ابى الورد
احمد الطوسى	احمد الانطاكي	احمد بن خضروية	احمد بن ابى الحوارى	احمد الخزاعي
اسمعيل الديلمى	ابرهيم الناج	ابو تراب النخشبى	ابو جعفر المجولي	ابو بكر الهلالي
ابو القاسم المنادي	ابو حمزة الخراسانى	ابو عبد الله الديلمى	ابو هاشم الزاهد	ابو شعيب البراثى
ابو ايوب الجمال	ام هرون	بشر الحافي	بقي بن مخلد	بهلول المجنون
جبلة بن محمود	ابو القاسم الجنيد	الحارث بن اسد	حاتم الاصم	حمدون القصار
حبيب العجمي	الحسن القزاز	خير النساج	ذو النون المصرى	زهرا الوالهة
السرى السقطى	سعيد الجبرى	سعيد الباجي	سعيد الرازي	سمنون الخواص
سهل التسترى	سهل الفرحان	شقران المغربى	ابو يزيد البسطامى	الطيب الزهلي
عبد الرحمن بن عطية	عبد الله الكوفي	عبد الله الهمدانى	عبد الله الرازي	على الموفق
على الكاظم	على الاصبهاني	على الصائغ	عمر الحداد	عمرو المكي
فتح بن شخرف	فاطمة النيسابورية	القاسم الجوعى	محمد بن ابى الورد	محمد البغدادي
محمد بن حمش	محمد الطوسى	محمد بن منصور	محمد بن ادريس	محمد المغربي
محمد القنطري	محمد بن البنا	محمد الصورى	مضى الثابي	معروف الكرخي
ممشاد الدينوري	منصور المروزي	نفيسه بنت حسن	يحيى الرازي	رضي الله عنهم ونفعنا بهم

حرف الهمزة

ابرهيم بن احمد الخواص اوحد مشايخ وقته واجل اصحاب التوكل من اقران الجنيد عارف كثرت فوايده وحسنت اخلاقه ومقاصده وانتفع به الطلاب وارتفع قدره بين ذوي الالباب له في التوكل الحال المشهود والرياضة التامة والسياحة العامة قال الغزالى كان لا يقيم فى بلد اكثر من اربعين يوما وكان يرى انا في التوكل يرى الاقامة اعتمادا على الاسباب قادحة في التوكل قال وكان ينبغى ان يخوض مع المريد فى كل رياضة اذا اشتغل بالرياضة واصلاح الغير ولزمه النزول الى حد الضعفا تشبيها بهم وتلطفا فى سياقهم الى السعادة وهذا ابتلا عظيم للانبيا والاوليا وكان يوما فى السياحة واذا بعفريت صعقه فرفع راسه للسما وقال هكذا يفعل بمن هي فى خفارتك فاستقبله ملك براس العفريت قال الخطيب له كتب مصنفه ومن فوايده من لم يصبر لم يظفر وعقوبة القلوب اشد العقوبات ومقامها اعلا المقامات وذكرها اشرف الاذكار وبذكرها تستجلب الانوار وعليها وقع الخطاب وهي المخصوصة بالتنبيه والعقاب وقال من اراد الله بذل له نفسه فاذناه من قربه ومن اراده لنفسه اشبعه من جناته واذناه من رضوانه وقال الناس رجلان حر وعبد فالحر مهموم بتدبير نفسه ومتعوب بالسعى فى مصلحته والعبد طرح نفسه فى ظل الربوبية والمتوكلون الوا ثقون بضمانه غابوا عن الاوهام وعيون الناظرين فعظم خطرها وصلتهم اليه وجل قدر ما حملهم عليه وعظمت منزلتهم لديه فيا طيب عيش لو عقل وبالذة وصل لو كشف ويا رفعة قدر لو وصف وكان نغانه مناجاته الى الصباح

برح الخفا وفى التلاقى راحة • هل يشتفى خل بغير خليله

تاوه فقيل له ما هذا التاوه فقال كيف يفرح من سره ما نظره وانشد

تعودت مس الضر حتى الفته • واحوجنى طول البلا الى الصبر

وقطعت اطماعي عن الناس انيا • لعلمي بصنع الله من حيث لا ادري

وقال جعت فى البادية جوعا شديدا فاستقبلني اعرابى فقال الدعوى تهتك ستر المدعين فما لك والتوكل وقال رايت بطريق الشام شابا حسن المراعاة فقال هل لك فى الصحبة قلت انى اجوع قال انى اجوع معك فبقينا اربعة ايام ففتح علينا بشى فقلت هلم قال عهدت ان لا اخذ بواسطة قلت دعيت قال لا تبهرج فان الناقد بصير ما لك والتوكل اقله ان ترى عليك موارد الفاقات فلا تسموا نفسك الا الى من اليه الكفايات وقال العالم من عمل بعلمه وان قل وقال بقدر اعزاز المؤمن امر الله يلبسه من عزه ويقيم له العز فى قلوب الناس وقال شرط الفقير استوا اوقاته فى الانبساط وقال شيئان عزيزان عالم يعمل بعلمه ومريد لا يطمع عنده وقال لقيت الخضر بالبادية فسالنى الصحبة فخفت ان تفسد على توكلى بالسكون له ففارقته وقال المفاخرة والمكاثرة

عرق

ترد

مطمع او طمع

ابرهيم الخواص	ابرهيم العلوى	ابرهيم الهروى	ابرهيم الخراسانى	ابرهيم الحربي
ابرهيم الخراز	ابرهيم القصار	احمد بن حنبل	احمد النوري	احمد بن ابى الورد
احمد الطوسى	احمد الانطاكي	احمد بن خضرويه	احمد بن ابى الحوارى	احمد الخزاعي
اسمعيل الديلمى	ابرهيم الناج	ابو تراب النخشبى	ابو جعفر المجولي	ابو بكر الهلالي
ابو القاسم المنادي	ابو حمزة الخراسانى	ابو عبد الله الديلمى	ابو هاشم الزاهد	ابو شعيب البراثى
ابو ايوب الجمال	ام هرون	بشر الحافي	بقي بن مخلد	بهلول المجنون
جبلة بن محمود	ابو القاسم الجنيد	الحارث بن اسد	حاتم الاصم	حمدون القصار
حبيب العجمي	الحسن القزاز	خير النساج	ذو النون المصري	زهرا الوالهة
السري السقطي	سعيد الجيرى	سعيد الباجي	سعيد الرازي	سمنون الخواص
سهل التسترى	سهل الفرحان	شقران المغربى	ابو يزيد البسطامي	الطيب الزهلي
عبد الرحمن بن عطية	عبد الله الكوفي	عبد الله الهمدانى	عبد الله الرازي	علي الموفق
علي الكاظم	علي الاصبهانى	علي الصائغ	عمر الحداد	عمرو المكي
فتح بن شخرف	فاطمة النيسابورية	القاسم الجوعى	محمد بن ابى الورد	محمد البغدادي
محمد بن حسن	محمد الطوسى	محمد بن منصور	محمد بن ادريس	محمد المغربي
محمد القنطري	محمد بن البنا	محمد الصورى	مضي الشامي	معروف الكرخي
ممشاد الدينوري	منصور المروزي	نفيسه بنت حسن	يحيى الرازي	رضي الله عنهم ونفعنا بهم

حرف الهمزة

ابرهيم بن احمد الخواص اوحد مشايخ وقته واجل اصحاب التوكل من افراد الجنيد عارف
كثرت فوايده وحسنت اخلاقه ومقاصده واشتغ به الطلاب وارتفع قدره بين ذوي الالباب له في
التوكل الحال المشهود والرياضة التامة والسياحة العامة قال القراني كان لا يقيم في بلد اكثر من اربعين
يوما وكان راسا في التوكل يرى الاقامة اعتمادا على الاسباب قادحة في التوكل قال وكان من عادته
ان يخوض مع المريد في كل رياضة اذا اشتغل بالرياضة واصلاح الغير ولزمه النزول الى حد
الضعفا تنبيها بهم وتلطفا في سياقهم الى السعادة وهذا ابتلاء عظيم للانبيا والاوليا وكان
يوما في السياحة واذا بعفريت صفعه فرفع راسه للسما وقال هكذا يفعل بمن في جوارك
فاستقبله ملك براس العفريت قال الخطيب له كتب مصنفه ومن فوايده من لم يصبر لم يظفر
وعقوبة القلوب اشد العقوبات ومقامها اعلا المقامات وذكرها اشرف الاذكار وبذكرها
تستجلب الانوار وعليها وقع الخطاب وهي المخصوصة بالتنبيه والعقاب وقال من اراد الله بتلك
بذل له نفسه فادناه من قربه ومن اراده لنفسه اشبعه من جنانه وادناه من رضوانه وقال
الناس رجلان حر وعبد فالحر مهموم بتدبير نفسه ومتعوب بالسعي في مصلحته والعبد
طرح نفسه في ظل الربوبية والمتوكلون الواثقون بضمانه غابوا عن الاوهام وعيون النظر
فعظم خطرها ووصلهم اليه وجل قدر ما حملهم عليه وعظمت منزلتهم لديه فيا طيب عيش لو عقل
ويا لذة وصل لو كشف ويا رفعة قدر لو وصف وكان غاية مناجاته الى الصباح
• برح الخفا وفي التلاقي راحة • هل يشتفي خل بغير خليله •
تاوه فقيل له ما هذا التاوه فقال كيف يفرح من يرى ما نظره وانشد
• تعودت مس الضر حتى الفته • واحوجني طول البلا الى الصبر •
• وقطعت اطماعي عن الناس ايسا • لعلي بصنع الله من حيث لا ادري •
وقال جعت في البادية جوعا شديدا فاستقبلني اعرابي فقال الدعوى تهتك ستر المدعين فما
لك والتوكل وقال رايت بطريق الشام شابا حسن المراعاة فقال هل لك في الصحبة قلت اني اجوع
قال اني اجوع معك فبقينا اربعة ايام ففتح علينا بشي فقلت هلم قال عهدت ان لا اخذ بواسطة
قلت دعيت قال لا تبهرج فان الناقد بصير ما لك والتوكل اقله ان ترى عليك موارد الفاقات
فلا تسموا نفسك الا الى من اليه الكفايات وقال العالم من عمل بعلمه وان قل وقال بقدر اعزاز
المؤمن امر الله يلبسه من عزه ويقيم له العز في قلوب الناس وقال شرط الفقير استوا اوقاته في
الانبساط وقال شيئان عزيزان عالم يعمل بعلمه ومريد لا يطمع عنده وقال لقيت الخضر بالبادية
فسالني الصحبة فخفت ان تفسد علي توكلي بالسكون له ففارقته وقال المفاخرة والمكاثرة

عرف

ترد

مطمع او طمع

يمنعان الراحة والعجب يمنع معرفة عيوب النفس والتكبر يمنع معرفة عيوب النفس الصواب والبخل
يمنع الورع وقال من ذم علانية واغتنمها سرا تحمل مقته وقال الهالك من ضل او اخر عمره حين قارب
المنون وقال اعظم ما يوتى على المريدين قلة الوفا بالعهد وقال التسليم ان تعلم انه تعالى اشفق
عليك من نفسك وقال اشد ما يعذب الله به عباده مفارقة حضرته وقال اجتمع راي سبعين
صديقا على ان كثرة النوم من كثرة شرب الما وقال لا تطمع في لين القلب مع فضول الكلام
ولا في حب الله مع المال والرزق ولا في الانس بالله مع الانس بالمخلوقين وقال رايت الخضر
فقلت له بماذا رايتك قال ببرك لامك وقال دوا القلب خمسة قراة القران بالتدبر وخلا
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقال المحبة محو الارادات
واحتراق جميع الصفات والحاجات وقال افة المومن ثلاث حب الدنيا وحب الفساد وحب
الرياسة وقال اذا تحرك عبد لازالة منكر فحالت دونه موانع فانما ذاك لفساد العقد بينه
وبين الله وقال من شرب من كاس حب الرياسة خرج من اخلاص العبودية وقال سلكت في البادية
الى مكة سبعة عشر طريقا منها طريق من ذهب وطريق من فضة انتهى وقال تهت في البادية على حجر
فاذا بشيطان خار قال من هنا قلت اذهب قال اني ارشدك قلت افعل فرفسني فوقعت رجله على كا
خرقة فقال انت ولي الله مر انت قلت الخواص قال يا ابرهيم معي حلال وحرام اما الحلال فرمان
من الجبل المباح واما الحرام فحيتان مررت على صيادين فتخاونا فاخذت للخيانة فكل الحلال
ودع الحرام وقال طلبت المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك يوما فوقع بالشبكة سمكة فاخرجتها
وطرحت الشبكة فوقعت اخرى فهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا ان تاتي من يذكرنا فتقتله
فقطعت الشبكة وتركت الاصطياد وقال دخلت في سياحتي خربة فاذا سبع عظيم فخفته
فهتف هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وقال في سياحته رجل فوجدته وحده
نطمع ان يسلبه ثوبه فجاه وقال انزع ما عليك فقال له مر في حفظ الله فقال الثانية والثالثة
فقال لا بد قال لا بد فاشار باصبعه الى عينيه فسقطتا فورا وسيل ما بال الانسان يتحرك
عند سماع غير القران ولا يجد ما لا يجد في سماعه فقال ان سماع القران صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك
فيه لشدة غلبته وعظمته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه وقال دخلت البادية فوجدت
نصرانيا في وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام قال يا راهب الحنيفية هات كرامة
مما عندك فقد جعنا قلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر واذا بطبق عليه خبز وشوي ورطب
وكوز ما فاكلنا ومشينا سبعة ايام وقلت له يا راهب النصرانية انتهت النوبة هات ما عندك
فاتكا على عصاه ودعا واذا بطبقين عليهما اضعاف ما على طبقي فتحيرت ولم اكل منه فالح علي

اجبه قال كل فاني مبشرك بشارتين اني قد اسلمت وحل الزنار وقد قلت اللهم ان كان لهذا العبد
خطر وهو على الحق فافتح علي ففتح بهذا ومكث خادمه حامد الاسود معه سبعة ايام في البادية
فضعفت قوته وجلس فالتفت اليه وقال ايما احب اليك الما او الطعام قال الما قال هو وراك
فالتفت فاذا بحر كاللبن فشرب وتطهر ولم يقربه الشيخ فاراد ان يحمل منه فزجره الشيخ وقال
ليس هذا مما يتزود منه وقال ركبت البحر وفي المركب يهودي لم اره ياكل ولم يتحرك من مكانه
ولا يتطهر ولا يشتغل بشي وهو ملتف بعباة فكلمته فوجدته متجردا متوكلا تتكلم فيه باحسن
كلام وياتي باكمل بيان فانس بي وقال يا ابا اسحق ان كنت صادقا في دعواك التوكل والتجريد بنا
حتى نعبر الساحل وكنا في البحر الملح فقلت نعم فرمى نفسه في البحر ورميت بنفسي خلفه فعبرنا
الساحل فقال نصطحب على شرط ان لا ناوي المساجد ولا البيع ولا الكنايس فقلت لك ذلك
فاتينا مدينة فاقمنا على مزبلة ثلاثة ايام ففي الثالث اتانا كلب وفي فمه رغيفان فطرحهما
له وانصرف فاكل ثم اتاني شاب ظريف حسن الوجه طيب الريح بطعام نظيف فوضعه وقال
كل وغاب عنا فاسلم اليهودي وقال يا ابرهيم طريقنا صحيح لكن الذي لكم احسن واملح وحسن اسلامه
وصار من اصحابنا المتصفين بالتصوف وكذا ذكر هذه الحكاية عنه جماعة وقوله طريقنا صحيح
غير صحيح ونظير هذه الحكاية ما ذكره الشيخ ابن حجر الهيتمي ان الكفر قد يصحبه نور باطني بناء على
الرياضة والاجتهاد في السلوك قال الا ترى ان يهوديا قدم مصر فكان لانكشاف الكون له يتحدث
بالمغيبات حتى كاد ان يفتتن اهلها فتلطف به بعضهم حتى قال له ما سبب ذلك قال سببه اني
لازمت الرياضة التامة وخالفت نفسي في كل شي حدثتني به فقال اشري لي ما تري قال له اعرض
عليها الاسلام قال قد ابت قال خالفها فما تم ساعة حتى اسلم فهذا بتمام الرياضة ومخالفة النفس
نور باطنه حتى صار اذا وجه همته الى شي لم ترجع عنه وترجع الى كلام الخواص وقال لابليس
وثاقين ثما ونق بني ادم باوثق منها خوف الفقر والطمع وقال الحكمة تنزل من السما فلا تنزل قلبا
فيه اربعة الركون الى الدنيا وهم غد وحب الفضول وقال لا يكمل فقر حتى يكون نظر الله اليه
في المنع افضل من نظره اليه في العطا وعلامة صدقه فيه ان يجد للمنع من الحلاوة ما لا يجد
للعطا فلا يرى سوى مليكه ولا يرى الا ما كان من تمليكه وقال من لم تبك الدنيا عليه
لم تضحك الاخرة اليه وقال الورع ان لا يتكلم العبد الا بحق غضب او رضي وقال العلم كله في
كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت وقال عطشت لما تهت بطريق الحجاز فاذا
بفارس عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح اظنه من ذهب وجوهر فسقاني واردفني
خلفه ثم قال هذا نخل المدينة اقرا صاحبها السلام وقل له اخوك الخضر يسلم عليك ومكث

سبعين سنة لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله وحيرة بما وجد وكان يقبض على لحيته ويقول

هذا ولهي وكم كتمت الوله بها ٭ صونا لحديث من هوى النفس لها

يا آخر محنتي ويا اول لها ٭ ايام عنائي فيك ما اطولها

وجاءته امرأة شكت تغيرا وجدته في قلبها وحالها فقال عليك بالتفقد فقالت تفقدت فما رأيت
شيئا قال اتذكرين ليلة المشعل فهذا التغير منه فبكت وقالت نعم كنت اغزل في مشعل السلطان
فغزلت فيه خيطا ونسجت من المغزل قميصا فلبسته ثم نزعته فتصدقت به فعاد صفاء قلبها
واضطجع يوما بالبادية ومعه رفيقه فجاءته السباع فاحاطوا به فلم يبال بها فمر صاحبه
فصعد شجرة وبات الليلة الثانية فوقعت بعوضة على يده فجزع وتألم فقال له صاحبه ما جزعت
من الاسد وجزعت من بعوضة قال كان نزل بالقلب البارحة سلطان الجلال فبقوته لم ابال
بجميع الملكوت والآن غاب فظهر العجز ولم يزل على حالته هذه حتى فقد الوجود وترك العيون
عليه بالدموع بجود سنة احدى وستين او اربع وثمانين ومائتين مرض بالري لعلة وكان
اذا قام يدخل الماء ويغتسل ويعود فيصلي فقام ليغتسل فخرجت روحه في وسط الماء

ابرهيم بن سعد العلوي العابد الزاهد من اهل بغداد ثم انتقل عنها الى الشام وكان حسنيا
يقال له الزنيد الزاهد وكان يقصد بالزيارة ويؤم لحسن التربية والسعادة ويلتمس بركاته
دعواته وله مقالات ترشد الى طريق الهدى ومقامات واحوال خارقة وكرامات منها انه كان
اذا صلى سقط رداءه على البحر ووقف عليه وصلى على الماء قال ابو الحارث الاولاسي خرجت من حصن
اولاس اريد البحر فقال بعض اخواني هنا لا تعجل فقعدت واكلت معه ونزلت الساحل فاذا
ابرهيم العلوي قائما يصلي على الماء فقلت في نفسي ان قال لي امش معي على الماء لامشين معه فما استحكم
الخاطر حتى سلم ثم قال لي ذلك فقلت نعم فذهبت امشي فغاصت رجلي فقال يا ابا الحارث العجلة
اخذت برجلك وكان لا يأكل الا في كل ثلاثة ايام مسقة خرنوب ولقيته امرأة وقد سخر جندي
حمارها فاستغاثت به فكلم العلوي فلم يفد فدعا عليه فخر الجندي والمرأة والحمار ثم افاقت
المرأة ثم افاق الحمار ثم مات الجندي وقال عليك بالرمال والتخلي في بطون الجبال ودار نفسك
ما امكنك حتى يشغلك بذكره عن ذكر سواه وعليك بالنقلة من دار الدنيا ما استطعت
حتى يأتيك اليقين وقال اذا نزل بك امر من الله فاستعمل الرضى فان الله مطلع عليك يعلم
ما في ضميرك فان رضيت فلك الثواب وانت في رضاك وسخطك لا تقدر ان تزيد في
الرزق المقسوم والامر المكتوب فان لم تجد الى الرضى سبيلا فاستعمل الصبر فانه رأس الايمان
فان لم تجد فعليك بالتحمل فاذا اضطربت وقل صبرك فالجأ الى الله بتهلل واشك اليه بثك

لحب

بسط

واحذر

واحذر ان تستبطئه او تسيء به ظنا فان لكل شيء سبب ولكل سبب اجل ولكل اجل كتاب ولكل هم من الله
فرج ومن علم انه بعين الله استحيى ان يراه يرجو سواه ومن ايقن بنظر الله اليه اسقط اختيار نفسه
ومن علم ان الله الضار النافع اسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه فراقب الله في قربه واطلب
الامر من معدنه واحذر ان تعتمد على مخلوق او تعلق قلبك به تعلق خوف او رجاء او تفشي
اليه سرا او تشكو اليه شيئا او تعتمد على اخائه او تستريح اليه استراحة فيها شكوى بث فان
غنيهم فقير في غناه وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه فاجر في فعله الا القليل
ممن عصمه الله وقال اتق الفاجر من العلماء والجاهل من العباد فانهم فتنة لكل مفتون وقال
احفظ حدود الله وارحم خلقه

ابرهيم الهروي المعروف بستنبه من اقران ابي يزيد صحب ابرهيم بن ادهم وغيره
وهو من المذكورين بالتوكل والتجرد الكبير اقام بالبادية مدة طويلة لا يأكل ولا يشرب ولا يشتهي
شيئا فحدثته نفسه بان له مع الله رتبة فلم يشعر حتى كلمه رجل عن يمينه فقال يا ابرهيم تراعي
الله في سرك لي ثمانون يوما لم آكل ولم اشرب ولم اشته شيئا وانا زمن مطروح وانا استحيي
من الله ان يقع لي خاطرك ولو اقسمت على الله ان يجعل لي هذا الشجر ذهبا لفعل وقال
طريق الجنة ثلاثة اشياء سكون القلب لموعود الله والرضى بالقضاء واخلاص العمل في جميع
النوافل وقال من اراد ان يبلغ الشرف فليختر سبعا على سبع فان الاولياء اختاروها فبلغوا
سنام الامر الفقر على الغنى والجوع على الشبع والدون على المرتفع والذل على العز والتواضع على
الكبر والحزن على الفرح وقال من اصاب هذه الثلاثة اصاب الشرف في الدارين اولها فتح
القلب يعني يفتح الله قلبه فيجعله مأوى الذكر والثاني غنيمة الذكر فكل رزق رزقه الله
اياه تقبله بالمنة ويحفظه بالخوف ويتممه بالخشية والصبر والثالث يجد الظفر على عدوه
فيستقيم على الطاعة مات بقزوين

ابرهيم بن علي الخراساني صاحب الخوارق القاطعة والكرامات الساطعة لزم الجد
والاجتهاد في خدمة رب العباد ما يوصله الى دار الخلود ولبس من اثواب الثواب ما يرفل
به في منازل السعود قال ابرهيم الخواص نزلت الى دجلة وكان المد والريح تلعب بالموج
فرأيت رجلا بين الموج يمشي على الماء فسجدت وجعلت بيني وبين الله حتى اعلم من الرجل
فلم اطل السجود حتى حركني وقال قم ولا تعد وانا ابرهيم الخراساني وقال احتجت يوما
الى الوضوء فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة رأسه الين من الخز فاستكت
بالسواك وتوضأت بالماء وتركتهما وانصرفت وقال سليمان انا في سياحتي وبقيت اياما

لم ار احدا من الناس ولا طايرا ولا ذا روح وكنت مستقلا بلا طعام ولا شراب فوقع في نفسي انه
في بعض نخرج على شخص مع الخاطر لا ادري من اين خرج فقال لابرهيم ذاك المراى تعرفه قلت
انا هو وكان يجني شجرة فقال قل للشجرة تحمل دنانير فاشتغلت نظر اليها ثم التفت فلم اره وقال
بينما انا في يوم صايف اذ عدلت الى مغارة فدخلتها فما لبثت ان دخل على ثعبان كانه نخلة تحمل
ينظر الي فقلت لعلي رزق له فخرج ثم اقبل الي وفي فيه رغيف حوارى قد ذهب بعضه فوضعه
عندي ورجع فتطوق بباب المغارة فاكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت فرايت فلقيتني رفقة
فقالوا من اين قلت من هذا المغار قالوا هل رايت ما رايتنا قلت ما هو قالوا اعترضنا ثعبان
وقام على ذنبه ونبح فقلنا لعله جايع فرمينا له رغيفا فاخذه ومضى ❊

ابرهيم بن بشر الحربي براقبلها حا مهملة نسبة لقرية من قرى بغداد اسمها حربية واصله من
مرو ولد سنة ثمان وتسعين ومايه وصار اماما في العلم راسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالاحكام
حافظا للحديث عارفا بالعلل والرجال قيما بالادب جامعا للغة له التصانيف المفيدة في علوم
عديدة وكان مطبوعا على الزهد اقام ثلاثين سنة يتقوت كل يوم برغيف كانت نفقته في الشهر
نحو درهمين وارسل له المعتضد بعشرة الاف فردها فعاد الرسول اليه وقال فرقها بالجيران
قال قل لامير المومنين هذا مال لم نشتغل بجمعه فلا نشتغل بتفريقه فقال لا بد فقال ان يتركنا
والا تحولنا من جواره ومن فوايده اجمع عقلاء كل امة على انه من لم يجر على القدر لم يهن له عيش
مات سنة خمس وثمانين ومايتين رحمه الله تعالى ❊

ابرهيم بن عيسى وقيل احمد بن عيسى ابو سعيد الخراز البغدادي شيخ الطايفة المجاهد المراقب
عارف يضرب به المثل خبير بالادوا بصير بالعلل ناصر للتصوف واهله قام برفع الدين وجمع
شمله قال الخطيب كان احد المشهورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية وحدث بسير اصحب النفطي
وذو النون وغيرهما قال الجنيد لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه ابو سعيد لهلكنا اقام كذا كذا
سنة ما فاته ذكر الحق تعالى بين الحرزتين وقال السلمي الخراز امام القوم في كل فن من علومهم
واحسنهم كلاما خلا الجنيد فانه الامام لذلك قال الطرسوسي وغيره يقولون الخراز قمر الصوفية
ناقلا ذا ان اسلمهم الجنيد ثم الخراز فذاك الشمس وهذا القمر وكان عظيم المراقبة جاء في بادية الموصل
اسدان من وراءه فلم يلتفت فقربا منه وتعلقا به ولحسا خديه ونزلا عنه وهو لا يعبا بهما
ودخل بادية مرة بغير زاد فاصابته فاقة فراى قافلة من بعد فسر بوصوله ثم تفكر انه اتكل
على غير الله وسكن الى الخلق فاقسم ان لا يدخلها الا محمولا فحفر له في الرمل الى صدره ودارى
جسده فيه فسمعوا صوتا في الليل الا ان لله وليا حبس نفسه في الرمل فالحقوه فجاوه فاخرجوه

مطلقا م

وحلوه الى القربة ومن فوايده جعل الله العلم دليلا عليه ليعرف وجعل العلم رحمة منه على عباده فالعلم
دليل عليه والمعرفة دال وقال للعارفين خزاين اودعوها علوما غريبة وانباء عجيبة يتكلمون فيها
بلسان الابدية وعبارة ازلية اي انهم ينطقون بالله كما قال في الحديث القدسي فبي يسمع وبي ينطق
وهو العلم اللدني الذي اوتيه الخضر وقال المعرفة تاتي الى القلب من عين الجود وبذل المجهود والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الغنا ذهاب الحظ من الدارين وقال لا يكون مريدا ابدا من
لا يسكن جوعه الا بالغذا فاذا صارت الاذكار هي الغذا فقد حصل له الرزق الاعلى ومحي الوصف
الادني وقال ليس في طبع المومن قول لا وقال ليكن فرحك عند العطا بالمعطي سبحانه لا بالعطا
وشغلك بالمنعم لا بالنعمة وقال من ظن انه يبذل الجهد يصل فهو متعن ومن ظن انه بغير بذل
يصل فهو متمن قال الغزالي وقال الخراز لابن له عند موته يا بني عظني قال لا تخالف الله فيما
يريد قال زدني قال لا تطيق ذلك قال قل قال لا تجعل بينك وبين الله قميصا فما لبس قميصا
ثلاثين سنة وقال اذا بكت اعين الخايفين فقد كاتبوا الله بدموعهم وقال العافية سترت
البر والفاجر وقال اذا جات البلوى تبين عندها الرجال وقال كان لي معلم يعلمني الخوف
من الله فقال يوما اني معلمك خوفا يجمع كل شي مراقبة الله في كل حال وقال رايت ابليس في النوم
يمر عني ويذهب ناحية فقلت تعالى قال اي شي اعمل بكم طرحتم عن انفسكم ما اخادع به الناس قلت ما
قال الدنيا وقال ان الله عجل لاوليايه التلذذ بدوام ذكره والوصول لقربه وعجل لاعدايهم
عظيم النقمة بما نالوه من عبادته وقال الانس استبشار القلوب بذكر مولاها وقربها
به وسيرها اليه وامنها معه وقال في معنى حديث جبلت القلوب على حب من احسن اليها واعجبا
لمن يرى محسنا غير الله كيف لا يميل بكليته اليه وقال كل باطن يخالفه ظاهر العلم فهو باطل
لان الله جعل العلم طريقا اليه ليعرف وقال المحب يتعلل الى محبوبه بكل شي ولا يتسلى عنه بشي ويتبع
اثاره ولا يدع استخباره وقال اذا اراد الله ان يوالي عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر
فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم رفع عنه الحجب ثم ادخله دار الفردانية وكشف
له حجاب العظمة والجلال فبقي بلا هو فصار زمنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه وقال كنت في
سفر وكان يظهر لي كل ثلاثة ايام شي اكله واستقل به فمضى ثلاثة ايام لم يظهر لي فضعفت
وقعدت فهتف بي هاتف ايما احب اليك ان نعطي قوة او سببا قلت قوة فقمت فورا ومشيت
نحو اثني عشر يوما لم اذق شيا ولم اضعف وقال كنت ببادية فجعت شديدا فغلبتني نفسي ان
اسال الله صبرا فسمعت هاتفا ❊

❊ ويزعم انه منا قريب ❊ وانا لا نضيع من اتانا ❊

؞ و بالنا القوي جمدا وصبرا ؞ كانا لا نراه ولا يرانا ؞

فاخذني الاستقلال فقمت ومشيت وقال النفس كماء واقف طاهر صاف فاذا حركته ظهر ما تحته من الحماة والتغير وكذا النفس تظهر عند المحن والفاقة والمخالفة وقال رايت فقيرا بالمسجد الحرام وعليه خرقتان فقلت في سري هذا وشبهه كل على الناس فناداني واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت الله في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم غاب عني فلم اره وقيل له بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين في صنعه ثم تلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال اذا عرفت العقول في الاذكار ضعفت النفوس وقال كنت بمكة فجزت على باب بني شيبة فرايت شابا حسنا ميتا فنظرت في وجهه فتبسم وقال يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباب احيا وان ماتوا وانما ينتقلون من دار الى دار وقال من لم يعرف نفسه كيف يعرف ربه وسمع الناس يقولون يوم عيد تقبل الله منا ومنكم فقال هذا غفلة وقلة رعاية كيف يقول الرجل ذلك ولا يدري اعمله مرضي ام لا وانما الادب سؤال العفو والتجاوز عن التقصير لانه لا ابلغ في طلب العفو من الاقرار بالعجز والذلة والانكسار مع بذل الجهد في الاخلاص وقال من شهد صنع الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع الى ربه وحينئذ يسلم من الاستدراج وقال الزهد ان لا يرغب قلبك في مفقود الدنيا ولا يسكن لموجودها وقال اذا اراد الله موالاة عبد فتح عليه باب ذكره ثم قربه ثم رفعه لمجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم سواه على عرش الصفا ثم حجب عنه النفس والهوى ثم ادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا شاهد ذلك فني عن نفسه وحينئذ يرفع في حفظ الله وكلايته وقال حقيقة المحبة تقطع الفؤاد وتشتت المراد ولولا لطف الله بعبده موسى اصابه اعظم مما اصاب الجبل حال التجلي وقال المحبة ان لا ترى الاحسان الا من محبوبك ولا تطمع الا مطلوبك وقال كنت بالصحرا فاذا نحو عشرة كلاب من كلاب الرعاة شدوا علي فلما قربوا مني جعلت استعمل المراقبة فخرج من بينهم كلب فحمل على الكلاب فطردهم عني ولم يفارقني حتى بعدت عنها وقال رايت المصطفى عليه السلام فقلت اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني مات سنة سبع وسبعين ومائتين وقيل غير ذلك ولما احتضر كان كثير التواجد عند الموت فقيل ذلك للجنيد فقال لم يكن بعجب ان تطير روحه اشتياقا ؞

ابرهيم بن اسحق القصار ابو اسحق الرقي كان من اكابر القوم وسادات الصوفية من اقران الجنيد وابن الجلاء عمر وصحب اكثر صوفية الشام وجد واجتهد ورحل الى البلاد وقطع سبل التحصيل بالسهاد واخذ عن كثير من المشايخ وتعلق من هذا الشان بالطود الشامخ

المعرفة اثبات الرب خارجا عن كل موهوم وقال الانصار قوته والبصاير ضعيفة ومن اكتفى بغير الكافي افتقر من حيث استغنى وقال الكفاية تصل اليك بلا تعب والشغل والتعب في الفضول وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقواهم من قوي على ردها وقال قيمة كل انسان بقدر همته فمن همته الدنيا فلا قيمة له ومن همته رضى الله فلا يمكن ادراك غاية قيمته وكان ملازما للفقر متجردا فيه محبا لاهله مات سنة ست وعشرين وثلثمائة ؞

احمد بن محمد بن حنبل الامام المبجل والهمام المفضل علم الزهاد وقلم النقاد امتحن فكان في المحنة صبورا واجتبى النعمة فكان شكورا عرضت عليه الدنيا فاباها والبدع فنفاها وكان للعلم والحلم واعيا وللفهم والفكر راعيا وقد قيل التصوف التحلي بالاثار والتخلي عن الاكدار وقد ترجمه بعض ارباب المعاني فقال هو الصديق الثاني المروزي ثم البغدادي الصابر على المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة ومقتدى الطائفة وامام الدنيا ولد سنة اربع وستين ومائة ببغداد وتفقه على الشافعي واخذ الحديث عن عبد الرزاق ويزيد بن هرون وعنه البخاري ولما خرج الشافعي من بغداد قال ما خلفت بها افقه ولا اورع ولا ازهد ولا اعلم منه وكان يحفظ الف الف حديث وقيل لابن المبارك تضم احمد الى التابعين قال الى كبارهم وقد سارت بزهده وورعه وتقلله من الدنيا الركبان واتفق عليه الاعيان ومن فوائده رايت رب العزة في المنام فقلت له بم يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي قلت بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم وكان مجلسه خاصا بالحديث وبامور الاخرة لا يذكر فيه شي من شؤون الدنيا الا لضرورة وكان اكثر ادامه الخل واذا اشتهى الطعام طبخوا له عدسا وشحما في فخارة وكان يحب الذل ويميل الى العزلة ويؤثرها حتى كان لا يرى الا بالمسجد او جنازة او عيادة وحج خمس حجات ثلاث منها ماشيا والف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة وراى الشافعي في النوم المصطفى فقال اكتب الى ابي عبد الله فاقرا عليه السلام وقل له ستمتحن وتدعى الى القول بخلق القران فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيمة فكتب اليه بذلك وجهزه مع الربيع فلما وصله الكتاب قال له الربيع البشارة فخلع احمد قميصه فاعطاه اياها فلما عاد للشافعي قال ما اعطاك قال قميصه قال لا نفجعك فيه لكن اغسله وادفع الماء الي لاتبرك به وقد قام في تلك المحنة مقام الصديقين وحبس ثمانية عشر شهرا وضرب حتى غاب عقله ثم خلي عنه ومن كلامه طوبى لمن اخمل الله ذكره وقال زهد العوام عن الحرام وزهد الخواص عن الفضول من الحلال وزهد العارفين في ترك ما يشغل عن الله وقال لئن تطلب الدنيا بالدف والمزمار خير من ان تطلبها بدينك وقال انما وقعنا في بلية الاصحبة من لا احتشمه وقال

سألت ربي أن يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخفت على عقلي فقلت يا رب على قدر ما أطيق ففعل ذلك
فسكنت وقال الفتوح ترك ما تهوى كما تخشى وقال الطرطوسي ذهبت أنا ويحيى الجلاء وكان من الأبدال
إلى أحمد فسألناه بم تلين القلوب فقال بأكل الحلال فمررنا من عنده إلى بشر فسألناه عنه فقال ألا بذكر
الله تطمئن القلوب فقلت إن أحمد سألناه فقال أيش قال فقلت قال بأكل الحلال قال جاء بالأصل الأصل
ما قاله أحمد وقال إذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر محتها كلها ورهن سطلا
من بقال بمكة فجاء يفكه فأخرج له سطلين فقال أحدهما لك قال أشكل علي سطلي هو لك والدراهم
قال سطلك هذا وإنما أردت أختبرك قال لا آخذه وتركه ومضى وقيل له ما تقول فيمن جلس ببيته
أو مسجده وقال لا أعمل شيئا يأتيني رزقي فقال هذا رجل جهل العلم أما سمع قول المصطفى صلى الله عليه
وسلم إن الله جعل رزقي تحت رمحي وكان بينه وبين يحيى بن معين صحبة أكيدة فهجره لقوله
لا أسأل أحدا شيئا ولو أعطاني السلطان شيئا لأكلته حتى اعتذر وحلف أنه كان يمازحه فقال
تمزح في الدين أما علمت أن الأكل من الحلال قدمه الله على العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات
الآية ومن كراماته ما أخرجه الطرالي أنه كان لرجل أم مقعدة نحو عشرين سنة فقالت له اذهب
إلى أحمد وسله يدعو لي فأتاه فدق الباب فلم يفتح له وقال من هذا فقال أمي مقعدة وسألتني
الدعا فقال نحن أحوج أن تدعو لنا فرجع فورا إلى الباب فرجعت له أمه على رجلها تمشي من
ساعتها وأخرج أيضا أن رجلا دخل عليه وعنده جمع فقال من منكم أحمد بن حنبل فقال أحمد
ها أنا ما حاجتك قال جئت من أربعمائة فرسخ برا وبحرا أتاني آت فقال تعرف أحمد بن حنبل فقلت
لا قال فأت بغداد وسل عنه فإذا رأيته فقل له الخضر يقريك السلام ويقول لك إن ساكن
السما الذي على عرشه استوى راض عنك والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله
أفرد جمع مناقبه بالتأليف منهم البيهقي وابن الجوزي وأخرج السلفي في الطيوريات عن العتبي
عن الطرطوسي عن عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول وقد قيل له إن هؤلاء الصوفية يقعدون
في المساجد على التوكل بغير علم قال العلم أقعدهم قيل له فإن همتهم كسرة وخرقة قال لا أعلم
أعظم قدرا ممن هذه صفته قيل فإنهم إذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون قال دعهم يفرحوا
بربهم وكان مع علو مقامه يتردد إلى بعض الصوفية فقيل له أتتردد مع جلالة قدرك إلى
زاوية هذا الشيخ قال عنده رأس الأمر تقوى الله والمعرفة إنه مات سنة إحدى وأربعين
وارتجت الدنيا لموته وأغلقت بغداد لمشهده ومسحت الأرض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة
عليها مقادير الناس بالمساحة سبعمائة ألف وكان يقول للمبتدعة بيننا وبينكم يوم الجنائز
وأسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرة آلاف قال ابن أبي الورد رأيت المصطفى

صل

صلى الله عليه وسلم فقلت ما شان أحمد قال ستأتيك موسى فاسأله فإذا بموسى فقلت يا نبي الله
ما شان أحمد قال بلي في السراء والضراء فوجد صادقا فألحق بالصديقين وذكر ابن عربي أنه رأى
المصطفى فأمره بأنه إذا كان فأمره بأنه إذا كان البرد أن يسخن الما للغسل من الجنابة ولا يصبح
على جنابة قال وترى بيته ينكر على الحمام ويبغضه من فاعله ثم رأيت أحمد بن حنبل في تلك الليلة
فذكرت له ذلك فقال لي هكذا ذكر البخاري أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
فأمره بذلك انتهى كذا في الفتوحات

أحمد بن محمد النوري أبو الحسين بغدادي المولد والمنشأ بغوي الأصل كان علي الهمم
عظيم الكرم وقد قيل التصوف كف فارغ وقلب طيب وهو من أقران الجنيد صحب السري وابن
أبي الحواري كان كبير الشأن عجيب النطق والبيان ذا رياسة في التصوف وسيادة وتفنن
في علوم الحقائق بلغ به من السمو الحسنى وزيادة انتهت إليه رياسة الصوفية في عصره وسيادة
أهل الطريق في مصره وكان الجنيد يعظمه جدا قال الخطيب البغدادي وهو أعلم العراقيين بلطائف
القوم واعتل النوري فبعث إليه الجنيد بصرة دراهم فردها ثم اعتل الجنيد فعاده النوري
وقعد عنده ووضع يده على جبهته فعوفي فورا فقال له إذا عدت إخوانك فارفقهم بمثل هذا البر
ولما سعى غلام الخليفة بالصوفية إلى الخليفة وأمر بضرب أعناقهم فأحضروا وأحضر السياف فبادر
إليه النوري فقال السياف تدري لم تبادر قال نعم لضرب العنق أوثر أصحابي بحياة لحظة فتحير
السياف ورمى السيف وأخبر الخليفة فردهم لقاضي قضاة بغداد فسألهم عن مسائل فالتفت
النوري يمينا وشمالا ثم أطرق ثم أجاب فأعجبه ثم قال إن لله عبادا يقومون بالله ويروحون
بالله وينطقون بالله ويحيون بالله ويموتون بالله ويرجعون في كل أمرهم إليه ويتوكلون
عليه ويتقون بجميل نظره إليهم فبكى القاضي وقال للخليفة إن كان هؤلاء زنادقة فما على
وجه الأرض مسلم فأطلقهم وسأله القاضي عن التفاته فقال سألت صاحب اليمين فقال لا أعلم
وصاحب الشمال فقال كذلك وسألت قلبي فأخبرني عن ربي فأجبت وكان شديدا في تغيير
المنكر ولو كان فيه تلفه نزل الدجلة يتوضأ فرأى زورقا فيه ثلاثون دنا خمرا فسأل عنها
فقيل للخليفة المعتضد وكان قليل الرحمة جدا فأخذ مدراه فكسرها إلا واحدا فقبض
عليه وأحضر إلى المعتضد وكان ينبو سيفه كلامه فلما رآه قال من أنت قال محتسب قال
من ولاك الحسبة قال الذي ولاك الإمامة فأطرق ثم قال ما حملك على ذلك قال الشفقة عليك
قال كيف تركت دنا واحدا قال أعجبتني نفسي عند وصولي إليه فخلاه ومن فوائد التصوف
ترك كل حظ للنفس وقال أعز الأشياء في زمننا عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة وقال

كانت المرقعات عطا على الدر فصارت مزابل على الجيف وسئل عن الرضى فقال عن وجدي تسالون
او عن وجد الخلايق قالوا عن وجدك قال لو كنت في الدرك الاسفل من النار لكنت ارضى ممن
هو في الفردوس الاعلى وقال لا يصح لعبد مقام المشاهدة وفيه نظر لغير الله ومتى طلع الصباح
استغنى عن المصباح وصاح بجامع في البادية ايا ما تحدثت به هاتف ايما احب اليك سبب او
كفاية قال كفاية لتبى فوق الكفاية فقعد بجرة ضيعة عشر يوما لا ياكل وقال الجمع بالحق تفرقة
عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وقال من وصل الى وده انس بقربه ومن توصل بالوداد
فقد اصطفاه الله من بين العباد وقال من عقل ان الاشيا كلها بالله فرجوعه في كل حال الا اليه
وقال الفقير الصادق من لا يتهم الله في الاسباب ويسكن اليه في كل حال ودخل عليه الشبلي وهو
معتكف فوجده ساكنا لا يتحرك فقال له من اين اخذت هذه المراقبة والسكون قال من سور
اذا اراد الصيد لا يتحرك منه شعرة وقال لا تصل الى اوايل اول مبدا حواشي علم المعرفة حتى تخوض
الى الله سبعة ابحار اشد من النيران بحرا بعد بحر فعسى بعد ذلك يقع لك اوايل بدء المعرفة وقال
نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجدان وقال اباح الله العلم لجميع العالم
وخص بالمعرفة اوليائه وبالمكاشفة اصفيائه وبالمشاهدة احبائه واحتجب بربوبيته عن جميع
بريته فاذا ظنوا انهم عرفوا تحيروا واذا توهموا انهم كوشفوا احتجبوا استبحان من لم يزل محتجبا
وسمع رجلا يؤذن فقال طعنته وسم الموت ورمع كلبا ينبح فقال له لبيك وسعديك فانكر
عليه فقال المؤذن ذكره على راس الغفلة والكلب تسبيحه حقيقة وان من شي الا يسبح بحمده وكان
يكره ظهور الكرامة عليه واتى ليلة الدجلة ليعبرها فالتصق له الشط بالشط فوقف وقال
وعزتك لا اعبرها في هذه الدجلة في هذه الليلة الاعلى زورق بقيراط ونزل في ماء يغتسل فجا
لص فاخذ ثيابه ومضى فرجع بعد ساعة بالثياب وقد جفت يداه فقال الهي كما رددت ثيابي
فاردد عليه يده فعوفي وقال بعضهم حبسني اهلي لو لم تجينه بحام اتترك يحطه فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فانفلق الحمام وسقط مغشيا عليه فاتيته باخر فكان كذلك ثم ثالث ورابع
وخامس وهكذا الحال الاول فقال يا هذا اذهب الى غيري فلو جيت بما امكن ان تجي بهم يكن
ما رايت فاني عبد اذا ذكرت مولاي ذكرته بهيبة وحضور وسبب موته انه سمع قايلا يقول

لا زلت انزل من ودادك منزلا ۞ تتحير الالباب عند نزوله ۞

فتواجد وهام في الصحرا فوقع في اجمة قصب قطع وبقيت اصوله كالسنوف فمشى عليها الى الصبح
فسال الدم من بدنه ثم وقع كالسكران ومات ولما احتضر قيل له ما تشتهي فرفع راسه وقد
انكر لسانه وقال اشتهي شهوة كبيرة قيل وما هي فقال رؤية الله ثم تنفس نفسا عاليا كالمتواجد

وفارق

وفارق الدنيا سنة خمس وتسعين ومايتين ولما حملت جنازته صاح الشبلي خلفه اضرموا على الارض
النار فقد رفع العلم وقيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال الشبلي اليه نعود ۞

احمد بن ابي الورد من اكابر مشايخ الوقت ورؤوس زهاد البغداديين جاهد نفسه
حتى صفت بعد الكدر وعالج طبعه حتى انقاد وانقهر وقد نسيل النصوف صفوة القرب بعد
كدورة البعد ثم وكان من اصحاب العطايا والمواهب عجايب بحملها الضعفا والحبايب صحب السري
السقطي والمحاسبي وغيرهما واخذ الحديث عن جمع ومن كلامه انما بسط بساط الانس للاوليا
ليانسوا به ويدفعوا به عنهم حشمة بديهة المشاهدة وبسط بساط الهيبة للاعدا ليستوحشوا
من قبايحهم لعلهم يرجعون وقال المتواضع اخذ مصايد الشرف وكل نعمة يحسد عليها صاحبها
الا التواضع وقال العبد اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاوه واذا زاد عمره
زاد اجتهاده وقال وصل القوم بخمس بلزوم الباب وترك الخلاف والنفاذ في الخدمة والصبر
على المصايب وصيانة الكرامات وقال المريد يعمل بعمله فيرى زيادة عمله ونقصانه والمراد يعمل
بعلم الله فيه ولا يشاهد شيا من افعاله بل يشاهد جريان الحق عليه وكان المسوحي يقول من اراد
ان يخدم الفقرا فليخدم خدمة ابن ابي الورد خدمنا نحو عشرين سنة فما شانا لا في قط وقال السلمي كان
احمد ومحمد ابنا ابي الورد من جلة مشايخ بغداد واحمد اصغر وماتا قبل اخيه محمد ۞

احمد بن محمد بن مسروق الطوسي المستانس بالحق المستوحش من الخلق كان مفوضا مستريحا
وسامحا سميحا سكن بغداد وصحب المحاسبي والسقطي واخذ الحديث عن كثيرين وهو من جلة علما
القوم وكان معروفا بالخير مذكورا بالفضل متين الديانة متوشحا بالصيانة معروفا بالعفة
والامانة وكان اذا وعظ في بقعة اخذت زخرفها وازينت وعدت من الجنات ونعمت ومن
فوايده كثرة النظر الى ما سوى الله تذهب معرفة الحق من القلب وقال من لم يحترز بعقله من عقله
هلك بعقله وقال المؤمن يتقوى بذكر الله والمنافق بالاكل والشرب وقال الحب قيد المحبين
اذا فتح وزمام المحبين الى المحبين وقال من ترك التدبير عاش في راحة وقال من كان سروره
بغير الحق فسروره يورث الهموم ومن لم يكن انسه في خدمة ربه فهو من انسه في وحشة وقال
متى طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة عما تطلبه وسئل عن التصوف فقال
خلو الاسرار مما منه بد وتعلقها بما ليس منه بد وقال رايت القيامة قد قامت والخلق مجتمعون
اذ نادى مناد الصلاة جامعة فاصطف الناس صفوفا فاتاني ملك عرض جبهته ميل في ميل
فقال تقدم فصل بالناس فتاملت فاذا مكتوب بين عينيه جبريل الامين فقلت اين رسول
الله قال مشغول بنصب الموايد لاخوانه الصوفية قلت وانا قال نعم لكن شغلك كثرة الحديث وكان

ندم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن وكان عذب الكلام جيد الخاطر فقال
لنا يوما وقع في خاطركم شيء فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرته
للحريري فكبر عليه فقلت لا بد ان اخبره فاخبرته فقال صدقت وتشهد واسلم وقال ما درست جميع
المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم شيء فمع هؤلاء فصحبتكم لاختبركم واسلم على الحق وقال دخلت
الى ابي الفضل الهاشمي وهو عليل وكان ذا عيال ولا سبب له فقلت في نفسي من اين ياكل هذا الرجل
فصاح يا ابا العباس رد هذه الهمة الدنية فان لله الطافا خفية مات سنة ثمان او تسع وتسعين
وماتين رحمه الله تعالى .

احمد بن عاصم الانطاكي الامام الزاهد العالم العابد صدر حوى اسرارا من العلوم وصدور
ظهر في اهل قطره كالبدر بين النجوم سلك طريق الزهادة والصلاح وطار الى اقطار المعارف
بجناح النجاح وكان للهوى قاصما ولزوار النفس هاشما يلوم القوام وينعم على النوام وكان يسمى
جاسوس القلوب ومن فوائده البديعة النظام اذا صارت المعاملة الى القلب استراحة الجوارح
وقال غنيمة باردة اصلح فيما بقي يغفر لك فيما مضى وقال الخير كله في حرفين تزوي عنك الدنيا
ويمن عليك بالقنع وتصرف عنك وجوه الناس ويمن عليك بالرضى وقال الناس ثلاثة متعاون
متزين بعلم ومتزين بجهل ومتزين بترك التزين وهو اغمضها واحبها الى ابليس وقال يا وجدت
في الزنوع اكثر ضررا من الغيبة في العاجل والاجل وقال احذر الغيبة كما تحذر عظيم البلا فانها
اذا نبتت في القلب انتهت اخواتها من النميمة والبغي وسوء الظن والبهتان وهي مجانبة للايمان
وقال كل نفس مسؤولة مرهونة او متخلصة وكان المرهون بعد قضاء الديون واذا غلقت المرهون
اكدت الديون فاستوجبوا السجون وقال ارجع الى الاستعانة بالله على نزوز هذه الانفس
ومخالفة هذه الاهوية ومجاهدة العدو وقال يسير اليقين يخرج كل شك من القلب ويسير
الشك يخرج اليقين كله من القلب وقال قلة الخوف من قلة الحزن في القلب واذا قل الحزن
في القلب خرب كما ان البيت اذا لم يسكن خرب وقال ما من عافية الا وقد تقدمها عفو لولا العفو
لجاءت البلية وقال من قل صبره على علاج عدوه ساعد عدوه على مجاهدته فهو اهل لان
يضحك منه الضاحكون وقال كفى بالعبد عارا ان يدعي دعوى لا يحققها بفعله او يكون
لغير الله من قلبه نصيبا او يستوحش مع ذكره وقال من كان بالله اعرف كان منه اخوف
وقال اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون
قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحسبون وكان من المحدثين روى عن معاوية الضرير
ابن جنبل ومخلد بن حسين وغيرهم وعنه محمود بن خلدون وابو زرعة البصري وجماعة .

احمد بن خضرويه البلخي ولي عارف سخي يبذل التالد والطارف على المقدار حلي الازرار
عجيب الشان من كبار خراسان اتى من الفضول فانس بالوصول وقد قيل التصوف
تطهير من الادناس وتشمير للاناس لقي البحتري والاصم وابا يزيد وغيرهم وكان يجلب
القلوب بوعظه الذي يثبت في العقد وينبه بزواجر من اغفى ومن رقد ما راه فقيه جاحد
او مكابر منتقد الا اعترف ووقف على شاطي التسليم وربما اغترف ومن كلامه من اراد
ان يكون مع الله في جميع الاحوال فليلزم الصدق فان الله مع الصادقين وقال القلوب
جوالة فاما ان تجول حول العرش او تجول حول الحش وقال افضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات
الى شيء غير الله وقال القلوب اوعية فاذا امتلات من الحق فاضت زيادة انوارها على الجوارح
او من الباطل ظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح وقال الصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين
من صبر على صبره فهو من الصابرين لا من صبر وشكى وقال حقيقة المحبة معرفته تعالى بالقلب
وذكره باللسان مع الحضور والاحترام ورفع الهمة عنه كلما سواه والمفتون من رضي سواه وقال
لا نوم اثقل من نوم الغفلة ولا رق املك من رق الشهوة ولا غبن اشد من رضى العبد بغير مولاه
وقال امت نفسك بالمجاهدة حتى تحييها بالمشاهدة ومن كراماته انه كان يلبس في شدة البرد
قميصا واحدا وهو مع ذلك يعرق وكان اذا تكلم على الناس تعرض بساطه على وجه يجيئون
ويجلس عليه ويجلس معه اربعمائة رجل وكان عليه سبعمائة دينار دينا وحضر غرماؤه وهو في
النزع فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الديون وانت تاخذ عنهم وثيقتهم
فادعني فدق داق الباب فقال هذه دار احمد بن خضرويه قالوا نعم قال اين غرماؤه فخرجوا
فقضى دينه فخرجت روحه فورا مات سنة اربع ومايتين وقيل اربعين وماتين اسند
الحديث عن محمد بن عبيدة المروزي وغيره .

احمد بن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها قال في البيان والكسر اشهر والفتح سمعته من شيخنا
الحافظ ابي البقاء يحكيه عن اهل الاتقان وهو السيد الجليل الزاهد في الاموال والدراري
النابذ للدنيا والجواري العابد في القفار والبراري كان لفضول الدنيا قاليا وعن الملاذ ساليا
وفي تمكين الاحوال غاليا ولصحيح الاثار حاويا نعم وكان يزيف الخلال منيف الخلال
وارق الظلال صارف الملال طود حلم وبحر علم ينوح فضايل ويفوح برهان ودلايل بدر
يتوقد وقريحة تدور على قطب له لدوام كالفرقد صحب الداراني وابن عيينة وغيرهما قال
القشيري هو ريحانة اهل الشام وقال يحيى بن معين اهل الشام به يمطرون وقال مرة اخرى يسقيهم
الله الغيث به وقال محمود بن خالد ما بقي على وجه الارض مثله ومن كراماته انه كان بينه

وبين الداراني عقد لا يخالفه فجاء وهو يتكلم بمجلسه وقال يا سيدي التنور قد سجر فما تأمر
وكرره فلم يجبه فقال له اذهب فاقعد فيه كانه ضاق صدره وتغافل ساعة طويلة ثم قال
اطلبوه من التنور فانه على عقد لا يخالفني فنظروا فاذا هو داخله لم يحترق منه شعرة ومن كلامه
من نظر الى الدنيا نظر محبة اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وقال ما ابتلي عبد بشي
اشد من القسوة والغفلة وقال من احب ان يعرف بشي من الخير ويذكر به فقد اشرك في عبادته وقال
من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الاخرة رغب فيها ومن عرف الله اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو
من دينه في غرور وقال ان دخلت القبر ومعك الاسلام فابشر وقال ان الرجل لينقطع الى الملوك
الدنيا فيرى اثرهم عليه فكيف بمن ينقطع الى الله وقال من ايقن بما بعد الموت اشتد منه الحذر
ولم تكن للدنيا عنده خطر وقال العذاب على العارفين اهون من العصيان وقال الدنيا
مزبلة ومجمع الكلاب واقل من الكلاب من عطف عليها فان الكلب ياخذ منها حاجته وينفر عنها
ومحبها لا يفارقها وقال مررت براهب نحيف فقلت انت عليل قال نعم قلت منذ كم قال
منذ عرفت نفسي قلت فتداويت قال قد اعيانا الدوا وقد عزمت على الكي قلت ما الكي قال
مخالفة النفس وقال رايت في النوم جارية وجهها كالبدر قلت ما انور وجهك قالت تذكر
ليلة بكيت فيها قلت نعم قالت حملت دمعتك الي فمسحت بها وجهي فصار كما ترى وقال
في بعض الكتب الالهية ان بدن ابن ادم خلق من الارض وروحه من ملكوت السما فاذا
اجاع بدنه واعراه واسهره واقامه نازع الروح الى الموضع الذي خرج منه واذا اطعمه وسقاه
ونومه اخلد الى الموضع الذي خلق منه فلم يكن شي احب اليه من الدنيا وقال شكوت
للداراني قسوة قلبي فقال لم بما كسبت يداك شهوة اصبتها ورمى بكتبه في البحر وقال نعم الدليل
كنت والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال وفي رواية انه طلب العلم ثلاثين سنة فلما
حمل كتبه الى البحر فغرقها وقال يا علم لم افعل بك هذا هوانا بحقك ولا استخفافا بحقك
كنت اطلب لاهتدي بك الى ربي والان استغنيت عنك وقال لا دليل على الله سواه وانما
المطلوب العلم لاداب الخدمة وقال ثلاثة هن اخذ للمتعبد المرض والحج والتزويج
عندهن فقد تبت وقال علامة حب الله حب ذكره وقال اذا حدثتك نفسك بترك
عند ادبارها فهو خديعة واذا حدثتك عند اقبالها فذاك وقال اذا قرا ابن ادم القران
ثم خلطه ثم عاد يقرا يقول الله ما لك ولكلامي وقال قلت لراهب اي شي اقوى ما تجد
في كتبكم قال ما تجعل شيا اقوى من ان تجعل قوتك كلها في محبة الخالق وقال علامة
ان لا تختار الا ما يختار مولاك وقال قلت للداراني كنت لبعض الاولياء قبل النوم

حبا فقال انما يتقرب اليه بحب اوليائه او لا ثم ثانيا بعد منزلة تشغل القلب وقال ما نزع عبد
ساعة الا نظر الله اليه بالرحمة وقال اذا وصلوا اليه لم يرجعوا عنه انما رجع من رجع من الطريق
وقال القلب بمنزلة القمع يصب فيه الزيت او العسل فيخرج منه ويبقى فيه لطاخته وقال
قيل لموسى عليه السلام انما منزلة كتاب محمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت
زبده وقال كنت جالسا ببيت المقدس واذا بشاب طلع علينا والصبيان حوله يقذفونه
بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو يقول اللهم ارحني من هذه الدار التي لا ارى
فيها الا الاكدار فقلت هذا كلام حكيم قلت يا هذا فمن اين لك هذه الحكمة قال من اخلص له الخدمة
اورثه طرائف الحكمة وايده باسباب العصمة وما بي جنون بل قلوبهم في ورق فقلت غلط من سماك
مجنونا فولى هاربا وقال اذا صار ابن ادم في قبره لم يبق شي كان يخافه دون الله الا مثل
له في قبره يفزعه لانه خافه في الدنيا دون الله وقال كنت بالمدينة فاتيت مسجد المصطفى
صلى الله عليه وسلم بليل فاذا بشاب يتهجد بين القبر والمنبر فلما طلع الفجر استلقى على جنبه
وقال عند الصباح يحمد القوم السرى فقلت يا ابن لك ولاصحابك لا للبطالين وقال ابن ادم
ليس لما بقي في الدنيا من عمرك ثمن والتقى يوما هو واحمد بن حنبل بمكة فقال ابن حنبل
حدثنا بحكاية سمعتها من استاذك الداراني فقال يا احمد قل سبحان الله بلا عجب فقال ابن حنبل
سبحان الله وطولها بلا عجب قال سمعت ابا سليمان يقول اذا اعتقدت النفوس على
ترك الاثام جالت في الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير ان يؤدي اليها
عالم علما فقام احمد ثلاثا وقعد ثلاثا وقال ما سمعت حكاية اعجب الي منها وقال قال عيسى
عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غيب لم يره وقال لان اترك من عشائي
لقمة احب الي من ان اكلها واقوم من اول الليل الى اخره وقال اذا عرض لك امران لا تدري
في ايهما الرشاد فانظر الى اقربهما الى هواك فخالفه فان الحق في مخالفة الهوى وقال ما اخلص
عبد قط الا احب ان يكون في جب لا يعرف ومن ادخل فضولا من الطعام اخرج فضولا من
الكلام وقال ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى
استيقظت قلوبهم فنطقت بالحكمة وورثوا السر وقال الزهد اعطا المجهود وخلع الراحة
وقطع الامال وقال قال اويس القرني لهرم بن حيان اوصني فقال عليك بالاسباب وتعني بساحل
البحر قال فمن اين للمعاش قال اف اف خالط الشك الموعظة تفر الى الله بدينك وتتهمه في رزقك
وقال ان الله اذا احب قوما افادهم في اليقظة والمنام لانهم طلبوا رضاه في اليقظة والمنام
وقال من احب الدنيا وسرها نزع خوف الاخرة من قلبه وقال والله لولا ما جرى من السنة

وسار في الناس من تقدمه ابي بكر وعمر وعثمان ما قدمنا على علي احدا رواه عنه تمام وابن عساكر اسند ابن ابي الحواري عن الاعلام والمشاهير ما لا يعد كثرة قال الذهبي وابن عساكر وهو احد الثقات ومات سنة ومائتين وقيل ست واربعين ومائتين

احمد بن نصر الخزاعي العالم العابد الزاهد الصائم الراكع الساجد ذو الجنان واللسان والقلم وان اضطرب المهند والسنان والعنان وان ملأت نار الفتنة كل مكان كان شيخا جليلا قوالا بالحق امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر متصديا للافتاء والافادة راغبا في تحصيل الحسنى وتكميل الزيادة وامتحن بالقول بخلق القران على يد الواثق فقيل له ما تقول قال كلام الله فقال بعض الحاضرين هو حلال الدم وقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين شيخ مختل لعل به عاهة او تغير عقل يؤخر امره ويستتاب فقال الواثق ما اراه الا كافرا ثم قام اليه بالسيف وقال اني احتسب خطاي الى هذا الكافر فضرب عنقه بيده فصارت الراس بعد سقوطها تقول بلسان فصيح الله الله لا اله الا الله ببغداد اياما فصار لسان يقرا القران ومن جملة ما سمع منه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون مات سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة بضعة عشر ومائتين ورئي في النوم وعلى راسه تاج فقيل له ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة لكن كنت مغموما ثلاثة ايام مر بي المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما بلغ خشبتي حول وجهه عني فقلت يا رسول الله قتلت على الحق ام على الباطل فقال على الحق لكن قتلك رجل من اهل بيتي فلما بلغت اليك استحييت منك ورآه آخر فقال ما فعل الله بك قال ما كانت الا غفوة حتى لقيت الله عز وجل فضحك الي

اسماعيل بن يوسف الديلمي كان من اكابر العباد ورؤس الزهاد جامعا بين العلم والعمل مبلغا اهل الحديث والتصوف من فضله غاية الامل وجمع بين التصوف والفقه ولكن يشتهي السماع حتى كان يذاكر بسبعين الف حديث ومن كراماته ما قال اشتهيت حلوا وابلغت نهوته الى فخرجت من المسجد لابول فاذا بجنبي الطريق قرابين من الحلو فنوديت يا اسمعيل هذا الذي اشتهيته وان تركته فهو خير لك رحمة الله تعالى ونفعنا ببركته

ابرهيم الشايح كان من اكابر الصالحين ورؤس العابدين سالكا طريق التصوف خارجا على منهاج التنسك والتقشف قال عبد الله بن احمد بن حنبل كان في ذهلين الى مكان فاذا جاءه اثنان يريدان يخلوا به اجلسه عنده والا كلمه قائما فجاءه رجل وقال قل له ابرهيم الشايح فخرج فجلس معه وقال لي سلم عليه فانه من خيار المسلمين وكبارهم ثم قال حدثني يا ابرهيم فقال خرجت الى محل كذا بقرب الدير الفلاني فاصابني مرض منعني من الحركة فقلت

في نفسي

في نفسي لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداويني فاذا بسبع عظيم قصدني حتى جاءني فاحتملني على ظهره حتى القاني على باب الدير فنظر الرهبان الى حالي مع السبع فاسلموا وهم اربعمائة راهب وقال بينما انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة تقول بحبك لي الا رددت علي قلبي فقلت من اين لك انه يحبك قالت بالعناية القديمة فانه جيش في طلبي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجوني من بلاد الشرك وادخلني في الموحدين وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل هذا الا بالعناية والمحبة قلت فكيف حبك له قالت ارق من الشراب واحلى من الجلاب ثم ولت وتركتني

ابو تراب النخشبي بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين نسبة الى نخشب بلدة بما وراء النهر عربت فقيل لها نسف واسمه عسكر بن حصين ولم يشتهر الا بكنيته حتى كاد لا يعرف الا بها وكان شيخ عصره بالاتفاق جامعا بين العلم والدين والزهد والتصوف بلا شقاق متقشفا متوكلا متخشعا متبتلا قد اضاء في سماء المعالي بدره واشتهر في الافاق جده وذكره وخدمه اكابر الصوفية وتطفلوا عليه لهمته المرتبة وخضع المريدون له ودانوا وتطامنوا لرفعه واستكانوا له بالرياضات المذكورة والسياحات المشهورة صحب حاتما الاصم والخواص والطبقة وكتب الحديث الكثير وتفقه على مذهب الشافعي واخذ عنه احمد بن حنبل وابن الجلاء واخرون من الاجلاء قال ابن الجلاء لقيت ستمائة شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب ووقف خمسا وخمسين وقفة بعرفة ومر به بعض الامراء وهو يحلق راسه فاعطاه الف دينار فقال اعطها للمزين فردها المزين فردها ابو تراب وكان اذا وجد من اتباعه فترة جدد توبة وقال بشومي وقعوا فيما وقعوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال لقيت غلاما في التيه يمشي بلا زاد فقلت في نفسي ان لم يكن معه يقين هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد قال يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله قلت الان اذهب حيث شئت ومن فوائده العلية المقدار ان الله ينطق العلماء في كل وقت بما يشاكل اعمال اهل الزمن وقال اذا تواترت على احدكم النعم فليبك على نفسه فانه قد سلك به غير منهج الصلحاء فان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال العارف الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وقال الناس يحبون ثلاثة وليست لهم النفس والروح وهما لله والمال وهو للورثة ويطلبون اثنين ولا يجدونهما الفرح والراحة وهما في الجنة وقال لا بد للاستاد من اربعة اشيا تمييز فعل الله عن فعل الخلق ومعرفة مقامات العمال ومعرفة الطبايع والنفوس وتمييز الخلاف من الاخلاق وقال لا اعلم شيئا اضر بالمريدين من اسفارهم على متابعة نفوسهم وما فسد من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة ونظر الصوفي مدينه الى قشور البطيخ وكان قد طوى ثلاثة ايام فقال

تمد يدك الى هذا لا يصلح لك التصوف الزم السوق وقال عرض علي طعام فامتنعت فبليت بالجوع
اربعة عشر يوما فعلمت انه عقوبة وقال اذا الفت القلوب الاعراض عن الله صحبتها الوقيعة
في الاولياء وقال مثل الدنيا مثل ظلك ان طلبته تباعد وان تركته يتتابع وقال حقيقة
الغنا ان تستغني عن من هو مثلك وحقيقة الفقر ان تفتقر الى من هو مثلك واذا صدق العبد
في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله واذا اخلص فيه وجد حلاوته قبل مباشرته وقال
الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال من شغل مشغولا بالله ادركه
المقت للوقت وقال شرط التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة
الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر وقال صحبت مائة شيخ ما نفعني شيء مثل شدة ترك الجراب
يعني القنع والتقلل من الدنيا وكان يكثر ذكر ابي يزيد البسطامي ويقول لتلميذ حظي عنده لو رأيته
فقال قد اكثرت من ذكر ابي يزيد من يتجلى له الحق كل يوم مرات ما يصنع بابي يزيد فقال لو رأيته
لرأيت امرا عظيما فلم يزل يشوقه حتى ارتحلا اليه فقيل له انه في الغيضة مع السباع وكان
يأوي اليها فقعدا على طريقه فعند ما وقع بصر الفتى عليه خر ميتا فعجب ابو تراب من ثبوته
لتجلي الحق دون رؤية ابي يزيد فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى له على حسب ما عنده فلما
رأني تجلى له الحق على قدري فلم يطق فلا عجب قال ابن المنير واصطلاح اهل الطريق مرادهم [?]
في التجلي وحاصله رتبة من المعرفة جلية وحالة بين اليقظة والنوم سوية والايمان يزيد
وينقص ولا نظنهم يعنون بالتجلي رؤية البصر التي قيل فيها لموسى على خصوصيته لن تراني
والتي قيل فيها على العموم لا تدركه الابصار فاذا فهمت ان مرادهم الذي اثبتوه غير المعنى الذي
حصل للناس منه على الياس في الدنيا ووعد به الخواص في الاخرة فلا ضير عليك ولا حرج
لسوء الظن البتة والله يتولى هداك قال السبكي وكلامه اعني ابن المنير في تفسير التجلي يقرب
من قول شيخه ابن عبد السلام في قواعده التجلي والمشاهدة عبارة عن العلم والعرفان
واعلم ان القوم لا يقتصرون في تفسير التجلي على العلم ولا يعنون به ثم لا يفصحون بما
يعنون بل يلوحون تلويحا ولم يفصح القشيري في رسالته تفسيره ولعله خاف على فهم
من ليس من اهل الطريق وحاصل ما قاله متأخروهم ان التجلي ضربان ضرب للعوام وهو
ان تكشف صورة كما جاء جبرئيل في صورة دحية وكما في حديث رأيت ربي في صورة شاب
قالوا وهذا تجلي الصفة ويضربون له مثل المرآة فانت تنظر وجهك فيها ولست محلا لوجهك
ولا وجهك حال فيها وانما هناك مثال تعالى الله ان يكون له مثال وحديث في صورة شاب امرد
موضوع وضرب للخواص وهو تجلي الذات نفسها ويذكرون هناك لتقريب الفهم الشمس فانك

ترى ضوء النهار فتحكم بوجودها وحضورها برؤية الضوء وهذا تقريب فنور البارى لو
سطع لاحرق الوجود بأسره قال وقد سألت العارف الاردبيلي عن الذي يراه العارف في الدنيا
اهو الذي وعد الله في الاخرة قال نعم قلت فبم تتميز رؤيته يوم القيمة قال بالبصر والرؤية قلت
في الدنيا انما هي بالبصيرة لا بالبصر ثم ضرب مثل المرآة فقلت هذا نوع من الحلول وهو كفر
قال لا فان الحلول معناه ان الذات تحل في ذات اخرى والمرآة لا تحل فيها الا صورة قلت
فالمشاهدة غير التجلي قال المشاهدة دوام تجلي الذات قد تكون معه مشاهدة وهو ما اذا دام
وقد لا يسمى واذا تبرأ القوم من تفسير التجلي بما لا يمكن ولا يجوز وصف الرب به فلا لوم
عليه ولا اعتراض ومن كراماته انه لما حج قال له بعض اصحابه انا عطشان فضرب برجله
الارض وناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رأيت فشرب واسقاهم وما زال القدح معهم
لمكة ومنها انه حج مرة اخرى فاصاب اصحابه جوع فعدل عن الطريق واخرج لهم زاد
عنبا وقتا وكان معه ابو محمد البنا فقال له كل قال الذي اعتقده ترك المعلومات وصرت
انت معلومي فلا اصحبك فقال كن مع ما وقع لك مات ابو تراب سنة خمس واربعين ومائتين
بالبادية قيل نهشته السباع وقيل بل وجد بها قائما ميتا لا يمسكه شيء فاراد بعض صحبه
حمله ليواريه فما امكنه وسمع هاتفا يقول دع ولي الله مع الله بلا تكلف رضي الله تعالى عنه
ابو جعفر المحولي كان عارفا صوفيا مرتفعا عماده متصلة اسباب تربيته ثابتة وتاده [?] آوتاده
ومن كلامه حرام على قلب يحب الدنيا ان يسكنه الورع الخفي وحرام على كل نفس عليها ريا فيه
الناس ان تذوق حلاوة الاخرة وعلى كل عالم لم يعمل بعلمه ان يتخذه المتقون اماما ومن مناجاته
الهي اشكو اليك بدنا غذي بنعمتك ثم توثب على معاصيك وقال اذا جاع العبد صفا قلبه
ورق بدنه وهطلت دمعته واسرعت الى الطاعة جوارحه وعاش في الدنيا كريما وذكر
عنده الفالوذج فقال ان قلبا يتفرغ لصفة الفالوذج حتى يأكله قلب فارغ جدا ثم بكى رضي
الله تعالى عنه

ابو بكر الهلالي من مشايخ الشام واكابر القوم الكرام ذو عزمة في التجرد اغصانها
باسقة وهمة في التعبد عقودها متناسقة ومن كلامه من عني بمجاهدة الاسرار اشتغل عن سقه
الحكايات والاخبار وقال رموا بهممهم الى اعلى الفضائل وضيعوا الفرائض فلا الى هممهم وصلوا
ولا قاموا بتكميل ما به وكلوا من قام بتقبيل [?] ما وكل به ائتمن على الكثير ومن لم يقم بالقليل ما وكل
به لم يؤتمن على قليل ولا كثير واشار الى شجرة في منزله فقال هذه الشجرة ما نظرت اليها نظرة
فرجع طرفي الي بعقوبة وتوبيخ في شيء يقال لي تكون بين ايدينا وتنظر الى سوانا ومنى

على الله ان يريه الخضر فلما كان بعد مدة دق الباب فقال من قال الخضر الذي تمنيته قال الذي
طلبناه له قد وجدناه ارجع بسلام .

ابو القاسم المنادي كان كبير الشان علي البرهان وهو من اجل مشايخ نيسابور ومن اكرمهم
علما وحلما وله احوال باهرة وكرامات ظاهرة منها انه مرض فعاده ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد
واشتريا بنصف درهم تفاحا خاسية وحملاه فلما قعدا قال لهما ما هذه الظلمة فخرجا وتفكرا فما فعلا
فتذكرا انهما لم يوفيا ثمن التفاح فوفيا وعادا اليه فنظر اليهما وقال يمكن الانسان ان يخرج من
الظلمة بهذه السرعة اخبراني عن شانكما فذكرا له القصة فقال نعم كان كل منكما يتكل على صاحبه
في الدفع والبايع يستحي منكما في التقاضي وانا السبب فرايت ذلك منكما .

ابو حمزة الخراساني اصله من محلة بلقاباد من اقران ابي تراب والجنيد والخراز وكان
ورعا زاهدا ومن كلامه من استشعر ذكر الموت اي اتخذه شعارا حبب اليه كل باق وبغض
اليه كل فان وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما بيوم وقال علامة
الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنا ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وسمع بعض اصحابه
يلوم بعض اخوانه على اظهار وجده وغلبة الحال عليه واظهار سره في مجلس فيه بعض الاضداد
فقال اقصر يا اخي فالوجد الغالب يسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها مكانا واحدا والاعيان
عينا واحدة فلا لوم على من غلبه الوجد واضطر الى ابدائه وسيل هل يتفرغ المحب لشي سوى محبوبه
فقال لا لانه بلاء دايم وسرور منقطع واوجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها وقيل
له اوصني فقال هي زادك للسفر الذي بين يديك ومن كراماته انه حج فسقط ببير في الطريق
حتى مر رجلان فقال احدهما للاخر نسد راس هذا البير لئلا يقع فيها انسان فطمسا راسها
ببارية ونصب فهممت ان اصيح ثم قلت الحال الى من هو اقرب لي منهما فسكت فجاءني فكشفه
البير وادلى رجله وهمهم فتعلقت بها واخرجني فاذا هو سبع قالوا وكان يحسن الكلام فتكلم
يوما فاحسن فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعدها حتى
مات بعد نحو اسبوع سنة تسعين ومايتين .

ابو عبد الله الديلمي كان من رؤس العباد وكان من ارباب الخطوة ويطير في الهوا
فكلمه بعض اخوانه ان يشتري لعياله دارا ففعل فقص جناحه فبعث اليه بعض اخوانه
ان الغنا في موضع كذا على مسافة بعيدة فبعث اليه قد قص جناحي فاذع لي يتبعث
صله من الموضع الذي انقص منه فخرق الصك فرد الله عليه ما ذهب منه .

ابو هاشم الزاهد كان الى الحق وافدا وعن الخلق حايدا وفيما سوى الحق زاهدا ومن

ان الله ذم الدنيا بالوحشة لتكون انس المريدين به دونها وليقبل المطيعون اليه بالاعراض
عنها فاهل المعرفة بالله فيها مستوحشون والى الاخرة مشتاقون وقال قلع الجبال بالابر ايسر من اخراج
الكبر من القلوب وقال لو ان الدنيا قصور وبساتين والاخرة كيمان ومزابل كانت الاخرة اهلا
ان تؤثر عليها لبقائك ونفاد هذه .

ابو شعيب البراثي العابد الزاهد كان ذا طريق محموده وسيرة بالشكر مقصوده صاحب احوال
وكرامات وخوارق ومكاشفات ومن كلامه لن يرد القيمة ارفع درجة من الراضين عن الله
في كل حال ومن وهب له الرضى فقد بلغ افضل الدرجات ومن زهد على حقيقة كانت مؤنته
خفيفة ومن لم يعرف ثواب الاعمال ثقلت عليه في جميع الاحوال ومن مناجاته كرمك اطمعنا
في عفوك وجودك اطمعنا في فضلك وذنوبنا تويسنا من ذلك وتابى قلوبنا المعرفة بك ان
تقطع رجاها منك فتفضل ايها الكريم وجد بعفوك يا رحيم .

ابو ايوب الجمال كان من العابدين المجتهدين يميز على اعيان صوفية مصر وترجح على
كثير من اكابر عصره وهو من اقران بشر وسري صحبه سهل بن عبد الله التستري قال عقدت
على نفسي ان لا امشي غافلا ولا امشي الا ذاكرا فمشيت مشية فاخذتني عرجة فعلمت من اين اتيت
فبكيت واستغثت واستغفرت فزالت العلة فرجعت الى الموضع الذي غفلت فيه فرجعت الى الذكر
فمشيت سليما وحكى الجنيد قال حججت مع ابي ايوب فلما طلعنا في البادية اذا عصفور يحوم علينا
وحولنا فرفع ابو ايوب اليه راسه وقال جيت الى هنا ففت خبزا في يده فوقع العصفور عليه فاكل
فقال له اذهب الان ثم رجع من الغد ففعل ايوب مثل ذلك ثم لم يزل يفعل به ذلك الى اخر
السفر رضي الله عنهما .

ام هرون الشامية الصوفية العابدة الزاهدة كانت من الخائفات العابدات قد انزلت
الدنيا منزلتها وكانت تصوم الدهر وتفطر على الخبز وحده وتقول ما اطيبه وخرجت تريد موضعا
فصاح صبي بصبي خذوه فسقطت مغمى عليها فوقعت على حجر فدميت قال الداراني ما ارى ان في
الشام مثلها وكان يعرض لها الاسد فتمشي نحوه فاذا قربت منه نظرت اليه وقالت تعالى يا كلب ان
كان لك رزق في فكلني فاذا سمع كلامها اقعى ثم ولى راجعا وقيل لها اتحبين الموت قالت لا
لانك لو عصيت ادميا ما احببت لقاه فكيف احب لقا الله وقد عصيته .

حرف الباء الموحدة

بشر بن الحارث الحافي المكتفي بكفاية الكافي اكتفى فاستغنى وقد قيل التصوف
الاكتفا للاعتلا والاشتفا من الابتلا كان كبير الشان عظيم المقدار رفيع المنار لطيف

الاشارة عذب الكلام طلق العنان عديم النظير زهدا وورعا وصلاحا كثير الحديث لكنه كره
الرواية اخرا قال الدارقطني وهو ثقة لا يروي الا حديثا صحيحا واصله من روساء مرو وسكن
بغداد واخذ عن الفضيل وتلك الطبقة وكان اشغل قدميه اسود من التراب من كثرة المشي حافيا وسبب
حفايه انه كان في ابتدايه في لهو ولعب فجلس مع رفقايه اذ لذلك فدق رجل بابه فخرجت الجارية
فقال صاحب هذه الدار حر ام عبد قالت حر قال صدقت لو كان عبدا لاستعمل ادب العبودية وترك
اللهو ولي فدخلت الجارية فاخبرته فخرج بعد واخلفه حافيا حتى ادركه وقال اعد الكلام
فاعاده فهام على وجهه حافيا حتى عرف بالحفا فقيل له لم لا تلبس نعلا فقال ما صالحني
مولاي الا وانا حاف فلا ازول على هذه الحالة وقيل انما سببه انه انقطع احد نعليه فطلب من
اسكاف شسعا فقال ما اكثر كلفتكم على الناس فالقاه وحلف لا يلبس نعلا ابدا وقال محمد بن
الصلت كان اسمه بين الناس كانه اسم نبي وسببه انه وجد ورقة فيها البسملة بالطريق فرفعها
وطيبها بالغالية فقيل له طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة قال الغزالي وكان بشر
من الورعين فقيل له من اين تاكل فقال من حيث تاكلون لكن ليس من ياكل وهو يبكي كمن ياكل
وهو يضحك ويد اقصر من يد ولقمة اقصر من لقمة وبكى حتى ذهبت اشفار عينيه وكان لا يشرب
من الانهار التي حفرها الملوك ويقول النهر سبب لجريان الما ووصوله اليه وان كان الما
مباحا في نفسه وبلغ من رفيع قدره ان الخليفة المامون تشفع باحمد بن حنبل في ان ياذن
له في زيارته فابى وراي شابا عليه مرقعة فقال له ثوب شهرة يكرمك الناس لاجلها فقال
انما لبستها لاعلم الناس اني عند الله فيكرموني لاجله فقال له بشر احسنت مثلك من يصلح
له لبس المرقعة وقيل له لم لا تتزوج فقال المراة لا تصلح الا للرجال وانا لم ابلغ مبلغ الرجال
فللقوم اوان يعرفون به استحقاق التزويج قال الخواص واوانه ان يبلغ الى حد لا يشغله عن
الله شاغل فمن لم يبلغ لهذا الحد لا ينبغي له التزويج انتهى ومن كلامه من اراد ان يلقى الحكمة
فلا يعصي الله وقال اذا قصر العبد في الطاعة سلبه الله من يونسه وقال ما اتقى الله من احب
الشهرة وقال لا تعمل لتذكر وقال اذا اعجبك الكلام فاصمت او السكوت فتكلم وقال انما انت متلذذ
تسمع وتحكي انما المراد من العلم العمل تعلم واعمل وعلم واهرب وقال من سال الله تعالى الدنيا فانما
يساله طول الوقوف بين يديه وقال الزهد ملك لا يسكن الا قلبا مخليا وقال من عامل الله
بالصدق استوحش من الناس وقال لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوه وقال انظر خبزك
من اين هو ولا تعرض لحمك للنار وقال رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه وافتضح وقال
لا يجد حلاوة الاخرة رجل احب ان يعرفه الناس وقال سلموا على اهل الدنيا بترك السلام عليهم

وقال من طلب الرياسة بالعلم تقرب الى الله ببغضه فانه مقت في السما والارض وقال اقلل من معرفة
الناس فانك لا تدري ما يكون يوم القيمة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا وقال العبادة
من الفقير كعقد جوهر على جيد حسنا ومن الغني كشجرة خضرة على مزبلة والفقير الزاهد المتعبد
كعقد جوهر في جيد حسنا وقال سكون النفس الى المدح اضر عليها من المعاصي وقال من حرم
المعرفة لم يجد للطاعة حلاوة وقال النظر الى من تكره حمى باطنه وقال فضل علي احمد بن حنبل
بثلاث طلب الحلال لنفسه ولغيره وانا اطلب لنفسي فقط واتساعه في النكاح وضيقي عنه
وكونه نصب اماما للعامة وقال ما اعلم احدا الا مبتلى رجل بسط الله رزقه فلينظر كيف
شكره ورجل قبض عليه رزقه فلينظر كيف صبره وقال قال موسى يا رب اني جايع فاطعمني قال
حتى انسا وقال التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقال قل لمن يطلب الدنيا تاهب
للذل وقال لا يجد عبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حايطا من حديد وقال
لو سقطت قلنسوة من السما ما سقطت الا على راس من لا يريدها وقال ياتي على الناس زمان تكون في
الدولة فيه للحمقا على الاكياس وقال النظر الى البخيل يقسي القلب وقال هب انك ما تخاف ما اتا
وقال ليس طلب الحديث من عدة الموت فقيل له قد خرجت الى نعيم قال اتوب الى الله من ذهابي
وقال قد شهرني ربي في الدنيا فليته لا يفضحني في القيمة وقال غنيمة المومن غفلة الناس
عنه وقال رجل سكران فاقبل اليه يقبله وبشر لا يدفعه من نفسه فلما ولى تغرغرت عيناه وقال
رجل احب رجلا على خير توهمه فيه ولعل المحب نجا والمحبوب لا يدري ما حاله وقال تدعى
الامم يوم القيمة باسمايها ويقال للمحبين يا اوليا الله فتكاد قلوبهم تنخلع فرحا وقال ليس من
المروة ان تحب ما يبغض حبيبك وقال اياك والاغترار بالستر والاتكال على حسن الذكر وقال
الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وقال ليس المتوكل من يتوكل على الله ليكفى ولو حلت هذه
الصفة بقلوب المتوكلين لضجوا الى الله بالتوبة منها بل المتوكل يحل بقلبه الكفاية من الله
وتصديقه فيما ضمن وقال افضل اعمال البر الصبر على الفقر وقال حقيقة المحبة ترك مخالفة
المحبوب بكل حال والتسليم اليه في الحال والمال وقال المحبة ذل في عز المحبوب ومشاهدة الحق
المجلوب مع امتناع المطلوب وقال القرب من الاغيار تبعد من الحبيب والانس بهم وحشة
منه وقال عانق الفقر وتوسد الصبر وعادي الهوى وخالف الشهوات وضيق الدنيا عليك
كحلقة خاتم فهذا يطيب السير الى الله وقيل له لم لا تدخل الجامع تعظ الناس قال انما يدخل
الجامع جامع وقيل له الا تصلي في الصف الاول فقال انما يريد قرب القلوب لا قرب الاجسام
وقال عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال لقي حكيم حكيما فقال لا اراك الله

عند ما نهاك عنه ولا يفقدك حيث امرك وقال اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة
وكلمة الحق عند من يخاف ويرجى وقال الزهد ملك لا يسكن الا قلب مخلى وقال دخلت داري
فرايت رجلا طويلا يصلي فراعني لكون المفتاح معي فلما سلم قال انا الخضر قلت علمني ما ينفعني
قال قل استغفر الله من كل عهد نقضته ومن كل نعمة استعنت بها على معصية وقال رايت الخضر
فقلت ادع لي قال هون الله عليك طاعته قلت زدني قال وسترها عليك وقال الفقرا ثلاثة
فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذاك من الروحانيين وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذاك من اوسط
القوم وفقير اعتقد الصبر ومدافعة الوقت فاذا طرقته الحاجة خرج لاخوانه وقلبه الى الله
فكفارة مسالته صدقة في السوال وقال علما زماننا انما هم متلذذون بالعلم يسمعونه ويحكونه
فقط وقال كل حرف من العلم يدل صاحبه على الهرب من الدنيا وقال اني لاجل الله ان اذكره
عند من لا يجله وقال امس قد مات واليوم في النزع وغدا لم يولد فبادروا بالعمل الصالح
وقال اذا كتبت لاخيك كتابا فلا تزخرفه بحسن الالفاظ فاني كتبت كتابا فعرض
لي كلام ان كتبته حسن الكلام وكان كذبا وان تركته سمج وكان صدقا فذكرت السمج الصدق
فناداني مناد يثبت الله الذين امنوا وقال من طلب ان يكون عزيزا في الدنيا سليما في الاخرة
فلا يحدث ولا يشهد ولا يؤم ولا ياكل لاحد طعاما وطلب الناس منه التحديث والحوا
عليه فابى فقالوا اما تقول لربك اذا قال لك لم لا تحدث عبادي بحديث نبيي قال اقول
امرتني بمخالفة نفسي ونفسي كانت تحب التحديث والرياسة فخالفتها وكان من الذين اذا
رؤا ذكر الله فصلى يوما فاطال واحسن ورجل يصلي خلفه ففطن به بشر فقال لا يعجبنك
ما رايت مني فابليس عبد الله مع الملائكة دهرا ثم صار الى ما صار اليه وقال لا تؤثر على
حذف النعال بوسيا فاني لو اجبت نفسي لكل ما تشتهي خفت ان اكون مكاسا او شرطيا
وقال من لم يحتج الى الناس فليتق الله ولا ياكل بالغنا فخاذهن ولو جمع رجلين اربع نوبحا
لم يزف وقال صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وصحبة الاخيار تورث حسن
الظن بالاشرار وان الله لا يسال العبد يوم القيمة لم حسنت ظنك بعبادي وقال
لا يفلح مريد يقول باي شي اكل خبزي وقال ادركنا العلما وفيهم ثلاث خصال صدق
الحديث والزهد واكل الحلال ولا ترى فيهم اليوم واحدة منها فلذلك لا يعبا بهم وقال
من ياكل الدنيا بالعلم كمن يغسل يده من الزهومة بما ينظف السمك القديد وقال اذا قصر
العبد في العمل بينه وبين الله سلبه من كان يونسه من اخ او علم او خال وقال التصوف
اسم لثلث معان ان لا يطفي نور معرفته نور ورعه وان لا يتكلم بباطن ينقضه ظاهر

من كتاب

من كتاب او سنة وان لا تحمله الكرامة على هتك الاستار وكان اذا راى احدا يضحك يقول احذر
ان لا ياخذك الله على هذه الحالة ودخل عليه رجل في يوم شديد البرد جدا فوجده عريانا
بعد كلامه فقال ذكرت الفقرا وما هم فيه وليس لي ما اواسيهم به فاردت ان اواسيهم بنفسي في
مقاسات البرد وتعلق رجل بامراة وبيده سكين لا يدنو منه احد الا عقره وهي تصيح
في يده فمر به بشر فحك كتفه بكتفه فسقط الرجل وخلصت المراة فسالوه ما حالك فقال ما ادري
لكن حاكني شيخ قال والله ناظر اليك فوقعت من هيبته وحم الرجل من وقته فمات يوم السابع
وكان يقول في مرضه الهي رفعتني فوق قدري ونوهتني بين الناس بالصلاح ولست صالحا
فاسالك بوجهك الكريم ان لا تفضحني يوم الحساب وفي الاخبار عن بعضهم ما خرج احد من
الدنيا كما دخلها غير بشر اتاه رجل في مرضه فشكى اليه الحاجة فنزع قميصه فاعطاه واستعار
ثوبا فمات فيه وفي الفتوحات عن بعض الصالحين انه لقي الخضر فقال له ما تقول في الشافعي
قال من الاوتاد قال فاحمد بن حنبل قال صديق قال فبشر الحافي قال ما ترك بعده مثله مات
سنة عشرين ومائتين ببغداد واخرجت جنازته عقب الصبح فلم يصل الى المقبرة الى الليل
فصار التمار وابن المديني يصيحان في الجنازة هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الاخرة
وقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ولكل من شيع جنازتي الى يوم القيمة وراه اخر
فساله قال غفر لي وجعل يذكر ما فعل به من الكرامة فقال له قال لك شيئا قال نعم قال لي يا بشر
ما استحييت مني تخاف ذلك الخوف على نفسي هي لي وراه اخر فقال ما فعل بك قال غفر لي
وقال يا بشر ما عبدتني على قدر ما نوهت باسمك وراه اخر ماشيا فقال من اين قال من عليين
قال ما فعل احمد بن حنبل قال تركته الساعة ياكل ويشرب وينعم بين يدي الله قال فانت
الاخر قال علم الله قلة رغبتي في الطعام فاباحني النظر اليه وراه اخر فقال ما فعل بك قال
غفر لي وقال يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما كافيت ما جعلت لك في قلوب عبادي رضي الله تعالى عنه
بقي بن مخلد بن يزيد ابو عبد الرحمن الاندلسي كان عابدا زاهدا مغربا محدثا فقيها ثبتا
صوفيا مجاب الدعوة صنف المسند روى فيه نحو الف وثلاثمائة شيخ قال ابن عساكر وتفسيره
اقطع قطعا لا استثني انه لم يؤلف في الاسلام مثله لا تفسير ابن جرير ولا غيره وقال ابن عبد
البر كان دينا عابدا فاضلا تقيا قواما صواما مجاهدا زاهدا منقطع القرين في عصره
منفردا عن النظير في دهره رحل في طلب العلوم واخذ عن اهل الحرمين ومصر والروم وعسقلان
والقدس والرملة ودمشق وحلب والرقة وحران والجزيرة وحلوان والبصرة والكوفة وواسط
وبغداد وخراسان وعدن والاسكندرية والقيروان حسده اهل الاندلس وثاروا عليه واتهموه

بالزندقة وشهدوا عليه وارادوا قتله فلم يساعدهم سلطانهم على ذلك وله كرامات منها
ان امراة جاءته فقالت ان ابني في الاسر ولا حيلة لي فلو اشرت الى من يفديه فاني والهة فقال نعم
اصبري حتى انظر في امره ثم اطرق وحرك شفتيه ثم بعد مدة جاءت المراة في ابنها فقال كنت في يد
بعض ملوك الروم في الاسارى فبينا انا في العمل انفك قيدي وسقط وذكر اليوم والساعة
توافق وقت دعاء الشيخ قال فصاح علي المرسم بنا ثم نظر وتحير واحضر الحداد وقيدوني فلما
فرغ ومشيت سقطت القيود فاعادوا فاسقطوا فبهتوا ودهشوا ودعوا رهبانهم فقال دعوه
فلا يمكنكم من تقييده ابدا فزودوه واطلقوه مات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله

بهلول المجنون كان عظيم الشان مر به السقطي وقد دلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب
فقال انت هنا قال نعم انا عند قوم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني قلت له يحرم
تولى وانشا يقول

تجوع فان الجوع من علم التقى ... وان طويل الجوع يوما سيشبع

فقلت له ان الخبز قد غلا فقال لنا ابالي ولو بلغت حبة بمثقال علينا ان نعبده كما امر
وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم ولى وهو يقول

اف للدنيا فليست لي بدار ... انما الراحة في دار القرار

حرف الجيم

جبلة بن حمود بن عبد الرحمن الصدفي ابو يوسف الافريقي سمع من سحنون وغيره
ثم غلب عليه التنسك والزهد قال ابو العرب صالح ثقة زاهد سيد اهل زمانه وازهدهم
وقال سحنون يكون له نبا وما مدح الدنيا ولا ذمها وقال القطان لو فاخرونا بنو اسرائيل
بعبادهم لفاخرناهم به وقال اشتهيت يوما تينا وكان في غير زمنه فاخرج الي
من قلة خمسة وكان لا يبصر شيئا من دنياه ولا يشتغل باخبارها مات سنة تسع وتسعين ومائتين

الجنيد ابو القاسم بن محمد المرتين نعوت العلم المتوشح بجلابيب التقوى والحلم المحفوف
بخالص الايقان المؤيد بثبات الايمان العالم بمودع الكتاب العالم بمحكم الخطاب الموفق
فيه للبيان والصواب كان كلامه بالنص مربوطا وبيانه بالادلة مبسوطا وهو نهاوندي
الاصل بغدادي المنشا القواريري الزجاج نسبة لحرفة ابيه سيد الطائفة ومقدم الجماعة
وامام اهل الخرقة وشيخ طريقة التصوف وعلم علماء العارفين مرجع اهل السلوك في زمنه ممن
نوع رزق من القبول وصواب القول ما لم يقع لغيره بحيث كان اذا مر باسواق بغداد وقف
الناس له صفوفا كالملوك ولم ير في عصره من اجتمع له علم وحال غيره وكنت اذا رايت

علمه

علمه بصحته على غيره وعكسه وناهيك بعلمهم من العقائد الدينية والاصول الاسلامية ان يعتقد
ان طريقه وصحبه طريق مقوم وقال ابن عربي في الفتوحات هو سيد هذه الطائفة وكان من الفقهاء
المقتدين الشافعية تفقه على ابي ثور وكان يفتي بحضرته وهو ابن عشرين سنه ولم تزل اعناق الرجال
له خاضعين وعلى تبجيله له مجمعين في كل عصر وقد نقل شيخ الشافعية في الروضة عنه
قبل الصيام ان اخذ المحتاج من صدقة التطوع افضل من اخذه من الزكاة اخذ التصوف عن
خاله السري والحارث المحاسبي قال قال لي خالي السري تنحى اذا قمت من عندي ممن تجالس قلت
المحاسبي قال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه للكلام ورده على المتكلمين ثم لما
وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث قال
الغزالي اشار الى ان من حصل الحديث والعلم ثم تصوف افلح ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه
انتهى وكان يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة قال ابن عربي يريد انه ينتجه عن العمل
عليهما وهما الشاهدان العدلان وصحب الجنيد من هذه الطائفة اربع طبقات كل طبقة
ثلاثون رجلا وانتهت اليه الرياسة وكان صائم الدهر لا يفطر الا اذا دخل عليه اخوانه فياكل
معهم وهو ساكت ويقول ليس المساعدة مع الاخوان باقل من فضل الصوم ودخل عليه
ابليس في صورة نقيب وقال اريد ان اخدمك بلا اجرة قال له افعل فاقام يخدمه عشر
سنين فلم يجد قلبه غافلا عن ربه لحظة واحدة فطلب الانصراف وقال له انا ابليس فقال
عرفتك من اول ما دخلت وانما استخدمتك عقوبة لك فانه لا ثواب لاعمالك في الاخرة فقال
ما رايت مثلك يا جنيد فقال له اذهب يا ملعون اتريد ان تدخل علي الاعجاب بنفسي ثم خرج
خاسيا وكان اذا طلب احد منه الطريق يقول له اذهب فاخدم الملوك وقال فان بداية
طريقنا نهاية مقام بعض الملوك واقام عشرين سنة لا ياكل الا من الاسبوع الى الاسبوع وورده
كل يوم ثلاثمائة ركعة وكانت الكتبة يحضرون مجلسه لالفاظه والفقهاء لتقريره والفلاسفة
لدقة نظره ومعانيه والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشاراته وحقائقه ومن فوائده وحكمه
لو اقبل صادق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال من لم يسمع
الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ ادبه عن المتادبين افسد من اتبعه وقال العارف من نطق
عن سرك وانت ساكت وقال ما اخذنا التصوف عن القال والقيل بل عن الجوع وترك
الدنيا وقطع المالوف وسئل ما الفرق بين المريد والمراد فقال المريد تتولاه سياسة العلم
والمراد تتولاه رعاية الحق فان المريد يسير والمراد يطير واين السائر من الطائر وقال
الاخلاص سر بين العبد وبين الله لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى

فيملكه وقال الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وقال الاستيناس بالناس حجاب عن الله والطمع فيهم فقر الدارين وقال لا يسمى عبد عارفا حتى يظهر على جوارحه شيء ذمه ربه وقال الطريق على اربع لا تتكلم الا عن وجود شيء ولا تاكل الا عن فاقة ولا تنم الا عن غلبة ولا تسكت الا عن خشية وقال صفا القلوب على صفا الذكر وخلوصه من الشوايب وقال كلام الانبيا عن حضور والصديقين عن مشاهدة وقال من زعم انه يعرف الله وهو كاذب ابتلاه بالمحن وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان تنبه وانقطع اليه وصدق كشف عنه المحن وان داوم السكون الى الخلق نزعت من قلوبهم الرحمة عليه والبس لباس الطمع فيهم فتصير حياته عجزا وموته كمدا واخرته اسفا نعوذ بالله من الركون لغيره وسئل عن العارف فقال لون الما لون انائه اي هو بحكم وقته وقال مكابدة العزلة اشد من مداواة الخلطة وقال التصديق بعلمنا هذا ولاية واذا فاتتك المنة في نفسك فلا تفتك ان تصدق بها في غيرك فان لم يصبها وابل فطل وقال يجعل احدكم بينه وبين قلبه مخلاة من الطعام ويريد ان يجد حلاوة المناجاة وقال كنت بين يدي السري العب وانا ابن سبع سنين والجماعة يتكلمون في الشكر قال يا غلام ما الشكر قلت ان لا يعصى الله بنعمه فقال ما احسن هذا اخشى ان يكون حظك من الله لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة وسئل ما بال اصحابك اذا سمعوا القران لا يتواجدون ولا يتحركون بحركة واذا سمعوا الرباعيات فقال القران كلام الله وهو صعب الادراك والرباعيات كلام المحبين المخلوقين ولان القران كله احكام ومواعظ كلفوا العمل بها ومن كلف بشيء لا يطرب به ولا كلام الرباعيات فانه كلام جنسهم ومما عملته ايديهم بخلاف القران فانه حق صدر عن حق فلا مجانسة بينها وبينه وقال ما اخرج الله علما الى الارض وجعل للخلق اليه سبيلا الا وجعل لي فيه حظا ونصيبا وقال اقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب جل جلاله من القلب والقلب اذا عري من الهيبة عري من الايمان وقال ما دام الشاكر يطلب من الله المزيد بشكره فهو غريق في حظ نفسه انما الشكر ان يرى العبد انه ليس باهل ان تناله الرحمة لشهوده كثرة معاصيه وقال اذا صدق المريد اغناه الله عن حفظ النقول بنور يجعله في قلبه يفرق به بين الحق والباطل وقال الطريق مسدود على الخلق الا على المقتفين اثار المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال طريق التصوف عنوة لا صلح فيه وقال التوحيد الخالص ان يرجع اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال التوحيد الذي انفرد به الصوفية افراد القدم من الحدث والخروج عن كل محبوب يقطعهم عن الله وترك الاعتماد على كل ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الكل لا يعول عليه عليه وقال قد طوي بساط

التوحيد منذ زمان وانما الناس يتكلمون في حواشيه وقال سبب اضطراب القلب والجوارح عند السماع انه تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله الست بربكم استفرغت عذوبة سماع كلامه الارواح فاذا سمعوا نغما طيبا حركهم لذكره وقال تنزل الرحمة على الفقرا في ثلاثة مواطن عند السماع والطعام ومجاراة العلم وقيل له ممن استفدت هذا العلم الذي لم يسمع من مشايخك قال من قعودي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال لا يصفو قلب لعمل الاخرة الا ان تجرد عن حب الدنيا وقال حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فقدانك وقال المشاهدة ادراك الغيوب بانوار الاسرار عند صفا القلب من الدنس وخلوصه من الاضداد والاغيار في مراقبة الجبار فيصير كانه ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق من صفا المعرفة وبرد اليقين وقال العبادة على العارفين احسن من التيجان على رؤوس الملوك وقال لولا انه روي انه يكون في اخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وقال ان بدت ذرة من عين الكرم والجود الحقت المسي بالمحسن وبقيت اعمالهم فضلا لهم فقال ابن عطا حتى تبدوا فقال هي بادية قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقال لو كان العلم الذي اتكلم به من عندي لفني لكن من حق بدا والى حق يعود وقال من الاعمال ما لا يطلع عليه الحفظة وهو ذكر الله بالقلب وما طويت عليه الضماير من الهيبة والتعظيم بتواعتقاد الخوف واجلال اوامره ونواهيه وقال الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب وقال التواضع خفض الجناح ولين الجانب وقال اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الله في ميدان فكر التوحيد وقال احفظوا اوقاتكم فانها زايلة غير راجعة والحسرة على الغفلة من فوتها واقعة وصلوا اورادكم تجدوا نفعها في دار الاقامة ولا يشغلكم عن الله قليل الدنيا فان قليلها يشغل عن كثير الاخرة وقال حكايات الصالحين من جنود الله تقوم بها احوال المريد ويحيي معالم اسرار العارفين وحجة ذلك من الكتاب وكلا نقص عليك الاية وقال من فارق الجماعة بجسمه وقع في الضلال ومن خالط الناس بسره افتتن بهم ومن افتتن حجب عن الحق بالطمع في الخلق وقال اول مقام التوحيد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وقال مواكلة الاخوان رضاع فانظروا من تواكلون وقال لا يصلح السؤال الا من العطا عنده احب اليه من الاخذ وقال الشفقة على الناس ان تعطيهم من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم ما لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعلمون وقال قد ينتقل العبد من حال الى حال ارفع منها وقد بقي عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصححها وكان اذا ساله سايل عن مسالة يجيبه ثم يساله اخرى فيجيبه بجواب آخر ويقول على قدر السايل يكون الجواب وقال من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة

وقال اذا اراد الله عبدا للمحبة كشف له عن قدر انعامه عليه دبره اليه وكثرة الايادي القديمة
عنده وقال تنتهي عبادة اهل المعرفة الى الظفر بنفوسهم وقال على العاقل ان لا تعقد نفسه
من ثلاثة مواطن موطن يعرف فيه حاله ام في زيادة ام نقص وموطن يستحضر فيه عقله وبديه
مجاري التدبير عليه وكيف تغلب عليه الاحكام وموطن يخلو فيه بتاديب نفسه والزامها
وقال ان الله كشف لعباده معايبهم في ذكر الطين لهم وعرفهم مقاديرهم بذكر النطفة واظهر
عجزهم في تقلبهم ليعرفوا فاقتهم اليه في كل حال وقال لابن سريج طريقنا اقرب الى الحق من طريقكم
فطالبه بالبرهان فقال الجنيد لرجل الزم حجرا في حلقة الفقرا فصاحوا عليهم الله ثم قال القه في حلقة
الفقها فالقاه فقالوا حرام عليك ان عجبنا فقبل راسه واعتذر وقال لا يرتقي في الدرجات
من لم يحكم فيما بينه وبين الله اول البدايات وهي الفروض الواجبة ثم الاوراد الزاكية ومطالب
الفضل وعزايم الامر فمن احكمها من الله عليه بما بعدها وقال التصوف تجنب كل خلق دني واتيان
كل خلق سني وان تعمل لله من غير رؤية العمل وقال من شكا الى غير الله ابتلاه الله بحجب
سره عنه وقال اعلم الناس بالافات اكثرهم افة وقال من عرف الله اطاعه ومن عرف نفسه ساء
بها ظنه وخاف على حسناته ان لا تقبل وزاره الحريري فوجده يصلي فاطال فلامه فقال طريق
عرفنا بها ربنا لا نقتصر على بعضه فالنفس ما حملتها تتحمل والصلاة صلة والسجود قربة ومن
ترك طريق القرب يوشك ان يسلك طريق البعد وقال لا تيأس من نفسك ما دمت تخاف من ذنبه
وتندم عليه وقال الورع في الكلام اشد منه في الكسب وقال العلم يوجب لك استعماله فان لم
في مراتبه كان عليك لا لك وقال المرء لا يعاب بما في طبعه وسيل العناية قبل ام الهداية
فقال العناية قبل الطين والما وقال اعلى درجة الكبر واشدها ان ترى نفسك واد ناها
في التراب ان تخطر نفسك ببالك وقال ان الله يعطي القلوب من بره بحسب ما اخلصت له في ذكره
وقال رايت في النوم كاني اتكلم على الناس فجاملك فقال ما اقرب ما يتقرب به المتقربون الى
الله قلت خفي عمل بميزان وفي فولى لي وهو يقول كلام موفق وقال لقد مشى رجال باليقين على الما
ومات بالعطش افضل منهم يقينا وقيل له متى يستوي عنده العبد حامده وذامه قال اذا علم
به عبد مخلوق وقال الغفلة عن الله اشد من دخول النار وقال بلغني ان يونس عليه السلام
بكى حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد ثم قال وعزتك لو كان بيني وبينك بحر من نار
لخضته شوقا اليك وقال لا تقوم بما عليك حتى تترك جميع ما لك وليس شي اعز من الدين
وقال اليقين استقرار العلم الذي لا يحول ولا يتغير في القلب اذا صدقت الله فاصدقه
في سرك فانه تعالى جعل لابليس على كل شي طريقا الا على صدق الاسرار وقال لما رايت من

عظم الدنيا فقرت عينه بها وما حقرها احد الا انته وهي راغمة وقال التواضع عند اهل التوحيد
تكبر قال الغزالي ولعل مراده ان المتواضع يثبت نفسه اولا ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه
ولا يراها شيئا حتى يضعها ويرفعها وقال اتيت مسجد الشونيزية فوجدت جمعا من الفقرا يتكلمون
في الايات فقال فقير منهم رايت رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا كانت كذلك فصارت كذلك
وقال احتاج الى الجماع كما احتاج الى القوت فالزوجة على التحقيق قوت وسبب لطهارة القلوب
وقال حسنات الابرار سيات المقربين ثم انشد

طوارق انوار تلوح اذا بدت ... فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع

وسيل عن العشق فقال لا ادري ما هو لكن رايت رجلا اعمى عشق صبيا وكان الصبي لا ينقاد
له فقال الاعمى يا حبيبي ايش تريد مني قال روحك ففارق روحه حالا ومر ببعض دروب بغداد
فسمع قايلا يقول

منازل كنت تهواها وتنزلها ... ايام كنت على الايام منصورا

فبكى وقال ما اطيب منازل الالفة والسرور واوحش مقامات المخالفة لا ازال احن الى بدايتي
وحدة سعي وركوني الاهوال طمعا في الوصول وانا في ايام فترة اتاسف على وقاتي الماضية
وسيل على ماذا يتاسف المحب من اوقاته قال على زمان بسط اورث قبضا او زمان انس اورث
وحشة وقال من لم يصل علمه باليقين ويقينه بالخوف وخوفه بالعمل وعمله بالاخلاص واخلاصه
بالمجاهدة فهو من الهالكين وقال اليقين ان لا تهتم لرزقك الذي كفيته وتقبل على عملك الذي
كلفته فان اليقين يسوق اليك الرزق سوقا حثيثا وقال السير من الدنيا الى الاخرة سهل
هين على المومن وهجر الخلق في جنب الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد
والصبر مع الله اشد وقال الصبر تجرع المرارة من غير تعبيس والرضى رفع الاختيار وقال
الفتوة كف الاذى وبذل الندا وقال الزهد صغار الدنيا ومحو اثارها من القلب
وقال وقد سالوه نجمع انطلب الرزق قال ان علمتم اي محل هو فاطلبوه قال فنسال الله فيه قال
ان علمتم انه ينساكم فذكروه قالوا فندخل البيت ونتوكل قال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال
ترك الحيلة وقال اليقين ارتفاع الريب في مشاهدة الغيب ولما جلس يتكلم على الناس بامر
المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اول مجلسه ان وقف عليه غلام نصراني متفكرا فقال ما معنى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن قال معناه انك تسلم فقد حان وقت
اسلامك فاسلم وكان يقول في مجلسه لولا انه عليه السلام قال يكون في اخر الزمان زعيم
القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وسيل عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهم فقيل له اعد الجواب

فانا ما فهمنا فقال جوابا اخر فقيل له هذا اغمض فامله علينا حتى ننظر فيه ونعلمه فقال ان كنت اجريه
فانا امليه قال ابن عربي اشار الى انه لا تعمل له فيه وانما هو بحسب ما يلقي الله مما يقتضيه وقته وتجليه
الانقيا باختلاف الاوقات والقوم يعاملون دون ما يعطيه الكشف ويجليه الحق وقيل له ابو يزيد يقول
سبحاني انا ربي الاعلى فقال الرجل استهلك فنطق بما هلك به لذهوله في الحق عن رؤيته اياه فلم يشهد
في الحق الا الحق وقال صحبت قوما بالبصرة فاكرموني فقلت مرة اين ازاري فسقطت من اعينهم
ودخل عليه الشبلي متواجدا فقال ان كنت ترى نفسك في حضرة الله فهذا سوء ادب وان كنت غائبا
فما ذا حصلت حتى تتواجد فقال التوبة يا اماه وقال ارقت ليلة فقمت لوردي فلم اجد ما اجد
من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر فاردت القعود فلم اطق ثم ادرج البيت للسقوط فخرجت
فاذا برجل ملتف ببرد مطروح بالطريق فرفع راسه وقال الي الساعة يا ابا القاسم قلت بغير
موعد يا سيدي قال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك قلبك للخروج متى يصير داء النفس
دواءها قلت اذا خالفت هواها قال اسمعي يا نفس قد اجبتك بهذا سبعا فابيت الا ان تسمعيه
من الجنيد ثم انصرف فلم اعرفه وقال لا تتسع بما يرد علي من العالم فاني اصلت اصلا هو ان
الدار دار غم وبلاء ومحنة والعالم كله شر ومن حكمه ان يلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بما
احب فهو فضل والا فالاصل الاول وقال له ابو عمرو الزجاجي ازيد الحج فاعطاه درهما
فشده على ميزره فما زال في سعة حتى رجع والدرهم معه فمد يده وتناول الدرهم وجاءه
رجل في وقت كدر فقال ادع لي فقال جمع الله همك ولا شتت سرك وقطعك عن كل قاطع يقطعك
عنه ووصل بك الى كل واصل يوصلك اليه وجعل غناه في قلبك وشغلك به عمن سواه وارزقك
ادبا يصلح لمجالسته واخرج من قلبك ما لا يرضى به واسكن في قلبك رضاه وذلك من اقرب الطرق
وقيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال لم انسه فاذكره مات ببغداد سنة تسع او ثمان وتسعين
ومائتين واحزر من صلى عليه فكانوا نحو ستين الفا ورئي في النوم فقيل ما فعل بك قال طاحت
الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات
كنا نركعها وقت السحر قال الامام الرازي فكل احد يظن ان ما معه من العلوم والاعمال وسيلة الى
وجدان تلك الجنة والوصول الى عتبة حضرة الحق تعالى واذا جاء وقت الموت بطلت تلك
الاوهام وزالت تلك الافكار وبقي المسكين على تراب الحرمان وموضع الذلة والعجز انتهى ورؤي
له اعني الجنيد انه قال الارض محتاجة للمطر ولما مات قيل له ما فعل بك قال اخبرنا الله علي
على كلمة قلتها وذكرها وقال اتنسبني يا ارضي وتقول محتاجة للمطر وانا العليم الخبير وما ننزله
بقدر معلوم رحمه الله تعالى

حرف الحاء المهملة

الحارث بن اسد المحاسبي البصري علم العارفين في زمانه واستاذ السائرين في اوانه

عالم شاربنا فضله وصوفي طار نبل نيله برع في عدة فنون وتكلم على الناس فاراهم الجوهر
المكنون واحيى القلوب بوعظه وشنف الاسماع بدر لفظه تصانيفه مدونة مسطورة
واقواله منبوتة مشهورة واحواله مصححة مذكورة وكان في علم الاصول راسخا راجحا وعن الخوض
في الفضول جانحا وللمخالفين الزائغين قامعا وناطحا وللمريدين مربيا وناصحا وقد قالوا
التصوف الاخذ بالاصول وترك الفضول واختيار ما اختاره الرسول سمي بالمحاسبي لكثرة محاسبته
نفسه او لانه كان له حصى يعدها ويحسبها حال الذكر او لغير ذلك صحب الشافعي وقيل بل
عاصره فقط وقال اليمني هو امام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وقال غيره
له المصنفات النافعة الجمة بحيث تبلغ نحو مائتي مؤلف وناهيك برعايته وكتبه في هذه العلوم
اصول لمن صنف فيها قال في الاحيا المحاسبي حبر الامة في علم المعاملة وله السبق على جميع
الباحثين عن عيوب النفس وافات الاعمال واغوار العبادات وكلامه جدير بان يحكى على
نصه وقال ابن الاثير هو اول من تكلم في اثبات الصفات ومن فوائده الذوقية من صحح باطنه
بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وقال [illegible] من اقر بالعجز
انه لا يبلغ كنه معرفته وقال لو ان نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم انسا ولو ان النصف
الاخر اعرضوا عني ما استوحشت لبعدهم وقال مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لساني الا من سري
ثم ثلاثين لا يسمع سري الا من ربي وقال في حديث خير الرزق ما يكفي هو قوت يوم بيوم
لا يهتم لرزق احد وقال فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة
وحسن الاخاء مع الامانة وقال كل زاهد زهده على قدر معرفته ومعرفته على قدر عقله وعقله
على قدر قوة ايمانه وقال العلم يورث المخافة والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة
وقال اصل الطاعة الورع واصل الورع التقوى واصل التقوى محاسبة النفس واصل
محاسبتها الخوف والرجا واصلهما معرفة الوعد والوعيد وقال قال الله لداود اذا رأيت لي طالبا
فكن له خادما وقال حسن الخلق احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الرحمة وطيب الكلام ولكل
شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر والعمل بحركات القلوب في مطالعة
الغيوب اشرف من العمل بحركات الجوارح وقال اذا لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاه ومن
استغنى بشيء دون الله جهل قدره والظالم نادم وان مدحه الناس والمظلوم
وان ذمه الناس والقانع غني وان جاع والحريص فقير وان ملك ومن لم يشكر الله على

النعمة فقد استدعى زوالها وقال خير الناس من لا تشغله آخرته عن دنياه ولا دنياه عن آخرته
وقال الشوق سراج نور من نور المحبة غير انه يزيد على نورهما وقال المتوكل بالحقيقة طمع من طريق
الطبع لكنه خطرات لا تضره وقال علامة طالب الدنيا تعطيل قلبه من ذكر الآخرة وقال من
خرج من سلطان الخوف الى عزة الامن تسرعت به الخطا الى مواطن الهلكة وقال تفاوت الناس
في الزهد على قدر صحة العقول وطهارة القلوب فافضلهم اعقلهم واعلمهم عن الله وقال الرضى
سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقال عملت كتابا في المعرفة واعجبت به فبينا انا انظر فيه
اذ دخل شاب وسلم وقال يا ابا عبد الله هل المعرفة حق للحق على الخلق او عكسه قلت حق للحق على
الخلق قال هو اولى ان يكشفها لمستحقها قلت بل حق للخلق على الحق قال هو اعدل من ان يظلمهم
ثم سلم وخرج فغسلته وقلت لا اتكلم في المعرفة بعد هذا ابدا وكان بينه وبين احمد بن حنبل
وحشة فان احمد كان يشدد النكير على من يتكلم في علم الكلام والحارث يتكلم فيه فهجره لذلك وتفق
انه امر بعض صحبه ان يجلسه حيث يسمع كلام الحارث ولا يراه ففعل فتكلم الحارث في مسالة في
الكلام واصحابه يسمعون كانما على رؤسهم الطير فمنهم من بكى ومنهم من صعق فبكى احمد حتى
اغمي عليه وقال لصاحبه ما رايت كهولاء ولا سمعت في علم الحقايق مثل كلام هذا الرجل ومع ذلك
لا ارى لك صحبتهم قال السبكي انما ذلك لقصور الرجل عن مقامهم فانهم في مقام ضيق لا يسلكه
كل احد مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومايتين
حاتم البلخي المعروف بحاتم الاصم المؤثر للاداوه والاعم تحقق فسكن واتقى وركن وتذلل
التصوف التنقي من الشكوك والتوقي في السلوك وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي صحب شقيق
البلخي ثم اعتزل الناس في قبة منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم الا جوابا لضرورة وهو من اجلائهم
ومن كلامه من اصبح وهو مستقيم في اربعة اشيا فهو يتقلب في رضى الله واولها الثقة بالله ثم التوكل
ثم الاخلاص ثم المعرفة والاشيا كلها تتم بالمعرفة وقال تعهد نفسك في ثلاث اذا عملت فاذكر نظر الله
اليك واذا تكلمت فانظر سمع الله اليك واذا سكت فاذكر علم الله فيك وقال من مر بالمقابر فلم يتفكر
لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ودخل عليه بعض الامرا فقال الك حاجة قال
ان لا تراني ولا اراك وقال من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله بغير ورع
ومن ادعى حب الجنة بغير انفاق ومن ادعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حب الفقر
وقال راس الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر واخره الاخلاص وقال اصحب الناس كما تصحب
النار خذ نفعها واحذر ان تحرقك وقال من دخل في مذهبنا فليجعل في نفسه اربع خصال
موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو تحمل الاذى وموتا احمر وهو مخالفة النفس وموتا

اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض وقال اصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجا والحب واصل
المعصية ثلاثة الكبر والحسد والحرص وقال الكل عون على الزهد وقيل له عظني قال ان كنت
تريد عصيان مولاك فاعصه في موضع لا يراك وقال لا تغتر بموضع صالح ففي الجنة لقي آدم ما لقي
ولا بكثرة عبادة فابليس بعد طول التعبد لقي ما لقي ولا بكثرة علم فبلعام كان يعرف الاسم
الاعظم لقي ما لقي ولا برؤية الصلحا فلا اعظم من خاتم الرسل ولم ينتفع بلقايه اقاربه كثير حتى
من اهل بيته وقال الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه والمتزهد بعكسه وقال لكل شي زينة وزينة
العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل اسند الحديث عن بعض التابعين قال في روض الرياحين
وقد اجتمع به احمد بن حنبل وساله فاجابه فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ رحمه الله تعالى
حمدون القصار النيسابوري احد الائمة الكبار مواعظه سديدة وكلماته مفيدة وديانته
وافية وافرة وشمس مناقبه وكراماته باهرة سافرة وهو شيخ الملامتية صحب البحيري وغيره
ومن كلامه كما يتكدر تساق اليك من غير تعب ولا نصب وانما التعب في الفضول وقال اذا رايت
سكرانا فاعدل عنه وتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك وقال لا تجزع من المصيبة الا من
اتهم ربه وقال لا احد ادون ممن يتزين الى دار فانية ويتذلل الى من لا يملك له ضرا ولا نفعا
وقال من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقال انما كان كلام السلف
انفع من كلامنا لانهم يتكلمون لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس
وطلب الدنيا ورضى الخلق وقال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر لان
خاتمته مغيبة وقال انت عندما لم تطلب من يخدمك فاذا طلبته خرجت من حد العبودية وقال
اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشي كفرحهم بثلاثة مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت كافرا
وقلب فيه خوف الفقر وقال اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من الاعذار وليس
للحسن عندهم مقدار وقال كما تحب ان يكون مستورا ولا تحب ان يفشى عليك فلا تفشه على غيرك
وقال ما دمت تعرف عيب نفسك فانت محجوب وقال شكر النعمة ان ترى نفسك فيها طفيليا
وقال اوصيكم بصحبة العلما واحتمال الجهال ومن رايتم فيه خصلة من الخير فلا تنافروه وقال
ان استطعت ان تصبح مفوضا لا مدبرا فافعل وقال من استطاع منكم ان لا يعمى عن نقصان
نفسه فليفعل وقال من شغله طلب الدنيا عن الآخرة ذل في الدنيا والآخرة ولم يزل على حاله
راقيا في كماله الى ان غاب بدره فما طلع وسار على النعش فما رجع سنة احدى وسبعين ومايتين
ودفن بنيسابور وقد اسند الحديث عن جماعة من الاعيان وروى عنه آخرون
جنيد العجمي كان من ابنا الملوك فانقذته العناية الربانية فصار من اهل السلوك

ولزم مجلس وعظ الحسن فاقبل على الآجلة وتحول عن العاجلة واشترى نفسه من الله باربعين الف
دينار تصدق بها ولـه وقايع شهيرة وكرامات كثيرة منها انه كان يرى بالبصرة يوم التروية وبعرفة
عرفه ونزل باهل البصرة قحط فاشترى طعاما ودفعه على المساكين وخاط كيسا وجعله تحت راسه
ثم لما حل الاجل وجاءه طالبيه اخذ الكيس فوجده مملوا دراهم فقضى الدين ودخل الحسن مسجدا
يصلي المغرب فاذا حبيب يصلي بالناس فلم يصل خلفه لكونه يلحن لعجمة في لسانه فراى تلك
الليلة في النوم يقال له لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وكان يقول لا قرة عين من
لم تقر عينه بك ولا فرح من لم يفرح بك وعزتك انك تعلم اني احبك وقال من اوقعه الله في ميدان
التفويض زف اليه المراد كما تزف العروس الى بعلها ورئي بعد موته في النوم فقيل له ما فعل بك
فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت في النعمة رضي الله عنه

الحسن القلانسي صوفي بالتربية والارشاد متصف عارف تقر له الالسن بالفضل
وتعترف تأدب ببشر وعاصر سريا وكان سري يعظم امره جدا حسن الى بشر مرارا يتردد اليه
في مسالة ليكون فيما بينه وبين الله فيتركه بشر ويذهب فلما كان بعد ذلك تبعه الى المقابر فلما
صار اليهما وقف وقال يا حسن ابوك هولا ان يرجعوا فيصلحوا ما افسدوا ولا اعلم انه من فرح قلبه
بشيء من الدنيا اخطا الحكمة قلبه ومن جعل شهواته تحت قدميه فر الشيطان من ظله ومن غلب
هواه فهو الصابر الغالب الا والبلا كله والشقا كله في مخالفتك اباه فاذا العتبة فقال قال لي
مرجع الحسن فعاهد الله ان لا ياكل مما يباع ولا مما يشترى ولا مما يلبس ولا يمسك بيده ذهبا ولا
فضة ولا يضحك ابدا وكان يلبس ما في المزابل ويأوي حول دار البطيخ ولا ياكل الا الثمار
ولقيه رجل على هذه الصورة فقال يا حسن من ترك شيا لله عوضه الله ما هو خير مما عوضك وقال
الرضى بما ترى عزي بجرح فكانت منيته طلب الما فرب وقال قد اعطاني ما ينافس فيه
المتنافسون ومضى

حرف الخا المعجمة

خير النساج بالجيم استاذ الجماعة كان ممن اقام دولة الصوفية وقام بنصرها ولد
بالمصلحة في نفع امرها واقيمت به دعوتها وعزت بعزته ذروتها وكان عظيم المراقبة كبير
الادب والمجاهدة وقد قيل التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب في كل حال اخذ عن السري
وتلك الطبقة العالية ودخل جنة المعارف وجنى قطوفها الدانية من اشجارها الحالية
وكان له حظ وافر في الكرامات وتاب في مجلسه الشبلي والخواص لما انصرف اليه من الحج
والكرامات واصله من اهل سامرا سكن بغداد وكان شديدا في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ومن نوادره الصبر من اخلاق الرجال والرضى من اخلاق الكرام وقال الهلاك

يصل به العبد الى الدرجات العلى ويبلغ به الى الغايات رؤية التقصير والعجز والضعف وقال
لا نسب ارفع من نسب من خلقه الله بيده فلم ينفعه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسما
كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضا عليه وقال اتاني شاب من البغداديين وقد انقطعت
يده وجفت فقلت ما لك قال حللت عقدة من عقد ازارك فاخذت منه درهما فشلت يدي
فمسحت يده بيدي فردها الله عليه وناولته الدرهم وقلت اشتر به شيا ولا تعد وقال
قص موسى لبني اسرائيل قصة فصعق واحد فانتهره فاوحى اليه بطيبي باحوا وبوجدي صاحوا فلم
تنكر على عبادي وقال الخوف سوط الله يقوم به انفسا قد تعودت سوء الادب وقال لتلميذه
ابي الحسن المالكي قبل موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس قبل المغرب وادفن يوم الجمعة قبل
الصلاة فكان كذلك ولما احتضر قال لملك الموت قف عافاك الله حتى اصلي العصر فانك عبد مامور
وما امرت به انت لا يفوت وما امرت به انا يفوت فصلى وتشهد ومات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة
عن نحو مائة وعشرين سنة فهو من اقران الثوري وطبقته لكنه عمر طويلا فلذلك ذكر في اهل
طبقته وان تأخرت وفاته الى القرن الرابع ورئي في النوم فقيل له ما فعل بك قال لا تسالني
عن هذا لكني استرحت من دنياكم الوضر

حرف الذال المعجمة

ذو النون المصري العارف الناطق بالحقائق الفائق للطرائق ذو العبارات الوثيقة
والاشارات الدقيقة والصفات الكاملة والنفس العالمة العاملة الجليلة والمحاسن الجزيلة
والطريقة المرضية المنيعة والافعال والاقوال التي لا يخفى منها شيء زهت به مصر وديارها
وازهر به نور ليلها ونهارها قال ابن يونس كان عالما فصيحا حكيما متقنا واوذي لكونه اتاهم
بعلم لم يعهدوه وكان اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال وفي مقامات الاوليا فقال الجهلة
المتفقهة هو زنديق وقال سلمة بن قاسم كان عالما صالحا زاهدا ورعا مفتيا في العلوم واحدا
في عصره وقال الجوزقاني كان زاهدا عالما ضعيف الحديث وقال الدارقطني روى عن مالك احاديث
فيها نظر وقال الذهبي في تاريخه الكبير روى عن مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن عياض
وابن عيينة ومسلم الخواص وغيرهم وروى عنه الحسن بن مصعب النخعي واحمد بن صبيح الفيومي
والطائي وغيرهم وكان اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض واصله من النوبة ثم نزل اخميم
فاقام بها سمع يوما صوت لهو ودفاف فقال ما هذا قيل عرس وسمع بجانبه بكا وصياحا فقال
ما هذا قيل مات فلان قال اعطي هولا فما شكروا وابتلي هولا فما صبروا ولله علي ان
مت بهذا البلد فخرج فورا الى مصر فقطنها وسيل عن سبب توبته فقال نمت بالصحرا ثم فتحت
عيني واذا بقنبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت الارض وخرج منها سكرجتان احدهما

ذهب والاخرى فضة فى احدهما سمن والاخرى تمر فجعلت ناكل من ذا ونشرب من ذا فعلت حتى شبعت
ولما تكلم بعلوم لدنية لا علم لاهلها بها وشوا به الى خليفة بغداد فحمل اليه فى جماعة مغلولا
مقيدا فقدم للقتل فتكلم الخليفة فاعجبه فاطلقه ورفقته وقال ان كان هولا زنادقة فما على وجه
الارض مسلم ولما حبس لم ياكل فى السجن اياما فكانت له اخت تبعث له من مغزلها طعاما على
يد السجان فلا ياكله فعاتبته بعد فقال كان حلالا لكن جاءنى على يد ظالم واشار الى يد السجان
قال الغزالي وهذا غاية الورع ومن مقاماته العلية الفائقة واحواله المدهشة الخارقة
ان روحه الشريفة كانت تدبر اجساما متعددة فقد قال العارف بن عربي الروح الواحد
يدبر اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك فى الدنيا للولى بخرق
العادة وفى الاخرة نشاة الانسان تعطى ذلك قال وكان ذو النون المصري وقضيب البان
ممن له هذه القوة كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر
وكما تواخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها فكذا هذه الاجساد التى تدبرها روح واحد
اى شى وقع منها يسال عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع من هذا الجسم عين ما يقع من
الاخر انتهى واقام سهل ستين لا يستند ظهره للمحراب ولا يتكلم فلما كان ذات يوم بكى واستند
وتكلم وبالغ فى ابراز المعانى العجيبة والاشارات الغريبة فقيل له فيه فقال كان ذو النون
بحضرتنا فما تكلمت ولا استندت اجلالا له والان قد مات فقيل لى تكلم فقد اذن لك وقال
من راقب العواقب سلم وقال اياك ان تكون بالمعرفة مدعيا او بالزهد محترفا او بالعبادة
متعلقا وفر من كل شى الا ربك وقال من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه
وقال الزهاد ملوك الاخرة وهم فقراء العارفين وقال ثلاث من علامة التوفيق الوقوع فى
عمل البر بلا استعداد له والسلامة من الذنب مع الميل اليه وقلة الهرب منه واستخراج
الدعا والابتهال وثلاث من علامات الخذلان الوقوع فى الذنب مع الهرب منه والامتناع
من الخير مع الاستعداد له وانغلاق باب الدعاء والتضرع وقال من وثق بالمقادير لم
يغتم وقال الانس بالله نور ساطع والانس بالناس سم قاطع وقال الشوق اعلى الدرجات
والمقامات اذا بلغه العبد استبطا الموت شوقا الى ربه وحبا للقائه والنظر اليه وكان
يقول فى قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى كانه الان فى اذنى وقال
اذا خرج مريد عن حوزة الادب يرجع الى حيث جا وقال الصبر السكون عند تجرع غصص
البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال اكثر الناس هما اسواهم
خلقا وقال ركبت سفينة فسرقت منها قطيفة فاتهموا رجلا بها فقلت دعونى ارفق

به واذا الشاب اخرج راسه من عباءته وقال اقسمت عليك يا رب لا تدع واحدا من الحيتان
الا اتى بجوهرة واذا بوجه الماء كله حيتان فى افواهها الجواهر ثم القى نفسه فى البحر ومر على وجه
الماء الى الساحل كالبرق وقال رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فقلت له فيه
فقال انتظر الاذن من ربى بالانصراف فسقطت عليه رقعة فيها من العزيز الغفور الى
عبدى الصادق انصرف مغفورا لك وتذاكر جماعة عنده اعنى ذا النون فى حديث طاعة
ما سوى الله للاوليا فقال من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور فى اربع زوايا البيت
ثم يرجع لمكانه ففعل ذلك وقال مدار الطريق على اربع حب الجليل وبغض القليل
واتباع التنزيل وخوف التحويل وساله رجل عن مسالة فقال ان قلبى لك مقفل فان فتح لك
اجبتك والا فاعذرنى واتهم نفسك وقال احذر ان تنقطع عن الله فتكون مخدوعا وكل من نظر الى
عطايه ولم ينظر اليه فهو مخدوع وقال ما اخلص عبد لله الا احب ان يكون فى جب لا يعرف
وقال ان الله ما منع الكفار الجنة بخلا بل لصون من اطاعه عن ان يجمع بينهم وبين اعدايه
فى دار واحدة وقال البلا ملح المؤمن فاذا عدمه فسد حاله وقال لكل شى عقوبة وعقوبة
العارف انقطاعه عن ذكر الله وقال ان لله عبادا عبدوه بخالص من السر فهم يخالص
من شكره فهم الذين عمر صحفهم مع الملائكة فرغا حتى اذا صارت اليه ملاها لهم من سر
ما اسروا وقال من الحمق التماس الاخوان بغير الوفا وطلب الاخرة بالوفا ومودة النسا
بالغلظة والجفا وقال من ادعى مقاما حجب به عن الله وقال من احب الخلوة فقد تعلق بعمود
الاخلاص واستمسك بركن كبير من الصدق وقال من تزين بعمله فحسناته سيئات وقال الكريم
يعطى قبل السؤال فكيف يبخل بعده ويعذر قبل الاعتذار فكيف يحقد بعده وقال ثلاثة من
اعلام الصواب الانس بالله فى جميع الاحوال والسكون اليه فى كل الاعمال وحب الموت بغلبة
الشوق فى جميع الاشغال انتهى وقال ثلاثة من اعلام اليقين النظر الى الله فى كل شى والرجوع اليه
فى كل امر والاستعانة به فى كل حال وقال صدور الاحرار قبور الاسرار وقال انما احب الناس
الدنيا لانه تعالى جعلها خزانة ارزاقهم فمدوا اعينهم اليها وقال ادنى منازل الانس ان يلقى
فى النار ولا يغيب عن مامولة وقال لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما وقال العبودية ان
تكون عبده فى كل حال كما هو ربك فى كل حال وقال الجنة دار الابرار وحسب للحسود من الشر ما بلغ
وقال مثال المعرفة بثلاث بالنظر فى الامور كيف دبرها وفى المقادير كيف قدرها وبالخلائق
كيف خلقها وقال قرات فى بعض برابى مصر بالربانية يقدر المقدرون والقضا يضحك وقال
الصادق لا يبكى فان البكا راحة القلب وملجا يلجا اليه وما كتم القلب شيا احرق من الشهيق

والزفير فاذا اسبلت الدمعة استراح القلب وهذا ضعف عندنا بانبطاله وقال العاقل يدبر
بزينه ويجود بما لديه ويزهد بما عنده ويكف اذاه ويحتمل اذى غيره وقال بالحرمان تكون
الدولة تيه لأهل الدنيا على اهل الآخرة وقال لم يزل المنافقون يسخرون بالفقراء في كل عصر
وقال طوبى لمن تطهر ولزم الباب طوبى لمن تضمر للسباق طوبى لمن اطاع الله ايام حياته وقال
من وثق بالمقادير استراح ومن تقرب قرب ومن صفا صفي له وقال من توكل وثق ومن تكلف
ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقال مررت في سياحتي برجل عنده عين ماء تجري فاقمت عليه يوما
وليلة فلم يكلمني ثم قال رايتك يا بطال حين اقبلت لكن ما ذهب روعك من قلبي الى الان
قلت ما الذي افزعك مني قال بطالتك في يوم عملك وشغلك في يوم فراغك وتركك الزاد
ليوم معادك ومعاملتك على الظنون قلت ان الكريم ما ظن به احد شيئا الا اعطاه قال
انه لكذلك اذا وافقه عمل صالح وتوفيق قلت اوصني قال عليك بمعاتبة نفسك اذا دعتك الى
بليته ومنابذتها اذا دعتك الى فتنة فان لها مكرا وخداعا فاذا فعلت هذا اغناك عن الخلق
وشغلك عن مجالسة الفاسقين وقال وصف لي رجل بالجبل المقطم فقصدته فمكثت عنده اربعين
يوما ثم سالته فقلت فيم النجاة قال في التقوى والمراقبة فقلت زدني قال فر من الخلق ولا
تستانس بهم قلت زدني قال ان لله عبادا فنفاهم كاسا من محبته فهم في زمرة عطاشى
وفي عطشهم ازوياء ثم تركني وسالته بعضهم عن حاله فقال ما لي حال ارضاها ولا حال الا
كيف ارضى حالي لنفسي وانا لا ادري بما اراد مني امر كيف لا ارضى حالي ولا يكون مني الامال
من الاحوال ولست ادري ايما احسن حسن حالي في حسن احسانه الي ام حسن حالي في سوء
حالي اذا كان هو المختار لي وقال من وجد فيه خمس خصال ترجو له السعادة ولو قبل
موته بساعة استوا الخلق وخفة الروح وغزارة العقل وصفا التوحيد وطيب المولد وقيل
له اوصني قال لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك بل كن خصما لربك على
نفسك فانه لا يجمع معك عليك ولا تلقين احدا بعين الازدرا والتقصير ولو من كان خوفا من
عاقبتكما فلعلك تسلب المعرفة وترزقها وقال ما هلك من هلك الا بطلب امر قد اخذه
وانكار امر قد ابداه وقال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس
والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد
له وقال احفظ عني خمسا فان حفظتها لم تبال ما ذا اصبت بعدهن عانق الفقر وتوسد
الصبر وعادي الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها تجد ذلك نور بك الشكر
والرضى والخوف والصبر وقال خذ نفسك بسلاح الملايكة واقمعها برد الظلامة تلبس غدا ازابيل

الملامة وانصرها في روضة الامان وذوقها مضض فرايض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها
كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر قيل له واي نفس تقوى على هذا قال نفس على الجوع
صبرت وفي ربابل الظلام خطرت نفس ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا سيما نفس تدرعت رهبانية
القلق ورعت الدجى الي واضح الفلق وقال نعوذ بالله من القنوط اذا استغرب وقال قد غفلت القلوب
عنه وهو منيرها وادبرت النفوس عنه وهو يناديها فسبحانه ما امهله للانام مع تواتر الايام والانعام
وقال طوبى لعبد انصف ربه اقر له بالآفات في طاعته وبالجهل في معصيته فان اخذه بالذنوب راى
عدله وان غفر راى فضله وقال من المحال ان يحسن الظن ولا يحسن منه المن انتهى وقال كيف افرح
بعملي وذنوبي مزدحمة ام كيف افرح بعملي وعاقبتي مبهمة وقال الكيس من بادر بعمله وسوف
باملة واستعد لاجله وقال صحبت زنجيا في التيه فاذا ذكر الله ابيض فوجد على امر عظيم فسالته
فانشد

ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر ° ولكن نسيم القرب يبدو فيظهر
فاحيا به عني واحيا به له ° اذا الحق عنه مخبر ومعبر

ثم انشد

انت في غفلة وقلبك ساهي ° نفد العمر والذنوب كما هي
جمة حصلت عليك جميعا ° في كتاب وانت عن ذاك لاهي
لم تبادر بتوبة منك حتى ° صرت شيخا فحبلك اليوم واهي
فاجتهد في فكاك نفسك واحذر ° يوم تبدو السما فوق الجباه

وقال من علامة سخط الله على العبد ان يخاف الفقر وقال لكل شي علامة وعلامة طرد العارف
عن حضرة الله انقطاعه عن ذكره وقال اذا تكامل الحزن قلصت الدمعة وقال دخلت نغارا
فوجدت رجلا يتعبد فسالته عن مسالة في المحبة فذاب كما يذوب الرصاص ثم صار قدر النطفة
بلا عظم ولا لحم فالتقطته بقطنة فدفنته وقال من القلوب قلوب تستغفر قبل ان تذنب فيثاب
عليها قبل ان تتوب وقال من انس الله يغربه اعياه العلم بغير تعب وقال ليس بعاقل من لم
ينصف من نفسه وطلب الانصاف من الناس وقال لا تتواضع لمتكبر فتذل نفسك في غير محل
وتكبر نفسه بغير حق وقال من عمي عن عيوب نفسه انكشف له عيوب الناس فمقتته القلوب
وقال من طلب مع الخبز ملحا ياكله لم يفلح في الطريق ابدا وقال لولا شغلي بنفسي اشتغلت بكتابة
الحديث وقال اهل القران هم الذين انضوا الركب والابدان حتى نحلت ابدانهم وذبلت شفاههم
وهملت عيونهم وقال من علامة اعراض الله عن العبد ان تراه ساهيا لاهيا لاعبا معرضا عن ذكر
ربه تثقل عليه مجالسة المذاكرين وقال ان الله يغار ان يجمع بين احبابه واعدايه في دار فلذلك

جعل لكل فريق دار وقال ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصلوا اليه ما رجعوا فازهد في الدنيا
ترى العجب وقال متى يانس العبد بربه قال اذا خافه انس به اما علمتم ان من واصل الذنوب نحي عن
باب المحبوب وقال وجدت مكتوبا على صخرة ببيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل
خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل ففكرت فاذا هي اصول لكل ما استعبد الله
به الخلق وقال لا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح للذكر ودق عليه رجل الباب
فتشوش وقته فنظر اليه من عالم الهيبة وقال اللهم من شغلني عنك فاشغله بك وقال ثلاثة
من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصايب المسلمين وارشادهم الى مصالحهم وان كرهوه وقال
لا يشغلنك عيوب الناس عن عيوب نفسك لست عليهم برقيب وقال احب عباد الله اليه اعقلهم
عنه قال ابن عربي وصية مجرب قالها مجرب ثم اخرج بسنده عن صاحب الترجمة قال رايت في برية
بموضع يقال له دندنة مكتوب فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتعزبين والجند المتعبدين
والقبط المستعربين وقال العارف في هذه الدار كرجل توج بتاج الكرامة واقعد على سرير وعلق
على راسه سيف بشعرة وارسل على بابه سبعون ضاربا فانى له السرور وقال من تقرب
الى الله بما فيه تلف نفسه حفظها عليه وقال ما شبعت قط الا عصيت او هممت بمعصية وقال
كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا وقال الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه وسيل
عن السماع والصوت الحسن فقال وارد يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق او بنفسه
تزندق وذكر انه دخل عليه تلميذه يوسف بن الحسين الرازي فقال له ما يقول الناس
في قال يزنديق قال الامر سهل حيث لم يقولوا يهودي فان الناس ينفرون من اليهود اشد
نفرة منهم يقولون يهودي فعاد فاخبره وخرج فوجد فقهاء اخميم تعصبوا ونزلوا الى
زورق ذاهبين الى سلطان مصر ليشهدوا بكفره فانقلب زورقهم والناس ينظرون فغرقوا حتى
الملاح فقيل له ما بال الرايس قال حمل الفساق ودخل غلام من غلمانه بغداد فسمع قوالا
فصاح ووقع ميتا فلما دخل ذو النون بغداد سال عن القوال وقال له قل فقاله فصاح ذو النون
فخر القوال ميتا فخرج وهو يقول النفس بالنفس واخرج ابن الطحان في ذيل تاريخ مصر
في ترجمة ذي الكفل وهو اخو ذي النون ان رجلين اختصما في ثلاثمائة اردب قمح فاعترف
احدهما بالحق وادعى العجز فوعظه ذو النون فاصر فقال لصاحب الدين تصالحه على مائة
اردب فرضي فقال لاخيه ذي الكفل كل له من هذا البيت واوتي الى بيت مسدود مملوءا بالتراب
ففتحه فراى القمح يخرج من شقوقه فكال له مائة فقال ازدد الباب فعاد ترابا كما كان وقال
بكر بن عبد الرحمن كنت معه في البادية فجلسنا تحت ام غيلان فقلت ما اطيب هذا الموضع لو كان

فيه رطب

فيه رطب فحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا
فتساقط علينا الرطب فاكلنا وشبعنا ثم نمت وقمت فحركت الشجرة فنثرت شوكا وكسر انسان ثنية
اخر فاراد الترافع للامير فمر على الشيخ فاخذها ووضعها في محلها فوجد الرجل اسنانه كما كانوا ولم
ير لمحل القلع اثر ومن وقايعه في سياحته ما حكى قال بينما انا اسير في نواحي الشام اذ وقعت على روضة
خضرا واذا شاب يصلي تحت شجرة فسلمت فاوجز في صلاته ولم يرد ثم كتب باصبعه في الارض

۞ منع اللسان من الكلام لانه ۞ سبب الردا وجالب الافات ۞
۞ فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا ۞ واذا سكت فعد موتك آت ۞

قال فبكيت وكتبت باصبعي في الارض ۞

۞ وما من كاتب الا سيبلى ۞ ويبقى الدهر ما كتبت يداه ۞
۞ فلا تكتب بكفك غير شي ۞ يسرك في القيمة ان تراه ۞

فصاح الشاب فمات فقمت لاجهزه وادفنه واذا بقايل خل عنه فان الله وعده ان لا يتولاه
الا ملايكته فالتفت فلم اره وقال بينما انا اسير في بعض سياحتي فاذا انا بصوت حزين كئيب
موجع القلب اسمع الصوت ولا ارى الشخص وهو يقول سبحان مفني الدهور سبحان مخرب الدور
سبحان باعث من في القبور سبحان مميت القلوب فاتبعت الصوت فاذا بانسان يقول سبحان
من لا يسع الخلق الا ستره سبحانك ما الطفك بمن خالفك واوفاك بعهدك سبحانك ما احلمك
على من عصاك ثم قال سيدي بحلمك نطقت وبفضلك تكلمت فيا اله من مضى قبلي
ومن يكون بعدي بالصالحين فالحقني ولاعمالهم فوفقني ثم قال ان الزهاد والعباد نزل بهم
الزمان فابلاهم وحل البلاء فافناهم فهل انتظر الا مثل ما اصابهم فانصرفت وتركته باكيا
وقال بينما انا اسير في جبال بيت المقدس اذ سمعت قايلا يقول ذهبت الالام عن ابدان
الخدام ولهيت بالطاعة عن الشراب والطعام والفت ابدانهم طول القيام بين يدي الملك
العلام فتبعت الصوت فاذا شاب امرد قد علاه اصفرار يميل مثل الغصن اذا اميلته الريح فلما
راني توارى مني بالشجر فقلت له ليس الجفا من اخلاق فهم فاوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا
مقام من لاذ بك واستجا بمعرفتك والف بمحبتك فيا اله القلوب وما تحويه من جلالة عظمتك
احجبني عن القاطعين لي عنك ثم غاب فلم اره وقال رايت في جبل لبنان رجلا اغبر نحيفا يصلي
فسلمت فرد فما زال راكعا ساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر ولم يكلمني فقلت ادع لي فقال
انسك الله بقربه قلت زدني قال من انسه بقربه اعطاه اربعا عزا من غير عشيرة وعلما من غير
طلب وغنى بغير مال وانسا بغير جماعة ثم شهق فلم يفق الا بعد ثلاث فقال انصرف عني

بلكاء قلت اوصني قال لحب سواك ولا ترد بحبه بدلا وقال بينا انا اسير في جبال انطاكية اذا بجارية
كانها مجنونة عليها جبة صوف فسلمت فردت وقالت ذو النون قلت كيف عرفتني قالت بمعرفة حب
الحبيب ثم قالت ما السخا قلت البذل والعطا قالت هذا سخا الدنيا فما سخا الدين قلت المسارعة الى
طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعته فهو ان يطلع على قلبك فانت لا تريد منه شيا
ويحك اني اريد ان اطلب منه شيا منذ عشرين سنة فاستحي منه مخافة ان اكون كاجير السو اذا
عمل طلب الاجر لكن اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله وذهبت وتركتني وقال رايت في تيه بني
اسرائيل سودا قد اسلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السما فقلت السلام عليك يا اختا
قالت وعليك السلام يا ذا النون قلت من اين عرفتني قالت يا بطال ان الله خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان قلت اراك حكيمة فعلميني مما علمك الله قالت يا ابا
الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس
فيه غيره فحينئذ يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة قلت
زيديني قالت خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجيبك اذا دعوته والسلام وقال
كنت في جبل لكام فرايت رجلا قاعدا مطرقا فقلت ما تصنع هنا قال انظر وارعى قلت ما ارى
عندك الا الاحجار فما الذي تنظره وترعاه فنظر الي مغضبا وقال انظر خواطر قلبي وارعى
اوامر ربي فبحق من اطلعك الا زحت عني قلت كلمني بشي انتفع به واذهب به قال من لزم الباب
اثبت من الخدم ومن اكثر ذكر الذنوب اعقبه كثرة الندم ومن استغنى بالله امن من العدم
ثم تركني ومضى وقال مررت في وادي كنعان ليلا واذا بشخص اقبل يقرا وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون فلما قرب اذا به امراة فقالت من انت قلت غريب قالت وهل يجد مع
الله غربة وهو مونس الغربا ومعين الضعفا فبكيت فقالت ما هذا البكا قلت قد وقع الدوا
قالت ان كنت صادقا فلم بكيت والصادق لا يبكي قالت لا لان البكا راحة القلب وملجا لما
الذي ما كتم القلب شيا اخفى من الشهيق والزفير واما البكا فهو ضعف وقال كنت على شاطي
النيل فرايت عقربا طالبا شيا فاردت قتلها فهربت فوقفت على الشاطي فركبت على ظهر ضفدع
فعامت بها حتى وصلت للجانب الاخر فنزلت عن ظهرها واذا برجل نايم وهو سكران وثعبان
قد اقبل اليه ليلدغه فاسرعت العقرب نحو الثعبان فلدغته فتقطع فايقظت الرجل فقام
مرعوبا فاخبرته الخبر فاطرق ثم قال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك
وعزتك لا عصيتك ابدا وقال اجتمعت في جبل لبنان بامراة متعبدة كانها الشن البالي كانها

تخبر عن اهل المقابر فسالتها اين وطنك قالت ما لي وطن الا النار او يعفو العزيز الغفار
قلت هل من وصية قالت شمر عن ساق الجد ودع ما يتعلق به البطالون من الرجا الكاذب الذي
لا تحقيق لهم فيه ولا يدرون كيف العواقب فوالله لا يرد غدا المنزل الا المضمرون وقال
رايت بسواحل الشام امراة فقلت من اين اقبلت قالت من عند قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قلت والى اين قالت الى قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال رايت على شاطي البحر
جارية مكشوفة الراس مسفرة فقلت لها استري وجهك بخمار قالت وما يصنع الخمار بوجه قد
علاه الاصفرار اليك عني يا بطال فاني شربت البارحة بكاس المحبة شربة فاصبحت اليوم من
حبه مخمورة قلت اوصيني قالت عليك بالسكوت ولزوم البيوت وارض بالقوت حتى تموت
وقال رايت في بساحي شيخا فقلت كيف الطريق الى الله قال دع طريق الخلق قلت اليس
اختلاف العلما رحمة قال الا في تجريد التوحيد قلت ما تجريده قال فقدان رؤية ما سواه لوجدانه
قلت هل يكون العارف مسرورا قال وهل يكون محزونا قلت اوليس من عرف الله طال همه قال
بل من عرفه زال همه قلت اليس من عرف الله صار مستوحشا قال معاذ الله بل يكون مهاجرا متجردا
قلت وهل ياسف العارف على شي غير الله قال وهل يعرف غير الله فياسف عليه قلت وهل
يشتاق الى ربه قال وهل يغيب عنه طرفة عين حتى يشتاقه قلت ما اسم الله الاعظم قال ان
تقول الله وانت تهابه قلت كثيرا ما اقول ولا يداخلني هيبة قال لانك تقول الله من حيث انت لا من
حيث هو قلت عظني قال حسبك من الموعظة علمك بانه يراك قلت فما تامرني قال اطلاعه
عليك في جميع احوالك لا تنسه وكلموه وهو في النزع فقال لا تشغلوني فقد عجبت من كثرة
لطف الله بي اسند عدة احاديث عن ايمة الاعلام كمالك والليث وابن عيينة وفضيل بن عياض
وغيرهم كما تقدم قال السلمي دخلت عليه في مصر فرايت بين يديه طستا من ذهب وحوله ند
وعنبر فاعطاني درهما فانفقته منه الى ولما احتضر قيل له ما تشتهي قال ان اعرفه
قبل موتي مات سنة خمس واربعين ومائتين ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر مقصود بالزيارة
عليه انس ومهابة وهو بقرب قبر عقبة بن عامر الجهني الصحابي وقيل انه هو وعقبة وعمرو بن
العاص الثلاثة في قبر واحد وعند قبر ذي النون قبر صاحب الدراية وذلك ان ذا النون
قيل له في النوم اقعد غدا على شفير الخندق تجي ميت من الاولياء فصل عليه فلما اصبح قعد
فجا رجلان يحملان ميتا على دراية فوضعوه فصلى عليه ودفنه واوصى ان يدفن تحت رجليه
عجيبة حكى صاحب الترجمة عن الجوهري انه خرج بالعجين من بيته الى الفرن وهو
جنب فجا الى شط النيل ليغتسل فراى وهو في الما مثل ما يرى النايم كانه ببغداد

وقد تزوج واقام مع المراة ست سنين وولدها اولادا ثم رد الى نفسه وهو في الما فخرج ولبس
ثوبه واخذ خبزه من القرن وجا الى بيته واخبر اهله بما ابصره فبعد اشهر جات تلك المراة التي
راى انه تزوجها في تلك الواقعة تسال عن داره فلما راها عرفها وعرف الاولاد وقيل لها متى
تزوجك قالت منذ ست سنين وهذه اولاده مني تخرج في الحس ما وقع في الخيال قال ابن عربي
وهذه من مسايل ذي النون التي تحيلها العقول فلله قوى في العالم خلقها تخلقه الاشكال
كاختلاف حكم العقل في العلقة من حكم البصر والسمع وغيرهما فاختص الله اولياءه بقوى مثل
هذه الحكاية فلا ينكرها الا جاهل بما ينبغي للجناب الالهي من الاقتدار ولا يعرف هذا القرب
الا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يحدث العالم به من الامور الواسعة
في النفس المفرد وطرفة العين ثم ترى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب ونمو
السنين في الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا انتهى ١٠

حرف الزاي

زهرا الوالهة كانت من عقلاء المجانين واكابر العارفين قال ذو النون بينا انا اطوف
في بعض اودية المقدس سمعت قايلة تقول يا ذا الايادي التي لا تحصى ويا ذا الجود والبقا
متع بصر قلبي في الجولان في بساتين جبروتك واجعل همتي متصلة بجود لطفك يا لطيف
واعذني من مسالك المتحيرين بجلالك وبهايك يا رؤف واجعلني لك في الحالات خادما
وطالبا وكن لي يا مسرور قلبي ويا غاية طلبتي صاحبا فتبعت الصوت فاذا امراة كالعود
محترق عليها درع صوف وخمار شعر اسود قد اضناها الجهد وقتلها الكمد وذوبها الجهد
فقلت السلام عليك قالت عليك السلام يا ذا النون قلت كيف عرفت اسمي ولم تريني قالت
كشف عن سري الحبيب فرفع لقلبي حجاب العمى فعرفني اسمك فقلت ارجعي لمناجاتك فقالت
انا لك يا ذا النون ان تصرف عني سرما احد فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت
فاقبلت عجوز كالوالهة نظرت ثم قالت الحمد لله الذي اكرمها قلت من هذه قالت ابنتي زهرا
الوالهة لها منذ عشرين سنة توهم الناس انها مجنونة وانما قتلها الشوق الى ربها تعالى ١٠

حرف السين المهملة

سري السقطي خال الجنيد واستاذه امام ازهرت روضة رياسته واشتهرت اخبار
اخبار تربيته وسيادته وانتهت اليه مشيخة الصوفية وتفجرت عيون موارده في المعارف
الالهية ومع ذلك كان وجيها عند الملوك والاكابر معظما بين ارباب الوقوف والمجاهدات
اخذ عن الكرخي وغيره وسمع الحديث من الفضيل وهشيم وابي بكر بن عياش وعلي بن

ويزيد

ويزيد بن هرون وروى عنه الجنيد وابو العباس بن مسروق وابو هيثم المخزومي وغيرهم
قال السلمي وهو اول من اظهر ببغداد لسان التوحيد وتكلم في الحقايق والاشارات وكان اوحد
اهل زمنه ورعا وزهدا ذا احوال ومقامات وسبب توبته انه من تجارته سقط منها شي فانكسر
فاربات فاعطاها بدله والكرخي مار فاعجبه صنعه فقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما
انت فيه فترك حانوته وقام وهام ومن فوايده عجبت لمن ينشد ضالته وقد اضل نفسه وعجبت
لمن سافر في طلب الربح ولم يربح تاجر مثل نفسه وقال للجنيد يا غلام احفظ على المعرفة
من قرف على القلب فان كان فيه حيا والا ارتحلت ودخل عليه الجنيد فقال له يا جنيد عصفور
يجي كل يوم افت له الخبز في يدي فياكل فنزل الساعة ولم يسقط على يدي فتذكرت اني اكلت
ملحا بابزار فاليت ان لا اكله نجو دها فعاد كما كان وقال القلوب ثلاثة قلب كالجبل لا يزعزعه
شي وقلب كالنخلة اصلها ثابت والريح يميلها وقلب كالريشة يميلها الريح يمينا وشمالا
وقال علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس وقال من احب ان يسلم له دينه ويقل همه
وغمه فليعتزل عن الناس وقال اقوى القوة ان تغلب النفس على شهواتها ومن عجز عن ادب
نفسه فهو عن غيره اعجز وقال من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله وقال اللهم
مهما عذبتني بشي فلا تعذبني بذل الحجاب وقال لي منذ اربعين سنة تطالبني نفسي بغمس جزرة
في دبس فما اطعمتها وقال اعلى الهمة ليس لله علي فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة وقال انتهيت
الى حشيش في جبل وما يخرج منه فتناولت من الحشيش وشربت من الما وقلت لنفسي ان كنت
اكلت يوما حلالا فهذا فهتف بي هاتف القوة التي اوصلتك الى هذا الموضع من اين هي
فرجعت وندمت وذكر عنده حديث الوجد الحاد الغالب فقال هو ان يضرب وجهه بالسيف
وهو لا يدري فروجع فيه واستبعد فلم يرجع وقال عجبا للضعيف كيف يعصي قويا
وقال اهل الحقايق من اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وقال لو دخل رجل بستانا فيه من
كل ما خلق الله من الاشجار وعليه كل ما خلق من الاطيار فخاطبه كل طاير منها بلغته السلام
عليك يا ولي الله فسكنت نفسه لذلك كان في يديها اسيرا وقال ان في النفس لشغلا عن الناس
وقال المغبون من فنيت ايامه بالتسويف والمغبوط من تمنى الصالحون مقامه وقال
وقيل لحكيم متى تكون العالم سيئا قال اذا اكثرت نفقته وانتشرت كتبه وغضب ان يرد
عليه شي من كلامه وقال احذر ان تكون ثنا منشورا وعيبا مستورا وقال جاني ابو جعفر
السماك وكان شديد الوله فوجد حولي جمعا فوقف ولم يقعد ثم نظر الي فقال صرت
مناخا للبطالين وكره اجتماعهم علي وقال السكران لا يعصي الله في نعمة وقال من ذكرني

بنو، فهو في حل الا رجلا يعمد لي بشي يتعلم مني خلافه وقال من الناس من لو مات نصف احدهم
ما انزجر النصف الآخر ولا احسبني الا منهم وقال الشوق والانس يرفان على القلب فاذا وجد
منه هيبة وخلا لا والا ارتحلا وقال لولا الجمعة والجماعات لسددت على نفسي الباب وقال
كيف يستنير قلب فقير ياكل من طعام وقاص او من غني في معاملته وقال من صحب الحق الا ك
عنه انه ولي فهو اسير في قيد نفسه ما برح وقال ثلاثة من علامة سخط الله على العبد
كثرة الغفلة والاستهزا بالناس والغيبة وقيل له كيف الطريق الى الله تعالى قال ان اردت
العبادة فعليك بالصيام والقيام وان اردت الله فاترك كل ما سواه تصل اليه ولم ار الا
المساجد والخراب وقال لا تكمل محبة بين اثنين حتى يقول كل للآخر يا انا وقال ما رأيت شيا
احبط للعمل ولا افسد للقلب ولا اسرع لهلاك العبد ولا ادوم لاصطلام ولا اقرب
للمقت ولا الزم لطريق الريا والعجب والرياسة من قلة معرفته بذنوبه وقال الدنيا [illegible]
قلوب العلما وسحارة قلوب العباد والقرا وقال كم من اطبق اهل بلده على اعتقاده وهو
من الهالكين وقال قد توعرت طريق الصالحين وقل فيها السالكون وهجرت فيها الاعمال
وقل فيها الراغبون ورفض الحق ودرس هذا الامر فلا اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة
ويفارق الاعمال قد افترش الرخص وتمهد التاويلات واقتدى بذلك الهالكون وقال من
نام بين يدي الله في الظلام نزلت له يوم القيمة اعلام قال الغزالي وارسل الرزي الى احمد بن حنبل
شيا فرده فقال احذر آفة الرد فانها اشد من آفة الاخذ فقال اعد علي ما قلت فقال ما رده
الا انه كان عندي قوت شهر فاحبسه عندك وارسله بعد شهر وقال قلوب العارفين معلقة
بالسوابق وقلوب الابرار بالخواتيم هولاء يقولون بما يختم لنا واولئك بما ذا سبق من الله
لنا وقال من اشتغل بمناجاة الله اورثه مرارة ما ياتي به اليه الشيطان وقال من استعمل
التسويف طالت حسرته يوم القيمة وقال الادب ترجمان العقل واللسان ترجمان القلب و
مرآة القلب يبين على الوجوه ما تضمره القلوب وقال من اطاع من فوقه اطاعه من
دونه وقال التوكل الانخلاع عن القوة والحول وقال راس الاعمال الرضى عن الله وعمود
الدين الورع ومخ العبادة الجوع وضبط اللسان حصن حصين ومن شكر الله حركه
ميدان الزيادة وقال صحبت شيخا فاقمت سنة لا اساله عن شي ثم قلت ما المعرفة التي
ما فوقها معرفة قال ان تجد الله اقرب اليك من كل شي وان تمحى من سرك كل شي قلت دلني
يوصل الى هذا فقال زهدك فيك ورغبتك فيه فكان كلامه سبب نفعي وقال سمعت
في الجبل مجاب الدعوة فطلبته فاذا بخلق كثير من المرضى والعميان ينتظرون خروجه

كل سنة

كل سنة مرة ليدعو لهم فيشفون فخرج فدعا لهم ورجع فتعلقت به وقلت لي علة
باطنة قال ازل عني بصرك فانه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط من عينه وقال
اطلب حياة قلبك بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن والحاح في المسئلة
عند وجل القلب واياك والتسويف ولما مرض لم ير عليه تغير فاخذ الجنيد بوله فذهب
لطبيب نصراني فتامله وقال بول عاشق فصعق الجنيد واغمي عليه ثم اخبر الرزي فقال
قاتله الله ما اخبره ما كنت اظن ان الحب يظهر في هذا مات بعد سنة احدى او ثلاث
وخمسين ومايتين وقال له الجنيد حال النزع اوصني بوصية انتفع بها بعدك قال اياك ومصاحبة
الاشرار وان تنقطع عن الله بصحبة الاخيار اسند الحديث عن ابي بكر بن عياش ويزيد بن
هرون وهشيم وغيرهم

سعيد بن اسمعيل ابو عثمن الحيري شيخ الجماعة ومقدم الطايفة امام جليل وحبر
نبيل لا يحتاج في فضله الى دليل اصله من الري ونشا بها ثم تحول الى نيسابور فسكنها وسمع
الحديث على جماعة قال الخطيب وكان مجاب الدعوة وقال ابو نعيم كان بالحلم منطبعا
وللمريدين نصيحا مشفقا ومن فوايده من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى عليها نطق بالبدعة وان تطيعوه تهتدوا وقال لي اربعون سنة ما اقامني
الله في حال فكرهته ولا نقلني لغيره فسخطته وقال لا يكمل الرجل حتى تستوي عنده المنع
والعطا والعز والذل وقال حق على من اعزه الله بالطاعة ان لا يذل نفسه بالمعصية
وقال اصل التعلق بالخير قصر الامل ومادمت تتبع شهوتك وارادتك فانت مسجون فاذا
فوضت امرك الى الله وسلمت استرحت وقال له رجل كنت اجد بقلبي حلاوة عند اقبال الليل والان
لا اجد قال لعلك مررت بشي من الدنيا فذهبت بحلاوة ذلك وقال صحبة الاغنيا بالتعزز
والفقرا بالتذلل فان التعزز على الاغنيا تواضع بينهم والتذلل للفقرا شرف وقال من تفكر
في الدنيا وزوالها اورثه الزهد فيها ومن تفكر في الآخرة وبقايها اورثه الرغبة فيها
وقال من اضر به الرجا حتى قارب الامن فالخوف له افضل وقال طول العتاب فرقة وتركه
حشمة وقال الذكر الكثير ان تذكر الله في ذكرك وتعلم يقينا انك لا تصل لذكره الا بعطايه
وفضله وقال علامة السعادة ان تطيع الله وتخاف ان تكون مردودا والشقاوة ان تعصيه
وترجو ان تكون مقبولا ومر بالطريق ومعه صحيفة فوقع عليه رماد من كوة فهموا ان
يكلموا اهل الدار فزجرهم وقال من استحق النار فصولح على الرماد لا يغضب وقال
دخلت على رجل بيته فرايت ثم حصيرا وكوزا مكسورا فكنت انظر في البيت ففطن الرجل فقال

الغناخير من العافية وقيل لهم يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا خلا من خلافه فبكى الشبلي
ووضع التراب على راسه وقال كيف ادعي حبه ولم تخل طرفة عين من خلافه فبكى الحصري وقال
صادق في حبه مقصر في حقه وكان يوما واقفا على راسه احد تلامذته ابو زكريا التجيبي
وكان بينه وبين امراة سبب قبل توبته فتفكر في شانها فرفع اليه راسه وقال الا تستحي و
يوما فقعد في موضعه الذي يقعد فيه للتذكير فسكت طويلا فقال له رجل نرى ان
تقول في سكوتك شيئا فانشد

وغير تقي يامر الناس بالتقى ۞ طبيب يداوي والطبيب مريض

فضج الناس بالبكا مات سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل غير ذلك

سعيد بن يزيد النباجي كان يعج من نفسه الى ربه عجيجا ويشتاق اليه شاكيا انينا (?)
وقد قيل ان التصوف عرفان الحدود والحقوق ووجدان السكون والوثوق ومن كلامه
خمس خصال ينبغي للمؤمن ان يعرفها معرفة الله ومعرفة الحق واخلاص العمل لله والعمل على
السنة واكل الحلال فان من عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة وان عرف الحق ولم
يخلص العمل لم ينتفع بمعرفته وان لم يكن على السنة او لم يكن اكله حلالا لم ينتفع بالخمس
وقال اذا كان المطعم حلالا اصغا له القلب وتبصر به امر الدنيا والاخرة وان كان من شبهة
اشتبهت عليه الامور بقدر الماكل وان كان من حرام اظلم عليه امر الدارين وان وصفه الاكل
بالبصر فهو اعمى وقال من وثق بالله فهو احرز قوته ومن حيي قلبه فقد لقي ربه وقال القصد الى
الله بالقلوب ابلغ من حركات الاعمال من نحو صلاة وصوم وقال احذروا ان لا يغضب الله عليكم بطلب
الدنيا فانه غضب على عبد من عبيده فاعطاه اياها وقال قال موسى اي رب اين اجدك قال
اذا انقطعت الي فقد وصلت وقال لا شي اقطع لظهر ابليس من قول ابن ادم ليت شعري بما
ذا يختم لي فعندها ييأس منه ويقول متى يعجب هذا بعمله وقال ان احببتم ان تكونوا
ابدالا فاحبوا ما شاء الله واوحى الله الى موسى عليه السلام ما استجيبي عبد لحاجته بمثل قوله
ما شاء الله وقال ينبغي ان نكون بدعا اخواننا اوثق منا باعمالنا وقال ما بقاء عمر تقطعه الساعات
وسلامة بدن معرض للآفات وقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو سبيله الى الثواب
وما ازانا الاسيد كنا الموت ونحن ابق وقال من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بامر الله
حجب عن الله وقال اصل العبادة ثلاث لا ترد من احكامه شيا ولا تدخر عنه شيا ولا ت
غيره حاجة وقال ان اعطاك اغناك وان منعك ارضاك قال اذا ذكرت قوله الوهاب
وقال من جعل الله المعرفة عنده يتنعم في كل احواله وقال لو لم يكن ثواب يرجى ولا عقاب

لكان اهلا لان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى وقال من عمل لله على حبه ارفع ممن عمل
على خوفه وقال انما ذكر الله درجة الخائفين وامسك عن درجة المحبين لان القلوب لا تحتمل
وقال لو جعلت لي دعوة مستجابة ما سالت الفردوس وانما اسال الرضى فهو تعجيل الفردوس
في الدنيا وقال قال يونس عليه السلام يا رب ارني احب خلقك اليك فدعي الى رجل اكلت
محاسن وجهه ولم يبق الا عيناه فقال يونس لجبريل هذا الاحب قال نعم وقد امرت ان اسلب
عينيه فسلبهما فقال الرجل الحمد لله الذي متعني ببصري ثم قبضته وابقيت في الامل فيما عندك
فلم تسلبنيه قال الحافظ ابو نعيم وكان له ايات باهرة وكرامات ظاهرة وقال ان غائنا
نظر الى ناقته فسقطت تضطرب وكان غائبا بالحضر فوقف على العاين فقال بسم الله حبس حابس
وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه في كلوتيه رقيق
وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الى قوله وهو حسير فخرجت حدقتا العاين
وقامت الناقة وقال انما سميت الصلاة اتصالا لانها اتصال بالله وما احسب ان احدا
يكون في صلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطبه الله وقال من استحلت عليه شهوته انقطعت
عنه موارد التوفيق وقال من اكل من الشهوات والتبعات وردت عليه البليات وقال
الغفلة عن الله اشد من دخول النار وقال ميراث الذكر لغير ما يوصل الى الله قسوة في القلب
وقال قال ابليس من ظن انه ينجو مني بحيلته فيحجبه وقع في حبالي وقال اذا دخل الغضب
على العقل ارتحل الورع فكيف بمن لا عقل له ولا ورع يدخل عليه الغضب وقال اشتهيت شيا
فرايت في المنام قائلا يقول ــــ ايجمل بالحر المريد ان يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد

سعيد بن العباس الرازي الواثق بالوصول الناطق بالاصول التارك للفضول له البيان
الشافي والكلام الكافي عمل في تصفية الباطن وركن الى لطيفة الضمائر ومن كلامه استغن بالله
فان جميع الرغب الدنيا هل رايت رجلا عصى الله في التهاون والزهد في الدنيا والرضى بالقليل
احذر الدنيا واهلها ومن يدعون لها فان محبها زعم بلسانه انه يعبد ربه وهو يعبد هواه ودنياه
بقلبه ونيته وغدوه ورواحه وطواعيته وغضبه ورضاه وقال لا يسلم من الدنيا من سالمها
وقال العالم بالله الخائف منه يهدم بخوفه باطن اهل الرغبة في الدنيا والعالم المغتر يطفي نور الحق
بظلمة الباطل وقال اذا اراد الله ان يغني فقيرا وان يرفع وضيعا ويفقر غنيا او يضع رفيعا فعل
ما اراد ولا يغالب الله على امره وقال باب الاخرة مفتوح فادخل تصل الى رحمة الله وتكن في كنفه
وحفظه وولايته وستره وكفايته فان الله لا يخلف الميعاد وقال ليس بين الله وبين العباد وسيلة
الا الطاعة وديان يوم الدين انما يدين العباد غدا باعمالهم لا بمنازلهم في الدنيا وقال وقد كفيت

مؤنة من بعدك ولا تكلف مؤنته وقد جمع الناس قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم ولا من جمعوا
له وقال ازهد في الدنيا تجد لليقين نورا وترى للترك فضلا وسرورا وقال احذر الغفلة وارتع في
رياض المقلبين تدرك ثمرة قلبك اما علمت ان النار حفت بالشهوات والجنة بالمكاره احذر ما اختار
المصطفى وادع الى ما دعى اليه تكن لله وليا وللرسول امينا وللمتقين اماما وقال كن داعيا
الى الله ما دعى به رسوله والتمس الرفعة بالتواضع والرزق بالدين وليكن ذلك في ترك دنياك
لاخرتك وقال اطلب حقيقة الايمان برد نفسك عن الدنيا واجهد نفسك على طلب الاخرة فان
الكيس من دان نفسه وعمل لاخرته قال ابو نعيم وله من كثرة الحديث مسانيد حدث عن الاعلام
سمنون بن حمزة الخواص امام بالورع متصف عارف يقر له اهل الفضايل وتعترف بما رك
لعرض زاهد صوفي نفعه على المريد بن عايد وهو بصري الاصل سكن بغداد واخذ عن السقطي
والقصاب والقلانسي سمى نفسه سمنون الكذاب بقوله

وليس لي في سواك حظ ۰ فكيف ما شئت فاختبرني

فحصر بوله فورا واستمر اربعة عشر يوما وعجز فسمى نفسه الكذاب رضي الله تعالى عنه ونفعنا
ببركته وكان يتلوى كالحية على الرمل قال ابن عربي لما اساء الادب مع الله واراد ان يقاوم القدرة
الالهية لما وجد في نفسه من حكم الرضى والصبر ابتلى بذلك اذ مقاومة القهر الالهي سوء ادب
وما ابتلى عبده الا ليضرع اليه ويسأله العافية والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية
فلما سأل هذا كان في حكم العافية فلما سلبها بهذا البلاء طلبتها النفس بما جبلت عليه الا ترى
الى عالم العلما وحكيم الحكما كيف كيف سأل العافية وامر بها من الادب مع الله وقوف العبد
مع عجزه وضعفه وفقره وفاقته انتهى وكان سمنون عظيم الشان جدا قال في نوافح الجمال انه كان
اذا تكلم في المحبة جعلت قناديل الشونيزية تجي وتذهب يمينا وشمالا وفي الروض انه تكلم
في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها من اضطرابها وقيل له تكلم في المحبة فقال لا اعلم
احدا على وجه الارض يا اهل الكلام فوقع بين يديه طاير فقال ان كان هذا وجعل يتكلم
في المحبة والطير يضرب بمنقاره الارض حتى سال دمه واضطرب ومات وقيل له انا نذكر
الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على   جارحة من جوارحكم بذكره
ومن كلامه المحب لا يعبر عن شي الا بما هو ارق منه ولا شي ارق من المحبة فيما يعبر عنه
وقال اول وصل العبد هجرانه لنفسه واول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه وقال
مضى الوقت فصار الوقت مثا وقتك خراب وقلبك في المحراب ومن كانت عبادته عما
كانت ثمرته ضنا وقال ذهب المحبون بشرف الدنيا والاخرة لحديث المرء مع من احب

وقال اذا بسط الخليل فغند بساط المجد دخلت ذنوب الاولين والاخرين في حاشية من حواشيه
واذا ابدا عينا من عيون الجود الحق المسي بالمحسن وقال الفقير الصادق الذي يانس بالعدم كما يانس
الجاهل بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر وسيل عن المحبة فقال صفا الود مع
دوام الذكر وعن التصوف فقال ان لا تملك شيا ولا يملكك شي وكان جالسا على شاطي دجلة
وبيده قضيب يضرب فخذه حتى بان عظم ساقه وتبدد لحمه وهو يقول

كان لي قلب اعيش به ۰ ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد ۰ ضاق صدري في تطلبه
واغث ما دام بي رمق ۰ يا غياث المستغيث به

ومن نظمه من جملة قصيدة

ولا عيش الا مع رجال قلوبهم ۰ تحن الى التقوى وترتاح للذكر
ادرت كؤوس المنايا عليهم ۰ فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي سكر
همومهم جوالة بمعسكر ۰ به اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسادهم في الارض قتلى بحبه ۰ وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ۰ وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر

مات بنيسابور سنة ثمان وتسعين ومائتين

سهل بن عبد الله التستري شيخ الامين الناصح المكين الناطق بالعقل الرصين
من اعظم المشايخ المشهورين حيل بجمال الاسلام بوجوده وزين طريق الصوفية بقلائد فوائده
وعوده وكان اوحد زمانه في علوم الرياضات ولم يبرز للناس حتى وقع الاذن له من
الله واطلعه على عدد مريديه واسماهم وانسابهم ومن يفتح عليه منهم ومن يموت قبل الفتح
صحب خاله محمد بن سوار ولقي ذا النون واخذ عنه الاكابر طبقة بعد طبقة وطبق الارض
من علوم الحقايق فحسده فقهاء بلده فقاموا عليه ونسبوه الى العظايم وقبايح بسبب قوله التوبة
فرض على العبد في كل نفس ولم يزالوا به حتى اخرجوه وجماعته من بلده الى البصرة فمات بها وحفظ
القران وهو ابن سبع وكان يسال عن دقايق الزهد والورع ومقامات الارادة وفقه العبادة
وهو ابن عشر فيحسن الاجابة وكان لا يفطر الا كل خمسة عشر يوما واذا دخل رمضان يا كل اكلة
واحدة في اول ليلة منه ثم يطوي بقيته وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح او على زبيبة
ليخرج عن الوصال المنهي عنه وكان يكفيه لطعامه في السنة كلها درهم واذا جاع قوي
وان شبع ضعف وكان اذا دخل عليه ضيف ياكل معه وان لم يكن له شهوة الى الاكل ذلك الوقت

وكان يسمع القران وغيره فلا يتحرك فلما كان اواخر عمره صار يتواجد ويعقل ضعيفا والله عن
التحمل وصار واردنا اقوى منا وكاد يطوى ثلاثين واربعين فيل وسبعين ليلة لا ياكل شيا
قال الغزالي وقد انتهى الى ذلك جماعة يكثر عددهم منهم محمد بن عمرو المغربي وعبد الرحمن بن ابرهيم
وابرهيم التيمي وحجاج بن فرافصة وحفص العابد المصيصي وزهير وسليمان الخواص وابرهيم الخواص
كانوا يستعينون بالجوع على طريق الاخرة وذكر بعضهم ان من طوى اربعين يوما من الطعام
ظهرت له قدرة من الملكوت اي كوشف ببعض الاسرار الالهية انتهى قال ابن عربي وكان ممن
سهل في هذا الطريق سجود القلب وكم من ولي كبير الشان طوى العمومات وما حصل له سجود
القلب ولا علم ان للقلب سجودا مع تحققه بالولاية ورسوخ قدمه فيها فان سجوده اذا حصل
لا يرفع راسه ابدا من سجدته فهو ثابت على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها اقدام كثيرة
واكثر الاوليا يرون تقلب القلب من حال الى حال ولهذا سمي قلبا وصاحب هذا المقام اذا
تقلبت احواله فمن عين واحدة هو عليها ثابت يعبر عنها بسجود القلب ولهذا ما رأى سهل
في ابتدا دخوله الطريق ان قلبه سجد وانتظر ان يرفع فلم يرفع فبقي حائرا فما زال يسال شيوخ
الطريق عن واقعته فما وجد احدا يعرفها فانهم اهل صدق لا ينطقون الا من ذوق محقق فقيل
له ان في عبادان شيخا معتبرا لو رحلت اليه ففعل فقال له ايها الشيخ ايسجد القلب فقال الى
الابد فوجد شفاه عنده فلزم خدمته فان الله يعطي ما شا من علمه من يشا من عباده يلقي الروح
من امره على من يشا من عباده ومن فوائده الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا انتبهوا ندموا
واذا ندموا لم ينفعهم الندم وقال من الاوليا من اذا مر على قوم عصاة سلم عليهم ارسلوا
عليه فرد عزاته لهم جميع ذنوبهم ومنهم من عقابه ومنهم من لا تاكل النار من حالهم ولو
لحظة او حضر جنازتهم وقال الصبر عن التاخير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من
الصبر على النار وقال المستمع عن المعنى الذي استمع لاجله لانه من الاسرار التي تفقد
عن العبارات وقال الجاهل ميت والناسي نائم والعاصي سكران والمصر هالك وقال ما من
ساعة الا والله يطلع في القلوب فاي قلب وجد فيه غيره سلط عليه العدو وقال التائب من
يتوب من غفلته في كل لمحة وقال لا يستحق الرجل الرياسة على الناس الا ان لا يحمل اذاهم ويبذل
لهم ما في يده ويزهد فيما بيدهم وقال دخلت الفتنة على العامة من الرخص والتاويلات
وعلى العارفين من تاخير الحق الواجب الى وقت آخر وقال لا يرى في القيمة عمل برا افضل
من ترك فضول الطعام والاقتدا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في اكله وقال لم ير الاكابر
شيا انفع من الجوع للدين والدنيا وقال لا اعلم شيا اضر على طلاب الاخرة من الاكل وقال

جعل

جعل العلم والحكمة في الجوع وجعل المعصية والجهل في الشبع وقال يا عبد الله نبي افضل من
مخالفة الهوى في ترك الحلال وقد قال في الحديث قلت للطعام فما زاد فانما ياكل من حسناته
وقال ما صار الابدال ابدالا الا باخماص البطون والصمت والسهر والخلوة وقال راس كل بر بين
السما والارض الجوع وراس كل فجور بينهما الشبع وقال اقبال الله على العبد بالجوع والسقم
والبلا الا من شا الله وقال لو كانت الدنيا دما عبيطا كان قوت المومن منها حلالا لان اكله
عند الضرورة ما كل العوام فقط وقال من انتقل من نفس الى نفس بغير ذكر فقد ضيع حاله وقال
من اعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة وسماع كلام اهل الغفلة وكل عالم خاض
في الدنيا فلا تصغي لقوله بل تتهم فيما يقول لان كل انسان يدفع ما لا يوافق محبوبه وقال
اصول طريقنا سبعة التمسك بالكتاب والاقتدا بالسنة واكل الحلال وكف الاذى وتجنب المعاصي
والتوبة واداء الحقوق وقال من احب ان يطلع الناس على ما بينه وبين الله فهو جاهل به
وقال قد ايس علماونا من ثلاث لزوم التوبة ومعانقة السنة وترك اذى الناس وقال
العيش اربعة عيش الملائكة في الطاعة والانبيا في العلم وانتظار الوحي والصديقين في الاقتدا
وسائر الناس في الاكل والشرب كالبهايم وقال الولي من توالت افعاله على الموافقة وقال
ذات الله غير مدركة الاحاطة ولا مرئية بالابصار في الدنيا وهي موصوفة بالعلم موجودة بحقايق
الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته فانه تعالى حجب الخلق
في الدارين عن كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والابصار لا تدركه ينظر المومنون
في الاخرة من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال خلق الله الخلق ولم يحجبهم عنه فحجبهم الحجاب
عن تدبيرهم واختيارهم معه وذلك هو الذي كدر عليهم عيشهم وقال مخالطة الفقير للناس
ذل وبعده عنهم عز وقال ما من ولي صحت ولايته الا يحضر الى مكة كل ليلة جمعة لا يتاخر وقال
اجتمعت برجل من اصحاب المسيح فرايته عليه جبة صوف فيها طراوة وقال لها من ايام المسيح
سبعماية سنة فتعجبت فقال الابدال لا تخلق ثيابهم وانما يخلقها رايحة الذنوب ومطاعم السحت
ولذلك قيل ان الخضر عليه السلام عليه منذ حين ازار ورداء لا يبليان ولا يخلقان وقال
اذا اصابتكم مصيبة فلا تقولوا اخ فانه اسم الشيطان وقولوا اه فانه اسم الرحمن وكذا وه
فانه مقلوب هو وقال ان الله سلب الدنيا عن اوليايه وحماها عن اصفيايه واخرجها من
قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم وقال اياكم ومعاداة من اشهره الله بالولاية فانه كان
بالبصرة ولي فعاداه اهلها واذوه فغضب الله عليهم اجمعين فهلكوا اجمعين في ليلة وقال
طوبى لمن يتعرف بالاوليا فانه ربما استدرك ما فاته من الطاعة وان لم يستدرك نفعوا

فيه لانهم اهل فتوة وقال الدنيا حرام على صفوة خلق الله لايتمنا ولون فيها الا بقدر الضرورة
وقال اذا اقام عبد بما يجب لله عليه قام الله عنه بما يجب عليه من الحقوق وقال من لم يكن مطعمه
من حل لم يكشف عنه حجاب وقال اعظم ما يحجب به العبد عن مشاهدة الملكوت وعن دخول
حضرة الله شوم المطعم واذى الخلق وقال ما دامت النفس تشتهي المعصية فلا يصل للقلب شي من
نور الطاعة فادبوا انفسكم بالجوع والعطش وقال حياة القلب الذي يموت بذكر الحي الذي
لا يموت وقال علامة المومن الكامل ان لا يخاف احدا دون الله وسيل عمن لا ياكل اياما اين تذهب
لهب جوعه فقال تطفيه نور القلب وقال كل عبد يفعل طاعة او معصية بغير اقتدا فهو عبث
النفس وكل فعل يفعله باقتدا فهو عذاب على النفس وقال يداوي الناس ولا يداوي نفسه
من الامراض فعوتب فيه فقال ضربة الحبيب لا تولم [illegible] لا تفتش عن مساوي الناس ومو
اخلاقهم ولكن فتش عن اخلاق الاسلام وما حالك فيه حتى يعظم قدره في نفسك وتجتهد
في العمل بتلك الاخلاق وقال ان الله قال لادم انا الله لا اله الا انا فمن رجى غير فضلي
وخاف غير عدلي لم يعرفني وقال ما اعطي عبد شيا افضل من علم يزداد به يقينا وافتقارا الى الله
وقال من طعن في التوكل فقد طعن في الايمان قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
وقال البلوى قسمان بلوى رحمة وبلوى عقوبة فبلوى الرحمة تبعث صاحبها على اظهار
فقره وفاقته الى الله تعالى ويترك تدبير نفسه واختياره وبلوى العقوبة تبعثه على اختيار
نفسه وتدبيرها وقال الابتلا كالمرض يمرض الواحد مايه سنة فلا يموت ويمرض اخر ساعة
فيموت وقال ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم له والسعيد من صرف
بصره نفسه عن افعاله واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال ورويه منة الله عليه في
جميع الافعال وقال الزور بالله هو الزور والزور بغيره هو الغرور وقيل له ما القوت
قال ذكر الحي الذي لا يموت قالوا هذا قوت الارواح فما قوت الاشباح قال دع الدنيا لبانيها
ان شاء عمرها وان شاء خربها وفي رواية عنه قيل له ما القوت قال الله قال سالناك عن قوت
هذا الجسد قال الله الذي يقوم به كل شي فلما الحوا قال ما لكم ولندع الديار الى مالكها وبانيها
ان شاء عمرها وان شاء خربها يقول ليس من شان اللطيفة الانسانية صحبة هذا الشكل الخاص
فلا بد تشتغل بما هو غير خبايها ووجودها واي بيت اشكلها فيه سكنته وقال ما اعرف معصية
اقبح من نسيان الرب وقال اصفى ما يكون ذكري له اذا كنت محموما وقال التوكل الاسترسال
مع الله على ما يريد وقال له رجل دخل لص داري واخذ متاعي فقال اشكر الله لو دخل اللص
قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ماذا كنت تصنع وقال العلوم ثلاثة علم ظاهر يبذل لاهل

الظاهر

الظاهر وعلم باطن لا يظهر الا لاهله خوف الفتنة وعلم بين العبد وربه لا يحتمل اظهاره لاحد
من الخلق وسيل عن الاسم الاعظم فقال الاسرار دون الاصغر اكبر الاعظم اسما الله كلها عظيمة اصدق وخذ اي
اسم شيت يفعل معك وقال من احب ان يكاشف بايات الصديقين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا
في سنة او ضرورة وقال من اكل الحرام عصت جوارحه شا ام ابى علم او لم يعلم وقال اجتنب صحبة ثلاثة
اصناف الجبابرة الغافلين والقرا المداهنين والمتصوفة الجاهلين وقال المر يعصي الله مايه سنة
ثم يطيعه ويختم له بخير وينجو والمر يتكلم بالكلمة في ساعة فيجره للكفر فيهلك ومن ذلك عظم الحذر
واشتد البلا واصله حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الى اخره وقال الغضب اشد على البدن
من المرض لانه اذا غضب دخل عليه من الالم اكثر ما يدخل عليه من المرض ولهذا قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم لا تغضب وكرره وقال الفرج كله في تدبير الله تعالى لعباده وقال ليس بين
العبد وبين الله حجاب اغلظ من الدعوى ولا طريق اقرب الى الله من الذلة والافتقار وقال
اولى ذ لا بد المحبة دوام ذكر المحبوب ولا يستقر ذلك في صميم القلب الا بعد ان يكون التصديق
والتحقيق زاده والتسليم والرضى مراده وقال من تعلقت عليه الوحدة فهو يتعبد من باب الله
وقال من خاف الله في السر لم يهتك ستره في العلانية وقال لما دخلت البصرة وجدت بها اربعة
الاف يتكلمون في علم المعرفة وقال من تمام المحبة ان تحب ما يحبه حبيبك وتكره ما يكرهه
وقال دع التدبير والاختيار لله الواحد القهار فان تدبير الخلق لانفسهم هو المكدر لعيشهم
وقال من علم ان الله قريب منه فقد بعد عن كل ما سواه وقال من اسلم قلبه لله تولى جوارحه
وقال ان الله حجب عقول الخلق بحجب لطفه فحجب العلما عنه بالعلم والزهاد بالعمل والحكما بلطايف
الحكمة اما العارفون سكن قلوبهم من نور معرفته فلم تحجبهم بشي وقال يا سكين كان الله ولم
تكن ويكون الله ولا تكون فلما كونك اليوم صرت تقول انا وانا كن الان كما كنت قبل تكوينك
واعرف فاقة نفسك وحقارتها وانزلها منزلتها من الذلة والاحتقار وقال الهجرة فرض الى
يوم القيمة من الجهل الى العلم ومن النسيان الى الذكر ومن المعصية الى الطاعة ومن الاصرار
الى التوبة وقال ليس خوفنا من النار ولا رجاؤنا للجنة بل خوفنا من الحجاب ومطلبنا لقا الله
وقال طوبى لمن عرف الحق واهله فانه يتدارك ما فرط منه فان لم يتدارك كان تواله نفعا وقال
الدنيا حرام على صفوة الله من خلقه كما ان صيد الحرم حرام على المحرم وقال اكبر الكرامات ان تبدل
خلقا مذموما بمحمود وقال اجمع العلما على تفسير العافية بان لا يكل الله العبد الى نفسه وان
يتولاه وهو قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تكلني الى نفسي وقال الانفاس معدودة فكل نفس
يخرج بغير ذكر الله فهو ميت وقال يتفاضل الناس يوم القيمة بقدر يقينهم فمن كان اعز يقينا

وقال ادنى مراتب التوكل ترك الاختيار وادنى مراتب اليقين الثقة بالله
كان من دونه في منزلته وادنى مراتب اليقين الثقة بالله ولا ابدا لهم لخدمته فاذلهم
انما منع الله الغافلين لذة مناجاته لانه لم يرض عقولهم لمعرفته ولا ابدا لهم لخدمته فاذلهم
وجعلهم عبيد الدنيا وكان يقول الرجل من يصلي في فلاة فينصرف من صلاته فينصرف معه امثال
الجبال من الملائكة على مشاهدة منه اياهم قال ابن عربي وانا اقول الرجل من يصلي في فلاة فينصرف
بالحال الذي هو في صلاته فلا ينصرف معه احد من الملائكة فانهم لا يعرفون اين يذهب وهولاء من
رجال الغيب انتهى وقال صعدت جبل ق فرايت سفينة نوح مطروحة فوقه وقال لله عبيد
ترفع رجله وهو بالبصرة فيضعها على جبل قاف وقال اعمال البر كلها في صحائف الزاهدين قال
اليافعي هذا في نهاية التحقيق فان اهل الدنيا يخرج بعضهم عن بعض بما له في عمل البر والزهاد
خرجوا عن الكل لله وجمعوا بين العبادة البدنية والقلبية والمالية وقال لي انه يعولون
سنة الكلام لله والناس ينظرون الى الكلمهم قال العنصري هذه الكلمة شانها عظيم قليل من يفهم
حقيقته فان فهمت فاحمد الله والا فسلم كل صنعة لاهلها ولا تنكر ما لا تفهم تخرا ولا انصبة
المؤمنين وهو التصديق ولا حول ولا قوة الا بالله وقال تحاججت انا وابليس في القضاء والقدر
من طلوع الشمس للغروب فكان من اخر ما قال لي هل انا شيء قلت نعم قال قال تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء فباي دليل لا انال الرحمة فاوقفني وعضبت وولي فتدبرت الاية فرايته غفل
بقوله فساكتبها للذين يتقون فصحت به ارجع اجيبك فرجع متبسما فقلت قد خرجتها
فساكتبها الاية قال ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل الى ما ارى لانك سكت من اني اعطت
انى لا اتقي وقد عباني بيوم الدين وانتفاع اهل الاعراف بسجدة ثم هناك اطمعني في قبول
توبتي وايضا اما علمت ان التقييد صفتك لا صفته قال ففهمت ان اخذ عنه طريق المعرفة
وكان له تلميذة لها ولد فاخبر بانه غرق فدخل عليها فتكلم في الصبر والرضى فقالت ما تريد
بهذا فقال ابنك غرق قالت ما غرق فقوموا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت ابن غرق
قالوا هاهنا فصاحت به فاجابها فنزلت فاخذت بيده ومضت به فبهت الحاضرون فقال
سهل ان المراة مراعية لما لله عليها وحكم من كان مراعيا لذلك ان لا تحدث حادثة حتى يعلم
بها فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بها فانكرت ان ربها ما فعل ذلك ومن كراماته انه حصل
له فالج اخر عمره وكان اذا حضرت الصلاة زالت عنه فاذا فرغ منها عاد اليه ومنها انه احتاج
في سياحته الى الوضوء وفقد الماء فاغتم فاتاه دب بجرة خضراء مملوءة ماء فوضعها بين يديه
والضرف ومنها ان رجلا دخل عليه يوم جمعة قبل الصلاة فراى في بيته حية عظيمة فوقف
فقال ادخل لا يبلغ العبد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلاة

الجمعة فقال بيننا وبين الجامع مسيرة يوم فاخذ بيده فادخله اليه فورا فصلينا ثم
خرج ينظر الناس خارجين فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل وكانت
السباع ياتونه زائرين وعنده بيت يسمى بيت السباع فينزلهم فيه ويضيفهم باللحم نهارا
ثم ياذن لهم بالانصراف وقال له تلميذه عبد الرحمن بن احمد يا سيدي ربما اتوضا بالماء
الذي يسيل من اعضائي يصير قضبانا من الذهب والفضة فقال له اما علمت ان الصبيان
اذا بكوا اعطوا خشخاشة يشتغلون بها وسأله رجل الصحبة فقال ان كنت ممن يخاف
السباع فلا تصحبني وله ذكر عظيم الشان جربه اهل العرفان قال ابن عربي دخلت به الخلوة
ففتح لي به في ليلة واحدة وفيه اسرار عجيبة واذواق غريبة ومن اكثر ذكره حبب اليه الطاعات
وبغضت اليه المنكرات قال بعضهم ومن تعلق به لم يعجزه شيء من الموجودات ومن ذكره كل
ليلة سبع مرات وهو في فراشه وجد له حلاوة في سره وهو هذا الله معي الله ناظر الي الله شاهد
علي وحكى عن نفسه انه في بدايته توضا للجمعة وذهب للجامع فوجده امتلا بالناس والخطيب
يخطب فتخطى الرقاب حتى وصل للصف الاول فقعد فاخذته حرقة البول فاكربه وقد قربت
اقامة الصلاة وبجنبه شاب لا يعرفه فالتفت اليه وقال يا سهل اخذك البول ثم نزع بردته
عن منكبيه وغشاه بها وقال اقض حاجتك واسرع الى الصلاة ففتح عينه فاذا بباب مفتوح قد خله
فاذا بقصر ونخلة بجنبها مطهرة فاراق الماء وتوضا فنزع الشاب بردته عنه فاذا هو قاعد
في محله ولم يشعر به احد وله تصانيف نفيسة منها رقائق المحبين ومواعظ العارفين وجوابات
اهل اليقين وغير ذلك مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين عن ثلاث وثمانين سنة
سهل بن عبد الله المرجان الاصبهاني صوفي دينه متين ولسانه بدوام الذكر غير
ضنين وعمله مقرون بالاخلاص ونفسه مجتهدة في تحصيل الزاد ليوم الاشخاص وكان
مجاب الدعوة لقي الانطاكي وابن ابي الحواري وغيرهما واقام بالنعرمة وكتب بمصر
والشام الحديث الكثير وله كرامات كثيرة منها انه دخل الحمام للتنظيف فراى بعض العورات
مكشوفة فسال ربه ان يكفيه امر التنظيف ودخول الحمام فسقطت شعرته ولم تنبت بعد دعوته
وكان له شجرة جوز تحمل كل سنة كثيرا فسقط عنها رجل فقال اللهم ايبسها فيبست فورا وله
من هذا كثير واما حاله من ادمان الذكر والمشاهدة والحضور والتعري من حظوظ النفس
والمسامرة والموافقة والتبري من رؤية الناس والمخالطة فشائع ذائع وهو اول من حمل
من علم الشافعي مختصر حرملة فاستعظم ذلك الناس واذوه كثيرا فصبر على اذاهم حتى مضى
حميدا مات سنة ست وسبعين ومائتين

دعا اسمعيل بن عبد الله

حرف الشين المعجمة

شعران المغربي تلميذ ذي النون المصري عارف ظهر ضياؤه وطاب ذكره وثناؤه
كان ذا احوال باهرة ومقامات فاخرة ومن كلامه ان لله عبادا اخرجوا اليه باخلاصهم
وسموا اليه بلطافة اسرارهم فاقاموا على صفا المعاملة وبادروا الى استماع كلامه بحضور
افهامهم فعند ذلك نظر اليهم بعين الملاحظة فاجزل لهم المواهب وحفت بهم منه
العطايا باستمرار روايح القرب من قربه وهبت عليهم رياح اللقا من تحت عرشه فتطايرت
ارواح قلوبهم الى ذلك الروح العظيم ثم نادت لا براح وقال الاخلا خدوم الاصدقا
بدوم الاحليف وداد الاصبحاب عتقا داين من استراح قلبه بحب الله اين من ظهر على
جوارحه نور خدمة الله اين من عرف الطريق اين من نطق بالتحقيق اين من سقي فباح
اين من بكى وناح اولئك تخدمهم الملائكة بالليل والنهار وتسلم عليهم الحيتان من البحار
ومن كراماته انه اراد ليلة ان يغتسل فلم يجد ما فلحظ الى السما وقال اللهم قد عجزت عن
الما وانقطع رجاي من غيرك فاعطف على قلة حيلتي فسمع وقع الما في الانا فقام اليه
فوجده باردا فحرك شفتيه فاذا هو قد سخن وكان لا يكلم الناس ولا يخرج من بيته
الا كل اربعين يوما مرة مات بمصر ودفن بالقرافة بقرب قبر عقبة

حرف الطا المهملة

طيفور بن عيسى ابو يزيد البسطامي اشهر من ان يذكر واعرف كان نادرة زمانه
حالا وانفاسا وورعا وعلما وزهدا وتقى وناهيك بقول الجوامي هو سلطان العارفين
وكان ابن عربي يسميه ابا يزيد الاكبر وهو القايل

اريدك لا اريدك للثواب ٭ ولكني اريدك للعقاب

وكل ماربي قد نلت منها ٭ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فانظر الى هذا النفس ما اسماه والى هذا المقام ما اسناه اوحشه السراج ليلة فقال
لاصحابه اني اجد وحشة في السراج قالوا يا سيدنا استعرنا قارورة من البقال لنوقد
فيها الدهن مرة واحدة فسقنا فيها مرتين فقال اعرفوا البقال وارضوه ففعلوا فزالت
عنه الوحشة قال ابن عربي وكان حاله التجريد وعدم الادخار فقال يوما فقدت قلبي
فاطلبوا البيت فوجدوا فيه معلاق عنب فقال رجع بيتنا بيت البقالين فتصدقوا
به فوجد قلبه وذكر اعني ابن عربي انه كان القطب الغوث في زمانه حيث قال
من الاقطاب من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الباطنة من

جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عبد العزيز ومنهم من له الخلافة الباطنة
خاصة ولا حكم له في الظاهر كابي يزيد انتهى وقال في موضع اخر ابو يزيد كان على قلب اسرافيل
له الامر ونقيضه جامع للطرفين وهذا المنصب لا يكون الا لواحد فقط انتهى قال الذهبي نقلوا
عنه اشياء الشان في صحتها منها سبحاني وما في الجبة الا الله ما النار لاستندن اليها واقول
اجعلني لاهلها ولابلعنها ما الجنة الا لعبة الصبيان هب هولاء اليهود ما هولا حتى تعذبهم
ومن الناس من يصحح هذا عنه ويقول قاله حال سكره انتهى وقال ابن حجر بعد حكايته ذلك عنه
قلت ابو يزيد يسلم له حاله والله يتولى السراير انتهى ولما تكلم في علوم الحقايق لم تفهم اهل
عصره كلامه فرموه بالعظايم ونفوه من بلدهم سبع مرات وهم في كل مرة يختل امرهم وينزل
بهم البلا حتى اذعنوا له واجمعوا على تعظيمه وكان اذا ذكر الله يبول الدم وصلى الجمعة فسمع
الخطيب يقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصرخ فطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر
وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فان الله يقول انا جليس من ذكرني والمتقي ذاكر
لله ذكر حذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه من الحذر فرح بذلك
قال ابن عربي فكان دمع ابي يزيد دمع فرح لا دمع ترح كيف نحشر منه اليه حتى حجز غيره
الى الحجاب قال وكان رضي الله تعالى عنه يصيح على مواجيده بالقران وما تقدم له حفظ ومن
لم يحفظ ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا رد كاهل الكتاب اذا اخبرونا عن كتابهم بامر
لا نصدق ولا نكذب هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتركه موقوفا قال
اعني ابن عربي قال بعض المحجوبين لابي يزيد شربت فلم اظما بعدها ابدا فقال ابو يزيد
الرجل من يشرب البحار ولسانه خارج على صدره من العطش فاشار الى ان الحب شرب بلا ري
قال ابن عربي حرمت المخبرين عن الله اذا ضربوا الامثال لامر ما فانه لا بد من وقوع ذلك
المضروب به المثل قال ابو يزيد البسطامي مخبرا عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما
عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وامير المومنين واحد
لو ان رجلا شق العصا وقام ثايرا في هذا الموضع واشار الى قلعة هناك وادعى انه خليفة
قتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المومنين امير المومنين فما مرت الايام حتى ثار في تلك
القلعة ثاير ادعى الخلافة فقتل ولم يتم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه
وكان اذا راه الناس يتمسحون بمرقعته تبركا فلاموه على ذلك فقال هم لا يتبركون بي انما
يتبركون بخلعة ربي التي خلعها علي وكان على قدم المسيح عليه السلام فقتل نملة خطا فنفخ فيها
فاحياها خوفا من المطالبة وقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا يزيد باي شي جيتني قلت

بالزهد في الدنيا قال انما مقدار الدنيا عندي جناح بعوضة ففيم زهدت قلت الهي استغفر
من ذلك جئت بالتوكل اليك فقال عند ذلك قبلناك وقال وقفت مع العابدين فلم ار
لي معهم قدما فوقفت مع المجاهدين فلم ار لي معهم قدما فوقفت مع المصلين والصايمين
فلم ار لي معهم قدما فقلت يا رب كيف الطريق اليك فقال لي اترك نفسك وتعال قال
الخواص فاختصر له الطريق بالطف كلمة واحضرها فانه اذا ترك حظ نفسه من الدارين
قام الحق معه ومن فوايده التي لا تكاد تخفى سر في ميدان التوحيد حتى تصل الى دار التفريد
وطر في دار التفريد حتى تلحق وادي الديمومية وقال ليس الرجل من يسير مع القافلة انما
الرجل من ينام الى الصباح فيصبح امامها في المنزل وقال علامة العارف ان يكون طعامه
ما وجد ومبيته حيث ادرك وشغله ربه وجاء رجل بابه فدقه فقال من تطلب قال ابو
يزيد قال ليس في البيت غير الله وطرق طارق بابه وقال ههنا ابو يزيد فصاح ابا
يزيد في طلب ابي يزيد منذ اعوام فلم اراه يشير الى ذهابه عن الخلق الى الحق بلا رجوع وقال
امراء العباد زهدهم فاطاعوا لخلع عليهم خلعا فاشتغلوا عنه بالخلع واني لا اريد منه
الا الله وذكر عنده الزهد فقال انما هو ثلاثة زهدت في اليوم الاول في الدنيا وما فيها وفي الثاني
في الاخرة وما فيها وفي الثالث فيما سوى الله وقرئ عليه ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد
ووجهه كما قال ابن عربي ان بطش العبد بطش معرى عن الرحمة فليس عنده حال بطشه من
الرحمة شيء وبطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمبطوش به فهو الرحيم له في بطشه وسئل من اين
تاكل فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير افترى انه لا يطعم ابا يزيد وقال انسلخت من جلدي
فرايت من انا قال التهروزي اشار الى النفس الناطقة وصلى خلف امام الجامع فلما سلم الامام
قال يا ابا يزيد من اين تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتي فانك شككت في رزق المخلوق ولا تجوز
الصلاة خلف من لا يعرف الرازق وقال غلطت في بدايتي في اربعة توهمت اني اذكره واعرفه
واحبه واطلبه فلما نظرت ذكره لي ومعرفته بي وحبه لي وطلبه اياي كان اولى حتى
طلبته وقال قلت يوما سبحان الله فنادى الي الخالق في سري هل في عيب تنزهني عنه قلت
لا يا رب قال فنفسك نزه عن ارتكاب الرذايل فاقبلت على نفسي بالرياضة حتى نزهتها عن
الرذايل وحليتها بالفضايل فصرت اقول سبحاني ما اعظم شاني من باب التهذيب بالتنبيه
وقال ليس العالم من يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظ صار جاهلا بل ياخذ علمه من ربه
اي وقت شاء بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العالم الرباني وقال اذا رايت من يومن
بكلام اهل هذا الطريق فقل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة وقال قال لي الحق اخرج

الى خلقي بصفتي فمن رآك رآني قال ابن عربي هو ظهور صفات الربوبية عليه الا ترى
خلفاء الحق في العباد لهم الامر والنهي والحكم والتحكم وهذه صفة الاله والسوقة مامورة
بالسمع والطاعة وقال حظوظ كرامات الاولياء تباينها من اربعة اسما وقيام كل فريق
منهم من اسم منها الاول والاخر والظاهر والباطن فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ
عجايب قدرته او الباطن لاحظ ما جرى في السراير من انواره او الاول كان شغله بما سبق
او الاخر كان مرتبطا بما يستقبله وقال اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا من الحي
الذي لا يموت قال ابن عربي فعلماء الرسوم ياخذون خلفا عن سلف الى يوم القيمة فيبعد
النسب والاولياء ياخذون عن الله القاه في صدورهم من لدنه رحمة بهم وعناية سبقت
لهم عند ربهم انتهى وقال كنت في حالة فتوهمت اني وصلت الى نهاية الوصال فناجاني
شيخ وقال يا ابا يزيد نهايتك بداية القوم وقيل له هل بلغت جبل قاف قال جبل قاف
ليس بغريب بل الشان جبل كاف وجبل صاد وجبل عين هذه جبال محيطة بالارض حول
كل ارض جبل بمنزلة حايطها وقال رايت الحور في النوم فنظرت اليهن وقد سلبت وقتي بهن
رايتهن فاعرضت عنهن فانعمر علي بوقتي وقال الاولياء لا يفرحون باجابة الدعوات التي
هي عين الكرامات كالمشي على الما والهوى وطي الارض وركوب السما فان ادعية الكفار تجاب
والارض تطوى للشياطين والدجال والهوى مسخر للطير والما للحوت فمن انعم عليه بشيء منها
فلا يامن المكر وقال ما وجدت المعرفة الا ببطن جايع وبدن عار وقيل له حدثنا عن
رياضة نفسك في بدايتك فقال دعوتها الى الله فتكلت علي فعزمت عليها ان لا اشرب الما
ولا اذوق النوم سنة فاذعنت وقال انما نالوا ما نالوا بتضييع ما لهم وزهدوا فيما له تعالى
وقال حركات الظواهر توجب بركات السراير وقال ليس العجب من حبي لك وانا عبد بل
من حبك لي وانت ملك قدير وقال لله عباد لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا
كما يستغيث اهل النار من النار وقال لم ازل ثلاثين سنة كلما اردت ان اذكر الله اغسل
فمي ولساني اجلالا لله وقال له رجل بلغني انك تمر في الهوى فقال اي عجب فيه طير
ياكل الميتة يمر في الهوى والمؤمن اشرف من طير وقال طلقت الدنيا ثلاثا وصرت الى ربي
وحدي فناديته الهي ادعوك دعاء من لم يبق له غيرك فعلم صدقي فانساني نفسي بالكلية
ونصب الخلق بين يدي مع اعراضي عنهم وقال في الطاعات من الافات ما لا يحتاج ان
تطلبوا المعاصي وقال ما دام العبد يظن في المسلمين من هو شر منه فهو متكبر وقيل
متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق

من هو سر منه وقال للخلق احوال ولا حال للعارف لكونه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره
وقال اشد المحجوبين عن الله ثلاثة الزاهد بزهده والعابد بعبادته والعالم بعلمه مسكين
الزاهد لو علم ان الدنيا سماها الله قليلا ما زهد فيه مسكين العالم لو علم ان جميع ما اوتيه
من العلم بعض سطر واحد من اللوح المحفوظ ما نظر لعلمه وقال طوبى لمن كان همه هما
واحدا ولم يشغل قلبه بما رات عيناه ولا سمعت اذناه وقال اكثر الناس اشارة اليه ابعد
وقال اقرب الناس من الله اكثرهم شفقة على خلقه وقال لا يحمل عطايا الامطايا
المذللة المروضة وقال العارف من لا يفتر عن ذكره ولا يمل من خلقه ولا يانس بغيره وقال
له رجل علمني الاسم الاعظم قال له خد محدود وانما هو فراغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت
كذلك فارجع الي اي اسم شئت تسير به من المشرق الى المغرب وقال الجوع سحاب فاذا جاع
عند امطر القلب الحكمة وقال اذا اصغيت لي تهليلة ما ابالي ان لا تجد هاتيني وقال اذا وقفت
بين يدي ربك فاجعل كانك مجوسي يريد قطع الزنار بين يديه وقال دعوت الناس
الى الله اربعين سنة فما اجابوني فلما تركتهم ورجعت اليه وجدتهم قد سبقوني قال
ابن عربي فقيل له في هذا المقام ايعصي العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا واراد
اعني ابن عربي وهذا غاية في الادب حيث لم يقل نعم ولا لا وهذا من كمال حلمه وعلمه
وادبه رضي الله عنه وكان يقول الطريق يقتضي ان الشيخ لا ينبغي اهل زمانه فكيف
مريده المختص به فانه من فتوة اهل الطريق ومعرفته بالنفوس انه اذا كان يوم القيمة
وظهر ما لهم من الجاه عند الله خاف منهم من اذاهم في الدنيا فاول ما يشفعون فيمن
اذاهم قال ابن عربي هذا نصه وهو مذهبنا فان الذين احسنوا اليهم يكفيهم عين
احسانهم فهم باحسانهم شفعا انفسهم عند الله بما قدموه في حق ذلك الولي وقال الناس
يفرون من الحساب وانا اتمناه لعله يقول لي يا عبدي فاقول لبيك ثم تعدد لك يفعل بي
ما يشا وقال له رجل دلني على عمل اتقرب به الى الله قال احب اوليا الله ليحبوك فانه ينظر
في قلوبهم فلعله ينظر الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك وقال لو اذن لي في الشفاعة
لشفعت اولا فيمن اذاني وجفاني ثم فيمن برني واكرمني وقيل له شهادة ان لا اله الا الله
مفتاح الجنة فقال صحيح لكن لا يفتح المفتاح الا مغلاقا ومغلاق لا اله الا الله اربعة
اشيا لسان بغير كذب ولا غيبة وقلب بغير مكر ولا خيانة وبطن بغير حرام ولا شبهة وعمل
بغير هوى ولا بدعة وسمع رجلا يكبر فقال ما معنى الله اكبر فقال اكبر من كل ما سواه قال
ليس معه شي فيكون اكبر منه قال فما معناه قال اكبر من ان يقاس بالناس او يدخل تحت

القياس

القياس او تدركه الحواس وقال لم ازل اسوق نفسي الى الله وهي تبكي حتى سقتها اليه وهي تضحك
وقال خصصت رجالا فاكرمتهم فاطاعوك فلم يبلغوا ذلك الا بك فكان رحمتك اياهم
قبل طاعتهم جل جلالك ما اعظم شانك وقال لا يكون قلب العارف وان قرض بالمقراض
ولا ييأس منه ولا يامن مكره وان نودي بالغفران وقال هلاك الخلق في شيئين ترك
الحرمة وشان المنة وصلى ليلة فاضا البيت كانه نار فقال ان كنت شيطانا فانا امنع جانبا
من ان يطمع في وان كان من عند الله فاساله ان يوخره من دار الخدمة الى دار الكرامة
وقال حسب المؤمن ان يعلم ان الله غني عن عمله وقال

الناس بحر عميق ، والبعد عنهم سفينه
وقد نصحتك فاختر ، لنفسك المسكينه

وقال ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقيل له كيف اصبحت
قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي وقال
عرفت الله بنوره صنعه وعرفت صنعه بنوره وقال الدنيا للعامة والاخرة للخاصة فمن
اراد ان يكون من الخاصة فلا ينازع العامة في دنياهم وقال انما جعلت الدنيا مرات
الاخرة فمن نظر فيها للاخرة نجا ومن شغل بها عن الاخرة اظلمت مراته وهلك وقال لا عقوبة
اشد من الغفلة لان الغفلة عن الله طرفة عين اشد من النار وقال لا يكون العبد
عاملا على معنى العبودية حتى تكون ارادته وامنيته وشهوته تابعة لمحبة الله وقال
من نظر الى الناس بعين العلم مقتهم ومن نظر بعين الحقيقة عذرهم وقال الدنيا لاهلها
غرور في غرور والاخرة لاهلها سرور في سرور ومحبة الله لاهل محبته نور على نور وقال
من اختار الدنيا على الاخرة غلب جهله علمه وفضوله ذكره وعصيانه طاعته ودخل الجامع
فوقف على حلقة فقيه فسئل عن رجل مات وخلف كذا فاخذ يصحح المسالة ويضرب الاعداد
فصاح به يا فقيه ما تقول فيمن مات ولم يخلف الا الله فبكى القوم وبكوا فقال العبد
لا يملك واذا مات لا يخلف الا مولاه كما كان اولا فان اخرا يرجع الى ما له لانه اول له
فرد ومعه الشهادة فاذا كان اخره كانه لم يزل مع الله سواه ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة وقال ان لله عبادا لو بدت لهم الجنة بزينتها مع حجبهم عنه لضجوا منها وقال
اقمت عشرين سنة اكابد المجاهدة واكافح المراقبة ولا اجسر ان البس مرقعة ولا اتظاهر بالطريق
وقال متى وجدت قلبك حسيرا نجا ودمعك جامدا وعقلك حاضرا فانت بعيد من المحبة
وقال من اراده وفقه ومن احبه قربه وقال الفائز في محراب الطاعة من قام باوامرها ودلقا

بالسمع والطاعه وقال معرفة العوام معرفة العبودية والربوبية والطاعة والمعصية والعدو
والنفس ومعرفة الخواص معرفة الاجلال والعظمة والاحسان والمنة والتوفيق ومعرفة خواص
الخواص معرفة الانس والمناجاة والتلطف ثم معرفة القلب ثم السر وقال خلق الله الخلق
لاظهار قدرته ورزقهم لاظهار جوده واماتهم لاظهار وجوده ويحييهم لاظهار عظمته
وقال محال ان تعرفه ثم لا تحبه وحاصلهم بعد الغاية رجوعهم الى شيء واحد وهو طلب العفو
وقال التوحيد اليقين واليقين معرفتك ان حركات الخلق وسكناتهم فعل الله تعالى وقيل
ما علامة العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وقال امل الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الاخرة المقامات وامل العارف في الدنيا بقاء
الايمان معه وفي الاخرة العفو وقال اختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد وقال
لا يعرف نفسه من صحبته شهوته وقال لله عبادا لو حجبهم عنه طرفة عين ثم اعطوا الجنان
ما قبلوها وقال كانت امي لما حملت بي اذا قدم لها طعام حلال امتدت يدها اليه او حرام انقبضت
فالعناية من الازل ورأى تفاحا احمر فقال هذا تفاح لطيف فقال انا استحيت ان نضع
اسمي على ثمرة فنفى الاستمرار بعين يوما وقال حسبك من التوكل ان لا ترى لك ناصرا غيره
ولا لرزقك رازقا غيره ولا لعملك شاهدا غيره وقال الناس تظن ان الطريق اشهر من
الشمس وابين وانا اسال الله ان يفتح علي منها ولو قدر راس ابرة وقال النفس تنظر الى الدنيا والروح
الى الاخرة والمعرفة تنظر الى الله فمن غلبت نفسه عليه فهو من الهالكين ومن غلبت روحه
عليه فهو من المجتهدين ومن غلبت معرفته عليه فهو من المتقين وقال الغزالي قال ابو
يزيد رايت الحق في منامي وقال سلني قلت وعزتك تعلم انه ليس لي لسان يقدر على النطق
الان فقيل له لم لا تسال له المعرفة فصاح وقال اسكت المعرفة معرفتان معرفة حقيقة ومعرفة
حق اما معرفة الحق فقد عرفها المؤمنون بنور الايمان والايقان واما معرفة الحقيقة فلا سبيل
اليها ولا يحيطون به علما وكان يعظ نفسه فيقول يا امارة بالسوء المرأة اذا حاضت طهرت
بعد ثلاث او سبع وانت منذ ثلاثين سنة ما طهرت فما تطهرين ان وقوفك بين يدي الله
لا بد منه فاجتهدي ان تكوني طاهرة وقال كنت اظن في بري امي اني لا اقوم فيه
نفسي بل لتعظيم الشارع حيث امر ببرها فكنت اجد في نفسي لذة عظيمة اتخيل انها من نفسي
الحق عندي لا من موافقة نفسي فقالت لي في ليلة باردة اسقني وثقل علي ونهضت بها
وجئتها بكوز فوجدتها نامت فوقفت به حتى انتبهت فناولتها وقد بقي في اذن الكوز قطعة
من جلد اصبعي لشدة البرد انقرضت فرجعت الى نفسي فقلت لها حبط عملك لكونك كنت

الناظ

الناظر في عبادتك ورايتك ثنا قلت عن ذلك فعلمت ان كلما نشطت فيه من عمل البر وتعلقه
لا عن كسل وثنا قل بل لذة فانما هو لهواك لا لله وقال وقفني الحق بين يديه بمواقف في كلها
يعرض على المملكة فيقول اتريد التحف قلت لا قال الظرف قلت لا قال الغرف قلت لا قال ما تريد
فقلت اريد ان لا اريد فانك المراد وانا المريد قال لي انت عبدي حقا وقال ركبت مركب
الصدق حتى بلغت الهوى ثم الشوق حتى بلغت السماء ثم المحبة حتى بلغت سدرة المنتهى فنوديت
يا ابا يزيد ما تريد قلت اريد ان لا اريد وقال قال لي الحق تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار
وقال دخلت على استاذي ابي علي السندي وبيده جراب فضها فاذا هي جواهر قلت من اين هذا
قال وافيت واديا فاذا هو يضيء كالسراج فحملته منه قلت كيف كان وقتك الذي وردت فيه
الوادي قال وقت الفترة عن الحال التي كنت فيها وقال مررت بحل ليلة في الظلام في مجالس
فهتف بي هاتف من مجالس الملوك ما يجالسهم الا بالادب وقال عرفت الله بالله وعرفت ما دون
الله بنور الله وقال انما خلع الله النعم على عباده ليرجعوا بها اليه فعكسوا واشتغلوا بها عنه وقال
رايت رب العزة فقلت يا رب كيف اجدك قال اترك نفسك وتعال وقال صفة العارف صفة
اهل النار لا يموت ولا يحيى وقال اولياء الله عرائس في الدنيا والاخرة لا يراهم الا من كان منهم
وقال انما لم يكن العارف صاحب حال لان هويته قلت في هوية غيره واثاره غيبت اثار غيره
العارف طيار والزاهد سيار وقال لو شفعني الله في كل اهل عصري لم يكن عندي بكبير لانه
شفعني في قطعة طين وقال اليه يحيى بن معاذ الرازي اني سكرت من كثرة ما شربت من كاس
المحبة فكتب اليه هنا رجل حسى نفسه شرب بحار السموات والارض وما روي بعد وقال له فقيه
علمك هذا اخذته عمن قال علمي من عطاء الله وعن الله ومن حيث قال رسوله ومن عمل بما علم اورثه
الله علم ما لم يعلم وقال الجرجاني عن الكلام المنقول عن ابي يزيد مما لا يفهم فقال سلم له حاله
والكم يجاهد نفسه كما جاهد نفسه يوما الى عبادة فابت فمنعها الماء فجاهدوا تفهموا
انما رايته وقال ابن معاذ رايته شاخصا في بعض مشاهداته كالغريق ضاربا بذقنه الى
صدره شاخصا بعينيه من العشاء الى الفجر ثم سجد عند السحر فاطال سجوده ثم قعد فقال
اللهم ان قوما طلبوا منك فاعطيتهم طي الارض والمشي على الماء وركوب الهواء وانقلاب
الاعيان واني اعوذ بك منها ثم التفت فراني فقلت يا سيدي حدثني بشيء قال احدثك بشيء يصلح
لك ادخلني الحق في الفلك الاسفل فدورني في الملكوت الاسفل فارانيه ثم ادخلني الفلك العلوي
وطوف بي السموات واراني ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفني بين يديه وقال سلني اي
شيء رايته حتى اهبه لك قلت يا سيدي ما رايت شيئا استحسنه فقال انت عبدي حقا

تعبدنى لاجلى صدقا لافعلن بك وافعلن بك وذكر اشيا قال ابن معاذ فهالنى ذلك وقلت لم
تسأله المعرفة قال عزت عليه منى لا احب ان يعرفه سواه وقال الديلمى سالت عبد الرحمن بن مح
عن التوكل قال اذا ادخلت يدك فى فم التنين لا تخاف مع الله غيره فخرجت فاقصدا ابا يزيد
ودققت عليه الباب فقال اليس لك من قول عبد الرحمن كفاية ما جيت زائرا وقد اتاك الجواب
من وراء الحجاب فلبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا الآن جيت زائرا ودخل مدينة فهرع الناس
جميع اهلها فقال من هولاء قيل قوم رغبوا اليك قال اللهم انى اسالك ان لا تحجب الخلق بك
عنك فكيف يحجبهم عنك ثم صلى بهم الفجر والتفت فقال انى انا الله لا اله الا انا فاعبد
فتركوه وقالوا مجنون مسكين وصحبه رجل من الزهود ثلاثين سنة مع صيام نهارها وقيام
لياليها فقال له يا سيدى خدمتك واطعتك ولم نظهر فى شىء مما تودع الحق قلوبكم قال
لو صمت وقمت ثلاثمائة سنة ما تجد منها ذرة لانك محجوب بنفسك منقطع بروئيتك ظا
قال دلنى على دواء قال اذهب فاحلق لحيتك وانزع لباسك وعلق بعنقك مخلاة فيها جوز وا
الصبيان من صفعنى صفعة اعطيته جوزة ثم در الاسواق كذلك عند من يعرفك فقال
سبحان الله لمثلى يقال هذا قال قولك فى معارض ذلك سبحان الله شرك لانك رايت عظمة نفسك
فسبحتها فقال دلنى على غير ذلك فقال لا دواء لك غيره وقيل له بم وصلت الى ما وصلت قال
جمعت الاسباب الدنيوية فربطتها بحبل القناعة ووضعتها فى منجنيق الصدق ورميتها فى
بحر الياس فاسترحت وامر تلميذا له فخالفه فلامه فقال دعوه فانه سقط من عين الله ثم
فقطعت يده وقال احمد بن خضرويه رايت رب العزة فى النوم فقال يا احمد كل الناس يطلبون
منى الا ابا يزيد فانه يطلبنى مات سنة احدى وستين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة
وقد افردت ترجمته بتصانيف حافلة وفى هذا القدر كفاية

الطيب بن اسمعيل الذهلى ويعرف بابن حمدون كان من القراء الكاملين والزهاد
الصالحين زهد وتحنث وسلك طريق القوم واكثر الخلوة والتلاوة والصلاة والعبادة
حتى صفى قلبه واشرق بانوار المعارف الالهية وصار من اصحاب الكرامات ومن كراماته انه
فكان يقوده خادمه الى المسجد فقال له يوما يا ابت اخلع نعليك قال لم قال انهما اذ
فاغتم ورفع يديه فدعى بدعوات ومسح بهما وجهه فابصر حالا ووصل ليلة نادما
فراى نورا فتلبث به وهو يقول بينى وبينك الله قال من انت قال الحرف الذى ا
قال لا اعود ابدا وكانت له صحيفة فيها مكتوب ثلاثمائة من اصدقائه يدعو لهم كل
تركهم ليلة ونام فقيل له لم لا تسرج مصابيحك الليلة فقعد فاسرج السراج واخذ

ودعا الواحد والاحد حتى فرغ

حرف العين المهملة

عبد الرحمن بن عطيه ابو سليمان الدارانى بنون بعد الالف الثانيه ويقال بهمزة بدل
النون وبالنون اشهر واكثر ذكره السمعانى وهو الامام الكبير الشان فى علوم الحقايق ومعانى
بديع البيان ارتفع قدره وعلا ذكره حتى صارت تشد اليه الرحال لاقامة شعار الدين ونصرة
حزب الموحدين على حزب النفوس الامارة والشياطين قال النووى فى بستانه كان من
كبار العارفين واصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتظاهرة وهو احد
مفاخر بلادنا دمشق وما حولها ومن فوائده لا ينبغى لفقير ان يزيد فى نظافة ثوبه على نظافة
قلبه ليشاكل باطنه ظاهره وقال ليت قلبى فى القلوب كثوبى فى الثياب وقال من صارع الدنيا
صارعته واذا سكنت الدنيا قلبا ترحلت عنه الاخرة وقال من اظهر الانقطاع الى الله فقد لزمه
خلع ما دونه من عنقه وقال يا رب ان طالبتنى بسرى طالبتك بتوحيدك وان طالبتنى بذنوبى
طالبتك بكرمك وان جعلتنى من اهل النار اخبرت اهلها بحبى اياك وقال اقرب ما يتقرب به
العبد الى الله ان يطلع على قلبه فيراه لا يريد احدا غيره فى الدارين وقال من احسن فى نهاره
كفى ليله ومن احسن فى ليله كفى نهاره وقال اذا بلغ العبد غاية الزهد اخرجه الى التوكل
وقال كلما ارتفعت منزلة العبد كانت العقوبة اليه اسرع وقال اسكنهم الغرف قبل ان
يطيعوه وادخلهم النار قبل ان يعصوه لا يسال عما يفعل وقال القناعة اول الرضى والورع
اول الزهد وقال مفتاح الاخرة الجوع ومفتاح الدنيا الشبع واصل كل خير الخوف من الله
وقال هانوا عليه فعصوه لو كرموا عليه لمنعهم منها وقال اذا وصلوا اليه لم يرجعوا ابدا
وانما رجع من رجع من الطريق وانما حرموا الوصول لتضييع الاصول ومن لم يتخلق لم يتحقق
وعلامة من صح وصوله الخروج عن الطبع والادب مع الشرع واتباعه حيث سلك وقال
من عرف الدنيا عرف الاخرة ومن لم يعرفها لم يعرف الاخرة وقال كيف يعجب عاقل بعمله
وانما عمله عطية من الله ونعمة منه عليه شكرها وقال من اكل لسرور اخاه لم يضره اكله وقال
اذا فتح لك بابا فالزمه وقال من حسن ظنه بالله فقد فتح عليه باب الرحمة وقال القلب
كالمراة اذا جليت لا يمر بها شى الا مثلها وقال القلب بمنزلة القبة المضروبة حولها ابواب
مغلقة فاى باب فتح له عمل فيه وقال عليك بالجوع فانه مذلة للنفس ورقة للقلب ويورث
العلم السماوى وقال احلى ما تكون العبادة الى اذا التصق ظهرى ببطنى وقال القلب اذا جاع وعطش
صفا ورق واذا شبع عمى وثار وقال من شبع دخل عليه خمس آفات فقد حلاوة العبادة وتعذر حفظ

حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لظنه ان الخلق كلهم سباع وثقل العبادة وزيادة
الشهوة وقال من ترك الدنيا للآخرة ربحهما ومن ترك الآخرة للدنيا خسرهما وكل امر يتبعها
بنوها وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لاهل الولاية وقال ان الله يفتح للعبد
على فراشه ما لا يفتح عليه وهو قائم يصلي وقال ذهب المطيعون لله بلذيذ العيش في الدنيا
والآخرة وقال اذا الذ لك القراءة فلا تركع ولا تسجد واذا الذ لك السجود فلا تركع ولا تقرا
الأمر الذي يفتح لك فيه فالزمه وقال من كان يومه مثل امسه فهو في نقصان وقال
اذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدنيا تزاحمها واذا كانت الدنيا في القلب لم تزاحمها الآخرة
لانها كريمة والدنيا لئيمة واللئيم يزاحم الكريم ولا عكس وقال سمعت من بعض الامرا
شيا فاردت ان انكره فخفت ان يقتلني ولم اخف من الموت بل خفت ان يعرض لقلبي التزين
للخلق عند خروج روحي فسكت وسئل عن النكاح فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن
والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال الوحيد يجد من حلاوة العمل وفراغ القلب
ما لا يجد المتاهل وقال ما رايت احدا من اصحابنا تزوج فثبت على مرتبته الاولى وقال
ثلاث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا من طلب معاشا او تزوجا او كتب الحديث وقال
ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك يقوت لك ولكن ابدا برغيفك فاحرزه
ثم تعبد وقال لا تصحب الا احد رجلين رجل ترتفق به في دنياك او رجل تنتفع به في آخرتك
والاشتغال بغير هذين حمق كبير وقال اذا واخيت اخاك فلا تعاتبه على ما تكرهه فانك لا
ان ترى في جوابك ما هو شر من الاول قال الغزالي جربته فوجدته كذلك وقال مرة اخرى
لا تعاتب احدا من الخلق في زماننا فانك ان عاتبته اعقبه باشد منه دعه بالامر الاول
قال ابن ابي الحواري جربته فوجدته كذلك وقال اي شي تريد عليك الفاسقون اذا كنتم
اذا اشتهيتم شيا اكلتموه وقال لام هرون اتحبين الموت قالت لا قال لم قالت لو عصيت ادميا
ما اشتهيت لقاه فكيف احب لقاه وقد عصيته وقال واحزناه على الحزن في دار الدنيا
وقال اذا سماك الله باسم فكن عند ما سماك والا هلكت وقال كنت ذات ليلة بالمحراب في
البرد فخبات احدى يدي وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيناي فقيل لي وضعنا في
هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى مكشوفة لوضعنا فيها فاليت ان لا ادعو الا ويداي
خارجتان وقال انما يجي الوسواس وكثرة الرؤيا الى كل ضعيف فاذا خلص انقطعت عنه الرؤيا
قال وربما اقمت سنين لا ارى رؤيا وقال العيال يضعف يقين الرجل وقال ما رايت
صوفيا فيه خير الا واحدا وقال اوحى الله الى داود عليه السلام انذر اصحابك اكل الشهوات

فان

فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وقال انما ارتفعوا بالخوف
فان ضيعوا انزلوا وقال احذر صغير الدنيا فانه يجر الى كبيرها وقال الرضى عن الله والرحمة للخلق
درجة المرسلين وقال ما عمل داود عملا انفع له من خطيئته ما زال خائفا حتى لحق بربه
وقال ارجوا ان اكون رزقت من الرضى طرفا لو ادخلني النار كنت بذلك راضيا وقال
كلما شغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو عليك مشوم وقال اذا تعبد الرجل ثم ترك العبادة
ثم عاودها لم يبلغ ما كان فيه ابدا لانه دخلها ومعه آلة الخوف فلما عاد عاد وليست تلك
الآلة معه وقال الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب ممن طلبها فان ادركت الهارب منها جرحته
وان ادركها طالبها قتلته وقال انما يعجب بعمله من يرى له شركة حقيقة مع الله في الفعل اما
من يرى نفسه مستعملا بقدرة الله لا بقدرته فلا عجب عنده وقال لو اجتمع الناس على ان
يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا ومن راى لنفسه قيمة لم يجد الحلاوة في الخدمة واشتهى
يوما رغيفا حارا بملح فاتاه به ابن ابي الحواري فعض منه عضة ثم طرحه وبكى وقال
عجلت الى شهوتي بعد اطالة جهدي وشقوتي قد عزمت على التوبة فما اكل بعد ذلك ملحا
حتى لقي الله وسئل بما نال اهل المحبة المحبة من الله قال بالعفاف واخذ الكفاف وقال اختلفت
الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق منه شي فعدت اليه فسمعته فبقي اثر
كلامه بقلبي ثم رجعت الى منزلي فكسرت الآلات المخالفة ولزمت الطريق فحكى هذا ليحيى بن
معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا وقال له ابن ابي الحواري صليت امس صلاة في خلوة فرايت
لها لذة قال ما لذتك منها قال كوني لم يرني احد قال انك لضعيف حيث خطر بقلبك
ذكر الخلق ومن كراماته الخارقة ما ذكره في التجليات انه كان له تلميذ فقال له الق
نفسك في التنور وهو جمر يتوقد فالقى نفسه فيه فعاد بردا وسلاما وهذا نتيجة الوفا
روى الحديث عن جمع منهم سفيان الثوري وعنه ابن ابي الحواري وغيره ولم يزل كلماته
في الطريق باقية وعزماته في تربية المريدين راقية حتى مات سنة خمس عشرة ومائتين وقيل
غير ذلك ورئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وما كان علي اشد من اشارات القوم
عبد الله بن خبيق بن سابق الكوفي اصلا الانطاكي سكنا صوفي في نمو روض تعبقه وصفى
نورد تصديقه وتصوفه نعم وكان اماما علمه موصوف وصلاحه معروف وزهده مشهور
وسحاب عبادته منهمر ترقق بالصفا وتحقق بالوفا وتخرج على ابن اسباط فاعرض عن الشهوات
واماط رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ومن كلامه ان لم تخش ان يعذبك على افضل اعمالك
فانت هالك وقال راس الادب ان تعرف الرجل قدره وقال انفع الرجا ما سهل عليك العمل

عبد الله ابن خفيف

وقال اوحى الله الى موسى عليه السلام لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك قال وكان حبر من احبار
بني اسرائيل يقول يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله الى نبي من الانبيا قل له كم اعاقبك
وانت لا تدري الم اسلبك حلاوة مناجاتي وقال من عاتب نفسه في مرضات الله امنه الله
من مقته وقال مكتوب في الحكمة من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقال انك
لا يطيع من يحن اليك فكيف يحن الى من يسي اليك وقال لا يستغني حال من الاحوال عن
الصدق وهو مستغن عنها كلها ولو صدق عبد فيما بينه وبين الله حق الصدق اطلع على
خزاين الغيب وقال وحشة العباد عن الحق اوحشت منهم القلوب ولو انسوا به لهم ولزموا
الحق لاستانس بهم كل احد وقال طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب
من اراد ان يعيش هنيا في حياته فليترك الطمع من القلب وقال لا تغتم الا من شي يضرك غدا
ولا تفرح الا بشي يسرك غدا وانفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك الحزن على
ما فاتك والزم الفكرة في بقية عمرك وقال خلق الله القلوب منازل للذكر فصارت منازل
الشهوات ولا يمحو الشهوات من القلوب الا خوف مزعج او شوق مقلق اسند ابن خفيف
الكثير من الحديث وروى عنه كثيرون ٠

عبد الله ابن داود

عبد الله بن داود الهمداني ثم الشعبي المعروف بالخريبي كوفي الاصل اخذ الحديث عن
جماعة منهم الاوزاعي ثم تنسك وتزهد اتاه ابو الضيا فقال له ما جا بك قال جئت اطلب
الحديث قال اذهب فاحفظ القرآن قال حفظته قال فتعلم الفرايض قال تعلمتها قال فمن
اقرب اليك ابن اخيك او عمك قال ابن اخي قال ولم قال لان اخي من ابي وعمي من جدي
قال اذهب الآن فتعلم العربية قال تعلمتها قبل ذين قال فلم قال عمر حين طعن يا لله يا للمسلمين
لم فتح تلك اللام وكسر هذه للاستنصار قال لو حدثتك احد يحدثنك ومن كلامه كل
صديق ليس له عقل هو اشد عليك من عدوك وقال من امكن الناس من كل ما يريدون
اضروا ابدانه واخربته قال بشر بن الحارث دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه فجعل
يمر يده الى الحائط لو خيرت بين دخول الجنة وبين ان اكون لبنة من هذا الحائط لاخترت
ان اكون لبنة فيه شي ادخل انا الجنة مات سنة ثلاث عشرة ومايتين ٠

عبد الله ابن محمد

عباس بن محمد الرازي المعروف بالحداد كان عن حظه حايدا ولنهوده عابدا
مشاهدا ذا رتبة في التصوف ذكرها رفيع ومنزلة عالية طودها شامخ رفيع ومن كلامه
العارف تعرفه العلماء والاشارة تعرفها الحكما واللطايف تعقلها السادة النبلا وقال
علامة الصبر ترك الشكوى وكتمان الضر والبلوى ومن علامة الاقبال على الله صيانة

الاسرار عن الالتفات الى الاغيار واحسن العبيد حالا من راى نعمة الله عليه بان اهله
لمعرفته واذن له في قربه واباح له سبيل مناجاته وخاطبه على لسان اعز احبابه وعرف
تقصيره عن القيام بواجب اداء شكره وقال اخس العبيد من عد تسبيحه وصلاته وظن
انه يستحق به على ربه شيئا وقال كنت اتادب بابي عمران الاصطخري فاذا خطر لي خاطر احضره فيجيبني
من غير مسالة ثم لما شغلت عن حضوره كنت اذا خطر على سري اجابني من اصطخر جواب مخاطبه
فاسمعه وانا بنيسابور ٠

علي ابن الموفق

علي بن الموفق ابو الحسن العابد الزاهد كان صوفيا دينا عفيفا زاهدا سيدا صفيا
ذا ورع زايد وزهد ترعه في روض الرضى مايد وجد في التعبد وشجاعة في خلوة وعزلة
وقناعة ومن كلامه انه كان يقول كثيرا اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا من نارك فعذبني
بها او حبا مني لجنتك وشوقا اليها فاحرمنيها وان كنت تعلم اني انما اعبدك حبا لك وشوقا
الى وجهك فلا تخيبه واصنع بي ما شئت وقال خرجت يوما لاوذن فاصبت قرطاسا فاخذته
ووضعته بكمي وصليت ثم قراته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا علي ابن الموفق تخاف الفقر
وانا ربك وقام في ليلة باردة للصلاة فاشتاق في اطرافه فبكى فهتف به هاتف ايقظناك
وانمناهم وتبكي علينا وقال حججت نيفا وخمسين سنة فقعدت بحذا المحراب وتفكرت ما ادري
ما حالي عند الله وقد كثر ترددي في هذا المكان فكان قايلا يقول يا علي لا تدعو الى بيتك الا
من تحبه ورأى احمد بن حنبل فقيل له ما فعل بك قال حياني واعطاني وقربني وادناني فقيل
فالشيخ المزني علي بن الموفق ما صنع به قال الساعة تركته في زلال بين يدي العرش اسند ابن الموفق
الحديث عن ابي عمار وابن ابي الحواري وغيرهما مات سنة خمس وستين ومايتين ٠

علي الرضا ابن موسى

علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان عظيم القدر مشهور الذكر اجله المامون
تحمل محبته واشركه في مملكته وعهد اليه بالخلافة من بعده بعدما اراد ان يخلع نفسه
ويفوضها اليه في حياته فمنعه بنو العباس فمات قبله فاسف عليه وله كرامات كثيرة منها انه
اخبر انه ياكل عنبا ورمانا فيموت فيريد المامون دفنه خلف الرشيد فلا يمكنه فكان كذلك
ومنها انه قال لرجل صحيحا سليما استعد لما لا بد له منه فمات بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم
ومنها ما رواه الحاكم ايضا عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت المصطفى في النوم في المنزل
وهو الذي ينزله الحاج ببلدنا فوجدت عنده طبقا من خوص فيه تمر صيحاني فناولني ثمانية
عشر تمرة فبعد عشرين يوما قدم علي الرضى من المدينة ونزل ذلك المنزل وهرع الناس
للسلام عليه ومضيت نحوه فاذا هو جالس بالموضع الذي رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم

فاعدا فيه وبين يديه طبق فيه برصنجاني فناولني منه فاذا عددتها بقدر ما ناولني المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك

علي ابن سهل

علي بن سهل الاصبهاني من قدماء مشايخ اصبهان واقران الجنيد صحب النخشبي وابن مع
وغيرهما وجال القفار والبلاد وما هاب الوحش والجلاد وقطع المفاوز بخطه على يد وعزم
صاعد سام كل باذل وانجع كل راعد لي ان امر ليلة الحالك بعد ما تطوى في الطواد واقتحم ال
وقال حرام على من عرف الله ان يسكن لغيره وقال من فقه قلبه اورثه ذلك الاعراض عن
الدنيا واهلها فان من جهل القلب متابعة الزور لا بد فهم وقال التصوف التبري عمن
دونه والتخلي عما سواه وقال التوحيد قريب من الظنون بعيد في الحقايق
وقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها • قريب ولكن في تناولها بعد

علي ابن محمد ابن سهل

علي بن محمد بن سهل الصايغ الدينوري المشهور كان من صدور الصدور واسناد
صوفية الآفاق على تربيته الى ركن شديد وعطفوا الى العكوف عليه كاجيد وكان
وافر الورع والديانه ذي التمكين على المكانة نير الوجه حسن الاخلاق سار سير سار
تعطرت بارجها ارجا الآفاق اخذ عن ابن الجلا ومن فوقه ومن كراماته الباهرة واياته
ولايته الظاهرة ان النور كانت تظله اذا قام يصلي في الحر ومن فوايده طريق الحق
والصبر على مقعد ورائه تعالى شديد وقال لو جمعت علم الاولين والاخرين واحوال
الاولياء والمقربين لا تصل الى درجات العارفين حتى تسكن سرك اليه وتثق بضمانه
فيما وعد وقسم وقال ما دخلت قط الى فقير الا فارغا من جميع العلوم والمعارف والا
انتظر ما يرد علي من رؤيته وكلامه فان من دخل الى شيخ بحظ نفسه انقطع عنه الله
وربما مقت وقال احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه رؤية رعاية الخلق وراعى
سره مع الله واعتمد عليه في كل امر وقال ارواح الانبيا لا تزال في حضرة المكاشفة والمشاهدة
وارواح الاولياء في القرب والاطلاع وقال تناولت مرة شهوة فتعقدت قلبي عشرين سنة
ثم جمعته على الحق عشرين سنة ثم تركت قولي للشيء كن فيكون عشرين سنة ادبا مع الله تعالى
مات بمصر سنة سبع وتسعين ومايتين هكذا رايته بخط بعضهم ورايت
في كلام ابن الجوزي ثلاثين وثلاثماية ودفن بالقرافة تحت الجبل واسند الحديث

عمر ابن سلمة

عمر بن سلمة الحداد الامام ابو حفص النيسابوري شيخ خراسان كان عظيم الشان
عالي المقام واضح البرهان مباركا على صوفية الاسلام وتربيته غاية عليهم بصاير
المعارف التي لا تحصرها الاقلام مشكور السيرة في السر والجهر من نوادر العصر واوحد

الدهر

الدهر له الفتوة الكاملة والمروة الشاملة صحب الابيوردي وتلمذ للحيري وغيرهما كان حدادا
فبينما غلامه ينفخ الكير فغاب فكره في ذكر محبوبه فغاب عن الحس البشري الظاهر ونسي ان يخرج
الحديد من الكير بالالة واخرجه بيده فصاح الغلام الحديد في يدك بلا كلبتين فرماه به
وخرج سايحا في البرية وهو يقول شرط المحبة الستر والكتمان لا الافتضاح والاعلان قال
المرتعش دخلت مع ابي حفص على مريض نعوده فقال ابو حفص للمريض تحب ان تخرج معنا وتبرا
قال للقوم احملوا عنه فخرجنا وخرج المريض معنا واصبحنا كلنا اصحاب فرش نعاد ودخل
على مريض يعوده فقال آه فقال ممن فسكت فقال مع من فقال كيف اكون قال لا تكون انينك
شكوى ولا سكوتك تجلدا ولما ورد على الجنيد عمل له انواعا من الاطعمة فانكر عليه وقال
صيرت اصحابي كالمخانيث فقال انما فعلت ذلك اكراما للضيف فقال شرط الاكرام ان لا يتولد
منه ضرر ومن كلامه حرست قلبي عشرين سنة ثم حرسني عشرين سنة ثم صرنا جميعا محروسين
وقال العبودية ترك ما لك والتزام ما امرت به وقيل فلان يدور حول السماع فاذا سمع بكى
وهاج قال اين يعمل الغريق يتعلق بكل شي يظن فيه نجاته وقال من يجرع كاس الشوق هام
هيمانا لا يفيق منه الا عند المشاهدة واللقا وقال اذا رايت المحب ساكنا هاديا فاعلم
انه رد اليه عقله فان المحب لا يهدا وقال البخل ترك الايثار عند الحاجة وقال لا تكن
عبادتك لربك سببا لان تكون معبودا وقال تركت العمل فرجعت اليه وتركني العمل فلم
ارجع اليه ولما دخل بغداد لقيه الجنيد فراى اصحابه من الادب معه كانما على رؤسهم الطير
فقال له ادبتهم بادب الملوك فقال لا ان حسن الادب في الظاهر عنوان الادب الباطن فقد قال
عليه السلام لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وكان لا يذكر الله الا على الحضور وتعظيم الحرمة
فاذا ذكر تغير حاله فاذا رجع قال ما ابعد ذكرنا من ذكر المتحققين وما اظن ان من ذكر الله
حاضرا من غير غفلة يبقى بعد ذكره حيا الا الانبيا وقال الكرم ترك الدنيا لمحتاج والاقبال
على الله لاحتياجك اليه وقال ان استطعت ان لا تعرف ولا تنام الا بنيتي فافعل وقال
انما القلب كبيت مضروبة لها ابواب فاي باب فتح له عمل الفكرة فيه رضي الله تعالى عنه
وقال ينبغي للعبد المعني بنفسه ان يميت الحياة العاجلة الزايلة المنغصة بالآفات من
قلبه بذكر الموت وما وراه من الاهوال والوقوف بين يدي الجبار وقال الزاهد حقا لا يذم الدنيا
ولا يمدحها ولا ينظر اليها ولا يفرح بها اذا اقبلت ولا يحزن عليها اذا ادبرت وقال اذا جاع القلب
وعطش صفا ورق واذا شبع وروي عمي وقال استجلب الزهد بقصر الامل وادفع اسباب الطمع
باليأس والقنوع تخلص الى راحة القلب بصحة التفويض وقال رد سبيل العجب بمعرفة النفس

وقال اى لا امرض فاعرف الذنب الذى بسببه المرض وقال من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات
ولم يخالفها فى جميع الاحوال ولم يجرها على مكروهها فى سائر الايام فهو مغرور ومن نظر
اليها باستحسان شئ منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم بن الكريم بن
الكريم يقول وما ابرئ نفسى وقال احسن ما يتوسل به العبد لمولاه دوام الفقر اليه فى كل
حال وملازمة السنة فى جميع الاحوال وطلب القوت من حلال وقال ما اسرع هلاك من
لا يعرف عيبه فان المعاصى بريد الكفر وسئل عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شئ
لان التوبة اليه لا منه وقال لا يفلح قلب يهتم بجمع القراريط وقال العارف اذا اصلى
لم ينصرف عنهما حتى يجد طعمها وقال ضحك العارف التبسم وقال لا احب عملا لا يوجد
له فى الدنيا لذة يكون له فى الآخرة ثواب وقال كل من كان فى تطوع يلتذ به فجاءه ونيته
لم يقطع وتنبه لذة التطوع فهو المخدوع وقال تحرز من ابليس بمخالفة هواك وتزين لله بالصدق
والاخلاص فى العمل وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة واستدم النعمة بخوف والها ولا
عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ولا فقر كفقر
القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كرد الغضب ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغار الدنيا
ولا معرفة كمعرفة النفس ولا نعمة كالعافية من الذنوب ولا عافية كمساعدة التوفيق
زهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا تعدى كالجور
ولا عدم كعدم العقل ولا عدم عقل كقلة يقين ولا قلة يقين كفقد الخوف ولا نصاب
ولا جهاد كمجاهدة النفس ولا ذل كالطمع وقال من عمل شيئا من انواع الخير بلا نية اجزاته النية
الاولى حتى احيا الاسلام على الاذنان كلها وقال لا تشهد لاحد بالزهد فانما هو فى
وقال ما ادنى ما ادنى من قارون وبلعام الآن اصلينا ثم على غش فرجعوا الى الغش الذى
فى قلوبهم والله اكرم من ان يمن على عبد بصدق ثم يسلبه اياه وقال انما اوتيت
من التخليط تقوم ليلة وتنام ليلة وتصوم يوما وتفطر يوما ولا يستبين القلب على
وقال انما يتمثل للقلب على قدر ما يسمع من الحديث او على قدر ما يسوءهم وقال من حسن
بالله ممن لا يخاف الله فهو مخدوع وقال ليس الزاهد من القى غم الدنيا واستراح
تلك راحة انما الزاهد من القى غمها وتعب فيها لآخرته وقال اهل الزهد فى الدنيا فيما
من تزهد فيه فلا يفتح له فيها روح الآخرة ومنهم من يفتح له وقال اهل الطاعة فى ليلهم
اهل اللهو فى لهوهم ولولا الليل ما احببت البقا فى الدنيا وقال ما خلق خلقا اهون
من ابليس ولولا ما امرت بالتعوذ ما تعوذت وذم بعض اصحابه الدنيا واهلها بحضرته

فقال له اظرف ما كان ينبغى لك ان تخفيه لا تجالسنا بعد هذا فلم يرخص فيه لما فيه من دعوى
الزهد فيها وسأله اصحابه حال النزع ما الذى تعظنا به قال الانكسار بالقلب على التقصير
مات سنة اربع او سبع وستين ومائتين

عمرو بن عثمان المكى العارف البصير العالم الخبير له اللسان الشافى والبيان الكافى
معدود فى الاولياء محمود فى الاطباء احكم الاصول واخلص فى الوصول وساح فى البلاد وتاج
فى الوداد وكان من ائمة القوم الامجاد له القبول التام بين الخاص والعام بحيث اقبلت
عليه جميع الخلائق من جميع الاقطار كبيرها وصغيرها اميرها ومامورها صحب الخراز وغيره
ومن فوائده المروءة التغافل عن زلل الاخوان وقال كلما توهمه قلبك او سنح فى مجارى فكرك
او خطر فى معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس او ضياء او جمال او شبح او نور او خيال فالله
بعيد عن ذلك منزه عنه ليس كمثله شئ وقال العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون جموح
خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال
ان الله جعل الاختبار موصولا بالاختيار وقال الصبر الثبات مع الله وتلقى بلائه
بالرحب والدعة وقال داعاة من عهد لم يستتم لم يوفا ومن خلوة لا تصحب حياة وغرائم
تغنى ويبقاها كانها ابدا قال الحافظ ابو نعيم كان تحظوظه فى فنون العلم عزيزة وتصانيفه
بالروايات والمسانيد شهيرة مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين او غير ذلك

حرف الفاء

فتح بن شخرف ابو نصر الكشى كان صالحا زاهدا ذا معارف نامية ووافية واعراض
عن الدنيا بالجملة الكافية لا تكترث بنضرتها وبهجة نضارتها ولا يلتفت الى المنقوش من درهمها
ودينارها اقام لم ياكل الخبز ثلاثين سنة ويطعم الفقراء والاصحاب الطعام الطيب قال
رايت رب العزة فى النوم فقال يا فتح احذر لا آخذك على غرة فهمت فى الجبال سبع سنين
قال احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثله ومكث ثلاثين سنة لم يرفع طرفه الى السماء ثم
رفع راسه وفتح عينيه ونظر اليها ثم قال قد طال شوقى اليك فعجل قدومى عليك فمات
سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال ابن ابى الحوارى غسلته فاذا على فخذه الايمن لا اله الا الله
فتوهمناه مكتوبا فاذا هو عرق داخل الجلد وصلى عليه نحو ثلاثين الفا

فاطمة النيسابورية كانت من المصطفيات العابدات العارفات وهى استاذ ذى
النون المصرى وزارها ابو يزيد وقال ما رايت فى عمرى الا رجلا وامراة والمراة فاطمة
وما اخبرتها عن مقام من المقامات الا وكان الخبر لها عيانا وقال ذو النون ما رايت اجل

منها وكانت مقيمة بمكة ومن كلامها من كان الله منه على بال اخرسه الا عن الصدق والزمه الحق
والاخلاص وقالت لصادق والمقرب في بحر تضطرب عليه امواج بدعوا ربه دعا الغريق بالخلاص
للخلاص والنجاة وقالت من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص
وقال لها ذو النون وقد اجتمعا ببيت المقدس عظيني قالت الزم الصدق وجاهد نفسك
في افعالك ماتت بمكة في طريق العمرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ٠

حرف القاف

القاسم بن عثمان الجوعي بضم الجيم وسكون الواو ونسبة الى الجوع لكونه كان يبقى جائعا
كانت له الرعاية الوافية فايد بالقوة الكافية ومن كلامه نبع الاولياء بالمحبة عن الجوع
ففقدوا لذة الطعام والشراب وشهوات الدنيا لتلذذهم بما ليس فوقه لذة فقطعهم عن كل
لذة وقال اصل المحبة المعرفة واصل الطاعة التصديق واصل الخوف المراقبة واصل المعاصي
طول الامل وحب الرياسة اصل كل مونعة وقال افضل الدين الورع وافضل العبادة
مكابدة الليل وافضل طرق الجنة سلامة الصدر وقال رايت ببيت المقدس راهبا فقلت
قال لكن لمن احتوشته السباع والهوام وهو خايف مذعور ان يسهو فتفترسه او يلهو فتنهشه
فليله ليل مخافة اذا امن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطالون ثم ولى
فقلت لو زدتني فقال يكفي الظمآن من الماء اليسير وقال قليل العمل مع المعرفة خير من كثير
بدونها وقال راس الاعمال الرضى عن الله والورع عمود الدين والجوع مخ العبادة والحصن
الحصين ضبط اللسان ومن شكر الله جنس في ميدان الزيادة ومن تم عمله عد المصائب نعما
وشكر الله عليها وقال البطن دنيا العبد فبقدر ما يملك من بطنه يملك من الزهد وبقدر
ما تملكه بطنه تملكه الدنيا وقال رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم وكاني جالس
بمسجد دمشق واتربع وادق في صدري فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ومعه
ابو بكر وعمر وقال يا ابا القاسم الغلط في هذا اكثر من الصواب اسند الحديث عن جماعة
من الاعيان

حرف الميم

محمد بن ابي الورد قريب الجنيد كان له الهمة العلية في الارشاد الى الطريق المرضية
ويقول الصوفية ودعية الله عند مشايخ السلوك امتع المريدين بشفا يسه ونشر علمهم الرباني
في مجالس وعظه ومدارسه سار ذكره في الافاق وانتهت اليه رياسة الصوفية بالعراق
صحب السقطي والمحاسبي والحافي وغيرهم وطريقه في الورع طريق بشر ومن قوله الله
الغفلة عن الطاعة نقمة وقال علامة الولي ان يوالي اولياء الله ويعادي اعداء الله وقال

من لا تحب نفسه الدنيا فاهلها لا يحبونه وقال انما منع الناس الوصول لتضييع الاصول وقال هلاك
الناس في حرفين اشتغال بنافلة وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطاة القلب وقال
الشكر الحلو لله من لم ير انه شكر الله فقط وقال من اداب الفقير في فقره ترك الملامة والتعيير
لمن ابتلى بطلب الدنيا والرحمة والشفقة عليه والدعاء له ليريحه الله من نعمه فيها وقال
ان لله عز وجل نوما لا ينجوا من شره منقاد لهواه وان ابطا الصرعى يوم القيمة صريع شهوة
اسند الحديث عن ابي النضر وغيره مات سنة ثلاث وستين ومائتين ٠

محمد بن ابرهيم البغدادي اخذ عن السري السقطي والموحي والبه انتماؤه كان فقيها
عالما متكلما بالحقايق خبيرا بسلوك الطرايق واشتهر بذلك حتى حلت له مشايخ الصوفية
حماها وحمى حومها وحماها وانسقت به عقود دها وحفظت به عهودها وكان احمد بن حنبل
يعظمه جدا ومن فوايده من المحال ان تدعي محبة الله وانت لا تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره وان يوجدك
طعم ذكره ثم يشغلك بغيره وقال الانس ضيق الصدر من معاشرة الخلق وقال من استشعر الموت
حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان ومن استوحش من نفسه انس بموافقة مولاه وقال
خف سطوة العدل وارج دقة الفضل ولا تامن مكره وان انزلك الجنة ففيها وقع لابيك ادم
ما وقع وقد يقوم فيها فيقال كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فيشغلهم عنه بذلك ولا مكر فوق هذا
ولا حسرة اعظم منه وقال وقفت على راهب فقلت هل عندك شيء من خبر من مضى قال نعم فريق في
الجنة وفريق في السعير وقال لا يصبر على حب ضيق العيش الا صديق وقال اذا فتح عليك بشيء من
المقامات فاياك والنظر اليها افتخارا بل اشتغل بذكر المنعم به فان الحق غيور لا يحب ان يرى
عبده محبا لغيره الا باذنه وسيل هل يتفرغ المحب لشيء سوى محبوبه قال لا لانه في بلاء دايم وارجاع
متصلة وغصص يتجرعها لا يعرفها الا من باشرها وتكلم يوما على الناس فاحسن فهتف به هاتف
تكلمت فاحسنت بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد وفي الحلية انه تكلم في جامع طرسوس فقبلوه
فبينما هو ذات يوم يتكلم صاح غراب على سطح الجامع فزعق ابو حمزة وقال لبيك لبيك فنسبوه
الى الزندقة وقالوا حلولي واخرجوه وبيع فرسه قال هذا فرس الزنديق مات سنة تسع وثمانين
ومائتين وقيل هذا هو ابو حمزة المار ذكره لا غير رضي الله عنه ٠

محمد بن ابرهيم بن حمش العابد الزاهد الراكع الساجد له في التصوف القدم الراسخ والكلام
الشامخ ومن كلامه اذا لم تطع ربك فلا تاكل رزقه واذا لم تجتنب نهيه فاخرج عن مملكته واذا لم
ترض بقضائه فاطلب ربا سواه واذا عصيته فاخرج الى مكان لا يراك فيه وقال يضحك القضا
من الحذر ويضحك الاجل من الامل ويضحك التقدير من التدبير ويضحك القسمة من الجهد والعنا

محمد بن اسلم السليم الاسلم المذكور بالسواد الاعظم وهو الطوسي احواله مشتهرة مشهورة
وشمايله مسطردة مذكورة كان بالاثار مقتديا وعن الآراء منتهيا اعطي بيانا وبلاغة وزهدا
وقناعه ... على المخالفين تبيانه واقبل على تصحيح حاله وشانه سال رجل ابن المبارك عن
السواد الاعظم المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فقال محمد بن اسلم ركن من
اركان الاسلام ولما مات رضي الله عنه صلى عليه الف الف ومائة الف انسان يقول اهل
وطالحهم لم نعرف له نظيرا ومن كلامه انما يعمل الذنب جاهل ينظر فلا يرى احدا فيقول لا يراني
احدا ذهب فاذنب اما انا فكيف يمكنني ذلك وقد علمت ان داخل قميصي من يشهد علي وكان يقول
لخادمه استر لي شبر السود وقد تركه الناس فانه يصير الى الكنيف وانما تعلمت العلم لاعمل به
وقال والله ما رايت نفسا تصلي للقبلة شرا من نفسي فكيف اطعمها النبي وقال الايمان نعطه الله
يعطيه من يشا ويفضل من يشا على من يشا وهو قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان الآية
وقال من اكل خبز الحنطة بادب لم يقتل الا علة الموت فقيل وما الادب قال يا كل بعد
الجوع ويرفع قبل الشبع ادرك بن اسلم من التابعين جماعة وروى حديثا كثيرا عن الاوزاعي
وغيره قال ابن الجوزي صلى عليه الف الف تقريبا

محمد بن منصور الطوسي كان قلبه باليقين معمورا وفي محفته بما سواه مسرورا وعن كل
ما سواه ماخوذا ماسورا ومن كلامه خمس من السعادة اليقين في القلب والورع في الدين
والزهد في الدنيا والحيا والعلم وقال ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب من غير شيء
والكلام في غير نفع والعظة في غير موضعها وافشا السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه
من عدوه وكان مجاب الدعوة سأله قوم وهو ببغداد هل اليوم يوم عرفة وكان لله ...
فقال اصبروا ودخل البيت ثم خرج فقال نعم فعدوا الايام فكان اليوم الذي وقفوا به
فقيل له من اين علمته فقال سالت ربي فاراني الناس في الموقف اسند حديثا كثيرا مات
سنة اربع وخمسين ومائتين ببغداد .

محمد بن ادريس الشافعي الامام الاعظم والهمام الاقوم بن عم المصطفى صلى الله عليه
عالم قريش الذي ملا الله به طباق الارض علما واسمع من مناقبه الظاهرة وعلومه الفاخرة
الطاهرة اذا ناصما الحبر الذي اسس بعد الصحف قواعد بيت النبوة واقام واشد مباني
الاسلام بعد ما جهل الناس حلالها وحرامها وقد اكثر القوم التصانيف في مناقبه فممن الف
ذلك بالتاليف الامام داود الظاهري والساجي وابن ابي حاتم والابري والحاكم والاصبهاني
والقطان والتراب والاستاذ ابن منصور البغدادي والبيهقي والخطيب البغدادي والامام

الرازي وابن المعري وقندق وامام الحرمين والدارقطني والاجري والرخمي والصاحب
ابن عباد ونصر المقدسي والسبكي وخلائق ما بين متقدم ومتاخر فنذكر من ذلك نبذة يسيرة
فنقول هو امام الايمة علما وزهدا وورعا ومعرفة وذكا وحفظا فانه برع في كل فن مما ذكر وفاق
فيه اكثر من تقدمه سيما نسبه واجتمع له من تلك الانواع وكثرة الاتباع في اكثر الاقطار
سيما في الحرمين والارض المقدسة وهذه الثلاثة واهلها افضل الارض واهلها ما لم تجتمع لغيره
ولذلك خص بحديث عالم قريش يملا طباق الارض علما وزعم وضعه حسد وغلط قال
احمد بن حنبل رأيت الشافعي وكاشف صحبة ابو ثابت ووقعت تحت مؤنته ورأى المصطفى صلى الله
عليه وسلم وقد اعطاه ميزانا فاولت بان مذهبه اعدل المذاهب واوفقها للسنة التي هي اعدل
الملل ولد بغزة او بعسقلان سنة خمسين ومائة اتفاقا وهي السنة التي مات فيها ابو حنيفة وما
اشتهر من انه ولد يوم مات لم يثبت واخبر بالادنا وعمره خمس عشرة سنة ثم رحل الى الامام مالك
فاقام عنده مدة ثم لبغداد ولقب ناصر السنة ثم عاد لمكة ثم لبغداد ثم لمصر فاقام بها حتى مات
سنة اربع ومائتين عن اربع وخمسين سنة ولما ابتدا الشيب في لحيته ادمن امساك العصا فقيل
له فيه فقال لا تذكرني سافر من هذه الدار ومن حكمه ونوادره وفوايده التي يبنوا عنها نطاق
الحصر من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه به وقال ما افلح في العلم
الا من طلبه في القلة وقال لا يطلب احد هذا العلم بعزة نفس فيفلح وقال زينة العلما التوفيق
وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس وقال زينة العلم الورع والحلم وقال لا عيب بالعلما اقبح
من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه وقال ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع
وقال فقر العلما فقر اختيار وفقر الجهال فقر اضطرار وقال المراء في الدين يقسي القلب ويورث الضغاين
وقال ما شبعت منذ ست عشرة سنة لان الشبعة تطرحني من ساعتي وقال من لم تعزه التقوى
فلا عز له وقال طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد وقيل له ما لك تدمن
مسك العصى ولست بضعيف قال لا ذكر اني مسافر من الدنيا وقال اذا ولي اخوك ولاية فارض
منه بعشر وده واقباله الذي كان قبل وقال لا تخرج من علم الى غيره حتى تحكمه فان ازدحام
الكلام في السمع مضلة في الفهم وقال من زهد من نفسه الضعف نال الاستقامة وقال
من غلبته شدة الشهوة في الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع
وقال انفع الذخاير التقوى واضرها العدوان وقال من احب ان يفتح الله قلبه فعليه بترك
الكلام فيما لا يعنيه وتجنب المعاصي وقال من احب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة
الاكل وترك مخالطة السفها وبغض اهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب وقال

لا تتكلم الا بما يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وقال لو اجتهدت كل الجهد
على ان ترضى كل انسان فلا تستطيع اليه فاخلص عملك ونيتك لله تعالى وقال لا يعرف الرياء
الا المخلصون وقال لو اوصى لاعقل الناس صرف للزهاد وقال سياسة الناس اشد من
سياسة الدواب وقال العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وقال لو علمت ان شرب الماء
ينقص مروتي ما شربته وقال للمروة اربعة اركان حسن الخلق والتواضع والسخاء والسلامة
وقال المروة عفة الجوارح عما لا يعنيها وقال لا يكمل الرجل في الدنيا الا باربعة بالديانة والامانة
والصيانة والرزانة وقال ليس باخيك من احتجت الى مداراته وقال من صدق في اخوة
اخيه قبل عمله وغفر زلله وقال علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقا
ولعدو عدوه عدوا وقال لا تزور بعد لصحبة الاخوان ولا عن بعدك فراقهم وقال لا تقصر في
حق اخيك اعتمادا على مودته وقال لا تبذل وجهك لمن يهون عليه ردك وقال من بر ك
فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك وقال من نم لك نم بك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس
فيك وقال الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه
ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه وقال من سام بنفسه فوق ما تساوي رده الله الى قيمته
وقال التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة وقال ارفع الناس قدرا من لا يرى
قدره واكثرهم فضلا من لا يرى فضله وقال ما ضحك من خطا رجل الا ثبت صوابه في
قلبه وقال ما جالست ثقيلا الا وجدت الجانب الذي يليه من بدني كانه انقل من الجانب
الاخر وقال من صدق الله نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردا ومن زهد في الدنيا
قرت عيناه مما يرى من الثواب غدا وقال الدنيا دحض مزلة ودار مذلة عمرانها الى الخراب
صاير وساكنها للقبور زاير شملها على الفرقة موقوف وعناها الى الفقر موصوف الاكثار
منها اعسار والاعسار فيها يسار فافزع الى الله وارض برزقه وقال الانبساط الى الناس مجلبة
لقرنا السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين منقبض ومنبسط وقال ما رفعت
احدا فوق قدره الا اتضع من قدري عنده بقدر ما زدت في اكرامه وقال لا وفا للعبد ولا وفا
لليم وقال صحبة من لا يخاف العار عار وقال عاشر كرام الناس تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب
الى اللوم وقال ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك وقال مدارات الاحمق غاية لا تدرك وقال
من ولي القضا ولم يفتقر فهو لص وقال اذا اخطات الصنيعة الى من يتقي الله فاصنعها الى
من يتقي العار وله نظم كثير حكم ومنه

ومن الدليل على القضا وكونه ۞ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

اذا نحن فضلنا عليا فاننا ۞ روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ۞ رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ۞ بحبهما حتى اوسد في الرمل
قالوا ترفضت قلت كلا ۞ ما الرفض ديني ولا اعتقادي
ولكن توليت غير شك ۞ خير امام وخير هادي
وان كان حب الولي رفضا ۞ فانني ارفض العباد
يا راكبا قف بالمحصب من منى ۞ واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منا ۞ فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد ۞ فليشهد الثقلان اني رافضي

البيهقي انما قاله حين نسبه الخوارج الى الرفض بغيا وحسدا ولما احتضر دخل عليه جماعة
فقال اما انت يا يعقوب فتموت في قيودك واما انت يا مزني فيكون لك بمصر هنات وهنات
وانت يا ابن عبد الحكم ترجع الى مذهب ابيك وانت يا ربيع انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب
تسلم الحلقة فكان كما قال ودفن حول قبته اولياء كثيرون منهم الصرفندي قبره عند الحايط
البراني الزرقي كان رجلا صالحا مجاب الدعوة ويستجاب عنده الدعا وحكى رجل انه رآه شيخه رحمه الله
في النوم وهو يقول زر وا شيخي فاني ما انا شيء الا به وهناك قبر الشيخ عبد الرحمن المسيني
له كرامات محمد بن اسمعيل المغربي استاذ ابرهيم الخواص عمدة الصوفية ومرجع اهل
الاختصاص كانوا كافة يأتمرون بامره ويعرفون له جلالة قدره وينتهون الى اشارته في سر
كل عمل وجهره اخذ عن ابن رزين وجمع كثير من الاعيان وكان عجيب الشان لم ياكل مما وصلت
اليه ايدي بني ادم عشرين سنين وحدث بشي من علوم الحقايق فقام عليه اهل الظاهر واذوه
وطاف به العلوية على جمل في اسواق مكة بعد ضربه على راسه ضربا مبرحا واخرجوه منها فاقام
بعد حتى مات ومن كلامه افضل الاعمال عمارة الاوقات في الموافقات وقال الفقير لا يرجع الى
مستند في الكون غير الالتجا الى من اليه فقره ليغنيه بالاستغنا به وقال الراضون بالفقر
امنا الله في ارضه وحجته على عباده بهم يدفع البلا عن الخلق وقال من ادعى العبودية
وله مراد باق فيه فهو كذاب انما تصح العبودية لمن افنى مراداته وقام بمراد سيده وقال
العارف تضي له انوار العلم فيبصر بها عجايب الغيب وقال ما رايت ظلمة منذ سنين كثيرة
فكان يتقدم اصحابه في الليل المظلم وهو حاف حاسر فاذا عثر احدهم يقول يمينا او شمالا وهم
لا يرون ما بين ايديهم قال ابرهيم بن شيبان ما رايته استرح الا يوما واحدا كنا على الطور
وهو مستند الى شجرة خرنوب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده حتى ينفرد

نزد الفرد فانزعج واضطرب ورأيت الصخور قد تدكدكت وبقي في ذلك ساعات فلما افاق
تنور من قبره مات سنة تسع وتسعين ومائتين عن نحو مائة وعشرين سنة على جبل طور سينا

محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري كان ذا خبرة بالتصوف كاملة لم تزل سحب
على المريدين هامية هاطلة وكان نسبته في الورع والزهد بشر الحافي وكان قوته
قليلا انما كان يكتب جامع سفيان الثوري لقوم لا يشك في صلاحهم ببضعة عشر درهما
فمنها قوته ومن كراماته انه كان له ابن اخت حدث قرأه يلعب بالطيور فدعى الله ان
يميته فمات في يومه ومن كلامه الدنيا لا تنبغي ان تراد ان كان انما تراد للذة فلا كانت الدنيا
ولا كان اهلها انما تراد الدنيا ان يطاع الله فيها مات سنة ستين ومائتين وهو من اصحاب
الجنيد

محمد بن يوسف البنا كان يبني بالاجرة فياخذ منه دانقا لنفقته ويتصدق بالبقية
ويختم كل يوم ختمة ولقي سبعمائة شيخ وكتب الحديث الكثير وكان يقول بمكة يا رب اما ان
تدخل قلبي المعرفة او اقبضني اليك فسمع قائلا ان اردت هذا فصم شهرا ولا تكلم احدا
ادخل قبة زمزم وسل الحاجة فسمع من البئر قائلا يقول اختر مما احب اليك العلم مع
الغنى ام المعرفة مع الفقر فقال المعرفة مع الفقر قيل قد اعطيت مات سنة ست وثمانين
ومائتين

محمد بن المبارك الصوري العابد الزاهد الراكع الساجد والعقل الوافي والذهن
الصافي والبيان الشافي كان سمته صحيحا وخلقه سجيحا ومن فوائده اعمال الصادقين
بالقلوب واعمال المرائين بالجوارح وقال مهلا رحمك الله فان في قلبك وجعا لا يبرئه
حبه وحزنا لا يزيله الا الانس به وقال ما خدم القلب خادم احب اليه من البكاء ولا من
البكاء خادم احب اليه من النشيج والزفير وقال من الزم نفسه شيئا لا يحتاج اليه ضيع
من احواله ما يحتاج اليه وقال اذا لم تنتفع بكلامك فكيف ينتفع به غيرك وقال من دخل
هذا الامر بضعف قوي فيه ومن دخله بقوة ضعف وافتضح وقال لو صح لعبد في عمره
نفس بغير رياء ولا شرك لاثرت بركات ذلك عليه الى اخر الدهر وقال كذب من ادعى المعرفة
بالله ويداه ترعى في قصع المتكبرين ومن وضع يده في قصعة غيره ذلت له رقبته
ليس من المعرفة بالله ان تجعل النفس مطية لهوى غيرك وطريقة لطلب دنيا مخلوق مثلك
اسند محمد هذا عن الاعلام والاثبات وروى عن الاكابر الثقات رضي الله تعالى عنه

محمد بن علي الشامي صوفي على المكانة وافر الصلاح عظيم الديانة جزيل العرفان
اهل الاكوان اجتذبه الحب واسكنه الخوف ومن كلامه خف الله يلهمك واعمل له لا لكون

الى

الى دليل وقال حب الله يلهمك العمل له بلا دليل يحملك اليه واذا استقرت المحبة في الاهل
ذهل عن الاهل والولد وقال من اختبر رجلا بالله وقصر في حقه فهو كاذب في حبه واذا اراد
الله بشاب خيرا وفق له رجلا صالحا وقال اتفقوا على ان ترك لقمة خير من قيام ليلة اسند
الحديث عن جماعة

معروف بن فيروز الكرخي الملهوف الى المعروف عن الغالي مصروف وبالباقي مشغوف
وبالتحف محفوف وباللطف مرفوف وقيل ان التصوف التوقي من الاكدار والتنقي
من الاقذار وكان شيخ السلسلة وهو استاذ السري السقطي ولم يكن في العراق في زمنه من
يربي المريدين مثله حتى كان جميع المشايخ يعرفون في ذلك فضله قال الغزالي كان احمد بن حنبل
وابن معين يختلفان اليه ويسالانه ولم يكن في علم الظاهر مثلهما فيقال لهما مثلكما يفعل ذلك
فيقولان كيف نفعل اذا جاءنا امر لم نجده في كتاب الله ولا سنة رسوله وقد قال المصطفى صلى
الله عليه وسلم سلوا الصالحين وكان مجاب الدعوة ويقول اهل بغداد قبر معروف ترياق
مجرب وكان ابواه نصرانيين فاسلماه للمعلم طفلا فصار يقول قل ثالث ثلاثة فيقول بل هو
الله واحد فضربه ضربا مبرحا فهرب واسلم وهو مولى علي بن موسى الرضى ومن كراماته
ما قال خليل الصياد غاب ابني فتألمت فجئت الى معروف فقلت غاب ابني فقال ما تريد فقلت
رجوعه فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك ائت بمحمد فاتيت باب
الشام فاذا هو واقف فقلت اين كنت قال كنت الساعة بالانبار ولا اعلم ما صار ومن
فوائده كلام الرجل فيما لا يعنيه مقت من الله وقال حقيقة الوفاء افاقة السر من رقدة الغفلة
وفراغ الهم عن فضول الآفات وقال اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل
واغلق عنه باب الجدل واذا اراد به شرا فعكسه وقال توكل على الله حتى يكون هو معلمك
وانيسك وموضع شكواك وليكن ذكر الموت جليسك لا يفارقك وقال من دعائه اللهم
لا تجعلنا بين الناس مغرورين ولا بالستر مفتونين وقال طول الامل يمنع خير العمل
وقال كيف يكون تقيا من لا يدري ما يتقي وقال من قال كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امة محمد
اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب
من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ورجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق
وقال السخاء ايثار ما تحتاج اليه عند الاعسار وقال ما اكثر الصالحين وما اقل الصادقين منهم
وقال لو اخرج حب الدنيا من قلوب العارفين ما قدروا على فعل الطاعات ولو بقي من حبها
ذرة في قلوبهم ما سلمت لهم سجدة واحدة وقال العارف يرجع الى الدنيا اضطرارا والفقير

اختيارًا وقال اذا عمل العالم بعلمه استوت له قلوب المؤمنين فلا يكرهه الا من تغلبه
وقال اذا اراد الله بعبد خيرًا زوى الخذلان عنه واسكنه بين الفقرا الصادقين واذا
اراد الله به شرا عطله عن العمل الصالح واسكنه بين الاغنيا وقال سفا كل بلا ترك
كتمانه فان الناس لا ينفعونه ولا يضرونه ولا يعطونه ولا يمنعونه وقال ليت المحبة
تعليم الخلق بل من مواهب الله وقال انما الدنيا قدر تغلي وكنيف يملا وقال احفظ لسانك
من المدح كما تحفظه من الذم وقال التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما بايدي الخلائق
ومر بسقا يقول رحم الله من يشرب فشرب فقيل الم تكن صائما قال نعم لكن رجوت
ونزل الدجلة ليتوضا ووضع مصحفه وملحفته فاخذتهما امراة فتبعها فقال يا اختي
عليك الك ابن يقرا او زوج قالت لا قال هاتي المصحف وخذي الثوب ولما مرض قيل
اوص قال تصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وكان
يهدي اليه طيبات الطعام فياكل فقيل له ان اخاك بشرا لا ياكل فيقول اخي قبضه الورع
وانا بسطتني المعرفة انما انا ضيف في دار مولاي مهما اطعمني اكلت وقيل له كل من دخل
بشر اليه قال انما انا ضيف ارلحين ار لوني وكان يقول يا نفس اخلصي تتخلصي ولم يزل
حاله الى ان دني من قبره فتدلى واعرض عن الدنيا وولي سنة احدى ومايتين وورد اسناد
الحديث عن جماعة •

ممشاد الدينوري من كبار المشايخ صحب ابن الجلا ومن فوقه وكان راسا عظيما في
متين الديانة رضي الصيانة له اوراد يقوم باوقاتها وبعد ذلك لنفسه من اطيب اقواله
ومن فوايده الهمة مقدمة الاشيا فمن صلحت همته وصدق فيها صلح له ما وراها من الاعمال
والاحوال وقال احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه رؤية الخلق وكان في الكلام
له مراعيا واعتمد في جميع اموره على من له اصبحي كافلا كافيا وقال العارف مراته اذا
نظر فيها تجلى له مولاه فيها وقال انما ورث الحكما الحكمة بالصمت والتفكر وقال طريق الحق
والصبر عليه شديد وقال من دخل على شيخ بحظه انقطع عن بركته وقال صحبة اهل
الصلاح تورث في القلب الصلاح وصحبة اهل الفساد تورث فيه الفساد وقال لو جمعت
حكمة الاولين والاخرين وادعيت احوال الاوليا والصالحين لم تصل الى درجة العارفين
حتى تسكن سرك الى الله وتثق به فيما ضمن لك وقال سا افتح الغفلة عن طاعة من لا
عن برك وعن ذكر من لم يغفل عن ذكرك واشرف على قوم فيهم قوال فسكتوا فقال
ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمعت ملاهي الدنيا في اذني ما شغل همي ولا شفا بعض

وقال

وقال منذ علمت ان احوال الفقرا كلها جد لم امازح فقيرا وذلك ان فقيرا قدم علي فقال اريد ان تتخذ
لي عصيدة فجرى على لساني ارادة وعصيدة فتاخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذها وطلبته فقيل
انصرف وهو يقول ارادة وعصيدة وهام على وجهه في البادية ولم يزل يقولها حتى مات
ومن كراماته انه خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه فورا ذكره
الذهبي في تاريخ الاسلام وقيل لممشاد عند الموت كيف تجد العلة قال سلوا العلة عني فقيل له
قل لا اله الا الله فحول راسه للجدار وقال افنيت كلي بكلك هذا جزا من يحبك مات سنة تسع
وتسعين ومايتين •

منصور بن عمار المروزي من كبار حكما المشايخ وعظا علما اهل الرسوخ كان لالا
الله واصفا وعلى بابه عاكفا يحوش العباد اليه ويلح في المسالة عليه وكان كبير الشان وعظا وورعا
اقتحم البراري وقطع المفاوز في الليل الساري حتى بلغ ما اراد من الوصول واستنفذ الحاصل
واستغرق المحصول ومن كلامه سلامة النفس في مخالفتها وبلاوها في اتباعها وقال الناس رجلان
عارف بنفسه فشغله المجاهدة والرياضة وعارف بربه فشغله العبادة والخدمة طلبا لمرضاته
وكتب اليه بشر المريسي ما قولك في القران مخلوق ام لا فكتب اليه اما بعد عافانا الله واياك من كل
فتنة فان يفعل فاعظم بها نعمة والا فهو الهلكة اعلم الكلام في القران بدعة اشترك فيها السايل
والمجيب فتعاطى السايل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس له والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق
والقران كلام الله وا الى اسمايه التي سماه الله بها تكن من المهتدين ولا تبتدع في القران
من قبلك اسما تكن من الضالين وذر الذين يلحدون في اسمايه سيجزون ما كانوا يعملون وقال الغالب
لهواه اشد من الذي يفتح المدينة وحده وقال ان نعمة اذا لقيت في الحفوف كان ابقى للحزن في الجوف
ولولا ذلك لاستراحوا الى اسبال الدموع وقال قلوب العباد كلها روحانية فاذا دخلها الشك والخبث
امتنع منها روحها وقال الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق وفي قلوب الزاهدين
وفي قلوب العباد بلسان التوفيق وفي قلوب المريدين بلسان التفكر وفي قلوب
العلما بلسان التذكر وقال من جزع من مصايب الدنيا تحولت مصيبته في دينه وقال سبحان
من جعل قلوب العارفين اوعية الذكر وقلوب اهل الدنيا اوعية الطمع وقلوب الزاهدين
اوعية التوكل وقال سلامة النفس في مخالفتها وبلاوها في متابعتها اسند منصور عن جماعة من
المحدثين وروي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اقامني وقال يا مستغيب انت المستغيب
لولا انك اثنيت علي في بعض مجالسك فرتبك ولي من اوليايي فاستحيت ان اعلي فاستوهبك
مني لعذبتك •

حرف النون

نفيسة بنت حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ولدت بمكة سنة خمس واربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت اسحق المؤتمن ابن جعفر الصادق فولدت منه القاسم وام كلثوم ثم قدمت مصر وبها بنت عمها سكينة المدفونة بقرب دار الخلافة بمصر ولهما بها الشهرة التامة بالولاية فخلعت عليها الشهرة واختفت فصار لنفيسة القبول التام بين الخاص والعام وماتت بمصر في رمضان سنة ثمان ومائتين احتضرت وهي صائمة فالزموها بالفطر والحوا وابرموا فقالت واعجباه لي منذ ثلاثين سنة اسأل الله ان القاه وانا صائمة افطر الان هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلي وقرأت فيه ستة الاف ختمة فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان واوقدوا الشمع تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الاسف عليها وصلي عليها في مشهد حافل لم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ثم دفنت في قبرها الذي حفرته في بيتها بدرب السباع بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الان مسافة بعيدة ثم ظهرت في هذا المكان الذي يزار الان لان حكم باب البرزخ حكم انسان تدلى في بئر فيطفو بعد ذلك في مكان آخر فطفت في هذا الموضع الذي هي به الان وخاطبت بعض الاولياء منه قاله الشيخ علي الخواص وذكر لي الشيخ حسن الحصافي انها خاطبته من الاولياء ايضا وكان الشافعي يعتقدها ويزورها ولما مات امر امير مصر ان يمر على بيتها فمروا به عليها حتى صلت عليه مأمومة في جماعة من النسا قال الذهبي وكان والدها من سروات العلويين واشرافهم واجوادهم وولي المدينة للمنصور خمس سنين ثم حبسه حتى مات المنصور فاخرجه المهدي واكرمه ولم يزل معه حتى مات في طريق الحج ولنفيسة كرامات كثيرة منها ان النيل توقف في اوان الوفا فضج الناس واتوها فاعطتهم قناعها وقالت اطرحوه فيه ففعلوا فاوفى من ساعته ومنها ان امها جوهرة خرجت ليلة ذات مطر كثير لتأتيها بما للوضوء فخاضت ما المطر فلم يبتل قدمها ومنها انها لما قدمت مصر نزلت ببيت يهودي له بنت مقعدة فذهبوا الى الحمام وتركوها عندها فاخذت من فضل وضوئها وجعلته على مكان ... فقامت تمشي كأنها نشطت من عقال فاسلم اهلها كلهم وقبرها معروف باجابة الدعاء عليه ... وهو مقصود للزيارة من كل جهة واراد زوجها نقلها للمدينة ودفنها بالبقيع فسأله اهل مصر تركها عندهم للتبرك ويقال بذلوا له مالا كثيرا وقيل بل رأى المصطفى فقال له يا اسحق لا تعارض اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها

حرف الياء المثناة

يحيى بن معاذ الرازي المادح الشاكر القانع الصابر كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له سطوة تكف الايدي عن الجور ومهابة تهدد كل جبار متعدي الطور لزم الجدار توقيا من المعاد واستلذ السهاد تحريا للوداد واحتمل الشداد توصلا الى الحصاد ومن فوائده اذا وضع الله عدله على عباده لم يبق لهم حسنة واذا اتاهم فضله لم يبق عليهم سيئة وقال مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الآخرة بالقلوب وقال من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الاقدار وكل الى الخلق وقال الوحدة جليس الصديقين وقال من خالط الناس داراهم ومن داراهم راءاهم وقال في مناجاته رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص واني بالآفات معروف واعتمد في الذنوب على عفوك وانت بالجود موصوف وقال مسكين ابن آدم قلع الاحجار اهون عليه من ترك الاوزار وقال العارف مشغول بربه عن مفاخرة الاشكال في مجالس العطايا وعن منازعة الاضداد في مجالس البلايا وقال تضاحكت الاشيا الى العارفين بالحول بانواع القدرة عن مليكهم لما يرون فيها ويعاينون من بدائع خلقه معها فلهم في كل شيء معتبر وعند كل شيء تذكر وقال زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها وقال في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال اذا لم يكن الايمان هادما للسيئات كما ان الكفر هادم للحسنات فما فضل الايمان وقال لا يفلح من شممت منه رائحة الرياسة وقال جماع الامر في شيئين سكون القلب مع الله على حصول ما قسم والاجتهاد في رضاه وقال مصيبتان لم يسمع الاولون والآخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته يؤخذ منه كله ويسأل عنه كله وقال لا تستبطئ الاجابة اذا دعوت وانت سددت طرقها بالذنوب واكل الحرام وقال اترك الدنيا قبل ان تتركك واجتهد في رضا ربك قبل لقائه وعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك اليه يعني القبر وقال الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها وقال ليس من العقل بنيان القصور على الجور وقال ذنب افتقر به اليه احب الي من طاعة اعجب بها وقال حقيقة المحبة لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وقال الدنيا خراب واخرب منها قلب من يعمرها والآخرة عمران فاعمر منها قلب من يطلبها وقال اخوك من عرفك العيوب وصديقك من حذرك الذنوب وعجبت ممن يحزن على نقص ماله كيف لا يحزن على نقص عمره وقال من قوة اليقين ترك ما ترى لما لا ترى وقال لا تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت وقال الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لا يفيق الا في عسكر الموتى وقال التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنيا احسن والتكبر قبيح في كل احد لكنه في الفقرا اقبح وقال الجوع نور والشبع

نار والشهوة كالحطب تتولد منه الاحراق ولا تنطفي نارة حتى يحترق صاحبه وقال علامة التوبة [illegible]
الجوارح عن الشهوات وقال ان الله رضي عن قوم فغفر لهم السيئات وغضب على قوم فلم يقبل منهم
الحسنات وقال الدنيا بحر التلف والنجاة منه الزهد وقال يا غفول يا جهول لو سمعت صرير القلم
حين يجري بذكرك في اللوح المحفوظ مت طربا وقال من اصبح بالدنيا مشغولا اصبح الخير عنه [illegible]
وقال على قدر حب العبد لله يحببه الى عباده وعلى قدر توقيره لامره يوقره خلقه وقال
لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه وقال بقدر تعلق قلبك بالدنيا تكون [illegible]
عن الله وقال اذا احب القلب الخلوة فقد توصل بها الى الله والانس به ومن انس بالله استوحش من
غيره وقال اعمال كالسراب وقلوب من التقوى خراب وذنوب بعدد التراب وتطمع ان تجد [illegible]
في الكواعب الاتراب هيهات هيهات انت سكران بغير شراب وقال الفوت اشد من الموت
لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلاثة اشيا القلة والخلوة [illegible]
ومن خان الله تعالى في السر هتك ستره في العلانية وقال من لم يكن ظاهره مع العوام [illegible]
ومع المريدين ذهبا ومع العارفين درا ويا قوتا فليس من حكماء الله المريدين وقال احسن
شي كلام صحيح من لسان فصيح وقال ما ابعد طريقي الى صديق وقال مسكين ابن ادم لو خاف
النار كما يخاف الفقر دخل الجنة وقال ما صحبت ارادة احد قط فمات حتى حن الى الموت [illegible]
الجائع الى الطعام وقال من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال
التوحيد نور والشرك نار ولنور التوحيد احرق لسيات الموحدين من نار الشرك لحسنات [illegible]
وقال ان نظر اليك مرة فرغك لذكره وان فرغك لذكره من عليك بحبه وان من عليك بحبه [illegible]
بغربه وقال ان لله عبادا اذا مشوا على الارض اهتزت تحت اقدامهم سرورا بهم وذكر [illegible]
عنده قولا له فقولا لينا فبكى وقال هذا رفقك بمن يقول انا اله فكيف رحمتك بمن يقول
انت الاله هذا رفقك بمن يعاديك فكيف بمن يتولاك ويناديك هذا رفقك بمن يقول
انا الرب فكيف بمن يقول انا العبد وانت الرب وقال كم من مستغفر ممقوت وساكت
مرحوم هذا استغفر الله وقلبه فاجر وهذا ساكت وقلبه ذاكر ودخل على علوي زائرا فقال
العلوي ما تقول الاستاذ فينا اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرس
بماء الرسالة فهل يفوح منهما الا المسك الهدي وعنبر التقى فملأ العلوي فاه درا ثم زاره العلوي
من الغد فقال يحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا

مات بنيسابور
سنة ثمان وخمسين
ومائتين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله جاعل المريد الصادق ذا بصر وبصيرة في سلوك الطريق حافظا لاوقاته ضابطا
لانفاسه في مدارج العز والتحقيق عمت نعمه تعالى عباده فخص من شاء منهم بالانعام وشملت مواهبه
اهل وداده فقربهم واقربهم اعني من شاء من خاص وعام فادناهم وهداهم فدخلوا في حزب المفلحين
في الجنان مطمئنين بغير ازعاج هبت عليهم نسيم القرب في روضة الانس والحب فرحت نفوسهم
لنيل المطالب والابتهاج وساق اليهم هدايا الهداية تحفا موصلة للمآرب والرواج واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صاحب المعراج وآله وصحبه والتابعين
ما اضطرب البحر العجاج بالامواج اما بعد فهذه الطبقة الرابعة من الكواكب الدرية فيمن
مات في القرن الرابع وهم اثنان وتسعون ابرهيم بن المولد • ابرهيم القرميسيني • ابرهيم النصرابادي •
ابرهيم الحائك • ابرهيم الشاري • احمد بن حمدان • احمد بن سعدان • ابو علي الروذباري • ابو محمد
الحريري • ابو سعيد بن الاعرابي • احمد الدينوري • احمد العباسي • ابو علي الرجي • احمد بن هاني •
احمد البوسنجي • احمد الدينلي • احمد المغربي • احمد المقري • احمد الادمي • احمد بن يحيى الجلاء • احمد بن عطاء •
اسمعيل السلمي • اسحق النهرجوري • ابو بكر الابيض • ابو بكر الفارسي • ابو علي الزقاق • ابو الخير
الاقطع • ابو عمر الدمشقي • ابو الحسين بن بنان • ابو علي المعتوه • ابو العباس الشاري • ابو القاسم
المغربي • ابو عبد الله البراثي • ابو الفتح القواس • ابو احمد القلانسي • بنان الحمال • بندار الشيرازي •
بشر بن بشار • جعفر الخلدي • الحسين الحلاج • الحسن الصبيحي • الحسن الكاتب • الحسين بن مردانيار •
الحسين بن علي الجورجاني • ابو بكر الشبلي • دينار العابد • رويم بن احمد • زهير البابي • زكريا
ابن الصلت • ابو عثمان المغربي • شاه الكرماني • طاهر المقدسي • عبد الله السعوالي • طاهر النحوي •
عبد الله الراسبي • عبد الله المرتعش • عبد الله الابهري • علي الحصري • علي بن بندار • ابو الحسن الدينوري •
علي الازهر • علي بن المزين • ابو الحسن بن بشار • علي بن هند القرشي • عائشة بنت الحيري • محمد الوراق •
محمد الزجاجي • محمد النيسابوري • محمد بن حمدون • محمد بن المقري • ابو بكر الدقي • محمد الدينوري •
الحكيم الترمذي • ابو سهل الصعلوكي • ابن سمعون الواعظ • محمد بن اسحق • محمد بن الحسين •
محمد بن يعقوب • محمد بن خفيف • ابو بكر الكتاني • محمد السنوي • محمد البلخي • محمد النوعندي •
محمد الوراق • ابن عبد الجبار • ابو علي الثقفي • ابن منازل • ابو بكر الواسطي • محمد بن معدان •
ابو الحسين الرازي • محفوظ بن محمود • مظفر القرميسيني •

حرف الهمزة

ابرهيم بن احمد بن المولد كان صوفيا عالما مفتيا ذا فضائل ومعارف وعبادة وصلاح

وحسن اخلاق من كبار مشايخ الوقت صحب ابن القصار وابن الجلا وغيرهم ومن كلامه من تولته
رعاية الحق اجل ممن تولته رعاية العلم وقال خلقت الارواح في الافراح فهي تعلو ابدا الى
الفرح من المشاهدة وخلقت الاجساد من الاكدار فلا تزال ترجع الى كمدها من طلب الشهوات
والاهتمام بها ومن قام الى اوامر الله بالله كان مقبولا قطعا ومن قام بنفسه كان بين قبول ورد
والفترة بعد المجاهدة من فساد الابتدا والحجب بعد الكشف من النكوص الى الاحوال وقال
نفسك تابعة لك وقلبك طائع لك فكن مع اشرفهما وقال السياحة بالنفس لارباب الظواهر علما
وخلقا والسياحة بالقلب لارباب البواطن حالا ووجدا وكشفا رضي الله عنه ..

ابرهيم بن شيبان القرميسيني شيخ الجبل في زمانه وامام اهل الحقايق في اوانه كان من
الزمان هيبة واقداما وممن يتعب الشيطان ارغاما لارباب الاسود اذا فتحت فاها ولا الاثار
اذا ادبرت واولته حقا هما صحب الخواص والمغربي وكان شديدا على المدعين متمسكا بالكتاب
والسنة لازما الطريق الائمة ومن كلامه من اراد ان يتعطل عن الشرب فليلزم الرخص وقال
الطريق على الفقرا واهلكهم الاسلم لما علينا اهل الدنيا وقال علم البقا والفنا يدور على اخلاص
الوحدانية وصحة العبودية وما عدا ذلك مغاليط وزندقة وقال من تكلم في الاخلاص ولم
يطلب نفسه به ابتلاه الله بهتك سره عند الاقران والاخوان وقال بينا ادور في جبل لبنان اذ
شاب احرقته السموم والرياضة فلما راني ولى هاربا فتبعته وقلت عظني بكلمة فقال احذر
فانه غيور ولا يحب ان يرى في قلب عبده سواه وسئل عن وصف العارف فقال كنت على
الطور مع شيخنا ابي عبد الله المغربي فبينا نحن ذات يوم قعود تحت شجرة بمكان فيه عشب
الشيخ في علوم المعارف فرايت شابا يتنفس فاحترم ما بين يديه من العشب الاخضر ثم غاب
الشيخ هذا هو العارف وقال اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات فيه وطرد رغبة
عنه وقال من ترك حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة وافتضح بها وقال لا تقضي من
نعل او قميص وقال اياك ان يشغلك عن الله شاغل فيقل من اعرضه فاقبل عليه وقال
الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة وقال ما بت تحت سقف ولا
غلق اربعين سنة وكنت اشتهي شبعة من عدس فلم يتفق فدخلت الشام فحمل الي غضارة فيها
فتناولت منه وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها خمر فكسرتها فحملت الى السلطان فامر بضربي
وسجنت فبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربي استاذي البلد فشفع في فلما وقع بصره علي قال
ايش فعلت قلت شبعة عدس بمايتي خشبة والسجن قال نجوت مجانا وقال كنا مجتمعين
على جبل مع استاذنا المغربي وكانوا يتحاورون في العلم فوقع بصري على شاب قد انتفخ بطنه

ثم خرجنا فقلت في نفسي هذا الشاب يشق الساعة فتنفس فاحرق كل حشيش حوله مات سنة ثلاثين وثلثماية

ابرهيم بن احمد بن علي بن اسلم ابو اسحق الجبنياني البكري من بكر بن وايل كان من الابدال
واحد الائمة المقتدى بهم في الافعال حتى افرد ابو القاسم اللبيدي وابو بكر المالكي اخباره وسيره
بالتاليف كان سلفه من اهل الخطط بالقيروان وله الحظ الوافر في التعبير واخلاق العلما واللغة
والعربية والتفسير وناسخه ومنسوخه قال القابسي هو امام يقتدى به وابن ابي زيد طريق
ابي اسحق خالية لا يسلكها احد وكان ما يتغير على احد فيفلح واذا ربي ذكر الله من هيبته وكان من
كثرة العبادة قد رجفة جلده على عظمه واسود لونه وكثر صمته وقل كلامه واذا تكلم نطق بالحكمة
ومن كلامه اتبع لا تبتدع اتضع لا ترتفع من ورع لا يتسع مات بقيروان سنة تسع وتسعين
وثلثماية عن تسعين سنة ..

ابرهيم بن احمد ابو اسحق السباي من الفقرا وابي احد العلما الذين يتبرك بدعايهم العظ
ونظير لهم البراهين وانما سمي كالقطر صحب بن نصر وابن بشار وغيرهم واخذ عنه الجم
الكثير واخذ من علم الظاهر والباطن الحظ الوافر الغزير وكان اذا وقف اهل عصره كابن ابي
زيد والقابسي في المشكلات وحضروا لديه انجلت لهم تلك المهمات وكانت اكابر قيروان اذا
نزلت بهم الحوادث اقتدوا به في افعاله فان اغلق بابه اغلقوه وان فتحه فتحوه تاسيا به فيه
قال ابن نصر لو وزن ايمان ابي اسحق باهل المغرب لرجحهم وكان كثير الورع والاجتهاد في
العبادة رقاقا من الشهوات حسن الاخلاق غزير الدمعة مجاب الدعوة وكان قبره الحميد فقيل
له في ذلك قال لو علمت ان الجوهر يزيد في عقلي لسحقته واكلته فان نفسي لا تصلح الا اذا
اكلت طينا وقال العز بالعلم والبس بالورع قال بعضهم كنا اذا دخلنا عليه عقد بالتوبة
ببابه مخافة ان ينطق فينا بشي مات سنة ست وخمسين عن ست وثمانين سنة ..

ابرهيم بن محمد ابو القاسم النصراباذي شيخ خراسان علما وحالا كان في علم التصوف
اماما وفي فن التعريف لمن تقدم ختاما مخالفا للزهد والورع مخالفا لمن زاغ عن الطريق
وابتدع كاشفة الغم هاطل الغمام حسن الاخلاق لطيف الكلام فصيح اللسان عذب العبارة
لا تلهيه عن ذكر الله بيع ولا تجارة اخذ الحديث عن ابن خزيمة وابن ابي حاتم والطحاوي وغيرهم
وعنه الحاكم وغيره وصحب الشبلي والمرتعش والطبقة وكان فيه نفع للناس في الشفاعة في
قضا اشغالهم ومبادرة الى تلقي مصالحهم وتمشية احوالهم لا يتوقف في خير تقصد
فيه ولا يبالي ان كان فيه تلاف او تلف فيه ومن كلامه اذا اعطاك حباك واذا لم يعطك
حماك وشتان ما بين الحبا والحما فاذا حباك شغلك واذا حماك حملك وقال ان الله اشترى

من المؤمنين انفسهم ولموا لهو وقال بعلمي استر بهم وبحكمي بعثهم فلا ينقص علمي حكمي ولا حكمي علمي وقال
من اراد ان يبلغ محل الرضى فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقال سحبك نفسك فاذا خرجت منها وقعت
في راحة الادب والخروج عنها بمخالفتها وقال من ادب العارف ان يعظم ما عظمه الله من امور الكون
وقال من عمل على رؤية الجزا فاعماله بالعدد والاحصا ومن عمل على المشاهدة اذهلته عن العدد
وكان اجره بلا عدد وقال دما المحبين بحنى وتغلى وهم واقفون مع الحق في مقام ان تقدموا او
وان تاخروا احجبوا وقال الحق غيور واذا بدا لك شي من بوادي الحق فلا تلتفت معه لجنة ولا لنار
فاذا رجعت عن تلك الحال فعظم ما عظمه وقال نهايات الاوليا بدايات الانبيا وجمال المحبة بحانبه
السلو على كل حال ثم انشد

• ومن كان في طول الهوى ذاق سلوه • فاني من ليلى لها غير ذايق •
• واكبر شي نلته من وصالها • اماني لم تصدق كلمحة بارق •

وقال الجذب اسرع في الوصول من السلوك فان كل جذبة من الحق تغني العبد عن اعمال الثقلين
وقال اصل التصوف لزوم الكتاب والسنة وترك الاهوا والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية
اعذار الخلق اي قبولها منهم ودوام الاوراد وتجنب الرخص والتاويلات وقال الزاهد غريب
في الدنيا والعارف غريب في الاخرة وقال اعلمني الله اهل الكهف فتعجبت لانهم امنوا بلا واسطة
وقال مرضت بالبادية فانست من نفسي فوقع بصري على القمر فرايت مكتوبا عليه بسم
الله فاستقللت وفتح علي من ذلك الوقت وسئل لم لم يتكلم المصطفى صلى الله عليه وسلم في
قال لانه كمل في معرفته وكل من كمل في شي اقل الكلام فيه ولم يزل على حال المحبة مع تراب
احبابه واترابه سنة تسع وستين وثلثمائة ومن نظمه وكان كثيرا ما ينشده

• خرجوا ليستسقوا فقلت لهم قفوا • دمعي ينوب لكم عن الانوا •
• قالوا صدقت ففي دموعك مقنع • لولم تكن ممزوجة بدما •

ورئي في المنام فقيل له ما فعل بك قال عوتبت عتاب الاشراف ثم نوديت يا ابا القاسم ابعد
الاتصال انفصال فقلت لا يا ذا الجلال

ابرهيم الاجري بغدادي له الايات العجيبة والكرامات اللطيفة منها انه جاءه يهودي يقتضيه
دينا فقال له ارني شيا اعرف به شرف الاسلام على دينك فاسلم فاخذ رداه وجعله في رداءه ولف
رداءه عليه ورماه في نار لون الاجر ودخل في اثره فاخذ الردا وخرج من الباب ففتح رداءه
وهو صحيح واخرج ردا اليهودي محترقا كالفحم فاسلم

احمد بن حمدان بن علي بن سنان من اكابر الاعيان صحب الجنيد وابا عثمان كان صدوقا

قنية

سحلا واماما مقيما محبا للابرار مجانبا للاغنيا له تسارع الى الخير وهمة تسابق البرق فضلا عن الطير
ومن فوايده تكبر المطيع على العاصي بطاعته شر من معصية العصاة واضر عليهم منها كما ان الزاهون
بالتوبة من الذنب شر منه وقال كيف يبغض احدكم اخاه لذنب واحد ولا يبغض نفسه لذنوب
كثيرة وقال من سكنت عظمة الله قلبه عظم كل من انتسب اليه بالعبودية وقال علامة صدق من انقطع
الى الله ان لا يشغله عنه شي من الكونين وقال جمال الرجل في حسن مقاله وكماله في صدق فعاله
وقال من لزم الخلوة والعزلة كان اقل لفضيحته في الدنيا الى ان يبلغ الى فضيحة الاخرة وقال من عرف
الله خضع له وانقاد في خضوعه المتولد من تعظيمه لربه ومن عرف ربه صغر في عينه كل ما سواه
مات سنة احدى عشرة وثلاثمائة

احمد بن محمد بن سعدان البغدادي كان في وقته شيخ العبادة المتفرد في التوبة يعرفون
الاجابة صحب الجنيد وطبقته وكان عالما بمذهب الشافعي ذا لسان وبيان وجاه ووجاهة
عند الاكابر والاعيان ومعرفة بعلوم شتى وربما درس في بعض الاعيان وافتى وطلب الخليفة
من يرسله الى الروم فلم يجدوا اعلم منه ولا افصح ولا احلى عبارة ولا اوضح فوجهه فما واجهه
احد من علما الروم الا وغلب وبهت عقله وسلبه ومن كلامه لا يبلغ حالا فقيرا حتى يعلم علم الدراية والرواية
وهناك يهتدي الى سبيل الحق وقال اذا بدت علوم الحقايق طمست انوار الفهوم والعلوم وقال الصوفي
لا يقف مع النعوت ولا الرسوم

احمد بن محمد العارف ابو علي الروذباري بضم الرا وسكون الواو ودال مهملة وموحدة
مفتوحة واخره را كان من ائمة الصوفية وعلما الشافعية ساد اهل ذلك المذهب في زمنه حتى اصبح
اسلمهم طوع مرامه وقوسا في يده يرمي بها الى غرضه وسهامه وهو بغدادي الاصل من ابنا
الوزرا والرؤسا ونسبه متصل بكسرى وكان عالما محدثا صوفيا صحب في التصوف الجنيد والفقه
ابن سريج والحديث ابرهيم الحربي والنحو جماعة منهم ثعلب وكان يفتخر بذلك اقام بمصر وصار
فقيهها ومحدثها وصوفيها يقصد للاخذ عنه من جميع الافاق اتاه جمع من الفقرا فاعتل منهم
واحد فامر اصحابه بخدمته فحلف ان لا يخدمه غيره فخدمه بنفسه حتى مات فدفنه
فلما اراد فتح راس كفنه لمضجعه مستويا ففتح عينيه وقال يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم
القيمة كما نصرتني بمخالفة نفسك وقال دخلت مصر فرايت الناس مجتمعين فقالوا كنا في جنازة
فتى سمع قايلا يقول كبرت همة عبد طمعت في ان تراك فشهق فمات وقال اتخذ رجل ضيافة فاوقد
فيها الف سراج فقال له رجل اسرفت قال ادخل فكلما اوقدته لغير الله فاطفه فدخل فلم يقدر على
اطفا واحد منها فانقطع ومرض بها على الفرات وعرضت لنفسه شهوة السمك فقذف الما سمكة نحو

نا ذا بزجل بعيد وا ويقول اسوا لك فشواها ومن فوايده الاشارة الابانة عما تضمنه الوجد من
المشار اليه وفي الحقيقة الاشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة من الحقايق وقال لو تكلم اهل
التوحيد بلسان التجريد لم يبق محق الا مات حالا وقال والاهم قبل افعالهم وعاداهم قبل
افعالهم ثم جازاهم بافعالهم وقال المريد من لا يريد لنفسه الا ما اراد الله له والمراد لا يريد
من الكونين شيا غيره وقال المشتاقون الى الله يجدون حلاوة الوقت حين ورود ما كشف لهم
من روح الوصول الى قربه احلى من الشهد وقال اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه
السوق وامروه بالكسب وقال دخلت الافة في القوم من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد
الصحبة وقال اكتساب الدنيا مذلة واكتساب الاخرة عز فوا عجبا لمن يختار الذل على العز
وقال سبحان من لا يشهده شي ولا يغيب عنه شي وقال لما تشوقت القلوب الى مشاهدة ذات
الحق القى اليها الاسما فسكنت وركنت اليها والذات مستترة الى التجلي الاخروي وقال المشاهدة
للقلوب والمكاشفة للاسرار والمعاينة للبصاير والمرئيات للابصار وقال من نظر الى كمال الله
نزه عمى قلبه عن النظر الى شي من الاكوان على وجه الاعتبار وقال ما ادعى احد قط دعوى
الا لخلوه عن الحقايق اذ لو تحقق بشي نطقت عنه الحقيقة واغنته عن الدعاوي وقال
التصوف الاناخة على باب الحق وان طرد وقال من علامة مقت الله للعبد ان يضجر من طول مجالس
الذكر لانه لو احب الحق تعالى كانت مجالسته له الف سنة كلمحة وقال لا ينبغي ان يتصدى لتربية الاحداث
الا الكمل لحفظ سياستهم لان الشباب شعبة من الجنون وسيل عمن يسمع الملاهي ويقول لا يوثر في لاني
وصلت الى مقام لا يوثر في الاختلاف فقال قد وصل ولكن الى سقر قال السبكي وقد يتوصل بهذا الى
زعم انه كان لا يرى السماع والذي يظهر من كلامه انه انما انكر من هذا القايل اظهار الوصول
الى هذه الدرجة فان الواصل اليها لا يتظاهر بذلك الا بادب وليس مراده تحريم السماع ولا انكار
ان بعض الناس لا يوثر فيه اختلاف الاحوال كيف ومن كلامه انصتا السماع مكاشفة الاسرار
الى مشاهدة المحبوب وقال اعظم اليقين ما عظم الحق في عينك وصغر ما دونه عندك واثبت الرجا
والخوف في قلبك وقال من الاعتزاز ان تسي فيعص الشك فيترك الانابة توهما انك ناج
وترى ان ذلك من بسط الحق لك وقال المعول على من دونك ضعف وعلى من فوقك قوة ومن شعره

روحي اليك بكلها قد اجمعت .:. لو ان فيك هلاكها ما اقلعت

تبكي اليك بكلها عن كلها .:. حتى يقال من البكا تقطعت

فانظر اليها نظرة فلطالما .:. متعتها من نعمة فتمتعت

وقال كيف تشهده الاشيا وبه فنيت ذواتها ام كيف غابت الاشيا عنه وبه ظهرت بعد

فسبحان من لا يشهده شي ولا يغيب عنه شي

ان الحقيقة غير ما يتوهم .:. فانظر لنفسك اي حال تعزم

لتكون في القوم الذين تاخروا .:. عن حظهم او في الذين تقدموا

لا تخدعن فلو مررت بنفسك حين لا .:. يجدي البكا تاسفا وتندم

وقال

ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا .:. وانما عجبي للبعض كيف بقي

ادرك بقية روح فيك قد تلفت .:. قبل الفراق فهذا آخر الرمق

وقال التفكر على اربعة اوجه فكرة في آيات وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعده بالثواب وعلامتها
تولد الرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفا النفس مع احسان الله
وعلامتها تولد الحيا من الله وكان ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة احداث فاجتمعوا بمحل فوجهوا واحدا
من احداثهم لحاجة فابطا فغضبوا ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة يقبلها وثم فقالوا اما تاتي
قال جيت بفايدة رايت بشر الحافي وضع يده على هذه البطيخة فلم ازل واقفا حتى اشتريتها بعشرين
درهما التبرك بموضع يده فاخذ كل منهم البطيخة فقبلها ووضعها على عينيه فقال احدهم ما بلغ
بشر هذا قالوا التقوى والعمل الصالح قال اني تايب وانا على طريقة بشر وقال كل منهم مثله وخرجوا فغزوا
طرسوس فاستشهدوا فقال فيهم ابو علي صاحب الترجمة

فلاذوا به من بعد كل نهاية .:. لياذ مقر بالخضوع مع الجد

لعجز وتقصير عن الواجب الذي .:. به عرفوه للوجود مع الود

فكان لهم بالعز في غاية المنى .:. شكورا لما اولاه من ربه الحمد

مات سنة وعشرين وثلاثمائة ودفن بالقرافة بقرب قبر ذي النون المصري رحمه الله تعالى
احمد بن محمد بن الحسين الجريري بالجيم ابو محمد وقيل بل اسمه محمد وهو من كبار اصحاب
الجنيد واقعد بعده في مجلسه بوصية منه وكان غزير العلم صحيح الطريق عظيم الشان بلغ من
الطريق ما لم يبلغه اهل عصره على التحقيق ونظم في التصوف ونثر وترقى درج منبر الوعظ
فكانه في اعلاه حمام هدر ومن كلامه ذكرك منوط بك الى ان يتصل ذكرك بذكره اذ ذاك
تخلص من العلل فما قرن حدث بقدم الا تلاشى وبقي الاصل وتلاشت الفروع وقال من رضي
بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقال ان الله لا يعبا بصاحب حكاية انما يعبا بصاحب
قلب ودراية وسيل ما العبادة فقال حفظ ما كلفت وترك ما كفيت واعتكف بمكة شهرا لا ياكل
ولا ينام ولا يمد رجله ولا يستند لحايط فقيل له كيف قدرت قال علم صدق باطني فاعانني
على ظاهري وقال من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة

وقال لي نحو عشرين سنة ما احد ذكر خلي وقت جلوسي في الخلوة اذ انا مع الله تعالى وقال
كان بين اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله وذلك ان كل انا ينضح بما فيه وقال قدمنا من
مكة فبدأت بالجنيد لئلا يتعنى فسلمت ثم مضيت لمنزلي فلما صليت الصبح اذا به خلفي فقلت
انا جئتك امس لئلا تتعنى قال ذاك فضلك وهذا حقك وكان لا يلبس الا ثوبا واحدا فسئل عنه
فقال كان ببغداد فقير لا يرى في السنة الا مرة في الشتا ومرة في الصيف فسئل عن حاله فقال
كنت مولعا بكثرة لبس الثياب فرأيت كأني ادخلت الجنة وجماعة فقرا على مائدة فاردت الجلوس
معهم فاقامني الملائكة وقال هؤلاء اصحاب ثوب واحد وانت صاحب ثوبين فانتبهت ونذرت
ان لا البس الا واحدا وقال من توهم ان عملا من اعماله يوصله الى مأموله الاعلى او الادنى فقد
ضل عن الطريق لان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لن ينجي احدا منكم عمله فما لا ينجي من المحذور
كيف يبلغ الى المأمول ومن صح اعتماده على فضله فذاك الذي يرجى له الوصول وقال امرنا هذا
كله مجموع على فضلة واحدة وهو ان تلزم نفسك المراقبة ويكون العلم على ظاهرك قائما وكان
عنده جماعة فقال هل فيكم من اذا اراد الله ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه به قبل ابدائه قالوا
لا فقال مروا وابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا من هذا وقال من استولت عليه النفس صار
اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى فحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلامه
ولا يستحليه وان كثر ترداده على لسانه وجاء رجل فقال كنت على بساط الانس ففتح علي من البسط
زلة فحجبت عن مكاني فكيف السبيل اليه فدلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى وبكى
ثم قال الكل في قهر هذه الخطية لكن انشدك ابياتا فيها جوابك

قف بالديار فهذه اثارهم ... تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بربعها مستخبرا ... عن اهلها او حائرا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها ... فارقت من تهوى فعز الملتقى

ومن فارقه الاحباب هجر الانساب ولزم الاكتئاب والتجوير والانتحاب وواصل الليل والانين
وابتع المنازل والاثار ومات سنة اربع او احدى عشرة وثلثمائة قال ابن عطا جزت بقبره بعد
سنة من موته فرأيته جالسا وهو ... الى الله باصبعه

احمد بن محمد ابو سعيد بن الاعرابي البصري امام عامل ورع للواء الزهد حامل متحلق بالاخلاق
الاخلاق الجميلة وجاور بالحرم المكي مدة طويلة وترك الدنيا مع القدرة عليها وعزبت نفسه عنها
فما اشتغل بها ولا نظر اليها صحب الجنيد وطبقته وصنف كتبا في الطريق وكان له رغبة تامة
بسياسة المريدين ومصالحهم وقودهم الى الرياضة بعد نعاسهم وكان مع ذلك من كبار المحدثين

وصفه الذهبي وغيره بالامام الحافظ الثقة الزاهد سمع من الدماري الزعفراني وتلك الطبقة
وروى عنه الطبراني والخطابي وخلق وذكر ابن مجدع انه كتب عنه الف حديث ومن كلامه
قل من ادعى القوة في امر الا وخذل ووكل الى نفسه وقال لو قيل للعارف انت تبقى في الدنيا
مات كمدا فما طابت الدنيا لهم الا مع ذكرهم الخروج منها وقال مدارج العلم بالوسائط
ومدارج الحقائق لا يكون الا بالمكاشفة وقال افضل اوقاتك وقت يكون الحق فيه عنك راضيا
وقال من اخلاق الفقرا السكون عند العقد والاضطراب عند الوجود والانس بالهموم
والوحشة عند فرح الناس بالدنيا وقال اخسر الخاسرين من ابدى للناس صالح عمله وبارز
بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد وقال الوجد رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور
الفهم وملاحظة الغيب ومحادثة السر وايناس المفقود وهو فناؤك انت من حيث انت
وقال اول درجات الخصوص ميراث التصديق بالغيب فلما ذاقوه وسطع في قلوبهم نوره زال
كل شك وريب وقال الوجد ما يكون عند ذكر مزعج او خوف مقلق او توبيخ على زلة او محادثة
بلطيفة او اشارة الى فائدة او شوق الى غائب او اسف على فائت او ندم على ماض او استجلاب
الى حال او داع الى واجب او مناجاة بسر مات سنة احدى واربعين او اربعين وثلثمائة
عن اربع وتسعين سنة قال الخليلي كان ثقة يثني عليه كل من لقيه

احمد بن محمد الدينوري كان من احسن المشايخ طريقة واشملهم سيرا في علم الحقيقة اطاعته
الصوفية وساعدته وتاخرت الخطوب وباعدته اخذ عن الخراز وغيره ومن كلامه ادنى الذكر
ان تنسى ما دونه ونهايته ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر بغرقه في مذكوره بحيث لا يرجع
له مقام الذكر وهذا حال الفنا وقال لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن يعني ما يقع
في القلب من المواهب وخوارق العادات بل يقصده وقال العلما يترشون في مشاهدة الابا
مات بسمرقند بعد الاربعين وثلثمائة

احمد بن محمد بن احمد العباسي الهاشمي الشيخ ابو الطيب المعروف بابن بنت الشافعي
كان من العلما الامجاد والعباد الزهاد كان من بحر الزهد متمكنا في ليل الطاعة بحبل
التهجد متصدرا للتربية والافادة متصدرا في مجالس العبادة اخذ التصوف عن الدقاق
وغيره وسمع الحديث على جماعة ومن كلامه الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك
باب الملك والصدقة تدخلك عليه مات سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ودفن بالقرافة

احمد بن ابرهيم ابو علي السوجي وقيل الحسن رئيس من مشايخ الصوفية قدم خطير وشأن
الزمان اليه بالرفعة مشير وقال الخطيب كان من افاضل الناس وكان يحج بقميص ورداء

وبغل طاق ولا يحمل معه شيا الا ركوة ولا كوزا الا كوزا فيه تفاح بيته من بغداد الى مكة فقيل
له ما الذى ينقض العزم قال طول الامل وحب الراحة وقال الا بن لو مات من تحت السما
ما استوحشت

احمد بن جعفر بن هانى المملوا من المعارف والمعانى المكلوا من الفتوح والتوانى كان
له الاحوال الرفيعة والكرامات الخارقة البديعة ومن كلامه لا ياتى العبد المعونة من مولاه
وهو معتمد على غيره واذا صح العبد مولاه فى معاملته البسه خلعة نظر عليه بالنور
ومن لم يحكم فيما بينه وبين ربه التقوى والمراقبة حجب عن الكشف والمشاهدة ومن اراد
مولاه حماه من رجس الدنيا ولم يكله الى غيره وقال من كانت الدنيا طريقه الى الجنة نصب له
منابر الدلالة لئلا ينفصل عنها وقال اذا سكنت الخشية القلب يرى علم التوحيد فى الجوارح

احمد بن سهل البوشنجى من احد فتيان خراسان لقى ابا عثمان وصحب ابن عطاء
من اولئك الاعيان وكان عالما بعلوم التوحيد والمعاملات عارفا بالخلوة والجلوة والمشار
حرك السواكن بكلماته وشنف الاسماع بدرر معانى اشاراته ومن كلامه كان التصوف حقيقة
ولا اسم والآن اسم ولا حقيقة وقال شرط الولى ان يكون باطنه افضل من ظاهره وشرط العالم
استواء ظاهره وباطنه وعلامة الجاهل كون ظاهره افضل ولذا لا ينصف من نفسه ويطلب
الانصاف من غيره مات سنة ثمان واربعين وثلاثمائة

احمد الخياط الدبيلى الشافعى كان صالحا زاهدا عابدا فقيها شافعيا اقام بمصر
ثلاثين سنة وما سال احدا شيا قط كان ذا احوال ومكاشفات مرض فقال لخادمه حضر
الملائكة عندى وقالوا تموت ليلة الاحد فلما كانت ليلة الاحد صلى المغرب والعشا
واخذ فى السيا[ق] الى نصف الليل فقرا خمس ايات ومات ودفن بالقرافة تحت رجل قبر ابن ا[لنحاس]
النحوى بقرب قبر الشايب سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة

احمد السبتى المعزى بن امير المؤمنين هرون الرشيد كما ذكره ابن عربى كان وحيد
زمانه وقطب اوانه ترك الرياسة وعدها نجاسة حتى بلغ الارب وترقى الى اعلا الرتب قال
ابن عربى كان يصوم ستة ايام من كل جمعة ويشتغل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت اجر
فيما ياكله بقية الاسبوع وبهذا سمى السبتى ولقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة
وانا اطوف فلم اعرفه غير انى انكرته وانكرت حالته فى الطواف فانى ما رايته يزاحم ولا يزاحم
ويخترق الرجلين المتلاصقين ولا يفصل بينهما فقلت انه روح تجسد فمسكته وسلمت عليه
فرد السلام وماشيته ووقع بينى وبينه كلام ومفاوضة فكان منها انى قلت له لم خصصت

يوم السبت

يوم السبت بعمل الحرفة فقال لانه تعالى ابتدا خلقنا يوم الاحد وانتهى الفراغ منه يوم الجمعة
فجعلت تلك الايام فى عبادة الله تعالى ونظر الى ما خلق فى يوم السبت وقال انا الملك لظهور
الملك ولهذا سمى يوم السبت والسبت الراحة ولهذا اخبر تعالى انه ما مسه من لغوب فيما خلقه
واللغوب الاعياء فيومى راحة لا عن تعب كما هى فى حقنا فعجبت من فطنته فسالته من كان قطب
الزمان فى وقتك فقال انا هو وادعنى وانصرف رضى الله عنه

احمد بن محمد المقرى كان ممن اشتهر فى التصوف فضله وبرع فى فنون المجاهدة فاصاب
الصواب بنيله صحب الجريرى وغيره واشتهر ذكره وعلا قدره ومن كلامه اذا ظن الناس فيك
الخوف من الله او قيام الليل فحقق ظنهم واياك ان يظنوا بك خيرا وانت على غير هذه فانه خزى
ونفاق وقال ان الله يسوق للعبد الرزق بقدر ما فى قلبه من الكرم والجود مات
سنة ستين وثلثمائة

احمد بن محمد بن سهل الادمى عارف ورعه معروف وزهده موصوف واعماله مبرورة
ومجاهداته مشهورة نعم وكان ذا ديانة رست اطوادها وصيانة اثرت اعوادها ومنزلة
ثابتة الاساس ورتبة عالية شامخة عند الناس ولم يزل يداب فى الخدمة حتى كان يختم
كل ليلة ختمة ومن كلامه من الزم نفسه اداب السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة وسيل الى ما تسكن
قلوب العارفين قال الى بسم الله الرحمن الرحيم لان فى بسم الله هيبته وفى اسمه الرحمن عونه ونصرته
وفى الرحيم مودته ومحبته وقال سبحان من فرق بين هذه المعانى فى لطائفها وبين هذه الاسامى
فى غوامضها وقال علامة الصادق رضى القلب بالمكروه وقال علامة الولاية ثلاثة صيانة سره
فيما بينه وبين الله وحفظ جوارحه فيما بينه وبين امر الله واحتمال الاذى فيما بينه وبين الخلق
ومداراة الخلق على تفاوت عقولهم وقال من شاهد الحق بالحق انقطعت عنه الاسباب كلها
وما دام يلاحظ شيا فهو غير مشاهد لحقيقة الحق وهذا مقام من صفت له الولاية ولم تحجب
عنه فى المنتهى والغاية وسيل عن حديث طلب العلم فريضة فقال علم الحال وعلم الوقت وعلم
الترقى فجهل الوقت وما علمته ومن لم يعلم ذلك فقد جهل العلم الذى امر به وقال قوام الكلام
وتزايعه بالمنافقين وقوام الايمان وتزايعه بالعارفين مات سنة تسع او احدى عشرة وثلثمائة

احمد بن يحيى الجلاء من عظماء مشايخ الصوفية سمى به لانه كان اذا تكلم جلا القلوب واذا وعظ
اتى بكل مطلوب ذا تعبد لا يستطاع وولاية وتاله وانقطاع رحل اليه المريدون واستفادوا
وبلغوا من اقتباس المعارف ما ارادوا وهو بغدادى الاصل سكن الرملة واخذ عن ذى النون
وغيره ومن كلامه العلية المقدار ما قال دخلت المدينة الشريفة وبى فاقة فتقدمت الى

قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا ضيفك فغفوت غفوة فرايته وقد اعطاني
رغيفا فاكلت نصفه فانتبهت وبيدي النصف الاخر ولما مات نظر وهو يضحك فقال الطبيب انه
حي ثم نظر اليه فقال ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا ادري وصار يضحك وهو على
المغتسل فلم يجسر احد على تغسيله حتى جاء واحد من اقرانه فغسله رضي الله تعالى عنه وكان في
جلده عرق على شكل اسم الله ومن كلامه من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ
على اداء الفرائض في وقته فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله فهو موحد وقال مشيت مع
فرايت حدثا جميلا فقلت يا استاذ ترى يعذب الله هذه الصورة فقال اذ نظرت اليها فسترى
عنه فنسيت القرآن بعد عشرين سنة وقال سمت همم المريدين الى طلب الطريق اليه وسمت همم
العارفين الى مولاهم فلم يلتفتوا الى سواه وقال لا تضيع حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من
المودة فان الله فرض لكل مؤمن حقوقا لا يضيعها الا من لم يراع حق الله عليه وقال من بلغ بنفسه
الى رتبة سقط عنها ومن بلغ ثبت عليها وقال من علت همته عن الاكوان وصلت الى مكونها
ومن وقف همته على شيء سوى الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه شريك وقال من لم يحفظ
حق استاذه وشيخه لا يكافى في حياة الشيخ لانه له بالمريدين رحمة وشفقة بل ينتقم الله منه
بعد موت الشيوخ وسئل متى يستحق الفقير اسم الفقر قال اذا لم يبق عليه بقية منه فقيل كيف
قال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له وسئل عن الفقر فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع
عن قرب وقال عندي اربعة دوانق فاستحييت من الله تعالى ان اتكلم في الفقر وهي عندي
فاخرجتها ثم تكلمت فيه مات سنة ست وثلاثمائة

احمد بن عطاء ابو عبد الله الروذباري ثم الصوري العالم الظريف والناسك الشريف النظيف له اللسان
المبسوط والبيان الذي بالحق مربوط وقف على مراتب الماسورين ومقامات اهل البلاء
الماخوذين فتمنى ما خصوا به من الضنا والاعتلال فعومل بما تمنى من المحن والابتلاء وكان
شيخ الشام في وقته مفتيا في علوم الشريعة والحقيقة وهو ممن علا في طريق القوم قدره وذاع
ذكره وتميز فضله حتى عز في عصره ان يوجد مثله ومن كلامه آفة اول المواجيد واهل الغيبة
عن الله اذا شربوا طاشوا واهل الحضور اذا شربوا عاشوا وقال اقبح من كل قبيح صوفي شحيح
ومن تبع طريق القوم انتفى عنه الشح ومن كتب الفقه انتفى عنه الجهل ومن خدم الاولياء بالادب
هلك وقال ليس كل من صلح للمجالسة صلح للمؤانسة ولا كل من صلح للمؤانسة يؤمن
على الاسرار وقال من الزم نفسه السنة عمر قلبه بنور المعرفة وقال اذا كانت نفسك غير ناظرة
لقلبك فادبها بمجالسته وقال القلب اذا اشتاق الى الجنة اسرعت الله هذا بالجنة

المكروه

المكروه وقال من علامة الصادق رضى القلب بحلول المكروه وقال ادب قلبك من مجالسة الذاكرين
لعله ينتبه من غفلته وقال اقرب شيء الى مقت الله رؤية النفس وافعالها واشد منه مطالبة
العوض على فعلها وقال القبض اول اسباب الفناء فمن قبض فحاله الغيبة ومن بسط فحاله الحضور
وقال رايت في النوم قائلا يقول اين اصح ما في الصلاة فقلت صحة القصد فقال هاتف رؤية
المقصود باسقاط رؤية القصد وقال ذكر الثواب عند ذكر الله غفلة عن الله وقال
العبودية ترك الاختيار ولزوم الافتقار واياك ان تلاحظ مخلوقا فانت تجد الى ملاحظة
الحق سبيلا وقال ذو التدبير والاحتياط تكون في طيب من العيش فان التدبير يكدره
وقيل له اي منزلة اذا قام العبد بها قام بها مقام العبودية قال ترك التدبير وقال لا تجد
السلامة حتى تكون في التدبير كاهل القبور وقال الرضى ترك الخلاف على الله فيما يجريه على العبد
وقال الرضى نظر القلب الى اختيار الرب للعبد وهو ترك السخط وقال الصبر الوقوف مع البلاء بحسن
الادب وقال لكل علم بيان ولكل بيان لسان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة
اهل ومن لا اهلية له لا شيء له وقال للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها محافظة الحدود وباطنها
النية والاخلاص وقال هذه الطائفة شربت من بحر السرور فلا ترى احدا منهم الا طربا مسرورا
ومن كراماته ان الجمل كلمه في سيره الى مكة فانه تامل الجمال تحمل الاثقال وقد مدت اعناقها
ليلا فقال سبحان من يحمل عنها فالتفت جمل منها فقال قل جل الله فقال جل الله قال ابو نعيم كان ابن
عطا كثير الحديث مات سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وقيل غير ذلك

اسمعيل بن نجيد السلمي شيخ عصره في التصوف وامام وقته في فنون التعرف كان ذا
براعة وفصاحة وصيانة وسماحة وتصرف وعرفان وتعلق من الفنون بافنان وكان شافعي
المذهب وصحب من ائمة الحقائق الجنيد والحيري واخذ الحديث عن احمد بن حنبل رضي الله
عنه والرازي وروى عنه سبطه ابو عبد الرحمن السلمي والحاكم والقشيري وحكى هو عن نفسه
قال اختلفت الى مجلس الحيري في بدايتي فاثر في قلبي كلامه فتبت ثم وقعت في فترة فكنت اهرب
من الحيري اذا رايته فظفر بي فقال يا بني لا تصحب من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك ابو
عثمان في هذه الحالة فتبت وعدت الى الارادة وذكر شيخه الحيري انه من الاوتاد ومن كلامه
كل حال لا يكون نتيجة علم فضرره على صاحبه اكثر من نفعه وقال من كرمت عليه نفسه
هان عليه دينه وقال كل من لم تهذبك رؤيته فهو غير مهذب وقال لا تصفوا لاحد
قدم في العبودية حتى تشهد افعاله كلها عنده ريا واحواله دعاوى وقال اذا اراد الله بعبد
خيرا رزقه صحبة الصالحين والعمل بما يشيرون به عليه وقال الدعاوى كلها تتولد من فساد

الابتدا فمن صحت بدايته صحت نهايته ومن فسدت بدايته هلك في احواله وقتاما افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير الاية وقال التصوف الصبر تحت الامر والنهي وقال
افة الجنيد رضاه عن نفسه بما هو فيه اي عن المقامات يعني وقوفه عن طلب الزيادة والانهو
حسن وقال الملامتي لا دعوى له لانه لا يرى لنفسه شيا يدعي به وقال من قدر على اسقاط جاهه
عند الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا واهلها وقال بقدر ما تشتغل بالناس قدر ما تنقص
من حق ربك واوامره وقال من الجهل اظهار العبد محاسنه لمن لا يملك نفعه ولا ضره مات
سنة ست وستين وثلثمائة عن ثلث وتسعين سنة ؛

اسحق بن محمد ابو يعقوب النهرجوري صوفي عصره على الاطلاق وامام وقته بالاتفاق
الحذاق كان ذا همة تسمو الى السماك ومجاهدات منتطقة الافلاك اخذ عن الجنيد وطبقته قال ابو عثمان
المغربي ما رايت انور منه واما الوعظ فهو من فرسان منابره وابطال محاربه ومحابره كم اذاب بحرارة
قلب صلب تحت كرسيه وسبره كم اسال دمعا اذا جرى تعثر في محجره ومن كلامه من كان شبعه بالطعام
لم يزل جائعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن طمع في الخلق لم يزل محروما ومن استعان على
امره بغير الله لم يزل مخذولا وقال انما ساد اهل الله الخلائق لطلبهم الحقائق وقال اذا استكمل العبد
حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة وقال ارزاق المتوكلين على الله تجري بعلم الله
لهم بلا شغل ولا تعب وغيرهم فيها مشغول متعوب وقال مشاهدة القلوب تعريف ومعاينة
الاحوال تحقيق وقال في حديث احترسوا من الناس بسوء الظن اي بسوء الظن بانفسكم لا بالناس
وقال الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر اي مسافرون في المركب وقال افضل
الاحوال ما قارن العلم وقال مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة تقطع بالقلوب
وقال العابد يعبد الله تعالى تخويفا والعارف يعبده تشريفا وقال وسئل عن التصوف فقال
تلك امة قد خلت وسئل عن الطريق فقال استعمل العلم ودوام الذكر وانت اذن من اهلها ودخل
عليه المزين وهو في النزع فقال له قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت
ما بيني وبينه الا حجاب العزة ومات فورا فكان المزين ياخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن الاولياء
الزيادة واخجلتاه منه وكان يبكي كلما ذكر ذلك ونظيره ذلك انه لما دنت وفاة احمد بن نصر قيل له
قل لا اله الا الله فنظر الى القايل وقال يا لعادتي في حرمتي تكن تعني لانتي الادب مات سنة ثلثين
وثلثمائة رحمه الله تعالى ؛

ابو بكر الابيض كان من المتانسين بذكره المتوحشين من غيره عن الخلق اعرض واقبل
قدم وافرض والزم ما الحق عليه اوجب وافرض ومن كلامه اعلم انك لم تكلف من الدنيا الا نفسا واحدا

فان ان

فان انت اصلحتها لم يضرك فساد غيرها ولن تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من اكلها من احمر واسود
وقال من علامة اعراض الله عن العبد ان يشغله بما لا ينفعه وفي اخر حديثي قال فيه حدثنا بعض اصحابنا
انه كان بمكة رجل يعرف بابن ثابت خرج من مكة الى المدينة ستين سنة ليس الا للسلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجع فتخلف في سنة من السنين فبينما هو قاعد في الحرم بين
النايم واليقظان راى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لم تزرنا فزرناك ؛

ابو بكر الغازي الطمستاني العالم الرباني كان فصيح اللسان كثير المعروف والاحسان
ماهرا في طريق القوم عذبا للكلام حافظا للعهد وافيا بالذمام يقدم على صوفية وقته
ونظرائه ويعظم بين اعيان العصر وكبرائه اجتهد وحصل وجمل وفضل ورحل وطاف وهام
وصحب الاعيان والاعلام وكان الشبلي يعظمه جدا ومن فوائده خير الناس من راى الخير
في غيره وقال اركان الطريق الاربعة ترجع الى الجوع فان من جاع قل كلامه ونومه واحب
العزلة وقال من صدق في اقباله على الله لم يشغله الخلق عن الله وقال النعمة العظمى الخروج
عن النفس اي الاخلاق الذميمة والشهوات الردية والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله وقال
من صحب الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه وعن الخلق وهاجر بقلبه الى ربه فهو الصادق المصيب
وقال النفس كالنار اذا اطفئت في موضع تاججت في اخر وكذا النفس اذا هدئت من جانب ثارت من اخر
وقال لا يمكن الخروج من النفس بالنفس انما الخروج منها بالله وقال من استعمل الصدق فيما بينه
وبين الله حماه صدقه عن رؤية الخلق والانس بهم وقال من لم يكن الصدق وطنه ففي فضول
الدنيا سكنه وقال العمل يقطعك عن الدنيا فاجتهد ان لا يقطعك عن الله مات سنة
اربع وثلثمائة بنيسابور ؛

ابو علي الزقاق بفتح الزاي وتشديد القاف نسبة الى بيع الزق وعمله قال النووي رحمه الله
كان من اكابر الصوفية اصحاب الكرامات الظاهرة والمعارف المتظاهرة ومن كلامه كل واحد
ينسب الى نسب الا الفقرا فانهم ينسبون الى الله عز وجل وكل حسب ونسب ينقطع الا حسبهم ونسبهم
فان نسبهم الصدق وحسبهم الفقر وقال لي تسعين سنة ارب هذا الفقر من لم يصحبه
في فقره الورع اكل الحرام بالنص ؛

ابو الخير الاقطع التيناتي نسبة الى تينات قرية ببلاد المشرق صاحب الكرامات الغريبة
والاحوال العجيبة وكان وافر الحنو والعطف ملجا للفقرا اهل التصوف ذا وقار وسكون رايا
تغار منه الاطيار والعيون يسرح في رياض الرياضة ويطنب بحرم التعبد ويخصه بالافاضة
واصله من المغرب قدم المشرق فصحب ابن الجلا وغيره وكان اوحد وقته في التوكل تاتيه السباع

والهوام فتانس به وتاوي اليه فسئل عن ذلك فقال الكلاب يانس بعضها ببعض ومن كلامه
لا يجوز التصدر للمشيخة الا لمن فرغ من تهذيبه لنفسه ومن بقي عليه بقية فهو مريد والمريد
لا يكون له مريد وقال لا تسالوا الله ان يصبركم وسلوه اللطف بكم لان تجرع مرارة الصبر
شديد لمثلنا فان زكريا عليه السلام لما بلغ المنشار لراسه ان لشدة الوجع فاوحى الله اليه
وعزتي وجلالي لان صعدت منك انة ثانية لامحون اسمك من ديوان النبوة وقال الذاكر
لله لا يقوم له في ذكره عوض فاذا قام له عوض خرج من ذكره وقال ما بلغ احد حالة شريفة
الا بلزوم الموافقة ومتابعة الادب وصحبة الصلحا وخدمة الفقرا الصالحين وقال
لا ينفعوا قلبك الا بتصحيح النية لله ولا بدنك الا بخدمة اوليايه وقال حرام على قلب ماسور
بحب الدنيا ان يسيح في روح الغيوب وقال من احب اطلاع الناس على عمله فهو مراو على حاله
فهو كذاب وقال دخلت المدينة فلم اجد ما اكله خمسة ايام فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فناولني رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت وفي يدي النصف الاخر وكسبب قطع يده
انه عقد مع الله تعالى انه لا يمد يده لشي من نبات الارض لشهوة نفسه وتناول عنقودا من كرم
البطم فلما اكله ثم تذكر فرماه فخرج لبعض الامر لطلب قطاع الطريق فظنه منهم فقطع يده
ينسج الخوص باحدى يديه ويتقوت منه وزاره جمع من البغداديين فادعوا دعاوي عريضة
ثم خرجوا فلقيهم الاسد فرجعوا الداعرين فقال اين تلك الدعاوي ثم خرج فصاح عليه
وقال للنوافل لا تتعرض لضيفي فذهب وقصده الرقي للسلام عليه فصلى فلم يقرا الفاتحة مستويا
فقال في نفسه ضاعت سفرتي ثم خرج للطهارة فقصده سبع فرجع اليه فخرج فصاح عليه
فهرب فقال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد
قال النووي قد يتوهم من يتشبه بالفقها ولا فقه عنده ان صلاته كانت فاسدة وهذا جهل
وغباوة وجسارة على ارباب الظنون واوليا الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لذلك بل
حقه اذا لم يفهم حكمهم المستفادة ولطايفهم المستجادة ان يتفهمها ممن يعرفها وكلما رايته
من هذا النوع مما يتوهم ممن لا تحقيق عنده انه مخالف غير مخالف بل يجب تاويل افعال
الاوليا وجوابه بانه مغلوب عليه لخلل في لسانه فتصح صلاته ويفرض عدمه فقراءة
الفاتحة غير متعينة عند الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا يلزمه ان يتعبد
بمذهب من اوجبها وقال الفقرا اني زرت النباجي وودعته فخرج معي الى الباب وقال
انا اعلم انك لا تحمل معك معلوما فاحمل هاتين التفاحتين فوضعتهما في جيبي وسرت فلم يفتح لي
بشي ثلاثة ايام فاكلت واحدة ثم اردت اخراج الثانية فاذا هما جميعا في جيبي فكنت اكلهما

ويعود ان الى باب الموصل فقلت انهما يفسدان على توكلي فاخرجتهما لاري فيهما فاذا رجل
ملفوف في عباة يقول اشتهي تفاحة فناولته اياهما فعلمت ان الشيخ بعثهما اليه ومن نظمه

انحل الحب قلبه والحنين ** ومحاه الهوى فما يستبين
ما تراه العيون الا ظنونا ** وهو اخفى من ان تراه العيون

مات بمصر سنة نيف واربعين وثلثمائة ودفن بالقرافة بباب تربة مسلم السلمي بجنب منارة
الديلمية بقرب ذي النون والمشهد الذي عليه بناه الفخر الفارسي وقيل انه راى المصطفى صلى
الله عليه وسلم فامره ببنائه وقال من صلى فيه ركعتين يقرا في الاولى بالفاتحة وتبارك والثانية
بالفاتحة وهل اتى على الانسان وسال حاجته قضيت وهو مقابل معبد ذي النون المصري
ومعبده عند تربته

ابو عمرو الدمشقي تمكن في الولاية واتصلت الرعاية اعرض عن المتروحين الى الارواح
ونظر الى صنع مالك الاجسام والاشباح وقد قيل ان التصوف رؤية اللون بغير النقص بل غض
الطرف عن كل ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص وقال في حديث صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته هو اشارة الى استوا الاحوال اي لا ترجعوا عن الحق بافطار ولا تقبلوا
عليه بصوم وليكن صومكم كافطاركم وافطاركم كصومكم عنده وقت حضوركم وقال
الاشخاص بظلمتها كاينة والارواح بانوارها مشرقة فمن لاحظ الاشخاص بظلمتها اظلم عليه
وقته ومن لاحظ الارواح بانوارها دلته على منورها وقال كما فرض الله على الانبيا اظهار
الايات والمعجزات ليؤمنوا بها كذلك فرض على الاوليا كتمان الكرامات حتى لا يفتتنوا بها وقال
الرضا ارتفاع الجزع في اي حكم كان وقال الرضى نهاية الصبر والمصابرة نهاية الرضا بالقضا

ابو الحسين بن بنان الواله السكران الهايم الحيران شيخ مصر وتلك الاعمال المعروف بالجمال
امام زاهد وعارف مجاهد مواظب على الطاعة مجتهد فيما ينجي يوم تقوم الساعة اوقاته معمورة
واحواله مشهورة وعظ بالجم الكثير وسقط المريدون منه على خبير صحب الخراز وغيره ومن كلامه
الناس يعطشون في البراري وانا عطشان على شاطي النيل وقال اثار المحبة اذا بدت رياحها
وفاحت يميت اقواما ويحيى اخرين وتفني اسرارا وتبقي اثارا وقال كل فقير قام في قلبه
هم الرزق فالكسب والحرفة له اولى وقال من علامة سكون القلب الى الله تعالى انزاحه اذا
زالت عنه الدنيا وقال اجتنبوا دناة الاخلاق كما تجتنبوا الحرام وقال ذكر الله باللسان يورث
الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات وقال تتشعب شعبة المحبة من دوام ذكر احدها
ان ذكر الله على الدوام احسان الله اليه تتم ريح المحبة عن قريب وقال الاكثار من الوجد

من علامة الصديقين وقال لا يعظم قدر الاولياء الا من عظمة الله عنده ومن كراماته انه احتاج
الى جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا هو ذا تجي النفر فنشتري ما يوافق
فورد فاجمع رايهم على واحدة وقالوا هذه انما تصلح له فقالوا لصاحبها فقال ليست للبيع هي لسان
الكمال اهدتها له امراة من سمرقند فالقى بين يدي الشيخ فتبسم ثم نفرغ عنه فقيل له ما كنت تجد قال
اتفكر فيما في سوره بن الخلق قيل ورد على قلبه وارد فهام على وجهه فلحقوه في تيه
ففتح عينيه وقال ارجعوا فهذا من نعم الاحباب وخرجت روحه ؞
ابو علي المعتوه المجذوب كان من اكابر الاولياء قال خلف بن سالم قلت له يا ابا علي
اين مأواك قال نعم قلت واين هو قال في دار يستوي فيها العزيز والذليل قلت واين هذه الدار قال
المقابر قلت اما تستوحش في ظلمة الليل قال اني اذكر ظلمة اللحد ووحشته فتهون علي ظلمة
الليل قلت فربما رايت في هذه المقابر ما تنكره قال ربما يكون في هول الاخرة ما يشغل عن
هول المقابر ؞
ابو العباس السياري واسمه القاسم بن القاسم بن مهدي من اهل مرو وكان فقيها محدثا
صوفيا متحليا بالزهد والورع بعيدا عن الحرص والطمع معروفا بالفضل والمبين منزو
بالدين والحلم المتين تخلى عن الحذم وتحلى بذكر باري النسم ولازم طريق اهل المواردات
واعرض عن عرض الدنيا بالجملة الكافية صحب الواسطي وغيره ومن كلامه كيف السبيل الى
ترك ذنب كان عليك في اللوح محفوظا والمصحف قضا كان بك مربوطا وقال حقيقة
المعرفة الخروج عن المعارف وقال ظلمة الطبع تمنع انواع المشاهدة وقال لباس الهيبة
للعارفين ولباس التقوى للمتقين ولباس التقوى ذلك خير وقال ما التذ عاقل بمشاهدة
قط لان مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة وقال انما يروض المريد نفسه بالصبر على الاوامر
وتجنب النواهي ومحبة الصالحين وخدمة الفقرا مات سنة اثنين واربعين وثلثمائة ؞
ابو القاسم بن احمد المغربي احد مشايخ خراسان في وقته كان عالي الطريقة رفيع
غواصا في علم الحقيقة ظهر علاؤه وارتفع لواؤه وتاججت ارجاؤه وطاب في مجالس القوم
ثناؤه صحب ابن عطا وغيره ومن كلامه من كمال خلق الفقراء ان يحسن خلقه مع عدوه ويبذل
له المال ومن ادبه تصديق المشايخ في كل ما يخبرون به من كراماتهم وان لم يصدقهم
حرم بركتهم وقال السماع على ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم الا لمن سمعه بنور
نفس وكان له حال صحيح بحيث لو اراد قطع شجرة كبيرة من الارض لقدر ومنع
تطل خمسمائة فارس ؞

ابو عبد الله البراقي صاحب النكت المرضية والاحوال الزكية من كبار المشايخ ومتقدميهم
له الاحوال العجيبة والكلمات الغريبة ومن كلامه حملتنا المطامع على اسوا الصنايع نذل لمن
لا يقدر لنا على ضر ولا نفع ونخضع لمن لا يملك لنا رزقا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا
وكيف ازعم اني اعرف ربي حق معرفته هيهات وقال بالمعرفة هانت على العاملين العبادة وبالرضى
عن الله في تدبيره زهدوا في الدنيا ورضوا لانفسهم بتقديره وقال ما بينك وبين ملاقاة السرور
ومجالسة الابرار في كل لذة وحبور الا خروج نفسك من بين جنبيك والمولى راض عليك ؞
ابو الفتح القواس واسمه يوسف بن عمر كان من الابدال وكان مجاب الدعوة يتبرك الناس
به وهو صبي ومن كراماته انه اخرج جزوا من كتبه فوجد فيه قرض الفار فدعى الله على الفارة التي
قرضته فسقطت من السقف فارة ولم تزل تضطرب حتى ماتت اسند الحديث عن البغوي وابن صاعد
وغيرهما مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد ؞
ابو احمد القلانسي كان ذا فتوة كاملة ومروة شاملة ومن كلامه بني المذهب على ثلث خصال
لا نطالب احدا من الناس بواجب حقنا ونطالب انفسنا بحقوقهم ونلزم التقصير انفسنا في كل ما ناتي
وكان من دعائه لاخوانه لا جعلنا الله واياكم ممن يكون حظه الاسى والاسف على مفارقة الدنيا

حرف الباء الموحدة

بنان بن محمد الواسطي الحمال المصري عابد عارف وزاهد على الخير عاكف كريم الشان
والولاية جميل التربية والرعاية صحب الجنيد وغيره وله الكرامات السنية والمواقف العلية سئل
عن اجل احوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي عن الكونين
وقال رؤية الاسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب وقال بينا انا اسير بين مكة وجدة
اذا بشخص على بعد فاممته فسلمت عليه وقلت اوصني قال يا بنان ان الله اعطاك من بره وبرك فكن
مع من اعطاك وان كان لم يعطكه فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر وعليك بكتابة
الحديث وقال كنت بطريق مكة ومعي زاد فرأيت امراة فقالت يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك
وتظن انه لا يرزقك فرميت زادي ثم اتى علي ثلاث لم اكل فوجدت خلخالا بالطريق فقلت اخذه
ليأتي صاحبه فيعطيني شيا فاذا بالمراة قالت انت تاجر تقول حتى يجي صاحبه فاخذ منه ورمت
الي دراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها الى مصر ومن كلامه من كان يسره ما يضره متى يفلح
وقال الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع والبري جري والخاين خايف ومن انس استوحش وقال
ان افردته بالربوبية افردك بالعناية والامر بيدك ان نصحت صافوك وان خلطت خلوك
وقال ليس بمتحقق في الحب من راقب اوقاته او تحامى في كتمان حبه حتى يتهتك فيه ويفتضح ويخلع

العذار ولا ولا ابالي بما يرد علي من جهة محبوبه ويتلذذ بالبلا في الحب وقال دخلت البادية
وحدي فاستوحشت فاذا هاتف يهتف بي يا بنان نقضت العهد اتستوحش والله حبيبك معك وله
كرامات كثيرة منها ان بعض القضاة اغرى عليه ابن طولون فامر بان يلقى للسبع فجعل يشمه ولا يضره
قيل له ما كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر هل سور السباع طاهر ام لا ووشي به الى
بعض قضاة مصر فضربه سبع درر فدعى عليه ان يحبس سبع سنين فحبس كذلك وجاء رجل من
فشكى اليه فقال له قم فاستف من تراب القبلة ففعل فبرئ فورا مات بمصر سنة ست عشرة و
ودفن بالقرافة بسفح المقطم مما يلي مسجد محمود اسند الحديث عن الحسن بن عرفه وحميد بن
الربيع وغيرهم والحسن الزعفراني وبكار بن قتيبة وغيرهم ..

بندار بن الحسين الشيرازي الفقيه الشافعي عارف خبير حسن التربية والتدبير وا
الخطوة وافر السطوة لجيوش السلطان كاسرا وعن ساعد الجد والاجتهاد حاسرا سكن ار
وكان عالما بالاصول وله اللسان المشهور في علم الحقيقة وكان الشبلي يعظمه جدا وسئل
عن الفرق بين الصوفي والمتصوف فقال الصوفي من صافاه الحق واختاره من غير تكلف
اجتهاد والمتصوف المزاحم على المراتب مع تكلف وكون رغبة في الدنيا وقال لا تخاصم
فانه ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد وقال صحبة اهل البدع تورث الاعراض
عن الحق وقال اترك ما تهوى لما تؤمل وقال يصل العبد الى مقام لا يخاصم فيه نفسه لكونه
سلكا لله لا له وقال ليس من الادب ان تسال رفيقك الى اين او في اين وقال من لم يجعل قبلته
فسدت صلاته وقال الدنيا ما دنى من القلب وشغله عن الحق وقال من اقبل على الدنيا احرقته
التوحيد فصار جوهرا لا يتغابل بنمن وقال من سعى في الظلم الى ذي النعم اجلسه على بساط الكرم
قطع لسانه بشفرة الشكوى بنى له بيت في الملكوت ومن واصل اهل الجهالة البس ثوب
ومن اكثر ذكر الله شغله عن ذكر الناس ومن هرب من الذنوب هربت منه ومن رجى
مات بادربيجان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ..

بشر بن بشار المجاشعي كان من السائحين العابدين والاوليا والصالحين ذا
سمعة ورتبة اضات لمعتها قال لقيت عبادا ثلاثة ببيت المقدس فقلت لاحدهم اوصني فقال
القي نفسك مع القدر حيث القاك فهو احرى ان يفرغ قلبك ويقل همك واياك ان تسخط
فيحل بك السخط وانت عنه في غفلة لا تشعر فقلت للاخر اوصني فقال التمس رضوانه في
فهي اوصل لك الى الزلفى لديه وقلت للاخر اوصني فبكى وقال لا تبتغ في امرك تدبيرا غيره
فتهلك فيمن هلك وتضل فيمن يضل والسلام نقل او غيره عن عطا الازرق

فليك

فليك ولبك فمن انت بين ظهرانيه فاني بينا انا في المقابر اذ تفكرت في نفسي فاذا بصوت الناك
يا غافلا نما انت بين ناعم في نعيمه مذلل او معذب في سكراته مقلب ..

حرف الجيم

جعفر بن محمد بن نصير الخواص البغدادي ويعرف بالخلدي امام فضله متبع وشمل معرفته مجمع
وافر الصلاح سافر الصباح له من الاوراد المرفوعة والاحزاب المسموعة اكمل سلاح واخذ عن سحنون
والجنيد وتلك الطبقة وكان ملجا للقوم في فهم كلامهم وحكاياتهم حتى قال عندي مائة ونيف وثلثون
ديوانا من دواوين الصوفية رضي الله تعالى عنهم وحج نحو ستين حجة وكتب اليه ابو الخير التيناتي
ورد حمل الفقرا عليكم لانكم اشتغلتم بنفوسكم عن تاديبهم فبقوا بجهلهم وترجمه الخطيب في تاريخه
وقال هو شيخ الصوفية وذكر انه سمع الحديث من جماعة كثيرين لحلا عدهم من اهل العراق ومكة ومصر
وقال انه رحل ولقي المشايخ الكبار من المحدثين والصوفية ثم عاد بغداد فقطنها وروى بها علما كثيرا
وكان ثقة صدوقا ديِّنا فاضلا وسبب دخوله في التصوف انه سمع على عباس الدوري ثم خرج
من عنده فلقيه بعض الرجال فقال اني هذا معك تدعي علم الحرف وتاخذ علم الورق ثم قطع الاوراق
ودخل كلامه في قلبه وكان في ابتدا امره فيسمع هاتفا يقول امض الى موضع كذا وكذا تجد هناك
شيا فيفعل فيجده صدقا فيه وفاته فيه امتحانه الاف شيخ من اهل الحقايق والاصفيا والاوليا
من ادم الى زمنه ونعوتهم وصفتهم وكلامهم فكان يقروها ثم دفنها فلم تظهر لاحد ومن كراماته
ما حكاه تلميذه ابو الحسن الطوي قال جعلنا طيرا في التنور في بيتنا وكان قلبي معه فقال الشيخ
بت عندنا الليلة فاعتللت بعلة ورجعت للبيت فوضع الطير بين يدي فدخل كلب فاخذه فاكلت
الخبز بلا ادم وتغير قلبي واستوحش فاصبحت ودخلت على الشيخ فلما وقع بصره علي قال من لم يحفظ
قلوب المشايخ سلط الله عليه كلبا يؤذيه ومن كلامه لا يقدح في الاخلاص كون المريد يامل البصل
المقامات العلية وقال من اخلص لله في المعاملة اراحه من الدعاوي الكاذبة وقال عليكم بصحبة الفقرا
فانهم كنوز الدنيا ومفاتيح الاخرة وقال المحب يجتهد في كتمان حبه وتابى المحبة الا اشتهارا وكل شي
يستر على المحب حتى ينطق وقال السياحة ضربان سياحة بالنفس بالسير في الارض فيلقى الاوليا ويعتبر
بآثار قدرته وسياحة بالقلب يجول في الملكوت فيورد على صاحبه بركة مشاهدة الغيوب فيطمين
القلب عند الموارد وقال العقل يبعدك عن مواطن الهلكات وقال ودعت في بعض حجاتي المزين
الصوفي فقلت زودني فقال ان ضاع لك شي او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فانه يجمع بينك وبينه مات
ببغداد سنة ثمان واربعين وثلثمائة ..

العلوى

حرف الحاء المهملة

الحسين بن منصور الحلاج البيضاوي ثم الواسطي صوفي اصابي افق المرق بحس واشتهر في اقطار البلاد
ذكره ذو خوارق سيرها مجردة وعجايب اسبابها مجردة اصله من بيضا فارس ونشا بواسط وصحب الجنيد
والنوري وغيرهما وسبب تسميته بالحلاج انه قعد على دكان حلاج وبه محزن قطن غير محلوج وذهب
صاحب الدكان لحاجة ثم رجع فوجد القطن كله محلوجا فاشتهر بذلك وكان من اهل السطح وذا
فيه الناس ما بين مكفرله ومعتقد ولايته وهم الجمهور ومنهم القشيري في الرسالة وابن الحاج في
المدخل وغيرهما وسبب قتله على ما زعم ابن حماد انهم وجدوا بالدينور كتابا بخطه عنوانه من
الرحمن الرحيم الى فلان بن فلان فوجه الى بغداد فاحضر وعرض عليه فقال خطي فقالوا ادعي
الربوبية قال لا ولكن هذا عين الجمع ما الفاعل الا الله وانا واليد آلة كذا قال ابن حماد لكن قال
ابن خلكان لم يثبت عنه ما يوجب القتل ابدا وانما هو لما وقع في المحبة قام معه غالب العلما
في زمن الخليفة المعتضد فجعل الامر للوزير فعقدوا له مجلسا واتفقوا على قتله فضرب الف سوط ثم قطع
يديه ورجليه ثم حزوا راسه ثم احرقوه ولما سقط راسه بقي ساعتين من النهار يتمايل
بين رجليه يتكلم بكلام لا يفهم لكن آخر كلامه فهم منه احد احد وكان شانه التطور فلما
للقتل تطور في البيت فملاه فاتاه الجنيد وقال فتحت في الاسلام ثغرة لا يسدها الا راسك فاخرج
النفس واستسلم ولما وقع دمه على الارض كتب الله الله اشارة للتوحيد وانما لم يكتب دم الحسين
ابن علي رضي الله عنهما ذلك لانه لا يحتاج لتبرية بخلاف الحلاج وقيل ان سبب قتله انه اخذ كتابا
لعمرو بن عثمن المكي فيه علوم الخاصة فجا عمرو فلم يجده فقال من اخذه قطعت يداه ورجلاه
ولما كانت الليلة التي وعد من الغد بقتله قال له خادمه اخو ابي العباس الرازي اوصني فقال
عليك بنفسك ان لم تشغلها اشغلتك ولما اخرج للقتل خرج يتبختر في قيده ويقول حسب الواجد
افراد الواحد ويتمم وينشد ابياتا قال بعضهم خرجت في ليلة مقمرة الى زيارة قبر ابن حنبل رضي
الله عنه فرايت ثم رجلا قايما فدنوت منه بغير علمه فاذا هو يبكي ويقول يا من اسكرني بحبه
في ميادين قربه انت المنفرد بالقدم قيامك بالعدل لا بالاعتدال وبعدك بالعزل لا بالاعتزال
وحضورك بالعلم لا بالانتقال وغيبتك بالاحتجاب لا بالارتحال فلا شي فوقك فيظلك ولا شي
تحتك فيقلك ولا امامك شي فيحدك ولا وراك شي فيدركك اسالك بهذه القربة المقبولة
والمنزلة ان لا تردني الي بعد ما اختطفتني عني ولا تريني نفسي بعد ما حجبتها عني واكثر اعداي في
بلادك والقايمين لقتلي من عبادك فلما احس بي التفت فاذا هو الحلاج فصعق وسقط فنال الارض
على وجهه فاشار الي ان اذهب فذهبت وتركته وقال الحلواني قدم الحلاج للقتل وهو يضحك

يا سيدي بما هذا الحال قال دلال الجمال الجالب اليه اهل الوصال ومن كلامه حجبهم بالاسم فعاشوا ولو ابرز
لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم من الحقيقة لماتوا وقال من لاحظ الاعمال حجب عن المعمال
اي في الابتدا وقال في حق ذوي الغايات اذا انحل القفل عن القلب صار رتانيا فازرا على الغيوب
وقال اسرارنا بكر لا يفتضها وهم واهم ولا فهم فاهم وقال من اشار اليه فهو متصوف ومن اشار
عنه فهو صوفي وقال معنى الخلق العظيم ان لا يوثر فيه جفا الخلق بعد مطالعة الحق وقال الصوفي
وحداني الذات لا يقبل احدا ولا يقبله احد وقال قول القايل يا علة العلل ويا قديما لم يزل جهل
فان الله يخلق العلل وليس بعلة كيف يقبل العلة من كان ولا شي واوجد لا من شي وهو الان كما كان
وقال ليس لمن يرى احدا او يذكر احدا ان يقول عرفت الاحد الذي منه ظهرت الاحاد وقال اذا
تخلص العبد لمقام المعرفة اوحى بخواطره وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر الحق وقال علامة العارف
كونه فارغا من امور الدارين مشتغلا بالله وحده وقال اذا استولى الحق على سر عبد ملك الاسرار فيعاينها
ويخبر عنها وقال المريد الصادق هو الرامي باول قصده الى الله فلا تعرج حتى يصل وقال من عرف
الحق وعرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لم وكيف وسيل عن التصوف وهو مصلوب فقال اهونه
ما ترى وقيل له اين الله قال في الجنة قال في المدخل يعني لم يبق في الجبة التي عليه لنفسه تصرف
وانما التصرف كله لله وبالله قال وهذا الذي ذكره هو حقيقة قوله عليه الصلاة والسلام تخلقوا
باخلاق الله وقال لا يجوز لمن يرى غير الله ان يدعي انه يعرفه وقال من انكرته انوار التوحيد
حجبته عن عبادة التجريد وقال من طلب الحق بنور الايمان كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب
قال ما انفصل الحق ولا اتصلوا به وقال اذا دام البلا بالعبد لقفه وذلك من رحمة الله باهل
النار من حيث لا يشعرون وقال من خاف من شي سوى الله او رجا سواه اغلق عليه ابواب كل شي
وسلط عليه المخافة وحجب بسبعين حجابا استرها الشك ومن نظمه وهو مصلوب

من اطلعوه على سر فباح به ٭ لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وعاقبوه على ما كان من زلل ٭ وابدلوه مكان الانس ايحاشا

وقال من نظمه

عجبت منك ومني افنيتني بك عني ٭ ادنيتني منك حتى ظننت انك اني ١٠
ولما قدم للقتل اشار الى معادات النفس بقوله ٤٠

اقتلوني يا ثقاتي ٭ ان في قتلي حياتي
وحياتي في مماتي ٭ ومماتي في حياتي

قال السهروردي واباها عني بقوله

بالحمد

• هيكلي الجسم نوري الصميم • عمدي الروح ديان عليم •
• عاد بالروح الى اربابها • فبقي الهيكل في الترب رميم •

ومن كراماته انه كان يخرج للناس فاكهة الشتا في الصيف وعكسه ويمد يده في الهوا ويعيدها مملوة دراهم مكتوب عليها قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ومنها انه كان يخبر الناس بما اكلوه وما فعلوه في بيوتهم ويتكلم بما في ضمايرهم ومنها ما حكاه ابن خفيف قال دخلت عليه بالسجن فسلمت فرد فقال ما يقول الخليفة في قلت يقول غدا قلت تقتله فتبسم وقال الى خمسة عشر يوما يكون من امري كذا وكذا ثم قام فتوضا وكان بالسجن حبل ممدود وعليه خرقة فرايتها في الهوا ينشف بها وجهه وكان بينه وبينها نحو اربعين ذراعا فلا ادري اطارت الخرقة اليه ام مد يده فاخذها ثم اشار بيده الى الحايط فانفرج فرايت دجلة والناس قيام على جانبها وله تصانيف في التصوف وعلم الحروف والسيميا والكيميا والطلاسم والعزايم والرقى وغير ذلك قتل سنة تسع وثلاثمائة تنبيه قال الامام ابن عربي رايت الحلاج في بعض التجليات فقلت له لم تركت بيتك يخرب فتبسم وقال لما استطالت عليه ايدي الاكوان حتى خليته فانيت والحلف هراه؟ في قومي فاستضعفوني لغيبتي فاجمعوا على تخريبه فلما هدوا من قواعده ما هدوا ارددنا به؟ بعد الفنا فاشرفت عليه وقد خلت به المثلات فما نفت نفسي ان اعمر بيتا تحكمت فيه ايدي الاكوان فقبضت عنه فقيل مات الحلاج والحلاج ما مات لكن البيت خرب والساكن ارتحل والسلام

الحسن بن عبد الله الصبيحي البصري امام قدره علي وبرهانه جلي منهاجه حسن واضح جلي كان للتربية مقصودا ومن اكابر الصوفية معدودا عالما بالكتاب والسنة صاحب ورع ولسان في الطريق وتمكين مكث في سرداب داره فلم يخرج ثلاثين سنة حتى اخرجه اهل البصرة الى سوس وبها مات ومن كلامه السماع بالصريح وبالاشارة تكلف والطفه ما كان بلا تكلف وقال علامة من يحب الدنيا ان تقطعه عن الاخرة فان الحكم للاغلب وقال ليس الغريب من بعد عن وطنه بل من قل ا[لفقراء] وشكله وقال النظر في عواقب الامور من احوال العاجزين والهجوم على الموارد من احوال الصابرين والجود بالرضى تحت موارد القضا من احوال العارفين وقال يجب على الواجد حفظ وجده وسيل عن التصوف فقال اثبات صدق الافتقار الى الله تعالى والاقتدا برسوله صلى الله عليه وسلم وفروعه اربعة الوفا بالعهود وحفظ الحدود والرضى بالموجود والصبر عن المفقود وقال ابتلى الخلايق بالدعاوى العريضة في الغيب فاذا اظلتهم هيبة المشاهدة كما برز المصطفى صلى الله عليه وسلم بقدم الصدق حين تطلب منه الشفاعة ويقول انا لها ولم تزعه هيبة المو[قف]

الحسن بن احمد الكاتب المصري من كبار مشايخ مصر والشام ومن اعظم اهل الكمال

الاعلام واهل العرفان متمم الافنان اخذ عن الروذباري وغيره ومن كلامه اذا انقطع العبد الى الله بكليته فاول ما يفيده الاستغنا به عن الناس وقال روايح نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها وتظهر عليهم دلايلها وان اخفوها وتدل عليهم وان ستروها وقال المعتزلة نزهوا الله من حيث العقول فاخطاوا والصوفية نزهوه من حيث العلم فاصابوا وقال من سمع الحكمة ولم يعمل بها فهو منافق وقال صحبة الفساق دا ودواها مفارقتهم وقال يقول الله من صبر علينا وصل الينا وقال ان الله يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره انسه بقربه وان لم يشكره اجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته وقال اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه مات سنة نيف واربعين وثلثمائة

الحسين بن علي بن يزدانيار كان جليل القدر رحب الباع والصدر وافر المهابة طاهر الانابة كثير الخير والاحسان معظما عند الاكابر والاعيان اخلاقه كريمة وبركاته عميمة وقدمه ثابت وعرق كرمه وكراماته نابت اصله من ارمينية واخذ طريق في التصوف يختص بها وكان ينكر على بعض مشايخ العراق كالجنيد احوالهم الفاضحة لاسرار الطريق ومن كلامه رضى الخلق عن الله رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم توفيقهم للرضى عنه وقال من استغفر الله وهو ملازم لشهوة الذنب حرم الله عليه التوبة والانابة اليه وقال الحيا ثلاثة انواع فمنها حيا الخيانة كحيا ادم لما اكل من الشجرة وحيا التقصير كقول الملايكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحيا الاجلال كما روي ان اسرافيل تسربل بجناحه حيا من ربه وقال اياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس وان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس وقال المريد طالب والعارف مطلوب والمطلوب مقبول والطالب مرعوب وقال الروح مزرعة الخير لانها معدن الرحمة والبدن مزرعة الشر لانه معدن الشهوة فالروح مطبوع على ارادة الخير والنفس على ارادة الشر وقال المعرفة تحقق القلب بوحدانية الله وظهور الحقايق وتلاشي الشواهد وسيل عن العبد اذا خرج الى الله على اي اصل يخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرا منه فقيل هذا حكم من خرج عن وجود فما حكم من خرج عن عدم قال وجود الحلاوة في المستانف عوض عن المرارة في السالف ه

الحسين بن علي الجورجاني من كبار مشايخ خراسان مشهور بالرياضة والمعارف والمجاهدات واللطايف امام عظيم شرفه وشيخ علت في جنة الورع غرفه صحب الحكيم الترمذي والبلخي وقرب سنه منهما ومن كلامه ثلاثة اشياء من عقد التوحيد الخوف والرجا والمحبة فزيادة الخوف من ترك الذنوب لرؤية الوعيد وزيادة الرجا من اكتساب الخير لرؤية الوعد وزيادة المحبة من كثرة الذكر لرؤية المنة فالخايف لا يستريح من الهرب والراجي لا يستريح من الطلب والمحب لا يستريح من ذكر المحبوب فالخوف نار منور والرجا نار منور والمحبة نور الانوار وقال في البخل ثلاثة احرف

الباء وهو البلاء والخاء وهو الخزان واللام وهو اللوم فالبخيل بلاء على نفسه وخاسر في سعيه
ويلوم في بخله وقال كن صاحب استقامة لا طالب كرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة
وربك يطالبك بالاستقامة والله تعالى اعلم

حرف الدال المهملة

دلف بن جحدر الشيخ ابو بكر الشبلي قيل اسمه جعفر بن يونس حكاه الشبلي وقيل غير
ذلك امام مشهور شرفه وسمت في جنان المعرفه غرفه واضا كوكب زهده ودياننه ونمى فرع
ورعه وصيانته وهو خراساني الاصل بغدادي المنشا كان والده بها وولد وبالبصرة وكان
والده حاجب الحجاب للموفق ثم تاب صاحب الترجمة وصحب الجنيد والنساج والطبقة وصار
احد وقته علما وحالا تفقه على مذهب الامام مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغلته العبادة
عن الرواية وكان ياخذه الوله ويرد في اوقات الصلوات الى حقيقته حتى لا يفوته شي مما يتوجه
عليه من التكليف كما يتوجه على العاقل الذاكر فاذا فرغ من صلاته اخذه الوله ولا يعقل وسمع بياعا
يقول للخيار عشرة بدرهم فصاح وقال اذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف الشرار وصاح يوما في السماع
فقيل له فيه فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا

ودخل خربة فوجد بها جارية تصيح باعلى صوتها بالمسلمين ادركوني فاتاها الناس فقالوا ما الخبر
فقال على نفسي من الخلوة ختم بهذه رضي الله عنه ومن فوائده وحكمه التي وسمها بالفاظه واقلامه
ونضد عقودها باحكام احكامه وملا بجيوشها صدور رجاله ما قال لا يكمل فقير حتى تكون
حالاته سفرا وحضرا وغيبة ومشهدا وقال وقفت بعرفة فطالبت الناس بما يجب من الحضور
والاجلال فرايت الغالب عليهم التقصير فرحمتهم وقلت الهي ان منعتهم ازا ذلك فيهم فلا تمنعهم
ما هو منك وقال الدنيا قدر يغلي وكنيف يملى وقيل له ابتك ابتسم البارحة من كثرة الاكل
فقال لو مات ما صليت عليه وقال ليس من احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن الخلق وليس
من جذبته انوار قدسه الى انسه كمن جذبته انوار رحمته الى مغفرته وقال رفع الله العباد على
قدر علو هممهم فلو اجري على الاوليا ذرة مما اجراه على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لذابوا
وقال كل صديق ليس له كرامة فهو كذاب وقال العارفون نيام والجاهلون اموات وقال ذلك عين
ذل الشهود وقال من ذاق ذرة من التوحيد عجز عن حمل نملة لثقل ما حمل وقال انما سمي الصوفي
صوفيه لبقية بقيت عليهم ولولاه ما تعلق بهم تسمية وقال العارف لا يكون بكلام غيره لافظا
ولا للغير حافظا وقال المحب اذا لم يتكلم هلك والعارف اذا تكلم هلك وقال سمعت الحق تعالى

ينزل من نام غفل ومن غفل حجب فلذلك اكتحلت بالملح لئلا انام وقال المحب ان سكت هلك والعارف
ان لم يسكت هلك وقال من عرف الله تعالى حمل السموات والارض على شعرة من جفن عينيه ومن
لم يعرفه لو تعلق به جناح بعوضة ضج لحمله وقال الانبساط مع الحق بالقول ترك ادب وقال الحزن
ملك فاذا سكن بمحل لم يرض ان يساكنه آخر وقال يقول احدهم توكلت على الله وهو يكذب لو توكل
عليه رضي بفعله وقال صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وقال من خرج عن ماله كله
لله فامامه ابو بكر او عن بعضه وامسك بعضه فامامه عمر ومن اخذ واعطى وجمع لله فامامه
عثمن ومن ترك الدنيا لاهلها فامامه علي وكل علم لا يؤدي الى ترك الدنيا فليس بعلم وقال
ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة وان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب
فانك منه خلقت وفيه تعود وان اردت ان تنظر ما انت فانظر ما يخرج منك في دخولك الخلا
من كان هذا حاله فلا يتكبر وقال لتلميذه الحصري ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا
تحضرنا وكان يا تيه كل اسبوع مرة وقال اصل البلا الغفلة عن الله وقال له رجل كثرت عيالي وقلة
حيلتي فقال ادخل دارك فكل من رايت رزقه عليك دون الله اخرجه وكان وكان اذا اعجبه
خصوصوف او عمامة او ثوب حرقه وقيل له متى تستريح قال اذا لم ار لله ذاكرا اي لا استريح الا
اذا دخلت حضرة الشهود لانها لا ذكر فيها استغناء عنه بالشهود لان الذكر انما هو للغايب وقال
ليس لمريد فترة ولا لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لصادق دعوى ولا لخايف قرار ولا للخلق
من الله فرار وقال ليس من استانس بالذكر كمن استانس بالمذكور وسيل عن الرحمن على العرش
استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى ودخل على ابن الجراح الوزير
وعنده ابن مجاهد فقال له اسكته يا ابا بكر اين في العلم افساد ما ينتفع به وكانت عادته اذا
لبس ثوبا حرقه فقال فاين فطفق مسحا بالسوق والاعناق يا ابن مجاهد اين في القران الحبيب
لا يعذب حبيبه فسكت قال الشبلي وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قل فلم
يعذبكم قال ابن مجاهد كاني ما سمعتها وقال انما يحفظ هذا الخايف لي يعني من الديلم فمات يوم
جمعة وعبر الديلم الجانب الغربي يوم السبت وقال اي شي اعجب قال من عرف الله ثم عصاه وقال
لا تامن على نفسك وان نشيت على الماء حتى تخرج من دار الغرور الى دار الامن وقال من عرف الله
لا يكون له غم وقال الهي احبك الخلق لنعمايك وانا احبك لبلايك وقال ليس للاعمى من رؤية
الجوهرة الا لمسها ولا للجاهل من الله الا ذكره باللسان وقال السماع ظاهره فتنة وباطنه عبرة
فمن عرف الاشارة حل له استماع العبارة والا فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلا وقال قارئا
ولئن شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فاغمي عليه فلما افاق جعل يقول بمثل هذا

تخاطب الاحباب وقال ليس الكامل من يوصل كل يوم الفا من العوام بل من يوصل فقيها واحدا في
مائة عام وفي قصة موسى والخضر كناية لكل معتبر وقال الافلاس يا ناس الاستيناس بالناس
وقال الزم الوحدة وامح نفسك من القوم والزم الجدار حتى تموت وقال لو كان لي في القيامة امر
سالت الله ان يملا جهنم بي وحدي لئلا يبقى فيها متسع لغيري لا فديهم بنفسي اذ رأيت محمدا صلى الله
عليه وسلم فرأى في نومه الحق يقول اما تستحي ان تقول لما قلت ان كنت تتكرم على خلقي بما
يضرك فانا خالق الكرم واولى ان اتكرم عليهم بما لا يضرني فقال وعزتك قد تهت فلم ادر ما اقول
وجاءه رجل فقال اي الصبر اشد قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي فكاد تزهق روحه فخرج ثم انشد

• الصبر يجمل في المواطن كلها • الا عليك فانه لا يجمل •

وحج فلما رأى الكعبة اغمي عليه ثم انشد

• هذه داره وانت محب • ما بقاء الدموع في الاماق •

وسمع قايلا يقول

• اسايل عن ليلى فهل من مخبر • يكون له علم بها كيف تنزل •

فصاح وقال والله ما عنه في الدارين من مخبر وسيل هل تظهر صحة الوجد على الواجدين فقال
هو نور يزهر مقارنا لنيران اشتياق فتلوح على الهياكل اثارها واذن مرة فلما تشهد قال لولا
انك امرتنا بهذا الذكر ما ذكرت معك غيرك ودخل على الجنيد رحمه الله فقال الجنيد من كان
الله همه طال حزنه فقال الشبلي لا بل من كان الله همه زال حزنه وقال طوح الامال لله
خابت الا لديك وعلوق الهم قد تعطلت الا عليك ومذاهب المعارف قد انسدت الا اليك
مر بي بهلول المجنون وهو خارج الى المقابر ومعه قصبة جعلها فرسه وبيده مقرعة وهو يركض
فقلت الى اين فقال الى العرض على الله فجلست حتى رجع وقد انكسرت القصبة واحمرت عيناه من البكا
فقلت له ما كان منك قال وقفت بين يديه على ان يكتبني من الخدام فما عرفني طردني وقال
الوفا الاخلاص في النطق واستغراق الضماير بالصدق وقال له الجنيد رضي الله عنه لو رددت
امرك الى الله استرحت قال لا بل لو رد الله امري الي استرحت فقال الجنيد سيوف الشبلي تقطر
دما وقال كيف يصح لك التوحيد وكلما ملكت شيئا ملكك وكلما ابصرت شيئا اسرك وسيل
عن الزهد فقال تحويل القلب من الاشياء الى رب الاشياء وقال التصوف ضبط حواسك ومراعاة انفاسك
وقال علامة الافلاس الانس بالانس وقال طرح العادات وصول الى الكرامات ومن حقق رؤية
مولاه استوحش مما سواه وقال لسان العمل افصح من لسان العلم وسيل هل يبلغ الانسان بجهده
الى شي من طرق الحقيقة او الحق فقال لا بد من الاجتهاد والمجاهدة لكنهما لا يوصلان الى شي من

الحقيقة

الحقيقة لامتناعها عن ان تدرك بجهد واجتهاد وانما هي مواهب يصل العبد اليها باتصال الحق
تعالى لا غيره ولولا انه تعالى ابتداهم بالمحبة وهداهم لما اهتدوا وقال المحبة كاس لها وهج ان استقرت
في الحواس قتلت وان سكنت في النفوس اسكرت فهي سكر في الظاهر وصحو في الباطن وقال
الا شجي بحنين الارنة باكي من قلب قريح حزين الا شارب بكاس العارفين الا غارق
في بحار المحبين الا هائم في ميدان العاشقين الا منتبه من رقدة الغافلين يا مسكين
ستندم فتعلم سيكشف لك الغطا فتندم كيف بك وقد كشف الغطا وتجلى الجليل لفصل القضا
يا مسكين كم تبكي وتصيح دع المعاصي تستريح كم هذا البكا والانتحاب تقف في الدياجي على
الابواب وقال المحبة اتباع اوامر المحبوب وتجنب نواهيه ومع ذلك فيجب الصدق والاخلاص
وكتمان الحال مع بذل الجهد في المجاهدة ثم بعد ذلك لا توصل للمحبوب الا بفضله قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا وسيل عن ارجا اية في القران فقال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف قال فاذا كان الله تعالى اطلق للكفار دخول الجنة بذكر لا اله الا الله مرة واحدة
ارى من واظب عليها طول عمره كيف يمنع من دخول الجنة وهو طاهر من نجاسة الشرك وسيل
عن كمال العقل وكمال المعرفة فقال اذا كنت قايما بما امرت تاركا لتكلف ما كفيت فانت كامل
العقل واذا كنت بالله متعلقا لا باعمالك غير ناظر الى سواه فانت كامل المعرفة وسيل ما الحكمة في انه
تعالى ذم الاستهزا والمكر ثم فعلهما فقال

• ويقبح من سواك الفعل عندي • فتفعله فيحسن منك ذاكا •

فقال السايل انا اسال عن القران فتجيب بالشعر فقال لم اجب به الا لتعلم ان في اقل قليل ادل دليل
تخليته تعالى بينهم وبين الاستهزا والمكر مكر منه بهم اذ لو شا لمنع وسيل عن اقرب اصحابك اليك
قال الهجهم بذكر الله واسرعهم مبادرة لرضاه وقال رايت رجلا والناس حوله والصبيان يرمونه
بالحجارة حتى ادموا راسه ووجهه فكشفتهم عنه فقالوا انه كافر بزعمه رؤية الله تعالى فتقدمت
اليه وجدته يحدث نفسه ويضحك يقول هذا جميل منك تسلط على هولاء الصبيان يفعلون بي
هكذا قلت له صحيح ما تقوله الصبيان قال ما هو قلت انك ترى ربك فصاح اه لقلوب ما تعرف
مولاها وحق من تيمني بحبه وهيمني بين بعده وقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم
البين وولى يقول خيالك في وهمي وذكرك في فمي وقال ما كان هولاء المماليك نظروا بعين
الى الملكوت المخلوق ورضوا بالجنان المخلوقة فبقوا معها خالدين فرحين واما الملوك فلم يرضوا بها
فطاروا وانتقلوا بهم الى مالك الملوك فبقوا معهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر ورؤي خارج مسجد
يوم عيد وهو يقول

اذا ما كنت لي عبدا • فما اصنع بالعبد

وقيل له نراك جسيما والمحبة تضني فانشا يقول •

احب قلبي وما درى بدني • ولو درى ما اقام في السمن •

وكان يقول في مناجاته الهي ان هربت منك طلبتني وان قصدتك اتعبتني فليس لي معك راحة ولا مع غيرك انس فالمستغاث منك اليك وحضر عنده جمع من المريدين فوجدهم في غفلة لا يذكرون فقال •

كفى حزنا بالواله الصب ان يرى • منازل من يهوى معطلة قفرا •

وقال الانس وحشتك عن جميع ما يقطعك عنه واستغراقك فيه وقال سهو طرفة عين عن الله لاهل المعرفة شرك وقال المحبة نتيجة الهمة ومن علت همته صفت محبته وقال المحبة كان بلا شاطي ونيل بلا آخر وهم بلا فرح وعلة بلا طبيب وبلا بلا صبر ويأس بلا رجى وومع له ان زوجته نا ولته لبنا فقال اخاف يضرني فاقام سنين يقول في مناجاته يا رب اغفر لي فانك وعدت بالمغفرة من لم يشرك بك وانت تعلم اني لم اشرك فقيل له ولا يوم اللبن تخيل وذلك لاضافته الضرر اليه وجاءه نصراني فاسلم فقال له ما سبب اسلامك قال كنت حال النصرانية اكرم دين النصرانية فرزقت دين الاسلام ببركة اكرامي ذلك الدين فصاح الشبلي وقال اذا كان من يكرم الدين الباطل يرزقه الله دين الحق فمن يكرم الدين الحق ان لا يرزقه الله الرحمة والمغفرة وقال له رجل لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال استحيي من ذكر كلمة النفي في حضرة قال له اريد اغلاما قال لا ابغي به ضدا قال اريد اغلاما قال اخشى اخذ في وحشة الجحد وفي رواية اخاف ان اموت عند الانكار ولا اصل الى الاقرار قال اريد اغلاما قال قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فصعق الرجل ففارقته روحه فتعلقت اولياؤه بالشبلي فادعوا عليه بدمه فخرجت الرسالة من الخليفة يسأله عن الجواب فقال له روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنب الشبلي فصاح الخليفة خلوه فلا ذنب له وجاءه جمع فقال لهم من اين انتم قالوا من الشام نريد الحج ونسالك الخروج معنا فابى فالحوا فقال بثلاثة شروط لا تحمل معنا احدا ولا نسال احدا شيئا وان اعطينا لم نقبل قالوا اما الاولان فنعم لكن ان اعطينا لم نقبل كيف نفعل قال لكانكم خرجتم متوكلين على من اوفد الحج لا على الله اذ رخوا الى شغلكم مات سنة اربع وثلاثين وثلثمائة عن سبع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران وقيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال •

• ان بيتا انت ساكنه • غير محتاج الى السرج •

ورئي في النوم فقيل له ما فعل بك قال ناقشني حتى ايست فلما رأى اياسي تغمدني برحمته ثم

ثم قال انه رئي ايضا فقال قال لي ما كنت احب ان تلقاني عزبا •

دينار العابد الزاهد كان من ارباب الاحوال واصحاب الكرامات منها ما اشتهر انه كان اذا قدموا اليه طعاما حراما ظهر له منه ثعبان يريد ان ينهشه فيتركه مات بمصر ودفن بالقرافة بجانب مزيح البقاعي •

حرف الرا المهملة

رويم بن احمد وقيل ابن محمد العطي المكين له البيان والتبيين والراي المتين كان عالما بالقران ومعانيه عارفا بالتصوف ومبانيه ومن كلامه السكون الى الاحوال اغترار وقال ريا العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال العزلة حرمة دحرمته ستره واخفاؤه والغيرة عليه والضن بكنفه وقال لي منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر وقال التوكل اسقاط رؤية الوسائط والتعلق باعلا العلايق وقال المحبة الموافقة في جميع الاحوال وقال الانس ان تستوحش مما سوى محبوبك وقال الاخلاص في العمل ان لا تريد عوضا في الدارين ولا حظا من الملكين وقال عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في احكام الله وقال التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال من احب العوض يعوض اليه محبوبه وقال الاخلاص ارتفاع رؤيتك عن فعلك والفتوة ان تعذر اخوانك في زللهم ولا تعاملهم بما يحوج الى الاعتذار اليهم وقال الصبر ترك الشكوى والرضى التذاذ البلوى واليقين المشاهدة وقال الرضى استقبال الاحكام بالفرح وقال الذكر استفراغ الطاقة وسئل عن وجد الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعزب عند غيرهم فتشير اليهم الي الي فيتمتعون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح بكا فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره وبعضهم ان يوصيه فقال ليس الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات الصوفية مات ببغداد سنة ثلاث وثلثمائة

حرف الزاي المعجمة

زهير بن نعيم البابي كان اغلب احواله الصبر واليقين فايد بالنصر والتمكين ومن كلامه هذا الامر لا يتم الا بشيئين الصبر واليقين وقال وقد سمع رجلا يقرا بالتنغيم لان يطلب الرجل الدنيا بالزمر والغنا والعود خير من ان يطلبها بالدين وقال وقد شكوا اليه كثرة الوبا لا تامنوا قلة الموت ولا تخافوا كثرته وقال اذا رايت الرجل لا ينصف من نفسه فان قدرت ان لا تراه فلا تره وقال له رجل ممن انت فقال ممن انعم الله عليهم بالاسلام قال انما اريد النسب قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال جالست الناس خمسين سنة فما رايت احدا الا وهو يتبع هواه حتى انه ليخطي فيحب ان الناس قد اخطاوا وقال وددت ان بدني قرض

بالمعارض وان هذا الخلق اطاعوا الله ودعه بعض اخوانه وقال له هل من حاجة قال نعم لكن
مهمة اتق الله فوالله لان يبغضه عبد احب الي من ان تتحول لي هذه السواري كلها ذهبا وقال
له بعض القدرية بلغني انك زنديق فقال اما زنديق فلا لكن رجل سوء وقال له رجل يا ابا
عبد الرحمن توصيني قال نعم احذر ان يأخذك الله وانت على غفلة

زكريا بن الصلت له الورع الوثيق والقلب الرقيق مشهور بالتعبد والاجتهاد والبر
والانفراد والصفا التام عن الكدورات والاوهام وقد قيل التصوف صفا لا وصف له وبلا
لا نهاية لها ومن كلامه ما شافع اشفع للمذنب من الخدمة لرب العالمين وقال من نظر الى مبتدع
بعينه فقد اعان النظر على العمى فجففوا اشفار العيون بالاغماض عن النظر الى المبتدعين

حرف السين المهملة

سعيد بن سلام المغربي ابو عثمن الصوفي القيرواني صوفي جليل كبير عارف عرف صيته
اطيب من العبير له الاحوال المأثورة والكرامات المذكورة صحب الزجاجي والنهرجوري و
وغيرهم ولم ير مثله في علو الاحوال وصون الوقت وصحة الحكم بالفراسة وعظم الهيبة وجموم
الانوار وطرح الاحتشام وقد قيل التصوف سير الى الله كيف وهو الامام الذي شهدت
بخوارقه ارباب العلوم والاعلام والصوفي الذي لم تشاهد العيون مثله في النقطة والاعلام
ومن كلامه الاعتكاف احفظ الجوارح تحت الاوامر وقال اي الملك الجبار ان يختبر اولياءه
بتسليط عدوهم عليهم وقال من اثر صحبة الاغنيا على الفقرا ابتلاه الله بموت القلب وقال من
اشتغل باحوال الناس ضيع حاله ومن مد يده الى طعام غني بشهوة لا يفلح ابدا وقال عاص نادم
خير من طائع مدعي لان العاصي يطلب طريق توبته ويعترف بنقصه والمدعي يتخبط في دعواه
وقال افواه العارفين لم تزل فاغرة لمناجاة القدرة وقال من لم يسمع من نهيق الحمار ما يسمع من
صوت العود ودواخل المغنيين فسماعه معلول وقال لا يصح للمخلص معرفة اخلاصه الا بعد
معرفته الريا ومفارقته اذ لا يعرف الشي من لا يعرف ضده وقال التقوى الوقوف مع الحدود
وقال الصوفي من يملك الاشيا اختيارا ولا يملكه شي افتقارا وقال لا تصحب الا امينا او معينا
فان الامين يحملك على الصدق والمعين يعينك على الطاعة وقال للعارف وقت تنجلي له انوار العلم
فتبصر عجائب الغيب وقال اذا صحت المحبة تاكد على المحب ملازمة الادب وقال من لم يذق
وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكر وقال شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص
على ما يرد على قلوبهم من المعاني وقال من ادعى السماع ولم يسمع من صوت الطيور وصرير
الباب وتصفيق الرياح فهو مفتر مدع وقال قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم اسماع

مفتوحة وقال وتديل عن الخلق قوالب واشباح تجري عليهم احكام القدرة ودخل عليه بعض
صحبه قرب احتضاره فقال له كيف تجدك قال اجد مولى كريما رحيما الا ان القدوم عليه شديد
وكان ابو عثمان بمكة فمضى به الى العلوية فاخرجوه فعاد الى بغداد ثم نيسابور فمات بها سنة
ثلاث وسبعين وثلاثمائة ودخل رجل على الخطابي فاخبره بموته فقال قد قال المصطفى صلى
الله عليه وسلم قد كان في الامم ناس محدثون فان يكن في امتي فعمر وانا اقول فان كان في هذا
العصر فابو عثمان المغربي رواه الخطيب البغدادي

حرف الشين المعجمة

شاه بن شجاع الكرماني كان له دين متين وسلطان في التقوى مبين وفيه بر ومعروف
وجود على الفقرا والصلحا معروف واصله من ابنا الملوك فشمر للسلوك تعرى من الاعراض
وتحرز من الاغراض وصحب النخشبي وتلك الطبقة واصل توبته انه خرج يتصيد في برية
فاذا بشاب راكب اسدا وحوله سباع فلما راته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب ثم قال يا شاه
ما هذه الغفلة اشتغلت بهواك عن اخراك وبلذاتك عن خدمة مولاك اعطاك الدنيا لتستعين
بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه ثم خرجت عجوز بيدها شربة ماء فشرب وناوله
فاله عنها فقال هي الدنيا وكانت تخدمني اما يكفيك ان الله لما خلقها قال من خدمني فاخدميه
ومن خدمك فاستخدميه فخرج من الدنيا وسلك الطريق وكان ظريفا في الفتوة عريقا في
المروة واقام نهارا كاملا لا ينام فغلبه النوم فرأى الحق تعالى فيه فكان بعد ذلك يتكلف
النوم ويقول رأيت سرور قلبي في منامي فاحببت التنعس والمناما
وورد على ابي حفص النيسابوري فوقف على حلقته وكان عليه قبا فعرفه بالفراسة فقال
الذي كنا نطلبه تحت العبا وخطب ابنته ملك كرمان فاستمهله ثم طاف المساجد فراى
غلاما يحسن صلاته فقال له الك زوجة قال لا قال اتزوجك فخذ بدرهم خبزا وبدرهم
اداما وبدرهم طيبا والامر مفروغ منه فزوجه اياها فلما دخلت بيته وجدت رغيفا
يابسا على راس جرة فقالت ما هذا قال بقي من امس فتركته لافطر عليه فولت راجعة فقال
عرفت ان بنت شاه لا تقنع بفقري فقالت ليس خروجي لفقرك بل لضعف يقينك ولست
اعجب منك بل من ابي حيث قال زوجتك شابا عفيفا كيف وصف بالعفة من لا يعتمد
على الله الا بادخار رغيف فقال انا معتذر قالت اما العذر فانت اعرف بشانك واما
انا فلا اقيم في بيت فيه معلوم ومن كلامه من عرف ربه طمع في عفوه ورجا فضله وقال
علامة الخيانة وجدان الانس بفقدان الوحشة والامتلاء من الكلرة بادمان التذكرة

واستشعاد الهيبة بخالص المراقبة وقال من صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما
يصحب هواه وقال الفتوة من طباع الاحرار واللوم من شيم الانذال وما تعبد متعبد باكبر من
التحبب للاولياء لان محبتهم محبة الله وكان حاد الفراسة لا يخطي ابدا وكان يقول من غض
بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وزين ظاهره
باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته ابدا وقال من نظر الى الخلق بعينه طالت
خصومته معهم ومن نظر اليهم بعين الله عذرهم فيما هم فيه وقل اشتغاله بهم وقال
علامة الانس بالله الاستيحاش من الغافلين والسكون الى الوحدة ومرافقة الاخبة وقال
علامة المحبة الرضى عنه في المكروه وحسن الظن به في المجهود والانقياد لاختياره في
وقال لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا راوه فلا فضل لهم ولاهل الولاية ولاية ما لم
يروها فاذا راوها فلا ولاية لهم وكان بينه وبين يحيى بن معاذ صداقة وجمعهما بلد
شاة لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال هذا هو الصواب فما زالوا به حتى حضر وجلس
ناحية بحيث لا يبصره فاخذ يحيى في الكلام فالقى عليه السكوت فلم ينطق فقال هاهنا من
هو اولى بالكلام مني وارتج عليه فقال شاة قلت لكم الصواب فابيتم وقال علامة الركون الى
الركون الى المبطلين وقال المحب بنفسه محجوب عن ربه واخرج ابو نعيم بينما سهل التستري
جالسا اذ سقطت حمامة لا تتحرك فجعل يبكيها فقال لبعض جماعته اطعمها واسقها وطارت فقال
مات اخ لي بكرمان وهو الشاه فجاءت هذه تعزيني به وكان من الابدال فارخ ذلك اليوم
وقت سقوط الحمامة وقت خروج روحه قلت كذا اثبته في هذا القرن تبعا لبعضهم
ابن الجوزي قال اظنه مات بعد سبعين ومائتين

حرف الطاء المهملة

طاهر المقدسي الامام الرباني الاوحد الصمداني كان حسن الاخلاق منبسطا على الاطلاق
ومع ذلك لم يرزق احد وجاهته في صدور الصدور ولا فرح احد من صوفية عصره بالاثار
التي دبت على تمام البدور وكان معروفا بحل المشكلات موصوفا بايضاح المعضلات كثير الاثار
والاذكار كثير التعبد في نوافح الاسحار ونوفا بديانته معطوفا بامانته وامامته بالتصوف
فالبه الرحلة من الاقطار وبفوايده تدرك الاماني وتنال الاوطار وقد اتقن التصوف ونصره
وعلم حده ورسمه وتعريفه راي ذا النون وصحب ابن الجلا وغيره ومات الشبلي رحمه الله اخر
ومن فوايده العظام لا يطيب العيش الا لمن وطي على بساط الانس وعلا على سرير القدس وعبر
الانس بالقدس والقدس بالانس والعاقل من وقف حيث وقف العوام والسلام وقال

فالناس نذر انوار العارفين لاحترقوا في انوارهم ولو بدت لاهل الاحوال لاحترقت احوالهم
طاهر بن بابشاذ النحوي صاحب المقدمة المشهورة كان من ارباب الاحوال والكرامات الماثورة
منها انه اتاه انسان وقال له جئتك من عند الخطيب فلان قال اذهب احفر قبره فرجع اليه
فوجده قد مات ومنها انه كان يوما جالسا على مايدة ومعه بنت له عمرها نحو سبع سنين
وكان في مصر واخوه في مكة فقالت البنت مات عمي عبد الرحمن فقال لها نعم فقدم بعد ذلك
الحاج واخبروا بموته في ذلك اليوم بعينه مات بعقبة ايله عندايا به من الحج سنة ثمان
وستين ونيف واربعمائة وحمل الى مصر فدفن بالقرافة وقبره مشهور يزار وعند راسه لوح رخام
مكتوب فيه قبره بالتاريخ

حرف العين المهملة

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي الشعراني اصله من الري ثم قطن نيسابور من اجل
اصحاب ابي عثمن وكان له من الرياضة ما تعجز عنه الاسماع وفي المجاهدة والملازمة ما لا
يستطاع اسمع الصوفية به وبتعليمه وصار وا ابدالا من توفيقه وتفهيمه وكان يدري الطريق وعللها
ويفاصيل احوالها وجملها ومن كلامه وقد سيل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى
الصواب اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا باداب الظواهر ولم يشتغلوا
باداب البواطن فاعمى الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادة وقال المعرفة هتك الحجب بين
العبد وربه ولم يزل على حاله الى ان بلغ من الحياة الامد فمات فاسف عليه كل احد سنة
ثلاث وخمسين وثلثمائة

عبد الله الرازي البغدادي كان ذا صدق وانابة وخضوع وخشوع وكان صحب ابن عطا
وغيره ومن كلامه اذا امتحن الله قلبا لعبد بالتقوى رحل منه حب الدنيا وشهواتها واطلع
على المغيبات ومن لا يصح له التقوى فهو غارق في حب الدنيا محجوب عن كل غيب وقال
المحبة اذا ظهرت فضحت المحب واذا كتمت قتلته كمدا وقال من البلاء العظيم صحبتك لمن لا يوافقك
ولا يفارقك ولم يزل على حاله الى ان رحل الى برزخ الاخرة وسكن ضريحه الى ان ينشر العظام
الناخرة مات ببغداد سنة سبع وستين وثلثمائة

عبد الله بن محمد المرتعش النيسابوري له اللسان الناطق والخاطر الفايق وكان المحقق
قوالا وعلى الولاة صعوا لا كبيرا قدره منيرا بدره وما ذكر من ان اسمه عبد الله هو ما جرى عليه
كثيرون لكن ذهب الخطيب البغدادي وغيره الى ان اسمه جعفر صحب الجنيد وابا حفص وابا
عثمان وتلك الطبقة فاقام ببغداد وكان يقال عجايب الدنيا في التصوف ثلاثة الشبلي في الاشارات
والمرتعش في النكت وجعفر الخلدي في الحكايات ومن فوايده لا وصول الى محبة الله الا ببغض

ما انقضه وهو فضول الدنيا وامال النفس وموالات اوليايه ومعادات اعدايه ولا سبيل الى
تصحيح المعاملة الا بالاخلاص فيها والصبر عليها وقال اصول التوحيد ثلاثة معرفة الله
والاقرار له بالوحدانية ونفي الانداد عنه بالكلية وقال افضل الاعمال وبه فضل الله في
والضرا وقال التصوف حبس النفس عن مرادها والاقبال على اوامر الله والرضا بالقضا وقيل
له فلان يمشي على الما فقال من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم وسيل اي الاعمال افضل
فقال ٭ ان المقادير اذا ساعدت ٭ الحقت العاجز بالحازم ٭
وقال من ظن ان عمله ينجيه من النار او يبلغه الرضوان فقد نزل وجعل لنفسه ولعمله خطرا
ومن اعتمد على فضل الله بلغه اقصى منازل الرضوان وقال سكون القلب لغير الله عقوبة عجلها
في الدنيا وقال ذهبت حلاوة الامور وما بقي الا الاسما فالحقايق مفقودة والدعاوي
وقال من كمل اسلامه احبه الخلق ومن كمل ايمانه استغنى عن الخلق ودخل المسجد ليعتكف فرأى
نوجد المتعبدين يتمجدون والقرايين فترك الاعتكاف وخرج فسيل فقال رايت تعظيمهم له
واعتمادهم عليه دون الله فما وسعني الا الخروج خوفا من نزول البلا عليهم ولم يزل على حاله حتى
بلغت حياته غايتها وتناولت وفاته زايرها سنة ثمان وعشرين وثلثماية ببغداد تمت
قال ابن عربي في التجليات نصب كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالوهية
مستوية على ذلك الكرسي وانا واقف وعلى يميني رجل عليه ثلاثة اثواب ثوب لا يرى دونه
ذاتي له وثوب معاد عليه فسالته من انت فقال سل منصور واذا بمنصور فقلت من هذا
فقال المرتعش قلت الاه من اسمه مضطر الاختيار قال المرتعش بقيت على الاصل والمختار مذ
اختيار قلت على ما بنيت توحيدك قال على ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث قواعد الى
فخجل قلت لا تخجل ما هي قال قصمت ظهري ثم ذكرها ٭

عبد الله بن طاهر الابهري صوفي عالم على المكانة وافر الهمة متين الديانة قانع بالكفاف
ملازم للزهد والورع والعفاف وهو من مشايخ الجبل قرين الشبلي رحمه الله وتلك الطبقة وله
فوايد من كان من اهل الجمع فلا يشهد الا الله وقال في الوقوع في المحن ثلاثة امور التطهير والتكفير
والتذكير فالتطهير من الكباير والتكفير من الصغاير والتذكير لاهل الصفا وقال
اذا احببت اخا في الله فاقلل مخالطته في الدنيا وقال قوم سالوه بالسنة الاعمال وقوم سالوه
بالسنة الرحمة فكم بين من سال ربه بربه وبين من رجا ربه بعمله وقال همة الصالحين
بلا معصية وهمة العلما الزيد في الصواب وهمة العارفين زيادة تعظيم الله في قلوبهم وهمة
المشوق سرعة الموت وهمة المقربين سكون القلب الى الله تعالى مات

علي بن

علي بن ابرهيم الحصري ثم البغدادي شيخ العراق في وقته حالا وعلما وامام الصوفية في زمنه
قال الدعو انا صحبنا الشبلي رحمه الله وغيره ومن فوايده الفاضلة وفرايده الكاملة وكلماته التي
تزين محاسن البرايا بابرمه وازاهر الخمايل لحامله قال عرضوا الاخوان بالامور ولا تصرحوا فانه اكثر
وقال علامة الحاسد لك انه لا يقدر يتصور عليك دعوى عند حاكم ولا عند الله وقال من ادعى
شيا من الحقيقة ولم يظهر عليه دلايل صدقه كذبته شواهد البراهين وقال مكثت في بدايتي
زمانا لا استعيذ من الشيطان عند القراة واقول من الشيطان حتى يحضر كلام الحق حتى من الله علي فعلمت
ان الشيطان لا يفارق مستقيما ولا اعوج وسيل عن السماع فقال ما اضعف حال من يحتاج الى مزعج
يزعجه من خارج وقال الصوفي مقهور بتصرف الالهية مستور بتصرف العبودية وقال ايضا الصوفي
من لا يوجد بعد عدمه ولا يفقد بعد وجوده ولم يزل الشيخ على حاله الى ان ارتدى بالترب واصبح
بعيدا عن العين وهو في غاية القرب سنة احدى وعشرين وثلثماية ٭

علي بن بندار الصوفي من جلة مشايخ نيسابور كان جيد التصوف والفهم سريعا الى ادراك
المعاني يكاد يسبق التهم رزق من صحبة المشايخ ما لم يقع لغيره كالجنيد وسمنون وابن عطا
وابن عثمان وغيرهم وكتب الحديث ورواه حتى بلغ غايته ومنتهاه ٭ ومن كلامه اذا دخلتم بلدا فابدوا
بالصوفية قبل المحدثين ليعلمكم الادب مع المحدثين وقال التصوف عدم الوقوف مع الخلق
ظاهرا وباطنا وقال تفسد القلوب على حسب فساد الزمان وقال لا يحمل حال فقير حتى يكتم فقره
عن اخوانه ويكتم رضاه وفرحه به ٭

علي بن محمد بن سهل ابو الحسن الدينوري كان جليلا وقورا جعل الله نصيبه من الديانة موفورا
لم يزل عن الناس في انجماع وانقباض ومعاودة في ازدياد وفي رياض وكان يتكلم على الخواطر والبواطن
كثير الذكر حسن الورع امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان له كرامات ومقامات معروفة وكانت
الملوك تتبرك به ومن كراماته انه اتاه شاب فقبل راسه فقال له اذهب واستوهب امك الدفعة
التي دفعتها اياها فهو اولى بك من هذا وكان يعقد له قنديلا على راسه اذا بات معتده يتهجد
وكان اذا صلى بالضحى في شدة الحر يأتيه نسر فينشر جناحيه عليه يظله به وانكر على تكين
امير مصر شيا فنفاه الى القدس فلما وصلها قال كابي بالباب يعني تكين وقد جي به في تابوت
الى هنا فلما قرب من الباب عثر البغل ووقع التابوت فبال البغل عليه وكان يصعد الجبال
مع السباع فيقيم اربعين يوما فلا يجسر احد يصعد اليه فاذا رجع لم يبق احد لا ترك البيع
والزراعة وانتظروا اليه تبركا وتعظيما وكان مغربي برسالة من الغرب فدخلوا اعلموه انه
بالباب فقال لا اقبل رسالته فانه خاين فتح الكتاب في الطريق فكان كذلك وكان لكرديكل طها

دين ولقيته عند قبر الشيخ فاستجار في المهملة فاتى واخذه فمشى عشرين خطوة فانخسف بدابته
فسقط فمات ومن كلامه حرام على كل قلب ماسور بسبب من اسباب الدنيا ان يسرح في الغيوب وقال
من ايقن انه لغيره ليس له ان يبخل بنفسه وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث نفس وسئل
عن صفة المريد فقال كما قال تعالى ضاقت عليهم الارض بما رحبت وكان يقول من لم تظهر
كراماته بعد مماته كما كانت ايام حياته ليس بصادق مات بمصر سنة ثلاثين وثلثمائة ودفن
بالقرافة وكان بينه وبين ابن يونس كلام فماتا في عام واحد فرثي ابن يونس بقوله اصبح بين
رب العالمين جلت قدرته •

علي بن سهل بن الازهر ابو الحسن الاصبهاني المحبوب بالوصل المحفوظ من الفصل كان
محبا واصلا وعن النفس ولذاتها راحلا ابدا مخالفها فراض نفسه برياضة هذبتها بعد ان كانت
لغية ورفاهية حتى صار له الحال المتين والشان والتمكين ومن كلامه المبادرة الى الطاعات
من علامة التوفيق والتقاعد عن المخالفات من علامة حسن الرعاية ومراعاة الاسرار من علامات
التيقظ واظهار الدعوى من رعونات البشرية ومن لم تصح مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه
وكان من احسن الناس اشارة وكان يكاتب الجنيد فيقول الجنيد ما اشبه كلامه بكلام الملائكة
ومن كراماته انه كان يقول ليس موتي كموتكم باعلال واسقام انما هو دعاء واجابة …
كان يوما قاعدا في جماعة فقال لبيك لبيك وخر ميتا سنة سبع وثلاثمائة •

علي بن محمد المزين الصغير البغدادي من كبار المشايخ كان امام زمانه وصدر اوانه …
اليه الرياسة الصوفية وترقى بعبادته في المراتب العليه وجمع له من المناقب والاحوال
ما لم يجمع في وقته لسواه حتى ترك كل عدو وحاسد يتلظى على نار حراه اشتغل بالتصوف من …
واستمر على ذلك في مدة كثيرة صحب الجنيد وانتفع به وقرا كثيرا من رسايل كتبه …
طريق الصالحين حتى صار من رؤس الفقرا العاملين العالمين قال كنت بمكة فوقع في قلبي …
فخرجت اريد المدينة فاذا انا بشاب مطروح وهو ينزع فقلت لا اله الا الله ففتح عينيه و…

• انا ان مت فالهوى حشو قلبي • وبدا الهوى يموت الكرام •

ثم مات فجهزته ودفنته فسكن ما بي ورجعت الى مكة ومن كلامه اذا علمت ذكر الله …
والاخرة وقال التوحيد ان ترجع الى الله وحده في كل امورك وتعلم ان ما حصل في قلبك …
وقال كانت الطرق الى الله بعدد النجوم فلم يبق منها الا طريق واحد هو الفقر الى الله وقال …
طلب الطريق الى الله بنفسه اتاه في اول قدم وقال من لم ينصح لمشاهدته شغله بخدمته …
لو كان الرجل على عبادة الثقلين وهو ساكن الدنيا بقلبه لم ينفعه الله به وكل من ابتلى …

فوت

فوت عن نفس ساكن للدنيا وقال العجب في العبد مقت وربما جرى لي مقت الابد وقال الذنب بعد
الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة وقال من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه
وقال المودة من المحبة كالراس من الجسد وكالعين من الوجه لان المودة حاله في الجوارح تبدي
عند الرؤية السرور والاضطراب والمكانة عند الفقد والكد في البعد فحالات الوجود وحالات
لا تدانيها الانساب وسئل عن المعرفة فقال ان تعرف الله بكمال الربوبية وتعرف نفسك بالعبودية
وتعلم ان الله اول كل شي وبه يقوم كل شي واليه يصير كل شي وعليه رزق كل شي وقال دخلت
البادية على التجريد حافيا حاسرا فخطر ببالي انه ما دخلها احد اشد تجردا الي فقال لي انسان
من خلفي يا حجام لم تحدث نفسك بالاباطيل وحضر جنازة فوجد اهل الميت يبكون فانشد

• ويبكي على الموتى ويترك نفسه • ويزعم ان قد قل عنهم عزاوه •
• ولو كان ذا راي وعقل وفطنة • لكان عليه لا عليهم بكاوه •

ولم يزل يزوره الناس للبركة ويقصدونه للتربية والاخذ من فوايده المشتركة الى ان افل
بدره وازلف قبره بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة •

علي بن محمد بن بشار ابو الحسن الزاهد كان وفيا بالعهود مكرما للوفود تقدم بمعرفة
التصوف وامتاز وقصد للتربية من اليمن والحجاز وكانت له كرامات ظاهرة واحوال باهرة
ودخل عليه ابن شيرويه وعليه جبة صوف فقال يا ابا محمد لا تصوف جسمك صوف قلبك
ثم البس ما شيت وقال له رجل كيف الطريق الى الله قال له كما عصيته سرا تطيعه سرا حتى يدخل
الى قلبك لطايف البر وقال لي منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة احتاج ان اعتذر منها
مات سنة ثلاث عشرة وثلثمائة •

علي بن هند القرشي الفارسي من اصحاب الجنيد كان من سادات العارفين وايمة المتقين
له الاحوال العليه والانفاس الزكية ومن كلامه القلوب اوعية وظروف فقلوب الاوليا
اوعية المعرفة وقلوب العارفين اوعية المحبة وقلوب المحبين اوعية الشوق وقلوب المشتاقين
اوعية الانس ولهذه الاحوال اداب من لم يستعملها في اوقاتها هلك من حيث يرجو له النجاة
وقال اجتهد ان لا تفارق باب سيدك بحال فانه ملجا الكل ومن فارق تلك السدة لا يرى
بعدها لقدميه قرارا ولا مقاما •

عايشة بنت ابي عثمن سعيد الحيري النيسابوري كانت من اعبد الناس واورعهم
واحسنهم حالا ووقتا وكانت مجابة الدعوة ومن كلامها لا تفرح بفان ولا تجزع من ذاهب
بل افرح بالله واجزع من سقوطك من عينه وقالت الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اسا احد

الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اسا باطنا الا عوقب باطنا وقالت من استوحش
من وحدته فذلك لعلة انسه بربه وقالت من تهاون بالعبيد فهو من عدم معرفته بالسيد
ومن احب الصانع احب صنعته ماتت سنة ست واربعين وثلثمائة

حرف الميم

محمد بن عمر الوراق البلخي له اليد الطولى في التصوف والباع المديد في التعرف
والتصرف سارت سيرته الى الامصار وسعد عصره بوجوده وجوده على الاعصار ومن كلامه
للقلب صفات ستة حياة وموت وصحة وسقم ونوم ويقظة فحياته الهدى وموته الضلالة وصحته
الطهارة والصفا وعلته الكدورة والعلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل منها علامة
فعلامة الحياة الرغبة والرهبة والعمل بهما وعلامة الموت ضد ذلك وعلامة اليقظة السمع
والبصر والنوم بخلافه وقال شكر النعمة مشاهدة المنة وقال من اكتفى بالكلام دون الزهد
تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع
تفسق ومن تفنن في هذه كلها تخلص وقال له رجل اني اخاف من فلان فقال لا تخفه
قلب كل من تخافه بيد من ترجو وقال ربما اصلي ركعتين فانصرف وانا بمنزلة من ينصرف
الرقة من الحيا وقال لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور اسند الوراق احاديث
كثيرة ولم يزل على حاله الى ان اندرج في الاكفان وتلي عليه كل من عليها فان

محمد بن ابرهيم الزجاجي النيسابوري صحب الجنيد والطبقة وكان شيخ عصره ولم يمر
حبر تقتبس الفوايد من نوره وتغترف من بحره كم جاور بين زمزم والمقام والقى عصى سيره
لما رحل للحج واقام فالزجاجي نحو ستين حجة واقام بمكة اربعين سنة لا يبول ولا يتغوط
في الحرم بل يخرج للحل وكم طاب له القرار بطيبه وطهر بها من اراد السلوك وازال عيبه
استروح بظل نخلها والنسمات وتملى بمشاهدة الحجرة الشريفة وغيره يسبح على قرب تربة المصطفى
وكم كتب له بالوصول وصول فلم يكن بينه وبين الرسول رسول ومن كلامه من تكلم عن
حال لم يصل اليه كان كلامه فتنة لمن سمعه وحرم الله عليه الوصول لذلك الحال وقال
الحمية في القلب تصحيح الاخلاص وملازمته وفي النفس ترك الادعا ومجانبته وقال
تماجرنا الرد الضالة اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي ونفر
الضحى بلا ثنا وقال في حديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة المراد بالتفكر
نسيان النفس وسيل عن السماع فقال ما دون حال من يحتاج الى مزعج يزعجه الى الله
من ضعف الحال ولو قوي لاستغنى عنه ولم يزل على حاله من علم يبثه ومريد على الطريق

والنفس يبصره حتى حضرت منيته وانقطعت من الحياة امنيته سنة ثمان واربعين وثلثمائة

محمد بن احمد بن جعفر النيسابوري من اعظم مشايخ نيسابور في وقته امام علامة في افق التوفيق
كحل وانار في دياجي المشكلات والمعضلات زنده وزكا في روض اللطايف فرعه واصله ونفذ
في غرض المعارف رمحه ونصله صحب ابا عثمان وغيره من الاعيان ومن كلامه العارفون
بقاؤهم بمعبودهم وجميع الخلق بقاؤهم بالاكل والشرب وقال الفتوة بذل المعروف الى كل بر وفاجر
وحسن الخلق مع الناس ومات قبل الستين وثلثمائة

محمد بن احمد بن حمدون الفراء من اكابر مشايخ خراسان صحب الثقفي والشبلي وغيرهما من الاعيان
وكان اوحد وقته في الحقائق ويضرب بشدة مجاهدته المثل حتى سار ذكره في السهل والجبل
وقال من شرط العاقل ان يكتم حسناته اكثر مما يكتم سيئاته وقال من لم يؤثر الله على كل شي
لا يصل نور المعرفة الى قلبه وقال لا تتواضع لمن لا يكرمك فتظلم نفسك ومن زهد فيك ازهد
فيه ومن اتاك اذهب اليه ومن ذكرك اذكره ومن نسيك انسه وعامل الوجود بحسب
ما يعاملك الا ان تريد الفضل فلا حرج

محمد بن احمد بن محمد المقري صحب الخراز وغيره وكان لاهل التصوف حجة ولبحر مذهبهم
الزاخر لجة ما لازمه مريد الا انتفع به كثيرا واحله من العز محلا اثيرا ومن كلامه الفتوة حسن
الخلق مع من تكرهه وبذل المال لمن تبغضه وحسن الصحبة مع من ينفر قلبك عنه مات
سنة ست وستين وثلثمائة

محمد بن داود الدينوري ابو بكر المعروف بالدقي امام تقدم في جامع الطاعة وسبق
في حلبة الزهد والقناعة وسار بالورع والصلاح وطار في الافاق باجنحة النجاح صحب
ابن الجلا والزقاق وعمر مائة سنة وكان في الزهادة والعبادة اعجوبة لم تكن في زمانه
من يحوي اسلوبه قد صار التصوف له طباعا ونقل حكم القوم وكلامهم هوى مطاعا من دعاه
لباه وجاء مسرعا ولا اباه ومن فوايده كلام الله اذا اضا على الترايب باشراقه زالت البشرية
برعوناتها وقال علامة القرب الى الله الانقطاع عن كل ما سواه وقال المعدة موضع يجمع الاطعمة
فان طرحت فيه الحلال صدرت الاعضا بالعمل الصالح او الشبهة اشتبه عليك الطريق
الى الله او التبعات كان بينك وبين امر الله حجاب وقال من عرف الله لم ينقطع رجاؤه ومن
عرف نفسه لم يعجب بعمله ومن عرف ربه لجا اليه ومن نسي ربه لجا الى المخلوق وقال
اهل المعرفة احيا بحياة معروفهم وغيرهم لا حياة له الا مجازا وقال لا يكون المريد مريدا
حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة شيا وقال كم من مزدرى ثوبه يملاء وكم من

معموم عمه بجانبه وَمات بمصر سنة ثلاث وستين وثلثمائة عن نحو مائة ودفن بالقرافة رضي الله تعالى عنه ٠

محمد بن عبد الخالق الدينوري من اجلاء الصوفية علما وحالا وهمة وعزما امام بحر علمه محيط
وظل دوحه بسيط والسنة معارفه ناطقة واقبال فنون تصرفه باسقة ومن كلامه ارفع العلوم
في التصوف علم الاسما والصفات وتمييز الخلاف من الاختلاف واخلاص اعمال الظاهر وتصحيح
احوال الباطن وقال دخل علي فقير عليه اثار الضر فاحببت ان ابيته بيتي فهممت ان ازيل
نعلي فقلت كيف انظهر مع الجفا قلت ادهن ركوتي فقلت يا بني ابوضا قلت منديلي فقلت
المجفي مكشوف الراس فقام الفقير واخذ عصاه بيده وقال يا خسيس الهمة احفظ منديلك
فانا ذاهب فعقدت مع الله ان لا اكل الخبز حتى القاه فيقال اقام ثلاثين سنة ما اكله مات
سنة نيف وسبعين وثلثمائة

محمد بن علي بن الحسن الترمذي الصوفي الشافعي صاحب التصانيف المشهور زاهد المشهور
بملازمة العبادة بين العباد وتفرد من بين الصوفية بكثرة الرواية وعلو الاسناد دائما
سلك طريق القوم وهجر في وصله التهجد وصل النوم رحل في طلب الحديث والعلم وتلبس
بمرازط التقوى والحلم ولقي الاكابر واخذ عن ارباب المحابر ومع ذلك فكان صدرا معظما
وصوفيا محدثا منحما كثير الكيس واللطافه غزير المعارف التي تحف اخلاقه واعطانه تحكي
نعقود جيد زمانه وتارجت الارجا بعرف بنانه لقي ابا تراب النخشبي والبلخي وتلك الطبقة
وسمع الكثير من الحديث بالعراق وغيره وهو من اقران البخاري قال الحافظ بن النجار
كان اماما من ايمة المسلمين له المصنفات الكبار في التصوف واصول الدين ومعاني الحديث
ولقي شيوخا كثيرة وقال السلمي في طبقاته له اللسان العالي والكتب المشهورة نفوه من ترمذ
وشهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية على النبوة وانما كلامه في ولاية النبي وقال
ابونعيم في الحلية له التصانيف الكثيرة في الحديث وهو مستقيم الطريقة يرد على المرجية وغيرهم
من المخالفين تابع للاثار وقال ابن الجوزي من اكابر مشايخ خراسان وله التصانيف المشهورة
وكان يقول ما صنعت شيا لينسب لي لكن اذا اشتد علي وقتي اتسلى بمصنفاتي وقال
القشيري في الرسالة هو من كبار الشيوخ وقال الكلاباذي في التعرف هو من ايمة الصوفية
وقال ابن عطا الله كان الشاذلي والمرسي يعظمانه جدا ولكلامه عندهما الحظوة التامة
هو احد الاوتاد الاربعة فلا يلتفت لخرافات بعض الجاهلين وطعنه فيه بالبهتان
عليه الشان فمنها قوله كفى بالمرء عيبا ان يسره ما يضره وقال وقد سئل عن الانسان

ظاهر

ظاهر حاضر ودعوى عريضه وقال اذا تمكنت الانوار في السر نطقت الجوارح بالبر وقال لا ينكر
الكرامات الا القلوب المحجوبة عن الله فان الكرامات انما هي صنع الحق وقال الولي ابدا في ستر حاله
والكون ناطق بولايته ومدعي الولاية ناطق بولايته والكون كله يكذب به وقال الاستهانة بالاولياء
من قلة المعرفة بالله وما وصل العبد لمقام الا وهو محترم لاهل ذلك المقام اذ الاخلال بواجب حقهم
بطردة عن حضرتهم وقال لا يسمى عالما الا من لم يتعد حدود الله مرة في عمره وقال ما استصغرت احدا
من المسلمين الا وجدت نقصا في معرفتي وايماني وقال ما منع الناس من الوصول الا تركضهم
في الطريق بغير دليل واكلهم الشهوات وارتكاب الرخص والتاويلات وقال راس مالك قلبك وقد
وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت اوقاتك بشغلك بما لا يعنيك فمتى يربح من خسر
راس ماله وقال اقرب القلوب الى الله قلب رضي بصحبة الفقرا واثر الباقي على الفاني وشهد
سوابق القضا مع الناس من الافعال وقال القناعة رضى النفس بما قسم لها وقال الفتوة ان تكون
خصما لربك على نفسك وقال اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك واجعل شكرك لمن لا تنقطع
عنك نعمه وخضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه وقال ذكر الله يرطب القلب ويلينه
فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوات فقسى ويبس وامتنعت الاعضا من
الطاعة فاذا مددتها تكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتصير وقودا للنار وقال
نور المعرفة في القلب واشراقه في عيني الفواد في الصدر فيذكر الله يرطب القلب ويلين وبذكر
الشهوات واللذات يقسو وييبس وقال ما من نور في القلب الا ومعه رحمة من الله بقدر
ذلك فهذا الاصل والعبد ما دام في الذكر فالرحمة دايمة عليه كالمطر فاذا غفل قحط وقال
ليس في الدنيا حمل اثقل من البر فان من برك فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك وقال
من جهل اوصاف العبودية فهو بنعوت الربوبية اجهل وقال الدنيا عروس الملوك ومراة
الزهاد وقال اذا خلا القلب عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوات وامتنعت الاركان
من الطاعة ومن كراماته انه لما قام عليه معاصروه وكفروه جمع كتبه كلها والقاها في البحر
فابتلعتها سمكة ثم لفظتها بعد سنين وانتفع الناس بها قال الحافظ بن حجر مات في حدود
العشرين وثلثمائة ٠

محمد بن سليمان ابي محمد بن سليمان ابو سهل الصعلوكي الامام الشافعي الصوفي المشهور
بالعلم والولاية من اصحاب ابي اسحق المروزي كان كبير الشان في التسليم والانقياد متباعدا
عن الاعتراض وقد قال هو نفسه التصوف الاعراض عن الاعتراض ولد سنة ست وتسعين
ومائتين ومات سنة تسع وستين وثلثمائة ودرس ووعظ وانتفع به الناس دينا ودنيا

وثلاثين سنة ودفن بالمجلس الذي كان يدرس فيه وصلى عليه ابنه ابو الطيب ومن كلامه التصوف
الاعراض عن الاعراض وقال من قال لشيخه لم لا يفلح ابدا ومن نظمه

انام على سهو وتبكي الحمائم • وليس لها جرم ومني الجرائم •

محمد بن محمد بن اسماعيل الصوفي الواعظ المشهور بابن سمعون قال الخطيب كان واحد
دهره وفريد عصره في الكلام على علوم الخواطر والاشارات دون الناس حكمه وجمعوا كلامه
وحدث عن الطبري وجمع كثير وكان متجملا للاذى يحسن الى من اسى عليه وبذا وقد شبه
التصوف كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح مات سنة ثلثمائة قال
ابن الجوزي كان يلقب الناطق بالحكمة وكان خادم الشبلي رحمه الله تعالى جاء عليه يوما فقير
الى ظهره وقال اتدرون اي شي به وهذا الفتى من الذخائر ومن كلامه رايت المعاصي نذالة
فتركتها مروة فاستحالت ديانة وقال كل من لم ينظر بالعلم بالله عليه فالعلم حجة عليه والزهاد
والعباد دون الصادقين الحذاق هم الذين نظروا الى ما بذلوا في جنب ما وجدوا فصغر
ذلك عندهم فاعتذروا وقال قللوا اهتمامكم لكم ووفروا اهتمامكم بكم توسدوا الزاد
من الشكر والبسوا اثاثا من الذكر والتحفوا لحافا من الخوف تفوزوا بمدحة الرب وقال
تظلم الى ربك واستنصر عليك نفسك وقال احزنوا على ما فاتكم واسعوا على تقصيركم
واحرزوا بضايعكم من التلف لا تخرج القطاع عليها وقال كل داء عرف دواؤه فهو صغير وما
لا يعرف له دواء كبير وقال احذر ان ترى عملك لك فانك ان رايته لك كنت ناظرا الى ما لك
وقال من الوقاحة تمنيك مع توانيك استوف من نفسك الحقوق ثم وفر الحظوظ احسانا لكيلا
لا تطغى ومن كراماته انه قصد بيت المقدس وحمل في صحبته تمرا صيحانيا فطالبته نفسه
باكل الرطب فاقبل عليها باللوم وقال من اين لنا في هذا الموضع بالرطب فلما جاء وقت الافطار
فتحه فوجده رطبا فلم يا كل منه فلما جاء الغد فتحه للفطر فوجده تمرا على حاله ومنها ان رجلا
لحقته ضايقة فلم يجد عنده غير خفين فخلعهما وذهب ليبيعهما فمر بمجلس ابن سمعون فوقف
في نفسه احضر المجلس ثم انصرف فابيعهما فلما اراد الانصراف ناداه لا تبع الخفين فان الله
يا تيك برزقك فكان كذلك انتهى فايدة ذكر ابن باطيش في كتابه ابنا
الاولياء عن ابي طاهر محمد العلاف قال حضرت مجلس ابا الحسن ابن سمعون يوما في مجلس الوعظ
وكان ابو الفتح القواس قاعدا بجنب الكرسي فغشيه النعاس ونام فامسك ابن سمعون عن الكلام
حتى انتبه ابو الفتح ورفع راسه فقال له ابن سمعون رايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومك
قال نعم قال لذلك امسكت عن الكلام خوفا ان تنزعج وينقطع ما كنت فيه انتهى قال الجلال

السيوطي

السيوطي وهذا يشعر بان ابن سمعون راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لما حضر وراه ابو الفتح
في نومه مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة ودفن في داره ثم نقل بعد ثلاث وثلاثين سنة فوجد
كفنه لم يبل وقال بعضهم اخرج الى قبر احمد بن حنبل رضي الله عنه وكانه تتقعقع كما دفن
قال الخطيب كان ثقة مامونا وقال ابن الجوزي اسند الحديث عن خلق يطول ذكرهم رضي الله
تعالى عنه •

محمد بن اسحق المتيم العاشق المتحرز من الفراق المتحرق للسباق وقد قيل التصوف عشرة لا يصلح
بها وهو من اهل الكوفة كان عابدا زاهدا ومن كلامه الايام سهام والناس اغراض والدهر
يرميك كل يوم بسهامه ويخرمك بلياليه وايامه حتى تستغرق جميع اجزائك ولو كشف لك
عما احدثت الايام فيك من النقص وما هي عليك من هدم ما بقي لاستوحشت من كل يوم
يأتي عليك واستثقلت من الساعات بك ولكن تدبير الله تعالى فوق الاعتبار وقال
الدنيا وقتك الذي يرجع اليك فيه طرفك لان ما مضى فات ادراكه وما لم يات لا علم لك
به والدهر موكل بتشتيت الجماعات وانخرام النظم وتنقل الدول والامل طويل والعمر قصير
والى الله تصير الامور وقيل له ما بال الرهبان يتكلمون بالحكمة وهم اهل كفر وضلال قال
ميراث الجوع متعب بك ••

محمد بن الحسين الخثعمي كانت العبادة حرفته والتلذذ بالعزلة نزهته له الكلام البليغ
في تاديب النساك والعباد تخرج به جماعة من النساك والزهاد ومن كلامه حياة الصديقين
في المراعاة وروح حياة الاقتدا بامر الانبيا واخواتهم وحياة ازواجهم بالمطالعة وقال
من لزم الخدمة ورث منازل القربة ومنازلها تورث حلاوة الانس وقال همان لا بد للمؤمن
منهما هم المعاش وهم المعاد •

محمد بن يعقوب الفرجي العارف بالاصول المعارف عن المفضول له القلب الخاشع
والاذن السامع حكم علم الاثار واتقنها والف في المعاملات والاحوال واصحب صحب الحارث
المحاسبي وطبقته وله المصنفات البديعة في معاني الصوفية وكان من الائمة في علوم النساك
يرفع من الفقرا وينصرهم ويضع من المدعين ويحقرهم ومن كلامه اذا صح الود سقطت شروط
الادب وقيل له انك تنكر الزعقة والصيحة قال انما انكرها على الكذابين وقال ما زعقت في عمري
الا ثلاث زعقات فاني انتهيت يوما ببغداد الى الحبس وقد اخرج رجل من الشطاحين من السجن
ليضرب ثم رد الى السجن والناس يتعجبون من صبره على الجلد بجنبه فقلت مسالة قال اوسعوا
له فسالته فقلت انتهاما يكون الضرب عليكم اي وقت قال اذا كان من ضربنا له يرانا ضعت

ولم اسلك السكوت وقال خرجت من الشام على طريق المغارة فوقعت في التيه فمكثت اياما حتى
اشرفت على الموت فاذا انا براهبين يسيران كانهما خرجا من مكان قريب يريدان دير قريبا قلت
اين تريدان قالا لا ندري قلت فمن اين اقبلتما قالا لا ندري قلت اتدريان اين انتما قالا نعم
نحن في ملكه ومملكته وبين يديه فاقبلت على نفسي ادبخها واقول راهبان يتحققان بالتوكل دونك
فقلت اتاذنا لي في الصحبة قالا ذلك اليك فتبعتهما فلما جن الليل قاما الى الصلاة وقمت الى الصلاة
فصليت المغرب بتيمم فضحكا مني فلما فرغا بحث احدهما الارض بيده فاذا بما قد ظهر وطعام موضوع
فتعجبت فقالا ادن وكل فاكلنا وشربنا وتهيات للصلاة ثم نضب الما فلم يزالا في الصلاة وانا
اصلي على حدة حتى اصبحنا فرنا الى الليل فلما جن صلى الاخر بصاحبه ثم دعى بدعوات وبحث الارض
فنبع الما وحضر الطعام فلما كانت الليلة الثالثة قالا يا مسلم هذه نوبتك فاستحييت ودخل بعضي
في بعضي وقلت اللهم اني اعلم ان ذنوبي لم تدع لي عندك جاها لكني اسالك ان لا تفضحني ولا
تشمت هذين بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاذا بعين خرارة وطعام كثير فاكلنا وشربنا
واسلما انشد الحديث عن جمع كثيرين

محمد بن خفيف الضبي الشيرازي الشافعي شيخ المشايخ ذو العدم الراسخ علما ودينا وجمعا
بين الحقيقة والشريعة كان سيدا جليلا واماما نبيلا يستمطر الغيث بدعائه من اعلم الاعلام في
الظاهر والباطن وكانت له بدايات كالنهايات واحوال عاليات ورياضات ومجاهدات لم يحتملها
من النساك شيوخا ومن السلاك طوايف اضحى قدمهم في الطريق رسوخا وكان من الزم
الاحوال اجبارا واختيارا وشرب من منهل الطريق كوؤسا كبارا وسافر مرارا وصحب مرارا
النفس حتى انقادت بعد الابا فاصبح لسان الثنا عليها معربا والزم قلبه المراقبة حتى لا يدري
وهيكله المجاهدة حتى لا يعرف الماوى ولا المسكن الا الغار وكان ذا ذكر باجتماع ووجد
وسماع وقد قيل التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل على اتباع كان من بني الامرا
فتفقه ثم تصوف وتزهد حتى صار يجمع الخرق على المزابل ويستر بها ولم يزل حتى صار شيخ الشيوخ
في وقته عارفا بعلوم الظاهر والحقايق اخذ عن ابن سريج والاشعري والواسطي وابي بكر بن
عطا والمقدسي ولقي الحلاج وعنه القاضي الباقلاني وغيره وقال ابو نعيم رحمه الله تعالى
كان شيخ الوقت حالا وعلما وهو الخفيف الظريف له الفصول في الاصول والتحقق والتثبت
في الوصول الفصول في الاصول قال النووي بلغ ما لم يبلغه احد في العلم والجاه عند الخاص
والعام وصنف ما لم يصنفه احد وصار اوحد زمانه مقصودا من الافاق معتقدا في كل نوع
من العلوم مباركا على قاصديه رفيعا بمريديه وعمر حتى عم نفعه وبقي في بدايته اربعين

نهارا يفطر كل ليلة بكف باقلا حتى جف دمه ويقرا القران كله في ركعة ويصلي كل يوم الف ركعة
ومن كراماته انه دخل بغداد فاقام بها اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب ثم خرج فوجد ظبيا
على راس بير في البرية وهو يشرب وكان عطشانا فدنى من البير فولى الظبي فاذا بالما اسفل
البير فقال يا سيدي ما لي عندك محل هذا الظبي فسمع قايلا جربناك فلم تصبر ان الظبي جا
بلا ركوة ولا حبل وانت جيت بهما فرجع فاذا بالبير ملان فشرب وتطهر وملا ركوته ولم
يزل يشرب منها ويتطهر الى المدينة ولم ينفد ما وها ودخل على الجنيد رحمه الله فلما وقع بصره عليه قال لو صبرت ساعة لنبع الما
من تحت قدميك وجرى خلفك ودعاه يوما بعض البراهمة فقال البرهمي ان كان دينك حقا
فتعال اصبر انا وانت على الطعام اربعين يوما ففعلا فاكملها الشيخ وعجز البرهمي وناظر برهمي
اخر الى المكث تحت الما ايهمة فمات البرهمي قبل تمامها واتمها هو ومن كلامه التقوى تجنب ما يبعد
عن الله والتوكل الاكتفا بضمانه واسقاط التهمة عن قضايه وقال القرب طي المسافة بلطيف المدانا
وقال قربك منه ملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وقال الانبساط سقوط الاحتشام
عند السوال وشكي اليه كثرة الوسوسة فقال عهدي بالصوفية يسخرون بالشيطان والان الشيطان
يسخر بهم وقال التصوف تصفية القلب عن موافقة البشرية ومفارقة اخلاق الطبيعة واخماد
صفات البشرية وتجنب الدعاوي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقايق
وقال ليس شي اضر على المريدين مسامحة نفسه بالرخص والتاويلات وقال الذكر قسمان ذكر الله
باسمايه وذلك هو الذكر الظاهر وذكره بان تراه على الدوام وهو بين يديه وذلك هو الذكر
الباطن وقال قال لي المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع
عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقال عليك بمن يعظك بلسان فعله لا بلسان
قوله وقال الايمان تصديق القلوب بما اعلمها الحق من الغيوب والانابة التزام الخدمة وبذل
المهجة والرجا ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجو وحقيقته الاستبشار بوجود فضله وصحة
وعده والزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي عن الاملاك وحقيقته التبرم عن
الدنيا ووجود الراحة في الخروج منها والقناعة الاكتفا بالبلغة وحقيقتها ترك الشوق
الى المفقود والاستغنا بالموجود وسيل عن الذكر فقال المذكور واحد والذكر مختلف ومحل قلوب
الذاكرين متفاوتة وقال السكر غليان القلب عند معارضة ذكر المحبوب وقال الخوف
اضطراب القلب بما علم من سطوة المعبود وقال لي منذ اربعين سنة ما ملكت قميصين
وقال الرياضة كسر النفس بالخدمة ومنعها عن الفترة والتقوى تجنب ما يبعد عن الله والتوكل
الاكتفا بضمانه واسقاط التهمة عن قضايه واليقين تحقق الاسرار باحكام المغيبات والمشاهدة

اطلاع القلوب بصفا اليقين الى ما اخبر الحق من الغيوب والتوحيد تحقق القلوب باثبات
الموجد بكمال اسمائه وصفاته وقال رايت فقيرا يطوف على الناس بمصر وهو يقول ارحموا
فاني رجل صوفي ذهب مني راس مالي فقلت وللصوفي راس مال فقال نعم كان لي قلب ففقدته
قال وهذا اليس على ظاهره وانما بدت شواهد الحقيقة العرشية على عرش قلبه فاضطرب وتململ
وانزعج لكونه لم يطق حمل الحقيقة فخرج ينادي في الناس ليجد من يرحمه اي يحمل عنه فيرده
على حسه مات سنة احد وسبعين وثلثمائة قال الذهبي وقد جاوز المائة حكي عن الامام الشافعي
رضي الله عنه قوله ان الخشوع شرط لصحة الصلاة •

محمد بن علي بن جعفر ابو بكر الكتاني البغدادي صحب الجنيد وطبقته وكان بالناس
بتقوى الله على المنابر وتنطق بها السنة اقلامه من افواه المحابر ومع ذلك كان فيها اول امره
واول سفر اسفر له صبحها من سواد الديجور ومن كلامه كن في الدنيا ببدنك وفي الاخرة بقلبك
وقال خوف القطيعة وارتعاد من خوف افضل من عبادة الثقلين وقال الزهد في شي من الدنيا
يزور القلب بفقده وتحمل اذى الخلق وقال الصوفية عبيد الظواهر احرار البواطن وقال
ان الله نظر الى بعض عبيده فوجدهم لا يصلحون لمجالسته وفي رواية فلم يرهم اهلا لمعرفته
فشغلهم بخدمته وقال من يدخل في هذه المفازة يحتاج الى اربعة اشيا حال يحميه وعلم يسوسه
وورع يحجزه وذكر يونسه وقال اذا صح الافتقار الى الله صح الغنا لانهما حالان لا يتم احدهما
الا بصاحبه وقال الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت بها ابدان المريدين وكلا نقص
عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك وقال رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت ادع
الله لي ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وقال
رايت حورا فقلت لمن انت قال لمن حبس نفسه عن مالوفها وقال الانس بمخلوق عقوبة والقرب
من الدنيا واهلها معصية والركون اليهم مذلة وقال العارف من يوافق معروفه في اوامره ولا يخالفه
في شي من احواله وقال العبادة اثنان وسبعون بابا في الحيا من الله وواحد في جميع انواع البر
وقال من اصبح وعنده همان هم المعاصي وهم جمع المال فالله منه بري وقال سماع العوام
على متابعة الطبع وسماع المريدين رغبة ورهبة وسماع الاوليا دونه الالا والانعام
وسماع العارفين على المشاهدة وسماع اهل الحقيقة على الكشف والعيان وقال من حكم المريد
ان تكون فيه ثلاثة اشيا نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة وقال لولا ان ذكره فرض
علي لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة وقال اجتهد كل ليلة ان تكون بينك
وان لا تموت الا بين منزلتين وقال كنت بطريق مكة نايما يوما فاذا بهميان يلمع دنا بينهم

ان احذه

ان احذه اورقه على الفقرا فنستعفي هاتف ان اخذته سلبناك فتركه وقال كان عندنا بمكة فتى
عليه اطمار رثه ولا يداخلنا ولا يجالسنا فاحببته ففتح لي بمائة درهم من حل فحملتها فوضعتها
على سجادته وقلت هذه حلال فاصرفها فنظر الي شزرا وقال اشتريت هذه الجلسة مع الله بسبعين
الف دينار وتريدان تخدعني عنها بهذه وبددها وقام فقعدت التقطها فما رايت كعزه حين ذهب
وذلي حين التقطها وقال صحبني رجل فكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيا ليزول ما بقلبي فلم يزل
فقلت له ضع رجلك على خدي فابى فقلت لا بد وجزمت بانه لا يرفع رجله حتى يرتفع بغضه من
قلبي فلما زال ذلك فقلت له ارفعها وقال كنت بالبادية فرايت فقيرا ميتا وهو يضحك فقلت له افضحك
وانت ميت فقال لي هاتف يا ابا بكر كذا يكون محب الرحمن وقال وقد نظر الى شيخ ابيض الراس واللحية
يسال الناس هذا رجل ضيع حق الله في صغره فضيعه في كبره وقال كان في راسي وجع فرايت
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اكتب هذا الدعا اللهم بثبوت الربوبية وتعظيم الصمدية وبطوات
الالهية وبقدم الجبروتية وبقدرة الوحدانية قال فكتبته وجعلته على راسي فسكن حالا
مات بمكة سنة اثنين وعشرين وثلثمائة •

محمد بن عليان النسوي من كبار مشايخ نسا واصحاب ابي عثمان له كرامات ظاهرة وكلام عال في
الطريق ومن كلامه الزهد في الدنيا مفتاح الرغبة في الاخرة وقال اية الولي وكرامته رضاه
بما يسخط العامة من مجاري المقدور وقال من اظهر كرامته فهو مدع ومن اخفاها فظهرت بغير
اختياره فهو ولي وقال المروة حفظ الدين وصيانة النفس وحفظ حرمات المومنين والجود
بالموجود وقال كيف لا تحب من لا تنفك عن بره طرفة عين وكيف تدعي محبة من لا توافقه
طرفة عين وقال لا يصفو للسخي سخاوه الا باستصغار ما اعطاه ورؤية الفضل لمن اخذ منه
وقال من خدم الله لطلب ثواب او خوف عقاب فقد اظهر خسته وابدى طمعه وقبيح بالعبد
ان يخدم سيده لغرض دنيوي •

محمد بن الفضل بن عباس البلخي عارف عرف بزهده وتبين ورعه وتعبده كان جريا في
الاجتهاد في الخير محمودا في المزي مشكورا في السيرة له من الناس قبول ومعه بالتوفيق وصول
وكان من اكابر القوم وسادتهم وقال العجب ممن يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل الى
بيته وحرمه لان فيه اثار انبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه لان فيه
اثار مولاه وقال انزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه
عز ومن ملكته ذل وقال ما خطوت اربعين سنة خطوة لغير الله وما نظرت اربعين سنة
في شي استحسنه حيا من الله اسند الحديث عن قتيبة بن سعيد وغيره صحب ابن خضرويه

وغيره ومات بسمرقند سنة تسع عشرة وثلثمائة

محمد بن الحسن الترمذي من جلة مشايخ طوس كان حسن الوعظ والمذاكرة جميل المحاولة

والمحاورة يتردد اليه الغني والفقراء ووجوه الدولة والامراء معدودا من اكابر الاعيان مكرما

بعناية الملك الديان صحب ابا عثمان وطبقته وتخلف عنهم حتى صار اوحد زمانه وظهرت

كراماته وكان متجردا على الهمة والحال ومن كلامه من ضيع حق الله في صغره اذله الله بالحاجة

للناس في كبره وقال ما خدم احد الفقراء بصدق الا اعزه الله في الدنيا قبل الاخرة وقال

ينزل الله على كل عبد من البلاء بقدر ما وهب من المعرفة لتكون معرفته له عونا على بلائه وقال

الاسماء مكشوفة والمعاني مستورة ولم يزل على حاله في وجاهته وعظم قدره ونباهته الى ان

سلبت روحه وعز بجسمه ضريحه بعد الخمسين وثلثمائة

محمد بن سعيد الوراق من اكابر مشايخ بلخ صحب الحيري وتلك الطبقة الفاضلة وكان

عالما بعلوم النقل والمعاملة جميل التربية والمزاولة يربي المريدين ويرقيهم الى اعلى المناصب

ويدفع عنهم كل عذاب واصب ومن فوائده من تمام العنوان لا تذكر جناية صاحبك بعد العفو

وقال حياة القلب في ذكر الحي الذي لا يموت والعيش الهني هو الحياة مع الله وقال حقيقة الشوق

التخلي من كل شي الا ممن اليه تشتاق وقال الصدق استقامة الطريقة في الدين واتباع السنة

في الشرع وقال اللئيم لا ينفك عن ضيق صدر ابدا وقال اهنى العيش المعيشة مع شهود كون

وقال كان حكمنا في بدايتنا الاينا بما فتح علينا وان لا يثبت على معلوم وان لا نتهم من

استقبلنا بمكروه واذا وقع بقلبنا حقارة مسلم لنا فواجب خدمته والاحسان اليه حتى يزول

ذلك وقال انفع العلوم باحكام الشرع واعلاها العلم بالله وباسمائه وصفاته وادابه حضرته

وقال خوف القطيعة احرق اكباد العارفين وقال الانس بالخلق وحشة والطمانينة والسكون اليهم

عجز والاعتماد عليهم ضعف والثقة بهم ضياع وقال شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة ولم

يزل على حاله الى ان سقي بكاس سقي بها سواه وضمه رمسه وحواه في رحمة الله سنة عشرين وثلثمائة

محمد بن عبد الجبار النفري صاحب كتاب المواقف المشهور من كبار العارفين وسادات القوم

نقل عنه ابن عربي واثنى عليه ومن كلامه يقول الله تعالى اذا تعلق العارف بالمعرفة وادعى انه

تعلق في هرب من المعرفة كما هرب من النكرة وقال التقطوا الحكمة من افواه الغافلين عنها

كما تلتقطونها من افواه العامدين لها فانكم ترون الله وحده في حكمة الغافلين كما في حكمة العالمين

وقال حق المعرفة ان تشهد العرش وحملته وما حواه من كل ذي معرفة يقول بحقايق ايمانه ليس

كمثله شي وهو اي العرش في حجاب عن ربه فلو رفع حجابه احترق العالم باسره في لمح البصر

او

الا الترب وقال اذا اصطفيت اخا فكن معه فيما اظهر لا فيما اسر فان له من دونك ستر فان

اشار اليه فاسر اليه وان افتضح به فافضح عنه وقال كان الحق يقول اسمائي عندك ودايعي لا تخرجها

فاخرج من قلبك واذا اخرجت منه عبد غيري وانكرني بعد المعرفة وجحدني بعد الاقرار فلا

تخبر باسمي ولا بعلوم اسمي وان حدثك محدث عن اسمي فاسمع منه ولا تخبره انت وقال علامة الذنب

الذي يغضب الله تعالى ان يعقبه صاحبه الرغبة في الدنيا ومن رغب فيها فقد فتح بابا الى

الكفر فان المعاصي بريده وكل من دخل ذلك الباب اخذ من الكفر بقدر ما دخل

محمد بن عبد الوهاب الثقفي الامام الجليل الاستاذ ابو علي الجامع بين العلم والتقوى

المتمسك من حبال الشريعة والحقيقة بالسبب الاقوى المقتدى به في فقه الشافعية والكلام

والتصوف والوعظ كان اماما في اكثر علوم الشرع مقدما في كل فن ثم عطل علومه كلها واشتغل

بالتصوف وبه ظهر التصوف في اقليم نيسابور تفقه على محمد بن نصر المروزي وتصوف على حمدون

القصار وغيره حكي ان الشبلي رحمه الله تعالى بعث اليه رجلا وامره ان يحلق مجلسه سنة

ويجلس اليه بحيث لا يشعر ففعل وميز مجالس العدو من مجالس الغني فسأله الشبلي وقال كلامه

بالعدو في علم الحقايق معجز وبالغني ردي فاسد عن تلك العلوم انتهى وذلك لانه كان يخلو

في ليلة بسره فيصرفوا كلامه بالعدو فقال الشبلي للرجل هل رايت بداره شيا من الفرش والامتعة

التي يتجمل بها ابناء الدنيا قال اما الفرش فنعم فصاح الشبلي رحمه الله تعالى ضل المسكين الرجل

وقال هذا الذي غير حاله عليه وكان راسا في العفة قال له ابن خزيمة لا يحل لاحد منا شي وانت

حي قال الصبغي ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد علينا الثقفي من العراق نقل عنه الرافعي

في مواضع من الشرح منها في الجمع بين الصلاتين وغير ذلك ومن فوائده من صحب المشايخ من

غير طريق الحرمة حرم فوائدهم وبركته ولم يظهر عليه من انوارهم وقال كمال العبودية العجز والقصور

عن معرفة علل الاشيا بالكلية وقال لكل شي حد وكمال فمن صحب الاشيا على حدودها فقد افلح ونجح

ومن قصر عنها فقد ضيع حقها وقال لا يقبل من الاعمال الا ما كان صوابا ومن صوابها الا ما كان

خالصا ومن خالصها الا ما كان موافقا للسنة وقال من غلبته شهوته فهو حمار ومن غلبه هواه

توارى عنه عقله وقال قد وشح الله على عباده بالغفلة عنه ولولاها ما هناهم عيش لعظيم

ما كانوا يشاهدونه وقال لو جمع رجل جميع العلوم وصحب جميع الطوايف لا يبلغ مبلغ الرجال

الا بالرياضة على يد شيخ ناصح فان لم يلقه وادعى الطريق فدعواه رعونة نفس ولا يتجوز

الاقتدا به وقال ياتي على الناس زمان لا يطيب العيش لمؤمن الا باستناده لمنافق بجمته

وقال ان من اشتغال الدنيا اذا اقبلت وان من حسراته اذا ادبرت والعاقل لا يركن الى شي

اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة وقال ليس شي اولى بان تمسكه من نفسك ولا شي اولى
بان تغلبه من هواك ومن نظمه

الى كم يكون الصدق في كل ساعة • وكم لا تملين القطيعة والهجرا •
رويدك ان الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات البين فارتقب الدهرا •

ولد سنة اربع واربعين ومايتين ومات سنة ثمان وعشرين وثلثماية •

محمد بن منازل النيسابوري شيخ الملامتية بنيسابور واحد وقته كان عالما دينا
صيتا وافر الجلالة تسافر اليه صحب القصار وغيره وكان متبحرا في علوم الشرع من حديث وفقه
وغيرهما ثم طلق العلايق واعرض عما يحجبه عن الله وهو الخلايق ومن كلامه من مقت نفسه عند
نفسه عاش الناس في ظله وقال عبر لسانك عن حالك ولا تكن بكلامك حاكيا لاقوال غيرك كان
الطريق ذوق وقال ما تهاون احد بالسنن الا وقع في البدع وقال لا يجتمع التسليم والدعاوي بحال
وقال لو صح لاحد نفس من انفاسه خاليا عن ريا او نفاق عادت عليه بركته الى اخر عمره وقال
لا تنظر الى عيب من انت محتاج الى علمه فان ذلك يحرمك بركة النفع به وقال العبد يظهر
دعوى العبودية ويضمر وصف الربوبية وقال افضل اوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس
النفس وقال العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خادما فان طلبه سقط عن حد العبودية
مات سنة تسع وعشرين وثلثماية •

محمد بن احمد بن حمدويه المعروف بالعلم ابو بكر التميمي العابد الزاهد صاحب الكرامات
المشهورة والخوارق الماثورة المنظورة صحب قاسما الجوعي وحدث عنه وعن غيره وعنه
ابو زرعة وغيره كان من اكابرهم وسادتهم اقام خمسين سنة ما استند ولا مد رجله
بين يدي الله تعالى هيبة منه وصحب البصري في المغاير بقاسيون فلما
مات صحب الجوعي فلما مات رجع للمغاير فبقي احدى عشر سنة لا يكلم احدا فكان يصلي
الجمعة فلقيه ابليس يوما فقال يا غلام ارجع فقد صلينا فرجع فراى الشمس في كبد السما
ولم يكلمه فلحق الجمعة وكان يمشي في اليوم اربعين ميلا ويختم فيه ختمة فتعب يوما وغلبه
الجوع وضعف فاتى في البرية على عين فقعد واذا بجارية سودا على راسها [illegible] فقالت يا سيدي
ارسلني اليك بهدية فقال ان قبلها فانت حرة فقال صعفيه فاذا هو قربان معها بيض مصلوق
فتركه ومضى جزعا من مسارعة الاجابة ومنها ايضا انه اقام اياما لم يشرب فاحتاج الى
الطهارة ففقد الما فبكى وقال يا سيدي قد علمت حاجتي للطهر وما يشق علي من تركه فنظر
له كف من الحايط فيها كوز ما فقال خذ فاشرب فقال الطهارة اغلب علي فاخذ الكوز فتوضا

وشرب

وشرب فاقام ثمانين يوما لا يحتاج للشرب واضاف به قوم فاتاهم بسويق ورقاق فقالوا اما هذا
من طعامنا فقال ما طعامكم قالوا البقل فاتاهم به واكل السويق وقاموا يصلون بالليل ونام
المعلم على طهره الليل كله ثم صلى بهم الصبح بطهر العتمة ثم قال تخرجون نتفرج فاتوا الى بركة فنشر
رداه على الما فصلى عليه ورفعه ولم يصبه ما ثم قال هذا عمل السويق فاين عمل البقل ومنها
ان كلبا نبح عليه فاخشاه فسقط ميتا ومات بعض تلامذته فصلى عليه ودفنه ثم رجع
فقرا رجل فصعق بعض اصحاب الشيخ فمات فاعجب القاري بذلك وقال مات الرجل فقال انما مات
من القران لا منك فقال الرجل الله حسبي فمات حالا فقال الشيخ خذ وافي امرهما واحد بواحد
مات في صفر سنة احدى وثلثماية •

محمد بن موسى الواسطي ابو بكر من كبار اتباع الجنيد فرغاني الاصل كان رفيع المقدار
عالي المنار وكانت جماعته الذين يحضرون درسه كل يوم خمسة الاف ولم يتكلم احد مثله في
اصول التصوف اصوله عالية واشاراته رفيعة غالية ولما دخل نيسابور سال اصحاب ابي
عثمان بم كان يامركم شيخكم قالوا بالتزام الطاعة ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية
المحضة هلا امركم بالغيبة عنها برؤية منشيها ومجريها وسيل عن مالك بن دينار وداود الطاي
وابن واسع ونحوهم من العباد فقال القوم ما خرجوا من نفوسهم الا الى نفوسهم تركوا النعيم
الفاني للنعيم الباقي فاين خالق الفنا والبقا ومن كراماته انه سافر بحرا فانكسرت السفينة
فبقي مع امراته على لوح فولدت في تلك الحالة وعطشت جدا فرفع راسه فاذا رجل جالس على
الهوا وبيده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت وقال اشربا فشربا قال فقلت من انت قال عبد
لمولاك قلت بم وصلت الى هذا قال بترك هواي لرضاه فاجلسني على بساط الفردانية كما ترى ثم
غاب عني ومن فوايده ابتلينا بزمان ليس فيه اداب الاسلام ولا اخلاق الجاهلية ولا احلام
ذوي المروة وقال الخوف والرجا زمامان تمنعان من سو الادب وقال الذكر الخروج من
ميدان الغفلة الى فضا المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال مطالعة الاعواض على
الطاعات من نسيان الفضل وقال العلما بالله هم الذين رسخت ارواحهم في غيب الغيب
وسر السر فعرفهم الله علوما لم يعرفها لغيرهم واراد منهم من مقتضى الايات ما لم يرده من
غيرهم فخاضوا بحر العلم بالفهم ثم بالكشف الذي كشف لهم عن مدخول الخزاين والمخزون حتى
شهدوا ما تحت كل حرف وكلمة من عجايب النفوس واستخرجوا من بحارها الدرر والجواهر
ونطقوا بالحكمة وقال ان خفت من الله نسبته للبخل وان رجوته اتهمته ولا بد لك منهما فلذلك
كان النقص من لازمك وقال ربما كان الذاكر عن ذكره اشد غفلة من الناسي لذكره وقال اذا

تجلى الحق على السرائر اذهب الخوف والرجا وقال احذروا من ذلة العطا فانها غطا ولولا رؤية
الحق ما هنا العارف عيش وقال ذهبت الطريق واهلها ولم يبق الا الحيرات وقال الاسرى على الحقيقة
اسير نفسه وشهوته واسير سلطانه وهواه وما دام للشواهد على الاسرار اثر وللاعراض على
القلوب خطر فهو محجوب بعيد من عين الحقيقة وقال فقر الفقرا من ستر الحق حقيقته عنه
عنه وقال الحب يورث الشوق والشوق يوجب الانس فمن فقد الشوق والانس فهو غير محب
وقال من حال به الحال كان مصروفا عن التوحيد وقال الرضى والسخط نعتان من نعوت الحق
يجريان على الابد بما جريا في الازل يظهران الوسمين على المقبولين والمطرودين فقد بانت
شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمتها عليهم فاني ينفع
مع ذلك الالوان المصفرة والاكمام المقصرة والاقدام المنتفخة وقال استعمل الرضى جهدك
ولا تدع الرضى ليستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع وقال الموحد لا
الا ربوبية صرفة تولت عبودية محضة فيها معالجة الاقدار ومغالبة الفتنة وقال كانت
محتومة باسباب معروفة واوقات معلومة فاعتراض التربيع لها رعونة وقال اقسام قسمت
ونعوت اجريت كيف تستجلب بحركات او تنال بسعايات وقال من عرف الله انقطع كل حرص
والتمتع ولما احتضر قالوا اوصنا قال احفظوا مراد الحق فيكم وقال العبادة اصلها ستة
التعظيم والحيا والخوف والرجا والمحبة والهيبة فمن لم تتم له هذه العلامات لم تتم له العبودية
وقال ادعى فرعون الربوبية على الكشف والمعتزلة الربوبية على الستر فانهم قالوا ما شئنا
فعلنا فنحن خالقون لافعالنا وقال بفضله سبحانه اجتباهم فاحبوه وذكرهم فذكروه او
اذكركم وكان به اكلة عند كتفه فخرجت اخرى من ظهره تعالى لها فصارت تظهر منها الصوت
ذلك يقول الهي زدني من بلايك ان كان لك فيه رضى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقال اياكم واستحلا الطاعات فانه سم قاتل وقال الجملة التي بها كملت المحاسن الاستقامة
الصدق وصحة التوحيد مع القصد وقال الفراسة سواطع انوار لمعت في القلوب وتمكين
حملت السرائر في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشيا من حيث اشهده الحق اياها فيتكلم
عن ضمير الحق مات بمرو بعد العشرين وثلثمائة.

محمد بن يوسف بن معدان البنا كان للاثار حافظا ومتبعا له التصانيف ومن
في سلك العارفين ومعاملة العاملين وكان راسا في علم التصوف صنف فيه كتبا حسانا
اسباب المعرفة اربعة حصانة العقل وكرم الفطنة ومجالسة اهل الخير وشدة العناية وسببها
كلها الرحمة ومن اقرب الامور الى الرحمة الضراعة والاستكانة والتبري من الحول والقوة

وقال

قال خير العلم ما نفع والعلم يصاب من عند المخلوق والعلم لا يصاب الا بالله ومن عنده والعلم
النافع هو الذي به اطعته وقال قلوب العارفين مساكن الذكر وافضل الاعمال رعاية القلب والذكر
عند الغفلة وقال همم العارفين تعالت عما فيه لذة نفوسهم واتصلت بما فيه محبة سيدهم وقال من ايقن
بالقدوم على معطي الجزا قدم الهدايا قبل ملاقاته وقال اذا كمل في القلب نور المعرفة تلالا وتلا بدايع
الحكمة ومن كان الصدق وسيلته كان الرضى من الله جائزته وقال من التوفيق ترك التاسف على
الفايت والاهتمام بما هو آت ومن اراد تعجيل النعم فليكثر من مناجاة الخلوة.

ابو يعقوب يوسف وقيل يوسف بن محمد بن الحسين الرازي المتخلي عن الناس المتحلي بالاخلاص
تارك التزين والتصنع مفارق التلون والتمتع صحب ذا النون وابا تراب والخراز وتلك
الطبقة اتى مية وسمع جمعا كثيرا من اكابر المحدثين منهم احمد بن حنبل وكان اية في اسقاط التصنع
والجاه وحيدا فريدا وعلى المنقطعين شديدا قيل له ان ذا النون يعرف الاسم الاعظم
فرحل اليه فدخل عليه فلم يلتفت اليه وكان يقال ان يوسف اعلم اهل زمانه بالكلام فدخل
على ذي النون رجل فناظره فلم يقم ذو النون بالحجة فناظره ابن يوسف فقطعه فعرف ذا
النون مكانه فقام فاعتنقه واعتذر وجلس بين يديه فقال له ابن يوسف يا استاذ خدمتك
وجب حقي عليك تعلمني الاسم الاعظم فتركه ذو النون ثم خرج بطبق مغطى وكان يسكن
الجيزة فقال اذهب بهذا الى فلان فتفكر يوسف وقال ايش ترى بهذا فكشفه فاذا فارة فقفزت
فرجع اليه خجلا فقال ذو النون يا احمق ائتمنتك على فارة فخنت فكيف تؤمن على الاسم الاعظم
اذهب عني فقال اوصني فقال عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهر امرك ويبعثك على الخير صحبته
ويذكرك الله رؤيته ومن كلامه علم القوم بان الله يراهم فاستحيوا من نظره ان يراعوا سواه ومن
ذكر الله بحقيقة ذكره نسي ذكر غيره ومن نسي ذكر كل شي في ذكره حفظ عليه كل شي وقال لا يمحوا
الشهوات من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال له رجل دلني على طريق المعرفة فقال
اراد الله الصدق منك في جميع احوالك بعد ان تكون موافقا للحق ولا ترق الى حيث لم يرق بك
فتزل قدمك فانك اذا رقيت سقطت واذا رقي بك لم تسقط واياك ان تترك اليقين لما ترجو
ظنا وقال عارضني بعضهم وقال لا تدرك مرادك من عملك حتى تتوب فقلت لو ان التوبة
تطرق بابي ما اذنت لها علي اني انجو بها من ربي ولو ان الصدق والاخلاص كانا عبدين
لي لبعتهما زهدا فيهما لاني ان كنت عنده في علم الغيب سعيدا مقبولا لم اتخلف باقتراف الذنوب
وان كنت عنده شقيا مخذولا لم تسعدني عنده توبتي واخلاصي وان الله خلقني بلا عمل
ولا شفيع كان لي اليه [illegible] من لدنه الذي ارتضاه فاعتمادي على فضله وكرمه اولى من اعتمادي

على افعالي المدخوله واعمالي المعلوله وقال من جهل قدره هتك ستره وقال في الدنيا
طغيانان طغيان المال وطغيان العلم فالذي ينجيك من الاول الزهادة ومن الثاني العبادة
وقال بالادب تفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تفهم الزهد وتوفق
وبالزهد تترك الدنيا وبتركها ترغب في الاخرة وبالرغبة فيها تنال رضى الله تعالى وقال
اذا رايت الله انامك في طلب شي وهو يمنعك ذلك فاعلم انك معذب وقال تولد الاعجاب
بالعمل من نسيان رؤية المنة في الطاعة وقال افة الصوفية في صحبة الاحداث وعزة الاضداد
وارفاق النسوان وكان يبكي وينشد •

كيف السبيل الى مرضات من غضبا • من غير جرم ولم نعرف له سببا •

وكان كثيرا ما يتمثل بقوله •

ساعطتك الرضى واموت غما • واسكت لا اغمك بالعتاب •

وقال عن الداراني ليس اعمال الخلق بالذي ترضيه ولا تسخطه انما رضي عن قوم فاستعملهم باعمال
السخط ثم يتمثل بقوله •

يا موقد النار في قلبي بقدرته • لو شئت اطفات من قلبي بك النارا •

وقال عن ذي النون تكلمت خدع الدنيا على السنة العلما واماتت قلوب الفقرا فترى الذباب
ترى لا جاهلا متحيرا وعالما مفتونا فيا من جعل سمعي وعا العلم بحجابه ونهى مسمعا لذكره
ويا من من علي بمواهبه اجعلني بحبلك معتصما وبجودك متمسكا وبحبك متصلا ولكي
عندي بدوام معرفتك في قلبي وقال الجاهل من الناس من يقهرك برهانه ويخوفك
ويخبرك عن نفسك بما هو اعلم به منك وقال عن ذي النون ما بعد طريق ادى الى صديق ولا
ضاق مكان في الحبيب وقال عن الجنيد اوصيك بترك الالتفات الى كل حال ماضية فان الالتفات
الى ما مضى شغل عما هو اولى من الحالة الكاينة وبترك الملاحظة للحال الكاينة
لما يحول ان الحكمة تفعل المستقبل من الوقت الوارد بذكر موجوده وموجده • فاذا كنت
لم يضرك رؤية الاشيا واوصيك بتجريد الهم وتفريد الذكر ومخالطة الرب واعمل على
همك من همك لهمك وطالب الخالص من ذكر الله بقلبك وكن حيث يراد منك ولا تكن حيث تريد
ذلك وما تريد لنفسك واعمل على محو شاهدك من شاهدك حتى يكون الشاهد عليك شاهده
لك وبك ومنك ثم اخلص من شاهدك شاهدا متبعا اكبر الخطوة عظيم الشان فاذا كنت هكذا
كان لك بكل الكل فيما تحبه منك وكن موثرا لما انبسط لك منك ومنه بك لك ومنه به
ينبسط لك ما لا يحيط به علمك وقيل له ما لك اذا رايت العاصي لا تحقد عليه

تعاله

تعاله قال لاني انظر الى الصانع في المصنع فهون علي المصنوع وقال من قطع الامال
من الخلق وصل الى الخالق ولا يصل عبد لمحبوبه دون قطع الامال ممن دونه وقال
الزاهد يقول كيف اصنع والعارف يقول كيف يصنع في تاه العوم في جماله وجلاله
وقال الناس اعدا ما جهلوا وحسادا ما منعوا وقال من لا يسكن قلبك عليه فلا تفش سرك
اليه وقال ما ادوم الناس عما انوهم خلقا وقال علامة سو الخلق كثرة الخلان وقال
صدور الاحرار قبور الاسرار وقال الخلاص في الاخلاص فمن اخلص تخلص اسند حديثا
كثيرا عن جمع كثيرين •

محفوظ بن محمود المدعن للمعبود الواثق بالودود من اجلا مشايخ نيسابور
صحب القصار والحيري وابا حفص وتلك الطبقة وكان اماما معظما كثير الوقار مسعود الحركات
في المحافل الكبار حسن الخلق والمعاشرة كثير التودد معرضا عن المنافرة ومن كلامه من ظن
سلم فتنة فهو المفتون ومن اراد ان يبصر عيوب نفسه فليتهمها في فعل الطاعات وركانها
محشوة من الافات وقال من انصر محاسن نفسه ابتلي بمساوي الخلق ومن ابصر عيوب
نفسه سلم من رؤية مساوي الناس وقال التايب من يتوب من غفلاته ورؤية طاعاته
وقال اكثر الناس خيرا اسلمهم صدرا للمسلمين وقال من اراد ان يبصر طريق رشده فليتهم
نفسه في الموافقات فضلا عن المخالفات مات بنيسابور سنة ثلاث او اربع وثلثماية

مظفر القرميسيني من جملة مشايخ الجبل صحب الخراز وطبقته وكان واحدا في طريقته
ذا مجاهدة اوصافها مانورة واخلاق محاسنها ممنونة ومن كلامه الصوم ثلاثة صوم الروح
بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام والشراب والمحارم
وقال احسن الفقرا فتنة من قبل رفق النسوان والظلمة وقال من تادب باداب الربانية تادب
به اتباعه ومن تهاون باداتها هلك واهلك ومن لم ياخذ الادب عن حكيم لا يتادب
به مريد وقال الجوع اذا ساعده القنع مزرعة الفكر وينبوع الحكمة وحياة الفطنة
وقال افضل اعمال العبيد حفظ اوقاتهم والحمد لله رب العالمين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وعلى
اله وصحبه اجمعين
لين

[illegible] طبقات [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كاشف الغطا فياض العطا مقرب اهل الصفا من حضرة الوفا احمده حمد من ازال عنه الجفا واشكره شكر من ازال عنه الخفا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد به يحقق وبه يكتفي وان محمدا عبده ورسوله قدوة السالكين المصطفى صلى الله وسلم عليه وعلى ابيه ادم ومن بينهما من الانبيا والمرسلين والملئكة اجمعين اهل العناية والاصطفا وآل كل وصحبهم وساير الاوليا والصالحين وتابعيهم في كل زمن على الوفا صلاة وسلاما دايمين متلازمين ما دام الحق يتوددس بتصدق ويعرف من عنه عفا آمين ؞

وبعد فهذه الطبقة الخامسة من الكواكب الدرية فيمن مات بعد الاربعماية الى اخر العشر وهم ثمانية عشر ابرهيم القرشي امام مسجد الزبير • ابرهيم ابو اسحق الشيرازي • احمد الثعلبي صاحب التفسير الحسن ابو على الدقاق • الحسن بن بشر الجوهري • عبد الله الانصاري • ابو سعيد القشيري • عبد الرحمن ابن القشيري • عبد الكريم بن القاسم القشيري • عبد المحسن الوادي • على بن الحسن الخليعي • على الحريري على بن عمر القزويني • الفضل بن محمد الفارمدي • فضل الله الميهني • محمد بن الحسين الرازي • محمد ابو عبد الرحمن السلمي • المظفر بن اردشير

حرف الالف

ابرهيم بن اسمعيل بن سعد ابو اسحق القرشي الهاشمي المعروف بامام مسجد الزبير بن العوام صوفي ظهر جماله وجليله وسعد مريده وخليله وله كرامات منها انه جا الى حاكم ليشهد عنده ولم يقبله فلما كان الليل راى الحاكم رجلا ارتفع له الحايط حتى دخل عليه منه فقال له من انت قال خلق من خلق الله تعالى قال كيف دخلت قال امرت بذلك لم لا تقبل ابرهيم وهو عدل عند الله تعالى فاذا اتاك غدا فاكرمه واسمع قوله فانه ينطق بالحكمة فقال السمع والطاعة ثم انصرف من حيث جا مات سنة ست وثمانين واربعماية ودفن بالقرافة ورا التربة المعروفة بتربة سارية مما يلي الجهة الرقيقة وقبره معروف باجابة الدعا •

ابرهيم بن على بن يوسف الفيروزابادي بكسر الفا ابو اسحق الشيرازي الشافعي صاحب التنبيه الذي سارت كسير الشمس وملات الاقطار فما احد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس كان فقيها اصوليا وزاهدا صوفيا يضرب به المثل في كل ذلك وناهيك بقول الماوردي في حقه لو راه الشافعي لتجمل به فاما الفقه فكان سلكه الاخذ بزمامه وانامه اذا اتى كل احد بامامه وله كماله الذي لا يعتريه النقصان عند تمامه واما التصوف فذو الزهد والورع المتين وسلوك سبيل المتقين والمشي على سنن الاوليا والصالحين فذاك اشهر من ان يذكره الذاكر والكرش ان يحاط له باول واخر شكر تعلن وجهه في الناجدين ولا تنامه في الدجا كنجم الدجا من جملة

ابو اسحاق شيرازي

الناهدين وكان مجاب الدعوة شديد الورع جرانني في المسجد دينارا وخرج ثم ذكره فرجع فوجده فقال لعله وقع من غيري فتركه هذا هو الورع هكذا هكذا والا فلا لا وهذا هو الزهد يكن المرء هكذا والا فلا يوم حتى من الجنة اما لا فان كان صالح ترجى بركاته فهذا وان كان ولي يومل في الشدايد محبتك هو ملاذا وقال لرجل دفعت في نزاد بيني بهذا القرص على وجه الاجر فاشترى وجابه وشك باي القرصين فلم ياكل منه وقال لا ادري بايهما اشتريت ولد الشيخ بفيروزاباد بلدة بفارس سنة ثلاث وتسعين وثلاثماية ونشا بها ثم طاف البلاد ثم استقر ببغداد وما برح يجاهد حتى صار اعلم زمانه وفارس اوانه والمقدم على اقرانه وامتد اليه اعين الاقطار وانتشر صيته في البلاد الكبار ورحل اليه من جميع الاقطار وكانت مجاهدته اول امره امرا عجابا وعملا دايما يقول من شاهده عجبا لهذا القلب والكبد كيف ما ذابا وكان مع جلالته وخضوع السلاطين اليه لا يملك شيا من الدنيا فبلغ به الفقر حتى كان لا يجد قوتا ولا ملبسا وكان يقوم للقادم عليه نصف قومة ولا يعتدل قايما من القوي لئلا يظهر منه شي وارسل اليه الخليفة ليجتمع عليه فابى فالح عليه فما افاد فتوسل اليه ببعض اصدقايه فابرم عليه فاجاب بشرط منها ان يكون اجتماعه ليلا فتوجه في الليل فلما دخل دار الخليفة هرع الحجاب باعلام الخليفة فبمجرد استقلال الشيخ تحركت عليه بطنه فقال ايتوني بشمعة فاتوا بها فقصد بيت الخلا فتعثر في ذيله فوقعت الشمعة من يده وسقط عليها فاصابت بعض لحيته فاحترقت فكر راجعا وهو يقول صدق الله العظيم قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والله لا اجتمع به ابدا فرجع ولم يجتمع به وكان اذا قدم بلدا تلقاه الفقها والصوفية والمحدثون والعامة والنسا والاطفال يتمسحون باركانه وياخذون تراب نعليه يستشفون به ويخرجون اليه النسا الصوفيات وما منهن الا ومعها سبحة فيلقين سبحهن على محفة الشيخ تبركا به ودخل نيسابور فتلقاه جميع اهلها على العادة وحمل شيخ الدنيا امام الحرمين ابو المعالي الجويني غاشيته ومشى بين يديه كالخديم وقال افتخر بهذا وكان مع ذلك الزهد المتين والورع الشديد طلق الوجه دايم البشر حسن المجالسة مليح المجاورة وله ادب اعذب من الزلال مازجة المدام واوهى من الرياض باكره الغمام وابهى من النور مع انه لا يتلون وازهى من صفحات الخدود وان كان آس العذار على جوانب ورده تلون لو سمعه ذلك الجن لصاح كانه مصروع ولو تامل مقاطيعه ابن قلاقس لاضحى وهو قلب مقطوع فمنه

سالت الناس عن خل وفي • فقالوا ما الى هذا سبيل •
تمسك ان ظفرت بذيل حر • فان الحر في الدنيا قليل •

ومنه

اذا تخلفت عن صديق • ولم يعاتبك في التخلف •
فلا تعد بعدها اليه • فانما وده تكلف •

ومن كراماته العظيمة انه كان وهو مقيم ببغداد يشاهد الكعبة عيانا قال وسمع من جوف الكعبة مرارا من اراد ان ينتبه بالدين فعليه بالتنبيه تاليف الشيخ وكان كثير الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له مرة يا رسول الله علمني كلمات انجو بها غدا وفي رواية احب ان اسمع منك خبرا انتفع به في الدنيا واجعله ذخيرة في الآخرة فقال له يا شيخ اطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك وفي رواية يا شيخ من اراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره فكان بعد ذلك يفرح ويقول سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا ويفتخر بذلك وكان يقول من اخذ عني مسالة فهو ولدي وكان يقول العوام ينتسبون بالآبا والاغنيا بالاموال والعلما بالعلم وقال العلم الذي لا ينتفع به صاحبه ان يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا وينشد لنفسه

علمت ما حلل المولى وحرمه • فاعمل بعلمك ان العلم للعمل •

وكان يقول الجاهل بالعالم يقتدي فاذا كان العالم لا يعمل بعلمه فالجاهل خير منه فاداه بالازوردي يقود بانه من علم بصير حجة علينا ومشى بعض اصحابه معه في طريق فعرض له كلب فقال الفقيه لذلك الكلب اخسا وزجره فنهاه الشيخ وقال لم طردته عن الطريق اما علمت ان الطريق بيني وبينه مشترك ووضع بعض الفقها المهذب تحت راسه ونام فاحتلم فراى الشيخ فدفعه برجله وقال ثم اما يكفيك انك وضعت المهذب تحت راسك ثم صرت جنبا فكان نقله الشيخ عن شيخه سلار ورئي في النوم بعض الاكابر نظيره في المشهد الثالثة او الرابعة فقلنا الشيخ وسلم عليه وقال له ان الله تبارك وتعالى يقرا عليك السلام ويقول لك ما تدرس قال ادرس ما نقل عن صاحب الشرع نقاب الملك ثم رجع فقال ان الله تعالى يقول الحق ما انت عليه واصحابك فادخل الجنة معهم وراه آخر وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج فقال له ما هذا البياض قال شرف الطاعة قال والتاج قال عز العلم مات سنة ست وسبعين واربعمائة

احمد بن محمد بن ابرهيم ابو اسحق النيسابوري المعروف بالثعلبي صاحب التفسير والعرايس في قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكان عالما صالحا ملازما لسلوك الطريق المثلى راقيا من منازل الطريق الى الشرف الاعلى ومن مناقبه الفاخرة ما حكاه ابو القاسم القشيري قال رايت رب العزة في المنام وهو يخاطبني واخاطبه قال في اثناء ذلك ان الرب عز وجل اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي قال الذهبي وكان حافظا عالما في التفسير والعربية متين الديانة والزهادة مات سنة سبع وعشرين واربعمائة

حرف الحا المهملة

الحسن بن علي الاستاد ابو علي الدقاق النيسابوري الشافعي لسان وقته وامام عصره

كان فارها في العلم متوسطا في الحلم محمود السيرة مجهود السريرة جنيدي الطريقة سري الحقيقة اخذ مذهب الشافعي رضي الله عنه عن القفال والحصري وغيرهما وبرع فيه وفي الاصول والعربية حتى شدت اليه الرحال في ذلك ثم اخذ في العمل وسلك طريق التصوف واخذ عن النصراباذي قال ابن شهبة وزاد عليه حالا ومقالا وعنه القشيري صاحب الرسالة وله كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة قيل له لم زهدت في الدنيا قال لما زهد في اكثرها انفت عن الرغبة في اقلها قال الغزالي وكان زاهد زمانه وعالم اوانه اتاه بعض اكابر الامرا فقعد على ركبتيه بين يديه وقال عظني فقال اسالك عن مسالة واريد الجواب بغير نفاق فقال نعم فقال ايما احب اليك المال او العدو فقال المال قال كيف تترك ما تحبه بعدك وتستصحب العدو الذي لا تحبه معك فبكى وقال نعم الموعظة هذه ومن كلامه من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس وقال الشجر اذا نبت بنفسه ولم يستنبته احد يورق ولا يثمر ومريد بلا استاد لا يجي منه شي وقال الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقال من علامة الشوق تمني الموت على بساط العوافي كيوسف لما القي في الجب ولما ادخل السجن لم يقل توفني ولما تم له الملك والنعمة قال توفني وكان كثيرا ما ينشد

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تخف سوء ما ياتي به القدر •
وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر •

وقال صاحب الحزن يقطع من الطريق في شهر ما لا يقطعه غيره في عام وقال ليس الرضا ان لا تحس بالبلا انما ان لا تعترض على الحكم والقضا وقال ليس شي اشرف من العبودية ولا اسم اتم من اسم العبد ولذلك ذكرت في اتم اوقات المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ليلة المعراج فلو كان شي اجل منها لسماه به خالقه وقال المريد متحمل والمراد محمول وقال السماع حرام على العوام لبقا نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا لحياة قلوبهم وقال الخوف ان لا تعلل نفسك بعسى وسوف وقال التوكل على ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده والمسلم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه وقال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي من مطالعة النفس فالمخلص لا ريا له والصادق لا اعجاب له وقال الصدق ان تكون كما ترى من نفسك او ترى من نفسك كما تكون وقال الذكر اتم من الفكر لان الله تعالى يوصف بالذكر لا به وقال من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى العطب

وقال لو ان وليا لله تعالى من بلدة للحق اهلها بركته من رون حتى يغفر لجاهلهم وقال العبودية
اتم من العبادة فالاول عبادة ثم عبودية ثم عبودة فالعبادة للعامة والعبودية للخاصة والعبودة
لخاصة الخاصة وقال قال رجل لسهل اريد اصحبك قال اذا مات احدنا فمن يصحب الباقي قال الله
قال فاصحبه الان وقال برهان العابدين زكى اعمالهم وبرهان العارفين صفا احوالهم وبرهان
المحبين نفا انفاسهم وبرهان العالمين نشر عجايب صنعه واظهار بدايع فطرته تعالى وقال
الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك وقال من قال لا اله الا الله مخلصا في قالته دخل الجنة
في حالته وقال التوبة ثلاثة اقسام بداية ووسط وغاية فبدوها يسمى توبة ووسطها انابة
وغايتها اوبة فالتوبة للخايف والانابة للطايع والاوبة لداعي الامر الالهي وقال اوحى الله
الى داود عليه السلام لا تبكي ان كان خوفا من النار فقد امنتك او لطلب الجنة فقد بشرتك
او لرضى الحكم فقد ارضيتك فزاد في البكا وقال انما ابكي لما فاتني من صفا ذلك الوقت
على فقال هجرات وجاءه رجل فقال جئتك من مسافة بعيدة فقال ليس هذا الشان في قطع المسافات
ومقاسات الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك وقال ترك الادب يوجب
العطب فمن اسا الادب على البساط رد الى الباب ومن اسا الادب على الباب رد الى سياسة
الدواب وقال فاز الصابرون بعز الدارين فانهم نالوا من الله المعية ان الله مع الصابرين وقال
اوحى الله الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي فاني انا الصبور وقال حقيقة الصبر الخروج من
البلا بحسن الادب في المخاطبة وحفظ الحرمة في المحاضرة كما قال ايوب مسني الضر وانت ارحم
الراحمين ولم يقل ارحمني وقال اصحاب الكسل عن عبادته الذين ربط الحق على اقدامهم
بثاقيل الخذلان واختار لهم البعد واخرهم عن محل القرب ولذلك تاخروا وفيه انشد

انا صب لمن هويت ولكن • ما احتيالي لسوء راي الموالي

مات سنة خمس او ست واربعمائة •

الحسن بن بشرى الجوهري صوفي طار بالمجد طايره وراح بالناسوته الحمد ناشره
وتاريخ اضاءت افاق قطره بانواره وفاح من روض سيرته عطر ازهاره وكان ذا مكاشفات
واحوال عاليات منها ان صاحبه الانباري بات ليلة في القرافة يحدث نفسه بان فلانا يصلي
مائة ركعة وفلانا اكثر فلم لا تكون في هولاء ثم بات يصلي الليل كله ثم دخل عليه لما امسى
فلما وقع بصره عليه تبسم وقال ليس الشان في كثرة العدد بل في الاتقان قال تعالى ليبلوكم ايكم
احسن عملا وما قال اكثر وخرج مع اصحابه يصلون على جنازة فجلسوا في غرفة ينتظرون
فقال قوموا بنا نخرج فانسقطت الغرفة دفعة واحدة واتاه رجل ملهوف فقال اذا انا كاتب

بني دفتر الحساب وانا عند امير جاير وقد دلوني عليك قال اذهب اشتر بدرهم حلاوة وايت به فمضى
واشترى الحلاوة فاخذ الحلواني ورقة يضع فيها الحلاوة فاذا هي من دفتره فقال له من اين لك هذا
قال اشتريته الساعة فاخذه منه واتى به الى الشيخ فقال له كل حلاوتك فلا حاجة لنا بها انتهى
وفضايله كثيرة مات في اواخر القرن الخامس ودفن بالقرافة عند قبر ابيه رحمهما الله تعالى

حرف العين المهملة

عبد الله بن محمد بن علي شيخ الاسلام ابو اسمعيل الانصاري الهروي الحافظ العالم
العارف الصوفي صاحب منازل السايرين كان اماما في التفسير والحديث حسن السيرة
في التصوف والعربية والتاريخ والانساب وغير ذلك وكان لا يخاف في الله لومة لايم ولذلك
سعوا في هلاكه مرارا فحفظ منهم وكان امة في التذكير والوعظ مات سنة احدى وثمانين
واربعمائة • عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن ابو سعد القشيري اكبر اولاد الاستاذ
ابي القاسم كان اماما كبير القدر له النصيب الوافر والحظ الزاخر من التصوف اصوليا
نحويا محدثا وكان رضيع ابيه في الطريقة وفخر ذويه واهله على الحقيقة واكبر اولاد زين
الاسلام المذكور من لا ترى العيون مثله في الدهور برع في الفقه والاصول بطبع سيال
وخاطر الى مواقع الاشكال سال سباق الى درك المعاني وفاق على المدارك والمباني اما
وعظه وتصوفه فمجلسه فيه منزوره الحقايق وكنز الدقايق وكلماته مجمرة القلوب ومواجيد
مقطرة الدما من الجفون مكان الدموع ومفطرة الصدور بالتخويف والتفريع وكانت اوقاته
ظاهرا مستغرقة في الطهارة والاحتياط ثم الصلاة وباطنا في مراقبة الحق ومشاهدة احكام
الغيب لا يخلوا وقته عن تنفس الصعدا او تذكر البرحا او ترنم بكلام منظوما ومنثور فيذكر
وقتا مضى وحالا انقضى في مقام المحبة والرضى مات سنة سبع وسبعين واربعمائة •
عبد الرحمن بن عبد الكريم القشيري احد اولاد الاستاذ المذكور كان جميل السيرة ورعا عفيفا
فاضلا محتاطا لنفسه في مطعمه وملبسه متوفرا على العمر بالعبادة مستغرق الاوقات بالخلوة
او الافادة سمع الحديث الكثير من والده وغيره مات سنة اثنين وثمانين واربعمائة •
عبد الكريم بن هوازن النيسابوري الاستاذ ابو القاسم القشيري الملقب زين الاسلام
الامام مطلقا وصاحب الرسالة التي سارت مغربا ومشرقا والاصالة التي تجاوزت فوق
الفرقدين في امام الايمة ومجلي ظلمات الضلال المذهبة شيخ المشايخ استاذ الجماعة مقدم
الطايفة الجامع للطريقين ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع الحديث من الحاكم والاهو
والسلمي وغيرهم وروى عنه الخطيب وغيره وكان فقيها من رفقا الشافعية اصوليا محققا



متكلما سنيا محدثا حافظا مفسرا مفتيا نحويا لغويا اديبا كاتبا شاعرا مليح الخط جيدا شجاعا
بطلا اجمع اهل عصره على انه سيد زمانه وقدوة وقته واوانه لم ير مثل نفسه ولا را الراؤن
مثله في كلامه وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة واما المجالس في التذكير والقعود بين
المريدين واجوبة اسئلتهم عن الوقايع فاجمعوا على انه عديم النظير فيه وتصانيفه في ذلك
مشهورة وقد ترجمه في فقال الامام شيخ الاسلام الجامع لانواع المحاسن تنقاد
اليه صعابها لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله
فصل الخطاب وفصل المنطق المستطاب ماهر في التكلم على مذهب الاشعري خارج في احاطته
بالعلوم عن الحد البشري كلماته للمستفيدين فوايد وعتبات منبره للعارفين وسايد
وقد بلغ اتباعه الوفا وحضر درسه الجمع الكثير من الاكابر مرض له ولد فحصل اليأس منه
فشق عليه فراى الحق تعالى في النوم فقال اجمع ايات الشفا واقروها عليه او اكتبها في انا
واسقه اياها ففعل فعوفي ومن تصانيفه التفسير الكبير قال ابن خلكان من اجود التفاسير
والرسالة المشهورة التي قلما تكون في بيت وينكب والتحبير في التذكير واداب الصوفية
ولطايف الاشارات وكتاب الجواهر وعيون الاجوبة في اصول الاسيلة وكتاب المناجاة
وكتاب نحو القلوب الكبير والصغير وكتاب احكام السماع والاربعين وغير ذلك اخلف
ستة رجال عبادلة كلهم من السيدة فاطمة ابنة الاستاد ابي علي الدقاق ومن كلامه التوحيد
في كلمة واحدة كلما تصورته الاوهام والافكار فانه بخلافه ليس كمثله شي وقال الاستقامة
توجب الكرامة وقال الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد ويقال تصفية الفعل عن
ملاحظة مخلوق وقال المريد لا يفتر اناء الليل واطراف النهار فهو في الظاهر بنعت
المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب
وركب المتاعب وعالج الاخلاق ولزم المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال وقال
الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتدا امره من
العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته في الخلوة لتحققه بانسه وقال حقيقة العزلة الاعتزال
عن الخصلة المذمومة وتبديل الصفات بالصفات لا البعد عن السكن والوطن ولهذا قيل
العارف كاين باين اي كاين مع الخلق باين عنهم بسره وقال زال الورع وطوي بساطه
واشتد الطمع وقوي رباطه وقال اذا قسى القلب لم تنفعه موعظة كالارض اذا سبخت لا ينبع
المطر مات سنة خمس وستين واربعمائة ودفن بجانب استاده الدقاق
عبد المحسن بن احمد الوادي الفقيه العابد الزاهد المفتي كان يجتمع بالخضر عليه

ايا ه

السلام ويصلي معه الصلوات الخمس بمكة ومن كراماته انه كان يقيم بدمياط فكان اهلها اذا راوا مركب
النصارى جاؤه فيدعوا فيتغير الهوا فترجع المركب وكان يقول وددت لو حججت وبري كل عام بعرفة
وخرج من دمياط مرة فتبعه رجل منها فما شعر الا وهو بمكة وقت الظهر ثم فارقه فبكى فقيل
له انه يحضر العصر فحضر فتبعه فاذا هو بدمياط فقال له ادع لي قال ما جرت بذلك عادة فلما
ذلك في الناس هرب الى مصر فخرج خاطفه فوجدوه مات بجامع مصر فمشى الخليفة في جنازته
وذلك سنة خمس وسبعين واربعمائة

علي بن الحسن الخلعي نسبة الى بيع الخلع الفقيه الشافعي المحدث العبد الصالح موصلي
الاصل مصري الدار ولي القضا فحكم يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وكان ملازما
للانقطاع والتعبد طول عمره لم يركن الى زيد الزمان وعمرو دايم الخدمة عالي الهمة وافر الحرمة
وكان مسند مصر بعد الحبال وكان يحكم بين الجن ويقروهم فابطاوا عليه جمعة فسالهم
فقالوا كان في بيتك اترج ولا ندخل مكانه وقبره في القرافة يعرف بقبر قاضي الجن ويعرف
باجابة الدعا عنده وكان على قدم عجيب في الزهد والتعبد لا يلبس الا قميصا واحدا شتا
وصيفا فقيل عنه فقال اخذتني الحمى فنمت ليلة فهتف بي هاتف نادى باسمي فقلت لبيك داعي
الله فقال قل لبيك ربي انشئ ما تجد من الالم فقلت الهي وسيدي الحمى قال امرتهما ان تقلع عنك قلت
والبرد قال والبرد فلا تجد الم البرد ولا الحمى فكان كذلك رضي الله عنه مات سنة اثنين وتسعين
واربعمائة ودفن بالقرافة وخرج له ابو بكر الرازي عشرين جزا سماها الخلعيات ومن تصانيفه
المغني في الفقه في اربعة اجزا

علي بن الخطاب الحريري كان من اكابر الصالحين ومن رؤس الاوليا الناصحين
صدره للسالكين مشروح وبابه للمريدين مفتوح وهو من شيوخ مشايخ ابن عربي ومن كلامه رايت
الحق تعالى في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمنى قال فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال لي في الرابعة
يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي وملكوتي واقول لك تمن وتسكت قال فقلت يا رب ان نطقت
فبك وان تكلمت فيما تجريه على لساني فما اقول قال قل انت بلسانك فقلت يا رب قد شرفت
انبياءك بكتب نزلتها عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب
من احسن الى من اساء عليه فقد اخلص لله شكرا ومن اسا الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله
كفرا فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك انتهى والله اعلم

علي بن عمر القزويني الشافعي احد الاوليا المكاشفين بالاسرار المتكلمين على الخواطر قد
ملا الاقطار ذكره وعطر الامطار نشره واحيى القلوب وعظه وشرح صدور الصدور لفظه

قال ابن الصلاح اجمعوا على حسن معتقده وزهده وورعه سمع حديثا كثيرا وتفقه على الداركي
واخذ النحو عن ابن جني ومن كراماته انه سمع الشاة تذكر الله تعالى تقول لا اله الا الله وكان
يتوضى للعصر فقال لجماعته لا تخرج هذه الشاة غدا للمرعى فاصبحت ميتة وقال بعضهم مضيت
لزيارة قبره ليحصل لي ما يذكر الناس عنه من الكرامات فقلت ترى ايش منزلته عند الله تعالى
وعلى قبره مصحف ففتحته فاذا في اول ورقة منه وجيها في الدنيا والاخرة وقال الماوردي
صليت خلفه وعليه ثوب مطرز فقلت في قلبي اين المطرز من الزهد فلما قضى صلاته قال
سبحان الله المطرز لا ينقض احكام الزهد وكرره ثلاثا وقال له ابن الصباغ ايها الشيخ اي شي
امرتني نفسي اخالفها قال ان كنت مريدا فنعم وان كنت عارفا فلا فانكر عليه فراى تلك
الليلة ما ازعجه وقائلا يقول هذا بسبب القزويني قال ابن الصلاح وذلك لان العارف ملك
نفسه فامن عليها ان تدعوه الى محذور والمريد نفسه امارة بالسوء فتخالفها وقال ابن هبة
صليت خلفه العشا بالحربية فخرج وانا معه بالقنديل بين يديه فاذا انا بموضع اطوف به مع
جماعة ثم عدنا الحربية قبل الفجر فاقسمت عليه اين كنا قال ان هو الا عبد انعمنا عليه ذلك البيت
الحرام وله حكايات كثيرة تدل على ان الله اكرمه بطي الارض وقال ابن الدلال كنت اقرا على ابن
الفضلان فقال وقد جرى ذكر كرامات القزويني لا تعتقد ان احدا يعلم ما في قلبك فخرجت فدخلت على
القزويني فقال سبحان الله تعالى ومن معارضته وروي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال ان تحت
العرش ريحا هفافة تهب الى قلوب العارفين وروي عنه كان فيمن مضى قبلكم محدثون فان يكن
في امتي فعمر وقال بعضهم دخلت مسجده وقد حمل اليه تفاح ومشمش كثير وهو يفرقه على ضعفاء الحربية
فاستكثرته فرفع راسه حالا وقال تستكثرون هذا لو رايتم ما ينفق في المعاصي وقال بعضهم
اصابتني ريح المفاصل حتى زمنت لاجلها فامر القزويني يده عليها من وراكه فقمت من ساعتي معافا
وقال ابن طاهر اردت سفرا وكنت خايفا فدخلت للقزويني اساله الدعا فقال قبل ان اساله
من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها
فلم يعرض لي عارض حتى الان مات سنة اثنين واربعين واربعماية واغلقت البلد لمشهده ولم
ير في الاسلام بعد جنازة احمد بن حنبل اعظم من جنازته وصلى الناس عليه كيف توجهوا ولم
يوضع الى الارض لكثرة الخلق واغلقت المساجد والمكاتب والحمامات ولم يبق الناس جامع ولا
امكن ان يصلى عليه امام معين وكانت الضجة تمنع المبلغ فصلى اكثر الناس فرادى رضي الله عنه

حرف الغين المعجمة

غوث البغدادي العابد الزاهد صاحب المكاشفات والمشاهد كان ببغداد وكان

رحمي

رحمي تارة ويظهر اخرى متى شا فقصده الامام ابن ابي عصرون وابن السقا والشيخ عبد القادر
الجيلاني وهو شاب يومئذ الى زيارته فقال ابن السقا في الطريق اليوم اساله مسالة لا يعلم
جوابها وقال ابن ابي عصرون اساله فانظر ماذا يقول وقال الجيلاني معاذ الله ان اساله بل
اتبرك برؤيته فدخلوا عليه فلم يروه مكانه فمكثوا ساعة فاذا هو جالس وقال لابن السقا
وهو لا يعرفه يا ابن السقا تسالني مسالة لا ادري جوابها هي كذا وجوابها كذا اني ارى نار الكفر
تلتهب فيك ثم قال لابن ابي عصرون تسالني تنظر ما تقول ازددت تسال عن كذا وجوابه كذا
لتغرنك الدنيا الى شحمتي اذنيك لاساءة ادبك وقال للجيلي لقد ارضيت الله ورسوله بادبك اراك
وقد صعدت الكرسي متكلما على الناس وقلت قدمي على رقبة كل ولي لله تعالى.

حرف الفاء

الفضيل بن محمد الفارمذي من اهل طوس كان عالما شافعيا عارفا بمذاهب السلف وا
خبيرا بمناهج الخلف واما التصوف فذاك عشه الذي منه درج وغابه الذي الفه لبيته ودخل
وخرج تفقه على الغزالي الكبير وابي عثمان الصابوني وغيرهما قال عبد الغافر كان شيخ عصره
منفردا بطريق في التذكير لم يسبق اليها في عبارته وتهذيبه وحسن ادبه ومليح استعارته ودقيق
اشارته ورقيق الفاظه ووقع كلامه في القلوب صحب القشيري واخذ عنه حجة الاسلام وجد
واجتهد وكان ملحوظا من القشيري بعين العناية موفرا عليه منه طريق الهداية حتى فتح عليه
لوامع من انوار المجاهدة وصار من مذكوري الزمان ومشهوري المشايخ وكان لسان الوقت
وقال السمعاني كان لسان خراسان وشيخها وصاحب التربية الحسنة في تربية المريدين وكان
مجلس وعظه روضة ذات انواع من الازهار مات سنة سبع وسبعين واربعماية

فضل الله بن احمد الميهني الزاهد المتقي الولي ذو الكرامات الباهرة والايات الظاهرة
كان يستحضر من بحار التصوف الزاخرة كل فايدة مهمة ومن كواكبه السايرة كل نير يجلو احنادس الظلمة
اخذ عن زاهد الرحبي وغيره وعنه ناصر الانصاري وغيره وكان صحيح الاعتقاد حسن الطريقة
احواله تبهر العقول اهتدى به فرق من الناس وكان مقدم شيوخ الصوفية واهل المعرفة
في وقته سني الحال عجيب الشان اوحد الزمان لم ير في طريقته مثله مجاهدة واقبالا على العمل
وتجردا عن الاسباب قال السبكي ومع صحة عقيدته وحسن طريقته لم يسلم من كلام ابن حزم والذهبي
ولم يظهر لنا منه الا صحة الاعتقاد لكنه اشعري صوفي فمن ثم نال منه الرجلان وبالبابه ومما
يوثر من كلامه التصوف طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والنظر الى الله بالكلية
ومن كراماته ان رجلا من التجار انقطع من رفقته ثم بالشيخ فساله عن حاله فرحخه له ثم اشد

فقال اركب هذا وقال للاسد احمله الى رفقايه فحمله اليهم ثم ذهب ومنها ان صالحا خادمه جا يوما من السوق ويداه مشغولتان وقد انحل سراويله فقال الشيخ لمن عنده قبل ان يقدم صالح وقبل ان يراه ادركوا صالحا وشدوا سراويله مات سنة اربعين واربعماية

محمد بن الحسين الرازاني العابد الزاهد المنقطع الى الله كان من سادات القوم مجاب الدعوة قال ابن باطيش كانت له كرامات ظاهرة وخوارق متواترة منها انه اراد ان يخرج الى الصلاة فاتاه ابن صغير فقال يا ابي اريد غزالا العب به فسكت والح الصبي وقال لا بد لي من غزال فقال له امسكت يا بني غدا ياتي لك غزال فمن الغد كان الشيخ قاعدا في بيته فجا غزال ووقف على بابه وصار يضرب بقرنه الباب حتى فتحوا له فقال لابنه قد جاءك الغزال الذي
مات في جمادي الاولى سنة اربع وتسعين واربعمايه

حرف الميم

محمد بن الحسين بن موسى الازدي ابو عبد الرحمن السلمي جد النيسابوري بلدا امام تعبدي بمعاملته وزاهد يهتدي بانوار احواله ومقاماته وكان من اهل الرواية واخذ عن ارباب اهل الدراية ورحل الى الاقطار وبلغ المقاصد والاوطار ثم كر راجعا الى خراسان وصار عالمها وصوفيها ومحدثها المشار اليه ببديع البيان ورءوس البنان سمع الحديث من الاصم وغيره وعنه الحاكم والقشيري والبيهقي وكان شيخ الطريق في وقته الموفق في جميع علوم الحقايق ومعرفة طريقة التصوف وانه الجلالة عظيم الشان اخذ عن ابيه وجده وجمع من الكتب ما لم يسبق الى ترتيبه وبلغت تصانيفه نحو المائة وحدث اكثر من اربعين سنة ومن القول فيه له وعليه قال الخطيب عن القطان السلمي يضع للصوفية قال الخطيب كان عند اهل بلده جليلا ومع ذلك كان محمودا صاحب حديث قال السبكي وقول الخطيب هو الصحيح وابو عبد الرحمن ثقة ولا عبرة بهذا الكلام فيه وذكر ابن عربي انه كان في مقام القربة فانه قال دخلت هذا المقام وهو بين الصديقية والنبوة سنة سبع وتسعين وخمسماية وانا مسافر بمنزلة ايجيل ببلاد المغرب فتهت به فرحا ولم اجد فيه احدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول ابي يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في ذلك المنزل احدا فرحلت وانا على تلك الحال من الوحشة بالانفراد والانس انما يقع بالجنس فنزلت عند رجل فشكوت اليه انفرادي بمقام انا منزور به فبينما هو يوانسني اذ لاح لي ظل شخص فنهضت اليه فعانقني فتاملته فاذا هو ابو عبد الرحمن السلمي وقد تجسدت لي روحه فقلت له اراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت فانا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فقال الغريب مستوحش فاحمد الله الا ترضى ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد انكر

عليه موسى حاله مع ما شهد الله عنده بعدالته ومع هذا انكر عليه ما جرى وما اراه سوى صورته وعلى نفسه انكر واوقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص الله بها رسله ولو صبر لراى العجايب فانه كان قد اعد له الف مسيله كلها جرت لموسى عليه السلام انتهى وكلها ينكرها على الخضر عليه السلام انتهى ومن كرامات ابي عبد الرحمن السلمي ما قال العنبري كنت بين يدي الدقاق فجرى حديث ابي عبد الرحمن وانه يقوم في السماع موافقة للفقرا فقال مثله في حالة السكون اولى به امض اليه تجده قاعدا في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة صغيرة فيها اشعار الحسين بن منصور فهاتها ولا تقل له شيئا فدخلت اليه فاذا هو كذلك فلما قعدت اخذ في الحديث وقال بعض الناس ينكر على واحد من العلما حركته في السماع فبينما ذلك الانسان يوما خاليا وهو يدور كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت مسيلة مشكلة علي فظهر لي معناها فلم اتمالك فقمت ادور فقلت مثل هذا يكون حالهم قال العنبري فلما رايت ذلك منهما تحيرت كيف افعل بينهما فقلت لا وجه الا الصدق فقلت ان ابا علي وصف هذه المجلدة وقال احملها الي من غير علم الشيخ وانا اخافك ولا يمكن مخالفته فاشر فاخرج اجزا من كلام الحسين وفيها تصنيف له سماه الصيهور في نقض الدهور وقال احملها اليه قال الذهبي كان السلمي وافر الجلالة وتصانيفه قيل نحو الالف وله كتاب سماه حقايق التفسير ليته لم يصنفه فانه تحريف وقرمطة فدونك الكتاب ترى العجب قال السبكي ولا ينبغي له وصفه بالجلالة ثم يدعي فيه التحريف وتفسيره كثر الكلام فيه من جهة انه اقتصر على التاويل وكلام الصوفية ينبوا عن ظاهر اللفظ ومن كلامه المحبة اذا بلغت درجتها حد السكر لا تبالي صاحبها بعار ولا بنار ولا اشار فقلبه لا يلتفت الى شي مما في هذه الدار وقلبه طيار وبدنه سيار وقال المحبة اذا غلبت على صاحبها يرى الاشيا كلها بصفة صورة محبوبه مات سنة اثنتي عشرة واربعماية

المظفر بن اردشير العبادي ابو منصور الزاهد العابد الواعظ كان من الصوفية الاعيان موصوفا بعلو المكانة وثبوت الاركان وكان من احسن الناس كلاما في الوعظ والتصوف وارشقهم عبارة واحلاهم اشارة اخذ عن زاهر وغيره وعنه ابن ابي الاخضر وغيره مات سنة سبع واربعين واربعماية ومن كلامه لا تظنوا ان الجنات تجي الى العبود من خارج انما افعالكم انفس لكم وحياتكم ما اكلتم من الحرام ايام حياتكم والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نعم المولى ونعم النصير

وليكن ذلك اخر النصف الاول من طبقات العلامة شيخ الاسلام عبد الرؤوف المناوي ويتلوه النصف الثاني ان شا الله تعالى وصلى الله على سيدنا



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبذكره واوليائه ينزل البركات والصلاة والسلام على اشرف
المخلوقات المؤيد بابهر المعجزات واظهر الكرامات محمد المصطفى على جميع البريات وآله وصحبه
وتابعيهم في جميع الحالات وبعد فهذه الطبقة السادسة فيمن توفي بعد الخمسمائة الى آخر القرن
وهم تسعة واربعون رجلا نفعنا الله بهم ابو اسحق ابن طريف • ابو السعود بن شبل • ابو
بكر المغربي • ابو بكر النابلسي • احمد بن ابي الخير الصياد • ابو هاشم السني • ابو الفتوح الطوسي •
احمد الرفاعي • ابو العباس بن العريف • ابو عبد الله القوال • ابو القاسم الاقطع • بقا بن بطو •
جاكير الكردي • ابو صفيق • الاستاذ ابو مدين • ابو الفتح البستي • عبد الله العاد • ابو نور •
عبد الرحمن الحرفي • ابو النصر بن الشبري • ابو النجيب السهروردي • عبد القادر الجيلي
عبد السلام اللخمي • عبد الرحيم القناوي • عبد الملك الطبري • عثمان بن مرزوق • عدي بن مسافر •
عقيل المنبجي • علي بن ابرهيم الانصاري • علي بن احمد الزبيدي • علي الكردي • علي السنجاري •
علي بن الهيتي • القاسم بن محمد البصري • قضيب البان • ماجد الكردي • محمد بن الخضار •
محمد الشهروري • ابو الفتح الاسفرايني • ابن قايد • ابو عبد الله القرشي • محمد بن الموفق الخبوشاني
حجة الاسلام الغزالي • مطر الكردي • موسى بن ماهين المارديني • مفرج المجذوب • الشهاب
السهروردي • يحيى بن نجاح • يوسف الكومي • يوسف الهمداني •

حرف الهمزة

ابو اسحق بن طريف شيخ الشيخ بن عربي كان عظيم المقدار رفيع المنار مقصودا من جميع
الاقطار ومن كلامه الشيخ لا ينسى من يعرفه وان كان الشيخ لا يعرفه فيسأل الله تعالى
ان يغفر ويعفو عن من سمع بذكره فسبه وذمه او اثنى عليه خيرا قال ابن عربي وهذا
ذقته في نفسي واعطانيه ربي بحمد الله ووعدني بالشفاعة فيمن ادركه بصري ممن اعرف
وغيره قال وهذا مذهب شيخنا ابي اسحق وهو اكبر من لقيته وقد سمعته يقول وانا عنده
بمنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمسمائة يا اخي والله ما ارى الناس في حقي الا اولياء
عن آخرهم ممن يعرفني قلت له كيف قال الناس الذين راوني او سمعوا بي اما ان يقولوا خيرا
او ضده فمن قال في خيرا فما وصفني الا بصفته ولولا ما هو اهل لتلك الصفة ما وصفني
بها فهذا عندي من الاولياء ومن قال في شرا فهو عندي ولي اطلعه الله على حالي فانه صاحب
فراسة وكشف ونظر بنور الله فهو عندي ولي قال وكان هذا الشيخ من الشيوخ الذين
تحت عليهم انفاسهم ويعاقبون على غفلاتهم ومات في عقوبة غفلة غفلها انتهى ومن كلامه

قد يمنع الله العبد من العمل اختبارا له لينظر حاله عند الفقد لذلك في تضرعه وافتقاره وغفلته واستغفاره وقال ان الله بعيد من بركات حركات الظواهر على البواطن ما يكون سببا في تنويرها وصلاحها حتى اذا صفت السرائر وتخلصت من شوائب الكدورات عادت بالصلاح على اعمال الظواهر فزكت الاعمال وارتفعت الاحوال بطهارة اصولها وثبات اساسها وقال رؤية الفضل والمنة في العمل وان قل انفع في حق واجب الربوبية من رؤية التقصير المقام بحق العبودية وقال اذا خدم المريد المشايخ والاخوان بالادب عادت عليه من بركات احوالهم ما لم يكن يبلغه بعمل لان ما يرد عليه منهم ثواب اعمالهم المتقبلة وما يرد عليه منه هو ثواب عمله ولا يقدر على تخليصه والله اعلم.

ابو السعود بن شبل البغدادي العارف الافخم والصوفي الاعظم امام كملت بامداداته وصفت في مشاهد الحق ذاته وعرفت في مسالك العرفان خلواته وجلواته اجل اتباع الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي قال في حقه العارف بن عربي انه اعلى مقاما من شيخه كما سيجي عنه في ترجمته وقال في موضع اخر من الفتوحات كان امام وقته في الطريق قال كنت بشاطي دجلة بغداد فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الما فما تم الخاطر الا واذا بالنهر قد انفلق عن رجل فسلم علي وقال نعم يا ابا السعود لله رجال يعبدونه في الما وانا منهم انا رجل من تكريت خرجت منها لانه بعد كذا كذا ايوما يقع وكذا فيهم وذكر امورا تحدث ثم غاب في الما فما انقضت خمسة عشر يوما حتى وقع ذلك وقال في موضع اخر من الفتوحات لقد انصف رئيس الطايفة في زمانه المتصرف بحاله ابو السعود بن شبل حين قال نحن تركنا الحق يتصرف لنا فلم نزاحم الحضرة الالهية وقال في موضع اخر حاله الصدق ناقص مقامه ومقامه اعلى من حاله في الخصوص وحاله اشهر واعلى في العموم وكان الامام عبد القادر حاله الصدق لا مقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان وكان ابو السعود يلزم مقامه الصدق لا حاله فكان في العلم مجهولا لا يعرف ونكرة لا تتعرف نقيض عبد القادر فما سمعنا في زماننا كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل ابي السعود في مقام الصدق وقال السهروردي كان ابو السعود من ارباب الاحوال السنية والقوى في الاشياء بفعل الله متمكنا في حاله تاركا للاختيار سبق كثيرا من المتقدمين في تحقيق ترك الاختيار شاهدنا منه احوالا صحيحة عن قوة وتمكين قال له رجل اريد اعين لك شيا كل يوم من الخبز احمله اليك فقلت الصوفية تقول المعلوم شوم فقال ما يعود ذلك فان الحق يصفي لنا فعله وفعله برى فكلنا نعتم لا نراه مباركا ولا مشوما ومن كلامه لله قوم

يتكلمون

يتكلمون على الخاطر وما هم مع الخاطر يعني يجري الله على لسان احدهم ما هو الخاطر عليه من الخاطر فيقول من سمعه قد تكلم الشيخ على خاطري والشيخ ليس معه حتى لو قيل له ما في ضمير هذا الشخص لا يعرفه وقال الرزق في طلب المرزوق دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر ويكون احدهما يتحرك الاخر وقال لا يكبر احد على بليس الا كان اسوا حالا منه ولولا علو مرتبته في العلم وعزيمته في الفعل ما خوف الله منه عباده وقال كشيخه الكيلاني شرط من يتصدر للمشيخة والتربية ان يعرف تلامذته من يوم الست بربكم ويعرف من يفتح له على يديه ممن لا يفتح له.

ابو يعزى المغربي عارف شربه معروف مرتفع وحجر مشرق وخاطر مجتمع كان من اكابر اوليا المغرب جد واجتهد ولزم البراري والقفار خمس عشرة سنة وكانت الاسود والوحش تاوي اليه والطيور تعكف عليه واذا خاطرها عقلت كلامه وعملت به وكان اذا قال للاسود لا تسكنوا هنا اخذوا اشبالهم وخرجوا جميعا ويقول للوحش اذهب الى محل كذا فان فيه قوتك فيذهب فيجده ثم امر بالرجوع الى الناس فدخل المدن فانتفع به خلق كثير وانتهت اليه رياسة تربية المريدين قال زروق وكان اميا واذا غلط القاري يرد عليه فقيل له فيه فقال ما دام يقرا القران فالنور يخرج من فيه فاذا غلط انقطع فاعرفه وكان له الامور العظيمة في المجاهدات وما لا يحاط به من الكرامات ذا كرامات قال ابن عربي وكان اذا زنا رجل او سرق او شتم او فعل محرما ثم دخل عليه يرى ذلك العضو الذي منه العمل مخططا تخطيطا اسود قال ابن عربي وكان لا يراه احد الا عمي من نور وجهه وممن عمي عنده ربيبه الشيخ ابو مدين فلا يبصر احدا الا ان مسح وجهه بثوب ابي يعزى فيرتد بصيرا ثم يعمى وكان اهل المغرب يستسقون به فيسقون ومن كلامه كل حقيقة لا تمحوا اثار العبد ورسومه فليست بحقيقة وقال من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه والا لم يصل وقال انفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة او اخبارا عن شهود.

ابو الفتح الواسطي عالم عامل وامام كامل اخذ عن الرفاعي وكان سبب الفتح عليه انه وقف يوضي شيخه فاقتلع الشيخ نخامة فالقاها فتنا ولها ابو الفتح وازدردها فكشف له عن المشرق والمغرب وصارت الدنيا كانها بين عينيه ورأى اسكندرية فاطال النظر اليها فقال له شيخ اقامتك وفاتك بها واذن له في التوجه اليها فتوجه فلم يراقبا لا فعاد للشيخ فاقام عنده مدة ثم اذن له في العود وانشده

ايها السائر في دعة • اينما كنت فما عنك خلف

انما انت سحاب ممطر • اينما صرفه الله انصرف

ليت شعري اي ارض اخلت • واعيلت بك من بعد التلف •
ارسلك الله الينا رحمة • وعدمناك لذنب قد سلف •

فاتفق دخوله اسكندرية يوم الجمعة وقت الصلاة ودخل الجامع الغربي فبينما هو جالس اذ دخل القاضي فجلس عنده للامتحان فاجابه وقال له ما تقول في رجل نام في هذه الساعة والامام يخطب وهو ينتظر الصلاة فاحتلم واستيقظ وجد الخطيب يخطب ان اشتغل بالطهارة فاتته الجمعة وان جلس لم يجد ترابا يتيمم فسكت القاضي فنام واحتلم في ساعته فلما استيقظ تحير فوضع عليه صاحب الترجمة سجادته فوجد القاضي حوله ماء فاغتسل فرفع الشيخ السجادة فاذا هو في مكانه فلما صلى اعتذر للشيخ واقام الشيخ بالاسكندرية يربي المريدين الى ان مرض فقدم الشاذلي فجلس خارج السور وارسل يستاذنه في الدخول فابى وقال سائس واحد لا يسع راسين فمات ابو الفتح في الليلة المستقبلة وصلى عليه الشاذلي رضي الله عنهما ونفعنا بهما •

ابو بكر النابلسي الامام الشهير الصوفي الكبير كان ذا ورع وزهد وديانة واستقامة تصدر بالمغرب للامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذوه واخرجوه مقيدا مغلولا الى مصر ونسبوا اليه بالزور والبهتان بقبايح لا اصل لها فسلخ وهو حي منكوسا فصار يقرا القران ويملي علوم الحقايق وهو في ذلك الحال فكاد ان يفتتن به الناس فرفع الامر للسلطان فقال اقتلوه ثم اسلخوه ففعلوا وقيل انه املى على بعض مريديه وهو في ذلك الحال مائة وخمسين بيتا من نظمه في علوم الطريقة واشارات الحقيقة وانه ما زال يملي عليه حتى وصل السلخ الى سرته فمات •

ابو الوفا تاج العارفين امام السالكين العابدين شيخ زمانه وتاج وقته واوانه له كرامات خارقة وعلوم نافعة **قال** ماجد الكردي كنت معه في سيارة وصحبته عشرة الاف مريد ودخل المدينة بالعجم فصعد منبر الجامع فوعظ وامر بالتوبة فما نزل من عليه حتى صار شعر من تاب منشورا للمنبر فان طريقه ان من تاب يحلق راسه واقامته الفقرا في تعديده من بحر الفرات فقلت في نفسي اذا كان يوم القيمة فكيف المشي على الصراط فالتفت الى الشيخ وقال انا القيمة تلك ثم فتح كفه اليمنى فاذا انا في عرصات القيمة وقد نصب الميزان ونشرت الدواوين ونصب الصراط والملايكة ياخذون للعرض فذهل عقلي فنادى الشيخ فافقت وانقطع عني الحال **ولما** مر بام عبيدة قال السلام عليك يا احمد قال له اصحابه لا نرى احدا قال هذا جنين في بطن امه اسمه احمد الرفاعي يولد بعد وقال تتواضع له كل سجادة على وجه الارض **ودخل** عليه الجيلاني وهو يعظ الناس فقال ذلك كل ولي يصيح ويسكت الا ديكك يا عبد القادر فيصيح الى يوم القيمة كاني ارى على راسك دواية تجاوز المشرق والمغرب **ووضع** له سبحة فكان اذا سبح

بها بدور ينفعها حبة حبة •

احمد بن ابي الخير المعروف بالصياد اليمني الولي الكبير صاحب الاحوال العظيمة والمواهب الجسيمة كان من عوام زبيد فبينما هو نايم اتاه ات فقال قم يا صياد فصل ولم يكن يصل قبل ذلك فتوضى وصلى ثم اتاه بعد ذلك فذهب به الى مسجد به صفوف يصلون عليهم ثياب بيض ونور ساطع فصلى معهم ثم غابوا عنه ثم بينما هو نايم سمع مناديا يا صياد تريدنا قال نعم قال انقطع الينا في المغازات فانقطع فيها مدة زمنا لا يذكر منه طويلة يري العجايب ويحدث عن الغرايب **وصلى** يوما فغاب في سجوده فاقام حولا كاملا لا يتحرك فما افاق الا وقد قلعت احدى عينيه وكان يغلب عليه حال الفنا فيقيم ازمانا مطروحا تسفي عليه الرياح وينبت عليه العشب وذكر عنده ان بعض الصالحين ركب اسدا فقال والله لولا ان الناس ما يحتملون لربطت لهم سبعين اسدا بالباب وان احبوا تركتها تمشي معهم بالشوارع لا تضر احدا فعلت **وله** كلام حسن في الحقايق فمنه قوله وقد سيل اهل العارف اعلا او المحب فقال العارف لان المحب مشغول بالمحبوب وقال العارف متعلق بالحقيقة فان سقط وقع في الشريعة وقال خطر بقلبي ان الحقيقة تخالف الشريعة فهتف بي هاتف كل حقيقة تخالف الشريعة فهي باطلة **وقال** العارف مع الخلق باركانه ومع الحق بجنانه وقال العارف مفارق لمضجعه وهو نايم وناطق وهو صامت وحاضر وهو غايب **وقال** العارف كالطفل لا يهتم بشي وقال العارف تسجد له الخلق وهو جاحد وقال العارف محفوظ الانفاس محروس الحواس ملقى بين الناس **وقال** العارف لا يلتفت لشي من الكرامات فانها نقص في حقه لاشتغاله بالمكرم عن الكرامة ولولا الادب لاخذت من غرايب الغيب فاكل **وقال** الولي من تولى الحق رعايته وقال الحركة بركة وحركة الظواهر تورث حركة السراير وقال الواردات ثمرة الاوراد فمن دامت اوراده كثرت من الجبار وارداته وقال كل احد موجود على قدر وجوده ومن لم يكن له مجاهدة لم تكن له مشاهدة وقال قلب العارف كالبحر تضطرب امواجه وهو ساكن وقال العارف لا يانس بغير معروفه **ومات** سنة تسع وخمسين وخمسمائة •

احمد بن الحسين ابو القاسم المعروف بابن قسي شيخ الصوفية بالمغرب صاحب خلع النعلين عارف اشرق نور كماله واورق غصن جماله كان فقيها بالمرية ثم ارتحل الى شلب فقطنها وابتنى ببعض قراها مسجدا وانتشر صيته وكثرت اتباعه وحاسدوه وقالوا هو فلسفي التصوف واراد الثورة على ملك المغرب عبد المومن فظفر به وسجنه ثم اطلقه وقد تفرقت الناس في شانه شيعا كما وقع لابن عربي ونحوه والمذهب واحد

والطريقة واحدة **وله كرامات** منها انه كان عنده اعنز يوجد طعم العسل في لبنها وكان عنده اشجار فيخرج من بطون ثمارها الدنانير الكثير وغير ذلك وتبعه كثير من اعيان المغرب وارتحل اليه من الاقطار من لا يحصى ولم يزل امره في ازدياد حتى اتفق ارباب الدولة على قتله فقتل وذلك بعد الاربعين وخمسماية ومن مشاهير تصانيفه كتاب خلع النعلين شرحه ابن عربي فاتى بالعجايب وبين من اسرار الكتاب ما لم يكن للناظر فيه في حساب **قال** ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا محمد بن المغاور يقول سمعت ابا الحسن السقا يقول كان في قلبي على الشيخ ابي القاسم بن قسي انكار فبت ليلة فرايته في المنام وانا ارفع يدي عليه لاضربه فقال لي دعني فقد غفر لي بثلاث قلت ما هي قال قمت في الله وقتلت ظلما وصنفت كتاب خلع النعلين والله المستعان.

احمد بن محمد الطوسي الشيخ ابو الفتوح اخو حجة الاسلام كان ذا اخلاق محمودة وآداب مقصودة ومروءة تامة وسيرة تثني عليها الخاصة والعامة كان عارفا بالفقه والاصول ماهرا في علوم الشرع والكلام بحيث لقب بلقب اخيه حجة الاسلام لكن غلب عليه التصوف فطاف البلاد وجال في الفيافي والبلاد ونثر ونظم وطرز ورقم وابرز ابكار المعاني واسكت بوعظه المثالث والمثاني وكتب والف وتكلم وما تكلف ودرس بالنظامية بعد اخيه واتى بالعجايب وما تلعثم وما توقف واختصر الاحيا في مجلد سماه لباب الاحيا وصنف الذخيرة في علم البصيرة وغير ذلك **قال السلفي** وغيره كان اذكى الخلق واقدرهم على الكلام فاضلا في الفقه مليح التصوف حلو العبارة بلا تكلف اظرف اهل زمانه والطفهم طبعا **صحب** المشايخ واختار الخلوة والعزلة حتى فتح له الكلام على طريق القوم ومالت اليه القلوب واحبوه وازدحموا على حضور مجلسه ودونت مجالسه في اربع مجلدات وكان ذا كرامات واشارات **ومن كلامه** من كان في الله تلفه كان على الله خلفه وقال الفقهاء اعداء ارباب المعاني وقرا القاري عنده قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فقال شرفهم بيا الاضافة الى نفسه **وانشد**

وهان علي اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لخليع

اصم اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

وسيل عن قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا والخليل يقول ارني كيف تحيي الموتى الاية فقال اليقين يتصور عليه الجحود والطمانينة لا يتصور عليها الجحود **وسيل** عن ابليس في قصة اباته عن السجود فقال لم يدر ذلك المسكين ان اظافير القضا اذا حكت ادمت وقسي القدر اذا رمت اصمت وانشد

وكنا وليلى في صعود من الهوى ... فلما توافينا ثبت وزلت

وقال سمعت اخي حجة الاسلام يقول من حين يوضع الميت على النعش يوقف في اربعين موقفا يساله ربه **ثم مات** سنة عشرين وخمسماية بقزوين وقد رماه ابن طاهر وابن الجوزي باشيا على عادة المحدثين والفقها مع الصوفية ومن نظمه

اذا صحبت الملوك فالبس ... من التوقي اعز ملبس

وادخل اذا ما دخلت اعمى ... واخرج اذا ما خرجت اخرس

احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن رفاعة الشيخ الزاهد الكبير احد الاولياء المشاهير ابو العباس الرفاعي المغربي شريف يمني روض شرفه وهمى على العالم غيث سلفه كان سيدا جليلا صوفيا عظيما نبيلا قدم ابوه الى العراق وسكن ام عبيدة بارض البطايح وولد بها صاحب الترجمة سنة خمسماية ونشا بها وتفقه على مذهب الشافعي **وكان** كتابه التنبيه ثم تصوف وجاهد نفسه حتى قصرها واعرض عما في ايدي الخليقة واقبل على اشتغاله بالحقيقة **وقد قيل** التصوف الاخذ بالحقايق والياس عما في ايدي الخلايق ومهر واشتهر وانتهت اليه الرياسة في علوم القوم وكشف مشكل منازلاتهم وتخرج به خلق كثير واحسنوا فيه الاعتقاد **قال** ابن خلكان وغيره وهم الطايفة الرفاعية ويقال لهم الاحمدية والبطايحية ولهم احوال عجيبة من اكل الحيات حية والنزول الى التنانير وهي تضطرم نارا والدخول الى الافرنة وينام احدهم في جانب الفرن والخباز يخبز في الجانب الاخر ويوقد لهم النار العظيمة ويقام السماع فيرقصون عليها الى ان تنطفي ويركبون الاسود **وكان** ابتدا امره انه مر على عبد الملك الحربوني فقال يا احمد قل ما اقول لك ملتفت لا يصل ومتسلك لا يفلح ومن لم يعرف من نفسه النقص فكل اوقاته نقص ففارقه وجعل يكررها سنة ثم عاد اليه وقال اوصني قال ما اقبح الجهل بالالبا والعلة بالاطبا والجفا بالاحبا فانتفع بذلك لكونه اختصر له الطريق **وساله** رجل ان يدعو له فقال عندي قوت يوم ومن عنده ذلك لا يسمع دعاوه فاذا افتقدته دعوت لك وكان يغسل للمجذومين والزمنا ثيابهم ويفلي شعورهم ويحمل اليهم الطعام وياكل معهم ويسال لهم الدعا ويقول زيارتهم واجبة لا مستحبة ومر يوما بصبيان يلعبون ففروا هيبة له فتبعهم يقول اجعلوني في حل فقد رعبتكم ومر بولد فقال ابن من انت قال ابن فضول لك فصار يرددها ويبكي ويقول ادبني يا ولدي **وكانت** حلقة مريديه ستة عشر الفا وكان يمد لهم السماط صباحا ومسا ويضرب به المثل في تحمل الاذى وكان كثيرا ما يتجلى الحق عليه بالعظمة فيذوب حتى يصير بقعة ما تدركه الرحمة فيجد نفسه فيا حتى يرد الى بدنه المعتاد ويقول لجماعته لولا لطف الله ما عدت اليكم

ومن كراماته انه كان اذا صعد الكرسي سمع حديثه البعيد كالقريب حتى ان اهل القرى الذين حول
بلده يسمعونه كالذي بزاويته وكان الاصم اذا حضر يسمع كلامه فقط ومنها انه كان اذا سأله
انسان ان يكتب له عوذة يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد ففعل يوما ذلك لرجل فغاب
عنه مدة ثم جاء بها ليكتب له ممتحنا فلما نظرها قال يا ولدي هذه مكتوبة وردها اليه ومنها
ان رجلين تحابا في الله اسم احدهما معالي والاخر عبد المنعم فخرجا يوما للصحرا فتمنى احدهما
كتاب عتق من النار ينزل من السما فسقط منها ورقة بيضا فلم يريا فيها كتابة فاتيا الى
صاحب الترجمة به ولم يخبراه بالقصة فنظرا لها ثم خر ساجدا وقال الحمد لله الذي ارانى عتق
اصحابي من النار في الدنيا قبل الاخرة فقيل له هذه بيضا فقال اي اولادي يد القدرة لا تكتب
بسواد وهذه مكتوبة بالنور ولما حج وقف تجاه الحجرة النبوية وانشد

• في حالة البعد روحي لست ارسلها • تقبل الارض عني فهي نايبتي •
• وهذه نوبة الاشباح قد حضرت • فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي •

فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون واخبر بوقت موته وصفته فكان كما قال
واحضر اليه مريض ليدعو له فقال وعزة العزيز لاحمد كل يوم عليه مائة حاجة مقضية فقيل له
تكون واحدة لهذا المريض فقال تريدوني اكون سيء الادب لي ارادة وله ارادة الا له الخلق
والامر ثم قال المتمكن اذا سأل حاجة وقضيت نقص تمكنه والدعا عقب الصلاة تعبد وامتثال
والدعاء له في الحاجات شروط وهو عز هذا الدعا ثم بعد يوم مشى المريض واراد رجل بيع بستان
فاتى صاحبه ان لا يبيعه الا بقصر في الجنة فارعد وتغير واصفر ثم قال قد اشتريته منك بذلك
قال اكتب لي خطك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ابتاع اسمعيل من العبد احمد الرفاعي ضامنا
على كرم الله له قصرا في الجنة يحف به حدود اربع الاول لجنة عدن الثاني لجنة الماوى الثالث
لجنة الخلد الرابع لجنة الفردوس بجميع حوره وولدانه وفرشه واسرته وانهاره واشجاره عوضا
عن بستانه في الدنيا واشهد على ذلك وكفيل فلما مات اسمعيل دفنت معه الورقة فاذا
مكتوب على قبره قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وله في الطريق كلام عال ومنه ما قال
الزهد اول مقام القاصدين الى الله فمن لم يحكم اساسه فيه لم يصح له شي مما بعده من المقامات
وقال لا يصح الانس بالله الا لمن كملت طهارته واستوحش من كل ما يشغله عن الله وقال التوحيد
وجدان عظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشبيه وقال بلغت الى مقام ان عصيت فلبي عصى
الله وقال من كان سروره بغير الحق فسروره يورث الهموم ومن لم يكن في خدمة ربه فهو من انس
في وحشة وقال علامة الانس بالله الوحشة من جميع الخلق الا الاولياء فان الانس بهم انس

به وقال من توهم ان عمله يوصله الى مأموله الاعلى فقد ضل طريقه وقال قرب قلبك من مجالسة
الذاكرين لعله ينتبه من غفلته وقال اقرب الاشيا الى المقت رؤية النفس واحوالها واعمالها
واشد منه طلب العوض على العمل وقال افضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات
وقال العبودية الوفا بالوعود والحفظ للعهود والرضى بالموجود والصبر على المفقود وقال
علامة الانس رفع الحجب بين القلوب وبين علام الغيوب وقال المحبة اغصان تزرع في القلب
فتثمر على قدر العقول وقال اذا كانت نفسك غير ناظرة لعلها فادبها بمجالسة الحكما من اهل
خاصته وقال من لم يحسن رعاية نفسه اسرع بهواه الى الهلاك والخاسر الشقي المطرود المحروم
من ابدا للناس احسن اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد وقال كل من ادعى
ولم يقم الفقير غنيا من عنده والغني فقيرا فليس على شي وقال لا تزن الخلق بميزانك وزن نفسك
بميزان المومنين لتعلم فضلهم وافلاسك وقال من ظن باحد فتنة فهو المفتون وقال استحسان الكون
على العموم دليل على صحة المحبة واستحسانه على الخصوص يورث الظلمة وقال اذا تمكنت الانوار
في السر نطقت الجوارح بالبر وقال ان لا شتغال الدنيا اذا اقبلت وان لحرها اذا ادبرت والعاقل
لا يركن الى شي اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة وقال لا تلتمس تقويم من لا يتقوم
ولا تاديب من لا يتادب وقال من الزم نفسه ما لا يحتاج اليه ضيع من احواله ما يحتاج اليه
وقال الدعوى رعونة لا يحمل القلب امساكها فيلقيها الى اللسان فينطق بها لسان الاحمق
وقال المعرفة ان تعرف الله بكمال الربوبية وتعرف نفسك بنعوت العبودية وتعلم انه تعالى
اول كل شي وبه واليه يصير كل شي وعليه رزق كل شي وقال من طلب الطريق بنفسه تاه
في اول قدم ومن اريد به الخير دل على الطريق فطوبى لمن كان قصده ربه دون غرض من
اغراض الكون وقال من استغنى بالله احوج الخلق اليه ومن افتقر الى الله اغناه به عما سواه
وقال من التذ بسماع الملاهي فقد خلا قلبه من الخوف لان الخوف يدفع عن القلب الغفلات
والشهوات وقال عجبت لمن له طريق الى ربه كيف يعيش مع غيره وهو يقول وانيبوا الى ربكم
وقال جبلت الارواح في الافراح فهي تتطلع ابدا الى محل الفرح وخلقت الاجساد من الاكدار
فلا تزال ترجع الى كمدها من طلب هذه الفانية والاهتمام بها ولها وقال من توكل على الله
ادخل قلبه الحكمة وكفاه كل هم واوصله الى كل محبوب وقال اية الولي وكرامته رضاه بما
يسخط العوام من مجاري المقدور وقال من خدم الله لطلب ثواب او خوف عقاب فقد اظهر
خسته وابدا طمعه وقبيح بالعبد ان يخدم ربه لغرض وقال من سكن لغير الله اهمله وتركه
ومن سكن اليه قطع عنه طريق السكون لغيره وقال علامة رضى الله عن العبد انبساطه



في الطاعة وتثاقله عن المعصية وقال الفقر لباس الاحرار والغنى بالله لباس الابرار وقال
من قابله باعماله قابله بعدله ومن قابله بافلاسه قابله بفضله ولا عمل اتم من الصدق
ولا نور ولا ابلغ وقال اذا بدت الحقايق سقطت انوار العلوم والفهوم وبقي لها الرسم
الجاري بمحل الامر وسقط عنه حقايقها وقال من قال الله اكبر وفي قلبه شي اكبر منه فقد
اكذب نفسه على لسانه وقال كن شريف الهمة فان الهمم تبلغ بالرجل مقام القرب
والنجوى وقال لو خطا رجل من قاف الى قاف كان جلوسه افضل وقال الرجل المتمكن اذا نقصت
له حاجة في الدنيا نقص تمكنه عن درجته وقال اياكم ورؤية نفسك على الاخوان فمن راى
نفسه عليهم لا تقال له عثرة وقال اذا اصلح القلب صار مهبط الوحي والاسرار والانوار
والملكة واذا فسد صار مهبط الاباطيل والظلم والشياطين وقال اذا اصلح القلب اخبرك
عما وراءك وامامك واذا فسد حدثك بالاباطيل يغيب عنها الرشد وينتفي معها السعد
وقال شرط الفقير ان يرى كل نفس من انفاسه اعز من الكبريت الاحمر فلا يضع في كل نفس
الا اعز ما يصلح له وقال كل اخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الآخرة وقال طريقنا مبنية على ثلاثة
اشيا لا تسال ولا ترد ولا تدخر وقال من غضب لنفسه تعب ومن سلم امره الى مولاه نصر
من غير اهل ولا عشيرة وقال ما من ليلة الا وينزل فيها نثار من السما يفرق على قلوب المستيقظين
وقال والله ما لي خبرة الا في الوحل فيا ليتني لم اعرف وقال لما وقف احد مع الخلق في عبادة
الا سقط من عين رعاية الله وقال اياكم وتعاطي اسباب الشهوة والمزح بالمعتقدين
فكم طرقت قعقعة النعال حول الرجال من راس وكم اذهبت من دين وقال اذا تمكن
العبد وبلغ محل القرب من الله صار الحق يرضى لرضاه ويغضب لغضبه وقال
القطب الغوث يطلعه الله على غيبه فلا تنبت شجرة ولا تخضر ورقة الا بعلمه وقال
لا يحصل لعبد مقام الصفا حتى لا يبقى في قلبه حقد ولا بغض لمؤمن وهناك يانس به
الطير والوحش ولا ينفر منه وقال سلكت كل طريق فما رايت اقرب ولا اسهل ولا اصلح من
الذل والافتقار والانكسار لتعظيم امر الله والشفقة على خلقه وكان لا يجمع بين قميصين
شتا ولا صيفا ولا ياكل الا بعد يومين او ثلاثة اكلة واحدة ويصلي كل يوم اربعماية ركعة
بالف قل هو الله احد ويستغفر كل يوم الف مرة يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وقيل له كيف الطريق الى الله تعالى فقال للسايل ابشر فشوقك اليه ازعجك
بطلب دليل يدل عليه وقال ظلمة الطبع تمنع انوار المشاهدة وقال كم من مسرور سروره
بلا نفع وكم من مغموم غمومه نجاته وقال من اراد ان يعرف قدر معرفته بالله فلينظر

قدر هيبته عنده وفي خدمته وقال من قدر على اسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الاعراض
عن الدنيا واهلها وقال من اظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد اظهر جهله وقال
من ذكر نفسه رفع الله قدره ومن عززها اذلها الله في اعين عباده وقال لا شي اضر بالمريد
من مسامحته لنفسه في ركوب الرخص وقبول التاويلات وقال قربك منه بلزوم الموافقات
وقربه منك بدوام التوفيق وقال الرجا ارتياح القلب لرؤية كرم المرجو والزهد سلو
القلب عن الاسباب ونفض الايدي من الامال وحقيقته التبرم من الدنيا ووجود الراحة
في الخروج منها والقناعة الاكتفا بالبلغة وحقيقتها ترك التشوف الى المفقود والاستغنا
بالموجود وقال المذكور واحد والذكر مختلف ومحال قلوب الذاكرين متفاوتة واصل
الذكر اجابة الحق من حيث اللوازم لحديث من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته
الحديث وقال القلب مضغة وهو محل الانوار وموارد الفوايد من الجبار وبه يصح الاعتبار جعله
الله اميرا فقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله اسيرا فقال ان الله يحول بين المرء
وقلبه وقال الدنيا ما دنا من القلب وشغله عن الحق وقال ما حياة القلب الا في اماتة النفس وقال
الاستهانة بالاوليا من قلة المعرفة بالله وقال اذا وصلك الى مقام وشغلك حرمة اهله والالتذاذ
بما اوصلك اليه فانت مغرور وقال ما استصغرت احدا الا وجدت نقصا في ديني ومعرفتي
وقال راس مالك قلبك ووقتك شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت وقتك بما لا يعنيك
فمتى يربح من خسر راس ماله وقال الطريق الى الله صعب الا على من دخله بوجد صادق وغالب شوق
مزعج فيهون عليه حمل الاثقال وركوب الاهوال وقال الشهوة اغلب سلطان على النفس فلا
مزيل لها الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال اليقين ثمرة التوحيد فمن صفا توحيده صفا يقينه
وقال من اسكن نفسه شيا من محبة الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع وقال من جد وجد وبالاعتقاد
يحصل علم الحقيقة وبالاجتهاد يتفق سلوك الطريقة مات ببلده سنة ثمان وسبعين وخمسماية ولم
يعقب وانما المنيحة لاخيه.

ابو العباس بن العريف الصنهاجي شيخ ابن العربي كان من اكابر الاعيان ومن اعاظم
اهل هذا الشان صوفي همى على المريدين سحابه وانار في افق الطريقة شهابه وكان يقول في دعايه
اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية اللهم مهما عينت اعلا
رتبة في الولاية لاعلى ولي عندك فاجعلني ذلك الولي قال تلميذه ابن عربي فهذا من المحققين
الذين طلبوا ما يمكن ان يكون حقا لهم ومن نظمه.

قد تاب اقوام كثير وما … تاب عن التوبة الا انا.

وَلقيَ في سياحته بعض الابدال وهو يمشي على البحر فاخذ يذكر ما الناس عليه من فساد احوال
الملوك والرعايا فغضب البدل وقال ما لك وعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان
الرحمة والمغفرة لهم لا اتريد ان تبقى الالوهية معطلة الحكم اشتغل بنفسك وليكن نظرك الى
تعالى وشغلك قال ابن عربي وقد دخلت على شيخنا هذا وانا في مثل هذا الحال في بدايتي وقد
تكدرت وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق فقال لي عليك بالله فخرجت من عنده ودخلت
على شيخنا ابي عمران فقال لي عليك بنفسك فقلت يا سيدي حرت بينكما ابو العباس يقول
عليك بالله وانت تقول عليك بنفسك فبكى وقال الذي دلك عليه ابو العباس هو الحق واليه
الرجوع وكل منا ذكر ما يقتضيه حاله وارجوا الله ان يلحقني بمقامه فرجعت الى ابي العباس
وذكرت له مقالته فقال قد احسن في قوله هو دلك على الطريق وانا دللتك على الرفيق
فاعمل بما اقول لك وبما قاله لك تجمع بينهما وكل من لا يصحب الحق في سفره فليس على بينة من
سلامته فيه وكان يسئل عن شهوة الحب لا الحب وسئل عن حد المحبة فقال الغيرة من صفات
المحبة والغيرة تأبى الا الستر وقال سألت بعض المشايخ متى يعلم المريد انه مريد فاعرض
عني فكررته ثلثا فقال لا تقل هذا اظنك تسأل عن اول قدم يضعه المريد في الارادة قلت
نعم قال اذا اجتمع فيه اربع خصال تطوى له الارض فتكون عنده كقدم واحد ويمشي على الماء
ويأكل من الكون متى اراد ولا ترد له دعوة فعند ذلك يضع اول قدم في الارادة قال واما منتهى
علم المريد عندنا انه يسقط من حد الارادة فقلت له اين ابا من الارادة يا ابا القاسم وقال
اذا اراد الله ان يهيئ عبدا للامامة والاقتداء شغله في ايام غفلته بعلم الظاهر من القرآن
والحديث والفقه والعربية ثم ينقله الى علم الاحوال والمقامات فعند ذلك يستحق الامامة والتقدم
وسمع السلام عليكم يا عبادي فانشد لنفسه

• بدا لك سر طال عنك اكتتامه • ولاح صباح كنت انت ظلامه •
• فانت حجاب القلب من رعيبه • ولولاك لم تطلع عليك ختامه •
• فان غبت عنه حل فيه وطبنت • على موكب الكشف المصون خيامه •
• وجاحديث لا يمل سماعه • شهي الينا نثره ونظامه •

ابو عبد الله الغوال المغربي شيخ ابن عربي كان بحرا ساحله لا يتوصل اليه وحبرا لواء الولاية
معقود عليه وعارف في المعرفة جبل وصوفي تضرب اليه اكباد الابل حبر زهده معروف
وسري مجده موصوف قاطنا بالمرية قال ابن عربي وهو من اقران شيخنا ابي مدين في زمانه قال ذا قال
لي ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف رجل لا يتكلم واذا فرغ الشيخ

خرج فلا نراه الا في المجلس فوقع في نفسي منه شيء فاحببت ان اعرفه واعرف مكانه فتبعته يوما
من حيث لا يشعر فلما كان في بعض السكك اذا بشخص تلقاه من الهوى والقى عليه انقضاض
الطير بيده رغيف فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد
السلام فسألته عن الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم اني لا ابرح الا ان عرفه لي قال
هذا ملك الارزاق يأتيني من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض
الله وقد لطف الله بي في ابتداء امري كنت اذا فرغت نفقتي وقع علي من الهوا قدر ما انفق
فانفق منه فاذا فرغ جاءني مثله لكن ما كنت ارى شخصا •

ابو القاسم الزاهد المعروف بالاقطع كان فقيها عابدا زاهدا عالما ورعا متمعا
ظاهر اللسان وافر الاحسان لطيف الذات معرضا عن اللذات سمع الحديث من جماعة
واخذ الفقه والتصوف عن اخرين وله كرامات منها ما حكاه ابو طاهر المغربي قال بت
بجامع مصر واذا بقائل يقول قم فقد دخل ابو القاسم الذي لو اقسم على الله لابره فقمت
فاذا هو داخل من الباب قلت ادع لي قال لا احالك الله على غيره فما كنت ادري من اين
يأتيني قوتي بعد ذلك اليوم ومنها انه لما مات وغسله الغاسل رفع يده فوضعها
على عورته وكان ينقلب باختياره اذا اراد تقليبه واخذ اهل مصر ما غسله فجعلوه في
الكحل فكان كل ارمد اكتحل منه يبرأ وجاء الطير فظلل على نعشه ورفرفت عليه ولم ير
قبل ذلك الا للمزني وذي النون ولم يزل كذلك حتى دفن مات سنة ثمان وعشرين
وخمسمائة ودفن بالقرافة بقرب قبر عقبة بن عامر الجهني •

حرف التاء

بقا بن بطو العارف الكبير من جلة مشايخ العراق انتهت اليه تربية المريدين
بالاستحقاق وقصد للاخذ عنه من الافاق وكان عظيم الجناب طارحا للاسباب يعتزل
ويخل المدد بعد المدد ولا يطلب من احد شيئا من المدد وقد قيل التصوف الاناخة
على باب الحبيب وان طرد قال في حقه الجيلاني كل المشايخ اعطوا بالكيل الا بقا فاعطي
جزافا وانتهت اليه رياسة ما وراء النهر واخذ عنه خلق كثير وقصد بالزيارة وبالنذور
ومن كلامه الفقر تجرد القلب من علائق الدارين ثقة بالله وعلامة صحة تجرده
ان لا يتغير حاله بوجود الاسباب او فقدها وقال من انصف الناس من نفسه وقبل
النصح ممن دونه ادرك شرف المنازل وقال من لم يجد له من قلبه زاجرا فهو من
اخوان الشياطين وقلبه خراب وقال من لم يستعن بالله على نفسه صرعته مات

سنة ثلاثين وخمسين وخمسمائة

حرف الجيم

جاكير الكردي العراقي العابد الزاهد اجمع مشايخ العراق على تعظيمه وتقديمه وكان
صاحب الحوال ونال صحبة الشيخ على الهيتي وغيره وجاكير لقب واسمه محمد بن دسم الحيلي لم يتزوج
قط ويذكر عنه كرامات وخوارق وكان تاج العارفين ابو الوفا يبالغ في تعظيمه وكان مشايخ
العراق يقولون انسلخ جاكير من نفسه كما تنسلخ الحية من جلدها وكان يقول ما اخذت العهد
على مريد الا بعد ان رايت اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ انه من اولادي وقال من شاهد الحق
بقلبه سقط الكون من شهوده وقال اوتيت سيفا ماضي الحد احد طرفيه بالمشرق والاخر بالمغرب
مات بعد الخمسين والخمسمائة ؛

حرف الحا

حسن بن عتيق القسطلاني من اكابر العلما العاملين ووجوه الاوليا والصالحين
سوفي محمود الاثار سارت بمناقبه الاخبار وكانت له دعوة مجابة وكان يقول الجاهل
يتعلق باسباب الدنيا والورع الذي لا يرغب الا في الاخرة وحكي انه ركب البحر مع جماعة
البحر الملح فمروا على امراة سودا في بعض الجزائر لا تحسن الصلاة بل تقوم فتتكلم بكلام
الادميين ثم تركع وتسجد فقال لها اهل السفينة ليست الصلاة هكذا فقالت علموني فعلموها
الفاتحة والركوع والسجود فلما اخرت السفينة لحقتها المراة تجري على وجه الما كما تجري الاناث
على الارض وهي تصيح تقول علموني فقد نسيت فقالوا لها ارجعي وافعلي كما كنت تفعلين مات
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن بالقرافة قال بعض الصالحين كنت ارى عند قبر ابن عتيق
الابدال

حرف الشين المعجمة

شعيب المغربي الشيخ ابو مدين الاستاد الاعظم العارف الافخم عظيم الاكابر راس الصوفية
في وقته ورئيسهم المشهور علم نعته زاهد مراقب مشاهد يقصد ويزار من جميع الافاق
ويبان العرفان اليه يشار يوصل ويقطع ويخفض ويرفع ولد ببجاية ونشا بها واشتهر حتى ملا ذكره
الافاق وصار امام الصديقين في وقته بلا شقاق واخذ عنه الكبرا كالعارف ابن عربي
وقال كان سلطان الوارثين ومكث في بيته لا يخرج فاجتمع الناس ببابه وسالوه ان
يتكلم عليهم والزموه فخرج فغرت منه عصافير على سدرة بداره فرجع وقال لو صلحت للحديث
عليكم ما فر مني الطير ولا الوحش فقعد عاما يتعبد بالمنزل فاتوه فخرج فلم تنفر منه فتكلم
عليهم ونزل الطير تضرب باجنحتها وتصفق حتى مات منها كثير ومات رجل ممن حضر وكان الشيخ

اميا وعلوم الامي تاتي خالية من الاشكال قال العارف ابن عربي كان حاله وقت التجريد وعدم
الادخار اتفق له انه نسي في جيبه دينارا وكان كثيرا ما ينقطع في جبل الكواكب وكانت هناك
غزالة تاتيه فتدر عليه فيكون ذلك قوته فلما جا الى الجبل جات الغزالة وهو محتاج الى الطعام
فجاها على عادته ليشرب من لبنها فنفرت منه وما زالت تنطحه بقرونها وكلما مد يده اليها نفرت
منه فتفكر في سبب ذلك فتذكر الدينار فاخرجه من جيبه ورمى به فجات الغزالة وانست به
ودرت عليه قال اعني ابن عربي كان شيخنا ابو مدين قد ترك الحرف وجلس مع الله
على ما يفتح عليه وكان على طريقة عجيبة مع الله في ذلك الجلوس فانه ما كان يرد شيا يوتى به اليه
كالشيخ عبد القادر الجيلي لكن عبد القادر كان انهض في الظاهر لما يعطيه الشرف فقيل له
يا ابا مدين لم لا تحترف او لم لا تقول بالحرفة قال اقولها فقيل له لم لا تحترف قال الضيف
عندكم اذا نزل يقوم كم توقيت زمن وجوب ضيافته قالوا ثلاثة ايام قال وبعدها قالوا
يحترف قال الله اكبر انصفونا نحن اضياف ربنا نزلنا اليه على وجه الاقامة عنده الى الابد
فتعينت الضيافة فانه تعالى يمادل على خلق كريم لعبده الا كان هو اولى بالانصاف وايام
ربنا كما قال كل يوم كالف سنة مما تعدون فضيافته بحسب ايامه فاذا اقمنا عنده ثلاثة
الاف سنة وانقضت ولا نحترف توجه اعراضكم علينا ونحن نموت وتنقضي الدنيا ويبقى
لنا فضله عنده تبالى من ضيافتنا فاستحسنه المعترض فانظر في هذا النفس ان كنت منهم
ثم قال ابن عربي ذهبت انا وبعض الابدال الى جبل قاف فمررنا بالحية المحدقة به فسلمنا
عليها فردت علينا وقالت ممن انتم فقلنا من بجاية قالت ما حال ابي مدين مع اهلها قلنا
يرمونه بالزندقة ويوذونه فقالت عجبا لابن ادم كيف يوذي ولي الله ما ظننت انه تعالى
يوالي عبدا من عباده فيكرهه احد قال الخواص كان مذهب الشيخ تقريب الطريق على
المريدين ونقلهم الى محل الفتح من غيران يمر بهم على الملكوت ودخل على ابي مدين رجل فقال
العزيخ نصروا على المسلمين فقال صدق والله ولم يبا شراحدا فعجب الحاضرون من عدم تاثره
ثم مد اصبعيه واشار الى احدهما وقال هذا الهادي والى الاخر وقال هذا المضل ثم وضع
اصبعيه على موضع اجتماعهما من ظاهر كفه وقال قلبي هنا معناه ان من كان قلبه
مع الله لم يختلف عليه معاني الاسما ووقع له في سياحته انه دخل على عجوز في مغارة
فجاابنها اخر النهار فسلم عليه فقدمت العجوز سفرة فيها سمن وخبز فقعد الشيخ والابن ياكلان
فقال تمنيت ان لو كان كذا فقال بسم الله وكلما تمنيت فلم يزل يعدد التمني وهو يقول مثل الله
واللون الواحد ينقلب الوانا كثيرة ويجد طعم ما يتمنى قال ابن عربي كان شيخنا ابو مدين

اذا جاءه بماكول طيب اكله او خشن اكله واذا جاع وجاء فقد علمنا ان اشتهيه اذ لو اراد ان يطعمه
اي صنف شاء من الماكول جابه الله فينظر في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله من الماكول
بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى غرض النفس واتباع الشهوة وكان اذا خطر له خاطر في نفسه
وجد جوابه مكتوبا في ثوبه الذي عليه فخطر له يوما ان يطلق امراته وكان بحضور العارف
ابي العباس الخشاب فرأى مخطوطا في ثوب الشيخ امسك عليك زوجك قال ابن عربي كان
شيخ الشيوخ ابو مدين يرى المعاتبة من الاشياء ويقول لها فاتفق انه علق خاطره بالعبد
فما شاء شخص وهو على ذلك الخاطر فاستوحش الشيخ فسأله فاذا هو مشرك قال ابن عربي
شيخنا ابو مدين من الثمانية عشر نفسا الظاهرين بامر الله عن امر الله لا يرون سوى الله
في الاكوان وهم اهل علانية وجهر مثبتون بالاسباب وخرق العوائد عندهم عادة كل
امر ثم ذرهم قال وكان يقول لاصحابه اظهروا للناس ما عندكم من الموافقة كما اظهر
الناس بالمخالفة واظهروا بما اعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعني خرق العوائد والباطنة
يعني المعارف بالله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم
ظهروا في عالم الشهادة وقال في موضع اخر شيخنا ابو مدين الغالب على قلبه وبصره مشاهدة
الحق في كل شيء فكل حال عنده اعمال فيفعل بالصدقة كما يذكره في الملا فان من ذكره في الملا
فقد ذكره في نفسه فان ذكر النفس متقدم بلا شك وما كل من ذكره في نفسه ذكره في الملا
فهذه حالة زائدة على الذكر النفسي لها مرتبة تفوق صاحب ذكر النفس فان ذكر النفس لا يطلع
عليه في المجالس فهو سر بكل وجه فصدقة الاعلان توذن بالاقتدار الالهي فمن يحفرها او
يرها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية فهذه كانت طريقة شيخنا وكان يقول قل الله ثم
ذرهم اعز الله تدعون قال وكان يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعة حتى تكون كلمة الله هي
العليا كما يعلن هولاء بالمعاصي ولا يستحيون من الله وكان يقول في قوله تعالى فاذا
فرغت فانصب الاية فاذا فرغت من الاكوان فانصب قلبك لمشاهدة الرحمن والى ربك فارغب
في الدوام واذا دخلت في عبادة فلا تحدث نفسك بالخروج منها وقل يا ليتها كانت القاضية
وقال انما فضلت صلاة الجماعة على صلاة الفذ لانه يكتب لكل عبد من صلاته ما قام
به منها فيكتب من صلاة عشرها ومن صلاة ثلثها ومن صلاة نصفها وغير ذلك اي كما في
الحديث فيرتفع للجميع صلاة مكملة الاجزاء بعضها ببعض فيعتد الله تعالى ببركة الكمال والاتمام
على الجماعة فيكتب لكل واحد منهم صلاة كاملة ببركة الاجتماع وقال كان الامر بسجود
الملائكة لادم من اغضاب حتى لا يشعر به كل احد فكان كالكفارة لما وقعوا فيه من

تزكية

تزكية نفوسهم وتجريح ادم وقال من قال النم ولم يجد حلاوته في فمه فما قال النم وذلك
ان حالة الشهود يتحد الموجود في شهود المشاهد بكل موجود فيرى كل شيء في كل شيء ومن كلامه
ليس للقلب الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها وقال من خرج للخلق قبل وجود
حقيقة دعته لذلك فهو مفتون وكل من ادعى مع الله حالة ليس على ظاهره منها شاهد
فاحذروه وقال الدنيا جرادة وراسها فاذا قطع راس الجرادة حلت وقال ما رايت شيئا الا
ورايت الباء مكتوبة عليه وقال ما وصل الى مقام الحرية من بقيت عليه من نفسه بقية
وقال كل فقير لا اخذ احب اليه من العطاء لم يشم للفقر رائحة وقال من لم يصلح لخدمته شغله
بالدنيا ومن لم يصلح لمعرفته شغله بالاخرة وقال من لم يخلع العذار لم ترفع له الاستار
وقال كل فقير لا يعرف زيادته من نقصه فليس بفقير وقال انسان العبد للحق تعالى طرفة
عين خيانة تستحق بها العقوبة وقال الحضور مع الحق جنة والغيبة عنه نار والقرب منه
لذة والبعد عنه حرة وموت والانس به حياة وقال من قطع موصولا بحضرة ربه قطع
به ومن اشتغل مشغولا بربه ادركه المقت في الوقت وقال شرط العارف ان يحكم فيما بين
العرش الى الفرش وقال الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه
قال ابن عربي كان شيخنا ابو مدين يقول من علامة صدق المريد في ارادته فراره عن
الخلق ومن علامة صدق فراره عنهم وجوده للحق ومن علامة صدق وجوده للحق
رجوعه للخلق وهذا هو حال الوارث للنبي عليه الصلاة والسلام فانه كان يخلو بغار
حراء ينقطع الى الله فيه ويترك بيته واهله ويفر الى ربه حتى فجاه الحق فبعثه الله رسولا
مرشدا للعباد فهذه حالات ثلاث ورثه فيها من اعتنى الله به من امته ومثله سمي وارثا
فالوارث الكامل من ورثه علما وعملا وحالا ولما علم الخضر رتبة موسى وعلو قدره بين
الرسل امتثل ما نهاه عنه طاعة لله ولرسوله فانه تعالى قال وما اتاكم الرسول فخذوه
الاية فقال له في الثانية ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقال سمعا وطاعة
فلما كانت الثالثة ونسي موسى حالة قوله اني لما انزلت الي من خير فقير وما طلب الاجارة
على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر بعدما ابان له علم ما انكره عليه ثم قال وما فعلته
عن امري لانه كان على شرعة من ربه ومنهاج في زمانهما بخلاف حاله بعد بعثة محمد
فان كل الصيد في جوف الفرا ومن كراماته ان الوحش كان يذل له فاذا راه ارتعد
لهيبته ومر حمار اكل السبع بطنه وصاحبه ينظر من بعيد فذهب لصاحب الحمار الى
الاسد وقال امسك باذنه واستعمله مكان حمارك حتى يموت فركبه واستعمله سنين حتى مات

ورأى بعض الاولياء الشبلي فقال له كيف حالك مع ابي مدين قال ما شبهته في نفسي فيما يلقى الله في قلبه الا كشخص بال في البحر المحيط فقيل له لم يتبول فيه قال حتى ينجسه فلا ينقطع به الطهارة فهل رأيتم اجهل من هذا فكذا انا وقلب ابي مدين كلما القيت فيه امرا قلبته عنه وله تصانيف منها كتاب انس التوحيد ونزهة المريد مات سنة نيف وثمانين وخمسمائة عن نحو ثمانين سنة بتلمسان وكان اخر كلامه الله الحي ثم فاضت نفسه .

حرف الطاء المهملة

طاهر بن شعيب بن فضل الله ابو الفتح المهني الصوفي من بيت التصوف والمشيخة كان كبيرا في المشايخ ذا قدم راسخ حلو العبارة والشكالة يريح بحسن تسليكه الم من يشكو له يستحضر من التصوف ويحل من غرايبه محلا ابتر اسا فرو لقي الشيوخ منهم الاستاذ ابو القاسم القشيري روي باسناده عن السلمي عن عيسى بن علي بن عيسى الوزير قال كان ابن مجاهد يوما عند ابي فقيل له الشبلي بالباب قال يدخل قال ابن مجاهد سأسكته الساعة بين يديك وكانت عادة الشبلي اذا لبس ثوبا خرق فيه خرقه فقال له ابن مجاهد يا ابا بكر اين في العلم افساد ما ينتفع به قال الشبلي فاين في العلم فطفق مسحا بالسوق والاعناق فسكت ابن مجاهد فقال له ابي اردت ان تسكت ابا بكر فاسكتك ثم قال الشبلي اجمع الناس انك مقرئ الوقت فاين في القرآن الحبيب لا يعذب حبيبه فسكت فقال ابي قل يا ابا بكر قال وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم .

حرف العين المهملة

عبد الله المعاود المغربي كان رجلا كبير القدر فريدا في وقته وحيدا في حسن شرف اخلاقه وحسن سمته من قرية من اعمال اشبيلية بقرب الاندلس وكان سبب رجوعه الى طريق القوم ان الموحدين لما دخلوا بلده رمت امرأة عليه نفسها وقالت احملني الى اشبيلية ونجني من ايدي هؤلاء فاخذها على عنقه وخرج فلما خلى بها وكان من الشطار الاقوياء الاشداء وكانت المرأة ذات جمال فايق فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفس هي امانة بيدي ولا احب الخيانة وما هذا وفاء مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ ذكره فرضه بين حجرين فانقطع وقال يا نفس النار ولا العار وخرج من حينه يطلب الحج وصار اوحد زمانه قال ابن عربي ادركته ولم اجتمع به واقام بالاسكندرية الى ان مات ومن كلامه امرك بخمس وانهاك عن خمس امرك باحتمال الاذى من الخلق وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اي اسمع اكثر مما تتكلم

الخامس

والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله .

عبد الله بن محمد بن عبد الجبار المغربي وقيل ابي ثور كني بذلك لانه قاتل في فتح بيت المقدس على ثور وكان لا يقعد والاعلية وله كرامات ظاهرة منها انه كان اذا اراد شراء شيء كتب به ورقة وجعلها في عنق ثور فيذهب بها الى رجل في حانوت فيجعل المطلوب في عنق الثور ويرجع به اليه مات في هذا القرن ودفن بقرب قبر الخليل .

عبد الرحمن بن علي الدمشقي الحنفي ثم الشافعي كان صدرا كبيرا وشيخا باحوال التصوف خبيرا من صحبه خلصه من اسر نفسه فهو اوانه في السلوك كانه هي البرزخ الاوى لمن يهو خلق طاير ذكره في الافاق وحام وحلى به القدس بل عظم به الشام وكان يقرأ كل يوم ختمة واقعد اخر عمره فلم يقعد عزمه ومن كراماته انه احتاج ليلة الى الوضوء وليس عنده في البيت من يوضيه فبينما هو يتفكر اذا بشيء من السماء دخل البيت فنشر الماء فتوضأ مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

عبد الرحيم بن عبد الكريم نصرا وابو ابو منصور بن الاستاذ ابي القاسم القشيري الامام العلم بحر مغدق زخار وحبر هو في زمانه راس الاحبار اذا اقبل كعب الاحبار دوما تقدم وامام يقتدي به الهداة ويأتم بها من تلك الاصول الطاهرة غصنه المورق وسما على الانجم الزاهرة بدره المشرق مجلا اذا اشرق ليل المدلهمات والمشتبهات ومثل سمع الناس لكلامه فلا تسمع الا همسا بملتقط الدرر من كلامه وينتثر الجواهر من حكمه ويتوب المذنب عند وعظه ويتوب العاصي بمجرد سماع لفظه كم من فاسق تاب في مجلسه ودخل في الطاعة وكم من كافر تاب الى الحق ساعة وعظه وامن في الساعة من بعث بين يدي الساعة لو استمع له الصخر لانفلق ولو فهم كلامه الوحش لاستحسنه وقال الصدق يصدع القلب القاسي خطابه ويكاد يجمع عظام ذي الغفلة النخرة عتابه ويشتت شمل الشياطين ما يقول ويفتت الاكباد ما يجمعه من الحق المقبول هو الرابع من اولاد الاستاذ اكثرهم علما وانبههم اسما تخرج على والده ثم امام الحرمين والشيخ ابي اسحق الشيرازي وسمع الصابوني والبيهقي وحدث بالكثير وقد ذكره صاحب السياق افصح المؤرخين على الاطلاق عبد الغافر الفارسي فقال امام الائمة وحبر الامة وبحر العلوم وصدر القروم وهو اشبه اولاد ابيه خلقا كانه شق منه شقا رباه والده وزقه العربية زقا وحصل انواعا من العلوم الدقيقة وحكاجة من علوم الحقيقة ولما مات ابوه انتقل لامام الحرمين ثم صار اماما كبيرا

يقتدى به واطبق اهل العراق على انهم لم يروا مثله في تبحره وتوفي عظيم النظر فيذا لوقته
بقيتها كابر الدنيا على الاطلاق ومن اعظم مناقبه ان شيخه امام الحرمين نقل عنه في كتاب الوصية
من النهاية وقيل انه كان يحفظ خمسين الف بيت وكان يحب الخلوة والانزوا وبالجملة فقد
كان معظما جدا حتى عند مشايخه وقد اطنب شيخه صاحب التنبيه في الثنا عليه ومن فوا[ئد]
فوائده قال والذي ليكن لك في اليوم والليلة ساعة تحضر فيها بقلبك وتخلو بربك وتقول
تدارك قلبي ببسطة من افضالك وبذرة من افضالك ومن كراماته انه اعتقل لسانه اخر عمره
الا عن الذكر خاصة مات سنة اربع عشرة وخمسمائة وهو في عشر الثمانين ٥
عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه ابو النجيب السهروردي بضم السين المهملة و[الراء]
نسبة الى بلد بقرب زنجان يتصل نسبه بالصديق وهو الامام المعظم احد اكابر الشافعية
واعاظم مشايخ الصوفية ولد ببلده سنة تسعين واربعمائة ونشا ببغداد واخذ الفقه عن
اسعد الميهني والتصوف عن شهاب احمد الغزالي واشتهر ذكره في جميع الاقطار بالولاية والكرا[مة]
والعبادة والزهادة والتربية والسماع وكان له هيبة في النفوس وعليه وقار وناموس
يعظمه الناس وهو لا يعبا بامرهم ولا يلتفت الى شواظ نارهم ولهيب جمرهم وكان ملوك
العجم يهابونه بل يخدمونه ورزق القبول التام بين الخاص والعام وكان يحفظ الوسيط
للواحدي عن ظهر قلب وكان يسمع له دوي كدوي النحل فقيل له في ذلك فقال الجائي
عشر مريد امثال الكل واحد حاجة وما اصاب مريد ذنبا وما انسلخ الشهر الا مات او تاب
اشفاقا عليه وكان على غاية من التواضع سافر الى الشام فبعث الفرنج بعض الامرا طعاما على
رؤوس الاسارى من النصارى وهم في القيود فلما مدت السفرة اقعدهم مع الفقرا عليها
وقعد معهم فاكل معهم واخذ عنه الاكابر كابن السمعاني وابن عساكر وابن اخيه الشهاب
السهروردي وخلق وقصده من كل قطر ثم هبت له نسيم السعادة ودله على سوا الطريق فانقطع
عن الناس وانزوا للخلوة وبقي في ابتدا امره عدة سنين يستقي بالقربة على ظهره ويتقوت
ويقوت من عنده من مريديه وكان له خربة يأوي اليها هو ورفقته حتى استفاضت
كراماته واستبانت اياته فبنى تلك الخربة رباطا ومدرسة وافلح بسببه خلق كثير
واملى مجالس وصنف مؤلفات واتفق له في بدايته مجاهدات كثيرة واجتمع بسادات شهير[ة]
وحكى عن نفسه قال كنت ادخل على شيخي وربما اعتراني بعض فتور عن المجاهدة فيقول
اراك دخلت وعليك ظلمة ومن كلامه التصوف اوله علم واوسطه عمل واخره موهبة
فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل وقال اعلى

المقامات

المقامات عد الانفاس حتى لا يقع له نفس واحد في غفلة عن الله وقال يوما لاصحابه نحن
محتاجون الى نفقة فارجعوا الى الخلوة وسلوا الله وما يفتح عليكم هاتوه ففعلوا فجاء رجل
منهم اسمه اسماعيل البطايحي بكاغد عليه ثلاثون دائرة وقال اعطيت هذا فاخذه فلم يلبث
الا ساعة واذا برجل دخل ووضع بين يديه ذهبا فعده الشيخ فاذا هو ثلاثون دينارا
كل دينار على دائرة فاذا هو قدرها فقال كلوا من فتوح اسمعيل مات ببغداد سنة ثلاث وستين
وخمسمائة وقبره بها ظاهر يزار وعليه مهابة وانوار وله ولد اسمه عبد الرحيم ابو الرجا
واخر اسمه عبد اللطيف ترجمهما ابن السمعاني في الذيل قال ابن الملقن ولابي النجيب يعني
صاحب الترجمة اخ يقال له ابو حفص عمر سمع وتفقه وتصوف واعتزل حتى مات سنة اثنين
وثلاثين وخمسمائة والله اعلم ٥
عبد القادر بن موسى بن يحيى الجيلاني الحنبلي من ذرية الحسن الذي طار ذكره في
الافاق واجمع على امامته اهل الخلاف والوفاق كان جري اللسان ثابت والجنان له
اقدام وتمكن اقدام ملوكي الفتح عظيم المنزلة في التصريف كبير الشطح ومواعظه مشحونة بلطايف
ودقايق يرجحها الرجام ويحكي الصواعق ومجالس تثني عليها الايمة ولو سكتوا اثنت الحقايق
وكان في الفقه اماما وفي التصوف لا يشام رفعه ولا يسامى قد تضلع من الاصول والفروع
وتقدم على غيره في كل فن مرموق كل نظيره وعلى على الاطلس تيس اعترف له بذلك فقها
عصره وصوفية مصره وحسبك قول العز بن عبد السلام في حقه بلغتنا كراماته مبلغ القطع ولد
ببغداد سنة سبعين واربعمائة ونشا بها حتى شب فسلك طريق القوم وجد واجتهد وكابد
الاهوال حتى كان يلقي على راسه خرقة ويلبس جبة ويمشي حافيا ويتقوت بقمامة البقل
وورق الخس ويجاهد نفسه بانواع الشدائد واقام في خرايب العراق خمسا وعشرين سنة
لا يعرف الناس ولا يعرفونه واتاه الخضر مرة وهو لا يعرفه فقال اقعد هنا حتى اتيك فاقام
في ذلك الموضع ثلاث سنين ومكث سنة لا ياكل ولا يشرب ولا ينام واحتلم في ليلة في بدايته
في الشتا اربعين مرة يغتسل لكل مرة ولم يزل على ذلك الحال حتى طرقه الحال فنام في البراري والجبال
الحال اتصف بالكمال ورزق القبول التام عند الخاص والعام فكان ياتيه الخليفة فمن دونه
وعلى عدم زيارته اياهم يعظمونه قيايا ولا يحجب ويبالغ بزواجر المواعظ حتى يكثر النحيب
ولم يقم لاحد منهم قط تبجيلا وتعظيما ووقف بين يديه لا يعبا به ولا يلتفت اليه وكان على
زي العلما يتطيلس ويركب بغلة وتحمل الغاشية بين يديه ويجلس للوعظ على كرسي
عال ويتماشى على رؤوس الاشهاد ثم عاد وكان مع ذلك يقعد مع الفقرا ويفلي ثيابهم

وله المنزلة العظمى في قلوب الكافة يخرج به رجال وورث مقامه ابن شبل قال ابن عربي من رجال
الله رجل واحد وقد يكون امراة في كل زمانه القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل شي
سوى الله شهم شجاع مقدام كبير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا قال وكان صاحب هذا المقام
عبد القادر الجيلاني ببغداد وكانت له الصولة والاستطالة بحق على الخلق كبير الشان مشهور الذكر
لم اعرفه وقد درج انتهى قال زروق صرح بالقطبانية وظهر برهانها عليه ولما قال محمد بن
قايد على ما سيجي حكايته في ترجمته رايت في دخولي عليه اثر قدم اماما فقيل لي
هذا قدم نبيك الى اخره سئل عن عبد القادر فقال ما رايته في الحضرة فقيل ذلك لعبد
القادر فقال كنت في المخدع ومن عندي خرجت له النوالة يعني الخلعة قال ابن عربي
وكان كما قال وانما قال في المخدع ولم يسم المكان وعينه بهذا الاسم ليعلم بخداع الله محمد
ابن قايد حيث حكم بانه ما راى عبد القادر في الحضرة في معرض التباسه عليه فان حضرة
ابن قايد في هذه الواقعة حضرته الخاصة به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما هو
عبد القادر او غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خداعا وقول عبد القادر من
عندي خرجت له النوالة يدل على انه كان شيخه في تلك الحضرة وعلى يده استفادها وجهل
ذلك ابن قايد فان الرجال كانوا في ذلك كانوا تحت عبد القادر فيما حكى لنا من احواله ولو
كان يقول عن نفسه فيسلم له حاله فان شاهده يشهد له بصدق دعواه فانه كان ذا حال
مؤثرة ربانية مدة حياته لم يكن له صاحب مقام وما انتقل الى حال ابي السعود وان كان تلميذه
الا عند موته وهي الحالة الكبرى وكانت هذه الحال مستصحبة لابي السعود طول حياته
فكان عبدا محضا لم تشب عبوديته ربوبية الى هنا كلامه وقال في موضع آخر قد راينا من
رجال الروايح جماعة وكان عبد القادر الجيلي منهم يعرف الشخص بالشم جاه ابن قايد وكان يرى
لنفسه حظا في الطريق فشمه ثلاث مرات ثم قال لا اعرفك فكان تربية في حقه فعلت همة
ابن قايد حتى التحق بالافراد ومن كراماته انه كان حين رضاعه لا يرضع في رمضان وكان
الناس اذا شكوا في الهلال رجعوا اليه وكان الذباب لا يصيبه وراثة من جده المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقعد يوما يتوضى فزرق عليه عصفور فرفع راسه اليه فخر ميتا ثم نفض
ثوبه وقال ان كان علينا اثم فهذه كفارته وقال لرجل لفلان عندك طعام وذهب جيء
بكذا منه قال كيف اتصرف في وديعة قال لابد فاحسن الظن به واتاه بما طلب فبعد مدة
جاه مكتوب من مالك الوديعة وهو بالعراق ان احمل للشيخ كذا وعين القدر الذي اخذ
الشيخ واقام اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا وكان يفتي على مذهب الشافعي واحمد

فتعجب

تتعجب علما العراق من حسن اجوبته واتى يوما بفقير يزعم انه يرى الله بعينيه فقال احق ما قيل
عنك فاعترف فزجره وهدده ان فاه بذلك ثم قال لحاضريه هو محق في قوله ملتبس عليه
فانه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق منها البصره منفذا فراى بصره ببصيرته وشعاعها
متصل بنور شهوده فظن ان بصره راى ما شاهدته بصيرته وليس كذلك بل راى بصره
نور بصيرته فقط وراى مرة نورا ملا الافق وبدى منه انا ربك وقد ابحت لك المحرمات
فقال اخسا يا لعين فانقلب النور دخانا وظلاما فقال نجوت مني بفقهك في احكام منازلاتك
وقد اضللت بهذا سبعين صديقا فقيل ثم عرفت انه الشيطان قال بقوله ابحت لك المحرمات
واجتمع له ببغداد سادات من اكابر الفقها واتوه لامتحانه فاطرق فظهرت منه بارقة نور مرت
على صدورهم فصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم واجاب عن جميع ما عندهم
وسقطت عليه وهو يدرس حية ففر من حضر فدخلت من ذيله وخرجت من طوقه والتفت
على عنقه فلم يقطع كلامه ولا تغير ثم قامت بين يديه تكلمه بكلام لا نفهم وانصرفت فقيل
عنه فقال قالت اختبرت عدة اوليا فلم اجد كثباتك فقلت ما انت الا دويدة يحركك
القضا والقدر ومن كلامه لا يبرا الرجل من العجب الا ان يعاهد امور كلها من الله واخرج
نفسه من البين وقال اذا سالت ربك حاجة فتعام عن الجهات كلها حال طلبك ولا تقص على
جهة معينة فان ربك غيور فلا يفتح لك باب فضله وانت محجوب عنه ناظر الى جهة
احد من عبيده وقال من طابت نفسه ان يقرا على احد من اقرانه او يتلمذ له خرج من رعونات
نفسه وذلك من اعلا رياضة النفس بل اعلا من الجوع والسهر والعزلة وقال من عرف من
اين جا عرف الى اين يصير وهنا اسرار لا تفشى وقال الهمة ان يعري العبد نفسه من حب الدنيا
وروحه عن التعلق بالاخرة وقلبه عن ارادته مع ارادة ربه وسره عن لمح الكون او خطوره
بباله وقال ما دمت تراعي الخلق لا تهتدي لعيب نفسك وما دمت تراعي نفسك فانت
محجوب عن ربك وقال لا يحمل الفقير الا بتجريد التوحيد مع الوقوف على قدم العبودية لا بشي ولا لشي
وقال احذروا ولا تامنوا وخافوا ولا تركنوا وفتشوا ولا تغفلوا ولا تضيفوا الى انفسكم حالا ولا
مقاما ولا تدعوهما ولا تخبروا بما يطلعكم الله عليه من الاحوال فانه كل يوم هو في شان
وقال لا تشكون ضرا نزل بك لغير الله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو واحذر ان تشكوا
ضيق رزقك وعندك قوت يوم فربما عوجلت بانسداد الرزق عقوبة لك على كفرانك وقال
النعم واصلة اليك بالقسمة اجتلبتها ام لا والبلوى حالة بك وان كرهتها فسلم لله في الكل يفعل ما يشا
فان اتتك نعمة فاشتغل بالذكر والتفكر او بلوى فبالصبر والموافقة واعلاهما الرضى والتلذذ

بالقضا وقال لا تصلح لمجالسة الحق الا المتطهر من دنس الزلات ولا تفتح ابوابه تعالى الا لمن خلا عن
الرعونات والدعاوى وقال دوام البلا خاص باهل الولاية الكبرى ليكونوا عاكفين على مناجاته
وقال اذا اراد الحق مبلى وليه الى اهل او مال اراحه منهما غيرة عليه وقال قد يلاطف الحق عبده
ويفتح قبالة قلبه باب الرحمة والمنة فيرى بعين قلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت من لطائف
الغيوب والقرب والخطاب اللطيف والوعد الجميل ونحوها ثم في لمح البصر يغير ذلك عليه
ويفتح عليه باب البلا والمحن والهم والحزن فيصير متغيرا منكسرا ان تامل ظاهره وجده ما يسو
او باطنه راى ما يحزنه وان سال كشف ما به من الضر لم يجب وان طلب الرجوع الى الخلق
لم يمكن وان عمل بالرخص تسارعت به العقوبة وسلط عليه بالاذى وان طلب الاقالة لم يقل
وان رام التنعم بما به من البلا لم يعط ذلك فيشتد البلا وتاخذ النفس في الذبول والذوبان
حتى تفنى اوصاف بشريته ويصير روحا فقط فهناك يسمع النداء من قلبه اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب فيرد الله عليه ازيد من تلك الخلع ويتولى تربيته بنفسه فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال انما كلامي على رجال ورجال قاف اقدامهم في الهوى
وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلانسهم تحترق من شوقهم الى ربهم ولما قال وهو جالس على منبر
وعظه قدمي على رقبة كل ولي سمعه الرفاعي من بلده ام عبيدة فطاطا راسه وقال وعلى رقبتي
وقال الاغترار بصفا الاوقات في طيه افات وقال انما لم يجب الحق عبده في كل ما طلب منه
رحمة وشفقة عليه ان يغتر بذلك فيتعرض للمكر به ويغفل من اداب الخدمة وكما انه تعالى
دعا عبده الى فعل كل مامور فلم يفعل الا بعضا دعاه فلم يجبه الا في بعض جزا وفاقا وقال
علامة ابتلا العبد على وجه العقوبة عدم الصبر عند البلا والشكوى للخلق وعلى جهة التكفير
الصبر وعدم الضجر وعلى وجه رفع الدرجات الرضى والموافقة والسكوت تحت جريان الاقدار
وقال علامة حب الاخرة الزهد في الدنيا وعلامة حبه تعالى الزهد فيما سواه وقال ما دام
في قلب العبد شهوة لما يكرهه الله فهو عدوه وقال كلما جاهدت النفس في الطاعة حييت
وكلما اكرمتها ولم تهنها في رضاه ماتت وهذا يعني خبر رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
وقال اعطاني الله ثلاثين عهدا وميثاقا ان لا يمكر بي فقيل له فهل امنت بعد ذلك قال لا
بل حالي بعد العهد كقبله وقال المدد الالهي موزع على المعاني فما في القلب يظهر على الوجه
وما في النفس يظهر في الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول وما
في الروح يظهر في الادب وما في الصورة يظهر في الحركة وكلامه ومناقبه قد افردت
بالتاليف قال في الفتوحات وكان يقول قدمي على عنق كل ولي من باب التحدث بالنعمة

فلما

فلما احتضر قال لبنته امي لم تلدني وكانت تحت راسه مخدة فقال ابني لو اخذتها عني وضعوه على
التراب لعل الله يرحمني ثم قال هذا هو الحق الذي كنا عنه في حجاب قال الشيخ ابن عربي والشيخ
ابو السعود بن شبل اعلا مقاما من شيخه الجيلاني فانه عرض عليه التصرف فاباه والجيلاني
تصرف وكان الاولى تركه وللعارف الجيلاني من الرقائق والنظم الفائق المرصع بالانواع
البديعة لا سيما تجاهل العارف ما ينبو عنه نطاق الحصر قال الاديب الاريب ابن حجة
في شرح بديعته ومما جاء من تجاهل العارف للمبالغة والتعظيم قول سيدنا القطب الفرد الجامع
عبد القادر الجيلاني من قصيدة

ااظما وانت العذب في كل منهل • واظلم في الدنيا وانت نصيري •

مات سنة نيف وستين وخمسمائة ببغداد •

عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الافريقي ثم الاشبيلي الصوفي المشهور بين الاعيان
بابن برجان تورع وتزهد وتنسك وتعبد وتقمص بالصوف وترك لبس الشفوف وسلك
طريق النجاة والنجاح وقص جناح ذوي الجناح قال ابن الابار كان عارفا بالقران والحديث
والكلام والتحقيق والتصوف وبه اشتهر مع الزهد والورع والاجتهاد في العبادة وله تصانيف
مفيدة منها تفسير القران وشرح الاسما الحسنى قال عبد الملك في ذيل تاريخ ابن بشكوال سعي عليه
سعاية باطلة عند علي بن يوسف بن تاشفين فاحضره الى مراكش فلما وصل اليها قال لا اعيش
الا قليلا ولا يعيش الذي احضرني بعدي الا قليلا فعقد له مجلس المناظرة واوردوا عليه
المسائل التي انكروها فاجاب وخرجها مخارج محتملة مقبولة فلم يقنعوا منه بذلك لكونهم
لم يفهموا مقاصده وقرروا عند السلطان انه مبتدع فحبسه فمرض بعد ايام قليلة ومات
في الحبس سنة ست وثلاثين وخمسمائة ومات علي بن يوسف بعده في رجب سنة سبع وثلاثين ولما
قيل انه مات امر ان يطرح على مزبلة بغير صلاة عليه وان لا يدفن بحسب ما قرره معه
من طعن عليه من المتفقهة فاتفق ان بعض اهل الفضل لما بلغه وفاته ارسل عبدا اسود ينادي
جهارا في الاسواق احضروا جنازة فلان فامتلات الرحاب من الناس وضاقت البلد عنهم
فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه ولم يستطع السلطان ولا اعوانه ومتفقهته ان يفعلوا شيا

عبد الرحيم بن احمد بن حجون الشريف الحسيني السبتي الاصل ثم القنائي صاحب الكرامات
والخوارق قدم من المغرب فاقام بمكة سبع سنين ثم رحل الى الصعيد فقطن قنا حتى مات
اخذ عن الشيخ ابي يعزى وعنه الشيخ ابو الحسن الصباغ فظهر سره فيه حتى نطق بالمعارف
ملقي فيه وكان صاحب الترجمة له القبول التام عند الخاص والعام وهو احد من جمع الله

له بين الشريعة والحقيقة واتاه مفتاحا من علم السر المصون وكنزا من معرفة الحكمة والكتاب
المكنون وكان اذا سمع المؤذن يتشهد يقول نشهد بما يشاهدنا ودليلا لمن كذب على الله
وكان يقول اذا ذكرت جميع صفات الله الا صفة السمع وقال جميع المتكلمين يدندنون حول
الحق ولا يصلون اليه ابدا وقال مرة شيخ في مجلسه من الجو فاطرق الشيخ ثم رفع راسه اليه
فارتفع فسئل عنه فقال هذا ملك صدرت منه هفوة بالنظر لمقامه فاستشفع بي فشفعت
فيه وكان اذا استشاره انسان يقول امهلني حتى استاذن لك جبريل فيطرق ثم يقول افعل
او لا تفعل والمراد به ملك غير جبريل الامين وكان اذا قال لعامي وطفل تكلم على هذه الاية
نطق بالعجاب واذا قال له اسكت لا يمكنه النطق بحرف ومر به كلب فقام له فسئل فقال رايت
اجلالا لاثر الفقر ففتش فوجد بعنقه خرقة من اثر صوفي وكراماته غنية عن التعريف
لا سيما فالكيف وانما ذكرنا القليل وليس يصح في الاذهان اذا احتاج النهار الى دليل
وقد ذكره الحافظ المنذري في تاريخه فقال كان احد الزهاد المشهورين من اعيان الصالحين
له مقامات في التوحيد ومسائل في علوم القوم وكان مالكيا قال الكمال بن عبد الظاهر
زرت قبره وجلست عنده فخرجت يده من قبره وصافحه وقال يا بني لا تعص الله طرفة عين
فاني في عليين وقد جربوا عند قبره استجابة الدعا عند قبره يوم الاربعا وقت الظهر
يمشي الانسان حافيا مكشوف الراس ويصلي عنده ركعتين ويقرا شيا من القران ثم يقول اللهم
اني توجهت اليك بجاه نبيك محمد وبابينا ادم وحوى وبما بينهما من الانبيا والمرسلين
وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتي وتذكرها تقضى مات سنة اثنين وتسعين وخمسمائة
ودفن بقنا من صعيد مصر قال بعض جماعته ولو لبثت لم ادفنه بل ادعه على وجه الارض
فكل من راه نطق بالحكمة

عبد الملك الطبري صاحب الاحوال والكرامات والجد في العبادات نزيل الحرم
وشيخه في عصره كان احد المشهورين بالزهد والورع اقام بمكة اربعين سنة على الكد
والاجتهاد والرياضة وقهر النفس وكان اولا يتفقه بالمدرسة النظامية فلاح له شي
فخرج على التجريد الى الاقطار الحجازية ولم يزل حتى صار راسا في تخليص الاخلاق من
الكدورات البشرية مطهرا للنفوس من قذى الاذى لتعود كما كانت في اصلها نقية وكان
يلبس ويأكل الخشن ومن كراماته انه كان هناك حوض والما في اسفله فلا يتصل اليه يد
الشيخ فيتوضا منه فيرتفع له ثم يعود بعد فراغه وقال الراوي قصدته يوما فلم ار احدا
في موضعه وكنت اسمع صوتا فطلبته فوجدته في خربة وكان ذلك الصوت من غليانه

صدره وكان لا ينام بالمسجد فسئل عن ذلك فقال نمت ليلة فدخل شخصان فقالا لا تنم به فقلت
من انتما فقالا ملكان فما نمت فيه بعد وقال رايت عجبا بالحرم حمامة بيضا طافت اسبوعا بالكعبة
ثم جاءت ووقفت على باب الكعبة

عثمان بن مرزوق القرشي العالم العابد العارف الزاهد كان ذا علم وفضل وخير وعمل
وجد في السلوك بلغت السماك وعزمة ليس لها عن الجزم انفكاك وهو من مشاهير مشايخ مصر وكان
يفتي على مذهب احمد وانتهت اليه الرياسة في طريق الصوفية وقصد لكشف منازلاتهم وكان لا ينكر
عليه احد الا بهت عند رؤيته واجاب وقال الاعتراف بولايته اولى واليق بالصواب فانه انت
ومكانه هذه العمايم ومكابرة هذه التمايم ومنافحة هذه الكمايم ومناوحة هذه العمايم ومن كلامه
لا سبيل لاحد الى معرفة كنه ذات الحق تعالى وانما يصل الناس من معرفته الى الاعتبار باياته ومصنوعاته
وقال لو تناهت الحكم الالهية في حد العقول وانحصرت القدرة الربانية في درك العلوم كان
ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة وقال جميع المخلوقات من الذرة الى العرش طرق متصلة
الى معرفته وحجج بالغة على ازليته والكون كله السن ناطقة بوحدانيته وقال من عرف نفسه لم
يغتر بثنا الناس عليه لمعرفته بانها ماوى كل شر وقال من لم يقدر على صحبة مولاه لقلة صبره
عليه ابتلي بصحبة العبيد وقال من تحقق الرضى تلذذ بالبلا وقال من حلية العارف الخشية
والهيبة وقال دليل تخليطك صحبتك للمخلطين ودليل بطالتك ركونك للبطالين ودليل
بطالتك وحشتك انسك بالمستوحشين وكان له ستمائة مريد فطلبوا منه ان يحدثهم بشي من
الحقائق فقال لو تكلمت بكلمة واحدة منها افتى بقتلي اعظمكم واحلمكم ومن كراماته انه كان
يخرج من بيته بمصر بعد العشا فيطوف بالبيت ويشرب من زمزم ثم يزور المصطفى صلى الله
عليه وسلم ثم بيت المقدس ثم يعود قبل الفجر وكان يتكلم بجميع اللغات واذا اراد انسان
العجمي ان يتكلم بالعربية او عكسه تفل في فيه فيصير يعرف تلك اللغة وزاد النيل زيادة
كادت مصر تغرق وثبت فلم ينزل فعزم اهلها على الجلا وضجوا وفات وقت الزرع فاتوه فتوضا
منه فنقص حالا نحو ذراعين وانكشفت الارض وتوقف عن الزيادة في بعض الاعوام فغلا
السعر فتوضا منه بابريق فارتفع حتى خافوا الغرق مات سنة اربع وستين وخمسمائة
عن نحو سبعين سنة ودفن بالقرافة فيما بين الشافعي والجبل وقبره ظاهر يزار

عدي بن مسافر خير جوهرة فاخرة وبحر موجه زاخر وصوفي بهاؤه ساطع وسيف
عزمه قاطع وهو من جلة مشايخ العراق واحد اركان الطريق اثنى عليه العارف الكيلاني ونوه
بذكره وشهد له بالسلطنة على اهل عصره وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها عدي

وكان اذا سجد يسمع لمخه في رأسه صوت كوقع الحصاة في القرعة البالية وكانت السباع والهوام تألفه وتحوم حوله وتظهر انها تعرفه وكان له مع ذلك مواعظ ترق كالماء انسجاما وتروق كاللآلي ابتساما ومن كلامه اذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات الخوارق فلا تعجبوا حتى تنظروه عند الامر والنهي فان جمعا من الكفار ظهر واخوارق وعجايب وهم كفار وقال من لم يأخذ ادبه عن المتادبين افسد كل من اتبعه وقال من اكتفى بالكلام من غير عمل انقطع عن الله ومن اكتفى بالتعبد بغير فقه خرج من الدين ومن اكتفى بالفقه بدون ورع اغتر بالله ومن قام بما عليه من الاحكام نجا وقال اولنا على سالك طريقنا ترك الدعاوي الكاذبة واخفاء المعاني الصادقة وكان اكثر اقامته بالجزيرة السادسة من البحر المحيط وكان يأمر الريح ان تسكن فتسكن مات سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

عقيل المنبجي شيخ شيوخ الشام في وقته تخرج به جمع من الاكابر وهو اول من دخل بالخرقة العمرية الى الشام وعنه اخذت وسمي بالطيار لانه لما اراد الانتقال من محل اقامته ببلاد المشرق صعد المنارة ونادى باهل القرية فاجتمعوا فطار في الهوى والناس ينظرون فجاء فوجد في منبج ومن كلامه طريقنا الجد والكد ولزوم الحد فيتعد فاما ان يبلغ الغنى بما واما ان يموت مداه وقال الفتوة رؤية محاسن الناس والغيبة عن مساويهم وقال فقد الانس والبكا في مقام السلوك علم من اعلام الخذلان ومن كراماته انه كان اذا نادى وحوش الفلوات جاءت له صاغرة حتى تسد الافق وكان له عكاز لا يستطيع احد حمله مطلقا توطن منبج نيفا وا[ربعين] سنة وبها مات وقبره بها ظاهر يزار.

علي بن ابرهيم الانصاري الفقيه الامام الزاهد العابد المعروف بابن بنت ابي سعد كان اولا يلهو ويغني ثم رأى في نومه ان نصرانيا بيده عود ينقط به كل من دخل السوق سودا فانتبه مرعوبا واوله بتبعات الخلق ثم انقطع للتعبد والمجاهدة حتى صار من ارباب الاحوال ومن كراماته انه كانت الثعابين تربت من يده وكان اذا رقى مريضا عوفي وكان [...] بقربه ناحتضر فادخل اليه شيخ ورقة مكتوب فيها فبحر دروبه ايا هذا انا اسلم هو واهل بيته وجعلت معه في كفنه فقيل له في النوم ما فعل بك قال غفر لي بتلك الرقعة مات سنة اربع وستين وخمسمائة ولما وضع على المغتسل سمع من يقول هنيئا لك يا من قدم على الله بقلب خاشع وبصر دامع ودفن بالقرافة.

علي بن احمد الزيدي العلوي صالح عابد ناسك زاهد محقق عارف ورع يحرم النفس طايفة متصل نسبه بزيد بن علي وكان ممتازا اليه بالزهادة والعبادة وحسن الطريقة

وصحة العقيدة على الحقيقة وطلب العلم ودرسه والسعي في تحصيله وحصل له القبول التام عند سائر الانام وهو مع ذلك في غاية التواضع ونهاية التمسكن وكان اذا صحبه احد اكتسب من توكله ما يزيده ايمانا واعتقادا ان الله يرزقه كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا ومن كلامه اجعل النفل كالفرض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسموم ومخالطة الناس كالنار والغذا كالدوا تسلك طريق الابرار.

علي الكردي الدمشقي امام وقته وزمانه فريد عصره لا يصل الى مكانه ذو رتبة جل قدرها ومنزلة سار بالرفعة ذكرها وكان ظاهر الوله يتحكم في اهل دمشق وله عندهم صولة وله كرامات كثيرة ووقائع بينهم شهيرة ولما قدم الشهاب السهروردي دمشق برسالة الخليفة الى الملك العادل اراد زيارته فقالوا له لا تفعل انت امام الوجود وشيخ الدنيا والرجل لا يصوم ولا يصلي ويمشي مكشوف العورة غالبا فقال لا بد فقالوا هو في الجبانة وذلك انه دخل دمشق موله آخر وهو الشيخ ياقوت فساعة دخوله دمشق خرج الشيخ منها وسكن جبانتها وما دخلها بعد حتى مات فركب السهروردي بغلته وحوله الجمع الجم فلما وصل الى قرب مكانه ترجل فلما رآه الكردي كشف عورته فقال لا تصدنا بذلك ونحن اضيافك واذا بحمالين جاؤا بطعام كثير لا يدرى من اين جاؤا فوضعه بين يديه ولم يزل كذلك حتى مات ودفن بباب الصغير

علي بن وهب السنجاري العابد الزاهد صوفي عارف لا يعارض له في التقدم ولا يخالف كان شيخ العراق في وقته حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ولم يشتغل بباله الاشتغال بالطريق فرأى الصديق في نومه فقال امرت ان البسك هذه الطاقية فالبسه ثم بعد ايام رأى الخضر فقال اخرج الى الناس وانفعهم فثبت فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم ناعمه وامره بذلك في اول الليل ثم رأى في آخره الحق تعالى وقال يا عبدي جعلتك من صفوتي في ارضي فخرج فهرعوا اليه من كل جانب وانتهت اليه تربية المريدين بسنجار واخذ عنه الاكابر كشويد السنجاري والجاوي والسعيد ومات عن اربعين خادما كلهم ممتاز بالاحوال واجتمعوا يوما في روضة فجعل كل منهم يأخذ منها قبضة من نباتها ويتنفس فيها فتصير ازهارا مختلفة اللون كاحمر واصفر واخضر فاقر بعضهم لبعض بالتمكين والتصرف ومن كلامه معرفة الله عز وجل لا تدرك بالعقل بل يقتبس اصلها من الشرع ثم تتفرع حقائقها على قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانية وقوم بالقدرة فتحيروا وقوم بالعظمة فوقفوا على اقدام الدهش وقوم بعزة الالهية فنزهوه عن الكيفية والماهية وقوم عرفوه بلا حيرة فاراهم سنا لا عين رأت ولا اذن سمعت وقال الزهد

اعم من الورع لان الورع فيه ابقائي والزهد قطع الكل وقال من اسكن سره الى غير الله نزع
الرحمة من قلوب الخلق عليه والبسه لباس الطمع فيهم فلا يرجع عن سؤالهم ولا يعطونه
مات بسنجار رضي الله تعالى عنه

علي بن الهيتي نسبة لهيت قرية من قرى العراق وهو من جلة مشايخه واعيانهم واحد
اركان الطريق وعظ ورد وافاد وارشد المريدين الى سلوك طريق الرشاد وقد حوى جوامع
كلمه كل غريبة واتت بدايع معانيه بكل عجيبة وقيل انه تقطب وكان العارف الجيلاني يعظمه
ويقول ما من الاوليا الا وهو في ضيافتنا الا ابن الهيتي فانا في ضيافته وقد انفتح رتق قلبه
وهو ابن سبع سنين وكان يخبر بالمغيبات ويظهر الكرامات ومكث ثمانين سنة لا ياكل ولا
ولا يعتزل ليلا ونهارا بل ينام من الفقرا ومن كلامه علامة صحة الحال كون صاحبه محفوظا
حال غيبته كحال صحوه وقال الحق تعالى در جميع ما ادركه الخلق بعقولهم وعلومهم ومعارفهم
مات سنة اربع وستين وخمسماية عن نيف وعشرين ومائة سنة

حرف القاف

القاسم بن محمد البصري من اكابر مشايخ العراق المقصودين للزيارة والتبرك والتسليك
من جميع الافاق وكان حوادا سمحا صوفيا وفيا بحرا برا حلو امرا يفتي على مذهب الامام الشافعي
ونطق في الربيعة والحقيقة ومن كلامه ارواح الواجدين عطرة لطيفة وكلامهم يحيي موات
القلوب ويزيد في العقول وقال كل وجد لا يسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها واحدا والاعيان
كلها عينا واحدة فليس بوجد انما هو تلاعب وقال المواجيد ثمرات الاوراد وتتابع المنازلات
ومن كراماته انه كان اذا خرج من خلوته لا يمر بشجرة يابسة الا اخضرت واورقت للوقت ولا بركة
ذات عاهة الا عوفي فوزا سكن البصرة ومات في حدود اربعين وخمسماية ولما صلوا عليه
سمعوا في الجو دفوفا وطبولا تضرب

قضيب البان الموصلي ذو الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة كان عظم الاكابر
ورحلة السالكين المغرورين بالعرفان روي ان بلديه الكمال بن يونس كان عنده جماعة يتعلمون
فيه ويوافقهم فبينما هم كذلك دخل عليهم وقال يا ابن يونس انت تعلم كل ما يعلمه الله قال لا قال
فانا من العلم الذي لا تعلمه انت فلم يدر ابن يونس ما يقول مجيبا له وخرج ابو البقا العكبري الموصلي
من بلده يريد الرزق ومعه اربعون رجلا فكان كل بلد يستوعب ما فيه من الرجال حتى وصل
الموصل فخرج اليه الرجال فاذا بقضيب البان خرج باطاره وسعته فقال ابن الشيخ قال
خرج قال الخرج يتسلط فغضبوا وقال احدهم كذب سلطانك فتغيظ ورما اطاره ووقف

عريانا على جنب بركة يصب الما على يديه بيده واذا بالشيخ جا فاخبروه فقال صدق كنت مع
امام الموصل بيا فقتني وانا فقنه ثم قال قضيب البان اخبرني بكل رجل راته من بلادكم
فذكر رجالا فقال قضيب البان يقول وزنته ربع رجل نصف رجل وهذا وازن وهذا كامل وهذا
وان ملا صيقه ما بين الخافقين لا يسا وي عند الله جناح بعوضة وسيل عنه الشيخ عبد
القادر الكيلاني فقال هو ولي يعرف ذو حال مع الله وقدم صدق عنده فقيل له ما نراه
يصلي فقال انه يصلي من حيث لا تروته واني اراه اذا صلى بالموصل او بغيرها من افاق
الارض يسجد عند باب الكعبة وقال ابو الحسن القرشي رايته في بيت بالموصل قد ملاه
وتما جسده تماما خارقا للعادة فخرجت وعدت اليه لانظره ثم عدت اليه فرايته بحالته المعتادة
وقال الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور الولي اذا تحقق في ولايته تمكن في التطور
في روحانيته فيعطى من التصور في صور عديدة وليس ذلك بمحال لان التعدد هو
الصورة الروحانية قال وقد اشتهر ذلك عند العارفين كما حكي عن قضيب البان لما انكر
عليه بعض الفقها عدم الصلاة في جماعة ثم اجتمع ذلك الفقيه به فصلى بحضرته ثماني ركعات
في اربع صور ثم قال له اي صورة لم تصل معكم فقبل يد الشيخ وتاب وقال بعضهم كان قضيب
البان من الابدال واتهمه بعض من لم يره بترك الصلاة وشدد النكير عليه فتمثل له على الفور
في صور مختلفة وقال في اي هذه الصورة رايتني ما اصلي ولا مانع من ان يخص الله من شا من
اوليايه بالتصرف في بدنين او اكثر فيكون جسمه الاول بحاله لم يتغير ويقيم له شبحا اخر
وروحه تتصرف فيهما معا في وقت واحد وقد اثبتوا عالما متوسطا بين عالم الارواح وعالم
الاجساد دعوه عالم المثال وقالوا انه الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا
على ذلك تجسد الاجساد وظهورها في ظهور مختلفة من عالم المثال مات بالموصل قريبا من
سنة سبعين وخمسماية وقبره بها ظاهر يزار

حرف الميم

ماجد الكردي كان من اعيان مشايخ العراق وصدور الراسخين اماما ربانيا صوفيا
زاهدا نبيا قد عرف الطريق وخبرها ودرب امورها ودبرها وقطع مفاوزها وعبرها فلذلك
اتفقوا على كماله واجمعوا على اجلاله وكان له رقايق تدل على الله فاذا تحرك فيه الشوق اضاء
نوره ما بين السما والارض فيباهي الله بهم الملايكة وقال من لم يكن عنده اثر من ربه فليبك
بحبه وقال الشوق نار الله الموقدة لا تهدا الا بلقا الحق والنظر اليه وقال العجب فضيلة حمق
يريد صاحبه ان يغطي به عيوب نفسه فلا يمكن وقال ما اوجد الله عجيبة الا واصلا في

صورة الادمي فهو نسخة العالم المختصرة ومن كراماته ان رجلا اراد الحج فاعطاه ركوته
وقال تجد فيها ما ان اردت الوضوء ولبنا وسويقا ان عطشت او جعت فكان كذلك
حتى عاد وقال ما يحدث في هذا الكون شي حتى يعلمني الله به قبل وقوعه فقال له ابن عدي
من يشهد لك به قال الخضر وله اربعون سنة يتردد الي واذا بالخضر جالس في الهوا
يقول صدق ماجد مات سنة احدى وستين وخمسماية

محمد الحصار المغربي الفاسي كان من الاوليا الكبار واعاظم الصوفية الاخيار
قال ابن عربي رايت العرش وقد جعل الله له قوايم نورانية لا ادري كم هي لكني اشهد نورها
يشبه نور البراق ورايت طيورا حمرا تطير في زواياه فرايت فيها طايرا من احسن الطيور
فسلم علي فالقى لي فيه ان اخذ صحبتي الى بلاد المشرق وكنت بمدينة مراكش حين كشف
لي عن هذا كله فقلت ومن هو فقيل لي محمد الحصار بمدينة فاس سال الله الرحلة الى بلاد
المشرق فخذه معك فقلت السمع والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطاير تكون صحبتي
ان شا الله فلما جيت الى مدينة فاس سالت عنه فجاني فقلت هل سالت الله في حاجة قال
نعم ان يحملني الى بلاد المشرق فقيل لي ان فلانا يحملك وانا انتظرك منذ زمان فاخذته
سنة سبع وتسعين وخمسماية واوصلته الى الديار المصرية ومات بها

محمد بن الفضل الشيخ الامام ابو الفتوح الاسفرايني احد الايمة المجتهدين في العبادة
القاصرين للسنة الصابرين على المحنة عليه جلالة وقبول ولديه ابواب من الخير وفضول
ولد سنة اربع وستين واربعماية باسفراين ونشا بها وتفقه على مذهب الامام الشافعي وروى
الحديث عن ابن عساكر وابن السمعاني قال ابن عساكر هو احرى من رايته لسانا واجدهم بيانا
واسرعهم صوابا واحسنهم خطابا مع ما رزق بعد صحة العقيدة من الخصال الحميدة والسجايا
الكريمة وقلة المراياة لابنا الدنيا وعدم المبالاة بذوي الرتب العليا والتحلي بالتصوف
والزهادة والتحلي بوظايف العبادة والاستحقاق لوصف السيادة كان من افراد الدهر
في الوعظ ورسوخ القدم في التصوف صنف في الحقيقة كتبا منها كشف الاسرار ولم يزل
على حاله راقيا في كماله حتى خلت منه الديار وشط منه المزار فمات ببسطام ودفن بجنب
ابي يزيد البسطامي ورئي ليلة موته ابو يزيد يكنس الرباط ويملا الاواني ويقول غدا
يقبر بجانبي رجل صالح ولما وضعه الحفار بالقبر اتسع سعة مفرطة حتى اغمي عليه مات
سنة ثمان وثلاثين وخمسماية

محمد الاواني يعرف بابن قايد من قرية تسمى اوانه من اعمال بغداد كان ذا معارف

تضاعف مددها ورتبه ملا في افق السلوك فرقدها وتربية نفذ سهمها في الامصار ومواعظ
لها في القلوب اجلال واكبار وهو من اصحاب الامام عبد القادر الجيلاني قال ابن عربي وكان
ابن قايد هذا يقول فيه عبد القادر معربد الحضرة وكان يشهد له عبد القادر الحاكم في هذه
الطريقة المرجوع اليه في الرجال انه من المفردين وهم رجال خارجون عن دايرة القطب والخضر
منهم ونظيرهم من الملايكة الارواح المهيمة في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة
الحق سبحانه لا يعرفون سواه ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم مقامهم بين الصديقية والنبوة
الشرعية قال وهو مقام جليل جهله اكثر الناس من اهل طريقنا كابي حامد وامثاله فان ذوقه عزيز
ومن كلام صاحب الترجمة ما قال تركت الكل ورائي وجيت اليه فرايت امامي قدما فغرت وقلت
لمن هذا القدم واعمامي على انه ما سبقني اليه احد واني من اهل الرعيل الاول فقيل لي هذا قدم نبيك
فسكن روعي انتهى ثم رايت في كلام ابن عربي ان ابن قايد هذا شيخه فانه قال في الفتوحات قال
شيخنا محمد بن قايد رايت في دخولي عليه اثر قدم امامي فقيل لي هذا قدم نبيك فسكن ما بي قال
واعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام الانبيا والمرسلين فاي ولي راى قدما امامه فذلك
قدم النبي الذي هو وارثه واما قدم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يطا اثره احد كما لا يكون
احد على قلبه فالقدم التي راها محمد بن قايد يراها كل من راها قدم النبي الذي هو له وارث
لكن من حيث ما هو محمدي لا غير ولهذا قيل له قدم نبيك ولم يقل له هذه قدم محمد.

محمد بن احمد بن ابرهيم ابو عبد الله القرشي عارف جليل سمت اعلامه وصوفي نبيل حسنت
تربيته وطابت اوقاته وايامه اصله من بلاد الاندلس من الجزيرة الخضرا ثم تحول الى مصر فقطنها
ثم الى بيت المقدس وكان من اعيان مشايخ المغرب ومصر لقي نحو ستماية شيخ وجد واجتهد واخذ
عنه كثيرون منهم البوني ومن فوايده انه قال دخلت على الشيخ ابي محمد المغاوري فقال لي يا شريف
اعلمك شيا تستعين به اذا احتجت الى شي فقل يا واحد يا احد يا واجد يا جواد انفحنا منك بنفحة
خير انك على كل شي قدير فانا انفق منها مذ سمعتها وقال رايت القيامة ومراتب الخلق فيها ومقامات
الانبيا والاوليا وكيف صور الاعمال وكيف تظهر على اربابها ورايت البرزخ وكيف حالات
الموتى فيه وقال كشف لي عن باطن حقايق القران العظيم واطلعت على اسراره وقال من طلب الغايات
في المبادي فقد اخطا الطريق وقال حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى منك شي
وقال ان كنت محتاجا اليه فالزم بابه حتى يفتحه لك وقال الزم الادب والعبودية ولا تتعرض
لشي فان ارادك اوصلك اليه وقال يسير العمل مع الرعاية منجح وقال وقد سيل عن التوكل هو
التعلق بالله في كل حال فقال السايل زدني فقال ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى يكون الحق هو

المتولي لك وقال كنت مرارا بالعليل لم يصعد لي شبع ولا ري ولا كسوة وقد اقمت سنة وعلي جبة
صوف اضمها على كبدي تنكشف عورتي وهي محشوة تقطعت بطانتها فصار القمل يدخل في القطن فاوى
منه شدة فاغتسلت يوما عند بير فاخذها اللص فخرجت ومضى بعض اصحابي يستعير ما البسه
واذا باللص نظرها فوجدها لا تساوي شيا فجا وطرحها وقال خذها لا طرح الله لك فيها بركة فاتعبتني
على غير شي وقال من فوائد الفقر وثمراته وجود الم الجوع والعري والتلذذ بهما والمنافسة فيهما
وقال دخلت على استاذي ابي محمد بن وله ولد صغير جا من المكتب فالتفت الى اصحابه وقال هذا
اشد على مملكتي فمات الولد وقال بينما انا اسير في بعض السواحل اذ خاطبتني حبشية انا
شفا هذا المرض الذي بك يعني الجذام فلم اتناولها ولم استعملها وقال وقد كتب الي اخ له يا اخي
ان كنت تصدقت بما تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الاكثر فتصدق بما بقي على الاخرة
وهو الاقل وقال ابت البشرية ان تتوجه الى الله الا في الشدايد عطشت مرة في طريق الحاج فقلت
لخادمي اغرف من البحر المالح فغرف منه ما عذبا فلما ذهبت الضرورة غرف فاذا هو ملح وقال
لا يكون الابدال الا فحول الرجال وكان يحب طعام القمح فقيل له فيه فقال لزادني الحضر وقال
الطبخ لي تربة فتح ممن يومئذ احبه وكان يشرط على اصحابه ان لا يطبخوا في بيوتهم الا لونا واحدا
حتى لا يتميز احد على احد وقال هي اسما استندها الى ابنا اوليا به من غير سماع ولا دراسة
فهي خاصة بخواص الخواص وقال اخر ما تصورت لي الدنيا في صورة امراة شابة حسنا بيدها
مكنسة تكنس المسجد الذي كنت فيه فقلت ما شانك قالت جيت اخدمك قلت لا قالت لا بد فورت
على ضربها فعادت عجوزا ضعيفة فرحمتها ثم غفلت عنها فصارت شابة فانزعجت لذلك فقالت
تطيل او تقصر انا هكذا اخدمك وكذا خدمت اخوانك فمن ذلك اليوم لم يتعذر علي شي من
الاسباب وكان يقول اذا خاف احدكم تخمة فليقل عقب وضع المايدة وفراغه من الاكل قال
ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد فلا يضرنه وله خوارق كثيرة وكرامات شهيرة منها انه لما ابتلي
بالجذام في بدنه كان في اوقات الصلاة يذهب عنه البلا فيعود صحيحا فاذا فرغ من صلاته عاد
كما كان وجا مرة الى الساحل ليعدي ومعه القسطلاني فلم يجد سفينة فاخذ بيده ومشى على
الما وراى رب العزة في النوم الفقرة ومنها انه قال لاصحابه تجهزوا للخروج من مصر فان
الوبا ينزل بها فبلغ ذلك الخطيب العراقي فقال اوحي اليك فبلغ القرشي فقال انه لا يطلع المنبر
بعدها فمات وكان يقول اياك ان تقول كرامة الرجل الصالح مشيه على الما وطيرانه في الهوا بل
كرامته ان لا يوبه له وكان يقول اني اعلم من لا ينام حتى يعتق لاجله الوف من الخلق يعني نفسه
ونودي مرة اخرى انه سينزل باهل مصر بلا فقال ايقع هذا وانا فيهم فقيل اخرج من بينهم فلا بد

من وقوعه

من وقوعه فخرج الى الشام فنزل بهم ما نزل نسال الله العافية وقالت زوجته خرجت من عنده
وتركته وحده فسمعت عنده رجلا يكلمه فوقفت حتى انقطع كلامه فدخلت فقلت من هذا قال الخضر
اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال كل هذه ففيها شفاؤك فقلت له لا حاجة لي بها مات رحمه الله
تعالى ببيت المقدس سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقيل غير ذلك ودفن به ثم دفن بجانبه
ابن رسلان وذكروا ان الدعا بين قبريهما مستجاب قال ابن مجير الدين وقد جرب فصح
محمد بن الموفق الخبوشاني نسبة الى خبوشان بلدة بنيسابور ولد بها سنة عشر وخمسمائة
وتفقه في مذهب الامام الشافعي على محمد بن يحيى تلميذ الامام الغزالي وكان يستحضر كتابه المحيط
ففقد فاملاه من خاطره وقدم مصر سنة خمس وستين فاقام بتربة الشافعي وتصدى لعمارتها وكان
اماما جليلا كبير المحل في الورع فلا ترى العيون مثله زهدا وعلما وتصميما على الحق وله تصانيف
منها تحقيق المحيط في ستة عشر جلدا وحدث بالقاهرة عن القشيري وغيره وكان السلطان صلاح
الدين يعتقده وبنا له المدرسة الصلاحية ودرس بها مدة ولم ياخذ من معلومها شيا
وكان له حال غريب ومقام في الدين كبير وكان يقول لا بد ان اصعد الى مصر وازيل دولة
بني عبيد فصعدها وصرح بهم فارسلوا له مالا فرده وضرب رسولهم على صدره وراسه
فصارت عمامته طوقا في عنقه وسب القاصد ثم ان السلطان صلاح الدين نهيب الخطبة
لبني العباس فوقف الخبوشاني في امام المنبر بعصاة وامر الخطيب يذكر بني العباس ففعل
فلم ينتطح فيها عنزان ووصل الخبر الى بغداد فاظهروا الفرح وعظم الخبوشاني عندهم ثم اخذ
الخبوشاني في بنا الضريح الشريف الادريسي وكان ابن الكيزاني من المشبهة مدفونا عند الشافعي
فاخرج عظامه وقال لا يجتمع صديق وزنديق ومن ورعه انه كان يركب الحمار ويجعل تحته
السبة لئلا يصيبه عرقه وجا الملك العزيز لزيارته وصافحه فاستدعى بما يحضونه وغسل
يده وقال انت تمسك العنان ولا تتوقى الغلمان فعظم عليه فقال له اغسل وجهك فانك بعد
المصافحة مسسته فغسله ولما خرج صلاح الدين لقتال الفرنج جا لوداعه فالتمس منه امورا
من المكس بطلها فابى فقال قم لا نصرك الله وكرزه بعصاه فوقعت قلنسوة السلطان عن على
راسه ثم توجه للحرب فكسر وعاد للشيخ وقبل يده وكان تقي الدين عمر ابن اخي السلطان له مواضع
يباع فيها المزر فكتب الشيخ للسلطان عمر لا اجبره الله يبيع المزر فقال السلطان لعمر لا طاقة لنا
بالشيخ ترضاه فركب اليه فقال له حاجبه قف بباب المدرسة حتى اسبقك واوطي لك فدخل
فقال تقي الدين يسلم عليك فقال بل شقي الدين لا سلم الله عليه فقال انه يعتذر ويقول ليس هناك
مزر فقال يكذب فقال ان كان هناك موضع مزر فارناه فقال ادن فامسك دوابته وجعل

يلطمه على وجهه وخديه ويقول لست تزار فاعرف مواضع المزار فخلصوه منه فقال قد بت
بنفسي وعاش عمره لم ياكل من وقف المدرسة الصلاحية لقمة ولا اخذ من مال الملوك درهما
ودفن في الكسا التي صحبته من خبوشان وكان يعبر رجل تاجر من بلده ياكل من ماله ودخل
القاضي الفاضل وزير السلطان لزيارة الشافعي فوجده يلقي الدرس على كرسي فقعد على طرفه
وجنبه الى القبر فصاح الشيخ فيه قم ظهرك الى الامام فقال ان كنت مستدبره بقالبي فانا
مستقبله بقلبي فصاح فيه اخرى وقال ما تعبدنا بهذا فخرج وهو لا يعقل ومن كراماته
ان ابن ابي حصينة مدحه بقصيدة وسأله ان يجعل جاريته دعوة لابنته له مقعدة فدعى
لها فقامت بعد ثلاثة ايام تمشي كان لم يكن بها باس ومن نظمه

فان تسألوني بالثنا فانني ❊ خبير باذوا الثنا طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله ❊ فليس له من ودهن نصيب

مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودفن في كسائه الذي جاء بها من خبوشان ودفن في قبة
مفردة تحت رجلي الامام الشافعي بينهما شباك

محمد بن رسلان الفقيه بن الفقيه الزاهد بن الزاهد له كرامات منها انه كان خياطا يخيط
الثوب بدرهم فيدفعه صاحب الثوب اليه ويذهب به فان كان الدرهم جيدا وجد طوقه
مفتوحا والا شد وذا فيعود اليه فيبدله فيجده مفتوحا مات سنة احدى وتسعين وخمسمائة
ودفن بالقرافة

محمد بن محمد الطوسي الامام ابو حامد الغزالي حجة الاسلام ومحجة الدين التي يتوصل
بها الى دار السلام جامع اشتات العلوم والمبرز في المنطوق منها والمفهوم بحر ليس للبحر ما عنده
من الجواهر وحبر سما على السما وابن للسما مثل ما له من الزواهر وروضة علم تستقل الرابية
نفسها ان تحكي ما لديه من الازاهر انتظمت بقدره العظيم عقود الملة الاسلامية وابتسمت
بدره النظيم ثغور الشرعة المحمدية فغاص من العلوم في بحار عميقة وراض نفسه في دفع اهل
البدع وسلوك الطريقة جرت الايمة قبله بشاو ولم يقنع منه بالغاية ولا وقف عند مطلب
وراه مطلب لاصحاب النهاية والبداية كان ضرغاما الا ان الاسود تتضاءل بين يديه
وتتوارى وبدرا تماما الا ان هداه يشرق نهارا وبشرا من الخلق لكنه الطود العظيم
وبعض الخلق لكن مثل ما بعض الدر النظيم لم يزل يناضل عن الدين الحنيفي بجلاد مقاله
ويحمي حوزته ولا يلطخ بدم المعتدين حد نصاله حتى اصبح الدين وثيق العرى وانكشفت غياهب
الشكوك وما كانت الا حديثا يفترى مع ورع طوى عليه ضميره وخلوة لم يتخذ فيها غير

الطاعة سميره وتجريد تراه به وقد توحد في بحر التوحيد وباها

الى الصحيفة كي تخفف رحله ❊ والزاد حتى نعله القاها

ترك الدنيا وراء ظهره واقبل على الله تعالى يعامله في سره وجهره ولد بطوس سنة خمسين واربعمائة
وكان ابتدا طلبه للطريق بعد ما حصل له ببغداد القبول التام والجاه عند الخاص والعام انه
سافر فقطع عليه الطريق واخذ القطاع جميع ما معه فتبعهم وقال لمقدمهم بالذي ترجو السلامة
منه رد علي تعليقي فقط فما هي بشي ينفعكم فضحك وقال كيف تدعي انك عرفت علمها وقد اخذناها
منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم فانطقه الله لارشاده فاقبل على التجرد وساح ورآه
بعضهم في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعكاز بعد ان كان يراه يحضر مجلسه ثلاثمائة
مدرس ومائة من امرا بغداد فقال له يا امام اليس تدريس العلم اولى فنظر اليه شزرا وقال لما
بزغ بدر السعادة في فلك الارادة وجنحت شمس العقول الى مغرب الوصول

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل ❊ وعدت الى مصحوب اول منزل
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه ❊ منازل من تهوى رويدك فانزل

وكان شديد الذكا عجيب الفطرة مفرط الادراك قوي الحافظة بعيد الغور غواصا على
المعاني الدقيقة عالي الرتبة زايد الحكمة تضرب بكماله الامثال وتشد اليه الرحال حتى عرفت
نفسه عن رذائل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه وترك ذلك وراء ظهره واقبل على
قدم الفقر والتجريد بعد الحج والتقديس ثم ذهب للشام فاقام بمنارة الجامع الاموي نحو
عشر سنين فلما عرف فارقها ثم جال في البلدان وزار المشاهد وطاف على الترب والمساجد واوى
القفار وراض نفسه وجاهدها جهاد الابرار حتى صار قطب الوجود والبركة العامة لكل موجود
والطريق الموصلة الى رضى الرحمن والمنهاج بالتصوف الى مركز الايمان ثم عاد الى بغداد وتكلم
على لسان اهل الحقيقة وقلبه معلق بما فتح عليه من الطريقة ثم رجع الى طوس واتخذ بجانب داره
مدرسة للفقها وخانقاه للصوفية ووزع اوقاته على تلاوة القران ومجالسة ارباب القلوب
وادامة الصيام والقيام حتى كان في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة توضى وصلى وقال علي
بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك ثم مد رجليه
واستقبل فانتقل الى رضوان طيب الثنا اعلى منزلة من نجم السما لا يكرهه الا حاسد او زنديق
ولا يسومه بسوء الا من كان في قلبه ريب او حاد عن سوا الطريق قالوا ولما افتى القاضي
عياض باحراق كتاب الاحيا بلغه فدعا عليه فمات ذلك الدعوة في حمام فجاة وقيل بل امر
المهدي بقتله في الحمام بعد ان ادعى عليه اهل بلده وزعموا انه يهودي لانه كان لا يخرج

يوم السبت لكونه كان يصنف كتاب الشفا كذا ذكره في كتاب لواقح الانوار واخرج اليافعي عن ابن
الملبق عن ياقوت العرشي عن ابي العباس المرسي عن ابي الحسن الشاذلي ان الشيخ ابن حرازم خرج على
اصحابه ومعه كتاب فقال اتعرفونه قال هذا الاحيا وكان الشيخ المذكور يطعن في الغزالي وينهى
عن قراءة الاحيا فكشف لهم المذكور عن جسمه فاذا هو مضروب بالسياط وقال اتاني الغزالي في النوم
ودعاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقفنا بين يديه قال يا رسول الله هذا يزعم اني اقول
عليك ما لم تقل فامر بضربي فضربت واخبر العارف ابن عربي عن نفسه انه كان يقرئ كتاب
الاحيا في المسجد الحرام تجاه الكعبة الحرام قال العارف الشاذلي ورايت المصطفى صلى الله عليه
وسلم في المنام باهى موسى وعيسى بالغزالي وقال هل في امتكما مثله قالا لا وشهد له المرسي بالصديقية
العظمى قال ونقل اليافعي عن بعض العلماء الاكابر والعلماء الجامعين بين علم الباطن والظاهر
انه قال لو كان نبي بعد النبي لكان الغزالي قال ابن عربي كان الغزالي من رؤسا الطريقة
وسادتهم وكان يرى المناسبة ويقول بها فراى في بيت المقدس حمامة وغرابا الصواحدها
بالاخر وانس به ولم يستوحش منه فقال اجتماعهما لمناسبة فاشار اليهما بيده فدرجا فاذا بكل
منهما عرج والمناسبة في سائر الاشيا صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص اهل الطريق وهي
غامضة موجودة في كل شي حتى بين الاسم والمسمى قال والقايلون بالمناسبة من طريقنا عظما
اهل المراقبة والادب ولا تكون الا بعد كشف علمي ومشهد ملكوتي ومن كلامه الدنيا مزرعة
الاخرة وهي منزل من منازل الهدى وانما سميت دنيا لانها ادنى المنزلتين وقال ربما وجد
بعضهم في نفسه انسا وتوريتا في عبادته ومجلسه فظن انه يغفر لجميع من حضره فضلا عنه
ولو انه تعالى عامله بما يستحقه على سوء ادبه في ذلك لاهلكه ومن حوله وقال انما يعرف كل
سالك المنزل الذي يبلغه في سلوكه وما خلفه من المنازل اما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته
علما بل قد يصدق به ايمانا بالغيب وقال انوار العلوم لم تحجب عن القلوب لبخل ومنع من
جهة المنعم تعالى عن ذلك بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب فانها كالاواني
ما دامت مملوءة بالماء لا يدخلها الهوى والقلب المشغول بغير الله لا تدخله المعرفة بجلاله
وقال اشرف العلوم العلم بالله وصفاته وافعاله وفيه كمال الانسان وفي كماله سعادته
وصلاحه بجوار حضرة الجلال والكمال وقال جلاء القلوب وابصارها يحصل بالذكر ولا
يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز
الاكبر وقال من ارتفع الحجاب بينه وبين قلبه تجلى له الملك والملكوت في قلبه فيرى
جنة عرض بعضها السموات والارض وقال عالم الملك والملكوت هو الاسرار المضاهية عن مشاهدة

الابصار

الابصار المخصوصة بادراك البصيرة وجملة عالم الملك والملكوت تسمى الحضرة الربوبية لانها محيطة
بكل الموجودات اذ ليس في الوجود شي سوى الله وافعاله ومملكته وعبيده من افعاله وقال
مراد الطاعات واعمال الجوارح كلها تصفية القلب وتزكيته واشراق نور المعرفة وقال
الايمان ثلاث مراتب الاولى ايمان العوام وهو ايمان التقليد المحض الثانية ايمان المتكلمين
وهو ممزوج بنوع استدلال الثالثة ايمان العارفين وهو المشاهدة بنور اليقين وقال
ظن من يظن ان العلوم العقلية مناقضة للعلوم الشرعية وان الجمع بينهما غير ممكن ظن صادر
عن عمى في عين البصيرة نعوذ بالله منه والعلوم العقلية دنيوية واخروية فالدنيوية كالطب
والحساب والنجوم والحرف والصنائع والاخروية كعلم احوال القلب وآفات الاعمال والعلم
بالله وصفاته وافعاله وهما علمان متنافيان اعني من صرف عنايته الى احدهما حتى تعمق فيه
قصرت بصيرته عن الاخر على الاكثر وقال منها سمعت امرا غريبا من امور الدين جحده جحده ٢
اهل الكياسة من سائر العلوم فلا يغرنك جحودهم عن قبولها اذ محال ان يظفر سالك
طريق الشرق بما في المغرب وقال قد يهب رياح الالطاف فتكشف الحجب عن اعين القلوب
فيتجلى لها بعض ما هو مسطور في اللوح المحفوظ وقال ميل اهل التصوف الى العلوم الالهامية
دون التعليمية ولذلك لم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنف المصنفون والبحث
عن الاقاويل والادلة وقال ليس الورع في الجمجمة حتى تقطب ولا الخد حتى يصعر ولا في الظهر
حتى ينحني ولا في الرقبة حتى تطاطى ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب اما
من تلقاه ببشر فيلقاك بعبوس يمن عليك بعمله فلا اكثر الله في المسلمين مثله وقال
قلب المؤمن لا يموت وعلمه عند الموت لا يمحى وصفاؤه لا يتكدر واليه اشار الحسن بقوله
التراب لا ياكل محل الايمان ووسيلته المقربة له الى الله انما ما حصله من ٢ العلم الباطن
سر من اسرار الله يقذفه في قلوب احبابه وقال القران مصرح بان التقوى مفتاح الهداية
والكشف وذلك علم من غير تعلم وقال قال ابو يزيد ليس العالم من يحفظ من كتاب فاذا نسي
ما حفظ صار جاهلا بل من ياخذ علمه من ربه اي وقت شاء بلا حفظ ولا درس وهذا هو
العالم الرباني وقال العلم اللدني الذي ينفتح في سر القلب من غير سبب مالوف من خارج
وقال اذا حضر في القلب ذكر شي انعدم عنه ما كان فيه من قبل وقال اعظم انواع علوم
المعاملة الوقوف على خدع النفس ومكايد الشيطان وذلك فرض عين وقد اهمله الخلق
واشتغلوا بعلوم تجر اليهم الوساوس وتسلط عليهم الشيطان وقال رجل للحسن اينام ابليس
فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة وقال منهم رايت العلماء يتغايرون ويتحاسدون

ولا يتعاونون ولا يتواسون فاعلم انهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فهم خاسرون
وقال كل من ادعى مذهب امام ولا يسير بسيرته فذلك الامام خصمه يقول له كان مذهبي
العمل دون الحديث باللسان وكان الحديث باللسان لاجل العمل لا للهذيان فما بالك
خالفتني في العمل والسيرة التي هي مذهبي الذي سلكته وذهبت فيه الى الله ثم ادعيت
مذهبي كاذبا فهذا مدخل من مداخل الشيطان اهلك به اكثر العالم وقال اشد الناس
حماقة اعتقادا في عقل نفسه واثبت الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه فطنة وقال
العامي اذا زنا او سرق خيرا له من ان يتكلم في العلم فان من تكلم فيه من غير اتقان العلم
في الله وفي دينه وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة
وقال اورع الناس واتقاهم واعلمهم من لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة بل بعضهم
بعين الرضى وبعضهم بعين السخط وعين الرضى عن كل عيب كليلة وقال مهما رايت انسانا
يسيء الظن بالله طالبا للعيوب فاعلم انه خبيث في الباطن والمومن سليم
الصدر في حق كافة الخلق وقال حقيقة الذكر لا يتمكن من القلب الا بعد عمارته بالتقوى
وتطهيره من الصفات المذمومة والا فيكون الذكر حديث نفس لا سلطان له
على القلب ولا يدفع الشيطان وقال الروح امر رباني ومعنى كونه ربانيا انه
من اسرار علوم المكاشفة ولا رخصة في اظهاره اذ لم يظهره الرسول وقال الشهوة
اذا غلبت على القلب ولم يتمكن من سويدائه فيستقر الشيطان في سويدائه واما القلوب
الخالية عن الصفات المذمومة فيطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن
الذكر فاذا عاد للذكر خنس وقال كما انك تدعوا ولا يستجاب لك لفقد شرط الدعا
فكذا تذكر الله ولا يهرب الشيطان لفقد شروط الذكر وقال الشياطين جنود مجندة
ولكل نوع من المعاصي شيطان يخصه ويدعوا اليه وقال الصورة في عالم الملكوت
تابعة للصفة فلا يرى المعنى القبيح الا بصورة قبيحة فيرى الشيطان في صورة نحو كلب
وضفدع وخنزير والملك في صورة جميلة فتكون تلك الصورة عنوان المعاني
ومحاكية لها بالصدق ولذلك يدل القرد والخنزير في النوم على انسان خبيث ورايا
على انسان سليم الباطن وكذا كل انواع التعبير وقال خالص الرياضة وسرها ان لا تتمتع
النفس بشي لا يوجد في القبر الا بقدر الضرورة فيقتصر من اكله ونكاحه ولباسه
ومسكنه على قدر الحاجة والضرورة فانه لو تمتع بشي منه الفه واذا مات تمنى الرجوع
للدنيا ولا يتمنى الرجوع اليها الا من لا حظ له في الآخرة وقال النفس اذا لم تمنع بعض

المباحات طمعت في المحظورات وقال المشتغل بنفسه بغير شيخ كشجرة تنبت بنفسها فانها تجف عن قريب
وان بقيت مدة واورقت لم تثمر وقال النوم يصفي القلب ويميته الا اذا كان بقدر الضرورة فيكون
سبب المكاشفة لاسرار الغيب وقال لا بد للسالك من ضبط الحواس الا عن قدر الضرورة
وليس ذلك الا بالخلوة في مكان مظلم فان لم يكن فيلف راسه في الجيب او يتدثر بكسا او ازار
ففي مثل هذه الحالة يسمع نداء الحق ويشاهد جلال حضرة الربوبية اما ترى ان نداء المصطفى بلغه
وهو بهذه الصفة فقيل له يا ايها المدثر يا ايها المزمل وقال القلب اذا اشتغل بشي خلا عن غيره اي
شي كان فاذا اشتغل بالذكر خلا عن غيره لا محالة ومهما اشتغل بخاطر يتعلق بالدنيا ولو في لحظة
خلا عن الذكر في تلك اللحظة وكان ذلك نقصانا وقال البطن والفرج باب من ابواب النار واصله
الشبع والذل والانكسار باب من ابواب الجنة واصله الجوع ومن غلق بابا من ابواب النار
فقد فتح بابا من ابواب الجنة لتقابلهما فالقرب من احدهما بعد من الآخر وقال السعادة كلها
في ان يملك الرجل نفسه والشقاوة في ان تملكه وقال الشبع يمنع العبادة والذكر ويشوش
القلب والفكر وينغص العيش والجوع يدفع ذلك كله لان قلة الاكل تصح البدن وبكثرته
تحصل فضلة الاخلاط في المعدة والعروق وقال سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسببه
البطن والفرج وفي تقليل الاكل ما يحسم ذلك وقال شهوة الطعام والوقاع على التحقيق الا
ما يريد الانسان الخلاص منه فيدرك لذة بسبب الخلاص وقال حد المراء كل اعتراض على كلام
الغير باظهار خلل فيه والمجادلة قصد افحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه
ونسبته الى القصور والجهل فيه وقال من عود نفسه الفكر في جلال الله وعظمته وملكوت
ارضه وسمائه صار ذلك عنده الذ من كل نعيم فلذة هذا في مطالعة عجائب الملكوت
على الدوام اعظم من لذة من ينظر الى اشجار الجنة ونباتها بالعين الظاهرة هذا
حالهم وهم في الدنيا فما الظن بهم عند انكشاف الغطا في العقبى وقال ان كنت لا تشتاق الى
معرفة الله فانت معذور فالعنين لا يشتاق الى لذة الوقاع والصبي لا يشتاق للملك والشوق
بعد الذوق ومن لم يذق لم يعرف ومن لم يعرف لم يشتق ومن لم يشتق لم يطلب ومن لم يطلب
لم يدركه ومن لم يدركه بقي من المحرومين في اسفل سافلين وقال شكى نبي من الانبيا من
امراة ظالمة موذية للخلق فاوحى اليه ان فر من قدامها حتى تنقضي ايامها اي ما قدر في
الازل لا سبيل لتغييره فاصبر حتى تنقضي المدة التي سبق القضاء بها وامر ابتلاها وقال
من فاته اللحاق بدرجة الاكابر في الدين لم يفته ثواب حبهم مهما احب ذلك وقال
الحسد ليس مظلمة يجب الاستحلال منها بل معصية بينك وبين الله وانما يجب الاستحلال مما يجب

على الجوارح وقال دنياك واخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك فالقريب الداني منها
يسمى دنيا وهي كلها قبل الموت والمتاخر يسمى اخرة وهي ما بعده فكل ما لك فيه حظ وشهوة
عاجلة قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك وقال لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات
القلب اعني طهارته من ادناس الدنيا وانسه بذكر الله وحبه لله وطهارة القلب لا تحصل
الا بالكف عن شهوات الدنيا والانس لا يحصل الا بكثرة الذكر والحب لا يحصل الا بالمعرفة
ولا تحصل معرفة الله الا بدوام الفكر فليس الموت عدما وانما هو الفراق لمحاب الدنيا والقدوم
على الله وقال حب الدنيا كلما اظلته الخضراء واقلته الغبراء الا ما كان لله من ذلك وقال معنى
الربوبية التوحد بالكمال والتفرد بالوجود على سبيل الاستقلال والمنفرد بالوجود هو
الله اذ لا موجود معه سواه فان ما سواه اثر من اثار قدرته لا قوام له بذاته بل هو قايم
به وقال من لم يطلع على مكايد الشيطان وافات النفوس فاكثر عباداته تعب ضايع تفوت
عليه الدنيا ويخسر الاخرة وقال مسكين ابن ادم مرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا يريد ان يعلم الشي فيجهله وان يذكره فينساه وان ينساه
فيذكره وان يصرف قلبه الى ما يهمه فيجول في اودية الوسواس والافكار بالاضطرار ولا
يملك قلبه قلبه ولا نفسه نفسه يشتهي الشي وقد يكون فيه هلاكه ويكرهه وفيه حياته
يستلذ الاطعمة وترديه ويبشع الادوية وتحييه لا يامن في لحظة ان يسلب سمعه وبصره
وتفلج اعضاوه ويختلس عقله ويختطف روحه فهو مضطر ذليل ان ترك بقي وان اختطف
فني عبد مملوك لا يقدر على شي فاي شي اذل منه لو عرف نفسه وانى يليق به الكبر وقال
الكبر دليل الامن والامن مهلك والتواضع دليل الخوف وهو مسعد وقال من ادوية
الكبر ان يجتمع مع اقرانه في المحافل ويقدمهم ويجلس تحتهم وللشيطان هنا مكيدة وهو ان
يقعد في صف النعال او يجعل بينه وبين اقرانه بعض الارذال فيظن انه تواضع وهو عين
التكبر لايهامه انه ترك مكانه بالاستحقاق فيكون تكبرا باظهار التواضع بل يقدم اقرانه
ويجلس تحتهم ولا ينحط الى صف النعال وقال قد اهمل الناس طب القلوب واشتغلوا
بطب الابدان مع انها كتب عليها الموت لا محالة والقلوب لا تدرك السعادة الا بسلامتها
وقال الغرور سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع وقال من ظن انه ينجو
بتقوى ابيه كمن ظن انه يشبع باكل ابيه ويروى بشربه وقال الشيطان لا يغر الانسان
الا بكلام مقبول الظاهر مردود الباطن ولولا حسن ظاهره لما انخدعت منه القلوب وقال
ان لله سبعين حجابا من نور ولا يصل السالك الى حجاب منها في الطريق الا ظن انه وصل

واول حجاب بين الله وبين العبد نفسه فانه امر رباني وهو نور من انوار الله اعني سر القلب
الذي يتجلى فيه حقيقة الحق كله حتى انه ليتسع لجملة العالم ويحيط به ويتجلى فيه صورة الكل
وعند ذلك يشرق نوره اشراقا عظيما اذ يظهر فيه الوجود كله على ما هو عليه فاذا تجلى
نوره وانكشف جمال القلب ربما التفت صاحب القلب الى القلب فيرى من جماله الفايق ما يدهشه
فربما يسبق لسانه في هذه الدهشة فيقول انا الحق فان لم يتضح له ما وراء ذلك اغتر به ووقف
عليه وهلك وكان قد اغتر بكوكب صغير من انوار الحضرة الالهية ولم يصل بعد الى القمر
فضلا عن الشمس فهو مغرور وهذا هو محل الالتباس اذ المتجلي يلتبس بالمتجلى فيه كما يلتبس لون
ما يتراءى في المراة فيظن انه لون المراة وكما يلتبس ما في الزجاج بالزجاج وبهذه العين نظرت
النصارى الى المسيح فراوا اشراق نور الله قد تلالا فيه فغلطوا فيه كمن يرى كوكبا في مراة
او في ما فيظن ان الكوكب في المراة او الما فيمد يده لياخذه وهو مغرور وكان الاولى ترك
هذا اذ لسالك الطريق لا يحتاج ان يسمعه من غيره ومن سالكه لا ينتفع بسماعه بل يضره
لانه يدهش بسماع ما لم يفهم وقال اساس السعادات كلها العقل والكياسة والذكا وصحة
غريزة العقل نعمة من الله في اصل الفطرة فان فاتت ببلادة او حماقة فلا تدارك له وقال من لم يكن
له نصيب من علم الباطن اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق وتسليمه لاهله
ومن كان فيه خصلتان لم يفتح له من هذا العلم شي بدعة او كبر وقال علم المكاشفة عبارة
عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته ينكشف به امور كان يسمع اسماها ويتوهم
لها معاني مجملة غير متضحة فيتضح وقال علم الفقه مجاور لعلم طريق الاخرة فانه نظر في اعمال
الجوارح ومصدرها ومنشاوها صفات القلوب وقال معرفة الله وصفاته وافعاله لا تحصل
من علم الكلام بل يكاد يكون حجابا ومانعا منها وقال من عرف الحق بالرجال حار في متاهات
الضلال فاعرف الحق تعرف اهله وقال التوحيد ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات
الى الوسايط وقال كن من شياطين الجن في امان واحذر شياطين الانس فانهم اراحوا شياطين
الجن من التعب في الاغواء والاضلال وقال الحسد نار محرقة من بلي به فهو في عذاب دايم
ولعذاب الاخرة اشد وقال ما من احد الا وهو راض عن الله في كمال عقله واشدهم
حماقة واضعفهم عقلا افرحهم بكمال عقله وقال علماء الاخرة يعرفون بسيماهم من السكينة والذلة
والتواضع اما التشدق والاستغراق في الضحك والحدة في الحركة والنطق من اثار البطر والغفلة
وذلك داب ابناء الدنيا وقال من الذنوب ما عقوبته سوء الخاتمة وقيل هي عقوبة الولاية
والكرامة بالافترا وقال من كانت غريزته الحمق فطول عمره يؤكد حماقته وقال من الذنوب

ما يورث سوء الخاتمة وهو ادعا الرجل الولاية مع فقدها منه وقال من شرط من له حاجة ان
لا يفطر ذلك النهار حتى تقضى ولو عند الغروب قال بعضهم وقد جربناه فصح لان الانسان
اذا شبع فدعاؤه كسهم يخرج من غير وتر مسدود وله تصانيف عظيمة في غالب الفنون
حتى في علم الحروف واسرار الروحانيات وخواص الاعداد ولطايف الاسما الالهية وفي السمر
وغيرها وله دعا عجيب الشان جربه اهل العرفان عند حلول الفاقة وقد ذكره في الاحيا
وهو اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك قال من ذكره بعد صلاة الجمعة وداوم
عليه اغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب وله قصيدة جليلة الفوايد عظيمة
المقاصد ذكر فيها اسرارا جمة للفاتحة ومنها

اذا ما كنت ملتمسا لرزق ⁂ ونيل القصد من عبد وحر
وتظفر بالذي ترجوا سريعا ⁂ وتامن من مخالفة وغدر
ففاتحة الكتاب فان فيها ⁂ لما املت سرا اي سر
فلازم درسها عقبى عشا ⁂ وفي صبح وفي ظهر وعصر
وعقبى مغرب في كل ليل ⁂ الى التسعين تتبعها بعشر
تنل ما شئت من عز وجاه ⁂ وعظم مهابة وعلو قدر
وستر لا تغيره الليالي ⁂ بحادثة من النقصان تجري
وتوفيق وافراح دواما ⁂ وتامن من مخاوف كل شر
ومن عري وجوع وانقطاع ⁂ ومن بطش الذي نهى وامر

مات الامام الغزالي عن خمس وخمسين سنة قال النووي في بستانه عن شيخه
القلبسي احصيت كتب الغزالي التي صنفها ووزعت على عمره فخص كل يوم اربعة كراريس قال
بعضهم وري في النوم فسئل عن حاله فقال لولا هذا العلم الغريب لكنا على خير كثير قال
ابن عربي فتاولها علما الرسوم على ما كان عليه من علم هذا الطريق وقصدا بليس بهذا
الطريق الذي زينه لهم ان يعرضوا عن هذا العلم فيحرموا هذه الدرجات اتراه امر بان
يطلب الحجاب من الله والبعد منه والصفة الناقصة عن درجة الكمال هذا اذا لم يكن لابليس
دخل في الرؤيا وكانت ملكية فاذا كانت الرؤيا من الله فالرائي في غير موطن الحس والمر
ميت فهو عند الحق لا في موطن الحس والعلم الذي كان عرض عليه ابو حامد في اسرار العبادة
وغيرها مما هو غريب عن ذلك الموطن الذي الانسان فيه بعد الموت بل تلك حضرته وذلك

محله فلم يبق العلم الغريب عن ذلك الموطن الا ما كان يشتغل به في الدنيا من علم الطلاق والنكاح
والمبايعة ونحو ذلك وعلوم الاحكام المتعلقة بالدنيا التي للاخرة تعلق بها البتة فانه بالموت
يفارقها فهذه العلوم الغريبة عن موطن الاخرة وكالهندسة والهيئة مما لا نفع له الا في
الدنيا وان كان فيها اجر من حيث نيته فالخبر الراجع اليه منها قصده ونيته لا عين العلم
فانه ينتفع بمعلومه ومعلومه في الدنيا لا الاخرة فكانه يقول في رؤياه لو انتقلنا وقال
شغلنا بهذا العلم الغريب من هذا الموطن بالعلم الذي يليق به ويطلبه هذا الموضع كنا على
خير كثير ولو كان علمه باسرار العبادة وما يتعلق بالجانب الاخروي لم يكن غريبا لان موطنه
والغربة انما هي لفراق الوطن فاياك ان تحجب عن طلب العلوم الالهية والاخروية وخذ من
علوم الشريعة بقدر ما تمس الحاجة اليه وقل رب زدني علما ٭

مطر الكردي البادرائي نسبة الى بادرايا قرية بارض العراق من اكابر العارفين وجلة
مشايخ العراقين كان صوفيا عارفا راجيا خايفا زاهدا لطيف الذات حسن الصفا والصفات
بديع الخلق والخلق سالكا في السلوك اوضح المناهج والطرق وكان الغالب عليه السكر ومن
كلامه لذة النفوس في مناجاة القدوس ولذة الارواح الشرب بكاس المحبة من ايدي عرايس الفتح
اللدني في خلوة الوصل على بساط المشاهدة ولذة الاسرار مطالعة نسيم الحياة الدايمة والوصول
الى حقايق الغيوب بضماير القلوب مات وقبره بها ظاهر يزار ٭

موسى بن ماهين الدولي المارديني من اكابر مشايخ العراق واحد اركان الطريق اثنى عليه
الجيلاني وغيره وقصد من الافاق لحل المشكلات وكشف الخفيات ومن كراماته انه كان اذا
مس الحديد بيده لان حتى يصير كالتراب واذا قال للطفل الرضيع اقرا سورة كذا قراها ولا يزال
بعدها ينطق ولما مات ووضع باللحد نهض قايما يصلي واتسع له اللحد جدا والحفار وغيرهم
ينظرون مات بماردين واثنى عليه الاكابر واسفوا على موته ٭

مفرج المجذوب الصاحي المشهور بالخوارق العظيمة الشان كان عبدا حبشيا اصطفاه
الله بلا اسباب معلومة ولا مقدمات معهودة اخذه عن حسه المعهود اخذه شديدا فامر
فراسته انهم ما بيتنا ولا طعاما ولا شرابا فضربه سيده ضربا مبرحا فما افطن انه مجنون
فقيده وغاب فوجد العبد في ناحية وهو في اخرى فحبسه فوجده خارج الحبس فلما تكاثرت
عليه كراماته احضروا له فراخا مشوية فقال لها طيري فطارت فاطلقوه فتواترت كراماته
وظهرت بركاته وقصد للزيارة من الاقطار الكبار ٭

حرف اليا المثناة من تحت

يحيى بن حبش الشهاب السهروردي كذا سماه بعضهم وهو غير شهاب الدين السهروردي [illegible]
صاحب التصانيف المشهورة قال ابن خلكان كان شافعي المذهب واتهم بانحلال العقيدة وقال
الامدي اجتمعت به فرايت علمه اكثر من عقله وقال غيره كان اوحد زمانه في علم الحكمة عارفا
بالتصوف ماهرا في اصول الفقه مفرط الذكا عجيب القريحة متوقد الذهن فصيحا مفوها [illegible]
البذة على طريق الفقر والتجريد بحيث كان عليه دلق وعلى راسه فوطة مفتولة ومعه ابريق
وعكاز لا يزيد على ذلك وقدم حلب فناظر اهلها واستظهر عليهم وشطح وتهتك بكلمات الحكما
والصوفية وجهر بذلك فاجمعوا على كفره ورتبوا فتاوي وكتبوا عليها بما هدر دمه فقتله
الملك الظاهر غازي بعد اختصاصه به بامر عمه صلاح فقيل خنق وقيل حبس بمكان ومنع الطعام
والشراب حتى مات وقيل سلخ واملى على بعض طلبته حال سلخه قصيدة من نظمه ارتجالا كل بيت منها
قاعدة لعلم من علوم الحكمة يستخرج منه جميع توابعه واساليبه وذلك بحلب سنة ست وثمانين
وخمسماية وعمره ست وثلاثون سنة ومن تصانيفه كتاب حكمة الاشراق والالواح العمادية والتلقيحات
في اصول فقه الشافعية والتلويحات اللوحية والعرشية والمطارحات والمقاومات وهياكل النور
والمعارج وغير ذلك وهو المراد بالشهاب المقتول حيث اطلقه علما الحكمة والاصول ومن كلامه
من صبر نفسه عن الشهوات ملكها ومن ملكها امكنه ان يعتزل الناس ومن اعتزلهم قلت همومه
ومن قلت همومه قلت فكرته ومن قلت فكرته حسنت عبادته ومن حسنت عبادته اتصلت
نفسه بالروحانيات ومن اتصلت نفسه بها انصبغت بنور الحق واذا انصبغت به اقبلت [illegible]
النفوس الانسانية على مراده كيف كان ومن نظمه

• ابدا تحن اليكم الارواح • ووصالكم ريحانها والراح •
• وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم • والى لذيذ وصالكم ترتاح •
• وارحمتا للعاشقين تكلفوا • ستر المحبة والهوى فضاح •

يحيى بن يغان خال العارف ابن عربي كان من رؤوس الزهاد واكابر العباد وكان
اولا ملك تلمسان وكان في زمنه رجل فقيه عابد منقطع من اهل تونس يقال له ابو عبد الله
التونسي فركب الملك يحيى يوما في خدمه وحشمه فمر عليه وعليه ثياب فاخرة فوقف وسلم
عليه وقال يا شيخ هذه الثياب التي انا لابسها تجوز الصلاة فيها فضحك فقال له الملك مم تضحك
فقال من سخف عقلك وجهلك بنفسك ما لك شبيه عندي الا الكلب يتمرغ في دم الجيفة
واكلها وقذارتها فاذا جا يبول رفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت وعاء ملي حراما وتسال
عن الثياب فنزل عن دابته وخرج عن ملكه ولزم خدمة الشيخ فامسكه ثلاثة ايام ثم جا

بجبل

بجبل فقال ايها الملك فرغت ايام الضيافة قم فاحتطب فكان يدخل السوق بالحطب على راسه
والناس ينظرون ويبكون فيبيعه ويتقوت ولم يزل في بلده كذلك حتى درج ودفن بها
فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون الدعا يقول التمسوه من يحيى بن يغان فانه ملك تزهد
وانقطع الى الله تعالى •

يوسف بن يخلف الكومي شيخ ابن عربي كان علي المقام رفيع الهمة والاهتمام وكان من
شانه انه اذا راى مريدا واهله وخصه بذكر مخصوص لينال حالة مخصوصة ومقاما خاصا
فمات قبل تحصيله وحيل بينه وبين ذلك المقام بالموت الذي لولاه نال بذلك الذكر
المنزلة الالهية التي يستحقها رتب ذلك المقام شرع الشيخ في العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة
عن المريد الذي مات واذا استوفاه احضر ذلك الميت احضار مثله في خياله بصورته
التي كان عليها والبس تلك الصورة الممثلة ذلك الامر وسال الله ان يبقي ذلك عليه فيحصل
تلبس ذلك الميت في ذلك المقام على اتم وجوهه منة من الله وفضلا قال ابن عربي هذا
مذهب شيخنا المذكور وما رايت احدا من مشايخي سواه فانتفعت به في الرياضة وانتفع بنا
في مواجيده فكان لي تلميذا واستاذا وكنت له مثل ذلك وكان الناس يتعجبون من ذلك
ولا يعرف واحد منهم سببه وذلك سنة ست وثمانين وخمسماية فانه كان قد تقدم فتحي على
رياضتي وهو مقام خطر فاقامني الله على تحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جزاه الله عني خيرا

يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين الهمداني ابو يعقوب نزيل مرو احد الاوليا
الاكابر تفقه في مذهب الامام الشافعي على صاحب التنبيه وقدمه على صغره وسمع الخطيب
وغيره ثم انقطع وتزهد وتعبد واجتمع في رباطه بمرو خلق كثير وعقد له مجلس الوعظ والتذكير
ببغداد وله كرامات كثيرة منها ان رجلا من جماعته خرج عنه وصار يقع فيه بما هو بري منه
فقال الشيخ هذا رجل يقتل فقتل وقعد يوما للوعظ فقام اليه فقيه يعرف بابن السقا وساله
عن مسالة واذاه فقال له اجلس فاني اجد منك رايحة الكفر ولعلك تموت على غير الاسلام فقدم
نصراني رسول طاغية الروم الى الخليفة فمشى ابن السقا اليه وساله ان يصحبه فصحبه فقال
يقع لي انه يترك دين الاسلام ويدخل في دينكم فتوجه معه للروم وتنصر ومات هناك
ببغداد كان حافظا للقران مجودا وراه رجل هناك على دكة مريضا فساله هل القران على
حفظه قال ما اذكر منه الا اية واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين نسال الله الثبات
على الايمان بمنه وكرمه مات الشيخ الصالح صاحب الاحوال والكرامات سنة خمس
وثلاثين وخمسماية ذكره ابن السمعاني رضي الله تعالى عنه والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الامي وعلى اله وصحبه
وسلم وحسبنا الله
ونعم الوكيل ونعم
المولى ونعم
النصير



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم الحمد لله الذي جعل سلوك
اهل الوفا موصلا الى اسنى مقامات الصفا ومزيلا لاثام البين والجفا ومظهر البصر البصيرة
انوار المعارف بعد الخفا احمده ان اطلع في سما المعارف لهم بالقلب المعارف ثاقبا ونيرا للسالك
مركبا بعد ان ازال عنه حجبا ومثالبا واشهد ان لا اله الا الله شهادة من قام بحقها وصل
ومن لزمها مع رعاية ما لها من الاداب بظفر بالمراد وله حصل وان محمدا عبده ورسوله قطب
دايرة اهل المعارف وقلب ذوي المعارف فكل بكعبة افضاله طايف صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه الذين ظفروا بالتليد والطارف سيما وارثيه من كل حبر صفي وسالك وعارف
وبعد فهذه الطبقة السابعة من الكواكب الدرية فيمن توفي بعد الستماية الى اخر
القرن السابع نفعنا الله ببركاتهم وحشرنا في زمرتهم امين والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين

ابرهيم الدسوقي ابو العباس الحرار ابو العباس بن عريف ابو احمد الاندلسي ابو الحسن
الششتري ابو الفضل القرشي ابو بكر الاهدل ابو الحجاج الاقصري ابو القاسم العباري
ابو العباس البوني ابن عجيل اليمني ابن الجعد الابني ابو سعيد القصار ابن علوان اليمني
احمد البدوي احمد الملثم بن نعمة المقدسي جوهر بن عبد الله احمد بن الحسين بكر اليمني جاد
الدباس بديل بن محمد حسين الحميري سفيان اليمني حسن الكردي سالم العامري اليمني
عبد الله بن الخطيب ريحان المدني عبد الله البلتاجي ابن سبعين ابو عباد الحضرمي
عبد الرحيم اليمني عبد الغافر القزويني عبد الرحمن النويري عبد العزيز العقيبي على السبتي
الحراني عبد العزيز بن عبد السلام على بن الصباغ عمر السهروردي على الرزي على المليجي
عمر اليمني ابن عبد الظاهر ابو الحسن البقال احمد اليمني عمر الناشري عمر اليمني ابو بكر المكي
عيسى البوني ابن عربي ابو بكر الحميري ابرهيم الحضرمي ابرهيم بن جماعة ابن ابي العباس
ابو العباس البصير ابو العباس المرسي نجم الدين ابو شكيل اليمني داود بن باخلا عبد
السلام القليبي اسمعيل الحضرمي العفيف التلمساني الامام الرافعي الحسن الاندلسي
العماد المغربي ابو الحسن الشاذلي عمر بن الفارض عمر الهمداني احمد المقري المبارك الجعفي
عيسى الهتار ابو بكر بن قوام ابو بكر البطايحي ابو الغيث ابو العباس الملثم ابن عبد الملك
البغدادي الحسن الحريري رسلان الدمشقي ابو مدين اليمني عبد الرحمن اليمني عبد العزيز
الديريني عزاز البطايحي على ابن الصباغ رضي الله تعالى عنهم وعنا بهم

حرف الهمزة

ابرهيم الدسوقي القرشي الهاشمي الشاذلي شيخ الخرقة البرهانية صاحب المحاضرات
القدسية والعلوم اللدنية والاسرار العرفانية احد الايمة الذين اظهر الله لهم المغيبات وخرق
لهم العادات ذو الباع الطويل في التصرف النافذ واليد البيضا في احكام الولاية
والقدم الراسخ في ...

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
اللهم صل على [illegible] محمد عبدك ونبيك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله الذي جعل سلوك
اهل الوفا [illegible] لا اسنى مقامات الصفا ومزيلا لا لام البين والجفا ومظهر البصر البصيرة
انوار المع[illegible] بعد الخفا احمده ان اطلع في سما المعارف لها بالقلب المعادف نا قبا ونثر للسالك
مركبا [illegible] ازال عنه محا ومثالبا واشهد ان لا اله الا الله شهادة [illegible] قام بحق [illegible]

حرف الهمزة

ابرهيم الدسوقي القرشي الهاشمي الشافعي شيخ الخرقة البرهانية صاحب المحاضرات
القدسية والعلوم اللدنية والاسرار العرفانية احد الايمة الذين اظهر الله لهم المغيبات وخرق
لهم العادات ذو الباع الطويل في التصرف النافذ واليد البيضا في احكام الولاية
والقدم الراسخ في درجات النهاية انتهت اليه رياسة الكلام على خواطر الانام وكان
يتكلم بجميع اللغات من عجمي وسرياني وغيرها ويعرف لغات الوحش والطير وذكر عنه
انه صام في المهد وانه راى في اللوح المحفوظ وهو ابن سبع وانه قد طلسم السبع المثاني
وان قدمه لم تسعه الدنيا وانه ينقل اسم مريده من الشقاوة الى السعادة وان الدنيا جعلت
في يده كخاتم وانه جاوز سدرة المنتهى وجالت نفسه في الملكوت ووقف بين يدي الله وفتح
له من عين العناية قدر خرم ابرة وقال وليت القطبية فرايت المرقين وما تحت النجوم وصافحت
جبريل ومن كلامه من عامل الله بالتراب حفظه على الاسرة ذا الخطابة وقال لا تكليف على من غاب
بقلبه في حضرة ربه ما دام فيها فاذا رد له عقله صار مكلفا وقال اذا ضحك الفقير فاحذروه
ولا تخالطوه الا بادب فانه ربما مزح كالنابي لانه يفعل ذلك تسترا لهم لئلا يعتقدونه فيشغل
عن ربه وقال ما كل من خدم يعرف ادب الخدمة وحفظ الحرمة ولذلك كثر المرتدون عن
الطريق وقال ما اعز الطريق وما اعز طالبها وما اعز من يصدق في طلبها وما اعز الدال عليها
وقال كونوا خايفين من الله فانكم غنم التكبير وكباش الفنا وخراف العلف وتنور سواكم تذوهج
وقال الاتكال يورث الوحشة وهي تورث الانقطاع عن طريق الله وقال كل من وقف ثم مقام حجب
به وقال احذر ان تدعي معاملة خالصة مع الله فان ضمت فهو صونك وان قمت فهو اقامتك
وليس لك في الوسط شي بل الشان ان ترى انك عبد عاص ليس لك حسنة واحدة والى لك حسنة
وهو الذي احسن اليك وان شا رد عليك وقال ولد القلب خير من ولد الصلب فان ولد الصلب
يرث الظاهر وولد القلب يرثه السرا بين وقال ما ثم عارف ينطق عن غيره وانما يضيف الكلام
للغير تسترا وقال لا يصل رجل الى الكمال حتى يمكنه تخريج جميع احكام الشريعة من اي حرف شا
من حروف الهجا وقال اول الطريق الخروج عن النفس والحظ والرضى بالضيق والتلف وقال
اكل الحرام وقول الحرام يفسد العمل ويوهن الدين ومعاشرة اهل الدين تورث ظلمة الصدر والبصر
وقال عليك بالعمل بالشرع واياك وشقشقة اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق باخلاق
اهلها وقال من اراد ان يكون اماما يقتدى به فالتحكم بالحقيقة اذ ما سميت حقيقة الا
لكونها تحقق العلوم بالاعمال وتنتج الحقايق من بحر الشريعة وقال ما دام لسانك يذوق الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
اللهم صل على س[illegible] عبدك ونبيك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله الذي جعل سلوك
اهل الوفا [illegible] اسنى مقامات الصفا ومزيلا لآلام البين والجفا ومظهر النصر البصيرة
انوار المعا[illegible] الخفا احمده ان اطلع في سما المعارف لها بالقلب المعارف نادبا ونشر للمالك
مركبا [illegible] عنه محا ومنالنا واشهد ان لا اله الا الله شهادة من قام محققا وصل

حرف الهمزة

ابرهيم الدسوقي القرشي الهاشمي الشافعي شيخ الخرقة البرهانية صاحب المحاضرات
القدسية والعلوم اللدنية والاسرار العرفانية احد الايمة الذين اظهر الله لهم المغيبات وخرق
لهم العادات ذو الباع الطويل في التصرف النافذ واليد البيضا في احكام الولاية
والقدم الراسخ في درجات النهاية انتهت اليه رياسة الكلام على خواطر الانام وكان
يتكلم بجميع اللغات من عجمي وسرياني وغيرهما ويعرف لغات الوحش والطير وذكر عنه
انه صام في المهد وانه راى في اللوح المحفوظ وهو ابن سبع وانه قد طلسم السبع المثاني
وان قدمه لم تسعه الدنيا وانه ينقل اسم مريده من الشقاوة الى السعادة وان الدنيا جعلت
في يده كخاتم وانه جاوز سدرة المنتهى وجالت نفسه في الملكوت ووقف بين يدي الله وفتح
له من عين العناية قدر خرم ابرة وقال وليت القطبية فرايت المرقين وما تحت النجوم وصافحت
جبريل ومن كلامه من عامل الله بالتراب جعله على الاسرة والحطاب وقال لا تكلفوا على من غاب
بقلبه في حضرة ربه ما دام فيها فاذا رد له عقله صار مكلفا وقال اذا ضحك الفقير فاحذروه
ولا تخالطوه الا بادب فانه ربما مزح كالناس لانه يفعل ذلك تستيرا لهم لئلا يعتقدوا فينقل
عن ربه وقال ما كل من خدم يعرف ادا بالخدمة وحفظ الحرمة ولذلك كثر المرتدون عن
الطريق وقال ما اعز الطريق وما اعز طالبها وما اعز من يصدق في طلبها وما اعز الدليل عليها
وقال كونوا خايفين من الله فانكم غنم الشكس وكباش الفنا وخراف العلف وستور سواكم قد ذهب
وقال الانكار يورث الوحشة وهي تورث الانقطاع عن طريق الله وقال كل من وقف مع مقام حجب
به وقال احذر ان تدعي معاملة خالصة مع الله فان صمت فهو صونك وان قمت فهو اقامك
وليس لك في الوسط شي بل الشان ان ترى انك عبد عاص ليس لك حسنة واحدة واني لك حسنة
وهو الذي احسن اليك وان شا رد عليك وقال ولد القلب خير من ولد الصلب فان ولد الصلب
يرث الظاهر وولد القلب يرث السرائر وقال ما ثم عارف ينطق عن غيره وانما يصيغ الكلام
للغير سترا وقال لا يصل رجل الى الكمال حتى يمكنه تخريج جميع احكام الاربعة من اي حرف شا
من حروف الهجا وقال اول الطريق الخروج عن النفس والحظ والرضى بالضيق والتلف وقال
اكل الحرام وقول الحرام يفسد العمل ويوهن الدين ومعاشرة اهل الدنيا تورث ظلمة الصدر والبصر
وقال عليك بالعمل بالشرع واياك وشقشقة اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق باخلاق
اهلها وقال من اراد ان يكون اماما يقتدى به فليحكم بالحقيقة اذ ما سميت حقيقة الا
لكونها تحقق العلوم بالاعمال وتنبع الحقايق من بحر الشريعة وقال ما دام لسانك يذوق الحرام

فلا تطمع ان تذوق من محكم المعارف شيا وقال ان احبك ربك احبك اهل الارض والسما
واطاعك الجن والانس والما والهوى وقال اذا اشتغل المريد بالفصاحة والبلاغة فقد
نودع منه في الطريق وقال مطالعة حكايات الاوليا جند من جنود الله فلم يقنع بحفظها
دون التخلق بها وقال الطريق كلها ترجع لكلمتين تعرف ربك وتعبده وقال الطريق الى الله
تذيب الاكباد وتصفي الاجساد وتدفع السهاد فاذا رفع الحجاب تنعم بسماع الخطاب وقرا
الرموز في اللوح المحفوظ واطلع على معان دقت وشربا وان صفت ورقت وكان مع
قلبه يقلبه ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال اذا كمل العارف اورثه الله علما بلا دراسة
لكن من باطن شريعة محمد اذ لا يتعدى تابع دايرة على متبوعه وقال من كمل سلوكه اخذ
العلوم المكنونة في الواح المعاني ففهم رموزها وعرف لنورها وفك طلسمها واطلع
على العلوم المودعة في النقط والشكل وما كتب على ورق الشجر والما والهوا والبر والبحر
وما كتب في صفحة قبة السما وما في جباه الثقلين مما يقع لهم دنيا واخرى وعلى ما هو مكتوب
بلا كتابة من كل ما فوق الفوق وتحت التحت ولولا خوف الانكار لنطقنا بما يبهر العقول
ولا عجب من حكيم يتلقا علما من حكيم عليم كيف وبعض مواهب السر اللدني ظهر في قصة
موسى مع الخضر وقال المبتدي مجاهد والمنتهي مشاهد المبتدي خايف والمنتهي طايع
المبتدي طايف والمنتهي غايب المبتدي محزون والمنتهي مسرور المبتدي باك حيران والمنتهي
ضحوك مقرور له العينان المبتدي صايم قايم والمنتهي في بحار القرب عايم المبتدي محجوب
والمنتهي ناظر الى مشاهدة جماله هذا بالظاهر يجري وهذا بالباطن يسري هذا محجوب وهذا
هذا سكران وهذا صحوان المبتدي يلبس الدلوق والمنتهي يلبس الخلوق اذا عارضه في الدار
عاطلا ناداه الا كل شي ما خلا الله باطل فلا ينظر مريد الى احوال شيخه فيقتدي به الا بامر
وقال من الاوليا من لا يدري الخطاب ولا الجواب فهو كالحجارة فيها اسرار ناطقة بلسان الحال
صامتة عن الكلام فمنهم عارف ومحب ناطق وصامت ومستغرق وصايم ومفطر وصايم
وقايم دايم ونايم وواصل وواصل ساهر وواقف ذاهل وذاهب حيران وباك وضاحك
ومعتوض وخايف ومختلط ومختبط وقال راس مال المريد المحبة والتسليم وقال اذا لم
ان تتبع القوم على مجاهداتهم فلا تقع فيهم فانهم يتكلمون بلسان التمزيق وبلسان التحقيق
بحسب الحضرات التي يدخلونها والفقيه لم يذق حالهم ولا دخل حضراتهم فمن ابتلي له انهم
على ضلال فعوم البحر وانت غير عوام فان غرقت مت موتة جاهلية فاذا نك الفتنة
لهم الك والحق قد حرم عليك ذلك فاترك الكلام ترشد فان السن القوم اذا دخلوا الحضرة

منها ما نفهم ومنها ما لا نفهم ومن اسرارهم مكنون بسر الله وقد عجز القوم عن معرفة اسرار الله
في نفوسهم فكيف باسرار في غيرهم فاحسن الظن فاني لك ناصح ومن رمى احباب الله بالبهتان
مقته الله في الدارين وقال من احب ان يكشف له عن الانوار ويبقى من دنس الدنو وخمر
الخمار وتطلع في قلبه شموس المعاني والاقمار فليلزم عبادة ربه في الاسحار وبدوام الاستغفار
فاعمل بذلك تكن من المفلحين وقال اياك ان تقبل فتوى ابليس في الرخص فتعمل بها وتدع العمل
بالعزايم سيما ان اوقعك في محذور ثم قال هذا محذور وانني كنت انت فتهلك وقال لا تقنع بورقة
اجازة انما هو اجازتك بحسن سيرتك واخلاص سريرتك وقال من صدق في الاقبال على الله انقلبت
به الاضداد تعادي من كان يسبه تحبه ومن تغاظه تواصله وقال لا تجالسوا ارباب المحال
في زخرف الاقوال ولقلقة اللسان وجالس من هو مقبل على ربه حتى اخذت منه الطريق ودفعه
التمزيق وتفرق عنه كل صديق حتى عاد كالخلال وذاب جسمه من تجرع شراب سموم الطريق
وصار نومه افضل من عبادة غيره وعليك بصدق القوم في كل ما يدعونه فقد افلح المصدقون
وخاب المستهزون وقال اذا تجلى عروس الكلام في رتبة الالهام طلعت شموس المعارف وتجلى
البدر المنير في الليل البهيم وقال كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه ولذلك اخذنا العهود
على العلما ان لا يودعوه الا لمن له عقل عاقل منهم ناقب وقال الصحيح ان العقل في القلب خبر
ان في الجسد لمضغة لكن اذا افكرت في كنه العقل وجدت الراس يدبر امر الدنيا والقلب الاخرة
فمن جاهد شاهد ومن نام تباعد وقال ان اردت السعادة بقلبك فالجوع فلا تاكل الا
عن فاقة وقال كم من رجل يتلو الاسم الاعظم ولا يدريه ولا يفهم معناه وقال لا يكمل رجل
حتى يفنى من قلبه وسره وعمله ووهمه وفكره وعن كل ما خطر بباله غير ربه وقال من نظر
الى اقواله وافعاله بعين العجب فهو محجوب عن مقام التوحيد ولا يترقى الى ربه حتى يدع
الوقوف مع كل ما سواه من مقام وحال وقال ان اردت جمع قلبك على ربك فطهر باطنك
من النعوت الردية واخلص بذلك النية وقال من خان لا يكون ومن لم يتعظ بكلامنا فلا يمشي
في ركابنا ولا يلم بنا وقال اياك ان تقول فعلت انا ووليت انا وعزلت فانه تعالى يعجز كل
مدع ولو كان على عبادة الثقلين هبط او صاحب منزلة سقط وقال هذا زمان كثر فيه القال
بلا حال لكن من ابتلانا باهله يدبرنا معهم وقال من ابتلاه الله فليصبر فانه ما ابتلاه
الا ليرقيه او يطرده وقال ما عصى عبد ربه ومر على الهوام الضعيفة الا وددت ان الله
يعطها قوة البطش به غيرة على جناب الحق ولا يمر بطير ولا وحش الا ويتعيذ منه ويكرهه
كل من في الوجود تبعا له وقال ما قطع مريد ورده الا قطع الله عنه امداده في ذلك اليوم

فان مرده بانى منه وقال من ادعى الطريق وخالف قواعدها واداتها رفضته كرها عليه
وقال لو انفتحت اقفال القلوب لاطلعتم على ما فى القران من العجايب والعلوم واغناكم عن النظر
فيما سواه فان فيه كلما سطر فى كتب العلما ما فرطنا فى الكتاب من شى وقال لا تقنعوا من الطريق
بالوصف دون الذوق وما تكلم القوم الا على شى ذاقوه فبالله اذا سيلتم عن شى من مقامات
الطريق فلا تجيبوا الا بعد التحقق به فانه ينادي يوم القيمة هذا جزا الذي تشبع بالقشور
فى دار الغرور وقال لا تنكروا على المشايخ لبس الصوف الرقيق فانهم وصلوا الى مقام اللطافة
وخرجوا عن الكثافة حتى ان بعضهم لشدة لطافته لا يقدر على لبس قميص رقيق ويرى
ما عدا عورته بخلاف المريد فى بدايته يلبس الخشن لتتادب نفسه وتخضع لربها فكلما رق الحجاب
تعلت الثياب والسلام وقال ان اردت الطريق فالزم الصمت واترك الجدال واركب جواد
الطريق واحتمى حمية قبل الرتبة فتخلى لها موضعا يصلح لها وقد قال الحكما لا بد للمريد الشرب
من منبع الواصل وترح الحاصل اه ما احلى هذه الطريق ما اشهاها ما امرها ما اثقلها ما اهولها
ما اصعبها ما اكثر مصايبها ما اعجب واردها ومواردها ما اعمق بحرها ما اكثر افاتها
وحيايتها فاجمعوا قلوبكم على استاذكم بجميعكم من فايتها وقال قد فاز معتقد اهل الطريق
وخسر المستهزون فقد يقذف الله فى قلب وليه ما لا يطلع عليه احد من العلما وقال علامة
الصادق فى محبة الطريق ان يكون ساهرا بها ليلا ونهارا غدوا وابكارا لا يميل له ولا اولاد
ولا بهولة مهلك ولا ترده ضربات الصوارم وقال انسان الصادق ان لا يكون عنده حسد
ولا بغى ولا عجب ولا شطح عن ظاهر الشريعة ولا تصدر بمجلس ولا احضام ولا جدال ولا سو
ظن باحد من اهل الطريق ولا من تزيق بالزيق وقال الصادق من لا يلتفت الى رعاية
الخلق فى الحرمة والجاه والقيام والقعود والقبول والاعراض وقال عليك بالوحدة فانك
فى القرن السابع الذين اكثرهم يجعل الحقيقة مخالفة للشريعة ويقولون باب العطا اغلق
حين راوا باب العطا اغلق دونهم وما علموا ان لله عبادا افاض عليهم من جوده ما لا
عين رات وعلوم ومعارف واسرار وقال قيل للجنيد ان قوما يتواجدون ويتمايلون فقال
دعوهم مع الله يفرحون فانهم قوم قطعت الطريق اكبادهم ومزق النصب فوادهم وضاقوا
ذرعا فلا حرج عليهم اذا تنفسوا مداواة لحالهم ولو ذقت مذاقهم عذرتهم فى صياحهم
وشق اثيابهم وقال من جهل اخلاق القوم فهو فى حرمان وقال اسلم التفسير ما روى عن السلف
وانكره عند الناس ما فتح الله به على قلب العبد فى كل عصر ولولا محرك يحرك قلوبنا
ما نطقنا الا بما ورد عن السلف وقال فيض الربوبية اذا فاض اغنى عن الاجتهاد وقد

يعطى

يعطي الولي القاصر ما لم يعطه لاصحاب المحابر وليس مطلوب القوم الا مجالسة الحق
فى كل امر سلكوه فاذا حضروا عنده عرفوا بتعريف كل شى بلا تعب وقال من ليس عنده شفقة
ولا رحمة للخلق لا يرقى فى مراتب اهل الله وقال لو هاجر الناس هجرة صحيحة طالبين الله
خالصا ودخلوا تحت اوامره استغنوا عن الشيوخ لكن جاوا الى الطريق بعلل وامراض فاحتاجوا
الى الحكيم وقال التوبة ما هي بكلام بغير عمل بل بالعزم على ارتكاب ما الموت دونه فضع
اقدامك فى حندس الليل ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويزعم انه من اهل الطريق
فان من استهزا بالطريق استهزات به وقال لا يصلح للبس الخرقة الا من درسته الايام
وقطعته الطريق بجهدها واخلص فى معاملته وقرا معانى رموز الطريق ونظر فى
اخبار اهلها وعرف حقايق صدقهم واخلاق فقهم وقال قوت المريد الجوع ونظره الدموع
وفطره الرجوع واما من اكل ونام ولغى فى الكلام وترخص وقال ما على فاعل ذلك
ملام فلا يجى منه شى والسلام وقال ما بنيت طريقنا هذه الا على النار والبحر الهدار والجوع
والاصفرار ما هي بالمسدقة والفشار وقال شرط الفقير كونه كالسلطان هيبة وكالعبد
الذليل تواضعا ومسكنة وقال الشيخ حكيم المريد فاذا لم يعمل بقول الحكيم لم يحصل له شفا
وقال قد صرفنا همتنا الى ربنا لم نعرف سواه وقال خلوة المريد سحابة وجلوته سره
وسريرته وقال لا تودعوا كلامنا الا عند من كان منا ويسلك طريقنا فقد قالوا الكلام
لغير اهله عورة وقال طريقنا ما هي طريق تمليق بل طريق صدق وتحقيق وموت وكد وجهد
وسهد وكرم وكسر نفس بغير دعوى ومن لا ذل ولا خضوع عنده لا يجى منه شى وقال
واعوناه من اهل هذا الزمان لو علمنا ان فى الاجل فسحة سكنت اكم الجبال وبطون
الاودية بين الوحش حتى اموت وقال كم من واقف فى الما وهو عطشان لعدم صدقه
فى طلب مولاه ذكر ذلك كله فى كتاب الجوهرة له وهو مجلد ضخم وفيه عجايب وكان عظيم
الشطح فمنه قوله •

• سقاني محبوبي بكاس المحبة • فتهت على العشاق سكرا بخلوتي •
• ولاح لنا نور الجلالة لو اضا • لصم الجبال الراسيات لدكت •
• وكنت انا الساقي لمن كان حاضرا • اطوف عليهم كرة بعد كرة •
• ونادمني سرا بسر وحكمة • وان رسول الله شيخي وقدوتي •
• وعاهدني عهدا حفظت لعهده • وعشت وثيقا صادقا بمحبتي •
• وحكمني فى سائر الارض كلها • وفى الجن والاشباح والمردية •

وفي ارض صين الصين والزنج كلها • الى اقصى بلاد الله صحت ولايتي
انا الحرف لا اقرا لكل مناظر • وكل الورى عن امر ربي رعيتي
وكم عالم قد جانا وهو منكر • فصار بفضل الله من اهل حرفتي
وما قلت هذا القول فخرا وانما • اتى الاذن كي لا تجهلون طريقتي
تجلى لي المحبوب في كل وجهة • فشاهدته في كل معنى وصورة

وهي قصيدة طويلة ذكرها في الكتاب المذكور مات سنة ست وسبعين وسبعمائة ومن كراماته انه خطف تمساح صبيا فاتته امه مذعورة فارسل نقيبه فنادى بشاطئ البحر معاشر التماسيح من ابتلع صبيا فليطلع به فطلع التمساح ومشى معه الى الشيخ فامره ان يلفظه من بطنه فلفظه حيا وقال للتمساح مت باذن الله فمات وقام عليه بلده واذوه اشد الاذى ورموه بالعظام فقال اواه والله لو علمت ان في الاجل فسحة فررت من بينهم الى الجبال وبطون الاودية حتى القى الله تعالى رضي الله تعالى عنه

ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري الشافعي الشيخ الصالح العالم العامل المتفرد في التصوف باطراف الانامل زاهد موصوف وعابد علا فضله معروف كان ذا ذوق في القول والعمل واماما ينيل من امه غاية الامل حلو العبارة لطيف الاشارة غزير الفضيلة ذا امان جميلة له سعيا دواي سعاد جزيلا الاسعاف والاسعاد ينم على وعظ مفيد ولفظ يرد به القلب الى الزيد ويستجلب العاصي وياخذ بالنواصي يجمع اليه ما لا يكاد يحصى من الخلائق وتحوم عليه اطيار الحدائق وقد اثنى عليه البعيد والقريب امام علت مقالته ومناهجه وتسلسل عذب منهله وكلامه وعارف مازج الكون بعرفه وكشف لظهر الاسرار على لسان كشفه كان معقولا محط الرحال وملجا ارباب القال والحال ينثر على الناس جواهره الفاخرة ويعظ بالزاوية المنسوبة اليه بحسينية القاهرة ملك القلوب بحسن الاوصاف والشيم وسلك طريق والده في العلم والعمل ومن يشابه ابه فما ظلم ولد بجعبر سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتفقه على مذهب الامام الشافعي سمع الحديث من السخاوي وغيره وعنه ابو حيان وغيره وكان يرشد الناس ويتكلم عليهم ويحصل في مجلسه احوال سنية وامور غريبة عليه ومكاشفات خارقة وكرامات فائقة اخذ عنه الكمال بن عبد الظاهر وغيره وكان مريدوه يسمعون وعظه على الكرسي بمصر وهم بالريف وكان مقيما بزاويته خارج باب النصر وبها دفن وكان كثير الموقف على الظلمة يكتب للسلطان من ابرهيم الجعبري الى الكلب الزوري فلا يتاوس ويقول

هو كان اسمي في بلادي فمن اعلم به الشيخ فانتصر القضاة للسلطان وافتوا بتعزيره فحبس بولهم ثلاثة ايام حتى اشرفوا على الهلاك وجاوه فاستعفوا فاعفاهم وشكى ناس من نصارى الطور فاحضره وهو بريء فلما فقال ان عدت تشوش عليهم اقط هذا القلم فقال قطه قطه فسقطت راس النصراني فورا وقال كل فقير لا يقتل عدد شعر راسه من الظلمة ما هو بفقير ومنعه مرة قاضي القضاة ابن رزين من الكلام على الناس بسبب الفاظ ذكرت عنه ثم ظهرت براءته وحسن اعتقاده فارسل يستعطفه واذن له في الكلام وحبس الوزير حمل صابون لجماعة الشيخ للمكس فارسل للسلطان ليطلقه فابى وقال هذا امال العسكر فحبس بول السلطان وصار يلتوي كالثعبان وعجز الاطباء عن ادراره فاطلق الصابون فارسل الشيخ له ابريقا وقال استنج منه ففعل فانطلق قال في الاخلاق المتبولية كان الجعبري والمتبولي والحنفي اله بموت الظلمة فقتل كل منهم ما لا يحصى وكان ابو العباس القرافي ينكر عليه وكانت في الشيخ حدة وربما شتم في الوعظ ونال من بعض الحاضرين فطلب مرة الى مجلس بعض القضاة وادعى عليه بالفاظ قيل بدرت منه فقال له القاضي اجب فاخذ يقول شقع بقع يا الله يقع كرر ذلك وخرج من المجلس فلم يقدر احد ان يرده فركب القاضي بغلته فوقع فانكسرت يده وله نظم ونثر في احوال الطريق وهو الذي حضر وفاة ابن الفارض لما سال الله ان يرسل له وليا يحضر موته فبينا عنده في ذلك الهول العظيم مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن نحو سبع وثمانين سنة

ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي الفقيه الصوفي له احوال وكرامات منها انه كان يرى بعرفة ثم يصبح فيخطب بحماه ومنها انه لما دنت وفاته وهو بدمشق توجه لزيارة الاقصا وودع اهله واخذ كفنه واخبر انه يموت فيه فلما وصل اليه مات سنة خمس وسبعين وستمائة ودفن عند القرشي

احمد بن الجذوح بضم الحاء والدال المهملتين واخره جيم اليمني كان من كبار الصالحين اهل الولاية والتمكين كراماته ظاهرة واخباره سائرة منها ما حكاه الشيخ علي بن الغريب انه كان يكثر الاعتكاف بمسجد معاذ فنزل ليلة الوادي ليتوضا فاذا ببعض شي من السيل ولم يكن اوان سيل وسمع امام السيل قائلا يقول جذوح جذوح يكرر ذلك فتبعه فجاء السيل يسقي ارض الشيخ احمد المذكور ولم يزد عليها ولا نقص عنها ومنها ان بعض ذريته كان اذا ضاق وقته تقدم الى قبره فيجد عليه من الدراهم ما يسد به حاجته وله غير ذلك من الكرامات مات في القرن السابع

احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي كان عالما عابدا زاهدا مطرحا للكلفة متحليا
بأثواب الورع والعفة وطريقه حمدت آثارها وتربية سارت بالجميل اخبارها اثنى عليه
ابن عربي وحكى عنه قال اخبرني بالموصل سنة احدى وستمائة قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت ما تقول في الشطرنج قال حلال وكان الرأي حنفيا قال فقلت والنرد
قال حرام قال فقلت ما تقول في الغنا قال حلال قلت فالشبابة قال حرام قلت يا رسول الله ادع
لي فقد مستني حاجة فقال رزقك الله الف دينار كل دينار اربعة دراهم قال فانتبهت ودعاني
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في شغل فلما انصرفت امر لي باربعة الاف
درهم فما بت الا والدراهم التي عينها في دعائه عندي كاملة ٠

ابو احمد الاندلسي العارف الكبير الولي الشهير ذو الخوارق الباهرة والكرامات الظاهرة
منها ما حكاه ابو العباس الخراز بمهملات قال قصدت انا وجماعة زاويته فرأينا خلقا عظيما
حوله فنظر الينا وقال اذا جا الصغير الى المعلم ولوحه ممحو اكتبه له وان كان مملوا فبالذي
جاء يرجع ومن شرب من مياه مختلفة دخل مزاجه التغير قال وكان في جماعته اربعمائة شاب
في سن خمسة عشر سنة كلهم مكاشفون قال وبعث الي يوما لمجيئه فوقف على رأسي وبيده
قدوم فصار يهدم في وانا انظر اعضاي تتفرق على الارض حتى وصل الى كعبي ثم بناني
عضوا عضوا من كعبي الى دماغي ثم قال لقد استغنيت فرح الى بلدك فانكشف لي العالم العلوي
كشفا عجيبا لا يحجب عنه منه شي ٠

ابو العباس البصير هو في معروف عارف يرفل من التقوى في ابهى المطارف اصله
من المغرب ثم قدم مصر فقطنها وكان من اهل الكشف التام والقبول العام وهو رفيق
ابن ابي العباس على مشايخه وكان كل منهما يكاتب الاخر فيرمي الورقة في الخليج فتقف على
سلم زاوية الاخر وقدم رجل من تلامذته على الشيخ عبد الرحيم القناوي فمد الشيخ يده ليأخذ
عليه العهد فخرجت يد من المحراب فمنعته فقال رحم الله اخانا ابا العباس يمنع اولاده حيا
وميتا وقد افرد البرهان الابناسي لترجمته كتابا حافلا سماه تلخيص الكوكب المنير في مناقب
الشيخ ابي العباس البصير قال فيه ان من كراماته انه لما قدم مكة اجتمع بالشيخ ابي الحجاج
الاقصري وجلسا مجلسا بالحرم يتذاكران احوال القوم فقال الاقصري هل لك في طواف
اسبوع فقال ابو العباس لله تعالى رجال تطوف بيته ورجال يطوف بيته بهم فنظر ابو
الحجاج واذا بالكعبة طايفة بهما قال الابناسي ولا ننكر ذلك فقد تظافرت اخبار
الصالحين على نظاير ذلك وهو مدفون بالقرافة الصغرى وديره ظاهر يقصد

الزوار من كل يوم جمعة ٠

ابو العباس المرسي واسمه احمد بن عمر الانصاري المالكي قطب الزمان وقدوة الاوان علم
الهداية والمشار اليه بالولاية طلع من المغرب هلالا ثم بدرا ونزل الاسكندرية فعاين
اهلها على البر بحرا كان وافر الزهد والعبادة لا يذا بالسنة والارادة ذا معارف واسرار
واوراد واذكار ومواعظ واقوال وكرامات واحوال منفردا عن الناس معرضا عمن ساد
وساد وماس يلازم الخلوة والذكر ويقطع اوقاته بالمراقبة والفكر نعم وكان من اعاظم
العارفين واكابر المحققين ساس المريدين بسياسة طهر بها قلوبهم وربّاهم تربية
محا بها عيوبهم وكان شيخه الشاذلي يقول عليكم به فانه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه
فلا يمسي الا وقد اوصله الى الله وما من ولي كان او كاين الا اظهره الله عليه وعلى اسمه
ونسبه وحظه من الله وكان اكثر ما يتحدث في مجالسه في العقل الاكبر والاسم الاعظم
وشعبه الاربع والاسما والحروف وعلوم الاسرار وابراز الاوليا ومقامات المؤمنين
والملائكة وامداد الاذكار وعلم المبدأ وشان القبضة وعلوم الافراد وما سيكون
يوم القيمة ويتكلم في غير ذلك قليلا ولما قدم اسكندرية من الغرب ضاق صدره حتى
ضعف من حمله فاتى الشاذلي فقال له يا ابا العباس ادم خلقه الله بيده واسجد له
ملائكته واسكنه جنته وانزله للارض نزول كرامة لا اهانة فانه عبد الله في الجنة
بالتعريف وفي الارض بالتكليف فما انزله اليها لينقصه بل ليكمله ولقد انزله اليها قبل
ان يخلقه اني جاعل في الارض خليفة ما قال في الجنة ولا السما ولا استحق ان يكون خليفة
حتى توفرت فيه العبودية بنادان وانت لك قسط بن ادم بدايتك في سما الروح في جنة
المعارف فانزلت الى ارض النفس لتعمل بالتكليف فاذا توفرت فيك العبوديتان استحقيت
ان تكون ٢ فكان كذلك تولي القطبية وذلك مكاشفة من شيخه له فان القطب
هو الخليفة في الارض ومن كلامه ربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته اكثر مما دخل
في حياته ثم دام بين اظهر الناس لا يلتفتون اليه بالا وقال قال لي شيخي ما صحبتك
الا لتكون انت انا وانا انت يا ابا العباس فيك ما في الاوليا وليس فيهم ما فيك وقال
لي اربعون سنة ما حجبت عن الله طرفة عين وقال ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله
وكان ابو العباس الشاطر يقول المرسي ملك من ملوك الاخرة وما من اسوان الى اسكندرية
رجل مثله وكان يقوم لبعض العصاة احيانا لا لبعض المطيعين فسيل عن ذلك فقال
المح من بعض المطيعين الكبر ومن بعض العصاة الذلة فاعامل كلا بحسب ما في نفسه

ومن كراماته التي انفرد بها عن غالب الاوليا تسليكه لنحو ثلاثين قاضيا وكان يقول
للقرشي ليس الشان ان تسلك كل يوم الفا من الناس بل ان تسلك فقيها واحدا في ماية عام
ودخل عليه شخص عالم وهو يقرر العلم فزاحمه في التقرير فقال له قرات فقرر
فراي نفسه على الشيخ فقال الشيخ اخرج يا ممقوت سلبت من كل ما معه من القران والعلوم
وصار يتردد بازقة البلد فشفع فيه القرشي فقال رددنا عليه الفاتحة والمعوذتين
يصلي بهما وكان يحفظ القران وثمانية عشر علما ولم يزل مسلوبا حتى مات وقال ولي الله
في حجر تربية الحق كولد اللبوة في حجرها افتراها تاركة ولدها لمن يغتاله وقال في حديث
من عرف نفسه فقد عرف ربه معناه من عرف نفسه بذلها وعجزها عرف ربه بعزه وقدرته
وقال عن شيخه الشاذلي لو كشف للناس عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السما والارض
فكيف بالطايع وقال له بعض الملوك تمن علي فقال كيف ولي عبدان ملكاك وصرت
تحت حكمهما فقال له ما هما قال الشهوة والحرص فكيف اطلب من عبد عبدي فاستغفره وقبل
قدمه وقال اذا خرج الكلام من ما دون حرج وعليه طلاوة وحلاوة وغيره يخرج
مكسوف الانوار وقال قد يطلع الله بعض الاوليا بحكم ارث الانبيا فينطق بالغيب وقال
من احب الظهور فهو عبد الظهور او الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله فسوا عليه
اظهره او اخفاه وقال طريقنا هذا لا ينسب للمشارقة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد
الى الحسن بن علي وهو اول الاقطاب وقال انما يلزم الرجل تعيين مشايخه اذا كان طريقه
لبس الخرقة لانها رواية والرواية يتعين رجال سندها وطريقنا هداية وقد يجذب
الله العبد فلا يجعل عليه منة للاستاد وقد يجمع شمله برسوله فيكون اخذا عنه
وكفى به منة وقال لو اردت عدد الانفاس ان اقول قال الله قلت ولو اردت
ان اقول عدد الانفاس قال رسول الله قلت ولو شيت ان اقول على عدد الانفاس قلت
انا لكن الادب ان الله اذا فتح على فقير بكلام ان يقول قال الشيخ كذا ويوهم
السامع انه كلام غيره وقال والله ما سار الاوليا والابدال من قاف الى قاف الا حتى
يلقوا مثلنا يرشدهم وقال الطي قسمان احدهما طي الارض فيطوى للولي من المشرق
والمغرب والثاني وهو الطي الاكبر ان تطوى له اوصاف النفس كلها وقال لو كان
الحق تعالى يرضيه خلاف السنة كان التوجه في الصلاة الى القطب الغوث اولى منه
الى الكعبة وقال والله ما كان اثنان من اهل هذا العلم في زمن واحد قط الا واحدا
بعد واحد الى الحسن بن علي وقال منذ دخلت على الشاذلي وهو يقرا عليه موا[illegible]

وقال

وقال لي تكلم اعطيت لسانه وقال ما تكلمت الا حتى قال لي الشيخ ابو الحسن تكلم فاعطيت
العبارة من ذلك الوقت قال والله لو علم علما العراق والشام ما عندي من العلوم لاتوني
ولو حبوا على وجوههم وقال قد يطلع الله الولي على معرفة سائر لغات الخلق فيكون
سليمانيا في المقام وقال اذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات وقال نحن لا نطالع كلام اهل
الطريق لنستفيد ما ليس عندنا بل لنرى ما انعم الله به علينا وقال شاركنا الفقها فيما
هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وانكر عليه قوم وقالوا انما تم علم الاسما بايدي
علما الشريعة فخصموه فبهتوا وقالوا هذا رجل يغترف من بحر الهي وقال لولا ضعف العقول
لاخبرتكم بما يكون من لطف الله غدا وقال اذا ضاق الولي هلك من يوذيه حالا واذا اتسع تحمل
اذى الثقلين وقال لحم الولي مسموم وان لم يواخذك فاياك واياك وقال ما جلست للناس
حتى هددت بالسلب مرارا وقيل لي ان لم تجلس سلبناك ما وهبناك وقال من اشتاق الى لقا
ظالم فهو ظالم وقال الهالك بهذه الطايفة اكثر من الناجي بها وقال لو حجب عني رسول الله طرفة
عين ما عددت نفسي من المسلمين وكان اذا راى مريدا دخل في ورده بهواه اخرجه منه
واذا سمع جليسه ينطق باسم الله يقرب فمه من فيه ويلتقطه غيرة ان يبرز في الهوا ويقول
قلوبنا اولى ان تكون الاسم فيها وكان اذا سمع من يقول الليلة ليلة القدر يقول نحن بحمد الله
اوقاتنا كلها قدر وقالت له امراة عندنا قمح مسوس طحناه فطحن السوس معه ودشنا
بالولا فخرج السوس منه حيا فقال يا هذه صحبة الاكابر تورث السلامة ولم يضع كتابا ولا رسالة
قط كشيخه الشاذلي ويقول هذه علوم لا يحمل فهمها عموم الخلق والكتاب يقع في يد اهله وغيرهم
فكتبنا اصحابنا ومن كراماته انه دعاه رجل الى وليمة يوم الجمعة بعد الصلاة فاجابه وجاء
اربعة كل منهم يطلب حضوره وليمة في ذلك الوقت فاجاب الجميع ثم صلى الجمعة وقعد بين
الفقرا ولم يذهب لاحد منهم واذا بكل من الخمسة جاء يشكره على حضوره عنده وقدم اليه
رجل طعاما فيه شبهة يمتحنه وقال ان كان المحاسبي اذا مد يده الى شبهة ضرب عرق باصبعه
فانا في يدي ستون عرقا تضرب وكان ساكنا بخط المقسم بالقاهرة وكل ليلة ياتي اسكندرية
يسمع ميعاد الشاذلي ثم يرجع للقاهرة من ليلته وذكر النجم الاصفهاني انه خرج في طلب القطب
فخرج عليه قطاع الطريق فامسكوه وارادوا قتله وبيتوه مكتوفا فانقض عليه رجل من الجو
كانقضاض البازي وقال قم انا مطلوبك وحل كتافه فاذا هو المرسي فلما جاء قال له كم بين
بلدك كذا وكذا من نهر قال اربعة قال والنهر الذي غرقت فيه وقد كان عند قدومه على الشيخ
خاض ذلك فكاد ان يغرق وقال لرجل قال لولده وقد راه يلعب مع الصبيان اطلع لذا اطلعك

الله يا ابا الحسن حسن خلقك مع الناس يقي من عمرك غارم فمات عند تمامه وسافر الى قوص وتبعه
خمسة من اعيان جماعته فقيل له فيه فقال اذن هولاء فدفنهم وقدم الاشمونين على ابي عبد الله
الحكيم فقال اذنوا فدنا فوضع يده خلف ظهره وضمه لصدره وقال جيتك مودعا اني اذا رجعت
اسكندرية ابيت فيها ليلة ثم ادخل قبري فكان كذلك وخاف اهل اسكندرية هجوم العدو
فيقلدوا السلاح فقال الشيخ ما دمت بين اظهركم لا يدخلها فلم يدخلها الا بعد موته وتعسر
على امراة الولادة واشرفت على الموت فوضع على بطنها طاقية الشيخ فوضعت حالا وابتلى انسان به
حكة فذهبت لوقتها ولم يزل الشيخ على حاله راقيا درج كماله الى ان حل الاجل وحان الرحيل
فصار من رحمة ربه الى خير مقيل سنة ست وثمانين وثمانماية باسكندرية ؛

ابو بكر بن يوسف المكي المدني كان فقيها عالما صوفيا كبيرا ورعا زاهدا راضيا بالكفاف
مع علو الهمة وشرف النفس من اعظم فقهاء زبيد وصلحائها وكان عارفا بالادب والفقه والنحو
والطب وهو من كبار الحنفية كان يقري في المذهبين وله كرامات
منها ما ذكره الجندي قال اخبرني الثقة عنه انه قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت
واحضرت الايمة الاربعة بين يدي الله تعالى فقال لهم الجليل جل جلاله اني ارسلت اليكم رسولا
واحدا بشريعة واحدة فجعلتموها اربعا ردد ذلك ثلاثا فلم يجبه احد فقال احمد يا رب
انك قلت وقولك الحق لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فقال له الباري تعالى
تكلم فقال يا رب من يشهد علينا قال الملائكة قال لنا فيهم قدح وذلك انك قلت وقولك
الحق اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فشهدوا علينا قبل
وجودنا فقال تعالى جلودكم تشهد عليكم قال يا رب كانت الجلود لا تنطق في الدنيا وفي
اليوم تنطق مكلفة وشهادة المكلف لا تصح فقال تعالى انا اشهد عليكم فقال يا رب حاكم
وشاهد فقال تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم قال الراوي فلم يقم الفقيه بعد هذه الرويا الا
ثلاثة عشر يوما ومات سنة سبع وتسعين وثمانماية ؛

ابو بكر بن قوام الامام نجم الدين الصالحي البالسي واسمه محمد بن عمر وانما ذكرته
بكنيته لانه بها اشتهر وهو زاهد سار ذكره واشتهر في الشام امره وعابد كثر صيامه
وطال في الليل قيامه كبير القدر واسع الصدر مقصود بالزيارة صاحب حال وكرامة وكشف
واشارة وله زاوية واتباع ومناقب قام عليها الاجماع وكرامات وكرم ومريدون وهو شافعي
المذهب اشعري العقيدة وكان فيه حسن خلق وتواضع وعليه وقار وعنده تمسك باذيال السنة
والاثار ولديه نباهة وعنده تفرس واصابة وصدق واخلاص وقبول عظيم عند الخاص والعام

بجمع

بجمع القلوب ويميل اليه ويترامى بالتودد والموالاة عليه وكان فيه جود وكرم وسماح له التهاب
وصوم وله في الليل تهجد وعبادة ومعاملة وجد في الحق وزيادة قل ان ترى العيون مثله
في بابه او تشاهد له عديلا في انواعه واضرابه حكي عن نفسه انه كانت الاحوال تطرقه في بدايته
فيخبر بها شيخه فيزجره عن الكلام فيها ويقول لا تلتفت اليها حتى خرج يوما لزيارة امه فسمع
صوتا من جهة السما فرفع راسه فاذا نور كانه سلسلة متداخل بعضها في بعض فالتفت على ظهره
حتى احس ببردها فيه فاخبر شيخه فقال الان تكلم ثم صار بعد ذلك راشدا وبعد صيته وعظم
امره ووقف يوما على حلب فقال لجماعته والله اني لاعرف اهل اليمين من اهل الشمال منها ولو
شئت لسميتهم لكن لا نكشف سر الحق في الخلق وقال وعزة المعبود لقد اعطيت حالا لو قلت لبغداد
كوني بكان تراكتي او عكسه كان وقال وعنده طبق فيه فاكهة ما علامة الرجل المتمكن قال ان
يشير بسره الى هذا الطبق فيرقص جميع ما فيه فرقص كذلك وقال لجماعته وهو معهم اني لانظر
الى ساق العرش كما انظر الى وجوهكم ومر يوما بالمقبرة فتغير وجهه واسترجع فسئل عنه
فقال جاءت ارواح الاموات فسلم علي وفيهم شاب حسن الوجه يقول قتلت ظلما قتلني رجلان
من هذه القرية وهما حاضران فاعترفا وجاءه رجل فقال سرق جملي وعليه حمل وانا ملهوف فسكت
واعرض عنه فقال له بعض جماعته اجبه فقال لما قال جملي رايت شيئا بيدي فنزل من الغيب سيف
فقطعه فما بقي يرتجي ومن كلامه الشيخ من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبك وهذبك
باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه ولم يزل على حاله الى ان استسقى وما به ظما
وخر النجم من السما سنة ثمان وخمسين وثمانماية ودفن بالقرافة بقرب جبل نعل ودفن بقاسيون

ابو بكر بن علي بن عمر بن الاهدل اليمني كان من كبار الصلحاء المتمكنين ارباب الكرامات
والمكاشفات طال عمره حتى زاد عن المائة ومن كراماته ان جماعة من جيرانهم في القرية
كانوا يوذون اولاد الشيخ واولاد اخيه فيشكون اليه فيقول اصبروا فانهم يفنون عن قرب
ولم يبق منهم الا من يجد مكم فكان كذلك وكان يخبر بامور لم يتخلف منها شي ومنها انه سافر
لم بقرية فشكى اهلها اليه قلة المطر ولازموه فقال للفقير هل ترى سحابا قال سحابة بعيدة
كالترس قال قف في محل عال وقل لها اجيبي الشيخ ففعل فما زالت تنتشر حتى ملات الجو
وامطرت مطرا عظيما ومنها ان ولده خرج بعد موته الى قبره يشكو له الملك الافضل قال
الراوي فركب سهما في قوس من قبره ثم رمى به جبهة الافضل حتى سمع الحاضرون طنين السهم
حين انفصل القوس من القبر فجا الخبر بعد ذلك بموته مات سنة سبعماية ؛

ابو العباس بن ابي بكر الحرار عن عادات المغربي المتجيبي نزيل الابلي غاية سواده صافية

زاهد في الدنيا بالجملة الكافية تارك لما في ايدي الناس مستضي من انوار المعرفة بانور قباس
ذا كرامات كثيرة ووقايع مشهورة كبير الساحة قال وردت بن شاحتي على الشيخ ابي العباس
الرعيني وكان كبير القدر فلما جلست عنده سأله رجل ايما افضل العقل ام الروح فشاهدت
الشيخ اسري بروحه وزوجي معه حتى دخلنا السما الدنيا فاشتغلت برؤية املاكها وانوارها وغاب
الشيخ عني فطلبت مستقر استغرقه فلم اجد فنزلت ووقفت ونظرت الى الشيخ فاذا هو مستغرق لم يغب
لحظة حضر فقال للسايل لما اسري بالمصطفى صلى الله عليه وسلم صحبه جبريل فانتهى الى حد ووقف
وقال ما منا الا له مقام معلوم فتقدم المصطفى الى مقامه فكان جبريل روحا ومحمد عقلا فاخذ
العلم من معدنه ولم ياخذ تقليدا ولا معقولا وهذه عادة ارباب المعارف والعلوم اللدنية
وقال كنت وقت تجردي بمصر اتردد الى مسجد قبالة مصنع الحفار بن بطريق القرافة ابيت فيه
وكنت اخرج ليلا امشي في الجبانة فكشف لي احوال اهل القبور المنعمين والمعذبين فما رايت احسن
من الجهة التي تلي قبلي مسجد الفتح اي ولذلك دفن فيه وقال مرضت مرة ببلدي اشبيليه فكنت
مضطجعا على ظهري واذا بطيور كبار ملونة باخضر وابيض واحمر ترفع اجنحتها رفعة واحدة وتضع
وضعا واحدا واشخاصا على ايديهم اطباق فيها تحف فوقع لي انها تحفة الموت فاستقبلتها وشهدت
فقال لي احدهم ما جاء وقتك هذه تحفة مومن غيرك جا وقته وقال كنت في سياحتي احتاج للاستجمار
فاخذت حجرا لاستجمر به فقال سالتك بالله لا تنجسني فتركته واخذت غيره فقال لذلك فتذكرت
ما رتبه الشارع في ذلك فاخذت حجرا وقلت امرني الله ان اطهر بك وهو خير لي وقال تركت
اخي بمكة وقدمت مصر ثم قدم ففرحت به فقال انا جايع فقلت ما املك شيا ولا اتكلف ولا ابا
فما تم كلامي حتى دخل من الباب طاير والقى لي قيراطا فاشتريت له به ما اكله وكان اذا
صلى بالمسجد يخلع نفسه مع نعليه ببابه ثم يدخله فيقام له امام علوي روحاني فيصلي خلفه
وقال شهدت في العالم الروحاني الاول العلوي جميع ما ظهر في هذا الوجود الحسي على صورة نورانية
وشهدت كل رسول وهو يخاطب قومه على صورة ما ظهروا في هذا الوجود ولما وقع الغلا
الكبير بمصر دعا الله برفعه فقيل له لا تدعوا فما يسمع لاحد منكم فسافر الى الشام فلما وصل
الى الشام تلقاه رسول الله ابرهيم الخليل فقال يا رسول الله اجعل ضيافتي الدعا لاهل مصر
فدعا لهم فافرج عنهم مات بمصر رضي الله عنه .

ابو العباس بن عريف صوفي باعه في التصوف طويل عارف غيث تربيته مشهور جليل
كان ذا خوارق غالبات وايات بينات منها انه دخل عليه المشيه رجل غريب فقال له انت ابن
العريف قال نعم قال رايت فساطيط صغارا حول العرش وعليهن فسطاط عظيم قد اكتنف الجميع

فقلت

فقلت لمن هذا الفسطاط فقيل للفقيه ابي العباس بن العريف وهذه الصغار لاصحابه فتغير
الشيخ عليه وقال ما حملك على اتيانك بهذه الرؤيا لرجل مذنب مثلي فلما راى تغيره قال هون
عليك ايها الشيخ فلعلك قنعت من الله بيسير من الرزق فقنع منك بالقليل من العمل ثم التفت
فلم ير . فالتفت لاصحابه فقال هذا اتاكم يعرفكم فقركم .

ابو بكر بن محمد بن ناصر الحميري كان فقيرا عارفا مجتهدا زاهدا متقللا من الدنيا شديد
الورع لا ياكل الا ما تيقن حله وكان ذا كرامات منها ما حكاه الجندي انه كان اذا اقبل على
المسجد انار المسجد حتى ان المطالع في الكتاب يجد النور على كتابه فيرفع راسه فيجده مقبلا
اتاه رجل وهو في حلقة تدريسه فقال رايت فوق راسك حمامات مجتمعات وبينهن طاير
مشهر عليهن في الخلقة والصورة ثم نزل الطاير في الارض فلما فقدته الحمام اخذت في التفرق
فقال انا الطاير والحمام اصحابي ثم استعد للموت بالوصية وغيرها فمات عقب ذلك سنة
ست واربعين وستماية .

ابو بكر بن هوار البطايحي كان بطلا ينزع منه الشيطان غصصا لما تجرد واصلا تورع
بالمحاسن وبالمزايا تفرد وكان في ابتدا امره من قطاع الطريق فبينما هو يقطع الطريق
اذ سمع هاتفا بالليل يقول اما ان للقاصي ان يتوب فتاب من وقته ثم راى في منامه الصديق
فالبسه ثوبا وطاقية فانتبه فوجدهما عليه وكان يقول اخذت عن ربي عز وجل ان لا يعذب
بالنار جسدا دخل تربتي فيقال ان ما دخلها احد بلحم فانضجته النار ومن كلامه الخوف من
الله ان لا يامن العبد وقوع البطش به مع الانفاس وقال الاحتقار للناس مرض عظيم لا دواء له
وقال التصوف ذكر باجتماع ووجد باستماع وعمل باتباع وقال الجمع بالحق تفرقة عن غيره
والفرقة من غيره جمع به ولم يزل على حاله حتى اصبح في كفنه مدرجا ووجد له من سجن الدنيا
وضيقها راحة ومخرجا .

ابو العباس البوني رمز الاسرار ومعدن الانوار صاحب الكرامات الظاهرة والمقامات
الفاخرة والاسرار الزاهرة والبصاير الباهرة والاحوال الصادقة والافعال الخارقة له اليد
البيضا في احكام الولاية والباع المديد من احوال النهاية وهو احد من اظهره الله في الوجود
وصرفه في الكون واظهر على يديه العجايب واطلعه على الاسرار والغرايب وقلب له الاعيان
في عالم الحس والعيان واراه شواهد الملكوت واطلعه على لطايف الجبروت وخرق له العادات
وانطقه بالمغيبات مع قلب راسخ في المجاهدة وعلم شامخ في المشاهدة احد اركان هذا الشان
ولسان البيان في وقته علما وعملا وقالا وحالا وزهدا وتحقيقا وورعا وتدقيقا وتوكلا

وتمكينا ومهابة وجلالة وكان متخلقا باسماء الله الحسنى وقد قال في الفتوحات التخلق باخلاق الله هو التصوف وكان مجاب الدعوة وصحب خلقا من اعيان مشايخ المغرب ومصر وشهد كثيرا من كراماتهم وروى عنهم من مقاماتهم ومن كلامه اول اهل الاحوال بروز الانوار التي تطرق الاسرار فاذا تحقق العبد بذلك حفظه الله من وسواس الباطن ومن شيطان الظاهر من انس وجن وقال ما جرا على يعقوب بما جرى من مفارقة يوسف الا انه سكن لقول بنيه وانا له لحافظون فلما اطمان الى حفظهم فرق بينهما ليعلم انه تعالى الحفيظ فلما زال عن حفظهم رده الله الى حفظه مملكه البلاد والعباد وقال حاسب خواطرك ان تبرز منها شيئا في قوالب الحركات الا ما كان من موافقة الشرع والحكمة وقال لا بقا للعادات مع عدم الامالة ولا للهوى مع مخالفة النفس ولا للظلمة مع الذكر وقال عليك بقتل النفس عن رذيلة الريا وحب الرياسة وشهوة السمعة فهو الدا العضال ومحض الظلمة والضلال وقال ان الله لا يصطفي لولايته عبدا حتى لا يكون فيه مثقال ذرة من كبر وقال الذكر مع علاقة الباطن واشتغال المحل لا ينتج الا ما كان مناسبا له من النقص وقال الحمد اقسام حمد على النعم وهذه رتبة العامة وحمد على كل حال وهو حمد العارفين وحمد لله على الهامه الحمد وهو حمد الصديقين وقال العارف لا اسم ولا اشارة اليه وانما هو محو في عين العدم واصل في تقدم القدم وقال المشاهدة لا تصح لمن له طبع لازم ولا خاطر قايم ولا نفس تعقل ذاتها ولا تدرك صفاتها ولا حقيقة قلبية تدعي رؤية افعالها وقال الولاية غاية الطالبين واليها انتها المقربين فمن بقي عليه مساغ للخوف والرجا والقبض والبسط اذ كان مقهورا تحت سلطان الحال فليس بولي بل صالح وانما هذه اطوار تكوين والتكوين لا يكون الا لمن بقي بينه وبين عالم الملك والملكوت نسبة ظاهرة او باطنة وقال رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم فسالته عن اسما الخلوة فقال هي سبعة يا الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا نهاية النهايات يا نور الانوار يا روح الارواح وقال اذا كثر عليك في الخلوة خاطر الشهوة فتوضا واذكر يا هادي ذكرا قويا وقال لكثرة الافكار اذكر بعد الوضو يا قوي وقال لمضيق العيش اذكر بعد الوضو يا فتاح ولكثرة الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية يا ذا العرش وقال اذا فاجاك امر وجاك منه قلق فاذكر يا باسط وقال اذا توجهت لشي من امور الدارين اذكر يا قوي يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وقد اخذ عنه خلق وانتمى اليه جمع جم منهم المربي وانتفع بكلامه ارباب الروايح والاذواق وطارت مولفاته في جميع الافاق وسارت بها الركبان في سائر البلدان واشتهرت اخبارها في الاقطار كانتشار ضو الشمس وسط النهار ومنها كتاب لطايف

الاشارات ونهاية القاصدين وغاية الواصلين والارواح في قوالب الاشباح واسرار الادوار وتكميل الانوار ومواقف الغايات في اسرار الرياضات وقبس الاهتدا الى وفق السعادة ونجم الاقتدا الى سر الزيادة واللمعة النورانية في الاوراد الربانية والبرقة اللامعة والهيبة الجامعة وعلم الاهتدا واسرار الاقتدا والتوسلات الكتابية هي والتوجهات الحطا واللطايف وعنقا المعارف كبرى وصغرى ووسطى وكتاب ما فاه به اللسان ورسمه البنان على الواح البنان في عالم العيان وغير ذلك مما كمل وما لم يكمل

ابو الحسن الششتري المغربي العارف الصوفي المشهور امام تعين في وقته وتقدم بحسن وصفه ونعته وهو نسبة الى ششتر قرية من عمل اش بجزيرة الاندلس طلبه سلطان المغرب للقضا لما اشتهر من زهده وسعة علمه فوعدهم الى غد ثم حلق لحيته وحاجبيه وخضب اطرافه بحنا ولبس ثيابا معصفرة ومزوقة فاتوه بالبغلة فركبها على هذا الحال ودخل للسلطان فقال لا حاجة لنا بمثل هذا فخرج في وقته سايحا يعمل الزجل والموشحات الربانية حتى مات كما اشار الى ذلك في اول ديوانه اخذ عن ابن سبعين وغيره وكان يسمى عروس المتجردين وهو من كبار اهل الوحدة المطلقة وله عدة قصايد منها قصيدته المشهورة وهي من امهات اوايلهم اولها

ارى طالبا منا الزيادة لا الحسنى ... بفكر رمى سهما فعدى به عدنا

وهي تنيف على سبعين بيتا ومن نظمه ايضا

كشف الحجب عن قلبي الغطا ... وتجلى جهرة مني الي
وجلى عني حجابا كنته ... وتلاشى الكون يا صاح لدي
اي سر ما بدا الا لمن ... قد طوى العقل مع الكونين طي
ورأى الاشيا شيئا واحدا ... ورأى الواحد فردا دون شي

مات الشيخ في هذا القرن ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار

ابو الفضل الزبيدي العباسي كان وحيدا في وصفه فريدا في تواضعه وزهده ولطفه حسن الشريعة ذا الاخلاق كثير الشفقة على اهل الاملاق وكان من الاوليا المتمكنين المكاشفين اصله من دمشق ثم سكن عدن من اليمن ثم تحول الى مكة وبها مات ومن كراماته ان السلطان المظفر التمس من كافور النابلسي ان يدله على رجل من الصالحين يزوره ويلازمه في بعض حوايجه فدله عليه فجا له في جماعة مختفيا ليلا فلما دخلوا عليه كان اول من وقعت يده في يد السلطان فهزها وقال انت السلطان ارحم من في الارض

برحمك من في السما والحاجة التي في نفسك تحصل عن قرب وكان مشغول القلب بفتح بعض الحصون فحصل وله من هذا القبيل حكايات كثيرة.

ابو السعود بن شعبان بن ابي العشا بن شيخ الخرقة السعودية بالقاهرة المعزية اصله
من قرية بقرب واسط وبها نشا فلازم العبادة ولازم على مخالفة العادة حتى قهر هوى النفس واطاق عناده وغالب الشيطان الى ان اصلح فساده وبلغ ما امله وامله وراس في طريق الصوفية حتى زينه وجمله وكان الملك الظاهر يعظمه وينزل اليه ويحترمه ويقعد على ركبتيه بين يديه كالعبد المملوك مع كونه من اعظم الملوك ذكره المنذري في معجم شيوخه واثنى عليه وكان من اوسع الاولياء باعا في السلوك وله كرامات وخوارق وكلام عال في الحقايق فمنه ما قال المريد الصادق في سلوكه كتابه قلبه وقال لا يستقيم ظاهر الا بباطن كما لا يسلم لاحد باطن الا بظاهر وقال لا تامن الغش ممن يغش نفسه ولا تستنصح من لا ينصح نفسه وقال من ذكرك بالدنيا ففر منه ومن كان سببا لغفلتك عن ربك فاعرض عنه وقال صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والرياء وعلامة التوحيد فهو دواجد ليس معه ثان مع عدم الخوف والرجا الامنه وقال ما دامت النفوس باقية باخلاقها وصفاتها محركات العبد تابعة لخواطرها وقال مراقبة الله مفتاح كل سعادة وهي الراحة المختصرة وبها يطهر القلب ويحصل الانس وقال على السالك ان لا يشتغل بالكلية بمقاومة نفسه فمن فعل ذلك اوقعته كما ان من اهملها ركبته بل تخدعها بان يعطيها راحة دون اخرى ثم تنتقل الى اقل ومن قاومها وصار خصمها غلبته ومن اخذها بالخديعة ولم يتبع هواها تبعته وقال من خاف ان يشمت به عدوه فانما هو لبقاء نفسه حب الدنيا وقال من اعرض الخلق كلهم عنه فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف معهم مشرك بربه وقال من مال اليك لاجل نعم فلا تركن اليه فبيس الصاحب وقال عليك بالاشتغال بالله فان لم تقدر فاشتغل بما يقربك اليه وقال ما وصل الاولياء الى ما وصلوا بالعمل بل بالادب في العمل وقال الاصول التي يبني عليها المريد اساسه اربعة شغل اللسان والقلب بالذكر وجمع القلب على موافقة الرب ومخالفة النفس والهوى لاجله وتصفية اللقمة من الشبهة وهي القطب وقال مراقبة الله مفتاح كل سعادة وبها يطهر القلب وقال كل ما شغل القلب عن الذكر فهو دنيا والامر وراء ذلك كله مات سنة اربع واربعين وستمائة ودفن بالقرافة بسفح المقطم.

ابو سعيد القصاب كان عارفا صاحب كرامات منها انه كان امير طبرستان يفتض
الابكار سفاحا فجاءت عجوز فانية الى القصاب وقالت اغثني فقد ارسل هذا الظالم ياخذ بنتي يفتضها فقال ان الاحاكم سوى فيهم من يستجاب له اذهبي الى المقابر تجدي هناك من يقضي حاجتك

فذهبت

فذهبت فلقيت فيها شابا حسنا فاخبرته فقال ارجعي الى ابي سعيد وقولي له يدعو يجاب فقالت الاحيا يدلوني على الاموات والاموات يدلوني على الاحياء وليس فيهم من يعينني فقال اذهبي اليه فرجعت له فاخبرته فاطرق حتى عرق وصاح صيحة عظيمة فجاء الخبر بان الملك ركب الى دار العجوز ليفتض ابنتها فوقع فمات فقيل للشيخ لم احلتها على المقابر ولم تقض حاجتها من اول الامر فقال كرهت ان اسفك دمه بدعوتي فاحلتها على اخي الخضر فردها الي ليعرفني جواز الدعاء عليه.

ابو الغيث بن جميل بحر الحقايق موضح الدقايق الملقب شمس الشموس اليمني عارف تارخ
الكون بعرفه وصوفي ظهرت الاسرار على لسان كشفه منزله محط الرحال وملجأ ارباب القال والحال نثر على الناس جواهره الفاخرة وزجرهم بمواعظه الباهرة اصله من قطاع الطريق فخرج لذلك مع اصحابه فقالوا اصعد هذه الشجرة انظر من يمر في الطريق فسمع قائلا يقول يا صاحب العين عليك العين فوقع ذلك من قلبه فنزل منكسر القلب مسكينا خاضعا وطرح سلاحه وثيابه وهام على وجهه حتى وصل الى الشيخ علي بن افلح بزبيد فاقام عنده مدة طويلة حتى ظهرت عليه الكرامات وتواترت منه خوارق العادات منها انه خرج يحتطب على حمار للشيخ فجاء الاسد فاكله فقال وعزة سيدي لا احمل حطبي الا على ظهرك فحمله عليه حتى بلغ المدينة فانزله وقال اياك ان تضر احدا حتى تبلغ موضعك فقال له الشيخ هذا البلد لا يسعك فاخرج فخرج الى الشيخ علي الاهدل فاقام عنده مدة وانتفع وتهذب وكان يقول خرجت من ابن افلح لؤلؤة عجما فثقبني الاهدل ثم اطلع بعد ذلك الى الجبال الشامية وظهرت له هناك احوال خارقة ومال اليه جمع عظيم وكثرت اتباعه وتواترت هناك كراماته فمنها ان بعض مريديه رجع الى بلاده فافتتن بامراة فدخل معها البيت وقعد منها مقعد الرجل من المراة واذا بقبقاب الشيخ قد وقع في ظهره فارتعد وقام وتاب ومنها انه اتته امراة مغنية طلبت التوبة وصحبة الفقرا فقال لها انا نذبحك اتصبرين على الذبح قالت نعم فامرها ان تسقي الما للفقرا فمكثت عنده ستة اشهر تحمل الما على ظهرها وكانت من المترفات المتنعمات فقالت له اني اشتقت الى ربي فقال يوم الخميس تلقين ربك فماتت فيه وجاءه جمع من الفقها يمتحنونه فقال لهم مرحبا بعبيد عبيدي فاستعظموا ذلك وانكروه وحكوه للحضرمي فقال صدق وانتم عبيد الهوى والهوى عبد الرجل الصالح ومنها انه كان اميا فيحضر مجلسه الاكابر الفقها فيمتحنونه بالمسايل الدقيقة والفروع المشكلة فيجيبهم ومنها ان فقراءه اشتهوا اللحم فقال الى يوم كذا وكان يوم سوق تاتيه القوافل فلما جاء يوم السوق جاء ان قطاع الطريق

اخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرامية بثور فقال الشيخ للفقراء كلوا اطبخوه واحضروه
فتحير الفقراء فدعاهم للاكل فقالوا لا ناكل حراما فلما فرغوا من الاكل جاء رجل فقال للشيخ
نذرت للفقراء ثورا فاخذه الحرامية فقال قد وصل **وكان** يشكو السماع ويقاتل من يتعاطاه
فقدم بعض كبار المشايخ على عزم ان يدخلوا عليه قريته بالسماع فخرج باهل بلده ليقاتلهم
فقربوا منهم وهم في حال السماع فاخذه حال وصار يرقص ويرمليهم فتعجب اصحابه وكلموه فيه
فقال وعزة من له العزة ما دريت حتى رايت السما دارت **انتهى** عليه اليافعي في التاريخ وروض
الرياحين ونشر المحاسن وغيرها وقال انه صباغ يصبغ القلوب وينقلها من الصفات
الدنية الى الصفات السنية وكراماته ومكاشفاته لا تكاد تحصى وله في الحقائق كلام يدل على
كمال معرفته وتمكنه **ومن شعره** قوله الصوفي من صفا سره عن الكدر وامتلا قلبه من العبر
وانقطع الى الله عن البشر **قال الحضرمي** وقد تمثلت لي صورة الشيخ في اليقظة وخاطبني خطابا
كثيرا من جملته ليدع المتصرفون تصرفهم الا من كان فيه اربع خصال ان يكون لله لا للناس
ولا لنفسه سالكا الى الله طريقا واحدة وهي طريق مخالفة النفس متوجها الى جهة واحدة وهي
جهة تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ثم قال احذر بنيات الطريق فانهن يلبسن اللمحة
والنظرة **قال** الحضرمي وهي الكرامات التي تعرض للسالك في طريقه فمن لاحظها حجب عن مقصوده
ومن كلامه ايضا اهل الحضرة اربعة اقسام رجل خوطب فصار كله اذنا ورجل اشهد فصار
كله عينا ورجل مصطلم تحت انوار التجلي والرابع لسان حال الشفاعة وهو الكمل وكلامه كثير **مات**
سنة احدى وخمسين وستمائة ودفن بقرب بيت عطا باليمن وتربته لا نظير لها في بلاد اليمن

ابو عبد الله محمد الفاسي المغربي العابد الزاهد صحب اصحاب الشيخ مدين واغلظ لبيبرس
وكريم الدين وغيرهما وكان له احوال وكرامات **منها** ان ابن الحاج راه طائرا في طريق الحاج وقال
له لم يصنك الاخبرا

ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم الاقصري المشهور بالاحوال والكرامات والخوارق والعجائب
كانت طريقته في التصوف غريبة ياتي فيها بكل عجيبة قال بعضهم ما رايت له في ذلك نظيرا ولا اوهم
ان غيره من اهل الطريق يكون على ما ياتي فيه بكل عجيبة وكان متجردا دائما **قال** رزق ولي
القطبانية اخذ عن الشيخ عبد الرزاق الاسكندري تلميذ ابي مدين **قال** في المطالع زعم اصحابه
انه عرج به ليلة النصف للسما وتلقى من ربه الاسما وجعلوا له معراجا ودعوا الناس له اولا
وصاروا في الصعيد في كل سنة كالعيد وله بالعلم دراية ومعرفة ورواية **ومن كراماته**
انه انكر عليه امر فقال تنكر علي وانت رقاص مغاني فما مات حتى عزل وصار رقاصا **وقال**

كل

كل من رايتموه يطلب الطريق فدلوه علينا فان كان صادقا اوصلناه او كاذبا طردناه لئلا
يتلف المريدين وبلغه ان مريدا يريد قتل شيخه ليرث مقامه فارسل اليه وقال ان قتلته
يغضب الله عليك فكيف ترثه فتاب **وقال** كنت في بدايتي اذا رايت مقامي يعلو مقام احد
من اخواني اقول اللهم اعل مقامه علي **وقيل** له مرة من شيخك في البداية قال ابو جعران
وذلك اني كنت ليلة في الشتا واذا به يصعد منارة السراج فيزلق ويرجع لكونها ملسا ففعل
ذلك سبعمائة مرة وهو لا يرجع حتى صعد فاخذت من ذلك ما اخذت **وقال** لا يقدح عدم
الاجتماع بالشيخ في صحة الاقتدا به فانا نقتدي بالصحب والتابعين وما رايناهم وذلك
لان صورة المعتقدات اذا ظهرت لا يحتاج معها الى صورة الاشخاص بخلاف عكسه فان
اجتمع المعنيان فهو الكمال **مات** في رجب سنة اثنين واربعين وستمائة ودفن بناحية الاقصر
بالصعيد وقبره هناك مشهور مقصود بالزيارة وقضا الحوائج ومناقبه كثيرة شهيرة لا تكاد
تحصى رضي الله عنه .

ابو القاسم بن منصور بن يحيى الاسكندري القباري زاهد خلص في العمل واجتهد في قطع
الامل ومال الى العزلة واستعد للرحلة كان كثير الورع والخضوع عزيز الاجابة والخشوع
مبارك الطلعة مشهور الذكر بين الصوفية والسمعة يامر بالمعروف واقتفا اثاره وله
بستان يعتاش منه ويطعم الناس من ثماره مات باسكندرية سنة اثنين وستين وستمائة عن خمس
وسبعين سنة .

احمد بن عمر بن محمد الشيخ الامام احد الاعلام الزاهد الكبير الشان قطب اهل الاسلام
برهان الطريقة ناشر الولاية للحقيقة نجم الدين الكبرى كالعظمى ابو الجناب بفتح الجيم وشد النون
الصوفي شيخ خوارزم كان اماما شافعيا محدثا مفسرا صوفيا زاهدا عابدا سالكا شاع بنا عالمه
فاهتدى العلما واهل التصوف بضيا نجمه طاف البلاد وسمع الحديث من السلفي وغيره ثم استوطن
خوارزم وصار شيخ تلك الناحية عظيم الجاه وافر الحرمة لا يخاف في الله لومة لائم **قال** ابن نقطة
هو شافعي المذهب امام في السنة اخذ الحديث عن جمع انتهى **وذكر** شيخنا الشعراوي انه كان اميا
وهو سبق قلم فانه من ايمة الشافعية كما ذكره السبكي وغيره ومن مشاهير المفسرين والمحدثين
في عصره **قال ابن هلال** جلست عنده في الخلوة مرارا فوجدت من بركته شيا عظيما **وقال** ابن
الحاجب طاف البلاد وسمع الحديث على الحافظ السلفي وغيره وكان ملجا للغربا عظيم الجاه لا يخاف
في الله لومة لائم فسر القران في اثني عشر مجلدا **ومن مشايخه** في الطريق الشيخ عمار وعليه كان
انتفاعه واخذ عنه جمع كثيرون منهم الامام الرازي وكان شيخ الخلوة في زمانه على الاطلاق

وكان يقول للمريد لا يخلو من دفين مذموم في باطنه والشيخ لا يقدر على قلعه الا بواسطة
الخلوة قال ولما دخلت الخلوة كان في قلبي نوع رياء وسمعة وطلب لكلام اهل الطريق
لا عظ الناس في رؤس المنابر واعد من جملتهم مع اني لست منهم فاعطيت شيئا من الكشف
بقدر ما علمت به ان الطريق صحيح لكن كان بنا الخلوة فاسدا لفساد غرضي ونيتي فاخرجوني
من الخلوة في الحادي عشر فبقيت خارجا بقدر ما زال عني وجعها وكان لي كتب وثياب فقلت
في نفسي ان دخلت الخلوة كما دخلت لخرجت كما اخرجت لكن ادخل مدخل صدق فصفيت النية
ووقفت الكتب ووهبت الثياب وتصدقت بالدراهم وتجردت ونبذت الدنيا وراء ظهري
وجعلت القيمة بين يدي ووضعت الروح بالكف وقلت هاهي خذها تحصل الفتح وكان
ما كان مما لست اذكره ووقع له انه ادخل مريدا الخلوة فوقعت يده يوما على ذكره فتوقف عليه
الفتح مدة ثم فتح عليه فلما خرج اخبره الشيخ باطلاعه على ذلك ثم تاب عن العود لمثله وقال اما
علمت ان من في الخلوة في حضرة الله ولذلك يعملون له طعاما وعرسا اذا خرج لانه كان في
الحضرة ثم قدم فقال كيف علمتم وانما وقعت يدي على ذكري في الظلام قال لو علمت انه يخفى
على منك شعرة واحدة ما ادخلتك ابدا وقال كل شيخ لم يعط الاطلاع على حركات مريديه وسكناته
لا ينبغي له ان يخلي احدا لانه محجوب وقال الناس في عمى الا من كشف الله عنه الغطاء والغطاء ليس بشيء خارج
عنهم بل هو منهم وهو ظلام وجودهم اطبق حقيقتك وانظر ماذا ترى فان لم تر شيئا فهو لغلظ
قرب ظلام وجودك منك فان احببت ان تبصره قدامك فانقص من وجودك شيئا وذلك
بالمجاهدة وهي بذل الجهد في دفع الاغيار وهي الوجود والنفس والشيطان وقال
السكينة تجمع من ملائكة تنزل في القلب تجد من ورودهم راحة وطمانينة وتوخذ فيك
حتى لم يبق لك اختيار وقال علامة حضور المصطفى معك ان تجري الصلاة عليه على لسانك
بغير اختيار وقال الخواطر الحقانية هي العلم اللدني او حكم من احكامه فيرجع الى الوجود ثم
ومعه العلم وهو الالهام ويصير كالخط المكتوب على اللوح اذا تكاثف عليه غبار ثم ازيل
عنه وظهر الخط وقال غبت مرة فابصرت المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه علي فبادرت الى
علي فاخذت يده فصافحته والهمت كاني سمعت في الخبر عن المصطفى انه قال من صافح عليا
دخل الجنة وقال عن الخرقاني صعدت الى العرش لا طوف به فطفت به الف طوفة ورايت حوله
قوما ساكنين مطمئنين تعجبوا من سرعة طوافي وما اعجبني بطء طوافهم فقلت من انتم وما هذه
البرودة في الطواف قالوا نحن ملائكة والملائكة انوار وهذا طبعنا ما نقدر ان نتجاوزه
فمن انت وما هذه السرعة قلت انا ادمي وفي نور ونار وهذه السرعة من نفايح نار الشوق



وانا الملائكة فلا شهوة لها وقال خاطر الشيطان قد يكون في العبادات وانواع الخيرات وحب
الكرامات ولا يزال مع المرء حتى يخلص فاذا خلص فارقه ولم يطمع فيه وقال خاطر الشيطان
اصعب من خاطر النفس بالغ في المكر والحيل ياتي للانسان من كل طريق ولو من باب الاخلاص
فكن مخلصا حتى في الاخلاص فلا ترى نفسك مخلصا وقال ربما يوصل الحق تعالى عبده الى
محل القرب بواسطة الشيطان فانه يلقي في قلبه حب العبادة بمراآة الخلق فاذا عبد الله
لاجل التفات الخلق اليه والتفتوا اليه ازداد رغبة فاذا استجلى ذلك غمس في بحر التعبد
والعبادة بابا ان تكون الا للحق فيجد طعم لذة العبادة للحق بواسطة الاذكار ورشح العلوم
والانوار والاسرار فيعرض عن الخلق ويقبل على الحق وقال كنت في خلوة مواظبا للذكر فجا اللعين
والكنز على الحيل ليشوش الخلوة والذكر فظهر في يدي سيف الهمت مكتوب عليه من دابته
الى قبضته الله الله فكنت اتقي به الخواطر الشاغلة عن الله فخطر بقلبي ان اصنف كتابا في
الخلوة اسمه حبل المريد على المريد فقلت لا يكون الا باذن الشيخ فشاورته بالغيب فسمعت
كلامه لصحة رابطة بيننا ان هذا خاطر الشيطان يضايقك في الخلوة ليشغلك عن الحق
فتخلط عليك فانتبهت وانتهيت فاذا خطر بقلبك خاطر شاور الشيخ واعمل بقوله
ما لم تصل الى الذوق فاذا وصلته ذقت الخاطر فعرفته وميزته من غيره وقال معنى توهم
سقوط التكليف عن الخواص سقوط المشقة فيعبدونه بلا مشقة وكلفة فان التكليف ماخوذ
من الكلفة وقال الصلاة مناجاة لكونها كان المصلي موافقا للشيطان مخالفا للرحمن لا يجد
لذة للمناجاة بل تشق عليه فان مناجاة المخالف صعبة شاقة فان وافق الرحمن وعاد الشيطا
ن الصلاة في حقه الذ الاشيا لمناجاته للحبيب وقال سبب المشاهدة فتح البصيرة بكشف الغطا
عنها وسبب الشوق تبديل الوجود وقال ما يجد العامي في منامه بحسب وجوده الادني من نحو
الطيران ووصول البلاد القاصية ولا تحجبه البعد والمشي على الما ودخول النار ولا يحترق
يجده السيار بين اليقظة والنوم لضعف وجوده الادني الخسيس وقوة وجوده الشريف
النفيس ثم يقوى هذا الوجود فيقع الفعل في عالم الشهادة فيطير ويمشي فوق الما ويدخل
النار فلا تضره ويرى ويسمع وياكل ويصعد وينزل ويتصرف بهذا الهيئة والحاضر
معه محجوب بالوجود الكثيف لا يحيق به وقال اذا ربط نور الصدق والاخلاص ينزل
عليه من الواردات الثقال كالجبال حتى يندق الى الارض فيسكن ولا يتحرك ويبقى كذلك
زمانا وهو حقيقة نور العقل الكبير وقال الاستغراق في الذكر انما يكون اذا احترقت
الاجزا الجسمانية وبقيت الطيبة وحينئذ يسمع ذكر الوجود فيسمع من كل جزء ذكرا كانه ينفخ في بوق

وبعد ضرب الدبادب والكوس وللذكر سلطان اذا نزل نزل بدبادبه وكاساته وبوقه وقال اول
فتح البصيرة من العين ثم من الوجه ثم من الصدر ثم من البدن كله فيرى بكل البدن الكل وقال
قالوا الفقير اذا لم يكن يحيى ويميت فليس بفقير وقال ظهور الايات في عالم الشهادة والغيب نور
الايقان والعرفان وقال الفناء فنا ان فنا عن الصفات في صفات الحق وذلك الفنا في الفردانية
وفنا عن صفاته في ذاته وذلك الفنا في الوحدانية وقال العارف المطلق هو الله وغيره متعارف والاعتبار
الاول وبغيره اسمى منه وقال التتار انما يوصف بالولاية اذا اوفى كن وكلامه كثير استشهد بسيف التتار
لما نزلوا على خوارزم سنة ثمان عشرة وستمائة خرج فيمن خرج ومعه جماعة من مريديه فقاتلوا على
باب خوارزم فقتلوا جميعا مقبلين غير مدبرين ودفن بعض الناس بعدا دغلط فاحسن ولما قيل له
ان ملك التتار نزل على خوارزم فقال للبدخطها ونضرب هذا العنق وعنق فلان وفلان وتلقى
اهل البلد حتف القتل بما هو كاين رضي الله عنه.

احمد بن محمد شيخ الصالح ابو العباس الملثم كان من اصحاب الكرامات والاحوال والمقامات
ويحكى عنه عجايب وغرايب وكان مقيما بمدينة قوص وله بها رباط وعرف بالملثم لانه كان دايما
باللثام وكان من المشايخ المعمرين بالغ قوم حتى قالوا انه من قوم يونس عليه السلام وقال
اخرون صلى خلف الشافعي وانه راى القاهرة اخصاصا قبل بنايها وكان يدعو من لم يعرفه ولا
راى قط باسمه واسم ابيه وجل فلا يخطي وذكر له رجل انه يريد الحج فقال انا قلة التي تريد السفر
فيها توخذ والركب تغرق فكان كذلك ومن اخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ عبد الغفار بن نوح صاحب
كتاب الوحيد في علم التوحيد وحكى فيه كثيرا من كراماته وسيل عما ذكر انه من قوم يونس وانه صلى
خلف الشافعي فقال ما انا من قوم يونس انا شريف حسيني واما الشافعي فمتى مات ما له كثير نعم صليت
خلفه وكان يحج كل سنة وهو مكانه وحكى عنه صاحب الوحيد انه كان عنده يوم جمعة فقام
يتوضا فقال له الشيخ الى اين يا مبارك قال الى الجامع قال وحياتي صليت الجمعة فخرج فوجد
الناس قد صلوا وفاتته الجمعة قال ولعل قول الشيخ صليت من صفات البدلية فانهم يكونون
في مكان وشخصهم في اخر وقد تكون ذلك بالكشف الصوري الذي ترتفع به الجدران ويبقى الا
فيصلي كيف كان ولا يحجبه الاستطراق وقال له بعضهم انت تقول فلان يموت اليوم الفلاني
وهذه المركب تغرق وامثال ذلك فيقع والانبيا لا يقولون ولا يظهرون الا ما امروا به
من كلامهم وقوتهم ونور الاولياء انما هو رشح من نور النبوة فلم تقول انت هذا فاشتكى
على ظهره وجعل يضحك ويقول وحياتي ما هو باختياري مات سنة اثنين وسبعين وستمائة ودفن
برباطه بقوص بعد ان نقل بالاقصر ثم حول وعليه مشهد مقصود بالبركة.

احمد

٢٠٢

احمد الملثم من اجلاء مشايخ مصر وقصد للزيارة من الاقطار وتادب علما مصر بين يديه
وكان من بني سلوك المشرق ويكاشف الناس بما في ضمايرهم ويخبرهم بامورانية ويقول ما اتكلم
الا باذن ربي وكان اذا لم يجد ما يعطيه للفقرا يتمنى ما السوق ثم يتصدق على المحاويج بما
يعطاه واختلف في عمره وقيل انه راى الشافعي وكان يدخل على حريم الناس فلا يمنعونه وانكر
عليه بعض الفقها فقال اشتغل بنفسك وتطهر من زلاتك فقد بقي من عمرك سبعة ايام وكتب
بعض القضاة محضرا في شانه ووضعه بصندوقه بمدينته فاخرجه منه وقال من امكنه مد يده
للصندوق ما يخشى ان يمد يده الى ايمانك فيا خذ من قلبك وكان يقول اذا امتلا القلب بالنور
زال كل حجاب بين العبد مات بمصر ودفن خارج باب الفتوح عند الحمصانيين واعلم
اني تبعت في الترجمة الاولى السبكي في طبقاته والادفوي في طالعه والشيخ عبد الغفار فانهم
ذكروه هكذا وذكر انه دفن بقوص وفي الثانية الشعراوي وذكر انه دفن بمصر خارج باب الفتوح
فظننتهما اثنين ثم غلب على ظني انهما واحد وهو المدفون بقوص وزعم انه بمصر غلط.

احمد بن موسى بن عجيل اليمني الفقيه الكبير الزاهد الشهير المجمع على امامته وولايته وتفرده
عن اقرانه وتميزه بين اهل زمانه كان عارفا بالفقه والاصول والنحو والحديث والتصوف
وغيرها زاهدا عابدا ورعا سيل عن سماع الصوفية فقال ان احبه فلست من اهله وان انكره فقد
سمعه من هو خير مني وكان ذا كرامات كثيرة تظهر عليه بغير قصد منها انه حضر يوما عند
مصروع فقرا عليه قل اسمعه اذن للكرام على الله تغترون فصرخ شيطانه ثم قال لا والله ثم زال عنه
ولم يعاوده مدة حياته فلما مات رجع اليه وكان بعض جماعة الشيخ حاضرا ففعل كما فعل وقرا
الاية فضحك الشيطان منه وقال الاية الاية والرجل غير الرجل ولم يفارقه ومنها انه جاءه رجل
بسلعة فقال ادع الله ان يزيلها عني والا ما بقيت احسن ظني باحد من الصالحين فقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومسها بيده وربطها بخرقة وقال لا تفتحها حتى تصل خيرك فحلها في
الطريق فلم ير لها اثرا ومنها ان جماعة من الصالحين سمعوه يقرا في قبره سورة النور مات سنة
اربع وثمانين وستمائة وظهر عند غسله انوار ساطعة وانوار عجيبة منها انه لم ير له حالة
الغسل عورة.

احمد بن علوان اليمني الصوفي الكبير امام من ائمة العلم رافل في ملابس الزهد والحلم زايد السماح
سالك طريق الصلاح كان ابوه يخدم الملوك فمات فتوجه لباب السلطان ليخدم مكانه فوقع في
الطريق على كتفه طاير اخضر ومد منقاره الى فمه ففتح فاه فصب فيه شيا فابتلعه ثم رجع فورا ولزم
الخلوة من حينه واعتكف اربعين يوما ثم خرج وقعد على صخرة يذكر الله فانفلقت الصخرة عن كف

وسمع قايلا يقول صالح هذا فانه كف ابي بكر فصالحه فسمعه يقول بضبتك سبحانه القى الله له المحبة
في قلوب العالم وتبعه خلق كثير وظهرت كراماته وتواترت مكاشفاته وله كلام حسن في الحقايق يتكلم
فيه بلغات شتى مع كونه لا يحسن غير العربي فسيل بعض اتباعه عن ذلك فقال كان روح الشيخ مهبطا
للاوليا ولهم لغات يتكلمون بها على لسان الشيخ فكان ينطق كما يقولون وقال اذا كانت المحبة قديما
لم يوثر فيها اعتراض التبعض حديثا وعكسه بدليل معصية ادم وطاعة ابليس فانه لما اهبط
الى الارض شفقته من حصن تربيته بمن فيه من ذوي نفوس ذريته عادت عليهم عوايد محبوبهم
فنزل الى سما الدنيا شوقا الى تقربهم وحبا من تعذيبهم ومن كلامه العلم دعوى والعالم مدع
والعمل شاهد لمن ثبتت بينة دعواه صحت للمومنين تقواه وله شعر حسن مات سنة خمس وستين وستمايه

احمد بن محمد الاشي نسبة الى اشي بلدة باليمن من كبار مشايخ الطريقة ومشاهير رجال الحقيقة
ذو السيرة المحمودة والاثار الموجودة المشهودة صحب الاهدل وغيره واشتهر امره وانتشر ذكره
واخذ عنه جمع عظيم وانتفعوا به وكان كثير المجاهدة لنفسه مر يوما بجمل تنفر منه فقال لنفسه
يا نفس هذه الجيفة اطيب منك ودخل جوف الميتة فمكث فيه ساعة ثم خرج فصار ريح منه ريح المسك
واستاذن شيخه في زيارة الكثيب الابيض محل يذكر انه مورد للصالحين فلم ياذن له وقال
اخشى ان تنسى الادب فيه فخالف وزاره بغير علمه فوجد رجلا يصلي الصبح فاقتدى به فصليا
ثم ادخل الرجل راسه في دلقه حتى ارتفعت الشمس فمد الشيخ يده وحرك الدلق فلم يجد فيه احدا
فلبسه ورجع لشيخه فصار يجد كل يوم دينارا فبقي كذلك سنة ثم قال له شيخه حج ورد الوديعة
لصاحبها ما قلت لك انما تنسى الادب فلما كان بعرفة ظهر له صاحب الدلق فقال هات الوديعة
مع بقا ما تجده حتى ترجع ومن وقايعه ايضا انه اتته امراة وقالت ادع الله لي ان يرزقني ولدا
ذكرا فقال سترزقين ذلك فوضعت انثى فقالت له فيه فقال والله ما قلت لك الا الولد نامت
ذكره بيدي هذه لكن اراد الله ان يكذب هذه اللحية ومن غرايبه انه خرج لزيارة قبر هود عليه
السلام فوافق خروج الشيخ سعيد الحضرمي بجماعته فساروا جميعا فعن للشيخ سعيد الرجوع ورجع
ومضى صاحب الترجمة وزار فلما كان بعد مدة خرج كل منهما للزيارة بغير موعد فقال صاحب الترجمة
لسعيد قد توجه عليك حق للفقرا برجوعك تلك المرة قال لا قال بلى فقم وانصف من نفسك
فقال سعيد من اقامنا اقعدنا فقال احمد من اقعدنا ابتلينا فاصاب كلا منهما ما قال فاضاحين
حتى ماتا قال اليافعي وهذه الاحوال تكل في جنب قطعها السيوف القاطعة وانما يقطع الحالان
معا اذا كانا متكافيين ولا يقطع القوي الضعيف قال وقد يقطع الثاني دون المسبوق ثم اعتذر
عنهما فقال الجواب انه اما ان يكون المولى اذن لكل منهما ان يودب الاخر باشارة مفهومة عند ذوي

الاحوال والمقامات ابتلا منه سبحانه كما جرى لبني اسرايل في قتل بعضهم بعضا واما ان يكون
كل منهما مفوضا له في الحكم متصرفا في المملكة فاداه اجتهاده الى ان صاحبه مخطي مستحق التاديب مات
لبضع وتسعين وستمايه

احمد بن موسى الطوسي اليمني المعروف بالشكيل بالضم كان عالما عاملا بالفقه خبيرا
بالتصوف بصيرا ملازما على الفتوى بذكر الله التي من عدمها فقد باء بخسران مبين ومن لزمها
فقد جا بسلطان مبين وكان مجاب الدعوة وكراماته كثيرة منها انه يسمع صوته من قبره كل ليلة
جمعة يقرا القران مات سنة اربع وخمسين وستمايه

احمد بن حسين المكي كان عابدا زاهدا مرابطا مجاهدا اخلاقه لطيفة ومواعظه منيفة
ظريفه يتواضع لمن يلقاه ويتنازل وهو في اعلا مرقاه بارع الفضيلة فارع الهضبة التي سمت
عن كل رذيلة له احوال صادقه وكرامات خارقه منها انه راى الشيخ احمد بن معزج الكعبة وهو
باليمن ويرى القناديل والطايفين ومنها ان بعض جماعته مرض فاستغاث به فجاء موته فحضر
عنده يقظة ومسح جسده فبرى فورا وجعل في يده سبحة فمكث عنده سنين

احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم المعروف بابن نعمة المقدسي الحنبلي امام تقدم في حاج
الزهد والورع وتاخر عنه مبادرة اهل الحرص والطمع كان في الاوقات كثير الخلوة والاوراد
معرضا عن عرض الدنيا منفردا في تعبير الرويا ياتي منه على طريق القوم بالغرايب ويظهر من بحره
انواع العجايب سمع الحديث ورواه واستمر في طاعة من لا اله سواه وكانت وفاته بدمشق سنة
سبع وتسعين وستماية عن سبعين سنة

احمد بن علي بن ابرهيم بن محمد بن ابي بكر البدوي الزينبي الحسيني النسب اصله من بني
بري قبيلة من عرب الشام ثم سكن والده المغرب فولد له صاحب الترجمة بفاس سنة ست وتسعين
وخمسماية ونشا بها وحفظ القران وقرا شيا من فقه الشافعي وحج ابوه به وباخوته سنة تسع وستماية
واقاموا بمكة ومات بها ابوه سنة سبع وعشرين وستماية ودفن بالمعلى وعرف بالبدوي للزومه
اللثام ولبس لثامين فلم يفارقهما ولم يتزوج قط واشتهر بالعطاب لكثرة عطب من يوذيه
ثم لزم الصمت فكان لا يتكلم الا بالاشارة وقوله تحصل له جمعية على الحق فاستغرق الى الابد وكان
عظيم الفتوة قال المتبولي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الاوليا بمصر بعد محمد بن ادريس اكبر
فتوة منه ثم نفيسة ثم شرف الدين الكردي ثم المنوفي انتهى وكان يمكث اربعين يوما لا ياكل ولا
يشرب ولا ينام واكثر اوقاته شاخصا ببصره نحو السما وعيناه كالجمرتين ثم سمع هاتفا يقول ثلاثا
قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلته فاطلب مغربها وسر الى طندتا فيها مقامك ايها الفتى فسار الى

العراق فتلقاه العارفان الكيلاني والرفاعي فقالا يا احمد مفاتيح العراق والهند واليمن والشرق والمغرب بيدنا فاختر ايها شيت فقال لا اخذ المفتاح الا من الفتاح ثم رحل الى مصر فتلقاه الظاهر بيبرس بعسكره واكرمه وعظمه فدخلها سنة اربع وثلاثين وستماية **وكان** من القوم الذين تشقى بهم البلاد وتسعد واذا قربوا من مكان هرب منه الشيطان للابعد واذا باشروا المعالي كانوا اسعد الناس واصعد فاقام بطندتا على سطح دار لا يفارقه ليلا ولا نهارا اثني عشر سنة واذا عرض له الحال صاح صياحا عظيما وتبعه جمع منهم عبد العال واخوه عبد المجيد **وكان** عبد العال ياتيه بالرجل والطفل فينظر اليه نظرة واحدة فيملاه مددا ويقول لعبد العال اذهب به الى بلد كذا ومحل كذا فلا تمكن مخالفته **ولما دخل** طندتا كان بها جمع من الاوليا فمنهم من خرج منها هيبة كالشيخ حسن الاخناي فنكر اخنا حتى مات وضريحه بها ظاهر يزار ومنهم من مكث كالشيخ سالم المغربي وسالم الشيخ البدوي فاقره على حاله حتى مات بطندتا وقبره بها مشهور **ومنهم** من انكر عليه كصاحب الايوان العظيم بطندتا المسمى بوجه القمر كان وليا كبيرا فقاربه الحسد فسلبه ومحله الان بطندتا ماوى الكلاب ولتوفيه رايحة صلاح ولا احد د **وكان** اذا لبس ثوبا او عمامة لا يخلعهما لا لغسل ولا غيره حتى يبلى فيبدد واذا امر احدا من اصحابه بالاقامة بمكان لا يمكنه مخالفته فامر والد الشيخ اسماعيل الانبابي واسمه يوسف ان يقيم بانبوبة وابا طرطور ان يقيم تجاه انبوبة في البرنه وعبد الله الجيزي ان يقيم بالبرنه تجاه الجيزه **وكان** لا يكشف اللثام عن وجهه فقال له عبد المجيد ارني وجهك يا سيدي قال كل نظرة برجل قال ارنيه ولو مت فكشفه فمات حالا **وله كرامات** شهيرة منها قصة المراة التي اسر ولدها الفرنج فلاذت به فاحضره في قيوده ومر به رجل يحمل قربة لبن فاشار باصبعه اليها فانقدت فخرجت منها حية انتفخت **مات** سنة خمس وسبعين وستماية **وانكر** عليه ابن اللبان ووقع فيه فسلب القران والعلم فصار يستغيث بالاوليا حتى اغاثه سيدي ياقوت العرشي وشفع فيه فرد ذلك عليه كما ياتي **وانكر** عليه الشيخ خليفة الابياري وحط على من يحضر مولده فابتلي بحية نزعت فمه ولسانه فمات منها **وارسل** اليه ابن دقيق العيد عبد العزيز الدريني يمتحنه بمسايل فاجابه عنها وقال هو ذكرها في كتاب الشجرة وكان لا ذلك ويوثر عنه شعر لكنه مع كونه موزونا غير معرب **وقد** جعلوا على قبره مقاما واشتهرت كراماته وكثرت النذور اليه وعظم امره واستخلف الشيخ عبد العال فعمر طويلا الى ان مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية واشتهرت اصحابه بالسطوحية واحدث لهم بعده مرة عمل المولد وصار يقصد من بلاد بعيدة وقام بعض الامرا والعلما في ابطاله فلم يتهيا لهم ذلك الا في سنة واحدة ذكره الحافظ ابن حجر **ومن كراماته** انه شاوره شيخ مقامه على السفر بحضور الشيخ عبد الوهاب الشعراوي فقال له من القبر سافر وتوكل على الله قال الشيخ هكذا سمعته.

باذني قال واخذ الشاوي على العهد عند ضريحه وسلمني اليه فخرجت يد من الضريح فقبضت على يدي وقال نعم ورايته بمصر فقال زرنا ونطبخ لك ملوخيه فدخلت طندتا فكل من اضافني اطعمني ملوخيه فلزمت حضور مولده **واردت** التخلف مرة فرايته بمصر وبيده جريدة خضرا وقال اما تذهب قلت بي وجع قال الوجع لا يمنع المحب ورسم على سبعين اسودين عظيمين وقال لا نفارقانه حتى يحضر **وتخلف** عنه الزروي فعاتبه وقال موضع يحضر فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم والاوليا ما تحضره وكراماته اشهر من ان تذكر رضي الله عنه.

اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحضرمي نسبة الى حضرموت قطب الدين الامام الكبير العارف

الشهير قدوة الفريقين وعمدة الطريقين شيخ الشافعية ومربي الصوفية كان اماما من الايمة مذكورا وعلما من اعلام الولاية مشهورا وهو من بيت مشهور بالصلاح مقصود لليمن والنجاح اعلامه للارشاد منصوبة وبركات اهله كالاهلة مرفوعة مرموقة وكان في بدايته يوثر الخلوة ثم تفقه فبرع وفاق وسبق الاقران والرفاق وله عدة مولفات في عدة فنون تدل على تمكنه منها شرح المهذب ومختصر مسلم ومختصر بهجة المجالس وفتاوي مفيدة وكلام في التصوف يدل على كمال معرفته انتفع به جمع من الاعيان وولي قضا الاقضية فانكر المنكرات واقام مواسم الخيرات ثم عزل نفسه وكتب للسلطان في شقفة من خزف يا يوسف كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما انفصلت فغضب فلم يلتفت اليه وله كرامات **وقال** المطري كادت تبلغ التواتر **منها** ان ابن معطي قيل له في النوم اذهب الى اسمعيل الحضرمي واقرا عليه النحو فلما انتبه تعجب لكون الحضرمي لا يحسنه ثم قال لا بد من الامتثال فدخل وعنده جمع يقرون الفقه فبمجرد رؤياه قال اجزتك بكتب النحو فصار لا يطالع شيا فيه الا عرفه بغير شيخ **ومنها** انه قصد بلده زبيد فكادت الشمس تغرب وهو بعيد عنها فخاف ان تغلق ابوابها فاشار اليها فوقفت حتى دخل المدينة والى ذلك اشار الامام اليافعي بقوله

هو الحضرمي نجل الولي محمد ❊ امام الهدى نجل الامام محمد
ومن جاهه اومى الى الشمس ان قفي ❊ فلم تمش حتى انزلوه بمقعد

وحكى ذلك السبكي على وجه اخر فقال مما حكي من كراماته واستفاض انه قال لخادمه وهو في سفر تقول للشمس تقف حتى نصل الى المنزل وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم قال لك الفقيه اسمعيل قفي فوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم ما تطلق ذلك المحبوس فامرها الخادم بالغروب فغربت واظلم الليل في الحال **ومنها** انه زار مقبرة هو والمحب الطبري فقال للمحب تومن بكلام الموتى قال نعم قال صاحب هذا القبر يقول انا من حشو الجنة **ومنها** انه زار مقبرة زبيد

فبكى كثيرا ثم ضحك قليلا فقال كشف لي مراتبهم بعد موتهم فشفعت فيهم فشفعت فقالت صاحبة هذا
القبر وانا معهم يا فقيه قلت من انت قالت فلانة المغنية فضحكت وقلت وانت ومنها ان بعض
الصلحا راى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له من قبل قدم الحضرمي دخل الجنة فبلغ الحكمي معنى
زبيد فقصده ليقبلها فلما وقع بصره عليه مد له رجليه ومنها ومنها وفي هذا القدر كفاية
ورفعت اليه فتيا فيها هل يجوز قراة كتب الغزالي فكتب انا لله وانا اليه راجعون محمد بن عبد الله
سيد الانبيا ومحمد بن ادريس سيد الائمة ومحمد بن محمد سيد المصنفين وله كلام في الحقائق منه
ما قال البدار البدار دع التعلل الطريق واضح والباب مفتوح وليس عليه حجاب سواك وقال
ان احببت مزاحمة الرجال فاعدد عدد وكن نفسك فخذ بقوائمها الاربع وارم بها عجلا الى مذبح القربان
وامر بسكين عزمك الماضية على اوداجها الطاغية واسل دم الشهوات ودعها تضطرب في دمائها
ولا تاخذك بها رافة في دين الله عسى ان تكون من المفلحين وقال اوحى الله الى بعض الانبيا قل للعباد
انا اشوق اليهم منهم الى الما البارد افلا يشتاقون الي قل لعبادي وان كانت مغفرتي اوسع
من ذنوبهم افلست اهلا ان يستحيا مني وقال وضع الكون بين يدي وقيل لي اختر فاخترت
الاخرة على الدنيا واخترت الله عوضا عنها وعن نفسي وقال عليك بالعزوب عن الدنيا ما قل
وما كثر فان القليل سم قاتل ومن ادخل فيه انملة غطس كله وقال حب الدنيا ما دخل قلبا الا افسده
وبفساده يفسد جميع البدن وقال رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم فسالته من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال هم الدرسة ثم رايته الليلة الثانية فسالته من الدرسة قال درسة
العلم قلت فدرسة القران قال اوليك اوليا الله وكان مع علو حاله كثير التزوج بحيث قال الاولاد
لا تتزوجوا من نسا زبيد الا بكرا فاني اخشى ان تقعوا ببعض من تزوجت وقال زهدت في كل شي
الا المراة الحسنا وبالجملة فكراماته لا تحصى بلغت التواتر واستمر جايلا في ميدان الايمان الى ان
الحق بالصالحين من عباد الرحمن مات في حدود سنة ست او سبع وسبعين وستمائة .

اسمعيل بن عبد الملك البغدادي كان في طريق التصوف ركن رياسة وطود سيادة

حسن السمت دايمه صحيح العقيدة حافظ البركات وله كرامات منها ما في تاريخ الجندي انه قال الشيخ
يوسف الصفدي تريد ان اريك اية من ايات الله العجيبة قال نعم فمسح بيده على وجهه وقال
مد بصرك الى السما فرفع بصره فراى اية الكرسي مكتوبة بالنور يكاد يخطف البصر اولها بالمشرق
واخرها بالمغرب .

حرف التا

بدير بن محمد بن يوسف من ذرية الحسن بن علي كان عابدا زاهدا صوفيا عارفا

متمكنا اعترف له بذلك اوليا زمانه واذعنوا له وقصدوه من الافاق وله احوال عجيبة وكرامات غريبة
منها ان الوحوش والسباع الضارية كانت تزوره في حياته وبعد مماته فكانوا ياتون ضريحه ويمرغون
وجوههم بترابه وعلى اعتابه مات سنة خمسين وستمائة ودفن بزاويته بوادي السور على ثلاثة
برد من بيت المقدس .

بكر بن عمر بن السعاد الغرساني اليمني كان فقيها زاهدا ورعا ذا نصيب وافر من تاله وعبادة
وتواضع وقناعة لم يعهد الناس منه الا زهدا وعفافا ولم يباشر المشيخة الا وقد دخل المريدون
من تربيته جناب العفاف وله كرامات منها انه كان اذا تغوط تبلع الارض ما يخرج منه في صدر
هذا القرن

حرف الجيم

جوهر بن عبد الله كان راسا في اخلاصه وصدقه بارعا في فهمه وحذقه صاحب سنة واتباع
ولزوم سلوك ومجانبة ابتداع متواضعا مع اصحابه ومن عداهم حريصا على نفع المريدين
وتحصيل هداهم وكان مقيما في عدن واول امره انه كان عبدا عتيقا لبعض التجار فكان
يتجرد بحب الصوفية والفقرا ويكثر مجالستهم فلما احتضر الشيخ سعد الحداد قال له جماعة من
يكون بعدك على السجادة قال من يقع على راسه الطير الاخضر في اليوم الثالث من موتي
فاجتمع فيه الفقرا وخلق كثير وفيهم جوهر فاقبل الطاير فوقع على جوهر فقاموا اليه ليقعدوه
مكانه فبكى وقال انا عامي لا اصلح لذلك قالوا فاذا قام الحق فيه وسيتولى عنا بتك فقال ان
كان ولا بد فامهلوني ثلاثا اسعى في رد حقوق الناس فامهلوه ثم انتصب للمشيخة فكان
جوهرا كاسمه وظهرت له كرامات ولاح للخلق عليه للخير امارات وعلامات ومن خوارقه
الرفيعة انه ارسل اليه بعض الناس كتابا يشتمه فيه ويغلظ عليه فلما وقف عليه قال صدق
انا كما قال وبكى وارسل اليه هذا البيت .

. اذا سعدوا اصحابنا وشقينا . صبرنا على حكم القضا ورضينا .

فلما وصله الجواب ارتحل من بلده اليه وبكى واستغفر وصلح حاله ولم يزل على حاله
حتى غاب نجمه في الثرى وسلك الطريق التي لا يتخلف عنها احد من الورى رضي الله تعالى
عنه

حرف الحاء

الحسن بن علي امير المؤمنين ابي الحجاج يوسف بدر الدين المغربي الاندلسي
نزيل دمشق المعروف بابن هود كان فاضلا قد تفنن وزاهدا قد تسنن عنده من علوم
الاوايل فنون وله طلبة وتلامذة واتباع ومريدون فيها تجاج عن الناس والانفراد
والاعراض عما في هذه الدنيا من الاعراض وكان تعكر به غايبا عن وجوده ذاهلا عن كله

وجوده لا يبالي بملك ولا يدري انه سلك وقد اطرح الحشمة وذهل عما يعجبه ونسي ما كان فيه
من النعمة يلبس قبع لباد ينزل على عينيه ويغطي به حاجبيه ولم يزل على حاله حتى توفي بمصر
والحه عنه وحضره سنة سبعمائة وقد ذكره الذهبي فقال الشيخ الزاهد الكبير ابو علي بن هود
المرسي احد الكبار في التصوف وعلى طريق الوحدة وكان ابوه نائب السلطنة بمرسية عن الخليفة
المتوكل حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا فسافر وترك الحشمة وصحب ابن سبعين واشتغل
بالطب والحكمة وتزهد باب الصوفية وخلط هذا بهذا وكان غارقا في الفكر عديم اللذة متواصل
الاحزان فيه انقباض وكان اليهود يشتغلون عليه في كتاب الدلالة قال اعني الذهبي قال
شيخنا عماد الدين الواسطي قلت له اريد ان تسلكني فقال من اي الطرق الموسوية او العيسوية
او المحمدية وكان يوضع في يده الجمر فيقبض عليه وهو لاه عنه فاذا احرقه رجع اليه حسه
فيلقيه وقال ابن ابي حجلة ابن هود شيخ اليهود عقدوا له العقود على بيعة العنقود فاكل
معهم وشرب ودخل ابن عمران في خص خرب فاتوا اليه واشتغلوا عليه فانقلب بعضهم
واسلم بعضهم وكان له في السلوك سلك عجيب ومذهب غريب لا يبالي بما انتحل ولا يفرق
بين الملل والنحل فربما سلك بالمسلم على مذهب اليهود واليهود على ملة عاد وثمود وربما
اخذته سكتته واعترته بهتته فيقيم اليوم واليومين شاخص العينين لا يفوه بحرف ولا
يفرق بين المظروف والظرف قال ابو حيان رايته بمكة وجالسته فكان يظهر منه الحضور
مع من يكلمه ثم يظهر منه الغيبة وكان يلبس نوعا من الثياب لم يعهد لبس مثله وكان
يذكر انه يعرف من علوم الاوائل ومن كلامه لما تجلى الله لذاته بذاته عن ذاته على ذاته فتجسد
بما تجسد فكان الاول عرشا والثاني كرسيا والثالث سما والرابع نارا والخامس هوا والسا
ما والسابع ارضا وهذه حروف الكون وتجرد بما تجرد فكان الاول روحا والثاني عقلا
والثالث بصرا والرابع سمعا والخامس شما والسادس ذوقا والسابع لمسا وهذه معاني
الكون وتجرد ما تجسد فكان الاول على العكس جمادا والثاني نباتا والثالث حيوانا
والرابع ملكا والخامس والسادس انسانا والسابع سرا وهذه اسرار الكون وقيل
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم انه كان عالما بانه لا اله الا الله فما معنى قوله فاعلم انه
لا اله الا الله فقال معناه انت تعلم بعلمك المستند للبشري انه لا اله الا الله
فاعلم بعلمي المطلق الالهي انه لا اله الا الله الموجود الحق الجامع لصفات الالهية
المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقي وله شعر كثير وكلام بين مات
سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بقاسيون مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عمر ستة

وكان

وكان والده متوليها نيابة عن اخيه امير المومنين المتوكل محمد بن يوسف بن هود صاحب الاندلس
فلما نشا هذا خلع زي الحشمة ولبس الصوف وجعل على راسه قبع صوف عسلي وترك بلاده وهاجر
الى دمشق فقطنها حتى مات رضي الله عنه.

الحسن بن علي الحوري مقدم الطائفة الحورية صالح يهتدى بضيائه ويقتدى به وبابا محمود
السمعة مبارك الطلعة حسن الاخلاق كثير السكوت والاطراق محترم مهاب سالك طريق الصواب
كثير العزلة قلما يختلط بالناس نافرا عن مواطن الشر والالتباس منقطع الى تربة خارج
بقريته نفر يجتمع بالحمد والذكر في خلف العشا والشيخ الطريقة وزعيمهم وسائقهم
ونديمهم حسن الخلق محبوبا الى الخلق له مكانة عند الاكابر وحرمة عند اولي السيوف
والمحابر قد اتى بعجائب وكرامات وظهر باحوال فيها للعقل غرامات واصله من قرية بسر
حوران اقام بدمشق مدة يعمل صنعة الحرير ثم ترك ذلك واقبل بعمل الفقيري على الشيخ
المغربل تلميذ الشيخ رسلان الجعبري التركماني فاتبعه طايفة وانشا زاوية بدمشق
واقبل عليه الناس وانكر عليه ابن عبد السلام وابن الصلاح وابن الحاجب وتكلموا
فيه حتى حبس بقلعة عزتا مدة سنين ثم اطلق فخرج الى بلده بسر فاقام بها ظاهرا يقيم بالدف
والشبابة والرقص على العادة وقد نسبه اهل الظاهر الى عظايم ورموه ببدع قبايح وحكوا
عنه انه قال لاصحابه بايعوني على ان تموتوا يهودا وتحشروا الى النار حتى لا يصحبني احد
لعلة وساله رجل اي الطرق اقرب الى الله حتى اسير فيه فقال له اترك السير وقد وصلت
ومن كلامه معنى الحرية ان لا تملك شي ولا يملكك شي دون الله وقال وقد ذكر عنده تصرف
بعض الفقرا في الكون الفقير لا يخلوا ان يكون ممسكا او مسيبا فان كان ممسكا فليعذر ان
الكون ملكه وهو ممسك له وان كان مسيبا لا يقدر انه ملكه وقال لي خاطر ما كذب قط وما
عملت قط على تصديقه وقال استولى علي سلطان الذكر مرة في بدايتي حتى شغلني عن مصالحي
وكان ذكري الله الله فكنت اسمع جميع اعضاي تذكر معي واقمت كذلك نحو شهرين لا افتر فخف
ثاني ليلة ولم يبق لي حركة سوى اني اسمع ذكر اعضاي بسمعي فانشق الجدار وظهر منه نور
على صورة الكوكب الدري فدخل في فمي فعدا ان اضا منه البيت فوجدت له حلاوة وبردا
في جميع اعضاي حتى عم كل منبت شعري فاقمت مدة لا احتاج الى ماكول ولولا ان خدام
البيمارستان بعد ما سجنت عندهم الجاوني الى الغدا بالضرب ما احتجت بقية عمري اليه
ولم يزل على حاله حتى ادرج الحريري في قطن اكفانه واضجع والتراب يلي اجفانه سنة خمس
واربعين وستمائة بغير مرض وقد بلغ ستا وتسعين سنة وعنه اخذ ابن اسرائيل وغيره.

ذكر انه قبض جالسا مستقبل القبلة ضاحكا
راق معارج المعارف وصاعد المحال وكشف وكوكب هدى نيره
حسن الكردي شيخ صالح زاهد كان مقيما بظاهر دمشق
عن الكشف يقصده الناس بالزيارة ويومى اليه الاصابع بالاشارة
منجمعا عن الانام وقد الف الخلوة والتعبد والناس ينام له خاكورة يزرع فيها الخضر ويتقوت
به ويطعم من حضر اقام على هذا الحال سنين واستراح من هموم الزوجة والبنين ولم يزل
على حاله الى ان اخذ من شعره واغتسل وصلى ركعتين وراح الى تربته وانتقل سنة سبع مائة
الحسين بن علي اخو ملك الاندلس المريني الصوفي الزاهد الكبير عز الدين نسب الى الاتحاد
والوحدة وللناس فيه اعتقاد وكان يستولي عليه السكر فيغيب عن نفسه مدة ويأتي على التجريد
فسافر مرة بجماعة فاضلوا الطريق فقال من معه شي من الحطام يرميه وكان مع رجل صرة
كبيرة ذهبا فرماها فلاحت الطريق وقعد في المطهرة فطال مكثه فاتاه رجل فسمعه يقول

متعد عن الوطن :: مفرد عن الوسن
يبكي الطلول والدمن :: بهوى ولا يدري لمن

مات بالشام سنة تسع وتسعين وستمائة
الحسين بن علي بن عمر الحميري كان فقيها عارفا درس باليمن زمانا وكان على ما يعانيه
من ذلك معانا ثم غلب عليه النسك والتعبد وصار يعظ الناس بعبارة كانه السكر المذاب
او رشف الثنايا العذاب يدخل الاذن بلا اذن لفصاحتها ويوسعها الذهن لوقعها
في القلوب وبضاعتها لم ير الناس افصح من عبارته ولا املح من اشارته وكان ايام
تفقهه ترتب في بعض الدروس فاتفق انه باع شيئا من مكيلته بدراهم وصرها في ثوبه
ثم اراد اخذ شي منها ففتحها فوجدها كلها عقارب ففزع وطرحها ولم يرجع للمدرسة وكان
يقرا القران عند قبر والده فاذا غلط رد عليه من القبر مات رحمه الله تعالى سنة ثمانين
وستمائة

حماد بن مسلم الدباس البغدادي كان من احسن المشايخ سيرة وصورة كان صفات الخير
فيه محصورة والمحاسن على ذاته موقوفة مقصورة وكان له قدم في الطريق راسخ
وافر وعزم في السلوك متظافر وتربية عقباها الى النجاة والنجاح سافر عظيم الهيبة
على جماعته ذا عور يتطوق لهم طورا بعد طور واخذ عن الجيلاني وعنه كثير وانتهت
اليه رياسة الطريق وتربية المريدين ببغداد وما حولها ومن كلامه القلوب ثلاثة
قلب يطوف بالدنيا وقلب يطوف بالاخرة وقلب يطوف بالله لا فيه لان من طاف فيه

تزندق

تزندق وقال اقرب الطرق الى الله محبته ولا يصفو احبه حتى يصير المحب روحا بلا نفس فان
من له نفس لم يذق من محبة الله شيئا وقال ان وعدك الحق بشي فتوكل وان قدر عليك
بشي فاستسلم وان قال لك اختر فقل فوضت امري اليك وان قال اطلب فقل امنت بالله وصدقت
وان قال اعبدني فقل وفقني وان قال وحدني فقل اجذبني

حرف الدال المهملة

داود الاعزب صوفي بحر طامي ونور حاله لا تدركه مقدم ولا يبالي بشربه قتل
وجود . ابو الحجاج الاقصري فقال ليظهرن داود الاعزب يكون قطب الارض والقائم
بالوقت ولما قدم مصر اجتمع به الجعبري فسئل عنه فقال ما اقول في شيخ من لم يلزم
معه الادب يفترسه ودخلت عليه فنسيت ما معي من العلوم ومن كلامه كرامة الولي
ان لا تعرض اصحابه على النار الا تحلة القسم وان منكم الا واردها وقال اذا قام الولي
من قبره اتته خلع الرضى ونشر قدامه لوا اعلا ما بين المشرقين ونادى جاويشه بين
يديه للمعز وقال اذا رايتم جاه الرجل قائما بعد وفاته فاسندوا على نفعه في الاخرة
وان نقص ومن كراماته انه استضافه انسان وذبح له راس غنم وجاء به فقال ارفعه
فتبين ان غنمه اختلطت بغيرها فكان المذبوح من ذلك الغير ومنها انه استضافته
امراة فنام على دكة في بيتها فنبع اخذي قوايمها حتى صار كبركة ما ومنها انه صنع له انسان
طعاما وذبح له شاة فعلم والده فحنق من ذلك فلما جي له به قال لاصحابه اجمعوا العظم
ولا تكسروا منه شيئا فلم يشعروا الا وهو يرعى مع الغنم ووقع ان بكرا افتض كرها فحملت وجا
ابوها فعطف على امها ظهوره للمتزوج فذهبت بها للشيخ فلما نظرها اسقطت ما في بطنها وعادت
عذرا كما كانت وجاءته امراة بولد قد تموجعت يداه ورجلاه وقالت ان والده ينكره لما ناله فما
ترى فاحضر والده وقال ان برى من ذلك تستحقه قال نعم فوضع يده على ذلك فقام
صحيحا سليما وقال علامة المريد الصادق الطيران في الهوا والمشي على الما والانفاق من الغيب
وكون الدنيا بين يديه كالقصعة يتصرف فيها كيف يشا ويرى ظاهرها من باطنها كالقنديل
وقال محمد دق رجلي يوما فنوديت ممن يجالس الملوك لا ينسى الادب ووقع ان الحسنية جارية
له سودا فاتت ببنت فقال ان قلت انها بنتي قتلتك ودخل على الشيخ فقال الذي بالباب
جارية تشكو منك اختر اما الصلب او الضرب فخرج من عنده لبيته فلقيه امير البلد
فضربه كما قال

داود بن باخلا السكندري الامي المحمدي عارف عرف ابنايه وجلت بما قدر علمايه

يتكلم على طريق القوم وفي بكره هو تجديد الشيخ والعزم شيخ الطريق في عصره وانتهت اليه
تربية المريدين بالنظر ومن الاخذين عنه العارف محمد وفا واعطى مقاما عاليا في كشف المواطن
فكان برطيا يبيت والي اسكندرية ويجلس تجاه الوالي فاذا الى بمتهوم فان قبض لحيته وحرك
الى فوق فهو برى او الى الصدر فلا ولهكلام عال فمنه ما قال كلما زاد علم العبد زاد افتقاره
عن مطلبه وقال عالم الظاهر كلما اتسع علمه اشتهر وعالم الباطن كلما اتسع علمه خفي وقال لا تكن
همتك من العبادة الثواب وقال حاشا قلب العارف ان يخبر الا عن يقين وقال ربما كرر
مدد شيخك في قلبك شيا لو تفهمه الا بعد ازمان فاحفظ به وقال اقبال القلب على الله خير
من ملاء الارض عبادة مع الادبار عنه وقال الذنب الاعظم الاعتماد على غير الله وقال هو
الغافل بم قاتل وقال الانسان ان كان فارغا من اعمال الدارين فهو كالجماد او مشغولا بالمعصية
دون الطاعة فكالشيطان او بالدنيا لا الاخرة فكالحيوان او بالله فكالملائكة فانظر
درجة من تريد اللحوق به وقال من تكلف خلوص عمله من الشوائب فقد تكلف شططا
ومن اعتمد على فضل الله حل الخير بكليتي بدنه وقال ما من وقت الا وله مدد جديد
يتلقاه كرار الوقت في النهار والليل والخلق غافلون كانهم بهم والى ذلك اشار خبر ان
لربكم في دهركم نفحات وقال من ابدا من اسرار الله ما لا يليق اذا فشى من العلم المكنون
ما لا يناسب عوقب بسوء الظن فيه وقال على قدر ارتفاع همتك في نيتك تكون ارتفاع
درجتك عند ربك وقال للولي نوران نور عطف ورحمة تحدث به اهل العناية او
نبض ونعمد يدفع به اهل الغواية لانه بين داير في فضل وعدل فاذا اقيم بالفضل
يجذب فينفع او بالعدل يحجب فيخفى فيدفع ولذلك اقبل عليه بعض وادبر بعض وقال
من اعظم المواهب بعد الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله الايمان بنور الولاية في
خلقه سوا ظهرت في ذات العبد او غيره وقال من صحب لنفسه من رجال كبير احاط نوره
بره فلا يدخل حضرة من حضرات القرب الا وهو معه وقال اذا نطق المحجوب بغرايب
العلوم وعجايب المفهوم فلا يستغرب فان تردد العيوب فياض وقال اقبال القلب مع
لا اله الا الله خير من ملاء الارض عملا مع الاعراض عن الله وقال اقبال القلب على الله
حسنة يرجى ان لا يضر معها ذنب واعراضه عنه سيئة لا يكاد ينفع معها ذنب وقال اقبال
القلب على الله حسنة اذا اكرم الله عبدا طوى عنه شهود خصوصيته واقامه في تحقيق
عبوديته وقال كلما قربت الظلمة في قلوب الخلق نطقت السن العارفين بصرايح الكفارات
لانهم من ملاحظة النظار وقال ان سكنت الى ما نلت فما نلت لان العطا يحرك الاولو

الى

الى لقا المعطي وان نلت فبعثك العطا الى المعطي فتلك بشارة على وجود العطا ومن ثم قالوا ليس
لله على كافر نعمة انما عليه نقمة وقال من اعجب العجب محب دقق بغيرنا بحبيبه وقال الح على الكرام
في السوال وان لم تكن اهلا للعطا فان لهم اخلاقا جميلة وقال ما دل قط قلب لبارئه الا افاده
نورا وخيرا وقال لما وقفت همة مريد في سيرها الى الله عند كون قط الا ناداه منادي التحقيق
انت وجودا انت واقف معه وقال لا تجعل مستندا بما لك نتايج الفكرة البشرية بل فر من
الله اليه واستند به منه واطلب ذلك من مدده وقال ليس الرجل من يصرف لك دوا استعمله
من دا وك في حضرته وقال لا تقع ذرة من المحبة بينا وفيه بقنا طير من الاعمال قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال اذا امرك امر العلم وزجرك زاجره فابتدر لامره وقف
عند زجره وان كان مقامك اعلا ادبا مع الله ووفا بحق حكمته وقال انما ثبت للبشر سلطان
نور التجلي وتدكدك الجبل لان طينة البشر عجنت من اصل اصيل بخلاف الجبل وقال لا يلزم
من ذكر اوصاف المعاملة الاتصاف بها لكنها من المتصف بها انفع لسامعها فان غيره قصده
مدخول وسو عمله معلول ذكره كله في كفاية عيون الحقايق

حرف الرا

رسلان الدمشقي من اكابر مشايخ الشام المجمع على جلالتهم ومن جملة اهل التعريف
وله احوال معروفة ومكاشفات مشهورة منها ما حكاه شيخ الاسلام تقي الدين السبكي انه حضر
سماعا فيه رسلان فانشد القوال فصار الشيخ يثب في الهوا ويدور فيه ثم ينزل ففعل ذلك
مرارا ثم لما استقر في الارض استند الى شجرة يابسة فاخضر ورقها للوقت واثمرت وكان
يقول لا تاكل النار دكما دخل زاويتي فدخل رجل للصلاة بها ومعه لحم نيء في قطنية فلم ينضج
ومن كلامه قلب العارف لوح منقوش باسرار الموجودات فهو يدرك حقايق تلك السطور
ولا يتحرك ذرة حتى يعلمه الله به وقال الحدة ما وى كل شر والغضب يخرج الى ذل الاعتذار
وقال مكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع عند الرفعة والعطا بغير منه
وقال سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس عليها ممن فوقها فحدث السطوة والانتقام
مات بدمشق ودفن بها قبل السماية رضي الله عنه

رجان بن عبد الله المعدني العبد الحبشي الولي الكبير كان متيما عاشقا شرب كاس
الحب دهاقا لا يزال يهتم من المحبة في كل واد ولا يصده عن ذلك احد من العواد
وله كرامات خارقة واحوال صادقة وكانت طريقته التخريب يظهر الوله وربما كشف
عورته ومن كراماته ما حكاه اليافعي عن بعض الثقات انه خرج من الطريق وارتفع به

في الهوى ارتفاعا كثيرا فبكى وقال ردني فرده للارض وقال اردت ان افرحك فابيت و
ان بعض اهل عدن راه يفعل بعض المنكرات فانكر عليه وقال هذا الذي يدعي الصلاح
يودم على هذا فاحترق بيته بالنار تلك الليلة وقال له بعضهم اقبلوا خاطركم مني فقال له
ما دام هذا الراس صحيحا فلا تخشى شيئا فظننت انه يمزح معي فسقط من اعلى جبل فانكسر راسه
فمات قبل السبعماية.

حرف السين المهملة

سالم بن محمد بن سالم العامري اليمني كان رفيع المجد علي القدر كثير التواضع
سليم الصدر اثنى الاكابر على فضله ولطفه وجنى المريدون ثمار الاحسان من تربيته
وعطفه وكان شريف النفس عالي الهمة صاحب كرامات وافادات منها انه ذكر ان من خاف من
العطش فليقرا الفاتحة سبعا عند الصباح ويتفل على يديه ويمسح بهما وجهه ويكون على الريق
فانه لا يظما ذلك اليوم مات سنة ثلاثين وثمانماية.

سفيان بن عبد الله الابيني اليمني كان فقيها عارفا عالما زاهدا برع في التصوف ومهر
وسار ذكره في الافاق واشتهر اشتغل في بدايته بالعلم وجد واجتهد فيه حتى سمع قايلا يقول
ان اردتنا فاترك القولين والوجهين فترك واشتغل بالله حتى ظهرت عليه علامة القبول
واشتهرت عنه كرامات باهرة للعقول منها انه كان يعود يهودي من العمال يقوم الملوك بين
يديه ويمشون في ركابه فبلغ الشيخ فجاءه فوجده قاعدا على كرسي فقال له قل اشهد ان لا اله
الا الله فصاح اليهودي بجنده فلم يمكنهم فعل شي فكرر عليه الامر بالتشهد وهو يستغيث
فلا يغاث فاخذه فذبحه والناس ينظرون ثم عاد للزاوية فبلغ والي البلد فركب في عسكره
حتى اتى بابه فلم يمكن احد منهم يدخل فعلم متولي البلد انه محمي من الله وخاف من الفتنة
فاستشار العقلاء فقالوا الاولياء ما لهم الا من هو منهم وهنا ولي اسمه العابدي فاستعن
به عليه فترامى عليه ان ينظر في امره ويقيم عنده حتى ياتي جواب السلطان فاجابه وجاء
الى سفيان وشكر فعله فخرج به يمشي حتى بلغ باب السجن فقال للسجان قيده واحبسه
ففعل فبقي في الحبس ان شا ترك القيد وان شا طرحه فلما جا يوم الجمعة رماه ودخل
الجامع فصلى بقرب الامير ثم قال اصلي على هولاء الموتى وكبر اربعا ثم رجع الى الحبس حتى
اتى جواب السلطان باطلاقه ومنها انه شفع عند ذمي في شفاعة فلم يقبل وكان بيده
قلم يبريه فقال ان لم تفعل والا اقط القلم فقال قطه فقطه فسقطت راسه ثم تدحرج
ومنها ان بعض مريديه دنى من امراة اجنبية واذا بلطمة وقعت على عينيه فعمي فجاء

باكيا

باكيا فقال تتوب قال نعم قال كن رد بصرك لكن لا تموت الا اعمى فابصر ثم عمي قبل موته بايام
مات في اواخر القرن رضي الله عنه.

سليمان بن علي بن عبد الله بن سن العفيف التلمساني الذكي الحاذق النطيق الحارق تلميذ
القونوي صاحب شرح الاسما الحسنى وشرح منازل السايرين وشرح مواقف النفري وشرح الفصوص
وصاحب كتاب الخلوة عمل فيه اربعين خلوة كل خلوة اربعين يوما مات سنة خمس وسبعين وستماية
اثنى عليه ابن سبعين وفضله على شيخه القونوي فانه لما قدم شيخه القونوي رسولا الى مصر
اجتمع به ابن سبعين لما قدم من المغرب وكان التلمساني مع شيخه القونوي قالوا لابن سبعين
كيف وجدته يعني في علم التوحيد فقال انه من المحققين لكن معه شاب احذق منه وهو
العفيف التلمساني وكان اعني التلمساني في تعوله كان شيخي القديم متروحنا متفلسفا والاخر
فيلسوفا متروحنا يعني القونوي فانه اخذ عنه ولم يذكر ابن عربي والعفيف هذا من
عظما الطايفة القايلين بالوحدة المطلقة ومن كفر ابن عربي فهو الى تكفير هذا اسرع لاعترافهم
بانه احذق منه ومن غيره من القايلين بذلك حتى قال بعضهم هو كبيرهم الذي يعلمهم
السحر وقال بعضهم هو لحم خنزير في صحن صيني وانه يدرج السم في كلامه لمن لا فطنة له
باساس قواعده ورموه بعظايم من الاقوال والافعال وزعموا انه كان على قدم شيخه
في انه لا يحرم فرجا وان عنده ان ليس ثم غير ولا سوي بوجه من الوجوه وان العبد انما يشهد
السوي اذا كان محجوبا فاذا انكشف حجابه وراى ان ما ثم غير تبين له الامر ولهذا كان
يقول نكاح الام والبنت والاجنبية شي واحد وانما هولاء المحجوبون قالوا حرام علينا
فقلنا حرام عليكم وكان يقول القران يوصل الى الجنة وكلامنا يوصل الى الله وذكر عنه ابو
القاسم عمر المراغي الصوفي فيما حكاه عنه ابن عمر في تاريخه انه قرا عليه المواقف النفرية قال
فجا مواضع تخالف الشرع فخالفته فيه فقال ان كنت تريد تعرف علم القوم فخذ الشرع والكتاب
والسنة ولفهما واطرحها فانقطعت عنه من ذلك اليوم وذكروا عنه انه دخل على ابي حيان
فقال له من انت قال العفيف التلمساني وجدي من قبل الام ابن سبعين فقال اي والله عريق
انت في الالهية يا كلب يا ابن الكلب واكثروا من نقل هذا الهذيان في شانه وشان شيخه
وشيخ شيخه ولم يثبت عنهم شي من ذلك بطريق معتبر بل نقل انهم دسوا في كتبهم ما ليس
منها وادرجوا في كلامهم ما لم يقولوه والتعصب يصنع العجايب ثم قالوا ان واجب الوجود
هو الوجود المطلق ويبني طريقهم على ذلك وقد تكلم معهم في ذلك المحقق التفتازاني والسيد
الجرجاني واطنبا في الرد عليهم لكنه اعني الشريف في حاشيته شرح التجريد اضطرب

وقد اعتذر حجة الاسلام عمن اوهم كلامه الاتحاد من القوم فقال انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق وصار لهم ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستغرقت فيها عقولهم وصاروا كالمبهوتين ولم يبق فيهم متسع فلم يكن عندهم الا الله فسكروا سكرا وقع دون سلطان عقولهم فقال بعضهم انا الحق وقال الآخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الآخر ما في الجبة سوى الله وكلام العشاق حال السكر يطوى ولا يحكى فلما خف سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبهه لقول العاشق حال عشقه

انا من اهوى ومن اهوى انا . ولا يبعد ان يفجأ الانسان مراه

فينظر فيها ولم يكن راى المراة قط فيظن ان الصورة التي يراها في المراة هي صورة المراة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا الف ذلك ورسخت قدمه استهتر وقال

رق الراح وراقت الخمر . وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح . وكانما قدح ولا خمر

وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحبها فناء الفناء لكونه فني عن نفسه وعن فنائه وتسمى هذه الحال بالاضافة الى المستغرق فيه بلسان المجاز اتحادا وبلسان الحقيقة توحيدا ومن كلام العارف التلساني التربية بحسب كل موجود انما هي بقدر ما يحتاجه فمتى زادت عن قدر حاجته انعكس معنى التربية الى هذه فتصير زيادة التربية عدم تربية في ذلك المربوب وقال قال اهل الله ان اهل الجحيم يجري فيهم العذاب مدى علمه تعالى ثم يتعطف عليهم بالرحمة فينعمهم في النار حتى لو خيروا لما اختاروها على الجنة وقال ان ظهرت لك الوحدانية رايت القادر حيث القدرة فكل فعل رايته من فاعل فسبب كان الفعل او ارادة جسمانيا او روحانيا او عقليا او حسيا فتلك القدرة قدرته تعالى وهو حيث وجدت قدرته فمن عرف القدير سبحانه هذه المعرفة سلم لكل واحد وعذر كل عادل وجابر ومن هذه الحقيقة قال السيد المسيح من لطمك على خدك فادر له الخد الاخر ومن سلب رداءك فزده قميصك ومن سخرك ميلا فامض معه ميلين وكان بعضهم اذا علق بمرقعته عود شجرة وقف معه حتى يحقق معنى هذا الشهود ثم يخلصه بسبب اخر وقال الذي يخص الباطن بالوحدانية في مقام التحقيق ان يشهد ان القوة لله جميعا فان ضعفت عن ادراك هذا فاعلم انه لا حول ولا قوة الا بالله وقال العالم

عن

عن درجة العلم فان علمه لا يتكثر ويقل لاستيعاب علمه كل معلوم فيكون لا ينقسم وانما المبالغة التنزل الى فهام المحجوبين وعلى عاداتهم وقال اذا شهدت انه لا علم الا لله علمت ان كل شيء عالم وعلمت ان كل علم حق ولو فرضنا جاهلا حكم بحكم هو جهل عند المحجوبين رآه العارف علما لانه قام بحق التربية التي هو فيها لا يتجاوزها فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واذا رآه بعين حق في حضرة حق يكون الباطل فيها من جملة الحق كما قلت

لا تنكروا الباطل في طوره . فانه بعض كمالاته
واعطه منك بمقداره . حتى توفي حق اثباته

وقال الحكيم تعالى يعطي كل موجود على قدر استعداده فيجعل حكمة كل كامل على قدر كمال استعداده ونقصه فالاستعداد هو سر القدر الالهي وقال الاستعداد قد يكون مركبا من ذات المستعد ومن عوارض وجوده وزمانه ومكانه فالاستعداد هيئة اجتماعية تحصل من مجموع ذلك وقال المسبب حيث الاسباب وحيث رايت القدرة فثم القادر فكمال الحكمة التي بها سمي الحكيم حكيما فرع عن القدر الجاري على وفق الاستعداد وقال كل من حكم او احكم او نال الحكمة فانما نال من صفات الحكيم سبحانه

حرف الشين المعجمة

شعيب ابو مدين احمد بن عمران العناني اليمني اسمه محمد ولقبه شعيب فغلب عليه حتى صار لا يعرف الا به كان عالما عاملا كثير العزلة وكان من صباه قد تشبث بحبال الآخرة قد تمسك وامتنع من دخول الحمام واعرض عن لذات الدنيا ورفض ما فيها من الحطام واخذ في قراءة الاحاديث النبوية والاكتساب بسيرة الصوفية المرضية وله كرامات منها انه لما مات وحمل الى المقبرة فاذن المؤذن للصلاة فثقل على حامليه حتى عجزوا عن حمله فوضعوا السرير فلما فرغ المؤذن حركوه فوجدوه خفيفا كما كان فتعجبوا من ذلك وسالوا ولده فقال كان اذا اذن المؤذن قام على قدميه فيجيبه من قيام ولا يجلس حتى يفرغ وكان والده فقيها محققا عجمي فصار اذا سئل عن مسالة يقول في الكتاب الفلاني فاذا لم يجدوها اخذه ونفض يده فيقع على موضع الغرض ومات في حدود الخمسين وستمائة

حرف العين المهملة

عبد الله بن محمد ابو عباد الحضرمي من اكبر مشايخ حضرموت قدرا واعظمهم شهرة واعلاهم ذكرا عارف تنسمت ازهار نطقه وترنمت اطيار حدائقه وفيه القى ابا الغيث ابن جميل وابن الجعد وغيرهما من الاكابر وفتح عليه بفتوحات كثيرة حتى شهر وذكر وقصد

للزيارة وله كلام حسن في التصوف وكان متباعدا عن الدنيا كثير الذم لها وكان ينهى اصحابه
عن الاحتيا وقت الاذان ويقول هي حالة دعوة الى ادا امر الله فينبغي ترك التمكن للجلوس وكان
اذا اراد ان يؤدب مريدا الزمه زيادة في ورده وكان يطرقه في خلوته حال وتعلوه نور عظيم
يغيب شخصه فيه وراى بعضهم يجري من تربة المصطفى صلى الله عليه وسلم الى قبره فقير يا
مددمنه اليه وقال في مرض موته لجماعته يا اولادي كان تقعت نفسي في الملكوت الاعلى فلم
ار لاحد علينا فضلا الا النبيين والمرسلين وانشد

انا الذي في الوقت سر باطق ۞ وفي المعالي ظاهر لا اختفي

واستمر فايزا ببلوغ الارب الى ان خفي شخصه وذهبت سنة سبع وثمانين وثمانية

عبد الله البلتاجي بلبلد الرفاعي اصله عجمي ثم انتقل من بلده الى بلتاج فاستوطنها
كان اماما في العلوم النقلية والكشفية صاحب تصرف ونفس طاهرة وهمة عليه وكان من
ابتدا امره عن الدنيا بمعزل واذا ضربت له سرادقها لا يعرج عليها ولا ينزل وله كرامات
منها ان الشيخ يوسف العجمي زاره فضاعت حمارته فقال له حمارتي والا والله ما ازورك
بعد اليوم فطلع من القبر واتاه بها من البرية وقال اذا زرتنا قيد حمارتك ومنها انه نزل
على راسه رجل طاير في الهوى ولم يسقط الا فسقط وكادت تنقطع ثم صار
سرطنا عند كاشف المحلة حتى مات فالزم الاذب نا من من العطب ومنها ان امير بلتاج
لما مسح طينها اضاف طين زاوية الشيخ لدفتر فبلغه وهو يخمر في طين لبنا جدار الزاوية
فطلع والمسحة في يده وكلم الامير فاغلظ على الشيخ فمد يده الى حايط بستانه
فانشق الحايط وخرجت اليد من الحايط بمسحتها وقال للسلطان اعزل امير بلتاج
والا قتلتك بهذه المسحة فعزله واحضره في القيد فجا الامير للشيخ معتذرا فانتبه
نحو بيت السلطان واشار بيده فانشق الجدار وخرجت اليد بمسحتها للسلطان وقال
قد عفوت عن امير بلتاج فوله فولاه ولما قدم بلتاج من بلده فام ببعض المساجد فنحي
الامام لصلاة المغرب فنهر الشيخ واقامه فسلب الامام بحيث انه لما احرم بالصلاة لم يمكنه
النطق فتحلل من الصلاة وخرج في طلب الشيخ حتى لقيه خارج البلدة على بركة ما
فما زال يتذلل له ويقبل يديه فاعاد له حاله فعاد كما كان ومن كلامه لا يبلغ الرجل
رتبة الكلام حتى يعلم جميع شرايع الانسان ثم يستخرجها من جميع القران وقال كل فقير
فراش للنوم فهو والامير سوا وقال من اكل من طعام الناس اسود قلبه ولا يبقى عمله بكلام
فالصادق الحازم من اكل من عمل يده

عبد ا

عبد الله بن محمد الشعبي العارف النجيب ذو الشان الباهر الباهي والخطاب
الالهي والعطا الوافر النصيب ابو بكر المعروف بابن الخطيب كان عالما عاملا عابدا صاحب
كمالات وكرامات واحوال اصله من اسين فنشا بها وقرا القران واخذ العلم عن
الحضرمي وغيره وجد واجتهد واستغرق في التعبد وظهرت له كرامات باهرة
منها انه وهو شاب جاور بالمدينة فكان اذا احتاج يقترض من رجل بالسوق فاذا
اجتمع عليه شي يقول جاني رسولك بما عليك ولم يكن ارسل شيا ومنها ان ابن سعيد
التجار مر بامراة فاعجبته فدنى منها فظهر له الشيخ وهو في بلد اخرى فقال هكذا تفعل فخرج
هاربا ومنها انه كان حول مسجده بيوت يعمل فيها الخمر وعليها مال للسلطان فكسرها وانهاها وكان
والي البلد شابا معجبا فغضب واذاه فاصابته تلك الليلة قولنج اشرف به على التلف فقيل له
استدركه والا هلكت فحمل فطرح على باب الزاوية فقال له يا صبي تتوب فاستغفر فمسح
بدنه بيده فزال ما به فورا وقال قال لي الحق تعالى سل تعط فقلت اذن تكون العطية ناقصة
لان السايل في محل النقص لكن اعطني انت تفضلا ما ينبغي مات سنة سبع وتسعين وثمانية
رضي الله عنه

عبد الحليم العماد المغربي العابد الصالح من اكابر شيوخ ابن عربي صوفي شامخ
مرتفع دخانا ورفيع متسع وبحر منفتح وصدره بالذكر منشرح واوصافه نيرة وصفاته للعقول
محيرة اصله من مدينة سلا قال ابن عربي كان شيخنا هذا اذا راى شخصا راكبا دابة
يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له وهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد

حتى متى والى متى نتوانا ۞ انظن ذلك كله نسانا

وكان الغالب عليه الوله رضي الله عنه

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله اليمني عالم حسن عمله وزاهد قصر امله وبليغ
لطف كلامه وبارع شرف مقامه اخبار فضله ماثورة ومناقبه بين اهل اليمن مشهورة
وكان عارفا بالفقه والتفسير والتصوف والرقايق كالاحيا وله الحظ الاوفر من
الزهد والورع وكان لا يمس شيا من الدنيا مع كثرة عياله وينفق من الغيب فيقبض
من التراب فيخرج بكفه قدر مطلوبه عددا ووزنا واعطى ابنه مرة قطعة حلوى من
سقف البيت وكان يكلم الموتى ويكلمونه وكان يعرف ابدال الرجال وله خبرة تامة
بطريق القوم صلى ركعتي الفجر ثم نزل عن سريره وجعل رجله في القبقاب ثم انحنى على سريره
ووضع جبهته عليه فمات

عبد الرحمن النويري العارف الكبير الشأن كان عظيم المجاهدة والتقشف بالغ
الصيانة والتعفف مظهرا علم علم التصوف المشهور مستويا في الحق بين الآمر والمأمور
كان مقيما بمصر وكان يغزو والمحض لجهاد بدمياط لما اخذها الفرنج فاستشهد بايديهم ولما
ضرب الفرنجي عنقه وصارت الرأس وحدها والجثة وحدها قال له منهم كافر يا قسيس
المسلمين انتم تقرؤن ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء فان كان حقا
ففتح عينيه وقال بصوت قوي بل احياء عند ربهم يرزقون فاسلم النصراني وصار
يحمي الشيخ بعد ذلك للشهيد الناطق رضي الله عنه.

عبد الرحمن بن ابي الخير بن خير صوفي عظم شرفه وعلت غرفه وانباع حزم كمه
صدقه مع معرفة تامة بكتب الغزالي الفقهية كان يقال له فارس الوسيط وراكض البسيط
وكان يقوم الليل كله بالقرآن كله في ركعتين ولما احتضر جاءه الشيخ احمد بن الجعد وقال له
وقت سفرك الى المقام العلوي واريد منك الصحبة فماتا معا في بضع واربعين وستمائة.

عبد الرحيم بن احمد باوزير الحضرمي من افضل مشايخ المتأخرين واكملهم رتبة للمريد
له مواعظ محكمة المباني مشتملة على جزالة الالفاظ وبديع المعاني وله في الطريق معرفة
تامة وكلام مشهور منه قوله القدرة حاملة للكون والكون بما فيه مسخر للقدرة والامر
منتظم وقال في وصف القوم اخي ان قرأت منثور سعدهم فيحبهم ويحبونه وان نظرت
منشور مجدهم فرضي الله عنهم ورضوا عنه وان سألت عن مقامهم فعند مليك مقتدر
وان اردت وصفهم فاولئك اعظم درجة وان كبر ما ظهر منهم فما تخفي صدورهم اكبر وان
علمت نفس ما احضرت فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اخواني عليكم باتباعهم
لعلكم تكونوا من اتباعهم وسلموا لهم تنالوا السعادة وكراماته مشهورة مات
سنة ست وعشرين وستمائة.

عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن فتح بن سبعين قطب الدين ابو محمد الاشبيلي
المرسي الرقوطي الاصل الصوفي المشهور درس العربية والآداب بالاندلس ثم انتقل
الى سبتة وانتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وتصوفهم وعكف على مطالعة
كتبه وجد واجتهد وجال في بلاد المغرب ثم رحل الى المشرق وحج حججا كثيرة وشاع ذكره
وعظم صيته وكثرت اتباعه على رأي اهل الوحدة المطلقة واملى عليهم كلاما في
العرفان على رأي الاتحادية وصنف في ذلك اوضاعا كثيرة وتلقوها عنه وبثوها في
البلاد شرقا وغربا وقد ترجمه ابن حبيب فقال صوفي متفلسف متزهد متعبد

يتكلم

٢١٢

يتكلم على طريق اصحابه ويدخل البيت لكن من غير ابوابه شاع امره واشتهر ذكره وله تصانيف
واتباع واقوال تميل اليها بعض القلوب وينكرها بعض الاسماع ويذكر عنه انه قال ابو مدين
عبد عمل ونحن عبيد حضرة وقال لابي الحسن الششتري عندما لقيه وقد سأله عن وجهته
واخبر الشيخ ابا احمد ان كنت تريد الجنة فاذهب اليه وان كنت تريد رب الجنة
فهلم الينا واما ما نسب اليه من آثار السيميا والتصريف فكثير جدا ومن نظمه

كم ذا تموه بالشعبين والعلم ۞ والامر اوضح من نار على علم
اصبحت تسأل عن نجد وساكنها ۞ وعن تهامة هذا فعل متهم

في الحي حي سوى ليلى فتسأله الى آخر ما قال وقال البسطامي كان له سلوك عجيب على طريق
اهل الوحدة وله في علم الحروف والاسماء اليد الطولى والف التصانيف منها كتاب الحروف الوضعية
في الصور الفلكية وشرح كتاب ادريس عليه السلام الذي وضعه في علم الحرف وهو نفيس قال
فيه اعلم ان الحروف خزانة الله وفيها اسراره واسماؤه وعلمه ورموزه وصفاته وقدرته ومراده
فاذا اطلعت على شيء منها فانت من خزنة الله فلا تخبر احدا بما فيها من المستودعات لمن هتك
الاسرار عذب بالنار ومن وصاياه الى تلامذته واتباعه عليكم بالاستقامة على الطريق وقدموا
فرض الشريعة على الحقيقة ولا تفرقوا بينهما فانهما من الاسماء المترادفة واكفروا بالحقيقة التي في
زمانكم هذا وقولوا عليها وعلى اهلها اللعنة انتهى واغراض الناس متباينة بعيدة من الاعتدال
فمنهم المرهق المكفر ومنهم المقلد ومما شنع عليه به ما يقال انه ذكر في كتاب البدو صاحب الارشاد
امام الحرمين اذا ذكر ابو جهل وهامان فهو ثالث الرجلين وانه قال في شأن الغزالي ادراكه في العلوم
اضعف من خيط العنكبوت فان صحت نسبة ذلك فهو من اعداء الشريعة المطهرة بلا ريب بل
قال عنه بعض الناس انه ادعى النبوة وقد حكى عن قاضي القضاة ابن دقيق العيد انه
قال جلست معه من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته
والله اعلم بسريرة حاله وقد اخذ عن جماعة منهم الحرالي والبوني مات بمكة سنة بضع
وستين وستمائة عن نحو خمسين سنة.

عبد السلام القليبي صوفي شريف شامخ وعارف طود راسخ معدود من الاعيان
متميز على الاقران اخذ عن العارف الرفاعي وغيره ومن كراماته انه كان يتغدى من عراقيات
على جمر اذا فقد المعدية وكان ينزل بثيابه تحت الماء فيمشي في قعر البحر الى البر الآخر فلا
تبتل ثيابه ودخل بلدة فاستضافته امرأة فعلم زوجها فتشوش وهم بضربها فارتحل الشيخ
من عندها وقال لها قد اعطيتك هذه البلدة انت واولادك فحل بالزوج العطب ومات

قوله ابيار قرية بالمنوفية
بالقرب من بلد صاحب الترجمة

ومات اولاده ولم يبق له اثر فتزوجت بامير البلد وانت منه بولد فمات الامير فاعطى السلطان
البلد لولدها ومات الولد فاقطعها السلطان اياها كما قال الشيخ ودخل فقير وقال الى من
فانزله عنده وامر جاريته ان تخدمه فعرج فهم باجتماعه بجارية الشيخ وجاذبها على ذلك
منه للشيخ فقال اكتمينه وانت حرة وذهب الشيخ اليه فوجده انصرف فتبعه فوجده ماشيا على
البحر الذي بين قليب والجارية فقال له ما هذا وذاك فالتفت اليه وقال ما ينبغي لمثلك ان
تخدمنا الجارية وترتحل عنها من غير مكافاة على ذلك بدون العتق واهدى اليه تاجر
ودفعه لزوجته فتمنت ان لو كانت زوجاله بالقلب دون اللفظ فطلقها حالا فتزوجت
بالتاجر فهاج باخت الشيخ فترقبت زوره فمر يوما فخرجت له مسفرة الوجه فلما نظرها
خرت ميتة ووقع ان امير قليب بالغ في الجور والفساد فنهاه الشيخ فاغلظ عليه الامير
فتحركت ريح مظلمة فحملت الامير وخاصته ولم نوقف لهم على اثر ولا خبر بعد ذلك
من لم يقرا كتب الزبعة والخلاف العالي من المذاهب لا يقتدي به في الطريق

عبد العزيز بن احمد الديريني عالم عامل واديب كامل وعابد بهمته شامل وزاهد بار الدنيه بالانامل كان حسن الاقوال جميل الصفات جلي الكرامات له الاحوال المذكورة والمواقف المشهورة اخذ عن ابن عبد السلام وغيره ممن عاصره وصحب ابن ابي الغنائم وتخرج به وتكلم على الناس وغلب عليه الميل الى التصوف واشتهر بذلك نظم التنبيه والوجيز وغريب القرآن والسيرة النبوية وعمل تفسيرا منظوما في مجلدين وكان متقشفا محوشا سليم الباطن جميل الاخلاق ولما دخل المحلة كانت عليه عمامة متغيرة اللون فظنها بعض الناس ... فقال له تتمهد فتشهد ونزع عمامته وقال اذهب للقاضي تسلم على يديه فذهب معه فلما ... القاضي قام اليه وقبل يديه وقال ما هذا قال فالوالي تتشهد فتشهدت وقالوا امض ... فحبست فمارا وكان مقيما بالزمن ينتقل من بلد الى بلد ويقصد للزيارة من كل قطر وكان كل كتاب صنفه في بلد تركه فيها ولا يحمله وطلب منه كرامة فقال واي كرامة لعبد العزيز اعظم من ان الله يمسك به الارض ولم يخسفها بهله وقد استحق ذلك والله ما ارفع رجلي واضعها على الارض واجدها ثابتة وفي عيني قطرة وكان يحسن علم الكلام على مذهب الاشعري ويقرره احسن تقرير وله فيه عدة قصائد وارجيز ومن تصانيفه كتاب طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب وهو حسن وكتاب انوار المعارف واسرار المعارف كلاهما في التصوف وشرح الاسما الحسنى والوسايل والرسايل في التوحيد وغير ذلك ومن كلامه الهي عرفتنا بربوبيتك وغرقتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وانسك الهي ان ظلمة ذنوبنا

لانفسنا

لانفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم اسلم وانت بالحال اعلم وله مناجاة فتحان قال ابن حبيب ومولفاته تدل على غاية الهيبة ومن نظمه

تزوجت اثنتين لفرط جهلي • عسى بزواجهن تسر عيني •
فقلت اعيش بينهما خروفا • انعم بين اكرم نعجتين •
فجا الحال عكس الحال دوما • عذاب دايم في الليلتين •
رضى هذي يحرك سخط هذي • فلا اخلو من احدى السخطتين •
لهذي ليلة ولتلك اخرى • عذاب دايم بليلتين •
اذا ما شيت ان تحيى سعيدا • من الخيرات مملو اليدين •
فعش عزبا وان لم تستطعه • فواحدة تكفي عسكرين •

مات سنة اربع وتسعين وستمائة وقيل سنة تسع وثمانين وقيل تسعين وقيل غير ذلك والديريني نسبة الى ديرين بكسر الدال المهملة بلدة بديار مصر من اعمال الغربية

عبد العزيز بن عبد السلام العلامة ذو الفنون وحيد عصره عز الدين السلمي الدمشقي ثم المصري شيخ الشافعية وقدوة الصوفية امام عزه دايم وطاير فضله حايم وبحر كماله موجه زاخر وجوهر علومه فاخر كان وافر التقشف تارك التكلف حسن الخلق مهاب النظر امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر عظيم الجد والمجاهدة احتلم في ليلة شديدة البرد فجا الى جامد فكسره واغتسل فكادت روحه تزهق ثم احتلم ثانيا ففعل مثل ذلك فاغمي عليه وكاد يهلك فسمع قايلا لا عوضك الله عن الدنيا والاخرة هذا وقد بلغ رتبة الاجتهاد وقصد للاخذ منه من اطراف البلاد له التصانيف المفيدة والمناقب التي تبلي الزمان وهي جديدة درس بدمشق وبها خطب ثم في بمصر عند سكنه بها الى اسمى الرتب وولي الحكم بالديار المصرية وحاز قصب السبق في ميدان طايفته العصرية اخذ الفقه عن ابن عساكر والاصول عن الامدي ورحل الى بغداد وكان يلبس قبعا لبادا ويحضر به المواكب السلطانية بلا عمامة ومن مولفاته تفسير مختصر في مجلد والقواعد الكبرى والصغرى ومجاز القران وشجرة المعارف وشرح الاسما الحسنى ومختصر النهاية ولبس كلما معته والجمع بين الحاوي والنهاية والفتاوى الموصلية وغير ذلك وسمع الحديث من ابن طبرزد وغيره وعنه الدمياطي وابن دقيق العيد وهو الذي لقبه سلطان العلما والتاج الفركاح والباجي وخلق وكان اولا ينكر على الصوفية ويقول هل لنا طريق غير الكتاب والسنة فلما اجتمع بالشاذلي وافق مذاهبهم وقطع السلسلة الحديد بالكراسة الورق وصار يمدحهم وكل دخل في عدادهم وولي خطابة دمشق فلم يلبس السواد

ولا يسمع خطبة وترك الثنا على الملوك وابطل صلاة الرغايب ونصف شعبان وكان بينه
وبين ابن الصلاح ما كان بسبب ذلك وكتب له السلطان الاشرف موسى جوابا عند كتاب كتبه
الغزالية يطلب منه عقد مجلس بسبب العقايد وكان الاشرف متحاملا عليه مع خصومه
الحنابلة فكتب اليه العز كتابا في اخره ونعتقد اننا نزعم انا من جملة حزب الله وجنده وكل
جندي لا يخاطر بنفسه فليس بجندي وافتتحه بقوله فوربك لنسألنهم اجمعين الاية
ولما سلم الملك الصالح اسمعيل قلعة صفد للفرنج نال منه على المنبر ولم يدع له فغضب السلطان
وعزله وسجنه ثم اطلقه فتوجه الى مصر هو وابن الحاجب فولاه السلطان قضا مصر فتمكن
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكثر فشق على حاشية الملك فعزله ومن كلامه
الشريعة كلها مصالح اما بدر مفاسد او بجلب مصالح فاذا سمعت الله يقول يا ايها الذين
امنوا فتامل وصيته بعد ندائه فلا تجد الا خيرا يحثك عليه او شرا يزجرك عنه او جمعا
بينهما وقال من ادل دليل على ان القوم قعدوا على اساس الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم
ما يقع على ايديهم من الخوارق ولا يقع شي منها لفقيه الا ان سلك طريقهم وقال كلام العارف
ينبع من قعر قليب قلبه شوقه حبا والانكاره الى رعيب لسانه فيقع على مزارع المسامع فاذا
صادف ارضا طيبة انبت شجرة طيبة تطلع ازهار الحكم وثمار العبر وقال لا تصحب الا من
تجد من انفاسه عطرية نفحات المعرفة وثمرات المحبة فانه من الانفاس ما تكون نسيما ورد
ومنها ما تكون سموما محرقا وقال اذا اراد سلطان المحبة يصطفي لنفسه حبيبا بعث اليه بريد
الارادة وجرد في طلبه جيوش الرعاية وجند جنود العناية فوافوه في بادية الطلب دابر
وعلى اقدام سلوك الادب سايرا لا يعرف جهة فيشير اليها ولا لقيه فيعول عليها فاخذ
بيد رفيق التوفيق ودل به دليل التحقيق وقال العارف من طيب انفاسه عرف المعرفة
بالله ولاح لجلاسه من اسارير وجهه نور الايمان بالله فكلامه شفا ونوره نور
وضيا وقال يا اهل السلوك الى منازل الملوك الطريق ضيق المجال لا يسلكها الا فحول الرجال
فمن لا دليل له فهو ضال ومن لا سالك له فهو الجهال ومن لا مربي له فهو من الانداد ومن لا شيخ
له فدعواه محال من لا شيخ له فهو خايب الامال من لا ادب له سقط من عين الكمال من لا
له فضحته شواهد الاحوال من لا همة له نزل عن رتب العوال من لا عزيمة له انقطع عن الاعمال
من لا عمل له نعله نكال واعجباه الى نظار تطاول في منازل الابطال وهو من الاطفال
يحول بمجال الرجال وقال اذا بذرت حبة المحبة في ارض القلوب السليمة رسخت عروقها
في اعماق السراير المستقيمة ونسخت احكامها القديمة ما كان من الاوصاف والاخلاق

الذميمه

الذميمة ومن كراماته انه لما ورد الخبر بوصول التتار رسم السلطان المظفر قطز بالخروج
بعد العيد فطلع عليه وقال ما تاخرك قال حتى ينهي اشيا فاقال الان قال فتضمن لي على الله
النصر قال نعم فكان كما قال ولما وصل الفرنج الى المنصورة لقتال المسلمين في مراكب عديدة والريح
نزعت قلوعها واستظهر العدو وضعفت قلوب المسلمين وكان الشيخ معهم فاشار بيده الى
الريح وقال يا ريح خذيهم عدة مرار فعادت على الفرنج وكسرت مراكبهم وكان الفتح ومنها ان
السلطان كلمه مرة بغلظة فغضب وحمل حوايجه على حمارة واركب زوجته ومشي خلفهم خارجا
من القاهرة فلحقه غالب المسلمين رجالا ونسا وصبيانا فبلغ السلطان الخبر فقيل له متى راح
ذهب ملكك فلحقه وترضاه حتى عاد ومنها قومته الكبرى في امرا مصر وقوله لهم انتم ارقا
تجري عليكم احكام العبيد فلم يستطع احد منهم ان يعارضه حتى ان نايب السلطنة اشتاط
غضبا وقال كيف يقول هذا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفي هذا وسل سيفه وركب
في محفله وجا للشيخ والسيف مسلول فدق الباب فخرج ولده وعاد فما اكترث ثم خرج كانه
قضا الله نزل على ذلك الاسد فحين عاينه يبست يده وسقط السيف فبكى وسال الشيخ
ان يصفح عنه فقال بشرط ان انادي عليكم وابيعكم واصرف الثمن في المصالح فنادى على
اوليك الامرا واحدا بعد واحد ولم يبعهم الا بالثمن البالغ ولم يسمح فيهم بعنان وهذا
لم يقع نظيره لاحد ومنها انه كان بينه وبين رجل في الريف صداقة فارسل له هدية
فيها وعا جبن فانكسر في الطريق فاشترى الرسول بدله من ذمي فلما وصلت الهدية للشيخ
قبلها الا الجبن وقال هذا الذي حلبته يدها نجسة بلحم خنزير ولم يكن علم الخبر وخرج
يوما الى الدرس وعليه قبع لباد وقدسي فلبس فروة مقلوبة فتبسم بعض الحاضرين فتامله
الشيخ ولم يكترث وقال قل الله ثم ذرهم الاية وكان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر
والاشعار وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد وكان يطعن في ابن عربي ويقول
زنديق فقال له بعض صحبه اريد ان تريني القطب فاراه ابن عربي فقال انت تطعن
فيه فقال لاصون ظاهر الشرع قال اليافعي اخبرني به غير واحد ما بين مشهور بالصلاح
والفضل ومعروف بالدين والفقه والعدالة من اهل الشام ومصر ولما مرض قال له
السلطان من في اولادك يصلح لوظايفك قال ليس فيهم من يصلح لشي منها وافتى مرة ثم
ظهر له انه خطا فنادى في مصر والقاهرة من افتى له فلان بكذا فلا يعمل به فانه خطا
ووقع مرة غلا كثير وصارت البساتين تباع بشي قليل فاعطته زوجته حليا لتشتري
لها به بستانا فتصدق بثمنه فقالت له اشتريت لنا قال نعم اشتريته في الجنة وكان مع

فقره كثير الصدقة حتى اذا لم يكن معه شي اعطى جبته وحكي عنه ولده انه قال بينما انا في بد[...]
ابتى بين النايم واليقظان والى اليقظة اقرب واذا بالنداء ادعي محبتنا ولا تتصف بصفا[...]
وتخلق باخلاقنا وعرضت على الاسما الحسنى وقيل انا الرءوف الرحيم فكن رءوفا رحيما بكل
من قدرت على رحمته انا الغفار فكن ستارا لعيوب الناس واياك واظهار عيوبك وايا[...]
ذنوبك فان اعلان العيوب يسخط لعلام الغيوب انا الحليم فاحلم على كل من اذاك فانا اللطيف
فارفق بكل من امرت بالرفق به فاني لطيف بعبادي مات بمصر سنة ستين وثمانماية
ودفن بالقرافة الكبرى في اخرها •

عبد العزيز بن يحيى بن علي بن عبد الرحمن العتبي كان عابدا صالحا خاشعا ذاكرا
منها انه سمع بعض الرافضة يذكر مناقب الصديق فيسخر منه فبلغه ذلك ودعى عليه فجذم وجا[ء]
سارق فاخذ بردة له وهو في المسجد فوجد الباب مغلقا فوضعها وخرج فوجده مفتوحا فصنع
ذلك مرارا فقال له الشيخ ما تريد فاخبره الخبر فقال دعها وانصرف فان صاحبها يقوم الليل
كله منذ كذا كذا سنة ومر يوما بالطريق فوجد امراة تصيح فقال ما لك قالت ولدي سقط
في هذه البير فوضع فارتفع الما اليه فتناوله بيده فاخذته امه وقال لقي بعض الصالحين
ابليس فقال له بم تظفر يابن ادم فقال اذا ظفرت منه بثلاث لم اطلبه بغيرها اذا اعجب بنفسه
واستكثر عمله ونسي ذنوبه مات في صدر القرن التاسع ودفن بالقرافة •

عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني نجم الدين الامام الجليل الهمام الذي لم يسمح
بمثله الدهر البخيل له التمسك بافنان العزلة الملازم على جد القول التارك هزله الشافعي
الكبير صاحب الحاوي الصغير كان من اعاظم الاعلام له اليد الطولى في الفقه والتصوف
والكلام بلغ من حسن الاختصار مبلغا ضاق بين من تقدم وتاخر كالشامة ومن بلاغة
العبارة ورجاحة اللفظ ما فضوله بانه بين المولفين كذنب الطاوس وطوق الحمامة
وكان مع ذلك من رؤس الصلحا وسادات الاوليا قال النووي في الاذكار صاحب كرامات
ظاهرة واحوال باهرة ومعارف متظافرة ومن كراماته ما حكاه القطب الاردبيلي انه اتفق
حج العارف شهاب الدين السهروردي وكان القزويني حاجا ولم يكن يعرفه فقال السهروردي
لجماعته ثم هنا رايت رجلا كبيرا ووصفه فكتموا اخبره فوافقوه وهو يكتب في الحاوي
وقد اضا له نور في الليل يكتب عليه من غير سراج فقالوا له الشيخ يطلبك فاتاه فقال
ما تكتب فقال اصنف هذا الكتاب ووصفه له الحاوي فقال اسرع وعجل واكد عليه وال[...]
ثم فارقه فسال الشيخ عن ذلك فقال ان اجله قد دنا فاحببت ان يفرغه قبل موته وكان

كذلك

كذلك مات عقب فراغه قال السبكي وكان معروفا بين اهل قزوين بانه اذا كتب في ظلمة
الليل تضي له اصابعه فيكتب عليها مات سنة خمس وستين وستماية •

عبد الكريم بن محمد القزويني امام الائمة الرافعي استاد المصنفين عمدة المحققين كانما
كان الفقه ميتا فاحياه وانشره واقام عماده بعدما اماته الجهل فاقبره وكان ورعا زاهدا
عابدا صالحا تقيا مراقبا لله له السيرة المرضية والطريقة الزكية والاحوال الظاهرة
والكرامات الباهرة وناهيك بقول النووي امام الورعين الرافعي من الاوليا الصالحين
المتمكنين ومن كراماته انه فقد في بعض الليالي ما يسرجه وقت التصنيف فاضات له
شجرة عنب في بيته وكان اذا وعظ اسال بوعظه الدموع واذا خوف افاض الدمع على الخدود
من الخشوع كم علا ذروة المنبر واستقبل الناس فقالوا هذا بدر بدا في تمام من الغيهب
وليس للحمام كاسجاعه اذا اغردت ولا للفصحا كعبارته التي جمعت انواع البيان فتفردت
ومن كلامه من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كاذب في دعواه انما تصح العبودية
لمن افنى مراداته وقام بمراد سيده وقال الناس في الرضى ثلاثة اقسام قوم يحسون بالبلا
ويكرهونه لكن يصبرون على حكمه ويتركون تدبيرهم حيا لان تدبير العقل لا ينطبق
على رسوم المحبة والهوى كما قال بعضهم

• كن بضبط العقل الا ما تدبر • ولا ترى في الهوى للعقل تدبيرا •
• كن محتا او مسا وابق لي ابدا • وكن لدي على الحالين مشكورا •

وقوم يمضون الى سكون الظاهر سكون القلب بالاجتهاد والرياضة وان اتى البلا
على انفسهم بل يستعذبون بلاياهم ولذلك قال ذو النون المصري الرجا سرور القلب
بمر القضا وقالت رابعة انما يكون العبد راضيا بمر القضا اذا سرته البلية كما سرته النعمة
وقوم يتركون الاختيار ويوافقون الاقدار فلا يبقى لهم تلذذ ولا استعذاب ولا
راحة ولا عذاب مات سنة ثلاث وعشرين وستماية •

عزاز بن مستودع البطايحي العابد الزاهد اجمع المشايخ على تعظيمه وانتهت اليه
الرياسة في الطريق وكان يكرم الزائرين بانواع الضيافة والحلوى ويغدق عليهم
فلا يرون لمنه سلوى ومن كلامه اذا امتزجت المحبة الارواح طارت واذا خالطت العقول
ادهشت واذا لامست الافكار حارت وقال من انس بالله انس به كل شي ومن دخل حضرة
الله هابه كل شي ومن عرف الله جهله كل شي لعظم ما اودع فيه من الاسرار مات بقرب البطايحة

علي بن الحسين بن منصور البسري بضم الموحدة وسكون المهملة ابو محمد الحريري شيخ

الطايفة الحريرية بدمشق كان معروفا بالزهد والفضيلة موصوفا بسلوك الطريق الحميد
ولد سنة ثمان واربعين وخمسمائة ومات ابوه وهو صغير فعلمه عمه شيخ الحريري فلزمه ...
محبس عليه فصلى باهل الحبس الصبح وذكر واحتج تعالى الى الظهر وبقي كل من يجي اليه من اهل
يرفعه حتى فرغوا من الذكر جمع جميع ما حضر ومد سماطا فاكلوا كلهم معا ولا زال
يفعل ذلك كل يوم ثم امرهم بقصاد بينه ففعلوا فاطلق فمشى في خلاص وليلة من السجن
فاطلعوا فصادوا اتباعه واخترع لهم ذكرا واطبع واقام شعار الناس فاجتمع الناس
عليه وقد نقل عنه ابن اسرائيل كرامات كثيرة ومكاشفات غريبة واثنى عليه ابو شامة فلا
في ذيل تاريخه لكن قال السيف بن مجيد انه كان مستخفا بالصلاة متهتكا في المحرمات وا
اعلم بحقيقة الحال مات سنة خمس واربعين وستمائة •

علي بن احمد بن اسمعيل ابو الحسن بن الصباغ القوصي شيخ الدهر بلا منازع وواحد
عصره بغير مدافع صاحب المعارف والعوارف واللطايف والطرايف والمناقب المأثورة
والكرامات المشهورة اخذ عن القناي وعنه ابن شافع قال المنذري كان حسن التربية
للمريدين وانقطع به خلق من السالكين ومن كلامه العقل القابح قل من يؤتاه وقال يرزق
العبد من اليقين بقدر ما رزق من العقل وسيل عن التوحيد فقال اثبات الذات بنفي الجهة
واثبات الصفات بنفي التشبيه قال المنذري وزرته في مرض موته فسمعته يقول ...
يا الذي في نفس لي ابتليناك بالفقر فلم تشك وافضنا عليك النعم فلم تشتغل عنا وما بقي
الا مقام اهل الابتلاء لتكون حجة على اهل البلاء مات سنة اثنى عشرة وستمائة ودفن
عند شيخه عبد الرحيم القناي والدعا عند قبره مستجاب رضي الله عنه •

علي بن الصباغ ابو الحسن القوصي ثم الاسكندري تلميذ الشيخ عبد الرحيم القناي كان خطيبا
مصقعا وصوفيا ترك ربع التصوف بعده بلقعا ثم اسال الدموع وفضها على الخدود ومن لخو
ومن كلامه انكوا على قلوبكم المحجوبة عن اسرار الله في خلقه ونزل مرة كنزا فيه سبعة ارادب
ذهبا فاخذ منه سبعة دنانير فقط وقال لم يؤذن لي في الكنز وكان لا يمكن احدا من المريدين ان
يقيم بزاويته وينهى عن ذلك ومن كراماته ان رجلا اراد ان يلوط بامرد عند قبره فناداه
الشيخ من القبر اما تستحي فاغمي عليه مات سنة سبع وثمانين وستمائة باسكندرية •

علي المليجي من اجل تلامذة ابن ابي العشاير عالم عارف غيث تصوفه واكف وكان يعظم
للبدوي وكان يعظمه بحيث انه اذا ارسل عبد العال في حاجة الى مصر يقول اذا وصلنا الى
ناحية جزور فاخلع نعليك فان ثم خيام المليجي ضربت ومن كراماته انه نزل بالشيخ عبد

العز

العزيز الديريني ضيفا فذبح له دجاجة بغير اذن زوجته فغضبت فبلغه فلما قدمت اليه
قال لها قومي باذن الله فقامت تجري وقال يكفينا المرق وطلب البدوي رجلا يبني
عنده في سقامه وكان يبني للمليجي قبابا فسقطت يده فجاء بها الى المليجي فبصق عليها فالتصقت
وارسل للبدوي يقول ليس الرجل من يفصل بل من يوصل وقال الفقير في حجر تربية الحق
فاياك ان تؤذي احدا من الفقرا فانك تحارب الله وقال اذا قلت البركة في رزقك فاعلم
انه من غفلتك عن الله تعالى •

علي بن احمد بن الحسن بن احمد بن ابرهيم التجيبي الامام فخر الدين ابو الحسن الحرالي الاندلسي
الحرالي نسبة الى حرالة بلدة من اعمال مرسية بجاية الدار عالم زهر بدر كماله وبهر نور
شمس جلاله وصوفي رفعت راية مجده وتحلت محاسن اهل الطريق بجواهر عقده ولد
بمراكش واشتغل بالعلوم فاخذ العربية عن ابن خروف والقرطبي وتلك الطبقة وحج ولقي
العلما وجال في البلاد ودخل مصر فاقام في بلبيس مدة ثم سكن طرابلس وشارك في عدة
فنون حتى صار يقرئ احد عشر علما وجد واجتهد بحيث اقام سنين يجاهد نفسه حتى استوى
عنده من يعطيه الف دينار ومن يؤذيه او يزري به وكان من العجايب في جودة
الذهن وفرط الذكا واستخراج الحقايق حتى وصفه صاحب عنوان الدراية بالعالم المطلق
وله اليد الطولى في علم الحروف حتى انه يحكي عن نفسه انه فتح عليه به في عشرة ايام وسائر
الحروف في ثلاثة ايام ولام الف في سبعة بحيث استخرج منه وقت خروج الدجال وطلوع
الشمس من المغرب وكان اماما في علم الكلام ثم اقام لحراجاه وبراهينه وكان ابن تيمية
يحط عليه على عادته ويقول هو فلسفي التصوف متكلم في عقيدته وكان من احلم الناس
بحيث يضرب به المثل ولا يقدر احد يغضبه وصنف تفسيرا ملاه بحقايقه ودقايق فكره
ونتايج قريحته وابدى فيه من مناسبات الايات والسور ما بهر العقول وتحار فيه الفحول
وهو راس مال البقاعي ولولاه ما راح ولا جا لكنه لم يسمه ومن حيث وقف وقف
خاض البقاعي في مناسباته ومن تصانيفه التي قال في العنوان انها مصلحة للعلوم
فتح الباب المقفل في فهم الكتاب المنزل وكتاب العروة وكتاب التوشيه والتوفيه واصلاح
العمل لانقضا الاجل والاستقامة للنجاة يوم القيمة وشرح السنة العلية وشرح الاسما
الحسنى واللمعة وشمس مطالع القلوب في علم الحرف وشرح الموطا والشفا وارشادات
المعالي وغير ذلك ومامن فن شرعي الا والفعليه وكان اماما في التصوف وعلوم الحقايق
لا يلحقه في ذلك لاحق وكان ابن حجر بعض منه على عادته مع هذه الطايفة وقال

كان رجلا ويسمى التصوف وانكر عليه استخراج ما ذكر وقال ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهولاء الجهلة يدعون معرفته نعوذ من الجهلة نعم زمنه له بالعلم المفرط وحسن الصمت
وجموم الفضايل ومن كراماته انه قال اذا اذن العصر اموت فلما اذن اجاب المؤذن ومات
عقبه ومن كلامه ان لله مواهب جعلها اصولا للمكاسب فمن وهبه عقلا يسر عليه السبل
ومن ركب فيه خرقا نقصه من التحصيل وقال ان الله اذا اختار داعيا اقام من يلقن عنه
ويبين وقال من عرف نفسه عرف ربه وان الى ربك المنتهى وقال منذ بلغت ما فاتتني ليلة
القدر وقال قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب الله منحصر الى علم علي عليه السلام
ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع عن القلوب الحجاب وقال ان للقران
علوا من الخطاب يعلو على قوانين العلوم علو كلام الله على كلام خلقه وقال الربوبية اقامة
المربوب لما خلق له وارتدد قرب كل شي بفهمه بحسب ما ابتداه وجوده قرب المومن ربه
ومرباه للايمان وترتب الكافر ربه ومرباه للكفران ورب محمد رباه ومرباه للحمد ادبني
فاحسن تاديبي وقال كل زايد عن الكفاف فتنة والله الحنفية مبنية على الاكتفا باليسير
من المامورات والمبالغة في الحمية عن المنهيات لكثرة مداخل الافات منها على الخلق وقال
الحمية اصل الدوا فمن لم يحتم عن المنهيات لم ينفعه تداويه بالمامورات وقال احب العباد
الى الله مبغض الدنيا ومحبة النفس من هوى جاهها وما لها بل يبغا عبدا اجوع يوما واشبع يوما
ومن رغب عن سنتي فليس مني وقال الصلاة على الايمان تكثر بقوته وتقل بضعفه وقال
الصوم اذلال النفس بامساكها عن كل ما تتشوف اليه ولهذا اولا ما فرض بالمدينة لانهم لما
فرغوا من عداوة الامثال والاعدا وعادت النفقة خاصة في الانفس بالتبسط في الشهوات
وذلك لا يليق بمومن يوثر الدين على الدنيا وقال من صلى وهو مصر على معصية لم تزده
صلاته من الله الا بعدا وقال من سابق الامام مسخ قلبه قلب حمار وقال ليس لذكر الله وقت
الا كل وقت ومن كان لسانه رطبا بذكر الله لقي الله وليس عليه خطيئة يضع الذكر عنهم اثقالهم
فياتون يوم القيمة خفافا وقال ينبغي للعبد ان يستغفر الله من جميع حسناته فضلا عن سياته
ويتوب من نقص توبته فان افضل التوبة التوبة من التوبة وقال من قارف معصية [illegible]
بعد العصر لم ينظر الله اليه فيه لانها خاتمة النهار ولا صلاة بعدها كما لا نبي بعد صاحب
وقال افضل الدين زهد القلب في جيفة الدنيا وورع البدن فيما تتناول عند الضرورة
اذ الكافة ممن لا زهد لقلبه ولا ورع لبدنه فلا دين له ولا يبالي الله في اي اودية
اهلكه وقال اياك وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة

ويصم الهمم عن سماع الموعظة وقال ليس في الكلام من امر الدنيا بعد صلاة الصبح الى الاشراق
رخصة لاحد من الناس ولا يصلح الا للذكر وقال اكثر صلاة الخلق انما هو لاعتقادهم ان عمارة
الدنيا سبب للرزق وان الحرص سبب لتحصيله وقال من عز بغير الله فعزه ذل وقال ادامة ذكر
الله تورث الصحة والهنا وقال في الاستقامة راحة الدارين وفي العوج شقاوهما وما
للعمر اذا ذهب مسترجع ولا للوقت اذا ضاع مستدرك وقال اول قدم في الاستقامة العمل
على العبودية وهو ان يعمل على انه عبد لا حر لانه من امة بني عبد لا املك مات بحلب سنة
تسع او ثمان وثلاثين وستماية ثاني شعبان وهو شيخ البوني .

علي ابو الحسن السيد الشريف من ذرية محمد بن الحسين الشاذلي زعيم الطايفة الشاذلية
نسبة الى شاذلة قرية بافريقية نشا ببلده فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقنها وصار يناظر
عليها مع كونه ضريرا ثم سلك منهاج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه وخيره وطار
في فضا الفضايل طيره وحمد في طريق القوم سراه وسيره نظم فرقق ولطف وتكلم على
الناس فقرط الاسماع وشنف وطاف وجال ولقي الرجال وقدم الى اسكندرية من المغرب
وصار يلازم ثغرها من الفجر الى المغرب وينتفع الناس بحديثه الحسن وكلامه المطرب
وكان اذا ركب يمشي اكابر الفقرا والدنيا حوله وتنشر الاعلام على راسه وتضرب
الكوسات بين يديه ويامر النقيب ان ينادي امامه من اراد القطب الغوث فعليه
بالشاذلي ونودي في سره انت الشاذلي وقال سيدي محمد الحنفي اطلعت على مقام
الجيلاني والشاذلي فاذا مقام الشاذلي ارفع ثم تحول الى الديار المصرية واظهر
فيها طريقته المرضية ونشر سيرته الرضية وكان يقرا تفسير ابن عطيه والشفا
واخذ عنه العز بن عبد السلام وله احزاب محفوظة واحوال بعين العناية ملحوظة
قيل له من شيخك قال اما فيما مضى فعبد السلام بن بشيش واما الان فاني استقي من
عشرة ابحر خمسة سماوية جبريل واسرافيل وميكاييل وعزرايل والروح الاكبر
وخمسة ارضية بحر الرسالة والخلفا الاربعة وحج مرارا ومات قاصد الحج في طريقه
وورث القطبانية عنه ابو الحجاج الاقصري قال ابن دقيق العيد ما رايت اعرف
بالله منه ومع ذلك اذوه واخرجوه بجماعته من المغرب وكتبوا الى نايب اسكندرية انه
يقدم عليكم مغربي زنديق وقد اخرجناه من بلادنا فاحذروه فدخل اسكندرية
فاذوه فظهرت له كرامات اوجبت اعتقاده ومن كلامه كل علم تسبق اليك فيه الخواطر
وتميل اليه النفس وتلتذ به فارم به وخذ بالكتاب والسنة وقال لولا لجام الشريعة

على لسانى لاخبرتكم بما يحدث فى غد و بعده الى يوم القيمة وقال حسبك من العلم العلم بالوحدانية
ومن العمل اداء الفرض مع محبة الله ورسوله واعتقاد الحق للجماعة فان المرء مع من احب
ولو قصر فى العمل وقال من علامة النفاق ثقل الذكر على اللسان فتب الى الله يخف الذكر
على لسانك وقال تنسكت ببعض الجبال فالقى فى سرى من سكن خوف الفقر قلبه قل ما يرفع
له عمل فضعفت ذرعا واقمت على ذلك عاما فرايت المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يقول
يا مبارك اهلكت نفسك فرق بين سكن وخطر فالمؤمن يخطر به ولا يسكن فيكن ما بى
وقال قيل لى ما الذى استفدت من طاعتى ومن معصيتى فقلت استفدت العلم
الزايد والنور النافذ ومن معصيتك الغم والحزن والخوف والرجا وقال وصلت
مع اصحابى مرة المدينة فنزلوا وقالوا نستحيى ان ندخلها على حمير فاردت موافقتهم فنوديت
ان الله لا يعذب على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على تعب يصحبه الكبر وقال
ليست الطريق بالرهبانية ولا باكل الشعير والنخالة انما هى بالصبر واليقين والهدا
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وقال رايت
كانى اطوف بالكعبة واطالب نفسى بالاخلاص فنوديت لم تدندن وانا العليم الخبير
نغربى يغنيك عن علم الاولين والاخرين خلا علم الرسول والنبيين وقال رايت
المصطفى ونوحا وملكا بين ايديهما يقول لو علم نوح من قومه ما علم محمد من قومه
ما دعا عليهم برب لا تذر على الارض ولو علم محمد ما علم نوح من قومه ما امهلهم طرفة
عين لكن علم ان فى اصلابهم من يؤمن ويسعد بلقاء ربه فقال اللهم اغفر لقومى فانهم
لا يعلمون وقال قرات ليلة ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيا
فرايت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انا ممن يعلم ولا اغنى عنك من الله شيا وهممت بالدعا
على ظالم فرايت استاذى يقول لم يا الله اهلاكه فلا تعجل فانه من الشهوة الخفية ومن
اظلم ممن ينازع مولاه ويتبع شهوة نفسه وهواه وقال رايت النبى صلى الله عليه وسلم
فقال طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد من الله فى كل نفس فقلت ما ثيابى قال كساك الله
حلة المعرفة والمحبة والتوحيد والايمان والاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شى ومن
احبه هان عليه كل شى ومن امن به امن من كل شى ومن اسلم له قل ما يعصيه وان
عصاه اعتذر اليه قبل عذره وقال قلت الهى بنى اكون عبدا شاكرا فنوديت اذا لم ترى فى
الوجود منعما عليه غيرك قلت والنبى والملك والعالم قال نعمة منى عليك فالنبى يبلغك
الزايح والعالم بينهما لك والملك به صلحت الدنيا واستقامت لك عبادتك وقال رايت

ان لا يعصى الله فى مملكته فقد احب ان لا تظهر مغفرته ورحمته وقال لا يشم رايحة
الولاية من لم يزهد فى الدنيا واهلها وقال اذا انفردت فسلم واذا اظلمت فاصبروا اسكن
تحت جريان الاقدار فانها سحابة سايرة وقال من ادب مجالسة الاكابر عدم التجسس على
عقايدهم ومن ادب مجالسة العلما عدم تحديثهم بغير المنقول وقال نحن لا نقيد على
مريدنا انه لا يجتمع بغيرنا بل نقول ان وجدت منهلا اعذب منا فعليك به وقال خطر
ببالى انى لست بشى فرايت كانى غمست فى بيت من مسك فغرقت فيه حتى لم اجد له رايحة
فقيل لى علامة المريد فقد المزيد لعظم المزيد وقال رايت الصديق عند قراة كل من عليها
فان فقال صل من يبقى واهجر من يفنى تجل وتكرم اى عن الفنا والبقا وقال رايت الخضر
النبى فقلت اللهم انى اسالك ان تسلك بى سبيلهم مع العافية مما ابتليتهم فانهم اقوى فقيل لى
قل وما قدرت علينا من شى فابدنا فيه كما ابدتهم وقال هممت ان اختار العلة على الكثرة
فامسكت خوف سو الادب فرايت سليمان على سريره وعسكره وقد ورد وجا اندكما وصف
الله فنوديت لا تختر مع الله شيا وان كان ولا بد فاختر ان لا تختار وفر من ذلك المختار
فان اخترت فاختر العبودية واقتد بالمصطفى صلى الله عليه وسلم قل اللهم اوسع على رزقى
فى دنياى ولا تحجبنى بها عن اخراى واجعل مقامى عندك دايما بين يديك وناظرا بك
اليك وارنى وجهك وازلنى عن الرؤية وعن كل شى دونك وارفع البين بينى وبينك
يا من هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شى عليم وقال رايت انى بين
يدى العرش فقلت يا رب قال لبيك قلت يا رب فاهتز العرش قلت يا رب فاهتز
اللوح والقلم قلت اسالك العصمة واعوذ بك من دوائر النفس والهوى والشهوة
والشيطان والدنيا فانهن سقطنى من اعلا عليين الى اسفل سافلين افصل من لجج البصر
وانت اعلم بذلك ولا حول ولا قوة الا بك فقيل لى لك ذلك وقال رايت النبى صلى
الله عليه وسلم يقول اربع لا ينفع معهن علم ولا عمل حب الدنيا ونسيان الاخرة وخوف
الفقر وخوف الناس وقال اخرج الناس منزلة من نحل بالدنيا على من لا يستحقها فكيف
بمن يستحقها وقال رايت انى بالمحل الاعلى وانت الهى اى الاخوال احب اليك واى الاقوال
اصدق اليك واى الاعمال ادل على محبتك فقيل لى الرضا بالمشاهدة ولا اله الا الله
وبغض الدنيا واليأس من اهلها وقال لى رجل بحر فقت الناس ولم ار لك كثير عمل
قال بواحدة افترضها الله على رسوله الاعراض عنكم وعن دنياكم فاعرض عن من تولى عن
ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وقال ما تمنى دنيا فرخت لا ستعين واعين واقمت اجمع

بين الشكر بالقلب والحمد باللسان فرايت استاذي يقول استعذ بالله من شر الدنيا اذا اقبلت واذا
ادبرت واذا انفقت وقال رايت الصديق فقال علامة خروج الدنيا من القلب بذلها عند الوجد
ووجدان الراحة منها عند الفقد وقال قيل لي من كفت جوارحه عن معصيتي زينته بحفظ اماني
وفتحت قلبه بما عندي واطلقت لسانه سرا لمناجاتي ورفعت الحجاب بيني وبين صفاتي واشهدته
معاني ارواح كلماتي وزحزحته عن النار وادخلته جنتي وفاز بقربي وصحبته فلا يكفي لمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وصحبه بعض الفقرا فلما كثر ما سمعه منه من الخوارق
اعتزله فنودي مكين الدين الاسمر في سره وقد عانا فلان بست دعوات فان اراد ان يستجاب
له فليتوب الى الشاذلي ودخل عليه المرسي فقال رايت الكيلاني فقال عرشي انت ام كرسي دع منك
هذه الطبقة ارضية والنفس سماويه والقلب عرش والروح ابن والامر ينزل فيما بين ويتلوه
شاهد منه وقال المرسي قال لي عبد القادر النقاد اطلعت على مقام الشاذلي فاذا هو عند
العرش وقال ورد المحبين المحققين اسقاط الهوى ومحبة المولى فان المحبة ابت ان تستعمل
محبا لغير محبوبه وقال لكل وقت سهم من العبودية فاياك ان توخر طاعة وقت لوقت
فتعاقب بفوتها او بفوت غيرها او مثلها ولهذا قالوا الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك
وقال من اراد عز الدارين فليخرج من الدنيا واهلها بدنه وقلبه وقال ليس هذا الطريق بالرهبانية
واكل الشعير بل بالصبر والحضور مع الله وقال من لم يزد في علمه وعمله تواضعه للخلق فهو هالك
وقال سبحان من قطع عنه كثيرا من اهل الصلاح برؤيتهم صلاحهم وقال لا يعطي الكرامة من
طلبها ولا من حدث بها نفسه وقال رايت كاني واقف بين يدي الله وهو يقول لي لا تامن
مكري وتنسى وان امنتك فان علمي لا يحيط به محيط وقال لا تركن الى علم وعمل ولا تمد وكن
مع الله بالله لله وقال من اقبل على الخلق قبل خمود نار بشريته سقط من عين الله فاحذر هذا
الداء العضال الذي هلك به كثير فقنعوا بتقبيل العامة ايديهم وقال اذا طلب الولي النصر
ممن ظلمه خرج عن الولاية قال تعالى للمعصوم الاكبر فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل وقال من ابغض الخلق الى الله تعالى من تملق اليه بالطاعات في الاسحار يطلب بها
القرب من العباد وقال اذا اراد الله هوان عبد ستر عنه عيوبه واذا اراد عزه بصره
بعيوب نفسه وقال اذا ترك العارف الذكر نفسا او نفسين عوقب بالبين وقال اذا ضيق
عليك المعيشة فهو يريد ان يواليك فاصبر ولا تضجر وقال لا يصل عبد الى حضرة الله
ومعه شهوة من شهواته او شيء من منياته وقال لا تختر مع ربك شيا واختر ان لا تختار
وفر من المختار ومن فرارك ومن كل شي الى ربك وربك يخلق ما يشا ويختار وقال كل

ورع لا يثمر النور والمعرفة فلا ثمر له وكل خطيئة اتبعها خوف وهروب الى الله فلا وزر لها وقال لا ترتقي
قبل ان ترقى بها فتزل قدمك وقال اشقى الناس من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد
من نفسه بعض ما يريد وقال المرسي جلت في الملكوت فرايت ابا مدين متعلقا بساق العرش قلت
ما علومك قال احد وسبعون علما قلت ما مقامك قال رابع الخلفا وراس السبعة الابدال قلت فما
تقول في الشاذلي قال زاد علي باربعين علما هو البحر الذي لا يحاط به وقال رايت الخضر
فقال يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا في المقام والرحيل ولما قدم الشاذلي
اسكندرية وكان بها ابو الفتح الواسطي فوقف بظاهرها واستاذنه فقال طاقية لا تسع راسين
فمات ابو الفتح في تلك الليلة وذلك لان من دخل على فقير بلدا بغير اذنه فمهما كان احدهما
اعلا سلبه ولذلك قد جبوا الاستيذان وقال طالب نفسك باكرامك للناس ولا تطالبهم باكرامهم
لك لا تطلب الا بنفسك وقال ابى الله قدر الطايفة بالخلق سيما اهل الجدال فلما ينشرح صدر احدهم
للتصديق بولي معين من معاصريه يقول نعلم ان لله اولياء لكن اين هم وقال لكل ولي ستر
او ستور فمنهم من ستره بالاسباب ومنهم من ستره بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب
ما يتجلى الحق تعالى لقلبه فيقول الناس ما هذا بولي وهو في هذا المنفس وذلك لان الحق
تعالى جلت عظمته اذا تجلى في قلب عبد بصفة القهر كان قهارا او بصفة الانتقام كان منتقما او
بصفة الرحمة او بصفة الرحمة والشفقة كان رحيما شفيقا وهكذا وقال ان اردت ان لا يصدا
لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول الباقيات الصالحات
وقال اذا كثرت عندك الخواطر او الوسوسة فتوجه بقلبك لشيخك فان لم يزول فالى ربك وقل
سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وقال اذا ثقل الذكر على اللسان او اللغو
فذلك لكثرة الوزر او لكمون نفاق فتب واعتصم به ليصلح حالك وقال اذا انتصر المريد لنفسه
واجاب عنها علمنا انه تعالى لم يوهله لكونه من حضرته وقال علامة صدق المريد عدم طلب العوض
من الله على عبادته فان عبد الاجرة لا قيمة له ولا يمكنه الدخول على الكرم ومجرد اخذ الاجرة يفارقه
سيده وقال اذا غفل مريد عن الذكر نفسا واحدا صار الشيطان قرينه فانه بالمرصاد لمن اقبل على الله
فيتعلق بقلبه فاذا دخلته الغفلة دخل واذا دخله الذكر خرج واذا كان الشيطان يدنس القلب
بدخول مرة بالنهار فكيف بقلب باض فيه وفرخ وقال المراة الحسنا تصيبك في قلبك والشوها في
ظاهرك وما يصيبك في ظاهرك اهون مما يصيبك في قلبك الذي هو محل نظر الرب وقال
لو اظهر العارف كرامة خيف ان يعبد من دون الله وقال كثيرا ما تتحول الدنيا من يد المريد اول
دخوله الطريق فيقول في نفسه ما كان لي حاجة بالطريق فينتقص عهده فلا يفلح ابدا وقال كل

مريد اذ عمي فتح عين بصيرته وعنده بقية طمع فيما بايدي الناس فهو كاذب وقال كل من يدعي حب الدنيا كرهه الله تعالى بعد زجره لها قلة وكثرة وقال حيث اطلق نعيم الدنيا فالمراد به المال والطعام والكلام والمنام فالمال يطغي والطعام يقسي والكلام يلهي والمنام ينسي وقال من اضر شي على المريد اكثاره العمل الصالح ليحمد عليه فلا يزداد بكثرته الا طردا ومقتا وقال لا كبيرة عندنا اكبر من حب الدنيا وايثارها على الاخرة والمنام على العمل باحكام الدين وقال ان اردت ان يكون الحق تعالى راضيا عنك فتبرا من نفسك ومن حولك وقوتك اليه وقال اذا اردت الصدق في القول فاكثر من قراة انا انزلناه او الاخلاص فمن قراه سورته او تيسير الرزق فمن قراه قل اعوذ برب الفلق او السلامة من الشر فمن قراه قل اعوذ برب الناس وقال ادل الاعمال على حب الله لك بغضك للدنيا واهلها مع موافقة الاوامر وقال لا تشرف بترك الدنيا فبعنا كظلمة وبحن اعضاؤكادها فترجع اليها فقتها بعد الخروج عنها اما بالهمة او الفكر او الارادة وقال خصلة واحدة تحبط الاعمال ولا يتنبه لها غالب الناس سخط قضا الله ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقال خصلتان لا يضر معهما كثرة الذنوب الرضا بالقضا والعفو عن العباد وقال علامة هجر المعاصي عدم خطورها بالبال فان حقيقة الهجر نسيان المهجور وقال من اسا الادب في الطاعة عوقب بالحجاب ومن ركن الى احواله انقطع عن المريد ومن افرط في القلق والاستعجال عوقب بخراب السر وقال من اعترض على احوال الرجال لا بد ان يموت قبل اجله ثلاث موتات موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة للناس مع عدم الرحمة له وقال انا لا ارى مع الحق من الخلق احدا وان كان ولا بد فكالهبا في الهوا ان فتشته لم تجده وقال من النفاق التظاهر بالشي وانه تعلم من سر بك غيره ومن الشرك الخفي اتخاذ الشفعاء دونه تعالى ولن يخلص من ذلك الا بجعل الوسايط طريقا الى الله من غير وقوف معها وقال من سو الظن بالله انتصار العبد في ذواهيه بغيره وقال من غفل عن تعهد قلبه اتخذ دينه هزوا ولعبا وقال عز المريد على قدر ترك هواه فتارك نصف اهويته له نصف العز وكذا الثلث والربع وغيرها فمن طلب العز الكامل ترك الكل وقد افرد التاج ابن عطا الله سو لفا حافلا بترجمته وكلامه مات في رمضان بصحرا عيذاب قاصدا للحج فدفن هناك وقيل بحميثرة من الصعيد وكان نماوها احاجا وفوزه سنة ست وخمسين وستماية رضي الله عنه

على بن احمد وقيل محمد بن جعفر شيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري القوصي الاخميمي عارف اشرقت شمس جماله واطرقت اعين السالكين هيبة جلاله وتهذبت

المدارك بما علمت من علمه وزهدت الاسماع الا في سماع مواعظه وحكمه جمع بين العلم والعبادة والمجاهدة والزهادة حتى تحققت بركاته وظهرت كراماته رفض رياسة ابيه وجد واجتهد في الاجتهاد وعمل بما علم ابتغا مرضات رب العباد فبلغه المراد وصار من اهل المكاشفة والاحوال والتكلم على الخواطر ولد بقوص ونشا بها وسمع الحديث من ابن بنت الحميري وغيره وتفقه على مذهب الشافعي بوالد ابن دقيق العيد واذن له في التدريس وبرع واخذ التصوف عن ابي الحجاج الاقصري والبرهان الجعبري وكان يسمع وعظه من مصر وهو باخميم كانه قاعد عنده لا يفوته منه كلمة واحدة وجد واجتهد ولزم الذكر وقهر النفس حتى اسفر له صبح السعادة حكي انه راى مرحاضا ببرج بجنب المسجد فتقذره فالزم نفسه بحمله فنازعته نفسه لكونه من بيت رياسة واصالة فاستدرجها حتى حمله بها وقربه على الناس فظنوا ان عقله اختل وقدا ستوطن اخميم وبنى بها رباطا وعمت بركته على مريديه واشتهرت كراماته فمن ذلك ان بعض مريديه لازم الذكر مرة حتى ظن انه تاهل فسافر لبلده فرافق في المركب شابا نصرانيا جميلا فلما فارقه تالم لفراقه ثم عاد للشيخ فبمجرد رؤيته قال ان اناسا يظنون انهم من الخواص وهم من العوام قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ومن للتبعيض ومعناه ان لا ترفع شيا من بصرك الى شي من المعاصي ومن كراماته انه كان اذا جاء ليدخل بابا وجده مغلقا دخل من شقوقه التي لا تسع نملة ولما جاور بمكة راى الحجر الاسود خرج من محله وله يدان ورجلان ووجه فمشى ساعة ثم عاد لمكانه ومر يوما في الشارع ببلاد واذا بامراة جميلة تشرف من طاق فوقف زمانا ينظر اليها ثم صاح واذا بها نزلت واتت بالشهادتين وكانت نصرانية فقال لمن معه نظرت الى هذا الجمال الباهر فقال انقذني من هذا الكفر فتوجهت فاسلمت فالشيخ ما نظر الى حسن الصورة بل الى صورة الحسن في حسن الصورة فمن اراد ان ينظر فلينظر هكذا وحضر جمع كثير مجلسه منهم الوالي فقرا القارئ قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال الشيخ انا قلت ان الله غفر لكم اجمعين فقال بعض من حضر في نفسه والوالي غفر له فالتفت اليه وقال الرحمة اذا جاءت كالسيل لا تبقي حجرا ولا مدرا ولا قذرا وله كرامات كثيرة وكان لا يجلس اليه احد الا ويفيده فائدة او يذكره واياه مجلسا ثم يقول من لم يصلح لاستفادة العلوم صلح للذكر وكان كيفية ذكره لا اله الا الله يمدها ثم يقول الله الله وحكي عن نفسه انه توجه وسال في توجهه ان يرزق علما بغير شيخ فنودي يا ابن عبد الظاهر تريد ان تعطل سننا

في ظلمة قصار يعفر وجهه في التراب ويستغفر ويبكي حتى يغمى عليه ثم يفيق ويقول
الاقالة الاقالة العفو العفو وكان يحضر السماع ويقع له فيه احوال عجيبة مع ملازمة
قانون الشريعة والجمع بين العلم والعمل وقال فيه التاج الدشناوي يمدحه في قصيدة

• الان لله الكمال جميعه • وما لسواه منه حبة خردل •

مات في سنة سبعمائة باخميم وقيل سنة احدى وسبعمائة وقيل غير ذلك •

علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة مجد الدين القشيري المنفلوطي ثم
القوصي المعروف بابن دقيق العيد والد الشيخ تقي الدين الاتي العالم العامل الامام
الكامل كان ممن جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة مع بذل الاحسان وايثار
الخاص والعام ولد بمنفلوط في رمضان سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونشا بها
فحفظ القران واخذ الحديث والاصول عن الحافظ ابي الفضل المقدسي وبه تفقه في مذهب
الامام مالك وعز الهما ابن بنت الجميزي وبه تفقه في مذهب الامام الشافعي
وحدث عن ابي روح الانصاري واخذ عنه الاكابر كالتقي والسراج والتاج وابنها
القفطي والجلال الدشناوي والمجد المطري والصفا الحنفي والنجيب بن مفلح والقاضي
شمس الدين بن ورش والسراج الارمنتي والنجم بن باسي والحافظ بن سليم والدمياطي والبدر
ابن جماعة واحمد بن عبيد وطلبه لقوص بن هبة الله لما بنى مدرسته باشارة بن الصانع
فاستوطنها فعمت بركته وانتشرت تلامذته واقام شعار مذهب اهل السنة باسلوب
حكيم وهدم مذهب الشيعة وازال الرفض بعد ان فشا في ذلك الاقليم وارتحل الناس
من الاقطار لالتماس دعائه حتى من الامصار وناب في الحكم بمنفلوط واسيوط وغيرها
وكان كثير التقشف والتقلل من الدنيا كثير التلاوة حتى انه ليقرا في اليوم ختمتين
مع ما هو عليه من صيام الدهر والتهجد والاقراء والتصنيف وسبب تسمية والده
بدقيق العيد انه مر يوم عيد بطيلسان شديد البياض فقيل كانه دقيق العيد فجرى
عليه وكان والد هذا ذا علم وكرامات وحكى تلميذه البرهان المالكي انه توجه معه
لزيارة ابي الحجاج بالاقصر فدخلها عشية فقال لا ندخل على الفقراء الليلة ونزل في مكان
جماعته فلما كان جوف الليل طرق الباب فوجدنا ابا الحجاج فقال رايت المصطفى فقال
ان الفقيه ابو الحسن قدم وهو بمحل كذا قم فسلم عليه وكان صاحب الترجمة مالكي ويفتي في
المذهبين ومع ذلك لم يتخرج عليه الا الشافعي واكثر من الحديث واقرا الاصول دا
المحصول فاجاد ونظم ونثر فافاد ومن نظمه

• وزهدني في الشعر ان مجيئي • بما يستجيد الناس ليس يجود •
• وياتي لي الخاطر الشديد رددته • فاطرده عن خاطري وازود •

ومنه

• اقول لدهر قد تناهى اساءة • الي ولكن للاحبة احسنا •
• الادم على الاحسان ينس بحبهم • فانعم الاولى ودع عن كارنا •

ومن نثره اجازة لابن المفضل استخير الله تعالى في الايراد والاصدار واعتصم به من افتي
التقصير والاكثار واستغفر الله فيما فرط في الجهر والاسرار واقول اني ذكرت فلانا زانه
الله بالتقوى وحرسه في السر والنجوى في فنون من العلوم الشرعية والنقلية والعقلية
فالفيته يرجع الى معقول صحيح ومنقول صريح واطلاع على المشكلات واطلاع على
المعضلات لا سيما فقه المذهب فانه اصبح فيه كالعلم المذهب واقام بعلم العربية والتفسير
نضار فيه العالم النحرير وقد اجبته الى ما التمس وان كان غنيا فيما حصل واقتبس فليدرس
مذهب الشافعي لطالبيه وليجب المستفتي بعلمه وفيه بعد تفضله القاهر وورعه الوازع
وفطرته الوقادة والمعينة النقادة والله ينفعني واياه بما علمناه ويرفعنا بذلك
في القصد سواه وكان يكثر التردد للولاة والقضاة للشفاعة حتى ان ولده الشيخ تقي
الدين اخفى ثوبه ليمتنع من الذهاب فجاء شخص يستشفع عند الوالي فذهب معه اليه
بلا ثوب وكان شديد الرحمة حتى انه مر على كلبة ولدت وماتت فحمل جراها في سجادته
لمنزله وما زال يطعمهم اللبن حتى استغنوا وجيء بحضوره لناظر الديوان برجل في يوم
بارد فقيل عنه انه امتنع من دفع المكس فقال عاقبوه فقبل ركبته وبكى وقال لا تعاقبوه
في هذا البرد وذهب لبيت نصراني مستوفي البلد في محوما على فقير في الديوان ودخل
البدر بن جماعة فوجد عليه ثوب جندي فساله فقال دخل علي فقير بثوب لا يواري
عورته فدفعت ثوبي له وجلست بملحفة فرآني جندي فدفع لي هذا الثوب فلبسته وحصل
غلاء بقوص بحيث صار اهلها لا يقتاتون الا بالبقول فحلف لا ياكل الا مما ياكلون فلم
يتناول خبزا حتى زال ذلك وعطف على انسان فقيل له انه رقيق الديانة فقال كنت
اشفق عليه للدنيا فالدين اولى وكان ذا بصيرة نقادة ممن تفرس فيه اهلية الحكم
وصله اليه او امانة او خدامة والا اخذ له راتبا وطلب طلبته من القفطي ان يقرا
معهم فلم يجب لكونه مشغولا بتحقيق مسئلة فوجد بينه ما ينبغي فخافه وكتب به بشيخ
فكتب له هذا جزاء من ترفع على اقرانه وكان يقول رفعت عني شهوة الاكل والملبس

والجاه فلا أبالي بما أكلت وما لبست وكان مستغرق الفكر في أمور الآخرة اتفق ليلة
ان جماعته سمعوا ملاهي والشيخ في البيت فتعجبوا فلما اصبحوا سألوا عن ذلك فقال وكان
عندهم شي ما شعرت ومع ذلك كان يحفظ زهر الآداب ويحاضر منه وتذكر هو واصحابه
جماعة ممن مات فرأى تلك الليلة قائلا ينشد

اتعد كثرة من يموت تعجباً ۞ وغداً لعمري سوف تحصل في العدد

فمات بعد ايام ثالث عشر محرم الحرام سنة تسع وستين وستمائة ودفن بظاهر فوه وقبره
مشهور يقصد للزيارة رضي الله عنه وعنا به ۞

على ابو الحسن البقال شيخ ابن الفارض صاحب الفتح الالهي والعلم الوهبي

كان يبيع البقول بحانوت بخط باب الزهومة على باب المدرسة السيوفية يتستر بذلك
حتى لا يعرفه احد ويظهر الجهل لئلا يعكف عليه الناس فمر به يوما ابن الفارض فرآه
يتوضا وضوا غير مرتب وهو لا يعرفه فقال له انت في هذا السن في دار الاسلام
وتتوضا وضوا باطلا فنظر اليه وقال له انا اتوضا الآن مرتبا لكنك لا تبصر لو ابصرت
انصرت هكذا واخذ بيده فأراه الكعبة عيانا وقال يا عمر انما يفتح عليك بالحجاز لا بمصر
فاكبّ على اقدامه يستغفر ولما سافر واقام بمكة سمع وهو بها البقال يناديه وهو بمصر
يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتي فاتاه مسرعا في الوقت فوجده محتضرا فقال له يا عمر
ناولني تلك الدنانير فناوله فقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشي الى
القرافة كل واحد دينارا واتركني على الارض في هذه البقعة واشار اليها تحت المسجد
المعروف بالعارض بقرب مراكع موسى بسفح الجبل وانتظر قدوم رجل يهبط اليك
من الجبل وانظر ما يفعل الله بي مجهزه كما قال وطرحه في البقعة المباركة كما امر
فهبط اليه رجل من الجبل كالطائر المسرع فعرفه بشخصه كان يراه يصفع قفاه بالاسواق
وقال يا عمر تقدم فصلى ثم رأى طيورا خضرا وبيضا بين السما والارض يصلون ثم
جا منهم طير اخضر من عند رجليه فابتلعه وارتفع فطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح
حتى غابوا عن العيون فقال يا عمر لا تتعجب فان ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر وانا
شهدا المحبة فكل اجسادهم في حواصل طيور خضر حكاه اليافعي في كفاية المعتقد والدميري
في حياة الحيوان وغيرهما رضي الله عنه ۞

عمر بن محمد بن عمر الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ شيوخ العارفين بالعراق
على الاطلاق بالاستحقاق صاحب عوارف المعارف احيا رسم الصوفية فنادى بما ساد

وعم

وعم وهما عام فضله حتى سقى رياض الحقائق وهمر وتم فقهه ونصوفه فهذا للفقها عنا وهذا
للصوفية ثمر وخالف العادة لانه جاب سانا في ورقه الاوان جميعه زهر وثمر وامر ونهى في سلطانه
فضله فاذعن اهل الطريق له وقالوا سمعا وطاعة لما نهى وامر وهو الاصيل الذي نبت في بيت
النجابة ولبه وتفرع في الدوحة السهروردية غصنه وكان رضي الله عنه اذا ابه بالبكا
غسل درن الذنوب وذكر اهوال القيامة وتحقق الناس ان كلامه روض ومنبر وعظه غصن
زهو في اعلا حمامه ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد ونشا بها ثم قدم بغداد فصحب
عمه الشيخ ابا النجيب عبد القاهر فانه كفله لما قتل ابوه وهو جنين واخذ عن الشيخ عبد
القادر الجيلاني وغيره وسمع الحديث من جماعة وكان فقيها شافعيا عالما صوفيا اماما
ورعا زاهدا عارفا شيخ وقته في علم الحقيقة واليه المنتهى في تربية المريدين ودعا الخلق الى
الحق وتسليك طريق العبادة والخلق يسلك على عمه وسلك طريق الرياضة والمجاهدة وقرا
اولا الفقه والخلاف والحديث ثم انقطع ولازم الخلوة وداوم الصوم والذكر والتعبد ثم
تكلم على الناس عند علو سنه وقصد من الاقطار وظهرت بركات انفاسه على خلق
من العصاة فتابوا ووصل اليه به خلق الى الله وصار له اصحاب كالنجوم ورأى من الجاه
والحرمة عند الملوك ما لم يره احد ثم اضر في آخر عمره واقعد ومع ذلك ما اخل بالاوراد
وداوم الذكر وحضور الجمع في محفة واتى الحج الى ان دخل في عشر الثمانين وكانت محفته
تحمل على اعناق الرجال من العراق الى البيت الحرام وناهيك بثبت العارف ابن عربي عليه فانه قال
المشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي قال وهو كان مقام عمر شهاب الدين السهروردي
الذي مات ببغداد فانه روى لي عنه من اثق بنقله من اصحابه انه قال باجتماع الرؤية والكلام
قال فمن هنا علمت ان مشهده برزخي لا بد من ذلك غير ذلك لا يكون انتهى وقال في موضع
آخر الحق جليس عند كل ذاكر فمن غلب عليه مشاهدة الخيال في حق ربه من قوله كانك
تراه وهو استحضار في خيال فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان الجليس في ذلك الخيال
شك لا من ليس كمثله شي قال وهذا كان حال الشهاب ابن اخي النجيب على ما نقل لي الثقة
عنه ان الانسان يجمع بينهما ابن هذا الذوق من ذوق المحقق ابي العباس السادي من رجال
الرسالة حيث قال ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فنا لا لذة فيها فافهم
فانه موضع غلط لاكابر المحققين من اهل الله قال وقد اخبرنا عمن رايناه من اهل الله المنتمين
الى الله انه يقول كقول الشهاب انتهى ولما حج آخر حجاته كان في محفل حفل بحيث كان معه
نحو الالف من اهل العراق فلما راى ازدحام الناس عليه في المطاف وافتداهم بأقواله

وافعاله قال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن هؤلاء في وقد ذكرت في حضرة الحبيب
فواجهه ابن الفارض مكاشفا مخاطبا له بقوله

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد . ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ وخلع كلما عليه والقاه عليه فخلع الحاضرون من المشايخ والفقرا ما عليهم والقوه عليه فكان اربعمائة خلعة وعلم ان ابن الفارض كان في الحضرة وله مؤلفات غريبة في طريق القوم وله في علم الحرف كتاب حافل على راي اهل الانوار قال فيه سمعت ان قراة سورة البروج في صلاة العصر امان من الدماميل وقد ترجمه خلايق كثيرون واثنوا عليه منهم الحافظ بن حجر فقال كان راس الصوفية في زمانه وكان اهل الطريق يكتبون اليه من البلاد فتاوي من جميع الاقطار يسالونه عن احوالهم ومنازلاتهم فمما كتب اليه بعضهم ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايهما اولى فاجابه اعمل واستغفر الله من العجب وسئل عن الحلال للصوفية فقال ما لا يزدريه الشرع فهو حلال رحمة من الله على عباده والاستقصا في الحلال على قانون الورع الاغلا يفضي الى الحرج وذلك مرفوع فالشرع هو الميزان المستقيم واستفتي في المكث في الربط التي بنيت من مال الولاة فاجاب نعم يجوز للمريدان يسكنوا والعجب من بعض المتزهدة انهم يشاهدون الايمة المتبحرين في سائر البلاد يسكنوها ومع ذلك ينكرون والله تعالى اعلم

عمر بن ابي الحسن علي بن مرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة

ابو حفص ويقال ابو القاسم المعروف بابن الفارض ويقال المفرض الملقب في جميع الافاق بسلطان المحبين والعشاق المنعوت بين اهل الخلاف والوفاق بانه سيد شعرا عصره على الاطلاق له النظم الذي يستخف اهل العلوم والنثر الذي تغار منه النثرة بل سائر النجوم قدم ابوه من حماه الى مصر فقطنها وصار يثبت الفروض للنسا على الرجال بين يدي الحكام ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر صاحب الترجمة في القعدة سنة ست وخمسين او وستين وخمسمائة فنشا تحت كنف ابيه في عفاف وصيانة وعبادة وديانة بل زهد وقناعة وورع اسدل عليه لباسه وقناعه فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية واخذ الحديث عن الحافظ بن عساكر وعنه الحافظ المنذري وغيره ثم حبب اليه الخلا وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستاذن اباه في السياحة فيذهب فيسيح في الجبل الثاني من المقطم ويأوي الى بعض اوديته مدة وفي بعض المساجد المهجورة في خرابات القرافة مدة ثم يعود الى والده فيقيم عنده

مدة

مدة فيشتاق الى التجرد فيعود الى الجبل وهكذا حتى الف الوحش والفه فصار لا ينفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه بشي حتى اخبره الشيخ البقال انه انما يفتح عليه بمكة فخرج فورا في غير اشهر الحج ذاهبا الى مكة فلم تزل الكعبة امامه حتى دخلها وانقطع بواد بينه وبين مكة عشر ليال ففتح عليه فصار يذهب من ذلك الوادي وصحبته اسد عظيم الى مكة فيصلي بها الصلوات الخمس ويعود الى محله من يومه وانشا نظمه حالتئذ وكان الاسد يكلمه ويساله ان يركب عليه فيابى واقام كذلك نحو خمسة عشر عاما ثم رجع الى مصر فاقام بقاعة الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الايمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام حتى ان الملك الكامل كان ينزل لزيارته وساله ان يعمل له ضريحا عند قبر امه بالقبة التي بناها على ضريح الامام الشافعي فابى وكان جميلا نبيلا حسن الهيئة والملبس حسن الصحبة والعشرة رقيق الطبع عذب المنهل والمنبع فصيح العبارة دقيق الاشارة سلس القياد بديع الاصدار والايراد سخيا جوادا توجه يوما الى الجامع عمرو فلقيه بعض المكارية قال اركب معي على الفتوح فركب ثم مر به بعض الامرا فاعطاه مائة دينار فدفعها للمكاري وكان ايام النيل يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في الروضة ويحب مشاهدة البحر مسا فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر ويقول قطع قلبي هذا المقطع قلما يصفو او يتقطع فصرخ وسقط فغشي عليه فصار يفيق ويردد ذلك ويضطرب ثم يغشى عليه وهكذا وكان يواصل اربعينات فاشتهى هريسة فاحضرها ورفع لقمة الى فيه فانشق الجدار وخرج شاب جميل فقال اف عليك فقال ان اكلتها ثم طرحها وادب نفسه بزيادة عشر ليال ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في نومه فقال له الى من تنتسب فقال يا رسول الله الى بني سعد قبيلة حليمة فقال بل نسبك متصل بي يعني نسبة محبة وتبعية وقعد يوما بباب قاعة خطابة الجامع الازهر وحوله جمع من المجاورين فجعل بعض العجم كلما ذكروا كلاما من احوال الدنيا كالطبلخانة يقول هذا من زخم العجم ويغمز فاذن المؤذنون ورفعوا اصواتهم بالاذان جملة فقال هذا من زخم العرب وصرخ وتواجد هو والحاضرون فصارت ضجة عظيمة ومر رجل ومعه بلابل اي مباذر فدعا رجل يا صاحب البلابل فطرب الشيخ وصاح وبكى وناح ومن خوارقه العجيبة واحواله الغريبة انه راى جملا لسقا فكلف به وهام وصار ياتيه كل يوم ليراه ومشى باجماله شيا كثيرا وكان يشخص في بعض الايام الى الاسطوانة او العمود الاسبوع فاكثر ولا يطرف بعينه وله من امثال هذه كثيرا وفي هذا القدر كفاية وناهيك بديوانه الذي اعترف بحسنه الموافق والمخالف

والعادي والمخالف سيما القصيدة التائية وقد اعتنى بشرحها جمع من الاعيان كالسراج
الهندي الحنفي والشمس البساطي المالكي والجلال القزويني الشافعي غير متعنفين ولا مبالين
بقول المنكر ابن الخياط شعره ينعت بالاتحاد وكذا شرحها الفرغاني والقاشاني والقيصري
وغيرهم وعلى الخمرية وغيرها عدة شروح وقال بعض اهل الرسوخ ان الديوان كله مشروح
وذكر بعض الاكابر ان بعض اهل الظاهر في عصر الحافظ ابن حجر كتب على التائية شرحا
وارسله الى بعض عظما صوفية الوقت ليقرظه به فاقام عنده مدة ثم كتب عليه عند ارساله
اليه • سارت مغربة وسرت مشرقا • فشتان بين مشرق ومغرب •
فقيل له في ذلك فقال مولانا الشارح اعتنى بارجاع الضماير والمبتدا والخبر والمجاز
والاستعارة وما هنالك من اللغة والبديع ومراد الناظم وراء ذلك كله وقد اثنى على
ديوانه حتى من كان سيئ الاعتقاد ومنهم ابن ابي حجلة الذي عزره السراج الهندي
بسبب الوقيعة فيه فقال هو من ارق الدواوين شعرا وانفسها درا برا وبحرا واسرعها
للقلوب جرحا واكثرها على المطلول نوحا اذ هو صادر عن نفثة مصدور وعاشق
مهجور وقلب بحر النوى مكسور والناس يلهجون بقوافيه وما اودع من النوى فيه ولكثر
حتى قل من لا راى ديوانه وطنت باذنه قصايده الطنانه قال الكمال الادفوي واحسنه
القصيدة الغائية التي اولها قلبي يحدثني بانك متلفي واللامية التي اولها هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوا
سهل والكافية التي اولها ته دلالا فانت اهل لذاكا واما التائية فهي عند اهل العلم يعني الظاهر
غير مرضية مشعرة بامور ردية وكان عشاقا يعشق مطلق الجمال حتى انه عشق بعض الجمال بل زعم بعض
الكبار انه عشق برنية في دكان عطار وذكر القوصي انه كان للشيخ جوار بالبهنسا يذهب اليهن
فيغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد ولكل قوم مشرب ولكل جماعة مطلب وليس
سماع العشاق كسماع سلطان العشاق ولم يزل على حاله راقيا في سماكا له حتى احتضر فسال
الله ان يحضره في ذلك الهول العظيم جماعة من الاوليا فحضره جماعة منهم البرهان الجعبري
فقال فيما حكاه سبط صاحب الترجمة رايت الجنة مثلت له فبكى وتغير لونه ثم قال

ان كان منزلتي في الحب عندكم • ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

قال فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابرهيم رابعة وهي امراة تقول وعزتك ما عبدتك
رغبة في جنتك بل لمحبتك وليس هذا ما قطعت عمري في السلوك اليه فسمعت قايلا يقول له
فما تروم فقال اروم وقد طال المدا منك نظرة البيت فتهلل وجهه وقضى نحبه فعلمت انه اعطي
مرامه انتهى وقد شنع عليه بذلك المنكرون فقال بعضهم لما كشف له الغطا وتحقق انه هو غير

الله وانه لا حلول ولا اتحاد قال ذلك وقال بعضهم قاله لما حضرته ملايكة العذاب الاليم
استغفر الله سبحانك هذا بهتان عظيم اما يسمع هذا المخذول القايل قول المصطفى صلى الله
عليه وسلم ان الله عند لسان كل قايل كيف والمنكرهم بان سبب قوله ذلك انما وقف عليه
بالعيان لا البرهان واهل الظاهر لا منهاج لهم في مشاهدة هاتيك الترابر فمن اين لهم
انه شاهد ملايكة العذاب واما البرهان فانه من اعيان اهل الكشف والعيان
وقد اخبر عن معاينته ذلك فما هذا التعصب الموقع في خبال الخبال الجار الى بلا الوبال
والحاصل انه اختلف في شان صاحب الترجمة وابن عربي والعفيف التلمساني والقونوي
وابن هود وابن سبعين وتلميذه الششتري وابن مطرف والصفار من الكفر الى القطبانيه
وكثرت التصانيف من الفريقين في هذه القضية ولا اقول كما قال بعض الاعلام سلم
تسلم والسلام بل اذهب الى ما ذهب اليه بعضهم انه يجب اعتقادهم وتعظيمهم ويحرم
النظر في كتبهم على من لم يتاهل لتنزيل ما فيها من الشطحات على قوانين الشريعة
المطهرة وقول بعض جهابذة الفقه والاثر لا يؤول الا كلام المعصوم غير معتبر
وان جل قايله كيف وهو رضي الله عنه قد ملا كثيرا من كتبه الفقهية والحديثية بتاويل
النصوص والوجوه واعتنى بالجمع بين الكلام من المتناقضين وتنزيل الخلاف على حالين
وقد وقع لجماعة من الكبار الرجوع عن الانكار حكى ان الشمس بن عمارة المالكي كان ينكر
عليه فتوجه لزيارة اخوه يوسف فاجهده العطش ولم يجد ما الا في قلة على قبر الشيخ
فرجع عن انكاره وكان العز بن جماعة ينكر فراى في نومه جماعة قد وقفوا بين يدي
الشيخ وقيل له هولا المنكرون فقطع الشتم فانتبه فزعا مرعوبا ورجع عن الانكار
وقال لي فقيه عصره شيخنا الرملي ان بعض المنكرين راى ان القيامة قد قامت ونصبت اوان
في غاية الكبر واغلي فيها ما حتى تطاير منه الشرار وجي بجماعة صبا برصبا فصلقوا فيه
حتى تهرى اللحم والعظم فقال ما هولا قال الذين ينكرون على ابن عربي وابن الفارض
قال ولما وصل شيخ الاسلام محمد بن الياس قاضي القضاة الى مصر صار ينال من الشيخ
ويتوعد زواره ومن ينشد كلامه يوم الجمعة عند قبره على العادة وتطلب شرح المنهاج
للسبكي لكونه حط فيه على الشيخ ونقصه فابتلي بمرض فما شفي منه حتى رجع للاعتقاد والحكايات
في معنى ذلك كثيرة مات سنة اثنين وثلاثين وستماية ودفن بالقرافة ورئي في النوم فقيل
له لم لا مدحت المصطفى صلى الله عليه وسلم في ديوانك فقال

• اري كل مدح في النبي مقصرا • وان بالغ المثني عليه واكثرا •

إذا الله أثنى بالذي هو أهله • عليه فما مقدار ما تمدح الورا •
وبعض العوام إذا سمع كلامه يقول باطن كلامه كله مدح في النبي صلى الله عليه وسلم وغالب كلامه لا يصح أن يراد به ذلك •

عمر بن سعيد بن أبي السعود الهمداني كان جامعاً بين طريقي العلم والعمل ذا أخلاق كريمة وبركات عميمة قدمه ثابت وغرس كرمه وكراماته ثابت له مكاشفات **منها** ما قال الجندي أن تربته وتربة الشيخ زيد البقاعي إذا وصل الزائر إلى أحدهما وسأل ذمته وجد شعرة بيضاء فيأخذها فتقضى حاجته ولا يزال بخير ما دامت الذمة عنده وقد انتهت إليه رياسة الصوفية في زمانه واستمر متصدياً للتربية إلى أن دخل في ذمة الله وأماته سنة ثلاث وستمائة وقيل اثنين وثلاثين وستمائة أثنى عليه ابن النجار في تاريخه كثيراً •

عمر بن عثمان الحكمي المعروف بنجم الدار بن عارف وضح طريقه وانتفع به مريده وصديقه من المشايخ الكبار أصحاب الكرامات والأحوال صواماً قواماً كثير الاعتكاف والخلوة **وكان** يقول لجماعته إذا خرجت من العكفة فلا تباسطوني فإن ما خرج مني فهو هو **وكان** إذا خرج منها لا يستطيع أحد أن ينظر إليه من النور والهيبة وله كرامات خارقة **منها** أن بعض الأولاد شكى له من بعض الظلمة فجاء الرجل بعد ثلاثة أيام يسلم عليه فلما خرج قال لجماعته هذا فلان قالوا نعم قال ما ظننت إلا أنه مات فمات قبل وصوله لبيته ولم يزل الشيخ على حاله راقياً في معارج كماله حتى أدركه الحمام وبكى عليه أهل الإسلام •

عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن التابري بحر علم زاخر وجوهر فضل فاخر وروض وعظ أنيق ومعدن تحرير وتحقيق كان بارعاً في عدة فنون ملازماً للتقوى في الحركة والسكون تفقه بالحضرمي وغيره **وكان** شيخه يحبه ويثني عليه وأوصاه بصلاة ركعتين في جوف الليل ثم سأله عنهما بعد مدة فقال لما تركتهما ولا ليلة عرى فقبل بين عينيه ولم يزل قائماً بالإفادة والعبادة حتى انقضى عمره واستوفى ما له من الجبانة فانقبر سنة ست وسبعين وستمائة •

عمر بن محمد بن عليس كان من كبار العباد جميل الأوصاف والمناقب حسن المنظر في أصلاح العواقب يقال إنه أوتي الاسم الأعظم **قال** الجندي سمعت بالنقل المتواتر أنه اجتمع وأخوه على محل فتذاكروا نعم الله إذ نزل عليهم من السما ورقة خضرا مكتوب فيها هذه براءة من الله لعمر وعلي ابني عليس من النار ذكره الخشني في كتاب الاعتقاد **وقال** يقال إن أحدهما هلك يوم ولادته **مات** سنة بضع عشرة وستمائة **وكان** الشيخ على عظيم

الشأن وكان يبيت المقدس فرأى نوراً ممتداً من السماء إلى قبة المسجد فأتاها فوجد بها امرأة من الأولياء والنور متصل بها فطلب منها الأخوة فواخته وسافر وترك عندها أربعة وأدابه يوماً تكسر وصار شقفاً بغير فعل فأرخ ذلك اليوم فكان يوم موته بعينه ••

عمر بن محمد بن عمر المعترض إمام أضاء سراج عرفانه وأعذبت رياض طوفانه كبير القدر راسخ الصدق صاحب أحوال وكرامات **منها** أن رجلاً من أتباعه كان عليه للديوان ثلاثمائة دينار وضيق عليه وهو عاجز عنها فلازمه وقال لا أعذرك حتى تقول غلقت ففتشوا عليه في الديوان فوجدوه قد غلق بلا دفع ••

عمر بن مبارك الجعفي كان عالماً واعظاً صالحاً مشهوراً محبباً إلى الناس جميل التودد والإيناس له أحوال عاليات وكرامات ساميات **منها** أنه حج وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدحه وصاحبيه بقصيدة فلما فرغ أضافه رجل رافضي وأغلق أبوابه وأتاه بسيف فقال اختر إما قطع رأسك أو قطع لسانك الذي مدحت به الفاعلين الصانعين وشتم وسب فقطع لسانه فأخذه وجاء به إلى القبر الشريف وتضرع ونام فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم فأعاده فانتبه كما كان واستمر حسن السيرة جميل الطريقة إلى أن نقل من مجاز دار الدنيا إلى الحقيقة رضي الله عنه

عيسى بن إقبال المعروف بالهتار بحر المقال وفوقيه محققة أحد المشايخ الكبار صوفي وافر الصلاح سافر الصباح مثابر على النجاة والنجاح برع في الفضائل ومهر في حل مشكلات المسائل ووعظ في المجالس وأتى من درر بحر صدره بالنفائس نعم وكان صاحب أحوال ومقامات عوال ومكاشفات باهرة وكرامات ظاهرة قيل بلغ في سياحته جبل قاف **ومن كراماته** أنه لما نزل الرماد على أهل اليمن ودام ثلاثة أيام حتى أظلم الجو في اليوم الثالث ونزل رماد أسود فكشف لبعض أصحاب العارف الجيلاني أنه يصيب أهل اليمن صاعقة فشفع فيهم فقيل له قد شفع فيهم رجل منهم يقال له عيسى الهتار وذلك سنة ستمائة **ومنها** أنه أتته امرأة مغنية مشهورة بالفجور لتزوره فوقع نظره عليها فتابت وزوجها الفقير وعمل الشيخ وليمة عصيدة وجمع الفقراء ووضع بغير إدام وقعد ينتظر من يأتي به وكان للمرأة صاحب من أمراء الدولة فأرسل بزجاجتين من خمر وقال للرسول مستهزئاً قل للشيخ يجعل هذا إداماً فأخذهما وصب من أحدهما سمناً والآخر عسلاً **مات** سنة ست وستمائة عن مائة وستين سنة وقيل ثلاثمائتين وقيل ثلاثمائة ••

عيسى بن احمد بن الياس اليونيني زاهد عابد صوام عارف خايف قوام منقطع القرين
متمسك بعروق الدين المتين خشن العيش فى ماكله وملبسه حسن الخلق فى خلوته ومجلسه
له كرامات واحوال وافعال صالحة واقوال تامات ببعلبك ودفن بزاوية هناك سنة اربع وخمس
وستماية ٠

عيسى بن حجاج العامري اليمني صاحب احوال واقوال وتربية وافضال شاع خبره وسد
وهب نسيم لطفه وكان يسلك طريق ابن الفارض ويستمطر ما يلوح فى سمايه من العارض
وله كلام حسن متد[اول] متداول منه قوله لنم الله نقول وبفضله نصول ان من ترك الم
لاجل الله اوجب الله له حياة قلب يصير اكسيرا لو وضع منه ذرة على الكون لانقلب ابريزا
مخيلة تبرز الارواح من اقفاص الاشباح حتى تكون النظر الى وجهه مباح فيجيبه
ويحبها ونسبحه فيطعمها ويسقيها ٠

• ابدا تحن اليكم الارواح ٠ ووصالكم ريحانها والراح •
• وقلوب اهل وداد كم تشتاقكم ٠ والى لقا جمالكم ترتاح •

ومن كلامه لنم الله نقول ان من ادب نفسه بترك الهوى كان من العابدين ومن ادب
عقله بمتابعة المصطفى صلى الله عليه وسلم كان من المحبين ومن ادب روحه بنظره الى المولى
كان من الوالهين ومن ادب سره النيرفى رياض الرضى كان من المقربين ومن غرق فى لجة
بحر الحق كان من الوارثين مخيلة يجتنى ثمار الكشف على لباس الانس بيد اللطف
والعطف بلا زمان ولا مكان ولا علة وذلك عند اللاهوت اكبر عن الناسوت
ابدا وامدا علم ذلك من علمه وجهله من جهله فاعظم الله لكم الاجر فينا وعصمنا
واياكم بالصبر عنا ورحمنا واياكم من وحداننا والهمنا واياكم الشكر على فقدنا والثناء
والحمد لله رب التوفيق **وقال** اما بعد فان الايمان والتوكل جنة من لم يحزنهم الفزع الاكبر
يوم القيمة والرضى والتسليم مقعد اهل الصدق عند ربهم وهذا من عين معين تعيين
معنى قوله يحبهم ويحبونه وقال الايمان يوجب الاستكانة عند نزول الاحكام والرضى
بما جرى به القضا يوجب الوفا عند قولهم لسيدهم بلى **وقال** اما بعد فان الله العظيم
بفضله العميم اوجب على صاحب القلب السليم ترك ما له دينا والاخرى والقيام بما خلق
الله فرضا حقيقة وشرعا فمن فهم ذاق ومن ذاق اشتاق ومن اشتاق لزم الوفاق
ومن لزم الوفاق لحق بخير الرفاق فداوى الى بساط الانس ووقع فى حظاير القدس
يجتنى ثمار الكشف بيد العطف واللطف فالبسه الحق حلل الاحدية ونبت قدمه

في بيدا

٢٣٦

فى بيدا الزهدية فان نطق فبالله وان تحرك فبامر الله وان وقف فمع الله فهو لله وبالله ومع
الله وذلك فضل الله يوتيه من يشا **وروى** انه اقام ثلاثين سنة لا يشرب شيا فقيل له لو شربت
منه شيا ليذهب عنك القال والقيل قال عزمت على ذلك مرارا فما يمنعني الا عقدت مع الشيخ
عقدا انا وجماعة فاذن لهم ولم ياذن لي فى ذلك واحب ذلك ان القاه على ما فارقته عليه
مات سنة اربع وستين وستماية ٠

محيي الدين بن علي بن محمد الطاي الاندلسي العارف الكبير محيي الدين بن عربي ويقال ابن
عربي **قال** شيخنا الشعراوي ورايته بخطه فى كتاب نسب الخرقة كان مجموع الفضايل مطبوع
الكرم والشمايل قد فضله فضله ختام كل فن وبل له وبله رياض ما شرد من العلوم وعن
ونظم عقود العقول وفصوص الفصول وحسبك بقول سيدي احمد زروق وغيره من الفحول
ذاكرين بعض فضله هو اعرف بكل فن من اهله واذا اطلق الشيخ الاكبر فى عرف القوم فهو
المراد **ولد** بمرسية سنة ستين وخمسماية ونشا بها وانتقل الى اشبيلية سنة ثمان وسبعين
ثم ارتحل وطاف البلدان فطرق بلاد الشام والروم واقام بمكة والمشرق ودخل بغداد
وحدث بها بشي من مصنفاته واخذ عنه بعض الحفاظ كذا ذكره ابن النجار فى الذيل **وقال**
الحافظ بن حجر فى لسان الميزان وهو ممن كان يحط عليه ويتقي الاعتقاد فيه كان عارفا
بالاثار والسنن قوي المشاركة فى العلوم اخذ الحديث عن جمع منهم ابن بشكوال **وكان** يكتب
الانشا لبعض ملوك المغرب ثم تزهد وساح ودخل الروم والحرمين والشام وله فى كل بلد دخلها
ما ثر انتهى **وقال** بعضهم برز منفردا مونرا للتخلي والانعزال عن الناس ما امكنه حتى انه لم يكن
يجتمع به الا الافراد ثم اثر التاليف فبرزت عنه مولفات لا نهاية لها تدل على سعة باعه
وتبحره فى العلوم الظاهرة والباطنة وانه بلغ مبلغ الاجتهاد فى الاختراع والاستنباط
وتاسيس القواعد والمقاصد التى لا يدركها ولا يحيط بها الا من طالعها بحثها غير انه
وقع له فى تضاعيف بعض الكتب كلمات كثيرة اشكلت ظواهرها فكانت سببا لاعراض كثيرين
لم يحسنوا به الظن ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين والعلما العاملين والايمة
الوارثين ان ما اوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد وانما المراد امور اصطلح عليها متاخرو
اهل الطريق غيرة عليها حتى لا يدعيها الكذابين فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الالفاظ
الموهمة خلافه والمراد غير مبالين بذلك لانه لا يمكن التعبير عنها بغيرها **وقد** تفرق الناس
فى شانه شيعا وسلكوا فى امره طرايق قددا فذهبت طايفة الى انه زنديق لا صديق **وذهب**
قوم الى انه واسطة عقد الاوليا ورييس الاصفيا وصار اخرون الى اعتقاد ولايته وتحريم

النظر في كتبه وعول جمع على الوقف والتسليم فانه بين الاعتقاد صيغة والانتقاد حرمان
والعام هذه الطايفة شيخ الاسلام النووي فانه استفتي فيه فكتب تلك امة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم الاية وتبعه على ذلك كثيرون سالكين سبيل السلامة وقد حكي عن شيخه الفزاري
انه سيل عنه فقال اختلف فيه من الكفر الى القطبانية والتسليم واجب ومن لم يذق ما ذاقه
القوم ويجاهد مجاهداتهم لا يسعه من الله الانكار عليهم والمنكرون عليه فريقان فريق
قصد بانكاره تنفير الناس عن مطالعة كلامه لما اشتمل عليه من المشكلات وغوامض المعضلات
فلو يقصدوا بانكارهم حظا نفسانيا بل سلامة الناس من السقوط في تلك الطامة
كما هو مشاهد في حال كثير ممن اعتقد واكب على مطالعة كتبه فوقع في الخطا والخطل حتى
ضل واضل ولهذا بالغ ابن المقري في روضه في حكم بكفر من شك في كفر طايفة ابن عربي
فحكمه على طايفته بذلك يشير الى انه انما قصد التنفير عن كتبه وان من لم يفهم كلامه ربما
وقع في الكفر باعتقاده خلاف المراد وللقوم اصطلاحات ارادوا بها معاني غير المعاني
المتعارفة بين اهل العلم الظاهر ربما كفر كما قاله الغزالي وقد حكى الشيخ الامام ناصر الدين
الطبلاوي انه دخل القاهرة رجل اعجمي عليه لوايح العارف فكثرت اتباعه جدا والحوا عليه في
قراءة الفصوص فامتنع فما زالوا يلحون ويبرمون حتى وعدهم بعدا لاستخارة مرارا بشرط ان
لا يقريهم اياه الا فيما وراء النيل من ارض الجزيرة وان لا يحضر معهم غيرهم فقرره لهم هناك
تقريرا بديعا بلسان الحقيقة المويد بالشريعة ولزموه لذلك مدة ثم انقطع يوم النوبة فسالوه
عن السبب فقال نظرت الليلة في الدرس فاشكل علي موضع منه فكررت النظر فرايت الامر
اشكل فتوجهت واخلصت الى الله في التوجه ليكشف لي ذلك فكشف لي فرايت الشيخ في
هذه المسلة اختل كشفه فانتقل نظره فامسكت عن هذا الكتاب بخصوصه وفريق قصد
بالانكار عليه وعلى اتباعه الانتصار لحظ نفسه لكونه وجد قرينه وعصره يعتقده
وينتصر له فحمله حمية الجاهلية على معاكسته فبالغ في خذلانه والحمول على هذا
الفريق وعدم الانتفاع بعلومهم ونقصانهم على حسنها وممن كان يعتقده سلطان
العلما العز بن عبد السلام فانه سيل عنه اولا فقال شيخ سو كذاب لا يحرم وصفا ثم وصفه
بعد ذلك بالولاية بل بالقطبانية وتكرر ذلك منه وحكى عنه اليافعي انه كان يطعن فيه
ويقول هو زنديق فقال له بعض اصحابه اريد ان تريني القطب فقال هو هذا فقيل له
انت تطعن فيه فقال حتى اصون ظاهر الشرع ومنهم الزملكاني قال في كتابه المولف في
النبي والملك كان الشيخ ابن عربي بحرا زاخرا في المعارف الالهية ومنهم اليافعي في ارشاده

ووصفه بالمعرفة والتحقيق فقال اجتمع الشيخان الامامان العارفان المحققان الربانيان
السهروردي وابن عربي فاطرق كل منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل لابن عربي
ما تقول في السهروردي قال مملوء سنة من فرقه الى قدمه وقيل للسهروردي فيه قال
بحر الحقايق ومنهم قاضي القضاة الشمس البساطي المالكي فانه حضر في مجلس فيه العلا البخاري
فبالغ في ذمه وتكفير معتقده فانتصر له البساطي وقال انما ينكر الناس عليه ظاهر الالفاظ
بقولها والا فليس في كلامه ما ينكر اذا حمل على مراده وضرب من التاويل وكان من كلام البخاري
الانكار على من يعتقد الوحدة المطلقة فقال البساطي انتم ما تعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط
غضبا وحلف ان لم يعزله السلطان ليخرج من مصر فعزم السلطان على ذلك فما تم واستمر
البساطي في منصبه بعد ذلك احدى عشر سنة حتى مات ولم يتفق له عزل قط بعدها وممن
جرت كاينة البقاعي وعقدت بسببها المجالس واجمع اكثر اهل ذلك العصر على اعتقاد ابن عربي
وتاويل كلامه اراد بعض المنكرين ان يوقدوا نارا للتنبيه بين المنكرين والمعتقدين ودعى
بذلك الى السلطان فامر فاخذ خطوط العلما فامتنع شيخ الاسلام زكريا السكي من الكتابة
تخوف الفتنة فتشاتر منه المعتقدون فخرج من درسه بجامع الازهر فلقيه سيدي محمد الاصطنبولي
المجذوب الصاحي فتعرض له وقال له يا زكريا نحن رفعناك من الارض الى السما ومع ذلك تتوقف
في الكتابة فاعتذر الشيخ وبالغ وكتب ثم آل الامر الى نصرة المعتقدين على المنكرين واقوى
ما احتج به المنكرون انه لا يؤول الا كلام المعصوم ويرده قول الامام النووي في بستان
العارفين بعد نقله عن ابي الخير القيناني واقعة ظاهرها الانكار وقد يتوهم من يتشبه بالفقها
ولا فقه عنده ان ينكر هذا وهذه جهالة وغباوة ومن يتوهم ذلك فهو جسارة منه على ارسال
الظنون في اوليا الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لشي من ذلك بل حقه اذا لم يفهم حكمهم
المستفادة ولطايفهم المستجادة ان يتفهمها ممن يعرفها وربما رايته من هذا النوع مما يتوهم
فيه من لا تحقيق عنده انه مخالف ليس مخالفا بل يجب تاويل افعال اوليا الله تعالى الى هنا كلامه
واذا وجب تاويل افعالهم وجب تاويل اقوالهم اذ لا فرق وكان المجد صاحب القاموس عظيم
الاعتقاد في ابن عربي ويحمل كلامه على المحامل الحسنة وطرز شرحه للبخاري بكثير من كلامه
وقد عظم انتشار كتبه بارض الروم فانه اخبر في بعضها بصفة جد السلطان سليمان وفتحه
لبلدهم في وقت كذا فكان كذلك فكذلك بني على قبره قبة عظيمة وجعل فيها طعاما وخيرات
حتى احتاج بعض المنكرين عليه من الفقها لدخولها بعدما كانوا يبولون ويردون على قبره
واخبر الشعراوي عن بعض اخوانه انه شاهد رجلا اتى ليلا بنار ليحرق تابوته فخسف به

وغاب بالارض فاخبر اهله بحفره فوجدوا راسه فكلما حفروا نزل في الارض فعجزوا
فاهالوا عليه التراب وكان شيخنا شيخ الاسلام فقيه عصره الشمس الرملي يوصي من يميل اليه
من تلامذته بتعظيم ابن عربي واعتقاده وينقل ذلك عن ابيه وذكر الشيخ شهاب الدين بن حجر
الهيتمي عن بعض مشايخه انه كان من المنكرين عليه فمرض واشتد به ضيق النفس حتى منعه الطعام
والمنام قال فقلت له هذا من الانكار فتبنى ثم رجع وقال لي لعلك صادق فقلت له اذا اعتقد
التوبة عن الانكار عليه واستمر تحصل لك الشفا فورا فقال تبت ولا اعود فشفي وصار
ياكل ويشرب وينام مدة ثم جاءه رجل من معتقدي ابن عربي فبحث معه فحمله حنقه
منه على ان قال اشهدوا واعلموا اني باق على الانكار فعاد اليه المرض باشد ما كان الى ان
مات وكان الف كتبا فاقت على جميع اهل عصره فلم ينفع الله بشي منها ومن تامل سير ابن
عربي واخلاقه الحسنة وانسلاخه من نفسه وترك العصبية حمله ذلك على محبته واعتقاده
ومما وقع له ان رجلا من دمشق فرض على نفسه ان يلعنه كل يوم عشر مرات فمات فحضر
ابن العربي جنازته ثم رجع فجلس ببيته وتوجه للقبلة فلما جا وقت الغدا احضر اليه
فلم ياكل ولم يزل على حاله الى بعد العشا فالتفت مسرورا وطلب العشا واكل فقيل له
في ذلك التزمت مع الله تعالى اني لا اكل ولا اشرب حتى يغفر لهذا الذي يلعنني وذكرت
له سبعين الف لا اله الا الله فغفر له ومما اوذي الشيخ كثيرا في حياته وبعد مماته
بما لم يقع نظيره لغيره وقد اخبر هو عن نفسه بذلك وذلك من عزيز كماله ومن كرامته
فور قال في الفتوحات كنت نايما في مقام ابرهيم واذا بقايل من الارواح ارواح الملا
الاعلا يقول لي عن الله ادخل مقام ابرهيم انه كان اواها حليما فعلمت انه يبتليني
بكلام في عرضي من قوم فاعاملهم بالحلم قال ويكون اذى كثيرا فانه جا بحليم بصيغة
المبالغة ثم وصف بالاواه وهو من يكثر منه التاوه لما يشاهد من جلال الله انتهى وذكر
الصفي بن ابي المنصور جمع ابن عربي بين العلوم الكسبية والعلوم الوهبية وكان
غلب عليه التوحيد علما وخلقا وحالا لا يكترث بالوجود مقبلا كان او معرضا
وقال تلميذه الصدر القونوي الرومي كان شيخنا ابن عربي متمكنا من الاجتماع بروح
من شا من الانبيا والاوليا الماضين على ثلاثة انحا ان شا استنزل روحانيته
في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية
التي كانت في حياته الدنيا وان شا احضره في نومه وان شا انسلخ من هيكله واجتمع
به وهو اكثر [illegible] كلامه في الطريق فمن ذلك ما قاله ما ظهر على العبد الا ما استتر

في باطنه فما اثر فيه سواه فمن فهم هذه الحكمة وجعلها مشهودة ازاح نفسه من التعلق
بغيره وعلم انه لا يوتى عليه بخير ولا بشر الا منه واقام العذر لكل موجود وقال انما كان
العارف لا يرى في نومه ما يراه المريد من الانوار والامور الحسنة لانه لا ينام الا على الخوف
ورؤية التقصير والتفريط في حق الحق تبارك وتعالى والمريد ينام على استحسان حاله
ورؤية نتيجة اعماله والنوم تابع للحس ولذلك كان بعض العارفين يحن الى البداية وقال
اذا فتح عليك بالتصرف فات النبوة من ابوابها واياك والفعل بالهمة من غير آلة
فانظر اليه سبحانه كيف خمر طينة ادم بيده ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسما فاوجد
الاشيا على ترتيب ولو شا لقال كن فكان وقال اذا ترادفت عليك الغفلات وكثرة
النوم فلا تتسخط ولا تلتفت لذلك فان من نظر الاسباب مع الحق اشرك كن مع الله
بما يريد لا مع نفسك بما تريد لكن لا بد من الاستغفار وقال علامة الراسخ ان يزداد
تمكنا عند سلبه لانه مع الحق بما احب لا مع نفسه بما يحب فمن وجد اللذة في حال
المعرفة دون السلب فهو مع نفسه غيبة وحضورا وقال من صدق في شي وتعلقت
همته بحصوله كان له عاجلا او اجلا فان لم يصل اليه في الدنيا فهو له في الاخرة ومن
مات قبل الفتح رفع الى محل همته وقال من جمع بين النقيضين شهد الواحد كثيرا
والكثير واحدا في ان واحد فادراك واحد ولا معنى بالجمع بين النقيضين الا ما هو
محال في العقل من غير تاويل لان طور الولاية يخالف ما قاله العقلا الحاكمون بمقتضى
عقولهم والله واسع عليم وقال العارف يعرف ببصره ما يعرفه غيره ببصيرته ويعرف
ببصيرته ما لا يدركه احد الا نادرا ومع ذلك فلا يامن على نفسه من نفسه فكيف يامن
على نفسه من مقدور ربه وهذا مما قطع به الظهور فستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال
العلوم ما دامت في معادنها فهي وسائط مطلقة لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فاذا ظهرت
معينة بالحروف دخلها ما يدخل الكون من التغيير والتبديل واختلاف العبارات ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال كل من صدق في احترام الالوهية
واستحضرها وكانت مشهودة له كان النصر الالهي معه غيرة الالهية ان يغلب من استند
الى الحق ولو في زعمه ومن هنا كانت الغلبة للمشركين في بعض المواطن لانهم وفوا الهتهم
حق الحرمة لما اعتقدوا فيها الالهية فاذا كان هذا النصر ينفع لمن استند الى الاسم
ولو وضع على غير مستحقه ممن لا ينفع فكيف بالاستناد الى الله ولهذا قالوا الصدق
سيف الله وقال لا ينقص العارف قوله لتلميذه خذ هذا العلم الذي لا تجده عند غيري

روية م

بحوه مما فيه تزكية نفسه لان قصده حث المتعلم على القبول وقال كلام العارف على صورة التام
بحسب قوة استعداده وضعفه وبهيئته القائمة بباطنه وقال كل من نقل عليك الجواب عن
كلامه فلا تجبه فان وعاه ملآن لا يسع الجواب وقال كل من صح له قدم في التوحيد انتفت عنه
الدعاوي من نحو ريا واعجاب فانه يجد جميع الصفات المحمودة لله لا له والعبد لا يعجب
بعمل غيره ولا بمتاع غيره وقال من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكه الله عذب
بنار الاختيار ومن عجز عن العجز اذاقه الله حلاوة الايمان ولم يبق عنده حجاب وقال
من ادرك من نفسه التغير والتبديل في كل نفس فهو العالم بقوله تعالى كل يوم هو في
شان وقال من علامة فقد النفس في حق المريد عدم شهوته لشيء من اشيا الدارين وقال من طلب
دليلا على وحدانية الله تعالى كان الحمار اعرف بالله منه وقال من طلب دليلا على وجود
الله الجاهل لا يرى جهله لانه في ظلمته والعالم لا يرى علمه لانه في ضيا نوره ولا يرى
الا بغيره فالمرآة تخبرك بعيوب صورتك وتصدقها مع جهلك بما اخبرت والعالم
يخبرك بعيوب نفسك مع علمك بما اخبرك وتكذبه فماذا بعد الحق الا الضلال وقال
حسن الادب في الظاهر انه حسنه في الباطن فاياك وسوء الظن والسلام وقال كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يتواضع لاكابر قريش لان الاعزا من الخلايق مظاهر العزة
الالهية فكان يقدمهم على فقرا الصفة ليوفي صفة الكبريا حقها وهذا مقام عال لكن نزل
اعلا منه وهو ما امر به اخرا بقوله واصبر نفسك الاية فامره ان لا يتهمه في شيء دون
شيء وقال معنى الفتح عندهم كشف حجاب النفس او القلب او الروح او السر لما في الكتاب
او السنة قال وربما فهم احدهم من اللفظ ضد ما قصده المتكلم سمع بعض على
بغداد رجلا من شربة الخمر ينشد

اذا العشرون من شعبان ولت — فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار — فان الوقت ضاق عن الصغار

فهام على وجهه في البرية الى ان مات وقال كثيرا ما يهب في العارفين نفحات الهيبة فان
نطقوا بها جهلهم بجهله العارفين وردها عليهم اصحاب الادلة من اصحاب الظاهر
وغاب عن هولا انه تعالى كما اعطى اولياه الكرامات التي هي فرع المعجزات فلا بدع ان تنطق
السنتهم بعبارات تعجز العلما عن فهمها وقال من لم يفهم بقلبه ما يسمعه من كلام القوم
فلا يجالسهم فان مجالستهم بغير تصديق سم قاتل وقال شدة القرب حجاب كما ان غاية
البعد حجاب واذا كان الحق اقرب الينا من حبل الوريد فاين السبعين الف حجاب

محل

وقال

وقال لا تدخل الشبهة في المعارف والاسرار الربانية وانما محلها العلوم النظرية وقال
نهاية العارفين منقولة غير معقولة فما ثم عندهم الا بداية وتنقضي اعمارهم وهم مع
الله على اول قدم وقال اقل الناس طمعا في الدنيا من رضي بالدنيا واكثر منه طمعا من
لم يرض بها وطلب الاخرة واكثر منه طمعا من طلب وجه الله وهنا اسرار لا تسطر في كتاب
وقال ليس عند العارفين خلوة لان الكون كله معمور حتى ناطق بتسبيح خالقه ومن اتخذ
الخلوة استجلابا للفراغ الذي يجد فيه تقوية للاستعداد فهو في حظ نفسه ما برح وقد
ذم الله تعالى الذين يتسللون على امر ليس له باهل وقال الحق غني عن الدلالة عليه
ولولا غناه لكان للدليل فخر على المدلول وقال كل من امن بدليل فلا وثوق بايمانه
لانه نظري فهو معرض للقوادح بخلاف الايمان الضروري الذي يوجد في القلب
ولا يمكن دفعه وكل علم حصل عن نظر وفكر لا يسلم من دخول الشبه عليه ولا الحيرة فيه
وقال شرط الكامل الاحسان الى اعدائه وهو لا يتم الا ان تخلقنا باخلاق الله فانه دايم
الاحسان لمن هم اعداه مع تحمل الاعدا به قال شرط الشيخ ان يكون عنده جميع ما يحتاج
المريد في التربية لا لظهور كرامة ولا كشف باطن المريد وقال لا يتم للخلق في حركة ولا
سكون الا بحكم التبعية للحق لانه المحرك الحركة الظاهرة بالحركة الخفية وقال ما من
نقمة الا وفيها رحمة الا ترى انه لولا قطع الاكلة هلك صاحبها وقال الشفقة على الخلق احق
بالرعاية من الغيرة في الله لان الغيرة لا اصل لها في الحقايق الثبوتية لانها من الغير
ولا غيرة هناك وان جنحوا للسلم فاجنح لها وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص سيئة
اي ان ذلك الفعل سيء مع كونه مشروعا كل ذلك تعظيما لهذه النشاة التي تولى الحق
خلقها بيده واستخلفها في الارض وحرم على عباده السعي في اتلافها بغير اذنه وقال
لو كانت بايدي الخلق مقاليدهم ما جرى عليهم الحق التصرف فيه ولا خذ لهم الحد ودخل
ما بايديهم حتى افعالهم له وقال الصوفي من اسقط الياءات الثلاث فلا يقول لي
ولا عندي ولا متاعي اي لا يضيف لنفسه شيئا وقال الروح اذا صفت من كدر الوقوف
مع الطبع التحقت بعالمها المناسب لها فادركت ما ادركته الارواح العلى من علوم الملكوت
والاسرار وانتقش فيها كل ما في العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصفا
الروحاني المناسب لها فان الارواح وان جمعهم امر واحد فلكل روح مقام معلوم
فهي على طبقات منهم الكبير والاكبر كجبريل وان كان من اكابرهم فميكائيل اقرب ومنصبه
فوق منصبه واسرافيل اكبر من ميكائيل وجبرائيل اكبر من اسمعيل وقال العلم بوجود

الصانع عند ظهور الصنعة للناظر ضروري وان لم يعلم حقيقة الصانع ولا ماهيته
لو نعلم ما يجب ويجوز ويستحيل ان يكون عليه الا بعد نظر فكري فهذا مرض لا طب له
وقال المؤمن الصحيح الايمان هو من يعبد الله الذي وصفه الشارع والمؤمن المريض الايمان
من يعبد الله الذي دل عليه العقل لا غير وقد يهتك على امر يقتضي عذر كل من اعتذر
المضطر هو الذي دعا ربه عن فقر اليه وما منع الناس الاجابة الا لكونهم يدعونه عن
غنا لا لتفاتهم الى الاسباب وهم لا يشعرون وقال الدعاء مخ العبادة وبالمخ تكون القوة
للاعضا فلذا انتقوى به عبادة العابدين وقال لا يخلط المؤمن من معصيته بغير انكار
طاعة فالمخلط هو المؤمن العاصي فانه اذا عصى في امر فهو مؤمن بان ذلك معصية و
واجب فوزا لي واجبا فالمؤمن ماجور في عين عصيانه وقال اراد رجل من اهل القيروان الحج
وتردد هل يمشي بحرا او برا وما ترجح شي عنده فقال اشاور اول رجل القاه فاول من لقيه يهودي
حمار في امره لم يساله فقال له يا مسلم اليس الله يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر وقدم البر
الله وهذا هو الطريق تبدا بما بدا الله به وتقدم ما قدمه فمن التزم ذلك راى في حركاته خيرا
كثيرا وقال بدو القضايا في النجوم من مقعر فلك القمر الى الارض ثلاث سنين وحينئذ يعود
الاولى لماذا ذلك بحاله يسمى بغم الغيم وقال يحفظ من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة وحجب
وقال لا تدخل دارا لا تعرف فيها امامن دار الا وفيها وقد لك فقف عند باب دارك حتى يأتي
الحق بيدك وقال اماني النفوس تضاد الانس بالله لانه لا يدرك بالاماني وقال لا يغرنك
امهاله فان بطشه شديد والشقي من اتعظ بنفسه لا يغرنك ممن خالف تجوزي باذن
العارف ووقف في احسن المواقف وتجلت له المشاهد هذا كله مكر به واستدراج من حيث
لا يعلم قل له اذا الجم عليك بنفسه سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار
وقال ليس للكمل همة تؤثر في احد اذا هم لان المعرفة لم تترك لهم همة يتصرفون بها
وكلما علت المعرفة نقص التصرف لتحققهم بمقام العبودية ونظرهم الى اصلهم من العدم
وقال لا يصح لعبد مقام المعرفة بالله وهو يجهل حكما واحدا من شرايع الانبيا فمن ادعى
المعرفة واستشكل حكما واحدا في الشريعة المحمدية او غيرها فهو كاذب وقال اجمعت
الطائفة على ان العلم بالله غير الجهل به تعالى وقال اذا طلبت الطريق الى الله من جهة
ما شرعه كان الحق غايتك واذا طلبته من حيثما تعطيك نفسك من المسلك فلا تتمكن او تصل
من التنزه عن الطبيعي الا كان غايتك اللحوق بعالم الروحاني خاصة ومن لم يتنزه عن
الارواح حتى يكون الحق غايته وقد افردنا لهذه الطريقة خلوة مطلقة في جزء

المؤمن يزيد ايمانا والكافر والمعطل والمشرك والمنافق كان اوفى العمل علما ومنها حصل
له العلم بالامر الالهية ويكون ذلك سبب ايمانه بوجود الله ان كان معطلا وبتوحيده ان كان
مشركا وحصول ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه ان كان منافقا من عمل بشروط تلك الخلوة
اثمرت له ما ذكر وما سبقني اليها احد في علمي وقال قد يقصد العبد مناجاة ربه وقد يأتيه
الامر بغتة كموسى ذهب ليقتبس نارا فكلمه ربه ولم يكن له قصد كذلك وقال ليس في الامكان
ابدع من هذا العالم لكماله في الدلالة عليه واستيعابه ما نسب الحق الى نفسه والى العالم
فقد انحصر الامر فيما وجد من العالم من جهة الحقائق وقال اذا ذكر الله الذاكر ولم يخشع
لقلبه ولا يتضع عند ذكره اياه لم يحترم الجناب الالهي ولم يات بما يليق به من التعظيم
واول ما يمقته جوارحه وجميع اجزاء بدنه وقال امهات الاسما الالهية كلها التي عليها يتوقف
وجود العالم اربعة لا غير الحي العالم المريد القادر وبهذه الاسما ثبت كونه الها وقال من
يتعرض للفتح فلا يفتح له يجمع له الى ان يموت فيرى عند موته ما اخفي له من قرة اعين فيعلم
عند ذلك انه كان مسافرا الى الله ولم يشعر لكونه ما فتح له في حياته الاولى ولا شاهد
ما شاهد غيره من السائرين الى الله وقال الحق سبحانه لا يقرب عبده الا ليمنحه ويعطيه
ثم يبرزه الى الناس قليلا قليلا ليلا يبهرهم نور ما اعطاه لضعف عيون بصائرهم
رحمة بالعامة وقال العبد لا يفتخر له بابه بل بسيده وان افتخر عند بابه فلا يفتخر به
من حيث انه كان مقربا عند سيده لانه عبد مثله وقال جميع حركات الكون من جهة
الحقيقة اضطرارية مجبور فيها وان كان الاختيار في الكون موجودا نعرفه لكن امر علم
اخر علمنا به ان المختار مجبور في اختياره بل الحقايق تعطي ان لا مختار لانا راينا الاختيار
في المختار اضطراريا اي لا بد ان يكون مختارا وقال اخبرني من اثق به قال دخلت على رجل
فقيه عالم متكلم فوجدته بمجلس فيه الخمر وهو يشرب ففرغ النبيذ فقيل له انفذ
الى فلان يأتي بنبيذه قال لا فاني ما اصررت على معصية قط ولي بين الكاسين توبة
ولا انتظره فاذا حصل بيدي انتظر هل يوفقني فاتركه او يخذلني فاشربه ثم قال اعني
ابن عربي فهكذا العلما وقال كل روح لا يتعلق برسالة فهو روح لا يقال فيه ملك الا مجازا
كالارواح المخلوقة من انفاس المؤمنين الذاكرين يخلق الله من انفاسهم ارواحا يستغفرون
الله لصاحب الذكر الى يوم القيمة وكذا وكذا من اعمالهم المحمودة التي فيها انفاسهم فهؤلاء ارواح
مطهرة فمن ارسل منهم في امر سمي ملكا وقال الادب الوقف عن تفضيل البشر على الملك وعكسه
لاختلاف الجنس فلا يقال الحمار افضل من الفرس مثلا الا ان يرجع التفاضل الى الارواح فلا منع

لان ارواح البشر ملائكة فالملك جزء من الانسان فالكل من الجزء وعكسه وقال علوم العقل
المستفادة من الفكر تتنوع بما تغير لانها تحسب مزاج المتفكر من العقلاء لانه ينطوي من مو
محسوسة كونية في الخيال ولذلك تختلف مقالة الائمة في شيء واحد بل تختلف مقالة الواحد
في شيء واحد لاختلاف الامزجة والتخليط والامتزاج التي في النشأة الاولى بخلاف العلم
اللدني فانه خالص لم يشبه كدر لخلوصه من حكم المزاج الطبيعي وليس في مقدور العبد
الله في السر والعلن مع الانفاس فالذي عليه بذل الجهد في الاستحضار وقال انما سميت
البهيمة بهيمة لانها تنبه للحق من وجد وقال اقتضت الحكمة الالهية عدم اتفاق الخلق
على اعتقاد ولي من الاولياء والاذعان له بشرح هو انه لو كان كل الخلق مصدقين له
فاته اجر الصبر على التكذيب ولو كانوا كلهم مكذبين له فاته الشكر على تصديق المصدقين
له والمعتقدين لانا لم نجعلهم لحق قسمين معتقدا او منتقدا ليتعبد الله فيمن
بالشكر وفيمن كذبه بالصبر وقال من عود نفسه الكذب على الناس يستدرجه الطبع
يكذب على الله فان الطبع سراق وقال من شرفت مرتبته وعلت منزلته كبرت صغيرته ومن
كان وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبيرته قال من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله
الا في وقت قضاء الحاجة فهو خاطر شيطاني لا يعول عليه قال ليس للاماكن اثر في حجاب العبد
عن ربه وانما الاثر للغفلة والجهل قال لا خير في علم لا يعطي صاحبه سعادة الابد
يعدل حامله عن تأثير الامد وقال اذا وقع التماثل اسقط التفاضل وقال تكليف ما لا
يطاق جائز عقلا وقد عاينا ذلك مشاهدة نقلا وقال كلما ادى الى نقص الالوهية
فهو مردود ومن جعل في الوجود الحاضر ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مطرود
التوحيد في وجهه مسدود وقد يراد الامر ولا يراد المأمور به على الصحيح وهذا غاية
التصريح وقال اصل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به وبه بقاؤها فافهم قال الادب
مع الله ان لا ترد على الله ما اعطاك قال فتنة العلم اعظم من فتنة المال فان شرف المال
عارض لا يتعداه افواه الناس للنفس منه صفة وشرف العلم حلية تتحلى بها النفس
اعظم ولا زوال له عن صاحبه في حال فقره وغناه وثوابه والمال يزول عن صاحبه
لص او حرق او غرق او جائحة والعلم منك في حصن حصين يلزم الانسان حيا وميتا
ودنيا واخرة وهو لك على كل حال وان كان عليك في وقت فهو لك اخر الامر وان اصابك
آفة من جهته فلا تكترث فليس الا لنفسه حيث لم تعمل به فاذا تجوت احدتك الى مدته
وهي معلومة وقال الصوم شرط في طريق الله وهو ان الصائم انما يمسك عن الاكل بالنهار

ليأخذ ما يأكله فيه فيتصدق به فان لم يفعل ذلك واستوفى في عشائه ما فاته بالنهار فما امسك
وبهذا يتفضل صوم الخواص اهل الله عن صوم العامة وقال من لا علم له باحدية خالقه كثرت
الهته وغاب عن معرفته بنفسه فجهل ربه فصار عبدا لكل رب فهو محل لكل ذنب وقال الخيال
تابع للحس ولهذا اذا احتلم المريد برؤيا عاقبه شيخه الاثري لانه ما احتلم بحق قط ولا غار
فان الاحتلام انما هو من بقية طبيعته في خياله وهو كذب فانه يظن انه في الحس الظاهر
والورع يجتنب الكذب فلو اجتنبه في الحس لم يكن في خياله فلم تكذب رؤياه فقط فاذا رايتم
ورعا اغتسل فهو عن مرض طرا في مزاجه لا عن رؤيا في حلال ولا حرام وقال اذا راى انسان
انسانا على مخالفة حق مشروع وفارقه في لحظة ثم رآه في اللحظة الاخرى وحكم عليه
بالحالة الاولى فما وفى الالوهية حقها ولا الادب مع الله حقه وقال ربح اهل الله ذكر لفظة
الله الله او هو على الاذكار التي تعطي التعب وجر الهواء فوائد وصدقوا وبه اقول
وقال الاولياء على عدد الانبياء فلا بد ان يكون في كل عصر مائة الف ولي واربعة وعشرون
الفا لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي ولي قال اخذ هذا الطريق فان اكثر الخوارج
انما خرجوا منه وما هو الا طريق الهلاك او الملك من حقق علمه وعمله وحاله نال عز الابد
ومن فارق التحقيق فيه هلك وما نفد وقال في رسالة كتبها الى الامام الرازي اعلم يا اخي
ان الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله بلا واسطة من نقل او شيخ فان من
علمه مستفاد من ذلك فما برح عن الاخذ من المحدثات وذلك معلول عند اهل الله ومن قطع
عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فاته حظه من ربه لان العلوم المتعلقة بالمحدثات تفني
الرجل عمره فيها ولا يبلغ حقيقتها ولو سلكت على يد شيخ من اهل الله اوصلك الى حضرة الحق
فتأخذ منه العلم من طريق الالهام الصحيح بلا تعب ولا سهر كما اخذ الخضر فلا علم الا ما كان
عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وحكي عنه ان الفخر الرازي ان السلطان حبسه وعزم
على قتله وما له شفيع عنده قال فطمعنا ان اجمع همتي على الله في امري ان يخلصني لما انقطعت
الاسباب وحصل الياس من كل ما سواه فما خلص لي ذلك لما يرد على من الشبه التي تطرأ
في اثبات الله الذي ربطت معتقدي به الى ان جمعت همتي وكليتي على الاله الذي يعتقده
العامة ورميت من نفسي نظري وادلتي ولم اجد في نفسي شبهة تقدح عندي فيه وخلصت
اليه ودعوته فما اصبحت الا وقد فرج الله عني وقال الرياضة عند المحققين انما هي لتهذيب
الاخلاق وعند الحكماء لصفاء المحل وعلى كل فليس هو الفتح ولا ينتجانه اصلا وانما يأتي
الفتح من عند الله ولو كان له سبب ينتجه لكان مكتسبا وانما جعل الذكر عادة لئلا

بروح الوقت نحو عبادة ويتعين على الذاكرين ان لا يقصد بذكره حضرة مخصوصة اصلا بل
يترك الحق يختار له من خزائن غيبه ما يقتضيه جوده واحسانه وقال الايمان نور شعشعا
ممزوج بنور الاسلام اعطى الكشف والمطالعة فعلم من الغيوب على قدره حتى يرتقي الى
مقام الاحسان وقال ظنون الولي مصيبة فانه كشف له من خلف حجاب الجسد فيجد
النبي في نفسه ولا يعرف من اين جاء وقال صاحب النشأة المعتدلة لا تكذب خواطره ابدا
فان كذبت فلعارض ومن هذه النشأة كانت الكهنة فاذا كان لصاحبها قدم سعادة
يصل الى النفس الكلية اخذ عنها اخذا صحيحا واشرف على الغيب ورأى هو العالم في
قوة النفس وقال الخاطر الاول رباني ولا يخطى اصلا الا لعارض ومن فاته معرفة
الاول وليس عنده تصفية خلقية ولا رائحة له من علم الغيب ولا يعتمد على حديث النفس
فانه اماني وقال احذر والاحوال فانها سموم قاتلة وحجب مانعة فان العلم بنفسه
له وهو المطلوب منا والحال انما يسودك على ابناء جنسك لانقيادهم لما قهرتهم به
الوضع الرباني وانما يلتذ بذلك بذاتك وصاحب اللذة محجوب بها ممنوع عن المشاهدة
وقال كم ماش على الارض والارض تلعنه كم ساجد عليها وهي لا تقبله كم داع لا يتعدى
كلامه لسانه كم من عدو يغيض في الصلوات والمساجد كم من ولي حبيب في البيع والكنائس
يحمل هذا في حق هذا وهو يحسب انه يعمل لنفسه حقت الكلمة ووقعت الحكمة ونفذ الامر
فلا نقض ولا مرد ولا بالنرد كان اللعب لا بالشطرنج قاصمة الظهر وقارعة الدهر
حكم نفذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب سقط من الايدي تلاشت
الاعمال طاشت المعارف اهلك الكون السلخ والخلع يسلخ من هذا ويخلع على هذا فاعتبروا
يا اولي الابصار وقال اذا اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا تامن من كل شيء وانا
كل شيء برزت في شعري في زمن جاهليتي مع والدي في برية واذا حمر وحش ترعى وكنت
مولعا بالصيد وكان غلماني بعيدا فجعلت في قلبي ان لا اوذي احدا منها فوصلتها ودرت
بينها وربما مر سنان الرمح سنام بعضها فما رفعت رؤسها حتى جزتها ثم اعقبني الغلمان
فنفرت امامهم فما علمت سببه حتى دخلت طريق الله فعلمت انه سرى الامان الذي
في نفسي لهم في نفوسهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق
وتصفو لك النعم وترتفع عنك النقم فيطيب عيشك ويسكن جأشك وتلذ لك اللذات
وتامن محاربة الاعداء والسلام مات بدمشق في ربيع سنة ست وثلاثين وستمائة ودفن
بالصالحية بتربة ابن زراقة قال البسطامي وعنه ابن الفارض والقونوي

محمد بن هرون السنهوري امام جليل وشيخ نبيل فاق الاقران وساوى من تقدم
من فضلاء الزمان حتى سار بذكر احواله الركبان استوطن سنهور وبنى له زاوية وقبره
بها مشهور وكان محبا للسماع ويعمل المواعيد المؤثرة في الاسماع سئل عن السماع فقال
اباحه من لا ينبغي لنا الاعتراض عليه وانكره من يرجع في الفتوى الشرعية اليه
فسالكه على خطر لانه حال منهم فمن امكنه فليفعل والا فالرجوع الى العلماء اسلم وقال
من اطلع على بعض الغيب فليبك على قلوب حجبت عن الله وقيل له ان بالوعة العقبة
انسدت من الاستعمال فنخسها برجله وقال نفذت للبحر المالح فمن ذلك الوقت لو صب
فيها بحار لم يظهر لها اثر ومع علو مقامه مر على فقير رث ومعه اصحابه فسلم عليه
فلم يلق له بالا فاخذ في نفسه شيء فتفرق بتجرد ذلك عنه اصحابه فعلم ان ذلك
الفقير سلبه فرجع اليه فلم يجده فما زال ينتقل من بلدة الى اخرى الى ان وجده
خادم قراد وهو في داخل حلقته بالرملة بمصر ففعل الافاعيل المضحكة للناس
فلما ابصره قال ابن هرون ابن هرون ايش على الفقراء من ابن هرون فكشف راسه
واكب على قدميه وقال اتوب ولا اعود لمثلها فاخذ عمامته ووضعها على راسه وامر
بيده على صدره وقال اعطيناك ما كان معك وزيادة ولولا فتوة الفقر لجعلناك
عبرة فرجع له حاله كما كان بزيادة ومن كرامات ابن هرون انه كان اذا مر عليه
المرشدي والد البرهان الدسوقي يقول في ظهر هذا ولي يبلغ صيته المشرقين وكشف
له انه ينزل على بلد سنهور صاعقة تحرقها فاغتم لذلك وحاول دفعه فذبح ثلاثين بقرة
وطبخها ومد سماطا بزاويته وقال للنقباء لا تمنعوا منها احدا يأكل ويحمل فاكل الناس
وحملوا فجاء رجل اشعث اغبر مكشوف العورة فاطعموه كثيرا فلم يشبع وقال اطعموني فاخرجوه
بغير علم الشيخ فلما علم بادر وخرج باهله من البلد فنزلت الصاعقة عليها فاحرقت الناس
في اسواقهم وبيوتهم اجمعين فقال للنقباء ما الذي فعلتموه رجل يريد حمل البلاء عن
البلد كله باكله منعتموه فهي خراب الى الآن وعمروا غيرها وكانت مدينة عظيمة
محمد بن عبد الله المرشدي الشيخ الكبير الولي الشهير عارف وافر العرفان جم الاحسان
كان فقيها شافعيا له كرامات واحوال وخوارق عظيمة على ممر السنين والاحوال ومن كراماته
ان كل من ورد عليه ياتيه بما يشتهيه في خاطره من الاطعمة ويقدمه بين يديه وقد اشتهر
هذا عنه وشاع وامتلأت به النواحي والبقاع ولو ورد عليه الف نفس فما دونها وراى
وقتا ان من غير هدية يمد ونجد واعنده ما يكفيهم ويكفي دوابهم وشيوخهم وشبابهم

ولم يكن يقبل لاحد شيا البته ولم يزل على حاله الى ان درج الى خالقه على السداد وسلو
نحو الى يوم المعاد في رمضان سنه سبع وثلاثين وثمانيه عن نحو ستين سنه ودفن ببلده سنيه مرتقب
بعرب فوه

محمد بن خليل الامام رضا الدين المكي عالم صوفي الاخلاق كثير الخوف والاشفاق جزيل
الديانه ممنوع بالاعانه والصلاح مرتفع تواضعه الى سما السماح صاحب معارف وفنون واذواق
تارجت بها ارجا الصفا والمجون كم له من سعي في الخير ثابت الاساس كم له من طوا ف باول
وضع للناس وكم وكم من مدحه فوق ذلك فما تعدي وظلم **مات** سنه ست وتسعين وثمانمائه
محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف المشهور بالعلم والصلاح والتصوف والفلاح كان
لايزال في خير يقدمه وشر يهدمه لطيف الذات حسن المنظر كامل الصفات مرضية
سيرته واحواله رشيده اقواله وافعاله اصله من زبيد ثم سكن مكه ونشر بها العلوم
عده مولفات في الحديث والرقايق علمها انار النور وله كتاب سماه الميمون جمع فيه
الاخبار الوارده في فضل اليمن واهله ومولف في فضايل رجب وشعبان ورمضان
ولم يكن له نظير في وقته حتى كان يقال له شيخ الحرمين وكان على طريقه حسنه
جميله واخذ عنه كثيرون واشتهر عنه **ومن كلامه** اذا كانت الغايات لا تدرك
منها لا يترك واذا كان الغالب في هذا الزمان ان لا تنال درجة المتقربين فلا سبيل لله
الى درجة الغافلين **مات سنه** ست وثمانيه
محمد بن ابي خيرة موحده تحتيه صوفي رفيع القدر عالي الهمه شريف النفس
واسع الصدر رحب الخطوة له حرمة بين الاوليا وسطوة وكان معمور الباطن
مقبوض الظاهر معظما للشريعة واهلها وانكروا عليه رويه المصطفى صلى الله عليه
وسلم يقظة وعقد واله مجلسا واذوه فانعزل في بيته لا يخرج الا للجمعة
ومن كلامه لا يتهم عنك الامن اشرق فيه ما اشرق فيك **وقال** لما كان العلما ورثة
ورثة الرسل والانبيا لزم حصول فترات بين عالم وعالم وولي وولي واذا الذي
طريقة الداعي الى تعذر من يجددها ولما كان تجد في فترات اتباعهم عبادة الامور
وتبديل الافعال بالاقوال وغير ذلك **وقال** لو قدرت ان اقتل من يقول لا موجود
الا الله لفعلت كيف يقول من يبول ويتغوط وبيا لم لغرضه رعونة انا الحق
لو تدبر الفقيه معنى ما يقرره احترق بانوار القران وهام على وجهه كالمجنون
تلاوته لا تعلمون عالبا خادم الشيخ وولده وزوجته مات في حدود السعادة

محمد بن ابي بكر الحكيمي صوفي ضاع نشره وظهر بين الانام ذكره منزلته رفيعة
ورومنات عرفانه مريعه وكان من اكابر مشايخ اليمن وكان في بدايته نجارا
لكنه يتعبد وفتح عليه فخرج عن ولده وترك صنعته فاشتهر ذكره وبعد صيته
وظهرت كراماته **ومنها** انه جا الى موضع كثير الشجر فقال للشجرة اعوجي فاعوج شجر ذلك
المكان وصار يعمل منه الة الحرث للناس **ومنها** ما ذكره الياقعي انه جا بعضهم الى الحكيمي
ليصحبه بعد موته فخرج اليه من القبر واخذ عليه العهد **ومنها** ان بعض الفقها كان
ينكر عليه السماع فقال للمنكر عليه حال السماع يا فقيه ارفع راسك فرفع فراي الملايكة
تدور في الهوى **وقال** الياقعي اخبرني بعض الاوليا انه جا الى قبره فخرج منه اليه
منذ ود الوسط فسال عن سنده فقال نحن نعد في الطالب من ظن انه وصل فقد
كذب لانه لا يوصل الا الى محدود والله تعالى منزه عن الجهات والحدود **وكان**
اميا لا يقري ولا يكتب فغاب الفقيه محمد البجلي يوما عن درسه فقعد ودرس
مكانه **وتكلم** الحكيمي والبجلي يوما في الفقرا والفقها ايهما خير فقال الحكيمي للبجلي ناد
لي فقيرا وفقيها لا يبين لك حالهما فاحضرهما فلما جا الفقيه قال له الشيخ في نفسي منك شي
قال وانا في نفسي منك اشيا ثم قال للفقير في نفسي منك شي قال يا سيدي انا استغفر
الله **وقال** يكفيك من الفرق بين الفقيه والفقير ان الفقير يجلس في اخر المجلس مسرورا
بذلك ولو جلس هناك الفقيه لضاقت عليه الدنيا بما رحبت **مات** سنه سبع عشره
وستمايه

محمد بن الحسن الاحمي عارف لاح ضياوه وفاح في مجالس الخير هناوه حسن الاوصاف
متوشحا باوصاف الزهد والصفات وصفه بعض اهل التمكين بانه من اكابر العارفين
صاحب كرامات ظاهره واحوال فاخره وانفاس طاهره **ومن كراماته** انه راي المصطفى صلى الله
عليه وسلم في النوم فناوله رغيفا فاكل بعضه بين يديه وجعل بعضه الى جانبه فانتبه
فوجده بجانبه **ومن كلامه** اطلعني الله على حقايق اذكار الاشيا حتى رايت الاشجار والاحجار
مختلفة الاذكار رضي الله عنه

محمد بن الحسين البجلي امام عارف وهو في حجر اللطايف حسن الاخلاق طيب الاعراق
تبلجت به الطرايق وتارجت بذكره ارجا الزوايا والخوانق **وكان** جامعا بين الشريعة والحقيقة
سالكا في ذلك احسن طريقه صاحب ايات وافادات وكرامات ومكاشفات وله في الحقايق
مولف سماه اللباب **ومن كلامه** لولا وجود خواص الله مع عوام الله فيما هم فيه من المعاصي

لعجل الله عقوبة من عصاه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فتفضل
على العام بوجود الخاص ليكون سببا لتاجيل العقوبة وربما كان سببا لصحبها بل لتبديلها
حسنات وقال همة تجول حول العرش وهمة تجول حول الحش ومن كانت همته ما يدخل كانت
قيمته ما يخرج وسئل عن السماع وما فيه من صوت الجلاجل فقال لو انما اسمعها تقول الله
الله الله مات سنة احدى وعشرين وثمانمائة •

محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القنائي الشريف العالم الفاضل الورع الزاهد جمع بين العلم
والعبادة والورع والزهادة جمع الحديث وتفقه على مذهب الامام مالك ثم كان يفتي على
مذهب الشافعي وانتفع به خلق وكان ساقط الدعوة كثير الخلوة والعزلة صائم الدهر قائم الليل
ينقل عنه كرامات ويؤثر عنه مكاشفات منها انه وجد بائع كتبا بابلا بين دراهم بحضرته
وتكلم في الزهد فقال انما ينبغي لفقير ان يتكلم في الزهد وعنده ثلاثون درهما وما فعلته عن اكله
ودخل بلدا فطلب الخبز والجبن والشعير في السوق فلم يجدوه فعادوا فاخبروه فاخرج
واعطاه لواحد وقال اذهب من هنا واعطف من كذا الى مكان كذا تجد الخبز واعطى اخر
وقال توجه الى كذا تجد الجبن واخر درهما وقال امض الى كذا تجد الشعير فكان كذلك
ثم مكثوا الى العشاء وقدموا اليه ذلك فقال لا تعجلوا الساعة ياتيكم الطعام واذا بغلام
احضر والطعام واعتذر وانه قدم العلم بقدومهم وكان يمر بالخشابين فيخبر بما بها
من المنافع مات سنة ست وتسعين وستمائة ودفن بقنا رضي الله عنه •

محمد بن اسحق بن محمد الرومي الصوفي العارف الكبير الامام الشهير صدر الدين القونوي
اجل تلامذة ابن عربي كان عارفا على المقام متكلما بما تقصر عنه الافهام وهو شيخ اهل الوحدة
بقونية وما والاها كان يسلك طريقة شيخه الحاتمي في جميع احواله ومقالاته التي تفرد
بها والوثوق عند نصرة اقواله وكان بكتبه سيما الفتوحات مغرى وهي اجود ما يعرفه ذخيرة
دنيا يخرجه من كنوز معالمه وينصرونه وكان ذا حظ عند الاكابر موفور وقبول تام
كل ذنب عندهم مغفور وله تصانيف في السلوك منها شرح التجليات وله تفسير الفاتحة
وكتاب النفحات الالهية والفصوص في فك النصوص ومفتاح غيب الجمع وغير ذلك وحكى
عن نفسه قال قد اجتهد شيخي العارف ابن عربي ان يوصلني الى المرتبة التي يتجلى فيها الحق تعالى
للطالب بالتجليات البرقية في حياته فما امكنه فزرت قبره بعد موته ورجعت فبينا انا
امشي في الفضاء بين عدن وترسوس في يوم صائف والزهور يحركها نسيم الصبا فنظرت الى
وتفكرت في قدرة الله وكبرنا به تستغني حب الرحمن حتى كدت اغيب عن الاكوان فتمثل

لي روح الشيخ ابن عربي في احسن صورة كانه نور صرف فقال يا محتار انظر الي واذا الحق جل
وتعالى تجلى لي بالتجلي البرقي من المشرق الذاتي فغبت عني به فيه على قدر لمح البصر ثم افقت
حالا واذا بالشيخ الاكبر بين يدي فسلم سلام المواصلة بعد الفرقة وعانقني معانقة مشتاق
وقال الحمد لله الذي رفع الحجاب وواصل الاحباب ورفع حجب الفصل والابعاد والسلام ومن
كلامه كن فردا في المقصد لكما لعبوديتك التي خلقك الحق لها فان رايت عندك امرا زائدا
على هذه الوحدة في التوحيد فالزائد علة وقال الجلال التام كلما لا صور فيه من حيث مزاجه
ولا تعلق به حد لا حد يلزم توجه نفسه اليه فان لتوجهات النفوس الى الاشيا خواص
ردية تسري في بدن الانسان المباشر لذلك الشي كلا او لباسا او مسكنا او غيرها من
التصرف وقال الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت رديء اتصل بها خواص ردية وكذا
ما ورد التنبيه عليه في الشرع من شوم المراة والفرس والدار ويشهد بصحته التجارب
المكررة كان ذلك يؤثر في بواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم خواص مضرة تتعدى
نفسه واخلاقه وصفاته فيجد نسبتها للقلوب والارواح تلويثات هي من قسم النجاسات
المعنوية وقال كما ان طهارة القلوب والارواح من الكدورات البشرية والاحكام الامكانية
يوجب الرزق المعنوي وقبول العطايا الالهية وتوفر الحظ منها فكذا الطهارة الظاهرة
الصورية تستلزم مزيد الرزق الحسي ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين وقال صور
الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم وقال
الكرسي هو ارض الجنة وسقفها العرش وقال اذا كملت المتضادة وقع الفعل لان الضد
مطلب ازالة ضده • وقال لا ريب عند المحققين بالتجربة المكررة والعلم المحقق ان الالام
النفسانية تخمد وهج القوى الطبيعية وتنعش القوى الروحانية الموجبة لتنوير الباطن
فلذلك جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم الصبر متمم الصفا وقال ليس في الوجود
وقفة لاحد لان الانسان سائر الى المرتبة التي قدر الحق انها غايته من مراتب الشقاوة او
السعادة وقال سمي الانسان بالتعريف وروحه المجرد المدبر لهيكله فكل فعل صدر
عنه من حيث جملته المذكورة فلكل من الثلاثة فيه دخل وقال الغيب لا يعلمه الا الله
لكن قد يعلم بتعريف الله تعالى واعلامه وقال من ثبتت المناسبة بينه وبين الكمل
من ارواح الانبيا والاوليا اجتمع بهم متى شا يقظة ومناما وقد رايت شيخنا ابن عربي
مرارا كذلك ووقع له مرارا مات بقونية سنة اثنين وسبعين وستمائة وكان شافعيا وقد
الحشر ابن ابي حجلة في سبه والشحسه حيث قال كلب الروم وتلميذ ابن عربي المذموم

زوجه امه وخالف باتباعه الامه بجحد النبوه وزعم انه يبري الاكمه بالحكمة فزاد علته في الس
وتنزيل الحاده على قواعد الفلسفة فضل واضل وحل المربوط وربط المنحل واليه تدنس
الطايفة الاسماعيلية سحقا لهم ومن تصانيفه الفكوك الكثيرة الشكوك والفصوص التي
خالف بها النص واطلع بشرحها على كل عين اقبح نص فازداد بها شح عمي البصيرة عمي البصر
ومنح عمقناج عيب الجمع باب شر فهو مثل شجرة السفينه واقل من ان يكثر الكلام فيه
الى هنا كلامه وقد قامت عليه القيمة وعزره بسبب هذه القصيدة السراج الهندي قاضي
قضاة الحنفيه.

محمد بن يوسف الضجاعي اليمني المعروف بالضجري لكونه ولد مطوي العنبين
لاشق لهما كان صوفيا فاضلا سالكا طريقة الجميلة مالكا ازمة المعرفة والفضيلة شيخ
اشير اليه بالبنان وعد من عيون الاعيان انتفع به خلق كثير وتخرج به جمع من الاعلام
وله كرامات منها انه حفظ الهداية للحنفية بسماع واحد ومنها ان الشهاب بن عجيل راى المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقال له اذا اردت ان يفتح عليك فابتلع من تراب قبر الضجري شيا على الريق
ففعل ففتح عليه ببركته مات بعد الستماية.

محمد الملقب قمر الدولة من اتباع الشيخ البدوي واصله من مماليك السلطان الظاهر
محمد بن قلاوون ارسله في بعث ثم رجع من سفره فاجتاز بطندتا في وقت حر شديد فدخل
للاستراحة فاخبر بان البدوي مريض فدخل اليه يزوره وكان في غيبة عبد العال فقد
وجد عند البدوي بطيخة شرب ماها ثم استقاه فيها فشربه فقال له البدوي انت قمر الدولة
مجذوب وخرج من عنده فاخبر الشيخ عبد العال بذلك فتبعه ليسلبه فرمى نفسه حتى وقع
في بير بقرب التربة الفاضة فطلع من البير التي بناحية نفيا وعبد العال ينتظره عند البير
التي نزل فيها فجاءه الخبر بانه طلع من تلك البير فايس منه ورجع فاقام بنفيا تظهر منه الكرامات
والخوارق ودفن بها وعلق قوسه وجعبته وسيفه عند ضريحه.

محمد بن عبد الله الصريفي المعروف عند اهل عدن بصاحب النخلة كان عارفا زاهدا
مرتبا ذا رفقة زاهية ومنزلة صاعدة صاحب احوال وكرامات انتفع به خلق كثير وكان
يتستر فيكثر محاسنه ويطيل اكمامه قال اليافعي وهذا مذهب الملامتيه اعني اخفا الطاعة
واظهار الرغبة في المباح وله كلام حسن في السلوك فمنه ما قال بالجد والاجتهاد تدرك
غاية المراد وبالعزمات الصحاح يشرق صباح الفلاح وما حصلت الاماني بالتواني ومن ظفر
بالامل من استوطن فراش الكسل فاياك ان تقول ان قدر لي وصل وان كان في الغيب

حصل

حصل فبالحركات تكون البركات وبالهز يسقط الثمر ولم العجز ابدا عقيم وغالب كلامه على هذا
المنوال العظيم مات في حدود السبعماية.

محمد بن عيسى الزيلعي صوفي واضح الدلائل حسن الخلق لطيف الشمايل وله كرامات خارقه
ومكاشفات صادقه منها ان ولده لعب مع الناس في دعوة بسيف كعادة اهل البادية فاصاب
عين رجل فقلعها فوضعها الشيخ مكانها وبصق عليها فعادت كما كانت ومنها انه لما بنى
مسجده سقط بعض البنايين على عنقه فانكسر فاتوه به فتفل عليه فاستقام وعاش ومنها
انه كان اذا لازمه الناس للمطر سقوا فورا رضي الله عنه.

محمد بن عبد الله الذهبي نسبة الى ذهبة بكسر الذال قبيلة معروفة باليمن صوفي
عظيم شرفه وعارف علت في حضرة القرب غرفه كان في بدايته يختلي في بعض الجبال قال وقعت
علينا ازمة شديدة حتى اشرف العيال على الهلاك فذهبنا الى تاجر وسالناه شيا فامتنع
فذكرت حديثا كنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين طلوع الفجر وطلوع
الشمس ساعة تشبه ساعات الجنة لا يرد فيها الدعا فقلت لاولادي قبلوا ابنا على الدعا في
هذه الساعة فدعونا سبعة ايام ففي السابع ذهبت اغتسل بجنب جدار فاذا بشق الجدار انكشف
عن مثاقيل كثيرة فغطيت وجهي وقلت يا رب لا اريد هذا انما اريد سد فاقة ثم كشفت
وجهي وقد تغطت المثاقيل ثم جانا ذلك التاجر بالف درهم وقال رايت المصطفى صلى الله
عليه وسلم في النوم وقال اقرضه الفا قال الفقيه احمد بن موسى بن عجيل فطلبت الحديث
المذكور فوجدته في الاربعين للآجري.

مرزوق بن حسن الصريفي اليمني كان ذا كرامات ومكاشفات صاحب تربية انتفع به الناس
وكان اميا حصلت له عناية ربانية وفتح عليه بفتوح وهبية فكان يتكلم مع العلما في علمهم
لبه كما اتفق لغيره من اهل العناية وله كرامات كثيرة منها ان بعض اولاده كان له على رجل دين فطا
فشكى المديون للشيخ ولم يكن له علم بذلك فطلب ولده وقال له صار لك مال ودين
انت لا تصلح للعبادة فوقع الولد ميتا بالمجلس وهذا نظير قصة الشيخ ابي مدين انه كان
له ولد صغير فقعد يلعب عنده فاشتغل قلبه به فلما راى انه افتتن به وشغله عن الله
نظر اليه فمات فورا ومنها ان بعض الكبرا بنا مسجدا ثم لما ارادوا نصب المحراب اختلفوا
في تحريره وطال النزاع والشيخ حاضر فقال القبلة هنا فلم يقبلوا فقال القبلة هكذا وهذه
الكعبة فراها الحاضرون كلهم ومنها ان بعض الامرا مات ابن عمه فضرب على قبره خيمة على
عادة الدولة وصار يبيت بها فراى جماعة من الملائكة جاوا بحمل من نار وعليه محمل من نار

ولخرجوه من القبر واراد وا وضعه فيه وهو يصرخ فخرج الشيخ مرزوق من قبره وقال
اتركوه قالوا قدامنا بدّ لك قال قد شغفوا فيه زني وقد ينس قبر عندي فتركوه وكراماته كثيرة
مات سنة سبع عشرة وستمائة

مفرج بن موفق الدماميني كان عبدا حبشيا اصطفاه الله لولايته اقام ستة اشهر لا ياكل ولا
يشرب فضربه سيده فلم يؤثر ومن كراماته انه احضر عنده فراخ مشوية فقال لها طيري
فطارت وعمي في آخر عمره ومن كلامه من تكلم في شي لا يصل اليه علمه كان كلامه فتنة للناس
مات سنة ثمان وتسعين وستمائة

منصور البطائحي صوفي نقي الوجه حسن الاخلاق ذا سيرة سارت فعطرت بارجها ارجاء
الآفاق قال الشيخ الرفاعي كان من اكابر الاولياء وارباب الاحوال اخذ عن خلق وانتفع به كثير
ومن كلامه من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الله اثر رضاه على هواه ومن لم يعرفهما
فهو في اعظم غرور وقال ما ابتلى الله عبدا ابتلاء اشد من الغفلة عنه وإذا احب عبدا ادناه
الى حضرته بيقظة او مناما وقال كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة والمؤاخذة اليه
اسرع وقال الصبر زاد المضطرين والرضا درجة العارفين كل شي لا يكون عونا لك على ترك
الدنيا فهو عليك وقال من اعتز بصفات العبودية داخله نسيان الربوبية وقال الاشراف
استنارة القلب بالقرب منه ومن سكن الى مرتبة دون حظ نفسه سلمه من الاستدراج
ولما احتضر قالت له زوجته اوص بالمشيخة لولدك قال هي لاحمد بن اختي فابرمت عليه
فقال لولده وابن اخته احضرا لي نخيل فاتاه ابنه بحزمة كبيرة واتاه ابن اخته بلا شي
فقال له لم لا اتيت به قال وجدته كله يسبح الله فهبت ان اقطع ما يسبحه فعلمت زوجته
بان الامر ليس بالتمني بل وعد من الله تعالى.

حرف الياء المثناة تحت

يوسف بن احمد البقال البغدادي عفيف الدين الحنبلي كان عالما صالحا ورعا
زاهدا اعتنى بهذا الشان اتم عناية واشتهر في الاقطار بالمعرفة والديانة اخذ عنه
الائمة وفضلاء الامة وقصد من اطراف الارض وكان يتكلم بالتصوف والفرض وله تصانيف
في السلوك قال كنت بمصر في واقعة بغداد فبلغني امرها فانكرت بقلبي وقلت يا رب كيف
هذا وفيهم اطفال ومن لا ذنب له فرأيت كتابا فيه دع الاعتراض فما الامر لك ولا الحكم
في حركات الفلك فلا تسأل الله عن فعله فمن خاض لجة بحر هلك مات سنة ثمان وستين وستمائة

يحيى بن شرف النووي شيخ الاسلام نادرة الزهاد العلام المجتهد في الصيام والقيام

ختام المتاخرين ورحمة الله على عباده المؤمنين كان يحيى سيدا وحصورا ووليا على النفس
مقصورا لم يبال بخراب الدنيا اذ صير دينه ربعا معمورا له الزهد والقناعة ومتابعة
السلف من اهل السنة والجماعة والمصابرة في انواع الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة هذا
مع التفنن في انواع العلوم فقها وحديثا وتصوفا ولغة وغيرها ولد في المحرم سنة احدى
وثلاثين وستمائة ونشأ في ستر وصيانة ولما بلغ سن التمييز صار يرى نورا وكان الصبيان
يكرهونه على اللعب فيفر منهم وكان بدمشق صالح اسمه يس بن عبد الله المغربي المراكشي له
دكان بظاهر باب الجابية وكان صاحب كشف وكرامات فمر بنوى فراى وهو صبي تنفرس فيه
النجابة وحثه على حفظ القران والعلم فكان النووي بعد ذلك يزوره ويتادب معه واخذ
عنه الطريق وذكر الذهبي انه قتله بالحال لامر ثم ندم واستبعد ذلك ابن شهبة وغيره
وقال يبعد ان يقع من النووي ما يوجب تغير الولي عليه حتى يقتله ويبعد من الولي قتل
مثل النووي ولما بلغ نحو عشرين سنة قدم دمشق واستمر بالمدرسة الرواحية حتى مات
وحج مرتين وكان يقرئ كل يوم اثني عشر درسا وانتصب للتصنيف وكان لا ينام بالليل
ويكتب حتى تكل يده ويعجز فيضع القلم ثم ينشد.

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة . على غير سلمى فهو دمع مضيع

واستمر على هذا حتى هجمت عليه المنية قبل بلوغ الخمسين وصرح بعض اهل الكشف انه لم
يمت حتى تقطب وذكر الشيخ الصالح ابو القاسم المرسي انه راى في النوم رايات كثيرة ونوب
تضرب فقال ما هذا قيل الليلة تقطب النووي فجاءه بخبره فوجد حوله جماعة فنهض حتى لقيه
قبل وصوله اليهم فاستكتمه وكان يضرب به المثل في شدة الورع وذكر اليافعي في روضه
ان شاطرا اختطف عمامة النووي وهرب بها فصار يعدو خلفه ويقول ملكتك اياها قل
قبلت وظهرت له كرامات كثيرة من سماع الهاتف وفتح الباب المقفل وغير ذلك كانشقاق
الحائط ليلا وخروج شمعة له وحسن الصورة وكلامه معه في مصالح الدارين واجتماعه بالاولياء
ومن قوة يقينه ملازمته لحية عظيمة في بيته بالرواحية وتخرج اليه فيضع لها لبنا تاكله
واحواله كثيرة وكان من الذين يمكان الناس من الحسد ظهر له العلم فنسم اليه ونظر الى الخر
فافرغت عليه اذا ذكر الصلحاء ذكرهم بتعظيم وتوقير واحترام وسرد وكذا كراماتهم
ومناقبهم وشاهدت بخط الولي العراقي انه شاهد بخط التاج السبكي ان بعضهم قال للنووي
وقد جرى ذكر المقدسي وكذا بيت المال وظلمه يا سيدي يقولون المقدسي فقيه جيد
فقال اما علمت ان الفقه مع قليل الدين كالسيف مع قاطع الطريق ومن كراماته انه حكاه

ابن الوردي عن ابن النقيب انه دخل عليه فقال له اهلا بقاضي القضاة اجلس يا مدرس
الشافعية فوليهما بعد ذلك ومنها ما حكاه عن البارزي انه راى النووي في النوم فقال
له ما تختار في صوم الدهر فقال فيه اثنى عشر قولا للعلما فلما انتبه تتبع ذلك حولا كاملا
فوجد الامر كذلك وعاد العارف القدوة المسلك ابا الحسن فجلس عنده وشرع يتكلم في القر
فلما تكلم ذهب الالم قليلا قليلا فما قام من عنده حتى زال الكل وكان يقول بحرمة النظر
للامرد ولو بلا شهوة فامتحنه بعض المرد وصعد الى اعلى خلوته واكب راسه ينظر اليه
فرفع راسه فبمجرد وقوع بصره عليه سقط لحم وجه الامرد ومناقبه كثيرة معروفة بعدة
تآليف مات سنة ست وسبعين وستمائة ودفن بنوى

يونس بن مساعد الشيباني شيخ الفقرا اليونسية كان صوفيا صالحا زاهدا متورعا
عابدا نوره باهر وهيبته ظاهرة وكان مجذوبا لا شيخ له وله كرامات منها انه كان سافر في قافلة
بين سنجار وعانة والطريق مخوف فلم يقدر احد ينام لشدة الخوف ونام الشيخ نوم الآمنين
فلما انتبه سئل عن ذلك فقال والله ما نمت حتى جا اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وتدرك
القافلة فلم يحصل لاحد ضرر بعد ذلك ومنها ان بعض جماعته عزم على السفر الى نصيبين فقال
له الشيخ اذا دخلت البلد اشتر لام مساعد يعني ام ولده كفنا وكانت في غاية الصحة
فقال وما بها حتى نشتري لها الكفن قال ما بصر فلما عاد وجدها ماتت في ذلك اليوم وله
غير ذلك من الاحوال والكرامات مات سنة تسع عشرة وستمائة عن نحو تسعين سنة

يوسف بن ابي بكر المكدس اليمني كان من كبار الاوليا اهل التمكين والاصطفا
له احوال صادقة وكرامات خارقة وكان زاهدا كثير التواضع والشفقة على الفقرا يأتونه
فيدخل يده بين بطنه وثوبه فيفرق عليهم الدنانير ولم يكن معه شي وانما كان ياخذ
من الغيب ويوهم ان في ثوبه دراهم ومن كراماته ايضا انه كان تزوج في غير قريته
فمات عندهم فاراد اولاده حمله ودفنه بقريته فمنعهم اهل ذلك البلد وقالوا لا يدفن
الا عندنا للتبرك به وحصل بين الفريقين فتنة عظيمة وكان في الحضرة بعض الصالحين
فقال له اين تحب ان تدفن فقال بين ابائي فحمل ودفن معهم ومنها انه كان بينه وبين الحضرمي
مودة فكان اذا مر بتلك القرية التي دفن بها لا يزوره فاتفق انه زاره مرة فسلم عليه فرد عليه
السلام وقال مرحبا بك يا جافي فلم يقطع زيارته بعد ذلك وكان كل من قصد قبره في
حاجة ولازمه قضيت

يوسف بن علي الاشكل اليمني كان من اكابر الصالحين حسن السيرة جميل السلوك

معظما عند الاكابر واهل السلوك له كرامات ومكاشفات واصله من قرية الناشرية خرج
متجردا للعبادة فاقام مدة في كهف من جبل المطاهر بناحية بيهان فاقحط اهل تلك الناحية
وتطاول القحط بهم فسالوه الدعا لهم فدعا فامطروا واربعوا فاخصبوا فانتقل الى ناحية ثم ناحية
وكل جهة يحصل له فيها ذلك حتى استقر في موضع فزرع فيه فطالبه امير تلك الجهة بالخراج فلم
يدفع فحبسه فكان يرى يصلي مع الجماعة فشدد الامير على الموكلين بالسجن فصاروا يقعدون
معه على الترس ولم يروه فارقهم اصلا ويوجد وقت الصلاة في الجامع فاطلقه الامير وعرف
قدره ثم تتابعت كراماته بعد ذلك وكان له ولد اسمه علي اخذ عن الحضرمي وغيره وله
كرامات ايضا منها ان ابن اخته كان يخدم الدولة فغضب عليه السلطان وامر بشنقه
فجات امه الى اخيها وبكت فقال لا تخافي ما تشرق الشمس غدا الا وهو مقبل من هذه الجهة
على فرس احمر فكان كذلك واخبر بان السلطان طلبه تلك الليلة وقال له دخل علي رجل
من الكوة وبيده شعلة نار وقال ان تعرضت على فلان ما فيه الا روحك فقلت من انت قال
يوسف الاشكل وكان ولده محمد من كبار الاوليا ايضا راى والده ابليس فقال يا فقيه واذكر
محمد ما لي به طاقة ولا احضر مجلسا يحضره وتاخر المطر عن الناس في فصل الخريف ولازموه
فقال ما ثم خريف ولا شتا ولكن سيقع مطر في الربيع ويكون مع الناس بعض دخن فكان
كما قال وكان ابن المكدس يقول ما رايت في الاوليا كمحمد بن علي الاشكل قلت له احب ان نرى
كرامة فقال انظر فنظرت الى اصبعيه في احدهما نار والاخرى ماء يفوران فقال رايت قلت
نعم فقبض اصبعيه وبنو الاشكل بيت علم وصلاح ومن متاخريهم محمد بن ابي بكر
تفقه وتصوف وجمع كراماتهم في مجلد حافل

يوسف بن عمر المعتب بسكون المهملة وكسر المثناة الفوقية كان من كبار مشايخ
الصوفية عابدا زاهدا صواما قواما وكان اميا ومع ذلك صاحب كرامات ومكاشفات
منها انه عارضه بعض الامرا في مسموح له فتقدم الى قبر الشيخ علي الاهدل وشكى اليه
ولازمه فاخذته سنة خفيفة فراى الشيخ وهو يقول له اقرا عليهم سورة الحشر قال فقلت
له يا سيدي ما احفظها قال انا اعلمكها ثم اقرانيها الى قوله يخربون بيوتهم بايديهم الاية
قال فسمعت الشيخ ابا زكريا ولد الشيخ علي وقبره عند قبر ابيه يقول يا ابت هو يهلكهم
فقال الشيخ وما لهم به فكفاه الله شر ذلك الامير وعزل ولم يعارضه بعد ذلك احد
ومنها انه كشف له عن حرب الشيخ ابي القسم الجبلي مع المشايخ بني فيروز وزاهم
وهم يقتتلون ببلد اخرى فاخبر الناس بما راى فورد الخبر كما ذكره قال ولما رايت

الشيخ الجبيلي سقط ازنقه منه نورا ملا ما بين السما والارض وكان الشيخ الجبيلي ظهر
في قرية عطا وحصل له قبول عظيم وتبعه ناس كثير فحصل بينه وبين المشايخ بني فيروز
منافسة ادت الى الحرب وقتل الجبيلي وبنوا المعتب هولا قوم اخيار صالحون كان جدهم
من اصحاب الشيخ علي الاهدل وكان رجلا صالحا اميا وغالب ذريته اميون والله سبحانه
وتعالى اعلم والحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي جعل مقام اصفيائه به عليا واذن بالحرب ممن اذى له وليا والصلاة والسلام
على المبعوث بالرسالة المنعوت بالجلالة وآله الاخيار وصحبه الابرار ما تعاقب الليل
والنهار ودار الفلك الدوار وبعد فهذه الطبقة الثامنة من الكواكب الدرية
فيمن مات بعد السبعمائة فنقول

ابرهيم بن ابرهيم • ابرهيم العقيلي • التاج بن عطا الله • احمد الناوي • ابو العباس الناطر
ابو بكر بن حربه • ابو بكر اليمني • ابو بكر بن عمران • ابو بكر التراج • ابو بكر بن سلامة
ابو بكر بن دعسين • ابو بكر الناشري • ابو بكر الشيباني • ابو القاسم الاهدل • اسماعيل
الانبابي • حسين الحافي • حسن الششتري • حماد الحلبي • خضر الكردي • خليل المكي • شرف
الدين الكردي • صالح النوبهي • طلحة الهتار • عبد الله اليافعي • عبد الله المنوفي • عبد الغافر
عبد الغفار القوصي • الجمال الاسنوي • عيسى العليمي • علي الطواشي • علي الحلبي • علي بن عبد
الله • علي الامي • علي بن نعيم • علي بن المرتضى • علي بن ثمامة • علي بن سندا • علي الازرق
علي السداد • عمر البلالي • فرج النوبي • بنت عباس • فخرية البصرية • محمد الارموي
محمد الصالحي • محمد المكدش • محمد المؤذن • محمد الدهروطي • محمد النباعي • محمد النهاوندي
محمد بن خشير • محمد الخلاطي • محمد بن المكيسة • محمد بن دقيق العيد • بها الدين الكازروني
محمد بن دحمان • محمد بن مرزوق • محمد بن زاكي • محمد الغرناطي • محمد الدرعي • محمد ابن
وفا • رزوق اليمني • منصور بن جعدان • ناجي المرادي • ياقوت العرشي • يحيى
الصنافيري • يوسف العجمي • يوسف الحراني • يوسف القليبي • يوسف بن موسى
ابن الكميت • الدودي • يوسف الانصاري •

حرف الهمزة

ابرهيم بن ابرهيم بن حسن بن الشيخ عبد الرحيم القنائي الربعي كان من اهل
الصلاح تفقه على مذهب الشافعي وانتفع الناس به وكان ذكي الفطرة عظيم الحفظ يحفظ
كل يوم ثمانية اسطر وكان اولا يرعى الغنم حتى بلغ عمره سبعا وعشرين سنة فاشتغل
بالعلم ثم بالتعبد والتزهد حتى نقلت عنه كرامات كثيرة منها انه اتاه الفقرا وقالوا
لا احد وانتن الرباط قال لهم احذوه فنقالوا احملوه قال لهم احذوه قالوا فساروا به
قال لهم احذوه فلما وصلت الجمال به الى البحر قال الوالي ردوه ولا حاجة لنا به مات
بقنا سنة ثمان وعشرين وسبعمائة •

ابرهيم بن زين الدين الجلال العقيلي المشهور بالغلانسي صالح عرف بورعه وعلم تلبسه بالعبادة وندمه
وظهرت احواله وسمعت مواعظه واقواله نشا في صناعة الكتابة ثم ترك وزهد في الدنيا
خوفا من الوقوع في الشرك والقطع وانعزل بدمشق ثم توجه الى الاخرة فاشرقت بافقها نجومه
الزاهرة واقبل امراؤها وكبراؤها عليه وبنوا له بها زاوية وترددوا اليه واشتهر امره
وعظم شانه وقدره ثم تحول الى القدس الشريف وجاور به حتى لحق بجوار اللطيف سنة
ثنتين وعشرين وسبعمائة رضي الله عنه .

احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الله الشيخ تاج الدين ابو الفضل الجذامي ثم الاسكندري
الشاذلي تاج علمه مرتفع وشمل فضله مجتمع وخبر نعته مشتهر ودر حكمه منتشر وهو مصنفاته
مفيدة وحلل ذكره على ممر الايام جديدة هجر النوم وقلاه ولو لم يكن له غير كتاب التنوير
لكفاه قال التاج السبكي اراه كان شاذليا فقيها وقال غيره كان ممن له اليد الطولى في العلوم
الظاهرة والمعارف الباطنة اماما في التفسير والحديث والاصول متبحرا في الفقه له وعظ
يعذب في القلوب ويحلو في النفوس وكان قد تدرب بقواعد العقايد الشرعية وهذبته
العلوم فاستدل بالمنطوق على المفهوم فساد بذلك العصابة الصوفية وكان له من
الرياسة شرف معلوم وهو صاحب كتاب الحكم الذي من تامله قال ما هذا منثور ان
هذا اللؤلؤ منثور كل سطر منه جنة قد حفت بالسهاد واحدقت بانوار الازهاد
وكل شطر منه شطر لو يباع بثمن بخس لاشتري بالف دينار صحب العارف المرسي واخذ عنه
جمع من الاعيان وانتفع به خلق كثير منهم شيخ الشافعية التقي السبكي اصله من اسكندرية
ثم قطن مصر وصار يعظ الناس ويرشدهم وله الكلمات البديعة المفردة بالتدوين
ومن نظمه · اعندك عن ليلى حديث محرر · لايراده يحيى الرميم وينشر ·
· فعهدي بها العهد القديم وانني · على كل حال في هواها مقصر ·
مات سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة بقرب بني الوفا ومن كراماته ان الكمال بن الهمام
زار قبره فقرا عنده سورة هود حتى وصل الى قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد فاجابه
من القبر بصوت عال يا كمال ليس فينا شقي فاوصى بان يدفن هناك ومنها ان رجلا من
تلامذته حج فراى الشيخ في المطاف وخلف المقام وفي المسعى وفي عرفة فلما رجع سال عن
الشيخ هل خرج من البلد في غيبته في الحج قالوا لا فدخل اليه وسلم عليه فقال له من رايت في
سفرتك هذه من الرجال قال يا سيدي رايتك في محل كذا وكذا فتبسم وقال الرجل الكبير
يملأ الكون لو دعي القطب من حجر لاجاب .

احمد بن عمر الزيلعي العقيلي نسبة لعقيل بن ابي طالب من كبار العباد الزهاد له تصانيف
في غاية السداد واتباع وتلامذة ومريدون يودون من محبته ان لا يقع عليه غبار
وهو صاحب كتاب ثمرة الحقيقة ومرشد السالك الى اوضح طريقة كان يختلي كثيرا ويقيم
المدة المتطاولة لا ياكل ولا يشرب ولا يضطجع بل لا يزال مستغرقا في الذكر بل فتح عليه
واقبل الناس اليه من كل فج جاء جدب فشكوا له فقال يا نبهكا بل كل فامطروا فورا وشكوا
اليه مرة اخرى فقال للفقير اذهب فقل لراس الوادي الفقيه يقول لك سل الان فسال فورا ولما
ولد ولده عيسى بكى ثم ضحك فسئل فقال اخبرت انه يموت غريقا فبكيت ثم اخبرت بانه يولد
له ولد بدايته كنهايتي فضحكت فكان كذلك وقال عن ابن ابنه هذا خلق من الوجد وعوت
فيه فكان كثير الوجد حتى سمع يوما قوالا ينشد فمات مات الشيخ سنة اربع وسبعمائة

احمد بن زيد الشاوري العقيبه اليمني الوجيه العابد الزاهد كان شديد الورع فقيد
الطمع انتفع به خلق كثير وكانت بلده بجوار الزيدية من اهل صنعا وصاحبهم يومئذ
الامام صلاح الدين الهروي فكان الشيخ يقبح عقيدتهم ويضلل مذهبهم والغوا في الرد
عليهم فهجموا عليه فقتلوه فلم يعمر صلاح الدين الا دون شهر حتى سقط عن بغلته وتعلقت
رجله بالركاب ونفرت فجرته حتى مات سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

ابو العباس بن الشاطر صوفي ظهر كماله وجماله واتسع في طريق القوم مجاله شاع
في الافاق ذكره واشتهر حاله وعظم امره وكان وجيه القدر بين الاولياء مشهور الذكر
عند الاصفيا اخذ عن الشيخ المرسي وعنه النجم الاسواني الاصفوني وغيره وكان
معروفا بقضاء الحوائج اذا كان لرجل حاجة يشتريها منه يقول له كم تعطي فيقول كذا وكذا
فاذا اتفق معه قال قضيت في الوقت الفلاني وغالبا تقضى في الوقت الحاضر ولم يحفظ انه
عين وقتا فتقدمت او تاخرت الحاجة عنه قال الاسواني وصحبني لابن الشاطر اني خرجت
معه من القاهرة الى دمنهور فلما طلعنا من المركب وكان فيها رفيق تاخر له في المركب فرس
ونطع فطلعنا نحو الشيخ فلما انتهيت اليه قال انزل هات الفرس والنطع فنزلت فقال
صاحبهما لي خدمت للشيخ فقال عد اليه فعل ذلك ثلاثا فابى فقال قل له غرق الساعة في
البحر مركب وكل ما لك ولم يسلم الا العبد ومعه ثمانية عشر دينارا فكان كذلك رضي الله عنه

ابو بكر بن محمد بن يعقوب المعروف والده بابي حربة اليمني كان فقيها عابدا عارفا ناسكا
طاهر القلب واللسان جليل التربية واسع الاحسان تخرج بوالده واشتغل بالعلم ونال منه منالا
تاما ثم اقبل على العبادة والاشتغال بعلوم الطريق حتى صار له بذلك معرفة

تامة بحيث كان يحل مشكلات العلوم احسن حل ثم فتح عليه بفتوحات كثيرة ونال مكانة
رفيعة حتى كان يقال انه القطب فاقام في القطبية نحو عشرين سنة وكان يعرف الاوليا
ويكشف له عن منازلهم وله كرامات ظاهرة وايات باهرة منها ان الامير محمد بن ميكاييل
كان نايبا ببلاد من قبل الملك المجاهد سجن رجلا فشفع الشيخ في اطلاقه فقال لا يمكن الا
باذن السلطان قال فاذا امرك ما حجتك قال ما لي حجة فقال الشيخ هذا السلطان اسمع منه
فرفع الامير راسه فراي السلطان مشرفا عليه من شباك هناك فقال اطلقه فاطلقه وكان
السلطان في تعز وبينهما مسيرة ايام فجا الخبر بعد ذلك من السلطان باطلاقه ومنها
انه اتاه بعض الشعرا وقال اريد امدح السلطان فقال اقدم على اسم الله فلك عنده مقطع
وثلاثون دينارا فلما قدم الشاعر عليه وانشده قصيدته اعطاه ذلك لا زايدا ولا
ناقص ومنها انه كان يحضر للوافدين طعاما لم يكن موجودا عندهم كل واحد على قدر
كفايته وحاله وكراماته ومناقبه كثيرة مات سنة اربع وسبعين وسبعماية وبيع لباسه
باغلا الاثمان حتى بيعت جبة قطن بستين دينارا وبنو حرب هولا بيت علم وصلاح
وسيادة ولا يخلوا موضعهم من قايم.

ابو بكر بن محمد بن عيسى بن حجاج اليمني كان صالحا عابدا زاهدا متحليا باداب الزيلعية
صاحب احوال علية ومقامات سنية نصبه ابوه شيخا وعمره احدى عشر سنة فقام بوظيفة
بالزاوية اتم قيام وكان كثير الفتوح وله كرامات كثيرة مشهورة منها انه اتاه رجل من اهل
الجبل من مريديه يشكوا اليه ان محله كثير القردة وانهم يفسدون زرعهم فقال قل لهم
يقول لكم ابو بكر انتقلوا عنا ففعل فحملوا اولادهم وانتقلوا فلم يروا بعد ذلك هناك
ومنها انه كان له صديق من اهل الجبل وبينهما معاهدة ان من مات منهما غسله الاخر فمات الجبلي
وبينه وبين الشيخ ابو بكر ثلثة ايام فتحير اهله فبينما هم كذلك اذ سمعوا تهليلا فنظروا
فاذا الشيخ ابو بكر وجماعته مقبلين فغسله مات سنة سبع وخمسين وسبعماية وبنو الـ
حجاج بيت علم ورياسة وصلاح رضي الله عنه.

ابو بكر بن محمد بن عمران كان فقيها عالما صوفيا ذا مجاهدات غريبة وكرامات كثيرة
منها ان بعضهم راي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال له من قبل قدم الفقيه ابي بكر دخل
الجنه ومنها ما روي عن الشيخ محمد المؤذن الصالح انه قال ما مرا لفقيه ابو بكر بقرية
الا غفر لاهلها وكان مجمعا على ولايته ومكانته ولم ير رقط مات سنة ست وسبعين
وسبعماية.

ابو بكر بن ابرهيم بن ابي بكر المعروف بالزواح صاحب السلامية قرية من قرى اليمن كان كبير
القدر مشهور الذكر صاحب احوال وتربية انقطع به المريدون وهو الذي نصب الشيخ اسمعيل
الجبرتي شيخا وله كلام حسن في التصوف يدل على علمه ومعرفته واشاراته ما نوره وكراماته
مذكورة مات في اخر القرن الثامن.

ابو بكر بن احمد بن سلامه صاحب موزع كان فقيها صوفيا صالحا زاهدا غلبت عليه
العبادة والتنسك جمع بين الطريقين وقدوة الفريقين وكان يحج بالناس فلا يقدر
احد من العرب يعترضهم بمكروه وبينهم وبين الجبرتي صحبة وصداقة وكان يقول
عنه انه بلغ رتبة سهل التستري مات سنة تسع وسبعماية ولما احتضر انشد

اذا امسى وسادي من تراب ○ وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني اصيحابي وقولوا ○ لك البشرى قدمت على كريم

ابو بكر بن احمد بن دعسين القرشي كان عالما عارفا محققا صوفيا كثير الفنون
زاهدا قانعا متواضعا باذلا نفسه للطلبة متواضع ويتلطف ويفعل الخير ولا يوقف
انتفع به خلق كثير وانتشر ذكره وبعد صيته وكان راس المفتيين في زبيد وشرح سنن
ابي داود في اربعين مجلدا امات عنه مسودة وكان يحب الخلق والانفراد جامعا بين فضيلتي
العلم والعمل وكان يقول اقل درجات الايمان ان تسلم للاوليا احوالهم واقوالهم
وافعالهم فان لم تعرف معنى كلامهم ولا اهديت اليه احمل جميع امورهم على احسن الاشيا
واعدلها وقال له الشيخ اسمعيل الجبرتي يا سيدي هل يكون عارف غير محب فقال يا ولدي
ذاك شيطان قال فهل يكون محب غير عارف قال ذاك مدع وله كرامات كثيرة منها ان
الملك المجاهد طلبه ليوليه القضا فامتنع اشد امتناع فلم يعد وجره فامتهل منه ثلثة
ايام فمات في اليوم الثالث سنة اثنين وخمسين وسبعماية ودفن بباب سهام وقبره ظاهر
يزار رضي الله عنه.

ابو بكر بن علي بن محمد الناشري كان عالما فاضلا كاملا وجمع العلم عبادة
وزهادة وكان اورع العلما واعلم الورعين كثير المحاسبة لنفسه لم يكن له في
ذلك نظير اخذ عن جمع جم من العلما وولي عدة تداريس وانتفع الناس به ثم ولي
قضا الاقضية ومن كراماته انه سافر الي زبيد فاعترضه قطاع الطريق فلم يتجردوا
عليه بالنهب بل اضطجع واحد منهم وسجوه بثوب وقالوا للقاضي معنا ميت نحب ان
تصلي عليه فنزل عن دابته واشتغل بالصلاة عليه فاخذوا دابته وفروا فالتقتهم

بجد الدابة ولا الجماعة فمضى ما شيا فلما بعد عنهم رجعوا لصاحبهم فوجدوه ميتا فلحقوه بدابته فاستعطفوه فقال انا ما صليت الا على ميت ومنها ان احد جماعته ابا بكر بن الخياط تنازع مع قاضي القضاة الديمي في مسالة وقال هي في الوسيط ففتشه فلم يجدها فاستعمل ليلة ففتشه تلك الليلة كلها فما وجدها فلما كان عند السحر اخذته سنة فراى شيخه صاحب الترجمة وذلك بعد موته وقال هي في موضع كذا فانتبه فوجدها فيه مات سنة اثنين وسبعين وسبعمائة.

ابو بكر بن علي بن عبد الله الشيباني الشيخ الامام العالم الرباني القدوة الزاهد العابد الخاشع الناسك بقية مشايخ علما الصوفية الموصلي ثم الدمشقي امام بالورع مشتهر وبالزهدية المعارف مؤتزر ولد سنة اربع وثلاثين وسبعمائة بالموصل فاشتغل بها على مذهب الامام الشافعي فحفظ الحاوي والتنبيه ثم قدم دمشق وصار يعاني الحياكة وقام بها زمنا طويلا وهو يشتغل بالعلم ويسلك طريق التصوف والنظر في كلام القوم واقرانه وتقريره واجتمع بالباعي وغيره من الصوفية والصالحين والاوليا والعلما وكان يطالع كتب الحديث وله يد في الله واتباع كثيرون ولم يزل بيده الى اخر وقت قال ابن شهبة وكان من كبار الاوليا وسادات العباد الاصفيا جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ووفق للعلم والعمل وكان يحضر مواعيده كبار العلما فيسمعون منه الفوايد العجيبة والنكت الغريبة والاشارات البديعة وكان نواب الشام يترددون اليه ويمتثلون امره وكان يكاتب السلطان ويامره بما فيه نفع الناس وجاءه الملك الظاهر وصعد الى منزله ودق السلم واعطاه مالا فرده مات في القدس سنة سبع وتسعين وسبعمائة وله تصانيف في التصوف رضي الله عنه.

ابو القاسم بن عمر بن الشيخ علي الاهدل اليمني كان ذا منزلة في التصوف عليه وذريته بالرفعة مليئة فقيها خيرا صالحا توالت بركاته وظهرت كراماته فمنها انه اتاه مريض وشكى له ما يجده من الوجع فقال اذهب الى تربة الشيخ يعني جده فما ترجع الا وقد سعيت فذهب اليها وبكى عنده ساعة فاخذته سنة فما انتبه الا وقد عوفي فجا الى باب الشيخ ابي القاسم ليخبره فبداه بالكلام وهو على الباب قبل ان يدخل عليه وقال الحمد لله على العافية وجاءه رجل ارمد فمسح له على عينيه فبري فورا وكان له ولد اسمه ابو بكر اتهم من بعده تظهرت له خوارق منها انه قعد في ارض له يتلوا القران فلما بلغ سورة النجم سجد فسجد معه جميع الشجر الذي هناك ومنا قبه كثيرة رضي الله عنه.

اسمعيل بن يوسف الانبابي العارف الكبير الولي الشهير كان والده من اعيان جماعة الشيخ احمد البدوي ولما دخل طريقه امره ان يقيم بانبوبة فاقام بها فاقبل عليه الامرا والكبرا بمصر وصاروا ياتون لزيارته وله سماط كل يوم لا يقدر عليه اكابر الامرا فزاره يوما ابو طرطور رفيقه على البدوي مع اصحابه فقال لهم كلوا من هذه الماوردية واغلوا بطونكم من العدس الذي عند البدوي فغضب ابو طرطور فقال له الشيخ يوسف هذه مباسطة فقال ما هي الا محاربة بالسهام فمضى ابو طرطور الى سيدي عبد العال واخبره فقال الاشنو نزعنا ما معه واطفانا ذكره وجعلنا الاسم لولده اسمعيل فاشتهر من يومئذ وبعد صيته وعلا ذكره وظهرت على يده الخوارق حتى كلمته الدواب والطير وكان يطلع على اللوح المحفوظ فيقول يقع كذا وكذا فلا يخطي ابدا وانكر عليه رجل من علما المالكية وافتى بتعزيره فبلغه ذلك فقال رايت في اللوح المحفوظ انه يغرق في البحر المالح فارسله ملك مصر الى ملك الفرنج ليجادل القسيسين ووعد بانه ان قطعهم عالم المسلمين بالحجة فلم يجد وا بمصرا قوى جدلا وقمعا للخصوم منه فارسلوه فغرق ولم يزل الشيخ على حاله حتى نقله الله الى دار كرامته وافضاله ودفن ببلده وقبره ظاهر يزار ولما اشتد انكار اهل انبابة عليه قصد الرحيل عنهم فاناخ جمله ووضع عليه الامتعة ثم قال يكفيه الحمله فقال يا عم الجمل يحمل فقال الجمل يحمل ورد المتاع للدار ثم ها تنا يقول

ان الجمال التي للمحمل قد عرفت. تابى العبا ولو مشت من القتب

فصار يرددها فاذ بدا الله به وبكلام الطفل.

حرف الحا المهملة

حسن التستري رفيق الشيخ يوسف العجمي وتلميذه. كان عظيم الشان واضح البرهان تصدر للمشيخة بعد العجمي باقليم مصر وقصد من الافاق وانتهت اليه رياسة الطريق بالاستحقاق واخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وهرعت اليه الاكابر وزاره السلطان فمن دونه وله احوال عجيبة وكرامات غريبة منها ان العسكر اقبل عليه وانقاد اليه حتى قدم طاعته على طاعة السلطان فاضطرب السلطان وامر بنفيه وكان قد خرج بفقرائه الى المطرية فنزل الوزير ليقبض عليه فلم يجده فبنى باب زاويته فرجع فوجده مسدودا فقال نحن نسد منافذ بدنه فاستد مخرجه وعمي وخرس واحتبس نفسه فمات فورا فنزل اليه السلطان درضا ولما اراد ابن ابي الفرج تربيع جنينته حكما لتربيع على ادخال زاوية الشيخ بها فقال لخادمه انقله الى محل كذا وانا ابني عليه زاوية فراه الخادم في النوم وقال قل له لا تنقلنا

نتعله فاخبره فقال هذه اضغاث احلام وشرع في نقله فما نحالاً مات الشيخ سنة
سبع وتسعين وسبعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الموسكي على الخليج

حسين بن ابرهيم بن حسين الحاكي الكردي نزيل القاهرة كان صالحا معتقدا مشهورا اخذ
عن الشيخ ايوب الكردي وكان اخوه من امرا الدبار المصرية يسمى بدر الدين المهمندار وكان
الشيخ حسين قاطنا بزاويته عند سويقة الريش بظاهر القاهرة يعمل فيها الميعاد ويجلس
على الكرسي يعظ الناس ويقصد للتبرك به فاخذ اخوه مسجدا من ساحل الحكر فوسعه
وزاد فيه وعمل فيه خطبة وجعل صاحب الترجمة خطيبه فتحول اليه وعمل به الميعاد
واجتمع الناس عليه ولم يزل على حاله حتى مات سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بجانب
شيخه الصالح العارف ايوب الكردي رضي الله عنه

حماد الشيخ الصالح الزاهد العابد البركة المعرب الحلبي كان هذا الشيخ لله وليا ذيلا
خيرا مليا جاهد نفسه حتى صار رسلاحه صلاحه وجاهرا اولاه بالاعراض عنها ولاح ولاحه
وعمل على النجاة في اخراه فسلك طريقها وصحب اهلها ووافق فريقها انوار الصلاح عليه تلوح
وارج الولاية من اردانه يفوح لعمره وكان كثير الاجتهاد عزيز الارتياع والارتياد واز
الورع نافرا عن البدع معارضا عن العرض مشغولا بالمسنون والمفترض مواظبا على التلاوة
والاعتكاف متصفا بما يليق بالاوليا من الاوصاف ظهرت له احوال وكرامات ترشد الى
طريق الهدى ومقامات وقام ليله فالتهجد عاني والكريمات وصام نهاره فاوقاته كتب وهي للبطال
غرامات جانب ما يدعي بدعا وحارب شهوات نفسه ورعي ورعا فقد اعرض عن العرض الفاني
وامسك الجوهر الباقي وترك الدني الداني وكان ابن دقيق العيد يحفظه ويعترف بصلاحه
ويشهد باعتزاله عن الناس وانتزاحه ويحقق انه ممن نأى عن الناس وطار بجناح نجاحه
وحسبك بمن نبت نضاره على ذلك المحك واصغى لحديثه وما قطعه من حيث رق ولا رك
ولم يزل على حاله الى ان اثر الله لقاه وراي انتقاله اليه والتقاه سنة ست وعشرين وسبعمائة

حرف الخا المعجمة

خضر بن ابي بكر المهراني العدوي الكردي شيخ الظاهر بيبرس كان فاضلا اديبا
فطنا بالتصوف لبيبا اذا دعي للمعنى الغامض كان مجيبا واذا نظم كان عجيبا له غوص
على حقايق المعاني ومواعظ اطرب من المثالث والمثاني قربت مغاعاته للمفتر احلة زلا
وابرم ولم يخش في ذلك العواقب ولا العواتب وفاز الى يوم القيمة بذكرها وحاز
محاسن حمدها وشكرها وكان السلطان يزوره ويطلعه على اسراره وسببه ان الشيخ

راي السلطان وهو رجل فقير ملتف بعباة قايم بمسجد دمشق فقال له هذا يصير
سلطانا فكان كذلك فاعتقده وساله متى يفتح او سوف يكون ذلك فعين له اليوم
فكان كذلك وكذا في صفته واستاذنه في دعايه للكرك فقال لا تفعل ففعل فوقع وانكسرت
رجله وكان كثير الشطح والادلال على السلطان وهو يحتمله فلم تزل الحسدة يفتنون
بينهما حتى حبسه السلطان وسافر للشام فطلعت له جمرة اكلت ظهره فارسل باطلاقه
وترضيه فقال اجلي واجله قرب فلما بلغ السلطان ازتعد فمات ومات الشيخ قبله
بايام سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بزاويته تجاه جامع الظاهر بمصر على الخليج
ولما تغير عليه السلطان قال له اصحابه قل له كذا وكذا فقال كل كلام معنى مقصود
توكلت على الله

خليل بن عبد الله المكي الامام الجليل رضي الدين الصوفي الفقيه النبيل كان
صاحب احوال سامية وكرامات عالية منها ما وقفت عليه بخط شيخ الاسلام
الولي العراقي قال اخبرني الشيخ شهاب الدين بن خليل المكي ان اباه الشيخ رضي الدين
كان باليمن ومعه زوجته وهي حامل باخته فلما كان وقت الحج تجهز للسفر وهي معه
فادركها الطلق في ليلة مظلمة في واد كثير اللصوص شديد الخوف فقالت له اشتد
علي الطلق فانزل لي فقال كيف النزول في هذا المكان المخوف والليلة مظلمة
فقالت لا بد من ذلك فقال خذي عنان البعير حتى استاذن السلطان وامير
الركب وامرهم ان ينزلوا وكان سلطان اليمن حج تلك السنة وهم معه فهتف به
هاتف وهل في الركب امير غيرك فاناخ البعير فاناخ اهل الركب كلهم فقال الحق
شانك بسرعة فان الناس كلهم في انتظارك فولدت ولدا فلفه ووضعه عندها في
الهودج ثم ثور الناقة فسار الركب كله فصار الناس يقولون ما حمل السلطان على النزول
في هذه الليلة المظلمة والمكان الشين والسلطان يقول ما حمل الناس على النزول في
الظلام والمكان المخوف ولا يدري احد منهم بسبب ذلك

حرف الشين المعجمة

شرف الدين بن نور الدين بن سعد الدين الاربلي الكردي ذو الكرامات الظاهرة
والمناقب الباهرة كان صوفيا جليلا اثيرا اثيلا له المناقب المأثورة والاوصاف
المنظومة والمنثورة ان وعظ اوضح سبيل الصواب وان تكرم اخجل السحاب وهو
من اتباع ابن ابي الواسطي صحبه وتخرج بسيرته ومشى على طريقته وكثرت

جماعته واتباعه وعظم اعتقاد الخاص والعام فيه وقصد للزيارة من الاقطار وانتصب للتسليك
وقضا حوايج الناس وتحمل البلا عنهم لكن كانت غيبته اكثر من حضوره وكان البرهان الجعبري
يعظمه ويثني عليه قال البرهان المتبولي ما في مصر بعد الشافعي ونفيسة اسرع لقضا حوايج الناس
منه ومن المتبولي مات بعد السبعمايه وقيل بل قبلها ودفن بالحسينيه وقبره بها ظاهر
يزار عليه مهابة وانوار.

حرف الصاد

صالح بن صالح المغلوبي الاصل ونشا بمنية السيرج كوالده كان صالحا عابدا زاهدا قايما
بخدمة العباد على اختلاف طبقاتهم يطعم المطاعم الجل واراد اشيع موته اول يوم من رمضان
وهو صحيح سليم لا علة به فبلغه فحم فمات سنة ثمانين وسبعمايه ودفن بزاويته بمنية السيرج
وكانت جنازته حافلة حضرها اركان الدولة.

صالح بن عمر البرهي اليمني من بيت علم وصلاح كان جامعا بين العلم والعمل شريف النفس
عالي الهمة قصير الامل متورعا متقشفا متبرعا انتهت اليه رياسة الصوفية بالاستحقاق
ورحل المريدون اليه جماعة من الافاق وله كرامات منها ما ذكر الجندي انه في كل ليلة يرى
على قبره نور ساطع صاعدا الى السما يظن من لا يعرفه انه نار او نور وقد مات سنة اربعة
عشرة وسبعمايه عن نحو ثمانين سنه.

حرف الطا المهملة

طلحة بن عيسى اليمني المعروف بالهتار الولي الكبير العارف الشهير صاحب الانفاس الصادقة
والكرامات الخارقة كان معروفا بالمعرفة والفضيلة موصوفا بسلوك الطريق الجميلة عارفا
بعلوم المعارف حسن الاشارات واللطايف تفقه اولا وحفظ التنبيه ثم جذب جذبة ربانية
ونفحة الهية وفتح عليه بفتوحات جليلة وظهرت كراماته وتوالت كشوفاته وكان
يعرف الاسم الاعظم ويقول ما علمنيه احد وانما رايته مكتوبا بالنور خرقا معلقة
في الهوا وقال لما وقفت على قبر ولي لحظت الاسم ... في الله تعالى وكانيته وكان له
معرفة تامة بعلوم الحقايق وله تصانيف منها اللطايف في اختلاع ورس المعارف تدل
على معرفته وتمكنه وكان كل ما بنا ما او يفطر وكان يقول انقطعت عني شهوة الطعام
منذ سنين وما اكل الا اقتدا بصاحب الشريعة وكان كثرة الاكل تخل بالواصل فكيف بالسالك
وكان يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة ولاهل اليمن فيه اعتقاد كبير وارجف في
زبيد انه يحصل فيه حاصل فخرج السلطان والناس الى خارج المدينة بسبب ذلك

فدخل بعض جماعة الشيخ عليه يعوده وهو مريض فاخبره فقال لا باس على الناس وانما
طلحة يموت فمات في مرضه سنة ثمانين وسبعمايه.

حرف العين المهملة

عبد الله بن اسعد اليافعي الامام القدوة العارف المشهور بين القوم بالمعارف المقتدى
باشارة المهتدي بانواره شهرته تغني عن اقامة البرهان كالشمس لا يحتاج واصفها الى
بيان شيخ الطريقين وامام الفريقين عالم الاقطار الحجازية وصوفيها عفيف الدين اليمني
ثم المكي الشافعي ولد قبيل السبعمايه بقليل بعدن ونشا بها تاركا لما يشتغل به الاطفال من
اللعب وحفظ الحاوي والجمل للزجاجي واشتغل بالعلم حتى برع ثم حببت اليه الخلوة
والانقطاع والسياحة في الجبال وصحب الشيخ عليا الطواشي ولازمه في السلوك قال
حصل لي فكر وتردد هل انقطع للعلم او للتعبد واهتممت بذلك فرايت ورقة لم ارها قبل فيها

كن عن همومك معرضا وكل الامور الى القضا

الابيات المشهورة فسكن ما بي ورحل في طلب العلم والزيارة الى المساجد الثلاثة ومصر
والشام ولما اتى المدينة المنورة اقام اربعة عشر يوما بها منتظر الاذن من المصطفى
صلى الله عليه وسلم حتى اذن له ثم عاد لمكة واقام بها واشتهر ذكره وصيته في التصوف
واصول الدين وكان يتعصب للاشعري ويذم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض الحنابلة وله
مولفات في عدة علوم كلها نافعة عليها انوار النور والبركة وما احسن كتابه روض الرياحين
قال فيه بلغنا ان المومنين لا يعذبون في قبورهم ليلة الجمعة ويومها رحمة من الله وشرف
الوقت وفيه عن بعضهم يا بالله ان بدت لي طرايق حكمته وخفي معرفته ومكنون محبته
بممارسة قلوب البطالين وفيه عن الخرايطي وصدقه الخضر الذاكر لله سبحانه فايدته
في اول ذكره انه تعالى ذكره فيذكر الله له ذكر الله وقال روية الموتى في خير او شر
نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا او موعظة او لمصلحة للميت من ايصال خير اليه او
قضا دين او غير ذلك ثم هذه الروية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة
وذلك من كرامات الاوليا اصحاب الاحوال وقال مذهبنا اهل السنة ان ارواح الموتى
ترد في بعض الاوقات من عليين او سجين الى اجسادهم في قبورهم خصوصا ليلة
الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب ويختص الارواح
دون الاجساد بالنعيم او العذاب ما دامت في عليين او سجين وفي القبر يشترك
الروح والجسد وقال اخبرني اخي الشيخ علي التكروري المدفون بالقرافة انه حضر

حين

فخ

في ٢ وسع فتوزد عليه وارد فلبث مدة يرى في اليقظة كاسات من خمر يسقاها ولا
يرى وليس كخمر الدنيا فيجد قوة بحيث يمسكه سبعة رجال اقويا والالهام ورمى بنفسه في
المهالك ثم صار يرى نورا ويجد ضعفا فسالني اي الحالين افضل فلم اجب بشي وقال تذاكرت
مع بعض الفضلا خطر المقام فقلت فقير صاحب قلب افضل عندي من الف فقيه من فقها الدنيا
فقال اذا كان يوم القيمة نصب ميزان للفقير والفقيه فخرجت فلقيت فقيرا اشعثا فقال
ابتدا قال ابن دقيق العيد فقير عندي خير من الف فقيه فعجبت اذ لم يطلع على ذلك
قال وقد اوصى النووي اخوته عند موته بالتعبد ونهاهم عن التوغل في اشتغال بالعلوم
وقال قيل لسفيان اليمني اذا اردتنا فاترك القولين والوجهين وله نظم كثير في مدح
الصوفيه منه

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ... من الملك الا اثمه وعقابه
اولئك اهل الولاية نالهم ... من الله فيها فضله وثوابه

ومنه

الا ايها السادات انظر بعقلكم ... على غيركم وعر صعاب عقابه
طريق كحد السيف لله در من ... يكون على حد السيوف ذهابه
فهل من فتى فيكم الى حذب عاجز ... سند يد القوي سهل عليه اجتذابه

وكان مؤثرا للفقر محبا مزريا على اهل الدنيا واتاه رجل فقال رايت المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعمر وهو يلقمهما تمرا ويلقمك رطبا فقال له بعض العارفين
لما قوي ايمان اميري المؤمنين اعطاهما التمر الكامل ولما كنت بين الخوف والرجا اعطاك
رطبا وهذا تاويل اهل الكشف وذكر بعض الصالحين انه تعطب قبل موته بسبعة ايام
ذكره الاسنوي في طبقات الشافعية واثنى عليه وقال مات بمكة سنة ثمان وستين وسبعماية
وهو اذ ذاك فضيل مكة وفاضلها وعالم الاباطح وعاملها ودفن بباب المعلى بجانب
الفضيل بن عياض رضي الله عنهما واليافعي نسبة الى قبيلة من اليمن من حمير

عبد الله المنوفي صوفي ماهر نجم عرفانه زاهر كان حليفا للورع والتزهد كثير
الامانة والديانة والتعبد مليا بدين الديانة وفيا بعهد العفة والصيانة منفردا
عن القوم هاجرا في المجاهدة لذة النوم ذو التلامذة العلما الاعلام والاتباع الاجلة
الكرام وهو شيخ الشيخ العلامة خليل صاحب مختصر المالكية الذي لم ينسج له من لدن
مصنفه على منوال ولم تسمح قريحة له بمثال اصل ابويه من المغرب فقدما الى اقليم
مصر ونزلا بنابود قرية من اعمال البحيرة فولد له بها صاحب الترجمة سنة ست

وثمانين وستماية فمات ابوه وعمره سبع سنين وعند موته اوصى امه ان لا تدع تعليمه
القراة او الخط فرحلت به الى مصر وسلمته بها الى العارف سليمان المغربي الشاذلي فرباه
وادبه وعلمه وظهرت له منه مخايل الولاية من صغره فشرع في تسليكه فنظر الشيخ
سليمان يوما الى مفتاح ابيض وضع في طاقة الفرن فاسود فقال انظر يا عبد الله من
يجالس المتلوثين يتلوث فاثر كلامه في قلبه وافاض على جوارحه ولم يزل يخدم الشيخ
حتى مرض مرض الموت فاحسن خدمته وكان ولد الشيخ سليمان غايبا فحضر ووالده
محتضر فقال له الذي كان في الجراب اخذه عبد الله لكن لك الله وقال للحاضرين قد
جاوز عبد الله مقامي واذن له في الاقامة بمصر فاقام بالصالحية ببين القصرين
واخذ مذهب المالكية والعربية والاصول والتصوف واللغة عن الشمس التونسي والزواوي وابن
المرحل وابن القوبع والجلال امام الفاضلية والمجد الاقفهسي وغيرهم وكان يقول كان شيخي
يحثني على مطالعة كتب التصوف سيما الاحيا للغزالي قايلين لا يكمل الفقيه حتى يتصوف
وكان كثيرا ما يقري شرح رسالة القشيري للشيخ عبد المعطي السكندري والشفا للقاضي
عياض والمدخل لابن الحاج وذم الحرص في الزهد والقناعة للامام القرطبي وكان اكثر
قرااته واقرايه للفقه ويقول هو اهم العلوم وكان يحسن تقريره احسن من مشايخه ونعا مرتبة
ولما بلغ الاربعين اشتغل بالتجرد والتعبد وكان ظاهره مع الطلبة وباطنه مع الله
دعاه رجل الى وليمة فاجلسه وجماعته عند النعال وقال امسكوا عن الاكل ثم نزع الناس
ثم قدم لهم فضلة العبيد والاطفال فصار الشيخ عبد الله يلحس الانية ويقول لصحبه
اغتنموا بركة الاكلين وتعلموا حسن الظن بالناس فان هولا لو لا احسنوا الظن بنا
وجعلونا من الصالحين الذين ماتت نفوسهم ما اجلسونا خلف النعال ولا اطعمونا
الفضلة وكان متزوجا امراة شوهاء سايلة المخاط فكان يقدم لها نعلها ويقول اجعليني
في حل فاني ما كنت اصلح لك فقال له بعضهم انا نتكلف لرؤيتها فكيف تضاجعها فقال
اهوال يوم القيمة ما تركت في بقية لشي من الشهوات ودعاه ناظر خانقاه سعيد السعدا
للاقامة بها فابى وقال ان واقفها شرط خبزها وحلاويها للصوفية وانا لست بصوفي
وكان يقول استاذنت المصطفى صلى الله عليه وسلم في الانقطاع عن الناس فلم ياذن لي
وكان قليل المقام والكلام ويمكث اياما لا ياكل ولا يشرب وكان يتكلم في علوم المعارف
باحسن كلام كانه قطب رحاها وشمس ضحاها وسمع الكتب الستة واسمعها وكان دايم الاشتغال
لا يفتر صايم الدهر ويقري الكتب الصعبة كابن الحاجب الاصلي والفرعي بلا مطالعة

واذا درس يخرج من فيه نور واذا جرعن ساعديه نظهر عليهما النور وكان مع ذلك كله لا يرى
نفسه اهلا لان قرا ويقول للطلبة انما نحن اخوان نتذاكر ومن كان عنده فايدة يفيدها
لاخيه ومع ذلك قد استوى عنده الامير والوزير والفقير والذم والمدح بل الدرهم والفلوس كانا
احبا اليه وكان كثير الورع جدا قولا وفعلا وزيا واكلا ولبسا فكان لا يكتسي الا من غزل
اخته ذوي زوجته لشدة ونوقه بورع اخته ويقتصر على ثوب خام غليظ وعمامة دون
عشرة اذرع ويرخي لها عذبة ويقعد على بيته على برش او فروة ويتغطى بعباءة لا تساوي
دراهم وبالجملة كان يرى الدنيا كالميتة لا يتناول منها الا بقدر الضرورة وعرضت
عليه المدارس فامتنع وخرج من الدنيا ولم يضع حجرا على حجر ولم يصنف ورقة ولا كتب
على فتوى وكان لا يقوم لاحد من العلماء الا ان عرف حاله في العمل بعلمه وكان يخفف
صلاة الفرض ويقول هي صلاة الابدال ومثلنا لا يقدر على طول الوقوف بين يدي
الله تعالى بغير خروج قلبه لامور الدنيا وكان يحث على الصدقة بالخبز ويقول لا تبخل
عنه احدا وكان حمولا للاذى ويحمل الناس على احسن المحامل اشاعوا عنه انه كان يعمل
الكيميا فقال مرادهم التقوى فانها كيميا الفقرا فقيل له قالوا انه زوج اختك بيتها
لك قال مرادهم انه يتعلم مني التقوى وكان يستره ستر الفقرا ونفقته نفقة الامرا
محبوبا للسلطان فمن دونه وتزوج عدة زوجات وكان طلق الوجه يتلطف باصحابه
ويؤنسهم وينفق عليهم وكان يدعوا للناس باذعية مختلفة لكل واحد بما يلايم حاله
ويأتي من الاشعار بما فيه وعظ ومناسب للحال كقوله

يا ايها الراضي باحكامنا . لا بد ان تحمد عقبى الرضى
فوض الينا وابق مستسلما . فالراحة العظمى لمن فوضا

وقوله
اولیتني نعما ابوح بشكرها . وكفيتني كل الامور بأسرها
فلاشكرنك ما حييت وان امت . فلتشكرنك اعظمي في قبرها

وقوله
انست بوحدتي ولزمت بيتي . فطاب الانس لي ونمى السرور
وادبني الزمان فلا ابالي . هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما عشت يوما . اسار الجند ام رحل الامير

وقوله
النفس تكره ان تكون فقيرة . والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الغنا فان ابت . فجميع ما في الارض لا يكفيها

وكان لا يلتفت لابنا الدنيا ويقول ذلك انما يكون لطلب رزق او دفع ظلم والرزق الذي

لك لا بد منه وما ليس لك لو ركبت الريح خلفه ما وصلت اليه وذكر جماعة يوما بحضرته
بعض الامرا فاعرض عنهم ثم قال هو لا يعرفون نحا لكم او مكا نكم فلولا الا قال فاذكروا من هو
اعلم باحوالكم وزاره بعض الامرا يوما فلما اراد الانصراف قال الكم حاجة قال نعم ان لا تا
تبني
تعد ذلك وكان يذهب الى الاماكن البعيدة في قوة الحرمات فيقول له ولده محمد
نانيك بحمار فيقول لحمار لا اركب حمارا وكان يكنس المراحيض بيده ويملا الماء من الصهاريج للارامل
والعاجزين ومن كراماته ومكاشفاته ما حكاه الشيخ خليل قال كنت في صغري ازاد سيرة
البطال واخذت في غيرها من الحكايات ولم يعلم بذلك فدخلت عليه فقال يا خليل من اعظم
الاوقات السهر في الخرافات وارسل اليه الامير شيخوا يستاذنه في الاجتماع فقال لقاصده
قل له ما يحتاج اجتماع التولية حصلت فوقعت وبات بعض جماعته بغير عشا لفقد ما ياكله
فجا وطرق الباب عليه وناوله كفايته وحمل الزراتون اليه قمحا فسرقوا منه فقال لهم لو
ما اخذتم فانه قمح الفقرا فانكروا فما تت حميرهم كلها في يوم واحد فردوا ما سرقوه ودخل
عليه انسان بزنبيل في داخله قراقيش وزعفران ولم يعلم بذلك احد فبمجرد رؤيته قال
له كل القراقيش وتصدق بالزعفران وجا يوما الى دكان شوي فاشترى منه خروفا مشويا
وخرج به الى الكيمان فاطعمه للكلاب فظهر بعد ذلك انه كان ميتة ثم تاب الطباخ على
يديه وبلغ بعض مريديه ان امه ماتت فتاهب للسفر لها وجا للشيخ يودعه فقال له اجلس
فان امك في قيد الحياة لم تمت فكان كذلك وكان يخرج الفضة والذهب من طيات عمامته
من غير ان يضع فيها شيا واذا جلس على فروة اخرج ذلك من تحتها من غير ان تكون تحتها
شي ويخرج من بيت الخلا واصابعه تقطر ما وزنها الفضة فيعطيها لاول من لقيه ويجلس
بجنب طاقة في حائط بيته فيخرج منها ما تعجز الملوك عنه من النفقة وغيرها واذا رفع
غدا يطعم كل ليلة سبعين نفسا ويضحي بثمان بقرات وبضعة عشر راسا من الغنم ولم
يكن له زاوية تقصد ويكره الاقامة بالزوايا وجمع الفقرا عنده ويقول ذلك انما هو
لكمل الاوليا من دسايس النفوس وضاع لرجل ثلاثمائة دينار ذكا ذهب علما فارسل يقول
له لا تشوش فما قام قاصده حتى جا اخذها ودفعها اليه ومشى يتبع جنازة فسمع جماعة
يزعمون انه امنوا بهم بعضهم بالقران وبعضهم بالتكبير والتهليل فقال للرجل قل لهم يسكتوا
من غير ذكر وكانت الارض تطوى له حتى صلى الظهر باسكندرية والعصر بمنف ومات
ولد الشيخ سليمان شيخه بمنف وهو في مصر فذهب اليه من مصر الى منف في يومه فصلى
عليه وعاد في يومه الى مصر وكان لبعض مريديه ذا صورة جميلة فعشقته امراة تحدثه

حتى دخل بيتها وطلب مواقعتها فهم بها فانشق الحائط وخرج منها الشيخ فغشي عليه وتركها ولما
احتضر الح عليه بعض المغاربة يقول يا سيدي اذكر انه فرفع طرفه اليه كالمنكر وقال
انني من لا اعرف الخير الا منه وفاحت حين طلوع روحه رائحة طيبة كالمسك ووقع له عند
موته خوارق ودفن بالصحراء بمحل منفرد قريبا من التربة التي نزلها اخر عمره وقيل انه قيل
له تدفن بالقرافة للبركة وكثرة الصلحاء فقال لا لئلا يتكلف الناس حمل جيفتي الى هناك
واغلقت مصر لمشهده وكثر الاسف عليه مات في رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة
عن نحو ثلاث وستين سنة ودفن بقرب الجبل خارج الصحراء في اليوم الذي خرج فيه الناس
للدعاء بسبب كثرة الفناء فحضر اكثرهم جنازته بمجرد ذلك فكان ذلك من الفال وقد
افرد تلميذه العلامة الشيخ خليل ترجمته بمؤلف حافل ذكر فيه انه اخبره غير واحد
انه جرب قبره لقضاء الحوائج قال البرهان المتبولي اذا كان لكم حاجة الى الله فتوسلوا
بالمنوفي فان لم تقض فبشرف الدين الكردي بالحسينية فان لم تقض فبالشافعي فان لم تقض
فعليكم بنفيسه.

عبد العال خليفة سيدي احمد البدوي العارف المشهور وكانت صورة صحبته له ان
عبد العال اتى الى سيدي احمد البدوي الذي يبول في ثيابه فناداه من تحت السطح فنظر
اليه من فوق نظرة واحدة فملأه مددا ثم يقول لعبد العال ارسله الى بلد كذا يكون بها
حتى يموت ولما مات البدوي تخلف بعده عبد العال فشيد اركان المقام ورتب الاسباب
والاعلام وقصد للزيارة من سائر الاقطار سيما من الحرمين الشريفين وعمر حتى مات سنة
ثلاث وثلاثين وسبعمائة ومن كراماته ان اميرطبلخانة شكى منه للسلطان وقال انه واضع يده
على طين لبيت المال فارسل جماعة لاحضاره فاتفق ان اخاه عبد المجيد كان نائما عنده
فاستوى جالسا وقال ان الامير قد شكانا وهؤلاء قصاد السلطان وقد نزلوا من بولاق
في مركب وهم قاصدونا فقال ان خرجت من البرد فعمها بعد بي فقال قد خرجت فدفع بيده
فخرقت فانزعج السلطان واستعفاه وسافر في حياة شيخه مرة فلما رجع وجد مريضا
وبلغه ان الذي به دنفه لعمر الدولة فعاتبه فقال ادن وادن فدنا فناوله ذراعه وقال
ازدرد ما في هذا الجراح من المادة ففعل قال قد امتزج الدم بالدم وصار ذلك
جزاء مني وانت الخليفة بعدي فكان كما قال فاخذ العهد بعده وربى وسلك.

عبد الغفار القوصي صاحب كتاب التوحيد عالم كامل معروف ومقاله موصوف
ووجوه مواعظه مقبوله واخبار عرفانه منقوله وكان جامعا بين الحقيقة والزهد

امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ومن كلامه كل فقير ليس له حال يحميه فليس له التظاهر بالطريق
وقال كلام المنكرين على اهل الله كنفخة ناموسة على جبل وكما لا يزيل الجبل نفخة ناموسة لا يتزلزل
الكامل بكلام الناس فيه وقال السماع من فتنه نقص على الكامل فلو كمل لما تحرك وقد سمع السهروردي
والقرشي وغيرهما مات بمصر سنة ثمان وسبعين وستمائة ودفن بالقرافة الصغرى رضي الله تعالى
عنه عبد الرحيم بن الحسن بن علي المحقق الجليل محقق الالفاظ مدقق المعاني ذو التصانيف
العزيزة والابحاث المفيدة شيخ الشافعية على الاطلاق وعالم الديار المصرية بلا شقاق
جمال الدين الاسنوي ولا حاجة للاطناب في ترجمته فانه اشهر من ان يذكر واعرف من
ان يعرف وافرد له تلميذه الزين العراقي في ترجمة وذكر انه من اهل الكشف الظاهر ومن
كراماته انه اتاه فقيه في ربيع الاول سنة تسع وستين وسبعمائة واخبره بان الشيخ شهاب
الدين بن عقيل ذكر انه يريد الحج في العام القابل فقال العجب كيف وقع في ذهنه انه
يعيش هذه المدة هذا ما بقي من عمره الا يومات قليلة وصار يكرر ذلك جازما به فمات
ابن عقيل بعد ايام قليلة وكان ذلك بحضور الامامين الزين العراقي والنور الهيثمي
ولاجل هذه الخارقة اثبته في هذه الطبقات مات فجاة سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ودفن
بتربته بقرب مقابر الصوفيه.

عيسى بن عيسى العليمي صالح زاهد عالم عابد ناسك سالك معتقد اثر الناظرين على
الارائك كان قدوة للعارفين وحجة للطائعين والطائفين صاحب احوال وكرامات
معدودا من الاولياء المخصوصين بعلو المقامات مقيما ببرحة من عمل معرة النعمان
مجتهدا في القيام بخدمة الملك الديان يقصد لبركاته الشاملة ويؤم لسماع مواعظه
المفيدة في العاجلة والاجلة ويرحل اليه في المهمات وينتفع به عند نزول الخطوب والملمات
مات سنة سبع وسبعمائة عن نحو سبعين سنة رضي الله عنه.

علي بن عبد الله الطواشي كان عارفا كاملا جليل القدر مشهور الذكر صوفيا كاملا
واعظا فاضلا كم صغى الى قوله صم وجرى عند سماع وعظه دمع صاحب احوال صادقة وكرامات خارقة
اخذ عنه اليافعي وبه كان انتفاعه وحصل له فتح السلوك جذبة من جذبات الحق وافاض عليه من
فيض فضله وملأ قلبه من انوار قدسه فطهره من صفات نفسه وكشف له حجاب الجلال واطلعه
على مكنون المعارف والاسرار ومخدرات الجمال ومن كراماته ان بعض الامراء المخشي في الظلم فقال الشيخ
ان لم ينتهوا والا جاءهم النار فقالوا متى قال ليلة الجمعة فلما كان سحر ليلة الجمعة طلع المؤذن
ليؤذن فوجد نارا مقبلة كالمنارة تدنو قليلا قليلا فصاح هذا ما اوعدكم به الشيخ فجاؤه

ومرّغوا وجوههم بالتراب بين يديه فذهبت النار ومنها انه ادخل رجلا قفصا ليتصوّر له الشيطان فقال له الشيخ اذا رايته فنادني باسمي ففعل ثم نادى الشيخ بباب الخلوة فذهب الشيطان وله كلام في التصوّف عال فمنه ما قال الاوليا كالانبيا والرسل فمنهم من يؤيد بارشاد المريدين والكرامات والبراهين ومنهم من له فضل في نفسه ولا يعطى ذلك وقال ينبغي للفقير الصادق كونه كثير الفضايل لطيف الشمايل حرفته في الدنيا الزهادة وحانوته فيها العبادة مات سنة ثمان واربعين وسبعماية

علي بن ابرهيم البجلي فقيه زاهد ورع عابد امام على العدل والمعرفة جبل وصوفي يغرب الية اكابر الابدال جميل الهيئة والمنظر ازهى من الروض الاريض وازهر اخذ عن جمع من الاعيان منهم ابن عجيل وتخرج به نحو مائة مدرس وكان يحفظ المهذب عن ظهر قلب ولم يكن احد من فقها اليمن اكثر اصحابا منه ثم لزم طريق الزهد والورع واشتهر بالعلم والصلاح وقصده كل فج ومن كراماته ان رجلا اودع عند امراة وديعة وسافر فماتت ولم يعلم اين وضعتها فلما جا شكى له ذلك فقال ادلني قبرها فاراه فوقف عليه ساعة ثم قال لابنها في بيتكم شجرة حنا احفروا تحتها فحفروا فوجدوها مات سنة خمس عشرة وسبعماية وخلف ولده ابرهيم وكان صالحا صاحب كرامات منها ان اباه كان يحبه ويقدمه على اولاده فسيل فقال انه ليلة ولد اضا البيت وانه زار مع والده بعض المشاهد ليلا فنبح عليهما كلب فبصق عليه الولد فخر ميتا مات سنة عشرين وسبعماية

علي بن عبد الله الصوفي اليمني صاحب القرشية شيخ الفقها والصوفية في عصره والمشار اليه بالتقدم في مصره حبر زاهد معروف وحسن سلوكه موصوف وفتور الغفلة عنه مصروف وغبار السكينة والوقار عليه موقوف كان ذا كرامات ومكاشفات اخذ عن الشيخ ابن مهنا وغيره فظهرت عليه علامات القبول وكثرت كمالاته وتوالت بركاته فمنها انه سرق لرجل حمار فجاه وبكى وكان في رحله خمسماية دينار فقال هذا حمارك في البلد الفلانية وبينه وبينها مسيرة يوم انظره فنظره مربوطا في ناحية من دار فقال اذهب للبلد فخذه فسافر اليه ودخل تلك الدار بعينها واخذه منها ومنها انه اجتمع مع فقيه فقال يا فقيه في الفقرا من لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك ثم ضربه بيده فاضطرب حتى كاد يسقط مات في اوايل القرن

عمر بن محمد الاني نسبة الى الانية مدينة باليمن كان اماما زاهدا موصوفا بكمال العبادة كثير العزلة مجانبا للغفلة طاهر اللسان وافر الاحسان لطيف الذات معرضا عن اللذات وكان غالب اكله من ورق الشجر وكان له زوجة وولد من غيرها ولا تزال تشكو له منه فامره [illegible]

بالاجماع وقراة يس والدعا له بالهداية عقب قراتها فقروها بهذه النية ودعوا له فاستجيب فورا وكان سبب فلاحه فاشتغل بالعلم ثم بالعبادة وظهرت له كرامات منها ما حكاه الجندي عن ابن ابي الصيف قال كنا قعودا بالحرم فسمعنا هاتفا من الجو ان يقول ولينا يسمى علي بن عمر في الاقليم الحضرمي مات فصلوا عليه فارخوا ذلك اليوم ثم ورد الخبر بموته فيه وكان على قبره شجرة سدر اذا بخرتها يحموما وطلي راسه بسدرها برى لوقته فقطعها رجل فقتل

علي بن نعيم من المشايخ المشهورين اصحاب القدم الراسخ والتمكين ساحله لا يتوصل اليه وخبر لوا الولاية معقود عليه وله كرامات منها انه كان بينه وبين ابن عجيل مودة فجا رجل من المبتدعة الى ابن عجيل واراد مناظرته في القدر فقال اذهب الى الشيخ علي فجوابك عنده وارسله له فقال يا شيخ انتم تقولون انما يقوم الانسان ويقعد بقدرة الله تعالى وها انا اقوم واقعد بقدرتي وقام وقعد فقال له ارجع عما انت فيه اولى فقال حتى تظهر لي حجة فقال الشيخ ثم الان فاقعد فلم يستطع الحركة ابدا

علي بن المرتضى الحضرمي من كان موصوفا بالعرفان معدودا من اكابر الاعيان ظاهر الكمال وافر الجلال صاحب تربية واحوال وكرامات منها انه خرج يوما من زبيد ومعه فقير من اتباعه الى ناحية البحر يزرع الذرة فقال لمريده خذ معك من قصبه ثم مضى الى بلدة اخرى يرتبون المسكر ولا يصلون ولا يعرفون شيا من الشرايع فوجد بينهم رجلا طويلا يضرب بالطبل فقال لمريده اضربه بالقصب هذا ففعل ثم اخذه فاوثقه واتى به الى البحر وعلمه الوضو والصلاة ثم فرش سجادته على الما ووضع قدميه على الما ومشى عليه حتى غاب عن العين فقال المريد للشيخ وا مصيبتاه خدمتك سنين ما حصل لي منك هذا وهذا حصل له المقام في ساعة قال الشيخ كنت انا هذا فعل الله قيل لي فلان من الابدال مات بارض الحبشة فاقم فلانا مكانه ففعلت رضي الله عنه

علي بن محمد بن نجاح المعروف بابي تمامة اليمني فاضل بارع من اهل المعرفة كان ورعا فقيها صوفيا حسن الاخلاق تكلم على الناس فاغنى عن تغريد الورق في الاوراق تفقه بالفقيه اسمعيل الحضرمي حتى صار مقدم الذكر عظيم الشان وله تصانيف مفيدة منها مختصر المنهاج للنووي وكان كثير الخشوع غزير الدمعة عند ذكر الله وتلاوة القران وله كلام رايق في الرقايق والحقايق مات سنة سبع وثمانين وسبعماية رضي الله تعالى عنه

علي بن ابي بكر بن شداد الفقيه المحدث الصوفي العابد الناسك ذو الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة وله وقايع عديدة ويد في التصوف مدنية ومن كراماته ان السلطان كان

يمر من على بيته الى الجامع فتنظره امراة الشيخ وهو مار وكانت حاملا فراها فلم تمتثل فقال حملك لا يكون الا يخدم السلطان فكان كذلك مات سنة احدى وسبعين وسبعماية •

علي الازرق اليمني العالم المشهور صاحب فقه وعبادة • وجد واجتهاد وافادة فقيه عمله صالح وورعه راجح وبحر زهده لامع وطرفه من خشية الله دامع وكان لا يزال ذاكرا الله ليله ونهاره وكل احواله وله كرامات منها انه مرض واشرف على الموت فعرض له رجل بالوصية فقال لا اموت في هذا المرض فاني رايت في هذا المكان سراجا يضي في الهوا والريح تضربه ولا ينطفي فعوفي وعاش نحو سنتين ثم مرض فاوصى وقال الان انطفا السراج •

علي السيراوي العارف المكثار البحر الزخار الصالح العابد الورع الزاهد سلكه الشيخ عبد الله البطايحي احد مشايخ الخليل عليه السلام ومن كراماته انه كان يبيع السدر فجا رجل يشتري منه حنا فاعطاه سدرا فرده وقال اعطني حنا للعروس فقال اخر الليل تحتاجون للسدر فمات العروس اخر تلك الليلة مات سنة ثمان وسبعين وسبعماية ودفن بزاويته بحارة الديلم والروم وعند راس قبره عمود من رخام قايم رضي الله عنه •

عمر بن عمران بن صدقة البلدي نسبة الى بلد بن الوليد بن هشام بن عبد الملك الاموي نزيل البدري سمع الحديث عن جماعة واخذ في التصوف فمهر واشتهر ومن كراماته ان ملك التتار اتهمه بمكاتبة المصريين باخبارهم فالقاه الى الكلاب ومعه اخر فاكلت الكلاب رفيقه ولم توذه هو وكان في تلك الحالة ملازما للذكر فعظم في اعينهم واكرموه واقام معهم مدة يجاهد الرافضة والمبتدعة ثم قدم دمشق واتفقت له كاينة فسجن بقلعة دمشق حين كان ابن تيمية بها فاقام مسجونا خمس سنين ثم اطلق مات سنة اربع وخمسين وسبعماية •

حرف الفاء

فرج بن عبد الله ابو السرور النوبي ذو الكمالات التي اشتهرت والفضايل التي بهرت والعوايد التي ظهرت وانتشرت كان عبدا نوبيا عتيقا لبعض التجار واخذ عن الشيخ عيسى ولازم مجلسه فظهرت عليه بركاته وصار صاحب كرامات واشارات انتقل بعد موت شيخه الى مدينة الجنة فسكنها وكان في زمنه رجل يقال له مرغم الصوفي خرج على السلطان مسعود احد ملوك بني ايوب باليمن وتبعه ناس كثير وجرى بينه وبينه وقايع كثيرة اخرها هرب الصوفي فلذلك كره السلطان الصوفية وحرم لبس الدلوق والمرقعات ومن وجده بزي الصوفية عاقبه فخرج يوما يتصيد فوجد صاحب الترجمة مقبلا عليه دلق ومرقعة فغضب وامر صاحب الفيل ان يطلقه عليه ليقتله ففعل فلما دنا منه صرخ الشيخ في

وجهه الله فخر الفيل ميتا واغمي على صاحبه فنزل السلطان عن مركوبه وكشف راسه واكب على الشيخ يقبل يديه ويعتذر له فقال يا صبي تادب مع الفقرا فقال سمعا وطاعة مات بالجند في اوايل هذا القرن وقبره مجرب لقضا الحوايج •

فاطمة بنت عباس الشيخة المفتية المدرسة الفقيهة العابدة العالمة الزاهدة الصوفية المجاهدة ام زينب البغدادية الحنبلية الواعظة كانت تصعد المنبر وتعظ النسا فيتبت لوعظها ويقلع من اسا وانتفع بوعظها جماعة من النسوة ورقت قلوبهن بعد القسوة كم ازالت عثرات كم اجرت دموعا من الحرات كانت تدري الفقه وغوامضه الدقيقة ومسايله الصعبة العويصة وكان ابن تيمية وغيره يتعجب من علمها ويثني على ذكايها وخشوعها وبكايها وبحثت مع ابن الوكيل في الحيض وغيره ورجحت وزحزحت كثيرا علومها ومباحث وكانت موفقة قد تزودت بالتذكير وعارفة لم يدخل على معروفها تنكير ولم تزل على طريق سداد وخير واعتداد من الازدياد الى دار المعاد الى ان فطم من الحياة رضاعها وان من الدنيا رحلتها وارتجاعها بالقاهرة يوم عرفة سنة اربعة عشر وسبعماية قال ابن تيمية في نفسي منها شي لكونها تصعد المنبر فاردت ان انهاها عنه فرايت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال هذه امراة صالحة •

غريبة بنت عثمان ام يوسف البصرونية القوامة العابدة الزاهدة صوفية عصرها وفريدة دهرها رفضت الدنيا ولم ترض الا بالدرجة العليا خرجت عن اهلها وما لها وتتقوت في القوت ببعض خلالها وانزوت بحرم القدس الشريف وتبرات من التالد والطريف وقنعت من العيش الرغيد بكوز ما ورغيف وعرف بين الناس خيرها وخبرها واعرضت عن الدنيا الفانية واضحت وهي لرابعة ثانية وجرب الناس لها خوارق واحوالا وصدقوا منها مقاما ومقالا وكانت لها كرامات وعن الدنيا انصرامات وانصرافات واقامت بالقدس اربعين عاما تقف على باب الحرم طول الليل تصلي حتى يفتح الباب فتكون اول داخل واخر خارج وطارد كرها في الاقطار ورحل الى زيارتها الامرا والكبار فلم تقبل من احد منهم شيا قط وكانت تتمنى موتها بمكة ودفنها بجانب خديجة فسمع الله لها واستجاب منها وقد فنت عندها سنة ثلاث وخمسين وسبعماية عن ست وثمانين سنة

حرف الميم

محمد بن عبد الله بن ابرهيم المرشدي كان شيخا كبيرا صاحب احوال وكرامات منها انه كان صحيحا سليما فدعى اهل القرى التي حوله ليحضروا اليه فلما حضروا انفرد ودخل خلوة زاويته وابطا فطلبوه فوجدوه ميتا وكان يجهز الطعام لا يعلم من اين يوتى له به انفق في ليلة ما قيمته الفان وخمسماية درهم وحج في هيبة عظيمة وتلامذة كثيرة وكان لا يقبل

من احد شيا وكان يحفظ القران ويتلوه على الصانع مات سنة سبع وثلاثين وثمانماية عن نحو
ستين سنة ودفن بزاويته بمنية مرشد بقرب فوه.

محمد بن ابرهيم الشيخ الصالح الفاضل السيد القدوة الارموي كان من كبار الصالحين
وجلة العلما العاملين وسادة العارفين وايمة المصنفين ديانته متينة وصيانته مبينة
له فضايل وفيه لطف وشمايل ذا وجاهة عند الامرا والاكابر وارباب الطيالس والمحابر
وله شعر ادق من دموع العشاق وعتاب الاحباب اذا وصلوا بعد الفراق لم يزل يتاخر
كنطفة العذب وقريضه الذي في سلاسة الما وصقالة القضب ولم يزل على قدم الزهد
والصلاح حتى رمي الارموي بسهم الحمام وبكى عليه يوم موته حتى جفون الغمام سنة
احدى عشرة وسبعماية ودفن بزاويته بسفح قاسيون ومن كلامه الميمون افتقار السماع الى الوجد
افتقار الصلاة الى النية فكما لا تصح الصلاة الا بنية وقصد لا يباح السماع الا بوجد
فمن كانت حركته في السماع طبيعية كانت نشاته حيوانية الا ترى ان كثيرا من الحيوانات
يحصل له حال غير المعتاد عند سماع المطربات وقوة حركة لسماع النغمات فمن كان السماع الجري
اقصى اربه كان مقصور راينه على لهوه ولعبه وهو سماع الطبيعة لا سماع الازواج فحقه
ان يجتنب فانه يستميل الطبيعة ويجر الى الوقوع في غير المباح والسماع الذي اختلفت فيه
الاقوال انما هو سماع اهل المقامات والاحوال فمنهم من اباحه على وجه الاختصاص ومنهم
من جعله رتبة الخواص ومنهم من توقف ولم يجر على اقامة الدليل على كلا الامرين انشاط
ورأى الاستغفار منه ان فرض حضوره فيه احتياطا فهو متردد في امريه فتركه لمثل ذلك
اولى ولم ينكر على من حضره من السلف لكن لم ير نفسه لحضوره اهلا فهذه جملة اقناعية
مما قيل فيه ونبذة لعل من تاملها تكفيه

محمد بن احمد بن تمام الصالحي زاهد زاهد مراقب مرابط مشاهد يسلك طريق القوم
ويقطع الليل والنهار بالصلاة والصوم يقصد ويزار وبنيان الورع اليه يشار كان فريد
في وقته وحيدا في حسن سمته وصمته مطرحا للكلفة متوشحا برداء التواضع والعفة كان
باليسير نائيا عن المامور والامير احواله مفهومة وكراماته ومقاماته معلومة مات
سنة احدى واربعين وسبعماية عن نحو تسعين سنة رضي الله عنه.

محمد بن اسمعيل المكدش صوفي عظيم التربية والافادة وناسك سالك سبيل العبادة
له احوال ظاهرة وكرامات باهرة وكان كثير الذكر مستغرقا فيه ويعتريه ذهول قيل له هل
الاولياء حالة اخص من حالة الخطوة قال نعم التحيزاعي بالزاي قيل كيف التحيز قال هكذا

من مجلسه

من مجلسه فاذا هم بارض اخرى بينها وبين موضعهم مسيرة شهرين ثم تحرك ثانية فعادوا الى
مكانهم مات سنة ثمان وتسعين وسبعماية.

محمد بن عبد الله المؤذن اليمني كان عالما دينا زاهدا صوفيا صفيا منجمعا عن الناس متباعدا
عن الدنيا كله من الاخيار له المام تام بالتفسير وكان في بدايته ينكر السماع فراى في النوم
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم داخل قريته في جمع عظيم وهم يقولون بينهم
قدمتم فما ل البان والضال والاثل حللتم ربا نعمان واجمع الشمل
ثم انتبه واذا به يسمع رجلا داخل القرية مع جماعة صوفيه وهو يقول هذا بعينه فلم يعاد
السماع بعد ذلك وعمر طويلا بحيث زاد على الماية مات في حدود الستين وسبعماية

محمد بن عبد الله بن المجد المرشدي حامل الرهد وطي بدو فيما للديار المصرية وحصر بلاده هم
البرية والبحرية وعماد الفسطاط وسكانه ورافع قواعده ومشيد اركانه كان وافر العرفان
كثير الفضل والاحسان ملازما للزهد والورع جازما برفع من سارع الى الطاعة وهم
راضيا بالقضا والقدر رفيقا بما يخدمه من ورد وصدر وفيا بالعقود والعهود داخلا
في زمرة قوم سيماهم في وجوههم من اثر السجود معظما عند الملوك والاكابر مكرما
لدى ارباب السيوف والمحابر وافر المهابة والحرمة مشغوفا بتكثير زاد البرمة يقتدي
به ويرحل اليه ويعول في الامور المهمة عليه له بتربته زاوية على النيل بابها مفتوح لذي
القصد والتاسل يظهر فيها بكرامات واحوال وطعام لا تحصره الالسنة الاقوال تماطه
المقصود على ما يوجد في القرى ممدود وما يوضع فيه من الالوان المختلفة غير
معدود ولا محدود انفق في ثلاث ليال ما يزيد على الف دينار وقيل انه كان
يجد وتجا ونحن نحكم بالظاهر والله يتولى السراير قال ابن حجر تفقه على جماعة ثم انقطع
في زاويته المشهورة بمنية بني مرشد وكانت له احوال وهمة بحيث كل من مر به من
كبير وصغير يقدم اليه ما يقع في خاطره ومع ذلك لا يقبل لاحد شيا حتى ان السلطان
نحل عليه ونعشاله مع الامير بكتمر الساقي جملة من الذهب فعالجه في قبولها فاخذها
وردها معه في ماكول حمزه للسلطان صحبته وحج بهيبة كبيرة وتلامذة كثيرة واجتمع
بالسلطان فعظمه ولم يقبل منه شيا ولم يسأله لاحد في حاجة وكان كل من انكر
عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك منهم ابن سيد الناس وغيره وانكروا عليه ان
في زاويته منبرا للخطيب فيصلي الناس الجمعة والجماعة ولا يصلي معهم وكان اذا جاءه
احد وجاء وقت الصلاة اشار لمن يتعانا الاذان ان يؤذن ولمن يتعانا الامامة

ان يوم ولمن يبعانا الخطابة ان يخطب من غير ان يعرف احدا منهم وكان حسن الشكل
منور الصورة جميل الهيبة حسن الاخلاق وكثير التلاوة وكان يفتي بلفظه لا بالكتابة
وكان يتكلم على الخواطر فلا يخطى وكان قليل النظير حسن المعتقد وعظم شانه في الدولة جدا
حتى كان يكتب في ورقته الى كاتب السر وغيره من اركان الدولة في المهمات فلا يستطيع احد
ردها وكان يحضر لكل احد ما يشتهي مما لا يوجد الا في القاهرة او دمشق ومما يحكى عنه لم يسمع
بمثله في سالف الدهر وبالجملة فكان ذا اثر ومعرفة ومعروف وطريق غير مالوف بات في
ليلة معافى وارسل الى من حوله انه امر مهم يقتضي حضوركم فحضروا وافد خل خلوته صحيحا
سليما فابطا فطلبوه فوجدوه ميتا في رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعماية ودفن بزاويته
بقرية بني مرشد وقد جاوز الستين.

محمد بن عمر بن علي القفاعي عالم اشتهر ورعه واضاء في افق الدنيا لمعه كان كثير
التذرع بالحلول في الصدر فقيها عارفا محققا يكثر الخلوة كتب الى الفقيه اسمعيل
الحضرمي كيف النجاة وقد حث البلا بمعاصي جمة وامور مهمة وقلب قد اكله الاسا واحرقه
الهوى فاجابه بقوله بصحة الرجوع وصدق الالتجا يصير كل بعد قربا وكل وحشة انسا
والسلام وكان قد الزمه الملك المظفر فدرس وهو كاره فضاق صدره لذلك فدخل عليه
فقير فقال يا فقيه اجد في صدرك قلقا واحب ان اسمعك ابياتا ثم قال.

كن عن همومك معرضا . وكل الامور الى القضا .

الى اخر الابيات المشهورة فوقع في نفسه ترك المسجد والزهد في العلايق ثم التفت فلم
يجد الفقير ثم توالى عليه الذهول بعد ذلك فطرقه حالات يبقى تارة شاخصا ببصره
الى السما وتارة مطرقا لا يجيب احدا ويمكث ايام لا ياكل ولا يشرب وفي بعض الاحيان
يتكلم بكلام من الحكم فمنه قوله لدغات الغفلة في قلب المراقب اعظم من لدغات الحيات
والعقارب مات سنة اثنين وسبعماية.

محمد بن موسى النهاري نسبة الى جد له اسمه نهار وكان اوحد اهل زمانه علما وعملا واظهر
كرامات خارقات ومكاشفات ما قصده احد الا خاطبه باسمه واسم ابيه وجده وقد
بلغ ذلك عنه مبلغ التواتر ومن ذلك انه قصده جمع للزيارة فلما قربوا منه جعل
ثوبه تحت شجرة ثم لما قدم عليه قال انا عريان فاكسني قال ما بالك والكذب ثوبك تحت
الشجرة ومنها ان بعض مشايخ الغرب اذى بعض فقرا به فكتب اليه الشيخ كتابا يتوعده
ثم قال ما تدري الا وانت باول النحل واخر صاد يعني في امر الله فلا تستعجلوه ولتعلمن

بعد

بعد حين فمات بعدايام قليلة وله كلام على طريق البسط محفوظ مدون غالبه ملحون على
لغة اهل بلده منه الدنيا مدينتي وجبل قحصني ومحضري من العرش الى العرش ودليل
ذلك انني اسمي الناس باسمايهم واسما ابيهم ومساكنهم وما حوته قلوبهم ومن صحبني وصحبه
امن من الفزع وانا فقير حقير لا اضرع ولا ازرع الما والمحراب والرزق على الوهاب
صوفي صافي مرابط مواتي وقال من قال لك قل له ومن زرتك بلله ومن زرماك بكده وازمه بحجر
سنة سبع واربعين وسبعماية رضي الله عنه.

محمد بن عمر بن احمد بن خشر كان عالما عاملا عارفا كاملا معمرا وفيا بالصلاح طاير الجناح
النجاح ذا كرامات مشهورة واشارات بين القوم مذكورة وكان في بدايته يختلي في موضع
مشهود له بالفضل فاقام فيه شهرا فدخل رجل فسلم واحرم بركعتين ثم صلى ثلاثة ايام
ولم يحدث ولم يتوضا قال صاحب الترجمة فقلت هذا الرجل اعطي هذا الحال وانت مقيم في هذا
الموضع مدة ما فتح الله عليك بشي ثم عزمت على الخروج فالتفت الي وقال يقرع احدكم
الباب مرة حتى يوشك ان يفتح له ثم يعزم على الخروج فاقمت ما تم لي اربعون يوما
الا وكلي عيون ناظرة وله كلام في الحقايق يدل على كمال فضله وتوسعه في علوم المعارف
فمنه با اسرا الهمم الارضية وارقا النفوس الغير مرضية هذه الجادة فاين السالكون
ابعد العين اين وقال المجتبا مطلوب والمنيب طالب الله يجتبي اليه من يشا ويهدي
اليه من ينيب والسلام على من اتبع لا من ابتدع وقال الذاكر لله مع حب الدنيا ظالم والملازم
على الذكر والفكر مع الترك لها خوفا من النار وشوقا الى الجنة مقتصد والذاكر لله بالله
كالصايد لله بلا علة سابق فدقق النظر ايها المشوق لرتبة الخواص واعلم ان التبري من الحول
والقوة خاصة الاخلاص واياك والتحلي بما ليس لك بحال فتنتظم في سلك الجهال وقال راس
مال الفقير الثقة بالله واقلابه الركون الى الخلق ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
والظلم يشترك فيه العامة والخاصة بدليل ان الانسان لظلوم فاياك والركون الى غير
الله فتقع في الشرك الخفي وقال نور القلب يمنع من متابعة هوى النفس فمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه ولا يتم للفقير الخروج من ظلمة جهله الا بنور يضعه ربه
في قلبه وذلك بنعمة قديمة سابقة ازلية نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقال اما بعد فان السلامة موجودة لمن سلم زمام
التسليم في يد من له الامر من قبل ومن بعد ومن اعترض فيما ليس له بعلم حكم عليه
الحاكم بالقهر والقدرة وهو مذموم ومن قابل الحوادث الشاقة بسعة الرضى وجد مادة

حلاوة الصبر من ربه فاستعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين وهذه المعية الذي
في القلب فاعمل بما سمعت واحكم على النفس بما علمت العلم ينادي بالعمل فان اجابه والا ارتحل
والمتعرض للنفحات واقف على الطريق يطلب من بذله واقوى دليل واوضح سبيل وما اتاكم الرسول
محذوف الاية ولا سبيل الى مادة الاخذ الا بمادة التوفيق الله يجتبي اليه من يشاء علم ذلك من
صحة نيته وجعله ممن اقعد نية امنيته وقال التعلق بغير الله تعب في الدنيا والاخرة
والاقبال عليه بالقلب راحة فيهما والتوفيق كله من الله الا ان المتعرض للنفحات مهدي
قال ذلك الهادي الى الرشاد الشافع في المعاد عليه الصلاة والسلام وقال سال بعضهم عن
حديث القران كلام الله منه بدا واليه يعود فاجابه المعترف بالتقصير الراجي عفو السميع البصير
اي منه بدا علمه واليه يرجع حكمه بدا من بقاع الامتناع الى حضيض الافهام لا من جهة تجري
الحد والكيف ولا من حيث لا حيث واليه يرجع كنه علمه لا من طريق كان صامتا فتكلم ولا
متكلما فصمت تعالى الله عن ذلك قال عز من قائل اليه يرد علم الساعة واليه يرجع الامر
كله وما كان علم الساعة والامر يعزى الى غيره في علم اهل التحقيق فيرجع وانما جعل الوسائط
مبنية لاستقامة الحدود والشرايع تنبيها على فضل اهل الفضل فتكلم بالقران على السنة
اهل الايمان لا بالحرف والصوت وقال اما بعد فانا نفرسنا قنا عن وطي المحسوسات الى الحضرة
القدسيات على نجائب الهمم التي تحدى بنغمات التوحيد والتمجيد والتحميد وبينات الابا
جعلوا زادهم القناعة وزادهم سلسبيل الطاعة فاناخوا في رياض الرضى يسمعون ترحيب
الملايكة سلام عليكم بما صبرتم مات سنة ثمان عشرة وسبعماية .

محمد بن احمد الخلاطي الشافعي صوفي بمروط الزهد يتلفع وبالتواضع لله ولخلقه يترفع يترنم
وخطيب بوعظه تنجلي غياهب الكروب وبذكر الله على لسانه الفصيح تطمين القلوب كان
حسن الهيبة وافر السكوت دائم نظره بدرسه المدرس وعرضه المصون معصوم لا اقتدا به
في الصلوات مرغوبا الى طلب الدعا منه في الخلوات مات بدمشق سنة ست وسبعماية عن ...
وستين سنة .

محمد بن يعقوب بن الكميت صوفي ارزقت ابوابه وطابت ابناؤه واجداده وزكى نادم
عرف عرفانه وتبرج بحلي المعاني بديع بيانه وهو المعروف بابي حربة لكونه اشار الى بعض القتلى
كصورة الطعنة فقتله وكان بعد ذلك لا يشير اليه الا منحرفة عن صوب المشار اليه
في الجد والهزل وكان نفعه في بدايته فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له قم في خدمة
الناس ولك الوفا والكفا فقال يا رسول الله اريد اشتغل بالعلم قال ما لك تحا القنا قال

فن في حاجة الا وانا اراها مكتوبة في السما تقضى ما تقضى سر لا تسر وما سهد الا وعلم من نور
من الارض الى السما تحمله العدة فبلى حيث برزت وقال ما استعنت برسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اجاب واراه بعيني التجيبه وله دعا مشهور الفضل والبركة جعله لختم القران له حلاوة
في الافواه وموقع في القلوب عند اهل الفهم والذوق يشتمل على مطالب عزيزة وفوايد جمة
تدل على معرفته بالله وولايته مع ما فيه من فصاحة وبلاغة وعذوبة لفظ فقال انه انشاه
وهو ينظر الى اللوح المحفوظ واثر النور والبركة عليه ظاهر وقد شرحه الاهدل وغيره وله
رسالة في

محمد بن علي بن وهب ابو الفتح تقي الدين بن دقيق العيد القشيري المنفلوطي ثم القوصي ثم المصري
المالكي الشافعي الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق الجامع بين العلم والدين السالك
سبيل الاقدمين قاضي القضاة شيخ الاسلام استاذ المتاخرين كان متبحرا في المدارك النظرية والاثرية
والمسالك الصوفية والحقيقية ذكيا غواصا على المعاني قناصا لشوارد دماثحا وله من العلوم
ونجاني وافر العقل سافر الحجب عن وجوه النقل اماما في فنونه تماما فيما يرسله من الفوائد
في كلامه وعيونه شديد الورع مديد الباع اذا قام في امر شرعي وشرع سمع عصره والنائي
والحجاز على تحري في ذلك واحتراز التقى ذاتا ونعتا والسالك الطريق الذي لا عوج فيه ولا امتى
والمحرز من صفات الفضل فنونا مختلفة وانواعا شتى والمتحلي بالخالين الحسنيين صمتا وسمتا ولم
يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء العاد ان يحصر
كلماته لما حصرها ومع ذلك فله بالتجريد تخلق وبكرامات الاوليا تحقق قال السبكي ولم
ندرك احدا يختلف في انه المبعوث على راس السبعماية كان والده مالكيا اخذ عنه وعن ابن
عبد السلام المذهبين وصار يفتي ويؤلف للفريقين ولد في خامس عشري شعبان سنة خمس
وعشرين وستماية بالينبع ووالده متوجه للحج فحمله ودعا له وهو طايف ان يجعله عالما عاملا
فقبل منه ونشا يغوص على تحصيل العلوم والصيانة والتحرز في اقواله وافعاله والديانة
فحفظ القران ورحل لطلب الحديث فسمع من ابن هبة الله والمنذري وابن الانجب البقال
والحسن البكري وابن نعمة المقدسي وعبد الوهاب الدمشقي وابي الفرج الحراني واخيه العز
وغيرهم واخذ مذهب الشافعي عن والده والعز والنفطي ومذهب مالك عن والده والحديث
والاصول على والده والاصبهاني وصنف كتبا جليلة كشرح العمدة والامام في احاديث الاحكام
لكنه لم يكمل واقتناص السوانح وصنف مختصرا في علم الكلام واخر في علم الحديث سماه
الاقتراح في الاصطلاح وقال النجم القمولي اعطاني دراهم اشتريت له بها ورقا وجلده

وقال التصنيف لا يظهر في حياتي وكان كثير المطالعة ينطالع في الليلة المجلد وطالع كتب
خزائن عدة وكان ذريعا لفقير ساله الشرف المرسي عن سوال عنوي عند قراته عليه فسكت فقال
المرسي اراني اتكلم على الجمهور فلم تجد لبه وقال له زوج اخته حين فرغ يلعب معه من المفرد
ان عادت العقرب عدنا لها فلم تعد يلعبها بعدا قباله عليها من قبل وولي قضا القضاة
على مذهب الشافعي فباشره مع عفة وشهامة وصرامة وكان كثير العطا حتى ركبه الدين
بسبب ذلك قال ابن جماعة قلت له وانا بالقاهرة امين الحكم عنده انا اشح عليك بما
فاجعل جامكية الكاملية للدين والفاضلية للكلفة واشتدت عليه الفاقة حتى انه احتاج
لشمعة في بعض الليالي فلم يجدها والجانة الضرورة الى ان مدح صاحب اليمن بقوله

بحاول اصحاب الفضائل اذ راوا • بضاعتهم مركوسة الحظ والثمن •
وقالوا عرضناها فلم نلق طالبا • ولا من له في مثلها نظر حسن •
ولم يبق الا رفضها واطراحها • فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن •

فارسل له مائتي دينار ولم تزل مرتبة عليه وساق للبهما باسنا حتى دفع له بعض الدراهم
وكان شديد المحاسبة لنفسه حتى قال للتاج الدشناوي يا فقيه فزت بزيارة الشيخ عبد
عبد العظيم قال زرنا وتكلم قال هو ادين مني وانا اعلم منه وكان يعد ولاية القضا
ذنبا ارتكبه وله كرامات باهرة واحوال ظاهرة منها انه لما جا التتار ورد مرسوم
السلطان الى الديار المصرية بجمع العلما وقراة البخاري فقري حتى بقي مجلس اخير ليختم
يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة قال الشيخ لبعض الجماعة ما فعلتم ببخاريكم قال نختمه اليوم فقال
انفصل الامر من امس العصر وبات المسلمون على كذا وكذا فكان كذلك وقال عن بعض الامرا
وقد خرج من مصر انه لا يرجع اليها فما رجع كما قال واسا عليه رجل الادب فاخبره انه يموت
بعد ثلاثة ايام فوقع ذلك وجاه مصري يطلب من دراهم وصي ابن الارسوفي له فقال
له انا فرغت فقال لو كنت وصيا ما منعتني فرفسته بغلة فمات وكلمه القطب ابن الناس
مرة واغلظ عليه فلم يجبه فما مات حتى توارت عليه النوايب واهين ومنو دد وكان
كثير واناداته في الليل صلاة وعلما وعبادة فامر عجاب وربما تلا اية واحدة فكررها
الى الفجر واقام اربعين سنة يصوم النهار ولا ينام الليل فاذا طلع الفجر صلى الصبح ثم
اضطجع الى ضحوة وكان يقول ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلة الا واعددت له جوابا بين يدي
الله تعالى وكان يخاطب عامة الناس السلطان فمن دونه بقوله يا انسان وكان حافظا
مكثرا لكن قلت الرواية عنه لقلة تحديثه لشدة تحريه قال السبكي قال لي القطب التابعي

بلغني ان ابن دقيق العيد قال لكاتب الشمال عشرين سنة لم يكتب علي شيا فاجتمعت به
وسالته فقال اظن ذلك او كذلك يكون المسلم او كما قال قال الشيخ على الهجار المكشوف الراس
الولي الكامل من العارف ابو العباس المرسي بالقاهرة فراي اناسا يزدحمون على دكان خباز
في سنة الغلاء فرق عليهم ووقع في نفسه لو كان معي دراهم اثرت بها هولا فاحس بثقل
في جيبه فادخل يده فوجد فيه دراهم جملة فاعطاها للخباز واخذ بها خبزا فرقه على
المحاويج فلما انصرف وجد الخباز الدراهم زيوفا فاستغاث عليه وامسكه فعلم ان ما وقع
في نفسه من الرقة اعتراض فاستغفر وتاب فوجد الخباز الدراهم جيدة في الوقت فدخل
المرسي لابن دقيق العيد فاخبره فقال له ابن دقيق العيد يا استاذ انتم اذا رققتم على احد
تزندقتم ونحن اذا لم نرق على الناس تزندقنا قال السبكي تامل ما تحت هذا الجواب من المعنى
الحقيقي فقد اشار الشيخ الى ان الفقير يطلع على الاسرار فكيف يرق ولا يقع شي في الوجود الا
بحكمة اقتضته ومن اطلع على الذنب لم يرق للعقوبة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
والفقيه لا يطلع على ذلك فيرق ديانة ورافة ولذلك شرح طويل فلنمسك العنان مات
يوم الجمعة سنة اثنين وسبعمائة ودفن بسفح المقطم واغلقت حوانيت مصر للصلاة عليه
ورثاه الاكابر بعدة قصايد •
محمد بن عبد الله الصوفي الشيخ شمس الدين الكازروني قدم مصر من بلده على قدم التصوف
وصحب الشيخ احمد الجزيري وسكن بالروضة في الزاوية المعروفة بالمنتهى وكان الناس يترددون
اليه حتى يقيموا عنده ويهجروا اهاليهم قال ابن حجر ومما اتفق له من العجايب ما اخبرني به
النجم البالسي قال حضرنا جنازته فلما دلي في القبر خرج الذي الحده فاذا به من اجمل الناس
صورة فاشتغل من حضره بالنظر اليه والتعجب من حال الشيخ مات سنة ثلاث وسبعين
وسبعمائة قال ابن حجر وبلغني انه اوصى ان يخرجوا به الى قبره بالدف والشبابة •
محمد بن ابرهيم بن دهمان كان عالما عاملا صالحا حنفيا فاضلا اخذ عن اعيان المشايخ
وظفر بالعوالي والنوامخ وحدث وافاد وسار ذكره في البلاد وله كرامات منها ان صهره كان
يخدم الدولة فخشية السلطان وكان الشيخ لا يعرف احوال الناس ولا داخلهم فجا العيد
وهو محبوس فبكت زوجته واولادها وكان لا يعرف احدا من اهل الدولة فخرج الى باب
السلطان فوافق خروجه خروج السلطان للعيد فقابله الفقيه وكشف عن راسه فوقف
الفرس بالسلطان فلم يمكن ان يمشي خطوة فجاوه بمركوب اخر واخر والحال بالحال فقالت
انظروا فنظروا الفقيه كاشفا راسه قالوا ما شانك قال صهري محبوس فاطلقه لمشي

الغرس فيورا مات سنة ثلث وستين وسبعماية
محمد بن حسن بن مرزوق بن كبار ارباب الاحوال والمكاشفات لم يكن له نظير في زمنه
كان اذا ذكر بامر الله رد كل قلب جامح وغض كل طرف طامح وعطف كل عبد عن طاعة ربه
نازح تخرج به جمع من الاكابر واذعن له الغايب والحاضر وله كرامات منها ما حكاه الزين
يحيى المرزوقي قال رايت في النوم نورا نزل من السما كالعمود ثم انتبهت فرايته كذلك
حال اليقظة واذا بي اسمع سماعا في رباط الشيخ محمد هذا واري النور في تلك الجهة فجيت الى
السماع فرايت النور متصلا بالشيخ وابنما دار دار معه ومنها انه اتفق في سماع له انه سرق
ثوب لبعض الناس واخذ منه دراهم فشكى للشيخ فترك السماع واشار للناس بقراءة يس ثم
اطرق ساعة ثم قال للنقيب اذهب لمسجد كذا فالسارق هناك قل له الشيخ يقول رد الدراهم
فكان كذلك مات سنة احدى وعشرين وسبعماية
محمد بن عبد الله بن زاكي عالم عامل يشار اليه بالانامل وصوفي عارف يلوذ به من المريدين
طوايف وكان مع ذلك عارفا بالقراآت التي انتفع الناس به فيها وقصد ومن نواح شتى واشتهر
عنه انه كان يقري الجن وله كرامات منها ان رجلا من اهل صنعا من الزيدية قرا عليه للسبع
فلما اكمله رجع الى بلده واعجب اهل بلده معرفته فقالوا ما احسن هذا لو كان شيخك زيديا
فقال اخذت العسيلة وتركت العكيكة فبلغ الشيخ فجمع درسته وامرهم بقراءة يس وقال
اقروها ليرد الله علينا عسيلتنا فقراوها ودعا وهم يومنون على دعايه فسلب ذلك الرجل جميع
ما قراه عليه مات سنة ثمان وسبعماية رضي الله عنه
محمد بن حسنون الحميري الغرناطي ابو عبد الله كان صوفيا فاضلا صالحا مشهورا بالكرامات
يقصده الناس في الشدايد لقبول دعايه ومن محفوظاته التحبير في شرح الاسما الحسنى للقشيري
وكان يتقوت من عمل يده في الحلفا وهو من عزر الزهاد واكابر الزهاد سمع صبيا يقول لامه
اذهب الى الحبس فقال الخطاب لي فبلغ السلطان فامر باخراج المحابيس كلهم فكان ذلك
ببركته مات سنة خمسين وسبعماية رضي الله عنه
محمد بن محمد بن معبد الزرعي كان من مشيخة التصوف والادب واشتهر حتى صار الناس
ينسلون اليه من كل حدب ولما اقبل الناس عليه صاروا يانونه افواجا حتى شغلوه عن
العبادة فامر بعض صحبه ان يباهلهم شيا من دنياهم فانفضوا عنه قال اليافعي ومن كراماته
انه كان ينزل في البرية فتتفجر انهارا فينتقل الناس اليها يغرسون ويزرعون فيها فاذا
اخضرت وازهرت واختلط ابنا الدنيا بالشيخ واصحابه انتقل الى برية مجذبة فتصير

وهكذا

وهكذا كانت الدنيا تطلبه وهو يهرب منها مات سنة عشرين وسبعماية رضي الله عنه
محمد بن محمد وفا السكندري الاصل ويقال المغربي ثم المصري الشاذلي الصوفي ذو الموشحات
التوحيدية التي لم ينسج على منوالها احد من البرية وشيخ الخرقة الوفائية كان وافر الجلالة
فايق الحلالة لسار صوت صيته واشتهر سنا ذكره وتبكيته تمكن من فنون العلم بافنان
واغار بنظمه ونثره عقود الجمان وقلايد العقيان ولم يتسم بالسادات في مصر غير ذريته
الاعيان ولد سنة اثنين وسبعماية واشتهر بوفا لكونه كان ينسج المناديل بالروضة ولا
يعرف فتوقف النيل فتوضى وصلى بالمقياس وصار كلما يطلع من الفسقية درجة طلع البحر
معه حتى وفا ذلك اليوم والف الكتب وهو ابن سبع سنين ولما دنت وفاته كان سيدي
علي ولده حملا فخلع طاقيته على الابزاري باسكندرية وقال هذه وديعة عندك لعلي
حتى يبلغ فعمل الابزاري الموشحات النفيسة حتى كبر علي فخلعها عليه فلم يمكنه عمل بيت
واحد بعد ذلك ومن كلامه التسليم انقياد النفس بخطام الطاعة الى قبول ما ورد عليها
من الحق وحقيقته وقوفها في موقف ترك الاختيار وغايته الاعراض عن التعرض على الاقدار
واقدار العقل بعد الاعتراف بالعجز عن فهم سر القدر وقال الاخلاص تصحيح القربات
من افات علل الالتفات وحقيقته تقديس المحبة عن نجاسة الشرك الخفي وغايته استحضار
حضرة الواحد الذي لا يقبل التثنية ولا يتعدد مع وجوده حكم المعية وقال التواضع خفض
جناح الذل لعزة الحق ومحق كبر النفس بمقارنة عظمة الجبروت وحقيقته اعتراف النفس بالعبودية
مع دوام استحضار حضرة الربوبية وغايته تلاشي النفس عند تطلع احاطة الحق في كل شي
وقال المراقبة حذر يمنع صاحبه من الغفلة عن ملحوظه وحقيقتها اعمال الفكر في استخراج
اسباب النجاة وغايتها مطالعة الغيوب في كل شي من الجهات وقال الفنا اضمحلال كل مغتر
متوهم لا ينتهي الى غاية وحقيقته صدق العدم الذاتي على كل موجود وقال البصيرة قوة
القلب في حل اشكال مسايل الخلاف فيما لا يتعلق العلم به تعلق القطع وحقيقتها نور يقذف
في القلب يستدل به العقل لحايط عشوا على سبيل الاصابة وغايتها النظر الى الحق من
الوجه الذي ينظر هو اليه منه وقال من احب شيا وثمرة العبادة مع المحبة
تنسخ صورة العابد بصورة المعبود والنسخ ازالة الشي بالشي وهو هنا ازالة ستر كازالة
العقل لعارض السكر وازالة اعدام وقال ليت شعري ان لم يكن للانسان فعل ولا اختيار
ولا تدبير فلم يجزى بالجزا الاوفى وقال الفقر تجريد التا التي هو ضمير المتكلم عن الاضافة
لها مطلقا وحقيقته قطع اسباب العلايق وحسم مادة تصور الملك وكلامه على هذا

الاسلوب كثير مدون مات سنة ستين وسبعماية قال شيخنا الشعراوي وكتاب الشعاير له
والمشاهد وعنقا مغرب لابن عربي وخلع النعلين لابن قسي لا يكاد يفهم العلما منها معنى
مقصود المقابلة اصلا بل هو خاص بمن دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فانه لسان قدسي
لا يعرفه الا الملايكة او من تجرد عن هيكله من البشر واهل الكشف .

مرزوق بن مبارك اليمني من اكابر الاوليا وارباب الكرامات الخارقة فمن كراماته
انه كان له حمار يركبه ويطلب لعياله من الزكاة ايام الزرع فلما مات كان الحمار يذهب
بنفسه الى المواضع التي كان الشيخ يذهب اليها ويهب له الناس الطعام حتى يجتمع على ظهره
حمله ويذهب به الى اولاد الشيخ فاقام على ذلك مدة طويلة حتى كبروا اولاد الشيخ وسعوا
لانفسهم وذلك مستفيض وكان اذا اخذ بعض الناس شيا مما على ظهر الحمار لزقت يده في الحزمة
ولم يمكنه نزعها حتى يصل الى بيت الشيخ ويأتي بعض اولاده فيخرجها .

منصور بن معدان كان شيخا كبيرا صاحب خوارق وكرامات منها انه توضى مرة من نهر
وعنده اسد ثم صلى المغرب ومكث الى العشا وصلاها ثم قعد حتى غلبه النوم فاستيقظ
الا والاسد يرد عليه ثوبه وكان كثير الاحترام للشريعة معظما للعلما وجا اليه فقير لبعض
المشايخ فقال له هل كان شيخك يحكمك عن شئ به قال لا قال من لم يتبع النبي صلى الله عليه
وسلم فليس على طريق فبكى الفقير والقى على اهل المجلس هيبة وسكينة وذكر بعض الحاضرين
انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمجلس وقال اليافعي رايت المصطفى صلى الله عليه
وسلم فسالته عمن اذوره من اوليا اليمن فامرني بزيارة خمسة احيا وخمسة اموات
فكان صاحب الترجمة من الاحيا مات سنة ثلاث وخمسين وسبعماية .

حرف النون

ناجي بن علي المرادي كان فقيها عارفا غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح وظهرت
له كرامات منها انه سافر فرافقه جماعة فقال ينبغي ان تجعلوا عليكم اميرا كما امر المصطفى صلى
الله عليه وسلم فقالوا له انت فقال رضيتم بي قالوا نعم فمر به فقير فقال لحامل زادهم
اعطه درهما فدفعه للفقير فلم تطب نفس اكثرهم فلما ساروا اتاه فقير عليه مدرعة
صوف فقبل كفه ووضع فيه عشرة دراهم فقال هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم
فعلموا انه كشف له عما في ضمايرهم فتابوا قال الجندي ومن غريب ما حكى عنه انه قرب طعاما
لبعض اصحابه فاتاهم هر وجعل يتدعك بهم فضربه بسواك بيده فوثب الهر وقال
انا ابو الربيع فتبسم وقال لا تري علي فما علمت ان اسمك سليمان .

حرف اليا المثناة تحت

ياقوت العرشي الحبشي اجل تلامذة العارف المرسي كان اذا استشهد به شهدت له بالولاية
واذا شهدت له اشهدتك الهداية واخبر به المرسي يوم ولد بالحبشة وصنع له عصيدة ايام
الصيف باسكندرية فقيل له هي لا تكون الا في الشتا فقال هذه عصيدة ولدنا ياقوت
ولد اليوم ببلاد الحبشة وسياتيكم وهو الذي شفع في الشمس ابن اللبان حين سلبه البدوي
علمه وحاله بعد ان توسل بجميع اوليا عصره فلم يقبل البدوي شفاعتهم فسافر من اسكندرية
الى قبر البدوي فسا له فاجابه ورد عليه حاله وعلمه وسبب مجيئه للمرسي ان تاجرا
اشتراه مع عبيد فلما قرب من اسكندرية هاج البحر واشرفت المركب على الغرق فنذر سيده ان نجي
يهب ياقوتا للمرسي فلما دخل اسكندرية وجد بياقوت حكة فاتى للشيخ بغيره فرده وقال العبد
الذي عينته للفقرا غير هذا فاحضره له وقال لما اتيتكم بغيره الا لما ترى قال هذا هو الذي
وعدتنا به العدرة فرباه وسلكه واذن له في التربية وسماه ياقوت العرشي لان قلبه كان
دايما ينظر الى العرش وليس بالارض الا بدنه او لانه كان يسمع اذان حملة العرش ودخل عليه
زبيب بثياب رثة فوجده بثياب غالية قال انت يا مقلب الشعاير يا مشقق الحفاير بهذا الحال
وانا بهذا الحال قال لعلك بحبت منهج اباي محسبوك منهم فانزلوك منزلتهم وانا بحبت منهج
اباك فحسبوني منهم فانزلوني منزلتهم فبكى واعتذر ووقع له ايضا انه دخل عليه شريف
فراى الناس يقبلون رجله ولا يلتفتون اليه هو فاخذ في نفسه من ذلك فقال له سيدي
ياقوت ان كوارعي لو قطعت لا تساوي درهمين في السوق لكن لما اتبعت طريق سلفك الطاهر
اكتسبت الشرف وانت لما خالفت سلفك في اخلاقهم وتخلقت بالرذايل اهنت فاسكت الشريف
فلم يجد جوابا وقدم السلطان حسن من مصر عليه لزيارته باسكندرية فلما انصرف خطر
عنده عبد اسود اعطى هذا فلما دنى منه ضربه الشيخ على راسه بمذبة سبع ضربات وقال
يا حسن ان هو الا عبد انعمنا عليه فعاش السلطان سبعة اشهر ومن كراماته انه كان اذا
قدم اليه طعاما ليأكله وفيه شبهة وجد عليه ظلمة محسوسة كالمكبة فيتركه وكان يشفع
في الحيوان والطير فقعد على كتفه يمامة وهو بالاسكندرية فهمهمت فقال لها على الراس
فركبها لاحتى الى جامع عمرو بمصر وقال ايتوني بفلان المؤذن فقال له لم تذبح
اولاد هذه اليمامة فارجع من الان فامتثل واجاب وتاب من ذلك ومن كلامه على
الفقرا ان يعظوا الناس بحسب دينهم لا بحسب دنياهم وكان يقول دايما يا دهشة يا حيرة
يا حرفا لا يقرا اخذ عنه التاج بن عطا وغيره بعد المرسي قال ابن حجر ونقل عنه النعالي في

قاضي صفد انه قال انا اعلم الخلق بلا اله الا الله ومر على جماعة من المساكين يسالون الناس فبادر
الى الرقة عليهم فسمع هاتفا يقول الله ارحم بهم منك ولو شاء لاشبعهم فتاب وتاذب وتزوج
ابنة شيخه المربي بسواله فمكث عنده ثمانية عشر عاما لا يقربها حياء من ابيها وفارقها
بالموت وهي بكر وكان اذا دخل عليه احد من الاكابر الا وليا وهو يكلمها لا يقطع حديثها
ويقول بنت شيخي اعذر وفي مات باسكندرية سنة سبع وسبعماية كذا ذكره بعضهم وقال
ابن حجر في اعيان المائة الثامنة في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية .

يحيى الصنافيري نسبة الى صنافير بمهملة مفتوحة ثم نون مخففة وبعد الالف فا مكسورة
فمثناه تحتية ساكنة ثم را قرية من عمل القليوبية كان رفيع الشان عالي البرهان غاية
في دمانة الاخلاق وله مكاشفات عجيبة واحوال غريبة خضعت له رقاب الملوك فمن دونهم
وانتهت اليه الرياسة بمصر حتى كاد لا يدخلها احد من ارباب الاحوال الا باذنه بحيث انه
الشيخ يوسف العجمي لما قدمها وكانت مصر من عهد ذي النون المصري ليس فيها الا ارباب
الاحوال او لسلك دخلها بعد العجمي قال الحافظ ابن حجر صحب الشيخ ابا العباس البصير
ثم سكن بزاوية بصنافير ثم تحول الى تربة شيخه فسكنها بالقرافة قال وكثرت مكاشفاته
حتى صارت في حد التواتر فاني لم ار واحدا في المصريين ادركه الا ويحكي عنه في هذا
الباب ما لا يحكيه الاخر حتى ان والدي نظم فيما شاهده منه ارجوزة ذكر فيها جملة من
كراماته وكان لي اخ من ابي قرا الفقه وفضل وعرض المنهاج ثم ادركته الوفاة فحزن الوالد
عليه جدا فقال انه حضر الى الشيخ فبشره بان الله يستخلف عليه غيره ويعمره او نحو ذلك فولد
له بعد ذلك بقليل وفتح الله بما فتح ومن المشهور انه حذر يلبغا لما اراد الخروج على الاشرف
بما يقع له فلم يقبل فكان من امره ما كان وذكر بعضهم ان الشيخ نشا بالقرافة وكان يواظب
زيارة الشافعي ثم لما عزم على سكنى صنافير فظهرت على يده الكرامات والخوارق ثم رجع
فاقام بضريح الشيخ ابي العباس وهرع الناس الى زيارته مات سنة اثنين وسبعين وسبعماية
ودفن بتربة الشيخ ابي العباس البصير بالقرافة قال ابن حجر حضر جنازته من لا يحصى كثرة يقال
بانهم احرزوا بخمسين الف نفس .

يوسف بن عبد الله بن عمر العجمي العارف جمال الدين ابو المحاسن
الكوراني ثم المصري ولد ببلده كوران ونشا بها على قدم التجريد وجد واجتهد واخذ الطريق
عن النجم محمود الاصفهاني والبدر التستري وغيرهما ثم امر بالتحول الى مصر والاقامة
بها للتسليك فانتبه واستعاذ واستغفر وتطهر وصلى ركعتين ثم اضطجع ونام على جنبه

الثاني فاتاه آت وامره كذلك ففعل كما فعل اولا وتكرر ذلك منه مرارا فقال لزم المسير
واخذ دلوه وقصعته وخرج من البلد فورا ليلا فاستمر الصبح وهو بشاطئ دجلة فخاضها
الى انصاف ساقيه وقال اللهم ان كانت رؤياي حقا فارنيه لبنا وغرف بقصعته فاذا هو
لبن فاراقه ثم قال كذلك واغترف فاذا هو لبن ثلاث مرات فسار مجدا في السير حتى دخل
مصر والخوانق لسلكي مصر بعد انقطاع السلسلة منها فكثرت بها اتباعه جدا واشتهر ذكره
وبعد صيته وكثرت معتقدوه قال ابن حجر وكان اعجوبة زمانه في التسليك وله اتباع
ومريدون كثيرون ولبس الخرقة ولقن الذكر وسلك فاجاد وعم نفعه البلاد والعباد ودخل
يوما لزيارة الشيخ يحيى الصنافيري فقام الى لقائه وهو ينشد

الم تعلم باني صيرفي ۞ احك الاولياء على محكي
فمنهم مخرج لا خير فيه ۞ ومنهم من اجوده بسكي
وانت الخالص الذهب المصفى ۞ بتزكيتي ومثلي من يزكي

فحصل لسيدي يوسف بذلك سرور زائد وخلس فاقبل الشيخ يحيى على محمد بن الشيخ يوسف
فانشد ان السري اذا سرى فبنفسه ۞ وابن السري اذا سرى اسراهما
فازداد سرور الشيخ يوسف وله كلام نفيس في علم التوحيد ورسالة في اداب الطريق
والسلوك عظيمة النفع وتسمى ريحانة القلوب وكان متجردا من الدنيا لا يبيت على معلوم وعرضت
عليه الاقطاعات فاباها وكان نفقة الفقرا كل يوم على فقير يطوف بالابواب والحوانيت فيقف
ويقول الله شادا صوته حتى يكاد يسقط فكلما اعطيه من لقمة او كسرة خبز يضعه في مكيل ويأتي
به واذا كان يوم الشيخ كان اقل طعاما منهم اجمعين فيقول بيني وبينكم باقية وبينكم وبين الناس
مجالسة وبيني فنيت حتى لا تكاد ترى فليس بيني وبينهم رابطة ولما امر بالرحيل من بلاد
العجم الى مصر كان بها الشيخ حسن التستري وكان رفيقه الشيخ علي الاصفهاني
وغيره وكان يقاربه في الرتبة بل قيل اعلى فتلقاه واكرمه وقال الطريق انما هي لواحد
والبقية مساعد فاما ان تبرز للناس وانا خادم لك او ابرز انا وانت خادم مساعد
من كل منا لصاحبه فاستقر الامر على بروز الشيخ يوسف فسند الشيخ حسن وسطه ووقف
في خدمته مع انه كان اوفى في المقام من الشيخ يوسف وكان يغلق باب الزاوية فلا
يفتحه الا لحاجة واذا اتاه بعض بني الدنيا للزيارة قال لنقيبه انظر ان كان معه
شي للفقرا فافتح والا فلا زيارات فقيل له يوما يا استاذ الدنيا لا قدر لها
عندكم فقال الا عز ما عند الفقير وقته وانفاسه واعز ما عند بني الدنيا مالهم فان بذلوا

لنا ما عندهم بذلنا لهم ما عندنا وفي رواية كان لا يفتح باب الزاوية الا لمن شذا ومكرور
اومن معذبر للفقرا ويقول اعز ما عندنا وقتنا واعز ما عندهم دنياهم فما عندهم احسن فهو يفتح
عندنا وانما فتحنا الباب لمن اتى ببر للفقرا جبرا لخاطره ومجابرة لبره لكونه بذل لنا احسن
ما عنده فعمر لنا الغفله والا فالفقرا في غنى عما اتى به وكان يخرج من الخلوة وعينه كجمرة
نار فقيل من وقع بصره عليه الا انقلب ابريزا خالصا فوقع بصره يوما على كلب فانقاد له
جميع الكلاب ان وقف وقفوا وان سار ساروا فبلغه ذلك فاحضره وقال اخسا فتفرقوا
عنه وذلك لان عين صاحب الحال اذا وقعت على شي حال ورود النبي عليه قلبت عينه اكسيرا
ووقع له مرة اخرى انه وقع بصره على كلب فصار الناس يتبركون به فمرض فاجتمع
الكلاب حوله يبكون ويظهرون الحزن فمات فاكثروا النباح والعويل فدفنه بعض الناس
فصارت الكلاب تزوره وغضب السلطان على بعض مماليكه ففروا الى الشيخ فطلبهم السلطان
وقال ان كنت فقيرا فلا تدخل في امر السلطنة فاغلظ على قاصده ولم يردهم فنزل اليه وقال
انت تتلف مماليكي قال بل اصلحهم ودعا احدهم فقال قل لهذه الاسطوانة كوني ذهبا فكانت
فقال هذا صلاح ام فساد فاندهش السلطان وقال له نتفق على زاويتك اوقافا فامتنع وجا
رجل الى زيارته بعد موته فاوقف حمارته بباب الزاوية ودخل فزار وخرج فلم يجدها
فعاد اليه فقال جيتك للزيارة فتضيع علي حمارتي فانشق القبر وخرج الشيخ منه الى البر
وعاد ومعه الحمارة وقال اذا جيتنا بعد اليوم فقيد حمارتك ولا تتعبنا والا فلا تاتنا
مات سنة ثمان وستين وسبعمائة ودفن بزاويته بالقرافة ومن كلامه النيات باجمعها راجعة
الى ثلاثة انواع اما ان ينوي لمصلحة الدنيا او لمصلحة الاخرة او لوجه الله والسالك لا يجوز
له ان ينوي الا لوجه الله وقال النفس اذا لم ترجع بالاختيار رد المحبة التي هي عبارة البكا تحتاج
ان ترد قهرا بالتكلف الذي هو بمنزلة التباكي ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ابكوا فان
لم تبكوا فتباكوا وهذا اساس طريق الصوفية وقال الموت الاختياري سبب العروج في
ملكوت السموات وقال المراد من الذكر تحقيق الانس بالله والوحشة من غيره وقال ليس من
شرط الشيخ الاطلاع على باطن المريد بل شرط المريد ان يذكر للشيخ كلما خطر بباله فان لم يفعل
له كان خاينا والله لا يحب الخاينين مات في جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن
بزاويته بالقرافة وله عدة زوايا في عدة بلاد رضي الله عنه

يوسف بن قيس الحراني زاهد كبير القدر يخفي بضوء محياه نور البدر وعاد بحسن الصمت بعيدا
عن فضة الكلام بذهب الصمت كان منقطعا عن الناس وحاملا بالتعظيم مقابلا بالتبجيل
لطيف الاشارة مقصود بالزيارة ترجى بركته ويلتمس دعاؤه يفوح في مجلس الذكر نشاه
سمع من حديث الرسول واستمر مشغولا بطاعة ربه حتى لحق بصحبه المشمولين بالقبول سنة تسع
عشرة وسبعمائة بدمشق عن ست وثمانين سنة

يوسف بن ابي بكر الفليصي بفتح فكسر ثم مثناة تحتية ساكنة وصاد مهملة نسبة الى
بلدة باليمن كان من اكابر الصالحين ارباب الاحوال والكرامات وله معرفة تامة بكتب البوني
وكان كثير الاشتغال بالاسما عارفا بخواصها وانوار البركة عليه ظاهرة وله كرامات منها ان من ساله
في حاجة او استشاره في امر يقول له امهلني حتى استخير الله ثم يصلي للاستخارة ويجيب السايل
بنعم او بلا فسيل عن ذلك فقال اذا فرغت من الاستشارة اجد مكتوبا على لوح بالنور نعم
او لا فاجيب بما اجده وكان ابوه يلقب بزين العابدين من كبار الصالحين بلغ مبلغا عظيما
من الولاية الكاملة وهو من بيت كبار اشراف حسينيون ولا يخلوا منهم من قايم بلزوم المشيخة
والزاوية ويجتمع عليه الفقرا

يوسف بن ابرهيم بن العالم الكبير احمد بن موسى بن عجيل كان عالما فاضلا غلبت عليه العبادة
وشهر بالولاية والصلاح التام وكان ذا صدق وصدع بالحق وكان يحج بالناس الى مكة على
عادة سلفه وله اوراد يواظبها حضرا وسفرا حتى في مواضع الخوف فينتظره الناس
في اشد الخوف ولا يسير بهم حتى يتم ورده فلا يناله مكروه ببركة صدقه وله كرامات
ظاهرة منها انه كان يقول لا اموت الا على ظهر جمل فمات في طريق المدينة بعد ان حج وخرج
قاصدا للزيارة سنة خمس وثمانين وسبعمائة عن نحو سبعين سنة

يعقوب بن محمد بن الكميت السودي كان عالما ناسكا عابدا زاهدا ذا كرامات ومكاشفات
راى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له انفق فما ينفد ما عندك فكان ينفق ليلا ونهارا ووعا
طعامه لا ينقص وبينه وبين ابن عجيل والحضرمي صحبة وزاره الحضرمي في مرض موته فقال له كنت
مشتاقا الى لقايك اني رايت رب العزة فقال يا ابن الكميت انا جعلنا احمد بن موسى خليفة في
الارض ومر عليه ابن عجيل في بعض حجاته فقال له مرحبا بك يا سلطان العصر فقال نعم وانت
الخليفة وكان اذا مر على دار ظالم او راى ظالما غطى وجهه ولما مات حضر الحضرمي دفنه وانزله
في اللحد فلما وضعه رفع من الكفن فقال لابنه يا فلان كن مثل ابيك هذا كفنه وقد صار الى جوار
الجبار وكراماته كثيرة

يعقوب بن سليمان الانصاري اليمني كان عالما فاضلا صالحا وله كرامات ظاهرة
منها انه افتى بعد موته وذلك انه جاءه رجل وهو مريض مرض موته فساله عن مسالة فاجابه

وهو مشغول بحاله وعنده رجل من اصحابه فلما مات رآه ذلك الصاحب في نومه يقول له يا فلان ابلغ الى ذلك الرجل الذي سالني بحضرتك بان جوابه كذا وكذا فاني اجبته بكذا وانا في حال

النزع والاصح ان جوابه كذا وهذه
كرامة عظيمة رضي الله عنه
والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب
وصلى الله على سيدنا
محمد واله
وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي كرم اصفياءه بخوارق من صدق بها فاز ومن كذب بها يوشك ان لا يكون بينه وبين الهلاك حجاز والصلاة والسلام على المختار من اشرف قبائل الحجاز وعلى اله وصحبه الفائزين في الحقيقة بميراثه ومن سواهم مجاز امين اما بعد فهذه الطبقة التاسعة فيمن مات بعد الثمانماية الى اخر القرن وهم خمسة وستون رجلا

والله اعلم

حرف الهمزة

ابرهيم بن علي بن عمر الانصاري المتبولي الاحمدي الصوفي الخبير الناقد البصير كان ذا معرفة تامة بالتربية مع كونه اميا وعقل راجح وتمكن قوي من نفسه حتى لا تحكم عليه الاعراض النفسانية وكان يجعل القران اماما وقد قال ابن عربي الصوفي من قام في نفسه وفي خلقه وخلقه قيام الحق في كتابه وكتبه فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد رميت بك على الطريق وليس التصوف بشي زايد عند القوم على ذلك انتهى قدم الشيخ ابرهيم من بلده متبول الى طندتا واقام بضريحها مدة ثم قدم القاهرة فنزل بالحسينية وصار يبيع الحمص المسلوق بقرب جامع شرف الدين ثم اقام بزاويته بدرب التتر فعرف بالشيخ رستم ثم تحول لزاوية بقرب درب السباع وصار الفقراء يزرعون عليه فيها فيقوم بهم من زرعه فاشتهر صيته وتزايد خبره وحج مرارا ثم تحول لبركة الحاج فعمر بها الجامع والغيط المعروفين وكثرت اتباعه بحيث صار يخبز لهم كل يوم نحو اردب بل ربما بلغ ثلاثة ارادب سوى علايق البهايم التي لزراعته فانه كان نحو ثمانية ارادب كل يوم وفزع الاكابر فضلا عمن دونهم لزيارته والتبرك به واستفاض له كرامات كثيرة ولم يلزمه غسل قط لا من جنابة ولا احتلام وذكر انه اخذ عن الشيخ يوسف البرلسي الاحمدي وانتفع به وانه فتح عليه في سطح جامع الظاهر فانه اقام به مدة وكانت امه من الصالحات ارباب الاحوال كان الشيخ على الخواص مع علو مقامه في التصريف اذا جاءته حاجة شديدة يذهب الى قبرها ويحكي لها ذلك عند القبر فتقضى حاجته قال الشعراوي وقبرها معروف بذلك الى الان وكان الشيخ اذا سئل من شيخك في الطريق يقول امي وكان يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في نومه كثيرا فيعلم امه فتقول الناس شركاوك في ذلك انما الرجل من يراه يقظة ويحادثه ويشاوره في اموره حتى انه حفر بير غيطه ببركة الحاج فانهارت فشكى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال غدا ارسل عليا ابن عمي يخط لك على بير شعيب نبي الله التي كان يسقي منها غنمه فخطها له فوجد الجدار وهو الذي امره بعمارة زاويته بالبركة وقال له ما دام فيها اللقمة فالبلا مدفوع عن اهل مصر وما دامت عامرة فمصر عامرة وكان يبتلى بالانكار عليه لكونه لم يتزوج وكان كثير الغضب لمن يوذيه او يوذي جماعته او ينكر عليه وكان يحزن على عدوه اذا مات اشد الحزن ويقول يا خسارة من كان يحصل لنا على يده الادمان على تحمل الاذى وتحصيل عظيم الاجر وقيل له الفقرا شانهم الاحتمال فقال صحيح لكن الحق ينتصر لهم لاستنادهم اليه فانهم

كالطفل في حجر وليه وكان يقول الغنى مشغوله عن الشهوات بما بين يديها من اهوال القيمة وكان
كثير التعبد لا يفتر ليلا ولا نهارا وبه مرض الحصى وعسر البول فكان يخعر كالثور ويقول
يا رب لا اسالك تحويل ما قدرته ولكن اسالك اللطف بي وكان اذا ذهب لاحد من الامرا
لا ياخذا حدا من جماعته ارجعوا فاني عازم على اكل السم ولا تطيقوه واذا كان طعام
الامرا تم تكيف طعام الملوك وكان لا يصلي المغرب في كل ليلة الا في مكة وكان اذا اخبر
بني لا يتخلف وقال انا امان لمصر ما دمت فيها وسيل من لهذه الوظيفة بعدكم قال شاب اسمه
محمد بن عنان ودخل عليه رجل ومعه ولد صغير فبكى فقال لولا ان هز هذه البنقه فسقط
منها ثلثة وثمانون واحدة فقال ولدك يتزوج من النسا بعدد دها فكان كذلك وقال
اولاد الفلاحين الذين يقرؤن بالجامع الازهر حكم من سافر ليتعلم آلة الجهاد من الرمي وغيره
فلما تعلم سافر ليجاهد فقطع الطريق واكتفى بذلك منهم اتخذوا علمهم آلة الحرب من جماعتهم
وسواما شرع العلم لاجله من العمل والخشية والورع والزهد ونحو ذلك وقال الفقير لا يكون
عمله الا بقلبه ولا بدله ولا لسانه ممن لا قلب له لا يتصدى للشفاعة عند الظلمة فيفتضح
عليه وقال الشريعة كالشجرة والحقيقة كالثمرة فلا بد لكل من الاخرى لا يدرك ذلك الا من
سلوكه وقال لا ينبغي لفقير ان يمكن احدا من تقبيل يده او التمسح بثوبه الا ان صار في مقام
الحجر الاسود وقبل انما مقامه قال حفظ عهود جميع من استلمه وتحمل خطاياهم وفداهم بنفسه
ولو اسود بذلك وجهه بين الناس وقال العز كبيت الخلا لا ياتيهم الا محزوق وقال
كل فقير افتخر بزيارة امير او سلطان فهو مراي شيطان لم يشم لطريق الفقرا رايحة انتهى وقد
كان السلطان قايتباي يزوره في بركة الحاج فلا يذكره بعد خروجه من عنده بمدح ولا ذم
وقال الخيانة تذهب البركة ومن خان في درهم خان في الف وما رايناخاينا الا مقصر العمر
ممحوق البركة وقال من ادب العبد الا يخاطب ربه الا على الكمل حال من طهارة الظاهر والباطن
ولذلك فرش الاكابر السجادة في مصلاهم تعظيما لحضرة الله والناس عن ذلك بمعزل وقال
شروط الولاية ان يحرم صاحبها نفسه ويقوم بنية نفع العباد لا بنية نفع نفسه
بالثواب الا نفعا وان لا يخون من ولاه وهو الله بحكم الاصالة ثم السلطان والوزير مثلا فلا
يعصي ربه سرا ولا جهرا فمن عصى امانته انقطعت وصلته به وانقطع استمداده من الله فان
سنده متصل الى حضرة الله فمن وفى بهذه الشروط من الولاة والامرا لا ينعزل الا بالموت
كما وقع للخلفا الاربعة وقال لا يعمل الفقير الا بقلبه واما يده ولسانه فانهما تهمل وقال
سلموا على اصحاب الاحوال بالقلب دون اللفظ فانهم في حضرة لا يقدرون على خطاب احد

لهم باللفظ وربما سالهم الدعا فدعوا عليه وكان يوصي اصحابه بعدم كلام المجاذيب ويقول
سلموا عليهم بالقلب ودخل عليه رجل من ارباب الاحوال فتحدث معه وقال ان الله اعطاني
نفوذ البصر فانظر مسيرة سنة ولا يمر لي قطرة من السما ولا يطلع نبت من الارض الا علمت به
فقال وعزة ربي هذا امر اعطيته وانا طفل فلم ارض به فتب الى الله ولا تقف عنده تقف فولى
وهو يقول جزاك الله خيرا يا مكمل الرجال وكان يصلي الظهر دايما بالجامع الابيض برملة لد
واوصى الدسطوطي والخواص بذلك فكانا يحفظان على ذلك دايما وقال لا يتقدم للامامة في الارض
والجبال الا من ظاهره كباطنه ولا سريرة له يفتضح بها في الدارين اما من ارتكب في الباطن
ما لو اطلع عليه المقتدي لكره الصلاة خلفه فلا وقال في المثل نظف القنا تجري الما وكذا الفقير
اذا نظف قلبه من مكر وهات الحق تعالى جرى ما الايمان في قلبه جدا ول وكان يكره من يشتغل
باسما البوني والشهروردي ويتربص بها لحصول ولاية او دنيا ويقول عباد الاوثان اكبر همة
من هولا فانهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهولا اشتغلوا باسما الله لتقربهم الى الدنيا
زلفى وكان يتعمم بالصوف ويتطيلس بشملة حمرا ويقول انا احمدي المقام وله كرامات منها انه
شفع عند الكاشف مرده وقال ان كان شيخا ينفعني فقال ينفخه الله فانتفخ تلك الليلة فصار
كالزق فتمزقت بطنه ومات ومنها ان الغوري ترتب على فاكهة غيطه مكسا فاستعفاه فقال
هذا مال السلطان فوقع تلك الليلة بالخلا فاندقت عنقه فمات ومنها انه اخلا رجلا فدخل
عليه يوما فلم يلتفت اليه ولم يكترث به فلم يزل به حتى قال له قد استغنيت عنك وذلك
ان حايط الخلوة ينشق كل ليلة فيدخل علي شيخ عظيم الهيبة عليه ثياب خضر فياخذ بيدي
فيدخلني الجنة فقال اخرني الليلة معكم ولا تعلمه بفعل فادخلها الى جبة قطو فهادانية
فقال البرهان للتلميذ قل لا اله الا الله فقالها معه فذاب ذلك كله كما يذوب الرصاص
ووجد التلميذ نفسه على مزبلة بجوار خرارة حمام مزروع عليها قصب فارسي فبهت فقال
له الشيخ ذاك الشيطان ولو مت على تلك الحالة لكنت من الهالكين فاستغفر الله وتاب وكان
اذا راي انسانا عرف كل ما هو مرتكبه من الفواحش ومنها ان بعض فقرايه اشتاق الى زيارة
امه بالعجم وهو عند الشيخ ببركة الحاج فاستاذنه في السفر فلم ياذن فدخل خلوته بالجامع
والناس يقرؤن القران فراي نفسه ببلاد العجم عند امه فاقام عندها اربعة اشهر ثم
اشتاق للشيخ فراي نفسه في خلوته فخرج فراي القرا في تلك المدة قروا ربع القران وهذا
من طي الارض واتساع الزمن القليل دون طي الامكنة بحكم من حيز الكرامة فاذا جاز
احدهما جاز الاخر ومر يوما ببستانه ببركة الحاج فقال ما هذا قالوا بستانك قال وعزة ربي

لي منذ ثلاثين سنة ما خرجت من حضرة الله قالوا انت الذي غرسته وحفرت اباره قال لم
اتذكر شيا من ذلك وانما خطر ببالي مرة ان اغرس بستانا بالبركة وابني زاوية ياوي اليها
الفقرا ففعل الله ذلك ولما وقع الغلا زمن قايتباي اجتمع عنده خمسماية نفس فصار يطعمهم
خبزا بغير ادم فطلبوا ادما فقال لنقيبه اذهب الى الخص الذي في النخل فارفع الحصير وخذ
حاجتك فرفعها فوجد قناة تجري ذهبا من علو الى سفل فاخذ قبضة فاشترى بها ادما
ذلك اليوم ثم قال له يا سيدي نوسع على الناس قال لا وذهب بغير علمه فلم يجد القناة
وكان اذا جاءه رجل يطلب تسكين شهوته يقول له نطلب مدة معلومة او دايما فان قال
مدة معلومة يشد وسطه بخيط فما دام كذلك لا تتحرك شهوته وان قال ابدا مسح ظهره فلا
تنتهي لنا حتى يموت وراى بعض فقرايه يوما فقال له ما لك كثير التعبد ناقص الدرجة
لعل والدك مات غير راض عنك قال نعم فتوجه لقبره وقال جينا شافعين فيه و لدك يخرج
من القبر وقال رضيت عنه فقال عد مكانك فعاد مكانه واتته امراة قالت ابني اسره الفرنج
فادع له فدعا ثم قال هذا ولدك فاخذته وصحت فقال اشهدوا بانه يدبر رجالا في هذا العصر
يجيب سوالهم حالا وخرج رجل اسمه شعبان فصار ينصر الناس ويصادرهم فشكوه اليه فقال
لفقير عنده اسمه العقفل ارمه بنشابة فاخذ عودا ونشبه نحو المشرق فوقع في كرم فخرج
من ظهره فجا الخبر بانه قتل ذلك الوقت وغصب ابن البقري بقرة رجل فاتاه الشيخ شاد
وعنده شيخه ابن الرفاعي فكلمه بعزة بحضرة شيخه فقال لشيخك هذا كان ابوه قرادا في بلاده
فما قاله الا والقرد والدب والحمار والكلب في وسط الدار حتى شهدهم الحاضرون فارتعد
ابن البقري ورد البقرة ونام عنده جماعة من فقها الازهر ببركة الحاج فوجدوا عنده
امردين من اولاد الامرا يبيتان معه بالخلوة فانكروا عليه وطلبوه الى الصالحية
بمحضر فقال ما لكم قال القاضي تدعون عليك انك تختلي بالمرد فقبض على لحيته باسنانه
وصاح بهم فخرجوا صاعقين فلم يعرف لهم خبر ولا اثر ثم جاء الخبر بانهم اسروا وتنصروا
تشفعوا عند الشيخ فلم يقبل ورماه اهل بيت من منبول باللواط باولادهم فقال هتك
الله ذريتهم فصاروا اولادهم مخانيث وبناتهم زناة واتاه رجل بفاحشة فقال سود
الله نصف وجهه فصار له خد اسود واخر ابيض وكذا ذريته وكان سماعا قعا على الولاة
فاذا غضب على امير او وزير مات حالا او في ليلته واراد الامير قايم التاجر احداث
مظلمة على جماعته وقال ان كان شيخا يمنعني فقال انا ما انفخ وانما افوق سهمي فدخل الكلا
فانطاقوا فدخلوا فوجدوه ميتا وكان يوما بالمطرية فجا جماعة من الجند فقعد وابن يون

خرا فقال لجماعته من يزيل هذا المنكر فوضع فقير راسه في طوقه فوقع الجند في بعضهم
بالسيوف وانصرفوا وكان اذا حصل بين المجاورين نكد يدخل المطبخ ويضرب الدست بعود له
بعصاه ويقول انت جمعت عندي هولا المخابيل فما تطلع الشمس حتى يخرجوا من المكان
من غير اخراج وكان لا يراه احد يصلي الظهر عصرا فانكر عليه بعضهم فقتها فسافر للشام
فوجد بالجامع الابيض برملة لد يصلي الظهر فسال عنه قيم المسجد فقال هو دايما يصلي
الظهر هنا واتته امراة بولدها ليقرا عنده بالجامع فقال انا ما اجمع عندي احدا من الحرامية
المقطوعين اليد فخرجت به الى الخانكاه فسرق فقطعت يده وكان يقول كل فقير لا يغتسل
من الظلمة بعد دهن راسه فليس بفقير ولما وقع للفقها الكلام في ابن الفارض قال هذا
وامثاله ملوا الدنيا عيابا وما اعطى احدهم من خزاينه ما يعطي شارب ناموسة وكان
يعترض على قايتباي فقال له اما انت او انا بمصر فغضب وجاءه رجل يطلب الطريق فقال
له ما تريد مشيخة سوقية او بيتية السوقية ان البسك لباس الصوفي وارخي العذبة على
السجادة فتصير تخبط عشوا وتصطاد الدنيا بالدين وكل من نازعك في مريد حوله برقامت
عليه القيمة منك ومن زبانيتك ومن هذا حاله فهو من اخوان الشياطين والبيتية ان تجلس
على قدم الاتباع للسنة تخلقا وتحققا فلا تدع مامورا الا وفعلته ولا منهيا الا اجتنبته ثم
ترى نفسك بعد ذلك انك استحققت الخسف والمسخ ولو سجدت لله على الجمر من افتتاح الوجود
الى انتهايه لا تودي شكر ذرة مما تفضل به عليك ثم تعلق قلبك بحضرة الله فلا تلتفت لغيره
من نعيم الدارين حتى تلقاه قال لا طاقة لي بذلك قال اذهب فاحترف ولا تزاحم الصادقين
بالدعاوي الكاذبة وكان ربما فعل فعلا باطنه حكمة وظاهره بدعة وزاره الشيخ زكريا
مرة في بضعة عشر عالما فشق لهم بطيخة فصار يعطي واحدا ويدع اخر ويدا بالجانب الايسر
فانكره بعض الفقها فقال الشيخ زكريا لا تنكر وكتب اسماء من ناولهم على الترتيب واسماء من
اخرهم فوقع بعد ذلك ان من اعطاه اولا مات اولا ومن اعطاه ثانيا مات بعده وهكذا
فكانت تفرقته عليهم على حسب اعمارهم وسقط اليه رجل من الهوا وجلس بين يديه وقال
يا سيدي اعطاني الله انه لا يسقط حيوان من بطن امه من جن وانس ووحش وطير وغيرها
ولا تخرج ورقة من نبات الارض الا ويعلمني بذلك قبل ظهوره فقال وعزة ربي اعطاني
الله هذا وانا دون البلوغ فلم اقف عنده انما الشان في الاقبال على الله والاعراض عن سواه
والله ان قول العبد سبحان الله مرة واحدة افضل من اطلاعه على ملكوت الدنيا والاخرة
وراى اطفالا يلعبون بالحمام في طريق البركة وفيهم طفل على راسه زنط فسلم عليه

وقال له اهلا بشيخ الاسلام مع كون ابويه من الاتراك العوام قبل الولد واشتغل بالعلم فبرع حتى صار شيخ الاسلام وهو الشيخ كمال الدين الطويل وحضر وليمة رجل ببيت على الخليج فاشتغل الرجل بعد السماط فسقط له ولد ابن ثلاث سنين في الخليج اول النيل فلم يتذكره الى اخره فاخبر به الشيخ فقال اذهبوا الى القنطرة تجاه جامع الظاهر تجدوه بجنب الجرف والزرع فيه فوجدوه كذلك فعاش طويلا وكان يحث اصحابه على الحرفة ويقول من لا كسب له كالمراة لاحظ له في الرجولية وترك رجل الاحتراف وقعد بزاويته فقال له لم فقال رايت يوما عميا في طاقة يانيها سعر كل يوم بلحم فقلت اتوكل على الله فانه لا يضيعني فقال له لاي شي تجعل نفسك كبومة ولا تجعلها سعرا تاكل من كسبك وتطعم غيرك وكان اذا دخل بستانا نادته اشجاره وحشيشه واخبرته بما فيهما من المنافع والمضار ووقع له ان رجلا من جماعته اراد جماع زوجته فصاح بعض اولاده وكانوا سبعة فقال اسكت اماتكم الله فمات السبعة فبلغ المتبولي فاحضره وقال اماتك الله فمات حالا وقال لو عاش امات ناسا كثيرا وكان يقول لاصحابه من ادرك النصف الثاني من القرن العاشر فلا يتسدد التكبير في ازالة منكرات الولاة الا ان كان له نصير يعضده او خال يحميه وقد قتل خلق كثير ونفوا بانكارهم على الولاة بدون ذلك وكان يقول لا ينبغي لفقير ان يظهر كرامة الا بقدر حماية اصحابه فان من لا كرامة له لا يحمي له صاحب وخرج الى القدس فمات في الطريق فدفن بسدود عند سليمان الفارسي سنة نيف وثمانين وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة كما جزم به بعضهم لكن في الاخلاق المتبولية انه عاش مائة وتسع سنين.

ابرهيم بن احمد بن عبد الكافي السيد الشريف برهان الدين ابو الخير الحسني الطباطبي المقري الصوفي الشافعي نزيل الحرمين كان يطلق بكل صالحة يده ولسانه ويطوي على المعارف اليقينية جنانه ولا يلتفت الى الدنيا ولا يقبلها ويشتري حاجته من السوق ويحملها اخذ عن المحب الطبري والكمال الادكاوي والحافظ بن حجر وتصدا للاقرا بالحرمين واخذ عنه الاماثل وله اليد الطولى في التصوف وعنه اخذ جدنا الزين المناوي التصوف واستمر ملازما طريقته المرضيه الى ان حان اجله وادركته المنية سنة ثلاث وستين وثمانمائة رضي الله عنه.

ابرهيم بن عمر بن محمد الادكاوي ويقال له الاتكاوي الشافعي احد اكابر العارفين زاهد رضي بالكفاف وعابد لبس اثواب الورع والعفاف اخذ التصوف عن التقي عبد الرحمن البتريني صاحب الشيخ يوسف العجمي واخذ عنه اكابر علماء مصر كالمنابانى وجدنا الزين المناوي والوناي والابشيطي والطوخي وامام الكاملية والعبادي وخلق يتنافسون

ومن الحنفيه الكمال ابن الهمام والعلاء البخاري ومن الحنابلة العز الكناني والشيخ محمد النووي وغيرهم وحدث الكثير منهم عنه بكرامات غريبة وخوارق عجيبه واحوال سنيه ومقامات عليه فمن ذلك ان العلاء البخاري عبث به تابعة من الجن عجز الاكابر عن خلاصه منها فانقذه منها وكان يقول ان ما يقرره ويلقيه انما يراه في اللوح المحفوظ وكان يجلس الاماثل بين يديه من كل مذهب ومن نظمه

صبوت ومازال الغرام مسامري • الى ان يحالي الشوق عن عين زايري •
بذكرالذي افني خيالي بحبه • اغيب عن الاحوال عنه فيه حاضري •

وكان ينهى عن مطالعة كتب ابن عربي مع اعتقاده عرفانه وكماله وراه بعض اتباعه في النوم وهو ينشد

يامالك الملك كن لي • وذكرك اجعله شغلي •
وهب لي قلبا سليما • واحيه بالتجلي •

مات سنة اربع وثلاثين وثمانمائة ودفن بزاويته التي انشاها بالصحراء بادكو من طرفها الغربي رضي الله عنه.

ابرهيم بن محمد بن مهادر المغربي الشافعي المعروف بابن رقاعة بضم فتشديد قال ابن ظهيرة هو شيخنا الامام العلامة شيخ الطريقة والشريعة والحقيقة وقال ابن حجر كان اعجوبة في معرفة الاعشاب واستحضار الحكايات مقتدرا على النظم عالما بعلم الحرف والاوفاق مشاركا في القراات والنجوم والكيميات اخذ القرآت عن الحكري والفقه عن البدر الدنوري والتصوف عن رجل من ابن الشيخ الجيلاني وقال الشعر ونظر في النجوم ويقال انه كان يعرف الاسم الاعظم ومنافع النبات وتجرد وتزهد فعظم قدره وطار ذكره وبعد صيته سيما في دولة الظاهر برقوق وتطارح الناس عليه مات سنة ست عشرة وثمانمائة ودفن خارج باب النصر ومن تصانيفه دوحة الفرد في معرفة الفرد وتقريب التعجيم في حرف الجيم وقصيدة تائية في نحو خمسة الاف بيت في صفة الارض وما احتوت عليه ومن كراماته ما حكاه الحافظ بن حجر عن خليل الاقفهسي المحدث عن الشيخ محمد القرمي انه كان في خلوة فسال الله ان يبعث اليه قميصا من يد ولي من اوليائه فاذا ابن رقاعة ومعه قميص فاعطاه اياه ثم انصرف فورا ومن نظمه ما ذكر بعض مريديه ان فيه الاسم الاعظم

سالتك بالحواميم العظيمه • وبالسبع المطولة القديمه •
وباللاميين والفرض المبتدا • به قبل الحروف المستقيمه •
وبالقطب الكبير وصاحبيه • وبالارض المقدسة الكريمه •

وبالغصن الذي عكفت عليه • طيور قلوب اصحاب العزيمه •
وبالمسطور في رق المعالي • وبالمنشور في يوم الوليمه •
وبالكهف الذي قد حل فيه • ابو فتيانها وراي رقيمه •
وبالمعمور من زمن التصابي • باحجار وهجر ها مقيمه •
تنجر في فوادي عين حب • تروي في منا رعها صيمه •

وقد ذمه البقاعي فافرط على عادته في الصوفيه •

رحيم بن عبد ربه المدفون بباب جامع الزاهد مشهور بالعلاج معدود من ذوي الفلاح اخذ عن الشيخ محمد الغمري والشيخ مدين وغيرهما وكان مقيما في خلوة بجامع الزاهد وللناس فيه اعتقاد وربما لقن الذكر وسلك بل كان من ارباب الاحوال دخل مرة في بيت الشيخ مدين في مولده فاكل طعام المولد كله واكل لحم بقرة كاملة ثم طوى بعدها سنة ومن كراماته ما حكاه الشيخ امين الدين امام جامع الغمري انه قال له بعدك نشال في بها تامن قال من بينه وبين اخيه ذراع من تراب يسمع كلامه فاسالني اجيبك فمرضت بنته والتمسوا لها بطيخة فما وجدت فجا الى قبره وقال الوعد ثم رجع بعد العشا فوجد في سلم بيته بطيخة لم يعلم من اين جات ومناقبه كثيرة مات في صفر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة

ابرهيم الغنام احد اكابر الاولياء الاعلام كان يبيع لبن المعز وهو مقيم بالحسينية ويعتقده الخاص والعام وله احوال ووقايع فخام مات سنة سبعين وثمانمايه قال السخاوي وصلى عليه شيخ الاسلام الزين المناوي على باب جامع الانور عند خان السبيل بالحسينية في جمع حافل ورجعوا به الى منزله فدفن في قبر اعده له هناك في حياته قال وكنت ممن زاره ودعا لي •

ابرهيم الزيات المعتقد المجذوب كان معتقدا عند الخاصة والعامة يزوره الاكابر والاصاغر وذكر والمه خوارق وكرامات كثيرة وقصد للزيارة من الافاق وكان يكثر من اكل الموزونات في المعقدة بموضع مقامه بقنطرة قديدار سنة اثنين وسبعين وسبعمائة رضي الله عنه

احمد بن عقبة الحضرمي عالم بالزهد متصف وعارف من بحر العناية مغترف اقبل عليه اهل مصر واخذ عنه الاكابر وهو شيخ الشيخ احمد زروق الذي كان به انتفاعه وله مؤلفات كثيرة منها صدور الترتيب ومن كلامه ليس الرجل من يعرف كيفية تفرقة الدنيا فيفرقها انما الرجل من يعرف كيفية امساكها فيمسكها وذلك لانهما حيه وليس الشان في قتل الحية بل في امساكها حية وقال ليس الرجل الذي لا يدخل الظلمة اصلا ولا الذي يدخل الظلمة بالظلمة

انما الرجل

انما الرجل من يدخل الظلمة بالنور ومراده بالظلمة الدنيا واسبابها وقال ما وصل من الامداد على ايدي المشايخ الاموات اقوى مما وصل من الاحيا لانهم في بساط الحق دون واسطة ولان للعبد كل استيناسا بالصور وذلك مفقود من الميت وقال ارتفعت التربية بالاصطلاح من سنة اربع وعشرين وثمانمائة ولم يبق الا الافادة بالهمة والحال فعليكم بالكتاب والسنة فقط وقال المريد تغلب عليه احواله فيبدو اثارها على ظاهره والعارف حاكم على احواله لا يظهر منه الا وجود البشرية فلذلك تميل النفوس للمريدين اكثر من العارفين ويظهر التحقيق عليهم اكثر من اهل الكمال وقال العبودية لا تقدر على مقاومة الربوبية ولا في ذرة واحدة فلما علم الحق عجز الخلق عن القيام بحقه خاطبهم من بساط الشهوات كل واحد انه اشرب واحمد الله والتق الزان يصل الى الله منك واحمد الله وقال من الناس من اذا عمل الخلوة لا يحصل له شي واذا ترك نفعه مع ما هو به فتح له ثم ذلك من قوة الباطن وذلك لان نفس العارف تاخذ من كل شي بحسبه فاذا وقفت على شي واحد تقيدت وقال اني عارف ممن يقول لمريدي او تلميذي ولا يستحيي من الله وقال احذر مكر الله في كل شي فان في قدرته ما لا شعور لا حد به ومن لم يخف المكر عن قريب يجد الخلل ويقع في المعاصي مع الزلل وقال كيف نتكبر على من لا يقطع بانك عند الله خير منه وقال الفقيه في هذا الزمان الف فتنة او نقباه الغمرة اي اطرحه عن قلبك وقال وقد ذكر له انكار الناس على ابن عربي والله انه يستحق الانكار لكن ممن فوقه لا ممن هو في التنا دليس وقال لو وجدت المريد الصادق اوصلته في اقرب مدة بلا مشقة قال الشيخ فرايته بعد ذلك ابلى بعض اخواننا بمجاهدة شاقة فكلمته فيه فقال ما غير مختبر ارضه يعني قلبه وقال كل علم لا يكون له حقيقة في الباطن فلا عبرة به وكل حقيقة لا يظهر لها اثر في الخارج فلا فايدة فيها والكلام متسع المجال وانما المعتبر التحقق وكان كثيرا ما ينشد •

• ابتع رباح القضاحيث دارت • وسلم لسلمى وسر حيث سارت •

وسيل لمن تنتمي اليه طريقته فقال نحن لا نعرف شيا من ذلك لكن نتصل والدتي بالشيخ مدين ونقل عنه الشيخ زروق انه قال له ولرفقته اخرجوا من هذه البلاد قال يعني مصر فانها تذهب بنور الايمان هكذا قال عنه زروق وقال يتعين على من دخل هذه البلاد ان يجدد ايمانه يعني لما يشاهد من المنكر قال زروق وانه لصحيح لمن نظر بعين الانصاف •

احمد بن عروس التونسي المغربي العبد الصالح المجذوب الشيخ الشهير كان من كبار الاولياء
من اهل الجذب بتونس له كرامات ظاهرة واحوال باهرة منها انه كانت الطيور الوحشية تنزل
عليه وتاكل من يديه ومنها انه كان عنده جمع وافر من الفقرا فكان يمد يديه في الهوا ويطعم
لهم ما يكفيهم من القوت ودخل عليه رجل لزيارته فراى طول اظفاره وشعث راسه
فحدثته نفسه بشي فقال له الشيخ تكون بالاظفار وكان منها باحد يحيث لا يقدر على
لقايه كل احد بل يقشعر البدن لرويته وكان جالسا على سطح خندق بتونس ليلا ونهارا
ولم يزل كذلك حتى مات بها سنة ست وسبعين وثمانماية

احمد بن محمد بن عبد الغني ابو العباس الزبيري الحنفي العارف المسلك العالم العامل الغوث
الغوث كان من افراد الصلحا المسلكين بالقاهرة عالي الرتبة جدا حتى يقال ان الشيخ محمد الحنفي
انما نال ما وصل اليه بلحظه وكان نفعه لذوي المذاهب الاربعة وله مكاشفات وكرامات
واحوال باهرة منها ان الكمال ابن الهمام لما دخل مكة سال العارف عبد الكبير الحضرمي ان يريه
القطب فوعده لوقت معين ثم دخل معه الى المطاف وقال له ارفع راسك فرفع فوجد شيخا على
كرسي بين السما والارض فتامله فاذا هو صاحب الترجمة فاندهش وصار من دهشه يقول باعلى
صوته هذا صاحبنا ولم نعرف مقامه فاختفى عنه فلما رجع الكمال الى مصر بادر للسلام
عليه وقبل قدميه فقال لما كتم ما رايته مات سنة احدى وستين وثمانماية عن نحو ثمانين سنة
ودفن بالقرافة رضي الله عنه

احمد الانبسطي العلامة القدوة الولي المكاشف العالم العامل اوحد اهل زمانه نفعا
وزهدا وورعا نهما بالدين نزيل الحرم الشريف النبوي كان له من الاحوال والكرامات عجايب
وغرايب منها انه شاع انه سرقت دراهم من خلوته وذكر ان بعض الجن اخذها تجاه السيد
الشريف السمهودي فقعد اليه وقال بلغني انه سرق لكم دريهمات فقال نعم من الخلوة فاقيمت
الصلاة قبل ان يكمل القصة فقضى معظم الصلاة والسيد يتوسوس انه يعيد سواله اذا
فرغ فلما سلم قال يا سيدي من تجرا واخذ ذلك من خلوتكم قال واحد وهو معترف باخذها
قال من هو قال هو من الذين يقولون لك بطول الصلاة اول ما تسلم اساله ومنها ان اهل
المدينة كانوا اذا مرض فيهم مريض ياتونه فيسالونه الدعا فتارة يفعل ذلك وتارة يقرا
الفاتحة ويدعو المريض بطلب ولا يتعرض للمريض قال السيد فاستقريت احواله فكان فعله الاول
لمن يبرا والثاني لمن يموت من مرضه ومنها انه قدم المدينة العلامة المحقق الزواني
ثم عند سفره منها قال اريد اخذ كتبي من مصر وارجع الى المدينة وقال السيد الشريف اطلب

لي من الشيخ الانبسطي الدعا بذلك فقال له ما سافر الا وهو في الترسيم فجا الخبر بانه مات
عقب وصوله الى مصر ومنها ان بعض اكابر العلما حج من مصر ومعه ابنه وكان يقال ان الابن غير
مرضي الطريقة وكان قد بدا بالمدينة فزار ثم توجه الى مكة فمرض ابنه بها فلما رجع من الحج دخل
للشيخ فسلم عليه فقال له بعض جماعته يا سيدي ولد الشيخ فلان مرض فقال اللهم ارح منه البلاد
والعباد فما يصل الى مصر الا وهو متفتت فجا الخبر بانهم نزلوا البحر في الطريق فغرقت المركب
وغرق فدفن في جزيرة ثم نقل منها الى مصر فلم يصل الا وهو متفتت ومنها انه اشيع قبل حج
الاشرف قايتباي سنة ثلاث وثمانين وثمانماية انه يحج في هذه السنة فقال لا يحج فيها بل في التي
بعدها فكان كذلك ومناقبه كثيرة مات سنة ثلاث وثمانين وثمانماية رضي الله عنه

احمد بن ابرهيم اليماني الاصل ثم الرومي الزاهد العابد نزيل الشيخونية ويعرف بابن عرب
اصله من اليمن ثم سكن برصا ثم قدم مصر فسكن بالشيخونية ثم انقطع عن الناس بها فصار
لا يراه احد الا وقت الجمعة ولا يكلم احدا في ذهابه وايابه ولا يتجرا احد على الكلام معه لهيبته
وكان يراجع البرهان البيجوري الشافعي فيما يشكل عليه من الفقه فاذا اوضح له ما اشكل
فارقه ولم يكلمه بعد ذلك بكلمة واحدة وكان يلبس الخشن جدا ولا يقبل من احد شيا واقام
على هذه الطريقة اكثر من ثلاثين سنة وكان الناس يبيتون بالشيخونية الليالي العديدة
رجا رويته والتماس بركته واشتهرت احواله وكراماته قال ابن البارد وكراماته كثيرة وكان
فريدا فيها لم يكن في عصره من يدانيه وقال العيني ثبت بالتواتر انه اقام عشرين سنة لا يشرب
الما اصلا وكان يقضي ايامه بالصيام ولياليه بالقيام مات سنة ثلاثين وثمانماية وكان
الجمع في جنازته من العجايب هرع اهل البلد اليه ونزل السلطان من القلعة فصلى عليه بالرميلة
وحمل نعشه على الاصابع سرا عندا الى الخانقاه فدفن بجوار الاكمل وتنافس الناس في شرا ثياب
بدنه فاشتروها باغلى الاثمان واتفق ان جملة ما اجتمع من ثمنها حسب فكان قدر ما ناوله
من معلوم الشيخونية لا يزيد ولا ينقص قال الحافظ ابن حجر وعد ذلك من كراماته

احمد بن عمر بن يزيد المنهاجي القرافي ثم القاهري المالكي ويعرف بابن قوقية المالكي
كان عابدا زاهدا مشهورا بالصلاح مذكورا بالولاية والنجاح ومن كراماته انه كان يقري
الاطفال فغاب عن مكتبه ثم جا فوجدهم يلعبون عمل احدهم قاضيا والاخر شاهدا والاخر
رسولا ونحو ذلك فقال هكذا تكونون فكانوا كذلك لم يخط في واحد منهم

احمد بن الحسن المغربي التلمساني العبد الصالح الولي الزاهد المعتقد المكاشف كان على
على غاية من الزهد والتقشف يصوم النهار ويقوم الليل وكان سلطان تلمسان ياتي اليه

وتارة يجتمع به وتارة لا وكان قوته كل يوم قرص شعير فقط وكان مطاعًا مهابًا حتى عند
من لم يره فاذا كتب لانسان كتابًا بالامان ولجتاز بقطاع الطريق ومعه احمال الذهب والحرير
بغير قافلة لم يتعرضوا له بل يوصلوه لما منه مات بعد السبعين وثمانمايه عن نحو ثمانين سنة

احمد بن خضر المجذوب المستغرق المعروف بخروف كان ذا كرامات كثيرة وكشف صريح
وكان مقيمًا بطريق بولاق بقرب بالجامع الاخضر على كوم من حجارة كالاسد الضاري مقصودًا
للزيارة والتبرك ويذكر عنه عجايب مدهشة مات سنة خمس وستين وثمانماية ودفن بزاوية
بقرب الجامع المخضر واجمعوا على اعتقاده

احمد الزاهد اصله من فاو بلدة بالصعيد بقرب هو لكنها من الجانب الشرقي ونشا بمصر
على قدم الصلاح والعبادة تفقهًا ولا على قدم الامام الشافعي حتى بلغ رتبة الافتاء
تصوف وصنف عدة تصانيف منها رسالة النور تشتمل على عقايد وفقه وتصوف في اربعة
اسفار كبار وهداية المتعلم مجلد وطلب الزاد ليوم المعاد والعدة عند الشدة وهدية
الناصح والسبيل مسيلة وعم النفع بكتبه وانتهت اليه رياسة تربية المريدين بمصر وكان
متصديًا لذلك لا يبيت في بيته اصلا ولا يدخله الا يوم الجمعة عقيب صلاتها فيجلس عند اهله
الى العصر فيخرج وكان ذا حكمة بديعة في تربية السالكين وقد قال ابن عربي التصوف كله حكمة
ومن شرط الصوفي ان يكون حكيمًا فمن لم يكن ذا حكمة فلا حظ له من هذا الا التعب وشيخه في
الطريق الشيخ حسن التستري وعنه اخذ الشيخ محمد الغمري والشيخ مدين وطبقتهما وكان يقال
هو جنيد عصره ولم يحفظ عنه كلمة شطح ابدًا قال رضي الله عنه مكثت ثلاثين سنة ازكي
نفسي في الواج التمام من الاشقيا فلم اتغير حتى من الله علي بمحوا سمي من ديوان الاشقيا
وكان يعظ النسا بالمسجد ويخصهن دون الرجال ويقول هن لا يحضرن الدروس وازواجهن
لا يعلموهن وكان لا يعظهن الا من الكراسي اظهارًا للضعف مع كونه من الراسخين في العلم
ويعلمهن امر دينهن وكان قسم الفقرا عند صلاته اقسامًا الى كهول وشبان واطفال وجعل لكل
قسم مكانًا لا يختلط بالاخر وكان يقول لا يحل للفقير ان يجلس على سجادة الا ان ظهرت
له كرامة جلية وكان ابتدا امره انه لقيه رجل وهو صبي ذاهبًا للمكتب فطلب غداه فاعطاه
اياه فقال له ستصير قدوة بمصر وتلقب بالزاهد وتبني جامعًا بمصر بالمقس وبعد شروعه
في عمارته جمع ويخذلهم الله فوقع له ذلك فعارضه جمع من العلما واركان الدولة منهم الحافظ
ابن حجر وجمال الدين صاحب الجمالية بقرب الخانقاه ومنع التراب ان ينقل تراب عمارة الجامع
وشدد عليه فقال الشيخ كل فقير لا يظهر له برهان لا يحترم له جنابًا يضع راسه في طوقه

ونوجه فما رفعها حتى ارسل السلطان خلف جمال الدين وحبسه حالًا بغير سبب فقال الشيخ
للتراب انتقل بطيب قلب فانا لا نطلقه حتى نفرغ فكان كذلك قال المقريزي وكان محل هذا
الجامع كوم تراب فنقله الشيخ وانشا الجامع مكانه بعمل في زمان سنة ثمان عشرة وثمانمايه وهدم
بسببه عدة مساجد قد خرب ما حولها وبنى بانقاضها هذا الجامع انتهى قال في الاخلاق ولم يدع
احدًا من الولاة يساعده فيه بحجر واحد وكذا الشيخ ابو العباس الغمري وانكر عليه الامام البلقيني
وقال انه يلحن في الحديث ومنعه من الجلوس للوعظ فدخل الجامع الازهر وقعد على كرسي
في صحنه وعيناه كالجمر وقال من يسالني عن كل علم نزل من السما فاجتمع عليه خلق كثير ثم افاق
فقال من اجلسني هنا فذكروا له القصة فقال هل سالني احد قالوا لا قال الحمد لله لو سالنا احد
لافترسناه ثم خرج فبلغ البلقيني فجاه واعتذر وسبب تلقيبه بالزاهد انه اتاه رجل علمه الكيميا
في ليلة فعمل منها خمسة قناطير ذهبًا ثم نظر اليها فقال ان للدنيا فامر خادمه في صبيحتها ان يرميها
بالخلا وان لا يتكلم بذلك فاصبح الناس يقولون الزاهد ولا علم لهم بذلك واعترض
على نصراني غافلا عن الله وعن نصرته فيه فالقى في قلبه انه من الاشقيا فصار يسارع الى محو
ذلك بكل طريق ويبكي وينتحب فنودي في سره يا احمد العبد عبد يتصرف فيه سيده كيف يشا
فرجع الى ما اختيار الحق فمحا عنه ما كان اسمه من الشقا وكان اذا اراد الشفاعة عند من لا يعرفه
يقول لذي الجاه خذ احدًا من الاكابر واقعد عنده واذا جيت قوموا الي وعظموني لتمهدوا
لي مكانًا لقبول الشفاعة فاني مجهول الحال وكان اذا تكلم بشي من علوم الكشف يقول
كشف لبعضهم ولا يضيفه لنفسه وكان يقول ما دخل احد مسجدي وصلى فيه ركعتين
الا اخذت بيده يوم القيمة وكان كل قليل يخلي ولده احمد فلا يفتح عليه بشي فيقول القسمة ازلية ولو
كان الامر بيدي ما قدمت عليك احدًا ويقول الطريق مواهب ولو كانت بالاكتساب كان ولدي
احق يا من يربي ولدنا ويربي له ولده وكان اذا اتاه رجل يولد له الطفل قال اللهم لا تجعل
له كلمة ولا حرمة في هذه الدار وكان يهجر الفقرا كثيرًا وربما يامر الفقير بالاقامة في الميضاه
عامًا واذا اتاه رجل يريد المجاورة عنده قال له يا ولدي ما نحن معدين لذلك اذهب الى
جامع الازهر ودخل مريدًا فراى نفسه من اهل النار فتكدر وخرج من الخلوة فقال له الشيخ
العبد عبد وقد رايت نفسي من اهل النار كذا كذا سنة فما تغيرت ولا سالت اسال
في التغير فتتغير انت من رويتك ساعة واحدة وكان لا يجيب احدًا الى اخذ العهد الا بعد
سنة ويقول الطريق عزيز واخاف ان ادخله العهد بغير صدق فيمقتنا اذا خانه وانكر
الشيخ عبد الرحمن بن بكتمر فاخذ عنه فاقام سنين لا يضع جنبه الارض وجاهد مجاهدة عظيمة

حتى فتح له وأتاه الشيخ مدين بعد اشتغاله بالعلم فاختلاه ففتح عليه ثالث يوم فقال كل الناس
جاؤنا وسراجهم مطفى الا مدين جاء وسراجه موقود فقويناه وأتاه الشيخ محمد الغمري يطلب الطريق
فوجد الجامع مغلقا فاستفتح فقال الشيخ للنقيب لا تفتح فقال الغمري ان المساجد لله فقال هذا نفس
فقيه ففتح له وقال ما تطلب قال الطريق قال ما انت اهلا لها قال ببركتكم اكون فلقنه وجعله
خادم الميضاه ثم نقله الى البوابة ثم النقابة ثم الوقادة فمكث بها عشر سنين فنام يوما عن
الايقاد الى الفجر فخرج الشيخ فايقظه فانتبه مذعورا فاشار بيده الى القناديل فاشتعلت فقال
له الشيخ اذهب فاقم ببلبيس فما بقى لك عندنا اقامة فذهب فلم يستقم امره بها فقال امض الى
المحلة الكبرى فذهب فلم يستقم له بها قدم فخرج الى محلة ابي الهيثم فاقام بها تسعة اشهر
فارسل الشيخ له الشيخ مدين وقال اجلس اخاك بالمحلة الكبرى ولا ترجع حتى تأمن عليه فدخل
به فمنعه اولاد الطريق ان يقيم بها فسكن بجامع السدر فصار كلما يأتي اللصوص الى المحلة بعارهم
فاجمعوا على قتله فاتوه ليلة فكسروا باب الزاوية فقال لجماعته لا يخرج لهم احد غيري فلما وقع
بصرهم عليه تابوا كلهم والقوا سلاحهم فقوي شان الشيخ بالمحلة فرجع مدين الى مصر فاخبر
الزاهد فدعا له بان يكون جميع شيوخ مصر متفرعة عنه واجل جماعته ثلاثة مدين والغمري
وعبد الرحمن بن بكتمر وعمر كل من مدين وبكتمر زاوية بقربه وعمر الغمري الجامع براس سوق امير
الجيوش ولما اراد عمارته قال لرجل يبيع لبن المعز شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمارته
فقال انتظرني بكره عند عتبة باب النصر فانتظره فقال يقول لك عمر وتوكل على الله وذلك
قبل استقراره في المحلة بالكلية وكان الزاهد يخرج كل يوم على باب جامعه بالسحر يطلب الدعا
ممن دخل من ناحية قليوب الذين يحملون اللبن والجبن ويقول هولاء مر عليهم نسيم الاسحار
وكان اذا اتاه فقير يطلب الطريق يقول لا حتى يتضلع من علوم الشرع فان النفس لا تحتمل
الشغل بطريقين معا قال وقد عجز الشيوخ الماضون ان يسلكوا طالب العلم وهو مشتغل به
فما قدروا ومناقبه مشهورة وكراماته ماثورة منها ان الغمري سافر الى دمياط فاستصحب
له منها علبة حلاوة هدية فقوي الريح فاختطفها حبل الراجح فالقاها في البحر فلما سلم عليه
قال يا محمد اين هديتك قال في البحر فقال النقيب ادخل الخلوة فوجدها فيها تقطر ماء ولما
احتضر تطاول بعض اتباعه للاذن له بالجلوس بالجامع بعده فجمعهم وقال لا تتنازعوا
انا اقسم ميراثي في حياتي فقال للغمري انت خيرك في الطريق لذريتك ما لاصحابك منه شي
وقال لمدين انت خيرك لاصحابك لا لذريتك منه شي وفي الاخلاق انه قال في مرض موته اني
خارج من الدنيا وما احد من اصحابي شرب من مشروبي فقالوا له ولا مدين فقال ولا مدين ولا

كلامه من لم يكن له حال يحميه من المعارضين له في بيوت الحكام فشفاعاته ناقصة لان عدو
الذي عند الحاكم يعارضه في كل شفاعة ويحمله على المحامل السيئة ومع جلالته والاتفاق على
صلاحه وولايته غلب على الحافظ بن حجر الغض من هذه الطايفة فقال في شانه صار
يتتبع المساجد المهجورة فيبني بعضها ويستعين بنقض البعض في البعض ثم انشأ جامعا
في المقسم وصار يعظ الناس خصوصا النسا ونقموا عليه فتواه برايه من غير نظر جيد في العلم
مات سنة عشرين وثمانماية ودفن بجامعه نفعنا الله به

احمد بن محمد الحكمي اليمني صوفي سما شرفه وعلت في جنان المعرفة غرفه مشهور بالولاية
التامة معروف بنفع الخاصة والعامة كان صاحب رياضة في البداية وكرامة في النهاية
وكان سلوكه بمواظبة سورة الاخلاص وكان يقيم عشرة ايام لا ياكل وصحبه رجل اسمه علي
الهايم كان يلقاه في المساجد المهجورة فيهذبه ويربيه حتى فتح عليه وظهرت له كرامات
لا تحصى واقبل الناس عليه وكان له معرفة بعلوم الحقايق وغوص على دقايق السلوك وتربية
المريدين وله كلام حسن في التصوف منه ما قال المربون ثلاثة مربي بمقال ومربي بفعال
ومربي بحال فالاول يقول لمريده افعل كذا اصنع كذا من انواع العبادة والثاني لا يكلمه
بل يفعل بحضرته فيفعل كفعله والثالث ملتجي الى الله في بلوغ المريد ما يراه فيحصل وربما
البسه الشيخ تلك الحالة بتصرف باطن بحيث لا يعلم اصحابه ذلك مات سنة احدى وثمانماية وافرد
ترجمته بتاليف حافل

احمد بن احمد الزهوري العجمي المجذوب نزيل دمشق صاحب الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة
ذكر ان الظاهر برقوق لما كان جنديا راى في نومه انه ابتلع القمر في صورة رغيف فبهت لذلك
وعظم اعتقاده فيه فلما ولي السلطنة احضره وعظمه جدا وصار لا يرد شفاعته وكان يحضر
مجلسه العام فيقعد على مقعده ويسبه بحضرة الامرا وربما بصق عليه فلا يتاثر ويدخل
على حريمه ولا يتشوش قال ابن البارزي وحفظت عنه كلمات كان يلقيها فيقع الامر كما قال
لا يتخلف ابدا وكان للناس فيه كثير اعتقاد وقال ابن حجر كان يبشر السلطان بالسلطنة
وكان يعتقده للغاية وكان مغلوب العقل مات سنة احدى وثمانماية ودفن بتربة
السلطان بجوار الشيخين طلحة والبخاري رضي الله عنهم

احمد بن هلال الحبائي الصوفي نزيل حلب احد مشاهير صوفية عصره ولد بعد السبعين
وسبعماية ونشا بدمشق وقدم حلب على راس القرن فقرا على القاضي شرف الدين الانصاري في مختصر
ابن الحاجب الاصلي ودرس في المنتقى لابن تيمية وقرا في اصول الدين فلما كانت كاينة التتار

ووقع في اسر الكندية وشبح راسه ثم خلص منهم بعد مدة ونزح الى القاهرة فاقام بها واخذ عن
بعض شيوخها وصحب البلقيني مدة ثم رجع الى حلب وانقطع بزاويته وتردد اليه الناس وعقد الناس
وصار يدعي دعاوى عريضة منها انه مجتهد مطلق وانه يطلع على الكائنات وانه ياخذ من الحضرة
بلا واسطة وانه نقطة الدائرة وانه يجتمع بجميع الانبيا في اليقظة وانه يعرج الى السموات فقام عليه
جماعة كثيرة من الفقها والمحدثين على عادتهم مع هذه الطائفة فتعصب له اكابر الدولة وكثر اتباعه
جدا ورحل الناس اليه من الاقطار ولم يزل على حاله الى ان مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانماية

احمد بن القاضي رضي الدين الرداد القبي القرشي اليمني شيخ الزمان والمكان والمشار اليه بالبنان
في البنيان انسان الاعيان وعين الانسان امام الطريقة وبحر الحقيقة منبوع المعارف
الالهية ومعدن العوارف الحقيقية انتهت اليه رياسة الصوفية باليمن واقر له بالفضل علما
الزمن وحببه الله الى خلقه ووضع له القبول في فعله ونطقه كانت له رياضة واجتهاد
فيها نحو عشرين سنة حتى رقي من رتب المعالي اعلاها فعلاها وحوى من العلوم الالهية نحوا
نحواها وذان له من في ادنا البلاد واقصاها ورزق من الاخلاق الفاضلة ارقاها واسناها
سبحان من حلاه بحلل المعارف بل بحلاها واعطاه من المحاسن ما ارتضاها ووفد اليه الناس
من كل جانب ووسعت اخلاقه الاقارب والاجانب وجزم بمنصب المشايخ ورفع اقدارهم واكرم
به من رافع جازم ناصب كان يحضر مائدته كل صباح ومسا نحو ثلاثماية رجل فلا يرى منه ضجر
ولا عبوس ولو انه في غاية الفقر والبوس وله عريض الجاه لا ترد شفاعته لمن اتاه وجاه
وله تصانيف كثيرة منها موجبات الرحمة في الحديث في مجلد ابن عريب في بابه وله كلام في
التصوف منثور ومنظوم فمنه ما قال لا يصح التحكم في اسرار القدرة الا بعد التبري من الحول
والقوة وقال من تحقق بحقائق التقوى كاشفه الله باسرار الغيوب وقال الفقرا قوم فرغوا
عن الكل وما دخلوا من حيث خرجوا ولا خرجوا من حيث دخلوا وقال في معنى قولهم حسنات
الابرار سيئات المقربين هولاء يشهدون قربهم من الله فيما قامت به نفوسهم من اعمالهم وطاعاتهم
واولئك يرون ثبوت اثارهم مع الحق في الافعال انه تعدهم واعتلا لهم قال التصوف التخلي
من اخلاط اخلاق البشرية والاتصاف بحقائق معاني المحمدية وقال الطبع المعروف لاربابه
السماع ما استقام بملاحظة من الحق للعبد وهو نفس من الانفاس الرحمانية والطبع المذكور
لاهل السماع ما استقام بملاحظة من العبد للحق وهو من عين النفس الحيوانية ولم يزل
على طريق القوم حتى مات سنة احدى وعشرين وثمانماية

احمد بن ابي بكر بن علي ابو الطيب الناشري كان عالما سنيا سيما في العزو وعمدة في العلو

وقع الزهد والورع والتقلل من الدنيا وطرح النفس والتكلف وسلوك سيرة السلف الصالح آمرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر شديدا في ذلك ولي قضاء زبيد واخذ الناس بالحق فصار لذلك اكثر
الناس سيما اركان الدولة فعزل نفسه وكان معتقدا مقبول الشفاعة باذلا نفسه لذلك للعلما ملازما
للتعبد حتى مات سنة خمس عشرة وثمانماية وخلفه ولده القاضي جمال الدين محمد الطيب والشيخ الصالح
جمال الدين محمد الصاحب محله الاول في الافتا والتدريس وقام بذلك اتم قيام وانتفع به الخاص
والعام واما الثاني فبرع في الفقه وشارك في عدة فنون ثم اقبل على التعبد والتزهد وترك الرياسة
وآثر الخمول والعزلة واشتغل بخويصة نفسه حتى مات سنة ثلاث وسبعين وثمانماية ولم يخلف بعده
مثله رضي الله عنهم

احمد بن محمد الشاوري اليمني كان كبير القدر رفيع الذكر سنيا صاحب احوال وكرامات
منها انه قصده جمع زبديه ممن لا يثبتوا الكرامات وقصدوا امتحانه وكان عنده جب فيه
ما فجعل يغرف منه تارة لبنا وتارة سمنا واخرى عسلا وغير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه
ودخل على القاضي عثمان بن محمد الناشري وقد ارجف بموته ثم خرج وعاد اليه وقال لاهله قد
استمهلت ثلاث سنين فما قام القاضي بعدها ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص وكان يحصل له وجد
عظيم عند السماع فيتكلم بغرائب من العلوم والمعارف والحقائق مات سنة احدى واربعين وثمانماية

احمد بن حسين بن ارسلان بالهمزة كما رايته بخطه وقد جرى على الالسنة حذفها الشهاب ابو العباس
الرملي الشافعي راس الصوفية المتشرعة في وقته ولد برملة فلسطين كما قاله اجل تلامذته الكمال
ابن ابي شريف المقدسي والشمس السخاوي وغيرهما ولم يطلع عليه بعض متفقهة زمننا ممن قصر
نظره نطفه من عشرها سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ثم رحل لاخذ العلوم فسمع الحديث على جماعة كثيرين
وبرع في الفقه حتى اجازه قاضي القضاة الباعوني وتصدى للاقرا وما قرا عليه احد الا وانتفع
وكان يكنى جماعة بكنى طاهر وابي المواهب فلم يتخلف اثرها لزم الافتا والتدريس مدة ثم ترك
ذلك وسلك طريق الصوفية العويص وجد واجتهد حتى صار منارا يهتدى به الناس لكونه شعارا
يقتدي به الناسكون وغرست محبته في قلوب الناس فاثمر له ذلك الغراس وكان كثير الفقه
الفقه والادب متمسكا من التصوف باقوى سبب زائد التواضع في الرغب والرهب اعظم اهل
عصره اتباعا للسنة النبوية واقتفا الاثار المصطفوية يراعي ذلك حسب الامكان في دقيق
الامور وجليلها ويأخذ نفسه بفاضل الاقوال والاعمال دون مفضولها اوقاته موزعة على
انواع العبادة ما بين قيام وصيام وتاليف وتربية وافادة فمن تصانيفه النافعة شرح
سنن ابي داود والبخاري وجمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب وشرح ارجوزته

ابن ارسلان صاحب الزبد

الزبد فى كبير وصغير وتصحيح الحاوي ومختصر الروضة والمنهاج والاذكار وادب القضا للعز
وحياة الحيوان وعلق على الشفا ونظم فى علم القرآن واعرب الالفية وشرح الملحة ونظم فى
علوم القرآن ستين نوعا وعمل طبقات للشافعية وغير ذلك وله كرامات لا تكاد تحصى قال
الكمال المقدسى وقد حصل عند اهل الرملة والقدس تواترها يعنى فمن كراماته انه شفع عند
طوغان كاشف الرملة فلم يقبل وقال طولتم علينا يا ابن رسلان ان كان له سر فليرم هذه
النخلة لنخلة بقربه فلم يتم كلامه الا وهبت ريح عاصفة فالقتها فبادر الى الشيخ معتذرا
انه لما تم كتاب الزبد اتى به الى البحر ونقله بحجر والقاه فى قعره وقال اللهم ان كان خالصا لك
فاظهره والا فاذهبه فصعد الكتاب من قعر البحر حتى صار على وجه الما ومنها انه سمع عند
انزاله القبر يقول رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان صايما قايما فلا يفتر
بالليل مات سنة اربع واربعين وثمانماية ودفن فى بيت المقدس وارتجت الدنيا لموته وصلى
عليه بالجامع الازهر صلاة الغايب قال ابن النابلسي ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله علما ونقولا
ونسكا وزهدا وسلوكا ومن نظمه فى المواضع التى لا يجب فيها رد السلام

رد السلام واجب الا على • من فى صلاة او باكل شغلا •
او شرب او قراءة او ادعيه • او ذكر او فى خطبة او تلبيه •
او فى قضاء حاجة الانسان • او فى اقامة او الاذان •
او سلم الطفل او السكران • او شابة يخشى بها افتتان •
او فاسق او ناعس او نايم • او حالة الجماع او تحاكم •
او كان فى الحمام او مجنونا • فهى اثنتان بعدها عشرونا •

احمد الحلفاوي تلميذ الشيخ مدين كان زاهدا عابدا مجاهدا سليم الباطن وكان شيخه
يجله ويحترمه ويمشى بحلفايه فى الزاوية بحضرته فلا يمنعه وكان التويجى يتازى منه ويقول
له انت قليل الادب فغضب يوما منه فهجره فاتاه التويجى اخر اليوم الثالث وقال يا اخى
الحق يغضب لغضبك ولم يفتح على بشى من المواهب منذ هجرتك فبلغ الشيخ مدين فقال انا
رايته يمشى بحلفايته فى الجنة مات ودفن بصحن زاوية الشيخ مدين •

ابو زرعة عالم عارف وامام من كل بحر غارف له من الاحوال العجايب والكرامات
الغرايب منها انه لقى امراة فقالت له الا تعود فى هذه الدار مريضا فلما دخل اغلقت عليه
الباب فعلم انه مكر مكرته فقال اللهم سود لونها فاسودت وتحيرت ففتحت له الباب
فقال اللهم رد عليها لونها فعاد لونها كما كان رضى الله عنه •

وما حولها م

اسمعيل بن عمر المغربى المالكى نزيل مكة قال ابن حجر فى الانبا كان خيرا صالحا فاضلا عالما
بالفقه والتصوف تذكر له كرامات وقال الفاسى فقيها صوفيا صالحا ورعا زاهدا كبير القدر لم
ار بمكة مثله وله وقايع تدل على عظم شانه منها ما ذكر التونسى انه راى فى النوم شخصا مات
باسكندرية فساله عن حاله فقال انه مسجون ولا يخلص الا ان ضمنه او شفع فيه الشيخ اسمعيل
هذا فاتاه وقص عليه الرويا فسال له الدعا واستغفر له فراه فساله عن حاله فاعلمه انه خلص بشفاعة
صاحب الترجمة مات بمكة سنة عشر وثمانماية •

اسمعيل والصواب احمد بل حكى عن نفسه ان الذى وضعه عليه والده محمد بن احمد بن عيسى
الشهاب البرنسى الفاسى وقال جمع البرنسى قبيلة من البربر بين فاز وتازا المالكى المعروف بزروق
لان جده كانت بعينه زرقة فقالوا زروق فرت فى عقبه عابد من بحر الغيب يغترف وعالم
بالولاية متصرف تحلى بعقود القناعة والعفاف وبرع فى معرفة الفقه والتصوف والاصول
والخلاف خطبته الدنيا فخاطب سواها وعرضت عليه المناصب فردها واباها ولد بفاس سنة
ست واربعين وثمانماية ومات ابواه قبل تمام اسبوعه فنشا يتيما وحفظ القران وعدة كتب
واخذ التصوف عن النورى وغيره كاحمد السلوي والحضرمي والعبدوسى وابن عجيل وابى
العباس المكبارى وابى الحسن الابناسى وابن بلال ويحيى صاحب الطير والرزاوف وزيتون
واحمد الغمارى وطاف وساح وركب الاهوال ولزم العبادة وهو فى عداد الاطفال وارتحل
الى مصر فحج وجاور بالمدينة واقام بالقاهرة نحو سنة واشتغل بها فى العربية والاصول على
الجوجرى وغيره واخذ الحديث عن السخاوي والفقه عن النور السنهوري ثم غلب عليه التصوف
فكتب على الحكم نيفا وثلاثين شرحا وعلى القرطبية فى فقه المالكية وعلى رسالة ابن ابى زيد
القيروانى عدة شروح كلها مفيدة نافعة وعمل فصول الحلى ارجوزة وشرح كتاب صدور
الترتيب لشيخه الحضرمى بن عقبة وشرح حزب البحر للشاذلى وشرح الاسما الحسنى جمع فيه
بين طريقة علما الظاهر والباطن وكتاب قواعد الصوفية واجاده جدا وكان له وعمره خمس سنين
يسند العلم للتوحيد نظر ليلة فى نجم فادرك من الله فيه وروى ومن رضاعته نور موضعه
وراته امه حين الحمل به انها اعطيت لوحا من ذهب ورات جدته ان البحر اخذه فكان دليلا
على تاهله واقامه من علمى الظاهر والباطن وكان سريع الحفظ دايم الاطراق كثير التادب
مع من تقدمه فى السن محافظا على الاتباع وكان يزور الاوليا ويلازم اضرحتهم واخبر انه
كان اذا زار ابا مدين وجد الرحمة واحس بالقبض وخاطبه الشيخ من قبره ومع ذلك رمى
بالاتحاد والتهود والتنصر وضرب وسلب ومن كراماته ان انسانا تعبد بالدعا عليه لمنا

خرج للسياحة فلما عاد مات الرجل في الحال وخرج عليه رجل يسلبه متاعه فاصيب برجله و
كلامه المنكر لما لا يفهمه معذور والجاهل والمتعصب ما ثوم باد عا ما ليس من اهله وقال المومن
يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع المعايب والمعاذير رداء في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه وقال انما نص الاذكار بالغدو والاصال اكتفا بالطرفين عن الوسط لتضمنهما له اذ لان
شواهد التوحيد في هذين الوقتين واضحة بوجود التغيير الظاهر لكل احد والتسبب بالتوجه
في ذلك الوقت مقترنة بالحضور لاستجماع القوى فلذلك فور زد فضلهما في الذكر والفكر وقال
مقام النبوة معصوم من الجهل بمولاه في كل حال من اول نشوته الى ابد الابدين وقال كثر المدعون في
هذا الطريق لغربته وبعدت الافهام عنه لدقته وكثر الانكار على اهله للطافته وحذر الناصحون
من سلوكه لكثرة الغلط فيه وصنف الايمة في الرد على اهل الضلال فيه حتى قال ابن الجوزي احذر الله
فان اكثر الخوارج انما خرجوا منه وقال ما اتفق اثنان قط في شي واحد من جميع الوجوه وان اتفقا في
اصل الامر او بعض جهاته ولذلك قالوا الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق وقال لا عبرة بتجلي
الحقايق اذا لم يظهر عليك اثرها لان ما لا يصح في عالم الشهادة شاهده فهو مفقود في عالم الملكوت
وما خامر القلب فعلى الوجوه اثره يلوح وقال الظاهر في الوجود انما هو الجلال لان صفة الجمال
بمعاني الجلال لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال في صلي الجلال انبساط شديد لا يكاد صاحبه
يحس بالنار ولو انه في الدرك السابع وقال لا يقال في الانبيا انهم سالكون لان السلوك لقطع عقبة
النفس ولا مجذوبون لان الجذب انما هو عن ذلك وهم مطهرون من آفات النفس في اصل النشأة
وقال المشاهدات مبنية على الطاعات وهي مبنية على المحبة والشفقة والتوفيق المصحوب بالعناية
الازلية وقال الصدق سيف الحق قلده الله ارباب الحق ما وضع على شي الا قطعه ولهذا قالوا من
طلب صادقا وصل اليه باول قدم وقال اذا كان الايمان على ظاهر القلب كان محبا للدنيا والاخرة
وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه واذا دخل باطن القلب ابغض دنياه وهجر هواه وقال ظواهر
الاعمال حسنها وقبيحها ودايع الحق في الجوارح وهي علامة والعلامة لا توجب شيا ولا تنفيه لكن
تدل على وجوده ونفيه اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال من اتساع التصرف الالهي انه ما اتفق اثنان
قط في طبيعة واحدة ومن كل وجه ولا نشا اثنان قط في طريقة واحدة وان اتحد السالك لانه
لا يقع قدم الثاني على قدم الاول في جميع المواضع فسبحان الله العظيم وقال صدق التوجه
مشروط بكونه من حيث يرضاه الحق تعالى وبما يرضاه ولا يصح مشروط بدون شرطه ولا يرضى
لعباده الكفر فلزم تحقيق الايمان فلزم العمل بالاسلام فلا تصوف الا تفقه اذ لا تعرف
احكام الله الظاهرة الا منه ولا فقه الا بتصوف اذ لا عمل الا بصدق توجه ولاهما الا بالايمان

اذ لا يصح

اذ لا يصح واحد منهما بدونه فلزم الكل لتلازمهما في الحكم كتلازم الارواح للاجساد ولهذا
قال الامام مالك رضي الله عنه من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف
فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق وقال اسناد الشي لاصله والقيام فيه بدليله الخاص به
يدفع قول المنكر لحقيقته وقال علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم جناية وقال
اختبار المهم في كل شي وتقديمه ابدا شان الصادقين فمن طلب من علوم القوم رقيقها
قبل علمه بجمل احكام العبودية وعدل عن جلي الاحكام الى غامضها فهو مخدوع سيما ان لم
يحكم الظواهر الفقهية ويحقق الفرق بين البدعة والسنة وقال في كل علم ما يخص ويعم
فليس التصوف اولى من غيره في عمومه وخصوصه بل يلزم بذل احكام الله المتعلقة
بالمعاملات من كل عموما وما وراء ذلك على حسب قابليه لا على قدر قايله حدثوا الناس
بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله وقال الاشتراك في الاصل يقضي بالاشتراك
في الحكم والفقه والتصوف شقيقان في الدلالة على احكام الله وحقوقه فلهما حكم الاصل
الواحد في الكمال والبعض اذ ليس احدهما باولى من الاخر في مدلوله وقد صح ان العمل شرط
كمال العلم لا شرط صحته اذ لا ينتفي بانتفايه وقال التصوف لا يعتبر الا مع العمل به فالاشتغال
به دون عمل تدليس وان كان العمل شرط كماله وقد قيل العلم يهتف بالعمل فان وجده والا
ارتحل وقال لا يصح العمل بشي الا بعد معرفة حكمه ووجهه فقول القايل لا اتعلم حتى اعلم
كقوله لا اتداوى حتى تذهب علتي فلا يتداوى ولا تذهب علته وقال ما ظهرت حقيقة
قط في الوجود الا قوبلت بدعوى مثلها وادخال ما ليس منها عليها وتكذيبها ليظهر فضل
الاستناد بها وتبيين حقيقتها بانتفا مفارقها فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله اياته والله اعلم.

اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي الزبيدي العارف الكبير شيخ شيوخ الطريقة على الاطلاق
وامام الحقيقة بالاتفاق صاحب الاحوال الصادقة والكرامات الخارقة فريد دهره
ووحيد عصره صحبه جمع كثير فانتفعوا به ولا نظير له من مشايخ اليمن في كثرة الاتباع
من الملوك والعلما والعامة وله كرامات منها ان رجلا صلى خلفه ومعه دراهم ففكر هل
يقع موقعا من عياله ام لا فنسي الفاتحة في ركعة فلما فرغ قال له اعد الصلاة فقد
تركت الفاتحة بفكرك في الدراهم ومنها ان الشيخ عبد الرحيم الاسيوطي كان ينكر عليه
ويوذيه كثيرا فبينما هو بين النايم واليقظان اذا بالشيخ دخل وقال لرجل معه هات
المرض الفلاني فجا به فوضعه عليه ثم قال هات المرض الفلاني فوضعه عليه ولا زال

كذلك يقول هات وجع كذا وجع كذا حتى وضع فيه عشرين وجعا فكاد يموت فاتى الشيخ
واستعفاه وتاب فقام كانما نشط من عقال ومنها ان الشيخ حسن الهبال مرض ولده اشرف
على الموت فاتاه وهو ذاهل العقل فقال له الولد طيب لكن غيره غير طيب فبرئ الولد ومرض
ابوه حالا فمات وله كلام عال في الحقايق فمنه ما قال الوارد اذا ردات بمرة الاوراد وقال الا
ترك ما عليه العادة وقال اهل السكون لو سقطت السما على الارض ما اهتزوا وقال الجمع اهل
الطريق على ان العافية ان يتولاك ولا يكلك الى نفسك وقال السماع محك الرجال فمن لا
ورد له لا وارد له وقال من لم يعرف المعاني فالسماع عليه حرام وقال من لم يحسن الكلام
فالسماع عليه حرام وقال السماع حسن لمن فتح عليه فيه والا فهو حرام على كل ذي نفس وقال
السماع طريقة اهل الله لا لفقرا لا تكذبوا على الله وسمع قاريا يقرا ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى فقال قامت دولة الفقرا بالهامين دولة وقال السماع هو الصفا الزلاق الذي لا تثبت
عليه اقدام وقال ان الله يغضب لاوليايه وان لم يغضبوا وقال لا تجالس الاولياء
الا بادب فانهم جواسيس القلوب وقال التصوف الخروج عن العادات وعن النفس تماما
عن الانسان كان الله عوضا عنه وسئل عن الاسم الاعظم فقال انه من حيث هو الاسم
الذي له مرتبة على جميع الاسما ومن حيث الناس كل من فتح عليه باسم كان في حقه الاعظم
وليس معنى الاسم الاعظم الذي يستجاب به الدعا حتى قال بعضهم الاسم الاعظم هو حضور
القلب مع الرب .

ابو بكر بن محمد بن حسان المصري نسبة الى القبيلة المشهورة كان عارفا بالله مربيا
صاحب رياضات ومجاهدات بحيث كان راتبه كل يوم الف ركعة ويختم كل يوم ثلاث
ختمات وكان على غاية من التزهد ما ملك قط دابة ولا ثوبا لحسنا اختيارا لا اضطرارا
وكانت تعرض عليه الدنيا فيردها ويقول بالفقر وصلنا فلا نقطع شيا وصلنا به
ولا نحب قطع ما افتخر به المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان يقول صحبة الاغنيا فتنة
والاجتماع بهم يفسد الفقر وصحبة الظلمة تفسد الدين ومن كراماته ان رجلا قصد
زيارته فنزل في مركب فاشرفت على الغرق واشرف من فيها على الهلاك فاستنجد به
ولم يكن راه قبل فراى رجلا في صدر الحلقة قال بيده اليمنى هكذا وباليسرى هكذا ايه
الى الريح فسكنت وتخلصوا ووصل اليه تامله فوجده هو وله كلام حسن في الحقايق يدل
على معرفته وتمكنه ومنه في معنى حديث الرحم معلقة بالعرش الى اخره العبد اذا عرف
لا اله الا الله وتحقق بلا اله الا الله واتصف بلا اله الا الله كان كل من قالها رحمه وكان

الشيخ

الشيخ اسمعيل الجبرتي ثم جلا لنه بزون فمات سنة اثنتين وثمانماية ودفن بقرب زبيد وقبره
ظاهر ما قصده ذو حاجة الا قضيت رضي الله عنه .

ابو القاسم بن محمد التهامي المقري اليمني كان عالما عاملا صالحا غلبت عليه علم القرات
فصار يعرف بالمقري وله كرامات ظاهرة منها ان السلطان غضب على بعض خواصه واخرجه
من زبيد فقعد بتربة الشيخ طلحة الهتار خارج المدينة نحو شهر فزار المقري الشيخ طلحة
فوجده هناك فشكى اليه وبكى فقال ادخل معي ولا تخف فدخل مكانه فلم يقع من السلطان
شي ومنها ان بعض الفقها وقع في شدة عظيمة وعجز عن قوت ذلك اليوم فلم يمكنه
تحصيله فخرج الى قبر المقري ودعى وبكى واذا به يرى على قبره شيا لا ذهبا وكراماته كثيرة
شهيرة مات سنة سبع عشرة وثمانماية .

ابو القاسم بن ابرهيم ابو عبد الله بن جمعان اليمني كان عالما عارفا محققا عابدا زاهدا مجتهدا
اخذ عن الناشري وغيره فانتهت اليه الرياسة في العلم والصلاح في اليمن وله كرامات منها انه كان
يخاطبه الفقيه احمد بن موسى بن عجيل من قبره واذا قصده احد في حاجة توجه الى قبره فيقرا عنده
ما تيسر من القران ثم يكلمه فيجيبه مات سنة سبع وخمسين وثمانماية وبنو جمعان هولا بيت
علم وصلاح قل ان يوجد لهم نظير في بلاد اليمن .

حرف البا

بير جمال شيخ الامام القدوة المسلك العارف جمال الدين الشيرازي العجمي الشافعي كان من اكابر
العباد المسلكين ومن اهل العلم والدين المفتي قدم مكة ثم القاهرة وصحبته اربعين من مريديه
ما بين علما اكابر وصوفية اماثل وابنا رؤساهم الامام عضد الدين قاضي شيراز ترك الدنيا
وتبعه وكان اتباعه على قلب رجل واحد في طاعته والانقياد التام اليه وكلهم على طهر دايما
وكان طريقه مداومة الذكر القلبي لا اللساني وادامة الطهارة ولبس المسوح من وبر الابل ولازم
كل انسان حرفته فكانت جماعته على اقسام فالعلما والطلبة يشغلهم بالكتابة ومن دونهم كل بحرفته
ما بين غزل ونسج وخياطة وتجليد كتب وغيرها وكان دايم النصيحة والتسليك موصلا الى الله تعالى
من اراده الله وله كرامات منها ان السيد علي بن عفيف الشيرازي عارضه وانكر عليه فدعى
عليه فاصابه خراج في جنبه فمات على الاثر مات ببيت المقدس سنة بضع وثمانين وثمانماية

حرف الحا المهملة

حسين الذوي المغربي ثم المصري اخذ عن القشيري وعنه الزاهد وغيره كان قايما بالحقوق
ودقايقه كاشفا لغوامضه وحقايقه له الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة منها انه كان

يخيط النعال بالحسينية تجاه نصراني والشيخ احمد الزاهد عنده فمد رجليه للشيخ وقال اقطع لي
هذه الجلده فزجره الزاهد فكفه الشيخ عنه ثم كشط الجلدة فصاح النصراني بالزاهد فبين ثم قال يا
اذا اضررت شيخا افعل هكذا وكان له غنم عصر يرعاها كل يوم بمراكش من بلاد المغرب وكان
يقول للطائر انزل باذن الله فينزل ارتفع فيرتفع ومن كلامه اذا لم تكن الفقير على راس
الزبيعة فادفنوه ولو اتاكم بكل كرامة فانه استدراج مات سنة احدى عشرة وثمانمائة

حسين ابو علي المدفون بساحل بولاق من اهل التصريف صوفي كامل وشيخ لانواع اللطف
والكمال شايل بهي الصورة كان غلبته مخايل الولاية منصورة وكان كثير التطور يدخل عليه الانسان
فيجده سبعا ثم يدخل عليه آخر فيجده جنديا او فلاحا او فيلا وقال اخرون كان التطور
وراحتي في صورة السباع والبهائم ودخل عليه اعداؤه ليقتلوه فوجدوه فقطعوه بالسيوف
ليلا ورموه على كوم بعيد فاصبحوا فوجدوه قائما يصلي بزاويته فالتفت اليهم وقال الحمد
عزكم الغمر ومكث بخلوة في غيط خارج باب البحر اربعين سنة لا ياكل ولا يشرب وباب الخلوة مسدود
وليس له الا طاق يدخل منه الهوا فقال الناس يعمل الكيميا والسيميا ثم خرج بعدها واظهر
الكرامات والخوارق وكان اذا سأله احد شيئا قبض من الهوا واعطاه اياه وكان جماعة يأخذون
اولاد النصارى ويربونهم ويسمونهم بالمحسنية وضرب قايتباي رقاب بعضهم لما شطحوا ونطقوا
بما يخالف الشريعة مات الشيخ سنة نيف وتسعين وثمانمائة ودفن بزاويته بساحل النيل

حرف الدال المهملة

داود بن بدر الحسيني كان من الاولياء المشهورين واكابر العارفين تشاء بركات قرية
بقرب بيت المقدس وله كرامات ظاهرة منها ان القرية التي كان بها كان اهلها كلهم نصارى
ليس فيهم مسلم الا الشيخ واهل بيته وكانت حرفتهم عصر العنب خمرا وبيعه فشق عليه وتوجه
بسببهم فصار كل ما عملوه انقلب خلا او ماء وعجزوا وافتقروا ورحلوا فلم يبق بها الا هو وجماعته
على مقطعها فاستأجرها منه وبنى بها زاوية لفقرائه ومنها انه لما عقد القبة التي على القبر الذي
اعده ليدفن فيه اتى طائر فاشار اليها فسقطت فامر الشيخ ببنائها ثانيا ففعل كذلك فامر
ببنائها ثالثا وحضر الشيخ فلما انتهت اتى الطائر ليفعل كفعله فاشار الشيخ بيده اليه فسقط
ميتا فنظروا اليه فاذا هو رجل عليه ابهة وشعر راسه مسدول طويل فغسل وكفن وصلى عليه
ودفن بالقبة وقال الشيخ بعث لحتفه وهو ابن عمه اسمه احمد الطر غارت همته من همتنا واراد ظهور
الشهرة بهدم القبة ويابى الله الا ما اراده فكان اول من دفن فيها مات الشيخ سنة احدى وثمانمائة
ودفن بالقبة المذكورة رضي الله عنه

درويش الاقصرائي الحنفي العابد الزاهد الحبر الدين المعتقد صاحب الاحوال
والكرامات والتوكل التام افنى عمره في السياحة وحج كل عام وكان عظيما في التجرد لا يصحب
معه قصعة ولا قدحا ولا ما يوكل ولا ما يشرب ولا يتخذ ملبوسا يزيد على ستر عورته بل
كان لا يغطي راسه ولا بدنه ما عدا العورة وكان حسن الشكل منور الشيبة حسن المذاكرة
والوعظ وللناس فيه اعتقاد كثير وهو بذلك جدير مات بخانقاه سرياقوس ودفن بزرقها
وقبره بها ظاهر يزار

حرف السين المهملة

سعيد بن عبد الله المغربي المجذوب الضاحي المجاور بجامع الازهر العابد الزاهد
المعتقد كان له احوال عاليات وكرامات ساميات منها انه كان عنده مال جم من ذهب
وفضة وفلوس يشاهده كل من دخل عليه ويخرج للناس عدة زنابيل من الذهب الحرجه
ويضعها حوله فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا وكل من اخذ منها اصيب في بدنه فلم يكن
يقربه احد قال الحافظ بن حجر وبلغنا ان العلامة البساطي احتاج مرة فتبعه لكثير من
الاماكن ومعه مال في قفف يفرقه رجاء ان يعطيه شيئا فكاد النهار ان يمضي ونفدت
تلك القفف كلها فتألم البساطي لذلك فالتفت اليه وقال له يا محمد اما العلم او المال
وكان يغيب احيانا ويحضر احيانا ويزوره اكابر الدولة حتى السلطان فلا يلتفت اليه
ولا يكترث به مات في حدود الخمسين وثمانمائة تقريبا وكانت جنازته حافلة جدا

سليمان بن عبد الناصر الصدر الابشيطي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالابشيطي
تعبد قديما وحدث واشتغل بالفقه وغيره ودرس وافاد وافتى وخطب ونزل
بالشيخونية ثم تصوف وحج قاضي المحمل مرارا وشرح الفية ابن مالك وغيرها وترك
الاشتغال بالمنطق لكثرة معارضة من يبحث معه فيه فاخذ الشمسية في كمه ودخل
على الشيخ الحريفيش مستشيرا له بالحال فبمجرد رؤيته قال من الله علينا بكتابه العزيز
وبالفقه والنحو والاصول فما لنا وللمنطق وكرر ذلك مرارا فرجع وعد ذلك من
كرامته ومن كراماته ايضا انه كان يجي لحضور الشيخونية فينزل عن بغلته ويرسلها
ليس معها احد فتذهب للرميلة فتقيم تماما تراه هناك ثم ترجع عند فراغ الدرس سوا
بلا زيادة ولا نقص مات سنة سبع وثمانمائة عن نحو ثمانين سنه

سليم بن عبد الرحمن العسقلاني ثم الكناني نسبة لقرية بالشرقية القاهري الازهري
لاقامته به ملازما للعبادة والتلاوة والذكر حتى ظهر امره وعظم شانه وصار للناس

فيه اعتقاد كبير وقصد للزيارة والتبرك به وكان لا يأخذه في الله لومة لائم يكلم ارباب
الدولة بالخشونة والصوت العالي ولا يبالي واذا سمع بمنكر جمع فقراءه وتوجه اليه بالـ
والمطارق فان عورض قاتلهم عن منعه وكان السلطان الاشرف يجلسه بجانبه ويصـ
ويقول له الشيخ لا تكذب علي فيضحك الاشرف ويقول لا اكذب عليك وكان لكلامه و
في القلوب وتاثير في النفوس ومن كراماته انه خرج مرة من رواق الرياقة عند اجتماع
الناس لصلاة الجمعة الى صحن الجامع وبيده عصاه وهو يضرب بها على الارض ويد
الصلاة على ابن النصرانية وكرر ذلك وعنى به سعد الدين بن كاتب حكم فمرض في ذ
الاسبوع ومات وجاءه رجل فاستعمله حتى كتب له خطه بالشهادة في مكتوب ثم بان
تزويره فبادر الى بعض القضاة وقال انا شهدت بالزور فعزروني فقال يكفي رجوعك
ولا تعزير عليك فتوجه لغيره وقال له ذلك ثم صار يستغيث منكرا على من لم يعزره
ويصيح ثم قال انا اعزر نفسي فعلق بعنقه نعلا وطاف بها الاسواق وجماعته ينادون
عليه هذا جزاء من شهد بالزور فطاف البلد كذلك حتى تعب وتعبوا وله امور من هذا
النوع كثيرة ومناقبه غزيرة واحواله شهيرة مات سنة اربعين وثمانمائة عن اربع و
سنة ودفن بالصحراء خلف جامع طشتمر حمص اخضر وقبره هناك ظاهر مقصود للزيارة

حرف الشين

شهاب الدين المرحومي احد اصحاب الشيخ مدين كان عابدا ورعا زاهدا سالكا طريق
الصوفية واخذ عن جماعة كثيرة منهم الشيخ مدين وعليه كان فطامه واقام مرابطا
مرة طويلة ولم يذق فيها طعاما ولا شرابا ويقول لا اشرك في محبة شيخي امرا آخر
ولا اجعل احدا شيخي له لعلة وكان كثير المجاهدة والرياضة متقللا في ماكله ومشربه
وملبسه يلبس الفرو صيفا وشتاء ويجلس على الارض بغير حائل وكان دائم الاطراق
لا يكاد يرفع راسه ولما مات الشيخ مدين تحول الى مصر القديمة وجلس يؤدب الاطفال
وكان كثير الهضم لنفسه اتاه الشيخ نور الدين الشوني يطلب التسليك فبكى وقال
يا ولدي اني الى الآن لم يصح لي مقام كمال الاسلام فكيف تريد مني ان ادخلك الى مقام الاحسان
فان بداية الطريق من حضرة دخول الآخرة وقال له مرة ادع لي فقال لنفسه عني يا شيخ
الى زمان صار يطلب من مثلك فيه الدعاء واخذ يوبخ نفسه ويبكي فخرج من عنده ولم يدع
له وكان لا ياكل من خبز الاطفال الذين يقرئهم ومن كلامه ذهب اهل الطريق وذهبت
عناقهم وما بقي عند اهلها غير كلام وصار احدهم يعجز عن جماعة لو اعترض عليه مدة

لعدم

لعدم الذوق بل صار بعض الفقهاء يعد طريق القوم من البدع في الاسلام لعدم من يكشف
له عنها ومن كراماته انه اتاه ابو البقاء بن الجيعان وناظر الخاص فقدم اليهم كسرا وزعترا
فتقذراها وقالا لا نحن على كفاية ثم ركبوا فاعتراهم قولنج فاحش فطرحهما على الارض
وصارا يصيحان من شدة الالم فارسلا يستعطفانه فقال خذوا لهما الكسر الذي تكبرا
عن اكلها يأكلانها فاكلاها فشفيا بعد ان اشرفا على الهلاك اخذ عنه جماعة كثيرون
منهم الخارجي والخضيري والتونسي وغيرهم

حرف الصاد المهملة

صالح بن محمد بن موسى الحسني الرباحي المغربي المالكي ويعرف بالزواوي ولد بتربة
ملوكا من اعمال افريقيه ونشا بها فحفظ القرآن واخذ عن جمع محدثين ثم قدم مصر
فاخذ عن اكابر اهلها كالولي العراقي وابن حجر وآخرين واجاز له غير واحد وحضر
مجالس الفقه ثم تصوف وتزهد فحصلت له جذبة فظهرت له احوال واشتهرت له كرامات
فمن ذلك انه سمع تسبيح النخل ايام الرطب وخاطبته مرة شجرة فقالت له يا صالح كل مني
واتفق له مرة وهو بالحرم انه اشترى حزمة حطب من بعض الحطابين وساله امن الحل
ام من الحرم فزعم انه من الحل فلما اوقده صاح الحطب والله يا صالح انا من الحرم فاطفاه ولم
يوقد بمكة بعد ذلك نارا وهاجت ريح وهو في مركب واشرفت على الغرق فقام ورفع يديه
وقال قد امسكت الملك الموكل بالريح فسكنت الريح فورا ونجوا واشتروا له ناقة ليحج عليها
فكان يسمعها تقول له يا صالح العبث ظهري فينزل عنها ويمشي ثم تخاطبه وتقول يا صالح
قد استرحت فاركب الى غير ذلك مما لا يكاد يحصى من العجائب ولما قدم القاهرة سكن
البرقوقية بالصحراء وعظم شانه وعلا صيته وقصده من الاقطار للزيارة والتبرك
وممن اخذ عنه الشيخ عمر العتشي مات سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ودفن بجوار الزين
العراقي خارج باب البرقوقية وكان شهما مهابا قائما بالحق يردع ابواب الدولة ولا يبالي
بالظلمة ولا يلتفت اليهم ومع ذلك كان عظيم الوجاهة عندهم لا يستطيع احد رد شفاعته

حرف العين المهملة

عبد الله بن عيسى الشيخ جمال الدين العوفي نسبة لعبد الرحمن بن عوف احد العشرة
ويعرف بابن الجلال بالجيم ولام مخففة وبابن الزيتوني نسبة الى منية الزيتون نشا بالقاهرة
فحفظ القرآن وعدة كتب وعرضها ثم اخذ الفقه عن القليبي وابن الملقن والابناسي وغيرهم
والعربية عن ابن هشام والاسيوطي والحديث عن ابن الكويك وغيره وتقدم في العلوم

واذن له في الافتا والتدريس وناب في القضا ثم اخذ التصوف عن جمع واجمع وقنع على قانون السلف وذكر بالولاية واشتهر بالسلوك والتقدم في طريق القوم واخذ عنه جمع من السادات كالشيخ عبد الله الجندي نزيل الحسينية وعمر المنطاوي وكان مجاب الدعوة ربما قصده احد بسوء فا فلح قط وكان له كرامات كثيرة منها ما اخبر به جمع منهم احمد بن مظفر انه شاهد غير مرة ان البحر يجتمع له شاطيا حتى يتجاوزه ويتخطاه بخطوة واحدة وبالجملة فصلاحه امر مستفيض لا ينكر مات في رجب سنة خمس واربعين وثمانماية ودفن بزاوية صوفية السعيد عن نحو سبعين سنة .

عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري ثم المكي ويعرف بالشيخ عبيد الحرفوشي كان معروفا بالصلاح مشهورا بالولاية له احوال ظاهرة وكرامات باهرة منها ما ذكره ابن حجر وغيره انه اخبر بوقعة اسكندرية المهولة قبل وقوعها ومنها ان بعضهم قدم مكة بنية المجاورة فذكر لصاحب الترجمة ذلك فقال يا اخي ما بقي لك اقامة ثم اردفه بقوله ما عليك مقيم فكان كذلك مات عقب دخولها سنة احدى وثمانماية ودفن بالمعلاة عن نحو ستين سنة .

عبد الرحمن بن بكتمر العبد الصالح الورع الزاهد من اجل اصحاب الشيخ الزاهد كان اولا بمعزل عن طريق الصوفية مشغولا بامر الدنيا وكان جارا للشيخ الزاهد فاتفق انه ارسل يوما الى بيت الشيخ الزاهد كبشا وملوخيا فاعجبهم فطبخوا واكلوا ودخل الشيخ وهم يضحكون فقال ما لكم فاخبروه فدعى له ان يكون من جماعته فما مضى الاسبوع حتى جاء بهمة كامنا للحب لطلب الطريق فلقنه واشغله بكلمة التوحيد ففتح عليه في مدة قريبة فصار ينظر في الالواح السماوية فراى فيها اسم شيخه الزاهد في ديوان الاشقيا فبكى واعلمه فقال لي ثلاثين سنة انظر ذلك ما تغيرت ولا تكدرت ثم قال له انظر الان فنظر فراه في السعدا فشكر الله ولما مات الشيخ الزاهد اقام بجامعه يتعبد حتى مات فدفن تجاه ميضاة الجامع وبنوا عليه زاوية وضريحا رضي الله عنه .

عبد اللطيف بن محمد الجوهري الشافعي اصله من المغرب من قوم بني اليحمور فقدم الى دميره فاقام بها وبنى هناك مسجدا مشهورا وزاوية وعكف عليه الفقرا والصوفية وسلك وقصد للتربية قال السخاوي وغيره وكان من الاوليا له كرامات شهيرة منها انه كان يكتب المصاحف فاذا وضع القلم ليكتب حرفا غلطا جف حبره فلم يؤثر في الورق وان عينه في المدا دالنترة وله عجايب وغرايب مات في حدود الثلاثين وثمانماية

على

علي بن محمد بن علي بن ابي الوفا البدري الصوفي الزاهد كان له شهرة عظيمة بالتصوف بالكمال ومن كراماته انه عرض له في سياحته قطاع الطريق فصاح عليهم فسقطوا كلهم على وجوههم صرعى فاستعطفه اهل بلد بقربهم فرش على وجوههم ما فقاموا وتابوا واشتغلوا بالطريق ففتح عليهم وظهرت على ايديهم الخوارق ومنها ان جماعته اوقدوا نارا وسالوه ان يظهر لهم حاله فدخل النار ذاكرا متواجدا ومشى فيها يمينا وشمالا حتى صارت رمادا مات سنة اربع واربعين وثمانماية ودفن بقرب بيت المقدس رضي الله عنه

علي بن محمد وفا السكندري الاصل المصري الشاذلي المالكي الصوفي الذي اشتهر قدره وعلا على الجوزة شرفا وعظ وذكر وهو خالي الوجه من النبات وحير العقول بماله من الاقدام والثبات والاجتهاد والاداب والتمسك بعرى الفضل والادب ونظم ونثر ووعظ وكتب وكان مولده سنة تسع وخمسين وسبعماية بالقاهرة ومات ابوه وهو طفل فنشا هو واخوه احمد في كفالة وصيهما الزيلعي فلما بلغ صاحب الترجمة تسع عشرة سنة جلس مكان ابيه وعمل الميعاد وشاع ذكره وبعد صيته وانتشرت اتباعه وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن والترقي في الادب والوعظ ومعرفة تقرير كلام اهل الطريق قال ابن حجر في ابنا الغمر كان يقظا حاد الذهن وكثرت اتباعه جدا واحدث ذكرا بالحان واوزان يجمع الناس عليه وله اقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة اجتمعت به في دعوة فانكرت على اصحابه ايماءهم الى السجود فتلا وهو يدور في وسط السماع فاينما تولوا فثم وجه الله فناداه من حضر من الطلبة كفرت فترك المجلس وخرج باصحابه قال وله تصانيف منها الباعث على الخلاص في احوال الخواص والكوثر المترع من الابحر الاربع وديوان شعر وموشحات كثيرة قال وشعره ينبئ بالاتحاد المفضي الى الالحاد كنظم ابيه وفي اخر عمره نصب بداره منبرا وصار يصلي بها الجمعة مع كونه مالكيا انتهى وقال في معجمه اشتغل بالادب والعلوم وتجرد مدة ثم انقطع ثم تكلم على الناس ورتب لاصحابه اذكارا بالحان مطبوعا استمال بها قلوب العوام ونظم ونثر وصحبه يتغالون في محبته وتعظيمه ويفرطون في ذلك انتهى وداب الحافظ ابن حجر انه اذا ذكر احدا من الطايفة لا يبقي ولا يذر والله يعفو لنا وله وقال المقريزي كان جمال الطريقة مهابا معظما صاحب كلام بعيد ونظم جيد سريع وتعددت اتباعه ودانوا بحبه واعتقدوا ان رويته عبادة وتبعوه في اقواله وافعاله وبالغوا في ذلك مبالغة مفرطة وسموا ميعاده المشهد وبذلوا له رغايب اموالهم هذا مع تحجبه وتحجب اخيه

احد التحجب الكثير الا عند عمل الميعاد او البر وزلعقبر ابنهم وتنقلهم في الاماكن بحيث
لا من لحظ ما لم يرتق اليه من هو في طريقتهم حتى مات بمنزلهم بالروضة بالجمعة
سنة سبع وثمانمائة ودفن عند ابيه قال ولم ار قط جنازة عليها من الخفر كجنازته
واصحابه امامه يذكرون بطريقة يلين لها القلوب الجفاة وقال غيره كان مستحضر
الجمل من التفسير له تفسير ونظم جم وديوانه يتداول بالايدي وجيد شعره اكثر
من رديه واما نظمه في القلاحين والحقائق وتركيز الانغام فغاية لا تدرك
وتلامذته يتغالون فيه الى حد يفوق الوصف انتهى وللحافظ الزين العراقي كتاب
الباعث على الخلاص من حوادث القصاص صنفه وفي الرد فى الرد عليه وقال بعض
من صنف في الطبقات كان فقيها عارفا بفنون من العلم بارعا في التصوف خص
الكلام فيه على طريقة ابن عربي وابن الفارض وقال بعضهم كان ظريفا لطيفا يلبس
الملابس الفاخرة وياكل انفس الاطعمة حتى قومت اواني الصينية التي في سماطه بالف
دينار وكان شيخنا الغراوي يقول كان غاية في اللطف والظرف لم ير في عصره
اظرف منه وموشحاته في ديوانه تشهد له قال مع انه سلك فيه امور اتضرب فيها
الاعناق لو فرت ومن كلامه انما كانت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ليس بعدها
شريعة لكونها نزلت من الفلك التاسع ولا نهايات بجميعها جاءت به الانبياء قبله
وزيادة وقال لا تسود رجل على قوم الا ان ازهدهم على نفسه ولم يشاركهم فيما
يتنافسون به عليه ولا تتحرس لحبك الاصفة المذمومة لا ذاته فاذا تاب
فهو اخوك وقال لا تعب اخاك ولا تعيره بمصيبة دنيوية لانه اما مظلوم وسينصره
الله او مذنب عوقب فطهره الله او مبتلي وقع اجره على الله ومن الرعونة ان يفتخر احد
بما لا يامن سلبه او يعير بما لا يستحيل في حقه ويعلم ان ما جاز على مثله جاز عليه
وقال الشيطان نار وحضرة الرب نور والنور يطفئ النار فلا تجاهد وانت بعيد عن نور
حضرة الرب وقال الحظوظ الدنيوية ربا له فمن اظهر للناس خصوصيته الربانية
لينال منهم حظا دنيويا فكانه يرتطل بالمملكة على ان يكون ربا الا وقال لم لاحد
ان يمكن احدا من تقبيل يده الا ان صحبه من الحق ما صحب الحجر الاسود من حفظ
عهد الحق في الخلق والتطهر من لوث تحكم الوهم البهيمي وعدم الشهوة المعقلة عن
الله ولحظ المشغل عنه والرعونة المضلة عن طريقه وتحمل خطايا الخلق ولو
اسودتهم وجهه وتذكيرهم بربهم فمن جمع هذه الصفات فهو يمين الله في الارض

كالحجر الاسود ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من اراد انقياد العالم له انقيادا
ذاتيا فلا يحب الا الله تعالى ومن امره بمحبته وحينئذ تسارع الاكوان كلها لطاعته وقال
كلما كان حادي القوم مناسبا لهم في حالهم كان اشد تاثيرا في قلوبهم وقال لا ينبغي لعارف
ان يظهر لغيره من معارفه الا ما يعلم قبوله له لا تقصص رؤياك على اخوتك وقال ما اشتغل متزوج
عن الله الا لعدم نيته الصالحة في التزوج وقال نية القربات تصير العادات عبادات وقال
لكل ولي خضر متمثل من زوج ولا ينبه بصورة الخضر المشهور وقال في خبر ما سلك عمر فجا
الا سلك الشيطان فجا غيره ان ذلك المقام له من حين اسلم وقال الخنق لغة الضيق والخانق
الطرف الضيق ومنه سمي المكان الذي تسكنه الصوفية خانقاه لخنقهم نفوسهم بتضييقهم عليها
وقال لا تخرق حرمة من امرت باحترامه فتعاقب وقال ليس للسالك ان يتكلم بما اطلع
عليه المهالك فانه يزيد هلاكا وانكارا وقال من طلب ان لا يكون له حاسد تمنى ان لا يكون
عنده من الله نعمة فان الحكم الوجودي اقتضى مقابلة النعم بالحسد لابد من ذلك الا ترى الى
الى قوله ومن شر حاسد اذا حسد غير باذا دون وامر بالاستعاذة من الحاسد لا من وجوده
وقال العارف لا يمكن في حقه الرياء لان الحق مشهوده في عباداته فلا يرى في سواه لبرائته
وقال حبك للشيء على قدر بغضك لضده منك عمل ووزنا بوزن سواء بسواء وقال لا تستعذ
من الاشياء بل من شرها وقال في حديث الانصار شعار والناس دثار الشعار ما مس البشرة
والدثار ما بعده فكانوا شعارا لان حبهم لا لعلة سوى التحقق به والناس دثار لتعلقهم بالعلل
الخارجة وقال من ابعد المطالب عن الصواب مطالبة العبد ربه بالثواب فان الحق يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وشان العبد الامتثال وقال انما امر الحق ونهى منك قلبك لان السامع
لمناهم ولا يؤدي عنك مما كلفت به الا هو فمتى عمل بدنك عملا وقلبك غافل لم يحجب لك ولم
يسقط عنك الطلب وانما سقط اللوم الظاهر لمباشرة البدن للعمل شرعا لظن حضور القلب
فراقب علام الغيوب فانه ناظر الى القلوب وقال احذر ان تزدري اهل الخلع الخفية من
الفقراء الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوههم فانهم ناظرون الى ربهم وانما انت اعمى البصر
وقال اياك ان تحسد من فضله عليك فتمسخ كما مسخ ابليس من الصورة الملكية الى الشيطانية
وقال ما دمت صاحب صفات كريمة فانت تاق على انسانيتك فان نسخت منك الكرام بالزمام
نسخت انسانيتك بالصورة الشيطانية وان خلصت لم تكن انسانا خالصا ولا شيطانا خالصا
وبينهما تفاوت المتفاوتون والحكم للاغلب وقال في حديث القلب بيت الرب اي فليس لعبد
ان يدخل قلبه الا ما يحبه الله فلا يدخله ما يكرهه من الاكدار وقال من اراد من الفسقة

ان يكون فى حفظ رب العالمين فليخدم الصالحين قال تعالى ومن الشياطين من يغوصون له
الى ان قال وكنا لهم حافظين فانظر كيف حفظ من الشياطين لما خدموا العارفين وقال
جميع الاعمال انما شرعت لذكر بمزعالما يليه بنسوه وتصنيبوا لغيره واقم الصلاة لذكرى وقال
من احب ثبات الاخوان على وده وثناهم عليه بكل لسان يقابلهم اذا اذوه بالحلم والغفران
وقال من اشتغل قلبه بحب شى من الاكوان ذل عند الله وهان ومن يهن الله فما له من مكرم
وقال فى اية انى جاعل فى الارض خليفة خص الارض لان ادم كان خليفة فى الملأ الاعلى حيث
خروا له ساجدين وقال شغل القلب بهم الرزق مع راحة البدن عذاب على القلب وراحة القلب
من همه مع تعب البدن عذاب على البدن فالراحة فى ترك الاهتمام والتسليم وقال الكامل من
يتهم نفسه حين تزكية ربه على السنة خلقه وقال من اراد ان تكمل عليه النعم فليصرف
ذلك لربه ويثنى به عليه ويتكرم ويحسن وليقول المحسن الله وقال اذا ذكرت ذنوبك فلا تقل
لا حول ولا قوة الا بالله فانك به تبرى نفسك منها وتضيفها الى حول الحق وقوته وتريد
عدم الحجة عليك بل قل رب انى ظلمت نفسى الاية وقال من صحب المعرضين عن ذكر الله اهانه
الله فى عيون الخلق وقال كل امراة تعلقت همتها بالله فهى رجل وعكسه وقال العاقل لا يمدح
نفسه بحاله ولا يذم بحاله الا اذا امره الشرع بحسن كماله كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
انا سيد البشر وقال لا تامن المعتقد فيك فان نفسه انما سكنت حيث عقلها عقلها النظرى
بعقلها لظنى سنده حالا او قالا والاعراض لا تبقى فكانك بالعقال وقد انحل ورجع المعقول الى
توحشه وقال المحب قليل والمعتقد كثير وما قل وكفى خير مما كثر والهى وكفى بالله نصيرا
وقال على كل كثير ان يتغافل عن كل من خالف امره مستترا كما ينبغى معاقبة من الى معصية
جهرا ولهذا لعن ابليس بترك سجدة واحدة وكم ترك غيره من صلوات لكن على حجاب وجهل
وقال اذا خالقت احدا باخلاق البهايم خالقه باخلاق الاكارم فكل يعمل على شاكلته وقال
لا يخلو العبد عن محبة الحق لعلة والمحبة الصادقة فوق العلل وقال السنة المحبة اعجمية على
غير اهلها وهى على اهلها عربية وقال من تنبه لنفسه لم يقنع بالقال عن الحال وقال
كل حجاب عن الحبيب حجاب ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اى بما وراء الحجاب وقال
من احب ان يقام مقام الرجال فليثبت تحت راية استاذه فانها ما نبتت شجرة تنتقل من مغرس
الى آخر وقال من لا يرى من استاذه الا وجه لتربيته فلا يزيده ما كشف له من الحق المبين الا
اعراضا وتكذيبا ولذلك لا نظهر عارف لقومه الا من حيث لم يعدونه من ظهور المماثلة ولذلك
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعموم صحبه لا تفضلونى على يونس بن متى وقال لخواصهم

بمن فارق نبوته انه افضل من جميع الرسل فتفضلوه بغير توقف ولو قال لمن فى نبوته
لا ارتاب وكذا كل ولى مع قومه وقال عدم مغفرة الشيخ لمريده اذا اشرك به فى المحبة غيره
من اخلاق الله ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال اضافة المال الى العبد كاضافة الاقليم الى
عامله فمن ادعى ملك شى بيده فقد افترى وكان عليه ومن اعترف بانه سيده فليس بنسبته
عليه وان ملك العالم كله وقال شرط من يطلب كونه اماما يقتدى به ان يهاجر بهمته عما تشتهى النفوس
البشرية وقال كل يوم من ايام الاستاد فى حضرة مراقبة كالف سنة مما يعده وقال كل ما يراه
المحجوب من العارف صورة الراى لا المرئى فان راه زنديقا فهو زنديق عند الله او صديقا
فصديق لان العارف مراة الوجود وقال عليكم بلزوم ذكر المحبوب فانه جليس من له
ذكر ولن يعدم جليس الكريم من ظفر وقال من ذاق حقيقة الطاعة وصل الى ربه فى ساعة وقال
من ادعى فى نفسه الكبريا والعظمة فلا فرق بينه وبين من قال انى اله من دون الله وكفى به كفرا
وقال شرط المحقق ان يخاطب اهل كل مرتبة بلسانها لان كل شى عنده بمقدار فلا يخاطب اهل
الحديث بغير حديثهم ولا اهل النظر بغير نظرهم ولا اهل الذوق بغير ذوقهم وقال
اذا دعوت ربك فى حاجة ولم يجب فذلك لعدم صدقك فى الاضطرار كما وجب وقال قوة الاعتقاد
توجب قبول النصح وضعفه يوجب الرد وقال لا بد لكل امام حق ان يقابله امام باطل فادم
قابله ابليس ونوح قابله حام وابرهيم قابله نمرود وموسى قابله فرعون وداود قابله
جالوت وسليمان قابله صخر وعيسى قابله فى حياته الاولى بخت نصر والثانية الدجال واما
محمد فلم يكن له مقابل حقيقة لاثباته بالاحاطة الحقيقية انتهى قال سيدنا العارف الشعراوى
طالعت كثيرا وقليلا من كلام الاولياء فما رايت اكثر علما ولا اوفى شهودا من كلامه وله كرامات
منها ان رجلا من اولياء العجم حضر سماطه فطلب ليمونة فلم يجدها فاستحف بصاحب النعمة
فمد يده فاتى بطاقية ولد العجمى من بلاده وعرفها فاعتذر وتاب وكان يركب الخيل المسومة
ويخرج من بيته بحارة عند الباسط الى الروضة ليلا فتفتح له الابواب بنفسها ثم تغلق
فخرج الوالى ليلة فوجد باب زويلة مفتوحا فاراد ضرب البواب فقال له سيدى على
كل ليلة يجى يشير الى الباب فينفتح فوقت اعلم به فاغلق الباب ووقتا نام ولا اعلم
فقال الوالى تبت عن انكارى عليه لبس السنجاب فان من يفتح له الباب له لبس السنجاب
وانكر عليه ابن زيتون المؤذن وقال لما ترك هذا لابناء الدنيا فان الفقر الذى هو
شعار الاولياء فالتفت اليه وقال نعم تركنا لكم ولابناء الدنيا خزى الدنيا وعذاب الاخرة
ولما بنى المؤذن البيت بجوار المقياس عزم عليه للتبرك فتنقل عنا له فقال له اخراك

الله خيرا بنيته لنا فظن انه يبا سطه ثم خرج فخرج الوزير فلم يجد للبيت بابا فارسل له مفتاحه ووقفه على ذريته ولم يطل عمره بل مات قبل الخمسين ولما حج عطش الحاج حتى اشرفوا على التلف فاتوه فانشد مخاطبا شيخه .

اسق العطاش تكرما . فالعقل طاش من الظما .

فامطر واحالا كافواه القرب رضي الله عنه .

عبيد تلميذ حسين ابي علي المار كان له خوارق مدهشة وشطحات موحشة وكان مغلوب اللسان لكثرة ما ينطق به من الشطح الذي لا يمكن تاويله ومن كراماته انه كان يامر السحاب ان يمطر فتمطر للوقت وكل من تعرض له بسو قتله بالحال في الحال ودخل مرة الجعفرية فتبعه نحو خمسين طفلا يضحكون عليه فقال يا عزرائيل ان لم تقبض ارواحهم لاعزلنك من ديوان الملائكة فاصبحوا موتى اجمعين وقال له بعض القضاة انكث فقال له انكث انت فخرس وعمي حالا وسافر في سفينة فوحلت ولم يقدروا على تعويمها فقال اربطوها بخيط في بيضي ففعلوا فجرها به حتى خلصت من الوحل الى غير ذلك من الوقايع العجيبة فمات ودفن عند شيخه ابي علي والله اعلم .

عثمان الحطاب العابد الزاهد الورع المجاهد كان اولا على زي اهل الشطار ويتعاطى الدفاف ونحوه ثم ادركته العناية الالهية فاقلع عن ذلك وسلك طريق التصوف واخذ عن الدقدوسي وغيره وكان شديد التقشف يلبس فروة شتا وصيفا ويشد وسطه بمنطقة من جلد ثم جلس لتربية الفقرا بزاوية شيخه الدقدوسي المعروف بدرب البندقانيين وسويقة الصاحب واجتمع عنده نحو مائة فقير فكان ياخذهم من الاكابر ولبس له وقف ولا معلوم واراد توسعة زاوية شيخه فعارضه ربع يسكنه نسا عاهرات وهو بمحل الايوان الكبير فاستاذن السلطان فايتباي في هدمه وجعله مسجدا فاذن له فشرع في هدمه فقال بعض العلما للسلطان هذا لا يجوز بغير رضى ملاكه فامر بعدم هدمه فبعد مدة جا رجل مسن وقال ادركت هذا الربع وهو مسجد وصليت فيه الجمعة فذكر ذلك للسلطان فقال اهدموه فوجدوا المحراب والعمد فسر السلطان بذلك وقال لصاحب الترجمة اعمره لك فابى فقال ازيل لك التراب فقال بل اسطحه في الجامع فهذا سبب علو الايوان القبلي والزاوية السفلية هي زاوية شيخه وكان بينه وبين البرهان المتبولي اتحاد حتى ان جماعة هذا كانهم جماعة هذا ويزور كل منهما الاخر كثيرا وكان الشيخ ابو العباس الغمري لا يقوم لاحد من المشايخ مطلقا الا له وكذا المتبولي وكانت امه تضرب به على راسه

واكانه

واكانه وترفع صوتها عليه ولا يتاثر وابتلي بزوجته فكانت تؤذيه كثيرا وتخرجه احيانا في الليل وتقول ما اذنت لك ان تنام على فرشي فينام في الطريق ويقول اخشى ان انام بالزاوية فيخرج مني ريح وانا نايم وكان بينه وبين الشيخ عثمان الديمي صداقة فيدخل كل منهما على عيال الاخر في غيبته ويجلس معهن ولا يتشوش الاخر وذلك لان قلوبهما طاهرة وكان كل منهما يخاطب صاحبه بيا عثمان بغير شيخ والدعا بين زاويته وزاوية الديمي التي هي المسجد المعلق تجاه الدرب الجادر لزاوية الحطاب مستجاب فيقرا الفاتحة سبعا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ثم يقول اللهم اني اسالك بحق هذين الشيخين ان تقضي حاجتي فانها تقضى خرج لزيارة القدس فمات ودفن فيه واخبر جماعته عند خروجه انه يموت فيه

عمر بن احمد بن اسعد المعروف بالحذا كان من اعلام الدهر علما وعملا وحالا وفصاحة لسان وسماحة بنان واحسان وله كرامات منها انه كان يكثر زيارة المقابر فزار فسمع مناديا من قبر يا عمر انت ما تزور الا اصحاب الجاه فالتفت اليه فزاره ولم يزل يزوره حتى مات وهو قبر يعرف بالتروي .

عمر الكردي ثم المصري الاباريقي كان بمصر يبيع الاباريق المدهونة قال في الضوء وغيره وكان للشيخ الاستاذ الزرف المناوي فمن يليه فيه اعتقاد كثير فدفنه الزرف بتربته المجاورة لباب مقام الامام الشافعي المسمى بالصعيد في سلخ القعدة سنة ستين وثمانمائة وممن ترجمه ابن المنير وغيره رضي الله عنه .

عمر الكردي العابد الزاهد كان فقيها ببركة قيدار خارج القاهرة ويغتسل منها لكل فرض حتى في الشتا وكان للامرا واركان الدولة فيه اعتقاد كبير وربما ياتونه بالاطعمة النفيسة والحلوى الفاخرة فيطعمها للحاشين المتنزهين هناك ويقول فمالي ارى عليكم حرام ولا يطعم احدا من مريديه من ذلك شيا فلاموه فقال لهم اطلوا صحفة وغطوها واذهبوا بها الجزيرة بوسط البركة ففعلوا فقال اكشفوا وكلوا فوجدوه كله خنافس فقال كلوا قالوا لا ناكل خنافس فقال تلوموني على عدم اطعامكم الخنافس كل يوم قال الشعراوي قال الشيخ امين الدين امام جامع الغمري لما دفناه في تربة خشقدم كان البرهان المتبولي حاضرا فقال وعزة ربي ما رايت اصبر منه بارك في قطعة من جهنم وما فيه شعرة تتغير

عمر الروشني شيخ طريق العصابة الخلوتية على الاطلاق قصد للاخذ عنه من جميع الافاق واصله من توريز العجم وبها نشا واشتهر ذكره وبعد صيته ورحل اليه من مصر للاخذ عنه الشيخ دمرداش والشيخ شاهين وسيد بسط وغيرهم وعمت بركته وعظمت منزلته

وكثرت اتباعه جدا حتى صارت جماعته الذين يحضرون مجلسه عددا وغيا اخو عمر بن الفنا
ونصب عليهم عدة خلفا وجعل سلوك المريدين على ايدي هولا واحتجب عنهم في خلوته
فكان المريدون يقصون الوقايع على الخلفا وهم يقصون المهم عليه ويرجعون بالجواب
واستمر على ذلك مدة فاجتمعوا وقالوا للخلفا لا نرضى الا بان يبرز لنا الشيخ وما المانع
من ذلك فاخبروه فامرهم بالاجتماع وخرج اليهم وقال يا اولادي قالوا الطريق اربعة
وعشرون قيراطا ثلاثة وعشرون منها ادب وانا اقول كلها ادب ومن لم يتادب لا يفلح
ابدا فتابوا واذعنوا ولما اراد الشيخ دمرداش السفر اليه من مصر اعطاه شيخ ابرهيم المواهبي
كيسا وقال ادفعه للشيخ فاعطاه اياه ففتحه فاذا فيه مسمار اعوج ولوح وقصعة قال
اتدرون ما اراد بالمسمار فيقول ان قلبه في صلابة وقسوة واعوجاج وقد لييناه وقومناه
واما اللوح فيشير به الى خلو قلبه من المعارف وقد نقشناه واما القصعة فيقول ان وعاه
فارغ وقد ملاناه فكمله وبينهما مسيرة نصف عام وكان الشيخ جلالي المقام فلذلك كان يترك
اجتماعه بالناس وكان له عدة بنات فجاعت منهن واحدة فطلبت من امها شيا تاكله فقالت
ما عندي شي اذهبي الى بيت الخلوة ففتحت باب الخلوة ودخلت فلم تجد فيها احدا وراءت مكانه
بركة من دم فولعت فيها باصبعها ثم خرجت وكان الشيخ قد حصل له في ذلك الوقت لمحة من
التجليات الجلالية فذاب حتى صار دما احمر ثم ادركته الرحمة فرجع الى حاله فصار اثر
اصابع ابنته في بدنه يعد بالواحدة وكراماته كثيرة ومناقبه شهيرة مات رضي الله عنه
في القرن التاسع ۔

عمر بن علي مظفر كان عالما ورعا زاهدا تواضعه زايد ونفع صلته على مريديه عايد
وهو من اقران شيخ ابي بكر الحداد وكانا يشتغلان بالاحيا للغزالي فلما مات ابو بكر راه
عمر في النوم فقال له ما حال الناس في القبر وغيره فقال كما ذكر صاحب الاحيا سوا وجمع
بين اصبعيه مات سنة ثلاث وثمانين رضي الله عنه

عمر بن علي بن عيسم الشافعي النجمتي الاصل الخانكي المولد والمنشا قطن بسيوناالطواحين
بالمزيتة ثم بغيت وحفظ القران ورابع العبادات من التنبيه وصحب جماعة من الاعيان
منهم شيخ الاسلام زكريا والامام الكاملية والوفاي ثم اقبل على العبادة وسلك سبيل التصوف
وجد واجتهد واخذ عن جماعة من الصوفية الاعيان منهم صالح الزواوي المغربي وانتفع
به حتى اذن له في الارشاد وحضر كثيرا من مواعيد الشيخ احمد الزاهد وتكسب بالزراعة
ونحوها الى ان اشتهر ذكره وعلا قدره وقصد من الاقطار للتبرك والتسليك معروفا

بادامة الصيام والقيام واكرام الوافدين واسعاف القاصدين مع التواضع المفرط حتى
انه كان اكثر جلوسه على التراب ومع ذلك فله هيبة وافرة وكان كثير البر والاحسان
وقع له مرة انه نزع ملبوسه واعطاه للسايل ويقتصر على ستر العورة وربما تصدق
بعمامته وصار مكشوف الراس وكان كثير السعي في حوايج الناس عظيم الشفقة على الخلق
اقام ببنت ثم تحول الى الخانكاه وبنى له زاوية بقرب قبر الشيخ مجد الدين ومات بها سنة سبع
وستين وثمانماية ويوثر عنه احوال صالحة وكرامات طافحة منها انه كان ببعض القرى فقصد
بعض الاعدا قتل اهلها فاشار بعود لوجههم يمينا وشمالا فانقهروا ولم يبق قال ووقع
حريق والزرع في الجرن فاشار للنار بخرقة كانت في يده فرجعت ولم تصب منه شيا
وقال له السيد علا الدين السهوري بلغني ان الفقرا عندك احدهم الثعبان فلاه بحضره
ثم ثعبان فاخذه من راسه وتفل في فمه فسقط لحمه وصنع محمد الصفي طعاما وكان قليلا
ثم بدا الشيخ فحدثته نفسه باستحانه لما بلغه انه اذا جي له بقليل الطعام يكثر فاستضافه
فاكل واصحابه ورجع الطعام لم ينقص منه شي وسرق لص متاعا فجي به للشيخ مع جماعة
اتهموا بذلك فقال للسارق اعط للرجل متاعه بامارة ما قلت لامك اذ دفنتهم امام
الباب فحمل الرجل ودفعه لصاحبه وصحب شيخ الاسلام المناوي وقال له زرت العلايي
جلال فرايته يصلي في قبره وقال ما نحض الفقرا فمكثت سبعة اشهر اسمع بكا الكون عليه
فتذكرت فما بكت عليهم السما والارض واتاه رجل بابنة له عميا فوضعها بين يديه
وقال نحن منكرون بسببها فاطرق راسه طويلا ووضع يده عليها وقال له خذها
فمضى بها وارسل يده عن عينها فاذا هي قد ابصرت وتوجه لزيارة البدوي فلما وصل
نفيا نزل ومشى حتى دخل ضريحه فلما زاره ورجع ركب من عتبة المقام فقيل عن ذلك
فقال لسيدي احمد حرج فتلقانا من نفيا وهو حافي فلما ركب فلما زرنا خرج معنا
الى عتبة المقام واقسم علينا بالركوب فلم يسعنا مخالفته رضي الله عنه ۔

عيسى بن نجم البرلسي خفير بحر البرلس كان من اكابر الاوليا سار ذكره بمصر والحجاز
وظهر في خلعة الفاخرة كالطراز قال شيخنا الشعراوي قال لي المرصفي مكث عيسى بوضوء
واحد سبعة عشر سنة وذلك انه توضا ووضع جبهته على سور برحين اذن العصر وقال
للنقيب لا يوقظني احد فمكث سبعة عشر سنة والناس ينظرون نفسه داخلا خارجا كالنايم
ثم قام فصلى العصر بذلك الوضو وكان في وسطه حين اضطجع منطقة فلما انتبه وطها
تناثر من تحتها الدود وتلك حالة شهود حصلت له وحالته تمضي على المشاهد الف سنة

كلحظة وقد مر رجل انسان ولدت فرسه حصانا فقال له تولدت حصانا وكبر فازداد بيعه ومر به على قبره فرمح حتى دخل القبر فلم يخرج .

حرف الفا

الفرغل بن احمد واسمه محمد السبعى ابو يحيى الصعيدي المجذوب المشهور كان من اكابر اهل التصوف والتصرف فيها ما عند الحكام مقبولا بالتبجيل والاكرام يشفع عندهم فيقبل الاشرف برسباي ولا يرده وجاء الى مصر يشفع في ابن عمر المعروف بابن قرين العزال فقال للسلطان كنت اظنك من ذهب او فضة وما كنت اعرف انك مثلث فتبسم ثم قال له اطلق ابن عمر وارسله الى بلاد الكرك وكان لا يرسل اليها الا من ينفى فتكدرت جماعة ابن عمر وقالوا انما نطلب الا يرده الى بلاده قال لما ارسلته الا بلاده فمات يوم دخوله الكرك ودفن بها ومر عليه الحافظ ابن حجر في الرسيلة والخلق يقبلون يديه ورجليه فانكر عليهم وقال ما اتخذ الله من ولي جاهل فقال قف يا قاضي فتسمرت به البغلة فصار يضربه الفرغل على وجهه ويقول ابل اتخذني وعلمني يا قاضي ثم اطلقه فعزله السلطان في يومه واتاه بعض الرهبان فطلب منه بطيخا بغير اوانه فاتاه به وقال وعزة ربي لغراجن الاخلف جبل قاف وكان كثيرا ما يقول كنت امشي بين يدي الله وقال كذا وقلت له كذا فكذبه بعض القضاة فدعى عليه بالخرس فخرس حتى مات وقال لرجل زوجني بنتك قال مهرها غال قال كم قال اربعمائة دينار قال اذهب الى الساقيه وقل لها قال لك الفرغل املي لي قادوسا ذهبا ففعل ذلك فلم يزل الرجل مستورا هو وذريته واخذ التمساح اخت نقيبه فاخبره فقال ناد بالموردة معشر التماسيح من اخذ اخت نقيب الفرغل فليحضر فلفظها سالمة فامر الشيخ الحداد بقلع انيابه فقلعها ودموعه تجري ثم قال امض الى البحر ولا تؤذ احدا وكان له زاوية بابي تيج واخرى بدوينه وكان مقعدا زمنا ويتكلم على جميع اخبار الاقاليم ويبدل لجماعته كل يوم رزيوما وكان يقول انا من المتصرفين في قبورهم فمن له حاجة ياتي قبالة وجهي ويذكرها تقضى وكراماته اشهر من ان تذكر ولم يزل في الصعيد حتى اصبح فيه تحت الصعيد سنة ستين وثمانمائة ودفن بابي تيج بزاويته المعروفة وقبره بها ملجا لاهل تلك البلاد ولزيارته انار لا ينكرها الا محروم .

حرف الكاف

كمال البرزاوي نسبة لبرزة قرية من قرى غزة من اعمال عسقلان كان الغالب

عليه

عليه الجذب والشطح وله احوال عجيبه وكرامات خارقة منها انه غضب على انسان فنظر اليه فسقط ميتا في الوقت مات في اوايل هذا القرن ودفن بقرب برج عرب بظاهر القدس وقبره ظاهر يزار .

حرف الميم

محمد بن علي الاشحر كان من العلما العاملين اشتغل في بدايته بالتعبد وصحبة الصالحين ووعظ فوق منابر البلاد وتكلم فاطرق اهل المجالس والمحافل ومن كراماته انه كان يرى اسم الله مكتوبا بالنور ملء ما بين السما والارض حتى كان يخرج من ذلك عند قضا الحاجة وكان كثيرا لاجلها دمات سنة ثماني عشرة وثمانمائة .

محمد بن حسن بن علي الشيخ شمس الدين الحنفي الصوفي الشاذلي صوفي معالمه سامية ومناهل معارفه طافية وسيرته فاضلة صالحة حسن السياسة وافر الجلالة والرياسة ولد تقريبا سنة سبع وستين وسبعمائة ونشا يتيما من ابويه فحفظ القران واشتغل قليلا وسمع البخاري والشفا على التنوخي وغيره وكتب على الزين العراقي واخذ طريق الشاذلية عن ابن الميلق عن جده الشهاب عن ياقوت العرشي عن المرسي وعن الشيخ حسن التستري والزاهد وعبد الله الرطيل ولما اجتمعوا به بالقرافة لاخذ عنه قال لهم هلا جيتم ومعكم قضيبا من ريحان اما علمتم ان النفس لمن يجي بني اميل فاذا جيتم بعد اليوم اصحبوا معكم ريحانا ليتنور على الناس ظاهرا وتنور قلوبكم باطنا ففعلوا ذلك وجد واجتهد حتى صار من ذوي العلوم اللدنية والاسرار الربانية والكرامات الزاهرة والانفاس الطاهرة يخضع اليه الملوك فمن دونهم وكان طريقا جميلا في بدنه وملبسه ويغلب عليه شهود الجمال وفي اللوافح انه من ذرية الصديق قال العيني في تاريخه لم نجد احدا من الاوليا اكثر كرامات منه وكان رفيقه في المكتب الحافظ ابن حجر ولما بلغ اربع عشرة سنة قعد يبيع الكتب في سوقها فمر عليه رجل من ارباب الاحوال فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فترك فترك الحانوت وجميع ما فيه للناس وذهب ولزم الزهادة والاقبال على العبادة وحبب اليه الخلوة فاختلى سبع سنين في خلوة تحت الارض وهي التي دفن فيها فسمع قائلا يقول له اخرج وانفع الناس ولا تسلبنا كل فقال ما تعد السلب الا القطيعة فخرج فوجد الناس يتوضون على الفسقية فمنهم بعمايم بيض وصفر وزرق وبصورة قرد وكلب وخنزير وثعلب وغير ذلك على صورة ما في قلوبهم فقال قد اطلعت على عواقب الامور ولا ينبغي لي ذلك فانه من صفاته تعالى فسال ان يحجب عن ذلك فحجب عنه واشتهر

ذكره وعلا قدره وعظمه الاكابر والملوك سيما الظاهر ططر فانه اختص به قبل السلطنة
فلما تسلطن عظم امره عنده واعطاه اقطاعا وبنى له زاويته المعروفة فقطنها وعقد
بها مجالس للوعظ والذكر فكان يجلس للوعظ على غير موعد فتجي الناس حتى تمتلي الزاوية
وانتفع الناس ببضاعاته وكان على وعظه رونق ولكلامه وقع في القلوب فهرع الناس
اليه وتسلك به المريدون واختلوا عنده وكان يقوم بكلفة اكثرهم واعانه على ذلك
صاحبه الشيخ ابو العباس البرسي فكان هو القايم عنده بتربية المريدين وارشاد
السالكين سالكا معه مسلك الخادم مع سيده هذا مع مزيد فضله وتفننه وصلاحه
حتى كان يرجح عليه واستدعى الحافظ ابن حجر مرة للحضور عنده فاجاب قال السخاوي
وعيب عليه حيث سلك معه ما الزم به نفسه من عدم القيام لكل احد وكان اذا راى
احدا من اصحابه ذي تمام ما امره ان يخرج ليسال الناس بالسوق واجتمع بالشيخ
علي وفا في وليمة فقال وفا ما تقول في رجال رحا الكون بيدهم يديرونها كيف شاؤا
فقال الحنفي ما تقول فيمن يضع عليها يده يمنعها الدوران فقال الشيخ علي كنا نتركها
وتذهب فقال الحنفي لاصحابه سرا ادعوا الشيخ فانه يموت قريبا فكان كما قال فما
مضى غير ليال حتى سمع الحنفي هاتفا ليلا يقول يا محمد وليناك ما بيد علي وفا زاده
على ما بيدك فعلم ان ذلك لا يكون الا بموته فارسل فورا الى حارة عبد الباسط
يسال عن سيدي علي فوجد الصياح عليه وراى الشريف العثماني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين يديه الحنفي وهو يقول لابي بكر انا احب هذا الرجل الا ان عمامته
صما فاخذ ابو بكر عمامة نفسه وجعلها على راس الحنفي وارخى لها عذبة عن يساره
فاتاه فاخبره فعمل عمامته كذلك وترك الطيلسان الذي كان يركب به من يومئذ
حتى مات وكان ابتدا شهرته ان السلطان فرج بن برقوق اكثر الرمايا على الناس
فعارضه الشيخ فارسل خلفه واغلظ عليه وقال المملكة لي او لك فقال لا لي ولا
لك انما هي لله الواحد القهار وقام وخرج فورمت مذاكير السلطان وعالجه
الاطبا فلم يفد وكاد يتلف فقيل له هذا من تغير الحنفي فارسل له الامرا فترفقوا
به فارسل له رغيفا ملتوتا بزيت فاكله فبري فصار الناس اذا الام بعضهم
بعضا يقول نغاظ الحنفي وقيل بحضرته كان ابن الميلق يكتب الكراس بمدة واحدة
فامر بعض مريديه فكتب كراسين بمدة والناس ينظرون وقال وجدت مقام الشيخ
ابي الحسن الشاذلي اعلى من مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني وكان يتكلم على الخواطر

ويخاطب

ويخاطب كل احد بحاله وقال له رجل كان الحنبلي يعمل ميعادا اسكوتيا فاعملوا الذلك تجلس
على الكرسي وتتكلم سرا فصار كل واحد يقول القى الشيخ في قلبي كذا فيصدقه وقال
له رجل ادع الله ان يرزقني محبته فقال لا اقول لك كما قال غيري حبي بعينك لكن احضر
الميعاد في زاويتنا فحضر فالقى عليه كلاما في المحبة فغشي عليه ومات بعد اسبوع
وكان يلبس ملابس الملوك فدخل عليه بعض الفقها وانكر عليه وقال ان كان وليا
يعطيني هذا الملبوس الذي عليه ابيعه وانفقه على عيالي فنزعه فورا واعطاه
اياه فباعه ثم جاء ثانيا فوجده عليه فراه بعض محبيه فقال هذا لا يصلح الا للشيخ
فاشتراه واهداه له وقام في جوف الليل يتوضى فانقضت عليه امراة من الجن
وقالت له انت قلت في ميعادك بالمغرب قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية ان
الملك قيام الليل قال نعم فسلمت عليه ورجعت من حيث جاءت وشكى اليه سالم
ابن مريم وكان اميا عدم حفظ القران فصارت مواعظه كلها ايات قرانية
واحاديث تجري على لسانه من غير شعور منه ولا علم انها من القران او السنة
قال العيني في تاريخه طالعت طبقات الصوفية والعلما من الصحب الى عصرنا
فلم ار احدا اعطي من العز والجاه والرفعة عند الملوك ما اعطي الحنفي وكان
اذا دخل عليه سلطان مصر فلم يقم له ولا لغيره من القضاة الاربع ولم يغير
قعدته لدخول احد منهم قط قال وكان الظاهر جقمق شديد الاعتقاد في الفقرا ويحط
على الحنفي ومع ذلك كان يشفع عنده فيقبل ويقول كلما اقول لا اقبل لهذا الرجل شفاعة
اقبلها قهرا واعجب من نفسي وجاءه الملك المؤيد يوما وهو بالسطح فقال قولوا له ما اجتمع
باحد هذا الوقت فرجع وارسل اليه بشكارة فضة فصار يقبض منها ويرمي للناس
حتى فنيت في المجلس وارسل اليه السلطان استداره يدعوه اليه فامتنع فاغلظ عليه
فدعى عليه فسجنه السلطان ثم ضرب عنقه وارسل راسه له وكان بعض الامرا يرسل
اليه مبلغا للنفقة فكانه استعظمه في نفسه فاتى الشيخ يوما فقال له الشيخ املا دلوا
من هذا البير فملاه فوجده ثقيلا فعالجه حتى طلع فوجده ذهبا فقال الشيخ قل للامير
ما لنا حاجة الا بما انا فاحتقر الامير ما كان يرسله وقال نحن اصبحنا ملوك الدنيا
والاخرة وكان ابو بكر الطريني يقف بباب زاويته يسمع ميعاده ويقول

يا قلبه تدحرجي • وانظر الماء من ابن يجي

وقيل وعدة من سلك على يده اثني عشر الفا وارسل جاريته بركه الى السلطان ططر

لما عزل الحافظ ابن حجر قال فولي له عدو فاعاده ومرض السلطان ططر فعاده الشيخ فامر باخراج فرس مسرج له وبالقبة والطير ان يجعلا على راسه والامرا بين يديه ففعلوا واتاه رجل من علما المالكية ليمتحنه فقال ان استطاع يسالني ما عدت اجلس على سجادة الفقرا فلما اتاه قال ما تقول فلم يمكنه النطق وتكلم مرة في معنى

يافقيه فوق فاقه • ياضربهم الناقه • قلت له قم صلي • قام حري في الطاقه •

فابكى الناس وتخبط عقل بعضهم وكان مما قاله يافقيه فوق اي على ابناجنسك فاقه اي ولو مرة في عمرك ويا ضربهم الناقة اي يا زمام الناقة التي هي مطيتك وبها تبلغ الخير وتنجو من الشر وقولهم قلت له قم صلي الى اخره يعني انه امر بالصلاة فقط فزاد على ذلك الطاقة من اذكار وصلاة وصيام واكثر من الطاعة جهد طاقته ومعنى قولهم حري في الطاقه اي اسرع وبادر في الجد والاجتهاد فيما امر به وزاد في الطاعة ومر بابيع الحمص الاخضر فقال يا ملانه بغلبين فقال اي شي رخصه فسمعه يقول يا ملانه بغلبين فقال ما صيرها رخيصة الا كونها بغلبين وكان اذا دخل الحمام يحلق تقاتل الناس على شعره للتبرك وكان اهل الروم يكتبون اسمه على ابواب الدور للتبرك وكان رجال الطيران في الهوا يا تونه فيعلمهم الاداب ثم يطيرون والناس ينظرون وكان ينزل البحر فيغوص فيمكث ساعة ثم يخرج فلا يبتل ثيابه وكان اذا ذكر مريد من مصر وهو في الريف يجيبه ويحضر وكان كل والي دخل مصر بغير اذنه سلب ودخل مصر رجل العجمي ومعه قفة كل من طلب منه شيا اخرجه منها فارسل اليه فقال له اكرمنا من نفقتك فوضع يده فلم يجد شيا وكان اخر يمد يده في الهوا فيقبض ذهبا ويعطيه من شا فاحضره وطلب منه فقبض قبضة واعطاه اياها فطلب منه ثانيا وثالثا وهو يعطيه دون فقال له دي فقبض فلم يجد شيا فقال له خزاين الله لا تنفد وسلبه وضربه واخرجه ونظر امام زاويته الى امراة جميلة ثم دخل ليصلي بالناس فمنعه فعرف انه اطلع عليه فتاب فقال له صل وما كل مرة تسلم الجرة وراه كاتب السر ابن البارزي راكبا ومعه جمع من الامرا فانكر عليه فارسل يقول له ما هذا شان الاوليا فقال للقاصد قل له انت معزول فعزله المويد ثم قتله وكان ياخذ البطيخة فيشق منها فيملا عدة اطباق كل طبق له غير الاخر وشقة من اخضر واخرى من اصفر واخرى من احمر وقال له رجل علمني الكيميا فقال له اقم عندنا عاما كلما احدثت توضات وصليت وانا اعلمك ففعل فقال املا من البيد لوا فملاه فاذا هو ذهب قال صبه مكانه واذهب فقد صرت كلك كيميا وقال لرجل من اصحابه

اذهب الى مكة فان قدرت فاتك بها فذهب فمات كما قال وشكت امراة اليه سالم بن مريم بسبب رزقة فارسل له ليحضر فابى الحضور زهوا فاعلى سقوط مقامه بين الناس فبلغه فقال انما يحضر في الحديد فمر الوزير على قطيع غنم لسالم فاخذها فبلغ سالما فحضر للوزير ليخلصها فوضعه في الحديد وارسله الى مصر فجا للحنفي يستشفع به فاطلقه وشكى الاستدار جمال الدين للسلطان برقوق من شدة الشيخ وغلظته عليه فاحضره وقال انت السلطان ام انا فقال لا انا ولا انت انما السلطان هو الله وانت شجرة فان عدلت كنت شجرة مثمرة ذات اغصان واوراق واوي الى ظلك المسكين والمظلوم واصحاب الحاجات وان لم تعدل فشجرة بلا ثمرة ولا اغصان ولا ورق وكنت لا ظل لك ياوي اليه احد واعلم بان الله سيوقفك بين يديه ويسالك عن جميع رعيتك فاعد للسوال جوابا فقام السلطان وضرب الشيخ بمزعة على كتافه ثلاث ضربات فانصرف الشيخ مغضبا وهو يقول اللهم فاشهد فحصل بعد سبعة عشر يوما للسلطان قولنج اشرف منه على الموت وعجزت عنه الاطبا فحمل السلطان للشيخ فوضع يده على بطنه فقام صحيحا فاعتذر للشيخ وقطع راس جمال الدين الاستدار وارسله للشيخ فقال ارجعوا به لا ارى له وجها واستضافه رجل بهلاي فلما قدم له الطعام اخذ صحنا وناوله لنقيبه بزاويته بمصر وارسل رجلا من اصحابه لجماعة يقطعون الطريق في فلسون فبمجرد ابصروه تابوا وجاوا للشيخ وصاروا من اهل الطريق وجاه بعض المنكرين فقال له ادع لي هذا الانسان يطحن على رحي فاستدعاه له فجا للشيخ فلم تزل الرحا تطحن بنفسها ونادى رجلا من جماعته في سملا فاجابه وحضر فقال له ما جابك قال سمعتك تناديني فما تمالكت ان ازعق في الجي فالتفت للمنكر وقال ما ينبغي امتحان الفقرا وقال عرضت علينا القطبانية ونحن شباب فلم نلتفت اليها وكان يتطور احيانا فيملا الخلوة ثم يعود لحاله وكان اذا تغيظ على رجل نزل به البلاء وان استند الى غيره من الاوليا حتى ان ابن التمار رد شفاعته واغلظ عليه فقال لمرقناه كل ممزق فقيل له انه مستند للبسطامي فقال ولو كان معه الف بسطامي فزالت نعمته وعزم عليه بعض الامرا ووضع له طعاما مسموما فاكل منه ثم ركب سالما فجا اولاد الامير فاكلوا منه فماتوا وكان اعتق جاريته بركة وتزوجها واستكتمها فلما طلقها اخبرت اهل بيته فقال لها اقعدي في محل كذا فتكسحت فيه حتى ماتت وكان يقري الجن على مذهب ابي حنيفة واذا غاب نزيل صحن الشيخ عم يقريهم وقال اعني الحنفي عليكم بموضع الاترح في بيوتكم فان الجن لا يدخلونه وقال خرج من زاويتي اربعمائة ولي وقال لو كنت في زمن ابن ادهم سلكته الطريق وتركته في مملكته يكون ملكا ووليا وقال في مرض موته من له حاجة فليات قبري ويطلب حاجته فاني بيني وبينكم الا نحو ذراع تراب ومن حجبه عن اصحابه ذراع فليس برجل وكان يقول لمن خاف ظالمه

اذا دخلت عليه قل بسم الله الخالق الاكبر حرز الكل حائل لا طاقة لمخلوق مع الله وحضر ميعاد
الجلال البلقيني والبساطي فتكلم على الفاتحة فقال الجلال طالعت نحو اربعين تفسيرا فلم ار
شيئا منها من هذه الفوائد وقال اولما تنزل الرحمة على حلقة الذكر ثم تنتشر لمن هو خارجها
وكان يأمر اصحابه بالذكر في المواضع المهجورة ويقول لتشهد لكم واذا ركب قسم جماعة قسمين
قسم يمشي امامه وقسم يمشي خلفه ويأمرهم برفع الصوت بالذكر ويقول هو شعار سيدنا
في الدنيا ويوم نقوم من قبورنا فكان الناس اذا سمعوا الذكر عرفوا ان الشيخ قادم وكان
اذا زار القرافة فسلم على احد في القبور رد السلام بصوت يسمعه الحاضرون وكان يكنس
زاويته وحده وهو يتلو القرآن وكان لا يمد سماط مولده الا الامرا وكان ينهى صحبه
عن حضور الموالد التي فيها آلة اللهو وزار ابن الفارض فوجد المارديني ينشد وآلة
اللهو تضرب فقال اصبر ولحتى نزور فسكتوا حتى زار ولم يتعرض لانهم وسمع بعض
مدرسي الحنفية يقول خلافا للشافعي فزجره وقال قل رضي الله عنه ولا تعد تذكر احدا
الا بالترضي وكان يكره للفقير لبس الطيلسة الحمرا ويقول الفقرا في الباطن لا الظا
وكان اذا تعثر على فقير ظهر عليه امارة المقت ويقول ليس للفقرا عصي يضربون بها
انما هو تغيير قلوبهم ودخل مرة بستانا فقالوا له ما تقول الساقية في نغيرها قال تقول
لا يري ملآن الا الطالع ولا فارغ الا النازل وقال الصالح من صلح لحضرة الله ولا
يصلح لها الا من تخلى عن الكونين وقال اذا مات الولي انقطع تصرفه في الكون وعدم
الامداد للزائرين فان حصل مدد للزائر وقضا حاجة فمن الله على يد القطب وكانت
بعارض يهدد الجبال ومرض تسع سنين ملازما لفراشه ولما دنت وفاته سأل الله
ان يبتليه بالقمل والنوم بقرب الكلاب والموت على قارعة الطريق فحصل له ذلك
تزايد عليه القمل حتى صار ينسج على فراشه ودخل كلب فنام معه على طرف فحوشه
والناس يمرون عليه في الشارع سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن بزاويته ومما عمل
ابن ناهض سيرة المؤيد التمس منه تقريضا منشدا له

شيخ العلوم وشيخ الوقت خير فتى ... يا قايما في امور الخلق بالهمم
اكتب على سيرة السلطان ما كتبا ... شيخ الملوك وشيخ العرب والعجم

فكتب لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله وصلاته على خير خلقه اما بعد فقد
وقفت على هذه السيرة الى اخرها واسال الله ان ينظر الى من نسبت له نظر رضى وان يعينه
على مصالح المسلمين وان يوفقه في حركاته وان يكون لمنفعتها في الدنيا والآخرة ولا يكب

له مقصدا وان ينظر الينا والى المسلمين بعين العناية انتهى والحمد لله رب العالمين
محمد بن احمد بن محمد ابو المواهب بن الحاج التونسي ثم القاهري المالكي ويعرف بابن زغدان
بمعجمتين مهملة التونسي نسبة لقبيلة صوفي خبير كلامه مسموع وحديث قدره مرفوع امام الورعين
علم الزاهدين كنز العارفين ولد سنة عشرين وثمانمائة بتونس فحفظ القرآن وكتبا واخذ العربية
عن ابي عبد الله الرملي وغيره والفقه عن البرزلي وغيره والمنطق عن الموصلي والاصلين والفقه
عن ابي القسم الاخضري ثم قدم مصر فاخذ الحديث عن ابن حجر والمعقول عن يحيى بن ابي الوفا
وصار ائمة في فهم كلام الصوفية وكان له اقتدار تام على التقرير وبلاغة في التعبير
وكان جميل الصورة والملبس والتعطر واغلب اوقاته مستغرق مع الله سكن درب الاتراك
بباب الجامع الازهر وله خلوة بسطح الجامع موضع المنارة التي عملها الغوري وكان يغلب عليه
سكر الحال فيتمايل في صحن الجامع فيتكلم الناس فيه بحسب ما في اوعيتهم حسنا وقبحا وكان
اولاد ابي الوفا لا يقيمون له وزنا لكونه ضاهاهم وادبهم وصار كلامه ينشد في الموالد والمحافل
والمساجد والزوايا على رؤس العلما والصلحا ويطربون من عذوبته وما خلا احد من حسد
وكان هو معهم في غاية الادب وهم معه في غاية الاذى تعرضوا له مرة وهو داخل يزورون
الساداة فضربوه حتى ادموا راسه وهو يتبسم ويقول انتم اسيادي وانا عبدكم
وله تصانيف منها مراتب الكمال في التصوف وشرح الحكم لم يسبق ولا نظير له في شروحها
وكتاب فوايد حكم الاشراق الى صوفية جميع الافاق قال الشعراوي ولم يؤلف في الطريق
مثله وقال في موضع اخر بديع يشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق والطيب فيه
ولعمري انه كذلك وفوق ذلك ومواهب المعارف وغير ذلك وكان داعية الى ابن عربي
شديدا في المفاضلة عنه والانتصار له وله مؤلف في حل سماع العود ومن كلامه
ما قال من الاولياء من ينتفع به مريد بعد موته اكثر من حياته وقال اذا بلغ فقير كمال العرفان
صار غريبا في الاكوان لا يعرفه الا من اشرف على مقامه اذ اعماله كلها قلبية وقال ما اعترض
احد على اهل الطريق فافلح وقال انما نزلت سورة الم نشرح عقب واما بنعمة ربك فحدث
اشارة الى ان من حدث بالنعمة فقد شرح الله صدره كانه قال اذا حدثت بنعمتي ونشرتها
شرحت لك صدرك قال فاعقلوه فانه لا يعقل الا من رباني وقال قد يصلح حال العبد بالوقوع
في المعصية لتسلبه بها نقمة تحدث في دينه من نحو عجب وكبر وقال كنت ارى المصطفى صلى
الله عليه وسلم كثيرا فانقطع ذلك فتوجهت بقلبي لسيدي ليشفع لي عنده فحضر صلى الله عليه وسلم
فقال ها انا فنظرت فلم اره فقالت ما رايت فقال غلقت عليه الظلمة وكنت اشتغلت باقرا

الفقه وجرى بيننا جدال فيما دخاض يحج بعض العلما فتركت ذلك فرايته فقلت الفقه من شرعه
يا رسول الله قال بلى لكن يحتاج الى ادب مع العلما وقال اذا اراد احدكم ان يهجر اخوان السو فليهجر
قبل ذلك اخلاقه السو فان النفوس اقرب الاقربين الى العبد والاقرب اولى بالمعروف وقال
العارف كلما علا في المقام صغر في اعين العوام وقال ثم من يدخل مقام البقا قبل الفنا بحكم
الارث للانبيا وقليل ما هم وقال في معنى قول ابن الفارض وكل بلا ايوب بعض بليتي
اي لان بلا ايوب كان في الجسد دون الروح وبلا العارف فيهما معا وقال في قول بعضهم حدثني
قلبي عن ربي المراد اخبرني بطريق الالهام الذي هو وحي الاوليا ولا انكار الا على من قال
كلمني وفرق بين اخبرني وكلمني يا من انكر وتوهم وقال انتم الحي القدوس ان لا يدخل
حضرته احد من اهل النفوس احذر ان تخرق سور الشرع يا من لا يخرج عن عادة الطبع
وقال لا تطلب شيا من الكونين لانه لم يخلق اصالة لك وانت انما خلقت لربك فاذا طلبت
ما خلق لك وتركت ما خلقت له انعكس الستر وقال اذا انفتح على السالك فتح التعرف لا يبالي قل
العمل ام كثر وقال لما علم اهل الله ان كل نبات لا ينبت الا بجعله تحت الارض تعلقوا بالارض جعلوا
نفوسهم ارضا للخلق ليعطيهم انشا ما اعطى اوليا حين تواضعوا وقال لا تصلح العزة الا
لمن تفقه في دينه وقال انما جعلوا اقل الخلوة اربعين يوما لان في الاربعين تكون نتاج النطفة
علقة ثم مضغة ثم صورة وهي مدة الدر في صدفته وقال اذا ورد عليك وارد الوقت فاقبله ولا تعلق
به ولا تحجب به عن الترقي وقال من المحال ان يشهد القلب ربه وفيه لمحة للعالم الملكي والملكوتي
فلا بد من غيبته عن العالم باسره حتى يشهد الحق وقال ليس في الوجود الا ما سبق به العلم واوجده
القدرة وخصصته الارادة ورتبته الحكمة فذرات الوجود ما خرجت عن هذا الشهود فكيف يكون
الغير حجابا على الحق والغير منفي بهذا الاعتبار الله اكبر طلع النهار وقال كل ما سوى الله لهو ولعب
ولو اعطاك من الشهود ما اعطاك ولهذا لما سمعت رابعة العدوية قاريا يقرا وفاكهة مما
يتخيرون قالت نحن اذا صغار حتى نفرح بالفاكهة وقال احذروا اهل الرضى من نفوسهم الذين
اتخذوا العلم حرفة وشبكة يصطادون بها الناس مع التكبر فانهم فاتهم خير الدارين اتخذوا
الزي شعارا وتكبروا بذلك استكبارا وقال اذا رقي العارف المراقي العلية قلة اتباعه لقلة
مداركه على الافهام فلا تكاد تجد له تلميذا وقال اذا جالست العلما فاذكر لهم المشهود في مذاهبهم
دون الغريب ولا تذكر لهم شيا من علوم الكشف الا ان وافقت عقولهم واذا جالست القوم
فلك ان تفتش بشرط الادب وعدم رؤيتك نفسك وقال عليك بتكثير سواد القوم لان من
كثر سواد قوم فهو منهم وقال عليك بصحبة الفقرا فلو لم يكن الا اخذهم بيدك في

في الدارين اذا عثرت لكفى وقال انما كانت الناس تقول اجرنا يا مومن فقد اطفا نورك لهبي لانه
تخلق باسمه المومن وامنه الناس على انفسهم واموالهم وقال التسليم للقوم اسلم لكن الاعتقاد
اغنم فكم استغنى بصحبتهم فقير وكم جبر بها كسير وكم هلك بها ظالم وكم وقعت مظالم
وقال العبادة مع حب الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهي وان كثرت قليلة وانما هي كثيرة
في وهم صاحبها وهي صورة بلا روح ولهذا ترى من اهل الدنيا من يكثر الصوم والصلاة
وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة الزهاد وقال لا تكن ممن يعبد ليعبد ولا ممن يتودد لجاه
للجاه بل اعبده لا لغرض ولا لعوض وقال اساة الادب على اهل الرتب توجب العطب وقال من
العجب ذكر الله وهو حاضر قريب فما بقي للذكر سلطان الا على وجه التسليم او حال غيبة الذاكر
عن المذكور وقال رب شخص يزار حمل الزائر الاوزار وعكسه فتفقدوا انفسكم عند قدوم
الزائر عليكم وقال حمل الفقير ما ورد عليه من النكد فكانه بال عليه اذا ورد وقال
الفقير من ارتضع بلبن ثدي الصدق ورد دون قد تدميت النطفة وقال من علامة المرائي اجابته
عن نفسه اذا اضيف اليه نقص وتنقيص صلحا زمانه اذا ذكروا والفقرا يزارون بالاحوال
والفقها بالاقوال وقال من طلب الشهرة بين الناس ممن لا زمه ان يرضيهم بما يغضب ربه
وقال في معنى قولهم يصل الولي الى حد يسقط عنه التكليف المراد به سقوط كلفة العبادة
بدليل ارحنا بها يا بلال اي بالصلاة وقال اذا رايت من رزق العلوم وفتح له خزاين الفهوم
فلا تحاججه بنقل الطروس ولا تجادله بعزة النفوس فان المواهب تفوق المكاسب ومن كان
كثير التكبير فهو فاقد للتنوير وقال من علامة من اذن له في الكلام كثرة قبول الناس له ومن
ادعى انه يرزق يوذي الذر وقال في قول بعضهم ما فعلت كذا الا باذن مراده بالاذن نور
يقع في القلب ينشرح له الصدر وليس نتيجة لفقد العصمة فما كل واقع للفقير حق وقال الكون
كبيت الصدا اما قلته فيك يرده عليك ومراة يتجلى فيها ما بدا منك اليك وقال العابد في وهم
وتقييد والمقرب في فرح وتاييد وقال علم اليقين يحصل عن قاطع الطريق وعين اليقين
يحصل بشهود العيان وحق اليقين تحقيق بشهود العيان مثاله ما استفيد بالعلم المتواتر
علم اليقين ورؤيته عين اليقين والحلول فيه حق اليقين وقال الوارد كالعطاس لا يرد اذا ورد
ولا يستجلب بحيلة وقال من شهد باطن الاواني نال اسرار المعاني وقال ظهور الاخبار بغير
اختيار ومن رام مزاحمة اهل العناية وقع في ترك العنا والتعب ولا ينفع ادب وقال
الاسرار بالذكر شان الخواص لا المريدين لان المريد يذكر لشي والمراد وجد النور قبل الذكر
ومن العجب ذكر الحاضر للقريب فان مرادهم بقولهم قيل لي كذا انما هو نفث لحقيقته او سماع

ملك بغير رؤية محضة او رؤيته على غير صورته الاصلية او انما يسمعونه من قلوبهم او ما نا
من خال التي بحسب مراتبهم ذلك الوقت والاخير يختص المريدين وقال شيخ الامير طيل كبير وشيخ
السلطان اخو الشيطان وكلامه كثير وفي هذا القدر كفاية وقد عقد ناموس المشيخة وصار
يتظاهر بتقرير كلام ابن عربي والحط على من يعترضه فلذلك قال فيه في تاريخه واظن
حسن الشكل لكنه قبيح الفعل اقبل على السوق ثم لزم الوفائية وجذب بعض اولي العقول الضعيفة
فصار كثير من العامة والجند يعتقدونه مع ملازمته للفسق وصار من دعاة الاتحادية هذا
كلامه واستغفر الله من حكايته مات سنة اثنين وثمانمائة ودفن في مقبرة الشاذلية بالقرافة
مع اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي.

محمد بن عمر بن احمد الشيخ شمس الدين ابو عبد الله الواسطي الاصل ثم الغمري ثم المحلي الشافعي
المعروف بالغمري صوفي علت منازله واشتهرت بين الانام فضائله جمل بتعلمها ليفقه الطا
وشرح بحسن تصرفه وتصوفه النفوس ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا بمنية غمر ونشا
بها فحفظ القران والتنبيه ثم قدم القاهرة فاقام بالجامع الازهر للاشتغال به مدة واخذ
عن شيوخ الجامع في الفقه وعن الماردينى في الميقات وتدرب بغيره في الشهادة وتكسب بها
مدة قليلة لكونه كان في غاية التقلل حتى كان يقع له انه كان يطوي اسبوعا كاملا ويتقوت
بقشر الفول وقشر البطيخ ونحو ذلك لفقده ما ياكله وتكسب قبل ذلك ببلده وبلبيس حين اقامته
بها متجردا بالخياطة في بعض الحوانيت بالعطر حرفة ابيه وكان يطلب منه الشيء فيبيعه للطالب
مجانا فيجي والده فيسأله ما بعت فيقول كذا بكذا وكذا بلاش فيضحك ويدعو له ثم اعرض عن ما
ذكره بجميع ذلك ولازم التجرد والتعبد واعتزل دهرا طويلا بعد ما تفقه قليلا وصحب
غير واحد من سادات الصوفية كالشيخ عمر الوفائي وغيره لكن لم يفتح له الا على يد الزاهد
فلزمه خمس عشرة سنة واقبل بكليته عليه حتى فتح له فاذن له في التربية والارشاد وتصدى
لذلك بكثير من النواحي وقطن المحلة الكبرى باشارة الشيخ كما تقدم وكان بها مدرسة يقال
لها التمشية فنزلها ووسعها واحكم بناها وعمل فيها خطبة وانتفع به اهل تلك الناحية
وظهرت بركته وعلت درجته ثم عمر بالقاهرة بخط سوق امير الجيوش جامعا كانت الخطبة مفتقرة
اليه جدا ومن بركته انه عكف فيه جماعة من الفضلاء النبلاء ونقل ان الزاهد كان خطب بعمارة
الجامع المذكور فقال الماذون له فيه غيري فكان ذلك هو الشيخ محمد ولذلك لما ارسل له الحافظ
ابن حجر يلتمس منه التوقف عن الخطبة فيه ويلومه على ذلك قال انما فعلته باذن ولا بد من
ذلك وعم النفع به حتى انتشر صيته وعلا قدره وكثرت اتباعه وذكرت له احوال ومشاهد

وخوارق وصار في مريديه جماعة لهم جلالة وشهرة وجدد واعاد مواضع بكثير من الاماكن
يعجز عن مثلها السلطان واشاعة زواياها كالخوانق وكثر الاجتماع فيها للتلاوة والذكر واقبل
عليه الخاص والعام وقصد للزيارة والتبرك به من جميع الاقطار كل ذلك مع لزوم الجد في
التزهد واقباله على ما يقرب الى الله وصحة عقيدته ولزومه لقانون السلف والتحذير من البدع
والحوادث واعراضه عن بني الدنيا وارباب المناصب بالكلية بحيث لا يرفع لاحد منهم راسا
ولا يقيم له وزنا ولا يقوم اليه ولا ياتيه ولا لما يقصدونه به غالبا الا في العمارة والمصالح
العامة ومزيد تواضعه مع الفقراء واجلاله للعلماء بالقيام والترحيب والضيافة وورعه وتعففه
وكرمه ووقاره وحلمه ومع ذلك كان مهابا عند الخاصة والعامة والقريب والبعيد يأتيه
ابنه او اخوه من الريف فيقع بصره عليه فلا يقدر يسلم عليه حتى يستاذن له النقيب ووقع
الغلاء فاخرج جميع ما عنده من القمح فباعه وصار يشتري لفقرائه كالناس غاليا وقال ان الله
يكره العبد المتميز على اخوانه وحج مرارا وجاور وزار القدس وكان لمزيد كماله لا يتحاشى
عن سؤال الفقهاء عما يعرض له من المسائل الفقهية ولا عن سؤال الحافظ ابن حجر عما توقف فيه
من الاحاديث وسلك طريقة شيخه في الجمع والتاليف مستمدا منه ومن غيره فمن تصانيفه
النصرة في احكام الفطرة ومحاسن الخصال في بيان وجوه الحلال والعنوان في تحريم معاشرة
الشباب والنسوان والحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار
والرياض المزهرة في اسباب المغفرة وقواعد الصوفية وهو كتاب حسن قراه عليه شيخ الاسلام
السكى والحكم المربوط في بيان الشروط جمع فيه جميع شروط ابواب الفقه ومنح المنة في التلبس
بالسنة في اربع مجلدات والوصية الجامعة والمناسك وكان مقبول الشفاعة ويقضي الحوائج
بالقلب تارة ويمشي الى المشفوع اليه اخرى وكان الغالب ذهابه بنفسه ويقول الحديث ورد
فيمن مشى لقضاء حاجة اخيه لا فيمن يقضيها بقلبه ومن كراماته ما تواتر انه نام عن وقود القناديل
فاشار اليها فاتقدت وانه دخل عليه احد البخال فوجد له سبعة اعين فغشي عليه فلما افاق
قال له الشيخ اذا كمل الرجل صار له سبعة اعين على عدد اقاليم الدنيا ومنها انه كان يقعد
في الخلوة اربعينا فاخبر الشيخ زكريا انه زاره كذلك ومنها ان السلطان غضب على ابن عمر
امير الصعيد فمر برجل عز جان فقال يا سيدي محمد يا غمري فقال من الغمري قال رجل من
الاولياء قال وانا اقول يا غمري فعلم الشيخ فارسل لبعض فقرائه وقال اذا طلعوا به للسلطان
فاطلع معه فان رايته اغلظ عليه فضع سبابتك على الابهام وتحامل عليها ففعل من في الموكب
حتى السلطان يضيق نفسه ويختنق فكان كذلك فاطلقه قالوا وكان عقيما في الرجال لم يحمل على

بكة احمد بعد شيخه الزاهد وانما انتشرت طريقه عن الشيخ مدين ولعهم كما في بعض الرجال مات
في شعبان سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن بجامعه بالمحلة وكان له مشهد عظيم وتأسف الناس
على فقده وكثر الثناء عليه رضي الله عنه.

محمد بن ابرهيم الكردي الاصل ثم المقدسي ثم الظاهري المكي الشافعي عارف جليل سراج نور
منير ولد ببيت المقدس ونشأ به تحت كنف ابويه فتفقه ثم مال الى التصوف بكليته وصحب
الصالحين ولازم الشيخ العومي ثم قدم القاهرة فقطنها وكان لا يضع جنبه الارض بل يتهجد ويتعبد
طول الليل **ومن كراماته** انه كان يواصل الاسبوع تماما بلا تكلف ويذكر ان اصل ذلك انه
تعشى مع ابويه فاصبح لا يشتهي اكلا فتمادى على ذلك الى السبع **وكان** يقيم على وضوء واحد ازمنة
ايام سافر من مصر الى دمياط بوضوء واحد فاضافه شخص بها فاكل عنده اكلة ومنها لم ياكل
الا في الرملة ثم لم ياكل الا بالقدس **وكراماته** وزهده واحواله عجيبة مشهورة **مات**
في الصوم وهو احد الافراد الذين ادركناهم مات سنة احدى عشرة وثمانمائة **وكان** كثيرا
ما يقول سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا.

محمد بن صدقة الشيخ الصالح المجذوب الضاحي الولي المكاشف كمال الدين الدمياطي
الاصل ثم المصري الشافعي اشتغل وحفظ التنبيه والالفية وتكسب بالشهادة بمصر ثم حصل
له جذب وظهرت عليه الاحوال الباهرة والخوارق الظاهرة وتوالت كراماته وتتابعت اياته
واشتهر صيته وعظم امره وهرع الاكابر لزيارته وطلب له دعاءه وانقاد له الاماثل
حتى الفقها كالكمال امام الكاملية وغيره **ومن كراماته** انه جاء يوم جمعة الى منزل قاضي القضاة
ابن حجر حين ولايته وذلك قبل عزله بقليل فجلس في الدركاه بين الناس واغلق الابواب
وطرد من كان هناك من الخدم والحشم واخرجهم فخرج قاضي القضاة من بيته فقعد معه
بباب الستارة فطلب الكمال منه شيا فاخرج له من جيبه دينارا فاخذه ثم قال وايضا
فاعطاه اخر فقال واخر فاعطاه اخر حتى اخذ منه سبعة او ستة وذلك جميع ما في جيبه فلما
صارت بيده ادارها في كفه ثم دفعها للسبط الحافظ ثم استرجعها بعزم وهو يصيح واعادها
للقاضي قائلا خذها وقم عنا وصار يصيح ويكرر ذلك حتى تغير لون القاضي من صنيعه
وانزعج من صياحه وهو يقول قم عنا فقام فدخل بيته فنزل بعدها فورا ثم كان
بعد هذه الواقعة عدد القدر الذي اعاده اليه اما سبعة او ستة لا تزيد ولا تنقص
ومن كراماته ايضا ان رجلا سال حاجة فاستاذن بتوقفها على خمسين دينارا فارسلها اليه
فوصل القاصد اليه فوجده قاعدا بباب الكاملية فبمجرد وصوله اليه امره بدفعها لامرأة

مارة بالشارع لا يعرف فاعطاها اياها فانكشف بعد ذلك ان ولدها كان في الترسيم
على ذلك المبلغ بعينه لا يزيد ولا ينقص عند من لا رحمة عنده بحيث خيف عليه التلف
مات سنة اربع وخمسين وثمانمائة بمصر وصلي عليه في محفل حافل جدا ودفن بجوار
قبر الشيخ ابي العباس الحرار بالقرافة الكبرى.

محمد بن احمد ابو الفتح بن ابي الوفا اخو سيدي علي الطائي وهو بكنيته اشهر الشاذلي
المالكي ولد بالقاهرة سنة تسعين وسبعمائة وحفظ القران وعدة كتب واخذ عن العز بن
جماعة والبساطي والبرماوي والناصر الناقوسي والتصوف عن الشيخ عيسى المغربي **وفاق**
الشرف تكلم على الناس بعد عمه سيدي علي ولم يكن في بني وفا حينئذ اعلم منه ولا اشعر وقالت
له عمه انما تذوقت من ابيك وحضر مجلسه الاكابر كمشايخه والسلطان جقمق **مات** بالروضة سنة
اثنين وخمسين وثمانمائة عن ستين سنة ودفن بتربتهم بالقرافة **ومن نظمه**

الروح مني في المحبة ذاهبة * فاسمح بوصل لا عدمتك واهبة

ومنه

يا من لهم بالوفا يسار * يا شكر نعم الديار
لخوفنا انتم امان * لقلبنا انتموا قرار
لولاكم جدبنا خصيب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * وبيتكم حقه يزار

محمد بن سعيد بن علي بن محمد كمهن بكاف مفتوحة وميم ونون الطبري الاصل
المعدني القرشي الشافعي ولد في الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة بعدن اليمن ونشأ بها وقرا
في فنون شتى على المرضي الكنيص والانعش الزبيدي والعفيف المنجري وابي بكر البجلي وعلي
الجميني وسليمان المكلبرجي والفراع وصلاح الدين الحلوي وابي بكر واليافعي والشرجي والمجد
اللغوي وابن الرداد والسماحي وعلي المصري والحلاوي والجمال الاموي والنويري والبرهان
والماجي لخز عن الابناسي وابن صديق والعثماني والجمال الابوصيري والبيجوري وعائشة بنت
عبد الهادي وابن الزايجي واخرين **واخذ** التصوف عن الجبرتي وولي قضاء عدن ومهر
في الفقه ودرس وافتى وشارك في فنون كثيرة لا ينام من الليل الا قليلا كثير المذاكرة
خافض الجناح حسن الاصلاح بين الخصوم والنطق والتحقيق في الفقه شديد التحري له
في النقل جيد القريحة والحفظ مرجع البلاد اليمانية في الفتوى والتدريس والحديث
بصيرا بالاحكام له عدة تصانيف منها نكت على الحاوي وشرح اللالي في الفرائض والدر

النظم على البسملة وخرج له ابن اربعين حديثا ونظم ونثر واخذ عنه الجمال البافعي
والمحب الطبري وابن عطية والعفيف المناري ومن كراماته ان المنصور بن الناصر
ملك اليمن لما رسم عليه لطلب بعض الدنيا انشد ابياتا ٭

مالي سوى جاه النبي محمد ٭ جاه به احمي وابلغ مقصدي
فلكم به زال العنا عنا وقد ٭ اعدمت في ظن العذول المعتدي
ولكم به نلت المنى من كل ما ٭ ابغيه من نيل العلا والسودد
يا عين كفي الدمع لا تذرفنه ٭ من ذا الاوان واحتبي بالاثمد
يا نفس لا تاسي اسا وتاسفا ٭ فلعمر وصف الصابر المتجلد
يا قلب لا تجزع وكن خير امرئ ٭ اضحى يرجى غارة من احمد
فعسى توافيك العوائد بمسا ٭ ولعل تاتيك البشاير في غد

فما تم من نظمها الا وقد راى المصطفى صلى الله عليه وسلم والعمرين وهو يقول جيناك
مغيرين وصل على كل ليلة الفا ورفع بيده اليمنى راس الشيخ من تحت لحيته فما مضى النهار
حتى جا الخبر ان المنصور محتضر واطلق مع من امر باطلاقه من المحابيس ومات المنصور
بعد ثلاثة ايام ولم يزل ملازما على العبادة والخير والافادة الى ان اناخ الحمام ببابه
في رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة ٭

محمد بن خليفة الزاهد كان له في التصوف يد طولى واذا تكلم في الطريق بلغ المرا
مرامنا وسولا اصله من ذرية الشيخ ابي مدين فرحل من المغرب جده الاعلى وهو مغربي فوصل
فاقام بطبلاوي بالمنوفية فولد له بها والد مدين ودفن على بطبليه ثم انتقل الى الرمل
فولد له بها مدين فاشتغل بالعلم حتى صار فقيها ثم تحرك لطلب الطريق فخرج يطلب شيخا
بمصر فوافق خروجه خروج الشيخ محمد الغمري يطلب مطلوبه فلقيهما رجل من ارباب الاحوال
فقال لهما اذهبا الى احمد الزاهد فتحكما على يديه ولا تطلبا الابواب الكبار يعني الشيخ
الحنفي فدخلا على الزاهد فلقيهما ولقنهما ففتح على مدين في ثلاثة ايام وعلى الغمري
بعد خمسة عشر سنة وقيل انه بعد موت الزاهد تبع الحنفي فكان عليه فطامه وانكر بعضهم
وكان صاحب الترجمة صاحب همة ذا له عز في الطريق وعزمه انتفع به خلق كثير من العلما
والصلحا والفقرا والفقها والاجنا د وغيرهم واقام بعد شيخه الزاهد في زاويته خليفته
على جماعته وانتصب للتربية وتلقين الذكر واشتهر وقصد من الاقطار وكثر تلامذته
وعظم معتقده من جميع الطوائف ومع ذلك ما سلم من الكلام لصحبة الامرا وتبوله ما دا

دعي

وعمر له الكلام البارزي واخته خوند وعمر زاويته التي دخل بها بدرب جامع الزاهد عمارة حسنة
ووقفوا عليها اوقافا معتبرة وكان يلبس فاخر الثياب ويأكل نفيس الاطعمة والحلوى والسكر
ومن توهم فيه الانكار يتلو له قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات الاية وكان
كشيخه الزاهد لا يخزن شيا من القوت وآلة الطعام ويقول الفقير اذا لم يكن عنده قوته
يصير الحق تعالى على باله كلما جاع او احتاج واذا خزن ما يحتاجه ربما نسي ربه قال تعالى
واذا مس الانسان ضر الاية وله كرامات منها ان يوسف ناظر الخاص ظلم رجلا من
تجار الحجاز من جماعة الشيخ عبد الكبير الحضرمي فتوجه فيه فراى تلك الليلة يوسف في معصرة
من حديد مكتوب عليها مدين مدين فقال للتاجر اذهب الى شيخه مدين بمصر فلا سبيل
لي عليه وكان كل من اختلف من جماعته عن مجلس الذكر اخرجه من الزاوية فتخلف رجل
فسأله فقال الحضور انما هو لضعيف القلب ليتقوى بالناس وانا قلبي حي قال اخرج لئلا
تتلف حال الفقرا ويدعي كل واحد حياة قلبه ويبطل شعار الزاوية ورأى بعض فقرائه جرة
خمر مع رجل فكسرها فاخرجه من الزاوية وقال لم اخرجه لان آلة المنكر بل لا طاقة بجره
حتى رأه فان الفقير لا يجاوز نظره محل قدميه وكان الشيخ عبادة المالكي ينكر عليه فزاره
في مولده وقال للفقرا اذا جا فلا تتحركوا له فجا فقعد في طرف الناس منقبضا وتغافل عنه
الشيخ ثم قام واجلسه بجانبه وقال الله عليك ما تكدرت لعدم قيامنا لك قال نعم قال
قال اما علمت ان ذلك حرام قال نعم قال كيف تامرنا ان نساعدك على حرام ولسان حالك يقول
قوموا الي كما تقوموا لرب العالمين فقال عبادة اشهد اني اسلمت الان اسلاما جديدا
ثم اخذ العهد وخدمه حتى مات وجاه الحريفيش بعد موت شيخه الغمري فوجد تشوشا
وعبد حبشي يصب عليه واخر واقف بمشعة فساله عن نفسه لكونه لم ير عليه ملابس الفقرا
بل الاكابر فقال انا مدين قال فقلت في نفسي من غير لفظ لا اذا بذاك ولا عتب على الزمن فتح الباب
فقال عتب بكون الناس قال فقلت في سري الله اكبر فقال على نفسك الخبيثة ابكيت لتزن على
الفقرا احوالهم بميزانك الخاسر قال فتبت وعلمت ان من الاولياء من هو جمالي ومن هو
جلالي والمراد قلوبهم لا لباسهم ولما ضاقت النفقة على السلطان جقمق ارسل يأخذ خاطره
فارسل له نصف عامود من معدن يقال به الفضة فحمل عنه في بيت المال واتسع
الحال فقال السلطان ان الملوك حقيقة هؤلاء واتاه رجل طعن في السن فقال اريد حفظ
القران قال ادخل الخلوة واشتغل بذكر الله تحفظه فدخل فاصبح يحفظه ومالت
منارة زاويته فقالوا له لا يمكن المؤذن ان يصعدها بعد اليوم حتى تعمرها فاخضر

المهندس فقال لا بد من هذه فصعد معه اليها وقال له ادق في محل المثل الذي تريد ان ينقض
فاراه اياه فالتصق طوبه اليه فاستقام كما كان وارسل اليه رفيقه الشيخ محمد الغزي يقول
له ما تقول في رجل اطلعه الله على ما سطر في حياة اصحابه فينظر ما يكتب لهم وعليهم
من سعادة وشقاوة فارسل يقول له من الفقرا من اطلعه الله على اللوح فينظر من كتب فيه
من الاشقيا من اصحابه فيشفع فيه فيكتب من السعدا وكان له طبيب يهودي يتعهد فقرا
الزاوية بلا عوض فانكر عليه بعض الناس تمكينه من دخوله الزاوية فقال هو مسلم ثم ما كان
الا قليلا حتى اسلم طايعا مختارا وكان عنده رجل ضرير اعجمي اسمه عيسى فاذا سئل عن مسالة
مهمة قال اذهبوا الى عيسى فيجيبهم واتاه فقيه ليمتحنه في مسالة فقال سل عيسى فقال انما
اسالك قال الجواب في الكتاب الذي ببيتك على الرف في سابع سطر في عاشر ورقة فوجد
كذلك واخبر كاتب الزاير مزهرانه ما اخبره بها الا وقع وكان لا يخرج من بيته الا للصلاة
او بعد عصر كل يوم ولم يزل دابه ذلك الى ان حومت عليه المنيه وعظمت فيه على المسلمين
الرزيه في يوم الاربعا تاسع عشر ربيع الاول سنة ثنتين وستين وثمانمائة وصلي عليه بالازهر
من المقتم في محفل عظيم جدا ثم اعيد الى زاويته ودفن بها كذا ذكره جمع مورخون والله اعلم
محمد بن احمد بن عبد الدايم الاشموني المالكي بن اخت شيخ مدين ويعرف بين جماعة خاله
بابن عبد الدايم صوفي جد فوصل وعارفا بالعزم على العز فحصل ولد باشمون سنة اربع عشرة
وثمانمائة ونشا بها فحفظ القران والرسالة وابن الحاجب الفرعي والاصلي والفية ابن مالك
ثم اخذ الفقه عن البساطي والعبادي والعربية عن البرهان الابناسي والصحيحين عن البدر النسي
والرسالة القشيرية والعوارف السهروردية عن الزين الفاقوسي وسمع الحديث عن شيخ الاسلام
الزين المناوي وابن جرير والتكروري والرشيدي ثم صحب خاله وتلقن منه واظلاه مرارا
والبسه الخرقة واذن له في ذلك وتصدي له بعده بل ولقن في حياته واخذ عنه بعده
خلايق كثيرة منهم الشيخ علي المرصفي والشيخ ابن ابي الحمايل وهو الذي احيا الطريق بعد خاله
بمصر وما حولها وكان ذا نظافة ونزاهة اقبل عليه الاكابر ولما اخذ عنه الجماعة وتقدم
عليهم على يده طرد الناس عنه وقال ابعدوا عني وخلوني اتزود لمعادي واتهيا للموت
ففروا عنه حتى صار كانه لا يعرف ونزع لباس الفقر ولبس ثياب التجار وصار يحمل قفصه
ويحمل الخبز على راسه حتى مات ودفن بباب تربة جماعة شيخ مدين بسوق الدريس ونقض
عليه الفقرا عقب موت خاله واذوه بسبب سكناه بالزاوية ثم اخرجوه منها لما اخذ عنه الناس
وقالوا سيدي محمد ولد الشيخ اولى قال شيخنا الشعراوي وهذا الامر لم يزل في اولاد المشايخ

وجماعتهم حمية جاهلية ولما اخرجوه اقام بمدرسة خوند بجصين المنوربن وكانت واقفها
حية فاخرجته منها باغرا جماعة اولاد الشيخ فرام الاقامة بزاوية الشيخ عبد الرحمن بن بكتمر التي
كانت اقامة خاله اولا بها فما تمكن ثم لا زال ينتقل من مكان الى مكان حتى استقر بالمدرسة
البقرية داخل باب النصر ومن كراماته انه اتاه رجل فقال اعلمك الكيميا فقال ادخل هذه
الخلوة واعمل واطلعني عليه فان اعجبني تعلمت فدخلها فقال الشيخ لجماعته في هذا الوقت
يخرج عليكم محروق اللحية والوجه فصعد الكبريت فاحرق لحيته ووجهه وخرج كذلك
فقال له الشيخ لا حاجة لنا بمن يحرق الوجوه واللحا واخرجه وله تصانيف منها الخلاصة المرضية
في سلوك طريق الصوفية تشتمل على ابواب قرض عليها السراج العبادي والشيخ زكريا والابناسي
والكافيجي والزين قاسم وابن العرس واثنوا عليه وكان كثير الذكر والتلاوة سريع الدمعة
متواضعا حسن الخلق متحملا للاذى فلذلك هرع الناس للاخذ عنه والتردد اليه وكان
ينتصر لابن عربي مات في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة وصلي عليه في
جمع متوسط ولما احتضر اذن لاثني عشر في السلوك فصار جماعة كل منهم يقول شيخنا
اولى فبلغ ذلك المرصفي وكان منهم فقال ابرزوا كلكم الطريق وكل من كان صادقا نصره
الله فبرزوا وتمزقوا ولم يثبت الا هو فاجتمع الناس عليه وانقادوا اليه رضي الله عنهم اجمعين
يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن مخلوف بن عبد السلام شيخ مشايخ الاسلام قطب فلك
الايمة الاعلام الناسك الخاشع الورع الزاهد الصوفي العارف العابد فقيه المذهب على الاطلاق
حبر المحققين بلا شقاق قاضي القضاة شرف الدين ابو زكريا ابن القاضي سعد الدين بن
الشيخ العارف الولي المكاشف المربي المسلك قطب الدين بن العابد الزاهد شيخ الصوفية
في وقته جمال الدين بن الشيخ الصالح ذي الكرامات الكثيرة شهاب الدين بن الصوفي الناسك
المربي الكامل زين الدين الحدادي ثم المناوي القاهري المولد والدار الشافعي كان قدس
الله روحه من قضاة العدل وايمة الهدى وحكام الحق الذي تساوى عندهم في القضا
الاحبة والعدا مع لطف خلق كانه نسيم وتواضع يراه مجادته الدين كاس تسنيم وقد قال
ابن العربي قال اهل طريق الله التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
نعم وكان ناهجا سبيل السنة والاثار سالكا طريق الاوليا الاخيار لم يحفظ عنه مدة
حكمه ميل ولا حيف وكان من بقايا سادة الايمة وخبايا زوايا قادة الامة جزيل
الورع قليل الرغبة والشبع ويكتفي بالبلغة من الطعام ويقنع بالبقية من المورد العذب
وان لم يكن كثير الزحام مستعينا بالصبر والصلاة مقترنا بحسن العمل الى حلول الموت

والحياء متنزها في رياض الاذكار محافظا على ذلك بالعشي والابكار مراقبا من لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار سالكا في الزهد منهاج ابائه الاخيار مقتفيا في الورع
اثار الاولياء الابرار صابرا عند تراجم الاخطار صادقا في نقل الاخبار عن الاخيار بحر
الاخبار مقتديا بالقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ذا تصانيف مفيدة وتعاليق
بحورها مديدة ومكارم نيلها زايد وصلات نفعها على الطلاب عايد ان بحث في الفقه
قال المزني ما هذا المزن الهاطل وان قرر في التصوف قلنا لسان اهل التصوف وترجمان الحق
وزهق الباطل انتهت اليه رياسة المذهب في عصره وحاز من الماثر ما تعجز الاقلام عن حصره
وكان كل واحد من جده فمن فوقه من عمود نسبه موصوفا بالصلاح والتزهد وكمال النسك
والتعبد وكان جده الشهاب يبعث بعد موت الزهاد كما قال جمع من الانجاب الامجاد منهم
الحافظ السخاوي وغيره قال والحدادي نسبة الى قرية من قرى تونس انتقل الجمال منها الى
منية بني خصيب من الصعيد واقام في زاوية منها مجاورا لجامعها القبلي مع جمع جم حافل
من الفقرا والمريدين والتلامذة على طريقة اهل الكمال من اقامة شعار مجالس الذكر بالغدو
والاصال وظهرت بركاته وتوالت كراماته وعظم عند اهل المنية بل الوجه القبلي اعتقاده
وصارت زاويته ملجا للفقرا والغربا واشتهر ذكره وبعد صيته وقصد من كل فج للشفاعة
عند الحكام واقبل عليه الخاص والعام وانجب هناك ولده القطب فاقام بها على طريقة والده
منها بالمسجد مقصودا بالزيارة والتبرك ثم انجب القطب سعد الدين ثم تحول سعد الدين الى
القاهرة فولد له صاحب الترجمة في العشر الاول من الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة كما اخبر عن
نفسه وكتب به خطه بلفظ اظن ونشا بالقاهرة فحفظ القران عند ابن الفرات واكمل حفظه
وهو ابن عشر وصلى به التاسع التراويح على العادة ثم حفظ التنبيه والعمدة والبهجة والملحة
والالفيتين ومنهاج البيضاوي وعرضها على شيوخ عصره ثم اقبل على الاخذ عن المشايخ فاخذ
مختصر المزني والحاوي عن الشمس البرماوي والتنبيه والقزويني عن الشمس البرماوي والعز
والمنهاج عن المجد البرماوي ثم لزم شيخ الاسلام ولي الله العراقي فاخذ عنه شرحه للبهجة
وجمع الجوامع ولازمه ملازمة تامة واختص به لكون الولي كان زوج اخته العابدة
الزاهدة الخيرة الصالحة بلقيس التي كانت بالمجاهدة بمكان عال ثم تزوج الزين اخت الولي
فصار كل منهما زوج اخت الاخر واتى الزين منها بالاولاد وبالولي كان انتفاعه قرا عليه الالفيتين
وشباههما من كتب الاصلين وسمع عليه من كتب الحديث والاجزا الكبار والصغار ما لا يكاد
يحصى حتى اخذ عنه بانبابه والجزيرة الوسطى وجزيرة الفيل والمكان المعروف بالبحر

وجوه

وجوه والقليوبية والمنوفية والحجاز وبناهله وبراحله منهلا منهلا ومرحلة مرحلة وغيره
ونظر في كلام القوم فتحرق فيه ولزم الرياضة وجاهد نفسه اتم مجاهدة واختلى مرارا كثيرة
وتصدى للتسليك والتربية والاخلا في حياة شيوخه بالزام منهم واجاز له العز بن جماعة
والصدر السيوفي والفخر الديرني والبدر الدماميني والبوصيري والبرهان البيجوري والبشاوي
وابن البيطار واحمد بن مرزوق العجيمي المغربي ثم زجره شيخه الولي العراقي عن الاكثار من ذلك
فلزم الاشتغال بالمطالعة والتعبد والتقلل من الدنيا والتزهد حتى تقدم في العلم والعمل
واشتهر باجادة الفقه وصار له سمعة فعكف الناس عليه للقراءة والاستفادة وتصدى
لذلك وانتصب للافتا واخذ في تقسيم مختصرات الفقه كالتنبيه والحاوي والمنهاج والبهجة
ونحوها على العادة فتقدم فيها وحلق بالجامع الازهر وهرع الفضلاء للاخذ عنه وراج
امره واشتهر ذكره وعلا قدره وقصد بالفتاوي في النوازل المهمة وتوقفت حضور المجالس
على حضوره لها ونوه به الدر وجنه شارح الامام الهمام الكمال بن الهمام بذكره عند الظاهر
وغيره بحيث قال انه اهو امس بالفقه من غيره ممن يشار اليه فيه بالاصابع وامتدحه بابيات
كثيرة منها قوله

يحيى المناوي لا يضاهي • علما وعزا ولا وفقد فخر
وقد جرا الماء دون منه • سحا بحر بكف بر
لا ينتهي قط عن جميل • يوليه في العسر مثل يسر
وخاض بحر العلا فريدا • فلم تر انه نفس حر
فراح للمجد والتهاني • رضيع ندي ربيع قدر

ثم لم يلبث ان عينه الظاهر لقضا الاقضية وتدريس الصلاحية المجاورة للامام الشافعي
فصمم من القضا بعد الزام شديد حيا من الحافظ ابن حجر ورغب في التدريس فاستقر
فيه في ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وثمانمائة فباشره بعبارته وشهامته وابتكر تفرد الجمع
من الطلبة فقويت شوكته وانتشرت اتباعه وحفدته وشرع في الكتابة على مختصر المزني
الى اثنا صفة الصلاة في ست مجلدات وهي عندي بخطه وكانت ولايته للتدريس المذكور
في حياة والدته عايشة وكانت من عابدات نسا زمنها وخيارهن ديانة وزهادة
وكثرة نسك وتعبد ومجاهدات جدا وكانت ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما تخبر واخبرت
انها حين كانت حاملا به احببت التناول مما ينطق به ابن ابي الوفا وهي في مجلسه فقام
من موضعه ومشى حتى وقف على راسها وتلى من المومنين وكانت تخبر غير مرة وهو طفل انها
رات ما يدل على ولايته القضا وتجزم بوقوع ذلك ثم راى هو ذلك بعد ذلك كما رايته

٢٨٦

بخطه ما نصه رايته في الليلة التي يسفر صباحها عن سابع عشر المحرم انني دخلت الى ضريح
الامام الشافعي رضي الله عنه للزيارة وانه ظهر وقعد واذا به اسمر اللون قليل اللحم واخذ
يتحدث فسمعته يقول تحكم في الارض كيف شئت فان الله لك معين وناصر واذا بشخص بجانبي
يقول نعم يا سيدي سمعته يقولها لشخص من قبلي يعني ناصر الدين وسابق مقاما ومنه ان
الامام الشافعي اخذ بيسرا لي ابا ذهبت من رخام ويقول عني قاضي القضاة ينظر
في ذلك واظنه قال مولانا لكن يتردد في هذه اللفظة واقول في الجواب نعم يا سيدي
ارسل خلف المتحدث على وقفها واتكلم معه او امره او اكلمه نحو ذلك ويدي في يده وانا اقول
له يا سيدي خلني اقبل يدك واظن اني كررت ذلك وهو يجذبها مني وانا اطاطي عليها
اقبلها ثم انتبهت وانا كذلك ثم ذكر انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم مرارا واستمر
حريصا على نشر العلم لا التفات له الى القضا بل كان يكرهه ففي اجازة بخطه روى فيها
المنهاج عن شيخه الولي عن العز بن جماعة عن ابيه عن النووي ثم قال وهذه سلسلة وسل
قضا بلدانه وكل منهم ان صالح وللحق ناصر وناصح والله من فضله العميم كما سلم يحيى
الاول من شوم القضا ان يسلم يحيى الاخير انتهى حتى كان بعد ذلك ان الظاهر
التمس من الكمال البارزي كاتب السر تعيين من يصلح للقضا فذكر له الجلال المحلي
والعلاء القلقشندي والعنوجي وصاحب الترجمة فوقع الاختيار عليه فاستدعاه
وكان حين الطلب في بيته بخط البند فانزعج فاستخفى وركب بغلته متوجها الى
بيته بالجزيرة الوسطى ليختفي فيه فلما وصل الى المعدية نار في وجه البغلة شخص اشعث
اغبر فكادت ان تلقيه عن ظهرها وقال ارجع يا يحيى لما امرت به فتادب وامتثل
ووليه مضافا للصلاحية عوضا عن العلم البلقيني عام ثلاث وخمسين فكانت ولايته
ارحمة ارسلت على الخلايق بينه ذوي الفضا بل على التفكر في لطيف صنع الخالق ذي الفضل
في شمول عمومها وعموم شمولها الصامت والناطق ويدل على اقبال دولة العدل دلالة
البرق المستطير على النور الصادق فكانت نعمة تحدث عن عجايب بحرها على الحقيقة ولا
حرج ودنيا وي في الانتفاع بها كل تام فضلا عما دب ودرج وهرع الناس للسلام
عليه وتزاحموا على تقبيل يديه وبانس بعزه ونزهه وظهرت كفايته ولم يرفع لاحد
من الاقباط ولا من مباشري السلطان ولا من الامرا راسا وصار يحط عليهم
ويكرر عرضه لاهل الحق والنظر في مصالحهم والاستمرار بالمصالحة عنهم وهو مع
ذلك كله ناصب نفسه لنشر العلم من فقه واصول وحديث وتفسير وتصوف وغير

لكن فيه الذي طار فيه اسمه الفقه وتخرج به جماعة صاروا رؤسا في حياته ولم يشتغل
بالتصنيف بل لم يكن له الا شرح المختصر وقطعة من شرح المنهاج في جزء ضخم الى باب
منشلكف وحاشية على شرح البهجة لشيخه وشرح العمدة لابن دقيق العيد وشرح العمدة
لابن النقيب واختصر بذل الماعون في الطاعون ولخص اذكار النووي وكتب رسالة في
اقسام الحديث الضعيف ورسالة في الشمايل والخصايص وحشى على البهجة والمنهاج وعلى
شرح جمع الجوامع لابن جماعة وعلى منهاج البيضاوي وعلى الفية ابن مالك وكتب على التوضيح
لابن هشام وكتب رسالة في الحرب ورسالة في اداب العالم والمتعلم وفضل العلم افرد ترجمة
شيخه العراقي بمولف حافل وكتب على النخبة وعلى سيرة ابن هشام وصنف رسالة في البسملة
يتكلم فيها من ثمانية علوم وعمل كتابا في سلوك طريق القوم واخذ في احكام المساجد وشرح
منهاج البيضاوي وعمل رسالة في الماء المشمس يتكلم فيه من وجوه عدة وجمع له كتابا في المسانيد
وخرج له الحافظ السخاوي اربعين حديثا من مروياته وجزءا من مسانيده وعواليه وشرح
منظومة والده شيخه العراقي فيما يندب له الوضوء قبل فعله وبعده وغير ذلك مما كمل وما لم
يكمل وله فتاوى مجموعة نافعة تشتمل على فقه وحديث وتفسير وله اشارات في طريق
القوم عليته ونفحات انفاسها عطرة بهية ونظم ولما مرض اثنا باني واحتضر تكرر سوال
صاحب الترجمة عنه هل اعمي عليه قبل موته فقيل له لم تكثر السوال عن ذلك فقال ليموت
منفصلا عن القضا وانا احب الانفصال عنه قبل الموت فبلغ امنيته وكانت اوقاته
مشحونة بالاقرا والتعبد وملازمة الاذكار والاوراد محافظا على الاعتكاف
في رمضان عمره وكذا في الحجة والمحرم مديما للتلاوة ومطالعة السيرة النبوية
محبا فيها حتى كان ياتي على الغزوة بتمامها حفظا مع حفظ الكثير من الرقايق واخبار
الاوليا وحكايات الصالحين واذا قرى عنده الحديث صار هو وجماعة مجلسه في
غاية ما يكون من الاطراق وسكون الاطراف كانما على رؤسهم الطير بحيث لا يتزحزح
لقادم كائنا من كان وكان الاكابر يكثرون التعجب من خلو فكره للاقرا مع ما كان
عليه من الدين الكثير واتاه مرة من اخبره عن قصب له بالريف انه غرق وهو يقرى
الحاوي فما قطع تقريره وما تلعثم وما ذاك الا لرؤيته المصطفى صلى الله عليه وسلم
فانه كان يراه كثيرا ووضع يده على قلبه حتى وجد بردها وكان كثير البذل للفقرا
والاحسان اليهم والتواضع معهم وكان يتصدق بقميصه وعمامته ولم يقع له انه
بل قميصا ولا شاشا قط فكان اذا جاءه سايل وليس في يده ما يعطيه اياه حالا

لكن

تلبع عمامته وناولها له وكان لجماعة من الفقرا سيما طلبة العلم وذوي الهيئات والبيوت
كل سنة وشهر واسبوع عليه رواتب من قمح وعسل ولآخرين قمصان ولآخرين دواب برسم
من طعام وخبز وادام ولم يكن ياكل وخدمه وكانت مغاليه كالاوقاف يفرقها بعد مغلوبه
النايب للفقرا ولا ياخذ منها شيا ولا كثرت استدانته لهذا الصنيع وركبه الدين حتى ان
ولده الشيخ زين العابدين كان اخرا لا يمكنه من التصرف بل يحجر عليه ويمنع في بعض الاوقات
من وصول الناس اليه قال السخاوي واتفق مرة انه لم يجد معه في عشر رمضان الاخير ما يقوم
بما جرت العادة بمصرفه فتلطف بالزين المنهلي احد اعيان جماعته حتى احضر له نحو مائة
دينار ففرقها ولم تقع موقعا من الكفاية وكان لا يمس بيده درهما ولا دينارا قط كما حكاه
عنه جمع منهم الشمس الجوجري وغيره وكان يبالغ في حسن اعتقاد الفقرا والمجاذيب حتى عاب
عليه ذلك من لم يوفق لرشده وكان يقول انا اعرف الظالم من المظلوم من الفقرا ولا
اتكلم بينهم واذا رايت هذا اخذ عمامة هذا لا انازعه حتى ذكر ذلك في محفل فقال
بعض الاعيان لرفيقه فربما ليلة توخذ عمامتنا من صوفي فلا ياخذ قاضي القضاة على
يدينه وكان يحب مسجد الاثار النبوية ويتوجه اليه بجماعته سيما عند ختم التقسيم ويجتمع
من الناس عنده من لا يحصى وكان شديد التوبيخ لمن يعترض على شيخه العراقي كثير
الحط عليه ويذكر له خوارق منها ان الجان كانت تقرا عليه وان بعض طلبته بينما هو عنده
في خلوته دخل عليه ثعبان ففزع الطالب فاخذ الشيخ في تسكين روعه وعرفه بانه من
طلبة العلم من الجان وانه قال له اما نهيتك عن التزيي بهذا الزي ولامه وانكر عليه
وانه واخا بينهما وعند ما اراد الجني التوجه لمحله ببغداد او العراق سال الطالب الشيخ
الاذن له في التوجه معه الى التفرج ببلاده وان الشيخ اذن له في ذلك ووصاه به وانه
ترايا في صورة بعير وامر الانسي ان يركبه وقال له اذا احسست بالبرد الشديد فاعلم
وانه علا به في الجو حتى احس بذلك فغمزه فهبط لذلك المكان المقصود هكذا نقله عنه
الحافظ السخاوي عن صاحب الترجمة ثم انه ورث من شيخه ذلك فكان يقري الجن في قاعة
لا يمكن احدا من دخولها غالبا وذكر عنه انه تزوج منهم وكان لهم عليه ضيافة
في كل سنة حين يقطع قصبة فيحضر لطعامنا كثيرة منه وبرصها في قاعة ويبيتها هناك ولا
يوقف لها في صبيحة تلك الليلة على اثر ولا خبر وكان اهل بيته يسمعون مخاطبته اياهم
وجواباته لهم عن الاسئلة والمباحث يعرفه منهم الكبير والصغير بغير نكير وكان في الظاهر
في غاية التنعم وفي الباطن في نهاية التقشف وخشونة الملبس والمعيش فكان يلبس جبة خشنة

تحت ثيابه الحسنة فاذا دخل الليل نزع ثيابه وصار بالجبة ويقعد في قاعته على حصير ليس
تحته غيره ويتعبد ويطالع الى الصباح واذا غلبه النوم استند للكتب واخذ عنه جماعة
غير ما تقدم كالنجم بن حجي والبرهان بن ظهيرة قاضي مكة وعالمها والشهاب بن ابي السعود
وابن اسد والكمال بن ابي شريف والبرهان اخيه والشيخ زكريا السنيكي والبقاعي وابن
قرقماس والزين عبد الحق السنباطي والنجم بن قاضي عجلون واخذ عنه شرح الفية العراقي
التاج السكندري وابو يزيد المالكيان واختلى عنده جماعة كثيرون مرارا مديدة منهم البرهان
الانصاري اخو الزين والشمس الخالدي والشيخ عبد الرحمن المغربي ومن نظمه.

الى الله اشكو محنة اشغلت بالي . فمن هولها ربع اصطباري غدا بالي .
ومالي مامول سوى سيد الورى . فاني بذاك الجاه علقت امالي .

وكتب اليه الزين صلاح الدين الاسيوطي وقد رام الاجتماع به في جامع عمرو فلم يجتمع
به لشغله بالاعتكاف.

هذا لعمري جامع قد ضمنا . والقلب نحوك بالهوى مشوق .
لكن تخلف ما نع لضرورة . فاعجب له من جامع ومفرق .

فاجابه الشيخ بقوله.

الجامع العمري لما يقتضي . جمعا وجمعني فيمنعني اللقى .
وقدمت ما نعه على ما يقتضي . فاعجب له من جامع ومفرق .

قال الشهاب الحجازي ومن نظمه وقد سمع قول ابي غالب في ذم العذار وهو.

ساصنع في ذم العذار بدايعا . فمن شا فلينقض الدليل كما اقتفى .
الا انه كاللام واللوم شانها . اذا الصقت للاسم صار الى الخفض .

فقال.

بلى انها لام ابتدا محبة . اذا اللام للتوكيد ليست الى لدى الخفض .
فلو ابصرت عيناك والمسك نقطه . على خده الوردي كنت اذا تقضي .

ومن نثره فيما كتبه للحافظ السخاوي في اجازته له لما قرا عليه المسلسل بالاولية وفوايد
تمام والغيلانيات والسيرة النبوية الهشامية وسداسيات الرازي والاربعين البلدانية
والشمايل النبوية الترمذية والبسه الخرقة الصوفية واخذ عليه العهد خاتمة فلما اشرف
علم الحديث على الاندراس من التدريس حتى لم يبق منه الا الاثر والانفصال من اتصال السند
حتى لم يبق منه الا الخبر انتدب لذلك الاخ في الله الامام العلامة الحافظ الناقد
الالمعي الفهامة الحجة في السنن على اهل زمانه المشمر في ذلك عن ساق الجد في سن واعلانه

محمد بجد حتى هجر الوسن وهاجر بعزم في تحصيل الرواية حتى طلق الوطن واروى الناس من عذب
السنة حتى ضرب الناس بعطن الى اخر ما قال ومنه ما كتب به في تعريض على مناسبات البقاعي
لما اعترضه جماعة من اهل عصره منهم السخاوي في نقله عن التوراة والانجيل وافتى بعضهم
بحرمة ذلك ووجوب غسل المناسبات لما تضمنه من ذلك فكتب الشرف على الكتاب وكان اول
من كتب بحسن صنيع البقاعي ثم قال ولا يقال قد استوضح في بعض المناسبات بما جا في التوراة
والانجيل لانه اقتدى في ذلك بايمة الاسلام اهل الاصول والتاصيل كعبد الله بن عمرو
سيد الانام محمد عليه افضل الصلاة والسلام وبعده الايمة الاعلام فتعين القول بالجواز على
من اتضح ذلك لديه والمنع على من اشتبه ذلك عليه انتهى وله كرامات كثيرة ومكاشفات
شهيرة منها انه كان يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونه فقد وقع ان ابا الخير
النحاس الذي كان انتصب لمصادرة الناس حسن للسلطان مصادرة صاحب الترجمة
وقال ان حصانته يتحصل كل يوم منها مقدار جامكية عدة امرا فاذن له السلطان في
تحضر عنده وقال السلطان يسلم عليكم ويقول لكم ان تقرضوه خمسة عشر دينار ولم يكن
عنده منها خمسة عشر درهما فقال له يلطف الله وكان من اتباعه رجل منا صل في القرافة
بجوار الامام الشافعي مقيم في خدمة الشيخ ببياض النهار واخره يبيت في بيته فاستدعاه
وقال له ادخل الى قبة الامام وقف تجاه وجهه بادب وقل له خادمك يحيى يعلمك بما نزل
به ومهما سمعته من الجواب احفظه وارجع به الي ففعل الرجل ما امره به فلم يسمع جوابا ولا
وكرر ذلك ولا حس ولا خبر فلما اصبح دخل على الشيخ فوجده مسرورا فقال له ماذا اجبت به
قال لم اسمع شيا اصلا فقال وعزة ربي لقد سمعت لك الجواب لك في محلي هذا وقال لك
قل له بعد خمسة عشر يوما يوتى اليك بابي الخير حافيا حاسرا مكتوفا وانت مخير فيه بين
القتل او النفي او الضرب فكان كذلك غضب السلطان عليه بسبب لم يعلمه الناس وارسله
اليه ليفعل به ما يثبت عليه فحكم بنفيه فنفي ولم يزل طريدا شريدا حتى مات ومنها
ايضا انه حضر مولد الامام الشافعي على العادة فبينما هو جالس والقراء يقرون بين يديه
واقفا منا دنا وقال الامام يقول لكم اقروا التلاوة ومنها ان الطير كان يعقل كلا
ربهم ما يخاطبه به حكوا انه زار يوما القاضي شرف الدين الانصاري كاتب السر
في منزله ببولاق فجلس معه بالمنظرة فحكى له ان الطيور تتحجر عليه الفرش والكتب بكثرة
زرقها وانه لم يمكنه التحرز عن ذلك فرفع راسه وقال يا ايها الطيور ارجعوا عن ذلك
فلم يعودوا ابها شيا من ذلك بعدها ومنها ان رجلا من الاوليا راى رجلا على كرسي

من زبرجد

من زبرجد في الهوا متربعا فقال له بالذي اقدرك على ما ارى من انت قال يحيى المناوي سر
في امان الله واكتم علي ومنها انه كان قاعدا في حلقة درسه في بعض الايام فقطع التقرير
وقام لا يخاطب احدا فركب دابته وركب جماعة دوابهم وتبعوه حتى وصل الى محل يقرب
الخانكاه واذا انصاري مركب ملقي على قارعة الطريق فنزل عن دابته وقال اعينونا يا اصحابنا
فاجتهد في رفعه حتى اوقفوه ثم ركب وعاد الى منزله فبعد ايام جا الخبر بان بعض جماعته
كان في مركب بالبحر المالح وان الريح عصفت فوقع الصاري واشرف الناس على الغرق فاستنجد
الرجل بالشيخ واستغاث به فراه قد حضر واوقف الصاري وسلمت المركب ومنها ان رجلين
من اكابر الجند صعدا الى السلطان وقالا له انت في كل قليل تعينا للاسفار مع قلة علوفتنا
وبعض اولاد العرب له مقدار ربا لمائة رجل منا وهو لا يذهب ولا يتعب قال من هو قالوا
القاضي الشافعي فقال ننظر في امره ونزلا من عنده حتى وصلا الى الرميلة الى مدرسة السلطان
حسن فسقط عليهما ومنها انه دعى على النواجي لما هجا شيخه العراقي فابتلي بالبرص ومنها
ما حكاه شيخ الاسلام الشريف نور الدين السمهودي صاحب حاشية الروضة وغيرها في
كتابه جواهر العقدين قال ركبت مرة وسرت مع شيخي شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف يحيى
المناوي من منزله بالبندقانيين الى منزله بالجزيرة الوسطى فمررنا بقوم جلوس فوقع في
النفس بعض الشي منهم فكلمني شيخنا المشار اليه من غير ان اذكر ذلك فقال لي جميع هولا
اعتقد ولايتهم قال واخبرني شيخنا الحافظ ولي الدين العراقي في مذاكرة انه ركب مع شخص
من المكارية الرفاقة فقلت في نفسي وقد خضت في الامل لو كان لي اربع زوجات في اربع
مساكن وفي كل مسكن من الكتب التي احتاجها نظير ما في بقية المساكن فرفع طرفه الي
وكان يبدل القاف كافا فقال لي يا فكيه ما هذا الامل اربع زوجات واربع مساكن
وفي كل مسكن كتب قال فترجلت عن دابته وقلت احق ان تركب وانا امشي في خدمتك
فقال ان لم تركب ذهبت عنك فركبت فلما وصلنا الى الرميلة قال يا فكيه ركب معي
مرة تركي فلما وصل هنا عز الحمار فقلت له الكرا فرفع المقرعة فضربني بها فوالله لو
كلمت للارض ابلعيه لابتلعته فتركته وذهبت ثم قال لي شيخنا فالمكارية فيهم
اوليا وكذا بقية الطوايف وحسن الظن ربح وسوء الظن خسران فكلمني عما في نفسي
صريحا قال الشريف ومنها اني كنت في مجلس درسه بالمدرسة القطبية تجاه منزله
وكان يحضر مجلسه الجم الغفير من الطلبة فاجرى ذكر كتب لشيخه العراقي فاستحسنه
الجماعة فقال ما رايته مثل شيخنا واقول ولا اراى مثل نفسه فقلت في نفسي بن غير

انطق بحروف كيف يقول هذا وقد رأى شيخه السراج البلقيني وهو افقه من الولي فلم
يتم هذا الخاطر حتى اقبل علي شيخنا شيخ الاسلام الشرف من بين الجماعة كلهم وقال
لي البلقيني كان فقيها والد الولي كان محدثا فاخذ عن الاول الفقه وعن الثاني الحديث
فجمع بينهما ففي هذا الجمع لم ير مثل نفسه فكاشفني بذلك فخجلت واستحييت منه لعلمه
باطلاعه على خواطري فلما انصرفنا عن المجلس مشيت مع العلامة الجوجري فذكرت له
حكمة اقباله علي بذلك القول وتخصيصه لي من بين الجماعة فذكر لي انباء كثيرة من العجائب
اتفقت له معه ايضا وانه كان يذكر له ما يتصدر له من بعض اقاربه من الاذى فيقع
قال ومنها ان الطاعون كثر وقفنا وانا مقيم بالقاهرة فترددت للسفر لوالدي ومنعني
من الحزم به خشية ان يكون من الفرار لانه لم يكن في وقت سفري المعتاد فعزمت على
استئذان شيخنا شيخ الاسلام فرايت تلك الليلة في منامي اني خلف جدار واناس
يرمون بالسهام على الناس والجدار حايل بيني وبينهم ثم رايت كتابا فتناولته و
مكتوب عليه بذل الماعون في دفع الطاعون ولم تطرق هذه التسمية سمعي قبل ذلك
فلما اصبحت جيت الى الدرس فهممت ان ابدا شيخنا بالكلام فبادرني وبدأني هو وقال
لا تتأخر لوالدك سافر اليه فانه في امر عظيم وليس هذا السفر من الفرار المنهي عنه
لانك لا تقصد الفرار وانما تقصد تطمين خاطر والدك والاهل قال وقد بلغني ان
الطاعون انتشر في تلك البلاد والفرار انما يتحقق في محل هو فيه الى موضع ليس فيه
ثم قصصت عليه الرؤيا فبشرني بالسلامة ثم قال لي عن الكتاب المذكور تعرفه
قلت لا قال هو للحافظ ابن حجر وقد احتضرته ثم ودعته وسافرت فطعن كل من في
المركب ومات الغالب ولم يسلم منهم من الطعن غيري فلما وصلت للوالد عانقني
وبكا ولم تكن تلك عادته فوجدته كما كاشفني شيخنا في وجل عظيم ومنها اني كنت
ايام اشتغالي بالعلم بالمدرسة المؤيدية فصليت العشا خلف امامها فاعتقدت عند
التكبير لقيام الرابعة انه فرغ منها وقعد للتشهد الاخير فجلست للتشهد فلما تذكر
الا عند تكبيرة الركوع فترددت ان اقوم واركع مع الامام وتسقط عني القراءة كالذي
عن القدوة او اقرأ الفاتحة واسعى خلف الامام كمن سهى عن قراءة الفاتحة حتى ركع
الامام فلما لم يترجح عندي شي نويت المفارقة واتممت الصلاة منفردا فحضرت درس
شيخنا من الغد واردت اساله فبادرني فورا وقال وقعت مسالة ثم ذكر صورتها والتي
بعينها ثم ذكر الجواب قال ومنها انه وقع لي ترتب سفري الى الحجاز ما يقتضي الانجماع عن

الناس

الناس فقال لي يا فلان ان الرجل اذا اقبل على الله عز وجل يقبل الناس عليه اولا ثم ينحرفون عنه
ويؤذونه لان سنة الله في عباده جرت بابتلائهم واختبارهم تطهيرا لهم من السكون الى الخلق
وتخليصا لهم من الالتجا لغير الحق قال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الاية ثم حكى ان شيخه الطباطبي كان بخلوته بجامع
عمرو فتسلط عليه رجل من الامرا الاتراك اسمه قرقماس الشعباني واخرجه منها فاصبح السيد
فجاءه رجل فقال له رايتك الليلة قاعدا بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ينشدك

يا بني الزهرا والنور الذي ✽ ظن موسى انه نار قبس
لا والي الدهر من عاد لكم ✽ انه اخر سطر في عبس

وذلك قوله اولئك هم الكفرة الفجرة قال ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم عذبة سوط في يده يعقدها
عقد قال شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي فكان من تقدير الله ان ضربت راس قرقماس
فلم تنقطع الا بثلاث ضربات وكان ذلك السوط من قبيل فصب عليهم ربك سوط عذاب ثم قال
لي شيخنا شيخ الاسلام يا فلان اذا اقام الفقير بخلوة واخرج منها فجلس بموضع فيقيض الله عمارته
ولو كان مزبلة فسافرت الى المدينة واقمت بها بخلوة فاقبل الناس علي ثم اخرجوا واخرجوني منها
فلم اجد ما اسكن فيه الا خربة فسكنتها ثم عدت الى مصر فملكت تلك الخربة وعمرتها ولم اتوهم
ان ذلك يكون ابدا فعلمت ان شيخنا كاشفني بجميع ذلك قال وعندي اشيا منه غير ذلك من
هذا القبيل حذفتها خشية الاطالة قال وكان اذا اعتدى عليه احد حلت بذلك المعتدي
النقمة من الله عز وجل وحكى في سبب ذلك ان الولي المجذوب محمد بن احمد الفرغل قدم من
الصعيد الى القاهرة ايام الظاهر جقمق قبل ان يلي قضا الاقضية قال فتوجهت اليه وزرته
فقال وليتك قاضي النخل وانا فداك بهذا المنجل لا يتقدم لك احد الا وقطعت راسه به فلم
يمض الامر يسيرا ووليته فقصدنا جماعة بالسوء فكل من تقدم لي بسوء اخذه الله تعالى
قال وكان شيخنا شيخ الاسلام المناوي كثيرا ما يقول اخبرنا الفقرا ان هذا الامر يعني العلم
يكون فينا وفي جماعتنا او جماعة جماعتنا وكان بعض الناس ينكر ذلك لتوفر العلما في زمنه
فلم يمض الا قليل ولم يبق الان بمصر من يعول عليه الا جماعته او جماعة جماعته وما توفي
حتى انتهت اليه رياسة العلم انتهى هكذا ذكره جميعه السيد رحمه الله تعالى في اوايل
كتابه جواهر العقدين في فضل الشرفين قال واتفق لي معه اني كلما كنت اودعه عند
سفري من القاهرة لزيارة اهلي كل سنة لا يبكي حتى ودعته في سنة سبعين فبكى فلم اره
بعد ذلك انتهى ولم يزل الشيخ على حاله راقيا في درجات كماله الى ان طرق الموت طريقه

وترك العيون بالدموع عليه غريقة والقلوب بالاحزان حريقة ومضى لسبيله وانا باحسانه للعيون مشاهدة وحسنات صنيعه في صحائف الايام والليالي خالدة ليلة ثاني عشر جمادي الاولى سنة احدي وسبعين وثمانمائة وارتجت الدنيا ونزل للصلاة في سبيل المؤمنين السلطان فمن دونه في مشهد اعترف الحبيب والعدو والمقر والجاحد والمعتقد والحاسد انه لم ير مثله وحمل جنازته الامرا والكبرا وتقدم للصلاة عليه ولده زين العابدين بعد ما تزاحم على التقدم كل من القضاة الاربعة فقدم السلطان الولد وصلوا عليه صلاة الغايب في الحرمين والشام قال صاحب الضوء وجا العلم بموته وانا بمكة فارتجت واضطربت وصلوا عليه صلاة الغايب وقال لم يخلف بعده مثله في مذهب الامام الشافعي رحمه الله ثم ذهب السلطان للركوب للصلاة عليه ترادفت عليه الرقاع بالسؤال في جهاته والصحايف بالشفاعات فجمعها ثم لما قبل الولد يده امر بدفعها كلها اليه وقرره في تدريس الامام الشافعي وجمع جهاته وعمره اذ ذاك عشرين سنة وكان اهل البلد الشافعية اما جماعة ابيه او جماعة جماعته فاستصغروه وحسدوه واستكثروه عليه قال لي شيخي فقيه عصره وعالم وقطره شيخ الاسلام الشيخ الرملي رحمه الله تعالى قال لي الوالد لما قرر الولد في الصلاحية مكر به جماعة ابيه وحضروا اليه ثاني يوم موت الشيخ وسالوه في الجلوس فقال لهم اختاروا ابتدا كتاب المختصر من اوله واما القراة من المحل الذي وقف فيه شيخي الثاني ثم حضروا وحضر رؤسا المذاهب الاربعة وخلق كثير فلما شرع القاري في القراة باب الحيض من الحاوي فقال ما هذا فقالوا هو ذاك ما طالعنا الا اياه فقال اقراوا الفتح فاتى على تقرير بما لم يسمع من ابيه مثله فكشفوا رؤسهم واكبوا على اقدامه يقبلونها ولم ينشب ان مات بعد سنين بالطاعون وقد رثا شيخ الاسلام جماعة منهم الكمال السيوطي فقال من قصيدة طويلة

• قلت لما مات شيخ العصر حقا باتفاق •
• حين صار الناس فوضى • ما لذا الجميل راق •
• ايها الدنيا لك الويل الى يوم التلاق •

وكذا رثاه الشيخ الحجازي والشمس القادري والشمس الجوجري في عدة اراجيز قال في الضوء واحسنها الهائية وهي قوله

• خطب جسيم جل موقعه • ومدمع اغرق الانسان ادمعه •
• لفقد قاضي القضاة البحر من برفت • ذات له حل فيها الحزن اجمعه •

عمر المناوي بحر في العلوم وفي الا • فضال طاب به للناس مرتعه
طابت سريرته حقا وسيرته • فعنه حدث فخير الطيب اضوعه
قد كان في الفقه اعلا الناس مرتبة • لما يوصل فيه او يفرعه
لا تسكن النفس عند المشكلات سوى • لما يقرره فيها ويسمعه
تبكي عليه طول غيبته • والارض مسجده فيها ومركعه
واحرتاه لعلم كان ينشره • فينا وحسن حديث كان يرفعه
كسيرة ابن هشام حين يوردها • روض يطيب به للناس مرتعه
وكم ازري الخصم في بحث وفي جدل • من دقة الفكر ما ادناه يصرعه
وفي اللغات وفي نحو ترى عجبا • عند الخليل لحزم العقل مرجعه
وكان رأسه فردا في محاسنه • فلن ترى احدا في الناس ينفعه
وكم كسا عاريا ما كان يلبسه • وكم اغاث اخا فقر يطوعه
عمت عطاياه ذا ضيق وذا سعة • بحر مكارمه والكف منبعه
وهمه ابدا مال يفرقه • اذ كل همه سواه ما يجمعه
لا يملك الكف منه درهما ابدا • بل كفه عنه مع زهد يورعه
وكم صيام له في كل هاجرة • وكم قيام طوال الليل يصنعه
وما اشتكا احدهما فلاذ به • الا وفرجه عنه تضرعه
لا يعرف الفحش في قول يفوه به • وان حوى الفحش قول الناس يسمعه
اسقى الغمام ضريحا ضم اعظمه • وطاب منه بفضل الله مضجعه
وصافحته يدا رضوان في ملا • من الملايك تحنوه وترفعه
وفاز بالحور في الجنات يسكنها • مع النبيين اعلا الخلد موضعه
ممتعا برضى الباري ورؤيته • في لذة بخطاب الله يسمعه
لولا تكدر فكري من مصيبته • ترايت نظمي فيه كيف اصنعه
لكن اتيت بما قد لان من كلمي • في يوم فرقته كيلا اضيعه
ثم الصلاة وتسليم الاله على • خير الانام واعلاه وارفعه
محمد خاتم الرسل الكرام ومن • يوم القيامة مولاه يشفعه
والال والصحب والازواج ما عبثت • يد النوى بحبيب عن مضاجعه

والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما
كذا اتفق وجد ...
الاكمال ...
... ء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خص من شاء بالكرامات والفضائل واسبغ ظلال نعمه على من اجتباه من عبيده حتى شكره كل قايل والصلاة والسلام على عبده محمد الذي اعجز بخوارقه من تاخر وتقدم واعترف بعظيم فضله كل مضاد ومعاند فرجع بعضهم الى الحق وصلى عليه وسلم

وبعد فهذه الطبقة العاشرة من الكواكب الدرية

في مدح السادة الصوفية فيمن مات بعد التسعماية الى اخر القرن وهم ماية رضي الله عنهم وارضاهم وعنا بهم والمسلمين امين ابرهيم بن ابى شريف • ابرهيم المغربى • ابرهيم الكلشني العجمي • ابرهيم عصيفير • ابرهيم المجذوب • ابرهيم ابو لحاف • ابرهيم المواهبي ابرهيم المعروف بابن خريطة • احمد المعروف بحب رمانتي • ابو الحسن البكري • احمد البجايي احمد البهلول • احمد المطوعي • احمد الشنتوفى • احمد الزواوي • احمد الرومي • احمد الكعكي • احمد المنير • ابو طاقية • احمد السطيح • ابو العباس الحريثي • ابو الحسن الكليباتي • ابو السعود الجارحي • ابو الفضل الاحمدي • ابو العباس الغمري • ابو النجا الغوى • امين الدين الغمري • بركات الخياط • بدر الدين النوري • تاج الدين الذاكر • حبيب المجذوب • حسن ابن ابريق • حسن الرومي الخلوتي • حسين المجذوب • حسن العراقي • خروف المجذوب • الجركسي • دبكر المجذوب • شيخ الاسلام زكريا • زين العابدين البلقيني • سعود المجذوب • سليمان الخضيري • سويدان المجذوب • شاهين الخلوتي • شرف الدين الصعيدي • شعبان المجذوب • شهاب الدين المنزلاوي • عبد القادر الدشطوطي • عبد الرحمن المجذوب • عبد الله الجعفري • عبد الرزاق البراتي • عبد الوهاب الشعراوي • عبد القادر بن عنان • عبد الرحمن علي المرصفي • علي الذويب • علي النبوي • علي الكازروني • علي العباسي • علي المحلي • علي الخواص علي ابو خوده • علي النبتيتي • علي الحجازي • علي الهندي • علي الابوصيري • عمر البجايي • علي المطوعي • عزب الذيب • فرح المجذوب • قاسم المغربي • محمد المغربي • محمد بن عنان • محمد الحايك • محمد الدويرطي • محمد المنير • محمد بن قرقوى • محمد بن عز • محمد بن القاضي • محمد ابن الخضيري المجذوب • محمد القناوي • محمد الشربيني • محمد الروكيل • محمد زرعة • محمد الدكي • محسن البرلسي • مروان المجذوب • الشيخ محمد البكري • كريم الدين الخلوتي • ناصر الدين النحاس • ناصر الدين ابى العمايم • الزيلعي قاسم • وحيش المجذوب • يوسف العجمي • يوسف الحريثي

حرف الهمزة

ابرهيم بن محمد بن ابى بكر بن مسعود بن رضوان شيخ الاسلام قاضى القضاة

رعان

برهان الدين بن ابى شريف المري بضم الميم وتشديد الرا المقدسي ثم المصري الشافعي المعروف بابن ابى شريف امام جليل المقدار جميل الاخبار ذو همة وافرة ومعارف باهرة ناصرة ولد ببيت المقدس في القعدة سنة ست وثلاثين وثمانماية ونشا به فحفظ القران وعدة متون ثم لازم شيخ الاسلام سراج الدين الرومي في العربية والاصول والمنطق والمعاني والبيان واخاه الشيخ كمال الدين في الفقه والاصول واجاز له ابن حجر باستدعا اخيه وقدم القاهرة فاخذ عن الامين الاقصرائي شرح العقايد للتفتازاني وعن الجلال المحلي شرحه لجمع الجوامع ولازم العلم البلقيني والشرف المناوي في الفقه وصاهر الشرف على ابنته التي كانت زوجا لابن الطرابلسي وجل انتفاعه في الفقه بالبلقيني قال لي شيخنا الشمس الرملي قدم الشيخ كمال الدين والشيخ برهان من القدس للاخذ عن علما الديار المصرية حضر درس العلم البلقيني فحضر الكمال يوما واحدا ثم لم يعد وقال هو رجل بعيد عن التحقيق واستمر البرهان ملازما لحضوره وبه كان انتفاعه واخذ الفرايض والحساب عن البوتيجي والابشيطي واخذ التفسير عن السعد الديري والتصوف عن جماعة منهم الشرف المناوي صهره وبرع في عدة فنون وافتى وافاد وجاد بالعلم فاجاد وكانت فتواه سدده ولسانه زاينا به بالعدل يحدده وهو اية في الحفظ الذي لا يحكيه فيه نظير وكان ينشي الخطبة البليغة وهو على المنبر ارتجالا بغير تقديم ولا تاخير ومن تصانيفه شرح الحاوي والمنهاج والتنبيه وقطعة من البهجة والقواعد لابن هشام والعقايد لابن دقيق العيد وشرح العقايد للتفتازاني والدرة السنية لابن الهايم ونظم النخبة لابن حجر وشرحها وعمل منظومة في القراات ومنظومة في السيرة النبوية واختصر طبقات الشافعية لابن السبكي وشرح قطعة من جمع الجوامع وقطعة من عقايد النسفي ونظمها ونظم جامع المختصرات واختصر رسالة القشيري في نحو كراسين وعمل عدة رسايل في التصوف وانشا عدة خطب وفسر سورة الرحمن ونظم منطق التهذيب ولقطة العجلان وقرضت له عليها الاعيان وعمل غير ذلك مما كمل ومما لم يكمل وكان يميل الى التصوف جدا لكنه ينفر من كلام ابن عربى بحيث كتب على كتاب الفصوص ما نصه قال الفقير ابرهيم بن محمد بن ابى شريف حسبنا كتاب الله وما تضمنه هذا الكتاب لا اعلم ما هو غير ان ظاهره في غاية من الاشكال وما اوضح كتاب الله القران العربي المبين الهادي للطريق الواضح الذي لا خفا به وكذلك الاحاديث النبوية وكل منهما يشرح الخاطر ويقرب من جناب الحق وعلا فضل من كلام الله وكلام رسوله واصحابه نجوم الهدى كيف يترك العاقل كلام المعصوم وما انزل عليه ويشتغل بما فيه ريب وقلاقة واشكال ولست انكر ما اخذ منها السادة

الصوفية من اسرار لا يخرج عنها في غاية الجلاء والوضوح نور الله بصايرهم فاطلعهم عليها
وحجبها عمن سواهم الى هنا كلامه ومن خطه نقلت قال في الضوء قدم القاهرة واجتمع
فيها بالشرف المناوي واخذ عنه الطلبة بالجامع الازهر وغيره ثم ولي بعد ذلك القضاء
الاكبر بالديار المصرية في القعدة سنة ست وتسعين وثمانمائة ثم انفصل ووقعت له
الكاينة وهي ان بعض نواب الحكم كبس مع امراة وجدا مجتمعين داخل ناموسية فاعترفا بالز[نا]
ثم رجعا وحكم شافعي بصحة رجوعهما فحسن بعض المفسدين للسلطان الغوري رجمهما وقال
هذا امر لم يفعله احد من السلاطين قبلك فتذكر بذلك فاستفتى فافتى الشيخ برهان الدين
بصحة رجوعهما وعدم جواز قتلهما فامر السلطان بعقد مجلس بحضرته فاجتمع العلماء
وجلس شيخ الاسلام زكريا من جانب والبرهان من جانب ووقع الكلام في ذلك وا[...]
الامر ان الشيخ برهان الدين اغلظ على السلطان وقال من قتلهما يقتل بهما فقال ايتني بالنقل
فقال الشيخ زكريا هو مؤتمن على النقل ولا يلزمه ذلك وقوله حجة واشار بيده وكان مكفوفا
فاصابت عين السلطان فاحتد وقام وقاموا فامر ان يصلبا على باب بيت الشيخ برهان
الدين **فلما** اتى بهما الوالي الى باب بيت الشيخ والجلاد ينادي عليهما ظن الشيخ انه هو المقصود
بالقتل فانزعج هو واهل بيته وايقن بالتلف ثم استقر الامر على شنقهما فقط فشنقا على
متقابلين وجه الرجل الى وجه المراة **فكانت** تلك الواقعة احدى الكبر المؤذية الى خراب
السلطان وذهاب دولة الجراكسة ولم يكتف بشنقهما حتى ارسل يقول له اخرج من بلدي
فانك رجل مقدسي اذهب الى بلدك فاخذ في التاهب للسفر **فدخل** عليه على الاثر شخص
مع كون الباب كان مغلقا عليه وخلفه البواب فقال له يا ابرهيم هو الذي يخرج انت لا تخرج
وبتمام كلامه اختفى عن بصره فصاح الشيخ ابو بكر ابو بكر وكان بواب قاعة جلوسه اسمه
ذلك فقال نعم قال من هذا الرجل الذي دخل علينا قال يا سيدي الباب مغلق وما دخل احد
فعلم الشيخ الحال وانه من الرجال فترك التاهب للسفر **وفي** ذلك الشهر ورد كتاب ابن عثمان
على الغوري يعلمه بانه قد تجهز للسفر اليه فاشتغل بنفسه وشرع في اهبة السفر لمقابلته وا[...]
يستعطف الشيخ فاغلظ عليه ولم يلتفت اليه وخرج بنحو ستة اشهر فهلك وكان ما كان [...]
دولة الجراكسة لابن عثمان ومات الشيخ بعد ذلك بمدة يسيرة عن نحو ثلاث وثمانين سنة **قال**
لي شيخنا خاتمة الشافعية الرملي رايت الشيخ برهان الدين وهو قاعد الى هيبة الشيخوخة
اقرب من الهرم ورايت الشيخ زكريا كالالف في الانتصاب وقد قارب المائة فقال له [...]
تابا الشيخ زكريا مع كونه اسن من الشيخ برهان الدين اصح جسما ومنتصب القامة د[...]

ذلك

ذلك قال كان الشيخ برهان الدين يكثر الجماع جدا فاسرع اليه الهرم واما الشيخ زكريا
فكان معرضا عن ذلك بالكلية رضي الله عنهم.

ابرهيم المغربي المزدالي نزيل باب الخرق كان عبدا صالحا صوفيا فقيها مغربيا اصوليا
لغويا اخذ عن الشيخ ابي المواهب قال سرحت ثلاثين سنة اطلب من يدلني على الطريق حتى
وقعت على الشيخ ابي المواهب **وكان** له مكاشفات غريبة واحوال خارقة وكان يقول اوصاني
شيخان لا اسال ولا ارد ولا ادخر **وقال** الطريق كلها ترجع الى شيئين علم وعمل وفي ذلك
يتفاوت المتفاوتون فكل من زاد فيهما فهو افضل **وكان** يلوم الفقير الذي ينقطع في الكهوف
والزوايا ويقبل معلوما من جهة السلطان او غيره ويقول شرط العالم بالله انفراده
من الخلق الى الحق ومن كان له معلوم عند احد من الخلق احتاج لمخالطته ومداهنته **وقال**
من ادعى انه من المنقطعين الى الله وعتب على من لم يتردد اليه فهو لص مرائي منافق كذاب
عمر طويلا نحو مائة وخمس واربعين سنه.

ابرهيم الكلشني العجمي رفيق الشيخ دمرداش والشيخ شاهين في الاخذ عن الشيخ عمر
الروشني دخل مصر في دولة ابن عثمان وكان فيه مكارم واحسان ومحاسن قلما تجتمع في انسان
غزير المروة كثير الفتوة لا يقف القلم في تزيد محاسنه عند نهايه ولا يحصى عند تسطير معارفه التي
اصبح فريد اوانه **واقام** بالمؤيدية فاخذ عنه كثير من العجم والعسكر وحصل له قبول عظيم من الخاص
والعام وكانت له اليد الطولى في علم الكلام والفنون العقلية والتفسير والتصوف **وكان** يقري
رسايل القوم ويحل مشكلات كلامهم ونظم تائية جمع فيها المهم ثم عمر تكية مقابل المؤيدية وجعل
له بها مدفنا وبنى حوله خلاوي للفقراء وجعل لكل فقير قبرا في خلوته على عادة مشايخ العجم
ولما كثر اقبال العسكر عليه وعظم اعتقادهم فيه بحيث صاروا يستقون على شرب ما غسله
في الحكام خافت الدولة من اخذه مصر فنفاه السلطان الى الروم مدة ثم اعاده الى مصر
فاقام بها حتى مات سنة اربعين وتسعمائة **وطرد** غالب الجند عنه امتثالا لامر السلطان
وكان لا يمكن احدا من قراءة شيء حتى يعرف الله المعرفة الخاصة ويقول حجوا الي اولا حتى
اعرفكم برب البيت قبل البيت **قال شيخنا الشعراوي** زرته فاقبل علي الاقبال الكامل الزايد
لكن قال لي اترك مشايخ الخبز وكان لا يعجبه الا المجاهدة من غير تخلل راحة.

ابرهيم المعروف بمرشد كان عجيبا في الزهد والورع جاهد حتى شاهد فاقام اربعين سنة
صايما ولا ياكل عند الافطار الا زبيبة واحدة ولوزة او تمرة وكان يحكي لكل من اجتمع به ما حصل
له من الكرامات **ومن كراماته** انه حدث شيخنا الشعراوي في مجلس واحد هو مستند الى منزله

واقام في خربة عشر سنين لا يجتمع باحد وسخرت الدنيا تاتيه كل ليلة بر غيف فلا يكلمها ولا
تكلمه **ومن كلامه** ان طلبت طاعة الخالق لك فاطع الله يظهر لك العيب ولا يحصل سترة يحجبه
من ظهورها في الدنيا ولا في الاخرة **وكان** له مجلس ذكر بمجلس جامع الازهر بعد الجمعة
يحضره خلق كثير مات سنة نيف واربعين وثمانمائة عن مائة وبضعة عشر سنة ودفن
بباب اللوق تربة بالقلعة .

ابرهيم عصيفير المجذوب الصاحي زاهد عارف مبتلٍ خائف يسلك الطريق ويرى
جواهر في علوم الحقائق والتحقيق **وكان** من اهل الكشف والعطب لمن يوذيه واصله
من النجرا الصعيد وكان ينام مع الذئاب في البرية ويمشي على الماء جهارا وينام في الكنائس
مع الرهبان فقيل له في ذلك فقال بت مرة بالجامع الازهر فسرقوا عمامتي ونعلي ولي
عشر سنين انام عند الرهبان ما سرقوا لي شيا **وكان** بوله يرى دائما كاللبن واذا غلب
عليه الحال يغلق على اهل محله ابوابهم ويتشوش من قول المؤذن الله اكبر ويقول ايش الكبر
على النصارى ويرجم المؤذن **ودخل** الحمام فكلمه رجل فقال اسكت والا اكسر رجلك ثور الحمام
فقال ما اسكت فزلق النور فوقع فانكسرت رجله فقال له الحمامي اني عمل النور قال اسقه
مسيخ شيء فسقاه فعادت رجله كما كانت **وجاءه** ابن موسى المحتسب فقال له ادع لي فقال
الله يبتليك بقاتلك فقتل تلك الليلة **وساله** محمد المنوفي ان يدعو لبنته فقال الله
يجعل تجد غدا النها فماتت في يومها **وقال** له رجل ادع لي قال الله يبتليك بالعمى فعمي
اليهود فدخلها يوما فعمي **ومر** على سودون امير كبير وهو يعمر مدرسته فرجمه بالحجارة
انتم فرغتم هذه تكسر فسافر العوري فقتل معه وكان ما كان **واتاه** حاتم الحمزاوي فقال
سافر الى الروم فادع لي قال تسافر وتجي طيبا فتركه وذهب للشيخ محيي فقال ان رحت
يشنقوك وان قعدت قطعوا راسك فرجع الى عصيفير فقال تروح وتجي سالما وابني لي
مدفنا فكان كذلك فعمر له المدفن الذي دفن فيه ثم ضربوا عنقه بمصر فصدق الشيخان
ومزح معه رجل فقال له الله يرزقك بلاء في رجليك لا يخرج الا بالموت فورمت رجلاه
فصار اذا ركب يصنع كل واحدة في خرج حتى مات **ووقف** في رمضان تجاه مدرسة
زاعطا ستا نصفين وقال صب هنا راوية يطفي هذا الحريق فاحترقت المنارة تلك
الليلة من القناديل وسقطت على الماء الذي صب فلم يوذ احدا ولا احترق بيت
ومر رجل باناء فيه لبن فكسره فوجدت فيه حية ميتة **وكان** يقول صوم المسلمين
فيه فان احدهم ياكل في رمضان من العشا للفجر فلو حسب اكله في الصوم وجد اكله

فيه

فيه اكثر من اكله في الفطر وبالليم يصومون كالنصارى يفطرون على خبز وزبيب وكان
يقول انا ما عندي يصوم حقيقة الا من لا ياكل اللحم الضاني كالنصارى واما المسلمون
الذين ياكلون اللحم والدجاج ايام صومهم فصومهم عندي باطل **وكان** يقول لخادمه
اوصيك ان لا تفعل خيرا في هذا الزمان ينقلب عليك شرا وكان اذا مرت عليه جنازة
سبها وجمع الاطفال ويقول لابيه هربيه ويكررها **وكراماته** كثيرة مات سنة
اثنين واربعين وثمانمائة ودفن بزاويته بخط بين السورين تجاه الشيخ ابي الحمائل

ابرهيم المجذوب المستغرق العريان حجب فتوى ثيابه كلها **وكان** محبوبا للناس معظما
معتقدا وكان يصعد المنبر فيخطب عريانا ويذكر الوقائع التي تقع في الاسبوع المستقبل فلا
يخطي في واحدة وكان اذا ادخلوه بيتا واغلقوه عليه وجدوه خارجه وكراماته كثيرة
وكان اذا صحي تكلم باداب حسنة مات سنة ست وثلاثين وثمانمائة ودفن بالروضة
رضي الله عنه .

ابرهيم ابو لحاف المجذوب الصاحي كان من ارباب الاحوال حافيا مكشوف الراس
مقيما في برج من ابراج قلة الجبل **وله كرامات** منها انه لما اشرفت دولة الجراكسة على
الانقطاع طلع للسلطان الغوري وقال اعطني مفاتيح القلعة فترضاه بالمقال والمال
فلم يقدر وصمم فقال هذا المجذوب اتركوه فتحول من محل سكنه القلعة ونزل الى القاهرة
فلم يكن باسرع من سوال السلطان وكان ما كان **ومنها** ان شيخنا الشعراوي اعتم بان عند
بعض الامرا مختفيا ايام الباشا احمد فطرحوه ليبسطوه فوقف على راسه وقال لا تخف غدا
تقضى لحاجة اذان الظهر فلما كان الغد ذهب احمد باشا وقت الظهر واطلقوا الشيخ
مات ودفن في قنطرة السد محوش هناك .

ليبسطوه اي
يضربوه بالسوط
كما في طبقات
الشعراني

ابرهيم ابو الطيب بن محمود بن احمد بن حسن الاقصرائي الشاذلي المشهور بالمواهبي احد
اتباع الشيخ محمد المغربي والشيخ ابي المواهب كان حسن الخلق والخلق سالكا من الزهد والورع
اوضح الطرق ومع ذلك كان ينفق نفقة الملوك ويلبس ملابسهم ولا يعلم له جهة يانيه
منها بعض ذلك وعمل الموشحات وشرح الحكم وليس على طريقة الشروح بل هو فوايد مجموعة
بمعزل عن شرح الكتاب وحكايات عن الصالحين ونحو ذلك **وله** كتاب كشف الحليل عن سر
التمويل وبيان شاهد ياموذي يا واحد وكتاب البارق الاسنى بسر المكنى وكتاب الاذكار
والدعوات وكتاب التفريد وضوابط قواعد التوحيد **ولما** احتضر اتاه الشيخ محمد المغربي
فقال ما تشتهي قال وحدة مطلقة قال هنيا لك فصعدت روحه فورا ودفن بزاويته

بتربة قنطرة سنقر سنة اربع عشر وتسعمائة رضي الله عنه

ابرهيم المجذوب المشهور بابن خريطي كان الله قد سخر له الدنيا وكل من اعطاه شيا
يأتي بالمطبلين والمزمرين ويقول دقوا الطبل والزمر ويعطيهم ذلك كله قال الخواص انه بن
اهل النوبة وكان اذا عرضت ضرورة يعلمه بها فتزول وكان كل قميص لبسه يخيطه ويخرقه على
فاز ضيقه جدا حتى يختنق تحصل للناس شدة عظيمة وان وسعه حصل لهم الفرج والراحة
مات سنة نيف وعشرين وتسعماية ودفن بزاويته خارج باب الفتوح ·

احمد المجذوب المشهور بزغب دماغي عبد صالح امره ناجح ومتجره رابح كان يلبس الخز وعليه
قلع طويل حرير ويرى في مواضع مختلفة في وقت واحد وكان يأخذ من الناس مالا كثيرا
ينفقه على المحاويج وكان يقف على الدكان ويصيح باعلا صوته مالي ومال السلطان عند
صاحب الدكان فلا ينصرف حتى يأخذ مطلوبه ويدفنه تحت جدار ويذهب وله كرامات
كثيرة مات سنة نيف وعشرين وتسعماية ودفن بخط باب اللوق رضي الله عنه ·

ابو الحسن تاج العارفين البكري شيخ الاسلام الفقيه المفسر المحدث الصوفي كان عظيم
الشان واضح البرهان ذا همة عالية وعبارة بدر البراعة حالية وتآليف مفيدة وتعليقات
مجيدة ان فسر او فتح في الفخ طاير الفخر الرازي وان نحا نحى ابن عصفور خوفا من صولة ال
اخذ علوم الشرع والتصوف عن جمع من الاعيان منهم شيخ الاسلام زكريا السبكي وشيخ الاسلام
برهان الدين بن ابي شريف وجد واجتهد وصار يلقي في الجامع الازهر دروسا في التفسير
والتصوف لم يسبقه الى مثلها احد وقصده الطلبة للاخذ عنه من جميع الافاق وحصل له
جذب ثم صحي منه سمعت ولده شيخ الاسلام شمس الدين يقول جاور والدي في بعض السنين
فتم البهجة في الحرم فحضرت يوما لالقا الدرس فقرا القاري باب الحيض فشرع الشيخ في التقرير
فقال الحيض لغة السيلان يقال حاض الوادي اذا سال فصار يقول سال سال ثم خرج
هايما على وجهه فما امسكناه وادخلناه البيت الا بعد جهد جهيد فاقام اياما مشغولا
ثم افاق بعد ذلك وله تصانيف كثيرة منها تفاسير ثلاثة اصغر واوسط واكبر وشروح
على المنهاج ثلاثة كذلك وشروح على الارشاد ثلاثة كذلك وعدة متون في الفقه
وعدة رسايل في التصوف وشرح الروض والعباب وغير ذلك مما كمل ومما لم يكمل
وقد قال اهل عصره في كثرة التصانيف فليس منهم من يساويه في ذلك وكان شديد
الذكا قوي الحافظة والاستحضار حكى والدي قال كان شيخ الاسلام البرهان بن ابي
شريف قد ترك الاقرا اخرا بالكلية ومنع ذلك حتى للاوقاف ما عدا ثلاثة الشيخ ابو

الحسن

الحسن والشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ شهاب الدين الرملي فانه خصهم بالاقرا لتميزهم
على غيرهم من اهل عصرهم فكان اذا قرى الشيخ ابو الحسن يرخي له العنان فيقرا ما شا حتى يمر
بالاخبار واذا قرا الاخران يقول نكتفي الى هنا فوجدا في نفسهما وعاتبا الشيخ على ذلك
فقال في غد يكون الجواب فلما جا الغد وتمت القراة قال يا ابا الحسن ما كان درسكم
بالامس قال يا سيدي قال الماتن كذا وقال الشارح كذا وقلتم كذا فسرد ذلك من حفظه
فلم يسقط منه كلمة قال فدرس اول امس فسرده كله من حفظه كذلك قال فالذي قبله
فسرده كذلك ثم سال الاخران فذكرا بعضا ولم يستحضرا بعضا فقال لهما انتم كلكم
اولادي والنصح واجب وقد رايتما ما كان من ابي الحسن ومنكما فلا تلوموني ولوموا انفسكم
ولم يزل الشيخ على حاله مراقبا في درج كماله حتى نقله الله الى دار افضاله سنة نيف وخمسين
وتسعماية رضي الله عنه ·

احمد النجاري المجذوب جذب وهو يقرا في النحو فكان دايما يعرب الكلام واطلعه
الله على معاصي العباد فكل من لعنه الله من العصاة يصوق عليه واعطي درك بحر الهند وكان
كلما مر على الخواص يقول سبحان المعطي مات سنة خمس واربعين وتسعماية ودفن بزاويته
بسويقة اللبن رضي الله عنه ·

احمد البهلول كان له كرامات واحوال دلت على هدايته واذنت باثارة الكوكب الدري
الذي من ولايته وكان يقعد في حانوت بباب الخرق وله ابنتان جالستان عنده طول
النهار واقراهما القران وحفظ واحدة كتابا في فقه المالكية والاخرى كتابا في فقه
الشافعية قال شيخنا الشعراوي اجتمعت به فقال تقرا في اي علم قلت حفظت الروض
الى القضا على الغايب وقبله المنهاج فقال لما معك دستور تحفظ شيا من الروض يكفيك
المنهاج فان صاحبه من الاوليا قال فمن ذلك اليوم ما امكن ان احفظ من الروض
شيا هذا من كراماته ومنها ايضا انه قال له تزوجت قال لا ما معي شي فقال زوجتك
زينب بنت خليل العقبي واقرضت عنك المهر ثلاثين دينارا حلا فقبلت فقال وكان
يعمل بالحلو لعلي اكل منه فانه صوفي مترب فجاء خليل بلا سبب وزوجه بنته بلا طلب
وقال اجعل المهر ثلاثين دينارا واشهد على نفسه انه قبضها ففعل الوليمة ثاني يوم واهدى له
الشيخ من الحلو ثم ذهب اليه فوجده مريضا فقال ما زوجتها حتى اطلعني الله على ملك اقا
معك ولم اكن اعرفها ثم مات بعد ستة ايام في حدود العشرين وتسعماية ودفن بباب
القرافة من ناحية غرب اليسار في وسط الشارع بوصية منه واوصى ان لا يجعل على

قبره علامة لمحبته للخفاء عن الظهور رضي الله عنه

احمد بن خضر المطوعي والد صاحبنا الشيخ حسين محمصاني كان له القدم الراسخ في الولاية والشهرة التامة بالكرامات فمنها ما حكاه لي ولده انه كانت زوجته تختلس من غلته بعض دراهم للتوسعة على اولادها فتضعها في خزانة وتغلقها عليهم فاذا رجع من سببه آخر النهار تصكك الدراهم بعضها ببعض وتصوت كصوت العصافير فيقول هي سرقتكم ومرض مرة فى واقعة وبعث له على بعض الفقرا فصار الاوليا ياتون لزيارته ليلا فى صورة الانوار المجردة وزوجته فاعلة سبيله تمنعها الا وهي فاعدة خارج البيت لا تمشي ولا تحس باحد يحملها وتكرر ذلك فقال لها بالتي القوم ابو فعودك عندي فاعتزلي فاعتزلت عنه مدة مرضه وكراماته كثيرة مات في ودفن خارج باب النصر بالروضة وقبره بها خفي لا يعرفه الا الخواص

احمد السنواني المجذوب المستغرق غالبا كان اولا من مجاورين بالجامع الازهر حفظ فيه القران واشتغل بالعلوم الشرعية ثم حصل له جذب قوي فتجرد عن ذلك كله وصار دهاء بها مستغرقا وقعد على مسطبة تجاه الدرب الذي يتوصل منه الى باب سر لجوهريه المجاور للجامع الازهر لا يبرح ليلا ولا نهارا ولا شتا ولا صيفا وكان يقرا القران فى بعض الاحيان ولا يتكلم كلاما منتظما الا قليلا مع من يختار وكانت الاكابر تاتي اليه لالتماس بركته فلا يفرق بينهم وبين غيرهم بل يستمر الواحد منهم واقفا على قدميه فلا يكلمه كلمة واحدة غالبا واخبرني شيخنا شيخ الاسلام الرملي انه قصده بزيارته مرة فركب وتوجه اليه فبمجرد وقوع نظره عليه نام وتغطى فما كانه الامين فرجع ولم يخاطبه قال ووقع له مع الشيخ البكري نحو ذلك مرارا كثيرة وكان له مكاشفات كفلق الصبح لا تتخلف قط ولم يزل ذلك حاله حتى مات فى سنة الالف ودفن بزاويته بالخط المذكور وحصل لي منه فى حياته واقعة كانت سببا لحصول اجر كثير وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

احمد الوناي المدفون بدمنهور الوحش بالبحيرة كان عابدا زاهدا راكعا ساجدا جزل الالفاظ لطيف المعاني يفعل قوله فى النفوس ما لا تفعله المثالث والمثاني ولما سافر الغوري الى قتال ابن عثمان جا مصر لبر دا ابن عثمان عنها فعارضه بعض اوليائها فلحقته البطن فتوجه الى دمنهور فمات فى الطريق سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة

احمد الرومي كان عابدا مجتهدا كثير المجاهدة والرياضة يحب العزلة والخمول ويحافظ على الخفا ما امكنه لينا هينا بشوشا وكان كثيرا ما يطوي اربعين يوما لا يفطر الا على زبيبة واحدة مات سنة ست وخمسين وتسعمائة ودفن بزاوية بقرب ساحل البحر بمصر القديمة

ووجد

ووجدوا عند دفنه فى قبره قدرة ملانة ذهبا فاخبروا علي باشاه فقال فرقوها على من حضر جنازته من الفقرا فعدة هذه من كراماته حيث وسع على من شيعه

احمد الكعكي صديق شيخنا الشعراوي كان معدودا من اهل الولاية معودا بما منح به من العناية وحصل له فى بدايته جذب فاقام عريانا سبع عشرة سنة ينام فى حوض الماء شتا وفى الفرن صيفا ثم افاق ولبس ثيابه وكان اكثر اوقاته معتكفا فى بيته واذاه جيرانه فقال انتقلوا عني فامتنعوا فصار كل شي تنا ولوه وجدوه دودا حتى الما فانتقلوا وكان يخرج من وجهه نور يكاد شعاعه يمنع من رؤية وجهه وكان يكثر وقوع ذلك منه عقب فراغه من ورده وكان يحب سكنى الربوع دون الزوايا وكان يتستر بالشطح لينفر الناس عنه ويمزح ولا يقول الا صدقا مات سنة اثنين وخمسين وتسعمائة

احمد المنير ابو طاقية عبد صالح جد واجتهد وسلك سبيل التصوف ولزم صحبة الدشطوطي وساح معه الى بلاد العجم اربعة وعشرين سنة وكان موضع سره ودخيلة امره وكان يلبس طاقية مضربة بغير عمامة وسبب موته انه اجتمع جمع من الفقرا بزاوية الدشطوطي فقام فقير فضرب راس نفسه بطبر من حديد فانكر عليه وتقاوضا فقتل كل منهما صاحبه بالحال مات سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بخط المقسم بجوار زاوية الشيخ مدكور وكان مهابا بالمنظر كثير التواجد عند سماع كلام القوم يحمل الرجلين فاكثر ويدور بهم

احمد السطيح كان كسيحا يركبه خادمه على فرس فى حضنه كالطفل وكان له طرطور جلد طويل وعليه جبة حمرا وكانت انوار الولاية ظاهرة عليه لكل من يراه وكان مع ذلك لطيف الذات والمباسطة حسن الاخلاق والمعاشرة وكان رزقه واسعا وتاتيه الهدايا من كل فج وكان على قدم المزعل يلبس النعل الجديد فيذوب فى اسبوع ويوجد فيه الحصى والرمل وحكت زوجته انه كان يتطور بعد العشا فيصير شابا الى الفجر فيعود الى الزمانة وكان متزوجا اربعا وله كرامات منها ان من رد شفاعته عطب وهرابه انسان وحاكاه فى طرطوره وهيئته فتورم عنقه واشرف على الموت فاتى به اليه فضحك وقال تراحمني على الكساح ثم دهن عنقه بزيت وتفل عليه فبرا ونزل بجماعته فى مركب فاخرجوهم منها فغرقت وسخر به انسان ولبس طرطورا واكل ستوك كاح فوقف فى حلقه فمات حالا وخطب بكرا فابت وقالت ضاقت الدنيا حتى اتزوج كسيحا فلحقها الفالج حالا فماتت بعد مدة وشفع عند كاشف منوف فى محبوس فقبل شفاعته فلما خرج اعاده الى الحبس فظهر فى عنقه غدة فمات فى يومه وحضر مجلس سماع بدسوق فطعنه فقير عجمي فقال اقروا الفاتحة

واسألوا الله ان يأخذ حقنا فاصبح منسوقا ميتا على حائط لا يدرى من شنقه ...
كسيحة تدهنها بزيت وتغل عليها فقامت فقيل له اعمل هذا لنفسك قال انا ما اعتقدتم ...
انا مع الاذن لا مع محبة نفسى مات سنة ثنتين واربعين ودفن بزاويته خارج ...
بالعزيبية فى قبة رضى الله عنه •

ابو العباس الحريثى شيخ زاهد دين فضله ظاهر بين وصوفى صادق محدث ...
وافر التواضع لين الكلام محب لحديث المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام ...
العلم ويلازم اهل الفضل والحلم جم المحاسن ما تعبده عمر اسس احذ الفقه ...
والدين عن القسطلانى والطريق عن ابن عنان ثم المرصفى واذن له فى التربية ...
وقراها نحو عشرة الاف رجل وعمر عدة مساجد وكان له قبول تام بحيث يزدحم الناس ...
يديه وطوى اربعين يوما فى الخلوة ولم تكن عنده دعوى لمقامات الطريق ...
شيئ من ذلك يقول استراحت العرايا من شر الصابون وعارضه بعض ارباب ...
واخرجوه منها واتهم بعمل الكيميا لما راوه يعمر الجامع وحاشاه ومن كراماته ...
طلع به بواسير فشكى اليه فقال غدا تزول فى صلاة العصر فكان كذلك مات ...
واربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بها •

ابو الخير الكليباتى ذو المعارف والخوارق كان فريدا فى سمته وحيدا ...
وحمته وكانت الكلاب لا تفارقه تتبعه حيث سار ويطعمهم خبزا قال الخواص ...
بل من الجن سخر واله لقضا حوائج الناس وكان اكثر اقامته بباب زويلة ...
ثيابه تارة ويلبس اخرى ويربط على يديه ورجليه حبلا وكان يدخل الجامع ...
فانكر عليه بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون باطلا ولا يشهدون ...
بالزور واشتهر بالاسواق على ثور ولم يزل معززا مكرما حتى مات وكان ...
الخلا من جامع الحاكم اياما متوالية لا يرفع راسه من الملا فى ليوديه ...
عجيبة مع اهل الدولة مات سنة اثنتى عشرة وتسعمائة ودفن بزاويته المعروفة ...
الحاكم قال الشيخ احمد قلت لشيخى الشلول بدمنهور اذا قدمت مصرا زور من قنطر ...
فبعد عام قال اذا قدمت مصرا اجتمع بالكليباتى ومهما اعطاك خذ فاتيته ...
الحاكم راسه فى المرحاض ثلاثة ايام قال ايش حال حسن وراك قلت ...
واتانى الى دكان وقال اعطيتك وخلعت عليك الرزق الذى قسم الله ...
تنام وتقوم فتجد كلما تحتاجه فكان كذلك ثم توجه الى طباخ وقال ...

وحملنى

وحملنى اياه وذهب الى كريمات الازبكية ثم نادى يا جيعان فاتت الكلاب فاجلسنى بينهما وعزف لكل واحد على الارض وعزف لى معهم فاكلوا واكلت وانصرفت فنزلت بيننا الى البركة فقال يا ولدى هؤلاء اخواننا من الجن ما هم بكلاب وقال له اذا ضاق عليك الرزق فنم متوجها الى الله فكل شيء طلبته عيانا لك تجده عندك اذا انتبهت فكان كما قال وكان كل من ضاع له شيء واتاه يقول له اشتر لهذا الكلب رطل لحم شواء لكن عليه فاذا فعل ذهب الكلب وصاحب الحاجة خلفه حتى يقف على المكان الذى فيه الضائع فيجده واتاه رجل فقال طلبت امرأتى ماموية حموى فما وجدتها فقال ائتنى بصحن فتغوط فيه فوجدها ماموية

ابو السعود الجارحى عارف علومه جمه وصوفى ذو احوال وكرامات مشهورة بين الامة فرد فى علمه ودينه فريد فى عصره وحينه اخذ عن الشيخ احمد الرومى عن الشيخ مدين عن الزاهد وجد واجتهد وترقى فى المقامات حتى انتقلت روحه وسمت عن معقد فلك القمر وارتفع الى الحضرة التى لا ليل فيها ولا نهار وصفوها وصاح كحال اهل الجنة فى الجنة ولما دخلها صار يكتب الكراريس العديدة حال ظلمة الليل كما يكتب نهارا بغير فرق وكان له قبول تام عند الاكابر حتى تقف الامراء بين يديه فلا يأذن لهم بالقعود وحملوا فى عمارة زاويته الحجر والتراب وكان كثير المجاهدة مكث نحو عشرين سنة صائما وانتهى اكله الى لوزة ثم تركها وذلك قبل اجتماعه بالمرحومى فلما اجتمع به لقنه واخلاه فى بيته سنة فى غرفة من كوم الجارح ثم ظهر فاظهر العجائب وكان لا يلقن احدا الذكر ولا يقربه حتى يمتحنه سنين ولا يأخذ العهد على من تلمذ للفقرا الاحمدية او الرفاعية ونحوهم ويقول نسبتك الى طريق الفقرا لبس الزى ثم تقول الحكم للداع الاول ومن دعوته هؤلاء الفقرا التابعون بالزى لا نفلح فى طريق الصوفية ابدا لقصور همته وكان يقول ينبغى للعارف ان يجعل فى بيته دائما شيئا من الدنيا ولو كيميا خوفا ان يقع فى راحة الاتهام لله فى امر الرزق وكثيرا ما كان يسلط للمريد بحال فيمزق لوقته وسأله اجل جماعته البوصيرى ان يسمعه شيئا من علوم الاسرار فقال لا ائتمنك على ريح اخرجه وانت حاضر فكيف بسر الله وكان يتكلم على الخواطر وكان ان توهم من تلميذه محبة المشيخة نفره عنه • بحيلة وكان يقول طول السهر فى النوم للفقير زيادة وللغنى هم وغم وقال من كان يوفى بالعهود فلا يستطب بالعهود فاياك ان تستطب بكافر فتقع فى المثل اليه قهرا وقال اذا ذكرت اسم ربك فلا تنطق به الا مع تعظيم وخشية فقد كان يطير فى الهواء ويمشى على الماء فعاد مريضا فقال قل يا لطيف فقلب فلم يعرف كيفه الى عليه فقال له بعض اهل الكشف لكونك نطقت باسمه اللطيف وانت غافل عن التعظيم وكان له سطح ها بل كثير العطب

وانا لو اشاء ان ياخذ حقنا فاصبح منسوقا ميتا على حائط لا يدري من شنقه وأتى بامرأة
كسيحة تدهنه بزيت وتفل عليها فقامت فقيل له اعمل هذا لنفسك قال انا ما اعتقد نفعي وابي
الا مع الاذن لا مع محبة نفعي مات سنة ثنتين واربعين ودفن بزاويته خارج شبرا قبالة
بالجزيرة في قبة رضي الله عنه .

ابو العباس الحريثي شيخ زاهد دين فضله ظاهر بين وصوفي صادق محدث بالحق ناطق
وافر التواضع لين الكلام محب لحديث المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام يجمع ناقل
العلم ويلازم اهل الفضل والحلم جم المحاسن ما تعبده غير آسن اخذ الفقه والحديث عن
والده ثم القسطلاني والطريق عن ابن عنان ثم المرصفي واذن له في التربية فلقن ...
وقراها نحو عشرة الاف رجل وعمر عدة مساجد وكان له قبول تام بحيث يزدحم الناس على ...
يديه وطوى اربعين يوما في الخلوة ولم يكن عنده دعوى لمقامات الطريق بل اذا ذكر
شيء من ذلك يقول استراحت العرايا من شر الصابون وعارضه بعض ارباب القلوب من ...
واخرجوه منها واتهم بعمل الكيميا لما ارق بعمر الجامع وحاشاه ومن كراماته ان الشيخ ...
طلع به بواسير فشكى اليه فقال غدا تزول في صلاة العصر فكان كذلك مات بدمياط سنة
واربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بها .

ابو الخير الكليباتي ذو المعارف والخوارق كان فريدا في سمته وحيدا على الحقيقة في
وقته وكانت الكلاب لا تفارقه تتبعه حيث سار ويطعمهم خبزا قال الخواص ولم يكونوا كلابا
بل من الجن سخروا له لقضاء حوائج الناس وكان اكثر اقامته بباب زويلة ويعري عن ...
ثيابه تارة ويلبس اخرى ويربط على يديه ورجليه حبيبا وكان يدخل الجامع بالكلاب
فانكر عليه بعض القضاة فقال هولا لا يحكمون بباطل ولا يشهدون زورا فرمي القاضي
بالزور واشتهر بالاسواق على ثور ولم يزل معزولا ممقوتا حتى مات وكان ربما قعد بيت
الخلا من جامع الحاكم اياما متوالية لا يرفع راسه من الملا في ليوذب نفسه وله وقائع
عجيبة مع اهل الدولة مات سنة اثنتي عشرة وتسعمائة ودفن بزاويته المعروفة بقرب جامع
الحاكم قال الشيخ احمد قلت لشيخي البهلول بدمنهور اذا قدمت مصر ازور من تنظر الى نظر عطف
منذ عام قال اذا قدمت مصر اجتمع بالكليباتي ومهما اعطاك خذ فاتيته بميضاة جامع
الحاكم راسه في المرحاض ثلاثة ايام فقال ابن حال من وراك قلت يسلم عليك فاخذني
واتاني الى دكان وقال اعطيتك وخلعت عليك الرزق الذي قسم لك باتيك بلا تعب
تنام وتقوم فتجد كلما تحتاجه فكان كذلك ثم توجه الى طباخ وقال اعرف ما جو...

وحملني

وحملني اياه وذهبت الى كريمات الازبكية ثم نادى ياجيعان فاتت الكلاب فاجلسني بينهما
وعزف لكل واحد على الارض وغرف لي معهم فاكلوا واكلت وانصرفت فنزلت بنيابي البركة
فقال يا ولدي هولا اخواننا من الجن ما هم بكلاب وقال له اذا ضاق عليك الرزق فنم
متوجها الى الله فكل شيء طلبته عيالك تجده عندك اذا انتبهت فكان كما قال وكان كل من ضاع
له شيء واتاه يقول له اشتر لهذا الكلب رطل لحم سوايد لك عليه فاذا فعل ذهب الكلب
وصاحب الحاجة خلفه حتى يقف على المكان الذي فيه الضائع فيجده واتاه رجل فقال
طلبت امراتي ماعونه حموي فما وجدته فقال ائتني بصحن فتغوط فيه فوجدها ماعونه

ابو السعود الجارحي عارف علومه جمه وصوفي ذو احوال وكرامات مشهورة بين الامة فدق
في علمه ودينه فريد في عصره وحينه اخذ عن الشيخ احمد الرومي عن الشيخ محمد بن عن الزاهد
وجد واجتهد وترقى في المقامات حتى ارتقت روحه وسمت عن مقعد فلك القمر وارتفع الى الحضرة
التي لا ليل فيها ولا نهار وصفوها وصاح كحال اهل الجنة في الجنة فلما دخلها صار يكتب الكراريس
العديدة في الظلمة الليل كما يكتب نهارا بغير فرق وكان له قبول تام عند الاكابر تقف الامرا بين
يديه فلا ياذن لهم بالقعود وحملوا في عمارة زاويته الحجر والتراب وكان كثير المجاهدة مكث
نحو عشرين سنة صايما وانتهى اكله الى لوزة ثم تركها وذلك قبل اجتماعه بالمرحومي فلما اجتمع
به لقنه واخلاه في بيته سنة في غرفة من كوم الجارح ثم ظهر فاظهر العجايب وكان لا يلقن
احدا الذكر ولا يقربه حتى يمتحنه سنين ولا ياخذ العهد على من تلمذ للفقرا الاحمدية او الرفاعية
ونحوهم ويقول نسلك الى طريق الفقرا لبس الزي ثم يقول الحكم للداعي الاول ومن دعوة
هولاء الفقرا التابعون بالزي لا يفلح في طريق الصوفية ابدا لقصور همته وكان
يقول ينبغي للعارف ان يجعل في بيته دايما شيا من الدنيا ولو كيميا خوفا ان يقع في راحة
الاتهام بنيته في امر الرزق وكثيرا ما كان يشطر للمريد حال فيمزق لوقته وسأله اجل جماعته
البوصيري ان يسمعه شيا من علوم الاسرار فقال لا ائتمنك على ريح اخرجه وانت حاضر
فكيف بسر الله وكان يتكلم على الخواطر وكان ان توهم من تلميذه محبة المشيخة نفره عنه .
بحيلة وكان يقول طول السهر في النوم للفقير زيادة وللغني هم وغم وقال من كان يوفي
بالعهود فلا يسطبه بالعهود فاياك ان تسطبه بكافر فتقع في المنزل الثه قهرا وقال اذا
ذكرت اسم ربك فلا تنطق به الا مع تعظيم وخشية فقد كان يطير في الهوا ويمشي على الما
فعاد مريضا فقال قل يا لطيف فقلب فلم يعرف كيف اتى عليه فقال له بعض اهل الكشف
لكونك نطقت باسمه اللطيف وانت غافل عن التعظيم وكان له شطح هايل كثير العطب

وكان عطبه يحميه ولما احتضر اشهد على نفسه قاضي القضاة الحنفي وغيره انه لم ياذن لاحد
في السلوك وتبرا من جماعة مات سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة
ابو الفضل الاحمدي تلميذ الخواص ورفيق الشعراوي وشيخه كان من الراسخين في الطريق
وافر الديانة رفيع المنزلة والمكانة متخليا عن الوظائف متحليا بقلائد المحاسن واللطائف
وكان يرى بواطن الخلق وما فيها كما يرى ما في الاواني البلور وله نفوذ البصر في كل شيء
ببصره تطورات الاعمال ويرى صورها ومعارجها وينام بالليل خمسة عشر درجة فص
ولا يمنع بصره على حب فيستوس ويرى اصحاب النوبة في جميع الاقطار ويعرف من ولي منهم و
عزل وكان كالخضر في كونه لا يستطيع متشرع ان يصحبه لدقة مداركه وخفائها وكل من انكر
عليه عطب وكان متقشفا ماكلا وملبسا ويملأ بيوت الاخلية وفعاوي الكلاب وكان
الحلال من الحرام قدم له الشعراوي رغيفا وصار يفتت منه ويرمي للكلاب يمينا وشمالا الى ان
بين يديه شيئا فاجتمع منه نحو الربع فاكله وقال كان فيه قمح مخلوطا من حلال وحرام فميزه
لي فقال له وهو دقيق فقال ان الله على كل شيء قدير وكان يرى ملك الموت ويحادثه كثيرا
واجتمع بالمسيح بسوق الوراقين بمصر يقظة وسأله عن اشيا فسرد لك ومن كلامه اجعل
العمل لا تتخذه وسيلة لمقاصد النفوس وقال من نظر الى ثواب عمله عاجلا او اجلا خرج من
العبودية وقال لا تنسب من احد الا فعله المذموم لا عينه فانك لا تدري بم يختم له ذلك وقال
للصوفية كلام لا يمشي الا على قواعد المعتزلة او الفلاسفة فالعاقل لا يبادر بانكاره الا انه
تامل ادلتهم فما كل ما قاله اولئك باطل وقال كف غضبك عمن لو ذلك فانه مسلط عليك
بامر ربك فانك ان غضبت عليه زاد تسلطه عليك وقال لا تركن الى شيء ولا تامن نفسك
في شيء ولا تختر لنفسك حالا لا تكون عليها مع الله بل سلم الامر له طوعا قبل تسليمه كرها
وقال لا تقرب وليا الا بالادب وان باسطك فان قلوبهم مملوكة ونفوسهم مفقودة وعقولهم
غير معقولة يمقتون على اقل من قليل ويسامحون في كثير وقال اذا نزل بك بلاء فبادر
سوال العفو والعافية وان كنت صبورا اظهارا للضعف وقال الشريعة والحقيقة كفتا
ميزان وانت فيها فكل كفة حصل لك ميل اليها كنت من اهلها فان ملت اليهما كنت حكيم
الزمان وقال اذا جاءك حال من الحق فلا تدفعه ولا تجليه بحواسك وفعلك فانه سوء
ادب واحذر ان تظهر لك حال او وصف دون ان يبو لي الله ذلك بغير اختيارك
حقيقة القرب من الله الغيبة عن شهودك القرب فان شهود القرب يمنع العلم بالقرب
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال احذر ان تركن الى نفسك الظالمة ولا تركنوا الى

الذين

الذين ظلموا وقال سألت الله ان يحجب عني ما يفعله الناس في بيوتهم فلم يحجب وله في ذلك
حكم واسرار وانا في سعة لذلك وراى عند ابي العباس الحريثي رجلا اخلاه وقد طعن في
السن وهو يذكر بصوت خفي للجوع والسهر فقال اخرجه فان الله يكره من يعبده على حرف
الخلق كالشجر من طعمه صنطا لا يكون تفاحا وعكسه ولو فعلت به ما فعلت ثم قال
للمختلي اخرج يا فقير كل واشرب وما سبق لك من الله في الازل يصل اليك مات سنة اثنتين
واربعين وتسعمائة قاصدا الحج ودفن ببدر
ابو العباس احمد بن محمد الغمري المشهور بالولاية والعلم المتلفع بمروط التقوى والحلم
كان وافر الجلالة ظاهر المهابة قدره عظيم ونظره في عصره عديم منقطع القرين تخضع لهيبته
اسد العرين اتاه جمع يطلبون التلقين فقال حرز وانتم في طلب الطريق والاصل لكم
المقت فما تجرا احد منهم ان يتقدم اليه وقال من لعب بالطريق لعبت به قال شيخنا
الشعراوي رايته مرة واحدة وكان يكثر عمارة المساجد بالريف يقال عمر خمسين جامعا
وكان معانا في نقل العمد الرخام من الكيمان والبلاد الكفرية اخبر عنه الشيخ محمد الطنيخي
قال سافرنا معه الى كوم عال فصار يفتش في الارض فيعلم علامة وقال لنا احفروا تحت
العلامات فلم تخط حفرة واحدة حتى ظهرت روس العمد وهي واقفة وكان جبلا راسيا علما
وعملا يقال عمر جامعه بمصر من عمالي وضعه تحت سجادته وصار ياخذ منه ويصرف
ثم ان ما ذكر من نسبة الجامع الذي بمصر المشهور الان به اليه هو ما اشتهر على الالسنة
وجرى عليه جمع من المورخين جازمين به ولا ينافيه ما تقدم من ان الذي عمره ابوه الشيخ
محمد فان الاب انشا غالب الايوان الكبير واقام فيه الجمعة ثم مات قبل تمامه فاكمله الشيخ
ابو العباس ودفن به فنسب اليه ثم ان الحافظ ابا الفضل بن حجر لشدة تعصبه على الصوفية
وبغضه اياهم عاب عليه عمارته وجعل ذلك من منقصاته مع كونه ذكر عمارة غالب جوامع
مصر ومدارسها التي اخذت ارض كثير منها غصبا واخذت بيوت الناس واخرج ملاكها
منها جبرا وهدمت بغير رضاهم واستعمل فيها بالعسف والضرب والسخرة ولم يعب عليهم
ذلك ولا تعرض له وعبارته في انبائه محمد بن عمر الغمري كان مذكورا بالصلاح والخير
وللناس فيه اعتقاد وعمر في وسط امير الجيوش جامعا فعاب عليه اهل العلم ذلك وانا
كنت ممن راسله بترك اقامة الجمعة فيه فلم يقبل واعتذر بان الفقرا طلبوا منه ذلك
وعجل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجبهة القبلية واتفق ان رجلا من اهل السوق المذكور
اسمه فليفل تبرع من ماله بعمارة المادنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته الى

هناك ابمه فانظر ما فيه من التحامل ومن كراماته انه سافر الى المحلة بالبحر فسقط من بعض ا
صرة فيها فضة فما شعر بها الا بعد مسافة فاخبره فاوقف المركب وقال ارجعوا الى محل كذ
واطرحوا الشبكة تجدوها فوجدوها كما اخبر الشيخ ومنها انه كان معه عمود رخام على جمل
فجا الى قنطرة لا تسع غير جمل واحد فساق الجمل الآخر ومشى بالعمود فى العمود ولما اراد اقامة عمد
جامعه احتاجوا الى عدد كثير من الرجال لاقامتها وباتوا على ذلك فاقام فى تلك الليلة
صفين من العمد وحده فاصبحوا فوجدوها قايمة مات سنة خمس وثمانية.

ابو النجا الغمري محمد بن خلف بن محمد المصري النحوي الاصولي صاحب لوعظ العذب
الرايق والكلام الذي اصبح وهو على زهر الرياض فايق نشأ ببلده فوه فحفظ القرآن
سافر الى القاهرة فقطن بالجامع الازهر واشتغل بعلم القراآت والتفسير فاقبل الناس
عليه وصارت مجالسه حافلة ثم اقبل على التصوف وسلك سبيل التجرد وجد و
حتى صار من ارباب الاحوال والكرامات والكشف الصريح بحيث انه لا يكاد يخطر على
جليسه خاطر سوالا قال له الزم الادب فلذلك ترك اكثر الناس مجالسته وكان
اذا سافر الى بلده فوه ثم عاد الى مصر ووصلت مركبه الى بولاق وذهب الناس اولو
يتلقونه كانه سلطان ويكون ذلك يوم عيد عندهم ومن كراماته انه كان اذا لقن الناس
يصير يسمع نطق جميع الموجودات حتى الجمادات وله تصانيف فى التصوف وغيره منها
انه نظم الروضة والمنهاج وشرح المغني لابن هشام فى ست مجلدات وله موشحات فى ضمنها
شطحات مات ببلده فوه ويقال انه نقطب ليلة موته ولهذا كان هجير اصحابه فى
طريق جنازته هذه جنازة عاشق ليلة ولم يزالوا كذلك حتى دفن.

امين الدين ابن النجار المصري امام جامع الغمري كان عابدا زاهدا صوفيا فقيها
محدثا كتب بخطه من كتب الفقه والحديث والتفسير ما لا يحصى وكان اذا قرأ فى المحراب
ابكى جماعه الناس وكان لا يخرج من الجامع مكث فيه سبعا وخمسين سنة وكان الشيخ
الغمري يقول هو روح الجامع وكان اولياء مصر كابن عنان واقرانه يعرفون حقه و
وكان لا يراه احد من اهل الدولة الا نزل وقبل يده ومع ذلك يحمل الخبز على راسه
فى الفرن وكان اذا اصعق رجلا لا يفلح ابدا وكان يقول كلما عظم الخير كثرت عليه الموانع
فاذا تحزب عليك احد فى انطال خير فاقبل على ربك والجا اليه فانه بيده الحل والعقد
وانما يسلط على العبد اذى ليفر منهم اليه ولا يركن اليهم وقال ان الله لا يصطفي عبدا حتى
يزهد فيه الناس جملة ويصير لا يركن اليهم ومن كراماته انه كان يكتب فى كامل الورق

فيكتب

فيكتب كل سطر بمدة واحدة فلا يزيد على ذلك حرفا ولا ينقص حرفا ولا يرفع القلم حتى يكتب
السطر ومنها ان شيخنا الشعراوي كان يقابل معه شرح البخاري للقسطلاني ثم يذكر التيتل
فسأله عن صفته فقال ستراه فانشق المحراب وخرج منه وجاءني ووضع فمه على كتفه ومنها
انه اقسم على خشبة فرجعت حتى وصلت الى ركبته مات سنة تسع وعشرين وثمانية ودفن بتربة
بجوار الجعبري قال الشعراوي رايته فى النوم فروى لي حديثا سنده بالسريانى ومتنه بالعربي
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام من النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالبعج
قلت ما البعج قال وجع فى الجنب قال وجربته فوجدته كذلك.

حرف الباء الموحدة

بها الدين القادري المجذوب كان اولا من فقهاء الامصار ذا سمت حسن ووقار ملازما
للتقوى اناء الليل واطراف النهار ولا يخرج من الانات نفلها فانها وابطة العقود
والصفات المحمودة وزينة الوجود فى السمات المشهودة تصدق يوم القيمة او تكذب
الظنون وتنفع يوم لا ينفع مال ولا بنون واصل جذبه انه كان خطيبا بجامع ميدان
الفيل فحضر عنده يوم جمعة فسمع قايلا يقول هاتوا الزهر الشهود فصرخ وهام على وجهه
فى الجبل ثلاثة ايام ثم ثقل عليه الحال فمكث خمس سنين لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولما جذب
تزوجت زوجته فلما علمها الزوج وتعانقا ماتا فوقرا وكان يحفظ قبل الجذب البهجة فلم
يزل يقرأ منها ابياتا لكونه جذب وهو مشغول بها وكل من جذب على الرجل لا يزال يذكره
وكذا من جذب فى حال قبض او بسط لا يزال دابه وكل الف سنة عند المجذوب كلمحة كانها
لمحة فى حضرة الله لا يدري بمضي الزمان ولما جذب البجاي فى جنسه لا يحفظ به واحد دون
واحد لكونه جذب وهو يقرأ النحو ولما جذب ابن عنبا الكافي القاضي صار يقول لا حقا
ولا استحقاقا وكان اذا قال لامير عزلناك او وليناك حصل ذلك عن قرب وكان كل شيء
اخبر به وقع فلم يحفظ قط انه اخطا فى ذلك وجلس مع جماعة فى قاعة فاخذ فلقة ورمى بها
السقف فقال فقيه كسر الفلقة فقال كذبت فنزلت الفلقة الى الارض صحيحة ودخل عليه
الفقيه بعد سبعة عشر سنة فقال اهلا بشاهد الزور مات سنة اثنين وعشرين وثمانية ودفن
بزاويته بقرب باب الشعرية.

بركات المجذوب المستغرق كان محل اقامته فى بيوت الاخلية والغالب فى سقفان الكلمة
والمجانية وكان يرى الناس انه ياكل الحشيش فسل عليه جندي سيفا وقال يقال انك تبيح
وتاكل الحشيش فناوله اياه فوجده حامونية سخنة وله كرامات كثيرة مات سنة خمس عشرة وثمانية

بركات الخياط الشيخ البركة صاحب العجائب والغرائب والخوارق والمواهب كان شيخا صالحا
سمحا ممن يراه طافحا لما عليه من الصدود وعلى وجهه مسحة من نور المدد وزهدا شاذا
يرتزق من الخياطة ومما يفتح عليه ممن يأتي دكانه او رباطه وكان دكانه بالدرب الأحمر
وكان استاذا في تفصيل ثياب الاكابر يقصده من سائر جهات البلد وعليه جبة كأنها جلد
سماك وعلى راسه شاش مخطط كعمائم النصارى فيقول له من مر به طهرك جنبك بالطهارة
وكان كل كلبا وحمارا وقطا وجده ميتا حمله ووضعه في دكانه فلا يمكن احدا ان يجلس عنده
من نتن رائحته وكان فقرا مصر واولياؤها يجلونه جلالة تهم حتى الشيخ علي المرصفي
شيخنا الشعراوي رايته حمله جملة ابن كاتب غريب لما اراد السلطان اخذه الى الروم فقال
سيدي علي انا ما لي تصريف ثم جا فوضع حجرا على دكان بركات وهو غائب فلما راه عرف الحجر
ومن وضعه والقصه فقال الاسم لطوبه والفعايل لامشير ياكلون هدايا الناس ويحملون
مريديهم واذا الحقهم بلا انوالي بركات ايش اكل بركات حتى يحمل فقال له الشيخ افضل الدين
الاحمدي هذا رجل عظيم واذل نفسه وحاكم فلا تخيب ظن مريده فيه فقال باسم الله فنسيه
وجماعته من ذلك الوقت ولم يذكروه للسفر مع كونه مكتوبا معهم واتى الشيخ عبد الواحد
الجارحي على الشيخ بركات عند الشيخ جمال الدين العبادي فقال نزوره وكان يوم جمعة فمكث
حتى اذن بالجمعة فما وجد على باله صلاة فقال جمال الدين يا سيدي اما تصلون قال ما لي عادة
بذلك لكن لاجلكم اصلي اليوم فقال انتم متوضئون قال عمري ما توضأت لكن لاجلكم اتوضأ
فاتوه بما فضار يعلمه الوضوء ثم خرجا لجامع الماردانى للصلاة فوجد الشيخ بول حمار في الطريق
فازاحه بيده فقال جمال الدين اغسلوا ايديكم فادخلها في فعوة الكلاب فانكر عليه وتركه
الشيخ بركات يسب عبد الواحد ويقول تاتي بالمنكرين ثم قال ما تركت الجمعة وانما اصليها بالحرم
وبول الحمار الذي راه صورة اعتقاده وفعاوي الكلاب مزبه قال الشعراوي وزرته بعد موته
فاخرج لي خادمه طعاما فيه اعضاء ادمي ذراعه ورجله فنفرت منه فصار الخادم يقول هذا
لحم ضاني وانا ارى منظر رجل الطفل واصابعه ويديه وذراعه فعلت ذلك لاجل افضل الدين
قال كان حاله في حياته ياكل معه مرة حماما فيقلبه سمكا ثم دجاجا ونحن ننظر ونذبح خروفا
فيضعوه في الدست فيصير كلبا فياكله وحده وله كلام عال متضمن لجمل من الحقائق
ولم يزل على حاله الى ان حل الاجل وكان فادرج في الاكفان وقدم على الرحمن سنة
وعشرين وثمانماية ودفن بزاويته التي عمرها تلميذه الشيخ رمضان ودفن معه عدة
منهم الخواص وناصر الدين النحاس وعبد القادر الظاهري وعبد الرحمن المجذوب وغيرهم

رضي الله عنهم اجمعين
بدر الدين النوري كان من اكابر الاوليا المنورين ومع ذلك يعظمه اهل الدولة
ويترددون اليه وكان يجلس بخلوة بسطح جامع الحاكم واتهم بعمل الكيميا فخدمه لذلك جمع
من الامرا منهم تغري بردي رجا ان يتعلم منه فقال له يا تغري لا تخلوا اما ان ياذن الله
لك في العمل فيصح معك فيقتلك السلطان او لا يصح فيقتلك السلطان فتب الى الله من هذا الخاطر
وكان اكابر الاوليا تعظم مقامه عندهم يوصون الا يغسلهم الا هو تبركا به فغسل الجارحي والسوري
وابن عنان وابن اخت مدين وغيرهم وقال لا تصطلح مع نفسك ابدا تبعد من حضرة ربك
قهرا عليك مات سنة ثلاثين وتسعماية ودفن بقرب تربة بيبرس

حرف التا المثناه فوق

تاج الدين الذاكر المدني امام حسن تاجه وقع له من الذكر فدناجه وانار بدر كلامه وبرج
بهر نظامه ونثاره كان صوفيا مجيدا واعظا مفيدا عليه مهابة وخفر وجمال بهر بحيث
كان وجهه كانه قطعة قمر وكان ممن وفا بالفضيلة موصوفا بسلوك الطريق الجميلة وكان
بمرش زاويته بلبابيد سود لئلا يسمع الفقرا الذين بالخلوة وقع اقدام المشي ويقول حضرة
الفقرا حضرة الحق ولا ينبغي ان يكون في حضرة الحق علو صوت ولا حركة لها حس في
زاويته كثرة من امرا وغيرهم كثير الشفاعة عند السلطان فمن دونه دائم الطهارة لا يتوضا
الا في كل سبعة ايام قال الشعراوي وهذا امر ما ظهر عن احد من اشياخنا الا ان يكون الجارحي
انه بلغنا انه كان يمكث رمضان بوضوء واحد ومن كلامه لا تقبح الصحبة لمريد يشبعه الا ان
قرب من مشروبه واتحد به اتحاد الدم في العروق ومن كراماته انه لما ذكر عنه انه يمكث اسبوعا
بوضوء واحد اراد جمع امتحانه واستضافوه فاقام عندهم بالجيزة ياكل عندهم كل يوم
ولوا عد يده اسبوعا كاملا ولم يتوضا فقيل له قصدهم الامتحان فتشوش ونزل في معدية
الى الروضة ونزلوا في اخرى فتغرقت بهم فلما بلغه قال الحمد لله ثم ندم واستغفر وتشوش
نحو الخمسين يوما مريضا واقام خمسا وعشرين سنة لا يضع جنبه على طراحة انما ينام قاعدا
على حصير وقال لما قيل له من بعدك في الطريق تعرف اهلها ولو هم ثوامنا تبعتهم وغير
اهلها ان تبعوها قرت منهم مات سنة اثنين وعشرين وثمانماية ودفن بزاويته بقرب
حمام الدود حين سار الغوري لقتال ابن عثمان

حرف الحاء المهملة

حسن المجذوب كان كثير العطب وكان الخواص يحذر من القرب منه ويقول

انه حية نقطا خلق لهلاك قوم وكان اذا راه قال اللهم اكفنا السوء خوفا ان يخطر بباله شيء فيوجد
به وكان ليس له كرامة الا في اذى الناس ولما مات قال الخواص الحمد لله على ذلك قال شيخنا ...
ما رايته قط الا وحصل لي قبض عظيم ولم ازل ذلك اليوم كله في نكد وكدر مات سنة ...
وعزين وتسعمائة ودفن بالكوم بقرب بركة القرع رضي الله عنه.

حسن الحجازي نسبة الى جماعة بالخفيف من اعمال الحجازيه ببلاد فارسكور كان اولا يقطع الطريق
فخرج لذلك على عادته فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه فناوله احدهم كوزا فشرب
فتاب ولازم التعبد والتهجد حتى ظهرت كراماته وتوالت اياته **فمن ذلك** انه عند تحلق
الذكر وكان عدة الوف ووقف معهم على العادة ثم انه اشار اليهم بالسكوت فلم يمتثلوا
فوضع قدمه في وسط الحلقة وضرب بها فلم يشعروا الا وكل واحد منهم في مكان من الاماكن
المتباعدة **ومنها** انه كان اذا غلبه الحال وتنفس يخرج منه النور بصوت كصوت ...
ويخرج على صورة العواميد عمود بعد عمود حتى يصير كل عمود كالمنارة العظيمة في الطول
ان الكاشف عليهم خرج لزيارته فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم يامره ان ينادي في مريديه
احدا منهم لا ياكل من فول الناس المزروع شيئا فمضى بهم عليهم حتى دخل على صاحب الترجمة
الرجل بين جماعته يتواجد فقال صاحب الترجمة لعليهم هذا الذي يتواجد خالفك واكل من
الناس طول الطريق ففتشوه فوجدوا الفول معه واعترف **ومنها** انه كان اذا حك احدى
بالاخرى يسمع منها صوت كصوت الجنك والعود **وكان** يمشي بين اهل الطريق ماشيا على الخشب ...
انه كان اذا غضب على انسان فينادي عليه فيقعد في الشوارع فيعاينه الناس فلان ...
يشنق او كذا او كذا فيقع ذلك فورا كما اخبر به **وكان** عنده رجل اسمه حسن فغضب عليه فنادى
عليه معاشر الناس قد امرنا بسلخ حسن فهرب الرجل ودخل خلوة واغلقها عليه فسقط جلده
وله حكايات من هذا النمط تقشعر منها الجلود وتعترف بها الجحود.

حسن ابريق العابد الزاهد كان متجامتا على راسه قلنسوة ملبدة وعيناه كالجمر يمد ...
بالحصا نبين خارج باب الفتوح **وكان** الخواص وابن عنان يعظمانه ويزورانه **ومن كراماته**
انه اذا وقع الدلو في البير يامر ماء البير ان يرتفع فيرتفع الى الخرزة فياخذ الدلو بيده وله
معرفة بلسان الحيوان جميع الحيوان فيعرف ما كل حيوان وامه **مات** سنة احدى ...
وتسعمائة رضي الله عنه.

حسن المطراوي المقيم بجامع محمود بالقرافة كان صاحب كشف وحال وكان مقصودا
بالزيارة للاكابر وكان كثير التهجد **فمن كراماته** انه فقد الماء الذي يتوضا به ليلة ...

عليه

عليه شخص من السما في عنقه قربة ملانة من بحر النيل **وقال** من صدق مع الله سخر له الوجود **بسبيل**
عن قبور اخوة يوسف المجاورة لجامع محمود هل لذلك صحة فقال لا وانما بلغنا ان رجلا
راى اخوة يوسف بعد ... فنام فراى جماعة فقالوا نحن اخوة يوسف من اعلمك بقصتنا فاعلم
الراي بذلك ... مصر فبنى عليهم قبة.

حسن الرومي خليفة الشيخ دمرداش كان كثير المجاهدة والرياضة حسن المعرفة والاعتقاد مليح
الاصدار والايراد اتقن طريق الخلوتية وخاض في لججها على اسرارها العليه **ومن كراماته** انه لما
سافر من مصر الى بلاد الروم نسخت زوجته بالغيبة وترك الانفاق وتزوجت ببعض الجند
فلما حضر الشيخ الى مصر وجدها قد تزوجت اجتمع بزوجها وقال له طلقها لترجع الي فابى كل
الاباء فعاد من عنده وكان عند الزوج اربعة افراس فاصبحت جميعها موتى فطلقها فورا **قال**
شيخنا الشعراوي صحبته نحو سنتين وادخلني بيته وكشف لي عن عياله واطلعني عليهم قال
وهذه علامة على صحة الاتحاد في المحبة **مات** سنة خمس وخمسين وتسعمائة ودفن بتربته
بالقرب من باب القوس.

حسين المجذوب المستغرق الكان القائم المشهور بين الاولياء واهل الطريق بالقائم
كان من بلاد هلبا سويدة ثم تحول فسكن مصر وكان يقعد بجوار تغاوي الكلاب **ومن**
كراماته انه كان اذا عطش ياتي الى البير ويقول يا بير حسين عطشان فيرتفع ما البير
حتى يساوي فمها فيشرب منه بفمه ثم يعود كما كان **ومنها** انه كان بقربه رجل طحان اسمه
ابو نوره وله امراة اسمها جانم وكانت عاقرا والرجل لا ولد له وكان دائما فقالت
له المراة يا شيخ حسين ان جئت بولد عملت لك مولدا فحملت تلك الليلة ثم وضعته ولم
تعمل المولد وقعدت يوما تاكل مع زوجها دجاجة فجا قطا عور فخطفها وكان الشيخ اعور
فاصبحت وجاها وقال انا خطفت الدجاجة وان لم تعملي المولد خطفت الولد فعملته له
وجا الى بعض اصهاره وقال له الاجل انقضى على يد صاحب النوبة بباب زويلة فاتى بحمارة
يتماشى عليها فاخذه واخذ الحمارة وصار يمشي على رجليه صحيحا سويا لا علة به من باب الفتوح
الى باب زويلة فوجد فقيرا قاعدا على الارض والناس يرعونه فقام اليه فضربه
بكفه فغاصت الكف باصابعها في جنبه وسقط فحمله على الحمارة وقال ارجع بي فمات في
رجوعه بين القصرين ودفن بدرب الشماعين بقرب سويقة اللبن بزاوية هناك
وذلك في حدود العشرين وتسعمائة.

حسين العراقي كان مقيما بدمشق ثم ساح الى السند والهند والصين والعجم

والروم والمغرب ثم دخل مصر بعدما اقام خمسين سنة في السياحة ولما دخل مصر منعه
نقباؤها فارسل الشيخ ابرهيم المتبولي يقول له اقم بالقرافة فاقام بقبة مهجورة عشر
سنين تاتيه الدنيا في صورة عجوز برغيفين كل يوم ولا يكلمها ولا تكلمه ثم اذنوا له ان يسكن ببركة الرطل
فاقام بها مدة حتى جاء الدنطوطي وشرع في بناء جامعه فقال له اخرج من هذا الخط قال مالك ومالي
انا ما لي احد يعتقد بي من الامرا ولا غيرهم فلم يزل به حتى اخرجه الى الكوم بقرب بركة الرطلي
فاقام به سبع سنين فجاء الدنطوطي وقال ارحل من هنا فدعا عليه العراقي بالعما فعمي ودعا عليه
الدنطوطي بالكساح فتكسح مات سنة نيف وثلاثين ودفن بقبة بالكوم المذكور

حرف الخا

خروف المجذوب المستغرق العريان كان من ايات الله الباهرة قال المهلول قال لي شيخي
بدر مهنود اذا قدمت مصر فجد الشيخ خروف المجذوب بقرب الجامع الاخضر واياك والانكار فلما جئت
اليه وجدته والبول قد اخذ من افخاذه طرفا واظفاره واسنانه طويلة جدا فبادر قلبي الى الانكار
فما تم الخاطر حتى قال انا اسد بلا مخالب لولا شيخك قطعت معاليق قلبك وله غير ذلك من المكاشفات
مات بعد الثلاثين وتسعمائة

حرف الدال المهملة

دمرداش المحمدي الجركسي ذو المجاهدات العزيزة والفضائل الشهيرة واصله من مماليك
السلطان قايتباي **وسبب** سلوكه الطريق ان السلطان ارسله بكيس في ضمنه دنانير الى الشيخ
احمد بن عقبة الحضرمي المتقدم ذكره فرده الشيخ فابرم عليه دمرداش في قبوله فاخذه فعصره
فتحلل وتحلب كله دما عبيطا وقال هذا ذهبكم فذهل دمرداش وطاش عقله وتاب ثم عاد للسلطان
فسأله ان يعتقه والح عليه ففعل ثم عاد الى الشيخ فاخذ عنه ولازمه فلما مات ساح حتى وصل الى
توريز فاخذ عن العارف الملا سعد عمر الروشني فاقام عنده مدة واشغله بالذكر الجهري ثم بعد
مدة قال له ارجع الى مصر حتى يقرب الاوان ثم توجه اليه مرة ثانية هو والشيخ شاهين وسند بط
والثلاثة جراكسة فاشغلهم بالذكر السري واخلاهم مرارا ففتح عليهم فاجازهم وامرهم بالعود
الى مصر لنفع اهلها فلما وصلوا الى ظاهر البلد قال دمرداش لا ادخلها بل اقيم هنا وذلك في
محل زاويته الان وقال شاهين يعجبني ذيل العارض من سفح الجبل وهو محل زاويته الان فتوجه
اليه ولزمه حتى مات ونزل الثالث في السنقريه وتحلى بالملابس والفرش وتردد اليه الاكابر
ثم اتهم بمعالجة الكيميا فنفر الاكثر عنه وصارت وصارت الشهرة العظيمة والقبول التام
لدمرداش واستقر شيخ الخلوتيه بالديار المصريه ولم يزل في محل زاويته الان قال له العارف

المتبولي كل من عمل يدك واياك والاكل من صدقات الناس واوساخهم فاستاذن قايتباي في احيا
ذلك الموضع فاذن له فاقام يغرس النخل ويسقي نحو خمس سنين وهو في حفر هو وزوجته يغرس الف
نخلة لم يختلط منها واحدة **ويقال** انه وضعها في شكل مربع مائة في مائة بالتحرير على طريق وضع الاوفاق
العددية ووقفها اثلاثا ثلث لمصالح الغيط والثلث لذريته والثلث للفقرا الواردين والقاطنين
وكان لا ينام الا قليلا وغالب الليل يمشي حول الغيط والزاوية وهو يتلوا القران وكان شهابا وامره
كله جد لا تجده في غير عمل صالح اما يجر السواقي بيده او النورج او يعزق حول النخل او يشد القواديس
او يفتل الطونس او يطحن او يعجن او يبني او يقرص العجين **قال الشعراوي** اقام عنده الفقرا الصادقون
وانتفعوا به واستخلف جماعة منهم الشيخ حسن الجركسي والشيخ محمد الحانوتي والشيخ كريم الدين بن الزيات
وهو الذي احيا طريقة شيخه بعده وليس بمصر زاوية ياكل فقراؤها حلالا الا زاوية دمرداش فان
فقراها من عمل يد شيخ لا منة لاحد فيه على الفقرا بل عمل ولي عارف **وكان** اذا غلب عليه الحال ياكل خوارد
من الارز المفلفل وعزم عليه بعض الامرا فذهب اليه وحده فقال اين الفقرا فاني عملت لهم طعاما
كثيرا قال انا اكله فقعد على السماط وصار ياكل ويدعو حتى اكله كله وقال حملنا حاجة عن اخواننا
الفقرا وكان الطعام يكفي ثلاثمائة رجل **ومن كلامه** من الناس من وجد الله بما تجلى لقلبه عند فكره
ومنهم من وجده بنور وجده في قلبه لا يقدر على دفعه **وقال** لما قطعت يدا الحلاج ورجله كتب
على الارض دمه الله الله وافتصدت زليخا فكتب دمها يوسف يوسف في مواضع كثيرة وذلك
لجريان ذكر اسمه مجرى الدم في عروقها **وقال** من فهم الاشارات دقت له العبارات ومن لم يفهم فليقف
على باب ربه خاضعا خاشعا مطرقا ذليلا لا شيء معه عند باب مولاه عسى ان يتولاه ويفتح له بابا
لا يغلق وينزل عليه فيضا لا ممسك له **وقال** اذا ولى الله خليفة على قوم يعطيه عقولهم وابزارهم
فيكون مجموع رعيته فمن خالفهم في اسرارهم ظهر ذلك فيهم وان اتقى الله فيهم ظهر ذلك عليهم
وقال الاصطلام الكلي ان يغيب العبد عن العبودية والربوبية وعن جميع العالم ولا يشهد الا
الحقيقة الانسانية من حيث الحقيقة **وقال** بلغني عن الشيخ اسماعيل الجبرتي انه قال لبعض تلامذته
عليك بكتب ابن عربي فقال يا سيدي ان رايت ان اصبر حتى يفتح لي من حيث الفيض قال الذي تريد
ان تصير اليه هو عين ما ذكره لك الشيخ في الكتب **قال صاحب** الترجمة وذلك لتقريب المسافة البعيدة
وتسهيل الطريق الصعب عليهم لان الرجل قد ينال مسالة من مسائل علمنا هذا ما لم ينل بمجاهدة
خمسين سنة لان السالك انما ينال ثمرة سلوكه وعمله والعلوم التي وضعها الكمل ثمرة سلوكهم وعملهم
الكامل فاذا فهم المريد ما قصده من وضع المسالة في الكتاب وعملها استوى هو ومصنفه
في معرفة تلك المسالة فنال بها ما ناله المصنف **وما ورد** عن بعض الاولياء من منع بعض تلامذته

من مطالعة كتب الحقيقة ولا سيما في قصور ذلك المريد عن فهمها لأن قاصر الفهم إما أن يتأول
كلامهم على غير مرادهم فيستعمله فيهلك أو يضيع عمره في تصفح الكتب بلا فائدة وأما من له فهم وذوق
إيمان وإيقان فيأخذ من كتبهم على مأخذ وينال منها كل مطلب قال وقد رأيت في زمننا طوائف
كثيرة من كل جنس من عرب وفرس وهند وغيرها بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة مبلغ الرجال ونالوا
بها مقاصد الأمثال ممن أضاف بعد ذلك إلى علمه فضله سلوك وأخذ صار من الكمال وقد رأيت
صبيانا من أهل الطريق من إخواني بلغوا بمطالعة الكتب في أيام قليلة ما لم يبلغ رجال بإجهاد
إلى أربعين وخمسين سنة على أنهم كانوا سببا لدخول أولئك الصبيان إلى الطريق لكنهم لما وقفوا
عن سلوكهم وصار أولئك الصبيان في مطالعة الكتب وهم عند المحققين أفضل من أعمال السالكين
ومجالسة أهل الله مع الأدب أفضل من مطالعة الكتب فعليك بملازمة الشيوخ فإن لم تجدهم فلا
بمطالعة كتب الحقائق واعمل بمقتضاها تصل لمقصودك وتقنع بذلك على معرفة معبودك والسلام
انتهى مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه

ذكر المجذوب المتعرق كان يحلق لحيته ويركب جريدة فيطوف من المشرق إلى المغرب في لحظة
واحدة ويخبر كل إنسان بما يفعله في قعر بيته قتله جماعة السلطان سليم عند دخوله مصر وقتلوا
معه مجاذيب كثيرة وأخبر بقتله قبل أن يقتل بلحظة رضي الله عنه

حرف الزاي

زكريا بن أحمد شيخ الإسلام زين الدين الأنصاري السنيكي نسبة إلى سنيكة قرية من أعمال الشرقية
ثم القاهري الأزهري الشافعي وشهرته تغني عن تعريفه ولد رضي الله عنه سنة ست وعشرين وثمانمائة
بسنيكة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة إحدى وأربعين
فقطن بالجامع الأزهر وحفظ به المنهاج والألفية والشاطبية والرائية وبعض ألفية الحديث
والتسهيل ولم يكن على أحد من الناس فكان يجوع فيخرج ليلا فيجمع قشر البطيخ فيأكله فسخر الله
له رجلا يعمل في الطواحين فصار يتعهده بالطعام والكسوة ويشتري له الكتب ثم أخذه
ليلة بعد العشاء فأوقفه على سلم الوقادة وقال اطلع فصعد فصعد ثم قال انزل فنزل ثم قال له تعيش
حتى تموت جميع أقرانك وتصير طلبتك مشايخ الإسلام في حياتك حتى يكف بصرك قال لا بد من
العمى قال لا بد ثم فارقه فلم يره بعد ثم أخذ الفقه والأصول والمعاني والبيان عن القاياتي
والشرف المناوي ولازم درسه والعلم البلقيني والوناي والحجازي والبوتيجي وابن حجر
والزين رضوان والكافيجي والزواوي والعز البغدادي وابن الهمام والعلاء البخاري وابن الهائم
وابن المجدي وأخذ التصوف عن الشيخ محمد الغمري والأدكاوي والسنبتي والحلبلي وتلقن عليه

وجد

وجد واجتهد وأكب على الاشتغال على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والأدب والعفة
والانجماع عن بني الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والتحمل والمداراة
إلى أن أذن له غير واحد في الإفتاء والتدريس فتصدى لذلك في حياة جمع من شيوخه وانتفع
به الفضلاء طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتصنيف فشرح البهجة والروض وغيرهما مما هو معروف
مشهور حتى بلغت مؤلفاته نحو الستين وكان يميل إلى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربي وابن الفارض
وهو ممن كتب في نصرتهما وجزم بولايتهما وذلك أنه استفتى السلطان في كائنة البقاعي حين
العلماء أفتى أكثرهم بتصويبه في تكفيرهما فتوقف صاحب الترجمة ثم اجتمع بالشيخ محمد الإسطنبولي
المجذوب فقال له اكتب وانصر القوم واذكر في الجواب أنه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم
ذوقا أن يتكلم فيهم لأن دائرة الولاية تبتدئ من وراء طور العقل لبنائها على الكشف الصحيح
وكان فيه بر وإيثار لأهل العلم والفقراء وتخيير مجالستهم على مجالسة الأمراء وكان له تهجد وصبر
واحتمال وترك للقيل والقال وأوراد واعتقاد وكتابته أحسن من عبارته وولي عدة مدارس
والمشيخة بالجامع الأزهر ولم يزل في ازدياد من الترقي حتى ولاه قايتباي الصلاحية ثم
استقر به في القضاء الأكبر بعد صرف الأسيوطي فباشره بعفة ونزاهة وعمي آخر عمره ومع
ذلك لم يترك الإفتاء والتدريس وعمر نحو مائة سنة حتى انقرض جميع أقرانه وألحق الأصاغر بالأكابر
وصار كل من في مصر من أتباعه أو أتباع أتباعه وقرئ عليه شرحه للبهجة سبعا وخمسين مرة حتى
كان شيخنا الرملي يقول هذا شرح أهل بلد لا شرح رجل واحد وكان مجاب الدعوة جاءه شخص عمي
سنين فقال له ادع الله لي أن يرد بصري فدعا له فأبصر ثاني يوم ومن كلامه ينبغي للمريد
أن لا يجيب عن نفسه إذا رمي ببهتان إلا إن كان فيه ما يوجب حدا أو تعزيرا وقال علامة
الإخلاص في العلماء أن ينقبض خاطر أحدهم إذا وصف بعلم أو صلاح وينشرح إذا وصف بجهل
أو نقص لأن المخلص إنما يعامل الله لا العباد وقال ينبغي تنظيف البدن والثوب وتطييبه لئلا
يؤذي أهل الحضرة الإلهية من الأنبياء والملائكة والأولياء وقال أهل التقوى في الآخرة قليل جدا
كالشعرة البيضاء في الثور الأسود لأنه في ذلك اليوم يود أنه لو كان له حق على والديه لأخذها
النار مكانه وقال إياكم والطعن في أشياخ زمنكم ولوذوا بهم في الدنيا ليأخذوا بأيديكم في
الآخرة ومن أشقى الناس غير صالح يقع في أعراض الصالحين وقال إياكم ومخالطة من يقع في العلماء
والأولياء كما عليه المعارضون الذين جعلوا قصدهم شهوة البطن والفرج فلا تكاد تذكر لأحد منهم
عالما ولا صالحا إلا وتعبا وضحك فيه بذكر عيوبه وقال يثقل الجسم ويخف بحسب الشهوات قلة
ولذة تخفيفه بقدر ميله للآخرة وثقله بقدر ميله للدنيا ولا يشترط في حصول الطيران الإسلام

فقد وقع لجماعة من الرهبان وقال اذا مل العبد من العبادة حنت نفسه الى فراق حضرة ربها فصارت واقفة بين يديه بجسمها دون روحها او قلبها اذ بها على اختلاف المقامات فهي الى الشر اقرب وقال يشهد من يكون عزه بالله ان يزداد بالطاعة ذلا كما ان من شان من يعتز بغيره ان يزداد بها كبرا كما عليه اهل الطرد من حضرته وقال النبي معصوم من العمل لو خوفته ابليس كما من وسوسته وحكي عنه في اللواقح انه اعني صاحب الترجمة قال له كان سيدي علي النبتيتي يجتمع بالخضر فباسطه يوما فقال له ما تقول في الشيخ يحيى المناوي قال لا باس به قال فلان قال لا باس به قال فما تقول في شيخ زكريا قال لا باس به الا ان عنده نفيسه قال صاحب الترجمة فلما ارسل لي النبتيتي بذلك ضاقت وما عرفت ما اراده بالنفيسه فارسلت اقول له اساله عن ذلك فساله فقال اذا ارسل فاصبع الى احد يقول قل له قال لك الشيخ زكريا فيلعب نفسه بالشيخ مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة.

زين العابدين بن الشيخ عبيد البلقيني كان من اهل الكشف ويغلب عليه الجذب وله الانات وتلويحات في الطريق لا يعرفها الا اهلها وله اليد الطولى في طاعة الجن بلا عزيمة ولا اقسام بل احتمال لدينه ومن كراماته ما ذكره شيخنا الشعراوي قال زرت معه الشيخ تاج الدين الذاكر بجامع طولون فلم يخرج لنا وتلاها عنا بنصراني فطعنه الشيخ زين في فخذه اليسار فلم يزل بها تنتفخ في بدنه حتى مات ثم ان الطعنة ما وقعت الا في سارية من سواري المسجد وقال وعز ترى جاءت في فخذ الشمال هكذا ذكره الشيخ في طبقاته المتداولة وقد وقعت على نسخة منها كتب ولد الشيخ الذاكر عليها قوله فلم يزل بها باطل والمؤلف لم يجتمع بالوالد في مرض موته ولا علم بمرضه والمؤلف نقل عن بعض الحسدة والكذبة ذلك وقوله تلاها عنا ان صح لا اعتراض على الوالد في التلاهي واطال في ذلك بعبارة غاية هذا محصولها ولا يخفى ان قول العارف الشعراوي انه طعنه الى اخره اثبات من نفيه وهو مقدم على النافي ولا يلزم من كون ولده لم يعلم ذلك عدم وقوله المؤلف لم يجتمع بالوالد في مرض موته من العجايب لان الشعراوي لم يقل انه اجتمع عليه فيه وقوله ولا علم بمرضه عجب ممن اثبت له ذلك وقوله نقل ذلك عن بعض الحسدة او الكذبة ذهول صدر عن غضبه العصبيه لان الشيخ لم ينقل بل اخبر عن حضور وقوله ان صح الى اخره سوء ادب اذ كيف يظن بالشيخ انه يخبر بما لا صحة له وقوله لا اعتراض عليه كلام متهافت منافر اذ الشيخ لم يقصد بحكايته ذلك الاعتراض بل ذكر كرامات البلقيني ولم يقل ان ذلك التلاهي وقع لغير عذر بل الظن انه لو سئل عنه لابدى له عدة معاذير لكن الانصاف انه كان عليه ذكر بعضها دفعا لهذا التوهم وليست هذه الواقعة نقصا في المطعون ولا ازدراء به

ولا منافية لولايته لما في كثير من تاليفات القوم ان كثيرا من الاوليا قتل كثيرا منهم بالحال فضلا عن الطعنة ووقع لبعضهم انه زاحمه في حلقة الذكر فضربه باصبعه في بطنه فخرجت من ظهره وسقط ميتا وغير ذلك مما مرت الاشارة لبعضه ولذلك يحامل تقدم الاذعان اليه عن اليافعي وغيره والاليق بامثالنا تسليم حالهم وحسن الاعتقاد وعدم الاعتراض وهولا ملوك الارض على الحقيقه وما للسوقة والدخول بين الملوك وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم سوداهل السلوك من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه سلم سلم والسلام.

حرف السين المهملة

سعود المجذوب الصاحي كان مقيما بتولقة العزي وكان من اهل الكشف التام والخوارق العجيبة ومن كراماته انه كان يخبر عن وقايع الاقاليم كلها فيقول عزل اليوم فلان ومات فلان وولي فلان فلا يخطي في واحدة مات سنة احدى واربعين وتسعماية ودفن بزاويته التي بناها له سليمان باشاه.

سليمان الخضيري كان على قدم عجيب في الزهد والتعبد سمع الحديث على الجلال السيوطي والقطب الادرجاني واخذ التصوف عن المرصفي وغيره واذن له في التربية واخذ عنه خلق وانتفع به الناس كثيرا وكان الشيخ محمد بن عنان مع علو مقامه يعظمه ويزوره وله مكاشفات كثيرة وكرامات غزيرة مات في حدود الستين وتسعماية عن مائة ونحو عشرين سنة.

سويدان المجذوب الصاحي صاحب الكرامات والمكاشفات كان مقيما بالخانكاه وبنواله بها زاوية ثم تحول زمن الغوري الى مصر فسكن الزينبيه ببولاق وكان يرى بمكة مرة وبمصر اخرى ومن كراماته انه اخبر بموت امه بمصر وهو بمكة واخذ كفنها وغسله من زمزم ورماه لهم في مصر بلولا وهم يغسلونها فما عرفوا من رماه حتى قدم الخبر من مكة وكان اكثر كلامه اشارات لا يفهمها الاولي وكان كثير التطور يدخلون عليه فيجدونه سبعا تارة وفيلا اخرى واسدا مرة وفقيرا مرة مات سنة تسع عشرة وتسعماية ودفن بزاويته بالخانكاه خارج البلد.

حرف الشين المعجمة

شاهين رفيق الشيخ دمرداش اخذ عن الشيخ احمد بن عقبة اليمني وحسين جلبي المدفون بزاوية الشيخ دمرداش وعن الشيخ عمر الروشني وكان من مماليك قايتباي فسأله ان يعتقه ويخليه للعبادة ففعل فساح الى العجم ثم رجع الى مصر وبنا له معبدا بالجبل وانقطع فيه نيفا واربعين سنة واشتهر بالصلاح في دولة الجراكسة وبني عثمان وكان نواب مصر وقضاتها وعساكرها وامراؤها يترددون اليه وكان كثير المكاشفة والصمت والجوع والسهر متقشفا في الملبس ويكره تردد

الناس اليه ويقولها انقطعت بالجبال لا المبعد عنهم وكان يغتسل لكل صلاة ومن كلامه اركان
الطريق اربعة فمن منع ركنا منها فهو كمن ضيع ركنا من الصلاة الجوع والسهر والعزلة والصمت مات
سنة اربع وخمسين وتسعمائة ودفن بزاويته بسفح الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليها اوقافا
شرف الدين الصعيدي كان صاحب قيام وصيام وكشف وخوارق يطوي اربعين يوما فانكر
فامتحنه الغوري فحبسه في بيت اربعين يوما ثم فتحه فوجده قائما يصلي مات ودفن بتربة زين
الدين الصغير بقرب الامام الشافعي.

شعبان المجذوب الصاحي كان ذا نظر عظيم بمصر يلبس الزنوط الحمر وكان يعرف جميع ما يحدث
في السنة من رؤية هلالها وكان الخواص اذا شك في امر يحدث في السنة يرسل اليه ويسأله عنه فقال
له انه لبس اول يوم في السنة جلد بقرة فقال الخواص السنة يموت فيها البهائم فكان ذلك البقر المعروف
ولبس مرة جلد عنز فمات في تلك السنة المعزى ومرة جلد غنم فمات الغنم وكان يقعد في المرستان
وقدامه كوم جير ورماد ويقول هذا يقطع السبيل ويجرب فمن كحله منه برا ومرة اوقد نارا فقال
الخواص هذه فتنة تقع بمصر فكانت فتنة احمد باشا. وكان يطلع على ما في الضماير مات
سنة سبع وخمسين وتسعمائة ودفن بزاويته بدرب الابزاريين بقرب سويقة اللبن وكانت جنازته
شهاب الدين بن داود نزيل المنزله العبد الصالح الصوفي الكامل كان قواما بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر عظيم الهيبة على الحكام لا يخاف في الله لومة لائم وله مكاشفات غريبة وكرامات
عجيبة منها انه اذا اتاه ضيف وليس عنده شي يحلق الدست بما وارز فقط فيجده تارة بلبن
واخرى بمرق ولحم وكان يملا الابريق للاضياف سيرجا وعسلا مات سنة احدى وخمسين وتسعمائة
عن نيف وثمانين سنة ودفن بزاوية ابيه بالمنزله.

حرف العين المهمله

عامر البيجوري كان اكثر اقامته بمنية ... وكان يدور البلاد وكان لا ياكل الا ان وضع له احد
طعاما وان سكت شهورا ومن كراماته انه كان له خلوة ملانة سراميط فدخل رجل يقلي الزلابية
لياخذ منها فوجدها كلها حيات وثعابين مات ببلده بيجور سنة ست وخمسين وتسعمائة رضي الله عنه
عبد الله الملقب بالفقي المجذوب الصاحي كان لا ياكل الا من عمل يده فتارة يبيع النبا بالخليج
وتارة البطيخ وتارة القصب وتارة الحام ويبيع الناس ويصبر بالثمن ويدور ويجي مع جذبه
فلا يغلط ويعطي من لا يعرف محله فيتم مكانه ويذهب اليه وله مكاشفات عجيبة وكان
من اهل الخطوة وكان مقيما بالقاهرة دائما وحطه الذي يمشي فيه غالبا من باب الشعرية
الى الكداشين الى سويقة اللبن الى باب البحر الى باب اللوق فلا يبرح من هذه الاماكن الا

قليلا

قليلا ويري بمكة والروم وبغداد والمغرب وغيرها وكان له حاصل بالكداشين وحاصل بباب
اللوق واخر بقنطرة الموسكي واخر بمصر العتيقه وكان يعمل الكيميا فيبيعها جهارا بالسوق اغلا
من المعدني فلا يعترضه احد مع علمهم بذلك وكان اذا غلبه الحال يتعرى ويستر عورته وكان يلف
على راسه بردة او نحوها تغطي عينيه ويمشي حافيا ويهذري في كلامه بما لا يفهم وكان كثير التحمل
قليل الغضب لمن يوذيه وكان يتجاهر بعمل الكيميا ولا يستتر ومن كراماته ما حكاه بعض
المعتبرين من الحنفية انه جا الى زوجته وقال لها عندك دجاجتين واحدة سودا ودجاجة
بيضا اذبحي لي السودا وهذا ثمنها واطبخها لاكلها فذبحت له البيضا بغير علمه وطبخها فجا اليها
اخر النهار فقدمتها له فقال لها يا فاعله يا كذا وكذا ما قلت لك الا اذبحي السودا وتركها وذهب
رضي الله عنه.

عبد القادر الدشطوطي المعروف بالكرامات المشهور بخوارق الايات البينات والكشف
والقبول التام عند الملوك فمن سواهم من الاعلام ذو الصفات التي اشتهرت والعجايب التي
بهرت عند ما ظهرت وكان ضريرا وعمر عدة جوامع بمصر وقراها ووقف الناس عليها اوقافا
كثيرة ومن كلامه اوصيك بعدم الالتفات لغير الله في شي من امر الدارين فان جميع الامور لا تبرز
الا بالبروز فارجع فيها لمن قدرها وقال اذا استحكمت هيبة الله في قلب عبد اخذ عن ادراك التكليف
وقامت به حالة حالت بينه وبين الحركة والصلاة وصار عليه كل بلا اهون من صلاة ركعتين
وقال في بعض الكتب المنزله يقول الله يا عبدي لو وهبت لك ذخاير الكون فنظرت اليها بقلبك
طرفة عين فانت مشغول عنا لا بنا وكان ضاحيا لكنه كان حافيا مكشوف الراس عليه جبة
حمرا وكان لعتبه بين الروم ولما صاحب مصر توقف النيل ثم هبط ايام الوفا ثلاثة اذرع
فخاض في البحر وقال اطلع باذن الله فطلع فورا فاقبل الناس عليه يتبركون به وحج ماشيا
حافيا ذاهبا وآيبا فلما وصل باب الشام وضع خده على عتبة الباب فما افاق الا بعد ثلاثة ايام
وكان يرى مع الدليل تارة ومع الساقة اخرى ويخفى ويظهر وكان لا يرى يصلي فيقول الناس
يعذرون يقولون عبد القادر لا يصلي والله ما اظن اني تركت الصلاة منذ جذبت لكن
لنا اماكن نصلي فيها وكان قابضا بي اذا زاره يمرغ وجهه على قدميه وقال الشيخ العارف
الشعراوي كل من قال ان السعادة بيده كذب كنت في دشطوط لا اهجع من السعي على الدنيا وانا على
ظهر فرس من الغيط الى السواقي الى التقدمة وكان المثل يضرب بي في الجهد في الدنيا فبينما
انا كذلك اذ حصل لي جاذب الهي فصرت اغيب من حسي اليومين والثلاثة ثم افيق فقلت اللهم
ان كان هذا وارد حق فاقطع علايقي من الدنيا فاخذت في السياحة الى يومنا هذا وقال

طلبت من الله مقام الحضور بين يديه فتجلى لي من حضرته امر ذابت منه مفاصلي وصرت انتظر
طلوع روحي فلا اجاب فتوسلت بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فرحمني واسدل علي الحجاب ولما
عمر القبة التي دفن فيها بزاويته صار يقول للشيخ جلال الدين البكري اسرع فالوقت قرب وقال
لا تجعل لاحد من الشهود والقضاة وظيفة في زاويتي انما جعلت وقفها للمكشفين اركب من كل مقيم
ووارد وكان ينام عند نصراني بباب البحر فسأله جاره القاضي ان ينام عنده فيأبا ويقول
هذا انما هو نصراني فاسلم بعده وكتب مرة الى شيخ الاسلام ابن ابي شريف يسأله في ان يقرئ
شابا فتمنع ثم ارسل بالالحاح عليه فاجاب فاقرأ الشاب مجلسا واحدا ثم قال انا لست بمتفرغ
لاقراء الاطفال ودجه عنه فعاد الى صاحب الترجمة فتوجه معه بنفسه الى شيخ الاسلام فتوقف
في الاذن له لكونه كان مشغولا بالعنا فاضطرب الموضع الذي هو فيه حتى كاد يسقط فخرج
الى الشيخ وقال يا سيدي بالارواح فقال كيف ما عملت انت مشغول بالدنيا والوقت ماسي وقال
الكمال الشيوطي رفع الي سؤال في رجل حلف بالطلاق ان ولي الشيخ عبد العال درباس عنده ليلة
كذا فحلف آخر انه بات عنده تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق
على احدهما فارسلت قاصدي الى الشيخ فسأله عن ذلك فقال ولو قال اربعة اني بت عندهم
لصدقوا فافتيت بانه لا يحنث واحد منهما انتهى وقال بعضهم كان قد خلعت عليه خلعة
التطور فيتعدد بما شاء من الاجساد المتعددة بحيث نام عند رجلين في بلدين متنائين
في ليلة واحدة واكل عند كل منهما لبنا ونظير ذلك ما حكي عن الشيخ محمد الخضري المدفون
بالبهنسا انه خطب في خمسين بلدا في يوم واحد خطبة الجمعة مات سنة نيف وثلاثين
وتسعمائة ودفن بزاويته خارج باب الشعرية رضي الله عنه

عبد الرحمن المجذوب كان معتقدا وقال بين الناس بانه من اكابر الاولياء بغير التباس قال الخواص
ما احد من ارباب الاحوال دخل مصر الا ونقص حاله الا هو وكان قطع ذكره بيده لما فتنته
به امراة وكان اذا جاع او عطش يقول اطعموه اسقوه وسكت ثلاثة اشهر ثم تكلم ثلاثة
اشهر وكان يتكلم كثيرا بالسريانية وكان يتكلم بوقايع الناس في جميع الاقطار فلا يخطئ في
واحدة قال الخواص ما مثلت نفسي اذ قعدت عنده الا كالقط عند السبع وقعد نحو
خمس وعشرين سنة مقعدا لبعض الفقرا مات سنة اربع واربعين وتسعمائة ودفن بزاويته
بقرب جامع الظاهر بالحسينية

عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي المعتقد الصالح الورع الزاهد كان يؤدب الاطفال اولا
ولا يأخذ على ذلك اجرا فاشتهر لذلك بالصلاح ببلاد المنزلة وصار يقصد للزيارة والتبرك

فلقيه

فلقيه رجل من ارباب الاحوال اسمه العبيدي فقال له لا تكون من الصلحاء الا ان صرت تنفق
من الغيب ثم قال اطلب مني شيئا اتبرك به فقال دينارا فقبض من الهوا فاعطاه دينارا فاثر
ذلك فيه فجد واجتهد ومكث عاما يصوم النهار ويقوم الليل فاتاه العبيدي وقال له الان صح
لك اسم الصلاح مد يدك هات لي دينارا فمد يده في الهوا فاتاه به فاشتهر من يومئذ شهرة
تامة وعمر عدة جوامع بالمنزلة وغيرها ومارستانا وجعل بزاويته سماطا للوارد وصار
كلما يطلب منه شيء من النفقة يخرجه من كيس من راسه ومن كراماته انه اضافه رجل مع جماعة
من المشايخ وكان بدار ذلك الرجل امراة عميا فامر بما فرقاه ثم نضحه على وجهها فابصرت حالا
وكان لا يسأله فقير من ملبوسه الا نزعه وناوله اياه حالا حتى قال له بعضهم قصدت الامتحان
ولا حاجة لي به فقال لا اعود فيه ابدا وكانت الالف دينار عنده لا تساوي شيئا وكان رضي
الله عنه ينفق من الغيب فيقبض الذهب والفضة من الهوا فينفقها قال في الاخلاق المتبولية
شاهدت منه ذلك اتاه رجل فقال له انا من قطية وعندنا بير قد فسد اريد تساعدني اعمل
بيرا فاعطاه اربعمائة دينار فعاد بعد مدة ومعه اباريق فيها ما حلو وقال هذا ما
البير ففرح بذلك فقدم عليه رجل من قطية فسأله عنها فاخبره ان الرجل لم يعمل شيئا وانما
تزوج بالدنانير عدة نسا فقبض عليه جماعة الشيخ وارادوا حبسه فقال الشيخ تحبسه عندنا
ثم ادخله خلوة واغلق عليه الى الليل وزوده وقال له توجه واحذر ان يراك احد من جماعتنا
اصبح لا موه فقال والله لو كانت الدنيا كلها بيدي وسرقها ما حبسته مات رضي الله عنه
سنة نيف وثلاثين وتسعمائة

عبد العال الجعفري كان زاهدا عابدا راكعا ساجدا وله كرامات منها انه شفع عند محمد بن
بغداد في حادثة فرد شفاعته فانصرف من عنده وهو يقول كركب كركب نزل المركب عزلنا
محمد وولينا عامر ولم يزل يكرر ذلك الى ان في يوم واذا بالحواط من جانب السلطنة قدم
واحاط بابن بغداد وقبض عليه ووضعه في الحديد وانزله المركب واجلس مكانه اخاه المسمى
بعامر مات في اواسط القرن العاشر ودفن بزاوية الشيخ ابي الحمايل بخط بين السورين

عبد الرزاق التراني الشيخ الصالح اخذ عن الشيخ علي النبتيتي والشيخ احمد التراني المدفون
بقرب جامع شرف الدين بالحسينية كان اولا بالريف ثم قدم مصر واقام بزاوية شيخه التراني
ثم تحول الى ساقية مكة بالجيزة فقطنها وكان غاية في الزهد والورع وتكلم في علوم القوم
والف رسالة ومن كراماته انه شفع عند الامير خاير بك ورسم عليه ففي ليلته ابتلي بحمى فاطلقه
وطلب منه الفتوة فقال نفد السهم فمكث بها اسبوعا ومات مات ودفن بالقرية المذكورة سنة

ست وثلاثين وتسعمايه

عبد الوهاب بن احمد الشعراوي شيخنا الامام العامل والهمام الكامل انسان عين ذوي التقى
وعين انسان الواصلين من ذوي الوسايل العالم الزاهد الفقيه المحدث الصوفي المربي المسلك
وهو من ذرية الامام محمد بن الحنفية ولد ببلده ونشا بها ومات ابواه وهو طفل ومع ذلك
ظهرت فيه علامة النجابة ومخايل الرياسة والولاية فحفظ القران وابا شجاع والاجرومية
وهو ابن نحو سبع او ثمان ثم انتقل من الريف الى مصر في غرة سنة احدى عشرة وتسعماية وعمره
نحو اثنتي عشرة سنة فقطن بجامع الغمري وجد واجتهد فحفظ عدة متون منها منهاج النووي
والالفيتين والتوضيح والتلخيص والشاطبية وقواعد ابن هشام بل حفظ الروض الى القضاء
على الغايب وذلك من كراماته فقد وقفت على ما لا يكاد يحصى من الطبقات والتواريخ فلم
ار في ترجمة احد من الاعيان انه حفظه ولا بعضه وعرض محفوظاته على مشايخ عصره ثم شرع
في القراءة فاخذ عن الشيخ امين الدين امام جامع الغمري شرحي المنهاج وجمع الجوامع للمحلي و
لابن ابي شريف وشرح الالفية العراقي للسخاوي والفية ابن مالك لابن عقيل وسمع عليه
الكتب الستة وغيرها وقرا على الشمس الدواخلي شرح الارشاد والروضة وشرح الالفية
لابن المصنف وشرح التوضيح والمطول وشرح جمع الجوامع وشرح الالفية العراقي للمولف
وعلى النور المحلي شرح جمع الجوامع وحاشيته وشرح المعلقات السبعة وشرح المقاصد وغير
وعلى النور الجارحي شرح الالفية العراقي والشاطبية وعلى ملا علي العجمي عدة كتب نحوية وعلى
القسطلاني في غالب شرحه للبخاري وقطعة من المواهب وعلى الاشموني قطعة من المنهاج ال
وجمع الجوامع وعلى شيخ الاسلام زكريا الانصاري شرح رسالة القشيري والروض والتحرير
وآداب البحث وغيرها ثم على الشهاب الرملي ثلاثة ارباع الروضة وحبب اليه الحديث فلزم الاشتغال
به ومع ذلك لم يكن عنده جمود المحدثين ولا لدونة النقلة بل هو فقيه النظر صوفي الخبر
له دربة باقوال السلف ومذاهب الخلف وكان ينهى عن الحط على الفلاسفة وينفر ممن يذكرهم
بحضرته ويقول هولاء عقلاء ثم اقبل على الاشتغال بالطريق فجاهد نفسه مدة وقطع العلايق
الدنيوية ومكث سنين لا يضطجع على الارض ليلا ولا نهارا بل اتخذ له حبلا في سقف خلوته يجعله
في عنقه لئلا يسقط حتى لا يسقط وكان يطوي الايام المتوالية ويديم الصوم ويفطر
على القطر باوقية من الخبز ويجمع الخرق من الكيمان فيتخذها مرقعة يستتر بها وكان
عمامته من شراميط الكيمان وقصاصة الجلود واستمر على ذلك حتى قويت روحانيته فصار
يطير من صحن جامع الغمري الى سطحه وكان يفتتح مجلس الذكر عقب العشا فلا يختمه الا عند

الفجر

الفجر ثم اخذ عن مشايخ الطريق فصحب الخواص والمرصفي والشناوي وتسلك بهم وكان على
الخواص فطامه ولما مات الخواص جاءه جماعة وقالوا له اجلس مكانه فقال لهم ما عملني شيخنا
قالوا نحن نعملك شيخا علينا قال امهلوني الليلة حتى انظر فلما اصبح قال لهم رايت الليلة اني
اخيط النعال العتق وكلما خطت شيا تفتق وعاد كما كان ولا خلاص لي في ذلك ثم تصدى
للتاليف فالف كتبا كثيرة منها مختصر الفتوحات ومختصر سنن البيهقي الكبرى ومختصر
تذكرة القرطبي والميزان والبحر المورود في المواثيق والعهود وكشف الغمة عن جميع الامة
والمنهج المبين في ادلة المجتهدين والبدر المنير في غريب احاديث البشير النذير ومشارق
الانوار القدسية في العهود المحمدية ولواقح الانوار واليواقيت والجواهر في عقايد الاكابر
والجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون وطبقات ثلاثة ومعجم الاكباد في مواد الاجتهاد
ولوايح الخذلان على من لم يعمل بالقران وحد الحسام على من اوجب العمل بالالهام والبرق الخاطف
لبصر من عمل بالهواتف ورسالة الانوار في اداب العبودية وكشف الحجاب والران عن اسئلة
الجان وفرايد القلايد في علم العقايد والجواهر والدرر والكبريت الاحمر في علوم الكشف
الاكبر والاقتباس في القياس وغير ذلك وقرض له على بعضها علما عصره تعصب الحسد
على طايفة من الفقها والصوفية فدسوا عليه في بعضها كلمات تخالف ظاهرها الشريعة
وعقايد زايغة ومسايل تخالف الاجماع واقاموا عليه القيامة وشنعوا وسبوا ورموه
بكل عظيمة وبالغوا في الاذى والنميمة فخذلهم الله تعالى واظهره عليهم وكان
مواظبا على السنة مجانبا للبدعة مبالغا في الورع موثرا ذوي الفاقة على نفسه حتى
بملبوسه متحملا للاذى سالكا طريق العفو موزعا اوقاته على العبادة ما بين تصنيف
وتسليك وافادة وكان يجتمع عنده بزاويته من العميان وغيرهم نحو ماية فيقوم بهم
نفقة وكسوة وكان عظيم الهيبة وافر الجاه والحرمة ياتي الى بابه اكابر الامرا فتارة يجتمعون
به وتارة لا وكان يسمع لزاويته دوي كدوي النحل ليلا ونهارا ما بين ذكر وتالي ومتهجد
ومطالع للكتب وغير ذلك وكان يحيي ليلة الجمعة بالصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم
ويستمر جالسا من العشا الى الفجر لا يفتر ولا ينعس ولا يخل بالحضور مع الفقرا ولو مريضا
ولم يزل قايما على ذلك معظما في صدور الصدور ومبجلا في عيون الاعيان بالخير والحبور
حتى نقله الله الى دار كرامته في سنة ثلاث وسبعين وتسعمايه وحضر جنازته جمع
حافل من العلما والفقها والامرا والفقرا ودفن بجانب زاويته بين السورين ومضى
وخلف ذكرا باقيا وثنا عطرا ذكيا زاكيا ومددا لا ينكره الا معاند محروم ولا يجحده

الا مباهت ما نوم وقام بالزاوية بعد ولد الشيخ العالم الصالح عبد الرحمن فقام عليه اولاد
اخي الشيخ ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل الشيخ في التكرم والبذل والايثار حتى نقل
فصله عن طعامه وكان ولد الشيخ يرى تحت الامساك ويرى بما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
انه لا دا ادوى منه لا سيما للنساك فمال فقرا الزاوية عليه مع عبد اللطيف فترافعوا للحكام
غير ما مرة وكادامره يتم فلم يلبث ان مات فاستقر الامر لولد الشيخ فصار معظما عند الحكام
وامر الزاوية في انتظام لكنه اقبل على جمع المال والظاهر انه لما له من الاطفال ثم ترك المدرس
والدرس وتحول بعياله فسكن على بركة الفيل اعظم بها في منتزه وصار لا ياتي الى الزاوية الا
يوم الجمعة غالبا فلذا تشتت اخوانها حتى صار يجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو اثنين ثلاثة
اول الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن الشيخ يصيح المؤذنون من نحو نصف الليل بطريق
من ايقاظ النيام والاشتغال بالذكر والتهجد والقيام والانس التام مما يثلج الصدور وذلك
على فعل المحبور سنة الله في الذين خلوا من قبل ثم مات الشيخ عبد الرحمن ولد الشيخ في احدى
سنة احدى عشر بعد الالف ومن كلامه ذروا مع الشرع كيف كان لا مع الكشف فانه قد
يخطي وقال حكم الرؤيا وحكم واقع للكمل من الائمة بعد زمان بقي فيهم من البشرية فان الجزء
يرق ولا يرق وقال سمعت هاتفا في سجودي يقول ان اردت ان تكون من اهل الله فلا تكون من
اهل الدنيا ولا من اهل الآخرة فقلت كيف قال لا تحب شيئا في الدارين الا الله وقال غيرالبر
من صلاة النفل والقراءة فالوصول به بعيد لانه انما هو من اوراد الكمل بعد معرفة الله ورد
المحب واما المريد فليس المطلوب منه الا العمل على جلاء قلبه وقال ما واظب احد على الدعا الخ
الا واجتمع به قبل موته ولا يجتمع باحد الا وتعلمه ما ليس عنده وما من ولي الا ويجتمع به
يا في العارف في اليقظة والمريد في النوم فانه لا يطيق صحبته في اليقظة وقال من لم
يكن له حال يحميه من تصرف الولاة فيه ليس له التظاهر بالمشيخة وقال ينبغي اكثار مطالعة
الفقه عكس ما عليه بعض المتصوفة الذين لاحت لهم بارقة من الطريق فتركوا مطالعة
وقالوا انه حجاب جملة منهم وقال اذا حصل للعبد نقل من العبادة كان علامة على
على الانقضا فياخذ في التحلل منه وذلك مشاهد وقال للتلقين ثمرة عامة وثمرة خاصة
فالعامة الدخول به في سلسلة القوم فيصير كانه منهم فاذا تحرك في امر تحرك معه جميع
السلسلة ومن لم يتلقن فهو كالحلقة المنفصلة اذا تحرك في شي يدهمه لا يتحرك معه احد
لعدم ارتباطه باحد والخاصة تلقين السلوك بعد دخول السلسلة وصورته ان يتوجه
الشيخ ويفرغ قلبه على المريد مع قوله لا اله الا الله جميع ما فتح له من علوم الشريعة

لا يحتاج بعد مطالعة كتاب وقال للانبيا سماع كلام ملك الوحي ورؤيته وللاوليا سماع كلام ملك
الالهام فقط ا ورؤيته فقط فلا يجمع بينهما الا نبي واما الولي ان رآه لا يكلمه وان كلمه لم يره وقال
صرح المحققون بان للاوليا الاسرار الروحاني بمنزلة منام يراه الانسان ولكل منهم مقام لا يتعداه
وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة وقال كل انسان لا يعذب في النار الا من الجزء الناري الذي
هو احد اركان بدنه وقال ذهب بعض اهل الكشف الى ان جميع الحيوان لهم تكليف الهي ورسول منهم
في ذواتهم لا يشعر به الا من كشف عن بصره فان لله الحجة على خلقه فلا يعذب احدا الا جزاء ولذا انكار
في ايلام الدواب وقال الخبر اخر ما يسمى انه المعادن وذلك سبب ما ل اهل الرحمة الى الرحمة
وقال تكلم الشبلي في علوم القوم جهارا فانكر عليه الجنيد صيانة لذلك وزجره ولذلك جعلوا
طريق الجنيد طريقا مقوما وقال ذرة من العبادة مع الاقبال على حضرة الله خير من امثال
الجبال منها مع الملال وقال من يرى له ملكا مع الله لم يزل منغص العيش في كل ما يطلبه ولم يبلغه
ومن لم ير معه ملكا واعتقد انه عبد ياكل من مال سيده استراح واراح وقال اذا حجب الكامل عن
شهود بعض اعماله اراه الله المنامات الردية رحمة به واذا فترت همة مريد واراد الله رقيه اراه
الله منامات صالحة ليجد في الطاعة لانه في مقام السالك وقال الكامل يشهد الاعمال خلقا بيد
وحده ولا يفرح بزيادتها ولا يعرج على نقصها ومن اسباب انقياد الخلق لبعضهم لبعض لذاته الصلاح
والاحسان والعصى فالعصى ليست للعالم فبقي اثنان فمن لم يحسن لجماعته ولم يكن صالحا وطلب منهم
الانقياد له طلب محالا قال كما هو مشاهد في اولاد مشايخ الزوايا يسلك احدهم البخل وقلة العمل
الصالح اعتمادا على مشيخة ابيه ويطلب انقياد الفقرا له كما كانوا مع ابيه فلا يجيبه احد انتهى
وكلامه كثير وانما ذكرت هذا للتبرك .

عبد القادر بن عثمان شقيق الشيخ محمد بن عثمان كان عابدا زاهدا وكان الغالب عليه الاستغراق
عن الدنيا واهلها كثير الشفاعات عند الولاة وكل من رد شفاعته عطب وكان يقول كل فقير لا يقتل
الله على يديه عدد شعر راسه من الظلمة ما هو فقير فقيل له الصفح من اخلاق الرجال فقال الصفح عمن
يرجى خيره وهو لا يسد اهم ولحمته اذى الناس مات على راس العشرين وثمانية ودفن بيبر عمون
وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه .

عبيد الرحماوي اجل اصحاب الشيخ محمد العراقي كان في خدمة شيخه بالشام مدة تغلب عدة سنين
يحمل الماء على كاهله بطول النهار الى الزاوية هذه وظيفته ولا يشتغل بغير ذلك فلما احتضر الشيخ تطاول
اهل السلوك والمجاهدات والعذبات للاذن فلم يلتفت لاحد منهم واتى بعبيد فاذن له بحضرتهم ثم
جذبت فدخل مصر زمن قايتباي وهو عريان لكنه سراويل وطرطور من جلد طويل فاقبل عليه

السلطان فمن دونه بالاعتقاد ومكث طاوياً بين الخبز سنين ثم صحى وسكن بلبيس وعمر بها زاوية
الناس اليه من جميع الآفاق ونزل السلطان لزيارته ثم عاد الى مصر فعمر له الغوري زاوية وعمل
اكابر الامرا كالدوادار الكبير فمن دونه فعلا وصار يتبرك عليه ويهدي له الملابس الفاخرة
ويقول لنفسه انظري حلاوة المجاهدة لولا جاهدت ما حصل لك ذلك وكان له سبعة نقبا
مرصدة لقضا حوايج الناس عند الامرا وثابته الصرة منهم فيها خمسون دينارا فاكثر يفرقها على
ساعدا نفقة ذلك اليوم وكان فيه خراج في قفاه دايما يتناثر منه الدود وكان له ولد عابد
سمع رجلا ينشد بيتا في المحبة فهام على وجهه فقعد فلم يتأثر وقال نحن قوم كيلا فيه ما و
لنا ولد قط الا اخرجناه من قلبنا عاش او مات مات سنة خمس وثلاثين وتسعمايه

علي المرصفي كان ابوه اسكافيا يخيط النعال وبينا هو تحت كنفه كذلك فوفق للاجتماع بالشيخ
مدين وهو ابن ثمان سنين فلقنه الذكر ثم اخذ عن ولد اخيه محمد واذن له في التصدر للمشيخة
واخذ العهد على المريدين في جملة من اجاز وكانوا بضعة عشر رجلا فلم يثبت ويشتهر منهم الا
واخذ عنه خلق ودانت له مشايخ عصره واختصر رسالة القشيري قال الشيخ الشعراوي لقنني
الذكر ثلاث مرات متفرقة بين الاولى والثانية سبعة عشر سنه وذلك اني جئته وانا اظن د
اظن ان الطريق نقل كلام كغيرها ثم قعدت بين يديه وقلت يا سيدي لقني بحال فقال اجلس
متربعا وغمض عينيك واسمع مني لا اله الا الله ثلاثا ثم اذكر انت ثلاثا ففعلت فما سمعتها
منه الا المرة الاولى وغبت من العصر الى المغرب وعاش حتى انقرض جميع اقرانه ولم يبق
من يشار اليه في الطريق غيره ومن كلامه اجمع اهل الطريق على ان الملتفت لغير شيخه لا يفلح
وقال اذا ذكر المريد ربه بقوة طويت له مقامات الطريق بسرعة وربما قطع في ساعة ما
يقطعه غيره في شهر وقال السالك من طريق الذكر كالطاير المجد الى حضرات القرب والسالك
من غيره كالصلاة والصوم كمن يزحف تارة ويمشي اخرى مع بعد المقصد فربما قطع عمره ولم
يصل وكان الجنيد اذا دعا الفقير قال اسال الله ان يدلك عليه من اقرب الطرق وقال
احد يطيق شهود انه بين يدي الله فهو خاص بالاكابر وربما منع غيرهم من دخولها وقال
والاكل من طعام الفلاحين فانه مجرب لظلمة القلب وقال من ابتلي بجمع الناس على مجلس ذكر
جمود نار بشريته فليكثر من الاستغفار ليخمد ما لعله حصل من عجب وحب محمدة الناس وقال
لا ينبغي لشيخ اخذ العهد على مريد انه لا يقع في معصية بل انه يتوب كلما اذنب وقال لا ينبغي
لمشيخة الطريق حتى يمتحن نفسه بالصدق بينه وبين ربه فيمشي على الما والهوا ويمسك النار
بحرفه ولو مرة ويطلع على اسرار الخلايق ويعرف ما يفعلونه في بيوتهم ومتى لم يقع له كرامة و

من

من العامة وحسن الظن بالناس لا يكفي كما عليه غالب الفقرا فبمجرد ما يصير له زهد ونظام وناموس
واتباع يظن انه بلغ الكمال بغير كرامة وقال اربع مراتب تزاحم الناس عليها بغير حق تلقين الذكر
والباس الخرقه وارخا العذبه وادخال الخلوة اما التلقين فشرط الشيخ كونه يعتقد انه يفرغ
على المريد حال تلقينه جميع ما فتح له من علوم الشرع ولا يحتاج بعد الى مطالعة كتاب وشرطه
في الخرقه ان يلبسه جميع الاخلاق المرضية حال قوله البس ثوبك او طاقيتك مثلا وشرط في ارخا
العذبه ان يخلع عليه سر النمو والزيادة في كل ما نظر اليه او مسه حتى لو مس حجرا او خشبة امتد
معه وشرط ادخال الخلوة العلم بالكتاب والسنة ومعرفة الخواطر ومن اين تنبعث حضرات جميع
الاسما او بعضها وحفظ المريد من الفرعات ومعرفة ما له من انواع الفتوح مات سنة
ثلاثين وتسعمايه ودفن بزاويته بقنطرة امير حسين بمصر ولم يخلف بعده مثله رضي الله عنه

علي الدويد والاحوال الغريبة والمكاشفات الباهرة العجيبة اصله من البحر الصغير اخذ عنه
جماعة منهم العدل وغيره وكان يلبس لباس جمال تارة وتراس اخرى ويقيم في التربة نهارا ولا يدخل
البلد الا ليلا واقام بضع عشرين سنة واقفا تجاه المارستان ليلا ونهارا معتمدا على عصاه وهو
متلثم ثم سافر الى الريف واظهر الخوارق والعجايب فمن كراماته انه كان يمشي على الما ويخبر الناس
كل يوم بما يقع في اقطار الارض فيكون كما اخبر وكان يرى كل سنة بعرفة في الموسم ويختفي اذا لونه
وكانت بطنه كبيرة جدا فقيل له ما هذه البطن الكبيرة قال هي احسن من الضيقه لان كل كلمة قبيحة
وطئنا الواسعة تغيب والضيقة تتكدر بكلمة واحدة ولما مات وجد وابدانه نحو ثمانين
الف دينار ولم يعلم اصل ذلك مع تجرده من الدنيا مات سنة بضع واربعين وتسعمايه

علي الزيتوني احد جماعة الشيخ شعبان الشاذلي كان يغلب عليه الاستغراق ويلبس ثيابا فاخرة
فاذا راه من لا يعرفه ظنه قاضيا وكان ينظم الموشحات الغريبة في معالم القوم ويتحدث بكراماته
فيظن من لا معرفة له انه مدع وانما كان يجعله من التحدث بالنعم قال الشيخ الشعراوي اخبرني
انه نزل رجل من الهوى ليلا من دور قاعته فاشار اليه فالتصق بالحايط فقال التوبة قال
ارجع وانت عدا من الباب فسألته عنه فقال هذا عبد القادر الدشطوطي ومكاشفاته كثيرة مات
سنة ثلاث وثلاثين وتسعمايه ودفن بقرب الشيخ محمد المغربي بالقرافة رضي الله عنه

علي العلبلي المغربي من قبيلة من عرب المغرب تسمى بلبله قدم مصر واقام بجامع الازهر
ثم يقيم بمكة سنة وبالقدس مدة وبمصر مدة ودخل وعلى بطنه سبعة دنانير للحج فدخل سوق
الجملون بالنار فلم يعطه الاول والثاني فوقف على ثالث دكان فقال له التاجر السبعة دنانير
التي على بطنك اصرفها ورزق الحج على الله فرماها في الشارع وهام على وجهه وكان الشيخ

ابن عنان بعظه وبزوره ومن كلامه اياك وورع المتقطعين تحكم بالتحريم والشبهة على طعام رجل
بسوء ظنك وترده بل اعمل على جلا باطنك واعرف الحرام في نفس الامر فقد يكون ما بيد الصالح حرام
وما بيد الظالم حلالا فان تصل الى هذا المقام فامسك ميزان الشرع وطابق بين الدارين لك
شي عرفت بالشرع ان الله يسالك عنه فدعه والاقلامات بالقدس سنة نيف وعشرين
علي الدميري المجذوب كان مقيما بدكان العجمي الرقاني ليلا ونهارا مدة ثلاثين سنة ولا يكلم
الا نادرا وكان مكشوف الراس ملفوفا ببردة مات سنة اربع وعشرين وتسعماية ودفن بالمسجد
المقابل لباب ابن حاص تك بين القصرين
علي البحيري ذو العلم الكبير والزهد الجم الغفير والخوف الذي ليس له في عصره نظير لا يكاد
يغيب شي من احوال القيمة عنه وكان كثيرا ما يقول نسال الله السلامة ومنذ نشا لم يضطجع له
ولا وضع جنبه الارض على هذا الاوان ولا اظفر الفراغ منه يا امان قال شيخنا الشعراوي صحبته
نحو عشرين سنة وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة اخذ علم الظاهر عن جماعة منهم ابن الانبا
وكان اكثر اقامته بالريف يدور البلاد فيعلم الناس دينهم ويرشدهم ولا تكاد تراه
من اجرا القلم وكان يفتي في الوقايع التي لا نقل فيها باجوبة حسنة فيعجب منها علما مصر و
يهضم نفسه واذا زاره عالم او فقير يوبخ نفسه ويبكي ويقول غرورك مثل فلان يا فضيحتي
بين يدي الله يوم القيمة وكان اذا سيل الدعا يقول كلنا نستغفر الله ثم يدعو وكان يلازم
كثرة البكا فيقول وهل خلقت النار الا لمثلي وكان اذا مر باطفال عيطهم وسلم عليهم
عن شيخه النبتيتي انه كان يبكي الليل حتى يصير كالطير المذبوح ويقول يا نفس تتوبي قبل
تموتي واخبرني صاحبنا زين الدين العلاف انه جلس عنده مرة فطاطا راسه ومرغ
على التراب وقال استغفر الله وكرر ذلك وبكى فقيل عن ذلك فقال حكت راسي في ساق العرش
في هذا الوقت مات سنة ثلاث وخمسين وتسعماية ودفن بزاوية المنير
علي بهاء الدين الشبلي المعروف بالطويل كان يغلب عليه الجذب واذا صحى تكلم بجملة من
الاداب يشبه كلام الانبيا في الادب مع الله ومع خلقه ومكث متولي من اصحاب النوبة
بمصر تسع سنين وكان ينادي بخادمه وهو في الصلاة فان لم يجبه قام اليه وامسكه وشى
به وقال له كم اقول لك لا تعد تصلي هذه الصلاة المشومة فلا يمكن احد تخليصه منه
ومن كراماته انه لقي رجلا لاطا بجامع الغمري وهو جنب فلطمه على وجهه وقال له ارجع
وجاءه رجل لاط بعبده يسال له الدعا فضربه بخشبة ماية ضربة وقال يا كلب تفعل بالعبد و
الفقر الدعا وكان يعرف رايحة العاصي والمطيع ولقيه شيخنا الشعراوي وهو لا يعرفه فقال

ايتوكل

ابن حال ابوك قال اني مات قال لا ابوك يعيش قال من هو قال الشوني وما كان يعرفه فسال عنه واجتمع
به وكان انتفاعه مات ودفن بزاويته بمصر العتيقة سنة نيف واربعين وتسعماية
علي الشوني شيخ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجامع الازهر كان شيخا ظاهر الوقار
بادي الصلاح بغير اظهار نظيف الملبس والعمامة كانه من بياض ثيابه حمامه وكان اولا يقيم
محفل الصلاة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بالريف في مقام سيدي احمد البدوي وغيره ثم انتقل
لمصر فاقامه بتربة البرقوقية بالصحرا ثم بالجامع الازهر فاجتمع عليه خلق كثير فنازعه المجاورون
وكتبوا فتاوى بابطال المجلس واستفتوا البرهان بن ابي شريف في كثرة الشمع والقناديل وقالوا
فعل المجوس فافتى بانه ما دام النور يزيد بزيادة الشمع والقناديل فهو جايز ولا يحرم الا ان وصل
الى حد لا يرد الناس فيه ضوا ثم تفرقوا وكان انشا هذا المجلس سنة سبع وتسعين وثمانماية فله
من ابتدايه الى موته احدى وخمسين سنة ولم يتزوج حتى مضى له تسعون سنة وكان الناس
يزورنه في عرفه والمطاف فيخبرون اهل مصر وعرفت مركب قراه بعضهم ياخذ بيد الناس
ياخذ بذلك فقال انا ما علمت بعرفتهم الا الان فكيف هذا قال الشعراوي فقلت له لسن اعتقادهم
لك يبني الله من قوة توجههم اليك شخصا على صورتك يقضي حوايجهم قال الان زال ما عندي
وهو اول من سن الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم جماعة قال شيخنا الشعراوي رايته في النوم
في ارض وعليها سور من بلور وهو يمشي فيها ومعه برن فنزلت سلسلة من ذهب
وفيها قربة ما توقفت بقدر ما يصل اليها فم الشارب فشرب منها وسقاني فضلته ثم غاب فرايت
سلسلة من فضة وفيها شي طوله شبر في شبر فيه ثلاثة عيون تتفجر ما مكتوب على العليا تستمد هذه العين
من الله والوسطى تستمد هذه من العرش والسفلى من الكرسي فالهمت الشرب من عين العرش فشربت منها
ما احلى من العسل وابرد من الثلج واطيب من ريح المسك ثم انتبهت فاخبرته ففرح فاولت له
بانه يستمد منه وان شربه من عين العرش تخلق بالرحمة على جميع العالم لان تعالى ما ذكر
الاستوا على العرش الا باسمه الرحمن مات سنة اربع واربعين وتسعماية ودفن بزاوية
الغراوي بين السورين
علي الكازراني رفيق الشيخ محمد بن عراق كان اكثر اقرانه مجاهدة على الاطلاق وفيه كرم
وجود وتصوف شاع خبره في الوجود وله في الطب يد باسطة وفوق في العلاج باسطه
وبسطه ونشره وحطوا المابعظ فلا يعتبر نعمته في اول امره يسير ايام الجمع واعتزل اخيرا وترك
اسبابه من المدارس ليكون متفرغا للاشتغال وكان مقيما بمكة وله رسايل وكلام في
الطريق عال فمنه ما قال الارشاد ثلاثة اقسام ارشاد العوام الجهلة بما يجب على المكلف

معرفته من فرض عين وكتابة وما لا بد منه من السنن وارشاد الخواص الى معرفة اداب
وذواتها وما يرد على الظاهر والخواطر وارشاد خواص الخواص الى معرفة ما يجب لله وما يجوز
وتنزيه ذاته وصفاته وافعاله عن النقائص وقال كمال الطريق الى الله بلزوم الحدود وكمال
وقال الوقوف مع الظاهر حجاب ظاهر والترقي عن الظاهر كشف ظاهر وقال من صدق
بما يقال فيه من المذموم سلك ومن صدق بما يقال من المحمود هلك وقال من صدق في طلب
لم يبال ان يترك ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه بالغ في ذم غيره وقال فسق العارف في
ان يتوسع في ماكله وملبسه ومسكنه ويتنعم بالمباح الزائد على الصون وقال الذاكر
ذكر منك اليه وذكر منه اليك وذكر منه اليه لا منك ولا اليك وقال من زهد في
الثياب كان من الاحباب وقال اذا طلعت شمس المعرفة على وجود العارف لم يبق
ولا اثر وان وجد الاثر وقال علامة من يدعي انه قطع العنصر الناري ان يترقى عن الخواطر
والعنصر الترابي ان يترقى عن الخواطر النفسية والعنصر المائي ان يؤدي الطاعة ويخلص
ولا يقف مع شي والعنصر الهوائي ان يعرف الله في كل شي وبكل شي وعند كل شي وقال
سالك من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه و
فقد تحقق وقال كلما تجاهل العارف قوي الاخلاص وسلم من القواطع وقال من غلبته
فلا غالب له من الخلق ومن غلبته نفسه غلبه كل احد فاياك ان تاكل الشهوات وتطلب
القبول فانه محال وقال الفرق المجرد زندقة والجمع المجرد وشهود الجمع في الفرق
وقال البعيد منها في عين القرب والقريب في عين البعد وقال في باطن الزهد طمع
الطمع زهد وفي باطن الكبر تواضع وعكسه وفي باطن الفقر غنى وعكسه وقال كل الظاهر
وقال ما تعاسر مقام او معنى على سالك الا من بقية في وجوده فمن طلب الوصول في
او معنى فليجتهد في ازالة تلك البقية وقال انما خلق الانسان اولا في احسن تقويم لانه كان
الفطرة بلا شهوة فلما ابتلي بالشهوة رد الى اسفل سافلين وقال من نظر بعين الجمع كانت له
والاسرار افلاكا وبعين الفرق كانت له المظاهر اشراكا وقال الحجاب عن الله بغفلتك عنه
كل ذرة في الوجود معراج والمرقى جبريل للسالك وكان اولا يحلب فبنى له التائب بها تكية
عنده خلق فوقعت فتنة فقتل فيها قاضي العسكر والدفتردار فادعوا ان ذلك باشارته
فنفوه الى رودس فاقام فيها سنين ثم اذن له بالاقامة بمكة فعمرت له بها خوند
وفيها مماط فزاحمه اهل مكة فتركها وسكن ببيت بالصفا فلم يزل به حتى غاب بجده في
وعدمته ام القرى سنة خمس وخمسين وتسعمائة.

على

علي العباسي المعروف بالتعبد والتزهد احد اصحاب الشيخ ابي العباس الغمري والشيخ ابرهيم
المتبولي مكث نحو سبعين سنة لا يضع جنبه الارض الا عن غلبة وكان يصوم يوما ويفطر يوما
ولم يمس بيده دينارا ولا درهما ولا يحل عمامته الا من العيد للعيد وكان اذا ذكر ينطق قلبه
مع لسانه فلا يقول السامع الا انهما اثنان يذكران قال شيخنا الشعراوي واول اجتماعي به
رايته يذكر ليلا فاعتقدت انهما اثنان فقربت منه فوجدته واحدا وكان كثيرا ما يرى ابليس يحمل
العصي فيقول له لست اخاف من العصي انما اخاف من النور الذي في القلب وكان اذا ابطا
عليه ماء الوضوء يتوجه لاولياء القرافة فياتونه بالماء مات بالمنزلة سنة ست وخمسين وتسعمائة
علي المحلي نزيل ثغر رشيد كان من ارباب الاحوال اشتهر ذكره في الاقطار ورحل اليه الكبار
كابن عنان وله كرامات منها انه ساله رجل ان يسافر معه الى دمياط لمحنة اهمته فقال في
هذا الوقت تحضر عندهم ونزل معه الى السفينة وقال غمض عينيك ففعل فقال افتحهما ففتح فاذا
هو بساحل دمياط فشاع ذلك فانكره قاضيها وقال ما مذهبك قال حنفي قال قل حنبلي قال حنبلي قال حنفي
قال كيف قال انفخ عليك تموت ففعل فمات حالا وكان يخلط السمك القديد والتمر والقثا
والورد والياسمين ويصيرها شيئا واحدا ويبيعه فلا يختلط طعم بطعم ولا ريح بريح واتاه
تاجر يشكو ذهاب ماله فقال ايتني برصاص ففعل فاذابه فاخذ ترابا ووضعه عليه فصار
ذهبا فقال خذه وانفق ولا تسرف واتاه رجل بالسلام من بعض اخوانه وقال يا سيدي خوف
طريقي تعرف من البحر جوهرا وملأ به زنبيله فقال لا حاجة لي به فقال صبه في البحر فقبض
بيده من الهواء وناوله اياه فاخذه وقال بركة مات سنة احدى وتسعمائة رضي الله تعالى عنه
علي البرلسي الامي المعروف بين الخواص بالخواص كان من اكابر اهل الاختصاص ومن ذوي
الكشف الذي لا يخطي والاطلاع على الخواطر على البديهة فلا يبطي وكان عليه للولاية امارة
وعلامة متبحرا في الحقائق كانه البحر الطامي والدر كلامه وكان في ابتدايه يبيع الجميز وهو
شاب عند الشيخ ابرهيم المتبولي بالبركة ثم اذن له ان يفتح دكان زيات فمكث بها نحو
اربعين سنة ثم ترك وصار يضفر الخوص حتى مات وكان يسمى بين الاولياء المناسبة
لكونه اميا ويعرف نسب ابن ادم وجميع الحيوان وكان معه تصريف ثلاثة ارباع مصر
والربع مع الشيخ محيي المجذوب وكان اذا اتاه احد لسفر يقول له قل بقلبك عند
الخروج من السور او العمران دستور يا اصحاب النوبة اجعلوني تحت نظركم حتى ارجع
وانهم يحبون الادب معهم ولهم اطلاع على من يمر في دركهم وعلى معرفة اعمالهم ولهم
تاديب من حصلت له زلة وكان يرد ما ياتيه من الظلمة والاكابر ثم قبله اخر عمره

وفرقه على العميان والعاجزين وكان يزجر من يريد تقبيل يده ويقول انما يليق بالز
المناصب اما الفقير فلا يليق به الذل حتى يجاوز الصراط ويدخل الجنة وكان يرى
بالنظر مارة ويامر المريد ان يترب من ابريقه بقوم مقام التلقين واخذ العهد وكان
يطوف على المساجد يوم الخميس والجمعة فيكنس وينظف احتسابا وينظف الميضا كل سنة
صبيحة نزول النقطة فيغسل سلمه من الطين ثم ينزل ويتوضا ويصلي ويدعوا ويبكي
الماية في طلوع النيل ويقول لاخوانه وتروا علي نزول الرحمة لاهل مصر ولا يطلع الروضة الا
على طهر وكان يقرا من لوح قلبه ويطلع بصره اللوح المحفوظ من المحو وكان له طب غريب
ذوي العاهات كبرص وجذام فكلما اشار باستعماله فيه الشفا وطلب منه بعض اصحابه تدوين
ذلك في كتاب فقال انما هي امور بحسب الاذن فان استعملت بغير اذن لم تؤثر واكل رجل
سما فقال له كل من التاريخ ما تقدر عليه بنحو من علامة من الشجر ففعل فبري وكان
اذا زار المقياس حمل معه كعكا كثيرا يطعم منه الادمي والكلاب ويرمي السمك وكان ابن
اذا نزل في عظيم كقتل او عزل يقول اذهبوا الى الخواص التصرف له ورأى ابن عنان وهو
الضحى بلاء نازلا على اهل مصر فارسل الشيخ يقول له ما هذا قال يرسل الله له من يحمله
ابن عنان في صلاة الصبح انه ارتفع فوقع ذلك اليوم ان شيخ الاسلام ابن النجار الحنبلي
شكى الخواص وكان زيات في حارته الى المحتسب فضربه وخزمه في انفه وكتفه وطاف
به مصر وبولاق حتى كاد الشيخ يموت من شدة ما فعل به فقال ابن عنان الحمد لله الذي
جينا في زمن رجال يحمل بلاء مصر كاملا وحده وكان اذا نزل بالناس بلاء لا يتكلم ولا يا
ولا يشرب ولا ينام حتى ينكشف وكان اذا سال الله دفع بلاء كشف راسه حتى من العرقية
مكشوف الراس حافيا يبكي ويتضرع وله كلام في الطريق كالبحر الزاخر فمنه ما قال شرط الشيخ
ان يكون علم يكشف الحقايق والدقايق فارقا بين الحق والحقيقة والوهم والخيال
ما جاز ووجب واستحال له سريان في العوالم العلوية والسفلية يعرف الفرق بين الملك
والملك والنفس ونزغات المريد له قدرة على التلبس في الصور والتطور في الرتب ومعرفة
بامراض القلوب والنفوس والاسرار وتطهير النجاسة النفسانية وما يدخل من الظلام
على العوالم الروحانية وقال ينبغي للرجل تفقد محفوظاته العلمية خوف النسيان فان
كتب العلم حاوية لما نتعبد به ومن ثم كانه نسي القران وقال ما درس صريح ولي
الا لاختباره الخفا على الظهور وقال الكمل لا تعرف لهم بخلاف اربا بالاحوال
فانهم جليان الحضرة وهي فناصة فالحود على كل وارد فكل من طلب شيا اعطى

وربما نقص به مقامه ولهذا لما عقد الفقيه حسن الحاكي مجلسا لكونه يلحن في الحديث
ومنعه السلطان من الوعظ كذلك قال التلميذ ايوب الذي يكنس زاويته اعزل
القاضي فخرج السلطان من حايط بيت الخلا وهو فيه فقال اعزله والا خسفت بك
كلاقوا نعد وعزله وقال زر وحانية الولي اذا دخل مكانا او نبي فيه تبقى فيه ستة اشهر
كانها بدو ارباب القلوب فكيف بمكان يسكنه وهذا بعكس بيوت الظلمة والعصاة
تجدها موحشة لا انس بها ولا روحانية وقال كل فقير لا يدرك سعادة البقاع وشقو
بها والبهايم سوا وقال من الاماكن التي تظهر فيها الروحانية لغالب الناس في مصر قبة
الشافعي وضريح ذي النون وقبور بني الوفا وجامع محمود وزاوية الشيخ مدين وجامع
الظاهر وجامع نايب الكرك بالحسينية فهذه اماكن لم يزل النور فيها طافحا لما يرد
عليها من الملائكة والاوليا ومن الاماكن التي لا يظهر نورها الا للخواص القطعة
من التارع المقابلة لسوق الكتبيين وانت ذاهب لباب الزهومة والقطعة المقابلة
لجامع الفاكهاني والقطعة المقابلة لجامع الميدان والمقابلة للجامع الاخضر وقال
ينبغي عدم الانكار على من قام وتواجد ولو من الظلمة او من لا عادة له فقد تكشف الحجب
عن بعض القلوب فتحن الى وطنها الاول فتتمايل كشجرة تريد قطع عروقها وقال لو ولي الخضر
او القطب شياص ولايات هذا الزمان ما امكنه ان يفعل بالناس الا ما يستحقونه انما هي
اعمالكم ترد عليكم وقال صرحوا بان من شرط الشيخ ان يسمع ندا مريده ولو كان بينهما مسيرة
الف عام وقال شرط صحة بداية المريد ان يمشي على الما والهوا وتطوى له الارض ومن لم يقع
له ذلك ليس في مقام الارادة وقال رايت القطب بشيخ الغول الكار بالاساطين وهو شاكر
لله على كثرة ما يوذيه الناس وقال الخلعة الخضرا الصوف في المنام علامة على ولاية صاحبها
وقال العارفون ينبغي لكل انسان ان يختم عمله بالاستغفار وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال سبب تحريك الانسان راسه حال الذكر والتلاوة ان الروح تشتاق الى القرب من حضرة
ربها اذا سمعت اسمه او كلامه تكاد تلحق بعالمها السماوي وشكى له افضل الدين الاحمدي
قسوة قلبه فقال الحمد لله الذي اطلعك عليها وحجب عنك كمالك خوف العجب وقال طعام
المتكلفين يورث ظلمة القلب كطعام الغيبة وقال حكمة الامر بالاستعاذة باسم الله دون
غيره ان المكلف لا يعرف من اي حضرة ياتيه ابليس من طرق حضرات الاسما الالهية فامر
ان يستعيذ بالاسم الجامع لحقايق الاسما كلها ليسد على الشيطان جميع الطرق وكان يكرم
المؤذنين ويقول ربما اقبل الحق عليهم في السحر بالمهمي وقبل دعاهم بيمن اذاهم وربما

كان نايما ذلك الوقت على جنابة وقال لا ينبغي لمتمشيخ التلاعب بالطريق فياخذ العهد على المريد
سورة ولتلقينه صدر ديمه به فانه نفاق والمنافق لا يكون داعيا وقال قل من يشتغل
برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام ونحوها ويحصل له حضور مع الله الذي هو
روح الصلاة لان النفس ليس في قدرتها الاشتغال بشيين في ان واحد وقال رويا المقام
جيد من جنود الله تقوي ايمان صاحبها بالكشف اذا كان اهلا وان كان ذلك نقصا لكامل
الايمان وقال لو كان كمال الدعا الى الله موقوفا على اطباق الخلق على تصديقهم واعتقادهم
كان الانبيا احق بذلك وقد صدقهم قوم فهداهم الله بفضله وكذبهم اخرون فاشقاهم
الله بعدله وقال النفس اذا مدحت انشحت واذا ذمت نظفت وقال اياك ان تصغي لقول
منكر على احد من الفقرا فتسقط من عين رعاية الله وتستوجب المقت مات سنة ثمان
وثلاثين وثمانمائة ودفن بزاوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح تجاه حوض الصارم
علي النبتيتي الضرير العالم العامل الفقيه الصوفي الكامل كان مقصودا من الافاق لحل
الاشكالات وكان مقيما ببلده ويأتي الى مصر فينزل عند شيخ الاسلام زكريا وهو الذي يقال
انه عاونه في شرحه للبهجة فكذلك سماه بعض الناس شرح الاعمى والبصير وكان كثير الاجتماع
وكان يقول لا يجتمع به الا من كان سليم الصدر لاهل الاسلام وهو على السنة في جميع احواله
لا يحرص على الدنيا ولا يدخر شيا للغد قال الشعراوي وما كنت امثله الا بالفضيل بن عياض
وكان يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة واخبر عنه والد الشيخ عمر انه كان لا يزال
يمد يديه نحو السما ويقول الحق عطاؤه فياض ليلا ونهارا يعرض بذلك في كل وقت لكن الله
لا يمل من العطا فكذا لا يمل العبد لشدة فاقته من الاخذ وكان اذا نزل بالناس بلا
ولا يشرب ولا ينام ولا يضحك ويبكي حتى يصير كالطير المذبوح مات يوم عرفة سنة
سبع او ست عشرة وتسعمائة ودفن ببلده رضي الله عنه
علي ابو خوده صالح شرم فايح روى مهران عمله رايح كان اسمر قصيرا مشمرا الى ركبتيه ذو
زاويه خوده من حديد زنتها قنطار وثلث ولبس سبعة لطارات فمن ضربه بها صرعه
وله عدة عبيد نحو عشرة كل عبد على حمار وتحته خرج يطوف البلاد ويسال الناس
ومهما حصله يفرقه على المحاويج وما رئي ضاحكا ولا مصليا قط وكان اهل الحسينية ينكرون
عليه ويامر عبيده ان يقتلوا الناس انه يفعل بهم عمل قوم لوط فيزيد الانكار عليه بعض
من انكر عليه ولما اتسعت دايرته واعطي درك بحر الروم عارضه بعض الفقرا فقيل
بالكمال فقال الزيني يا تعب الناس في بحر الروم بغتة ويا طول حزن ابن عثمان وكان

اذا راه

اذا راى امراة او امرد حسن مقعدته بيده ولو امراة امير او وزير ومن انكر عليه عطب وكان
اذا حضر قوم لا حملة على كتفه كالعصفور وريح به ونزل مركبا فوحلت في وسط البحر فنزل هو
وعبيده يمشون على الماء حتى وصلوا الى البر والناس ينظرون واراد النزول في مركب فقال
الناس للملاح ان نزل فيها غرقت لانه يلوط بعبيده فمنعه فقال انا اسمر مركبك في البر فلم
يمكن اخراجها منه الا بعد سنة وكان له عادة بجباية دجاج من نسا الريف فامتنعت
منهن واحدة فقال يا ذيب كل دجاجها ففقدوا اكلها تلك الليلة وكان يضرب امير كبير
رقاص بعكازه حتى يكتفي فلا يتجرا احد يمد يده اليه فان مد احد يده شلت حالا ودخل
بيت بعض اصحابه وهو غايب فقبل زوجته فدخل الزوج فوجده يقبلها فرجع فاخبر
الناس فقال الشيخ خناقة تاخذه وحالا فانخنق فقال له خادمه اذهب بنا قال حتى نصلي
على الرجل فمات فورا فكان دابه دايما اسباب الانكار عليه فمن انكر عليه عطب قال
الكعكي رايته خارج باب الشعرية وهو يقول لخادمه ايش قلت فيمن يخلي هذا الرجل هارزه
في رجليه يعني الدشطوطي وكان قد عمي وهو جالس على مصطبة فلما جاوزه استطلق بطنه
حتى سال على المصطبة فقال الله يلقيك عرف انه ابو خوده وقال له شيخنا الشعراوي
اوصني قال احذر ان تنسيك امك قال بعض جماعته ما معنى هذا قال يقول لك احذر
ان تميل الى الدنيا فتحكم عليك واخبر بوقت موته مات بطريق المحلة فحمل الى مصر فدفن
بقرب جامع شرف الدين سنة نيف وعشرين وتسعمائة
علي الكازري الكامل العارف الولي المكاشف اصله من الجمازية قرية من اعمال الزرقية ويعرف
بالجمل كان عابدا زاهدا راغبا في الانجماع والعزلة عن الناس طالبا للانفراد والخلوة وما
في ذلك من باس وكان ذا كرامات خارقة واحوال صادقة فمن ذلك انه توجه من مصر
بفقرايه وكانوا اربعين لزيارة فقرا الصعيد فما زال ينزل من بلد الى بلد فاجتمع عليه
ناس كثيرون حتى انتهى الى قرية بقرب ملوى وكان بتلك القرية رجل من اهل الطريق اسمه
الشيخ محمد وكان دابه انه اذا راى الطير نزل في الزرع واجتمع وكثر يرسل له بعض مريديه
يقول يا معشر الطير اجب عمي الشيخ محمد ثم يمشي ويمشي خلفه جميع ما هنالك من الطير
من بط وكركي وحمام وغير ذلك حتى يقف الكل بباب الزاوية فياخذها باليد ويذبح
الكل ويطعم جماعته وما فضل يفرقه على اهل البلد فلما نزل الشيخ علي الجمل بجماعته في البلد
قصد المسجد فصلوا الظهر ثم نصبوا المجلس فبينما هم كذلك واذا بذلك المريد
يمشي حوله الطيور تمشي منقادة مطيعة خاضعة له لقيلة كالرجال عقلا حتى وقفت

ببات المسجد فاستدعاه وساله عن ذلك فاخبره الخبر فقال للطيور يا معشر الطيور طيروا فطاروا فورا فتوجه ذلك الفقير لاستاذه فاخبره فاقبل على الشيخ على الجمل فقال له ما حملك على ان تنزل بلادنا وتعارضنا فقال يا اخي انا اعلم من اطاع الله اطاعه كل شي لكن اما تعلم ان في هذه الطيور من خلفها بيض فيفسد ومن خلفها فرخ فيموت ما هذه الا فتوة عظيمة فرجع واستغفر **ثم اتاه** بطعام كثير فنادى في جماعته من اكل لقمة فلا يقربنا ثم انصرف باتباعه عنهم **مات** في حدود السبعين وثمانماية ودفن بتل الحجازية رضي الله عنه

عمر الديوصيري العابد العارف الكبير كان قاطنا بقرب الحسينية واقام في القطبانية سبعة عشر سنة **ومن كراماته** انه جلس بالحرم يوما مع جماعته فقال من عباد الله من اذا وضع قدمه على الارض صار بعضها عليها كلها والبعض خارجا عنها فاستعظموا ذلك فقال ارايتم ان وضع الرجل يده على فم القلة فهل يصير بعضها عليها وبعضها خارجا عنها او لا قالوا نعم قال فكذلك ثم تطور حتى ملا المسجد الحرام ثم زاد حتى ملا الحرم ثم خرجت له قدم فصار طرفها بالمشرق وطرفها بالمغرب ثم انضم شيا فشيا حتى عاد الى هيئته المعتادة رضي الله عنه

عمر البجاي المغربي كان ذهنه صافيا وفكره حل المشكلات وافيا جيد المباحث اطرب في وعظ من المثاني والمثالث صحيح الاعتقاد مليح الانقياد قدم مصر ايام الغوري وصار له الحظوة التامة عند الاكابر لكثرة الكشف يخبر بالحوادث الاتية فتقع كما اخبر **فمن** ذلك انه اخبر بزوال دولة الجراكسة واقبال الدولة العثمانية ومر ذهم يعمرون القبة الزرقا للغوري فقال ليس هذا قبره فانه يقتل ولا يعرف له قبر **وكان** جميل الصورة طيب الرايحة يحفظ المدونة ويصوم الدهر وسمع الحديث الكثير ولم يكن يلبس عمامة بل يلتحف بملاة على راسه وظهره وعليه جبة سودا واقام بجامع الملك ثم بجامع محمود بالقرافة ثم انتقل لقبة المنصور ببين القصرين فمكث بها حتى مات سنة تسع عشرة وتسعماية ودفن بحوش ابن وهب بقرب القاضي بكار بالقرافة

حرف الغين المعجمة

غنيم المطوعي ذو الاحوال الغرايب والكرامات العجايب كان يسمى غنيم المكاشف لكثرة مكاشفاته اصله من بلد يقال لها منازل النعيم من اعمال الحاجر بقرب بلبيس وهو من قبيلة تسمى ازدعريف وكانت جماعته زهاء الف **ومن كراماته** ان ابن سيجر انكر عليه واراد امتحانه فاضافه وذبح له بقرة من البقر وخنق مثلها وخلط لحم المذكاة بالميتة وطبخه كله في ارز واحضره اليهم فلما مد السماط ميز لحم المذكاة من الميتة وقال هذا حصة الفقرا وهذا حصتك انت وجماعتك فقال انما عملنا الكل للفقرا ولا بد ان تاكلوا الكل فاشار بيده الى الطعام فاستحال

كله ددا

كله ددا **ومنها** انه كان اذا خرج بجماعته للسياحة في البلاد على عادة المطاوعة يقول لهم انكم تدخلون البلد الفلانية فيضيفكم فلان بن فلان وفلان وفلان ويعمل لكم فلان ضيافة على الصفة الفلانية وعند فلان من الزردات والاوز كذا وفلان كذا فلا يتخلف من ذلك شي مع انه ما راى واحدا منهم قبل ذلك **ومنها** ان رجلا اضافه واراد امتحانه فقدم اليه ارز بلبن منظر اليه وقال الفقرا لا ياكلونه فالح عليه فقال طبخته بلبن كلبة ثم تاتي به الينا فاعترف الرجل واستعفاه وتاب اخبر الشيخ حسين الحمصاني انه شاهد ذلك **وكان** يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة وله معه وقايع وحكايات يطول شرحها وكراماته لا تكاد تحصى **مات** في حدود الخمسين وثمانماية

غريب الديب اصله من بلاد هلبا سويد وكان يغلب عليه الجذب **ومن كراماته** انه زرع بطيخا فجا الديب ليلا فاكل بطيخة منها فامسكت فمه حتى اصبح فاتى الشيخ فوجده كذلك فقال له ان تبت فلت البطيخة تطلقك فاشار اليه ان نعم فقال يا بطيخة اطلقيه فانطلق **ومنها** انه كان يتطور في صفة الحيوانات فتطور يوما في صورة كركي واتى جماعته واخذ يصيح صياح الكركي فما اجابوه فعاد الى صورته الادمية وقال اقول لكم قولوا لا اله الا الله فلم تجيبوا فقالوا انا لا نعرف كلام الطير **وكان** اذا اغتاظ خرج منه نور يكاد يحرق كل من يقربه من الناس فهجره الفقرا لذلك وتعاقدوا وتعاهدوا على عدم مخالطته ومخالطته فتوجه الى مغارة شعيب فاقام بها واقسم على نفسه انه لا يجتمع باحد فاستمر كذلك حتى مات في اوايل القرن العاشر

هددا

حرف الفاء

فرج المجذوب له الكشف التام والكرامات الخارقة كان جنديا فجذب وهو مشغول باشر الاقطاع فكان دايما يقول عندي اقطاع سفرية بشرط ان فيه يكون ضيافة من فراخ واوز وغنم وكان يجمع الدراهم ويفرقها على المحاويج وله وقايع كثيرة مع اهل مصر **اخبرني** والدي انه جاءه وقال له اعطني ثلاثين نصفا فلم تسمح نفسه الا بخمسة انصاف فاخذها وصار كل حانوت يمر بها يرمي فيها نصفا ثم ذهب قال فجاني رجل بكتاب من الصعيد من اخي انه ارسل لي ثلاثين اردبا فجاني ذلك بعينه فجاني رجل دفع لي منها خمسة ولم اقف لبقية الثلاثين على اثر ولا خبر **وقال** الشيخ جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا خرجت للحمام فراني فقال نصف فاعطيته فقال اخر وهكذا الى تسعة وثلاثين نصفا فقال هات ثلث ما بقي غير نصف للحمامي فقال كتبت لك وصولا على يهودي فلما عدت من الحمام جاني يهودي بتسعة وثلاثين دينارا فقال اقرضني والدك اربعين دينارا ولم اقدر الا على تسعة وثلاثين فاعطانيها **وله** وقايع كثيرة

مع اهل مصر انقطع اخر بالمارستان ثم مات ودفن بزاوية الشيخ ... الدين بباب الشعرية

حرف القاف

قاسم المغربي البصري كان بالولاية مشهورا وفي الكرامات والكشف على منشورا صالحا زاهدا ورعا
عابدا طاهر القلب والذات ذا العدل والاحسان نوره باهر وعنده طاهر يتواضع ويتلطف
ويفعل الخير ولا ينفق يقوم الليل ويسير الى الطاعة سير الليل قدم حاجا ايام الغوري
فاقبل عليه الناس ثم حج ورجع الى فاس ومن كلامه لا تشتغل بمن يؤذيك واشتغل بالله يرده
عليك فانه الذي حركه عليك ليختبر صدقك وقد غلط فيه خلق فاشتغلوا بمقابلة من
اذاهم فدام الاذى ولو رجعوا الى الله لكفاهم وقال اياك ان تفوت موكبا من المواكب
الالهية فان لله كل ليلة صدقة ومواهب يفرقها على قلوب المستيقظين ولما دخل مصر ورد
ومعه جماعة فقير فلم يسعهم جامع فاقاموا بخرابة الاحمدي ولم يزل على حاله الى ان نقل
الى الجبانة بباب ... وراح بفقره الى الغني سبحانه سنة ست وعشرين وتسعمائة

حرف الميم

محمد المغربي الشاذلي كان في التصوف بارعا ولاستحضار حكايات الصلحاء ونقلها متسارعا
اخذ عن ابي العباس ... عن الشيخ محمد الحنفي وعنه الشعراوي وهو من اهل الرتب العلية وكان
لا ياخذ العهد على احد الا بعد تردد الية وامتحانه سنين وجاءه رجل من القضاة يطلب
التلقين واخذ العهد فقال ارح واستكف البلاء فانك الان تاكل وتشرب اطيبا لطعام
وتلبس احسن الثياب ولا حرج عليك فتريد ادخالنفسك في تحجير لا تطيقه وكان كريم
النفس يعطي الف دينار كانه بعرة وكان علماء مصر يذعنون له في العلوم العقلية والوهبية
ومن كلامه يجمع اداب الطريقة كلها لفظان سكينة ولفتة وقد وصل السالك الى مقصوده
وجاءه المواهبي يطلب التربية فقال تريد تربية بيتية او سوقية قال كيف قال السوقية
ان اعلمك كلمات في البقاء والفناء ونحو ذلك واقعدك على سجادة واقول لك خذ كلاما واعط
كلاما بغير ذوق كما عليه مشايخ الزمان والبيتية ان تقعد عندي وتنفي اخبار ... في اخبار
حتى لا يبقى لك شهوة الاوضعها ... وتشارك اهل البدع وتسمع في حقك جميع ما يقال
في الفساق فلا تتغير اكتفاء بعلم الله فيك قال هذا مقام كبير قال هو من مقامات ابليس
فان الوجود العلوي والسفلي يلعنه ويسبه فلا تتغير منه شعرة لعلمه بانه ليس بيد
الخلق حل ولا ربط مع الله فكيف يستبعد مقاما اعطيه ابليس وقال كما ان الكلام
في اهل الله تسليم قاتل فعلماء الاسلام كذلك كل في دائرته على حق وهدى ومن اكثر على اهل

الله المراد فهو من اهل الطرد وقال السالكون اصناف جلالي وهو الى الشريعة اميل وجمالي
وهو الى الحقيقة اميل وكمالي جامع للمقامين وهو افضل واكمل وقال اطلب طريق السادة وان
قل واياك وطريق غيرهم فان جليل كفى شرفا لعلم القوم قول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني
وهذا من اعظم دليل على طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة لتلازمهما وان لم يسم بذلك
عاملهما ونقل الشيخ الشعراوي عن رسالته ما نصه طريق القوم مبني على شهود الاثبات وعلى
ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات وهي حالة شهود غيبة الصفات في شهود وحدة
جمال الذات حتى كان لا صفات وهذه الحالة وان كان عزها ارفع فهي عزيزة المرام شديدة
الايهام موقعة في سوء الظن بالسادة الكرام لشبهها بمذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة
فليتنبه السالك لذلك ويحترز من الوقيعة في القوم فانها من اعظم المهالك وقال لحم اجعل
قتل الكلب المعلم ذكاة لا يتمارى بانزعيم ... زجره فهو كالمدية ولو كان مع نفسه وهو
حرام اكل صيده انتهى وارسل له قايتباي الف دينار ليفرقها على الفقراء فردها وقال من تعب في تحصيل
ذلك بتفرقتها ثم قال من كانت الحقيقة تتصرف فيه فلا اختيار له مع الله فلا يقال اخذها وفرقها
انفع للفقراء مات سنة احد عشر وتسعمائة ودفن بقرب باب القرافة

محمد بن عنان امام تقدم في جامع الايمان وعارف اشرقت بضوء شمسه الاكوان كثير التعبد
غزير التهجد وافر الجلالة عليه للقبول اي دلالة عالي الرتبة لا يقاس به غيره ولا يشبهه نظير وكان
عظيما في الديانة ممدوحا من الله بالاعانة سلك طريق الهداية وعني بالتصوف اتم عناية اخذ
عنه الشيخ الشعراوي وقال ما رايت مثله وكان مشايخ عصره يجلسون بين يديه كالاطفال
قال واخبرني الشيخ نور الدين الشوني قال سمعت الشيخ عبد القادر الدشطوطي يقول لمحمد بن عنان
يعرف طبقات السموات وازقتها وملائكتها هكذا قال وله كرامات منها انه اشبع جماعته فقير من عجين
انه وكان نصف ويبة وقال وعزة ربي لو نشئت لملات البلد كلها خبزا من هذا العجين وارسل
نفسه الى الشيخ ابي العباس الغمري في المحلة بعد العشاء وقال لا تصلي الصبح الا عندي فذهب وعاد
فقال له غديت من اي المعادي قال ما دريت بالبحر ولا علمت به فقال لاصحابه طوى البحر
بهمته فلم يحس في طريقه واخبر بان رجلا يصيح في القبر الليل كله فاتى قبره وقرا تبارك فمن
ذلك الوقت لم يسمع له صياح واراد رجل من الرقبة يتزوج زوجته فنام بعد العصر
بجامع المقسم قبالة ضريح الشيخ فراه فقال له ضاقت عليك الدنيا ما وجدت الا فرشي
وطعنه بحربة في جنبه فاستيقظ مرعوبا وهي بجنبه بارزة كالكبة المشوي فحمل لبلاده
فمات في الطريق وذلك لان من خصائص ضريح الفقراء لا تحتم قط ولا يغيب فهادوا

وليس فيها الا روح صاحبها ولا ينبئك مثل خبير وارسل له بعض اهل الدولة ثمانين حمارا علا
في المولد فانصبت كلها على الارض وضاق الوقت عن نزاعيل تخرج الى الخليج وقال ابعثوا
بالجرار فملاها كلها من الما فوجدوها عسلا فطبخوها فقال الحمد لله الذي حمانا من عسل الولاة
واخبرني ان رجلا زمنا باسكندرية اذا غضب على رجل قال يا قملة روح اليه فيمتلي قملا ولا
ينام ويعجز عن تفليته فذهب اليه وقال ما رايت نحمل الا شيخ القملة واخذ بيده ورماه
في الهوا فلم يعرف له خبر وسافر هو والشيخ ابو العباس الغمري فاشتد الحر وعطش الغمري
وليس هناك ما فاخذ ابن عنان طاسة وغرف بها من الارض اليابسة ما وقال اشرب قال
يا شيخ محمد الطهور يقطع الطهور فقال لولا خوف الطهور جعلتها بركة يسبح فيها البهائم
الى يوم القيامة واتى رجل اكل ويبتين قمحا وويبتين تمرا في ليلة فالقى له رغيفا
في فمه فلم يزل اكلته كل يوم حتى مات وكانت اوقاته مضبوطة لا يصغي لكلام احد ويقول
كل نفس معقود على نسمة وغضب من اهل بلاده لعدم قبولهم له فسار الى المغرب وقدم مصر
وسكن بسطح جامع الغمري وكان كل جامع اقام به لا يقيم الا على سطحه شتا وصيفا قال في الاخلاق
المتبولية وكان خادم الحجرة النبوية في طريق الروحانيا فلا يدخل احد على المصطفى صلى الله عليه
وسلم من الاحيا والاموات الا باذنه وكان من اصحاب الخطوة والتطور ذكر المرضي انه
لم يزل واقفا بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو معتمد على قضيب اخضر مع كونه
في عدة امكنة وكان يغزو ابلاد الافرنج كل ليلة ويرجع لبلده قبل الفجر ويقول لا يكون
الفقير كاملا حتى يطوف المشرق والمغرب وهو مضطجع على جنبه وزاره طومان باي
فسمع الشيخ رجلا من جماعته يقول لاخر السلطان زار سيدي الشيخ فمقته واخرجه وقال
ان كنت لا ترى تعظيم شيخك الا بزيارة السلطان فلم يحصل لك شي من الطريق وكان
اذا خرج لحاجة يقصد المشي في المواضع القليلة الناس وليس معه الا من يمسك الحمارة فقط
ويقول يركب ويمكن جماعته يمشون حوله كزفة الصبي في الختان شاطح او طالب للظهور فليحذر
ذلك كل الحذر وكان يخرج الى الجنائز والمحافل بثياب مهفهفة ويقول من اداب الفقير ان لا يغير
حاله في الملبس اذا خرج من داره للناس الا لحاجة بنية صالحة قال الشعراوي واخبرني
انه اقام بسطح جامع عمرو ثلاث سنين وابن طولون سنة قال وكنت لا انزل منه الا لصلاة
الجمعة والسماع درس الشيخ يحيى المناوي قال وكان جامعا بين طريق الفقها والصوفية
وتجلت لي الدنيا مدة اقامتي بسطح جامع عمرو في صورة امراة عجوز فكانت تاتيني كل
ليلة باناء فيه طعام ورغيفين وما خاطبتها قط وقال منذ دخلت الطريق لم اقعد على

حدث قط ومن ادعى مجالسة الله وهو يمكث على حدث لحظة واحدة فهو قليل الادب وقال
لا ينبغي لفقير ان يمكن من تقبيل يده الا بعد مجاوزته الصراط سالما وكان اشد الناس
كراهة لذلك وقال من اعظم فتنة دخلت على المطاوعة معاداتهم للفقها فذمهم علم يمنعون
في نومهم ولا يسمعون للعلما فاستحوذ عليهم الشيطان حتى امر بعضهم بالوضو للبول
والسجود للشمس وصار يخبره بما يقع للناس في بيوتهم فلولا ادركته العناية باجتماعه بابي
العباس الغمري لمات على كفره وقال ليس لفقير راس مال الا قلبه فكل من ادخل على قلبه شيئا
يكدره من الدنيا فما عليه في دينه فقيل له ما يكدره قال يكون بزاوية او دار فينازعه
رجل فلا يدعه يتركها له وشكى اليه الشمس اللقاني الوسوسة فقال له قل ان المالكية ليس عندهم
وسواس فبمجرد قوله ذلك ذهب عنه وساله رجل كم عدد الخواطر فزجره وقال ما كنا نطمع
ان نعيش الى زمن يصير فيه الطريق كلاما بلا عمل وكان لا يلقن الذكر الا نادرا ويقول
من يلقن الذكر من لا يصلح له كالمستهزي بالطريق وكان لا يكاد يصلي الجمعة بجامع مرتين
ويزور القرافة كل جمعة ويختم بالشافعي ويزور الفقرا الصادقين ويكره الفقرا المتصلقين على
الطريق بالشعرة والعذبة ولبس الصوف وكل من زاره عكف عليه الناس من حين زيارته
وكان اذا مرض من ينفع الناس حمل عنه المرض فينام ويقوم المريض وكان يقول لصحبه احرصوا
على ايمانكم في هذا الزمان فانه لم يبق مع غالب الناس عمل يعتمد عليه غيره واما الاعمال
الصالحة فقد نودع منها لكثرة العلل فيها وقال من اراد ان يسمع كلام الموتى في قبورهم
فليعمل على كتم الاسرار فان المانع من سماع كلامهم عدم القدرة على الكتمان وكان يكره
ان يتبعه جماعته اذا ركب ولا ينام الا على طراحة ويقول من نام عليها لا يبقى منه شي ويستدل
بحديث الترمذي في الشمايل وقال لا ينام على طراحة الا من عزم على النوم عن تلك المواكب
الالهية وذكر الشيخ امين الدين انه كان بناحية سلمون رجل اسود بدوي اسمه فرج يقعد
بالبرية وحوله شوك وعنده حيوانات متعادية كقط وحمام وفار وحية وعقرب ودجاج
وفيه جرن فيه قمح وشعير فاذا جا ضيف اخذ قبضة منها طحنها والقاها في ما وحركها ووضعه
لهم فبعضهم ياكل والبعض يتقذر فيقول ما حصل لك شي وكان لا يمكن القعود عنده
للحيات ويقول اذا سيل في حاجة اقضوا حاجته فتقضى فزاره ابن عنان اول مرة فقال
مرحبا بالجندي وثانيا مرحبا بالامير وثالثا بالسلطان ورابعا براعي الصهب فكانت
اخر محبته ولما احتضر ابن عنان بسطح جامع باب البحر مات نصفه الاسفل فصلى قاعدا
فلما فرغ اضجعوه فما زال يهمهم بشفتيه والسبحة بيده حتى صعدت روحه سنة اثنين

وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنة رضي الله عنه

محمد السروي العارف الكامل الغوث الشامل المشهور بابن ابي الحمايل زاهد قطف كروم الكرامات وعارف وصل الى اعلا المقامات كان طودا عظيما في الولاية وملجأ وملاذا للطلاب الهداية اخذ عنه خلق كالشناوي والجزيري والعدل واضرابهم وكان عالي الهمة كثير الطيران من بلد لآخر وكان يغلب عليه الحال ليلا فيتكلم بالسنة غير عربية من عجم وهند ونوبة وغيرها وربما يقول قاف قاف طول الليل ويزعق ويخاطب قوما لا يرون واذا قال شيئا في غلبة الحال نفذ وكان يبتلي بالاذى من زوجته مع قدرته على هلاكها فربما دخل فقير الخلوة فيخرجه قبل تمام المدة ويقول قال لك فلان انا ما عملنا شيخا فلا تتكلم وقدم مصر فسكن الزاوية الحمراء ثم زاوية ابرهيم المواهبي وبها مات وعزم عليه امير فاجلسه في مقعد فنظر الى السقف وقال هذا يصلح لزاويتنا ولم يكن عمرها فلما عمرها ارسل من يشتري له سقفا فوجد ذلك السقف بعينه يباع في السوق فاشتراه فهو سقفها الآن وقال اذا غلب على الفقير الحال وتغلبت من يده تماركه لا يشد اذ الفقير يكسر كل من وجده حتى ولده وصاحبه وقال لقيت نحو ثلاثين الفا فما عرفني منهم احد غير الشاذلي وكان يكره للمريد قراءة احزاب الشاذلية ويقول ما ثم جلاء للقلوب مثل لا اله الا الله وقارئ احزاب الشاذلية كمن يا اخطب بنت سلطان وصار يقول للسلطان اعطني ابنتك واجعلني جليسك وهو لا يعرف شيئا من اداب حضرته وقال ما رأينا من بدا ووصل مقامات الرجال بقراءة الاحزاب ودخل مرة على جماعة ابرهيم الشاذلي وهم يقولون اللهم اجعل لنا كذا كذا وافعل بنا كذا فزجرهم واقامهم وقال يقول احدكم اجعل لي واعمل لي وهو لا يصلح لخدمة الخلوق فكيف بالحق قال الشعراوي وسمعته يقول كنت جالسا عند الشيخ يحيى المناوي رضي الله عنه في خلوته بجامع عمرو اقرأ عليه الاصول واذا بشخص اسود كبير البطن جدا عليه جبة ومعه حبل ووقف على رأس الشيخ فرأى الى الكتب التي عنده وقال ما اكثر هذه الكتب هل تحفظ كلها قال لا قال انا احفظها كلها قال له الشيخ كيف ذلك فقال انا اعرف ان كل حرف منها يقول لك كن وحيدا ثم اختفى فلم نجده فقال الشيخ اتبعوه فما وجده احد فسألت الشيخ عن كبر بطنه فقال يا ولدي هذه اشارة الى ان السنة تضيع فيها لوسعها ولا يؤاخذ احدا بما فعله معه بخلافنا يا ولدي بطوننا ضيقة اذى شيء نطق فيها وكان يقول لا ينبغي للفقير الاجتماع بشيخ وعنده الالتفات لغيره وقال لا يكمل فقير حتى يقتل الله بسببه وسبب صحابه بعدد اعضائه ممن الظلمة الذين يؤذونهم ومن كراماته انه شكى له اهل بلد كثرة الفار في مقاتي البطيخ فقال لرجل نادي في الغيط رسم محمد بن ابي الحمايل ان ترحلوا فلم يبق فيها فار فسمع ذلك اهل بلاد اخر فسألوه

في ذلك فقال الاصل الاذن ولم يفعل وحكى عن نفسه انه مر عليه رجال طيارة فدعوه الى مكة فطار معهم فحصل عنده عجب فسقط في البحر قال ولولا اني كنت بقرب البر غرقت وكان اذا اشتد به الحال في مجلس الذكر يحمل الرجلين والكيز والشغار الذي يسع ثلاثة قناطير ويجري به ومنها كان يطير في الهوا ويمشي على الماء حالا حتى يغيب عن العيون ثم يعود ويداه مخضوبتان بالدم ويقول توجهنا لشخص اسر في البحر الملح فخلصناه بعدما قتلنا جمعا من الكفار وحج نصارى المغربيون يجتمعون عليه حلقا حلقا ويتكلمون باللغو فزجرهم فلم ينزجروا فارسل يطلب من كل منهم مائة دينار فانقطعوا كلهم عنه قال الشعراوي لقيني الذكر وانا طفل سنة اثنتي عشرة وتسعمائة ودفن بزاويته بين السورين رضي الله عنه

محمد المنير احد اتباع الشيخ ابرهيم المتبولي كان صالحا خيرا على طريق التصوف قدرا وكان مقيما ببلبيس ثم عمر زاويته المعروفة بها فقيل انه عطشت امرأة وولدها من المارة في ذلك المكان كان الولد عطشا واجتمعت عليه الفقراء ووقف خاير بك رزقه على سماط زاويته وحج بضعا وستين حجة وكان يقول ما دامت اللقمة في زاويتي فالبلاء عن اهل مصر من جهة المشرق مدفوع كان فرغ الطعام منها اتاهم وكانت عمامته من صوف ابيض وله شعرة ويلبس ثيابا مخططا باحمر ويقول انا احمدي ولا يركب في طريق الحج الا نادرا ولا يحلق رأسه الا للنسك وكان ممن يشفع بعرفة في الموقف في عصاة الحجاج وكان سريع العطب لمن يؤذيه انكر عليه الشيخ محمد بن عراق قبوله لصدقات الامراء للفقراء فكشف رأسه وجعل عمامته تحت ابطه ووقف بباب خلوة ابن عراق وقال قولوا له المنير فلم يخرج اليه فشكاه للمصطفى صلى الله عليه وسلم فمرض ذلك اليوم فمات بعد عشرين يوما وكانت هذه عادته ما كشف رأسه لاحد الا قتل ويقال انه كان يحفظ الروضة وانه كان يأتي كل يوم من زاويته الى القاهرة يحضر درس امام الكاملية ويرجع الى زاويته من يومه ومن كلامه من تأمل بنور البصيرة وجد ما زرعه الشارع اكثر نورا وانسا مما زرعه من بعده لان الشريعة هي النور الاعظم وكلما زاد عليها مقتبس من نورها وكلما قرب المقتبس منها كان نوره اضوأ مات سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته رضي الله عنه

محمد قرقور المجذوب الصتارحي كان محلوق اللحية وله كرامات كثيرة منها انه كان يبيع الليمون كل ليمونة بفلس فمن اكل ليمونة دمرض شفي وراح يبيع الفجل بباب جامع الازهر فمن اكل ورقة من فجله عوفي ومرض رجل من جماعة الخواص فتعلق بحلقه علقة وكربت حتى سدت طوقه فقال له الخواص خذ من ورق فجل الشيخ الذي يبيعه بباب الازهر ورقة كلها

فيفعل فسقطت العلقة حالا مات سنة اربع وعشرين وثمانمائة

محمد بن عنز ذو الكشوفات الظاهرة والاحوال الباهرة كان مقيما بالزاوية الحمرا بظاهر مصر
وللناس فيه اعتقاد تام وكان لا ينام الليل بل تارة يضحك وتارة يبكي حتى يرق له كل من سمعه
ومن كراماته انه زحمه انسان بين العصرين فاذاه فدعى عليه بالتوسيط فوسطه الباشا آخر
ذلك اليوم واخبر بتوليته احد اولاده لا يتخلف مات غريقا في الخليج بالزاوية الحمرا سنة
ثلاثين وثمانمائة

محمد بن القاضي المجذوب الصناجي كان اكثر اقامته بكوم الحاجب وجامع الملك الظاهر وبلاد
المنواحي وكان عجيب الكشف الصريح يقف الانسان عنده ولا يتكلم فيخبره عما في قلبه وعما جاء لاجله
ويقول له افعل او لا وكان اذا خطر لبعض اصحابه شي في سرهم او عزم على فعل شي في نفسه
يقول له افعل او لا تفعل ومن كلامه اياكم والانكار على الناس بسوء الظن واذا رايتم من
تاكل حشيشا مثلا فعظوه برفق ورحمة وان كان لكم حال مع الله فاسالوه يرفعه وليس
في الانكار باللسان فايدة فاحدكم معافى وذلك مبتلى وما عند اهل الجنة خير من اهل النار
رضي الله عنه

محمد الخضري المجذوب الصناجي ذو الغرايب والعجايب والعطايا والمواهب يتكلم في
الاكابر والعوارف من اهل السما والارض بما لا يستطاع سماعه وكان من الابدال ويلبس ملابس [?]
ويمشي بقبقاب عال دايما وكان اذا غلب عليه الحال ضرب كل من لقيه وكان السلطان قايتباي اذا راه
قادما فر من الديوان خوفا من ان يضربه بحضرة الناس ومن كراماته انه خطب وصلى الجمعة
في ثلاثين بلدا في وقت واحد ويبيت في الليلة الواحدة في عدة بلاد واراد قطاع الطريق
سلب ثيابه فتسمرت ايديهم في اماكنهم وجا يوم الجمعة وهو صاح فصعد المنبر واتى بمواعظ
تذهل السامع فلما جا للتشهد غلب عليه الحال فقال اشهد ان لا اله لكم الا ابليس عليه السلام فصاح
الناس كفرت فنزل لهم بالسيف فهربوا ونام مرة حتى سمع الناس غطيطه ثم قام وصلى بالناس
العصر فبعضهم سلم حاله وصلى وبعضهم تغير بالخروج من الصلاة فترك المحراب فاتاه ونهق
عليه وصار يضربه ويقول انتحملوك ثواب نفسي واضافه بعضهم بعسل فاكل ثم قال
احرس العسل حتى ارجع فغاب نحو جمعة عن رجعه وعاد وقال صلينا على المتوفي في اسيوط
ودفناه ثم اكل بقية العسل ومن كلامه لا يكمل الرجل عندنا حتى يكون مقامه تحت قوايم العرش
دايما وتكون الارض كلها بين يديه كالاناء الذي ياكل فيه واجساد الخلايق كالبلور يرى
ما في بواطنها مات سنة سبع وثمانمائة ودفن في كوم بالبهنسا وضريحه ظاهر يزار

محمد

محمد الشناوي الاحمدي المحمدي الصوفي المسلك المربي اخذ عن جماعة كثيرين اجلهم الشيخ
ابو الكامل وعنه اخرون اجلهم شيخنا الشناوي وعظم قدره وعلا صيته وصار لا ترد شفاعته
وكان يقول لا ينبغي لفقير اذ يطلب الظهور عند الامرا والملوك الا ان امكنه اظهار كرامة
والا فالستر اولى وكان يلقن الرجال والنساء كلمة الشهادة ببلاد الريف ويقول للرجال ذكركم باخواتكم
والمراة ذكري بجيرانك ويقول اشعلنا في البلاد نار التوحيد فلا تطفى ان شا الله تعالى الى يوم
القيامة وكان لا يقبل شيا من هدايا اهل الدولة ويقول شرط الداعي انما يطعم الناس ولا
يطعموه وكان يقول الطريق الى الله اخلاق لا اقوال ودعاوي وكان يفتتح مجلسه [?]
ويختمه بالمحو فاذا صلى الشيخ انتحته الى صحوة [?] واقتفا شيخنا الشناوي في ذلك ومن كراماته
انه كان يكلم الشيخ احمد البدوي فيجيبه من القبر ومنها انه كان من اصحاب الخطوة وكانوا يرونه
كل سنة في عرفة ومناقبه كثيرة وفضايله شهيرة مات سنة ثنتين وثلاثين وثمانمائة

محمد الدميري [?] امام علامة مشهور معارفه باهره واعظ كبير نشر ثيابه بطوي العبير
وكان من اهل العناية والاختصاص يعقد مجالس الوعظ في الجامع الازهر وغيره واشتهر
ولا كشهرة ابن الجوزي في بغداد وطارت سمعته حتى سمي بالاستاذ وكان مهابا عند الملوك
والامرا مجاهدا مرابطا امرا بالمعروف قوالا للحق شجاعا مقداما في امور المسلمين وحط على
الغوري في تركه الجهاد على الكرسي فاحضره وقال ما حملك على ذكرنا بالنقص بين العوام قال
نصرة الدين واغلظ عليه فامر له بعشرة الاف فردها وقال انا رجل تاجر لا احتاجك ثم وعظه
حتى بكى فقال لا تقطعنا فقال لولا ان الله امرنا بطاعتك ما جيناك وكان يقيم الاشهر
الثلاثة مرابطا بدمياط والثغر فقدم مصر مرة فلم يجد مكانا يسكنه الا قاعة مهجورة
معمورة بالجن لا يمكن احدا ان يبيت بها فمن بات بها قتلوه فقالوا له ما هنا الا هذه قال
مبارك ثم صلى العشا في الجامع وفتح الباب ودخل قاصدا بيت الخلا فقال له شخص منهم احم
فقال لا احم ولا عره اعوذ بالله من الشيطان فدخل فقضى حاجته فلم يوجد بها جني بعد
ذلك وله مؤلفات منها شرح المنهاج والستين مسالة للزاهد والقاموس في الفقه وقطعة
من زيادات ابن المقري مات عن نيف وخمسين سنة سنة احدى وعشرين وثمانمائة ودفن بزاويته
بدمياط رضي الله عنه

محمد الشريحي [?] كان من ارباب الاحوال ذا الخطوة واهل الاختصاص والصفوة لم يلحقه
احد في زمانه ذلك ولا سلك طريقه سالك وقيل كان له ذرية بالمغرب وذرية ببلاد
العجم وذرية بالهند وذرية بالتكرور وكان في ساعة واحدة يطوف على عياله بهن

البلاد ويقضي حوائجهم وهو مقيم بزبيد وكل منهم يقول انه عندي مقيم **وله كرامات**
كثيرة منها ان رجلين تنازعا في حد ارض فاشار بالصلح بينهما بالتراضي فابيا فمد يده وقال
انا انقلها من تلك الارض فذهبا فلم يجد لها اثر ولم ينتفعا بها على خير **وكان** يقول لعصاه
كوني صورة انسان من الشجعان تتطوزان فيرسله يقضي حوائجه ثم تعود عصاه **ومرض**
ولده فاحتضر ورأى عزرائيل عنده فدخل والده فوجده فقال له ارجع لربك فان الامر تغير فذهب
وعاش الولد بعده اكثر من ثلاثين عاما **ومات** فقير من فقراء الشيخ الى الكمايل فقال له ان كنت
قال عند الزبيبي فقال لا اضربنك حتى يجي الزبيبي من بلده فالتفت فوجده واقفا على راسه
وقال الشفاعة واختفى **وكان** يمكث في خلوته اربعين يوما لا يخرج ولا ياكل ولا يشرب وكان
اذا شفع عند كبير شفاعة فرد تنفخ فتكاد بطنه تتمزق فيصيح اقضوا حاجته وكان اذا
اتى المعدية يطلب صاحبها كراها منه فيقول اعدني بها بالله فيعدو بها فامتنع يوما فملا ابريقه
من البحر فاخذ ماءه كله فيه فوقفت المعدية على الارض فتاب المعداوي فصب الابريق
في البحر فعاد كما كان **وكان** اذا احتاج شيرجا او عسلا او زيتا لا يشتريه مطلقا بل يقول
لنقيبه املاه من البحر فيجده المطلوب **ونفي** لامر كبير فرجع الى الشام وحبس بالبرج فقال
يوما يا زبيبي انا فقيرك فمد يده من زبيد فاخرجه من طاقة البرج والقاه في مصر حالا وبنى
له زاوية لكن لم تكمل **واحدث** يوما خطيب بكرم حال الخطبة فمد الشيخ له كمه فوجده كالرماد
فدخله فوجد مطهرة فتطهر ثم عاد ولم يشعر احد **وكان** كثيرا ما يقول يموت رجل من عباد
الله في تاسع صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة فمن اخذ من ماء غسله ومسح به من برص ولد
واعمى بري فكان هو الميت فلم يقع من غسله قطرة الى الارض وكان يبرى من ذلك **وكانت**
خلوته ملآنة حيات يدخلون من ذيله ويخرجون من طوقه او كمه فلا يمكن احد ان يدخلها
وكان الغوري وامراؤه يعتقدونه ولا يردون شفاعته وكان يخفر بحر الهند ووقايعه
كثيرة مات سنة تسع وعشرين وثمانمائة ودفن بزاويته بزبيد رضي الله تعالى عنه

محمد الروبجل المجذوب الغرقان جذب فوثب من الثرى الى الثريا وطوى شقة المنية
طيا كان ينام بكانون الطباخ وهو جمر فلا يحرقه **قال** الشعراوي واخبرني شيخنا شهاب الدين
الرملي انه ما حصل له من الفتوح بدعوته وانه دخل بيته في القايلة فلم يشعر به الا على
راسه وقال له نفتح عليك **ولما دخل** ابن عثمان مصر وقف على شباك ضريح ابن عنان
وصار يكلمه في الضريح ويقول ابن محمد الروبجل حتى يقطعوا راسه ثم يخرج نحو بولاق
فقطعوا راسه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بمقبرة جزيرة الفيل

محمد بن زرعة

٣١٨

محمد بن زرعة احد اتباع الشيخ ابرهيم المتبولي كان ممنوا بالبركة معتدلا في السكون والحركة
اعلام ولايته مشهورة والويه معارفه منشورة **وكان** زمنا قعده الفقر بقنطرة قديدار
ولم يزل قاعدا بالشباك الذي دفن فيه وكان يتكلم ثلاثة ايام ويسكت ثلاثة ايام ويتكلم
على ما خطر للانسان في نفسه مات سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن ببيته بقرب القنطرة
المذكورة وقبره ظاهر هناك

محمد الدلجي العبد الصالح كان مقيما بتربة خارج باب القرافة على تخت من جريد وعلى راسه
قلنسوة خضرا بلا عمامة وكان ابن عنان يزوره ويعتقده **مات** سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
ودفن بالقرب من قبور الخولانيين الذين حفروا قبورهم بايديهم وقبورهم على الشارع
وعلى راسها لوح كبير من خشب مكتوب فيه اسماؤهم وتواريخهم بالكوفي

محمد البرلسي المجذوب ولي نور جماله باهر وصلاح نجم كماله زاهر كان مقيما بسويقة
ثم اقام بالرميلة قال الخواص وكان معه درك بحر الهند بعد الزبيبي **واما** فقيرنا فله
تعالى لقد مسكت امراة جارك فوق الغرق وجيت تاقلني فقال ووقع لي ذلك من نحو سبع وخمسين
سنة بدمياط وانا شاب **وكان** يربط عنده عنزا وديكا بحبل وكان ان كان عام جدب او
فتنة او قد عنده نارا فكان الخواص اذا شك في نزول بلا على اهل مصر ارسل ينظر فان راها
متقدة عرف انها سنة شدة **وارسل** له مرة فوجدها فقال لا اله الا الله بشيرة بخير فوقع للناس في ذلك
العام شدة عظيمة في اخذهم لبلاد الهند **وكان** يقول اذا اردت تفعل شيئا يتعلق بالولاة بمصر
فنا وزاصحاب النوبة بها ادبا معهم ثم افعل ما تريد فانهم يكرهون قلة الادب معهم **مات**
سنة نيف واربعين وتسعمائة ودفن بتربة جامع الحمزاوي بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله عنهم

مروان المجذوب كراماته وافرة وشمس ولايته ساطعة وكان يقطع الطريق ببلاد الريف
فجذب ودخل مصر فصار يطوف بالاسواق وكان ينام بمدرسة ابن مزهر بسويقة اللبن
وكان كثير الغضب واذا لقي من عمل معصية ذلك اليوم يضربه حتى يفرغ خاطره ومن رده
عنه شلت يده وكراماته كثيرة **مات** سنة خمس وخمسين وتسعمائة ودفن بجامع البهاوي
خارج باب الفتوح رضي الله عنه

محمد الصديقي البكري شيخ الاسلام عالم الحرمين ومصر والشام اخذ علوم الشرع
والتصوف عن ابيه شيخ الاسلام ابي الحسن البكري وتفقه على جماعة غيره ايضا منهم الشهاب
عميرة البرلسي هكذا سمعته منه ورزق من القبول والحظ التام عند الخاص والعام ما لا تضبط
الاقلام وكان فصيح الزمان ذكي العصر والاوان يلقي دروسا في التفسير محررة موشحة

بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشري واضرابه ويأتي في ذلك بما تقربه العيون وتشرح له
الصدور وقرأ مرة صحيح البخاري فاتى في تقريره بما يدهش الناظر ويحير الخاطر واختص
في زمنه بالقادر ودروس التصوف الحافلة البديعة ولم ار احدا من علما عصره كهو في صيانة
مجلسه عن اللغط واللغو والغيبة فكان مجلسه لا يذكر فيه شي من ذلك البتة بل كله
فوائد علمية اما تفسير ايات قرانية او كلام على احاديث نبوية وسمعته يقول هذا الواقع
من وعاظ زمننا يستحق ولولا اني لا احب جرح احد لكلمت الباشاه في ابطالهم لانهم
ما يفسدون اكثر مما يصلحون وكان الباشاه وقاضي العسكر فمن دونهما من الامرا والكبرا
يأتونه ويحبونه ويعظمونه ويلوذونه وبالجملة فقد كان فريد عصره ووحيد دهره وكان
عظيم الحلم واسع الصدر حسن الخلق جدا لا يقابل من يؤذيه ولا ينتقم ممن يعاديه وما ذاك
الا بمدد رباني سمعته يقول ان لله عبدا بين اظهركم حاضر معكم في مجلسكم هذا ينزل
اليه في كل يوم ملك صبيحة اليوم يأمره بمحاسن الاخلاق وينهاه عن مساويها وكم له من فضايل
وفواضل رحمه الله ونفعنا ببركاته

محمد بن احمد بن محمد الشيخ كريم الدين الخلوتي كان شيخا وقورا حسن الاخلاق والهيئة
مليح الشيبة ذو ورع وامانة وتعفف وصيانة ومروة وديانة وكان ابوه زياتا
بخط باب الخرق فولد له الشيخ سنة ست وتسعين وثمانمائة ونشا في كنف ابيه حتى
شب وترعرع فصار يميل الى الخير ويحضر مجالس الذكر وينشد فيها كلام القوم وزوج حسن
الصوت وطيب النغمة ثم جلس في بعض الحوانيت بسوق تحت الربع لكنه مع ذلك يميل الى اهل
الله وكان رجل من التجار يعرف بالزاير يتردد الى العارف دمرداش ويحضر مجلسه فاتفق انه
صحب الشيخ كريم الدين معه اليه فاعجبه حسن تاديبه لكلام ابن عربي وابن الفارض فامر الزاير
ان يحضره معه كلما حضر ولازم حضور المجلس والانشاد فاحبه وقربه ولقنه الذكر واشغله
بالطريق واخلاه مرارا وظهرت نجابته وجد واجتهد حتى مهر واشتهر وصار من اعيان
جماعته وتلقى عنه علم الاوفاق واشتغل بعلم الحرف والزايرجة والرمل فاتقن ذلك ولما
دنت وفاة الشيخ اجاز جماعة واستخلف الشيخ حسن ولم يتعرض لصاحب الترجمة مع نجابته فلزم
الادب وسكت فلما احتضر الشيخ قال لولده الشيخ محمد قصرنا في شان كريم الدين ثم استخلفه
واشهدكم اني اجزته فاكتبوا له واعطوه حجته فكتب له ولد الشيخ من الاجازة صدرا فمات
الشيخ فاكملها بعده لكنه اعطى الحجة لغيره فاخذها والبسها فقتلا فاحضرت ودفعت الى
له فكان ذلك علامة تقدمه ثم لما مات الشيخ دمرداش وجلس الشيخ حسن على سجادته

اجتمع

اجتمع الجماعة كلهم واخذوا عنه امتثالا لامر الشيخ وصاحب الترجمة منهم فقال له الشيخ
حسن باي اسم تشتغل الان قال بكذا قال بامر الشيخ قال نعم قال دع ذلك واشتغل بكذا فانك
لم تبلغ الى هذا المقام فاظهر الامتثال ثم قال في نفسه شيخي وشيخه اعلم بالحال واخبر بمراتب
الرجال ثم انجمع عنه وسكن في قاعة بجامع سلطان شاه فاجتمع عليه اكثر جماعة شيخه
فكان من تقدير الله انه هو الذي احتاط بطريقته ثم لما كثرت جماعته تحول الى زاوية بالقرب من
قنطرة سنقر على الخليج وصار يجتمع بمجلسه ليلة الاثنين خلق كثير فتزايدت وجاهته وعلت
منزلته واخذ عنه طايفة من وجها الفقها كشيخ الاسلام نور الدين المقدسي والشيخ الامام زين
الدين بن عبد الحق الصغير والشيخ الافضل شمس الدين البهنسي وانتهت اليه الرياسة في طريق
الخلوة وقصد للاخذ عنه من جميع الاقطار وعلا قدره وظهر امره ظهور الشمس في رابعة
النهار وكان هينا لينا متواضعا حسن العشرة والمصاحبة للزايرين والمعتقدين سمحا مهابا
على انه لكن اخاف مرة رجلا فاتاه فقال يا سيدي ادركت كلما يدركه بالقوى الحاسة
بذاتي حتى كاني غير الاسم الذي اشتغل به من جميع جهاتي فزجره زجرة ارتعدت منها جوارحه فزال
ذلك عنه وقصده اركان الدولة للزيارة مع عدم تردده اليهم وترادف الناس عليه لطلب الطريق
حتى صار هو وشيخنا الشعراوي شيخي الديار المصرية وكان بينهما ما يكون من الاقران والحجر الترك
فالود باق ولا ينقطع فكان كل منهما يعظم من الاخر وكان الشعراوي يتلاقى خاطره فلا
ياتي عليه ويقصده للزيارة فتارة يجتمع به وتارة لا فكان ذلك سبب ظهور التنافر بعد ما كان
كالباحث قال العارف الشعراوي في بعض مؤلفاته برز شخص في عصرنا وصار ياخذ العهد
على الناس واقبلوا عليه وصار الباشا وجماعته يعظمونه فذهبت اليه وسألته عن مسالة في
الوضوء فما عرفها فقلت له لا تحمل مشيخة الفقير على الفقها الا ان عرف ما قاله علماؤهم
قال علمني فعلمته بعض مسائل ثم جيته ثانيا فاغلق الباب ثم ثالث فقال بعض جماعته الشيخ فا
فلان طلب ان يجعلني فقيها وانا صوفي ففهمت من كلامه انه اعتقد ان في دعوته لامر
فيه نقص له وصاروا يهزون ويقولون فلان طلب يعملنا فقها بئس ما هو فقيه فانقطعت
عنه وكان صاحب الترجمة يقول انما يريد الشعراوي بالمجي الي انه يلبسني يظن انه يقدر على
ذلك فهيهات ثم لما مات العارف الشعراوي انفرد صاحب الترجمة وتزايدت وجاهته واقبل
عليه الخاص والعام وقصد للشفاعة عند الحكام وكثر معتقدوه جدا حتى قال لي الشيخ الصالح
المسلك المربي شمس الدين محمد تركي احد الاخذين عنه ان الشيخ صحبه رجل فانفق عليه نحو اربعة
الاف دينار وصار فقيرا جدا فما تزلزل اعتقاده فيه وتوجه في بعض الاحيان لشهود جنازة

بالمشهد الحسيني فزاره فاعجبه فراى تلك الليلة رؤيا تتضمن الاذن بزيارته صبيحة ذلك اليوم
فتوجه اليه وعمل به مجلسا على عادة الخلوتية واتخذ ذلك عادة في كل جمعة يوم الثلاثا فيجتمع
هناك خلق كثير من الرجال والنسا وكان يعالج عمل الكيميا وقال لي بعض جماعته انه وصل والكر
ذلك الشيخ محمد تركي وقال كنت ازاول ذلك له بيدي ولم يظفر منها بطائل وكان اذا غضب على احد
من جماعته لا خلاله ببعض الاداب او غير ذلك لا يكاد يرضى حتى انه غضب على الشيخ عبد الرحمن
ابن شبوب فاخرجه وابعده فجا الى شيخنا شيخ الاسلام الرملي فتكررت شفاعته عنده فيه ولكن
لم يحطه عدة صحايف يبث له في الرضى عنه فلم يجبه مع ما بينهما من المحبة غايته انه اعاد اليه
التاج الذي هو شعار الخلوتية واستمر على البعاده ولم يزل الشيخ مقيما على الارشاد وامره في
في ازدياد بحيث انه كان اذا خرج الى الشارع يكثر الزحام على تقبيل يديه ورجليه الكرام ولم
يزل كذلك حتى توفاه الله في جمادى الاخرة سنة ست وثمانين وتسعماية عن نحو سبعين سنة وغلقت
البلد لمشهده وحمل نعشه على الاصابع من زاويته الى الجامع الازهر فصلى عليه فيه واختلف
جماعته في دفنه فقال بعضهم يدفن مع شيخه دمرداش وقال الاخرون المصلحة دفنه في زاويته
لتصير مقصودة بالزيارة واستقر الامر على ذلك فدفن بها واسف الناس عليه ومع ذلك كله
لم يسلم من مناواة طايفة له من الفقها سامحهم الله في الذين خطوا من قبل فانكر عليه في حياته فقيه
الشافعية الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني في الابتدا بالذكر بالجلالة وقال هو مبتدا ولا
بد لكل مبتدا من خبر فعمل الشيخ في الرد عليه رسالة ما حاصله ان القوم ما زالوا على هذا القول
ووجدوا بركته وتاثيره وان الخبر محذوف تقديره المعبود او المطلوب او الموجود ونحو ذلك
مما يلايم العامي او مقام السالك وفي الحقيقة هو اعتراض لا ينبغي جوابه الا بالسكوت لكونه اوهى
من بيت العنكبوت ولو احب من هو دون الشيخ ان يجمع في رده مجلدا ضخما لامكنه ذلك

حرف النون

ناصر الدين النحاس كان صايما عند ابي العباس النحاس وياكل من عمل يده وحج على التجريد
وطوى الى مكة فمرض هناك فذهب اليه الخواص ليلا فبسطه ولبن وزعفران من مصر فاطعمه فبرئ
فلما جا مصر اخبر الناس بذلك فقال الخواص الانسان اذا ضعف خرف مات سنة خمس واربعين
وتسعماية ودفن عند الخواص رضي الله عنهم

ناصر الدين المعروف بابي العمايم العبد الصالح كان مقيما بالنخارية وبنى له بها زاوية
وجربت بركته فقصد من الافاق واقبل عليه الخاص والعام وسبب تلقيبه بابي العمايم انه
كان يلف على راسه بردصوف غلاظ كبار ولا ينزعها ولا يتعهدها فدب يوما شي على اذنه

فقتنوها

فقتنوها فوجدوا فارة ولدت فيها بازاية اولاد مات سنة تسع عشرة وتسعماية ودفن بالنخارية

حرف الها

هاشم الشريف المجذوب كان ساكنا بحاصل بالمارستان وكان من ارباب الاحوال والمكاشفات
الخارقة وكان يحلق راسه ولحيته وحواجبه وكان اصحاب النوبة يعظمونه وكان ياكل في رمضان
جهارا ويقول انا معتوق ومن كراماته انه كان يخبر الناس بما في ضمايرهم ولا يخطي وكل من
انكر عليه عطب ولما طعن الخواص من اصحاب النوبة العجم قال لولا الشريف فتلت مات
سنة ثمان واربعين

حرف الواو

وحش المجذوب كان من مشاهير المجاذيب واعيانهم ومن ارباب الاحوال والكرامات
فمنها انه جا يوما الى الخان الذي تقف فيه البغايا فقال لهن اخرجن لئلا يسقط عليكن الخان
فلم تطلع الا واحدة فسلمت ووقع على الباقيات فمتن وكان اذا راى شيخ بلد او غيره ينزله
عن حمارته ويقول امسك راسه حتى افعل بها فان امتنع سمره بالارض فلا يمكنه ان ينتقل
خطوة واحدة وان اطاع حصل له خجل من المارة مات سنة تسع عشرة وتسعماية

حرف اليا

يوسف الهندي السيد الشريف العابد الزاهد قدم مصر من الهند سنة خمس واربعين وتسعماية
وذكر ان عمره ثلاثماية سنة ونيف وكان مع ذلك لحيته سودا وكان كثير التعبد اقام بالجبل المقطم
ايام الغوري مدة مديدة وحج ورجع وسافر الى الروم وعاد ثم سافر الى اسكندرية وبها مات
سنة سبع وخمسين وتسعماية

يوسف الحريثي اجل جماعة الشيخ ابن عنان مشهور بالديانة والخير معروف بالاجتهاد
في الري والسير حسن وصفه وسمته وطال عما لا يعنيه صمته كان على قدم عظيم في اتباع السنة
والتهجد ويميل الى اخفا العبادة اقام بجامع باب البحر حتى عمر له ابن الجيعان جامع البشرى
ببركة الرطلي فانتقل اليه ولما حصل الاذن لولد ابي العباس من المرصفي بانه يلقن
ويربي شوش وقال ليس لنا حاجة بهذا فان الطريق في هذا الزمان قليلة النفع وهتكه
للفقير ولا معه راس مال يحمي نفسه من اهل الظاهر ولا من اهل الباطن فقال ولده انا
عبد مامور وخالف وبرز اصطنها بالعربية فحصل له غم حتى كاد يهلك فقال فيحا ودما
وما عرف كيف الخبر واذا بفقير نايم في الجامع معطى علاه من عفرة كشف عن وجهه
وقال لولا انك غريب قطعت معاليق قلبك تدخل بلد الناس بغير اذن فرجع فقال
والله ما قلت لك يا ولدي وكان يهضم نفسه ويقول لولا اقمنا الميزان على نفسنا

ما صح لنا مقام الاسلام فضلا عن الايمان فضلا عن الولاية ففي الحديث المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده ومن كراماته انه اخرج لعياله ملء قفة قمحا فاكلوا منها شهرين مات سنة
اربع وعشرين وتسعمائة ودفن بجامع البشيري رضي الله عنه وعن جميع الاولياء الصالحين

وعلينا وعلى المسلمين امين والحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وليكن ذلك اخر الطبقة العاشرة
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل المصطفى خاتم اوليائه وخيرته من خلقه واصفيائه صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه عدد معلوماته ومداد كلماته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وبعد
فهذه هي الطبقة الحادية عشر من الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وهم ستة وثلاثون
انسانا وبهم يختم الكتاب ويحصل طابع المستطاب والحمد لله الكريم الوهاب حمدا كثيرا دائما الى يوم
المآب وصلى الله على سيدنا محمد واله والاصحاب ●

ابرهيم البنتيتي ● ابرهيم بن عمرخان ● احمد الحلبي ● احمد اليمني ● احمد المغربي ● احمد المناوي
احمد الصوفي ● احمد حمدم ● احمد الاحمدي ● حسن المطرعي ● خليل المجذوب ● زين العابدين
ابن المناوي ● سفرالتاوي ● طعيمه ● عبد القادر بن السيرجاني ● عبد الواحد ● عبد الله
ابن الصاق ● ابي عزيز المغربي ● عمر السلموني ● علي حنيش ● علي الانماطي ● الشيخ علي المقدسي
محمد مقيمع ● نور الدين العطه ● محمد البونياني ● محمد السرساحي ● محمد المغربي ● محمد بن الترجمان
محمد الصعيدي ● محمد المجذوب ● محمد تركي ● محرم الرومي ● هلال المجذوب ● يحيى الحبشي
يوسف الزقزاف

حرف الالف

ابرهيم البنتيتي المجذوب الصاحي كان اولا حائكا ينسج في النول في بنتيت من اعمال
الرقيه فاحتبس يوما فدخل مكانا فيه ضريح بعض الاولياء ليغتسل فيه فجذبه فخرج هائما
وترك اولاده واهله وقدم مصر فاقام بجامع اسكندر باشا بباب الخرق نحو عشرين يوما

بعضهم

بعضهم يسبه وبعضهم يستثقله وبعضهم يخرج لما يرى منه من تقذير المسجد ثم تحول لجامع المراة
بحرب تحت الربع ثم تحول الى بلده بنتيت فسكنها الى ان مات وله كرامات منها ما اخبر به صاحبنا
الشيخ علي الحصاني انه كان لابن اخيه زوجة وله منها ولد فقعدت يوما تلاعبه بسطح الجامع وهو
صحيح سليم فقال لها الجنينه قالت له مالك وذاك قال ودعيه فان بعد غد وقت العصر يموت
فكان كذلك ومنها قال الحصاني وقفت يوما اصلي في جامع المراة فدخل رجل من الجند ومعه صبي
امرد فصعد به جهة المراحيض فتشوشت في نفسي وقلت ضاقت علينا الدنيا وما وجد الا الجامع
ولم انطق بذلك فقال لي ابرهيم المذكور ما فضولك وما ادخلك بالكذا وكذا وسبني وشتمني كمن في
نفسك واشتغل بها مات في سنة ثمان عشرة وعمل له الباشا قبة ببلده وقد روى ابرهيم يوم خروج
طائفة من الجند على الباشا في طائفة من الفقراء مع صاحب مصر يردونهم ويقاتلونهم ويمنعونهم
الدخول وكانت لهم الهزيمة قال الحصاني قيل لابرهيم لم خرجت من المصر قال لم ادخلها الا باذن
صاحبها اذ لم يكن لفقير دخول بلد بدون اذن اهلها ومن فعل حل به العطب فلما استقر ما قدم
زين العابدين المناوي لم ياذن لي بالجلوس فتركته واياها فما كان لفقير يدخلها او يسكنها
الا باذن منه خاص وان كان من اولي العناية والاختصاص ●

ابرهيم بن عمرخان بن حمزة الرومي المتقي صوفي باهر نجم متعال رفيع زاهر اصله من بصنا بلدة من
عمال القسطنطينية ولد بها فنشا متعبدا متزهدا ثم طاف البلاد وارتحل في طلب لقا الاولياء
الانجاد وجد واجتهد وصار له في كل بلد اسم يعرف به وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى فاسمه في
ديار الروم علي وفي مكة حسن وفي المدينة الرفيعة محمد وفي مصر ابرهيم وشهرته عند العامة
القزاز وكنيته عند الخاصة ابو محمد اخذ الطريق البيرمية الكلانية عن الشيخ محمد الرومي
عن السيد جعفر عن امير سكين عن سلطان بيرم واقام بالحرمين مدة ثم استقر بمصر فاقام
بجامع الزاهد مدة ثم بجامع قوصون ثم بالبرقوقية ثم قطن بقلعة الجبل فسكن بمسكن بقرب
سارية وجلس بحانوت بالقلعة يعقد فيها الحرير وله احوال عجيبة ووقائع غريبة منها
انه ولده ولد فلما اذن المؤذن بالعشا نطق بالشهادتين وهو في المهد كما اخبر به صاحب
الترجمة وله رسائل في علوم القوم منها محرقة القلوب في الشوق لعلام الغيوب وقد حبب
اليه الانجماع والانفراد حتى كثر من الايام لا ياوي الا المقابر بظاهر القلعة وباب الوزير
والقرافة الكبرى والصغرى واذا غلب عليه الحال جال فيها كالاسد المتوحش وقال رايت المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعلي المرتضى بين يديه وهو يقول له تاهل اكتب السلامة والصحة في العزلة
وكرر ذلك فمن ثم حبب اليه ذلك ومن تامل بفراسة الايمان شهد بولايته ختم الله لنا وله

بالحسنى امين والحمد لله رب العالمين •
احمد اليمني المجذوب الصاحي ذو حال فاضلة سنيه لم يزل يمشي في حوايج الاخوان
وبنا بنفسه في قضايا ويستشفع بمن يعرفه من فقرا الزمان كريم بقاله وحاله عديم النظير في سمته
وفعاله قال الحمصاني اجتمع بي وقال لي منذ اعوام اجتهد على ان اجتمع انا وزين العابدين المنارك
في مقام فلم اظفر بذلك في يقظة ولا منام وما رايت المصطفى الا وهو معه ويخصه بالصحبة
والكلام • **احمد المغربي المجذوب كان غالب اقامته بقطية البندقيين** وصحو اكثر من
سكره ويكلم نفسه بما لا يفهم له معنى وكان اهل الطريق يعظمونه ويعرفون مكانه قال الحمصاني
اجتمع بي فقال اجتمعت بالخضر فقال اذهب الى زين العابدين المناوي واقره مني السلام وعلمه
به فان قدمه عند ما تحت النجوم وفوق الغمام اعطي سبعون الف مقام وسدانة المقام العظيم
في البرزخ ودار السلام **مات** في سنة سبع •
احمد بن عيسى بن غلاب بن جميل العالم العامل الامام الفاضل شهاب الدين الكلبي
نسبة الى بني كلب حي بقرية من اعمال منفلوط ولد بها ونشا فيها حتى ميز ثم تحول مع ابيه الى مصر
فحفظ القران وعدة متون واخذ بها فقه الامام مالك عن جماعة من الاعيان منهم العالم
الكامل الفقيه الوجيه العابد الزاهد البنوفري فلزمه وانتفع به واذن له في الجلوس في محله بالجامع
الازهر وصار يلقي دروسا مفيدة واخذ الحديث عن جماعة منهم النجم الغيطي والشمس العلقمي
والزين الازهري ونحوهم واخذ التصوف عن شيخنا الشعراوي والتفسير عن شيخنا الشمس البكري ولازمه
مدة طويلة وجد واجتهد حتى علت درجته وقصد من الافاق لا لتماس بركته **ومن مناقبه** الظاهرة
ان بعض الاولياء اخبر بانه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم في درسه **ومن محاسنه** الشريفة انه
يحافظ على التصدق سرا بحيث لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فهو ان شا الله تعالى من السبعة الذين
يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وبالجملة فهو من افراد هذا الزمان جعله
الله من الافراد واطال حياته لنفع العباد بعلم ينشره وحق ينصره وباطل يميته ويقبره •
احمد المناوي من المناوات بلدة من اعمال الجيزه المطوعي ذو حال ولجتها ذو كرامات
جيادٍ **منها** ما حكاه الحمصاني عن نفسه انه حضر في بعض ليالي الجمع مجلس السوني بالازهر فخرج قبيل
الثلث الاخير من الليل واضطجع في صحن الجامع واذا باحمد المذكور نام بقربه ولم تكن
يعرفه من قبل فما شعر الحمصاني الا وظهره انفتح وكذلك صدر احمد وظهره وقلب احمد في صورة
ديك فافترس قلب الحمصاني وصار يمصه حتى لم يترك له شيا ثم رجع وقد التيم صدره
وعاد ظهر الحمصاني كما كان فاصبح الحمصاني وجد حاله قد سلبه صاحب الترجمة **وكان**

من

من الرقبا لانه ينفضون الكتان في بيت بالحسينية وللحمصاني بهم اجتماع فنوجه لهم وهو
بغاية الانكار فامروه بصوم شهر وادامة الذكر تلك المدة فراى المصطفى صلى الله عليه
وسلم عند انمامها واقبل عليه اقبالا كثيرا وافاض عليه عطا جزيلا ثم لقي احمد بقرب المؤيد
فقال قد كنت سالك في الخير اخذت منك اليسير فعوضت مكانه الكثير فليت ما حصل
لك من المصطفى صلى الله عليه وسلم كان لي ولم اخذ منك شيا وله وقايع كثيرة واحواله شهيرة
اجتمع بالولد فقال اخبرني يعسوب الفقرا انه وجدك اخذ بقايمة من قوايم العرش وان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يستبشر بقدومك ويرفعك بجانبه فوق العرش والله اعلم •
احمد الصوفي ويعرف بابي لبدة لانه كان يتعمم بعمامة برد ويضع على راسه عدة لبد
يجعلها واحدة فوق اخرى المجذوب اليقظان الهايم السكران كان مقيما بقلعة قرية بقرب
قليوب لا ياوي غالبا الا الكيمان وكان بينه وبين النوز بن العظمة ما يكون بين
الاقران حتى انه لم يدخل مصر مدة حياته مهابة له وله كرامات كثيرة واحوال غزيرة **منها**
ما حكاه صاحبنا الحمصاني انه دخل على زوجته ذات يوم وهو يقلبه فقال اعندك شي
اكله قالت لم يكن عندي الا الجبن قال بل عندك لبن ادخرته لي وجلا وكانت ادخرته
له كما قال ولم يعلم به احد **قال** الحمصاني وكان له اطلاع على الخواطر وما وقف انسان
تجاهه الا وكاشفه بما عنده **ومنها** انه وجد اعرابا مع رجل يسوق طنان فقال له بعني هذه
قال اعطيت خمسين نصفا قال خذ هذا ثمنها فوضع في يده خمسة انصاف فاعادهم له وقال
اقول لك خمسين فما زال يدفعهم له بعينهم وفي كل مرة يزيدونك ويقول لهم الثمن الى ان صاروا
خمسين نصفا **قال** الحمصاني لقيته ولدي مرة وهو متوجه لقليوب يخاطب نفسه وهو
يقول هذا سيد الطايفة قادم وانا لم ازل ممتثلا لامره في ماضي الزمان والقادم
وقد حالت نفسي في الملكوت امس فلم احد موطنا الا وقدمه من اهله امسى **مات** في احد
الربيعين سنة تسع عشر واخبر الحمصاني ان الولد بينما هو جالس في الشافعي يوم جمعة
ضحوة اذ رواد الجمع قادمين ركبانا ومشاة فلما استقروا على القبة وضعوا سلاحهم
ودوابهم بفنايه ووقفوا تجاه الباب وعرضوا عليه ان احمد المذكور محتضر وانه يدفن
من الغد فاشار الامام والقوم بحضور ولدك ودفنه فلما كان في الغد ارسلته فلبث
لبعض المصالح فوجد الرجل الذكار رسل له يوجه لتلك فتبعه فوجد احمد المذكور محمولا
على الاعناق من ضحوة والى الظهر لا يدرون اين يدفن فبمجرد وصول الولد وصعوده
ثم دفن بالمحل الذي وقف به رضي الله عنه •

٣٢٢

يوم التقدم

احمد المدعو احميم المجذوب الفاجي كشفه لا يكاد يخطي وكثيرا ما يخبر بالشي قبل وقوعه
فيقع قال الولد ما تلبثت بحال الا كاشفني وهو مقيم عندنا بشامة الفتوح يخدمهن ويعينهن
بغيات ومما ماتت احد منهن الا عن توبة ورجما صار يقبض من اهل المقامات ويذهب في
كل يوم من باب الفتوح الى باب زويلة يجمع لهن دراهم من ارباب الحوانيت ويفرقها عليهن
قال الحمصاني لقيته مرة واذا بولدك قادم فقال له اصبحت صيرفيا ومن لم يستجود فليس
عنبر باطاعتك علينا حكم الفرض لا تصدر الاعن امرك في الطول والعرض

احمد الاحمدي الصعيدي من بني احمد قرية من اعمال منية بني خصيب صوفي فنى
ذاته وانتشر صيته وعمت امداداته والقى له القبول التام عند الخاص والعام كان يحج سنة
ويترك اخرى مع ادامته لخشونة العيش والاكثار من الصوم والعبادة والذكر والفكر والتجرد
والتواضع واخبر انه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم واذا زار سمع منه رد السلام وله
كرامات ظاهرة واحوال غريبة فاخرة منها انه كان له اطلاع على ما في الخواطر وما خطر له
خاطر في سره الا وكاشفه بما عنده ومنها انه شفع عند الامرا فلم يقبل شفاعته فقال عمر ما عاد يتولى
وكان يتجلع عليه بالديوان ثم يعزل فورا فلم يتولى بعد ذلك الى ان مات وكراماته كثيرة
مشهورة مات رضي الله عنه في رجب سنة عزه والف ودفن بزاويته التي ببني احمد قال الحمصاني
اجتمعت به مع والدك فقال له اذنب صدر مني في منع عطايك عني

حرف الحاء

حسين المطوعي المجذوب كان مقيما بجامع الحاكم ثم انتقل لمحل بالقرب من غيط العدة
ممن غلبت عليه السكر بحيث يمكث الايام العديدة مستغرقا له مكاشفات خارقة منها ما اخبر به الشيخ
العلامة الشيخ سليمان البابلي انه توجه للمنية فلم يلتفت اليه احد من اهلها واقام مدة كذلك
فجلس يوما في جامعها البحري وقد حال عندي اكون معتقد الشيخ حسين وانا من الناس بهذه
المنزلة ولم تقض لي مصلحة فلم يمض اليوم حتى ارسل له امير البلد فرسا فركبها واجتمع به وقضى
مصلحته واعتذر له وكانه لم يدخل البلدة الا في تلك الساعة فلما حضر لمصر وذهب
لزيارته قال له ما تريد ركبت الفرس واخذت خراج الرزقة قال الحمصاني مرة في يوم ما قال
يا حسين منا وبك زين العابدين ما ترك الفقير قالا ولا حالا ومن لم يلزم الادب معه
عرض نفسه للاغتيال

حرف الخاء

خليل المجذوب الهايم السكران بقطر قليوب وكان لا ياوي الا الكوانين والافران مديما
على التجرد من اللباس ويلطخ جسده بالعذرة ليؤدب نفسه وينفر الناس عنه ويغطيه بدنه

ومن كراماته ما حكاه الولد انه بينما هو جالس في جامع قليوب الكبير واذا به قد دخل
عنبر ونمى في الهوا وطاف الجامع كذلك ثم عاد كما كان قال الحمصاني سمعته يقول للولد لك
على ايادي وبفضلك انافس واعادي ومن ورد البحر استقل السواقيا

حرف الزاي

زين العابدين بن المناديلي كان ابوه يبيع المناديل وغيرها بحانوت بالقرب من الموديه
فنشا له هذا الولد مجذوبا مستغرقا سكرانا هائما وكشفه لا يكاد يخطي منه ما اخبر به الحمصاني
انه وقع له اجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي فلما اصبح وجد زين العابدين
بقرب المؤيدية فقال له من كان مع حبيبه الليلة يجتمع لم يقربه سو وعلى خير يجمع قال
الولد بينما انا امام النويرية بباب الخرق واذا به جا من خلفي ووضع يده على ظهري فوجدت
طاما بحيث اني غبت عن احساسي وحكى الحمصاني انه لقي الولد مرة فقال له لي عليك
حق المشاركة في الاسم والفضل لك علي بالروح والجسم فاتباعك سنتي وبعدك عدتي في حياتي
وحزني

حرف السين

سنقر بن عمر السعاوي نشا مجذوبا وفي كفالة ابيه محفوظا له القدم الراسخ في الجذب
والكرامات الخارقة في الخصب والجدب ومن كراماته الظاهرة واحواله الباهرة انه اذا قرى بحضرته
القران خشع وسكن وان تلي عليه كلام القوم جزع وهام وبكى وما استكن ووقع لي معه
امور عجيبة وسمعته يقرا القران بقراءة مرتلة عظيمة مع انه لم يكن قاريا ولا ممن حضر حافظا
قال الولد وما وقع لي سرور ولا غم الا اتاني امامه بشيره او نذيره
ومن جلاله ان جماعة من الفقرا خشوا غضبه قال الحمصاني كنت مع والدك فلقيته
قال الم تعلم بان المحبين جندي وانت السلطان في كل قطر عندي

طعيمة الصعيدي صوفي قدره كبير وعرفانه لا ينكره صغير ولا كبير كان مؤدب
اطفال بانمونين الصعيد نظر في العلوم ونظم الكلام واشتغل بمذهب الامام الشافعي
على الاعلام وطاف البلاد وغلبه الحال وعكف على التصوف ولقي من القوم رجالا واقبلت
عليه الاعيان وتنوه بذكره بعد علما الزمان وصار كالشيخ محمد بن الترجمان في طايفة من
معتقديه ومتبعيه في كل حال واوان ومن كراماته ما ذكره بعضهم انه كان يتهجد بالقران
ويمكث الليالي والايام ياكل ويشرب ولا يحتاج الى التوجه للخلا وغيره من الاثقال
ولم يزل على هذا الحال الى ان توجه لزيارة القدس فقتله بعض ارباب الحال في سنة خمس
والف قال الحمصاني رايته في عالم الارواح وامامه انسان كالثور او ثور كالانسان

قلت ما هذا قال زين العابدين المناوي قد وكل باهل البرزخ **حرف العين**

فقال له هذا الولد وعرض له هذا

عبد القادر بن البرجاني كان والده يبيع البرج

المجذوب ذو حال عزيز ومقام خطير قال الولد لا يزل يخاطب نفسه تارة وعقله اخرى ويعبر عنهما بالمرأة

والصغير ويعاتبهما على الجليل والحقير وما واه غالبا الكوانين والمزابل وربما وقت تحت كانون الزلابية

والكنافة الايام العديدة واخذ على ذلك الاجرة وصرفها فيما يقوت به ومهما جاء له من الدنيا

يدفع بعضه للمحاويج والاخر يشتري به زيتا ويفرقه على المرضى فيحصل لهم بالادهان به

التخفيف **ومن كراماته** انه اتى بعض المحترفه بخان الخليلي فنا وله بعض الدراهم فاخرج

من فيه ملء راحته فضة ثم عادها فيه وجعل له بقيمة فرها ولم يوقف للدراهم التي

كانت بفمه على اثر ولا خبر مع كثرتها **حكى** الحمصاني انه مر بالولد يوما فقال له ما كان

لاحد يمنعني من الدخول للمصطفى صلى الله عليه وسلم وانت القدم لك والاصطفا والمقرب عن

والجبار رضي الله عنه

عبد الواحد المجذوب المكاشف المحجوب ذو الحال الفائق والمقام الجليل الصادق لقي صاحبنا

الحمصاني بالقرب من تحت الربع فنظر اليه نظرة فرجفت به الارض وصار يدور كرحا الطاحون مرقم

حتى غاب عن حسه وسط الارض وكاد ان يلحق رمسه **قال** الحمصاني سمعته يقول عن ولد

طفت المشارق والمغارب فلم اجد مشابها له ولا مقارب مات في اوايل هذا القرن رضي

الله تعالى عنه

عبد الله بن محمد بن عبد المنهو ر والده بالصبان كان لطيف الذات جميل الصفات

ملازما للعبادة مؤثرا للزهادة وكان ابوه يبيع الصابون بباب زويلة وانجب خمسة

ذكور احدهم هذا فقرا القران عند ابن المناديلي بدرب الحرق **ثم** غلب عليه الحال وهو في

سن الاحتلام فصار يصعق ويهيم احيانا ثم جبت اليه لزوم مجلس الشيخ كريم الدين الخلوتي

فاخذ عنه وقربه واختص به وجد واجتهد فارشده الشيخ الى سكن زاوية الشيخ دمرداش

فناب عن اولاد الشيخ في عدة وظائف واقراء الاطفال وهو في خلال ذلك يلازم مجلس

شيخه ويعرض عليه وقايعه ويقص عليه روياه وهو يرقيه في المراتب ويجليه ويكرر ذلك

فاستاذن الشيخ يوما ان يترك اكل الحيوان وما خرج منه فمنعه ثم اذن فمكث لذلك مدة

فرق حجابه وقويت روحانيته وتمثلت له الارواح وخاطب وخوطب **ثم** حصل له لمحة

من التجلي البرقي فهام وغاب عن الانام فوكل به شيخ من لازمه ليضبط حاله فصار يأكل

كل يوم علامن روس الغنم ويشكوا الجوع والنار **ثم** انحل ذلك واجازه شيخه بالتربية

والارشاد فلما مات الشيخ حصل له عقب موته نظير ما وقع عقيب موت الشيخ مدين فان صاحب

الترجمة لما مات شيخه شرع يلقن وياخذ العهد ويخلي فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولد ابنته

سيدي محمد احق بارث المشيخة وتوجه جمع منهم الى زاوية الشيخ دمرداش فضربوا الشيخ

عبد الله وجماعته واخرجوهم من الخلوة فشكى الشيخ عبد الله الى عالم الشافعية الشيخ الرملي

وعالم الحنفية المقدسي فارسلا يقولان ان لم يحصل الكف عن هذا الرجل والا اخبرنا الحاكم

بما نعلمه من حال الفريقين فكفوا وبنى الامر على السكون ولم يزل امر الشيخ عبد الله في ازدياد

حتى اشتهر بالمكاشفات وشوهد له كرامات **منها** انه دخل بيته ليلة في الظلمة فاضا هيكله

وصار كالشمعة ثم تحول من زاوية الشيخ دمرداش وسكن بمدرسة ابن حجر بخط حارة بهاء

الدين فاقبل الناس عليه اكثر واشتهر ذكره وبعد صيته **ولم** يزل يرتع في رياض الاذكار

الى ان لحق بمن تقدمه من الابرار سنة احدى بعد الالف وهو في عشر السبعين ودفن تجاه

المدرسة المذكورة وله عدة رسايل في الطريق واستخلف بعده اخاه الشيخ محمد الاتي ذكره

رضي الله عنهم اجمعين

ابو عزيز بن عزيز المغربي كان مقيما بالجامع الازهر وممن غلب عليه الجذب والحال والاستغراق

كان يحفظ القران ويكثر من تلاوته كثير المجاهدة والذكر والفكر **ومن كراماته** الخارقة انه

كان اذا غلبه الحال اكل رطل كبريت مدقوقا وربما زاد على ذلك وياخذ صحن الجامع في وثبة

واحدة وربما اقام طاويا خمسا او ساخصا اليوم او الليلة اجتمعت به في جامع طولون من غير

قصد مني فاني بينما انا جالس به واذا هو قد اتاني ووضع يده في يدي فوجدتها من كثرة

المجاهدة وغلبة الحال جلدا بلا لحم **قال** الحمصاني ولقي والدك مرة عند المؤيدية فقال انت

الملك المؤيد اصبحت لا صغيرا ولا كبيرا الا وكل مؤيد مات في سنة عشر ودفن بالصحرا

رضي الله عنه

عمر التمرتاشي المطوعي الطوخي نسبة لبلدة من اعمال بلبيس تحول لمحلة سويد فاستوطنها

صوفي مجاهد ذاته كثيرة واحواله عزيزة **وسبب** دخوله الطريق انه زار بعض قبور الاوليا

فخلع عليه خلعة حاله **قال** الولد ولم تزل الفقرا تشاهد ذلك واذا غلبه الحال يختنق منها

لضيقها عليه حتى يكاد ان يموت **وقال** الحمصاني دخلت بعض المساجد بمحلة سويد فوجدته

قطوريا بحيث صارت راسه في المحراب ورجليه على ظهر طاحون تجاه الجامع كالنخل الطوال

وحصل له منه النوال وهو الان مقيم بالبلدة المذكورة على احسن حال **قال** وقال لي عن

ولدك ما حصل لي حال الامنه دون كل احد وما تخطيته في شي الا ذهب وما ولد فعليك به

فانه صاحب الزمان وقرة العين والجفان •
اصله من هلبا سوى بدمن اعمال البلبيس
علي بن احمد بن خضر المشهور بين الناس بخبيش
نشا على طريق المطاوعه واخذ عن جمع من المشايخ منهم والده وابو بكر بن قعود ومحمد بن الحصري
والمكاسف غنيم والحاقي ونجاح ومرجان وعليم المدفون بالحسينيه وعلي الجمل والفقي وابن
العظمه والسلموني والحضيري والبحيري والكلشني والنحراوي وغيرهم وقطن مصر فصار
يبيع الحمص المحوهر بيده ورتبه الاسواق ثم جلس ببيعه بقرب سوق تحت الربع على الارض وله احوال
وكرامات لكنه مستور عن اكثر الناس لا يعرفون منه الا انه رجل مبارك متدين ومن كراماته
انه كان اذا زار قبر احد من الاولياء ظهرت له روحانيته فتخاطبه وقع له ذلك مع الشافعي
ونفيسه وغيرهما كما اخبر به هو عن نفسه وذكر انه راى خلف جبل قاف ارضا تتحرك بنفسها
تسمى الرجراج ليس بها ساكن وانه اطلع على بحر الظلمات وبه بلد لا يبصر اهلها الا في الظلمة
وانه راى ارم ذات العماد واجتمع بالخضر فوجده يظهر في صور مختلفه والقطب فوجده يلبس
كل يوم لباسا لونه غير لون الاخر نسال الله لنا وله حسن الخاتمة واللطف في الدارين امين •
علي الاماطي قريبه بعرف قلبوب له القدم الراسخ في التصوف والبد الطولى في تسليك المريد
قدم من بلدته الى مصر وصار يعمل المحاسن الحسنة بجامع الحاكم ويجتمع في مجلسه الجم الغفير قال
الولد حضرت مجلسه فاذا يذكر اصحابه انه رجل واحد وذكر الحمصاني انه قال للولد حلت في
الملكوت حينا من الدهر فرايت لا يدخل الطريق الا من يعطيك المهر ووجدت لكذا شانا ولمحات
ومقعد صدق ونفحات وشوونا ومظاهر واحوال الاطواهر قال الحمصاني ولما اجتمعت به مع
الذي وجدت الشيخ يقف بوسط حلقة الذكر ثم يطوف حال الذكر على الفقرا ويقف بازا كل
واحد على انفراده وبخني له قال يا حشيش تدري ما يفعله الشيخ انظر فتاملته فوجدت صدره
كالمراه وانه اذا وقف بازا المريد اراه حاله وما فعله من خير وغيره وهو في اي منزلة مات
في راس هذا القرن ودفن بزاويته بخط المقسم بجهة باب البحر رضي الله عنه •
علي بن غانم المقدسي ثم المصري الحنفي الانصاري الخزرجي شيخ الوقت حالا وعلما وامام
المحققين حقيقة وربما كان رحمه الله من الورع وسلوك منهاج السلف بالمحل الرفيع ومن العلوم
بحيث يقضى له في كل فن بالجميع اما الفقه فهو فيه كالشافعي عام الغمه اذا دحت بعضله او حدثت
منه فلو ادرك عصر امامه لكان له وارثا او لصاحبيه في الرتبة ثالثا ولو راه قاضي خان
لقضى بانه خليل لو النعمان او راى نصره صاحب جامع الفصولين لقال هذا ثالث الامامين
بغير مين او عاصره جامع صدر الشريعة لاذهله تاسيسه وتاصيله وتفريعه وتعمقه

تابعه ومطيعه او اجتمع به مولف فصول العمادي لقال انا بعض لهذا الامام غاية اسعادي
او شاهده صاحب المجمع لشهد بانه خاتمة المحققين اجمع او صاحب درر البحار لقال هذا البحر
البحر الزخار واما التفسير فلو راه الفخر الرازي لاثنى عليه او العلامة جار الله لقال هذا
الامام الذي تشد الرحال اليه واما الحديث فهو فيه ابن عساكر او الذهبي حين يتذكر
او يذاكر واما النحو فلفظه قطر الندا وحفظه بل الصدا وجمعه مغني اللبيب وتقريبه
نا في الكتيب يشهد له بعقده بانه مبتدا العلوم ومبديها واشتهر عنه الخبر بانه فاعل
الكمالات ومسديها فهو مصدرها وموزها ومواليها ومجندها فلو ادركه ملك النحاة
سيبويه لسعى اليه بجنده او ابن عصفور لرفرف عليه بجناحيه وجعله الخليفة من بعده
واما اللغة فهو قاموس العلوم ونظام غريبها ومنطوقها والمفهوم فلو ابصره
الجوهري لاستغنى بالفاظه الصحاح عن صحاحه والمجد لراي تركه قاموسه عين صلاحه
واما التصوف فلو راه ابن عربي لاتحم به الغني ولو اختبره امام رباني لقال هذا الجنيد
الثاني او الشبلي والكتاني لقالا هذا هو العالم الرباني واما المعاني والبيان فلفظه
المختصر والمطول تلخيص ترتيبه وتاسيسه وتاصيله ارواح المباني •
• فمن كل علم حاز اسنى فضيلة • ومن كل فن حاز اسنى المراتب •
الى غير ذلك من فنون يطول عدها ويقضي الامتحان بانه في المجموع فردها وكان
اذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره او نظم لم يقنع من الدر الابكار تفقه في بدايته وريعان
شبابه على قاضي القضاه الطرابلسي والغزي وغيرهما واخذ الفنون العقلية عن الناصر
اللقاني والشيخ يعقوب المغربي والشهاب الرملي والناصر الطبلاوي وشيخ ابي الحسن البكري وغيرهم
وجد واجتهد حتى تفرد والزمان باهله مشحون والعصر بمحاسن بنيه مفتون وساد
علماء مصر قاطبة واستوطنها والارض المقدسة له خاطبة طالبة وقطع بها مقامه في
علم ينشره وحق ينصره وافتا يعتمد عليه فقهاء الافاق ويتمسك به حكام مصر والحجاز
والعراق ثم انتهت اليه مشيخة السليمانيه بالاستحقاق ولم يفتقد صهوتها ولا امتطى
ذروتها اعلم منه على الاطلاق فشرف قدرها وكمل بدرها وشرح بنصوص مذهب الامام
ابي حنيفة صدرها وصار يلقي بها دروسا محققة مفيدة ويأتي بنقول غريبة واتحاف
فوايدها عتيدة حتى خضعت الاعناق اليه وجثت الاسود بين يديه وعرف بذلك
قدره بين الرجال حتى انشده لسان الحال •
• وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني • شجونا فزدني من حديثك يا سعد •

ثم ولي مشيخة المؤيدية فسلك فيها سبله المرضيه وقام بشروطها وطرز وشحا اعلامها ومروطها
ثم صار في احرامه حفيظا على المراقبة يقوم الليل في عبادة رب العالمين وصيام النهار
بعد التوقيع على اسبلة المسلمين ويبر الفقرا ويتحيل على كتمان امره ويفرق الذهب ويحافظ
على ستره وكان يجتمع بالفقرا ويحبهم ويحبونه ويبرهم ويعرفونه ويكرم الحاضر والبادي
وكم له على اهل مصر من الايادي يعظم الصوفيه ويحسن فيهم الاعتقاد ويعول طريق الصوفيه
اذا صحت طريق الرشاد وراى المصطفى صلى الله عليه وسلم مرارا عديدة واخبر شيخه الشيخ
كريم الدين الخلوتي انه شهد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وانه وصل الى مقام التجلي
ان ياخذ العهد ويربي واجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل بحماه الحمام وابكى عليه حتى الحمام
ليلة السبت ثامن عشر جمادي الثاني سنة اربع بعد الالف وصلي عليه بالجامع الازهر
في محفل حافل ودفن بين العصرين من يوم السبت بتربة المجاورين واجمع اهل الخلاف
والوفاق على انه لم يخلف بعده مثله على الاطلاق

نور الدين علي بن العظمة المجذوب المستغرق كان ابوه مقدم الجمال له يركب الحاج الشريف
وكان في زمرة كثيرة من المال والرجال والجمال فنشا له هذا الولد على طريقته فبينما هو والشيخ احمد
البهنسي في الجيزة في فلاة ارض واذا بطايفة من الفقرا السايرين الذين سخر لهم الهوا بالكون
ثم اقدم بعضهم اليهما ثلاث ثمرات فاكل الشيخ احمد ثنتين فثبت ولم يتحرك واكل صاحب الترجمة
واحدة فجذب ونزع ثيابه وصار عريانا مجذوبا مستغرقا متجردا عن الناس حتى عن ستر عورته
وكان بدنه احمر يلمع كالبلور وليس في جسده ولا لحيته ولا راسه شعرة واحدة وكان كانه
مدهون بزيت من قرنه الى قدمه شتا وصيفا بحيث اذا راه الخلق الغبي قطع بولايته وكان
اهل الطريق يعرفون مقامه حتى ان بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له وكان
مع استغراقه يتلو القران ويسلم على من شا من الاخوان وله كرامات حسان منها ما حكاه
الشيخ خليل الحمصاني انه مر عليه فجرى في خاطره الانكار عليه لعدم ستره لعورته فما تم الخاطر
الا وقد نفسه بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف شا ويقول له انظر الى قلوبهم ولا تنظر
الى فروجهم وذكر انه حج فخرج عليه جماعة في ساقة الحج فضربوه وسلبوه ثيابه ومتاعه وجلس
وهو متحير فما شعر الا وقد اعتنقه ابن العظمة من خلفه وهو يلحيه ويقول وقد كان عليك
بقية فاخذناها ونظر رجل الى اجنبية ثم لعقبه فتبعه فزجره فلم يرجع فوقف وقال له ارجع
يا فاسق وانه بينما الولد في الازبكية واذا به قادم فناداه باسمه ولم يكن اجتمع به
من قبل اقرا الانفال فقراها ولم يكن تحفظها ثم قال اسمع لي براة فلم يخط في حرف ثم وضع

على صدره

على صدره وقال له انت الخليفة حقا وفي كل حال بحقا ونحن على قدمك صدقا ومناقبه كثيرة
مات في اوايل هذا القرن ودفن بزاوية عمرت له براس سويقة السباعين بخط منازل
ابايه واجداده

حرف الميم

محمد المغربي الشهير بمعيمع كان والده حاكما فنشا له هذا محمد وبدا له احوال صادقة وانفاس
انوار صبحها دافقة ومكاشفات وعدة كرامات منها ما حكاه الولد انه كان اذا هم بشي من المخالفات
اتاه صاحب الترجمة ودفع اليه عمامته وامره بحلها وعودها كما كانت فيفعل فينصرف ذلك
عنه قال الحمصاني وكان لا يذكر ولدك باسمه غيبة ولا حضورا بل القاضي ويقول هو قاضي
الفقرا وسمعته مرة يقول له انما انت الروح وكل ما في العصر الجسد اقول ذلك لا لعلة ولا لاحد
مات بمصر في اوايل هذا القرن

محمد البوداني نسبة لبلدة بقرب حلب سلك باصر وصوفي باحوال الطريق سائرا اخذ
طريق التربية عن جماعة من الاعيان وقدم مصر في زمرة من الفقرا وصارت له الوجاهة
التامة ثم خرج منها للبلاد الى الديار الرومية ثم عاد الى مصر منجمعا منفردا منقطعا فاقام
مدة ثم رجع اجتمعت به واخذت عنه قال الولد حكى لي انه لما خرج من الخلوة راى فارة فاستحالت
بنظره لها نورا فجاءت هرة فاطلقها لها فجزع الحاضرون فقلت من اشرق عليه نور الجلال
لا تضره جناية فلم تقربها ولم تتسلط عليها وله اليد الطولى في تعبير الوقايع وقال له
الولد بحضوري رايت القمر طلع من الارض وضربت بروقه علي فقال له لا بد من ولاية
القطبية رضي الله عنه

محمد الزساحي نسبة لبلدة من اعمال منفلوط المجذوب الاقطع نشا محترفا بخدمة الدولة
وتزوج وجا بعدة اولاد فجنى عليه بعض الجند فقطع يده فجذب ونزع ما عليه من
الثياب وصار عريانا صيفا وشتا ولبدنه بريقا ولمعانا وليس في جسده ولا لحيته
شعرة واحدة بحيث لم ير في زمانه مثله ثم انتقل من بلده فاستوطن بولاق وله كرامات
خارقة واحوال ظاهرة منها ان الولد جلس يوما بامام الشافعي واذا به قادم فجلس في نفسه
الهذا حال يحميه فصاح ما لك لي ما ذنبي قال الحمصاني لقيته ولدك مرة فقال له انت بالطبع
اجري وان لم تمد ناظري في الاولى والاخري

محمد المغربي القاطن بالقلعة صوفي مجذوب يغلب عليه الصحو له من الاحوال ما تقصر
عن استقصايه العبارة ومن كراماته انه لما تحزب جند مصر شكي له ذلك فقال سياتيهم رجل
يكون زوال سطوتهم على يده وربما اراق دما بعضهم واذل الاخرين فكان كذلك وهو ممن

يحمل مدلهات مصرفيما اخبرني به الولد وَاذا بدا ما يستقبح من المكروه في الظهور طاف خوانيته مصر واخذ منهم الدراهم وفرقها على محاويج الفقرا فيندفع او ينحل قال الحمصاني وَدابه انه اذا راي وَلدك قال ادام الله هذا المدد وربما قبل يده ووقف تجاهه مطرق الراس ويقول ما اقول في حق سلطاننا يا سيدي ان رضي عني فلا ابالي وَالا فلا حالي ولا موالي رضي الله عنه

محمد بن الزجاج الورع الزاهد الناسك العابد جركسي الاصل ترك زي اصوله الجراكسة ونزه نفسه عن الجامكية الديوانيه وقعد بمكتب بقرب باب الخرق يقري الاطفال ثم حبب اليه سلوك سبيل الرجال فاخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قناطر السباع ولازمه وَانتفع به وَطريقتهم تسمى طريق الخواطريه لكون اسلوبهم انه اذا ارا دانسان ان يسالهم عن شي ابتدا بقوله يا سيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما خطر في نفسه من خير او شر فيتكلم عليه الشيخ وَيامره وينهاه بما راي فيه صلاحه وَياتي له بايات قرانيه وَاحاديث نبويه للترغيب او الترهيب ولما مات شيخه تقرر في الامامة بجامع اسكندر باشاه بباب الخرق وَصار يعمل فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم يتوجه الى منزله بقرب الجامع المذكور وَاشتهر امره وَعلا ذكره وَقبلت شفاعته وقصد للتبرك به ولم يزل كذلك حتى دعاه الباشاه الى وَليمة فحضر سماطه بعد الغروب ثم نزل من القلعة شاكيا فما اتى نصف الليل الا وقد قضى نحبه وَذلك سنة بضع وَالف بعد موت شيخنا المغذي بقليل ودفن بقرب تربة قايتباي بالصحرا وَعمر عليه بعض اركان الدولة مزارا وَهو الان ظاهر يزار ويتبرك به رضي الله عنه

محمد تركي الخلوتي اخو الشيخ عبدالله المتقدم كان شيخا صالحا متعبدا وَاضعا مهذبا متزاهدا رضي الاخلاق حسن الشمايل على الاطلاق جيد الخبرة بطريق التصوف مباركا لاهل الحقايق لاهل التعرف وَمع رفعة محله وارغابه لمن تصدي في عصره للاخلا لو فرضانه من اهله كان الجمهور لا يلتفتون اليه وَلا يعولون في كشف المنازلات عليه وَالحظوظ لا تعلل وَالدنيا لا تتوثق على تاجه بالفضايل مكملا اخذ عن الشيخ كريم الدين ثم عن اخيه عبدالله فكان على الارض رضاه وَعلى الثاني فطامه وكان مع تخلقه باخلاق القوم وتمكنه في الطريق لا ياكل الا من عمل يده فكان يعمل المناخل وَيبيعها وَيتقوت منها وَهو مع ذلك ملازم للتجرد وَالاجتهاد بحيث لا تغفل طرفة عين وكان يتحدى الصفات ان ذكرت الدنيا ذكرها معك وَان ذكرت الاخرة ذكرها معك وَلم يكن للغضب عليه سبيل فقد لازمته سنين فما رايته غضب وكان قد انتهى الى حاله يسمع فيها نطق الجمادات ذا كادات

بالتسبيح وكان اذا اشتغل بالذكر شاركته الموجودات وذكرانه اقام ثلاثة عشر عاما لا يضع جنبه الارض بل يصلي الصبح بوضوء العشا وقال لي انه اقام بمكة سنين يعتمد في كل اسبوع مرتين لشدة حر القطر وحسن الاشتغال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسد او معاند ووقع له انه دخل بيتا ليس فيه مصباح فاضا بدنه وكان يتاسف على اندراس اهل الطريق وَاختفا اثارها وَلم يزل ملازما على الاشتغال وَالاشغال وَتلقين الذكر وَالتربية حتى حج وجاور ثم عاد مريضا الى القاهرة وَانتقل فيها الى الاخرة سنة سبع وَالف بعد نحو شهر من قدومه وَمات في مرضه نذ فقت وَطفت البحار فلم احدا من الظاهرين فيه اهلية التسليك وَطريق الخلوتيه قد صارت شاذليه وصلي عليه بالجامع الازهر وَدفن بجانب اخيه عبدالله بجانب باب الدين تجاه مدرسة ابن حجر وَلم يخلف بعده في طريقهم احدا وَانما هي دعاوي وَهذيان مع الخلو من علمي الظاهر وَالباطن حتى صار الان عقلا وفضلا العلما يتضاحكون من هذه الطايفة وَيهزون بهم وَتضرب بجهلهم الامثال ومن يظهر منهم غير ذلك فانما هو لعلة اونفع دنيوي في الجملة فلا حول وَلا قوة الا بالله العلي العظيم

محمد الصعيدي القاطن بالديوان من اعمال ابريم صوفي قصد للتبرك به من ساير الافاق وَاشتهر صلاحه وَبيمنه حصل الارتفاق له في الكرامات الباهرة بحاله يظهر الانتفاع فمن كراماته انه يسخر له الاسد يركبه متى شا ومنها انه جي عليه بعض الظالمين فعاد للبحر خوضه وَلا يمهل فصعد الما حتى غرق الرجل وعاد كما كان احتم بالولد مرارا قال الحمصاني سمعته يقول للولد كان اخلفك تابع اعترف من هذا الما النابع وَقد رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم يخصك من بين صحبه بالالطاف وَلا يقتطع امرادونك وَان كان دون النصاف رضي الله تعالى عنه

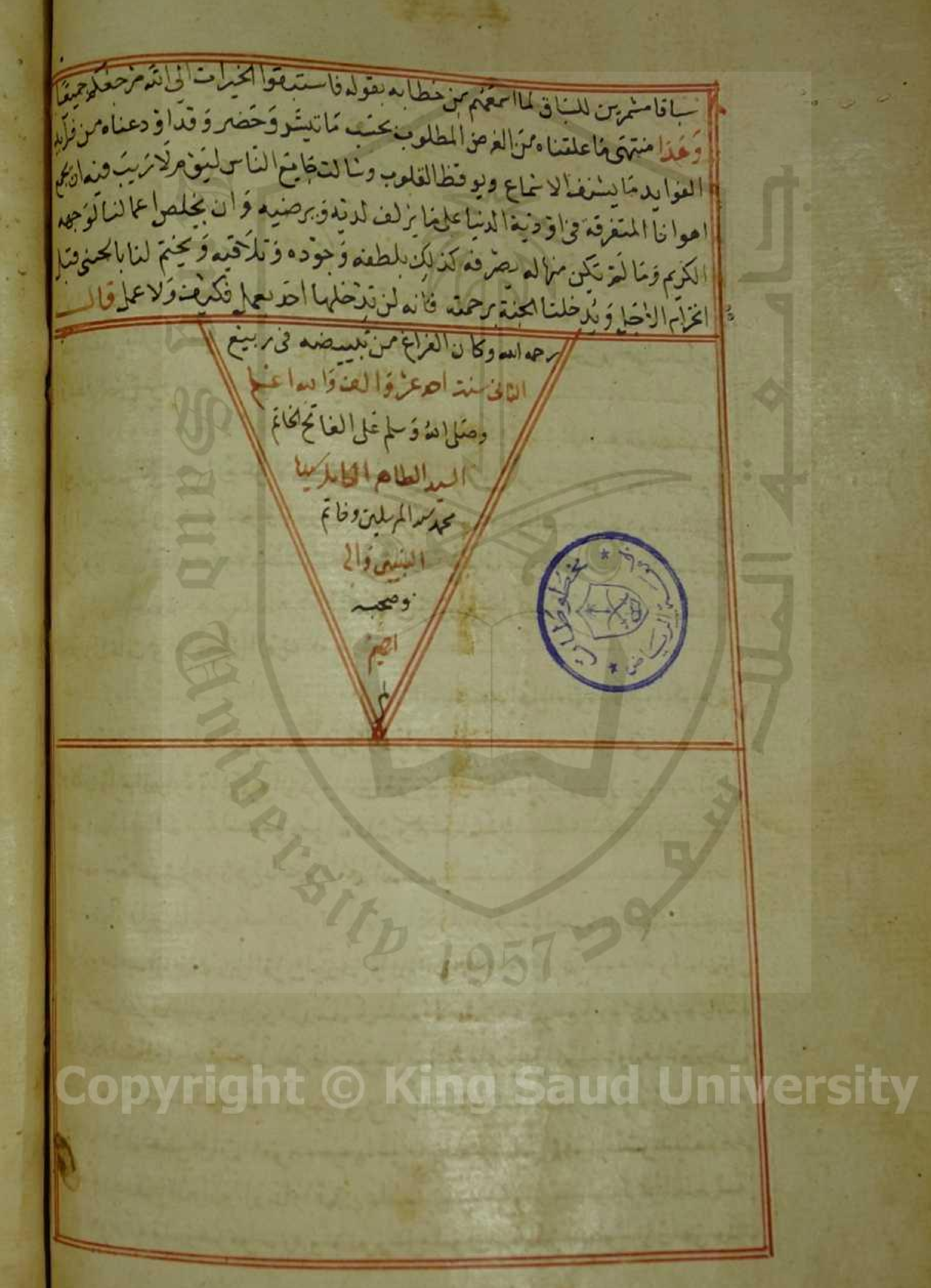
محمد المجذوب القاطن بقليوب ذو جلال وجمال ومهابة وكمال يغلب عليه السكر والحال وَيديم لمحاسبة النفس في كل فعل وَقال وَقد روي في عرفات ونقل عنه ما نري وكرامات فمنها انه اخبر بعزل مرة باشات وبولاية اخرين مسميات فلم يخط في تلك المسميات قال الحمصاني وَصعد لي من امر وَلدك ما لا يحدي فيه الحكاية وربما هوي بذكره وقدم اهل الغوايته قال وَلقيته مرة فقال انا عليك لو صرت لي من حالك امره وَاكون لك كالعبد المراه فانك مراة الوجود وحال كل فقير عندك منبا عن موجود وَالله تعالى اعلم

محرم الرومي الصوفي الافخم الخلوتي الاعظم قدم علينا من الديار الروميه العثمانيه الى الديار المصريه سنة تسع وَالف حاجا فاخذت عنه ولقنني وَسلكت على يده فوجدته بحرا

زاخر انقصر الالسن عن وصفه وهو اخذ عن ملا شعبان الرومي عن شهر دار العجمي عن السيد يحيى
المشهور في السلسلة واخذ عن غيره ايضا لكن هذا اشهر مشايخه وبه انتفع وعليه خرج
وجد واجتهد حتى اذن له بالتسليك فتصدى لذلك بعده فاخذ عنه خلق كثير وقصد
من الافاق وعم النفع به وظهرت بركته وعظمت منزلته **وحكى** لي انه لما لقنه شيخه الاسم
الثالث صار يسمع الموجودات باسرها تنطق به حتى احتاج للبول فصار كلما يقعد يخلو فيها
لقضا حاجته يسمعها ناطقة به بلسان فصيح فيعدل عنها لغيرها فيجدها كذلك فحصر
البول حتى اشرف على الهلاك فتوجه الى شيخه بهمته فراه عيانا وبينهما مسافة بعيدة وقال
له يا محرم افعل ولا حرج **ومن كراماته** ما حكاه صاحبنا حسين حدثني احد جماعته انه اعني الشيخ
محرم اشتري جارية من رجل فوجد بها عيبا فذهب اليه ليردها عليه فعرض عليه ذلك
فامتنع من الانقياد واغلظ عليه فانفعل الشيخ وارتعد وقال من العجب ان الجارية تموت
في هذا اليوم وانت تموت قبلها وخرج من عنده باكيا فما وصل الى باب داره الا والجارية
ميتة ثم لم يلبث ان مر وانبغى الرجل كل ذلك في ساعة واحدة واقام بمصر نحو سبعة اشهر
فقال لي قد اختبرت اهل بلدكم فلم اجد فيهم من هو في مقام الارادة فضلا عن التسليك
في طريق الخلوة فاياك والاغترار بزخرف القول وهذيان اللسان وحمية العصبية ثم فصل لي
حال اهل البلد واحدا واحدا وبين مراتبهم واحوالهم وما هم عليه وحكى من الاطلاع على
احوالهم وما هم عليه في بيوتهم وخلواتهم ما يدهش السامع ويحير الناظر ولا احب تسطير
ذلك في الورق محافظة على الستر وله كلام في الطريق كاليم العجاج المتلاطم الامواج وبعضه
ترشيات على نمط منازل السايرين لكنه اصنع وابلغ **ومن عجايبه** انه كان لا يحسن النطق بالعربية
اصلا ولا يفهم ما يقال بها فاذا تكلم بشي من التصوف اداه بالعربية احسن تادية وهذه كرامة
بلا مرية ولما حج رجع الى ديار الرومية وهو الان في قيد الحياة كثر الله من امثاله
وافاض علينا من بركاته ونواله وختم لنا وله بالحسنى وبلغنا واياه المقام الاسنى **تنبيه**
تعقب بعض الناس ما حكيته عن صاحب الترجمة من قوله اختبرت اهل بلدكم فلم اجد فيها
من هو في مقام الارادة فضلا عن التسليك في طريق الخلوة مع ذكري لمن مر من اهل هذا العصر
وزعم ان ذلك تناقض مني ووجه سهام الملام الي وبالغ في الانكار علي **وهذه** جهالة واضحة
وعماوة فاضحة اما اولا فاني صرحت بعزو ذلك اليه ومن نسب قولا الى قايله فقد برئ
من عهدته وصارت العهدة على القايل لا الناقل واما ثانيا فلان هذا المعترض عمي عن
قول الشيخ في طريق الخلوة ومن ذكرته ليس من طريقها بل من الصوفية وهذا الكتاب

مؤلف

مؤلف في تراجم الصوفية وليس خاصا باهل الخلوة فكيف يتوهم ما قال فضلا عن فاضل ورود
ذلك على الشيخ او علينا تنزلنا وسلمنا فالشيخ انما قال ذلك بحسب علمه فلا ينافي ان يكون
هنالك من لم يطلع عليه فهذه الكلمة التي صدرت من المعترض اما نفثة بصدور ولفحة محرور
واما نشا عن التهافت على التفاخر بالتعقب والترامي والتزاحم على التعصب واما من سببه
سوء الفهم وجمود الطبع وتقاعد الذهن وجمود القريحة وكم عاينا قولا صحيحا على اني لا ادعي
ولا ادعيت الخلو عن النقص والعيب ولا ذكرت ولا اذكر ان هذا الكتاب جمع سلامه كيف والبشر
محل النقص والريب وكل منا ماخوذ منه مردود عليه اجارنا الله من حسد يعمي البصاير
ويظلم الضماير وبالله المستعان وعليه التكلان. **حرف الهاء**
هلال المجذوب المتغرق كان لا يزال حاملا لمفاتيح كثيرة قال الوالد هي مفاتيح كنوز
الارض مصر التي هي عبارة عن الاقوات والزروع والثمار والزهور والفواكه والمياه
والطير وحيوان البر والبحر والمعدن الظاهر والباطن فكان اعطي حفظها دون التصرف
فيها **وقال** لقيته مرة وقد خاضت نفسي في الامل فمشى امامي وصار يقفوه ويكرر وذلك
لان الدنيا جيفة وكلابها طلابها **قال** الحمصاني ولقد لقي ولدك مرة فقال له انت اميري وانا
جلادك مات في اوايل هذا القرن **حرف الياء**
يحيى السيد الشريف الحسني كان له قدم راسخ في العبادة ومن اهل الفتوة والحال والكرامة
ذو جد واجتهاد وحال لم يزل في ترقي وازدياد اجتمع باكابر القوم كالمرصفي واضرابه
وكان دايم الطهارة والذكر والفكر والنظافة وكانت ذاته تشهد له بالولاية وانه من اولي
العناية **واخبر** انه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة كثيرا
مات سنة خمس عشرة ودفن بالصحراء رضي الله عنه.
يوسف الزواق المغربي تحول حين من الغرب الى زواق قرية بالبحيرة فاستوطنها ثم ولد
له ولده صاحب الترجمة فحفظ القران واخذ عن والده التصوف وتسلك على يديه **ومن دابه** انه قال
ما رفعت بصري لوجه والدي منذ سلكني عليه ولا جلست بحضوره ولا واكلته ولا جاريته
في الحكايات العادية ثم تحول لمصر فاستوطن بولاق واقبل على العبادة وله موعظة حسنة
وتربية نافعة واذا تكلم في الطريق اتى في اثناء ارشاده بايات قرانية واحاديث نبوية
وربما اول بعض كلمات القوم وخرجها على مصطلحهم وبالجملة فقد انتشر صيته وعظم
امره وقصد بالتبرك والدعا واقبلت عليه اركان الدولة وايراد ذكر من اخلصهم
بخالص ذكره واسعدهم بمواده واطلعهم على مكنون سره يكثر ويطول لان للحق تقدس



سباقا مشمرين للسباق لما اسمعهم من خطابه بقوله فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا
وهذا منتهى ما علقناه من الغرض المطلوب بحسب ما تيسر وحضر وقد اودعناه من فرايد
الفوايد ما يشنف الاسماع ويوقظ القلوب ونسال الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان يجمع
اهوانا المتفرقة فى اودية الدنيا على ما يزلف لديه ويرضيه وان يخلص اعمالنا لوجهه
الكريم وما لم تكن منها له يصرفه كذلك بلطفه وجوده وتلافيه ويختم لنا بالحسنى قبل
انخرام الاجل ويدخلنا الجنة برحمته فانه لن يدخلها احد بعمله فكيف ولا عمل قال

رحمه الله وكان الفراغ من تبييضه فى ربيع
الثانى سنة احد عشر والف والله اعلم
وصلى الله وسلم على الفاتح الخاتم
السيد الطاهر الكامل سيدنا
محمد سيد المرسلين وخاتم
النبيين واله
وصحبه
اجمعين